

المجلد الثاني
من
تفسير فرج النبي

ألفه العلامة العالم الكامل والشيخ الحرير الكامل الطامع بن البواظ
والقراقرز ومفتي الأمان والآثار الجامعة المفسري وأحمد أوزار
الحقبة والقبول لمزيد أوله وعظم إمامه سبع مع المعجم
سولا أوزار في الروم الشيخ الساجد بن العروسة

تأليف

الشيخ

يطلب من مكتبتي الجعدي النيزي

شارع نواز محمد

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF THEOLOGICAL STUDIES



مكتبة الجامعة

بغداد

مكتبة الجامعة

دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

مكتبة الجامعة - القاهرة

مكتبة الجامعة - القاهرة

مكتبة الجامعة - القاهرة

مكتبة الجامعة

مكتبة الجامعة

مكتبة الجامعة

مكتبة الجامعة

مكتبة الجامعة



297.1227
H155tA
v.6
C.1

الحمد لله الذي
من
نفسه يفتح البين

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنة ١١٣٧ هـ

در سعادت



١٣٣١



﴿ تفسير سورة الحج مكية الايت آيات من (هذان خصان) الى آخر (الحمد) ﴾

﴿ وهي ثمان وسبعون آية ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ يا ايها الناس اتقوا ربكم ﴾ اي احذروا من عقوبة مالك اموركم ومربيكم بطاعته ﴿ ان زلزلة الساعة شئ عظيم ﴾ الزلزلة التحريك الشديد بطريق التكرير كما يدل عليه تكرير الحروف لان زلزل مضاعف زل والساعة عبارة عن القيامة سميت بذلك لسرعة حسابها كما في المفردات * اختلف العلماء في وقت هذه الزلزلة * فقال بعضهم تكون في الدنيا قيل طلوع الشمس من مغربها فيكون الدهول والوضع الاتيان على حقيقتيهما * وقال بعضهم تكون يوم القيامة فيحملان على التمثيل والاظهر ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان زلزلة الساعة قيامها فيكون معناها ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شئ عظيم لا يحيط به الوصف فلا بد من التقوى لتخليص النفس من العذاب ﴿ يوم ترونها ﴾ متصّب بما بعده اي وقت رؤيتكم تلك الزلزلة ﴿ تذهل كل مرضعة عما ارضعت ﴾ الدهول الذهاب عن الامر مع دهشة والمرضة المرأة المباشرة للارضاع بالفعل وبغير التاء هي التي من شأنها الارضاع لكن لم تلابس الفعل ومثلها حائض وحائضة والتعبير عن الطفل بمادون من تأكيد الدهول وكونه بحيث لا يخطر ببالها انه ماذا اي تغفل مع حيرة عما هي بصدد ارضاعه من طفلها الذي ألقته نديها اشتغالا بنفسها وخوفا : وبالفارسية [غافل شود وفراموش كند از هيئت آن هر شیر دهنده ازان فرزندى كه ويرا شیر میدهد با وجود مهربانى * مرضعه بررضيع] اي لو كان مثلها في الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعته لغير قطام وكذا قوله

(تعالى)

تعالى ﴿ وتضع كل ذات حمل حملها ﴾ أى تلقى وتسقط جنينها لغير تمام من شدة ما غشيها والحمل بالفتح ما كان فى البطن أو على رأس الشجر وبالكسر ما كان على الظهر ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى مواد الاشياء فان لكل شئ مادة هى مادته ترضع رضيعها من الملك وذهولها عنه بهلاك استعدادها للارضاع وذات حمل هى ما تسمى هيولى فانها حامل بالصور أى تسقط حمل الصور الشهادية املاك الهيولى ﴿ وترى الناس ﴾ اهل الموقف ﴿ سكارى ﴾ جمع سكران أى كأنهم سكارى وافراد الخطاب هنا بعد جمعه فى ترونها لان الزلزلة يراها الجميع لكونها امرا مغايرا للناس بخلاف الحالة القائمة بهم من اثر السكر فان كل احد لا يرى الاماكن بغيره والسكر حالة تعرض بين المراء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق ولذا قال الشاعر
سكران سكر هوى وسكر مدامة

ومنه سكرات الموت قال جعفر رضى الله عنه اسكرهم ماشاهدوا من بساط العز والجبروت وسرايق الكبرياء حتى الجأ اليدين الى ان قالوا نفسى نفسى

دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد زهول

بجايى كه دهشت خورد انبیا * تو عذر كنه را چه دارى بیا

﴿ وما هم بسكارى ﴾ حقيقة * قال الكاشفى [زیرا زوال عقل از خوف وحیرت سكر نباشد واكر رأى العين مانند سكر نماید] وفيه اشارة الى ان الصور الاخرية وان كانت مثل الصور الدنيوية فى ظاهر النظر لكن بين الحقيقتين تخالف ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يشبه شئ مما فى الجنة شيا مما فى الدنيا الا بالاسم * واعلم ان السكر من انواع شتى فمن شراب الغفلة والعصيان ومن حب الدنيا وشهواتها ومن التمر ومن لذة العلم ومن الشوق ومن الحجة ومن الوصال ومن المعرفة ومن الحية والمحبوبة كما قال بعضهم
لى سكرتان ولتدمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى

﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾ فتشبه هول وطير عقولهم وساب تميزهم وللعذاب نيران نار جهنم ونار القطيعة والفرار ونار الاشتياق ونار الفناء فى النار والبقاء بالنار كقوله تعالى (ان يورك من فى النار ومن حولها) وكانت استغاثة النبي عليه السلام بقوله (كفى يا حبراء) من فوران هذه النار وهيجانها والله اعلم * قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله لو أمرنى الله ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا : قال الحافظ

هر چند غرق ببحر كناه ز صد جهت * كراشناى عشق شوم ز اهل رحمت

* قال بعضهم نزلت هاتان الآيتان فى غزوة بنى المصطلق ليلا فقرأهما رسول الله على اصحابه فلم يرا كثيرا كيا من تلك الليلة فلمسا اصبحوا لم يحطوا بالسروج عن الدواب ولم يضربوا الحياض وقت الزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا بين حزين وبك ومفكر فقال عليه السلام (أتدرون اى يوم ذلك) فقالوا الله ورسوله اعلم قال (ذلك يوم يقول الله لا ادم يا ادم يقول ليلك وسعدك والخير فى يدك فيقول اخرج بعث النار فيقول من كل كم قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين) قال عليه السلام (فذلك) أى التساول (حين يشيب الصغير وتضع كل ذات

حمل حملها وترى الناس سكارى) اى من الخوف (وما هم بسكارى) اى من الخمر (ولكن عذاب الله شديد) فكبر ذلك على المسلمين فبكوا وقالوا يا رسول الله اينما ذلك فقال (ابشروا فان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل) ثم قال (والذى نفسى بيده انى لا رجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة) فكبروا وحمدوا الله ثم قال (والذى نفسى بيده انى لا رجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال (والذى نفسى بيده انى لا رجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وان اهل الجنة مائة وعشرون صفات ثمانون منها امتى وما المسلمون الا كالشامة في جنب البعير او كالرقعة في ذراع الحمار بل كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود) ثم قال (ويدخل من امتى سبعون الفا الجنة بغير حساب) فقال عمر رضى عنه سبعون الفا قال (نعم ومع كل ألف سبعون الفا) فقام عكاشة بن محصن رضى الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام (انت منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام (سبقك بها عكاشة) قال بعض ارباب الحقائق وجه كون هذه الامة ثمانين صفا ان الله تعالى قال في حقهم (اولئك هم الوارثون) ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب اليه من اولاده يحجب الابدع واقرب اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد عليه السلام وامتة فكان ثلثا الجنة للاصل الاقرب وبقي الثلث للفرد الابدع وذلك ان الامة المحمدية اقرب الى الكمال من سائر الامة كالذكر اقرب الى الكمال من الانثى وللذكر مثل حظ الانثيين ولهذا السر يكى آدم في الجنة بابي محمد ولا شك انه عليه السلام ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر فالاب الحقيقى يحجب اولاد اولاده فامتة هم الاولاد الاقربون وسائر الاولاد هم الابدعون ﴿ ومن الناس ﴾ مبتدا اى وبعض الناس وهو التضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملا ثكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا يبعث بعد الموت ﴿ من يجادل ﴾ الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمقاتلة واصله من جدات الجبل اى احكمت قتله كان المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه ﴿ في الله ﴾ اى في شأنه ويقول فيه مالاخبر فيه من الابطال حال كون ذلك المجادل ملابسا ﴿ بغير علم ﴾ [بى داننى وبى معرفى وبى برهانى وحججى] والآية عامة في كل كافر يجادل في ذات الله وصفاته بالجهل وعدم اتباع البرهان وفى التوبلات النجمية يشير الى ان من يجادل في الله ماله علم بالله ولا معرفة به والا لم يجادل فيه ولم يستسل وانما يجادل لانبعاث الشيطان كما قال ﴿ ويتبع ﴾ فى جداله وعامة احواله ﴿ كل شيطان مرید ﴾ متجرد للفساد متعز من الخيرات وهم رؤساء الكفرة الذين يدعون من دونهم الى الكفر أو ابليس وجنوده يقال مرد النى اذا جاوز خدمته واصله العربى يقال غلام امرء وغصن امرء اذا عبرى من الشعر والورق ﴿ وروى ﴾ (اهل الجنة مرد) فقد حمل على ظاهره وقيل ان معناه معرون عن المقامج والشواثب ﴿ كتب عليه ﴾ اى قضى على كل شيطان من الجن والانس كما فى التا وبيلات النجمية ﴿ قال الكاشفى ﴾ نوشته ننده است بران ديو در لوح محفوظ [انه ﴾ اى الشأن ﴾ من ﴾ [هر كس كه]

(تولاه)

﴿ تَوَلَّاهُ ﴾ اتخذه وليا وتبعه ﴿ فَانْهَ بَصُلْهُ ﴾ بالفتح على انه خبر مبتدأ محذوف اي فشان الشيطان ان يضل من تولاها عن طريق الحق ﴿ وَيَهْدِيهِ ﴾ يهديه ﴿ يَدْلُهُ ﴾ الى عذاب السعير ﴿ بِحَمْلِهِ ﴾ على مباشرة ما يؤدي اليه من السيئات وازافة العذاب الى السعير وهي النار الشديدة الاشتعال بيانية كشجر الاراك * وعن الحسن انه اسم من اسماء جهنم ﴿ قَالَ فِي التَّأْوِيلَاتِ التَّجْمِيَةِ ﴾ اما الشيطان الجنى فيضله بالوساوس والتسويلات والقائه الشبه واما الشيطان الانسى فبايقاعه في مذاهب اهل الاهواء والبدع والفلاسفة والزنادقة المتكبرين للبعث والمستدلين بالبراهين المعقولة بالعقول المشوبة بشوائب الوهم والخيال وظلمة الطبيعة فيستدل بشبههم ويتمسك بمقائدهم حتى يصير من جملتهم ويعد في زميرتهم كما قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُمْ مِنْهُمْ ﴾ ويهديه بهذه الاستدلالات والشبهات الى عذاب السعير سعير القطيعة والحرمان انتهى * واعلم ان الكمال الآدمي في العلوم الحقيقية وهي اربعة. الاول معرفة النفس وما يتعلق بها. والثاني معرفة الله تعالى وما يتعلق به. والثالث معرفة الدنيا وما يتعلق بها. والرابع معرفة الآخرة وما يتعلق بها واهل التقليد دون اهل الاستدلال وهم دون اهل الايقان وهم دون اهل العيان ولا بد للسالك ان يجتهد في الوصول الى مرتبة العيان وذلك بتسليك مرشد كامل فان الاتباع بغيره لا يوصل الى المنزل : قال المولى الجامى خواهي بصوب كعبة تحقيق ره برى * بي بر بي مقاد كم كرده ره مرو وعند الوصول الى مرتبة العيان يلزم غسل الكتب فانه لا يحتاج الى الدليل بعد الوصول الى المدلول : وفي المستوى

چون شدی بر بامهای آسمان * سرد باشد جنت و جوی زردبان
آینه روشن که شد صاف و جلی * جهل باشد بر نهادن صیقل
پیش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه و رسول
وعند هذا المقام يتقطع الجدول من الانام اذ لا جدال بعد العلم الحقيقي ولا اتباع للشيطان الاسود والابيض بعد حط الرجل في عالم الذات الذي لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس * فعلى العاقل الاجتهاد في الليل والنهار لتزكية النفس وقمع الانكار فانه جهاد اكبر اذ النفس من الاعداء الباطنة التي يستصعب الاحتراز عنها

نفس از درون و دیو زیرون زنده هم * از مکران دور هزن بر حیلہ چون کنم
نَسأل الله سبحانه ان يحفظنا من شر الاعداء ويجعلنا تابعين للحق الصريح الذي لا محيد عنه انه اعظم ما يرجي منه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ يا اهل مكة المتكبرين للبعث ﴿ ان كنتم في ريب من البعث ﴾ البعث الاخراج من الارض والتسيير الى الموقف وجي بان مع كثرة المرتابين لاشتمال المقام على ما يقلع الريب من اصله وتصوير ان المقام لا تصلح الاجرد الفرض له كما يفرض المحال ان كنتم في شك من امكان الاعادة وكونها مقدورة له تعالى او من وقوعها ﴿ فَاَنَّا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ ليس جزاء للشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة للجزاء المحذوف اي فانظروا الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم اي خلقنا كل

فرد منكم خلقا اجماليا ﴿ من تراب ﴾ في ضمن خلق آدم منه وفي الحديث (ان الله جعل الارض ذلولا تمشون في مناكبها وخلق نحي آدم من تراب ليدلهم بذلك قابوا الانحوة واستكبارا ولن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر) ﴿ ثم ﴾ خلقناكم خلقا تفصيلا ﴿ من نقطة ﴾ هي الماء الصافي قل اوكثر ويعبر بها عن ماء الرجل من نقطة الماء اذا سال او من الطلف وهو الصب ﴿ ثم من علقه ﴾ قطعة من الدم جامدة مكونة من المني ﴿ ثم من مضغه ﴾ اي قطعة من اللحم مكونة من العلق وهي في الاصل مقدار ما يمتصغ ﴿ مخلقة ﴾ بالجر صفة مضغة اي مستينة الخلق مصورة ﴿ وغير مخلقة ﴾ اي لم يستين خاقها وصورتها بعد والمراد تفصيل حال المضغة وكونها اول اقطة لم يظهر فيها شئ من الاعضاء ثم ظهر بعد ذلك شئ لكنه آخر غير المخلقة لكونها عدم الملكة كذا في الارشاد ﴿ ويؤيده قول حضرة التاج في التأويلات (مخلقة) اي منفوخة فيها الروح (وغير مخلقة) اي صورة لاروح فيها وفي الحديث (ان احدهم يجمع خلقه) اي بحر زو وقر مادة خلقه (في بطن امه) اي في رحمها من قبل ذكر الكل وارادة الجزء (اربعين يوما) - روى - عن ابن مسعود رضى الله عنه ان الطلقة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها (ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثاني لكن المراد تقدير تصويرها لان التصوير قبل المضغة لا يتحقق عادة (ويؤمر باربع كلات) يعني يؤمر الملك بكتابه اربع من القضايا وكل قضية سميت كلمة (يكتب رزقه واجله) اي مدة حياته (وعمله وشق) وهو من وجبت له النار (اوسعد) وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر شق لان اكثر الناس كذا ﴿ لئين لكم ﴾ اي خلقناكم على هذا النمط البديع لئين لكم بذلك امر البيت والنشور فان من قدر على خلق البشر اولا من تراب لم يشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته

بعث انسان كرئشد تزددت عيان * اول خلقش نكر هذا بيان

هر ككه برايجاد او قادر بود * قدرتش بربعث او ظاهر شود

اوست خلافي كه از بعد خزان * ميكنند بيذا بهار بوستان

﴿ ونقر في الارحام مانشاء ﴾ استئناف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم اي ونحن نقر في الارحام بعد ذلك مانشاء ان نقره فيها ﴿ الى اجل مسمى ﴾ وقت معين هو وقت الوضع وادناه ستة اشهر عند الكل واقصاه سنتان عند ابى حنيفة رحمه الله واربع سنين عند الشافعي وخمس سنين عند مالك - روى - ان الضحاك بن مزاحم التابعي مكث في بطن امه ستين ومالكا ثلاث سنين كما ذكره السيوطي واخير الامام مالك رحمه الله ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد في اثنتي عشرة سنة تحمل اربع سنين وفيه اشارة الى ان بعض مافي الارحام لا يشاء الله تعالى اقراره فيها بعد تكامل خلقه فيسقط ﴿ ثم نخرجكم ﴾ اي من بطون امهاتكم بعد اقراركم فيها عند تمام الاجل المسمى حال كونكم ﴿ طفلا ﴾ اطفالا بحيث لا تقومون

(لاموركم)

لاموركم من غاية الضعف والافراد باعتبار كل واحد منهم اوبارادة الجنس المتعظم للواحد والمتعدد والطفل الولد مادام ناعما كما في المفردات * وقال المولى الفاضل في تفسير الفاتحة حد الطفل من اول مايولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام * ثم تلبقوا اشديكم * علة تخرجكم معطوفة على علة اخرى مناسبة لها كأنه قيل ثم تخرجكم لتكبروا شيئا فشيئا ثم تلبقوا كما لكم في القوة والعقل والتمييز وهو فيها بين الثلاثين والاربعين * وفي القاموس ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين واحد جاء على بناء الجمع كأنك ولانظير لهما انتهى * ومنكم من يتوفى * اى قبض روحه ويموت بعد بلوغ الاشده اوقبله والتوفى عبارة عن الموت وتوفاه الله قبض روحه * ومنكم من يرد الى اذل العمر * وهو الهرم والحرق والردل والردال المرغوب عنه لردائه والعمر مدة عمارة البدن بالحياة * لكيلا يعلم من بعد علم * كثير * شيئا * اى شيئا من الاشياء اوشيا من العلم وهو مبالغة في انتقاض علمه وانكاس حاله والا فهو يعلم بعض الاشياء كالطفل اى يعود الى ما كان عليه اوان الطفولية من ضعف البنية وسخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما عمله وينكر ما عرفه ويعجز عما قدر عليه وقد سبق بعض ما يتعلق بهذه الآية في سورة النحل عند قوله تعالى (والله خلقكم ثم نم يتوفىكم) الآية : قال الشيخ سعدى قدس سره

طرب نوجوان زير مجوى * كدكر نابد آب رفته مجوى

زرع راجون رسيد وقت درو * نخر آمد چنانكه سبزه نو

وقال

چو دوران عمر از جهل در گذشت * مزین دست و پا کاب از سر گذشت
بسبزی کجا نازه * کرد دلم * که سبزی نخواهد دمید از کم
قرج کنان در هوا وهوس * گذشتیم بر خاک بسیار کس
کسانی که دیگر بغیت اندرند * بیایند و بر خاک ما بگذرند
دریغ که فصل جوانی گذشت * بلهو ولعب زندگانی گذشت
چه خوش گفت با کودك آموزگار * که کاری نکردیم وشه روزگار

* قال النسفي في كشف الحقائق [اى درویش جهل پیش از عمل دوزخست و جهل بعد از علم بهشت است از جهل آنکه جهل پیش از علم سبب حرص و طمعت و جهل بعد از علم سبب رضا وقناعت است] * وفي عرائس البقی اذل العمر ایام المجاهدة بعد المشاهدة وایام الفترة بعد المواصلة لكيلا يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفیعة وهذا غیره الحق على المحققين حين اقصوا اسرارہ بالدعاوى الكثيرة استعبد بالله واستزید منه فضله وكرمه ليخلصنا به من قلة النفس وشرها * وفي التأويلات التجمیة فی الآية اشارة الى ان اطفال المكنونات كانوا فی ارحام امهات متقررين بتقرير الحق ایامهم فيها ولكل خارج منها اجل مسمى بالارادة القديمة والحكمة الازلیة فلا يخرج طفل مكنون من رحم المدم الا بمشيئة الله تعالى وایان اجله وهذا رد على الفلاسفة يقولون

بقدم العالم ويستدلون في ذلك بأنه هل كان لله تعالى في الازل اسباب الالهية في إيجاد العالم بالكمال أولا فان قلنا لم تكن اثبتنا له نقصانا فالتاقص لا يصلح للالهية وان قلنا قد كان له اسباب الالهية بالكمال بلا مانع يلزم إيجاد العالم في الازل بلا تقدم زمني للصانع على المصنوع بل يتقدم رتبى فنقول في جوابهم ان الآية تدل على ان الله تعالى كان في الازل ولم يكن معه شئ شاء وكان قادرا على إيجاد ما يشاء كيف شاء. ولكن الارادة الازلية اقتضت بالحكمة الازلية اجالا مسمى باخراج طفل العالم من رحم العدم او ان اجله وان لم يكن قبل وجود العالم او ان وانما كان مقدار الاوان في ايام الله التي لم يكن لها صباح ولا مساء كما قال الله تعالى (وذكرهم بايام الله) وبقوله (نخرجكم) اخرج يشير الى ان كل طفل من اطفال المكونات يخرج من رحم العدم مستعدا للتربية وله كمال يبلغه بالتدرج ومن المكونات ما يتقدم قبل بلوغ كماله ومنها ما يبلغ حد كماله ثم يتجاوز عن حد الكمال فيؤول الى ضد الكمال لكيلا يبقى فيه من اوصاف الكمال شئ وذلك معنى قوله (لكيلا يعلم من بعد علم شئ)

دفتر دانش من جمله بشوید بمی * تا شود از من فیض ازلی جانم می

﴿ وترى الارض ﴾ يا من شأنه الرؤية وهو حجة اخرى على البعث ﴿ هامة ﴾ ميتة يابسة همدت النار اذا صارت رمادا ﴿ فاذا ﴾ [يس جون] ﴿ ازلنا عليها الماء ﴾ اى المطر ﴿ اهتزت ﴾ تحركت بالنبات والاهتزاز الحركة الواقعة على البهجة والسرور فلا يكاد يقال اهتز فلان لكيت وكيت الا اذا كان الامر من المحاسن والمنافع ﴿ وربت ﴾ انتفخت وازدادت من ربا يربو ربا زاد ونما والفرس ربوا انتفخ من عدو وفرع كما في القاموس ﴿ وانبت ﴾ من كل زوج ﴿ صنف ﴾ بهيج ﴿ البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه وابتهج بكذا سرورا بان اثره في وجهه . والمعنى حسن رائق يسرناظره : وبالفارسية [تازہ وتر ونيكو وبهجت افزای يس قادری که زمین مرده را باي زنده سازد تواناست بر آنکه اجزای مورت را جمع ساخته بهمان حال که بوده اند باز گرداند

آنکه بی دانه نهال افراخت * دانه هم شجر تواند ساخت

کرد نابوده را بقدرت بود * چه عجب کرده بدبوده وجود

﴿ ذلك بان الله ﴾ اى ذلك الصنع البديع وهو خلق الانسان على اطوار مختلفة وتصرفه في اطوار متباينة واحياء الارض بعد موتها حاصل بسبب انه تعالى ﴿ هو الحق وانه يحيى الموتى ﴾ اى شأنه وعادته احيائها وحاصله انه تعالى قادر على احيائها بدأ واعادة والا لما احيى التلطف والارض الميتة مرارا بعد مرار ﴿ وانه على كل شئ قدير ﴾ مبالغ في القدرة والا لما اوجد هذه الموجودات ﴿ وان الساعة ﴾ اى القيامة ﴿ آتية ﴾ فيما سيأتى لمجازاة الحسن والمسيء ﴿ لا ريب فيها ﴾ اذ قد وضع دليلها وظهر امرها وهو خبرتان ﴿ وان الله يبعث ﴾ [برمی انگیزد] اى بمقتضى وعده الذى لا يقبل الخلف ﴿ من في القبور ﴾ جمع قبر وهو مقر الميت والبعث هو ان ينشر الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها وانكره الفلاسفة بناء على امتناع اعادة المعدوم قلنا ان الله يجمع الاجزاء

(الاصلية)

الاصلية للانسان وهي الباقية من اول عمره الى آخره ويعد روحه اليه سواء سعى ذلك
اعادة المعدوم بعينه ام لا واما الاجزاء المأكولة فانما هي فضل في الاكل فليست باصلية
- روى - ان السماء تمطر مطرا يشبه المني فنه النشأة الآخرة كما ان النشأة الدنيا من نقطة
تنزل من بحر الحياة الى اصلاب الآباء ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطرة الحياة
تلك النطفة جسدا في الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق
وركبها في أي صورة شاء وهكذا النشأة الآخرة يوجدها الحق على غير مثال سبق مع كونها
محسوسة بلاشك فينشئ الله النشأة الاخرى على محجب الذنب الذي يبقى من هذا النشأة الدنيا
وهو اصلها فعليه تركب النشأة الآخرة ثم ان الله تعالى كما يحيي الارض والموتى بالماء
الصورى كذلك القلوب القاسية بالماء المعنوى وهو الاذكار وانوار الهداية فالعاقل يجتهد
في تنوير القلب واحيائه بانوار الطاعات والاذكار كي يتخلص من ظلمات الشكوك والشرك جلبا
كان او خفيا ولا شك ان الجسد من الروح كالقبر من الميت ينتفع في قبره بدعوات الاحياء كذلك الروح
يترقى الى مقامه العلوى بما حصل من امداد القوى والاعضاء تسأل الله الحياة الابدية بفضله
وكرمه

اكر هو شمندی بمعنى كراى * كه معنى بتاندنه صورت بجای

﴿ ومن الناس من ﴾ هو ابو جهل ﴿ يجادل في الله ﴾ حال كون ذلك المجادل ﴿ بغير علم ﴾ بغير علم
ضرورى او بديهى فطرى ﴿ ولا هدى ﴾ استدلال ونظر صحيح هاد الى المعرفة * قال
الكاشفى [وبادلى كه راه نمايد بمقصد] ﴿ ولا كتاب منير ﴾ وحى مظهر للحق * قال
الكاشفى [وبكى كتابى روشن كه بدان صواب از خطا ظاهر كردد] اى يجادل في شأنه
تعالى من غير تمسك بمقدمة ضرورية ولا بحجة نظرية ولا ببرهان سمعى بل بمحض التقليد
والجدال بغير هذه الامور الثلاثة شهادة على المجادل بافراطه في الجهل في الله ويستحيل
عليه بانهما في النقي والضلال ﴿ ثانيا عطفه ﴾ حال اخرى من فاعل يجادل من شئ
المعود اذا حناه وعطفه لانه ضم احد طرفيه الى الآخر وعطف الانسان بكسر العين جانبه
من رأسه الى وركه اوقدمه * قال ابن الشيخ العطف بكسر العين الجانب الذى يعطفه الانسان
ويوليّه ويميله عند الاعراض عن الشئ وفتح العين التعطف والبر وثنى العطف وكناية
عن التكبر كلّى الجيد والشدق * فى الجلالين لاوى عنقه تكبرا * وفى التفسير الفارسى
[يمجده دامن خود است واين كناية باشد از تكبر چه متكبر دامن از هر چيز درمى چيند]
* وفى الارشاد عاطفا بجانبه وطاوبا كشيحه معرضا متكبرا ﴿ ليضل عن سبيل الله ﴾ متعلق
بجادل فان غرضه الاضلال عنه وان لم يعترف بانه اضلال اى ليخرج المؤمنين من الهدى
الى الضلال اوليت الكفرة عليه ﴿ له فى الدنيا خزى ﴾ الخزى الهوان والفضيحة اى
ليثبت له فى الدنيا بسبب ما فعله خزى وهو ما اصابه يوم بدر من القتل والصفار ﴿ ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق ﴾ الحريق بمعنى المحرق فيجوز ان يكون من اضافة المسبب الى
سببه على ان يكون الحريق عبارة عن التسار وان يكون من اضافة الموصوف الى صفته

والاصل العذاب الحريق في ذلك * اي يقال له يوم القيامة ذلك الحزى في الدنيا وعذاب الآخرة كأن في بما قدمت يدك * بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي واسناده الى يديه لما ان الاكتساب عادة بالأيدي ويجوز ان يكون الكلام من باب الالتفات لتأكيد الوعيد وتشديد التهديد * وان الله ليس بظالم للعبيد * محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم * فان قلت الظاهر ان يقال ليس بظالم للعبيد ليفيد نفي اصل الظلم ونفي كونه مبالغا مفرطا في الظلم لا يفيد نفي اصله * قلت المراد نفي اصل الظلم وذكر لفظ المبالغة مبنى على كثرة العبيد فالظلم لهم يكون كثير الظلم لاسبابه كل منهم ظلما لان العبيد دال على الاستغراق فيكون ليس بظالم لهذا ولذا ذلك الى مالا يحصى وايضا ان من عدله تعالى ان يعذب المسي من العبيد ويحسن الى المحسن ولا يزيد في العقاب ولا ينقص من الاجر لكن بناء على وعده المحتوم فلو عذب من لا يستحق العذاب لكان قليل الظلم منه كثيرا لاستغنائه عن فعله وتزيهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم كبيرة وفي المرفوع (يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا يظلمون) يقال من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وقناؤه وشر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم * وفي الآية اشارة الى ان العبيد مظلومون لانفسهم كما قال الله تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بان يضعوا العبادة والطلب في غير موضعه : قال المولى الجامى قصد ما بروى تست از سجدہ در محرابها * كره شد نیت خالص چه حاصل از عمل * واعلم ان جدال المشافق والمرافق واهل الاهواء والبدع مذموم وامان يجادل في معرفة الله ودفع الشبه وبيان الطريق الى الله تعالى بالعلم بالله وهدى نبيه عليه السلام وشاهد نص كتاب منير يظهر بنوره الحق من الباطل فجده محمود * قال بعضهم البحث والتفتيش عما جاءت به السنة بعد ما وضع سنده يجر الباحث الى التعمق والتوغل في الدين فانه يحتاج الضلال الكثير من الامة يعني الذين لم يرزقوا باذهان وقادة وقرائح تقادة وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال فالواجب ان بعض باضراره على ما ثبت من السنة ويعمل بها ويدعو اليها ويحكم بها ولا يصنى الى كلام اهل البدعة ولا يميل اليهم ولا الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهي شرطا وقد ورد فيه وعيد شديد وقد قالوا الطبع جذاب والمقارنة مؤثرة والامراض سارية : قال المولى الجامى قدس سره

يهوش باش كه راه بسى مجرد زد * عروس دهر كه مكاره است ومعتاله

بلاف تا خلفان زمانه غره مشو * ومرو جوسامرى از ره بياتك كوساله

في كلام اهل البدعة والاهواء كمخوار العجل فكما ان السامرى ضل بذلك الحوار واضل كثيرا من بني اسرائيل فكذا كل من كان في حكمه فانه يفتري باوهامه وخيالاته فلذا انها علوم صريحة قيدعو اهل الاوهام اليها فيضلهم بخلاف من له علم صحيح وكشف صريح فانه لا يلتفت الى كلمات الجهال ولا يميل الى خارق العادة الا ترى ان من ثبت على دين موسى لم يصح الى الحوار وعرف انه ابتلاء من الله تعالى للعباد فويل للمجادل المبطل وويل للسامع الى كلامه

(وقد)

وقد ذم الله تعالى هذا الجادل بالكبر وهو من الصفات المائقة عن قبول الحق ولا شيء فوقه من الدمايم * وعن ارسطو من تكبر على الناس احب الناس ذاته * وعنه باصابة المتعلق بعظم القدر. وبالتواضع تكثر الحجة. وبالعلم تكثر الانصار. وبالرفق يستخدم القلوب. وبالوفاء يدوم الاخاء. وبالصدق يتم الفضل نسأل الله التخلي عن الصفات القبيحة الرذيلة والتجلى بالملكات الحسنة الجليلة * ومن الناس * - روى - ان الآية نزلت في اعراب قدموا المدينة وكان احدهم اذا صاح بدنه وتحت فرسه مهريا سريا وولدت امرأته ولدا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبحت منذ دخلت في ديني هذا الاخير او اطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الا شرا واقلب فقال تعالى وبعض الناس * من يعبد الله * حال كونه * على حرف * اى على طرف من الدين لاف وسطه وقلبه فلا يثبت له فيه كالأذى يخرف على طرف الجيش فان احسن يظفر قر والا فر فالخرف الطرف والتاحية وصف الدين بما هو من صفات الاجسام على سبيل الاستعارة التمثيلية * قال الراغب حروف الهجاء اطراف الكلمة الرابطة بعضها ببعض * فان اصابه * [پس اگر برسد او را] * خير * اى دنیوی من الصحة والسعة * اطمأن * في الدين * به * بذلك الخبر والاطمئنان السكون بعد الاتزان * قال الكاشفي [آرام گیرد بدین وثابت شود بر آن بسبب آن چیز] انتهى اى ثبت على ما كان عليه ظاهرا لا باطنا اذ ليس له اطمئنان المؤمنين الراسخين * وان اصابته فتنة * اى شئ * يفتن به من مكروه يعتريه في نفسه او اهله او ماله فالمراد بالفتنة ما يستكرهه الطبع ويتقل على النفس والا لما صح ان يجعل مقابلا للخير لانه ايضا فتنة وامتحان وان اصابه شر مع انه المقابل للخير لان ما ينفر عنه الطبع ليس شرا في نفسه بل هو سبب القربة ورفع الدرجة بشرط التسليم والرضى بالقضاء * انقلب على وجهه * الانقلاب الانصراف والرجوع والوجه بمعنى الجهة والطريقة اى ارتد ورجع الى الكفر * قال الكاشفي [بر گردد بر روی خود یعنی از جهتی که آمده بدان جهت عود کند مراد آنست که مرتد گردد و از دین اسلام دست بردارد] * يقول الفقير قوله في بحر العلوم تحول عن وجهه فانكسر فرجع الى ما كان عليه من الكفر بشير الى ان على بمعنى عن كما ذهب اليه بعضهم في قوله تعالى (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) حيث فسرته بالجهة التي اقبل اليها وهي الاسلام * خسر الدنيا والآخرة * فقد هما وضعهما بذهاب عصمته وجيوب عمله بالارتداد والاضطر ان خسران الدنيا ذهاب اهله حيث اصابته فتنة وخسران الآخرة الحرمان من الثواب حيث ذهب الدين ودخل النار مع الداخلين كما قال الكاشفي [زیان کرد در دنیا که بمراد نرسد و زیان دارد در آخرت که عملهای او نابود شد] * ذلك * [زیان هر دو سراى] * هو الخسران المبين * [آنست زیان هویدا چه بر همه عقلا ظاهر است زیان ازان عظیم ترینست]

نه مال و نه اعمال نه دنیا و نه دین * لامة صدق و نه انوار یقین
در هر دو جهان منفعل و خوار و حزین * البته زیانی نبود بدتر ازین
* قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات و لزوم مخالقات والخسران في الآخرة كثرة

الحصوم والتمعات ﴿ يدعو من دون الله ﴾ استئناف مبين لعظم الحصران فيكون الضمير راجعا الى المرتد المشرک اى يعبد متجاوزا عبادة الله تعالى ﴿ مالا يضره ﴾ اذالم يعبد مالا ينفعه ﴿ ان عبده اى مجادا ليس من شأنه الضر والنفع كما يلوح به تكرير كلمة ما ﴾ ذلك ﴿ الدعاء ﴾ هو الضلال البعيد ﴿ عن الحق والهدى مستعارا من ضلال من ابعد في التيه ضالا عن الطريق قطالت وتمدت مسافة ضلاله فان القرب والبعد من عوارض المسافة الحسية ﴿ يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ﴾ الدعاء بمعنى القول واللام داخلة على الجملة الواقعة مقولاله ومن مبتدأ وخبره مبتدأ ثان خبره اقرب والجملة صلة للمبتدأ الاول وقوله لبئس الخ جواب لقسم مقدر وهو وجوابه خبر للمبتدأ الاول وابتناء من على ما مع كون معبوده حمادا وابراد صيغة التفضيل مع خلوه عن النفع بالكلية للمبالغة في تقييح حاله والامعان في ذمه اى يقول ذلك الكافر يوم القيامة بدعا، وصراخ حين يرى ضرره بمعبوده ودخوله التمار بسببه ولا يرى منه اثر النفع اصلا لمن ضره اقرب من نفعه والله لبئس التناصر ولبئس الصاحب والمعاشر والحليط هو فكيف بما هو ضرر محض عار عن النفع بالكلية فالآية استئناف مسوق لبيان مآل دعائه المذكور وتقرير كونه ضالا بعيدا والظاهر ان اللام زائدة ومن مفعول يدعو ويؤيده القراءة بغير اللام اى يعبد من ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذى يتوقع بعبادته في زعمهم وهو الشفاعة والتوسل الى الله فايراد كلمة من وصيغة التفضيل تهكم به والجملة القسمية مستأنفة ﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ بيان لكمال حسن حال المؤمنين العابدين له تعالى اثر بيان سوء حال الكفرة . والجنة الارض المشتعلة على الاشجار المشكفة السارة لما تحتها والنهر مجرى الماء القائض فاستناد الجرى الى الانهار من الاستناد الحكيم كقولهم سال الميزاب اذا الجريان من اوصاف الماء لامن اوصاف النهر ووصف الجنات به دلالة على انها من جنس ما هو ابقى الاماكن التى يعرفونها لتقبل اليها طباعهم كما قال الكاشف [غابت نزهت باغ وبستان بآب روانست] ﴿ ان الله يفعل ما يريد ﴾ اى يفعل البتة كل ما يريد من اقامة الموحد الصالح وعقاب المشرک لادافعه ولامانع ﴿ وفي الآيات اشارات ﴾ منها ان من يعبد الله على طبع وهوى ورؤية عوض وطمع كرامات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانية سكن في العبادة واذا لم يجد شيئا منها ترك التحلى بتجليه الاولياء فخسرانه في الدنيا فقدان القبول والجزاء عند الخلق واقتضاه عندهم وسقوطه من طريق النسيان والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه في الآخرة بقاؤه في الحجاب عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد وايضا ان بعض الطالبين ممن لا صدق له ولا ثبات في الطلب يكون من اهل التقي فيطلب الله في شك فان اصابه شيء مما يلائم نفسه وهواه او فتوح من الغيب اقام على الطلب في الصحة وان اصابه بلاء او شدة وضيق في المجاهدات والرياضات وترك الشهوات ومخالفة النفس وملازمة الخدمة ورعاية حق الصحة والتأدب بأداب الصحة والتحمل من الاخوان اقلب على وجه يتبدل

الافرار بالانكار والاعتراض والتسليم بالاباء والاستكبار والارادة بالارتداد والصحة
بالمهجرات خسر ما كان عليه من الدنيا وبتركه وخسر الآخرة بارتداده عن الطلب والصحة
« ومن هنا قال المشايخ مرند الطريقة شر من مرند الشريعة ذلك هو الخسران المبین فان من
رده صاحب قلب يكون مردود القلوب كلها كما ان من قبله يكون مقبول الكل : قال الحافظ
كلید كنج سعادت قبول اهل دلست * مباد کس که درین نکته شک و ریب کند
شبان وادی ایمن کهی رسد بمراد * که چندان سال بجان خدمت شعیب کند
* يقول الفقير المسلمون صنفان صنف مشغول بالجهاد الاصغر وصنف مشغول بالجهاد الاكبر
فضعفاء الصنف الاول يكونون على طرف الجيش والثاني على طرف الدين فان كان الامر
على مرادهم اقبلوا والا ادبروا وفي ذلك خسارة لهم من جهة الدنيا والآخرة لانهم يغلبهم
الكفار والنفس الامارة في الدنيا ويفوت عنهم درجات السعداء في الآخرة فلا يظفرون
بغنيمة مطلقا فلا بد من الصبر على المشاق : وقال الشيخ سعدی فی وصف الاولياء

خوشا وقت شورید کان غمش * اگر زخم بیند اگر مرمش
دمادم شراب الم در کشند * و کر تلخ بیند دم در کشند
نه تلخست صبری که بر باد اوست * که تاخی شکر باشد از دست دوست

« ومنها ان من بعد الله يعبد الضار والنافع الذي يضر منه كل نفع وضرر اما بواسطة الملائكة والانس
والجادات او بغير الواسطة وامان يعبد ما سواه تعالى فيعبد ما لا يضر وما لا ينفع وذلك لان الملك
او الانسان او الشيطان او شيئا من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرها لا يقدر على خير او شر
بنفسه اوقع او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما سخرت له وجملة ذلك
بالاضافة الى القدرة الازلية كالفلم بالاضافة الى الكاتب فلبئس المولى ما عبده وطلبه من دون
الله تعالى ولبئس العشير اى ما عاشره من الدنيا وشهواتها * ومنها ان من يدخل الجنة من المؤمنين
لا يدخل الجنة بمجرد الايمان التقليدى والاعمال الظاهرية بل يدخله الله بالايمان الحقيقى الذى
كتبه بقلم العناية فى قلبه الذى من نتائجه الاعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى « من » شرطية :
والمعنى بالفارسية [هر که از ظانين بالله ظن السوء] « كان يظن » يتوهم « ان لن ينصره الله » اى
محمد صلى الله عليه وسلم « فى الدنيا » باعلاء دينه وقهر اعدائه « والآخرة » باعلاء درجته
والانتقام من مكذبيه يعنى انه تعالى ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن من اعدائه
وحساده خلاف ذلك ويتوهم من غيظه « فليمدد بسبب الى السماء » السبب الذى تصعبه
التخل اى ليربط بحبل الى سقف بيته لان كل باعلاك فهو سماء « ثم ليقطع » قال فى القاموس
قطع فلان الحبل اختنق ومنه قوله تعالى « ثم ليقطع » اى ليختنق انتهى وسمى الاختناق قطعا
لان الخنق يقطع نفسه بحبس مجاريه * وقال الكاشفى [پس ببرد آن رسن را تا بزمن اقتد
وبميرد] « فليظفر » المراد تقدير النظر وتصوره لان الامر بالنظر بعد الاختناق غير
معقول اى فليصور فى نفسه وليقدر النظر ان فعل « هل يذهبن كيده » فعل ذلك بنفسه
وسماه كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره اوعلى وجه الاستهزاء لانه

لم يكده محسوده انما كاد به نفسه ﴿ ما يفيض ﴾ الفيض اشد غضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من فوران دم قلبه اى ما يفيضه من النصره كلا يعنى انه لا يقدر على دفع النصره وان مات غيظا كما قال الحافظ

كرجان بدهد سنك سبه لعل نكردد * باطينت اصلى چه كند بد كهر افتاد
 « وفي الآية اشارة الى نفى العجز عن الله تعالى وانه فوق عباده وانه يصبر اولياءه - روى - عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال اقبل يهودى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد قال ابن ابي بكر محمد فاشار القوم الى ابى بكر رضى الله عنه فقال اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصى نبي فقال ابوبكر سل عما بدا لك فقال اليهودى اخبرني عما يعلم الله وعما ليس الله وعما ليس عند الله فقال ابوبكر هذا كلام الزنادقة وهم هو والمسلمون به فقال ابن عباس رضى الله عنهما ما لصفتم الرجل ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يحبيه فاني سمعت رسول الله يقول لعل رضى الله عنه (اللهم ايد قلبه وثبت لسانه) فقام ابوبكر ومن حضره حتى اتوا عليا فاذا هو له ذلك فقال امامنا لا يعلم الله فذلكم يا معشر اليهود قولكم ان عزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا وامامنا ليس الله فليس له شريك وامامنا ليس عند الله فليس عند الله ظلم وعجز فقال اليهودى اشهد ان لا اله الا الله وانت وصى رسول الله ففرح المسلمون بذلك « واعلم ان الكفار ارادوا ان يطفئوا نور الله فاطفاهم الله حيث نصر حبيبه وانجز وعده وعزم الاحزاب وحده وامانت شديد المحنة في بعض الاحيان وتأخير النصره فلحكم ومصالح فعلى العبد الصالح الراضى بالله تعالى ربا ان يصبر على اذى الاعداء وحسدهم فان الحق يعلم ولا يعلم وسيرجع الامر من المحنة الى الراحة فيكون اهل الايمان والاخلاص مستريحين ومن الراحة الى المحنة فيكون اهل الشرك والتفاني مستراحا منهم والله تعالى يفعل ما يريد ﴿ وكذلك ﴾ اى مثل ذلك الاتزال البديع المنطوى على الحكم البالغة ﴿ انزلناه ﴾ اى القرآن الكريم كله حال كونه ﴿ آيات بينات ﴾ واضحات الدلالة على معانيها اللطيفة ﴿ وان الله يهدي من يريد ﴾ محل الجملة الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى والا امر ان الله تعالى يهدي بالقرآن ابتداء او ثبت على الهدى او يزيد فيه من يريد هدايته او تنبيته او زيادته وفي الحديث (ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين) اى يرفع بالقرآن درجة اقوام وهم من آمن به وعمل بمقتضاه ويحط به اقواما آخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه وكان نظر الصحابة رضى الله عنهم وشغلهم في الاحوال والاعمال ولذا كانوا يشغلون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعملوا بما فيها قال في الاحياء مات النبي عليه السلام عن عشرين الفا من الصحابة ولم يحفظ القرآن منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة او السورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم فالاشتغال بعلم القرآن والعمل بمقتضاه من علامات الهداية ولا بد من الاجتهاد آتاء الليل واطراف النهار الى ان يحصل المقصود فان من اراد ان يصل الى ماء الحياة يقطع الظلمات بالفتور وجود والملاذ من العلم واستماعه سبب الانقطاع عن طريق التحقيق وائر الحرمان من العناية والتوفيق

دل از شنیدن قرآن بکبروت همه وقت * چو باطلان ز کلام حقت ملولی چیست
وعن ابی سعید الخدری رضی الله عنه انه قال جلست فی عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم
ليسترب بعض من العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام
رسول الله سكت القارئ فسلم ثم قال (ما كنتم تصنعون) قلنا كنا نستمع الى كتاب الله فقال
(الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم) قال فجلس وسقطنا ليعدل بنفسه
فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له فقال (ابشروا يا معشر صعايلك المهاجرين
بالتور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم) وذلك خمسمائة سنة وذلك
لان الاغنياء يوقفون في العرصات ويسألون من اين جمعوا المال وفيهم صرفوه ولم يكن للفقراء
مال حتى يوقفوا ويسألوا عنه ويبنى رسول الله بالفقراء الصابرين الصالحين وبالاغنياء
الاغنياء الشاكرين المؤمنين حقوق اموالهم هذا ثم ان كون القرآن مشتملا على متشابهات
وغوامض لا ينافي كون آياته بينات لانه ليس فيه ما لا يعلم معناه لكن العلماء يتفاوتون
في طبقات المعرفة هداانا الله والياكم الى ما هدى العلماء الراسخين اليه وشرقا في كل
فامض بالاطلاع عليه ﴿ان الذين آمنوا﴾ بكل ما يجب ان يؤمن به ﴿والذين هادوا﴾
دخلوا في اليهودية قال الراغب اليهود الرجوع برفق وصار في التعارف التوبة قال تعالى
(انا هدنا اليك) اي تبنا اليك قال بعضهم اليهود في الاصل هو من قولهم هدنا اليك وكان اسم
مدح ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازمالهم وان لم يكن فيه معنى المدح كان انصارى في الاصل
من قوله (من انصارى الى الله) ثم صار لازمالهم بعد نسخ شريعتهم ﴿والصابئين﴾ اي الذين
صباوا عن الاديان كلها اي خرجوا واختاروا عبادة الملائكة والكواكب من صبا الرجل
عن دينه اذا خرج عنه الى دين آخر قال الراغب الصابئون قوم كانوا على دين نوح وقبل
لكل خارج من الدين الى دين آخر صابئ من قولهم صبا تاب البعير اذا طلع ﴿والانصارى﴾
جمع نصران ونصرانة مثل التداي جمع ندمان وندمانه ويستعمل بغير الياء فيقال رجل
نصران وامرأة نصرانة ﴿والنجوس﴾ قال في القاموس نجوس كنجور رجل صغير الاذنين
وضع دينه ودعا اليه معرب «منج كوش» ورجل نجوسي جمعه نجوس كيهودي ويهود وهم
عبدة النار وليسوا من اهل الكتاب ولذا لا تنكح نسأؤهم ولا تؤكل ذهابهم وانما اخذت
الجزية منهم لانهم من العجم لانهم من اهل الكتاب ﴿والذين اشركوا﴾ يعني عبدة
الاوثان ﴿ان الله يفصل بينهم يوم القيمة﴾ في حيز الرفع على انه خبر لان السابقة اي يقضى
بين المؤمنين وبين الفرق الخمس المتفقة على مله الكفر باظهار الحق من المبطل بانابة الاول
وعقاب الثاني بحسب الاستحقاق يعني ان الله تعالى يعامل كل صنف منهم يوم القيامة على
حسب استحقاقه اما بالتعظيم واما بالجهيم وبالوصال او بالفراق وعلم من الآية ان الاديان ستة
واحد فخرحن وهو دين المؤمنين الذي هو الاسلام كما قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام)
وخسة للشيطان وهي ماعدا الاسلام لانها عمادها اليها الشيطان وزينها في عين الكفرة
﴿ان الله على كل شئ شهيد﴾ [كواه وازمه حال آكامه] قال الامام الغزالي رحمه الله

الشهيد يرجع معناه الى العلم مع خصوص اشارة فانه تعالى عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما يطن والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا اعتبر العلم المطلق فهو العالم مطلقا واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم * وفي الآية وعيد وتهديد فعلى العاقل ان يذكر يوم الفصل والقضا ويجتهد في الاعمال التي يحصل بها الرضى : قال الشيخ سعدى قدس سره

قيامت كه نيكان باعلى رسند * ز فمر ترا باثريا رسند
تراخود بساند سرازنك پيش * كه كردت بر آيد عملهاى خویش
برادر زكار بدان شرم دار * كه دروى نيكان شوى شرمسار
بناز و طرب نفس پرورده كبر * بايام دشمن قوى كرده كبر
يكى بجهت كرك مى پروريد * چو پرورده شد خواجه را بر دريد
بهشت اوستاد كه طاعت برد * كرا نقد باشد بضاعت برد
بي نيك مردان ببايد شافت * كه هر كوسعدت طلب كريدافت
وايكن تودنبال ديو خسى * ندانم كه درصالحان كى رسى
پيمبر كسى را شفاعت كرسى * كه بر جاده شرع پيغمبرست
ره راست بايد نهالاي راست * كه كافرهم از روى صورت چوماست

* واعلم ان الايمان والكفر اوصاف القلب والقلب باهان علوى وسفلى فالعلوى يتصل الى الروح والسفلى الى النفس فاذا انسد الباب السفلى بالخالفه الى النفس يفتح الباب العلوى فتصب المعارف الالهية من الروح الى القلب فيكون القلب متورا بانوار المعرفة وتخلص من الحجب النفسانية واذا انسد الباب العلوى بسبب الاتباع الى النفس يفتح الباب السفلى فتظهر في القلب الوسوس الشيطانية وكل بدعة وهوى والدين الباطل انما يحصل من النفس والشيطان فمن اتبع هوى النفس ووسوس الشيطان ضل عن طريق الحق والدين المبين واتخذ الله هواه فان الله تعالى يفصل بينه وبين المهتدى فانه كما ان الايمان والكفر لا يجتمعان في قلب فكذا اهلها لا يجتمعون في دار والبرزخ الفاصل بينهم وان كان موجودا الآن على ما عرفه اهل المعرفة لكنه معنوى فاذا كان يوم القيامة يصير صوريا حيا ﴿ ألم تر ﴾ ألم تعلم يا من من شأنه العلم ﴿ ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ﴾ اى ينقاد لتدبيره ومشيئته الملائكة والجن والانس مطيعا واعاصيا وذلك لان السجود اداسجود باختيار وهو للانسان ويستحق الثواب واما سجود تسخير وهو للانسان والحيوان والنبات شبه الاقباد باكمل افعال المكلف في باب الطاعة وهو السجود ايذانا بكمال التسخير والتذلل وانما سهل على المعنى المجازى اذ ليس في كفره الانس ومردة الجن والشياطين وسائر الحيوانات والجمادات سجود طاعة وعبادة وهو وضع الجبهة على الارض خصوصا

تعالى ﴿ والشمس والقمر والنجوم ﴾ بالسير والطلوع والغروب لتنافع العباد ﴿ والجبال ﴾ بأجراء الينابيع وانبات المعادن ﴿ والشجر ﴾ بالظل وحمل الثمار ونحوها ﴿ والدواب ﴾ [جهار بالان] اى بمجائب التركيب ونحوها فكل شئ يتقاده سبحانه على ما خلقه وعلى ما رزقه وعلى ما صحه وعلى ما سقمه فالبر والفاجر والمؤمن والكافر في هذا سواء ﴿ وكثير من الناس ﴾ اى ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة فهو مرتفع بمحذوف لا بالمذكور والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ﴿ قال في التأويلات اهل المعرفة يسجدون سجود عبادة بالارادة والجماد وما لا يعقل ومن لا يدين يسجدون سجود خضوع للحاجة ﴾ قال الكاشاني [همه ذرات عالم مرخدايرا خاضع وخاشعند بدلات حال كه انصح است از دلالت مقال]

در نكر تا بنى از عين شهود * جمله ذرات جهات را در سجود
﴿ وكثير ﴾ من الناس ﴿ حق ﴾ ثبت ﴿ عليه العذاب ﴾ بسبب كفره وابائه عن الطاعة ﴿ قال الكاشاني [ابن سجده ششم است باتفاق علما از سجدهات قرآن در قنوجات ابن را سجده مشاهد واعتبار كفته اند كه از همه اشيا غير آدمي ترا تبعض نكرد پس بنده بايد كه مبادرت نمايد بسجده تا از كثير اول باشد كه از اهل سجده واقترابندنه از كثير ثاني كه مستحق عذاب وعقابند]

ذوق سجده و طاعتى پيش خدا * خوشتر باشد ز صد دولت ترا
« يقول الفقير الكثير الاول كثير في نفسه قليل بالنسبة الى الكثير الثاني اذا اهل الجلال اقل من اهل الجلال وهو الواحد من الالف وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم وعن بعضهم قليل اذا عدوا كثير اذا شددوا اى اظهروا الشدة ﴿ ومن ﴾ ١ ﴿ وهر كرا ﴾ ﴿ يهن الله ﴾ يهنه الله : بالنارسية [خوار كرداند] بان كتب عليه الشقاوة في الازل حسبما علمه من صرف اختياره الى الشر ﴿ فانه من مكرم ﴾ يكرمه بالسعادة الى الابد ﴿ ان الله فضل ما يشاء ﴾ من الاكرام والاهانة من الازل الى الابد ﴿ قال الامام التيسابورى رحمه الله في كشف الاسرار جعل الله الكفار اكثر من المؤمنين ليريه انهم مستغنون عن طاعتهم كما قال (خلقت الخلق ليربحوا على لا لا يربح عليهم) وقيل ليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف باضدادها والشئ اذا قل وجوده عز لا ترى ان المعدن لعزته صار مظهرا للاسم العزيز وقيل ليرى الحبيب قدرته بحفظه بين اعدائه الكثيرة كاحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد واهل الارض اعداد كله ليتبين ان النصر من عند الله والقليل يغلب الكثير بعموه وعنايته ومن اكرمه بالقلية لايهان بالخذلان البتة ﴿ فان قيل ان رحمته سبقت وغلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح وورد (اهل الرحمة كشمرة بيضاء في جلد الثور الاسود) قلنا هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم واما اهل الرحمة بالنسبة اليهم والى الملائكة والحوار والعلماء فاكثروا من اهل الغضب والتحقيق ان المقصود من النشآت كلها ظهور الانسان الكامل وهو واحد كالالف فالتاس عشرة اجزاء تقسمة

الاعشار كفار والواحد مؤمنون ثم المؤمنون عشرة فتسعة عصاة وواحد مطيعون ثم المطيعون عشرة فتسعة اهل الزهد وواحد اهل العشق ثم اهل العشق عشرة فتسعة اهل البرزخ والفرقة وواحد اهل المنزل والوصلة فهو اعز من الكبريت الاحمر والمسك الازفر وهو الذي اكرمه الله بكرامة لم يكرم بها احدا من العالمين فلوان اهل العالم اجتمعوا على اهانتها ماقدروا اذله العز الحقيقي لانه اذل نفسه بالقضاء في الله وهو مقام السجود الحقيقي فاعزاه الله ورفعه ألا ترى الى قوله (من عادى لي وليا فقد اذى نفسه بالحاربة) اى من اغضب واذى واهان واحدا من اوليائي فقد ظهر وخرج بالحاربة الى الله ينصر اوليائه فيكون المبارز مقهورا مهانا بحيث لا يوجد له ناصر ومكرم

اهل حق مركزى نبي باشد مهان * اهل باطل خوار باشد درجهان
﴿ هذان ﴾ اى فريق المؤمنین وفريق الكفرة المتقسم الى الفرق الخمس ﴿ خصمان ﴾ اى فريقان مختصمان ﴿ اختصموا ﴾ [جنك كردند وجدل نمودند] ﴿ في ربهم ﴾ في شأنه اوفى دينه اوفى ذاته وصفاته والكل من شؤنه فان اعتقاد كل من الفريقين بحقية ما هو عليه وبطلان ما عليه صاحبه وبناء اقواله وافعاله عليه خصوصاً للفريق الآخر وان لم يجز بينهما التماور والخصام

اهل دين حق والتواع ملل * يختصم شدي زباني اندر علل
﴿ فالذين كفروا ﴾ تفصيل لما اجل في قوله بفضل بينهم يوم القيامة ﴿ فاعلمت لهم ﴾ التقطيع [ياره ياره كردن] والمراد هنا قدرت على مقادير جتهم ﴿ ثياب من نار ﴾ اى ثيران هائلة تحيط بهم احاطة الثياب بلاسها ﴿ يصب ﴾ [ريخته ميشود] صب الماء ازاغته من اعلى ﴿ من فوق رؤسهم الحميم ﴾ اى الماء الحار الذي انتهت حرارته لوقطرت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها قال الراغب الحميم الماء الشديد الحرارة وسعى العرق حميا على التشبيه واستحتم الفرس عرق وسعى الحمام حماما اما لانه يمرق واما لما فيه من الماء الحار والحى سميت بذلك اما لما فيها من الحرارة المفرطة واما لما يمرض فيها من الحميم اى العرق واما لكونها من امارات الحمام اى الموت ﴿ يصهره ﴾ [كداخته شود] اى يذاب بذلك الحميم من فرط الحرارة يقال صهرت الثنى قالصهر اى اذبته فذاب فهو صهير والصهر اذابة الثنى والصهارة ما ذاب منه ﴿ مافي بطونهم ﴾ من الامعاء والاحشاء ﴿ والجلود ﴾ تشوى جلودهم فتساقط عطف على ما وتأخير عنه مراعاة الفواصل اى اذا صب الحميم على رؤسهم يؤثر من فرط حرارته في باطنهم نحو تأثيره في ظاهريهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم ثم يعاد كما كان ﴿ ولهم ﴾ للكفرة اى لتعذيبهم وجلاهم ﴿ مقامع من حديد ﴾ [كرزها باشد در دست زبانيه از آهن] جمع مقمعة وهى آلة القمع * قال في بحر العلوم سبيل منه يجلدون بها وحقيقتها ما يقع به اى يكف بنفس وفي الحديث (لو وضعت مقمعة منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها منها) اى دفعوها ﴿ كلما ارادوا ان يخرجوا منها ﴾ اى اشرقوا على الخروج من التار ودنوا منه حسبما يروى انها تضربهم بلهبها فتفرقهم حتى اذا كانوا

في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا وهو من ذكر البعض واردة النكل
اذا الحريف آخر الفصول الاربعة ﴿من غم﴾ اي غم شديد من غمومها يصيبهم وهو يدل
اشتغال من الهاء ﴿اعبدوا فيها﴾ اي في قعرها بان ردوا من اعلاها الى اسفلها من غير ان
يخرجوا منها قال الكاشي [باز كردانيد شونديدان كرزها دردوزخ يعني چون بكنازة
دوزخ رسیده بخروج نزديك شونديزانيه كرز بر سر ايشان ميزند ويازمي كرداند بدركات]
﴿و﴾ قيل لهم ﴿ذوقوا﴾ [بجشيد] ﴿عذاب الحريق﴾ [عذاب آتش سوزنده]
او العذاب المحرق كما سبق والعدول الى صيغة الفعيل للمبالغة ﴿قل في التأويلات النجمية
(فالذين كفروا) من ارباب النفس باقطاعهم عن الله ودينه واتباعهم الهوى وطلب الشهوات
الدنيوية ومن اصحاب الروح باعراضهم عن الله ورد دعوة الانبياء (قطعت لهم نيا من نار)
بتقطيع خياط القضاء على قد هم وهي نيا منسجت من سدى مخالقات الشرع وولجة موافقات الطبع
(يصب من فوق رؤسهم الحميم) حميم الشهوات النفسانية يذاب ويخرج ما في قلوبهم من الاخلاق
الحميدة الروحية (ولهم مقامع من حديد) اي الاخلاق القديمة واستيلاء الحرص والامل
وقيل لهم ذوقوا عذاب ما احترقت منكم نارا الشهوات من الاستعدادات الحسنة انتهى ان قيل
نار جهنم خير ام شر قلنا ليست هي بخير ولا بشر بل عذاب وحكمة وقيل خير من وجه كنار
نمرود شرفي اعينهم ورد وسلام على ابراهيم وكالوسط في يد الحاكم خير للطاغى وشر للمطيع
فالنار خير ورحمة على مالك وجنوده وشر على من دخل فيها من الكفار وايضا خير لعضاة
المؤمنين حيث تخلص جواهر نفوسهم من ألوات المعاصي وشر لغيرهم كالطاعون رحمة للمؤمنين
ورجز للكافرين والوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند المحققين لان
الوجود اثر صنع الحكيم كما قال (سبحانك ما خلقت هذا باطلا) فالشرور بالنسبة الى الاعيان
الكونية لا بالنسبة الى افعال الله والله في ملكه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار مظهر الجلال
فمن جهة مظهريتها خير محض ومن جهة تعلقها ببعض الاعيان شر محض وقد خلق الله النار
ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه ويكونوا على هبة وخوف منه ويؤدب بها من لم يتأدب
بتأديب الرسل ولهذا السر علق النبي عليه السلام السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتروا
الادب - وروى - ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلاصي ولكن اكره ان اجمع
اعدائي واوليائي في دار واحدة وقيل خلق النار لقلبة الشفقة كرجل يضيف الناس ويقول
من جاء الى ضيافتي اكرمه ومن لم يجيئ ليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه
ومن لم يجيئ ضربته وجبته ليقين غاية كرمه وهو اكل واتم من الكرم الاول والله تعالى
دعا الخلق الى دعوته بقوله (والله يدعو الى دار السلام) ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب
ضيافتي فاقتله فعلى العاقل ان يحب الى دعوة الله ويمتثل لامره حتى يأمن من قهره : قال
الشيخ سعدى قدس سره

هنوزت اجل دست هوشت نبست * بر آور بدرگاه داور دودست
توبش از عقوبت درغنو كوب * كه سودي ندارد فغان زيرچوب

چنان شرم دار از خداوند خویش * که شرمت ز همسایگانت و خویش
 بترس از گناهان خویش این نفس * که روز قیامت نترسی ز کس
 بران خورد سعدی که بیخی نشاند * کسی برد خرمن که مخفی فشانند

﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ [و کردند عملهای شایسته] ﴿ جنات
 تجري من تحتها الأنهار ﴾ الاربعة ﴿ يحملون فيها ﴾ من جلبت المرأة اذا ألبست الحلى وهو
 ما يتحلى به من ذهب اوفضة اى تحلبهم الملائكة بامرء تعالى وتزينهم : بالقارسية [آراسته
 کردند و پیرایه بندند ایشانرا در بهشت] ﴿ من اساور ﴾ اى بعض اساور و هى جمع اسورة
 جمع سوار : بالقارسية [دستوانه] ﴿ من ذهب ﴾ بيان للاساور ﴿ ولؤلؤا ﴾ عطف على محل
 من اساور و قرئ بالجرجعة على ذهب على ان الاساور مرصعة بالذهب واللؤلؤ اوعلى اتم
 يسودون بالجنتين اما على المعاقبة و اما على الجمع كما تجمع لسا الدنيا بين انواع الحلى و ما احسن
 المعصم اذا كان في سواران سوار من ذهب احمرقان و سوار من لؤلؤ ابيض فبق و قيل عطف
 على اساور لاعلى ذهب لان السوار لا يكون من اللؤلؤ في العادة و هو غلط لما فيه من قياس علم
 الملك بعالم الملكوت و هو خطأ لقوله (اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر) و ينصره قول سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور
 واحد من ذهب و واحد من فضة و واحد من اللؤلؤ و البواقيت * قال ابن الشيخ و ظاهر
 ان السوار قد يتخذ من اللؤلؤ و حده بنظم بعضه الى بعض غاية ما في الباب ان لا يكون معهودا
 في الزمان الاول اى فيكون تشويقا لهم بعالم يعرفوه في الدنيا ﴿ ولباسهم فيها حرير ﴾ يعنى
 انهم يلبسون في الجنة ثياب الابرسم و هو الذى حرم لبسه في الدنيا على الرجال على ما روى
 ابو سعيد عن النبي عليه السلام انه قال (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) فان دخل
 الجنة لبس اهل الجنة و لم يلبس هو و لذلك قال ابو حنيفة رحمه الله لا يحل لرجل ان يلبس حريرا
 الا قد اربع اصابع لما روى انه عليه السلام لبس جبة مكية و فقه بالحرير و لم يفرق بين حالة
 الحرب و غيره و قال ابو يوسف و محمد يحل في الحرب ضرورة * قلنا الضرورة تنفذ بما لحق
 ابرسم و سدا غير و عكسه في الحرب فقط كما في بحر العلوم * قال الامام الدميري في حياة
 الحيوان و يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية و الاصح ان الرخصة
 لا تختص بالسفر كما في انوار المشارق ﴿ وهدوا الى الطيب من القول ﴾ [راه نموده شده اند
 مؤمنان به پا کیزه از قول يعنى بسختهای بالدرء نمایند ایشانرا در آخرت و آن چنان باشد که
 چون نظر ایشان بر بهشت افتد گویند الحمد لله الذى هدانا لهذا و چون بهشت در آیند بر زبان
 رانند که الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن و چون در منازل خود قرار گیرند گویند الحمد لله الذى
 صدقنا وعده و اورثنا الارض * الآية و اکثر مفسران بر آنند که ایشانرا راه یافته اند بقول
 طيب در دنیا که کلمه طيبة * لا اله الا الله و محمد رسول الله * است] كما قال في التاويلات النجبية
 هو الاخلاص في قول لا اله الا الله و العمل به * و قال في حقائق البقى هو الذكر او الامر بالمعروف
 او نصيحة المسلمين او دعاء المؤمنين و ارشاد السالكين * قال الكاشاني [حضرت الهی در کشف

الاسرار فرموده که کلام با کیزه آنست که از دعوی پاک باشد و از عجب دور و بیاز نزدیک
سهل قسری رحمه الله فرموده که درین کلام نظر کردم هیچ راه بحق نزدیکتر ازینا ندیدم
و هیچ عجائب صعبتر از دعوی نیافتم

ایمن آیدست این راه نیاز * ترک نازش کبر و این راه نیاز
دو بترک دعوی دعوت بگو * راه حق از کبر و از نخوت بگو

﴿ وهدوا الى صراط الحمید ﴾ ای الممود غسه او عاقبت و هو الجنة اخیریسان الهدایة
لرعاية الفواصل * وقال الکاشفی [وراه یافته شده اند اهل ایمان برآه خداوند ستوده که
دین اسلامست] ای فیکون المعنی دین الله الممود فی افعاله * و فی التأویلات النجیة
هو الطريق الى الله فان الحمید هو الله تعالی * واعلم ان علامة الاهتداء الى الطريق القويم
السلوک بقدم العمل الصالح وهو ما کان خالصاً تعالی و مجرد الايمان وان کان يمنع المؤمن
من الخلود فی النار ویدخله الجنة لکن العمل یزید نور الايمان و به یتموز قلب المؤمن * قال
موسی علیه السلام یا رب ای عبادک اعجز قل الذی یطلب الجنة بلا عمل و الرزق بلا دعاء قل
وای عبادک الخقل قال الذی سألہ سائل وهو یقدر علی اطعامه ولم یطعمه و کان رجل بیثرب جمع قوما
من ندمائه و دفع الی غلام له اربعة دراهم و امره ان یشری شیاً من الفواکه لا یجلس فی الغلام بیاب
مسجد منصور بن عمار و هو یسأل لفقیه شیاً و یقول من دفع الیه اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات
فدفع الغلام الدرهم فقال منصور ما الذی تريد ان ادعوا لك فقال لی سید اريد ان اخلص منه فدعاه
منصور ثم قال و الآخر ان یخلف الله علی دراهمی فدعاه ثم قال و الآخر فقال ان یتوب الله علی سیدی
فدعاه ثم قال و الآخر فقال ان ینفر الله لی ولسیدی و لك و لاقوم فدعاه منصور فرجع الغلام الی
سیده فقال لم ابطأت فقص علیه القصة فقال و بم دعا فقال سألت لنفسی المتفق فقال اذهب فانت حر
ثم قال وای شیء الثاني فقال ان یخلف الله علی الدرهم فقال لك اربعة آلاف درهم ثم
قال وای شیء الثالث فقال ان یتوب الله علیک فقال ثبت الی الله ثم قال وای شیء الرابع
فقال ان ینفر الله لی و لك و للمذکور و لاقوم فقال هذا الواحد لیس الی فلما بات رأى
فی المنام كأن قائلاً یقول له انت فعلت ما کان الیک اتری انی لا افعل ما الی فقد غفرت لك
و للغلام و لمنصور و للقوم الحاضرين فی الحکایة فوا بد لا تخفی نسأل الله المغفرة و العاقبة المحمودة
توجا کر در سلطان عشق شو جویاز * که هست عاقبت کار عاشقان محمود

﴿ ان الذین کفروا و یصدون عن سبیل الله ﴾ ای یمنعون الناس عن طاعة الله و الدخول
فی دینه و المراد بصیغة المضارع الاستمرار لا الحال و الاستقبال كأنه قیل ان الذین کفروا
ومن شأنهم الصد عن سبیل الله و مثله قوله تعالی (الذین آمنوا و تطمئن قلوبهم بذكر الله)
﴿ و المسجد الحرام ﴾ عطف علی سبیل الله و المراد به مكة او یمنعون المؤمنین عن طواف
المسجد الحرام ای المحترم من کل وجه فلا یصاد صیده و لا یقطع شوکه و لا یسفل فی الدماء
* قال الکاشفی [یقول اشهر روز حدیثه است که حضرت پیغمبر علیه السلام و اصحاب
اورا از طواف خانه و مسجد باز داشتند] ﴿ الذی جعلناه ﴾ صیرناه حال کونه معبداً

فيض روح القدس ارباذا مدد فرمايد * دكران هم بكنند آنچه مسيحا ميكرند
وقد قال بعضهم امسيت كرديا واصبحت عربيا * ومنها ان من اراد في القلب بيانا الى
غير الحق يذيقه الله عذاب اليم البعد والقطيعة عن الحضرة فالقلب معدن محبة الله ووضع
محبة غيره فيه ظلم : قال الشيخ سعدى قدس سره

دلم خانه مهر يارست و بس * ازان مي نكنجد درو كين كس

: وقال الحجدى

بادوست كرين كمال باجان * يك خانه دو ميهما نكنجد
فلا يسع القلب غير محبة الله تعالى وعشقه وتوجهه * واذا بوانا لابراهيم مكان البيت
يقال بوان منزلا اى انزل فيه . والمعنى اذكر وقت جمعا مكان البيت اى الكعبة مبادله عليه
السلام اى مرجعا يرجع اليه لعمارة والعبادة * وفي الجالين بينا له ان يبنى - روى - ان
الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات * احداها بناء الملائكة اليها قبل آدم وكانت من ياقوته
حرارة ثم رفعت الى السماء ايام الطوفان * والثانية بناء ابراهيم روى ان الله تعالى لما امر ابراهيم
ببناء البيت لم يدر اين يبنى فاعلمه الله مكانه بريح ارسلها يقال لها الحجوج كنت ماحولة
قباء على القديم * وقال الكافي بعث الله سبحانه على قدر البيت فقامت بحيال انيت وفيها
رأس يتكلم يا ابراهيم ابن على قدرى فبنى عليه * والمرة الثالثة بناء قريش في الجاهلية وقد
حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البناء وكان يومئذ رجلا شابا فلما ارادوا ان يرفعوا
الحجر الاسود اختصموا فيه فاراد كل قبيلة ان تتولى رفعه ثم توافقوا على ان يتحكم بينهم
اول رجل يخرج من هذه السكة فكان عليه السلام اول من خرج ففرض بينهم ان يبعثوا
في مرط ثم يرفعوه جميع القبائل كلهم فرفعوه ثم اترقى هو عليه السلام فرفعوه اليه فوضعه
في مكانه وكانوا يدعونه الامين قبل كان بناء الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة * والمرة
الرابعة بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه * والخامسة بناء الحجاج وهو البناء الموجود اليوم
وكان البيت في الوضع القديم مثلث الشكل اشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام اذ ليس
لبي الا خاطر الهى وملكى ونفسى ثم كان في الوضع الحادث على اربعة اركان اشارة الى قلوب
المؤمنين بزيادة خاطر الشيطان - ذكر المحدث الكاظمي في مناسكه - ان هذا البيت خامس
خمس عشرة سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى لكل بيت
منها حرم حرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة
ولكل بيت من اهل السماء والارض من يعمره كما يعمر هذا البيت وافضل الكل الكعبة
المكرمة

دو بحر نمكه دران خوش حريم * هست سبه بوش نكاري مقيم
صحن حرم روضه خلد برين * او بختان صحن مريع نشين
قبلة خويان عرب روى او * سجده شوخان محم سوى او
كعبه بودنوكلى مكنين من * تازم ازو باغ دل ودين من

﴿ ان لا تشرك بي شيئا ﴾ مفسرة لبؤانا من حيث انه متضمن لمعنى تعبدنا اذا التبتوة لا تقصد الامن اجل العبادة فكأنه قيل واذ تعبدنا ابراهيم قتلناه لا تشرك بي شيئا [آنكه شرك ميار وانساز مكبر بمن چیزی را كه من از شرك منز و مقدم] ﴿ وطهر بيتي ﴾ من الاوثان والافذار ان تطرح حوله اضافته الى نفسه لانه منور بانوار آياته ﴿ للطائفين ﴾ لمن يطوف به ﴿ والقائمين والركع السجود ﴾ جمع راكع وساجد اي ويصلي فيه ولعل التعبير عن الصلاة بآركانها وهي القيام والركوع والسجود للدلالة على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك فكيف وقد اجتمعت * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالقائمين المقيمون بالبيت فيكون المراد بالطائفين من يطوف به وآفاق غير مقيم هناك * قال الكاشفي [ابن بزبان اهل علمت واما بلسان اشارت مقرر مايدكه دل خود را كه دار الملك كبرياي منست از همه چیزی كه كن وغيری را بروراء مده كه او بیانه اشرا ب محبت ماست * القلوب ارانی الله فی الارض قاحب اوانی الى اصفاها * وحی آمد بدادود علیه السلام كه برای من خانه پاك ساز كه نظر عظمت من بوی فرود آید داود علیه السلام كفت « وای بت یسك » كدام خانه است كه عظمت وجلال ترا شاید فرمود كه آن دل بنده مؤمن است داود علیه السلام فرمود كه اورا چه كونه پاك دارم كفت آتش عشق دروی زن تاهر چه غیر ماست همه را بسوزد خوش آن آتش كه در دل بر فروزد * بجز حق هر چه پیش آید بسوزد * قال سهل رحمه الله كما يظهر البيت من الاصنام والاوثان يظهر القلب من الشرك والرب والفن والغش والقسوة والحسد : قال الشيخ المغربي رحمه الله كل توحيد نروید ززمینی كه درو * خا شرك وحسد وكبر وریا وكنست مسكن دوست زجان میطلیدم كفتا * مسكن دوست اكر هست دل مسكن است ﴿ وفي التأويلات النجمية كن حارسا للقلب لئلا يسكن فيه غيري وفرغ القلب من الاشياء سوى ويقال (وطهر بيتي) اي باخراج كل نصيب لك في الدنيا والآخرة من تطلع اكرام وتطلب اتمام او ارادة مقام ويقال طهر قلبك (للطائفين) فيه من واردات الحق وموارد الاحوال على ما يختاره الحق (والقائمين) وهي الاشياء المقيمة من مستوطنات العرفان والامور المنجية عن البرهان وتعلمه بما هي حقيقة البيان (والركع السجود) وهي اركان الاحوال المتواليه من الرغبة والرهبة والرجاء والخافة والقبض والبسط والافس والهبة وفي معناها انشدوا

لست من جملة الخيين ان لم * اجعل القلب بيت والمقام
وطوافي اجالة السرفيه * وهو ركني اذا اردت استلاما

﴿ واذن في الناس ﴾ التاذين التداء الى الصلاة كما في القاموس والمؤذن كل من يعلم بشي نداء كما في المفردات والمنفي ناد فيهم يا ابراهيم ﴿ بالحج ﴾ بدعوة الحج والامر به : وبالفارسية [وندا درده اي ابراهيم درميسان مردمان وبنخوان ايشانرا بحج خانه خدای] * روى ان ابراهيم عليه السلام لما فرغ من بناء البيت قال الله تعالى له اذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال تعالى عليك الاذان وعلى البلاء فصعد ابراهيم الصفا وفي رواية اباقيس

وفي أخرى على المقام فارتفع المقام حتى صار كطول الجبال فادخل أصبعه في أذنيه وأقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال ايها الناس ألا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج الى بيت العتيق فاجيبوا ربكم وحجوا بيته الحرام ليتبينكم به الجنة ويحيركم من النار فسمعه اهل ما بين السماء والارض فابقى شئ سمع صوته الا اقبل يقول ليك اللهم ليك فاول من اجاب اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا ومن ثمة جاء في الحديث (الايمان يمان) ويكنى شرقا لليمن ظهور اويس القرني منه واليه الاشارة بقوله عليه السلام (اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن) قال مجاهد من اجاب مرة حج مرة ومن اجاب مرتين او اكثر يحج مرتين او اكثر بذلك المقدار قال في اسئلة الحكم فاجابوه من ظهور الآباء ويطولون الامهات في عالم الارواح

اذن في الناس نداء يست عام * توكه بخواب آمده بين الانام

دعوى خاصى كنى وامتياز * خاص نباشد همه كس چون اياز

بهرهين شددل خاصان دوييم * حالت ليك زاميد وييم

* وفي الخصائص الصغرى وافترض على هذه الامة ما افترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد وما وجب في حق نبي وجب في حق امته الا ان يقوم الدليل الصحيح على الخصوصية ﴿ يأتوك ﴾ جواب للامر والخطاب لابراهيم فان من اتى الكعبة فكأنه قد اتى ابراهيم لانه محبب نداه ﴿ رجالا ﴾ حال اى مشاة على ارجلهم جمع راجل كقيام جمع قائم * قال الراغب اشتق من الرجل رجل ورجل للمعنى بالرجل ﴿ وعلى كل ضامر ﴾ عطف على رجالا اى وركبانا على كل يعبر ضامر اى مهزول اتبعه بعد السفر فهزل * قال الراغب الضامر من الفرس الخفيف اللحم من الاصل لا من الهزال ﴿ يأتين ﴾ صفة لضامر لان المعنى على ضوامر من جماعة الابل ﴿ من كل فج ﴾ طريق واسع * قال الراغب الفج طريق يكتشفها جبلان ﴿ عميق ﴾ بعيد واصل العمق البعد سقلا يقال بئر عميق اذا كانت بعيدة القمر - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعون حجة وللحاج الماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم) قال قيل وما حسنات الحرم قال (الحسنة بمائة الف) قال مجاهد حج ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ماشيين وكانا اذا قربا من الحرم خلعا نعالهما هذا اذا لم يتغير خلقه بالمشى والا فلركوب افضل ولما انفرد الرهبانيون في الملل السالفة بالسياحة والسفر الى انبلاد والبواد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال (ابدل الله بها الحج) قائم بالحج على امته بان جعل الحج وسفره رهبانية لهم وسياحة وفي الخبر (ان الله ينظر الى الكعبة كل سنة في نصف شعبان فعند ذلك تحن اليها القلوب) فلا يحسن عند التجلى الا القلب المسارع لاجابة ابراهيم فاحسن قلب لتلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق في قوله (ألست بربكم قالوا بلى) قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اخبرني بعض السارفين عن رجل من اهل

الزور في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فخرى له امر كان سببا لان قيد بالحديد وحبس به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذي وثق به عند الامير حاضرا فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول المتق بالحديد فاستدعى الامير الواسي وقال له هذا صاحبنا فنظر الى الرجل فقال لا ايها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغسل واهل بالحج ولبى من عرفة ورجع معفوا معفورا بالظاهر والباطن فانظر العناية الالهية ما تفعل بالعبد من الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الالهية: وفي فتوح الحرمين

هر كه رسیده بوجود از عدم * در ره اوساخته از سر قدم

هیچ نبی هیچ ولی هم نبود * کونبرد در ره امید سود

جمله خلائق زعرب تا عجم * بادیه بیجا بهوای حرم

﴿لشهدوا﴾ متعلق بياكلوا اي ليحضرُوا ﴿منافع﴾ كائنة ﴿لهم﴾ من المتافع الدينية والدينية وهي العفو والمغفرة والتجارة في ايام الحج فتكبرها لان المراد بها نوع من المتافع مخصوص بهذه العبادة لا يوجد في غيرها من العبادات وعن ابي حنيفة رحمه الله انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد من تلك الحوائس ﴿ويذكروا اسم الله﴾ عند اعداد الهدايا والضحايا وذبجها قال الكاشفي [مراد قربانيتها كه بنام خدای كنند كفار بنام بت ميگردند] وفي جعله غاية للاتيان ايدان بانه الغاية القصوى دون غيره ﴿في ايام معلومات﴾ هي ايام النحر كما ينبغي عنه قوله تعالى ﴿على ما رزقهم من بهيمة الانعام﴾ فان المراد بالذكر ما وقع عند الذبح علق الفعل بالمرزوق ويثني بالبهيمة تحريضا على التقرب وتبنيها على مقتضى الذكر والبهيمة واسم لكل ذات اربع في البحر والبر فينت بالانعام وهي الابل والبقر والضأن والماعز لان الهدى والذبيحة لا يكونان من غيرها قال الراغب البهيمة ما لا تطلق له وذلك لما في صوته من الابهام لكن خص في التعارف بما عدا السباع والطير والانعام جمع نعم وهو مختص بالابل وتسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون في جعلها الابل ﴿فكلوا منها﴾ التفات الى الخطاب والفاء فصيغة عاطفة لدخولها على مقدر اي فاذكروا اسم الله على محالكم فكلوا من لحومها والامر للاباحة وكان اهل الجاهلية لا يأكلون من فرائضهم فاعلم الله ان ذلك جائز ان شاء اكل وان شاء لم يأكل ﴿واطعموا البائس﴾ هذا الامر للوجوب والبائس الذي اصابه يؤس وشدة وبالفارسية [در مانده و محنت كشیده] ﴿الفقير﴾ المحتاج قال الكاشفي [محتاج تنكدست را] فالبائس الشديد الفقر والفقر المحتاج الذي اضعفه الاعسار ليس له عني والبائس الذي ظهر يؤس في ثيابه وفي وجهه والفقر الذي لا يكون كذلك بان تكون ثيابه نقية ووجهه وجه غني وفي مختصر الكرخي اوصى بثلاث ماله لبائس الفقير والمسكين قال فهو يقسم الى ثلاثة اجزاء جزء للبائس وهو الذي به الزمانة اذا كان محتاجا والفقير المحتاج الذي لا يطوف

(بالابواب)

بالبواب والمسكين الذي يسأل ويطلب وعن أبي يوسف الى جزمين الفقير والمسكين واحد
واتفق العلماء على ان الهدى ان كان تطوعا كان للمهدي ان يأكل منه وكذا انحية التطوع
لما روى انه عليه السلام ساق في حجة الوداع مائة بدنة فتحر منها ثلاثا وستين بدنة
بنفسه اشارة الى مدة عمره ونحر على رضى الله عنه ما بقي ثم امر عليه السلام ان يؤخذ
بضعة من كل بدنة فتجعل في قدر ففعل ذلك فطبخ فأكلا من لحمها وحسبها مرقها وكان
هدى تطوع * واختلفوا في الهدى الواجب هل يجوز للمهدي ان يأكل منه شيئا مثل دم
التمتع والقران والتذوق والكفارات والدماء الواقعة جبرا للنقصان والتي وجبت باصياد الحج
وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز للمهدي ان يأكل شيئا منها ومنهم الشافعي
رحمه الله وذهب الاثمة الحنفية الى انه يأكل من دم التمتع والقران لكونهما دم الشكر لادم
الجنابة ولا يأكل من واجب سواها وكذا لا يأكل اولاده واهله وعبيده واماؤه وكذا الاغنياء
اذا الصدقة الواجبة حق للفقراء * وفي الآية اشارة الى انه يلزم على الاغنياء ان يشاركوا الفقراء
في المأكول والمشرب فلا يطعموهم الا مما يأكلون ولا يطعموهم الله ما يكرهون قال ابن عطاء الناس
الذي تألف من مجالسته ومواكفته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك ولم يسأل * ثم ليقتضوا
قتلهم * عطف على يذكروا اي ليزيلوا وسخهم بخلق الرأس وقص الشارب والاطفار
وتنف الابط والاستحداد عند الاحلال اي الخروج من الاحرام فالتفت الوسخ يقال للرجل
ما أتفتك وما أدركك اي وما أوسخك وكل ما يستقذر من الشعث وطول الظفر ونحوها
تفت * قال الراغب اصل التفت وسخ الظفر وغير ذلك مما شأنه ان يزال عن البدن والقضاء
فصل الامر قولاً كان ذلك اوفعلا وكل واحد منها على وجهين الهى وبشرى والآية
من قيل البشرى كما في قوله تعالى (ثم اقتضوا الى ولا تنظرون) اي افرغوا من امركم وقول
الشاعر

قضيت امورا ثم غادرت بعدها

يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعا كما في المفردات * وليوفوا نذورهم * يقال وفي بعده
واوفى اذا تم العهد ولم ينقض حفظه كما دل عليه الغدر وهو الترك والتذر ان توجب
على نفسك ما ليس بواجب والمراد بالتذوق ما نذروه من اعمال البر في ايام الحج فان الرجل
اذا حج واعتمر فقد يوجب على نفسه من الهدى وغيره ما لولا ان يجابه لم يكن الحج
بمقتضيه وان كان على الرجل نذور مطلقة فالأفضل ان يتصدق بها على اهل مكة * وليطوفوا *
طواف الركن الذي به يتم التحلل فانه قرينة قضاء التفت * بالبيت العتيق * اي القديم
فانه اول بيت وضع للناس او المعتقد من تسلط الجبابرة فكمن من جبار سار اليه ليهدمه فغصمه الله
واما الحجاج الثقفي فاقا قصد اخراج ابن الزبير رضى الله عنه لا التسلط عليه ولما قصد
التسلط عليه ابرهه فعليه ما فعل * اعلم ان طواف الحجاج ثلاثة الاول طواف القدوم
وهو ان من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمي ثلاثا من الحجر الاسود الى ان ينتهي اليه
ويمشي اربعا وهذا الطواف سنة لا شيء بتركه . والثاني طواف الافاضة يوم التحرر بعد الرمي

والخلق ويسمى أيضا طواف الزيارة وهو ركن لا يحصل التحلل من الاحرام ما لم يأت به . والثالث طواف الوداع لارخصة لمن اراد مفارقة مكة الى مسافة القصر في ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا فمن تركه فعليه دم الا المرأة الحائضة فانه يجوز لها ترك طواف الوداع ثم ان الرمل يختص بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع

اي كذا درين كوي قدم مي نهى * روى توجه بحرم مي نهى

پای باندازه درين كوي نه * پای اكر سوده شود روى نه

چرخ زمان طوف كنان بر حضور * توشده پروانه واوشمع نور

عادت پروانه ندانی مكر * چرخ زند اول وسوزد ذكر

* قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية لما نسب الله العرش في السماء الى نفسه وجعله محل استواء الرحمن فقال (الرحمن على العرش استوى) وجعل الملائكة حافين به بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والمسلازمين له لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته في الارض ونسبه للطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش بامر جلي وسر الهى ماهو في العرش وهى بين الله في الارض لتباينه في كل شوط مباينة رضوان فالجبريمين الله يبايع به عباده بلا شك ولكن على الوجه الذى يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب بالتقديس ومن هنا يعرف ان ما في الوجود الا الله سبحانه وتقدس

كعبه كرو درهمه دلها ره است * جزوى از اعضاى بين الله است

* قال بعض الكبار وضع الله بيته في الارض قبل آدم وذريته وآجال الطائفين حوله ابتلاء وامتحانا ليحتجوا بالبيت عن صاحب البيت يعنى حجبهم بالوسائط عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه من ان يرى احد اليه سيلا - حكى - ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابني الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت فقال يا ابني لم لا تحملى معك فتسال انت لاتصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احرموا وليا ودخلا الحرم فلما شروا البيت تحير الغلام عند رؤيته فخرميتا فدهش والده وقال اين ولدى وقطعة كبدي فتودى من زاوية البيت انت طلبت البيت فوجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس في القبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر : وفي المشوى

خوش بكش اين كار و اتر انا بچ * اى امير الصبر مفتاح الفرج

حج زيارت كردن خانه بود * حج رب البيت مردانه بود

فن اعرض عن الجهة وتوجه الى الوجه الاحدى صار الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كادم عليه السلام كان قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام (خلق الله آدم على صورته) يعنى التى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته * قال بعض العارفين لما كانت البيت المحرم سر لباس شمس الذات الاحدية وجد الحق سبحانه القصد اليه فقال (و الله على الناس حج البيت) فجاء بلفظ البيت لما فيه

من اشتقاق الميت والميت لا يكون الا في الليل والليل محل التجلي للعباد فانه فيه نزول الحق كما يليق وهو مظهر الغيب وهو محل التجلي ولباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلي الوجداني وسر منبع رحمة الرحانية لأن الحق اذا تجلى لاهل الارض بصفة الرحمة ينزل الرحمة اولا على البيت ثم تقسم منه فاليت سر وحدانية الحق فجعل الحق حجة واحدة لا يتكرر وجوبه كتكرار سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية وفضل البيت على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل كله لله تعالى فانوار جميع البيوت وفنائها مقتبسة من نوره كما وردت الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق الكونية الشهادية فلذلك سميت مكة بام القرى شرفها الله تعالى وتقدس وفي التأويلات الشجعية (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا) اى وناد في الناس من النفس وصفاتها والقالب وجوارحه بزيارة القلب للاتصاف بصفاته والدخول في مقاماته ياتوك مشاة وهى النفس وصفاتها (وعلى كل ضامر) وهو القالب وجوارحه يعنى يقصدون القلب بالاعمال الشرعية البدنية فانهم كالركبان لأن الاعمال البدنية مركبة بحركات الجوارح ونيات الضمير كما ان اعمال النفس مفردة لانها نيات الضمير خصب (ياتين من كل فج عميق) وهو سفل الدنيا لأن القالب من الدنيا واكثر استعماله في مصالح الدنيا بالجوارح والاعضاء فردها الى استعمالها في مصالح القلب اتيانها من كل فج عميق (ليشهدوا منافع لهم) اى ليحضروا ويتنفعوا بالمنافع التى هى مستكنة في القلب فاما النفس وصفاتها فتنافعها بتبديل الاخلاق واما القالب وجوارحه فتنافعهم قبول طاعتهم وظهور آثارها على سياهم ويذكروا اسم الله اى القلب والنفس والقالب شكرا على ما رزقهم من بهيمة الانعام بان جعل الصفات البهيمية الحيوانية مبدلة بالصفات القلبية الروحانية الربانية وبقوله (فكلاوا منها واطعموا البائس الفقير) يشير الى ان انتفعوا من هذه المقامات والكرامات واطعموا بمنافعها الطالب المحتاج والقاصد الى الله بالخدمة والهداية والارشاد ثم يقضوا الطلاب قنهم وهو ما يجب عليهم من شرائط الارادة وصدق الطلب (وليوفوا نذورهم) فيما عاهدوا الله على التوجه اليه وصدق الطلب والارادة (وليطوفوا بالبيت العتيق) اى يطوفوا حول الله بقلوبهم وسرهم ولا يطوفوا حول ما سواه واراد بالعتيق القديم وهو من صفات الله تعالى ﴿ذلك﴾ اى الامر والشان ذلك الذى ذكر من قوله (واذبوأنا) الى قوله (بالبيت العتيق) فان هذه الآية مشتملة على الاحكام المأمور بها والمنهى عنها وهذا وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين اويين وجهى كلام واحد ﴿ومن﴾ [وهركة] ﴿يعظم حرمة الله﴾ جمع حرمة وهى ما لا يحل هتكه وهو خرق السر عما وراء اى احكامه وفرائضه وسنه وسائر ما لا يحل هتكه كاللحبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام بالعلم بوجود مراعاتها والعمل بموجبه ﴿فهو خير له﴾ اى فالتعظيم خير له ثوابا ﴿عند ربه﴾ اى فى الآخرة ﴿قال ابن الشينغ﴾ عند ربه يدل على الثواب المدخر لانه بطاعة ربه فيها حصل من الخيرات وفى الآية اشارة الى ان تعظيم حرمة الله هو تعظيم الله فى ترك ما حرمه الله عليه وتعظيم ترك ما امره الله به يقال بالطاعة

يصل العبد إلى الجنة والحرمة يصل إلى الله ولهذا قال (فهو خير له عند ربّه) يعني تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب إلى الله من تقربه بالطاعة ويقال ترك الخدمة يوجب العقوبة وترك الحرمة يوجب الفرقة ويقال كل شيء من المخالقات فله عفو فيه مساغ وللأمل فيه طريق وترك الحرمة على خطر أن لا يغفر ذلك وذلك بأن يؤدي شؤمه لصاحبه إلى أن يحتل دينه وتوجيهه ﴿واحلت﴾ جعلت حلالاً وهو من حل العقدة ﴿لكم﴾ لمنافعكم ﴿الأنعام﴾ وهي الأزواج الثمانية على الإطلاق من الضأن اثنين أي الذكر والأنثى ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين فالخيل والبغال والحمير خارجة من الأنعام ﴿الأماني﴾ عليكم ﴿آية تحريمه﴾ كما قال في سورة المائدة (حرمت عليكم الميتة والدم) الآية وهو استثناء متصل بناء على أن ما عبادة عما حرم منها لعارض كالميتة وما هله لغير الله والجملة اعتراض جني به تقريراً لما قبله من الأمر بالاكل والاطعام ودفعاً لما عسى يتوهم أن الأحرام يحرمها كما يحرم الصيد والمعنى أن الله تعالى قد أحل لكم أن تأكلوا الأنعام كلها إلا ما استثناء كتابه لحفظوا على حدوده وإياكم أن تحرموا مما أحل الله شيئاً كتحريم عبدة الأوثان البجيرة والسائبة ونحوهما وإن تحلوا مما حرم حلالهم شيئاً كاكل الموقوفة والميتة ونحوهما ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ أي الرجس الذي هو الأوثان يعني عبادتها كما يجنب الأنجاس والرجس الشيء القذر يقال رجل رجس ورجل أرجاس والرجس يكون على أربعة أوجه إمام من حيث الطبع وإمام من جهة العقل وإمام من جهة الشهادة وإمام من كل ذلك كالميتة فإنها تعاقب طبعاً وعقلاً وشرعاً والرجس من جهة الشرع الحجر والميسر والأوثان وهي جمع وثن وهو حجارة كانت تعبد كما في المفردات وقال بعضهم الفرق بينه وبين الصنم أن الصنم هو الذي يؤلف من شجر أو ذهب أو فضة في صورة الإنسان والوثن هو الذي ليس كذلك قال في الإرشاد وقوله ﴿فاجتنبوا﴾ الخ مرتب على ما يفيد قوله تعالى (ومن يعظم حرمات الله) من وجوب مراعاتها والاجتناب عن هتكها ولما كان بيان حل أنعام من دواعي التعاطي لآمن مبادئ الاجتناب عقبه بما يجب الاجتناب عنه من الحرمات ثم أمر بالاجتناب عما هو أقصى الحرمات كأنه قيل ومن يعظم حرمات الله فهو خير له والأنعام ليست من الحرمات فإنها محلة لكم الأماني عليكم آية تحريمه فإنه مما يجب الاجتناب عنه فاجتنبوا ما هو معظم الأمور التي يجب الاجتناب عنها ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ تعميم بعد تخصيص فإن عبادة الأوثان رأس الزور والمشارك يزعم أن الوثن يحق له العبادة كأنه قيل فاجتنبوا عبادة الأوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله ولا تقربوا شيئاً منه وكأنه لما حث على تعظيم الحرمات أتبع ذلك رد لما كانت الكفارة عليه من تحريم السوائب والبجائر ونحوها والافتراء على الله تعالى بأنه حكم بذلك وبالقراسية [واجتناب كنيذ ازسفن دروغ مطلقاً] وقيل المراد به شهادة الزور لما روي أنه عليه السلام قال (عدلت شهادة الزور الأشراك بالله تعالى ثلاثاً) وتلا هذه الآية وكان عمر رضي الله عنه يجلد شاهد الزور أربعين جلدة ويسود وجهه بالفحم ويطوف به في الأسواق والزور من الزور وهو الانحراف كالأفك المأخوذ من الأفك الذي هو القلب

والصرف فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع ﴿ وفي التأويلات التجمية قول الزور كل قول باللسان مما لا يساعد قول القلب ومن عاهد الله بقلبه في صدق الطلب ثم لا يفي بذلك فهو من جملة قول الزور

طريق صدق بيا موز از آب صافی دل * راستی طلب ازاد کی جو سرو چمن وفا کنیم و ملامت کشیم و خوش باشیم * که در طریقت ما کافر نیست و نجیدم ﴿ حقائقه ﴾ حال من واو قاجانبوا ای حال کونکم ماثلین عن کل دین ذائع الی الدین الحق مخلصین له والحنف هو الميل عن الضلال الی الاستقامة والحنیف هو المائل الی ذلك ونحنف فلان ای تحری طریق الاستقامة ﴿ غیر مشرکین به ﴾ ای شیاً من الاشیاء فیدخل فی ذلك الاوثان دخولاً اولیا وهو حال اخرى من الواو ﴿ ومن ﴾ [وهرکه] ﴿ یشرک بالله فکأنما خر من السماء ﴾ * قال الراغب معنی خر سقط سقوطاً یسمع منه خریر وهو صوت الماء والریح و غیر ذلك مما یسقط من علو ﴿ فنخطفه الطیر ﴾ الخطف الاختلاس بالسرعة وصیفة المضارع لتصور هذه الحالة الهائلة التي اجتراً علیها المشرك للسامعین * قال الکاشفی [وهرکه شرک آرد بخدای تعالی پس همچنانست که کویا در افتاد از آسمان بر روی زمین و هلاک شد پس می ربابند او را مرغان مردار خوار از روی زمین و اجزا و اعضای او را متفرق و متمزق می سازند] ﴿ اوتهوی به الريح ﴾ ای تسقطه و تقذفه یقال هوی یهوی من باب ضرب هویاً سقط من علو الی سفل و اما هوی یهوی من باب علم هوی فمعناه احب ﴿ فی مکان سحیق ﴾ ای بعید فان السحق البعد و ليس اسحاق العلم منه فانه عبرانی معناه الضحاک و او للتخویر كما فی قوله (او کسب من السماء) * قال الکاشفی [یأزیر افکنند او را باد از موضعی مرتفع در جایی دور از فریاد رس و دستگیر این کلمات از تشبیهات مرکبه است یعنی هرکه از اوج ایمان بخصیض کفر افتد هوای نفس او را پریشان سازد و باد وسوسه شیطان او را در وادی ضلالت افکند و نابود شود ملخص سخن آنکه هلاک مشرکانست [فالهلاک فی الشرک كما ان التجاة فی الايمان * وفي الصحيحین عن معاذ بن جبل رضی الله عنه انه علیه السلام قال له (هل تدری ما حق الله) قال قلت الله ورسوله اعلم قال (فان حق الله علی العباد ان یعبودوه و لا یشرکوا به شیاً یا معاذ هل تدری ما حق العباد علی الله اذا فعلوا ذلك) قلت الله ورسوله اعلم قال (ان لا یعذبهم) فلا بد من تخصیص العبادة بالله و التخلیص من شوب الشرک لیکون العبد علی الملة الخفیفة و هی واحدة من لدن آدم الی یومنا هذا و هی ملازمة التوحید و البقین * و سئل رسول الله صلی الله علیه و سلم ای الاعمال افضل قال (الايمان بالله ورسوله) قیل ثم ماذا قال (الجهاد فی سبیل الله) قیل ثم ماذا قال (حج مبرور) و فی الحديث (ان اخوف ما تخاف علیکم الشرک الاصغر) قالوا یا رسول الله و ما الشرک الاصغر قال (الریاء)

مُرَائی هر کسی معبود سازد * مُرَائی را اذان گفتند مشرک

قال الحافظ

کویا باور و نمی دارند روز داوری * بکن همه قلب و دغل در کار داوری میکنند

قال الشريك أفصح الرذائل كما أن التوحيد أحسن الحسنات وفي الحديث (إذا عملت سيئة فاعمل بحسنة تحبها حسنة فإنها بعشرة أمثالها) فقال المخاطب يا رسول الله قول لا إله إلا الله من الحسنات قال (أحسن الحسنات) ﴿ذلك﴾ أي الأمر والشأن ذلك الذي ذكر من أن تعظيم حرمات الله خير وإن الاجتناب عن الإشرار وقول الزور أمر لازم أو امتثلوا ذلك ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ أي الهدايا فإنها من معالم الحج وشعائره كما ينبت عنه قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائره) وهو الأوفق لما بعده. والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة من الأشعار وهو الأعلام والشعور العلم وسميت البدنة شعيرة من حيث أنها تشعر بأن قطع من سنامها من الجانب الأيمن والأيسر حتى يسيل الدم فيعلم أنها هدى فلا يتعرض لها فهي من جملة معالم الحج بل من أظهرها وأشهرها علامة وتعظيمها اعتقاد أن التقرب بها من أجل القربات وأن يختارها حسنا سبانا غالية الأثمان - روى - أنه عليه السلام أهدى مائة بدنة فيها جل لابي جهل في أهـ برة من ذهب وإن عمر أهدى نحية أي ناقة كريمة طلبت منه بثلاثمائة دينار

هر كسي از همت والای خویش * سود بردارد خور كالای خویش

* قال الجنيـد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فإنها من شعائر الحق في أسرار أوليائه فإذا عظمه وعظم حرمة زين الله ظاهره بقنن الآداب ﴿فإنها﴾ أي فإن تعظيمها ناشئ ﴿من تقوى القلوب﴾ وتخصيصها بالاضافة لأنها مركز التقوى التي إذا ثبت فيها وتمكنت ظهر أثرها في سائر الأعضاء ﴿لكم فيها﴾ أي في الهدايا المشعرة ليعرف أنها هدى ﴿منافع﴾ هي درها ونسلها وصوفها وظهرها فإن للمهدي أن يتنفع بهديه إلى وقت النحر إذا احتاج إليه ﴿إلى أجل مسمى﴾ هو وقت نحرها والتصدق بلحمها والأكل منه ﴿ثم محلها إلى البيت العتيق﴾ المحل اسم زمان بتقدير المضاف من حل الدين إذا وجب ادأؤه معطوف على قوله منافع وإلى البيت حال من ضمير فيها والعامل في الحال الاستقرار الذي تعلق به كلمة في. والمعنى ثم بعد تلك المنافع هذه المنفعة العظمى وهي وقت حلول نحرها ووجوبه حال كونها منبهة إلى البيت العتيق أي إلى الحرم الذي هو في حكم البيت فإن المراد به الحرم كله كما في قوله تعالى (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) أي الحرم كله فإن البيت وما حوله ترهت عن إراقة دماء الهدايا وجعل بني منحرا ولا شك أن الفائدة التي هي أعظم المنافع الدينية في الشعائر هي نحرها خالصة لله تعالى وجعل وقت وجوب نحرها فائدة عظيمة مبالغة في ذلك فإن وقت النفل إذا كان فائدة جليلة فافانك بنفس الفعل والعتيق المتقدم في الزمان والمكان والرتبة * قال الكاشفي [بس جان ذبح باوجوب نحران منتهى شود بخانه كه آزادست از غرق شدن بوقت طوقان يا خانه برزكوار] - روى - أن إبراهيم عليه السلام وجد حجرا مكتوبا عليه أربعة أسطر. الأول «أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني». والثاني «أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسول طوبى لمن آمن به واتبع». والثالث «أنا الله لا إله إلا أنا من اعتصم بي نجا». والرابع «أنا الله لا إله إلا أنا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي آمن من عذابي» وفي الحديث (إن الله تعالى ليدخل ثلاثة نفر بالحجة الواحد

(الجنة)

الجنة الموصى بها والمتفذلها والحاج عنه) وفي الاشياء ليس للمأمور الامر بالحج ولو لمرض
الا اذا قال له الامر اصنع ما شئت فله ذلك مطلقا والمأمور بالحج له ان يؤخره عن السنة
الاولى ثم يحج ولا يضمن كما في التاتارخانية ولوعين له هذه السنة لان ذكرها للاستعجال
لالتقييد واذا امر غيره بان يحج عنه ينبغي ان يفوض الامر الى المأمور فيقول حج عني
بهذا المال كيف شئت مفردا بالحج او العمرة او تمتعا او قارنا والباقي من المال لك
وصية كيلا ضيق الامر على الحاج ولا يجنب عليه ردما فضل الى الورثة ولو احج من
لم يحج عن نفسه جاز والافضل ان يحج من قد حج عن نفسه كما في الفتاوى المؤيدة
ولا يسقط به الفرض عن المأمور وهو الحاج كما في حواشي اخي جلي ولواحي امرأة اوامة
بذن السيد جاز لكنه اساء ولو زال عجز الامر صار مادى المأمور تطوعا للامر وعليه الحج
كما في الكاشفي وعن ابى يوسف ان ذال العجز بعد فراغ المأمور عن الحج يقع عن الفرض
وان زال قبله فمن التل كما في المحيط والحج التفل يصح بلا شرط ويكون ثواب التفقة للامر
بالاتفاق واماتوب التفل فالمأمور يجعله للامر وقد صرح ذلك عند اهل السنة كالصلاة
والصوم والصدقة كما في الهداية وان مات الحاج المأمور في طريق الحج يحج غيره وجوبا
من منزل امره الموصى او الوارث قياسا اذا اتحد مكانهما والمال واف فيه ان السفر هل يبطل
بالموت اولا وهذا اذا لم يبين مكانا يحج منه بالاجماع كما في المحيط ﴿ ولكل امة ﴾ من الائم
للبعض منهم دون بعض فالتقديم للتخصيص ﴿ جعلنا منسكا ﴾ متعبدا وقربانا يتقربون به
الى الله تعالى والمراد به اراقة الدماء لوجه الله تعالى. والمنى شرعا لكل امة مؤمنة ان ينسكوا له
تعالى يقال نسك نسك نسكا ونسوكا ومنسكا بفتح السين اذا ذبح القران ﴿ ليدكروا
اسم الله ﴾ خاصة دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه الكريم علل الجعل به تنبيهها على ان
المقصود الاصلى من المناسك تذكر المعبود ﴿ على ما رزقهم من بهيمة الانعام ﴾ عند ذبحها
وفي تعيين البهيمة باضافتها الى الانعام تنبيه على ان القران يجب ان يكون من الانعام واما البهائم
التي ليست من الانعام كالخيل والبغال والحمير فلا يجوز ذبحها في القرابين ﴿ وفي التأويلات النجمية
ولكل سالك جعلنا طريقة ومقاما وقربة على اختلاف طبقاتهم فمنهم من يطلب الله من طريق
المعاملات ومنهم من يطلبه من باب المجاهدات ومنهم من يطلبه به ليمسك كل طائفة منهم في
الطلب بذكر الله على ما رزقهم من قهر النفس وكسر صفاتها البهيمية والانعامية فانهم لا يظفرون
على اختلاف طبقاتهم بمنازلهم ومقاماتهم الا بقهر النفس وكسر صفاتها فيذكرون
الله بالحمد والتناء على ما رزقهم من قهر النفس من العبور على المقامات والوصول الى الكمالات
﴿ قالهكم الله واحد ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الجمل المذكور والخطاب
للكل تغليا اى قالهكم الله منفرد بتمتع ان يشاركه شئ في ذاته وصفاته والا لاختل النظام
المشاهد في العالم ﴿ فله اسلموا ﴾ اى فاذا كان الهكم الله واحد فاجعلوا التقرب والذكر
سالماله اى خالصا لوجهه ولا تشوبوه بالاشراك: وبالفارسية [يس مرو را كردن نهيد و قربان را
بشرك آميخته مسازيد] وفي التأويلات النجمية والاسلام يكون معنى الاخلاص والاخلاص

تصفية الاعمال من الآفات ثم تصفية الاخلاق من الكدورات ثم تصفية الاحوال من الالتفاتات ثم تصفية الانفس من الاغيار ﴿ وبشر المحبتين ﴾ المتواضعين او المخلصين فان الحب هو المطمئن من الارض وحقيقة المحبة من صار في حب الارض ولما كان الاخبات من لوازم التواضع والاخلاص صح ان يجعل كناية عنهما « قال الكاشفي [وبشارت ده اي محمد فروتنانرا ييزركي آن سرا ياترسكارانرا برحت بي منتهي. سلمي قدس سره فرموده كه مژده ده مشتاقانرا بسعادت لقا كه هيچ مژده ازين فرح آفزاى تر نيست پس درصفت محبتين ميفرمايد] ﴿ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ الوجل استشعار الخوف كما في المفردات اي خافت منه تعالى لاشراق اشعة جلاله عليها وطلوع اتوار عظمتة والوجل عند الذكر على حسب تحلي الحق للقلب

هرگز انور تجلی شد فروز * خشیت و خوفش بود از حد برون
﴿ والصابرين على ما اصابهم ﴾ من المصائب والكلف « قال في بحر العلوم الذين صبروا على البلاء والمصائب من مفارقة اوطانهم وعشائرتهم ومن تجرع النقص والاحزان واحتمال المشاق والشدائد في نصر الله وطاعته وازدياد الخير ومعنى الصبر الجس يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (والصابرين على ما اصابهم) اي خامدين تحت جريان الحكم من غير استكراه ولا تنهي خروجه ولا روم فرجه يستسلمون طوعا : قال الحافظ
اكر بلعاف بخواني مزيد الطافت * وكر بقهر براني درون ما صافت

وقال

بدرد و صاف ترا حکم نيست دم درکش * که هر چه ساقی ما کرد عين الطافت

وقال

عاشقانرا که در آتش مينشاند قهر دوست * تنك چشم کرد نظر ز چشمه كوثر كتم

وقال

آشنايان ره عشق اكرم خون بخورند * ناکم کر بشکابت سوى بيکانه روم

وقال

حافظ از جور تو باشا که بنالد روزی * که ازان روز که دربند توام دلشادم
وايضا الحافظين مع الله اسرارهم لا يطلبون السلوة باطلاع الخلق على احوالهم ﴿ والمقيمي الصلوة ﴾ في اوقاتها اصله مقيمين والاضافة لفظية ﴿ وفي التأويلات التجمية والمديمي التجوى مع الله كقوله ﴾ (الذين هم على صلاتهم دائمون) قال شاعرهم
اذا ماتني الناس روحا وراحة * تخليت ان اشكو اليك وتسمع

﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾ في وجوه الخيرات قدم المفعول اشعارا بكونه اهم كانه قبل ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به والمراد به اما الزكاة المفروضة لاقتنائها بالصلوة المفروضة او مطلق ما ينفق في سبيل الله لوروده مطلق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفي الحديث (بدلاء امتي لا يدخلون الجنة بسلامة الصدر وسخاء النفس

والنصح للمسلمين * واعلم ان خدمة المولى بالمال وبالوجود سبب اسعادة الدنيا والعقب
 * قال بعض الكبار ان الله لما اظهر الصنائع وعرضها على الخلق في الازل اختار كل منهم
 صنعة وقال طائفة ما اعجبنا شيئا فظهر الله لهم العبادة ومقامات الاولياء فقالوا قد اخترنا
 خدمتك فقال لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم خداما لكم واشفعنكم فيمن خدمكم وعرفكم
 * قال الشيخ ابوالحسن سمعت وصف ولي في جبل فبت عند باب صومعته ايلة فسمعت يقول
 الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا اريد منك ان لا يفسدوا
 معاملتهم معي حتى لا اتجنى الا الى حضرتك قال فلما اصبحت سألت عن ذلك فقال يا ولى
 قل اللهم كن لى مكان قولك اللهم سخر لى فاذا كان الله لك فلا تحتاج الى شئ ابدأ فلا بد
 من الاجتهاد في طريق الطلب والجد في الدعاء الى حصول المطلب : قال المولى الجامى
 بى طلب نتوان وصلت يا فت آرى كى دهد * دولت حج دست جزراء بيبان برده را
 ﴿ والبدن ﴾ منصوب بمضمر يفسره ما بعده كقوله تعالى (والقمر قدرناه) جمع بدنة
 وهى الابل والبقر مما يجوز في الهدى والاضاحى سميت بها لعظم بدنها * قال في بحر العلوم
 البدنة في اللغة من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى واما في الشريعة فلاليل والبقر
 لا شترهما في البدانة ولذا الحق عليه السلام البقر بالابل في الاجزاء عن السبعة * وفي القاموس
 البدنة محرركة من الابل والبقر كالانحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى * قال الكاشغرى
 [وشتران وكاوان كه براى هدى رانده آيد] ﴿ جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ اى من
 اعلام دينه التى شرعها الله مفعول ثان للجعل ولكم ظرف لغو متعلق به واضيف الشعائر
 الى اسم الله تعظيما لها كيت الله فان المضاف الى العظيم عظيم وقد سبق معنى الشعائر : وبالفارسية
 [ساختيم آنها يعنى كشتن آنها شادا از نشانهاي دين خدا براى تعالى] ﴿ لكم فيها ﴾ في البدن
 ﴿ خير ﴾ فقع كثير في الدنيا واجر عظيم في العقب * وفيه اشارة الى قربان بهيمة النفس عند
 كبة القلب وانه من اعلام الدين وشعار اهل الصدق في الطلب وان الخير في قربانها وذبحها
 بسكين الصدق

ظاهرش مركوب وبياطن زنده كى * ظاهرش ايتز نهان پايندى

﴿ فاذكروا اسم الله عليها ﴾ بان تقولوا عند ذبحها * الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم
 منك واليك * اى هي عطاء منك وتقرب بها اليك ﴿ صواف ﴾ كناية عن كونها قائمات
 لان قيام الابل يستلزم ان تصف ايديها وارجلها جمع صافة . والمعنى حال كونها قائمات قد
 عفنن ايديهن وارجلهن معقولة الايدي اليسرى * والآية دلت على ان الابل تحرق قائمة
 كما قال الكاشغرى [صواف درحالى كه برپاى ايستاده باشند وشتررا ايستاده ذبح كردن
 سنت است] ﴿ فاذا وجبت جنوبها ﴾ يقال وجب الحائط يجب وجبة اذا سقط * قال في
 التهذيب الوجبة [يفتادن ديوار] وغيره والمعنى سقطت على الارض وهو كناية عن الموت
 * قال الكاشغرى [پس چون بيقند بر زمين پهلوهاى مذبحان وروح از ايشان بيرون رود]
 ﴿ فكلوا منها ﴾ اى من لحومها ان لم يكن دم الجنابة والكفارة والتذركا سبق والامر

للاباحة ﴿ واطعموا ﴾ الامر للوجوب ﴿ القانع ﴾ اى الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسألة ﴿ والمعتز ﴾ الاعتزاز التعرض للسؤال من غير ان يسأل كما قال فى القاموس المعتز الفقير المعتز للمعروف من غير ان يسأل انتهى يقال اعتزه وعزرت بك حاجتى والعرا جرب الذى يمر البدن اى يعتزه * قال الكاشى [درزاد المسير] آورده كه قانع فقير مکه است ومعتز درویش آفاى [كذلك] مثل ذلك التسخير البديع المفهوم من قوله صواف ﴿ سخراها لكم ﴾ ذلتها لمتافكم : وبالفارسية [رام كردايم] مع كمال عظمتها ونهاية قوتها فلا تستعصى عليكم حتى تأخذونها متفادة فتعقلونها وتحسبونها صافة قوائمها ثم تطلعون فى لباتها اى مناحرها من الصدور ولولا تسخير الله لم تطلق ولم تكن اعجز من بعض الوحوش التى هى اصغر منها جرما واقل قوة ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ لتشكروا انعامنا عليكم بالتغريب والاخلاص ولما كان اهل الجاهلية ينضحون البيت اى الكعبة بدماء قراينهم ويشرحون اللحم ويضعونه حوله زاعمين ان ذلك قرينة قال تعالى فيها للمسلمين ﴿ لن ينال الله ﴾ لن يصيب ويبلغ ويدرك رضاه ولا يكون مقبولا عنده ﴿ لحومها ﴾ المأكولة والمتصدق بها ﴿ ولادماؤها ﴾ المهرقة بالتحرق من حيث انها لحوم ودماء ﴿ ولكن يناله التقوى منكم ﴾ وهو قصد الاتجار وطلب الرضى والاحتراز عن الحرام والشبهة * وفيه دليل على انه لا يفيد العمل بالانية واخلاص : وبالفارسية [وليكن ميرسد بمحل قبول وى برهيز كارى از شما كه آن تعظيم امر خداوندست وتقرب بدو بقربان پسندیده] كذلك سخرها لكم ﴿ تكرر للتذكير والتعليل بقوله ﴾ تشكروا الله ﴿ اى لتعرفوا عظمتها باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدهوا بالكبرياء ﴿ على ما هديكم ﴾ على متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر وما مصدرية اى على هدايته اياكم او موسولة اى على ما هداكم اليه وارشدكم وهو طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها ﴿ وبشر الحسنيين ﴾ اى المخلصين فى كل ما يأتون وما يذرون فى امور دينهم بالجنة او بقبول الطاعات * قال ابن الشيخ هم الذين يعبدون الله كأنهم يرونه يتفنون فضله ورضوانه لا يحملهم على ما يأتونه ويذرون الا هذا الابتغاء وامارة ذلك ان لا يستقل ولا يتبرم بشئ مما فعله او تركه والمقصود منه الحث والتحريض على استصحاب معنى الاحسان فى جميع افعال الحج * واعلم ان كل مال لا يصلح لحزاة الرب ولا كل قلب يصلح لخدمة الرب فمجل ايها العبد فى تدارك حاله وكن سخيا محسنا بما لك فان لم يكن فبالنفس والبدن وان كان لك قدرة على بذلها فيها معا لآ ترى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله الضيافة وبذنه الثيران وولده للقربان رقبته للرحمن حتى تعجب الملائكة من سخاوته فآكرمه الله بالحلة * قالوا للحجاج يوم عيد القربان مناسك . الاول الذهاب من منى الى المسجد الحرام فغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم . والثانى الطواف فغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام (الطواف بالبيت صلاة) . والثالث اقامة السنن من الحلق وقص الاظفار ونحوها فغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة . والرابع القربان فغيرهم ايضا ذلك الى غير ذلك من العبادات وافضل القربان بذل الجهود وتطهير كعبة القلب لتجليات الرب المعبود وذبح النفس بسكين المجاهدة والفناء عن الوجود * قال مالك بن دينار

رحمه الله خرجت الى مكة فرأيت في الطريق شاة اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء
وقل يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يسرك فلما احرم
الناس ولبوا قلت له لم لا تلي فقال يا شيخ وما تقى التلبي عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة
اخشى ان اقول ليك فيقال لي لا ليك ولا سمعك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى
فأرأيت الا بئى وهو يقول اللهم اغفر لي ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شئ
اقرب به اليك سوى نفسى فقبلها منى ثم شق شهقة وخر ميتا

جان كه نه قربانى جانان بود * جيفه تن بهتر از آن جان بود
هر كه نشد كشته بشمشير دوست * لاشه مر دار به از جان اوست

وفي المتوى

معنى تكبير اينست اى اعلم * كاي خدايش تو ما قربان شديم
وقت ذبح الله اكبر ميگفتي * همچنان در ذبح نفس كشتي
تن جو اسماعيل وجان شد چون خليل * كرد جان تكبير بر جسم نيل
كشته كشته تن ز شوهنوها و آرز * شد بسم الله بسمل در نماز

﴿ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ قال الراغب الدفع اذا عدى بالى اقتضى معنى الانالة نحو
قوله تعالى (فادفعوا اليهم اموالهم) واذا عدى بمن اقتضى معنى الحماية نحو (ان الله يدافع عن الذين
آمنوا) اى يبالغ في دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم اشد الحماية من اذاهم ﴿ ان الله لا يحب
كل خوان ﴾ بليغ الحيانة في امانة الله امرا كانت اولها او غيرها من الامانات ﴿ كفور ﴾
بليغ الكفران لعمته فلا يرضى قلمهم ولا ينصرهم والكفران في جود النعمة اكثر استعلا
والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا وصيغة المبالغة فيهما لبيان انهم كانوا كذالك
لا لتقييد البعض بغاية الحيانة والكفر فان في الحب كناية عن بغض والبغض نفار النفس من الشئ
الذى ترغب عنه وهو ضد الحب فان الحب انجذاب النفس الى الشئ الذى ترغب فيه قال
عليه السلام (ان الله يبغض المتفحش) فذكر بغضه له تنبيه على بعد قبضه وتوقيف احسانه منه
﴿ وفي الآية تنبيه على انه يارتكب الحيانة والكفران يصير بحيث لا يتوب لتعديه في ذلك واذا
لم يتوب لم يحب الله المحبة التي وعد بها التائبين والمتطهرين وهي اصابتهم والانعام عليهم فان
حبه الله للعبد انعامه عليه ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه * واعلم ان الحيانة والتفاق واحد لان
الحيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والتفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالحيانة مخالفة الحق
بتقضى العهد في السر وتقيض الحيانة الامانة ومن الحيانة الكفر فانه اهلاك للنفس التي هي امانة الله
عند الانسان وتجري في الاعضاء كلها قال تعالى (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا) ويجري في الصلاة والصوم ونحوهما اما يتركها او يترك شرط من شرائطها الظاهرة
والباطنة فاكل السجود مع غلبة الظن بطول الفجر او الافطار مع الشك بالغروب خيانة
للصوم ومن اكل السجود قام عن صلاة الصبح حتى طلع الشمس فقد كفر بنعمة الله التي
هي السجود وخانه بالصلاة ايضا فترك القرض من اجل السنة تجارة خاسرة - دروى - ان واحدا

در اوقات دفتر سوم در بيان اقتدا كردن قوم الرئيس در وقت

ضاع له تسعة دراهم فقال من وجدهم وبشرني فله عشرة دراهم فقبل له في ذلك فقال ان
في الوجدان لذة لا تعرفونها انتم فاهل الغفلة وجدوا في المنام لذة هي افضل عندهم من الف
صلاة تعود بالله تعالى ومن الحيانة النقص في المكيال والميزان - حكي - انه احتضر رجل فاذا هو
يقول جيلين من نار جيلين من نار فقتل اهله عن عمله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما
ويكتال بالآخر ومن الحيانة التسبب الى الحيانة - وكتب رجل الى الصاحب بن عباد ان فلانا مات
وترك عشرة آلاف دينار ولم يخلف الابناء واحدة فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنت
والباقي يرد عليها وعلى الساعي الف الف لعة - ثم ان المؤمن الكامل منصور على كل حال
فلا يضره كيد الحاسين فان الله لا يحب الحاسين فاذا لم يحبهم لم ينصرهم ويحب المؤمن فينصره وفي الآية
اشارة الى ان الله تعالى يدافع خيانة النفس وهو اها عن المؤمنين وان مدافعة النفس وهو اها عن
اهل الايمان انما كان لازالة الحيانة وكفران النعمة لانه لا يحب المتصفين بها وانه يحب المؤمنين
المخلصين عنها فالآية تنبيه على اصلاح النفس الامارة وتخليصها عن الاوصاف الرذيلة

وجود تو شهرست بر نيك ويد * تو سلطان و دستور دانا خرد

هانا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسود او آرز

جو سلطان عنايت كند بابدان * كجا ماند آسايش بخردان

قال الله تعالى ﴿ اذن ﴾ الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه والمأذون فيه محذوف
اي رخص في القتال ﴿ لاذن ﴾ للمؤمنين الذين ﴿ يقاتلون ﴾ بفتح التاء على صيغة المجهول
اي يقاتلهم المشركون ﴿ بانهم ظلموا ﴾ اي بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب النبي عليه السلام
كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه عليه السلام بين مضروب ومشجوج ويتظلمون اليه
فيقول عليه السلام لهم (اصبروا فاني لم اوامر بالقتال) حتى هاجروا فترأت وهي اول آية نزلت
في القتال بعدما نهى عنه في نيف وسبعين آية ﴿ وان الله على نصرتهم لقدير ﴾ وعد للمؤمنين
بالنصر والتغليب على المشركين بعدما وعد بدفع اذاهم وتخليصهم من ايديهم قال الراغب القدرة
اذا وصف بها الانسان فاسم لهية له بها يتمكن من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فتى للعجز
عنه ومحال ان يوصف غير الله بالقدرة المعلقة معنى وان اطلقت عليه لفظا بل حقه ان يقال
قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف بالقدرة
من وجه الاو يوصف بالعبز من وجه والله تعالى هو الذي ينتهي عنه العجز من كل
وجه والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لازاءا عليه ولانقصاعه ولذلك
لا يصح ان يوصف به غير الله تعالى

تعالى الله زهي قيوم ودانا * تواتاني ده هر ناتوانا

وفي الآية اشارة الى ان قتال الكفار بغير اذن الله لا يجوز ولهذا لما ذكر موسى عليه السلام
القبلي الكافر وقتله قال هذا من عمل الشيطان لانه ما كان مأذونا من الله في ذلك وبهذا المعنى
يشير الى ان الصلاح في قتال كافر النفس وجهاده ان يكون باذن الله على وفق الشرع واوانه
وهو بعد البلوغ فان قبل البلوغ تحلى المجاهدة باستكمال الشخص الانساني الذي هو حامل

اعباء الشريعة ولهذا لم يكن مكلفا قبل البلوغ وينبغي ان تكون المجاهدة محفوظة عن طرفي التفريط والافراط بل يكون على حسب ظلم النفس على القلب باستيلائها عليه فيما يضمره من اشتغالها بمخالفة الشريعة وموافقة الطبيعة في استيفاء حظوظها وشهواتها من ملاذ الدنيا فان منها يتولد رين مرارة القلب وقسوته وانسداد وان ارتاضت النفس ونزلت عن ذميمة صفاتها وانقادت للشريعة وترك طبعها واطمأنت الى ذكر الله واستعدت لقبول جذبة ارجى الى ربك راضية مرضية تصان من فرط المجاهدة ولكن لا يؤمن مكر الله المودع في مكر النفس وآخر الآية يشير الى ان الانسان لا يقدر على النفس وتركها بالجهد المعتدل الا بتضرع الله تعالى

جوروني بخدمتي ابي بر زمين * خدارا ثنا كوي وخودرا مين

كراز حق نه توفيق خبري رسد * كي از بند خيري بغيري رسد

﴿الذين اخرجوا من ديارهم﴾ في حيز الجر على انه صفة للموصول * قال ابن الشيخ لما روي انهم انما اذتوا في القتال لاجل انهم ظلموا فسر ذلك الظلم بقوله الذين الى آخره والمراد بديارهم مكة المعظمة وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها للتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين حوالى مكة نحن من عرب الدار يريدون من عرب البلد * قال الراغب الدار المنزل اعتبارا بدوراتها الذي لها بالحائط وقيل دائرة وجمعها ديار ثم تسمى البلدة اذا ﴿بغير حق﴾ اي اخرجوا بغير موجب استحقوا الخروج به فالحق مصدر قولك حق الشيء يحق بالكسر اي وجب ﴿الا ان يقولوا ربنا الله﴾ بدل من حق اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجبا للاقرار والتمكين دون الاخراج والتفسير لكن لا على الظاهر بل على طريقة قول الثابتة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ بتسلط المؤمنين منهم على الكافرين في كل عصر وزمان ﴿لهدمت﴾ الهدم اسقاط البناء والهدم للتكثير اي لحرب باستيلائها على المشركين ﴿صوامع﴾ للرهبانية ﴿وبيع﴾ للتصاري وذلك في زمان عيسى عليه السلام الصوامع جمع صومعة وهي موضع يتعبد فيه الرهبان وينفردون فيه لاجل العبادة * قال الراغب الصومعة كل بناء منصبع الرأس متلاصقة والاصمع اللاصق اذنه برأسه والبيع جمع بيعة وهي كنائس التصاري التي يتنزلون فيها لاجل العبادة والصوامع لهم ايضا الا انهم يتنزلون في المواضع الحiale كالجبال والصحارى * قال الراغب البيعة مصلى التصاري فان يكن ذلك عربيا في الاصل فنسميته بذلك لما قال (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم) الآية ﴿وصلوات﴾ كنائس لليهود في ايام شريعة موسى عليه السلام * قال الكاشي [صومعاهي رهبان وكليساهاي ترساين وكشتهاي جهودان] سميت بالصلوات لانها تصلى فيها * قال الراغب يسمى موضع العبادة بالصلاة ولذلك سميت الكنائس صلوات * وقال بعضهم هي كلمة معربة وهي بالعبرية وصلوات بالثاء المثناة وهي في لغتهم بمعنى المصلى ﴿ومساجد﴾ للمسجدين في ايام شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وقدم ماسوى المساجد عليها في الذكر لكونه اقدم في الوجود

بالقبة اليها وفي الاسئلة المفحمة تقديم الشيء بالذكر لا يدل على شرفه كقوله تعالى (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) يذكر فيها اسم الله كثيرا اي ذكرنا كثيرا او وقتا كثيرا صفة مادية للمساجد خصت بها دلالة على فضلها وفضل اهلها ويجوز ان يكون صفة للاربع لان الذكر في الصوامع والبيع والصلوات كان معتبرا قبل انتساخ شرائع اهلها وفي الآية اشارة الى انه تعالى لم ينصر القلوب على النفوس ويدافع عن القلوب استيلاء النفوس اهدمت صوامع اركان الشريعة وبيع آداب الطريقة وصلوات مقامات الحقيقة ومساجد القلوب التي يذكر فيها اسم الله كثيرا فان الذكر الكثير لا يتسع الا في القلوب الواسعة المتورة بنور الله وينصرن الله من ينصره اي بالله لينصرن الله من ينصر اولياءه او من ينصر دينه ولقد انجوا الله وعده حيث سلب المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكسرة العجم وقيامرة الروم واوردتهم ارضهم وديارهم ان الله لقوى على كل ما يريد عزير لا يتامنه شيء ولا يدافعه وفي بحر العلوم يغني بقدرته وعزته في اهلاك اعداء دينه عنهم وانما كلغهم النصر باستعمال السيوف والرمح وسائر السلاح في مجاهدة الاعداء وبذل الادواح والاموال لينتقموا به ويصلوا بامتثال الامر فيها الى منافع دينية ودنيوية فان قلت فاذا كان الله قويا عزيزا فالباغية لا يجد معها المغلوب نوع مدافعة واقلات فواجه انهزام المسلمين في بعض وقد وعدهم النصر قلت ان النصر والغلبة منصب شريف فلا يليق بحال الكافر لكن الله تعالى تارة يشدد الحجة على الكفار واخرى على المؤمنين لانه لو شدد الحجة على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الاضطراري بان الايمان حق ومساواة باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله الحجة على اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد الحجة عليه في الدنيا كفارة له في الدنيا وامان شديد الحجة على الكافر فانه يكون غضبا من الله كالطاعون مثلا فانه رحمة للمؤمنين ورجز اي عذاب وغضب للكافرين مر عامر برجل قد صلبه الحجاج قال يارب ان حلمك على الظالمين اضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه دخل الجنة فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين فاذا ما نادى حامي على الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين واعلم ان الله تعالى يدفع في كل عصر مديرا يقبل ومبطلا يمحى وقرعونا بموسى ودجالا بعيسى فلا تستطى ولا تستعجر قال الحافظ اسم اعظم بكند كار خود اي دل خوش باش كه بتليس وحيل ديو سليمان نشود قال بعض الكبار الامراء يقاتلون في الظاهر واولياء الله في الباطن فاذا كان الامير في قتاله محقا والطرف المقابل مستحقا للمقوبة اعانه رجال الغيب من الباطن والافلا وفي التوراة في حق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا الاوجيريل عليه السلام معهم وهو يدل على ان كل قتال حق يحضره جبريل ونحوه الى قيام الساعة بل القتال اذا كان حقا فالواحد يغلب الالف قال الحافظ

تینى که آسائش از قیض خود دهد آب * تنها جهسان بکیرد بی منت سیاهی
 ﴿الذین ان مکنتهم فی الارض﴾ وصف من الله للذین اخرجوا من ديارهم بما سیکون منهم
 من حسن السيرة عند تمکنه تعالى الیهم فی الارض واعطائه الیهم زمام الاحکام ﴿اقاموا
 الصلوة﴾ لتعظیمی * قال الراغب کل موضع مدح الله بفعل الصلاة او حث علیه ذکر بل حفظ الاقامة
 ولم یقل المصلین الا فی المتأقیین نحو (فویل للمصلین) وانما خص لفظ الاقامة تنبیها علی ان المقصود
 من فعلها توفیه حقوقها وشرائعها لا الاتیان بهیئتها فقط ولهذا روی ان المصلین کثیر والمقیمین
 لهما قلیل ﴿وآتوا الزکوة﴾ لمساعدة عبادی ﴿وامروا بالمعروف﴾ وکل ما عرف حسنه
 شرعا وعرفا ﴿ونہوا عن المنکر﴾ هو ما یستقبحه اهل العلم والعقل السليم * قال الراغب
 المعروف اسم لكل فعل یعرف بالعقل والشرع حسنه والمنکر ما ینکر بهما * وفى الآیه اشارة
 الی ان وصف القلوب المتصورة انهم ان مکنتهم الله فی ارض البشریة استدأموا المواصلات
 وآتوا زکاة الاحوال وهی ان یکون من مائتی نفس من انفسهم مائة وتسعة وتسعون ونصف
 جزء منها لهم والباقی ایتار علی خلق الله فی الله مهما کان زکاة اموال الاغنیاء من مائتی درهم
 خمسة للفقراء والباقی لهم وامروا بالمعروف حفظ الحواس عن مخالفة امره ومراعاة الانقاس
 معه اجلالا لقدره ونهوا عن المنکر ومن وجوه التکرار الریاء والاعجاب والمساکنه
 والملاحظة ﴿ولله﴾ خاصة ﴿عاقبة الامور﴾ فان مرجعها الی حکمه وتقديره فقط : یعنی
 [انجام امور آن که اومیخواهد]

این دولت فقر وها وهو میخواهد * وان کلشن وحوض وآب جو میخواهد
 از حق همه کس حال نکو میخواهد * آتست سرانجام که او میخواهد
 وعن ابن عباس رضی الله عنهما رفعه الی النبی علیه السلام (ان من اشراط الساعة امانة انسلوات
 واتباع الشهوات والمیل الی الهوی ویکون امراء خونة ووزراء فسقة) فوثب سلمان فقال
 بانی وامی ان هذا لکائن قال (نعم یاسلمان عندها یدوب قلب المؤمن کایدوب الملح فی الماء
 ولا یستطیع ان ینفر) قال أویکون ذلك قال (نعم یاسلمان ان اذل الناس یومئذ المؤمن یمشی بین
 اظههم بالمخالفة ان تکلم اکلوه وان سکت مات بقیظه) قال عمر رضی الله عنه لئن لی علیه السلام
 اخبرنی عن هذا السلطان الذی ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال (نفل الله
 فی الارض فاذا احسن فله الاجر وعلیکم الشکر واذا اساء فعليه الاصر وعلیکم الصبر)
 وفى الحديث (عدل ساعة خیر من عبادة سبعین سنة) : قال الحافظ

شاه راه بود از طاعت صد ساله وزهد * قدر یک ساعت عمری که دروداد کند
 : قال الشيخ سعدی قدس سره

بقومی که نیکی پسندد خدای * دهد خسر وعادل نیک رأی
 جو خواهد که ویران کند عالمی * کند ملک در بنجۀ ظالمی
 نخواهی که قرین کنند از یست * نکو باش تا بد نکوید کست

نخفتست مظلوم از آتش بترس * زدود دل صبحکا هش بترس
نترسی که يك اندرونی شبی * بر آرد ز سوز جگر یاربی
نمی ترسی ای كرك ناقص خرد * که روزی بطنکیت برهم درد
ألا تابعتك نخشی که نوم * حرامست بر چشم سالار قوم
غم زبر داستان بخور زینهار * بترس از زبر دستی روزگار

وعن ازدشير لاسلطسان الا رجال ولارجال الايمان ولاامل الابعماره ولاعمارة الابدل
وحسن سياسة قبل السياسة اساس الرياسة ﴿ وان يكذبوك ﴾ يا محمد وصيغة المضارع في الشرط
مع تحقيق التكذيب لما ان المقصود تسليته عليه السلام مما يترتب على التكذيب من الحزن المتوقع
اي وان تحزن على تكذيب قومك اياك فاعلم انك لست باوحدى في ذلك ﴿ فقد كذبت
قبلهم ﴾ قبل تكذيبهم ﴿ قوم نوح ﴾ اي نوحا ﴿ وعاد ﴾ اي هودا ﴿ وعمود ﴾
اي صالحا ﴿ وقوم ابراهيم ﴾ اي ابراهيم ﴿ وقوم لوط ﴾ اي لوطا ﴿ واهاب مدين ﴾
اي شعيبا ومدين كان ابنا لابراهيم عليه السلام ثم صار علما لقرية شعيب ﴿ وكذب موسى ﴾
كذبه القبط واصروا الى وقت الهلاك وامابتوا اسرائيل فانهم وان قالوا ان تؤمن لك حتى
نرى الله جهرة ونحوه فاستمروا على العناد بل كما تجد دلهم المعجزة جددوا الايمان هكذا
ينبغي ان يفهم هذا المقال وغير النظم بذكر المفعول وبناء الفعل له للايدان بان تكذيبهم له
كان في غاية الشناعة لكون آياته في كل الوضوح ﴿ فامليت للكافرين ﴾ امهلتهم الى اجلهم
المسمى ﴿ ثم اخذتهم ﴾ اي اخذت كل فريق من فرق المكذبين بعد اقتضاء مدة املائه
وامهاله بعذاب الطوفان والريح الصرصر والصيحة وجند البعوض والحشف والحجارة
وعذاب يوم الظلة والغرق في بحر القلزم ﴿ قال الراغب الاخذ وضع الشيء وتحصيله وذلك
تارة بالتساؤل نحو معاذ الله ان تأخذ الامن وجدا متاعنا عنده وتارة بالقهر ومنه الآية
﴿ فكيف كان تكبير ﴾ اي انكارى عليهم بتغيير النعمة بحنة والحياة هلاكا والعمارة
خرابا اي فكان ذلك في غاية الهول والفظاعة فغنى الاستفهام التقرير وبحصول الآية قد
اعطيت هؤلاء الانبياء ما وعدتهم من النصرة فاستراحوا فاصبر انت الى هلاك من يعاديك
فتستريح في هذا تسلية للذي عليه السلام ﴿ فكأن من قرية ﴾ قال المولى الجامي في شرح
الكافية من الكناية كائن وانما ينبغي لان كاف التشبيه دخلت على أي وأي كان في الاصل معبرا
لكنه انتهى عن الجزين معناها الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار
كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كافي من لاسنون تمكن ولهذا يكتب بعد
الياء نون مع ان التوين لا صورته في الخط واسمى . والمثنى فكثير من القرى : وبالفارسية
[يس بسيارديه وشهر] وهو مبتدأ وقوله ﴿ اهلكناها ﴾ خبره ﴿ وهي ظالمة ﴾ جملة
حالية من قوله اهلكناها والمراد ظلم اهلها بالكفر والمعاصي وهو بيان لعدله وتقده
عن الظلم حيث اخبر بأنه لم يهلكهم الا اذا استحقوا الاهلاك بظلمهم ﴿ فهي خاوية ﴾ عطف
على اهلكناها والمراد بضمير القرية حيطانها والخواء بمعنى السقوط من خوى التجم اذا سقط

اى ساقطة حيطان تلك القرية ﴿ على عروشها ﴾ اى سقوفها بان تعطل ببنائها فخرت سقوفها
 ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فالعروش السقوف لان كل مرتفع اطلت
 فهو عرش سقفا كان او كرما او طلة او نحوها ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى خراب قلوب
 اهل الظلم فان الظلم يوجب خراب اوطان الظالم فيخرب اولاً اوطان راحة الظالم وهو
 قلبه فالوحشة التى هى غالبية على الظلمة من ضيق صدورهم وسوء اخلاقهم وفرط غيظهم
 على من يظلمون عليهم كل ذلك من خراب اوطان راحاتهم وهى فى الحقيقة من حجة
 العقوبات التى تلحقهم على ظلمهم ويقال خراب منازل الظلمة ربما يستأخر وربما يستعجل
 وخراب نفوسهم فى تعطيلها عن العبادات بشؤم ظلمها كما قال (فهى خاوية على عروشها)
 وخراب قلوبهم باستيلاء الغفلة عليهم خصوصاً فى اوقات صلواتهم واوان خلواتهم غير
 متأخر ﴿ ويتر معلقة ﴾ البئر فى الأصل حفيرة يستر رأسها لئلا يقع فيها من مر عليها
 وعطلت المرأة وتعطلت اذا لم يكن عليها حلى فهى عاطل والتعطيل التفرغ يقال لمن جعل
 العالم بزعمه فارغاً من صانع اقته وزينه معطل وهو عطف على قرية اى وكه بئر عامرة
 فى الوادى اى فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها
 ﴿ وقصر ﴾ يقال قصرت كذا ضمنت بعضه الى بعض ومنه سعى القصر * قال فى القاموس
 القصر خلاف الطول وخلاف المد والمزل وكل بيت من حجر وعلم لسبعة وخمسين موضعاً
 ما بين مدينة وقرية وحصن ودار اعجبها قصر بهرام جور من حجر واحد قرب همذان
 ﴿ مشيد ﴾ مبنى بالشيد اخليته عن ساكنيه واهل المدينة يسمون الحصن شيداً وقيل
 مشيد اى مطول مرفوع البنيان وهو يرجع الى الاول كما فى المفردات ويقال شيد قواعده
 احكمها كأنه بناها بالشيد * وفى القساموس شاد الحائط يشيده طلاء بالشيد وهو ما طلى به
 حائط من جص ونحوه والمشيد المعمول به وكؤيد المطول - روى - ان هذه بئر نزل عليها صالح
 النبى عليه السلام مع اربعة آلاف نفر من آمن به ونجاهم الله من العذاب وهى بحضرموت
 واتما - حى بذلك لان صالحين حضرها مات وثمة بلدة عند البئر اسمها حاضوراء بناها
 قوم صالح وامروا عليهم جليس بن جلاس واقاموا بها زماناً ثم كفروا وعبدوا صنماً فارسل الله
 عليهم حنظلة بن صفوان نيا وكان حمالاً فيهم فقتلوه فى السوق فاهلكهم الله وعطل بئرهم
 وخرب قصورهم * قال الامام السهيلي قيل ان البئر الرس وكانت بعدن لامة من بقايا نمود
 وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها
 وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة
 عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن بالتون من رخام وهى تشبه الحياض كثيرة تملأ
 لتناس واخر للدواب واخر للغنم والبقر والهوام يستقون عليها بالليل والتهار يتداولون
 ولم يكن لهم ماء غيره فطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلى بدهن لتبقى صورته ولا يتغير
 وكذلك يفعلون اذا مات منهم الميت وكان ممن يكرم عليهم فلما مات شق ذلك عليهم
 وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا جميعاً بالبكاء واغتمها الشيطان منهم فدخل فى جنة الملك

بعد موته بأيام كثيرة فكلهم فقال اني لم امت ولكني قد تفتيت عنكم حتى ارى سديكم بعدى
 ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم بكلهم من وراءه كيلا
 يعرف الموت في صورته ووجهه فنصبوه صنعا من وراء حجاب لا يأكل ولا يشرب واخبرهم
 انه لا يموت ابدا وانه الله لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب
 بعضهم وكان المؤمن المكذب منهم اقل من المصدق فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر
 فاتفقوا على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبيا كان الوحي ينزل عليه في اليوم دون اليقظة وكان
 اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان فيه وقد اضلهم
 وان الله تعالى لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله واوعدهم ونصحههم وحذرهم
 سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه حتى قتلوه وطرحوه في يثرب عند ذلك حلت عليهم انتقمة
 قاتلوا شباعا رواء من الماء واصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعتل رشاؤها فصاحوا باجمعهم
 وضج النساء والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في
 ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت بهم جناتهم واموالهم بالسدر والشوك
 شوك العضاة والقتاد فلا تسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نفوذ بالله من سطواته
 ومن الاصرار على ما يوجب عقابه واما القصر المشيد فقصر بناء شداد بن عاد بن ارم لم يبن
 في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر المذكورة في ايجاشه بعد الانس واقفاره
 بعد العمران وان احدا لا يستطيع ان يدنو منه على اسيال لما يسمع فيه من عزيف الجن
 والاصوات المتكررة بعد التعم والعبس الرغيد وبها الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا
 وماعدوا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرى وتحذيرا من سوء عاقبة المخالفة
 والمعصية قال الكاشفي [در تفسير آورده كه پادشاهي كافر بر وزير مسلمان غضب كرد
 وخواست او را بكشد وزير بكريخت باجهار هزاركس از اهل ايمان و در پايان كوه
 حضر موت كه هواي خوش داشت منزل ساخت هر چند چاهي كندند آب تلخ بيرون آمد بكي
 از رجال الغيب بدیشان رسیده موضعی جهت چاه نشان كرد چون بكنند آبي در غایت
 صفا لطافت و نهايت رقت و عذوبت بيرون آمد]

در مرز چو شیره شاخ نبات * در حوشی همشیره آب حیات

ايشان آن چاه را كشاده ساختند و از پايان تا بالا بختهای زر و نقره بر آوردند و پرستش
 پروردگار خود مشغول كشتند بعد از مدتی متعادي شيطان بصورت عجوز صالحه بر آمد
 زناترا دلالت كرد بر آنكه بوقت غيبت شوهران سحافي اشتغال كند و ديكر باره بشكل
 مردی زاهد بر ايشان ظاهر شد مرد اترا بوقت دوری از ايشان باتيان بهائم فرمود
 و چون اين عمل قبيح در ميان ايشان پديد آمد حق سبحانه و تعالی حنظله بن صفوان را به
 پيغمبری بدیشان فرستاد و بدو نكرديدند آب ايشان غائب شد و بعد از وعده ايمان پيغمبر
 دعا فرموده آب باز آمد و هم فرمان نبردند حق تعالى فرمود كه بعد از هفت سال و هفت
 ماه و هفت روز عذاب بدیشان مي فرستم ايشان قصر مشيد را بنا كردند بختهای زر و نقره

و یواقبت وجواهر مرصع ساختند و بعد از آنقضای زمانه مهلت رجوع بآن قصر کرده درها فرو بستند و جبریل فرود آمد و ایشانرا بکوشک بر زمین فرو برد و چاه ایشان مانده است و دود سیاه متنی از آنجا بر می آمد و در آن نواحی ناله هلاک شدن می شنوند [

نه هرگز شنیدم درین عمر خویش * که بدمرد را نیکی آمد به پیش

رطب ناورد چوب خرزهره بار * چه تخم افکندی بر همان چشم دار

غم و شادمانی نماند و لیک * جزای عمل ماند و نام نیک

﴿ اَقْلَمْ یَسِرُوا ﴾ ای کفار مکه ای اغفلوا فلم یسافروا ﴿ فی الارض ﴾ فی البین و الشام لیروا مصارع المهلکین ﴿ فَنُکُونُ لَهُمْ ﴾ بسبب مایشاهدونه من مواد الاعتبار و هو منصوب علی جواب الاستفهام و هو فی التحقيق منی ﴿ قُلُوبُ یَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ ما یجب ان یعقل من التوحید ﴿ اَوْ اَذَانُ یَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ ما یجب ان یسمع من اخبار الامم المملوكة بمن یجاورهم من الناس فانهم اعرف منهم بحالهم و هم وان كانوا قد سافروا فیها و لکنهم حیث لم یسافروا للاعتبار جعلوا غیر مسافرن فغفوا علی ذلك فالاستفهام للانکار ﴿ قَالُوا ﴾ ای القصة و بالفارسیه [یس قصه ایست] ﴿ لَا نَعْمَى الْاَبْصَارَ وَلَکِنْ نَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِیْ فِی الصُّدُورِ ﴾ ای لیس الحلل فی مشاعرهم و انما هو فی عقولهم باتباع الهوی و الانهماک فی الغفلة و بالفارسیه [نابینا نشود دیدهای حس یعنی در مشاعر ایشان خلل نیست همه چیز می بینند و لکن نابینا شود از مشاهده اعتبار آن دلها که هست در سینها یعنی چشم دل ایشان پوشیده است از مشاهده احوال کدشتگان لاجرم بدان عبرتی نمی گیرند] اولایمتد بمعنی الابصار فکأنه لیس بمعنی بالاضافة الی عمی القلوب و المعنی یقال فی اقتقاد البصر و اقتقاد البصيرة و ذکر الصدور للتأکید و نفی توهم التجوز قصدا للتنبیه علی ان المعنی الحقیقی لیس المتعارف الذی یخص بالبصر و فی الحدیث (ما من عبد الا وله اربع عین عینان فی رأسه یتبصر بهما امر دنیاه و عینان فی قلبه یتبصر بهما امر دینیه) و اکثر الناس عیان بصر القلب لا یتبصرون به امر دینهم چشم دل بکشایین بی انتظار * هر طرف آیات قدرت آشکار

چشم سر جز پوست خود چیزی ندید * چشم سردر مغز هر چیزی رسید

﴿ قَالَ فِی حَقَائِقِ الْبَقْلِ قَدْ سَرَّ الْجَهَالُ یُرَوْنَ الْاَشْیَاءَ بِاَبْصَارِ الْفَاہِرِ وَقُلُوبُهُمْ مَعْجُوبَةٌ عَنْ رُؤْیَةِ حَقَائِقِ الْاَشْیَاءِ الَّتِیْ هِیْ تَابِعَةٌ اَنْوَارِ الْاَنْزَاتِ وَ الصِّفَاتِ اَعْمَامِ اللَّهِ بِفِشَاوَةِ الْغَفْلَةِ وَ غَطَاةِ الشَّهْوَةِ ﴾ قال سهل الیسیر من نور بصر القلب یغلب الهوی و الشهوة فاذا عمی بصر القلب عما فی غلبت الشهوة و تواترت الغفلة فعند ذلك یبصر البدن متخبطا فی المعاصی غیر منقاد للحق بحال ﴿ وَ فِی التَّأْوِیلاتِ التَّجْمِیْعِ فِی الْآیَةِ اِشَارَةٌ اِلَى اَنْ الْعَقْلَ الْحَقِیْقِیَّ اِنَّمَا یَكُونُ مِنْ نَتَائِجِ سَفَاةِ الْقَلْبِ بِعَدْتِصْفِیَةِ حَوَاسِهِ عَنْ الْعَمَى وَ الصَّمِّ فَادَا صَحَّ وَ صَفَّ الْقُلُوبُ بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ صَحَّ وَ صَفَّ بِسَائِرِ صِفَاتِ الْحَمِی مِنْ وَجْهِ الْاِدْرَاکَاتِ فَکَمَا یتبصر القلب بنور البقین تدرك نسیم الاقباب بمشام السر و فی الخبر (انی لاجد نفس الرحمن من قبل البین) و قال تعالی خبرا عن یعقوب علیه السلام (انی لاجد ریح یوسف) و ما کان ذلك الا بادراك السرائر دون اشتغال ریح فی الظاهر فلی

العاقِل ان يجتهد في تصفية الباطن وتجليه القلب وكشف الغطاء عنه بكثرة ذكر الله تعالى وعن مالك بن انس رضي الله عنه بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتفسدوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون * وقال مالك بن دينار من لم يأقس بحديث الله عن حديث الخلق فقد قل عمله وعمى قلبه وضاع عمره وفي الحديث (لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله *) وقال ابو عبد الله الانطاكي دواء القلب خمسة اشياء بحالة الصالحين وقرائة القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح كذا في تبه الغافلين * ويستعملونك بالعذاب * كانوا يقولون له عليه السلام اثنا بما وعدتنا ان كنت من الصادقين : والمعنى بالفارسية [ويشتاب ميخواهد از تو كافرين مکه چون نضر ابن حارث واضراب او يعنى تمجيل ميمايند بطريق استهزاء وتمجيز بنزول عذاب موعود] * قال في التأويلات النجمية يشير الى عدم تصديقهم كما قال تعالى (يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها) ولو آمنوا لصدقوا ولو صدقوا لسكرتوا عن الاستعجال وهو طلب الشيء وتجره قبل اوانه * ولن يخلف الله وعده * ابدا وقد سبق الوعد فلا بد من مجيئه حتما وقد انجز الله ذلك يوم بدر * قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الخلف في وعيد الكفار لا يجوز كما ان الخلف في الوعد للمؤمنين لا يجوز ويجوز الخلف في وعيد المؤمنين لانه سبق رحمة الله غضبه في حق المؤمنين ووعدهم بالمغفرة بقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ويقول (ان الله يغفر الذنوب جميعا) انتهى واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه واو لا هما العفو والكرم لانه غفور رحيم * قال السري الموصلی اذا وعد السراء انجز وعده * وان اوعد الضراء فاعفو مائة

كذا في شرح المضد للجلال الدواني ثم ذكر ان لهم مع عذاب الدنيا في الآخرة عذابا طويلا وهو قوله * وان يوما عند ربك * اى من ايام عذابهم * كالف سنة مما تعدون * وذلك ان لليوم مراتب فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فنه يمتد الكل وهو مشار اليه بقوله تعالى (كل يوم هو في شأن) فالشأن الالهى بمنزلة الروح يسرى في ادوار الزمان ومراتبه سريان الروح في الاعضاء ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيامة ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة والخطاب للرسول ومن معه من المؤمنين كأنه قيل كيف يستعملون بعذاب ويوم واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سنيكم امامن حيث طول ايام عذابه حقيقة او من حيث ان ايام الشدائد مستطالة كما يقال ليل القراق طويلا واما الوصل قصار ويقال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة

ويوم لا اراك كالف شهر * وشهر لا اراك كالف عام

: قال الحافظ

آدم كه باتو باشم يكساله هست روزی * واندك كه بنى تو باشم يك لحظه هست سالی

(ويجوز)

ويجوز ان يكون قوله. وان يوما الخ متعلقا بقوله ولن يخلف الخ والمعنى ما وعده تعالى ليصيبهم ولو بعد حين لكنه تعالى حلیم صبور لا يعجل بالعذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لكمال حلمه ووقاره وثأنيه حتى استقصر المدد الطوال شبه المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المخاطبين اشارة الى ان الايام تتساوى عنده اذلا استعجاله في الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة ومن لا يجري عليه الزمان فسواء عليه وجود الزمان وعدم الزمان وقلة الزمان وكثرة الزمان اذ ليس عنده صباح ولا مساء : **[والتأنيدي]** تزديك خدای تعالى يكروز برابر هزار سالست زیرا كه حكم زمان بروجاری نیست پس وجود وعدم وقت و كثر آن تزديك خدای يكسانست هرگاه كه خواهد عذاب فرستد و بر استعجال زمان عقوبت هیچ اثری مترتب نشود

تادر نرسد وعده هرگاه كه هست * هر چند كنی جهد بجای نرسد

فعلی العاقل ان يلاحظ ان كل آت قريب ولا يغتر بالامهال فان بطش الله شديد وعذابه لا يطاق ويسارع الى رضی الله تعالى بامتثال او امره والاجتناب عن نواهيه وترك الاستهزاء بالدين واهله باحكام الله ووعدده ووعيده فان الله صادق في قوله حكيم في فعله وليس للعبد الاتعظيم وتعظيم امره ﴿ وكأين من قرية ﴾ وكثير من اهل قرية ﴿ املت لها ﴾ املت لها ﴿ امهلتها بتأخير العذاب كما امهلت لهؤلاء ﴾ وهي ظالمة ﴿ اى والحال انها ظالمة مستوجبة لتعجيل العقوبة كذاب هؤلاء ﴾ ثم اخذتها ﴿ بالعذاب بعد طول الامهال : يعنى [بس كرفتم ايشانرا چون توبه نكردند يعذابى سخت دردنيا] ﴾ والى المصير ﴿ اى الى حكمى مرجع الكل لا الى احد غيرى لاستقلاله ولا شركة فافعل بهم ما فعل مما يليق باعمالهم وفيه اشارة الى ان الامهال يكون من الله تعالى والامهال لا يكون فانه يمهل ولا يمهل ويدع الظالم في ظلمه وبوسع له الحبل ويطيبل به المهمل فيتوهم انه بفلت من قبضة التقدير وذلك ظنه الذى اراد وبأخذه من حيث لا يرتقب فيملوه ندامة ولات حينه وكيف يستبقى بالحيلة ماحق في التقدير عدمه والى الله مرجعه فالظلم من العبد سبب للاخذ من الله فلا يلوم من الانقصة : قال الحافظ توبتقصير خود افتادى ازين در محروم * از كه مى نالى و فریاد جرا میدارى

﴿ قل يا ايها الناس انما اتاكم نذير مبين ﴾ انذركم انذارا بينا بما اوحى الى من اخبار الامم المهلكة من غير ان يكون لي دخل في اتيان ما وعدونه من العذاب حتى يستعجلوني به والاقتصار على الانذار مع بيان حال الفريقين بعده لان صدر الكلام ومساقه للمشركين وعقابهم وانما ذكر المؤمنون وثوابهم زيادة في غيظهم ﴿ قال في التأويلات التجمعة يشير الى انذار اهل النسيان اى قل لهم يا محمد انى اشابهكم من حيث الصورة لكن ابينكم من حيث السيرة فانما لحسنكم بشير ولمسيئكم نذير وقد ايدت باقامة البراهين ماجئكم به من وجوه الامر بالطاعة والاحسان والنهي عن الفجور والمصيان ﴿ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ﴾ تجاوز لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ نعم الجنة : يعنى [ورق بى رنج وممت] والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ﴿ والذين سخطوا ﴾ اسرعوا واجتهدوا ﴿ في آياتنا ﴾ في رد آياتنا وابطالها

بالطعن فيها ونسبتها الى السحر والشعر وغير ذلك من الافتراء ﴿ معاجزين ﴾ حال كونهم يعاجزون الانبياء واوليائهم اى يقابلونهم ويمالئونهم ليصيروهم الى العجز عن امر الله او طائنين الله يعجزوننا فلانقدر عليهم او معاندين مسابقين من عاجز فلان فلانا سابقه فعجزه سبقه كما قال الكاشف [درحالتى كه پيشى كيرند كاند بر ما بكمال خود يعنى خواهند كه از ما در كندند وعذاب ما زيشان فوت] ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالسى والمعاجزة ﴿ اصحاب الجحيم ﴾ اى ملازمون النار الموقدة وقيل هو اسم دركة من دركاتها : وفى المتنوى هر كه بر شمع خدا آرد تفتو * شمع كى مبرد بسوزد يوزاو

كى شود دريا ز يوزسك نجس * كى شود خورشيد از ينف منطمس

﴿ وفى التاويلات النجمية يشير الى ان من عاند اهل آياته من خواص اوليائه اولئك اصحاب جحيم الحقد والعداوة ورد الولاية والسقوط عن نظرائه وجحيم نار جهنم فى الآخرة واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا يحوله عن الانكار ويوفقه للتوبة والاستغفار - روى - ان رجلا قال كنت ابغض الصوفية فرأيت بشرا الحافى يوما قد خرج من صلاة الجمعة فاشترى خبزا ولحما مشويا وقالوذا وخرج من بغداد فقلت انه زاهد البلد فبعت له لانظر ماذا يصنع وظننت انه يريد ان يرمى فى الصحراء فمشى الى العصر فدخل مسجدا فى قرية وفيه مريض فجعل يطعمه فذهبت الى القرية لآنظر ثم جئت فلم اجد بشرا فسألت المريض فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد قال اربعون فرسخا فقلت اتالله واناليه راجعون ولم يكن عندى ما اكترى به وانا عاجز عن المشى فبقيت الى الجمعة اخرى فجاء بشر ومعه طعام للمريض فقال المريض يا ابائصر رد هذا الرجل الى منزله فنظر الى مفضبا وقال لم صبحتى فقلت اخطأت فواصلنى الى محلى فقال اذهب ولا تتمد فبقيت الى الله وانفقت الاموال وصحبتهم وفى الحكاية اشارات منها ان كرامات الاولياء حق ومنها ان انكار ما ليس للعقل فيه مجال خطأ ومنها ان الرجوع الى باب وارث الرسول ينظم العبد فى سلك القبول : قال الحافظ

كل يد كنج سعادت قبول اهل دلست * مباد كس كه درين نكته شك وريب كند

* قال بعض الكبار الاستمداد من اهل الرشاد وان كان صالحا عظيما فى نيل المراد الا ان حسن الاعتقاد مع مباشرة الاسباب يسهل الامور الصعاب ويوصل الى رب الارباب والله مفتاح الابواب والهادى الى سبيل الصواب * وقال بعضهم المنكر على العلماء بالله انما انكر لقصور فهمه وقلة معرفته فان علومهم مبنية على الكشف والبيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من المخلوقين فى حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناسبات والحطام الذى لا يدوم فلا طريق الا طريق السادة الائمة الهداة القادة ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ هذا دليل بين على تفاير الرسول والنبي والرسول انسان ارسله الله الى الخلق لتبليغ رسالته وتبين ما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدارين وقد يشترط فيه

الكتاب بخلاف النبي فانه اعم وبعضه ما روى انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال (مائة الف واربعة وعشرون الفا) قيل فكم الرسل منهم قال (ثلاثمائة وثلاثة عشر جا غفيرا) وفي رواية (مائتا الف واربعة وعشرون الفا) وقال القهستاني الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان « قال الكاشاني في تفسيره [در بعض تفاسير قصة لقاء الشيطان در امنيت بيغمبر وبر وجهي آورده اند كه مرضي اهل تحقيق نيست وما از تاويلات علم الهدى و تيسير و ديكر كتب معتبره چون معتقد في المعتقد و ذروة الاحباب مدت اقوال جمال مؤلفه الى يوم الحساب آنرا انجا ايراد كرديم بطريقي كه موافق اهل سنت است آورده اند كه چون والنجم نازل شد سيد عالم عليه السلام آنرا در مسجد الحرام در مجمع قريش ميخواند و در ميان آيتها توقف مي نمود تا مردم نلقى نموده يادگيرند پس طريق مذكور بعد از تلاوت آيت (افرايم اللات والعزيز ومناة الثالثة الاخرى) متوقف شد و شيطان دران ميان مجال يافت بكوش مشركان رسانيد كه تلك القرانيق العلي وان شفاعتهم لتزجي حاصل معنى آنكه ايشان بزرگان يا مرغان بلند پروازند و اميد بشفاعت ايشان ميتوان داشت كفار باستماع اين كلمات خوش دل شده پنداشتند كه حضرت بيغمبر خواند و بتان ايشانرا ستايش كرد لاجرم در آخر سوره كه آن حضرت با مؤمنان سجده كردند اهل شرك اتفاق كردند جبرائيل فرود آمد و صورت حال بعرض رسانيد و دل مبارك حضرت بسيار اندوهناك شد و حق تعالى جهت تسليت خاطر عاطر سيب عالم آيت فرستاد و فرمود و ما ارسلناك الا اذاعتني ﴿ اي قرا ﴾ قال في القاموس معنى الكتاب قراءه قال الراغب التفتي تقدير شئ في النفس و تصويره فيها والامنية الصورة الحاصلة في النفس من معنى الشئ و قوله تعالى (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا انماي) معناه الانلاوة مجردة عن المعرفة من حيث ان التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى امنية تمنها على التخمين ﴿ القى الشيطان في امنيته ﴾ اي قراءته ك تفسيره الراغب وغيره « قال الكاشاني [يفتكده شيطان تزديك تلاوت از آنچه خواست چنانكه بوقت تلاوت حضرت بيغمبر ماعليه السلام شيطاني كه اورا ابيض كوئند بهنجار آواز حضرت آن كلمات برخواند و كان بردند آن تلاوت بيغمبر است] ﴿ فينسخ الله ﴾ يزيل و يبطل فالمراد بالنسخ هو النسخ الغوى لا النسخ الشرعى المستعمل في الاحكام ﴿ ما يلقى الشيطان ﴾ من كلمات الكفر ﴿ ثم يحكم الله ﴾ ثبت ﴿ آياته ﴾ التي تلاها الانبياء عليهم السلام حتى لا يجد احد سبيلا الى ابطالها ﴿ والله عليم ﴾ بما اوحى و بما القى الشيطان ﴿ حكيم ﴾ ذو الحكمة في تمكنه من ذلك يفعل ما يشاء ليعز به التابت على الايمان من المتزلزل فيه و قولهم لوجوز مثل هذا لآدى الى اشتباه احوال الانبياء من حيث ان ما يسمع عند تلاوتهم من قولهم او من لقاء الشيطان فيتعذر الاقتداء مدفوع بان ما القى الشيطان امر ظاهر بطلانه عند المؤمنين الخالصين الا ترى ان القرآن ورد بابطال الاصنام فكيف يجوز كون قوله تلك القرانيق الح من القرآن و لو سلم فالنسخ والاحكام والايقاف على حقيقة الامر و لو بعد حين يحلى كل مشبه فيكون

القاء الشيطان من باب الامتحان والتعليل الآتي يرفع النقاب ويهدي المتروك الى طريق الصواب وهو قوله ﴿ليجعل﴾ اي مكنه الله من الالتقاء في قراءة التي عليه السلام خاصة ليجعل ان يمكنه تعالى الماء من الالتقاء في حق سائر الانبياء لا يمكن تعليله بما سيأتي فأول الآية عام وآخرها خاص ﴿مايلقى الشيطان فتنة﴾ [ازمايشي وابتلائي] ﴿لليذين في قلوبهم مرض﴾ اي شك وتفاق لانه مرض قلبي مؤد الى الهلاك الروحاني كما ان المرض القلبي مؤد الى الهلاك الجسماني ﴿والفاسية قلوبهم﴾ اي المشركين والقسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك « قال الكاشفي [مرد آست كه منافق ومشرک از القای شیطان در شك وخلاف افتد] ﴿وان الظالمين﴾ اي المتافقين والمشرکين وضع الظاهر موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم ﴿لن شقاق﴾ خلاف ﴿بيد﴾ عن الحق اي لنى عداوة شديدة ومخالفة تامة ووصف الشقاق بالبعد مع ان الموصوف به حقيقة هو معروضه للمبالغة ﴿وليعلم الذين اتوا العلم انه﴾ اي القرآن « وفي التفسير الجلالين ان الذي احكم الله من آيات القرآن ﴿الحق من ربك﴾ اي هو الحق النازل من عنده ليس للشيطان مجال تصرف فيه من حق الامر اذا ثبت ووجب ﴿فيؤمنوا به﴾ القرآن اي يثبتوا على الايمان به او يزدادوا ايمانا برد مايلقى الشيطان وهو عطف على قوله ليعلم ﴿فتخبت له قلوبهم﴾ تخشع وتواضع وقدمر بيان الاخبارات في هذه السورة « قال الكاشفي [بس نرم شود برای قرآن دلهای ایشان واحکام آنرا قبول کنند] ﴿وان الله لهادي الذي آمنوا﴾ اي في الامور الدينية خصوصا في المداخل والمشكلات التي من جعلتها ماذكر ﴿الى صراط مستقيم﴾ هو النظر الصحيح الموصل الى الحق الصريح « وفي التأويلات النجمية ان الله لينتلي المؤمن الخالص بفتنة وبلاء ويرزقه حسن بصيرة يميز بها بين الحق والباطل فلا يظلمه غمام الرب ويحجب عنه غطاء الغفلة فلا يؤثر فيه دخان الفتنة والبلاء كما لا تأثير للضباب الغداة في شعاع الشمس عند متوع النهار اي ارتفاعه وان الهداية من الله ومن تأييده لامن الانسان وطبعه وان من وكله الله الى نفسه وخذله بطبعه لا يزول عنه الشك والكفر والضلالة الى الابد ولوعالجه الصالحون : قال المولى الجامي

آراکه زمین کشد درون چون قارون • فی موسیش آورد برون فی هارون
فلسد شده راز روزگار وارون • لایمکن ان يصلحه العطارون

: وقال الشيخ

توان باک کردن زژنک آینه • ولیکن نیاید زسنک آینه

• فعلی العاقل ان يستلم لامر القرآن المبین ويجهتد في اصلاح النفس الامارة الى ان يأتي اليقين فان النفس سحارة ومكارة ومخالة وغدارة : قال الشيخ المغربي
ملك بود که افتاد درجه بابل • چه سحرهاست درین قعرجه بابل ما
﴿ولا يزال الذين كفروا في مرية منه﴾ اي في شك وجدال من القرآن « قال الراغب المرية التردد في الامر وهي اخص من الشك ﴿حتى تأتيهم الساعة﴾ القيامة وقد سبق وجه

(تسميتها)

تسميتها بها مرارا ﴿بِقْتَةٍ﴾ خُفَّتْ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُمْ : وبالفارسية [تاكهان] ﴿اوبائيهيم عذاب يوم عقيم﴾ اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل والمعنى عذاب يوم لا يوم بعده كان كل يوم يلد ما بعده من الايام فما لا يوم بعده يكون عقيما والمراد به الساعة ايضا بشهادة ما بعد الآية من تخصيص الملك فيه بالله والحكم بين الفريقين كأنه قيل اوبائيهيم عذابها فوضع ذلك موضع ضميرها لمزيد التهويل كذا في الارشاد * يقول الفقير ان الساعة شغفت في القرآن بالعذاب الدنيوي في مواضع كثيرة كما في قوله تعالى (أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) وفي قوله تعالى (حتى إذا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ أَمَّا الْعَذَابُ أَمَّا السَّاعَةُ) ونحوها فالظاهر ان اليوم العقيم يوم لا يلد خيرا وليس لهم فيه فرج ولا فرح اصلا كيوم بدر ونحوه ولما كان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة اثبت فيه تخصيص التصرف بالله والحكم بين الفريقين في الآية الآتية من حيث اتصال زمان الموت بزمان القيامة ﴿الملك﴾ اى السلطان القاهر والاستيلاء التام والتصرف على الاطلاق : وبالفارسية [بادشاهى وفرمان دهى] ﴿يومئذ﴾ يوم اذ تأتاهم الساعة او العذاب ﴿لَهُ﴾ وحده بلا شريك اصلا لا محازا ولا حقيقة : يعنى [امروز ملوك وسلاطين دعوى سلطنت وملك دارى ميكنند دران روز كمر تكبر از ميان متجبران بكشايند و تاج از سر خسروان بربايند و دعويها منقطع و كانه مرتفع گردد و ملك ملك رخت نخلات و تصورات ملوك را در قعر درياى عدم افكنند و رسوم توهمات و تفكرات سلاطين را بصدمت لمن الملك اليوم درهم شكندهم و را جزا ظهار عبوديت و اقرار ببحر و بيجارى چاره نباشد آن سر كه صيت افسرش از چرخ درگذشت * روزى بر آستانه او خاك در شود قال الشيخ سعدى قدس سره

همه تخت و ملكى بذر دزوال * بحر ملك فرمان ده لايزال

* قال ابن عطاء الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له تعالى ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابرار القهارية والجبارية فلا يقدر احد ان يجحد ما عين ﴿يحكم بينهم﴾ كأنه قيل فاذا يصنع بهم حينئذ قبل يحكم بين فريق المؤمنين بالقرآن والمجادلين فيه بالمجازاة ثم فسر هذا الحكم وفصله بقوله ﴿فالذين آمنوا﴾ بالقرآن ولم يجادلوا فيه ﴿وعملوا الصالحات﴾ امتثالا بما امر في تضاعيفه ﴿في جنات النعيم﴾ مستقرون فيها * قال الكاشغرى [در بوستانهاى ناز و نعمت اندى رنج و محنت] * قال الراغب النعم النعمة الكثيرة ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ اى اسروا على ذلك واستمروا ﴿فاولئك﴾ مبتدا خبره جملة قوله ﴿لهم عذاب مهين﴾ [خوار كننده و رسوا سازنده] * قال السمرقندى مهين يذهب بزمهم وكبرهم رأسا وبالكلية ويلحقهم من الحزى والصغار ما لا يحيط به الوصف * قال في الارشاد ومهين صفة لعذاب مؤكدة لما افاده التووين من الفخامة وادخال الفناء في خير الثانى دون الاول تنبيه على ان اقامة المؤمنين بطريق التفضل لا لايجاب الاعمال الصالحة ايها وان عقاب

الكافرين بسبب اعمالهم السيئة » واعلم ان الفصل والحكومة العادلة كائن لاهالة وان كان الكفار في شك من القرآن وما نطق به من البعث والمجازاة - روى - ان لقمان وعظ ابنه وقال يا بني ان كنت في شك من الموت فادفع عن نفسك التوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذ فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك فان التوم بمنزلة الموت واليقظة بعد التوم بمنزلة البعث بعد الموت فاذا عرف العبد مولاه قبل امره ونال به عزه لا تنقطع ابدا وهي عزه الآخرة التي تستصغر عندها عزه الدنيا - روى - ان سليمان عليه السلام في عزه الملك فقال يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فقال سليمان للتسبيحة واحدة خيرة ما فيه سليمان قالها تبقى وملك سليمان يعني فاذا كانت التسبيحة الواحدة افضل من ملك سليمان فما ظنك بتلاوة القرآن الذي هو افضل الكتب الالهية قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية يستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يحجر بقرائه ويضع يده على الآية يتبعها فواخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر وتأخذ اليد حظه من المس قال وهكذا كان يتلو ثلاثة من اشياخنا منهم عبدالله بن مجاهد فعمل العاقل ان يجتهد في الوصول الى اعلى درجات الجنان بالاذكار وتلاوة القرآن ﴿ والذين هاجروا ﴾ فارثوا او طائهم ﴿ في سبيل الله ﴾ في الجهاد الموصل الى جنته ورضاه حسبما يلوح به قوله تعالى ﴿ ثم قتلوا ﴾ [بس كشته شدند در جهاد بادشمنان دين] واقتل ازالة الروح عن الجسد لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت ﴿ او ماتوا ﴾ اي في تضاعيف المهاجرة ، وبالفارسية [يا بمر دن شربت شهادت ناچشيد] ﴿ ليرزقهم الله رزقا حسنا ﴾ مرزوقا حسنا والمراد نعم الجنة الغير المتقطع ابدا قال الكاشفي [هر آينه روزي دهد خدای تعالی ایشانرا روزی نیکرکه نعم بهشت است نه تعب رسد در تحصیل آن و نه عثی بود در تناول آن و نه دغدغه اقتطاع باشد در آن روزی] ﴿ وان الله لهو خیر الرازقین ﴾ فانه يرزق بغیر حساب مع ان ما يرزقه لا يقدر عليه احد غيره والرزق العطاء الجاري دنيويا كان او اخرويا ثم بين مسكنهم بقوله ﴿ ليدخلهم مدخلا ﴾ اسم مكان اريد به الجنة ﴿ برضونه ﴾ لما لهم يرون فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ وان الله لعليم ﴾ باحوال كل ﴿ حلیم ﴾ لا يعاجل بمعقوبة الاعداء مع غاية الاقتدار - روى - ان ابراهيم عليه السلام رأى عاصيا في معصيته قدما عليه وقال اللهم اهلكه ثم رأى ثانيا وثالثا ورابعا قدما عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم لو اهلكنا كل عبد عصي ما بقي الا القليل ولكن اذا عصي امهلناه فان تاب قبلناه وان استغفر اخرنا العذاب عنه لعلمنا انه لا يخرج عن ملكنا قال الكاشفي [آوردند که بعضی از صحابه گفتند یا رسول الله باجمیع برادران دینی بجهاد میرویم ایشان شهید میشوند و بمعطیات الهی اختصاص میگردند اگر ما میبریم و شهید نمیشویم حال ما چون این آیت فرود آمد] یعنی سوى في الآية بين المقتول والمتوفى على حاله في الوعد لاستوائهما في العقد وهو التقرب الى الله ونصرة الدين ونظيره

ما قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية انما قال المؤذن قد قامت الصلاة بلفظ الماضي مع ان الصلاة مستقبلية بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق آتيا اليها او كان في حال الوضوء بسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فلذلك جاء بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل ايضا فله اجر الحصول كذلك وقد ورد ان احدهم في صلاة ما ينتظر الصلاة انتهى - روى - ان جنسائين اصيب احدهما بمنجنيق والاخر توفي فجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفي فقبل له تركت الشهيد فلم يجلس عنده فقال ما بالي من أي حفرتيهما بعثت ان الله تعالى يقول (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا اوماتوا) الآية وفي الحديث (من خرج حاجا فأت كسبه اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فأت كسبه اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فأت كسبه اجر الغازي الى يوم القيامة) - روى - ان ابا طلحة رضى الله عنه لما غزا في البحر فأت طلبوا جزيرة يدقونه فيها فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير جسده وهذا من صفة الشهداء وقال بعضهم مراتب حسن الارزاق متفاوتة تفاوت حسن حال المرزوقين فلا تقتضي الآية تساوي المقتول والمتوفي على كل حال فلا يقتول في سبيل الله مزية على الميت بما اصابه في ذات الله تعالى فهو افضل منه ويدل عليه دلائل كثيرة منها قوله عليه السلام لما سئل أي الجهاد افضل (ان يعمر جوادك ويهراق دمك) وايضا المقتول في سبيل الله ينجي وريح دمه ريح المسك والميت لم ينل ذلك وايضا المقتول ينال الرجعة الى الدنيا ليقول في سبيل الله مرة ثانية لما يرى من فضل الشهادة وليس كذلك الميت وايضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت وايضا الميت في سبيل الله يغسل والمقتول لا يغسل وايضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت وايضا الشهيد يرى الحور العين قبل ان يحف دمه وليس كذلك الميت وفي الآية اشارة الى المهاجرة عن اوطان الطيبة في طلب الحقيقة وقتل النفس بسيف الصدق او الموت عن الاوصاف البشرية واجر هذا هو الرزق المعنوي في الدنيا فرزق القلوب حلالة العرفان ورزق الأسرار مشاهدات الجمال ورزق الارواح مكاشفات الجلال : وفي المتن

اي بسا نفس شهيد معتمد * مرده در دنيا وزنده مى رود
اي بساخامى كه ظاهر خویش ریخت * ليك نفس زنده آن جانب كریخت
آلتش بشكست ورده زن زنده ماند * نفس زنده است ارچه مركب خون فشاند

ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك الذي قصصنا عليكم وبيننا لكم والجملة لتقرير ما قبله والتفيه على ان ما بعده كلام مستأنف ومن [وهركه] عاقب بمنى ما عوقب به
اي من جازى الظالم بمنى ما ظلم ولم يزد في الاقتصار والعقوبة اسم لما يعقب الجرم من الجزاء وانما سعى الابتداء بالعقاب الذي هو جزاء الجناسية اي مع انه ليس بجزاء يعقب الجريمة للمشكلة او على سبيل المجاز المرسل فانه ما وقع ابتداء سبب لما وقع جزاء وعقوبة فسمى

وذكر في المتن
ان النفس
التي
تقتل
في سبيل
الله
تغسل
بماء
بارئ
وتعطي
الجنة
وذكر في المتن
ان النفس
التي
تقتل
في سبيل
الله
تغسل
بماء
بارئ
وتعطي
الجنة

السبب باسم المسبب ﴿ثم بنى عليه﴾ ظلم عليه بالماودة الى العقوبة يقال بنى عليه بنيا عالا وظلم ﴿قال الراغب البنى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتجرى تجاوزوه او لم يتجاوزوه فتارة يعتبر في القدرة التي هي الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بنيت الشيء اذا طلبت اكثر ما يجب ﴿لينصرت الله﴾ على من بنى عليه لاجالة وهو خير من ﴿ان الله لعفو غفور﴾ مبالغ في العفو والغفران فيعفو عن المتنصر وينفقر له ماصدر عنه من ترجيح الانتقام على العفو والصبر المتدوب اليهما بقوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) فالعفو وان اقتضى سابقة الجناية من المعفو عنه لكن الجناية لا تلزم ان تكون بارتكاب المحرم بل قد يعد ترك ما ندم اليه جناية على سبيل الزجر والتفليظ وفي بحر العلوم العفو محام للذنوب بازالة آثارها من ديوان الحفظ والقلوب بالكيفية كي لا يطالبهم بها يوم القيامة ولا ينجسوا عند تذكرها وبان يثبت مكان كل ذنب عملا صالحا كما قال (او تلك يبذل الله سيئاتهم حسنتا) غفور اي مريد لازالة العقوبة عن مستحقها من الغفر وهو الستر اي ستر عليهم وقدم العفو لانه ابلغ لانه يشعر بالهو الذي هو ابلغ من الستر وفيه اشارة الى ان الايق بالمتنصر والاقترب بحاله ان يعفو وينفقر عن كل من ظلمه ويقابله بالاحسان بدى را بدى سهل باشد جزا * اكرمردى احسن الى من اساء

ولا يذكر ماصدر منه من انواع الجفاء والاذى فانه متى فعل ذلك فان الله اكرم الاكرمين اولى ان يفعل ذلك على ان الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز التسوية والاعتداء خصوصا في حال الغضب والحرب والتهاب الحمية فربما كان المتنصر من الظالمين وهو لا يشعر انتهى كلام البحر * يقول النقيز سمعت من في حضرة شيخى وسندى قدس سره وهو يقول الانسان الكامل كالبحر فمن آذاه واغتابه او قصد اليه بسوء فانه لا يتكدر به بل يعفو عنه الا يرى ان البول اذا وقع في البحر فالبحر يطهره وكذا من اجنب اذا دخل البحر واغتسل فانه يتطهر ولا يتغير البحر لا بالبول ولا بدخول الجنب وقال روح الله روجه من قال في حقنا قولا فاحشا او فعل فعلا مكروها فهو في حل فانه ارادة الانتقام له او وقوعه في امر مكروه من باب الشرك في طريقنا فنحن لاثنت اليه اصلا بل الى ماوتر الله لنا من الامور وكل فعله حسن وقد اخفى جماله في جلاله واطسال في ذلك وهو مذكور في كتابنا المسحى بجم الفيص * قال في الخلاصة في كتاب الحدود رجل قال لآخر ياخيئت هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضي ليؤدب يجوز ومع هذا لو اجاب لا بأس به * وفي مجمع الفتاوى في كتاب الجنایات لو قال لغيره ياخيئت فجازاه بمثله جاز لانه انتصار بعد الظلم وذلك مأذون فيه قال الله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فاوئك ما عليهم من سبيل) والعفو افضل قال الله تعالى (فمن عفا واصلح فاجره على الله) وان كانت تلك الكلمة موجبة للحد لا ينبغي له ان يجيبه بمثلهما فخرزا عن ايجاب الحد على نفسه انتهى كما قال في التوير لو قال لآخر يا زاني فقال الآخر لا بل انت الزاني حد بخلاف ما لو قال له مثلا ياخيئت فقال انت تكافئا * وفي التوير ايضا ضرب غيره بغير حق وضربه المضروب يعززان ويبدأ

في اقامة التعزير بالبادي ﴿ ذلك ﴾ النصر هو مبتدأ خبره قوله ﴿ بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ﴾ اى بسبب ان القادر على ما يشاء من التغليب وغيره من آيات قدرته البسالة الدالة على التغليب انه يحصل ظلمة الليل في مكان ضياء النهار بتعيب الشمس وضياء النهار في مكان ظلمة الليل باطلاعها وجعلها طالمة او يزيد في احد الملوك ما ينقص من الآخر من الساعات * قال الراغب الواج الدخول في مضيق قال تعالى ﴿ حتى يالج الجبل في سم الحياط ﴾ وقوله ﴿ يولج الليل ﴾ الخ تنبيه على ركب الله عليه العالم من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومقاربتها ﴿ وان الله سميع ﴾ يسمع قول المعاقب والمعاقب ﴿ بصير ﴾ يرى افعالهما فلا يهملهما ﴿ ذلك ﴾ الوصف بكمال العلم والقدرة ﴿ بان الله هو الحق ﴾ في الالوهية ﴿ وان ما يدعون ﴾ يعبدون ﴿ من دونه هو الباطل ﴾ الهية ﴿ وان الله هو العلي ﴾ على جميع الاشياء ﴿ الكبير ﴾ عن ان يكون له شريك لاشئ اعلى منه شأنا واكبر سلطانا ﴿ وفي التأويلات التمجية اعلى من ما يمجده الطالبون بداية والعظيم الذي لا يدرك الواسلون نهايته * وفي بحر العلوم هو العلي شأنه اى امره وجلاله في ذاته واقواله لاشئ اعلى منه شأنه لانه فوق الكل بالاضافة وبحسب الوجوب وهو فعيل من العلو في مقابلة السفلى وهما في الامور المحسوسة كالعرش والكرسى مثلا وفي الامور المعقولة كما بين النبي وامته وبين الخليفة والسلطان والعالم والمتعلم من التفاوت في الفضل والشرف والكمال والرفعة ولما تقدس الحق سبحانه عن الجسمية تقدس علوه عن ان يكون بالمعنى الاول وهو الامور المحسوسة فتعين واختص بالثاني * قال الامام الغزالي رحمه الله العبد لا يتصور ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهى درجات الانبياء والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهى درجة نينا عليه الصلاة والسلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات والآخر انه علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوفقه فالعلو المطلق هو الذى له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقارنه امكان تقيضه والكبير هو ذو الكبرياء عبارة عن كمال الذات المعنى به كمال الوجود وكمال الوجود يشيئين احدهما ان يصدر عنه كل موجود والثاني ان يدوم اذ كل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اى كبير السن طويل مدة البقاء ولا يقال عظيم السن فالكبير يستعمل فيها لا يستعمل فيه العظيم والكبير من العباد هو الكامل الذى لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسرى الى غيره ولا يخاله احد الا ويفيض عليه من كماله شئ * وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير هو العالم اتقى المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة يقتبس من انواره وعلمه ولهذا قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وقيل لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجى من نجالس فقال من يزيد في علمكم منطقتهم ويذكركم الله رؤيتهم ويرغبكم في الآخرة عملهم * وفي الآية اشارة الى ان ماسوى الله باطل اى غير موجود بوجود

ذاتي : وفي المتن

« كل شيء ما خلا الله باطل » ان فضل الله غيم هائل
ملك ملك اوست او خود ما لكست » غير ذاتي كل شيء هالكست

« قال الشيخ ابو الحسن الكبرى استغفر الله مما سوى الله اي لان الباطل يستغفر من انبات وجوده
لذاته فعلى المساقل ان يجتهد في تحصيل الشهود واليقين ويصل في التوحيد الى مقام التمكن
تادم وحدث زدي حافظ شوریده حال » خامه توحيد كش برورق ابن وآن
نسأل الله التوفيق لدرك الحقيقة على التحقيق » ألم تر ان الله ازل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة » [سبز كشته يكبار بعد از بزمردكي وخشكي] » قال الراغب الحاضرة احد الالوان
بين البياض والسواد وهو الى السواد اقرب ولهذا يسمى الاسود اخضر والاخضر اسود
وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الحاضرة قوله ألم تر استغفهم تقرير ولذلك رفع
فتصبح عطفا على ازل اذ لو نصب جوابا للاستغفام لدل على نفى الاخضرار والمقصود اثباته
كما يدل التصب على نفى التطر في قوله (أفلم يسروا في الارض فينظروا) واورد تصبح بصيغة
المضارع ليدل على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان » ان الله لطيف » يصل لطفه الى الكل
من حيث لا يعلم ولا يحتسب » وقال الكاشفي [لطف كنده است بر بندكان بازويدين كياه
تا ايشانرا ازان روزي دهد] » خير » بما يليق من التداير الحسنة ظاهرا وباطنا
« وقال الكاشفي [داناست بحال رزقا ومرزوقا] » له ما في السموات وما في الارض » خلقا
وملكا وتصرفا » وان الله لهو الغني » في ذاته عن كل شيء : وبالفارسية [هراينه اوست
بي نياز در ذات خود از همه اشياء] » وفي التأويلات التجمية لا ينقص غناه من مواهبه
« الحميد » المستوجب للحمد بصفاته وافعاله » وفي التأويلات التجمية في ذاته مستغن عن
الحامدين » قال الامام الغزالي رحمه الله الحميد هو الحمد المتي عليه والله تعالى هو الحميد
لحمده لنفسه ازلا ولحمده عباده له ابدا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا
الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال » ألم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض » اي جعل ما فيها من الاشياء مذكلة لكم معدة لمنافعكم تنصرفون
فيها كيف شئتم فلا اصلب من الحجر ولا اشد من الحديد ولا اهيب من النار وهي مسخرة
منقادة لكم » والفلك » عطفت على ما او على اسم ان » تجري في البحر بامرهم »
حال من الفلك والمراد بالامر التيسير والمشيئة » ويمسك السماء » من » ان تقع على
الارض » بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمسك يقال امسك الشيء اذا اخذه
والوقوع السقوط » الا اذنه » اي بمشيئة » قال الراغب الاذن في الشيء الاعلام باجازه
والرخصة فيه انتهى » وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمسكها بذاتها قائما مساوية لساير
الاجسام في الحسنية فتكون قابلة للميل الهابط كقبول غيرها » يقول الفقير من الغرائب
ما رأيت في بعض الكتب ان طائرا كان يتدلى من الشجرة برجله كل ليلة الى الصباح
ويصبح خوفا من وقوع السماء عليه ونظيره ما ذكره الحافظ ان الكركي لا يمس الأرض بقدميه

(بل)

بل باحدهما فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفاً ان تخسف الارض وفي هذين عبرة لاولى الابصار ﴿ ان الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ [مهربان ونحشاينده است] حيث هيأ لهم اسباب معاشهم وفتح لهم ابواب المتافع ودفع عنهم انواع المضار واوضح لهم مناهج الاستدلال بالآيات التكوينية والتزبيلية والرؤف بمعنى الرحيم والرافة اشد الرحمة او ارقها كما في القاموس قال في بحر العلوم لرؤف لمريد للتخفيف على عباده رحيم مرید للانعام عليهم ﴿ وهو الذي احياكم ﴾ بعد ان كنتم جماداً عناصر وقطفاً حسباً فصل في مطلع السورة الكريمة ﴿ ثم يمتكم ﴾ عند مجي آجالكم ﴿ ثم يحييكم ﴾ عند البعث ﴿ ان الانسان لكفور ﴾ اي لجحود للنعم مع ظهورها فالإعبد المم الحقيقى وهذا وصف للجنس بوصف بعض افراده ﴿ قال الجنيد قدس سره احياكم بمعرفته ثم يمتكم باوقات الغفلة والفتنة ثم يحييكم بالجذب بعد الفتنة ثم يقطعكم عن الجملة فيوصلكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يذكر ماله وينسى ما عليه ﴿ اعلم ان الله تعالى كرم الانسان وعظم شأنه فقله من عالم الجماد الى عالم النبات ثم منه الى عالم الحيوان ثم جعله ناطقاً وفاض عليه نعمة الصورية والمنوية وجعل الموجودات خادمة له فالإد من الشكر لللطافة والشكر اظهار النعمة والكشف عنها وتقيض الكفران وهو سترها واخفاؤها وكل نعمة فهي سبيل الى معرفة المنم لانها اثره فيلزم الاستدلال بالآثر على المؤثر وهو الايمان اليقيني وفي الحديث القدسي (كثرتا مخفياً فاحييت ان اعرف فخلقت الخلق وتحييت اليهم بالنعم حتى عرفوني) فعلى العاقل ان لا يقتصر بالنعم والغنى وبلا حظ التوفيق في كل حال وفي الخبر ان الله تعالى قال لئن صلى الله عليه وسلم (قل للقوى لا تمجبنك قوتك فان اعجبك قوتك فادفع الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبك علمك فان اعجبك علمك فاخبرني متى اجلك وقل للنبي لا يعجبك مالك وغناؤك فان اعجبك فاطم خلقك غداً واحداً) فالانسان عاجز والله على كل شئ قدير ومنه النعمة الى الصغير والكبير قال الشيخ سعدى قدس سره

ادبم زمين سفره عام اوست * برين خوان يغاچه دشمن چه دوست
ولكل عضو من اعضاء الانسان طاعة تخصه فاذا لم يصرفه الى مصارفه ولم يستخدمه فيما يناسبه فقد تعرض لسخط الله تعالى : وفي البستان

يكي كوش كودك بماليد س بخت * كه اي بوالعجب رأى وبركته بخت
ترايشه دادم كه هيزم شكن * نكفتم كه ديوار مسجد يكن
زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بنيت نكر داندش حق شناس
كذركاه قرآن وپندست كوش * به بهتان واطل شنيدن مكوش
دو چشم از بي صنع باري نكوست * زعيب برادر فروگر و دوست
﴿ يقال علامة المنيب اي المقبل الى الله تعالى في ثلاث خصال. اولها ان يجعل قلبه للتفكر في صفات الله والامور الاخرية. والثانية ان يجعل لسانه للذكر والشكر. والثالثة ان يجعل يده للخدمة في سبيل الله تعالى بلا فتور الى ان يأتي الموت نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لطاعته

وخدمته وشرقا بحيث وصلته ﴿ لكل امة ﴾ معية من الامم الماضية والباقية والامة
 جماعة ارسل اليهم رسول ﴿ جعلنا ﴾ [معيننا خاتم] ﴿ منسكا ﴾ مصدرا مأخوذا من الفسك
 وهو العبادة اى شريعة خاصة لالامة اخرى منهم على معنى عينا كل شريعة لامة معية من
 الامم بحيث لا تخطى امة منهم شريعتها المعينة لها الى شريعة اخرى لاستقلالها ولا اشتراكا
 ﴿ هم ناسكوه ﴾ صفة لمنسكا مؤكدة للقصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل
 والضمير لكل امة باعتبار خصوصها اى تلك الامة المعينة ناسكوه والعاملون به لامة اخرى
 فالامة التى كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام منسكهم التوراة هم
 ناسكوها والعاملون بها لاغيرهم والامة التى من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليه السلام
 منسكهم الانجيل هم ناسكوه والعاملون به لاغيرهم واما الامة الموجودة عند مبعث النبي
 عليه السلام ومن بعدهم من الموجودين الى يوم القيامة فهم امة واحدة منسكهم
 القرآن ليس الا ﴿ فلا ينازعك ﴾ اى من يعاصرك من اهل الملل يقال نزع الشيء جذبه
 من مقره كنزع القوس عن كبده والمنازعة الخاصة ﴿ فى الامر ﴾ اى فى امر الدين زعما
 منهم ان شريعتهم ماعين لا يأتهم الاولين من التوراة والانجيل فلهما شريعتان لمن مضى من
 الامم قبل اتساخهما وهؤلاء امة مستقلة منسكهم القرآن المجيد فحسب : وبالفارسية
 [بس بايد كه نزاع نكشد سائر ارباب اديان باتو دركار دين چه امردين توازان ظاهر
 ترست كه تصور نزاع دران توان كرد درنور آفتاب چه جاى تأمل است] ﴿ وادع ﴾
 الناس كافة ولا تخص امة دون امة بالدعوة فان كل الناس امتك ﴿ الى ربك ﴾ الى توحيد
 وعبادته حسبا بين لهم فى منسكهم وشريعتهم ﴿ انك لملى هدى مستقيم ﴾ اى طريق
 موصل الى الحق سوى وهو الدين ﴿ وان جادلوك ﴾ وخاصموك بعد ظهور الحق
 ولزوم الحجة واصله من جدلت الحبل اى حكمت قتله فكان المجادلين يقتل كل واحد
 منهما الآخر عن رايه ﴿ فقل ﴾ لهم على سبيل الوعيد ﴿ الله اعلم بما تعملون ﴾ من
 الاباطيل التى من جعلتها المجادلة فيجازيكم عليها ﴿ الله يحكم بينكم ﴾ يفصل بين المؤمنين
 منكم والكافرين ﴿ يوم القيمة ﴾ بالثواب والعقاب كما فصل فى الدنيا بالحجج والآيات
 ﴿ فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ من امر الدين ﴿ ألم تعلم ﴾ الاستفهام للتقرير اى قد علمت
 ﴿ ان الله يعلم ما فى السماء والارض ﴾ فلا يخفى عليه شئ من الاشياء التى من جعلتها ما يقول
 الكفرة وما يسلونه ﴿ ان ذلك ﴾ اى ما فى السماء والارض ﴿ فى كتاب ﴾ هو اللوح قد كتب
 فيه قبل حدوثه فلا يهتك امرهم مع علمنا به وحفظنا له ﴿ ان ذلك ﴾ اى ما ذكر من العلم
 والاحاطة به وآياته فى اللوح ﴿ على الله يسير ﴾ سهل : وبالفارسية [آسانست] فان علمه
 وقدرته مقتضى ذاته فلا يخفى عليه شئ ولا يعسر عليه مقدور ﴿ وفى الآيات اشارات
 منها ان لكل فريق من الطلاب شرعةهم وارادوها واكل قوم طريقة هم سالكوها
 ومقامهم مكانه ومجلاهم قطانه ربط كل جماعة بما اهلهم وواصل كل ذوى رتبة الى
 ما جعله محلهم فبساط التبعيد موطوء باقدام العابدين ومشاهد الاجتهاد معمورة بالمتحجب

الكلف من المجتهدين ومجالس أصحاب المعارف مأنوسة بلوازم العارفين ومنازل المحييين مأهولة بحضور الواصلين وتفاوت مقامات السلوك والوصول تفاوتت الدعوة الى الله تعالى فمنهم من يدعو الخلق من باب الفناء في حقيقة العبودية وهو قوله تعالى (وقد خلقناك من قبل ولم نكن شيئا) ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما يقتضيه مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق بالقهرية ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله وقد قالوا الطرق الى الله بعدد انفس الخلائق وبعدد انفس الالهية فان الشؤون المتجددة من الله تعالى في كل مظهر انفس الالهية * ومنها ان اهل المجادلة هم اهل التاني والانكار والاعتراض والله اعلم باحوالهم ويحكم يوم القيامة بين كل فريق بما يناسب حاله اما الاجانب فيقول لهم (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) واما الاولياء فيقوم منهم بحسبهم حسابا يسيرا وصنف منهم يؤتون اجورهم بغير حساب واما الاحباب فيقعدون في مقعد صدق عند ملك مقتدر * ومنها ان السماء سماء القلب وقيه نور اليقين والصدق والاخلاص والمحبة والارض ارض البشرية والنفس الامارة وفيها ظلمة الشك والكذب والشرك وحرص الدنيا فيزيل الله عن ارباب القلوب البلوى ويحمل لهم النعمى وتنزل بارباب النفوس البلوى ولا يسمع منهم الشكوى ان ذلك في كتاب مكتوب بقلم التقدير في القدم كما قال الشيخ سعدى

كرت صورت خال بد يانكوست * نكاريده دست تقدير اوست

ان ذلك على الله يسير مجازاتهم على وفق التقدير سهلة على الله تعالى ولكن ليعرف المؤمن ان كلا مبسر او مهيا لما خلق له فن وفق للعلم والعمل كان ذلك علامة للسعادة العظمى ومن ابتلى بالجهل والكسل كان ذلك اشارة للشقاوة الكبرى فلم يبق الا التسليم للاحكام الالهية والاجتهاد في طريق الحق بالشرعية والطريقة الى ان يحصل الوصول الى المعرفة والحقيقة واما قوله قضا كشتي آنجا كه خواهد برد * وكر ناخدا جامه برتن درد

فتاظر الى عالم القضاء والعبد اعمى عنه وليس له التفحص عن ذلك والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل * ويعبدون * اى اهل الشرك * من دون الله * اى متجاوزين عبادة الله تعالى * ما لم ينزل به * اى بجواز عبادته وما عبادة عن الاصنام * سلطانا * اى حجة وبرهاننا * وما ليس لهم به * اى بجواز عبادته * علم * حصل لهم من ضرورة العقل او استدلاله فهم انما يعبدون الاصنام بمجرد الجهل ومحض التقليد * وما للظالمين * اى المشركين الذين ارتكبوا مثل هذا الظلم العظيم * من نصير * يدفع عنهم العذاب الذى يعترهم بسبب ظلمهم * وفي التساويلات التمجية يشير الى من كان من جملة خواصه افردة ببرهان وايدى بيان واعز به سلطان ومالا اهل الخذلان سلطان فيها عبدوه من اصناف الاوثان ولا برهان على ما طلبوه ومالههم نصرة من الله بل خذلان * واذا نلتى عليهم * اى على المشركين * آياتنا * من القرآن حال كونها * ينسأت * وانصاعت الدلالة على المقائد الحقة والاحكام الالهية * تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر * اى الانكار بالعبوس والكراهة

كالملكرم بمعنى الأكرام: وبالفارسية [يعنى چون قرآن برکافران خوانی اثر کراحت و قفرت در روی ایشان به بینی از فرط عناد و لجاج که باحق دارند] * واعلم ان الوجوه كالمرآی فكل صورة من الاقرار والانكار تظهر فيها فهي احوال الباطن وكل اثناء يتشرح بمافيہ كتلون وجوه قوم صالح فما ظهر عليهم في ظاهريهم الاحكام ما استقر في باطنهم * قال الفقير

هر کرا صورت بياض الوجوه بود * صورت حال درویش رونمود
کرسيه ويا کبودی بود رنگ * رنگ او ظاهر شد از دل بی دل رنگ

﴿ يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ﴾ اى يثبون ويبطشون بهم من فرط الغيظ والغضب لا باطيل اخذوها تقليدا من السطوة وهى البطش برفع اليد يقال سطبه ﴿ قل ﴾ ردا عليهم واقطاطا مما يقصدونه من الاضرار بالمسلمين ﴿ أفأتينكم ﴾ اى أخطبكم فأخبركم ﴿ بشر من ذلكم ﴾ الذى فيكم من غيبتكم على التالين وسطوتكم بهم ﴿ التار ﴾ اى هو التار على انه جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ماهو ﴿ وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ﴾ اى التار والمصير المرجع * وفيه اشارة الى ان نار القطيعة والطرود والابعاد شر من الانكار الذى في قلوب المتكبرين فعلى العاقل ان يحذنب عن كل ما يؤدى الى الشرك والانكار ويصحب اهل التوحيد والاقرار ويقبل الحقائق والاسرار ويحب ارباب الولاية ويبغض اصحاب الضلالة * وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى غدا يا ابن آدم اما زهدك من الدنيا فاما طلبت الراحة لنفسك واما انقطاعك الى فاما طلبت العزة لنفسك ولكن هل عديت لى عدوا او واليت لى وليا * واعلم ان الكفر والانكار يؤدى الى التار كما ان التوحيد والاقرار يفضيان الى الجنة وهما من افضل التمس فان العبد يصل بسبب التوحيد الى السعادة الابدية ولذلك كل عمل يوزن الا شهادة ان لا اله الا الله واذا رسخ التوحيد في قلب المؤمن لم يجد بدا من الاقرار والذكر كلما وجد مجالا صالحا له - حكي - ان بعض الصالحين رأى زبيدة امرأة هارون الرشيد في المنام بعد الموت وسأل عن حالها فقالت غفر لى ربى فقال ابالحياض التى حفرتها بين الحرمين الشريفين فقالت لا فانها كانت اموالا منصوبة فجعل نوابها لارباها فقال فيم قالت كنت في مجلس شرب الخمر فامسكت عن ذلك حين اذن المؤذن وشهدت ماشهد المؤذن فقال الله تعالى لملائكته امسكوا عن عذابها لو لم يكن التوحيد راسخا في قلبها لما ذكرتني عند السكر فغفر لى واحسن حالى واما اهل التار والمؤاخذه فالادنى منهم عذابا يتعل من نار يغلي منه دماغه ولذلك قال الله تعالى (وبئس المصير) فانه لا راحة فيها لاحد عصمنا الله والياكم من نار البعد وعذاب السعير انه خير عاصم ومجير ﴿ يا ايها الناس ضرب مثل ﴾ اى بين لكم حالة مستغربة او قصة بديعة حقيقة بان تسمى مثلا وتسير في الامصار والاعصار ﴿ فاستمعوا له ﴾ اى للمثل استماع تدبر وتفكر : وبالفارسية [پس بشنوید آن مثل را بکوش هوش و در آن تأمل کنید] وفى التأويلات النجمية يشير بقوله (يا ايها الناس) الى اهل التسيان عن حقيقة الامر بالعيان فلا يد لهم من ضرب مثل لعلهم ينبهون من نوم الغفلة فالخطاب لتاسى عهد المشاق عامة

والاستمعين المستعدين لادراك فهم الخطاب بقوله (فاستمعوا له) خاصة وهذا الامر امر التكوين
بسمهم الخطاب ويستعملون به ثم بين المعنى فقال ﴿ان الذين تدعون من دون الله﴾ يعنى
الاصنام التى تبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى وهويين للمثل وتفسيره * قال الكاشفى
[وآن سبىء وشفت بت بودند برحوالى خانه نهاد حق سبحانه وتعالى فرمود که
این همه بت که می برستید بجز خدای تعالی] وفى التأویلات من انواع الاصنام
الظاهرة والباطنة ﴿ان یخلقوا ذبابا﴾ اى ان یقدروا على خلقه ابداء مع صغره وحقارته
فان ان یسافها من تأکید التی دالة على منافاة ما بین المتنى والمتنى عنه والذباب من الذب
اى ینزع ویدفع * قال فى المفردات الذباب یقع على المعروف من الحشرات الطائرة وعلى
التحل والزنایر وفى قوله (وان یسلبهم الذباب شیاً) فهو المعروف * وفى جیاه الحيوان
فى الحديث (الذباب فى النار لا التحل) وهو يتولد من العفونة لم یخلق لها اجفان لصغر احداقها
ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها یدین تصقل بهما مرآة
حدقتها فلهذا ترى الذباب ابداء یمسح بیده عینه واذما یجر الیت بورق القرع ذهب منه
الذباب ﴿ولواستمعوا له﴾ اى لحلقه وهو مع الجواب المقدر فى موضع حال جیى بها للمبالغة
اى لا یقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونین علیه فكیف اذا كانوا منفردین ﴿وان یسلبهم
الذباب شیاً﴾ اى ان یأخذ الذباب منهم شیاً ویخطفه ﴿لا یستقذوه منه﴾ اى لا یستردوه
من الذباب مع غایة ضعفه لعجزهم : وبالفارسیة [نمیتوانند رها نید یعنى باز نمیتوانند ستانند
آن چیز را] قبل كانوا یطیون الاصنام بالطیب والمسل ویلقون علیها الابواب فیدخل
الذباب من الکوی فیأكله * قال الكاشفى [رسم ایشان آن بود که بتان را بمسل وخلق می
اندودند ودرهای بتخانه برایشان می بستند مکهان از روزن در آمده آنها می خوردند و بعد
از چند روز اثر طیب و عسل برایشان نبود شادی مینمودند که آلهارا خورده اند حق
سبحانه وتعالى از عجز و ضعف بتان خبر مید هد که نه بر آفریدن مکس قادرند و نه بر دفع
ایشان از خود] ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ اى عابد الصنم ومعبوده او الذباب الطالب
لما یسلبه عن الصنم من الطیب والصنم المطلوب منه ذلك ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ اى
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق تعظیمة حیث اشركوا به ما لا یمتنع من الذباب ولا ینتصر
منه وسموا باسم ما هو ابعد الاشياء منه مناسبة ﴿ان الله لقوی﴾ على خلق الممكنات بأسرها
واقفاء الموجودات عن آخرها ﴿عزیز﴾ غالب على جمیع الاشياء لا ینقلب شیء وآلهتهم
التي یدعونها عجزة عن اقلها مقهورة من اذلها * قال ابن عطاء دلهم بقوله (وان یسلبهم) الخ
على مقادر الخلیقة فن كان اشدهیة واعظم ملکا لا یمکنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه لیعلم
بذلك عجزه وضعفه وعبودیه وذلته ولئلا یفتخر على ابنا جنسه من بنی آدم بما یملكه من الدنیا
عاجز ان یمکنه عاجز انرا بنده اند * چون قد کارى زهم شرمند اند
عجزو امکان لازم بکدی کردند * پس همه خلقی زهم عاجز ترند
قوت از حق است وقوت حق اوست * آن او مغز است وآن خلق پوست

« قال الواسطي في الآية الاخيرة لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسول والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا يكتف منه الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتره عن طاعته اذ ذلك عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدرها الا هو » قال الكاشفي [محققان برآئند که چنانچه اهل شرك بحق المعرفة او را نشناخته اند اهل علم نیز بحقیقت معرفت او را نمیدانند زیرا که دوربانی « ولا یحیطون به علما » کسی را در حوالی بارگاه کبریا نمیتواند و بسبب هویت خود هیچ رهبر و رهبرانی را نمیتواند میان او و ماسوی بهیچ نوع نسبتی نیست تا در طریق معرفتش شروع تواند کرد و معرفت بی مناسبت از قبیل محالات است مالمطین ورب العالمین

چه نسبت خاک را با عالم پاک

« قال بعض الکبار ما عرفناک حق معرفتک ای بحسبک و لکن عرفناک حق معرفتک ای بحسبنا » وفي شرح مفتاح الغیب الحضرة شیخی وسندی قدس الله سره العلم الالهی الشرعی المسمی فی مشرب اهل الله علم الحقائق هو العلم بالحق سبحانه من حیث الارتباط بینه و بین الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطساقة البشرية وهو ما وقع فیه الکمل فی ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة انتهى » قال الشيخ ابوالعباس رحمه الله معرفة الولی اصعب من معرفة الله فان الله معروف بکماله وجماله متى يعرف مخلوقا مثله یا کل کما یأکل ویشرّب کما یشرّب انتهى » وهذا الکلام موافق لما فی شرح المفتاح ولما قبله کما لا یخفى علی من له ادنى ذوق فی هذاب الباب ﴿ الله یصطفی ﴾ [برگزیند] ﴿ من الملائكة رسلا ﴾ یتوسطون بینه و بین الانبیاء بالوحي مثل جبرائیل ومیکائیل واسرافیل « قال فی المراتب اصل الصفاء خلوص الشئ من الشوب والاصطفاء تناول صفو الشئ کما ان الاختیار تناول خیره والاجتباء تناول جسیاته واصطفاء الله بعض عباده قدیکون باجتبائه تعالی اياه صافیا عن الشوب الموجود فی غیره وقد یکون باختیاره وبحکمه وان لم یتم ذلك من الاول ﴿ وفي التأویلات یصطفی من الملائكة رسلا بینه و بین العباد ولتریتهم باداء الرسالة اذ لم یکونوا بعد مستأهلین لاستماع الخطاب بلا واسطة فیریههم بواسطة رسالة الملائكة ﴾ ومن الساس ﴿ ومی کریند از آدمیان بیغیران تا خلق را دعوت کند بوی [وهم المختصون بالنفوس الزکیة المؤیدون بالقوة القدسیة المتعلقون بکلام العالمین الروحانی والجسمانی یتلقون من جانب ویلقون الى جانب ولا یعرفهم التعلق بمصالح الخلق عن التبدل الى جانب الحق فیدعونه الى تعالی بما ازل علیهم وبعلمونهم شرائعه واحکامه ﴾ ان الله سمیع ﴿ بجميع المسعوعات » وقال الكاشفي [شنواست مقاله بیغیر را در وقت تبلیغ] ﴿ بصیر ﴾ مدرك لجميع المبصرات فلا یخفى علیه شئ من الافوال والافعال » وقال الكاشفي [بینا بحال امت اودر رد وقبول دعوت] ﴿ وفي التأویلات التجمیة سمیع یسمع ضراعتهم فی احتیاج الوجود وهم فی العدم بصیر من یتحق للرسالة وهو معدوم ﴾ یعلم ما ین ایدیهم وما خلفهم ﴿ عالم بواقع الاشياء ومترقبها » وقال الكاشفي [میداند آنچه در پیش آدمیانست یعنی عملها که

(کرده اند)

كرده اند و آنچه از پس ایشانست یعنی کارها که خواهند کرد [و الى الله] لا الى احد غيره لا اشتراكا ولا استقلالا [ترجع] ترد من الرجع القهقري [الامور] كلها لانه مالکها بالذات لا یسأل عما یفعل من الاستغفاء وغيره وهم یسألون - روى - انه تکلم رجل في زين العابدين على بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضی الله عنهم وافترى علیه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقال الرجل اليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته * وخرج يوما من المسجد فلقه رجل فسهبه فثارت اليه العييد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل على الرجل وقال ما سرعتك من امرنا اكثر الك حاجة فعينك عليها فاستحيي الرجل فالتقى اليه حمصة كانت عليه وامرله بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول ولايتوهم انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء وفتوة ومروءة وجود ومكارم كانت تأتيتهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل

تعود بسط الكف حتى لو انه * ثناها لقبض لم تطلع انا مله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتيق الله سائله

يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا [اي في صلاتكم امرهم بها لما انهم ما كانوا يفعلونها اول اسلام] قال ابو الليث كانوا يسجدون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا ويسجدوا وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع * قال الكاشاني [در اول اسلام همین قعود وقيام بوده بدین آیت ركوع وسجود داخل شد] او المعنى صلوا عبر عن الصلاة بهما لانهما اعظم اركانها [واعبدوا ربكم] بسائر ما تعبدكم به [وافعلوا الخير] وتحروا ما هو خير واصلح في كل ما تأتون وما تزدون كنوا قائل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق وفي الحديث (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفي المرفوع (التافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليعطيهها) * قال في المفردات الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشئ النافع والشر ضده وقيل الخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوبا فيه بكل حال وعند كل احد كما وصف عليه السلام الجنة فقال (لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة) وخير مقيد وهو ان يكون خير الواحد شر الآخر كالمال الذي ربما كان خيرا لزيد وشرا لعمرو [لعلكم تفلحون] اي افعلوا هذه كلها واتم راجون بها الافلاح غير متيقنين له واثقين باعمالكم : قال الشيخ سعدى قدس سره بضاعت نياوردن الا امید * خدایا زعقوم مکن نا امید

والفلاح الظفر وادراك البنية وذلك ضربان دنيوی واخروی فالدنيوی الظفر بالسعادات التي يعطي بها حياة الدنيا وهو البقاء والتمتع والعز والعلم والاخروی اربعة اشياء بقاء بلاقاء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قيل لا تعيش الا تعيش الآخرة زقهار دل مبتد بر اسباب دنيوی

قالوا الآية آية سجدة عند الشافعي واحمد لظاهر ما فيها من الامر بالسجود * قال الكاشاني

﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ اصل الحرج والحراج مجتمع الشئ وتصور منه ضيق ما بينهما
 فقبل للضيق حرج اى ما جعل فيه من ضيق بتكليف ما يشق عليه اقامته ولذلك ازال الحرج
 في الجهاد عن الاعمى والاعمى وعادم الثقة والراحلة والذي لا يأذن له ابواه قال الكاشف
 [يعنى برشاشك فرانكرفت ودر احكام دين تكليف مالا يطاق نكرد بوقت ضرورت
 رخصتها دادچون قصر تيمم وافطار در مرض وسفر] وفي التأويلات النجمية اى ضيق
 في السير الى الله والوصول اليه لانك تسير الى الله بسيرة لا يسيرك وتصل اليه بتقربه اليك
 لا بتقربك اليه وان كنت ترى ان تقربك اليه منك ولا ترى ان تقربك اليه من نساخ تقربه
 اليك وتقربه اليك سابق على تقربك اليه كما قال (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) فلذراع
 اشارة الى الشبرين شبر سابق على تقربك اليه وشبر لاحق بتقربك اليه حتى لومشيت اليه
 فانه يسارعك من قبل مهر ولا انتهى ﴿ملة ابيكم ابراهيم﴾ نصب على المصدر بفعل دل عليه مضمون
 ما قبله بخذف المضاف اى وسع عليكم دينكم توسعة ملة ابيكم ابراهيم واتبعوا ملة ابيكم كافي للجلالين
 قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا به الى جوار الله
 تعالى والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي تستد اليه نحو اتبعوا ملة
 ابراهيم واتبعتم ملة آتاني ولا يكاد يوجد مضافا الى الله تعالى ولا الى آحاد امة النبي ولا يستعمل
 الا في جملة الشرائع دون آحادها ولا يقال ملة الله ولا ماني وملة زيد كما يقال دين الله واصل الملة
 من ملئت الكتاب ويقال الملة اعتبارا بالنبي الذي شرعها والدين يقال اعتبارا بمن يقيمه اذا كان
 معناه الطاعة هذا كله في مفردات الراغب وانما جعله اياهم لانه ابو رسول الله وهو كلاب لامة
 من حيث انه سبب حياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة اولان اكثر العرب
 كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم قال ابن عطاء ملة ابراهيم هو السخاء واليدل وحسن الاخلاق
 والخروج عن النفس والاهل والمال والولد وفي التأويلات النجمية يشير الى ان السير والذهاب
 الى الله من سنة ابراهيم عليه السلام لقوله (انى ذاهب الى ربى سيهدين) وانما سماه بابيكم لانه
 كان اباكم في طريقة السير الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (انا لكم كالولد لولده) ﴿هو﴾
 اى الله تعالى ﴿سببكم المسلمين من قبل﴾ اى في الكتب المتقدمة ﴿وفي هذا﴾ اى في القرآن
 ﴿ليكون الرسول﴾ يعنى حضرة محمد يوم القيامة متعلق بسماكم واللام لام العاقبة ﴿شهيديا﴾
 عليكم ﴿بانه بلغكم فيدل على شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان
 من عصى﴾ وتكونوا شهداء على الناس ﴿ببليغ الرسل اليهم﴾ فاقبموا الصلوة وآتوا الزكاة
 اى تقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصصكم بهذا الفضل والشرف وتخصيصهما بالذكر
 لفضلها فان الاول دال على تعظيم امر الله والثاني على الشفقة على الخلق ﴿واعتصموا بالله﴾
 اى تقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والتصرة الا منه وبالفارسية [وچنك در زنيدي
 بفضل خدای يعنى در مجامع امور خود اعتماد بدو كنيد يا بكتاب وسنت متمسك شويد
 سلمى فرموده كه اعتصام بحبل الله امر عوام است وبالله كار خواص اما اعتصام بحبل الله متمسك
 باوامر و تنفر از نواهي واعتصام بالله خلوت دلست از ماسواى حضرت الهى] ﴿هو موليك﴾

ناصركم ومتولى امورك ﴿فتم المولى ونعم النصير﴾ اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لاولى ولا نصير في الحقيقة سواء تعالى * قال الكاشفي [يس نيك ياربست او وينكو مدد كاري بياري عيها ببوشد و بمدد كاري كنهان بخشد ياري ازو جوي كه از ياري در نماند مدد كاري ازوي طلب كه از مدد كاري عاجز نشود]

از ياري خلق بكذراي مرد خدا * ياري طلب آنچنان كه از روي وفا

كسار تو تواند كه بسازد همه وقت * دست تو تواند كه بكيرد همه جا

« قال فينا غورث متى التفت فعلا من الافعال فابدا الى ربك بالابتغال في التحج فيه » وشكا رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي اغير تدبير ربك تريد لا تسأل الناس وسل من انت له * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله فيذني للعبد الطالب لعصمة الله تعالى ان يعصم به في كل الامور ويجتهد في رضاه في الخفاء والظهور ولا يقول ان هذا الامر عسير فان ذلك على الله يسير فانه هو المولى فتم المولى ونعم النصير قال تعالى ذلك اى النصر بان الله مولى الذين آمنوا الآية تمت سورة الحج في اواخر جمادى الاولى من سنة الف ومائة وسبع

الجزء الثامن عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿تفسير سورة المؤمنين مكية وهي مائة وعشر آيات عند البصريين وثمانى عشرة عند الكوفيين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد افلح المؤمنون﴾ سعد المصدقون ونالوا البقاء في الجنة وبدل عليه ان الله تعالى لما خلق جنة عدن بيده قال تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوكة اى ملوك الجنة وهم الفقراء الصابرون. فصيغة الماضى للدلالة على تحقق الدخول في الفلاح وكلمة قد لافادة ثبوت ما كان متوقعا الثبوت من قبل لان المؤمنين كانوا متوقعين ذلك الفلاح من فضل الله والفلاح البقاء والفوز بالمراد والنجاة من المكروه والافلاح الدخول في ذلك كالاشار الى هو الدخول في البشارة وقد يجي متعبدا بمعنى الادخال فيه وعليه فراءة من قرأ على البناء للمفعول ولما كان الفلاح لقيق لا يحصل بمطلق الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة انه من دين نينا عليه السلام من التوحيد والنسوة والبعث والجزاء ونظائرهما بل يحصل بالايمان الحقيقى المقيد بجميع شرائطه قال بطريق الابيضاح او الممدح ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ الخشوع الخوف والتذلل * وفي المفردات الخشوع الضراعة. واكثر ما يستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر ما تستعمل فيما يوجد على القلب ولذلك قيل فيما ورد (اذا ضرع القلب خشعت الجوارح) اى خاشعون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم * قال الكاشفي [جشم بر سجده كاه

نهاده و بدل برد رکاء مناجات حاضر شده [در وی] - انه علیه السلام کان اذا صلی رفع بصره
الی السماء فلما نزلت رمی ببصره نحو مسجده و انه رأى مصلیا یعبث بلحیه فقال (لو خشم
قلب هذا لحشمت جوارحه) و فی التثنی یکره قلب الوجة الی نحو السماء عند التکیرة الاولى
وجه التثنی ان النظر الی السماء من قیل الاثنتی انتهى عنه فی الصلاة و اما فی غیرها فلا یکره
لان السماء قبلة الدعاء و محل نزول البرکات * قال الکاشفی [در باب فرموده که در حالت قیام
دیده بر سجده کاه باید نهاد مکر نمک معظمه که در خانه مکرمه باید نکریست] و فی الحدیث
(ان العبد اذا قام الی الصلاة فانما هو ین یدی الرحمن فاذا التفت بقول الله تعالی الی من تلتفت الی خیر
منی اقبل یا ابن آدم الی قانا خیر من تلتفت الیه) و فی التأویلات النجمیة خاشعون ای بالظاهر
و الباطن * اما الظاهر فخشوع الرأس بانتکاسه و خشوع العین بانغماسها عن الالتفات و خشوع
الاذن بالتذلل للاستماع و خشوع اللسان القراءة و الحضور و التأقی و خشوع البدن وضع الجبین علی
الشمال بالتعظیم کالعبد و خشوع الظهر انحنائه فی الركوع مستویا و خشوع الفرج بنی الخواطر
الشهوانیة و خشوع القدمین بقیامهما علی الموضع و سکونهما عن الحركة * و اما الباطن فخشوع
النفس سکونها عن الخواطر و الهواجس و خشوع القلب بملازمة الذکر و دوام الحضور
و خشوع السر بالمراقبة فی ترک اللحظات الی المکونات و خشوع الروح استغراقه فی بحر
الحبة و ذوبانه عند تجلی صفة الجمال و الجلال [محقق فرموده که در نماز اول از خود یزار
باید شد پس طالب وصول بقرب یار باید کذشت]

یار یزار است از تو تا توئی * اول از خود خویش را یزار کن
کر ز تو یکذره باقی مانده است * خرقه و تسبیح با زار کن
ترک خویش و هر دو عالم گیر و رو * ذره مندیش و چون عطار کن

﴿ و الذین هم عن اللغو ﴾ ای عما لا ینبتهم من الاقوال و الافعال * و فی المفردات اللغو من
الکلام ما لا ینتدیه و هو الذی یورد لاعن رویه و فکر و یجری مجری اللغا و هو صوت العصارف
و نحوها من الطیور ﴿ و فی التأویلات النجمیة اللغو کل فعل لانه و کل قول لامن الله و رؤیة
غیر الله و کل ما یشتغلک عن الله فهو لغو ﴾ قال الکاشفی [امام قشیری فرموده که هر چه برای
خدا نیست حشواست و آنچه از خدا باز دارد سهواست و آنچه بنده را دران حظی باشد
لهواست و آنچه از خدا نبود لغواست و حقیقت آنست که لغو چیزی را گویند از اقوال
و افعال بهیچ کار نیاید] ﴿ معرضون ﴾ یقال اعرض اظهار عرضه ای ناحیه فاذا قبل
عرض لی کذا ای بدا عرضه فامکن تناوله و اذا قبل اعرض فمساء ولی مبدا عرضه ای
معرضون فی عامة اوقاتهم کایفیه عنه الاسم الدال علی الاستمرار فیدخل فی ذلك اعراضهم
عنه حال اشتغالهم بالصلاة دخولاً اولیاً و مدار اعراضهم عنه مافیة من الحالة الداعیة الی
الاعراض عنه لا مجرد الاشتغال بالبدن فی امور الدین فان ذلك ربما یوهم ان لا یکون فی اللغو
نفسه ما یزجرهم عن تعاطیه ﴿ و الذین هم للزکوة فاعلون ﴾ ناصدقة مؤدون و التثبیر عن
الاداء بالفعل مذکور فی کلام العرب قال امیه بن ابی الصلت المظلمون الطعام فی السنة

الآزمة والفاعلون للزكوات وتوسيط حديث الاعراض بين الطاعة البدنية والمالية لكمال
الابته بالحشوع في الصلاة والزكاة مصدر لانه الامر الصادر عن الفاعل لالحل الذي
هو موقعه ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الزكاة انما وجبت لتزكية النفس عن الصفات
الذميمة النجسة من حب الدنيا او غيره كقوله (خذه من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)
فان الفلاح في تزكية النفس كقوله (قد اطلع من تزكى) وقوله (قد اطلع من زكاها وقد خاب
من دساها) ولم يكن المراد مجرد اعطاء المال وجهه في القلب وانما كان لمصلحة ازالة حب
الدنيا عن القلب ومثل حب الدنيا جميع الصفات الذميمة الى ان تتم ازالتها ﴿ والذين هم
لفروجهم ﴿ الفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الخالط والفرج ما بين الرجلين
وكفى به عن السوء وكثر حتى صار كالصريح فيه ﴿ حافظون ﴿ ممكنون لها من الحرام
ولا يرسلونها ولا يبدلونها ﴿ الا على ازواجهم ﴿ زوجاتهم فان الزوج يقع على الذكر
والاثنى ﴿ او ما ملكت ايمانهم ﴿ يعنى [كنيز كان كملكه يمين اند] فما ملكت ايمانهم وان
كان عاما للرجال ايضا لكنه يختص بالنساء اجماعا وانما قال ما اجراء لا ماليك مجرى
غير العقلاء اذ الملك اصل شائع فيه * قال في الاسئلة المفحمة كيف يجوز ان يسمى الرقيق
ملك يمين ولا يسمى به سائر الاملاك الجواب ملك الجارية والعبد اخص لانه يختص بجواز
التصرف فيه ولا يملك سائر الاملاك فان ملك الدار مثلا يجوز له تقض الدار ولا يجوز لملك
العبد تقض بيته انتهى وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان
المباشرة اشبه الملاهي الى النفس واعظما خطرا ﴿ فانهم ﴿ [يس يدركى كه نكاه
دار ندكان فروج] ﴿ غير ملومين ﴿ على عدم حفظها منهم [بشرط انك در حبس
ونفاس وروزه واحرام نباشد] واللوم عدل انسان بنسبته الى ما فيه لوم * وفي التهذيب : اللوم
[ملامت كردن] * قال في الاسئلة المفحمة أى فرق بين الذم واللوم الجواب ان الذم يختص بالصفات
يقال الكفر مذموم واللوم يختص بالاشخاص يقال فلان ملوم ﴿ وفي التأويلات النجمية يعنى يحفظون
عن التلذذ بالشهوات اى لا يكون ازواجهم واماؤهم عدو لهم بان يشغلهم عن الله وطلبه فيحتذ
يلزم الحذر منه كقوله (عدو لكم فاحذروهم) وانما ذكر بلفظ على لاستيلائهم على ازواجهم
لا لاستيلائهم عليهم وكانوا عليهم لاملوكين لهن فانهم غير ملومين اذا كانت المناكحة لا ابتغاء النسل
ورعاية السنة وفي اوائلها ﴿ فن ابتغى ﴿ طلب : وبالفارسية [پس هر كه جويد براى مباشرت]
﴿ وراى ذلك ﴿ الذى ذكر من الحد المقسع وهو اربع من الحرائر وما شاء من الاماء : وبالفارسية
[غير زنان وكنيزان خود] ﴿ فاولئك هم العادون ﴿ الكاملون في العدوان المشاهون فيه
او المتعدون من الحلال الى الحرام والعدوان الاخلال بالعدالة والاعتداء بمجاوزة الحق
: وبالفارسية [كاملند درسته كارى با ايشان ودر كذرنده كاندند از حلال بحرام وانكه استمنا
بيد كندهم ازين قبل است] كما في تفسير الفارسي * قال في انوار المشارق في الحديث (ومن
لم يستطع) اى التزوج (فعليه بالصوم) استدل به بعض المالكية على تحريم الاستناء لانه ارشد
عند المعجز عن التزوج الى ان الصوم الذى يقطع الشهوة جائز وفي رواية الخلاصة الصائم

إذا عالج ذكره حتى امتن عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان
ان قصد تسكين شهوته وارجو ان لا يكون عليه ويل * وفي بعض حواشي البخاري والاستمنا
باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون) الى قوله (فاولئك
هم العادون) اي الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام * قال بغوي في الآية دليل على
ان الاستمنا باليد حرام * قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون
وايديهم حبالى واطنهم هؤلاء * وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يبتغون بهذا كرمهم
والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند ابى حنيفة واحمد اذا خاف
على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستمنا بيد زوجته او جاريتة لكن قال القاضي حسين مع
الكراهة لانه في معنى العزل * وفي التاتارخانية قال ابو حنيفة حبه ان يجبو رأسا برأس
* والذين هم لأماناتهم وعهدهم * لما يؤتمنون عليه وبما عهدون من جهة الحق او الخلق
: وبالفارسية يعنى [ايثاثرا بران امين ساخته باشند از امانات وودايغ خلق بالانجه امانت
حق است چون نماز وروزه و غسل جنابت وبرعهد پاك باحق وخلق بندند] والامانة اسم
لما يؤتمن عليه الانسان والعهد حفظ الشيء ومراعاته حال ابعد حال ويسمى الموقى الذى يلزم
مراعاته عهدا * راعون * اي قائمون عليها وحافظون لها على وجه الاصلاح * وفي التأويلات
التجمية الامانة التى حملها الانسان وهى النقيض الالهى بلا واسطة فى القبول وذلك الذى
يختص الانسان بكرامة حمله وعهدهم اي الذى عاهدهم عليه يوم الميثاق على ان لا يعبدوا
الاياه كقوله (وان اعبدوني هذا صراط مستقيم) راعون بان لا يخونوا فى الامانات الفاهرة
والباطنة ولا يعبدوا غير الله فان ابغض ما عبد غير الله الهوى لانه بالهوى عبد ما عبد من
دون الله انتهى * قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك امرت فى كل واحدة منها
بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن الغف والرفث
واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة
الرجل المشى الى الطاعات والتباعد عن المعاصى وامانة الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة
اليدين ان لا يمتدحا الى حرام ولا يمسكها عن المعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام
الاوقات حتى لا يطالع سواء ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه * والذين هم على صلواتهم *
المفروضة عليهم * يحافظون * يواظبون عليها بشرائطها وآدابها ويؤدونها فى اوقاتها
* قال فى التأويلات التجمية يحافظون لثلا يقع خلل فى صورتها ومعناها ولا يضيع منهم
الحضور فى الصف الاول صورة ومعنى * وفى الحديث (يكاتب للذى خلف الامام بحذائه
فى الصف الاول ثواب مائة صلاة وللذى فى الايمن خمس وسبعون وللذى فى الايسر خمسون
وللذى فى سائر الصفوف خمس وعشرون) كما فى شرح الجمع والصف الاول اعلم بحال
الامام فتكون متابعتهم اكثر وثوابهم وافر كما فى شرح الميثاق لابن الملك وفى الحديث
(اول زمرة تدخل المسجد اهل الصف وان صلوا فى نواحي المسجد) كما فى خالصة الحقائق
ولفظ يحافظون لما فى الصلاة من التجدد والتكرار وهو السر فى جمعها وليس فيه تكرير

الحشوع والمحافظة فضيلة واحدة * قال الكاشفي [ذكر صلاة در مبدأ ومنتهاى ابن اوصاف كه موجب فلاح مؤمنانست اشارتست بتعظيم شان نماز] ﴿ اولئك ﴾ المؤمنون المتعوتون بالنعوت الجليلة المذكورة : وبالفارسية [آن گروه مؤمنان كه جامع اين شش صفت اند] هم الوارثون ﴿ اى الاحقاء بان يسموا وارثا دون من عداهم ممن ورث رغائب الاموال والذخائر وكرائمها. والوراثه انتقال مال اليك من غيرك من غير عقد ولا مايجرى مجرى العقد وسمى بذلك المتقل عن الميت فيقال للمال المورث ميراث ﴾ الذين يرثون الفردوس ﴿ بيان لما يرثونه وتقييد للمواريثه بعد اطلاقها وتفسير لها بعد ابهامها تخفيها لشانها ورفعها لحملها وهى استعارة لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم حسب مقتضى الوعد الكريم للمبالغة فيه لان الوراثه اقوى سبب يقع فى ملك الشئ ولا يتعقب رد ولا فسخ ولا اقالة ولا نقض ﴾ هم فيها ﴿ اى الفردوس والتأنيث لانه اسم للجنة اولطبقها العليا وهو البستان الجامع لاصناف الثمر - دروى - انه تعالى بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الربحان ﴾ خالدون ﴿ لا يخرجون منها ولا يموتون. والخلود تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها والخلود فى الجنة بقاء الاشياء على الحالة التى هى عليها من غير اعتراض الكون والفساد عليها ﴾ وفى التأويلات النجبية الفردوس اعلى مراتب القرب قدبقى ميراثا عن الاموات قلوبهم فيه الذين كانوا احياء القلوب انتهى * وفى تفسير الفاتحة للمولى الفارسي رحمه الله اعلم ان الجنان ثلاث * الاولى جنة الاختصاص الالهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول مايولد ويستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول * والجنة الثانية ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لودخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما من عمل الاوله جنة يقع التفاضل فيها بين اهلها ورد فى الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال بيم سبقتى الى الجنة فما وطئت فيها موضع الا سمعت خشخشتك امامي) فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توشأت وما توشأت الا سليت ركعتين فقال عليه السلام (بهما) فعلنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاوله جنة مخصوصة ونعيم خاص بمن دخلها ثم فصل مراتب التفاضل فمن اراد ذلك فليطلب هناك فما ذكره موافق لما قيل فى الآية انهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث قوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا فى الجنة ومنزلا فى النار كما قال الكاشفي [منزل مؤمنان ازدوزخ اضافة منازل كفار كند ومنزلهاى ايشان از بهشت بر منزل مؤمنان افزايند ودر زاد المسير آورده بهشت بنظر

کفار در آرند و مقامهای ایشانرا آکر ایمان آوردندی بریشان نمایند تا حسرت ایشان زیاده گردد

نظر ازدور در جانان بدان مانند که کافرا * بهشت ازدور بنمایند و آن سوز دگر باشد
 اللهم اجعلنا من الذين يرتون الفردوس ويتممون بنعيمها ويصلون الى نعيمها واحفظنا
 عن الاسباب المؤدية الى التار وجحيمها ﴿ ولقد خلقنا الانسان ﴾ اللام جواب قسم ای
 وبالله لقد خلقنا جنس الانسان في ضمن خلق آدم خلقا اجماليا ﴿ من سلالة ﴾ يقال سل
 الشيء من الشيء نزع كسل السيف من القعد وسل الشيء من البيت على سبيل السرقة
 وسل الولد من الاب ومنه قيل للولد سليل . والسلالة اسم ماسل من الشيء واستخرج منه
 فان فعالة اسم لما يحصل من الفعل فتارة يكون مقصودا منه كالحلاصة واخرى غير مقصود
 منه كالقلامة والكناسة والسلالة من القليل الاول فانها مقصودة مايسل ومن ابتدائية
 متعلقة بالخلق ای من خلاصة سلت من بين الكدر كما في الجلالين ﴿ من طين ﴾ من بيانية
 متعلقة بمحذوف وقع صفة لسلالة ای خلقنا من سلالة كائنة من طين : وبالفارسية
 [خلاصه واز تقاوة که بیرون کشیده شده از کل] والطين التراب والماء المختلط به وفي التأويلات
 النجمية يشير الى سلالة سلت من جميع الارض طيها وسبخها وسهلها وجبلها باختلاف
 الوانها وطبائعها المتفاوتة ولهذا اختلفت الوانهم واخلاقهم لانه مودع في طبيعتهم ماهو من
 خواص الطين الذي اختص بخاصية منها نوع من الحيوان من جنس البهائم والسباع والحوارح
 والحشرات المؤذيات الغالبة على كل واحد منها صفة من الصفات الذميمة والحميدة . فاما الذميمة
 فكالحرس في الفأرة والتملة وكالشهوة في العصفور وكالغضب في الفهد والاسد والكبر في
 النمر والخبث في الكلب كالشر في الخنزير والحقد في الحية وغير ذلك من الصفات الذميمة
 واما الحميدة فكالشجاعة في الاسد والسخاوة في الديك والقناعة في البوم والحلم في الجمل
 وكالتواضع في الهرة والوقار في الكلب واللبور في الغراب وكالهمة في البازي والسحافة
 وغير ذلك من الصفات الحميدة فقد جمعها كلها مع خواصها وطبائعها ثم اودعها في طينة
 الانسان وهو آدم عليه السلام ﴿ ثم جعلناه ﴾ ای الجنس باعتبار افراده المغايرة لآدم
 وقال بعضهم ثم جعلناه ای نسله مخذوف المضاف فيكون المراد بالانسان آدم خلق من صفوة
 سلت من الطين ﴿ نطفة ﴾ بان خلقناه منها والنطفة الماء الصافي ويعبر بها عن ماء الرجل
 ﴿ في قرار ﴾ ای مستقر وهو الرحم عبر عنها بالقرار الذي هو مصدر مبالغة ﴿ مكن ﴾
 ای حصين وهو وصف لها بصفة مااستقر فيها مثل طريق سائر : وبالفارسية [در قرار
 كاهی که استوار یعنی رحم وجهل روز اورا نگاه داشتیم سفید] ﴿ ثم خلقنا النطفة علقة ﴾
 بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء * قال الراغب العلق الدم الجامد ومنه العلقة التي يكون
 منها الولد ﴿ فخلقنا العلقة مضغة ﴾ المضغة قطعة لحم تمضغ ای فصرها قطعة لحم لاستبانة
 ولاتمايز فيها : وبالفارسية [پس ساختیم آن خون را آن مقدار گوشت که بخایند یکبار
 گوشتی بی استخوان بسته جهل روز دیگر] ﴿ فخلقنا المضغة ﴾ ای غالبها ومعظمها

﴿عظاما﴾ بأن صلبناها بعد ثلاث واربعين وجعلناها عمودا للبدن على هيآت واوضاع مخصوصة تقضيها الحكمة ﴿فكسونا﴾ [يس يوشانيديم] ﴿العظام﴾ المعهودة ﴿لحم﴾ من بقية المضغة أي كسونا كل عظم من تلك العظام ما يليق به من اللحم على مقدار لائق به وهيآت مناسبة له : وبالفارسية [برو برويانيديم] كوشت بعد از رستن عروق واعصاب واوتار وعضلات برو [واختلاف العواطف لتنبيه على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لاختلافها] ثم انشأناه ﴿الانشاء﴾ إيجاد الشيء وتربيته واكثر ما يقال ذلك في الحيوان وبالفارسية [يس بيافريديم اووا] ﴿خلقا آخر﴾ بنفخ الروح فيه : وبالفارسية [روح درو دمیده تازنده شد بعد از آنکه مرده بود یا بعد از خروج اورادندان وموی دادیم وراه پستان برو کشادیم واز مقام رضاع بقطام رسانیدیم وبغذاهای کونا کونا تربیت فرمودیم وجون قدم در حد بلوغ نهاد وقلم تکلیف برو جاری کردیم وبر مراتب شباب وکھولت وشبخوخت بگذارانیدیم] وثم لکمال التفاوت بين الخلقين واحتج به ابوحنيفة رحمه الله على ان من غصب بيضة فافرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ فانه خلق آخر * قال في الاسئلة المفحمة خلق الله الآدمي اطوارا ولو خلقه دفعة واحدة كان اظهر في كمال القدرة وابتعد عن نسبة الاسباب فما معناه فالجواب لا بل الخلق بعد الخلق بتقلب الاعيان واختراع الاشخاص اظهر في القدرة فانه تعالى خلق الآدمي من لطفة متعائلة الاجزاء ومن اشياء كثيرة مختلفة المراتب متفاوتة الدرجات من لحم وعظم ودم وجلد وشعر وغيرها ثم خص كل جزء منها بتركيب عجيب وباختصاص غريب من السمع والبصر واللمس والشم والذوق والشم وغيرها وهي ابلغ في اظهار كمال الالهية والقدرة ﴿فتبارك الله﴾ فعلمنا شأنه من علمه الشامل وقدرته الباهرة ﴿احسن الخالقين﴾ بذل من الحلافة أي احسن الخالقين خلقا أي المقدرين تقديرا حذف المميز لدلالة الخالقين عليه فالحسن للخلق وفي الاسئلة المفحمة هذا يدل على ان العبد خالق افعاله ويكون الرب احسن منه في الخلقية فالجواب معناه احسن المصورين لان المصور يصور الصورة وبشكلها على صورة المخلوق اخبره لانه لا يبلغ في تصويره الى حد الخالق لانه لن يقدر على ان ينفخ فيها الروح وقد ورد الخلق في القرآن بمعنى التصوير قل الله تعالى (واذ نخلق من الطين كهيئة الطير) أي واذ تصور كذلك ههنا انتهى وفي التأويلات التجمية (ثم انشأناه خلقا آخر) يعني خلقا غير المخلوقات التي خلقها من قبل وهو احسنهم تقويما واكملهم استعدادا واجلهم كرامة واعلاهم رتبة واخصهم فضيلة فلماذا اتى على نفسه عند خلقته بقوله (فتبارك الله احسن الخالقين) لانه خلق احسن المخلوقين حيث جعله معدن العرفان وموضع المحبة ومتعلق العناية [أي عزير بحق سبحانه وتعالى عرش وكرسی ولوح وقلم وملائكة ونجوم وسموات وارضين بيسافريد وذات مقدس را بدین نوع شاء که بعد از آفرینش انسان فرموده فرموده واین دلیل تفضیل وتکریم ایشانست

بر ورق روی لطف اله * آینه حسن که تحریر کرد

(وفی)

وفي المتوى

ای رخ چون زهره است شمس الضحی * ای کدای رنک تو کک کونها [۱]
 تاج کرمناسست بر فرق سرت * طوق فضلناست آویز برت
 هیچ کرمناسست این آسمان * که شنید آن آدمی بر غمان [۲]
 احسن التقویم در والتین بخواند * که کرامی کوهرست ای دوست جان [۳]
 کمر بکویم قیدت آن ممتنع * من بسوزم هم بسوزد مستمع

[بعضی از اهل وجدان گویند که چون دین آیت احوال بنی آدم و ترقی از مقامی بمقامی بیان فرموده و آنست که او را زبانی باده مراسم حمد و ثنای که مستحق بارگاه قدم باشد نخواهد بود در ستایش ذات مقدس از جناب او نیابت نموده گفت] (تبارک الله احسن الخالقین) - روی - ان عبدالله بن ابی سرح کان یکتب لرسول الله الوحي فلما انتهى علیه السلام الى قوله (خلقا آخر) سارع عبدالله الى التطق به قبل املائه علیه السلام فقال علیه السلام اكتب هكذا انزلت فشكل عبدالله فقال ان کان محمد یوحی الیه فانا كذلك فلحق بمكة کافرا ثم اسلم یوم الفتح وقبل مات علی کفره ولما نزلت هذه الآية قال عمر رضی الله عنه تبارک الله احسن الخالقین فقال علیه السلام (هكذا نزلت یا عمر) وکان یفتخر بتلك الموافقة انظار کف وقعت هذه الواقعة سببا لسعادة عمر رضی الله عنه وشقاوة ابن ابی سرح حسبما قال تعالى (یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا) لا یقال قد تکلم البشر ابتداء بمثل نظم القرآن وذلك قاذح فی اعجازہ لما ان الخارج عن قدرة البشر ما کان مقدار انصر سورة ﴿ثم انکم بعد ذلك﴾ ای بعد ما ذکر من الامور العجیبة ﴿لمیتون﴾ لصابرون الى الموت لاحالة كما تؤذن به صیغة التثنية الدالة علی الثبوت دون الحدوث الذی یضیه صیغة الفاعل : وبالفارسیة [یعنی مآل حال شما بمرک خواهد کشید و ساغر فنا از دست ساقی اجل خواهد جشید] * قال بعضهم من مات من الدنیا خرج الی حیاة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها الی الحیاة الاصلیة وهو البقا مع الله تعالى ﴿ثم انکم یوم القيمة﴾ ای عند النفخة الثانية ﴿تبعثون﴾ تخرجون من قبورکم بحساب و المجازاة بالثواب والعقاب وفي الآية اشارة الی ان الانسان بعد بلوغه الی رتبة الانسانیة یكون قابلا للموت مثل موت القلب وموت النفس وقابلا لحشرها وفي موت القلب حیاة النفس وحشرها مودع وفي موت النفس حیاة القلب وحشره مودع وحیاة النفس بالهوی وظلمته وحیاة القلب بالله ونوره كما قال تعالى (أومن کان میتا فاحیناه وجعلنا له نورا) الآية وهذا معنی حقیقة قوله ﴿ثم انکم یوم القيمة تبعثون﴾ کذ فی التأویلات النجمیة * قال فی الاسئلة المفقمة عد سائر اطوار الآدمی من خلقه الی ان یبعث ولم یذكر فیها شیئا من سؤال القبر فدل علی انه لیس بشیء فالجواب لانه تعالى ذکر الحیاة الاولى الی الی سبب العمل والحیاة الثانية الی الی سبب الجزاء واما المقصودان من الآية ولا یوجب ذلك نفی ما یذكر انتهى * اعلم ان الموت یتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور اتوار العظمة والحیاة یتعلق بکشف الجمال الانزی هناك تعیش الارواح والاشباح بحیاة وصالیة لا یمجرى بعدها موت الفراق والموت والحیاة الصوریان من باب التزیة الالهیة

[۳] در اوائل دفتر ششم در بیان دست و پای امیر پوشیدن الخ

[۱] در اوائل دفتر ششم در بیان دست و پای امیر پوشیدن الخ [۲] در اوائل دفتر ششم در بیان سؤال کردن سائل از زواعطی الخ

لان في الفناء تربية اخرى في التراب وفي الحياة اظهار زيادة قدرة فينا بادخال حياة ثانية في اشباحنا وتربية ثانية في ارواحنا فافهم جدا ﴿ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ﴾ جمع طريقة كما ان الطرق جمع طريق والمراد طباق السموات السبع كما قال في المفردات طرائق السماء طباقها : يعني [هفت آسمان طبقى بالاى طبقه] سميت بها لانها طوق بعضها فوق بعض مطابقة العمل فان كل شئ فوق مثله فهو طريقه ﴿ وما كنا عن الخلق ﴾ عن ذلك المخلوق الذي هو السموات ﴿ غافلين ﴾ مهملين امرها بل ننحفظها عن الزوال والاختلال وندير امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسبما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشيئة وقال الكاشاني [يا زجيج آفریدگان غافل نیستیم برخبر وشر وفتح وضرر وکفر وشرک ایشان مطلعیم] * قال ابويزيد قدس سره في هذه الآية ان لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغائب ولا غافل * قال بعضهم فوقنا حجب ظاهرة وباطنة ففي ظاهر السموات حجب تحول بيننا وبين المسازل العالية من العرش والكرسى وعلى القلوب اغطية كالمنى والشهوات والارادات الشاغلة والغفلات المتراكمة والله تعالى ليس بغافل عن سكنات الغافلين وحركات المريدین ودرجات الزاهدين ولحظات العارفين ﴿ وانزلنا من السماء ﴾ من ابتدائية متعلقة بانزلنا ﴿ ماء ﴾ هو المطر ﴿ بقدر ﴾ [باندازه که صلاح بندگان در آن دانستیم] * وفي بحر العلوم بتقدير يسلمون معه من الضرر ويصلون الى النفع ﴿ فاسكناه في الارض ﴾ اى جعلنا ذلك الماء ثابتا قارا فيها ﴿ وانا على ذهابه ﴾ اى ازالته بالافساد او التصعيد او التغير بحيث يتعذر استقباطه حتى تهلكوا اتم ومواسيكم عطشا ﴿ لقادرون ﴾ كما كنا قادرين على ازاله وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي عليه السلام (ان الله تعالى ازل من الجنة خمسة انهار جيحون وسيحون ودجلة والفرات والتيل فانزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس) فذلك قوله (وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض) واذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة الى السماء فذلك قوله (وانا على ذهابه لقادرون) فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خيري الدين والدنيا هذا حديث حسن كما في بحر العلوم ﴿ فانشأنا لكم ﴾ [پس بیا فریدیم برای شما] ﴿ به ﴾ بسبب ذلك الماء ﴿ جنات ﴾ [بستانها] ﴿ من نخيل ﴾ [زخرما بنان] * قال في المفردات النخل معروف ويستعمل في الواحد والجمع وجمعه نخيل ﴿ واضراب ﴾ [وازتاك بنان] * قال في المفردات العنب يقال لثمرة الكرم والكرم نفسه الواحدة عنبه انتهى * قال الكاشاني [تخصیص این دو درخت جهت اختصاص اهل مدینه بخرما واهل طسلف بانکوراست و نخل و عنب در زمین هجراز از همه دیار عرب بیشتر می باشد] ﴿ لكم فيها ﴾ اى في تلك الجنات ﴿ فواكه كثيرة ﴾ تنفكهون بها * قال في المفردات الفاكهة قيل هي الثمار

كلها وقيل بل هي الثمار ماعدا العنب والرمان وقائل هذا كأنه نقل الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة انتهى « قال ابو حنيفة رحمه الله اذا حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطباً او عنباً او رماناً لم يحنث لان كلا منها وان كان فاكهة لغة وعرفاً الا ان فيه معنى زائداً على التفكه اي التلذذ والتعم وهو الندائية وقوام البدن فيه فبهذه الزيادة يخص من مطلق الفاكهة وخالفه صاحباه ﴿ ومنها ﴾ اي من الجنات ثمارها وزروعها ﴿ تأكلون ﴾ تغذوا او ترزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته كما قال الكاشفي [ومما لا يد معيشت اذان حاصل ميكئيد] « وفي الآية اشارة الى انه كما انزل من السماء ماء المطر الذي هو سبب حياة الارضين كذلك انزل من سماء العناية ماء الرحمة فيجني القلوب ويزيل به دون العصاة وآثار ذلهم وينبت في رياض قلوبهم قنون ازهار البسط وصفوف انوار الروح والى انه كما يجني الغياض بماء السماء ويثمر الاشجار ويحجرى به الانهار فكذلك ماء سماء العناية ينشئ شجرة العرقان ويؤتي اكلها من الكشف والبيان وما تنقاصر العبارات عن شرحه ولا تطمع الاشارات في حصره ثم ان الله تعالى عد نعمه على العباد واحسن الارشاد فمن تجاوز من التعم الى التعم فقد فاز بالمطلوب الحقيقي « فان قلت لم امر الله بالزهد في الدنيا مع انه خلقها له « قلت السكر اذا نثر على رأس الخنزير فانه لا يلتقطه لعلوهمته ولو انقطعت لكان عيباً والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن طياتها وقنعوا بالقليل رجاى رفع الدرجات وفي الحديث (جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس) والضيف اذا كان حكيماً لا يشبع من الطعام رجاى الحلوى - حكي - ان واحداً من اهل الرياضة مر من تحت شجرة فاذا تمرها قد ادرك فحملته عليه نفسه للاكل منه فقال لها ان سمعت سنة والا فلا فصامت حتى اذا كان وقت التمر من السنة الآتية ذهب لياكل منه فتناول من الساقط تحتها فقالت النفس ان على الشجرة اعلى التمر فكل منه فقال لها ان شرطى معك ان آكل منه مطلقاً لا من جيده الذى على الشجرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

مرو در پی هر چه دل خواهدت « که تمکین تن نور جان کاهدت
 کند مرد را نفس اماره خوار « اگر هوشمندی عزیزش مدار
 اگر هر چه باشد مرادت خوری « زدوران بسی نامرادی بری

« قال بعضهم الجوز واللوز والفسق والبندق والشاء بلوط والصوبر والرمان والتانج والموز والخشخاش والرطب والزيتون والمشمش والحوخ والاجاس والعناب والغيراء والدراق والزعرور والتبق والتفاح والكمثرى والفرجل والبن والناب والاترج والخرنوب والقناء والخيار والبطيخ كلها من فواكه الجنة فالعشرة الاولى لها قشر والثانية لا قشر لها والعشرة الثالثة ليس لها قشر ولا نوى كالأينجى « وشجرة « بالنصب عطف على جنات وتخصيصها بالذكر من بين سائر الاشجار لاستقلالها بمنافع معروفة قبل هي اول شجرة نبئت بعد الطوفان وهي شجرة الزيتون « قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة « وفي المفردات الشجر من الثبت ماله ساق يقال شجرة وشجر نحو ثمرة وثمر « يخرج من طور سيناء « هو جبل بين مصر وابلة نودى منه موسى عليه السلام : وبالفارسية

[وذكر يسافريديم برای شما درختی که بیرون می آید از کوه زیبا که جبل موسی است در میان مصر و ابله] و يقال له طور سينين ومغنا الحسن اوالمبارك . قال اهل التفسير فاما ان يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم البقعة اضيف اليها او المركب منهما علم له كأمري القيس وهو بالفتح فعلاء كصحراء ففتح صرفه للتأنيث وبالكسر فعال كديباس من النساء بالمد وهو الرفعة او بالقصر وهو التور ففتح صرفه للتعريف والمعجمة والتأنيث على تأويل البقعة لالالاف وتخصيصها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع ايضا لتعظيمها ولانه المنشأ الاعلى لها . قال في الجلالين اول ما ثبت الزيتون ثبت هناك ﴿ ثبت بالدهن ﴾ [مى رويد باروغن] صفة اخرى لشجرة والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا منها اى ثبت ملتبسة به ومستحبة له كما قال الراغب مغنا ثبت والدهن موجود فيها بالقوة ويجوز كونها صلة معدية لثبت كافي قولك ذهبت بزيد اى ثبت بمعنى تضمنه وتحصله فان النبات حقيقة صفة للشجرة لالدهن ﴿ وصبغ ﴾ [نان خورش] ﴿ لالآكلين ﴾ اى ادام لهم وذلك من قولهم اسطيفت بالحل وهو معطوف على الدهن جار على اعرابه عطفت احد وصفى الثنى على الآخر اى ثبت بالثنى الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه ادما يصبغ فيه الجزاى يغمس للاشدام ويلون به كاللبس والحل مثلا ﴿ وفي التأويلات النجمية هى شجرة الحنفى الذى يخرج من طور سيناء الروح بتأثير تجلى انوار الصفات ثبت بالدهن وهو حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهى بلا واسطة ومقر هذا الدهن هو الحنفى الذى فوق الروح وهو سر بين الله وبين الروح لا تطلع عليه الملائكة المقربون وهو ادام لا آكل الكونين بقوة الهمة ﴿ وان لكم فى الانعام ﴾ [درجهار بايان يعنى ابل وبقر وغنم] ﴿ لعبرة ﴾ لآية فعتبرون بحالها وتستدلون على عظيم قدرة خالقها ولطيف حكمته : وبالفارسية [جيزى كه بدان اعتبار كريد وبر قدرت الهى استدلال نمايند] فكأنه قيل كيف العبدة فليل ﴿ نسقيكم ﴾ [مى اشامانيم شارا] ﴿ بما فى بطونها ﴾ ماعبارة اما عن اللسان فنن بعبضية والمراد بالبطون الجوف او عن العلف الذى يتكون منه اللبن فن ابتداءية والبطون على حقيقتها ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه كما يخرج من بطون الانعام من بين الفرت والدم لبنا خالصا وفيه عبرة لاولى الابصار فكذلك يخرج من بين فرت الصفات النفسانية وبين دم الصفات الشيطانية لبنا خالصا من التوحيد والحبة يسقى به ارواح الصديقين كما قال بعضهم سقانى شربة احبى فؤادى . بكأس الحب من بحر الوداد

﴿ ولكم فيها منافع كثيرة ﴾ غير ما ذكر من اصوافها واوبارها واشعارها قال الكاشفى [ومر شدارست در ايشان سودهائى بسيار كه بعضى را سوار ميشويد وبرخى را بارميكنيد واز بعضى نتاج مسيتايد واز ششم وموى ايشان بهره ميگيريد] ﴿ ومنها تأكلون ﴾ فتتغفون باعيانها كما تتغفون بما يحصل منها وفي الحديث (عليكم بالبان البقر فانها تؤم من كل الشجر) اى تجمع وفي الحديث (عليكم بالبان البقر وسمنائها وياكم ولحومها فان البانها وسمنائها دواء وشفاء ولحومها داء) وقد صرح ان النبي عليه السلام ضحى عن نساءه بالبقر قال

(الحلي)

الحليمي هذا ليس الحجاز وببوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكانه يرى اختصاص ذلك به وهذا التأويلات مستحسن والا فالتبني عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك البيوسة. وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز ولعدم تفسير غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿وعليها﴾ اي على الانعام فان الحمل عليها لا يقتضي الحمل على جميع انواعها بل يتحقق بالحمل على البعض كالابل ونحوها وقيل المراد هي الابل خاصة لانها المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر ﴿وعلى النمل﴾ اي السفينة قال الراغب ويستعمل ذلك للواحد والجمع وتقديرها مختلفان فان الفلك اذا كان واحدا كان كبناء قفل واذا كان جمعا فكبناء حمر ﴿تحمّلون﴾ يعني [برشتران در خشك و بر كشتيها بر تری برداشته می شويد يعني شتر وكشتى شبارا بر میدارند و از هر موضعی بموضعی میرند] وانما لم يقل وفي النمل كقوله (تله حمل فيها) لان معنى الايمان ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيه احوالة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان وايضا هو يطابق قوله عليها ويزاوجه كذا في بحر العلوم ودلت الآية على جواز ركوب البحر للرجال والنساء على ما قاله الجمهور وكره ركوبه للنساء لان التستر فيه لا يمكنهن غالبا ولاغض البصر من المتصرفين فيه ولا يمكن عدم انكشاف عورتهم في تصرفهن لاسبابها صغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بمحضرة الرجال كما في انوار المشارق قال في الفخيرة اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او لغيرها فان كان بحال لو غرقت السفينة امكنه دفع الفرق عن نفسه بكل سبب يدفع الفرق به حله الركوب في السفينة وان كان لا يمكنه دفع الفرق لا يحمل له الركوب انتهى فالمفهوم من هذه المسألة حرمة الركوب في السفينة لمن لا يقدر على دفع الفرق عن نفسه مطلقا سواء كان لطلب العلم او التجارة او الحج او زيارة الاقارب او صلة الرحم او نحو ذلك وسواء كانت السلامة غالبية او لا لكن المفهوم من بعض المسائل جوازه عند غلبة السلامة والافلا قال في شرح حزب البحر قال عمر بن الخطيب رضي الله عنه لعمر بن العاص صف لي البحر فقال يا امير المؤمنين مخلوق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود فقال عمر لا جرم لولا الحج والجهاد لضربت من يركبه بالدرة ثم منع ركوبه ورجع عن ذلك بعد مدة وكذلك وقع لعثمان رضي الله عنه ومعاوية ثم استقر الاجماع على جوازه بشرائطه انتهى. والسباحة في الماء من سنن النبي قال في انسان العيون كانت وفاة ابيه عليه السلام عبدالله بالمدينة ودفن في دار المتابعة بالثاء المتناه فوق وبالباء الموحدة والعين المهملة وهو رجل من بني عدي بن النجار اخوال ابيه عبدالمطلب والتجار هذا اسمه تميم وقيل له التجار لانه اختنق بقدم وهوالة التجار ولما هاجر عليه السلام الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبدالله واحسنت القوم السباحة في بحر بني عدي بن النجار ومن هذا وما جاء عن عكرمة عن ابن عباس انه عليه السلام كان هو واصحابه يسبحون في غدير في الجحفة فقال عليه السلام لاصحابه (ليسبح كل رجل منكم الى صاحبه) وبقي النبي عليه السلام

وابوبكر فسيح النبي الى ابي بكر حتى اعتقه وقال (انا وصاحبي انا وصاحبي) وفي رواية (انا الى صاحبي انا الى صاحبي) يعلم رد قول بعضهم وقد سئل هل عام عليه السلام الفاضل لانه لم ينبت انه عليه السلام سافر في بحر ولا بالخرمين بحر ﴿ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ بالام جواب قسم وتصدير القصة به لاطهار كمال الاعتناء بمضمونها اي وبالله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وجاء في قصيدة جمال الدين

من كثير الذنب نوحوا * نوح نوح في الرسل

انه عمرا طويلا * من قليل النطق نوح

وهو انه عليه السلام مر على كلب به جرب فقال بشئ الكلب هذا ثم ندم فراح من اول عمره الى آخر ﴿ فقال ﴾ داعيا لهم الى التوحيد ﴿ يا قوم ﴾ [اي كروا من] واصله يا قومي ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده كابدل عليه التعليل وهو ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ اي مالكم في الوجود اوفي العالم غير الله فغير بالرفع صفة لآله باعتبار محله الذي هو الرفع على انه فاعل ومن زائدة او مبتدأ خبره لكم ﴿ أفلا تتقون ﴾ الهمة لانكار الواقع واستقباحه والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اي ألا تعرفون ذلك اي مضمون قوله مالكم من اله غيره فلا تتقون عذابه بسبب اشراككم به في العبادة مالا يستحق الوجود لولا إيجاد الله فضلا عن استحقاق العبادة فالمشكر عدم الاتقاء مع تحقق ما يوجب ﴿ قال الكاشفي ﴾ يعني [ترسيدا وعذابا وبعباد غير او ميل مكيندا] وفي التأويلات النجمية (ولقد ارسلنا نوحا) نوح الروح الى قومه من القلب والسر والنفوس والقالب وجوارحه (فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره) من الهوى والشیطان فعبادة القلب بقطع العلاقات والمحبة وعبادة السر بالتفرد بالتوحيد وعبادة النفس بتبديل الاخلاق وعبادة القلب بالتجريد وعبادة الجوارح باقامة اركان الشريعة (أفلا تتقون) بهذه العبادات عن الحرمان والجدلان وعذاب التيران ﴿ فقال الملأ ﴾ اي الاشراف والسادة ﴿ الذين كفروا من قومه ﴾ اي قالوا لعوامهم مبالغة في وضع الرتبة العالية وحطها عن منصب النبوة ﴿ قال الكاشفي ﴾ جون اكابر قوم اصاغرا وا بدين ودعوت نوح مائل ديدند ابشارا تنغير نموده كفتند [ما هذا] ﴿ ليست اين كس كه مي خواند بنوحيد ﴾ [الا بشر مثلكم] اي في الجففس والوصف من غير فرق بينكم وبينه ﴿ قال الكاشفي ﴾ مانند شما در خوردن و آشامیدن وغير آن [يريد ان يتفضل عليكم] اي يريد ان يطلب الفضل عليكم ويتقدمكم بادعاء الرسالة مع كونه مثلكم ﴿ قال في الجلالين ﴾ يشرف عليكم فيكون افضل منكم بان يكون متبوعا وتكونوا له تبعسا كقوله وتكونون لكم الكبرياء في الارض وصفوه بذلك اغضابا للمخاطبين عليه واغراء على معاداته ﴿ ولو شاء الله لاتزل ملائكة ﴾ اي لو شاء الله ارسال الرسول لارسل رسلا من الملائكة [تا مرسل از مرسل اليهم متميز بودي] وانما قيل لاتزل لان ارسال الملائكة لا يكون الا بطريق الانزال فمعمول المشبهة مطلق ارسال المفهوم من الجواب لانفس مضمونه كافي قوله ولو شاء لهداكم وانظاره ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ يشير بهذا الى مقالات بعض الباطنية

(الطلية)

الطیبة فان بعضهم يتكاسلون فی الطلب فيقولون لو شاء الله سعيانا فی الطلب لا بدنا بالصفات الملكية والتوفیق الربانی ﴿مأسمنا بهذا﴾ ای بمنزل هذا الكلام الذي هو الامر بعبادة الله خاصة ﴿فی آياتنا الاولین﴾ ای الماضین قبل بعثه ﴿وفی بحر العلوم بهذا ای بارسال البشر وان جاء ذكر من الله علی رجل منهم كما قال الكاشفی﴾ ما تشودهم این را که آدمی رسول خدا تواند بود بمخلقان [قالوه اما لفرط غلوهم فی التكذيب والعناد واما لكونهم وآياتهم فی فترة متطاولة یعنی] میان ادريس ومیان ایشان مدتی مدید گذشته بود وشنوده بودند که از اولاد آدم پیغمبری بوده ﴿ان هو﴾ ما هو ﴿الارجل به جنة﴾ ای جنون ولذلك يقول ما يقول [اكر جنون نداشتی که بشر قابلیت رسالت ندارد] والجنون اختلال حائل بین النفس والعقل ﴿وفی التأویلات التجمیة يشير الى ان احوال اهل الحقيقة عند ارباب الطیبة جنون كما ان احوال ارباب الطیبة عند اهل الحقيقة جنون انتهى والجنون المعتبر هو ترك العقل واختیار العشق﴾ قال الحافظ

درره منزل لیلی که خطر هاست درو * شرط اول قدم آنتست که مجنون باشی

وقال الصائب

روزن عالم غیبت دل اهل جنون * من وآن شهر که دیوانه فراوان باشد

﴿فترصوا به﴾ اصبروا علیه وانتظروا : وبالفارسیة [بس انتظار برید وبرا وچشم دارید] * قال الراغب التریس الانتظار بالشئ ساعة یقصد بها غلاء اورخصا او امرای انتظار زواله او حصوله ﴿حتى حين﴾ الى وقت یفیک من الجنون * قال الكاشفی [تاهنکامی از زمان یعنی صبر کنید که اندک وقتی را بمرور وازوی بازدهیم یا از جنون باهوش آید وترك گفتن این سخنان نموده بی کار خود کرد] ﴿قال﴾ نوح بعد ما ایس من ایمانهم ﴿رب﴾ [ای پروردگار من] ﴿انصرنی﴾ باهلاکم بالکلیة ﴿بما کذبون﴾ ای بسبب تکذیبهم ایای او بدل تکذیبهم ﴿فاوحینا الیه﴾ عند ذلک ای فاعلمناه فی خفاء فان الانباء والوحی اعلام فی خفاء ﴿ان اصنع الفلک﴾ ان مفسرة لما فی الوحی من معنی القول والصنع اجادة الفعل ﴿باعیننا﴾ ملتبسا بحفظنا نحفظه من ان یخطئ فی صنعه او یفسده علیک مفسد یقال فلان یعنی ای احفظه واراعیه کقولک هو منی برأی وسمع * قال الجنید قدس سره من عمل علی مشاهدة اورنه الله علیها الرضی قال الله تعالی ﴿واصنع الفلک باعیننا﴾ ووحینا ﴿وامرنا وتعلیمنا لکیفة صنعها دروی﴾ انه اوحی الیه ان یصنعها علی مثال الجوجو ﴿وفی التأویلات التجمیة الهمنا الى نوح الروح ان اصنع فلک الشریعة باستصواب نظرنا وامرنا لا یبظر العقل وامر الهوی كما یعمل الفلاسفة والبراهمة﴾ فاذا جاء امرنا ﴿ای اذا اقترب امرنا بالمعذاب﴾ وفار التنور ﴿وبجوشد تنور یعنی بوقتی که زن تونان یزد از میان آتش آب برآید﴾ كما فی تفسیر الفارسی. والفور شدة الغلیان وبقال ذلک فی السار نفسها اذا حاجت وفی القدر وفی الغضب وفوارة الماء سمیت تشبیها بغلیان القدر وبقال الفور الساعة والتنور تنور الحبز ابتداء منه التبوع علی خرق العادة وكان فی الکوفة موضع مسجدها كما روى انه

قبل له عليه السلام اذا فار الماء من التور اركب انت ومن معك وكان تنور آدم فصار الى نوح فلما نبع منه الماء اخبرته امرأته فركبوا ﴿ فاسلك فيها ﴾ اى ادخل في النلك يقال سلك فيه اى دخل وسلك فيه اى ادخله ومنه قوله ماسلككم في سقر ﴿ من كل ﴾ من كل امة ونوع ﴿ زوجين ﴾ فردين مزدوجين ﴿ النين ﴾ تأكيد والمراد الذكر والانثى [ودر تفسير كويد در كشتى نياورد مكر آنها را كه مى زابند بآيشه مى نهند] ﴿ واهلك ﴾ منصوب بفعل معطوف على فاسلك اى واسلك اهلك والمراد به امرأته وبنوه وتأخير الاهل لما فيه من ضرب تفصيل بذكر الاستثناء وغيره ﴿ الامن ﴾ سبق عليه القول منهم ﴿ اى القول باهلك الكفرة ومنهم ابنه كنعان وامه واغلة وانما جيء بلى ليكون السابق ضاراً كما جيء باللام في قوله (ان الذين سبق لهم منا الحسنى) لكونه نافعاً ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ بالدعاء وانجائهم ﴿ انهم مفروقون ﴾ مقضى عليهم بالاغراق لاحالة لظلمهم بالاشراك وسائر المعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف لا وقد امر بالحمد على التجاسة منهم باهلاكم بقوله تعالى ﴿ فاذا استويت انت ومن معك ﴾ اى من اهلك واشياعك اى اعتدلت في السفينة راكبا * قال الراغب استوى يقال على وجهين احدهما ان يستند اليه قاعلان فصاعدا نحو استوى زيد وعمرو وكذا اى تساوا قال تعالى (لا يستوون عند الله) والثاني ان يقال لا اعتدال الشئ في ذاته نحو فاذا استويت ومتى عدى بلى اقضى معنى الاستعلاء نحو (الرحمن على العرش استوى) ﴿ على النلك فقل الحمد لله الذى نجيناك من القوم الظالمين ﴾ افرد بالذكر مع شركة الكل في الاستواء والتجاة لاطهار فضله والاشعار بان في دعائه وشأنه مندوحة عما عداه ﴿ وقل رب انزلنى ﴾ اى في السفينة او منها * قال الكاشغرى [قولى آنت كه امر دين دعا در وقت خروج از كشتى بوده واشهر آنت كه در وقت دخول وخروج اين دعا فرموده] ﴿ منزل مبارك ﴾ اى انزال او موضع انزال يستتبع خيراً كثيراً وقرئ ﴿ منزل بفتح الميم اى موضع نزول والنزول في الاصل هو الانحطاط من علو يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا خطا رحله فيه وانزله غيره ﴿ وانت خير المنزلين ﴾ وفى الجلالين استجاب الله دعاءه حيث قال (اهبط بسلام منا وبركات عليك) فبارك فيهم بعد انزالهم من السفينة حتى كان جميع الخلق من نسل نوح ومن كان معه في السفينة * قال الكاشغرى [سلمى از اين عطا نقل مي فرمايد كه منزل مبارك آن منزلست كه دراو از هوا جس نفسانى و وساوس شيطاني ايمن باشند و آثار قرب از جمال قدس نازل باشد]

هر كجا بر تو انوار جمال بیشتر * بركت آن منزل از همه منازل افزونتر

در منزلى كه يارى روزى رسیده باشد * با ذره هاى خاكش داريم مر حباتى

﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر مما فعل به ويقوم به ﴿ لايات ﴾ جلية يستدل بها اولوا الابصار ويعتبر بها ذووا الاعتبار ﴿ وان كنا لمبطلين ﴾ ان مخففة من ان واللام قارعة بينها وبين النافية وضمير الشأن محذوف اى وان الشأن كنا مصيبى قوم نوح ببلاء عظيم وعقاب شديد او مخبرين بهذه الآيات عبادنا لننظر من يعتبر ويشكر * قال الراغب اذا قيل ابتلى فلان

(بكذا)

بكذا وابلاه فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على مايجهل من امره والثاني ظهور جودته وزدائه دون التعرف بحاله والوقوف على مايجهل من امره اذا كان الله علام الغيوب انتهى. واعلم ان البلاء كالمخاض وان اكابر الانبياء والاولياء انما كانوا من اولي العزم ببلايا ابتلاهم الله بها فصبروا الا ترى الى حال نوح عليه السلام كيف ابتلى الفسنة الاخسين عاما فصبر حتى قيل له (قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) : قال الحافظ كرت جونوح نبی صبر هست برغم طوفان * بلا بـ كـ ردد وكام هزار ساله بر آید ثم ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك قومه مأذونا من الله تعالى فجاء القهر الالهى اذ لم يؤثر فيهم اللطف الرحمان والمقصود من الدعاء اظهار الضراعة وهو نافع عند الله تعالى * يحیی ابن معاذ رحمه الله [كفت عبادت قلمست كلیدش دعا وذنانه كلیدلقمه حلال وازجمله دعا او این بودی بار خدایا اگر آن نکنی که خواهم صبر بر آنچه توخواهی] وفي الآية اشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يطلب منزلا مباركا يبارك له فيه حيث دينه ودينه

سعدیاحب وطن کرچه حدیثت صحیح * نشوان مرید بسختی که من ایجا زادم ولو تفكرت في احوال الانبياء وكل الاولياء لوجدت اكثرهم مهاجرين اذلايم في الاقامة بين قوم ظالمين * يقول الفقير احمد الله تعالى على نعمه المتوافرة لاسيا على المهاجرة التي وقعت مرارا وعلى المنزل وهي بلدة بروسه حيث جاء الفال بلدة طيبة ورب غفور وعلى الانجاء من القوم الظالمين حيث ان كل من عاداني ورد موعظتي هلك مع الهالكين فجاءت حاقبة الابتلاء نجاة والقهر لطفًا والجلال جمالا * ثم انشأنا من بعدهم * اي اوجدنا واحداثا من بعد اهلاك قوم نوح * قرنا آخرين * هم عاد لقوله تعالى حكاية عن هود (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) والقرن القوم المقترنون من زمن واحد اي اهل زمان واحد * فارسلنا فيهم * [يس فرستاديم درميان ايشان] * رسولا منهم * اي من جملتهم نسبا وهو هود لاهود وصالح على ان يكون المراد بالقرن عادا وثمود لان الرسول بمعنى المرسل لا بد وان يثنى ويجمع بحسب المقام كقوله (انا رسولا ربك) وجعل القرن موضعا للارسل كما في قوله (كذلك ارسلناك في امة) ونحوه لا غاية له كما في مثل قوله تعالى (لقد ارسلنا راسا الى قوم) لا لايذان من اول الامر بان من ارسل اليهم لم يأتهم من غير مكانهم بل انما نشأ فيما بين اظهرهم * ان اعبدوا الله * ان مفسرة لارسلنا لما في الارسل من معنى القول اي قلنا لهم على لسان الرسول ان اعبدوا الله تعالى وحده لانه * مالكم من اله غيره * مر اعرابه * افلا تتقون * قال في بحر العلوم ائتشركون بالله فلا تخافون عذابه على الاشراك انتهى فالشرك وعدم الاتقاء كلاهما متكرران * وقال الملا من قوله الذين كفروا * قال الراغب الملا الجماعة يجتمعون على رأي فيملاون العيون روعا والتفوس دلالة وبها اي اشراف قومه الكافرين وصفوا بالكفر ذمالمهم وذكره بالواو دون الفاء كافي قصة نوح لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول ومعاناهه اجتمع في الحصول ذلك القول الحق وهذا القول الباطل وشتان ما بينهما قال في برهان القرآن قدم من قومه في هذه الآية واخر فيها قبلها لان صلة الذين فيها قبل اقتضت على فعل وضمير الناعلين ثم ذكر بعده

الجار والمجرور ثم الفاعل ثم المفعول وهو المفعول وليس كذلك هذه فان صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة اخرى فقدم الجار والمجرور لان تأخيرها ملبس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم ﴿ وكذبوا بلفظ الآخرة ﴾ اى بالمصير الى الآخرة بالبعث والحشر او بلفظ ما فيها من الحساب والثواب والعقاب ﴿ وارتفاهم ﴾ اى نعمناهم ووسعنا عليهم : وبالفارسية [ونعمت دادة بودم ايشاترا] يقال ترف فلان اى توسع في التعمه وارتفته التعمه اطفته ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ بكثرة الاموال والاولاد اى قالوا لاعقابهم مضلين لهم ﴿ ما هذا ﴾ اى هود ﴿ الابشر مثلكم ﴾ في الصفات والاقوال البشرية ﴿ يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ﴾ اى تشربون منه وهو تقرير للمعائلة : يعنى [بغداد محتاجت ما تشاء اكر نبى بودى بايستى كه متصف بصفات ملائكة بودى نخوردى ونياشاميدى] ﴿ ولئن اطعمتم بشرًا مثلكم ﴾ اى فيما ذكر من الاحوال والصفات اى وبالله ان امتلتم او امرء ﴿ انكم اذا ﴾ اى على تقدير الطاعة : وبالفارسية [آنكاه] ﴿ الخاسرون ﴾ عقولكم ومقبونون في آرائكم حيث اذلتهم انفسكم * وقال الكاشفي [زبان زد كائيد كه خود را مأمور و متبوع مثل خود سازيد] انظر كيف جعلوا اتباع الرسول الحق الذى يوصلهم الى سعادة الدارين خسروا دون عبادة الاصنام التى لا خسران وراءها فانتقم الله واذن وقع بين اسم ان وخبرها لتأكيد مضمون الشرط والجملة جواب لقسم محذوف * قال بعض الفضلاء اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه وتون عوضا * وفي العيون اذن جواب شرط محذوف اى انكم ان اطعموه اذن الخاسرون ﴿ ايعدكم ﴾ [ايا وعده ميدهد] شارا اين بغير [انكم اذا تمتم] بكسر الميم من مات يمات وقرئ بضمها من مات يموت ﴿ وكنتم ﴾ وصرتم ﴿ ترابا وعظاما ﴾ نخرة مجردة عن اللحوم والاعصاب اى كان بعض اجزائكم من اللحم وقطائره ترابا وبعضها عظاما وتقديم التراب لعراقته في الاستبعاد واقلابه من الاجزاء البادية او كان متقدما ترابا صرفا ومتأخرا وعظاما * يقول الفقير الظاهر ان مرادهم بيان صيرورتهم عظاما ثم ترابا لان الواو لمطلق الجمع ﴿ انكم ﴾ تأكيد للاول لطول الفصل بينه وبين خبره الذى هو قوله ﴿ مخرجون ﴾ اى من القبور احياء كما كنتم ﴿ هيات هيات ﴾ اسم فعل وهو بعد وتكريره لتأكيد البعد اى بعد الوقوع ﴿ لما توعدون ﴾ يعنى [آنچه وعده داده ميشويد از بعث و جزا هرگز نباشد] او بعدما توعدون واللام لبيان المستبعد كأنهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل لماذا هذا الاستبعاد فقل لما توعدون ﴿ ان هي ﴾ ان بمعنى ما اى ما الحياة ﴿ الا حياتنا الدنيا ﴾ الدانية الفانية ﴿ نموت ونحيا ﴾ مفسرة للجملة المتقدمة اى يموت بعضنا ويولد بعض الى اقراض العصر او يصيبنا الامران الموت والحياة يعنون الحياة المتقدمة في الدنيا والموت بعدها وليس وراء ذلك حياة ﴿ وما نحن بمبعوثين ﴾ بمنشرين بعد الموت كما تزعم يهود انظر كيف عميت قلوبهم حتى لم يروا ان الاعداء اهون من الابتداء وان الذى هو قادر على ايجاد شئ من العدم واعدامه من الوجود يكون قادرا على اعادته ثانية ﴿ ان هو ﴾ اى ما هود ﴿ الارجل افترى على الله كذبا ﴾ اى اخترع

الكذب على الله فيما يدعيه من الارسال والبعث * قال الراغب الفرى قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء للافساد والافتراء فيهما وفي الافساد اكثر ولذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم ﴿ وما نحن له بمؤمنين ﴾ بمصدقين فيما يقول ﴿ قال ﴾ هود بعد ما ينس من ايمانهم ﴿ رب انصرني ﴾ عليهم وانتقم لي منهم : وبالفارسية [اى بروردگار من يارى كن مرا بغاليت وايشارا مغلوب كردان] ﴿ بما كذبون ﴾ اى بسبب تكذيبهم اياى واصرارهم عليه ﴿ قال ﴾ تعالى اجابة لدعائه وعدة بالقبول ﴿ عما قليل ﴾ اى عن زمان قليل وما مزيدة بين الجار والمجرور لتأكيد معنى القلة ﴿ ليصبحن ﴾ اى ليصيرن اى الكفار المكذبون ﴿ نادمين ﴾ على الكفر والتكذيب وذلك عند معاينة العذاب . والتدابة بالفارسية [يشبان] ﴿ فاخذتهم الصيحة ﴾ صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فأتوا والصيحة رفع الصوت * فان قلت هذا يدل على ان المراد بالقرن المذكور في صدر القصة نوح قوم صالح فان عادا اهلكوا بالريح العقيم * قلت لعلهم حين اصابتهم الريح العقيم اصبوا في تضاعفها بصيحة هائلة ايضا كما كان عذاب قوم لوط بالقلب والصيحة كما مر وقد روى ان شداد بن عاد حين اتم بناء ارم سار اليها باهله فلما دنا منها بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وقيل الصيحة نفس العذاب والموت * وفي الجلالين فاخذتهم صيحة العذاب ﴿ بالحق ﴾ متعلق بالاخذى بالوجه الثابت الذى لا دافع له * وفي الجلالين بالامر من الله ﴿ فجعلناهم ﴾ فصبرناهم ﴿ غثاء ﴾ اى كثفاء السيل لا يتفجع به وهو ما يجعله السيل على وجهه من الزبد والورق والميدان كقولك سال به الوادى لمن هلك * قال الكاشفى [غثاء : چون خشاك آب آورده يعنى هلاك كرديم و نابود ساختيم چون خس و خشاك كه سيل آتيا باطراف افكند و سياه كهنه كردد] ﴿ فبعدا للقوم الظالمين ﴾ يحتمل الاخبار والدعاء * قال الكاشفى [پس دورى باد از رحمت خداى مركروه ستمكارانرا] وبعدا مصدر بعد اذاهلك وهو من المصادر التى لا يكاد يستعمل ناصبها . والمعنى بعدوا بعدا اى هلكوا واللام لبيان من قيل له بعدا * وفي الآية اشارة الى ان اهل الدنيا حين بغوا فى الارض وطغوا على الرسل

چون منع كند سفله را روزگار * نهى بر دل تنك درویش باد

چو بام بندش بود خود پرست * كند بول و خشاك برام پست

وقالوا لرسلم ماقولوا لا يعلمون ان الرسل واهل الله وان كانوا يأكلون مما يأكل اهل الدنيا ولكن لا يأكلون كما يأكل هؤلاء فانهم يأكلون بالاسراف واهل الله يأكلون ولا يسهرون كما قال النبي عليه السلام (المؤمن يأكل فى مئى واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء)

لاجرم كافر خورد در هفت بطن * دين ودل باريك ولا غر زفت بطن

بل اهل الله يأكلون ويشربون باقواء القلوب مما يطعمهم ربهم ويسقيهم حيث يشئون عند ربهم * قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندى قدس سره كان عليه السلام بيت عنده ربه فيطعمه ويسقيه من تجلياته المتنوعة وانما اكله في الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج

له الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت بل يستقر في الملك للارشاد وقد وصف الله الكفار بشر الصفات وهي الكفر بالخالق ويوم القيامة والافتعاس في حب الدنيا ثم سيجل عليهم بالظلم وأشار الى ان هلاكهم انما كان بسبب ظلمهم

نمادستكار بدروزكار * بمائد برولنت پايدار

فالظلم من شيم اهل الشقاوة والبعد وانهم كالغثاء في عدم المبالاة بهم كما قال (هؤلاء في النار ولا اهل) ﴿ثم انشأنا﴾ خلقنا من بعدهم اي بعد هلاك القرون المذكورة وهم عاد على الاشهر ﴿قرونا آخرين﴾ هم قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم عليهم السلام اظهرا لقدرة وليعلم كل امة استغناء عنهم وانهم ان قبلوا دعوة الانبياء وتابعوا الرسل تمود فائدة استقلالهم وافتقارهم وقيامهم بالطاعات اليهم ﴿ما سبق من امة اجلها﴾ من مزينة للاستغراق اي ما تقدم امة من الامم المهلكة الوقت الذي عين لهلاكهم ﴿وما يستأخرون﴾ ذلك الاجل بساعة وطرفة عين بل تموت وتهلك عندما حدلها من الزمان ﴿ثم ارسلنا رسلنا﴾ عطف على انشأنا لكن لا على معنى ان ارسلناهم متأخر ومتراخ عن انشاء القرون المذكورة جميعا بل على معنى ان ارسل كل رسول متأخر عن انشاء قرن مخصوص بذلك الرسول كأنه قيل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين قد ارسلنا الى كل قرن منهم رسولا خاصا به ﴿تري﴾ مصدر من الموازنة وهي التماثل في موضع الحال اي متواترين واحدا بعد واحد : وبالفارسية [بي دربي يعني يكي درعقب ديكرى] * قال في الارشاد وغيره من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو والالف للتأنيث لان الرسل جماعة ﴿كما جاء امة رسولها﴾ الخصوص اي جاء بالبينات والتبليغ ﴿كذبوه﴾ نسبوا اليه الكذب يعني اكثرهم بدليل قوله (ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين) كما في بحر العلوم * قال الكاشفي [تكذيب كردند او را] وآنچه گفت از توحيد و نبوت و بعث و حشر دروغ پنداشتند و بتقليد پدران و لزوم عادات ناپسندیده از دولت تصديق محروم ماندند [﴿فاتبعنا بعضهم﴾ اي بعض القرون ﴿بعضا﴾ في الاهلاك اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض حسبات تبع بعضهم بعضا في مباشرة الاسباب التي هي الكفر والتكذيب وسائر المعاصي * قال الكاشفي [يعني هيچ کدام را مهلت نداديم و آخرين را چون اولين معاقب كردايم] ﴿وجعلناهم﴾ بعد اهلاكهم ﴿احاديث﴾ لمن بعدهم اي لم يبق عين ولا اثر الا حكايات يسمر بها ويتعجب منها ويعتبر بها المعبرون من اهل السعادة وهو اسم جمع للحديث او جمع احاديث وهي ما يتحدث به تلهيا وتعجبا وهو المراد ههنا كما عجب جمع العجوبة وهي ما يتعجب منها * قال الكاشفي [وساختيم آراسختان يعني عقوبت خلق كردايميم كه دائم عذاب ايشان را ياد كنند و بدان مثل زندقه خلاصه سخن آنكه از ايشان غير حكايي باقي نماند كه مردم افسانه وار ميگويند و اگر سخن نيكوي ايشان بماند به بودي بزرگي گفته است] * فاجهد بان تحسن احدوثنك

[ودر ترجمه آن فرموده اند]

پس از تو این همه افسانهها که می خوانند * دران بکوش که نیکو بماند افسانه
 * يقول الفقير في البيت العربي دلالة على ان الاحدونة تقال على الخبر والشر
 وهو خلاف ما قال الاخفش من انه لا يقال في الخبر جعلتهم احاديث واحدونة وانما
 يقال جعلت فلانا حديثا انتهى * ويمكن ان يقال في البيت ان الاحدونة الثانية وقعت
 بطريق المشاكلة ﴿ فبعدا لقوم لا يؤمنون ﴾ [پس دوری باد از رحمت حق مرکرومی را که
 نمی گروند بانبیاء و تصدیق ایشان نمی کنند] وفي اكثر التفاسير بعدوا بعدا ای هلكوا
 واللام لبيان من قيل له بعدا وخصهم بالكفرة لان القرون المذكورة منكفرة بخلاف ما تقدم
 من قوله فبعدا لقوم الظالمين حيث عرف بالالف واللام لانه في حق قوم معينين كما سبق
 * وفي الآية دلالة على ان عدم الايمان سبب للهلاك والعذاب في البران كما ان التصديق مدار
 للنجاة والتم في الجنان * قال يعقوب عليه السلام للبشير على أي دين تركت يوسف قال على
 الاسلام قال الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب اذ لانعمة فوق الاسلام وحيث
 لا يوجد فجميع التيم عدم وحيث يوجد فجميع التيم عدم * وسأل رجل عليا رضي الله عنه هل
 رأيت ربك فقال أقاعد ما لا أرى فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن
 تدركه القلب بحقائق الايمان * وعنه من عرف ربه جل ومن عرف نفسه ذل يعني عرفان الرب
 يعطى جلالة في المعنى وعرفان النفس يعطى ذلة في الصورة فالكفار وسائر اهل الظلم عدوا
 انفسهم اعززة فذلوا صورة ومعنى حيث بعدوا من الله تعالى في الباطن وهلكوا مع الهالكين
 في الظاهر والمؤمنون وسائر العدول عدوا انفسهم اذلة فعزوا صورة ومعنى حيث تقربوا الى الله تعالى
 في الباطن ونجوا من الهلاك في الظاهر فجميع النزل انما يأتي من جهة الجهل بالرب والنفس
 روفق كار خسان كاسد شود * همچو میوه تازه زوفاسد شود

فعلى العاقل الاتقياد لاهل الحق فان جمع الفيض انما يحصل من مشرب الاتقياد وبالاتقياد يحصل
 العرفان التام وشهود رب العباد

کی رسانند آن امانت را بشو * تاباشی پیشان را کع دوتو

اللهم اعصمنا من العناد اثبتنا على الاتقياد ﴿ ثم ارسلنا موسى وآخاه هرون بآياتنا ﴾ هي
 الآيات التسع من اليد والعصا والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات
 والطاعون والامساغ لعد فلق البحر منها اذ المراد الآيات التي كذبوها ﴿ وسلطان ميين ﴾
 حجة واضحة ملزمة للخصم وهي العصا وخصصها لفضلها على سائر الآيات او نفس الآيات
 عبر عنها بذلك على طريق المعطف تنبيها على جمعها لعنوانين جليين وتنزيلا لتغايرها منزلة
 التغاير الثاني ﴿ الى فرعون وملائه ﴾ اي اشراف قومه من القبط خصوا بالذكور لان
 ارسال بنى اسرائيل منوط بآرائهم لا بآراء اعقابهم ﴿ فاستكبروا ﴾ عن الايمان والمتابعة
 وعظم الكبر ان يتهاون العبيد بآيات ربهم ورسالاته بعد وضوحها واشفاء الشك عنها
 ويتعظموا عن امثالها وقبيلها ﴿ وكانوا قوما عالين ﴾ متكبرين مجاوزين للحد في الكبر

والطغيان اى كانوا قوما عادتهم الاستكبار والتمرد ﴿ فقالوا ﴾ عطف على استكبروا وما
بينهما اعتراض مقرر للاستكبار اى قالوا فيما بينهم بطريق المناهضة ﴿ أئؤمن ﴾ الهمزة
للاستكبار بمعنى لانؤمن وما ينبغي ان يصدر منا الايمان ﴿ لبشرين مثلكا ﴾ وصف بالمثل
الاثنان لانه في حكم المصدر العام للافراد والثنية والجمع المذكر والمؤنث ﴿ وقومهما ﴾
يعنون بنى اسرائيل ﴿ لنا ﴾ متعلقة بقوله ﴿ عابدون ﴾ والجملة حال من فاعل تؤمن اى
خادمون متقادون لنا كالعبيد وكانهم قصدوا بذلك التعرض لثأنهما وحطرتيتهما العلية عن منصب
الرسالة من وجه آخر غير البشر * قال الكاشفى [در بعضى تفاسير آورده اند كه بنى اسرائيل
فرعون را مى برستيدند نعوذ بالله واوبت مى برستيد يا كوساله] اى فتكون طساعتهم لهم
عبادة على الحقيقة ﴿ فكذبوها ﴾ اى قاصروا على تكذيب موسى وهارون حتى يشا
من تصديقهم ﴿ فكذبوا ﴾ فصاروا ﴿ من المهلكين ﴾ بالفرق في بحر الفلزم ﴿ ولقد
آتينا موسى ﴾ اى بعد اهلا كههم وانجاء بنى اسرائيل من ايديهم ﴿ الكتاب ﴾ التوراة
﴿ لعلمهم ﴾ لعل بنى اسرائيل ﴿ يهتدون ﴾ الى طريق الحق بالعمل بما فيها من الشرائع
والاحكام ﴿ وجعلنا ابن مريم ﴾ اى عيسى ﴿ واهم آية ﴾ دالة على عظم قدرتها
بولادته منها من غير ميسيس بشر قال آية امر واحد مضاف اليهما اوجعلنا ابن مريم آية بان
تكلم في المهد فظهرت منه معجزات حجة واهم آية بانها ولدت من غير ميسيس لحذف الاولى
لدلالة الثانية عليها * قال في العيون آية اى عبرة لبنى اسرائيل بعدموسى لان عيسى تكلم
في المهد واحي الموتى ومريم ولدت من غير ميسيس وهما آيتان قطعيا فيكون هذا من قبيل
الاكتفاء بذكر احدهما انتهى * وتقديمه عليه السلام لاصالته فيما ذكر من كونه آية كما
ان تقديم امه في قوله (وجعلناها وابنها آية للعالمين) لاصالتهما فيما نسب اليهما من الاحسان
والثفح - وروى - ان رسول الله عليه السلام صلى الصبح بمكة فقرأ سورة المؤمنين فلما اتى
على ذكر عيسى واهم اخذته شرفة فركع اى شرف بدمعه ففى بالقرأة ﴿ وآتيناهما الى
ربوة ﴾ [وجاى داديم مادر وپسر را وحقى كه از يهود فرار كردند و باز آورديم يسوى
ربوة از زمين بيت المقدس] اى اترلناهما الى مكان مرتفع من الارض وجعلناهما مأواهما
ومزلهما وهى ايليا ارض بيت المقدس فانها مرتفعة وانها كبد الارض واقربها الى السماء
بثمانية عشر ميلا على ما يروى عن كعب * وقال الامام السهيلي اوت مريم بعيسى طفلا الى
قرية من دمشق يقال لها ناصرة وبناصرة تسمى النصارى واشتق اسمهم منها * قال
الكاشفى [آورده اند كه مريم با پسر عم خود يوسف بن ماثان دوازده سال دران
موضع بسر بردند و طعام عيسى از بهاي ريسان بود كه كه مادرش مى رشت و مي فروخت]
* يقول الفقير فيه اشارة الى ان غزل الفطن والكتان ونحوهما لكونه من اعمال خيار
النساء احب من غزل القز ونحوه على ما كتب عليه اهل بروسة والديار التي يحصل فيها
دود القز مع ان القز من زين اهل الدنيا وبه غالبا شهرة اربابها واقتخارهم ﴿ ذات قرار ﴾
[خداوند قرار يعنى مقرى منبسط وسهل كه برو آرام توان گرفت] وقيل ذات ثمار

وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لاجلها * قال الراغب قر في المكان يقر قرارا اذا ثبت ثبوتا تاما واصله من القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضي السكون والحري يقتضي الحركة ﴿ومعين﴾ وماء معين ظاهر جار فعمل من معن الماء اذا جرى وقيل من العين والميم زائدة ويسمى الماء الجاري معينا لظهوره وكونه مدركا بالعيون وصف ماء تلك الربوة بذلك للايدان بكونه جامعا لفنون المتساقع من الشرب وسقى ما يسقى من الحيوان والنبات بفيركفة والنزه بمنظره الحسن المعجب ولولا ان يكون الماء الجاري لكان السرور الاوفرا ثانيا وطيب المكان مفقودا ولا مراما جاء الله بذكر الجنات مشفوعا بذكر الماء الجاري من تحتها مسوقين على قران واحد ومن احاديث المقاصد الحسنة (ثلاث يحلون البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن) اي مما يحل النظر اليه فان النظر الى الامر الصريح ممنوع * قال الشيخ سعدى في حق من يديم النظر الى التقاش عند نظر الى النقش

جرا طفل يكروزه هوشش نبرد * كه در صنع ديدن چه بالغ چه خرد

محقق همي بيند اندر ابل * كه در خوب رويان چين وچكل

وهما علمان بلدين من بلاد الترك يكثر فيهما الحساب ﴿وفي التاويلات التجمية قوله﴾ (وجعلنا ابن مريم وامه آية) يشير به الى عيسى الروح الذي تولد من امركن بلا باب من عالم الاسباب وهو اعظم آية من آيات الله الخالقة التي تدل على ذات الله ومعرفته لانه خليفة الله وروح منه (وآويناهما الى ربوة) اي ربوة القالب فانه مأوى الروح ومأوى الامر بالاوامر والتواهي (ذات قرار ومعين) هو منزلهما ودار قرارهما يعني مادام القالب يكون مأوى الروح ومقره يكون مأوى الامر ومقره بان لا تسقط عنه التكليف واما المعين فهو عين الحكمة الجارية من القلب على اللسان انتهى * اللهم يا معين اجعلنا من اهل المعين ﴿يا ايها الرسل كلوا﴾ من الطيبات ﴿خطاب لجمع الرسل لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا متفرقين في ازمئة مختلفة بل على معنى ان كل رسول منهم خوطب به في زمانه ونودي ووصى ليعلم السامع ان اباحة الطيبات للرسل شرع قديم وان امرا نودي له جميع الانبياء ووصوا به حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه اي وقتنا لكل رسول كل من الطيبات واعمل صالحا فغير عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز * وقال بعضهم انه خطاب لرسول الله وحده على دأب العرب في مخاطبة الواحد بانفط الجمع للتعظيم وفيه اهانة لفضله وقيامه مقام الكل في حيازة كالاتهم

وقد جمع الرحمن فيك لمعاجزا

آنكه خوبان همه دارند تو تنها داری

* والطيبات ما يستطاب ويستلذ من مباحات المآكل والنفواكه ﴿واعملوا صالحا﴾ اي عملا صالحا فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم وهذا الامر للوجوب بخلاف الاول وفيه رد وهدم لما قال بعض الميحيين من ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير تفارق سقط عنه الاعمال الصالحة من العبادات الفاضلة وتكون عبادته التفكير وهذا كفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة والايمان هم الرسل خصوصا حبيب الله مع

ان التكالیف بالاعمال الصالحة والعبادات في حقهم اتم واكمل ﴿أني بما تعملون﴾ من الاعمال الفاضلة والباطنة ﴿عليهم﴾ فاجازيكم عليه * وفي الآية دلالة على بطلان ما عليه الرهبانية من رفض الطيبات يعني على تقدير اعتقادهم بان لبس في دينهم اكل الطيبات * واعلم ان تأخير ذكر العمل الصالح يدل على ان تكون نتيجة اكل الحلال : وفي المستوى علم وحكمة زايد ازلقمه حلال * عشق ورق آيد ازلقمه حلال چون زلقمه توحسد بيني ودام * جهل وغفلت زايد آترا دان حرام هیچ كنندم كاری وجو بردهد * دیده اسبی كه كرم خر دهد لقمه نخمست وبرش اندیشهها * لقمه بخر وكوهرش اندیشهها زايد ازلقمه حلال اندر دهان * میل خدمت عزیم رفتن آن جهان

قال الراغب اصل الطيب ما استلذه الحواس والنفس والطعام الطيب في الشرع ما كان متاولا من حيث ما يجوز ويقدر ما يجوز من المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوحى والا فانه وان كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا وفي الحديث (ان الله طيب لا يقبل الا طيبا) : قال صاحب روضة الاخيار

فرموده لقمه كه در اصل نباشد حلال * زو نقتد مرد مكر در ضلال قطره باران توجون صاف نیست * كوهر دریای توشفاف نیست

وكان عيسى عليه السلام يأكل من غزل امه وكان رزق نينا عليه السلام من الغنم وهو اطيب الطيبات - روى - عن اخت شداد انها بعثت الى رسول الله بقدر من لبن في شدة الحر عند حفره وهو صائم فرده اليها وقال من اين لك هذا فقالت من شاة لي ثم رده وقال من اين هذه الشاة فقالت اشتريتها بمالي فاخذه ثم انها جاتته وقالت يا رسول الله لم رددته فقال بذلك امرت الرسل ان لا يأكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا * قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يترك البحث بان تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمسلمين مأموره * قال ابو سليمان الداراني رحمه الله لان اصوم النهار واقطر الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل وصوم النهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد في جوفه لقمة حرام ثم ان اكل الطيبات وان رخص فيه لكنه قد يترك قطعاً للطبيعة عن الشهوات * قال ابو الفرج بن الجوزي ذكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبر الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء به فكيف ولوغ الكلب ولذا قال بعض الكبار من اعتاد بالمباحات حرم لقمة المناجاة اللهم اجعلنا من اهل التوجه والمناجاة ﴿وان هذه﴾ اي ملة الاسلام والتوحيد واشير اليها بهذه لثنيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد وانتظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة ﴿امتكم﴾ اي ملتكم وشريعتكم ايها الرسل * قال القرطبي الامة هنا الدين ومنه انا وجدنا آياتنا على امة اي على دين مجتمع ﴿امة واحدة﴾ حال من هذه اي ملة وشريعة متحدة في اصول الشرائع التي لا تبدل بتبدل الاعصار واما الاختلاف

فی الفروع فلا یسمى اختلافا فی الدین فالخائف والمطهر من النساء دینهما واحد وإن اختلفت تکلیفهما * وقيل هذه إشارة إلى الامم المؤمنة للرسول والمعنی ان هذه جماعتکم واحدة متفقة علی الایمان والتوحید فی العبادة ولا یلائمہ قوله تعالى ﴿ وانا ربکم ﴾ من غیر ان یکون لی شریک فی الربوبية ﴿ فاقول ﴾ ای فی شق العصا ومخالفة الكلمة والضمیر للرسول والامم جیما علی ان الامر فی حق الرسول للتهیج والالہاب وفي حق الامم للتحذیر والایجاب * وفي التفسیر الکبیر فیہ تنبیہ علی ان دین الجميع واحد فیا یصل بمعرفة الله تعالى واقفاء معاصیه ﴿ فقطعوا امرهم بینهم ﴾ ای جعلوا امر دینهم مع اتحادہ قطعا متفرقة وادیانا مختلفة ﴿ زبرا ﴾ حال من امرهم ای قطعا جمع زبور بمعنى الفرقة : وبالفارسیہ [بارها یعنی گروه گروه شدند واختلاف کردند] ﴿ کل حزب ﴾ ای جماعة من اولئک المتحزبین ﴿ بما لہم ﴾ من الدین الذی اختاروه ﴿ فرحون ﴾ منجیون معتقدون انه الحق * قال بعض الکبار کیف یفرح العبد بما لہ و لیس یعلم ما سبق لہ فی محنوم العلم ولا ینبئی للعارفین ان یرحوا بما دون الله من العرش إلى الثری بل العارف الصادق اذا استغرق فی بحار المعرفة فہموہ اکثر من فرحہ لما یشاهد من القصور فی الادراک * قال الشیخ سعدی [ما کفان کعبہ جلالش بتقصیر عبادت معتز قدک ما عبدناک حق عبادتک وواصفان حلیہ جلالش بتحیر منسوب کہ ما عرفناک حق معرفتک

کر کسی وصف او ز من برسد * بی دل از بی نشان چه گوید باز

عاشقان کشتگان معشوقد * بر نیاید ز کشتگان آواز

﴿ فذرهم فی غمرتهم ﴾ شبه ما هم فیہ من الجهالة بالماء الذی یغمر القامة ویسترها لانهم مغمورون فیها لاعبون بها * قال الراغب اصل الغمر ازالة اثر الشئ ومنه قيل للماء الكثير الذی یزیل اثر مسیله غمر وغامر والغمره معظم الماء الساتر لقرها وجعل مثلا للجهالة التي تغمر صاحبها والخطاب لرسول الله صلی الله علیه وسلم ای اتركهم یعنی الکفار المتفرقة علی حالهم ولا تشغل قلبک بهم وبغرفهم ﴿ حتی حین ﴾ هو حین قتلهم او موتهم علی الکفر او عذابهم فهو وعید لهم بعذاب الدنیا والآخرة وتسلية لرسول الله ونهی له عن الاستعجال بعذابهم والجزع من تأخیره ﴿ أیحسبون انما نمدهم به ﴾ الهمزة لانکار الواقع واستقباحه واماموسولة ای أیظن الکفرة ان الذی نعطيهم اياه ونجعلہ مددا لهم ﴿ من مال وبنین ﴾ بیان للموصول وتخصیص البنین لشدة افتخارهم بهم ﴿ لسارع ﴾ به ﴿ لهم فی الخیرات ﴾ فیما فیہ خیرهم واکرامهم * قال الکاشفی [یعنی کان میرند که امداد ما ایشانرا بمال وفرزند مسارعست از ما برای ایشان در نیکی و اعمال ایشانرا استحقاق آن هست که ما پاداش آن با ایشان نیکی کنیم] ﴿ بل ﴾ [نه چنین است که می پندارند بلکه] ﴿ لا یשמرون ﴾ [نمیدانند که این امداد استدراجست نه مسارعت در خیر] فهو عطف علی مقدر أي کلا لا تفعل ذلك بل هم لا یשמرون بشئ اصلا کالبهاثم لافطة لهم ولا شمعور لیأملوا ویرفوا ان ذلك الامداد استدراج واستجرار إلى زیادة الائم

وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات - وروى - في الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من الانبياء
 ايفرح عبدي ان ايسط له في الدنيا فهو ابعده مني ايجزع عبدي المؤمن ان اقبض عنه الدنيا
 وهو اقرب له مني ثم قال يحسبون ان ما تمدهم الخ * قال بعض الكبار ان الله تعالى امتحن المستحسين
 بزينة الدنيا ولذتها وجاهها ومالها وخيراتها فاستلذوها واحتجبوا بها عن مشاهدة الرحمن
 وظنوا انهم نالوا جميع الدرجات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه الفانيات ولم يعلموا انها
 استدراج لامنهاج * قال عبدالعزيز المكي من تزين بزينة فانية فذلك الزينة تكون وبالاعليه
 الا من تزين بما يبقى من الطاعات والمواقفات والمجاهدات فان الاقنس فانية والاموال عواري
 والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها وتعلق قلبه بها قطع عن الخيرات اجمع وما عبد الله
 بطاعة افضل من مخالفة النفس والثقل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات
 هو اجتناب الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزودة الشيطان فمن طلبها وعمرها
 فهو حزبه وعبدته وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره : ومن كلات سلطان ولد
 بكذار جهان را كه جهان آن توينست * وين دم كه همی ذنی بفرمان توينست
 كرمال جهان جمع كنى شاد مشو * ورتكبه بجان كنى جان آن توينست
 قال الشيخ سعدى قدس سره

بر مرد هشيار دنيا خست * كه مر مدتی جای دیگر كست
 بر قند هر كس درود آنچه كشت * نماز بجز نام نيكو وزشت
 ﴿ ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ﴾ اى من خوف عذابه حذرون والخشية خوف
 يشوبه تعظيم والاشفاق غابة مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه
 وقد سبق تحقيقه في سورة الانبياء وعن الحسن ان المؤمن جمع احسانا وخشية والكافر
 جمع اساءة وامنا

هر كه ترسد مرورا ايمن كند

﴿ والذين هم بآيات ربهم ﴾ المنصوبة في الآفاق والمنزلة على الاطلاق ﴿ يؤمنون ﴾
 يصدقون مدلولها ولا يكذبونها بقول وفعل ﴿ والذين هم بربهم لا يشركون ﴾ غيره شركا جليا
 ولا خفيا ولذلك عبر عن الايمان بالآيات * قال الجنيد قدس سره من فتن سره فرأى فيه شيا اعظم
 من ربه اواجه منه فقد اشرك به او جعل له مثلا * وفي التأويلات التجمية ومن اعظم الشرك
 ملاحظة الخلق في الرد والقبول وهى الاستبشار بمدحهم والانكسار بذمهم وايضا ملاحظة
 الاسباب فلا ينبغي ان يتوهم ان حصول الشفاء من شرب الدواء والشع من اكل الطعام
 فاذا جاء اليقين بحيث ارتفع التوهم اى توهم ان الشئ من الحدنان لامن التقدير فينشد
 يتقى امن الشرك : قال الجامى قدس سره

جيب خاص است كه كنج كهرا خلاص است * نيست اين در نمين در بغل هر دغلى
 ﴿ والذين يؤتون ما آتوا ﴾ اى يعطون ما اعطوه من الزكوات والصدقات وتوسلوا به الى
 الله تعالى من الخيرات والمبرات وسبيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والماضى على التحقق

(وقلوبهم)

﴿ وقلوبهم وجلة ﴾ حال من فاعل يؤتون أى والحال ان قلوبهم خائفة اشد الخوف * قال الراغب الوجل استعمار الخوف ﴿ انهم الى ربهم راجعون ﴾ أى من ان رجوعهم الى تعالى على ان مناسط الوجل ان لا يقبل منهم ذلك وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا به حينئذ لا مجرد رجوعهم الى تعالى والموصولات الاربعة عبارة عن طائفة واحدة متصفة بما ذكر في خبر صلاتها من الاوصاف الاربعة لا عن طوائف كل واحدة منها متصفة بواحد من الاوصاف المذكورة كأنه قيل ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وآيات ربهم يؤمنون الخ وانما كرر الموصول ايذاناً باستقلال كل واحدة من تلك الصفات بفضيلة باهرة على حاليها وتزيلا لاستقلالها منزلة استقلال الموصوف بها * قال بعض الكبار وجل العارف من طاعته أكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة تمنحى بالتوبة والطاعة تطلب بتصحيحها والاخلاص والصدق فيها فاذا كان فاعل الطاعات خائفا مضطربا فكيف لا يخاف غيره قال الشيخ سعدى قدس سره

دران روز گرفتار پرسند و قول * اولو العزم را تن پلرزد ز هول
بجایانی که دهشت خورد آینه * تو عذر کنه را چه داری بیا

﴿ اولئك ﴾ المتعوتون بما فصل من التعوت الجلية خاصة دون غيرهم ﴿ يسارعون ﴾ [مى شتابند] ﴿ فى الخيرات ﴾ أى فى نيل الخيرات التى من جملتها الخيرات العاجلة الموعودة على الاعمال الصالحة كما قال تعالى ﴿ فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ﴾ وآتياء اجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا سارع بها لهم فقد سارعوا فى نيلها وتمجولوها فيكون ثمت لهم مائتى عن الكفار * قال فى الارشاد اشارك فى على كلمة الى للايدان بانهم متقلبون فى قون الخيرات لانهم خارجون عنها متوجهون اليها بطريق المسارعة كما فى قوله تعالى ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة ﴾ الخ ﴿ وهم لها سابقون ﴾ أى ايها السابقون متقدمون واللام لتقوية عمل اسم الفاعل أى يتأولونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم فى الدنيا * قال بعض الكبار بالمسارعات الى الخيرات تبتى درجة السابقين ويطلب مكارم الواسلين لبالدوامى والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير آداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر وحرم الوصول اليها وفى التأويلات التجمية (اولئك يسارعون فى الخيرات) الخ أى هم المتوجهون الى الله المعروضون عما سواه المسارعون بقدم الصدق والسعى الجميل على حسب ما سبقت لهم من الله الحسنى (وهم لها سابقون) على قدر سبق العناية انتهى * يعنى بقدر سبق العناية يسبق العبد على طريق الهداية فلكل سالك حفاوة ولذا قال بعض الكبار جنة التعميم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لاصحاب الفهوم وجنة المأوى لاصحاب التقوى وجنة عدن للقايمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وليس فى مقدور البشر مراقبة الله تعالى فى السر والعلن مع الاقانس فان ذلك من خصائص الملائكة الاعلى واما رسول الله عليه السلام فكانت له هذه الرتبة لكونه مسرعا فى جميع احواله فلا يوجد الا فى واجب او مندوب او مباح فهذا هو السبق الاعلى والمسارعة العليا حيث

لا قدم فوقه نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المسارعين الى الخيرات ومراقبي الانفاس مع الله في جميع الحالات كما قال (والذين هم في صلاتهم دائمون) ﴿ ولا تكلف نفسا ﴾ من النفوس ﴿ الا وسمها ﴾ قدر طاقتها فنقول لا اله الا الله والعمل بما يترتب عليه من الاحكام من قيل ماهو في الوسع * قال مقاتل من لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم يستطع القعود فليومئ ايماء * قال الحريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم ولو كلفهم على قدره لما عرفوه لانه لا يعرفه على الحقيقة احد سواه : قال الجامي

عمري خرد چو چشمه ها چشمها كشاد * تا بر كال كنه اله افكند نكاه

ليكن كشيد عاقبتش در دو دیده نيل * شكل الف كه حرف نخست است ازاله

﴿ ولدينا ﴾ عندنا ﴿ كتاب ﴾ ههائف اعمال قد اثبت فيها اعمال كل احد على ما هي عليه ﴿ ينطق بالحق ﴾ بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع اى يظهر الحق ويبينه للتأمل كما بيينه النطق ويظهر للسمع فينظر هنالك اعمالهم ويترتب عليها اجزئتها ان خيرا فخير وان شرا فشر : وبالفارسية [وزد ما هست نامه اعمال هر كس كه سخن كويد براستی وكواهی دهد بر كردار هر كس] ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ في الجزاء بنقص ثواب او زيادة مذاب بل يجزون بقدر اعمالهم التي كفوها ونطقت بها ههائفها بالحق ﴿ بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ اى بل قلوب الكفرة في غفلة غامرة اى سارة لها من هذا الذي زين في القرآن من ان لديه كتابا ينطق بالحق ويظهر لهم اعمالهم السبئة على رؤس الاشهاد فيجزون بها ﴿ ولهم اعمال ﴾ خبيثة كثيرة ﴿ من دون ذلك ﴾ الذي ذكر من كون قلوبهم في غفلة عظيمة مما ذكر وهي قنون كفرهم ومعاصيهم التي من جللتها ماسياتي من طعنهم في القرآن ﴿ هم لها عاملون ﴾ معنادون فعلها ﴿ حتى اذا اخذنا مترفيهم ﴾ غاية لاعمالهم المذكورة ومبتدا لما بعدها من مضمون الشرطية اى لا يزالون يعملون اعمالهم الى حيث اذا اخذنا متعميهم ورؤسائهم ﴿ بالعذاب ﴾ الاخرى اذ هو الذي يفاجئون عنده الجوار فيجابون بالرد والاقاط واما عذاب يوم بدر فلم يوجد لهم عنده جوار فالضمير في قوله ﴿ اذا هم يجأرون ﴾ راجع الى المترفين اى فاجأوا الصراخ بالاستغاثة اى يرفعون اصواتهم بها ويتضرعون في طلب التجاة فان اصل الجوار دفع الصوت بالتضرع وجأ الرجل الى الله تضرع بالدعاء * قال الراغب جأ اذا افراط في الدعاء والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات كالقطبساء ونحوها وتخصيص المترفين باخذ العذاب ومفاجأة الجوار مع عمومهم لغبرهم ايضا لغاية ظهور انعكاس حالهم وايضا اذا كان لقاءهم هذه الحالة الفظيعة تابنا واقفا فما ظنك بحال الاصاغر والخدم * وقال بعضهم المراد بالمترفين المعذنين ابوجهل واصحابه الذين قتلوا بدر والذين هم يجأرون اهل مكة فيكون الضمير راجعا الى ما رجع اليه ضمير مترفيهم وهم الكفرة مطلقا ﴿ لا تجأروا اليوم ﴾ على اضمار القول اى فيقال لهم وتخصيص اليوم بالذكر وهو يوم القيامة تهويله والايدان بتقويتهم وقت الجوار ﴿ انكم منا لاتنصرون ﴾ اى لا يلحقكم من جهتنا نصرة تحيكم مما دهمكم ﴿ قد كانت آياتي تنبئ عليكم ﴾ في الدنيا

(لتتفموا)

لتنفموا بها ﴿ فكنتم على أعقابكم تنكصون ﴾ الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل ورجع على عقبه اذا انقضى راجعا والتكوص الرجوع القهقري اى معرضون عن سماعها اشد الاعراض فضلا عن تصديقها والعمل بها ﴿ مستكبرين به ﴾ اى حال كونكم مكذبين بكتابي الذي عبر عنه بآياتى على تضمين الاستكبار معنى التكذيب ﴿ سامرا ﴾ حال بعد حال وهو اسم جمع كالحاضر ﴿ قال الراغب قيل معناه سمارا فوضع الواحد موضع الجمع وقيل بل السامر الليل المظلم والسمر سواد الليل ومنه قيل للحديث بالليل سمر وسمر فلان اذا تحدث ليلا وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل ويسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانت عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا ﴿ تهجرون ﴾ حال اخرى من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان او الترك اى تهذون فى شأن القرآن وتركونه وفيه ذم لمن يسمر فى غير طاعة الله تعالى وكان عليه السلام يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها ﴿ قال القرطبي اتفق على كراهية الحديث بعدها لان الصلوات حد كفرت خطايا الانسان فينام على سلامة وقد ختم الحفظة بحقيقة بالعبادة فان سمر بعد ذلك فقد لنا وجعل خاتمتها المنقر والباطل ﴾ وكان عمر رضى الله عنه لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعن الله يرزقكم صلاة او تهجدوا قال الفقيه ابو الهيثم رحمه الله السمر على ثلاثة اوجه . احدها ان يكون فى مذاكرة العلم فهو افضل من النوم ويلحق به كل ما فيه خير وصالح للناس فانه كان سمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العشاء فى بيت ابى بكر رضى الله عنه ليلا فى الامر الذى يكون من امر المسلمين . والثانى ان يكون فى اساطير الاولين والاحديث الكذب والسخرية والضحك فهو مكروه . والثالث ان يتكلموا للمؤانسة ويحتملوا الكذب وقول الباطل فلا بأس به والكف عنه افضل للنهى الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله والتسبيح والاستغفار حتى يكون رجوعهم بالحبر وكان عليه السلام اذا اراد القيام عن مجلسه قال سبحانك اللهم وبحميدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل ﴿ قال فى روضة الاخبار من قال ذلك قبل ان يقوم من مجلسه كفر الله ما كان فى مجلسه ذلك كذا فى الحديث انتهى ﴾ وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت لاسمر المسافر او لمصل ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع عنه النوم للمشى فابيح له ذلك وان لم يكن فيه قرينة وطساعة والمصل اذا سمر ثم صلى يكون نومه على الصلاة وختم سمره بالطاعة ﴿ فعلى العاقل ان يجنب عن الفضول وعن كل ما يقضى الى البعد عن حريم القبول وبقي عمره من تضييع الاوقات فى اكتساب ما هو من الآفات : قال الحافظ

ما قصه سكندر ودارا بخواند ايم * از مايجز حكايه مهر و وفا ميرس

وقال بعضهم

جزياد دوست هر چه كنم جمله ضايعست * جز نه شوق هر چه بكويم بطالتست
﴿ أفلم يدبروا القول ﴾ الهمة لانكار الواقع واستنباحه والفاء للعطف على مقدر اى

أفعل الكفار ما فعلوا من التكوص والاستكبار والهجر فلم يتدبروا القرآن ليعرفوا بما فيه من عجائز الظلم وصحة المدلول والاخبار عن الغيب انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فضلا عما فعلوا في شأنه من القبايح والتدبر احضار القلب للفهم قال الراغب التدبر التفكير في دبر الامور ﴿ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين﴾ ام متقطعة مقدرة ببل والهمزة قيل للاضراب والانتقال عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بآخر والهمزة لانكار الواقع اي بل آجاءهم من الكتاب ما لم يأت آباءهم الاولين حتى استبعدوه فوقعوا في الكفر والضلال يعني ان يجي الكتاب من جهته تعالى الى الرسل سنة قديمة له تعالى لا يكاد يتسنى انكارها وان يجي القرآن على طريقته فن ابن ينكرونه ﴿ام لم يعرفوا رسولهم﴾ اضراب وانتقال من التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر والهمزة لانكار الوقوع ايضا اي بل ألم يعرفوه عليه السلام بالامانة والصدق وحسن الاخلاق وكال العلم مع عدم التعلم من احد الى غير ذلك من صفة الانبياء ﴿فهم له منكرون﴾ اي جاهدون بنبيوه فحيث انتفى عدم معرفتهم بشأنه عليه السلام ظهر بطلان انكارهم لانه مترتب عليه ﴿ام يقولون به جنة﴾ انتقال الى توبيخ آخر والهمزة لانكار الواقع اي بل يقولون به جنون : وبالفارسية [ياميكويند درو ديولاكيست] مع انه ارجح الساس عقلا واقبحهم ذهنا واقبحهم رأيا واوفرهم رزاة ﴿بل جاءهم بالحق﴾ اي ليس الامر كما زعموا في حق القرآن والرسول بل جاءهم الرسول بالصدق الثابت الذي لا ميل عنه ولا مدخل فيه للباطل بوجه من الوجوه قال الكاشفي [يعني اسلام باسخن راست كه قرآنت] ﴿واكثرهم للحق﴾ من حيث هو حق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما ينفي عنه الاظهار في موقع الاضمار ﴿كارهون﴾ لما في جبلتهم من الزيف والانحراف المناسب للباطل ولذلك كرهوا هذا الحق الابليج وزاغوا عن الطريق الانهجي وتخصيص اكثرهم بهذا الوصف لا يقتضي الا عدم كراهة الباقي لكل حق من الحقوق وذلك لا ينافي كراهتهم لهذا الحق المين يقول الفقير لعل وجه التخصيص ان اكثر القوم وهم الباقون على الكفر كارهون للحق ولذا اصرروا وانفهم وهم المختارون للايمان غير كارهين ولذا اقرروا فان الحكمة الالهية جارية على ان قوم كل نبي اكثرهم معاند كما قال تعالى (ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين) : قال الحافظ

كوهي بك ببيادكه شود قابل فيض * ورنه مر سرك وكني لؤلؤ و مرجان نشود

فالقل وهم المستعدون كالجواهر النفيسة والازهار الطيبة والاكثر وهم غير المستعدين كالايجار الخسيسة والنباتات اليابسة * واعلم ان الكفار كرهوا الحق المحبوب المرغوب طبعيا وعقلا ولو تركوا الطبع والعقل واتبعوا الشرع واحبوه لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة * ان قلت هل يعتمد في الآخرة بما فعل الانسان في الدنيا من الطاعة كرها * قلت لا فان الله تعالى ينظر الى السرائر ولا يرضى الا الاخلاص ولهذا قال عليه السلام (انما الاعمال بالنيات) وقال (اخلص بكفك القليل من العمل)

عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه چه آيد ذبي مغز پوست

اكر جز بحق ميرود جادوات * در آتش فشاند سجادات

ومن لطائف المولى الجامى

تهيست سبعة زاهد زكوه اخلاص * هزار بار من آترا شمردهام يك يك
ودلت الآية على ان ما هو مكروه عند الانسان لا يلزم ان يكون مكروها عند الرحمن والله
تعالى لا يحمل العباد الا على نعيم الابد وقد علم الحق تعالى قلة نهوض العباد الى معاملته التي
لامصلحة لهم في الدارين الا بها فاجب عليهم وجود طاعته ورتب عليها وجود ثوابه
وعقوبته فساقتهم اليها بسلاسل الايجاب اذ ليس عندهم من المروءة ما يردهم اليه بلاعة
هذا حال اكثر الخلق بخلاف اهل المروءة والصفاء وذوى المحبة والوفا الذين لم يردهم
التكليف الاشرقا في افعالهم وزيادة في نوالهم ولولم يكن وجوب لقاموا للحق بحق العبودية
ورعوا ما يجب ان يراعى من حرمة الربوبية حتى ان منهم من يطلب لدخول الجنة قياى
ذلك طلبا للقيام بالخدمة فتوضع في اغناقهم السلاسل من الذهب فيدخلون بها الجنة قبل
ولهذا يشير عليه السلام بقوله (عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل) وفي الحديث
اشارة ايضا الى ان بعض الكراهة قد يؤول الى المحبة الا ترى الى احوال بعض الاسارى
فانهم يدخلون دار الاسلام كرها ثم يهديهم الله تعالى فيؤمنون طوعا فيساقون الى الجنة
بالسلاسل فالعبرة في كل شئ بالخاتمة * قال بعضهم من طالع الثواب والعقاب فاسلم رغبة ورهبة
فهو انما اسلم كرها ومن طالع المنيب والمعاقب لا الثواب والعقاب فاسلم معرفة ومحبة فهو
انما اسلم طوعا وهو الذى يعتد به عند اهل الله تعالى * فعل العاقل ان يتدبر القرآن فيخلص
الايمان ويصل الى العرفان والايقان بل الى المشاهدة والعيان والله تعالى ارسل رسوله بالحق
فماذا بعد الحق الا الضلال * ولو اتبع الحق * الذى كرهوه ومن جملته ما جاء به عليه السلام
من القرآن * اهواءهم * مشتبهات الكفرة بان جاء القرآن موافقا لمراداتهم فجعل موافقته
اتباعا على التوسع والمجاز * لفسدت السموات والارض ومن فيهن * من الملائكة والانس
والجن وخرجت عن الصلاح والانظام بالكلية لان مناط النظام ومابه قوام العالم ليس الا
الحق الذى من جملته الاسلام والتوحيد والعدل ونحو ذلك * قال بعضهم لولا ان الله امر
بمخالفة النفوس ومبايعتها لاتباع الخلق اهواءهم وشهواتهم ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق
العبودية وتركوا او امر الله تعالى واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته والهوى بهوى يتابعه
الى الهاوية * بل اتيناهم بذكرهم * انتقال من تشيعهم بكراهة الحق الذى يقوم به العالم
الى تشيعهم بالاعراض عما جبل عليه كل نفس من الرغبة فيما فيه خيرها والمراد بالذكر
القرآن الذى فيه فخرهم وشرفهم في الدنيا والآخرة كما قال تعالى (وانه لذكر لك ولقومك)
اى شرف لك ولقومك والمعنى بل اتيناهم بفخرهم وشرفهم الذى يجب عليهم ان يقبلوا عليه
اكمل اقبال * وفي التأويلات التجمية (بل اتيناهم) بما فيه صلاح في الحال وذكر في المال
* فهم * بسوء اختيارهم * عن ذكرهم * عن صلاح حالهم وشرف ما لهم * وفي
الارشاد اى فخرهم وشرفهم خاصة * معرضون * لاعتن غير ذلك عما لا يوجب الاقبال
عليه والاعتنا به * ام تسألهم * انتقال من توبيخهم بما ذكر من قولهم ام يقولون به جنة

الى التوبيخ بوجه اخر كأنه قيل ام يزعمون انك تسألهم على اداء الرسالة ﴿ خراجا ﴾ اى جملة واجر فلاجل ذلك لا يؤمنون بك ﴿ فخراج ربك خير ﴾ تعليل لثنى السؤال المستفاد من الانكار اى لا تسألهم ذلك فان رزق ربك فى الدنيا وتوابعه فى العقبى خير لك من ذلك لسعته ودوامه ففيه استغناؤك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل يقال لكل ما يخرج من غيرك والخراج غالب فى الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه * قال فى تفسير المناسبات وكأنه ساء خراجا اشارة الى انه اوجب رزق كل احد على نفسه بوعده لاخلف فيه ﴿ وهو خير الرازقين ﴾ اى خير من اعطى عوضا على عمل لان ما يعطيه لا ينقطع ولا يتكدر وهو تقدير لخبرة خراجه تعالى * وفى التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان العلماء بالله الراسخين فى العلم لا يدنسون وجوه قلوبهم التاضرة بدنس الاطماع الفاسدة والصالحه الدنيوية والاخرية فيما يعاملون الله فى دعوة الخلق الى الله بالله

ذيان ميكند مرد تفسيردان * كه علم وهنر ميفروشد بنان

* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فى الفتوحات المكية مذهبنا ان للواعظ اخذ الاجرة على وعظه الناس وهو من احل ما يأكله وان كان ترك ذلك افضل وابطح ذلك ان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه مامن نبى دعا الى الله الا قال ان اجرى الا على الله فانبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لامن المخلوق انتهى ﴿ وانك تدعوهم الى صراط مستقيم ﴾ تشهد العقول السلية باستقامته لا عوج فيه بوجوب اتهامهم لك ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ وصفوا بذلك تشبعا لهم بمهامهم عليه من الانهماك فى الدنيا وزعمهم ان لاجياة الا الحياه الدنيا ﴿ عن الصراط ﴾ المستقيم الذى تدعوهم اليه ﴿ لنا كبون ﴾ مائلون عاده فان الايمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من اقوى الدواهي الى طلب الحق وسلوك سبيله وليس لهم ايمان وخوف حتى يطلبوا الحق ويسلكوا سبيله فى الوصف بعدم الايمان بالآخرة اشعار بعلة الحكم ايضا كالتشريع المذكور * قال ابوبكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه فى الملأ الاعلى والمسند الاعظم فهو ضال عن طريقته غير متبع لرشده واحسن منه حالا من لم يهتم لما جرى له فى السابقة * ثم فى الآيات اخبار ان الكفار متعنون محجوجون من كل وجه فى ترك الاتباع والاتباع الى رسول الله عليه السلام : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه بندار ددر سر بود * مبندار هر كز كه حق بشنود

ز علمش ملال آيد از وعظ تنك * شقايق بباران نرويد ز سنك

* قيل لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف بهلول المجنون على طريقه وناداه باعلى صوته يا هارون فلما قال هارون تعجبا من الذى ينادى فقبل له بهلول المجنون فوقف هارون وامر برفع الست وكان يكلم الناس وراء الست فقال له اتمرفنى قال نعم امرتك فقال من انا قال انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سألك الله

(تعالى)

تعالى عن ذلك يوم القيامة فبكى هارون من تأخير كلامه وقال كيف ترى حالى قال اعرضه على كتاب الله وهى (ان الارادنى نعيم وان القجار لى جحيم) قال ابن اعمالنا قال (انا يتقبل الله من المتقين) قال واين قرابتا من رسول الله قال (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولايتا سالون) قال واين شفاعه رسول الله ايانا قال (يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا) قال هارون هل لك حاجة قال نعم ان تغفر لى ذنوبى وتدخلنى الجنة قال ليس هذا بيدى ولكن باغنا ان عليك ديناً فقصه عنك قال الدين لا يقضى بدين اذ اموال الناس اليهم قال هارون انا امرتك برزق يرد عليك الى ان تموت قال نحن عبد ان الله تعالى اترى يذكرك وينسانى فقبل نصحه ومضى الى طريقه و اشار بهلول فى قوله الاخير الى مضمون قوله تعالى (فخرج ركب خير) لان ماورد من حيث لا يحتسب خير مما ورد من جهة معينة : قال الحافظ قدس سره

کنج زر کر نبود کنج قناعت باقیست * آنکه آن داد بشاهان بکدایان ابن داد

قال الشيخ سعدى قدس سره

نیرزد عسل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدوشاب خویش

اگر بادشاهست اگر پنه دوز * چو خفتند کردد شب هر دو روز

﴿ ولورحناهم ﴾ روى انه لما سلم ثمامة بن اثال الحنفى وحلق بالجماعة ومنع الميرة عن اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى اكلوا العلهز وهو شئ يتخذونه من الوبى والدم * قال الكاشى [واهل مكة بحجور دن مرده و مرده دار مبتلا شدند] جاء ابوسفیان الى رسول الله فى المدينة فقال انشدك الله والرحم اى اسألك بالله وبحرمة الرحم والقراة ألسن تزعم انك بعث رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتل الآباء بالسيف والابناء بالجوع فذبح ان يكشف عنا هذا القحط قدما فكشف عنهم فانزل الله هذه الآية ﴿ وكشفنا ﴾ ازلنا عنهم ﴿ ما بهم ﴾ [آتجه برايشان واقع است] ﴿ من ضر ﴾ من سوء الحال يعنى القحط والجذب الذى غلب عليهم واصابهم ﴿ للجوا ﴾ اللجاج التحدى فى الخصومة والعناد فى تعاطى الفعل المزجور عنه وتمادى تنهى من المدى وهو الغاية والمنهى لتقادوا ﴿ فى طغيانهم ﴾ الطغيان مجاوزة الحد فى الشئ وكل مجاوز حده فى العصيان طاغ اى فى افراطهم فى الكفر والاستكبار وعداوة الرسول والمؤمنين يعنى لارتدوا الى ما كانوا عليه ولذهب عنهم هذا الخلق وقد كان ذلك

ستیزندى کار دیو و دست * ستیزندى دشمنی با خود است

﴿ يعمهم ﴾ العمه التردد فى الامر من التحير اى عاممين عن الهدى مترددين فى الضلالة لا يدرون اين يتوجهون كمن يضل عن الطريق فى القلاة لا رأى له ولا دراية بالطريق * قال ابن عطاء الرحمة من الله على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان آثار الجذبة عليها على سبيل السنة * وقال ابوبكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص من امانى النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا

وهذا كله مما يضر بالمؤمن « وقال الواسطي للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو
البخل وللعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها
« ولقد اخذناهم بالعذاب « اللام جواب قسم محذوف اى وبالله لقد اخذناهم اى اهل
مكة بالعذاب الدنيوى وهو ما اصابهم يوم بدر من القتل والاسر « وفي التأويلات النجمية
اذقاهم مقدمات العذاب دون شدائده تنبيههم « فاستكانوا لرهبهم وما يتضرعون «
فاوجدت منهم بعد ذلك استكانة ولا تضرع لرهبهم ومضوا على العتو والاستكبار والاستكانة
الحضوع والذلة والتضرع اظهار الضراعة اى الضعف والذلة ووزن استكان استفعل من
الكون لان الخاضع ينتقل من كون الى كون كاقبل استحال اذا انتقل من حال الى حال
او افعل من السكون اشبع فتحة عينه وصيغة المضارع فى وما يتضرعون لرعاية الفواصل « وفى
الارشاد هو اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اى وليس من عادتهم التضرع اليه تعالى « حتى اذا «
[تاجون] « فتحنا عليهم بابا ناعذاب شديد « هو عذاب الآخرة « اذاهم « [ناكاه ايشان]
« فيه « [دران عذاب] « مبلسون « متحبرون آيسون من كل خبر أى مخاضهم بكل محنة
من القتل والاسر والجوع وغير ذلك فاردؤى منهم اتقياد للحق وتوجه الى الاسلام واما ما ظهره
ابوسفیان فليس من الاستكانة له تعالى والتضرع اليه فى شئ وانما هو نوع قنوع الى ان يتم
غرضه فخاله كما قيل اذا جاع ضغا واذا شبع طغا واكثرهم مستمرون على ذلك الى ان يروا
عذاب الآخرة حينئذ يبلسون كقوله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يلس الجرمون) وقوله تعالى
(لا يفتقر عنهم وهم فيه مبلسون) « قال عكرمة هو باب من ابواب جهنم عليه من الحزنة اربع مائة
الف سود وجوههم كالحة انيابهم قد قلعت الرحمة من قلوبهم اذا بلغوه فتحه الله عليهم نسال الله
العافية من ذلك « قال وهب بن منبه كان يسرج فى بيت المقدس الف قدبيل فكان يخرج من طور
سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجرى حتى ينصب فى القناديل من غير ان تمسه الايدى وكانت
تخدر نار من النماء بيضاء تسرج بها القناديل وكان القرىان والسرّج من ابى هارون شبر وشير
قامرا ان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا يومافا سر جابنار الدنيا فو قمت النار فاكلت ابى هارون فصرخ
الصارخ الى موسى عليه السلام فجاء يدعو ويقول يارب ان ابى هارون قد عملت مكانهما منى
فاوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا اقل باولياى اذا عصوني فكيف باعدائى « وخرج على
سهل الصعلوكى من مستوقد حمام يهودى فى طمر اسود من دخانه فقال ألتئم ترون الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه
جنتك واذا صرت الى نعيم الله كانت هذه سجنى فتعجبوا من كلامه فلم منه ان عذاب
الآخرة ليس كعذاب الدنيا ومن عرف حقيقة الحال يقع فى خوف المآل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل (مالى لم اربى كما قيل ضاحكا قط) قال ماضحك ميكائيل منذ خلقت
النار « واعلم ان المجاهدات والرياضات عذاب للنفس والطبيعة لاذابة جوهرهما من حيث
الهوى والشهوات وارجاعهما الى الفطرة الاصلية لكن لا بد مع ذلك من التضرع والبكاء
وتعفير الوجوه بالتراب لانه بالاعتماد على الكسب يصعب طريق الوصول وبالاقتدار والذلة

بفتح باب القبول

جز خضوع وبتدکى واضطرار * اندرین حضرت نذارد اعتبار

* وعن ابی یزید البسطامی قدس سره کابدت العبادۃ ثلاثین سنة فرأيت قائلا يقول لی بالیزید خزانته مملوءة من العبادۃ ان اردت الوصول الیه فعلیک بالذلة والافتقار فعمل منه ان العذاب لا یقطع الا بافراد العبودیة لله تعالی والتواضع علی وجهه لیس فیہ شبهة انانیة اصلا نسأل الله سبحانه ان یکشف عنا ظلمة النفس وینورنا بنور الانس والقدس انه المسئول فی کل امل والمأمول من کل عمل ﴿ وهو الذی انشأ ﴾ خلق ﴿ لکم ﴾ لمنافکم ﴿ السمع ﴾ وهی قوة فی الاذن بها تدرك الاصوات والفعل یقال له السمع ایضا ویعبر تارة بالسمع عن الاذن : وبالفارسیة [کوش] ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر یقال للجراحة الناطرة واللقوة فیها : وبالفارسیة [دیدہ] ﴿ والافئدة ﴾ جمع فؤاد : وبالفارسیة [دل] * قال الراغب هو کالقلب لکن یقال فؤاد اذا اعتبر فیہ معنى التفؤد ای التوقد یقال قادت اللحم شویته ولم فئید مشوی وخص هذه الثلاثة بالذكر لان اکثر المنافع الدینیة والدنیویة متعلق بها ﴿ فلیلا ماتشکرون ﴾ ماصلة لتأکید القلة ای شکرا قلیلا تشکرون هذه التم الجلیلة لان العمدۃ فی الشکر استعمالها فیما خلقت لاجله واتم تخلون بها اخلا لا عظاما وفى العیون لم تشکروه لاقلیلا ولا کثیرا * یقول الفقیر وهذا لان القلة ربما تستعمل فی العدم وهو موافق لحال الکفار * ثم فی الآیة اشارة الی معانی ثلاثة . احدها اظهار انعامه العظیم وافضاله الجسیم بهذه التم الجلیلة من السمع والابصار والافئدة . وثانیها مطالبة العباد بالشکر علی هذه التم . وثالثها الشکایة من الباد اذ الشاکر منهم قلیل كما قال تعالی (وقلیل من عبادى الشکور) وشکر هذه التم استعمالها فی طاعة المذمم وعبودیته فشکر السمع حفظه عن استماع المتهیات وان لا یسمع الا الله وبالله وعن الله

کذا رکاه قرآن وبتدست کوش * به بهتان وباطل شنیدن مکوش
وشکر البصر حفظه عن النظر الی المحرمات وان یبصر بنظر العبرة لله وبالله والی الله
دو چشم از پی صنع بارى نکوست * زعیب برادر فرو کبرو دوست
وشکر القلب تصفیته عن زین الاخلاق الذميمة وقطع تعلقه عن الکوینین فلا یشهد غیر الله ولا یحب الا الله

ترا بکوه دل کرده اند امانتدار * زد دامنات حق رانکام دار و مخسب
﴿ وهو الذی ذرأکم فی الارض ﴾ خلقکم وبتکم فیها بالتناسل یقال ذرأ الله الخلق ای اوجد اشخاصهم ﴿ والیه ﴾ تعالی لا الی غیره ﴿ تحشرون ﴾ تجتمعون يوم القيامة بعد تفرقکم فالکم لا تؤمنون به ولا تشکرون ﴿ وهو الذی یحیی ویمیت ﴾ من غیر ان یشارکه فی ذلک شیء من الاشیاء ای یعطى الحیاة الططف والتراب والیض والموتى يوم القيامة ویأخذ الحیاة من الاجیاء ولم یقل احیی وامات كما قال انشأکم وذرأکم ولكن جاء علی لفظ المضارع لیدل علی ان الاجیاء والاماتۃ عادته ﴿ وله ﴾ خاصة ﴿ اختلاف الیل والنهار ﴾ ای

هو المؤثر في تعاقبهما لا الشمس اوفى اختلافهما ازديادا وانقاسا ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى اى أفعلون عن تلك الآيات فلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكلى منا وان قدرتنا تم الممكنات وان البعث من جملتها ﴿ بل قالوا ﴾ عطف على مضمر يقتضيه المقام اى لم يعقلوا بل قالوا اى كفار مكة ﴿ مثل ما قال الاولون ﴾ اى كما قال من قبلهم من الكفار ثم فسر هذا القول المبهم بقوله ﴿ قالوا أنذا مشا ﴾ [الماجون يبريم] ﴿ وكنا ترابا ﴾ [وباشم خلك] ﴿ وعظاما ﴾ [واستخوانى خاكى كهنه] ﴿ أننا لمبعوثون ﴾ [اياما برانكيخته شدكان شويم استهفام برسبيل انكاراست يعنى چون خلك كرديم حشر وبعث چگونه بمارا بايد] استبعدوا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا والعامل في اذا مادل عليه لمبعوثون وهو نبعت لان ما بعد ان لا يعمل فيها قبلها ﴿ لقد وعدنا نحن واولاؤنا هذا ﴾ اى البعث وهو مفعول ثان لوعدنا ﴿ من قبل ﴾ متعلق بالفعل من حيث اسناده الى آياتهم لا اليهم اى وعدنا بآياتنا من قبل محمد فلم يروا له حقيقة: يعنى امارا ويدران مارا بوعده حشر ونشر تخويف كرده اند واين وعده راست نشد ﴿ ان هذا ﴾ ما هذا ﴿ الاساطير الاولين ﴾ اكاذيبهم التى سطاروها من غير ان يكون لها حقيقة. جمع اسطورة لانه يستعمل فيما ينهى به كالا عجب والاضاحيك وفيه اشارة الى ان الناس كلهم اهل تقليد من المتقدمين والمتأخرين الامن هداة الله ينور الايمان الى التصديق بالتحقيق فان المتأخرين ههنا قلدوا آباءهم المتقدمين في تكذيب الانبياء والاحجود وانكار البعث : قال الجاس قدس سره

خواهى بصوت كعبة تحقيق ده برى * بنى برى مقلد كم كرده ده مرو

﴿ قل لمن الارض ومن فيها ﴾ من المخلوقات تغليا للعقلاء على غيرهم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ شيئا ما فاخبروني به فان ذلك كاف في الجواب وفيه من المبالغة في وضوح الامر في تجهيلهم مالا يخفى ﴿ سيقولون لله ﴾ لان بديهة العقل تضطرهم الى الاعتراف بانه تعالى خالقها ﴿ قل ﴾ عند اعترافهم بذلك تبكى عليهم ﴿ أفلا تذكرون ﴾ اى تقولون ذلك فلا تذكرون ان من فطر الارض وما فيها ابتداء قادر على اعادتها ثانيا فان البدء ليس باهون من الاعادة بل الامر بالعكس في قياس العقول ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ ترقى في الامر بالسؤال من الادنى والاصغر الى الاعلى والاكبر فان السموات والعرش اعظم من الارض ولا يلزم منه ان يكون من في السموات اجل ممن في الارض حتى تكون الملائكة افضل من جنس البشر كما لا يخفى ﴿ سيقولون لله ﴾ باللام نظرا الى معنى السؤال فان قولك من ربه ولن هو في معنى واحد يعنى اذا قلت من رب هذا فعناء لمن هذا فالجواب لفلان ﴿ قل ﴾ تويح لاهم ﴿ أفلا تنتفون ﴾ اى أفعملون ذلك فلا تنتفون عذابه بعد العمل بموجب العلم حيث تكفرون به وتتكرون البعث وتنتفون له شريكا في الربوبية قدم التذكير على التقوى لانهم بالتذكر يصلون الى المعرفة وبعد ان عرفوه علموا انه يجب عليهم اتقاء مخالفته ﴿ قل من يده ﴾ اليد في الاصل اسم موضوع للجسارحة من المتكبد الى اطراف الاصابع وهو العضو المركب من لحم وعظم وعصب وكل من هذه الثلاثة جسم مخصوص بصفة مخصوصة

والله تعالى متعال عن الاجسام كلها وعن مشابقتها فلما تعذرت وجب الحل على التجوز عن معنى معقول هو القدرة وبه تفسر قوله عليه السلام (ان الله خر طينة آدم بيده) اى بقدرة الباهرة فان العضو المركب منها محال على الله ليس كمثل شئ لانه يلزم تركبه وتجزؤه وذلك اشارة الحدوث المتأني للآزلية والقدم وكذلك الاصبعان في قوله عليه السلام (ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن) فان اهل الحق على ان الاصبعين وكذا اليدين في قوله (لما خلقت بيدي) مجازان عن القدرة فانه شائع اى خلقت بقدرة كاملة ولم يرد بقدرتين ﴿ملكوت كل شئ﴾ مما ذكر وما يذكر اى ملكه التام فان الملكوت الملك والتاء للتباليغة « قال الراغب الملكوت مختص بملك الله تعالى وفي التأويلات التجمية يشير الى ان لكل شئ ملكوتا وهو روحه من عالم الملكوت الذي هو قائم به يسبح الله تعالى به كقوله (وان من شئ الا يسبح بحمده) وروح ذلك بيد الله انتهى » يقول الفقير وهو الموافق لما قبل الآية فانه تعالى لما بين انه يهب كل جسم وجرم بين ان بيده روح ذلك الجسم والجرم وهو يغير عليه اى يغيث غيره اذا شاء ﴿ولا يجار عليه﴾ اى ولا يفتاح احد عليه اى لا يمنع احد منه بالتصر عليه وتعديته بعلى لتضمين معنى التصرة وفي التأويلات التجمية وهو يغير الاشياء من الهلاك بالقبومية ولا يجار عليه اى لا مانع له ممن اراد هلاكه ﴿ان كنتم تعلمون﴾ ذلك فاجيبوني ﴿سيقولون لله﴾ اى لله ملكوت كل شئ وهو الذي يغير ولا يجار عليه ﴿قل فأتى تسحرون﴾ اى فمن اين تمجدعون وتصرفون عن الرشده مع علمكم به مع ما اتم عليه من النى فان من لا يكون مسحورا مختلا عقله لا يكون كذلك والجادع هو الشيطان والهوى

اى كه بى نفس وهوى مبروى * ره اينست خطا مبروى

راه روان زان ره ديكر روند * پس تو بدین راه چرا مبروى

مترل مقصود ازان جانبست * پس تو ازین سو بکجا مبروى

﴿بل اتيناهم بالحق﴾ من التوحيد والوعد بالبعث ﴿وانهم لكاذبون﴾ فيما قالوا من الشرك وانكار البعث بين انهم اصرروا على جحودهم واقاموا على عتوهم ونبوهم بعد ان ازيجحت العلل فلات حين عذر وليس المساهلة موجب بقاء وقد انتقم الله منهم فانه يجهل ولا يهمل « قال سقراط اهل الدنيا كسطور في ههينة كما نشر بعضها طوى بعضها » وعن ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فتد مضى ستة آلاف سنة وليأتين عليها مشون من سنين ليس عليها موحدين يعنى عند آخر الزمان فكل من السعيد والشقي لا يبق على وجه الدهر فيموت ثم يبعث فيجازى : وفي المتنوى

خاك را و نطفه را و مضغه را * پیش چشم ما همی دارد خدا

كز كجا آوردت اى بدنیت * كه ازان آید همی خفیه قیت

تو بدان عاشق بدی در دوران * منكر این فضل بودی آن زمان

این كرم چون دفع آن انكارست * كه میان خاك میكردی نخست

هجت انكار شد انشار تو * از دوا بهتر شد این بچار تو

خالک را تصور این کار از کجا * نطفه را خصمی وانکار از کجا
چون دران دم بی دل و بی سربدی * فکرت وانکار را منکر بدی
از جادی چونکه انکارت برست * هم ازین انکار حشرت شد درست
پس مثال تو چو آن حلقه زینست * کرد و روشن خواجه کوید خواجه نیست
حلقه زن زین نیست دریا بد که هست * پس ز حلقه بر ندارد هیچ دست
پس هم انکارت مین میکند * کز جاداو حشر صد فن میکند
چند صنعت رفت از انکارنا * آب و گل انکار زاد از هل آبی
آب و گل میگفت خود انکار نیست * بآنک میزد بخیر کاخبار نیست
﴿ ما اتخذ الله من ولد ﴾ كما يقول التصاري والقائلون ان الملائكة بنات الله لانه لم ينجس
احدا ولم يمانله حتى يكون من جنسه وشبهه صاحبة فيتوالدا ﴿ وما كان معه من اله ﴾
يشاركة في الالهية كما يقول عبدة الاصنام وغيرهم والآية حجة على من يقول خالق التور غير
خالق الظلمة ﴿ اذا ﴾ [آن هنگام] وهو يدخل على جواب وجزاء وهو ﴿ لذهب كل
اله بما خلق ﴾ ولم يتقدمه شرط لكن قوله وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف
تقديره ولو كان معه آلهة لافرد كل اله بما خلقه واستبد به دون الاله الآخر وامثال ملكه
عن ملك الآخر : وبالفارسية [برد خدای آتر که آفریده بود و در آن مستقل و مستبد
باشد پس مخلوقات این خدای از مخلوق دیگر و مشاهده می رود که میان هیچ مخلوقات علامت
تمیز نیست پس ثابت شد که باو هیچ خدای نیست و حده لاشریک له ﴿ وفي التأويلات
التجمية يشير الى ان اتخاذ الولد لا يصح كاتخاذ الشريك والامران جميعا داخلا في حد
الاستحالة لان الولد والشريك يوجب المساواة في القدر والصحبة مقدس عن جواز ان
يكون له مثل او جنس ولو تصورنا جوازه اذا لذهب كل اله بما خلق فكل امرئ نيط باثنين
فقد انتفى عن النظام وحجة الترتيب

بروحدثش بحیفة لاریب حجتست * اینک نوشته از شهادت بران گواه
﴿ ولعلا ﴾ لغلب ﴿ بعضهم على بعض ﴾ كما هو الجاري فيما بين ملوك الدنيا فلم يكن بيده
وحده ملكوت كل شيء وهو باطل لا يقول به عاقل قط * قال الكاشفي [اگر باو خدایی
بودی و چنانچه گفته شد مخلوق خود را خدا کردی و ملک آواز ملک این ممتاز شدی هر
آینه طرح نزاع و حرب میان ایشان بدید آمدی چنانچه از حال ملوک دنیا معلومست و باجماع
و استقرار معلوم شد که این تجارب و تنازع واقع نیست پس او را شریک نبود] * قال في الاسئلة
المفحمة (ولعلا بعضهم على بعض) ای لغلب منهما القوى على الضعيف وهو دليل على انه
لو كان الهان لوقع التمايز بينهما بالعلم والقدرة فانه اذا اراد احدهما احياء زيد والآخر اقامه
استوت قدرتهما ما يمنع كل واحد منهما فعل صاحبه ومهما ارتفع مراد احدهما غلب صاحبه
بالقدرة ونظيره جبل يجاذبه انسان فاذا استويا في القدرة بقيا متجاذبين فان غلب احدهما
بالجذب لم يبق لفعل الآخر اثر فهو معنى الآية ﴿ سبحان الله ﴾ زهوه تنزيها * وقال

الکاشفی [یا کست خدای تعالی] * وفي بحر العلوم تنزيه او تعجیب ﴿عما یصفون﴾ ای یصفونه ویضیفونه الیه من الاولاد والشركاء. ﴿عالم الغیب والشهادة﴾ بالجذر علی انه بدل من الجلالة ای عالم السر والعلانية: وبالفارسیة [بوشیده و آشکار] وفي التأویلات التجمیة عالم الملك والمملکوت والارواح والاجساد انتهى * ثم ان الغیب بالنسبة الیها لا بالنسبة الیه تعالی فهو عالم به وبالشهادة علی سواء وهو دلیل آخر علی انتفاء الشریک بناء علی توافقه فی تفرده تعالی بذلك ولذلك رتب علیه بالقاء قوله تعالی ﴿فتعالی﴾ الله وتنزه ﴿عما یشرکون﴾ به عما لا یعلم شیاً من الغیب ولا یتکامل علیه بالشهادة فان تفرده بذلك موجب لتعالیه عن ان یشرک له شریک * قال الراغب شریک الانسان فی الدین ضربان احدهما الشریک العظیم وهو اثبات شریک لله تعالی یقال اشرك فلان بالله وذلك اعظم کفر والثانی الشریک الصغیر وهو مراعاة غیر الله معه فی بعض الامور وذلك کالریاء والتفافی وفي الحديث (والشریک فی هذه الامة اخفی من دیب النمل علی الصفا)

مراي هرکسی معبود سازد * مراي را ازان کفتند مشرک

قال الشيخ سعدی قدس سره

منه آب زر جان من بر بیشیز * که صراف دانا نکیرد بچیز

* قال یحیی بن معاذ ان للتوحید نورا وللشریک نارا وان نور التوحید احرق سیآت الموحدين كما ان نار الشریک احرقت حسنات المشرکین - روى - ان قاتلا قال یارسول الله فیم النجاة غدا قال (ان لا تخادع الله) قال وكيف نخادع الله قال (ان لا تعمل بما امرک الله وتریده غیر وجه الله).

زعمرو ای بسرچشم اجرت مدار * چو درخانه زید باشی بکار

والعمدة فی هذا السباب التوحید فانه كما یتخلص من الشریک الاکبر الجلی بالتوحید كذلك یتخلص من الشریک الاصغر به فیذنی ان یشغل به ویجتهد قدر الاستطاعة لئلا علی درجات اهل ایمان والتوحید من الصديقین ولكن برعاية الشریعة النبویة والاجتناب عن الصفات الذمیمة للنفس حتی یتخلق باخلاق الله نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من المتقین عما سواء والعاملین بالله فی الله ﴿قل رب﴾ [ای پروردگار من] ﴿اما﴾ اصله ان ما وما مزیدة لتأکید معنی الشرط کالتون فی قوله ﴿ترغب﴾ ای ان کان لابد من ان ترغب: وبالفارسیة [اگر نمای مرا] ﴿ما یوعدون﴾ ای المشرکون من العذاب الدنیوی المستأصل والوعد یشترط الخیر والشر یقال وعده بنفع وضرر ﴿رب﴾ یارب ﴿فلا تجعلنی فی القوم الظالمین﴾ ای قربنا لهم فی العذاب واخرجنی من بین ایدیهم سالماً والمراد بالظلم الشریک وفيه ایدان بکمال فطاعة ما وعدوه من العذاب وکونه بحیث یجب ان یشترک منه من لا یشکر الله ان یمحق به ورد لانکارهم اياه واستعجالهم به علی طريقة الاستهزاء وهذا يدل علی ان البلاء ربما یم اهل الولاء وان للحق ان یفعل ما یرید ولو عذب البر لم یشکر ذلك منه ظلماً ولا قیحا ﴿وانا علی ان تریک ما نعهدهم﴾ من العذاب ﴿لقد ادرؤن﴾

واكتنا نؤخره لعلنا بان بعضهم او بعض اعقابهم سيؤمنون اولانا لانعذبهم وانت فيهم
 «ادفع بالتي» بالطريقة التي «هي احسن» اي احسن طرق الدفع من الحلم والصفح «السيئة»
 التي تأتيك منهم من الاذى والمكروه وهو مفعول ادفع والسيئة الفعل القبيحة وهو ضد الحسنة
 «قال بعضهم استعمل معهم ما جعلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا
 من ان يؤثرك ما يظهرونه من انواع الخلفات» وفي التأويلات النجمية يعني مكافأة السيئة
 جائرة لكن العقوبة عنها احسن ويقال ادفع بالوفاء الجفاء ويقال الاحسن ما اشار اليه
 القلب بالمعافاة والسيئة ما تدعو اليه النفس للمكافأة «ويقال [دفع كن ظلمت خلائق را
 بنور حقائق ياخطوط خود را بحقوق خدای] كن تبه حوادث را بدم سلوك در طريق معرفت
 جوی کشت تبه حوادث از آنجا» بملك قدم ران بيسك حمله محمل
 دران قلم نور شس غوطه زن «فروشوی از خویشتن ظلمت ظل
 یکی خوان یکی دان یکی کویکی جو» سوى الله والله زوراست وباطل
 «نحن اعلم بما يصنون» بما يصنفونك به على خلاف ما انت عليه كالسحر والشعر والجنون
 والوصف ذكر الشيء بحليته ونعمته قد يكون حقا وقد يكون باطلا وفيه وعيد لهم بالجزاء
 والعقوبة وتولية لرسول الله وارشاده الى تفويض امره اليه تعالى «وقل رب» يارب
 «اعوذ بك» العوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به «من همزات الشياطين» اي وساوسهم
 المغوية على خلاف ما امرت به من الحسن التي من حملها دفع السيئة بالحسنة واصل
 الهمز النحس ومنه مهماز الرائض اي معلم الدواب ونحو الهمز الاز في قوله تؤذهم اذا
 «قال الراغب الهمز كالصير يقال همزت التي» في كفي ومنه الهمز في الحروف انتهى شبه
 حتمهم للناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب على الاسراع أو الوتب والجمع للامرات
 او لتويع الوساوس او لتعدد انضاف اليه «واعوذ بك رب ان يحضروني» اصله يحضرونني
 فحذفت احدى التونين ثم حذفت ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة اي من ان يحضروني
 ويحوموا حولى في حال من الاحوال صلاة او تلاوة او عند الموت او غير ذلك «قال الحسن كان
 عليه السلام يقول عند افتتاح الصلاة (لا اله الا الله ثلاثا الله اكبر ثلاثا اللهم اني اعوذ بك من
 همزات الشياطين من همزها ونفثها ونفخها واعوذ بك رب ان يحضروني) يعني بالهمز الجنون
 وبالثفت الشعر وبالنفخ الكبر - روى - انه استسكى بعضهم ارقا فقال عليه السلام اذا
 اردت النوم قل (اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات
 الشياطين وان يحضروني) وكلت الله كتبه المنزلة على انبيائه او صفات الله كالعزة والقدرة
 وصفها بالتتام لمراتها عن النقص والانقصام «قل بعضهم هذا مقام من يقوله الثفات الى غير الله
 فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ
 الا الى الله والى عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام قال (اعوذ بك منك) وكان عليه السلام
 اذا دخل الحلاء قل (لهم اني اعوذ بك من الحب والحباث) اي من ذكور الجن وانا هم عما
 اتصف بالحباثة واجعت الامة على عصمة النبي عليه السلام فان قرينه من الجن قد اسلم

اوانه قد ترع منه مغمز الشيطان فالمراد من الاستعاذة تحذير غيره من شر الشيطان ثم ان الشيطان يوسوس في صدور الناس فيغوى كل احد من الرجال والنساء ويوقع الاشرار في البدع والاهواء وفي الحديث (صنفان من اهل النار لما رهما) يعني في عصره عليه السلام لظاهرة ذلك الصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط تسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كمرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة قيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسياب (كأذئاب البق يضربون بها الناس ونساء) يعني ثانيهما نساء (كاسيات) يعني في الحقيقة (عاريات) يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رفقا تصف ماتحتها او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاحفهن من ورائهن فتكشف صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني ان نعم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (بميلات) اي قلوب الرجال الى الفساد بهن او بميلات اكنافهن واكفالهن كما تفعل الرافصات او بميلات مقانعهن عن رؤسهن لتظهر وجوههن (مائلات) الى الرجال او معناه متبحرات في مشيهن (رؤسهن كاسمة البخت) يعني يعظمن رؤسهن بالخر والقلنسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن (المائلة) لان اعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريجها وان ريجها لتوجد من مسيرة كذا وكذا) اي من مسيرة اربعين عاما ﴿ حتى اذا جاء احدهم الموت ﴾ حتى التي يتدأبها الكلام دخلت على الجملة الاسمية وهي مع ذلك غاية لما قبلها متعلقة بيصفون اي يستمرون على سوء الذكر حتى اذا جاء احدهم كافرا اي احد كان الموت الذي لامرله وظهرت له احوال الآخرة ﴿ قال ﴾ تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والعمل ﴿ رب ﴾ يارب ﴿ ارجعون ﴾ ردني الى الدنيا والواو لتعظيم الخطاب لان العرب تحاطب الواحد الجليل الشأن بلنظ الجماعة وفيه رد على من يقول الجمع للتعظيم في غير المتكلم انما ورد في كلام المولدين ثم انه يقول له الى أي شئ تذهب الى جمع المال او غرس الفراس او بناء البنيان او شق الانهار فيقول ﴿ لعلني اعمل صالحا فيما تركت ﴾ اي في الايمان الذي تركته اي لعلني اعمل في الايمان الذي آتني به البتة عملا صالحا فلم ينظم الايمان في مسلك الرجاء كسائر الاعمال الصالحة بان يقول لعلني اومن فاعمل الخ للاشعار بانه امر مقرر الوقوع غنى عن الاخبار بوقوعه فضلا عن كونه مرجو الوقوع وقال في الجلالين (لعلني اعمل صالحا) اي اشهد بالتوحيد (فما تركت) حين كنت في الدنيا انتهى * قال بعضهم الخطاب في ارجعون للملك الموت واعوانه وذكر الرب للقسم كما في الكبير واستعان بالله اولا ثم بهم كما في الاسئلة المقحمة وكما قال الكاشق (امامنا علي باجى مفسران براندك خطابه بملك الموت واعوان اوست اول بكلمة رب استعانه من نمايند بخداى وبكلمة ارجعون رجوع من نمايند بئلكم [* ويدل عليه قوله عليه السلام (اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا اترجمك الى الدنيا فيقول الى دوائر الهوم والاحزان

بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول ارجعون) وقيل اريد بقوله فيما قصرت قد دخل فيه العبادات البدنية والمالية والحقوق. قال في الكبير وهو اقرب كأنهم تمنوا الرجعة ليصلحوا ما افسدوه. يقول الفقير فالمراد بالعمل الصالح هو العمل المبنى على الايمان لانه وان كان عمل عملا في صورة الصالح لكنه كان فاسدا في الحقيقة حيث احبطه الكفر فلما شاهد بطلانه رجا أن يرجع الى الدنيا فيؤمن ويعمل عملا صالحا صورة وحقيقة. وقال القرطبي سؤال الرجعة غير مختص بالكافر اى بل يعم المؤمن المقصر. قال في حقائق البقلى بين الله سبحانه ان من كان ساقطا عن مراتب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما من المراقبات في البدايات كان محجوبا عن المشاهدات والمعاينات في التهايلات وان اهل الدعاوى المزخرفات والزهرات تمنوا في وقت الزرع ان لم تمض عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يشتغلوا بالدعاوى المخالفات والمخالات فاقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى واطلاق القول في الاحوال فان ذلك فنة عظيمة هلك في ذلك طائفة من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الاداء بركة ذلك الى قرب الرب ومقام الامن ولا ترك احد هذه الطريقة الا تمطل وفسد ووقع في الخوف العظيم وتمنى حين لا ينفج التنى : قال الحافظ

كادى كنيم ورنه خجالت بر آورد * روزى كه دخت جان بجهان ذكر كنيم

وقال الحنجدى

علم وتقوى سر بسر دعويست ومعنى ديكرست * مرد معنى ديكر وميدان دعوى ديكرست

﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها اى لا يرد الى الدنيا ابدا ﴿ انها ﴾ اى قوله رب ارجعون ﴿ كلة ﴾ الكلمة الطائفة من الكلام المتكلم بعضه مع بعض ﴿ هو ﴾ اى ذلك الاحد ﴿ قائلها ﴾ عند الموت لامحالة لتسلط الحزن عليه ولا يحجب لها ﴿ ومن ورائهم ﴾ فمال ولا مه همزة عند سيديويه وابى على الفارسي ويا عند العسامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وامام اى من الازداد. والمعنى امام ذلك الاحد والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم كان الافراد في قال وما يليه باعتبار اللفظ ﴿ برزخ ﴾ حائل بينهم وبين الرجعة وهو القبر ﴿ وفي التأويلات النجمية وهو ما بين الموت الى البعث اى بين الدنيا والآخرة وهو غير البرزخ الذى بين عالم الارواح المثالى وبين هذه النشأة العنصرية ﴾ الى يوم يبعثون ﴿ يوم القيامة وهو اقراط كل من الرجعة الى الدنيا لما علم ان لا رجعة يوم البعث الى الدنيا واما الرجعة حيثئذ فالى الحياة الاخرية ﴾ فاذا نفخ في الصور ﴿ لقيام الساعة ﴾ وهى النفخة الثانية التى عندها البعث والنشور والنفخ فنفخ الريح فى الشئ والصور مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله ذلك سبيلا لعود الارواح الى اجسادها ﴿ فلا الساب بينهم ﴾ تفهم لزوال التراحم والتعاطف من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفار المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه اولا الساب يفتخرون بها والنسب القرابة بين اثنين فصاعدا اى اشتراك من جهة احد الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الاباء والابناء ونسب بالعرض كالنسب بين الاخوة ونسب بالاعمام ﴿ يومئذ ﴾ كما ينهم اليوم ﴿ ولا يتسألون ﴾ اى لا يسأل بعضهم

(بعضا)

بعضاً فلا يقول له من أنت ومن أى قبيلة ونسب أنت ونحو ذلك لاشتغال كل منهم بنفسه لشدة الهول فلا يتعارفون ولا يتسألون كما أنه إذا عظم الأمر في الدنيا لم يتعرف الوالد لولده ولا يتقاضه قوله تعالى (فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون) لأن عدم التساؤل عند ابتداء الفجأة الثانية قبل المحاسبة والتساؤل بعد ذلك وإيضاً يوم القيامة يوم طويل فيه خمسون موطناً كل موطن ألف سنة ففي موطن يشتد عليهم الهول والفرع بحيث يشغلهم عن التساؤل والتعارف فلا يفعلون لذلك وفي موطن يفيقون أفاقة فيتساءلون ويتعارفون وعن الشعبي قالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله أما نتعارف يوم القيامة اسمع الله يقول (فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) فقال عليه السلام (ثلاثة مواطن تذهل فيها كل نفس حين يرمى الى كل انسان كتابه وعند الموازين وعلى جسر جهنم) قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد ألا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له عليه حق نليات الى حقه فيفرج العبد يومئذ ان يثبت له حق على والده وولده وزوجته واخيه فلا انساب بينهم يومئذ وعن قتادة لاشئ ابغض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه ان يثبت له عليه شئ ثم تلا (يوم يفر المرء من اخيه) الآية قال محمد بن علي الترمذى قدس سره الانساب كلها منقطعة الامن كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه فان تلك نسبة لا تنقطع ابداً وتلك النسبة المفتخر بها لانسبة الاجناس من الآباء والامهات والاولاد قال الاصمعي كنت اطوف بالكعبة في ليلة مقمرة فسمعت صوتاً حزينا فنبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن ظريف تعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحى القيوم وقد غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حرسها وحجابها وبابك مفتوح للسائلين فما انا سائلك ببابك مذنباً فقيراً مسكيناً اسيراً جئت انتظر رحمتك يا ارحم الرحمن ثم انشأ يقول

يا من يحجب دعا المضطر في القلم * يا كاشف الضر والبلوى مع القسم
قد نام وفدى حول البيت واتبهوا * وانت يا حى يا قيوم لم تتم
ادعوك ربى ومولائى ومستندى * فارحم بكائى بحق البيت والحرم
انت الغفور الجدى منك مغفرة * او اعف عني يا ذا الجود والكرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو جرم * فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم رفع رأسه نحو السماء وهو ينادى يا الهى وسيدى مولائى ان اطعمك فلك المنة على وان عصيتك فيجهلى فلك الحجة على اللهم باظهار متك على واببات حجتك لدى ارحمنى واغفر ذنوبى ولا تحرمنى رؤية جدى قره عبنى وحيبك وسفيك ونيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم انشأ يقول

ألا ايها السامول فى كل شدة * اليك شكوت الضر فارحم شكائى
ألا يا رجاى انت كاشف كربى * فهبلى ذنوبى كلها واقض حاجتى
فزادى قليل ما اراء مبلتى * على الزاد ابكى ام لبعد مسافتى

أثبت بأعمال قباح رديئة * وما في الوردى خلق جنى كجاني

فكان يكرر هذه الآيات حتى سقط على الأرض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هوزين العابدين
على بن الحسين بن علي بن أبي طالب فوضعت رأسه في حجرى وبكيت لبكائه بكاء شديدا
شفقة عليه فقطر من دموى على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينه وقال من الذى شغلنى
عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمى ياسيدى ماهذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله يقول (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا) قال فاستوى جالسا وقال يا اصمى هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن
اطاعه وان كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه وان كان ملكا قرشيا اما سمعت قوله تعالى
(فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وفي التأويلات التجمية يشير الى
ان نفخة العناية الربوبية اذا نفخت في صور القلب قامت القيامة واقطعت الاسباب فلا ينفث
احد الى احد من انسابه لا الى اهل ولا الى ولد لاشتغاله بطلب الحق تعالى واستغراقه في
بحر المحبة فلا يسأل بعضهم بعضا عما تركوا من اسباب الدنيا ولا عن احوال اهلهم واخذانهم
واوطانهم واذا فارقوها كان لكل امرئ منهم يومئذ شأن في طلب الحق يغنيه عن مطالبة
الذير ﴿فن نفخت موازينهم﴾ موازين حسناته من العقائد والاعمال اى فن كان له عقائد
صححة واعمال سالحة يكون لها وزن وقدر عند الله فهو جمع موزون بمعنى العمل الذى له
وزن وخطر عند الله وباقي الكلام في هذا المقام سبق في تفسير سورة الاعراف ﴿فاولئك
هم المفلحون﴾ الفائزون بكل مطلوب اتاجون من كل مهروب ولما كان حرف من يصلح
للوحد والجمع وحد على اللفظ وجمع على المعنى ﴿ومن خفت موازينهم﴾ اى ومن لم يكن له
من العقائد والاعمال ماله وزن وقدر عند الله تعالى وهم الكفار لقوله تعالى (فلا تقم لهم
يوم القيامة وزنا) ﴿فاولئك الذين خسروا انفسهم﴾ ضيعوها بتضييع زمان استكمالها وابطالوا
استعدادها لئلا كمالها والخسر والخسران انقاص رأس المال كما في المفردات * قال الكاشاني
[يس كروه آنذاك زمان كرده اند از نفعهاى يعنى سرمایه عمر بباد غفلت برداشت واستعدادات
حصول كمال را بطلب آرزوهاى نفس ومتابع شهوات ضايع ساختند] ﴿في جهنم خالدون﴾
بدل من صابة او خبرتان لاولئك ﴿قال في التأويلات التجمية الانسان كالبضة المستعدة لقبول
تصرف ولاية الدجاجة وخروج الفروخ منها فاما لم تصرف فيها الدجاجة يكون استعدادها
باقيا فاذا تصرف الدجاجة فيها فتغيرت عن حالها الى حال الفروخية ثم انقطع تصرف الدجاجة
عنها ففسد البضة فلا ينفعها التصرف بعد ذلك لفساد الاستعداد ولهذا قالوا مرئى الطريقة
شر من مرئى الشريعة وهذا معنى قوله (في جهنم خالدون) اى في جهنم انفسهم فلا يخرجون
بالفروخية وليس من سنة الله اصلاح الاستعداد بعد افساده : قال الجامى

آترا كه زمين كشد درون چون قارون * نى موسيش آورد برون هارون

فاسد شده راز روز كار وارون * لا يمكن ان يصلحه العطارون

﴿تلفح وجوههم النار﴾ تحرقها يقال لنفحة النار بحرقها احرقته كما في القاموس والافصح

(كأنفح)

كأنفح إلا أنه اشد تأثيراً كما في الارشاد وغيره وتخصيص الوجوه بذلك لأنها اشرف الاعضاء واعظم ما يصاب منها فيان حالها اذ جر عن المعاصي المؤدية الى النار وهو السر في تقديمها على الفاعل ﴿ وهم فيها كالحون ﴾ من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الانسان كما ترى الرؤس المشوبة وعن مالك بن دينار كان سبب توبة عبدة الغلام انه مر في السوق برأس اخرج من الثور فغشي عليه ثلاثة ايام وليساليهن وفي الحديث (تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرتة) انتهى فيقال لهم تعنياً وتوبيخاً وتذكيراً لما به استحقوا ما ابتلوا به من العذاب ﴿ ألم تكن آياتي تتلى عليكم ﴾ في الدنيا ﴿ فكنتم بها تكذبون ﴾ حينئذ ﴿ قالوا ﴾ يا ﴿ ربنا غلبت علينا ﴾ اي ما كشتا ﴿ شقوتنا ﴾ التي افترقاها بسوء اختيارنا فصارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة قال القرطبي واحسن ما قيل في معناه غلبت علينا لذاتنا واهواؤنا فسمى اللذات والاهواء شقوة لانهما تؤديان اليها قال ابوتراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق ﴿ وكنا ﴾ بسبب ذلك ﴿ قوما ضالين ﴾ عن الحق ولذلك فعلنا ما فعلنا من التكذيب وسائر المعاصي ﴿ ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ﴾ متجاوزون الحد في الظلم لانفسنا ﴿ قال ﴾ تعالى بطريق القهر ﴿ اخسأوا فيها ﴾ اسكتوا في النار سكوت هوان فانه ليست مقام سؤال واتزجروا اتزجار الكلاب اذا زجرت من خسأت الكلب اذا زجرت مستهيناه فحساً اي اتزجر ﴿ ولا تكلمون ﴾ اي باستدعاء الاخراج من النار والرجع الى الدنيا فانه لا يكون ابداً ﴿ انه ﴾ تليل لما قبله من الزجر عن الدعاء لى ان الشان ﴿ كان فريق من عبادي ﴾ وهم المؤمنون ﴿ يقولون ﴾ في الدنيا ﴿ ربنا آتانا ﴾ صدقاً بك وبجميع ما جاء من عندك ﴿ فاغفر لنا ﴾ استرذوبنا ﴿ وارحنا ﴾ وانم علينا بنعمك التي من جملتها الفوز بالجنة والتجاسة من النار ﴿ وانت خير الراحمين ﴾ لان رحمتك منبع كل رحمة ﴿ فتخذتموهم سخرياً ﴾ مهزوا بهم اي اسكتوا عن الدعاء بقولكم ربنا الخ لانكم كنتم تستهزؤن بالداعين بقولهم ربنا آتانا الخ وتشاغلون ﴿ حتى انسوكم ﴾ اي الاستهزاء بهم فان انفسهم ليست بسبب الانساء ﴿ ذكرى ﴾ اي ذكركم ايى والخوف منى والعمل بطاعتي من فرط اشتغالكم باستهزائهم ﴿ وكنتم منهم تضحكون ﴾ وذلك غاية الاستهزاء وقال مقاتل تزلت في بلال وعمار وسلمان وصهيب وامثالهم من فقراء الصحابة كان كفار قريش كابى جهل وعتبة وابى بن خلف واضراهم يستهزؤن بهم وباسلامهم ويؤذونهم ﴿ انى جزيتهم اليوم بما صبروا ﴾ بسبب صبرهم على اذيتهم والصبر حبس النفس عن الشهوات ﴿ انهم هم الفائزون ﴾ نأى مفعولى الجزاء اي جزيتهم فوزهم بمجامع مراد انهم مخصوصين به وفى التأويلات التجمية وفيه من اللطائف ان اهل السعادة كما ينتفعون بمعاملاتهم الصالحة مع الله من الله ينتفعون بانكار منكريهم واستخفاف مستهزئهم وان اهل الشقاوة كما يخسرون بمعاملاتهم الفاسدة مع انفسهم يخسرون باستهزائهم وانكارهم على الناصحين المرشدين ﴿ قال ﴾ الله تعالى تذكيراً لما لبثوا فيها سألو الرجوع اليه من الدنيا بعد انثنيه على استحالة بقوله (اخسأوا فيها

ولانكمون ﴿كم لبتم في الارض﴾ التي تدعون ان ترجعوا اليها يقال لبث بالمكان اقام به ملازمه ﴿عدد سنين﴾ تميز لكم ﴿قلوا لبثنا يوما او بعض يوم﴾ استقصارا لمدة لبثهم فيها بالنسبة الى دخولهم في النار اولانها كانت ايام السرور وايام السرور قصار اولانها منقضية والمتقضى كالمعدوم

هردم از عمر كرامى هست كنيج بي بدل • ميروند كنيجي چنين هر لحظه برباد آيد
﴿فاسأل العادين﴾ اي الذين يعلمون عداياهم ان اردت تحقيقها فانما لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها ﴿وفي التأويلات التجمية فاسأل العادين يعني الذين بعدون انفسا واما وبالبنا من الملائكة الموكلين علينا﴾ قال ﴿الله تعالى﴾ ان ﴿ما﴾ ﴿لبتم الا قليلا﴾ تصديقا لهم في قليلهم لسنى لبثهم في الدنيا وقليل صفة مصدر محذوف اي لبثنا قليلا اوزمان محذوف اي زمانا قليلا ﴿لو انكم كنتم تعلمون﴾ علمتم يومئذ قلة لبثكم فيها كما علمتم اليوم ﴿وفي بحر العلوم اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويصلح اعماله قبل ان تنفذ الانفاس وينتهدم الاساس : قيل
ألا انما الدنيا كظل سحابة • اظلتك يوما ثم عتك اضاءت
فلانك فرحانا بها حين اقبلت • ولانك جزعانا بها حين ولت

• قال ارد شير بن بابك بن ساسان وهو اول ملك من آل ساسان لا تركن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا تركها فان الآخرة لا تنال الا بها • قال العلامة الزنجشيري استغنم بنفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون وقت نخست اكر بروى • كر اميد وار اي كه خرمن برى
بشهر قيامت مرو شكديست • كه وجهي ندارد بفقلت نشست
غنيمت شمر اين كرامى نفس • كه بي مرغ قيمت ندارد نفس
مكن عمر ضايع بافسوس وحيث • كه فرصت عزيزست والوقت سيف
• قال بعض الكبار لو علمت ان مافات من عمرك لا عوض له لم يصح منك غفلة ولا اهمال ولكنت تأخذ بالعزم والحزم بحيث تبادر الاوقات وتراقب الحالات خوفا للقوات عاملا على قول القائل

السباق السباق قولاً وفعلاً • جذر النفس خمسة المسبوق
وما حصل من عمرك اذا علمت ان لا قيمة له كنت تستغرق اوقاتك في شكر الحاصل وتحصيل الواصل فقد قال على رضي الله عنه بقية عمر المرء مالها نمن يدرك به منها مافات ويحيي مامات وفي الحديث (ما من ساعة تأتي على العبد الا يذكر الله فيها الا كانت عليه خمسة يوم القيامة) • واعلم ان العباد على قسمين في اعمارهم قرب عمر اتسع آماده وقلت امداده كاعمار بعض بني اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ونحوها ولم يحصل على شئ مما يحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه

الامة فوصل الى عناية الله بلمحة فن بورك له في عمره ادرك في يسير من الزمان ما لا يدخل تحت العبارة فالخذلان كل الخذلان ان تنفر من الشواغل ثم لا تنوجه اليه بصدق التوبة حتى يفتح عليك بما لاتصل اليه وان تقل عوائقك ثم لا ترحل اليه عن عوالم نفسك والاستئناس بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا فهو مغبون فيهما ﴿ اُخْسِبْتُمْ اِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَا ﴾ الهزيمة للاستغفار الانكارى والفناء للعطف على مقدر . والحسبان بالكسر الظن وعبا حال من نون العظمة بمعنى عابثين وهو ما لبس لقاعله غرض صحيح او ارتكاب امر غير معلوم الفائدة . والمعنى اغفلتم وظننتم من فرط غفلتكم انا خلقناكم بغير حكمة ﴿ وانكم البنا لا ترجعون ﴾ عطف على انا خلقناكم اى وحسبتم عدم رجوعكم البنا يعنى ان المصلحة من خلقكم الامر بالعمل ثم البعث للجزاء ومعنى الرجوع الى الله الرجوع الى حيث لا مال لك ولا حاكم سواء قال الترمذى ان الله خلق الخلق ليعبدوه فينبههم على العبادات ويعاقبهم على تركها فان عبدوه فاقهم عبيد احرار اكرام من رق الدنيا ملوك في دار السلام وان رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد اباقي سقاط لثام وغدا اعداء في السجون بين اطباق النيران ﴿ وفي التأويلات التجمية (اُخْسِبْتُمْ اِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَا) بالمعنى ينزعكم او يضركم حتى عشتكم كإعيش البهائم فما تقر بتم البنا بالاعمال الصالحات لتتقرب وحسبتم (انكم البنا لا ترجعون) بالهطف والقهر ﴾ فالرجوع بالهطف بان يموت بالموت الاختيارى قبل الموت الاضطرارى وهو بان ترجعوا من اسفل سافلين الطبيعة على قدمى الشريعة والطريقة الى اعلى عليين عالم الحقيقة ﴾ والرجوع بالقهر بان ترجعوا بعد الموت الاضطرارى فتقادون الى النار بسلاسل تعلقانكم بشهوات الدنيا وزينتها واغلال صنائعكم الذميمة ﴾ وعن بهلول قال كنت يوما في بعض شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا أنا بصبي ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يحسر على ما في ايدى الصبيان ولا شئ معه فيلعب به فقلت اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما تلعب خلقنا فقلت اى بنى فلماذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى (اُخْسِبْتُمْ اِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَا وانكم البنا لا ترجعون) قلت له اى بنى ادراك حكيمنا فعضنى واوجز قالشأ يقول

ارى الدنيا تجهز بالطلاق * مشمرة على قدم وساق

فلا الدنيا بيساقية لحنى * ولا حى على الدنيا بيساق

كأن الموت والحدان فيها * الى نفس الفتى فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويدا * ومنها خذ نفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينه وأشار اليها بكفيه ودموعه تتحد على خديه وهو يقول

يا من اليه المتبهل * يا من عليه المتكحل

يا من اذا ما آمل * يرجوه لم يخط الامل

قال فلما تم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت رأسه الى جبرى ونفضت التراب عن وجهه بكى فلما افاق قلت له اى بنى ما تزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عنى

يا بهلول انى رأيت والذى توقد النار بالحطب الكبار فلا تقدا بالاصغار وانى اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال فسألت عنه فقالوا ذاك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم قلت قد عجبت من ان تكون هذه القمرة الا من تلك الشجرة فغنا الله به وبآبائه * قال الشيخ ابوبكر الواسطى [روى عن ابن ابي عمير] مى خواند فرمود كه فى نى خلق بعث نيا فرید بلكه خواست كه هستى وى آشكارا شود و از مصنوعات وى بصفات كآلة او راه برند. و گفته اند شمارا ببازى نيا فریده ایم بلكه برای ظهور نور محمد علیه السلام آفریده ایم جو در ازل مقرر شده بود كه آن كوه را تا بان از صدق جنس انس بیرون آید پس او اوصلت و شما همه فرع اوید

هفت ونه و چار كه برداختند * خاص بی موكب او ساختند

اوست شه و آدمیان جمله خیل * اصل وى و جله عالم طفیل

در بحر الحقائق گفته كه شمارا برای آن آفریدم تا بر من سود كنیدنه بجهت آنكه من بر شما سود كنم كما قال تعالى (خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم) و گویند ملائكه را آفرید تا منظر قدرت باشند و آدمیان را خلق كرد تا مخزون جوهر محبت باشند. در بعضی كتب سماوى هست كه اى فرزند آدم همه اشیا برای شما آفریدم و شما را برای خود سر (كنت كنزا مخفيا) اینجا ظهور تمام دارد [كما اشار اليه المولوى قدس الله سره فى المتنوى

اى ظهور تو بكنلى نور نور * كنچ مخفى از تو آمد در ظهور [۱]

كنچ مخفى بود زبر چاك كرد * خاك را تا بان تر از افلاك كرد [۲]

كنچ مخفى بد زبرى جوش كرد * خاك را سلطان باطلس پوش كرد

خویش را فشاخت مسكين آدمى * از فرونى آمد و شد در كمى [۳]

خویشتر را آدمى ارزان فروخت * بود اطلس خویش را بر دلق دوخت

اى غلامت عقل تدبیرات هوش * چون جنبی خویش را ارزان فروش [۴]

﴿فعالى الله﴾ ارتفع بذاته ونزه عن مماناة المخلوقين فى ذاته وصفاته وافصالة وعن خلو افعاله عن الحكم والمصالح والغايات الجليلة ﴿الملك الحق﴾ الذى يحق له الملك على الاطلاق ايجادا واعداما بدأ واعادة واحياء وامانة وعقلا واثابة وكل ماسواه مملوك له مقهور تحت ملكة العظيم * قال الامام الغزالي رحمه الله الملك هو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته وفعاله عن كل موجود ويحتاج اليه كل وجود * وفى المفردات الحق موجود الشئ بسبب ما يقتضيه الحكمة ﴿فى التأويلات التجديية ذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه المخلوق عليه حق وما يفعل من احسانه بعباده فليس شئ منها بمستحق﴾ لا اله الا هو ﴿فان كل ماعدا عبيده﴾ رب العرش الكريم ﴿فكيف بما هو تحت ومحاط به من الموجودات كائنا ما كان وانما وصف العرش بالكريم لانه مقسم قبض كرم الحق ورحمته منه تنقسم آثار رحمته وكرمه الى ذرات المخلوقات﴾ ومن ﴿[هر كه]﴾ يدع ﴿بعبد﴾ مع الله الها آخر ﴿افرادا او اشرا كما﴾ لا برهان له به ﴿اى بدعانه معه ذلك﴾ وبالفارسية [هيچ چنى نيست بر رستنده را پرستش آن اله] وهو صفة لازمة لالهها كقوله (بطير بجناحيه) اذ لا يكون فى الآلهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان اذ الباطل ليس له برهان جيبها للتاكيد وبناء الحكم عليها تيسر على

(ان)

ان الذين بالمادليل عليه باطل فكيف بما شهدت بداهة العقول بخلافه ﴿ فانما حسابه عنده ﴾ فهو مجازي له على قدر ما يستحقه جواب يدع ﴿ انه لا يفلح الكافرون ﴾ اى الشان لا يجبو من كفر من سوء الحساب والعذاب ﴿ وقل رب اغفر وارحم ﴾ امر رسول الله بالاستغفار والاسترحام ايذاً بانهما من اهم الامور الدينية حيث امر به من غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بمن عدها كما قال في التأويلات التجمية الخطاب مع محمد عليه السلام يشير الى انه مع كمال محبوبيته وغاية خصوصيته ورتبة نبوته ورسالته محتاج الى مغفرته ورحمته فكيف بمن دونه ومن يدعو مع الله الها آخر لمى فلا بد لامته من الاقتداء به في هذا الدعاء ﴿ وانت خير الراحمين ﴾ يشير الى انه يحتمل تغير كل راحم بان يسخط على مرحومه فيعذبه بعد ان يرحمه وان الله جل ثناؤه اذا رحم عبده لم يسخط عليه ابداً لان رحمته ازالة لا تحتمل التغير وفى حقائق البقلى اغفر تقصيرى في معرفتك وارحمى بكشف زيادة المقام في مشاهدتك وانت خير الراحمين اذ كل الرحمة فى الكونين قطرة مستفادة من بحر رحمته القديمة وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه مر بمصاب مبتلى فقرأ في اذنه (ارحمهم) حتى ختم السورة فبزى باذن الله فقال عليه السلام (ما قرأت في اذنه) فاخبره فقال (والذى نفسى بيده لو ان رجلاً موقفاً قرأها على جبل لزال) - روى - ان اول هذه السورة وآخرها من كنوز العرش من عمل ثلاث آيات من اولها واتمظ بربع آيات من آخرها فقد نجا وافلح وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عليه السلام اذا نزل عليه الوحي يسوع عنده دوى كدوى النحل فكنتنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يده وقال (اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارضا) ثم قال (لقد انزل على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة) ثم قرأ (قد افلح المؤمنون) حتى ختم العشر تمت سورة المؤمنين فى الثانى والعشرين من شهر الله رجب من سنة سبع ومائة والف

تفسير سورة النور وهى مدنية اثنتان اواربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل القرطبي مقصود هذه السورة ذكر احكام المفاتيح والستر كتب عمر رضى الله عنه الى الكوفة علموا نساءكم سورة النور وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تنزلوهن) اى النساء (فى الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والفزل) ﴿ سورة ﴾ سورة القرآن طائفة منه محيطة بما فيها من الآيات والكلمات والعلوم والمعارف مأخوذة من سورة المدينة وهو حائطها المشتمل عليها وهى خبر مبتدأ محذوف اى هذه سورة وانما اشير اليها مع عدم سبق ذكرها لانه باعتبار كونها فى شرف الذكر فى حكم الحاضر المشاهد والتشكيك مفيد للفخامة من حيث الذات كما ان قوله تعالى ﴿ انزلناها ﴾ مفيد لها من حيث الصفة اى انزلناها من عالم القدس بواسطة جبريل ﴿ وفرزناها ﴾ اى اوجبنا ما فيها من الاحكام ايجاباً قطعياً فان اصل الفرض قطع الشئ الصلب والتأثير فيه كقطع

الحديد والفرس كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثباته والفرس بقطع الحكم فيه كافي المفردات ﴿ واتزلنا فيها ﴾ أى فى تضاعيف السورة ﴿ آيات ﴾ هى الآيات التى تبطل بها الأحكام المفروضة كما هو الظاهر لاجتماع الآيات ﴿ بينات ﴾ وانصت دلالاتها على أحكامها وتكرر اتزلنا مع استلزام ازال السورة لازالها لابرار كمال العناية بشأنها ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ [شايده شايده يذيريد واز محارم برهيزيد] وهو بحذف احدى التابن أى تذكرونها فتمعلون بموجبها عند وقوع الحوادث الداعية الى اجراء احكامها وفيه ايدان بان حقها ان تكون على ذكر منهم بحيث متى مست الحاجة اليها استحضرها ﴿ قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة البراءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعها غيرها ﴾ الزانية والزاني ﴿ شروع فى تفصيل ما ذكر من الآيات بينات وبيان احكامها والزنى وطى المرأة من غير عقد شرعى وقد يقصر واذا مد يصح ان يكون مصدر المفاعلة والنسبة اليه زنى كذا فى المفردات والزانية هى المرأة المطاوعة للزنى الممكنة منه كباقي عنه الصيغة لا المزية كرها وتقديمها على الزانى لما ان زنى النساء من اماء العرب كان فاشيا فى ذلك الزمان اولانها الاصل فى الفعل لكون الداعية فيها اوفر والشهوة اكثر ولولا تمكينها منه لم يقع وزمها على الابتداء والخبر قوله ﴿ فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط اذا اللام بمعنى الموصول والتقدير التى زنت والذى زنى . والجلد ضرب الجلد بالكسر وهو قشر البدن يقال جلده ضرب جلده نحو بطنه وظهره اذا ضرب بطنه وظهره او معنى جلده ضربه بالجلد نحو عصاه اذا ضربه بالعصا ومائة نصب على المصدر : والمعنى بالفارسية [بس بزئيد أى اهل بلد واحكام هربكى را ازان هردو صد تازيانه] وكان هذا عاما فى المحسن وغيره وقد نسخ فى حق المحسن قطعا وبكفينا فى حق الناسخ القطع بانه عليه السلام قد رجم ماعزا وغيره فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة المشهورة فخذ المحسن هو الرجم وحد غير المحسن هو الجلد . وشرائط الاحصان فى باب الرجم ست عند ابن خزيمة الاسلام والحربة والمقل والبلوغ والنكاح الصحيح والدخول فلا احصان عند فقد واحدة منها وفى باب القذف الاربع الاول والعفة فعنى قولهم رجم محسن أى مسلم حر عاقل بالغ متزوج وذو دخول ومعنى قولهم قذف محسنا أى مسلما حرا عاقلا بالغ عفيفا واذا فقدت واحدة منها فلا احصان ﴿ ولانأخذ كم بهما رافة ﴾ رحمة ورقة . وفى البحر الرافة ارق الرحمة : وبالفارسية [مهربانى كردن] وتكبرها للتقليل أى لا يأخذ كم بهما شئ من الرافة قليل من هذه الحقيقة . وبالفارسية [وفرانكيد شماراين روز ناكتنده مهربانى] ﴿ فى دين الله ﴾ فى طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه بعدم الإجماع ضربا والتكميل حدا وذلك ان المضروب يفعل أثناء الضرب فعلا غريبة ويتضرع ويستغث ويسترحم وربما يغشى عليه فبرأفه الامام او الضارب او بعض الحاضرين لاسيما اذا كان احب الناس اليه كالولد والاخ مثلا فلا يستوفى حده الله وحقه ولا يكمل جلد مائة بل ينقصه بترك شئ منها او يخفف الضرب

فنهام الله عن ذلك « وفيه تنبيه على ان الله تعالى اذا اوجب امرا قبح استعمال الرحمة فيه وفي الحديث (يؤتى بوالنقص من حد سوطا فيقال لم تقصت فيقول رحمة لعمرك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقال لم زدت فيقول لينهوا عن معاصبك فيقال له انت احكم مني فيؤمر به الى النار) « قال في الاسئلة المقحمة ان الله نهى عن الرأفة والرحمة وعلى هذا ان وجدنا واحدا بقلبه اشفاق على اخيه المسلم حيث وقع في المعصية يؤاخذ بها والجواب انه لم يرد الرأفة الجبيلة والرحمة الغريزية فانها لا تدخل تحت التكليف وانما اراد بذلك الرأفة التي تمنع عن اقامة حدود الله وتقضى الى تعطيل احكام الشرع فهي منهي عنها « قال في بحر العلوم وفيه دلالة على ان المخاطبين يجب عليهم ان يجتهدوا في حد الزنى ولا يخففوا الضرب بل يوجعوا ضربا وكذلك حد القذف عند الزمري لاحد الشرب وعن قتادة يخفف في حد الشرب والقذف ويجتهد في حد الزنى « ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر « من باب التهيسج والتهاب الغضب لله ولدينه فان الايمان بهما يقتضى الجد في طاعته والاجتهاد في اجراء الاحكام « قال الجنيدي رحمه الله الشفقة على المخالفين كالاغراض عن الموافقين وذكر اليوم الآخر لتذكر ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة والتعطيل وانما سمي يوم القيامة اليوم الآخر لانه لا يكون بعده ليل فيصير كله بمنزلة يوم واحد وقد قيل انه تجتمع الانوار كلها وتصير في الجنة يوما واحدا وتجتمع الظلمات كلها وتصير في النار ليلة واحدة « وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين « الشهود الحضور والعذاب الابعاج الشديد « قال بعضهم التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط اى طرفه وقيل غير ذلك وفي تسميته عذابا دليل على انه عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لانه المماثل من المعاودة كسمى نكالا اى عقابا يردع عن المعاودة والطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول الشيء وحلقة من الطوف والمراد به جمع يحصل به التشهير والزجر وقوله من المؤمنين لان الفاسق من صلحاء قومه اخجل وظاهر الامر الوجوب لكن الفقهاء قالوا بالاستحباب. والمعنى لتحضره زيادة في التشكيل فان التفضيح قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب : بالفارسية [وبأيد كحاضر شوندد وقت عذاب آن دو تن يعنى در زمان اقامت برایشان كروى ازمؤمنان تا تشهير ایشان حاصل وآن تفضيح مانع كردد ازمعاودت بامثال آن عمل] فحد غير المحصن جلد مائة وسطا بسوط لا تمر له وتجلد الرجل قائما وينزع عنه ثيابه الا ازاره ويغرق على بطنه الاراسه ووجهه وفرجه وتجلد المرأة قاعدة لا ينزع من ثيابها الا الحشو والفرو وجاز الحفر لها لاله ولا يجمع بين جلد ورجم ولا بين جلد ونفى الاسباسه ورجم مريض زنى ولا يجلد حتى يبرأ وحامل زنت ترحم حين وضعت وتجلد بعد النفاس وللعبد نصفها ولا يحد سبده الا باذن الامام خلافا للشافعي وفي الحديث (اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة) « واعلم ان الزنى حرام وكبيره - روى - حذيفة رضى الله عنه عنه عليه السلام يامعشر الناس اتقوا الزنى فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر ويقتص العمر . واما التي في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار ومن الزنى

زنى النظر والنظرة سهم مسموم من سهام ابليس : وفي المستوى

ابن نظر ازدور چون تیراست وسم « عشقت افزون میکند صبر تو کم »
 وفي التأويلات التجميعية قوله (الزانية والزاني) يشير الى النفس اذا زنت وزناها بان استسلمت
 لتصرفات الشيطان والدنيا فيها بما نهاها الله عنه والى الروح اذا زنى وزناه تصرفه في الدنيا
 وشهواتها مما نهاه الله عنه (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) من الجوع وترك
 الشهوات والمرادات تركية لهما (وتأديبا ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) يعنى
 اذا ادعيتكم حجة الله فابغضوا مخالفي امره ولا ترحموا انفسكم وارواحكم على مخالفة الله
 فانهم يظلمون انفسهم بحملهم بحالهم وان رحمتكم عليهم في ترك تركيتهم وتأديبهم كترك
 الولد علاج ولده المريض شفقة عليه لينهكه المرض فادبوها (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) يشير الى شهود اهل الصحة وان يركى
 النفس وبؤدب الروح بمشهد شيخ واصل كامل ليحفظه من طرفي الافراط والتفريط
 ويهديه الى صراط مستقيم هو صراط يسلكه فيه

قطع ابن مرحله بي مهرى خضرمكن « ظلمت است بترس از خطر كمره
 الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك » النكاح انما ورد
 في القرآن بمعنى العقد اى التزوج لا الوطى « قال الراغب اصل النكاح للعقد ثم استعير للجماع
 ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايةات لاستقباحهم
 ذكره كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا ما يستفطعونه لما يستحسنونه انتهى
 وهذا حكم مؤسس على الغالب المعتاد جى به لزجر المؤمنين عن نكاح الزواني بعد زجرهم
 عن الزنى بهن يعنى الغالب ان المائل الى الزنى والتفحج لا يرغب في نكاح الصالح من النساء
 وانما يرغب في نكاح فاسقة من شكله او مشركة والمسايفة لا يرغب في نكاحها الصالحاء وينفرون
 عنها وانما يرغب فيها فاسق مثلها او مشرك فان المشكلة سبب الاشتلاف والاجتماع كما ان
 المخالفة سبب الوحشة والافتراق . وتقدم الزاني في هذه الآية لان الرجل اصل في النكاح من
 حيث انه هو الطالب ومنه تبدأ الحقة ولان الآية تزلت في فقراء المهاجرين الذين رغبوا
 في نكاح موسرات كانت بالمدينة من بقايا المشركين لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة
 الجاهلية كما قال الكاشغرى [بقايا از يهود با مشركان مدينه دو بيوت نواخير نفسسته هريك
 بردر خانه خود را بنى نصب كردندى ومردم را بخود دعوت نموده اجرت كرفتندى ضعفة
 مهاجرين كه مسكنى وعشرى نداشتند و از تنك برشان مى كذرايدند داعيه كردند كه
 ايشانرا بنكاح درآ ورده كه وكراين نفس از ايشان گرفته بر عادت اهل جاهليت معاش كذراستند]
 فاستأذنوا رسول الله في ذلك فنفروا عنه بيان انه افعال من الزناة وخصائص المشركين كأنه
 قيل الزاني لا يرغب الا في نكاح احدهما والزانية لا يرغب في نكاحها الا احدهما فلا تحموا
 حوله كيلا تنظلموا في سلكهما او تقسموا بسمتهما فايراد الجملة الاولى مع ان مناط التنفير
 هي الثانية لتأكيد العلاقة بين الجانبين مبالغة في الزجر والتنفير لا مجرد الاشراك وانما تضمن

(لها)

در احوال دقت چهارم در بیان قسمه عطارى كه شك نزوى اوزان كل

لها في الاولى اشباها في التنفير عن الزانية بنظمها في سلك المشركة ﴿ وحرم ذلك ﴾ اى نكاح الزانى ﴿ على المؤمنين ﴾ لما فيه من التشبيه بالنسقة والتعرض للتهمة والتسبب بسوء المقالة والظلم في النسب وغير ذلك من المفساد لا يكاد يليق باحد من الاداني والارازل فضلا عن المؤمنين ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة في الزجر والحكم اما بخصوص بسبب الزول او منسوخ بقوله تعالى ﴿ وانكحوا الايامى منكم ﴾ فانه متناول للمساقيات ويؤيده ما روى انه عليه السلام سئل عن ذلك فقال (اوله سفاح وآخره نكاح) والحرام لا يحرم الحلال وفي الآية اشارة الى الحذر عن اخذان سوء والحث عن مخالطة اهل الصلابة والاختدان في الله تعالى فان الطبع من الطبع يسرق والمقارنة مؤثرة والامراض سارية وفي الحديث (لا تباكنوا المشركين ولا تتجامعواهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم وليس منّا) اى لا تنكحوا مع المشركين في المسكن الواحد ولا تجتمعوا معهم في المجلس الواحد حتى لا يفسد اليكم اخلاقهم وسيرهم القبيحة بحكم المقارنة وللناس اشكال فكل بطير يشككه

هم مرغان كند باجنس پرواز • ككوتر با كوتر باز با باز

وكل مساكن مثله كما قال قائلهم

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه • فان القرين بالمقارن يتشدى

فاما اهل الفساد فالفساد يجمعهم وان ثنات ديارهم واما اهل السداد فالسداد يجمعهم وان تباعد مزارهم • قال الكاشى [جنسيت علت ضمنت ومشاكلة سبب الفت هر كس مناسب كهر خود گرفت يار • بلبل بباغ رفت وزغن سوى خارزار

وحرم مخالطة اخذان سوء على المؤمنين لئلا يؤثر فيهم فساد حالهم وسوء اخلاقهم ومن بلاغات الزمخشري لاترض لجالستك الا اهل محانتك اى لاترض ان تكون جليس احد من غير جنسك فانه العذاب الشديد ليس الا • وجاء في مسائل الفقه ان من رأى نصرانية سعية فتعنى ان يكون نصرانيا ليتزوجها كفر • فقال بعضهم المجينة موجودة في المؤمنات ايضا ولكن علة الضم الجنسية فعلى العاقل ان يصون نفسه بقدر الامكان فان الله غيور يابى ان يخاف منه كل آن • والذين يرمون المحسنات • الرمي يقال في الاعيان كالسهم والحجر ويقال في المقال كناية عن الستم كالقذف فانه في الاصل الرمي بالحجارة ونحوها مطلقا • قال في الارشاد في التعبير عن التفوه بما قالوا في حقهن بالرمي المتبى عن صلابة الآلة وابلان المرعى وبعده ايدان بشدة تأثيره فيهن والمحضات العفائف وهو بالفتح يقال اذا تصور حصنها من نفسها وبالكسر يقال اذا تصور حصنها من غيرها والحصن في الاصل معروف ثم تجاوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه وامرأة حصان للعنيفة والمعنى والذين يقذفون العفائف بالزنى بدليل ذكر المحضات عقب الزواني وتخصيص المحضات لشبوح الرمي فيهن والافقذف الذكر والانثى سواء في الحكم الآتى والمراد المحضات الاجنبات لان رمى الازواج اى النساء الداخلات تحت نكاح الرامين حكمه سيأتى • واجمعوا على ان شروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام

والعفة من الزنى حتى ان من زنى مرة في اول بلوغه ثم تاب وحسنت حاله فقدذه شخص
 لاحد عليه والقذف بالزنى ان يقول العاقل لمحنة يا زانية يا ابن الزاني يا ابن الزانية يا ولد الزنى
 اولست لابيک يا ابن فلان في غضب والقذف بغيره ان يقول يا فاسق يا شارب الخمر يا آكل الربا
 ويا خبيث يا نصراني يا يهودي يا مجوسي فيوجب التعزير كقذف غير المحصن واكثر التعزير
 تسعة وثلاثون سوطلا واقله ثلاثة لان التعزير ينهى ان لا يبلغ اقل الحد اربعين وهي حد العبد
 في القذف بالزنى والشرب واما ابو يوسف فاعتبر حد الاحرار وهو ثمانون سوطلا ونقص منها
 سوطلا في رواية وخمسة في رواية وقال للامام ان يعزr الى المائة والفرق بين التعزير والحد
 ان الحد مقدر والتعزير مفوض الى رأى الامام وان الحد يتدرى بالشبهات دونه وان الحد
 لا يجب على السبي والتعزير شرع والحد يطلق على الذمى ان كان مقسدا والتعزير لا يطلق
 عليه لان التعزير شرع للتطهير والكافر ليس من اهل التطهير وانما سعى في حق اهل الذمة
 اذا كان غير مقدر عقوبة وان التقادم يسقط الحد دون التعزير وان التعزير حق العبد كسائر
 حقوقه ويجوز فيه البراء والعفو والشهادة على الشهادة ويجزى فيه اليمين ولا يجوز شئ منها
 في الحد ثم لم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون عليهم بما رموهن به ولا يقبل فيه شهادة
 النساء كما في سائر الحدود وفي كلمة ثم اشعار بجواز تأخير الاتيان بالشهود وفي كلمة لم اشارة
 الى العجز عن الاتيان بهم ولا بد من اجتماع الشهود عند الاداء عند ابى حنيفة رحمه الله اى
 الواجب ان يحضروا في مجلس واحد وان جاؤا متفرقين كانوا قذفة وفي قوله بأربعة شهداء
 دلالة على انهم ان شهدوا ثلاثة يجب حدهم لعدم النصاب وكذا ان شهدوا عينا او محمدا ودين
 في قذف او احدهم محدود او عبد لعدم اهلية الشهادة فاجلدوهم ثمانين جلدة انتصاب
 ثمانين كانتصاب المصادر ونصب جلدة على التمييز اى اضربوا كل واحد من الرامين ثمانين ضربة
 ان كان القاذف حرا واربعين ان كان عبدا لظهور كذبهم واقرائهم بعجزهم عن الاتيان
 بالشهداء وبالفارسية [يس بزئيد ايشانرا هشتاد تازيانه] وان كان المقتوف زانيا عزر
 القاذف ولم يجد الا ان يكون المقتوف مشهورا بما قذف به فلا حد ولا تعزير حينئذ ويجلد
 القاذف كما يجلد الزانى الا انه لا ينزع عنه من الثياب الا ما ينزع عن المرأة من الحشو والفرو
 والقاذفة ايضا في كيفية الجلد مثل الزانية وضرب التعزير اشد ثم للزنى ثم للشرب ثم للقذف
 لان سبب حده محتمل للصدق والكذب وانما عوقب صيانة للاعراض وبالفارسية [حد
 قذف از حد زنى وحد شرب اخص است زيرا كه حد زنى بقرآن ثابت شده وثبوت حد
 شرب بقول صحابه است وسبب حد قذف محتمل است مر صدق رافى] وان كان نفس الحد
 ثابتا بالنص وانما يجد بطلب المقتوف المحصن لان فيه حقه من حيث دفع العار عنه ولا بد
 ان يكون الطلب بالقول حتى لو قذف الاخرس وطلبه بالاشارة لا يجب الحد وكون المقتوف
 غائبا عن مجلس القاذف حال القذف او حاضرا سواء فاحفظه ويجوز للمقتوف ان يعفو عن
 حد القذف قبل ان يشهد الشهود وثبت الحد والامام ايضا ويحسن منه ان يحمل المقتوف
 على كلام النبط ويقول له اعرض عن هذا ودعه لوجه الله قبل ثبوت الحد فاذا ثبت لم يكن

لواحد منهما ان يعفو لانه خالص حق الله ولهذا لم يصح ان يصالح عنه بمال واذا تاب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط واذا قذف الصبي او المجنون امرأته او اجنبيا فلا حد عليهما ولا لسان لا في الحمال ولا اذا بلغ او افاق ولكن يعذران تأديبا ولو قذف شخصا مرارا فان اراد زنيته واحدة وجب حد واحد وان اراد زنيات مختلفة كقوله زنيته يزيد وبعمرو تعدد لتعدد اللفظ كما في الكبير ﴿ ولا تقبلوا لهم شهادة ﴾ عطف على اجلدوا داخل في حكمه تنميه لما فيه من معنى الزجر لانه مؤلم للقلب كما ان الجلد مؤلم للبدن وقد اذى المقدوف بلسانه فموجب باهدار منافعه جزاء وفاقا واللام في لهم متعلقة بمحذوف هو حال من شهادة قدمت عليها لكونها نكرة وفائدتها تخصيص الرد بشهادتهم الناشئة عن اهليتهم الثابتة لهم عند الرمي وهو السر في قبول شهادة الكافر المحدود في القذف بعد التوبة والاسلام لانها ليست ناشئة عن اهليته السابقة بل اهليته حدثت له بعد اسلامه فلا يتناول الرد والمعنى لا تقبلوا من القاذفين شهادة من الشهادات حال كونها حاصلة لهم عند القذف ﴿ ابداء ﴾ اى مدة حياتهم وان تابوا واصلحوا ﴿ واولئك هم ﴾ لاغيرهم ﴿ الفاسقون ﴾ الكاملون في الفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز عن الحدود كأنهم هم المستحقون لاطلاق اسم الفاسق عليهم من الفسقة ﴿ قال في الكبير يفيد ان القذف من الكبار لان الفسق لا يقع الا على صاحبها ﴾ الا الذين تابوا ﴿ استثناء من الفاسقين ﴾ من بعد ذلك ﴿ اى من بعد ما اقترفوا ذلك الذنب العظيم ﴾ واصلحوا ﴿ اعمالهم بالتدارك ومنه الاستسلام للحد والاستحلال من المقدوف ﴾ فان الله غفور رحيم ﴿ تعليل لما يفيد الاستثناء من العفو عن المؤاخذه بموجب الفسق كأنه قيل فحينئذ لا يؤاخذهم الله بما فرط منهم ولا ينظلمهم في سلك الفاسقين لانه مبالغ في المغفرة والرحمة ﴾ وفي الآية اشارة الى غاية كرم الله ورحمته على عباده بان يستر عليهم ما اراد بعضهم اظهاره على بعض ولم يظهر صدق احدهما او كذبه وتأديبهم اوجب عليهم الحد ورد قبول شهادتهم ابدا وسباهم الفاسقين ولتصفوا بصفاته السارية والكرمية والرحمية فيما يسترون عيوب اخوانهم المؤمنين ولا يتبعوا عوراتهم وقد شدد النبي على من يتبع عورات المسلمين ويفشى اسرارهم فقال (يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فانه من يتبع عوراتهم يفضحه الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد) وقال عليه السلام (من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة): قال الشيخ سعدى

منه عيب خلق فرومايه پيش * كه چشمت فرود و زدا ز عيب خویش

كرت زشت خوئی بود در سرشت * نه بینی ز طاس جز پای زشت

طريق طلب كرهت رهی * نه حرفی كه انكشت بروی نهی

﴿ وفي الآية اشارة ايضا الى كمال غنايته تعالى في حق عباده بانه يقبل توبتهم بعد ارتكاب الذنوب العظام ولكن بمجرد التوبة لا يكون العبد مقبولا الا بشرط ازالة فساد حاله واصلاح اعماله ﴾ قال بعضهم علامة تصحيح التوبة وقبولها ما يتبعها من الصلاح والتوبة هي الرجوع عن كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تمضى في سالف الازمنة ومداومتها باتباع العلم

ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت توبة بعيدة عن القبول

فراشو جوينی در صلاح باز * که ناکه در توبه کردد فراز
مروزر بار کنشاه ای پشیر * که حال عاجز بود در سفر
بهشت اوستانده طاعت برد * کرا نقد باید بضاعت برد
اگر مرغ دولت ز قیدت بجست * هنوزش سر رشته داری بدست

ای قاسم الی اصلاح عملک قبل حلول اجلک ﴿والذين يرمون ازواجهم﴾ بیان حکم الرامین
لزوجاتهم خاصة بعد بیان حکم الرامین لغيرهن ای والذين یقذفون نسائهم بالزانی بان یقول لها
یا زانیة اوزنیث اورأیتک ترئی * قال فی بحر العلوم اذا قال یا زانیة وهما محصنان فردت بلا بل انت
حدث لانها قذفت الزوج وقذفه ایها لا یوجب الحد بل اللعان وما لم ترفع القاذف الی الامام لم یجب
اللعان * قال ابن عباس رضی الله عنهما لما نزل قوله تعالى ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم یأتوا
بأربعة شهداء﴾ قال حاصم بن عدی الانصاری ان دخل رجل منایتة فرأى رجلاً علی بطن
امرأته فان جاء بأربعة رجال یشهدون بذلك فقد قضی الرجل حاجته وخرج وان قتله قتل
به وان قال وجدت فلاناً مع تلك المرأة ضرب وان سکت سکت علی غیظ اللهیم اقتح
وكان لعاصم هذا ابن عم یقال له عویم وكان له امرأة یقال لها خولة بنت قیس فأتی عویم
عاصماً فقال لقد رأیت شریکاً بن السحباء علی بطن امرأتی خولة فاسترجع عاصم وأتی
رسول الله علیه السلام فقال یا رسول الله ما أسرع ما ابتليت بهذا السؤال فی اهل بیتی فقال
عليه السلام (وما ذاك) قال اخبرنی عویم ابن عمی انه رأى شریکاً علی بطن امرأته خولة
فدعا رسول الله الیهم جميعاً فقال لعویم (اتق الله فی زوجتک وابنته عملک ولا تقذفها) فقال
یا رسول الله تالله لقد رأیت شریکاً علی بطنها وانی ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلى
من غیری فقال لها رسول الله (اتق الله ولا تخبری الابما صنعت) فقالت یا رسول الله ان عویماً
رجل غیور وانه رأى شریکاً یطیئ النظر الیّ ویحدثنی خملته الغيرة علی ما قال فأتول الله
تعالى قوله ﴿والذين يرمون ازواجهم﴾ وبین به ان حکم قذف الزوجة اللعان فامر رسول الله
بان يؤذن الصلاة جامعة فصلی العصر ثم قال لعویم قم وقل (اشهد بالله ان خولة لزانیه وانی
لمن الصادقین) فقال ثم قال فی الثانية (اشهد انی رأیت شریکاً علی بطنها وانی لمن الصادقین)
ثم قال فی الثالثة (اشهد بالله انها حبلى من غیری وانی لمن الصادقین) ثم قال فی الرابعة (اشهد بالله
انها زانیة وانی ما قربتها منذ اربعة اشهر وانی ان الصادقین) ثم قال فی الخامسة (لعنة الله علی عویم)
یعنی نفسه (ان کان من الکاذبین) ثم قال له اقمذوق خولة قومی فقامت وقالت (اشهد بالله ما انا
بزانیة وان زوجی لمن الکاذبین) وقالت فی الثانية (اشهد بالله ما رأی شریکاً علی بطنی وانه
لمن الکاذبین وقالت فی الثالثة (اشهد بالله ما انا حبلى الا منه وانه لمن الکاذبین) وقالت فی الرابعة
(اشهد بالله ما رأی علی فاحشة قط وانه لمن الکاذبین) وقالت فی الخامسة (غضب الله علی خولة
ان کان عویم من الصادقین فی قوله) ففرق التبی علیہ السلام بینهما وقضى ان الولد لها ولا یدعی
لاب وذلك قوله تعالى ﴿والذين يرمون ازواجهم﴾ ﴿ولم یکن لهم شهداء﴾ یشهدون بما

رموهن من الزنى ﴿الا انفسهم﴾ بدل من شهداء جعلوا من جلة الشهداء ايذاناً من اول الامر بعدم القاء قولهم بالمرة ونظمها في سلك الشهادة في الجملة ﴿فشهادة احدهم﴾ اي شهادة كل واحد منهم وهو مبتدأ خبره قوله ﴿اربع شهادات﴾ اي فشهادتهم المشروعة اربع شهادات ﴿بالله﴾ متعلق بشهادات ﴿انه لمن الصادقين﴾ اي فبار ماها به من الزنى واسله على انه الح مخذف الجار وكسرت ان وعلق العامل عنها لتأكيد ﴿والخامسة﴾ اي الشهادة الخامسة للاربع المتقدمة اي الجماعة لها خمسا بانضمامها اليهن وهي مبتدأ خبره قوله ﴿ان لعنة الله عليه﴾ اللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وذلك من الله في الآخرة عقوبة وفي الدنيا اقطاع من قبول قبضه وتوقيته ومن الانسان دعاء على غيره قال بعضهم لعنة الكفار دائمة متصلة الى يوم القيامة ولعنة المسلمين معناها البعد من الخير والذي يعمل معصية فهو في ذلك الوقت بعيد من الخير فاذا خرج من المعصية الى الطاعة يكون مشغولاً بالخير ﴿ان كان من الكاذبين﴾ فبار ماها به من الزنى فاذا لاعن الرجل حبست الزوجة حتى تعترف فترجم او تلعن ﴿ويدروا عنها العذاب﴾ اي يدفع عن المرأة المرمية العذاب الديني وهو الحبس النيابي على احد الوجهين بالرجم الذي هو اشد العذاب يقال درأ دفع وفي الحديث (ادروا الحدود بالشبهات) تنبيهاً على تطلب حيلة يدفع بها الحد ﴿ان تشهد اربع شهادات بالله انه﴾ اي الزوج ﴿من الكاذبين﴾ فبارماني به من الزنى ﴿والخامسة﴾ بالنصب عطفاً على اربع شهادات ﴿ان غضب الله عليها﴾ الغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قل عليه السلام (اتقوا الغضب فانه جرة توقد في قلب ابن آدم ألم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه) فاذا وصف الله به فالمراد الانتقام دون غيره ﴿ان كان﴾ اي الزوج ﴿من الصادقين﴾ اي فيما رماني به من الزنى وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتغليظ عليها لما انها مادة الفجور ولان النساء كثيراً ما يستعمل اللعن فرعاً يجترى على التفوه به لسقوط وقعه على قلوبهن بخلاف غضبه تعالى والفرقة الواقعة باللعان في حكم التعليل البائنة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ولا يتأبد حكمها حتى اذا كذب الرجل نفسه بعد ذلك فحد جازله ان يتزوجها وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي هي فرقة بغير طلاق توجب تحريراً مؤبد ليس لهما اجتماع بعد ذلك ابداً واذا لم يكن الزوج من اهل الشهادة بان كان عبداً او كافراً بان اسلمت امرأته فقد نفها قبل ان يعرض عليه الاسلام او محدوداً في قذف وهي من اهلها حد الزوج وللعان لعدم اهلية اللعان وبيان اللعان مشعباً موضعه الفقه فليطلب هناك وكذا القذف ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ﴿جواب لولا محذوف لتهويله والاشعار بضيق العبادة عن حصره كأنه قيل لولا تفضله عليكم ورحمته ايها الرامون والمرميات وانه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع افعاله واحكامه التي من جعلتها ماضع لكم من حكم اللعان لكان ما كان مما لا يحيط به نطاق اليسان ومن جلته انه تعالى لو لم يشرع لهم ذلك لوجب على الزوج حد القذف مع ان الظاهر صدقه لانه اعرف بحال زوجته وانه لا يفترى عليها لا شراً كهما في النضاحة وبعد ما شرع لهم ذلك لوجعل شهاداته موجبة لحد القذف عليه

لفات الثغارة ولا ريب في خروج الكل عن سنن الحكمة والفضل والرحمة فجعل شهادات كل منهما مع الجزم يكذب أحدهما حتما دائرة لما توجه إليه من الغائلة الدنيوية وقد ابتلى الكاذب منها في تضاعيف شهاداته من العذاب بما هو أتم مما درأه عنه وأطمع وفي ذلك من أحكام الحكم البالغة وأثار الفضل والرحمة ما لا يخفى أما على الصادق فظاهر وأما على الكاذب فهو إهمال له والسر عليه في الدنيا ودرء الحد عنه وتعريضه للتوبة حسبا بنبي عنه التعرض لعنوان توابيته سبحانه ما أعظم شأنه وأوسع رحته وادق حكمته « قال الكاشفي [واكره فضل خدای تعالی بودی بر شما و بخشایش او و آنکه خدای قبول کتندۀ توبه است حکم کتندۀ در حدود احکام هر آینه شما را فضیحت کردی و دروغ کواهی را بعباد عظیم مبتلا ساختی و گویند اگر نه فضل خدا بودی بتأخیر عقوبت شما هلاک شدید یا اگر نه فضل فرمودی باقامت ذواجر و نهی از فواحش هر آینه نسل منقطع شدی و مردم یک دیگر را هلاک کردند یا اگر نه خدای تعالی بخشیدی بر شما بقبول توبه در تبه ناامیدی سرگردان میشدید پس شما بحد و توفیق توبه بسر منزل رجا رسانید

کر توبه مددکار که کار نبودی * او را که بسر حد کرم راه نمودی
و در توبه نبودی که در فیض کشودی * ذنک غم از آینه طاصی که زدودی
« قال بعض الکبار قال الله (ولولا فضل الله عليكم و رحمته) ولم یقل و لولا فضل عبادتکم و صلاتکم و جهادکم و حسن قیامکم بامر الله (مانجا منکم من اند ابد) تعلم ان العبادات وان کثرت قالها من نتائج الفضل

جو روی بخدمت نهی بر زمین * خدا را ثنا کوی و خود را مین
اللهم اجعلنا من اهل الفضل والمطاء والمحبة والولاء ﴿ ان الذين جاؤا بالافك ﴾ ای ما بلغ مما یكون من الکذب والافتراء : وبالفارسیة [بدرستی آنانکه آورده اند دروغ بر در شان عائشه] واصله الافک وهو القلب ای الصرف لانه مأفوک عن وجهه وسته والمراد به ما افک علی عائشة رضی الله عنها وذلك ان عائشة كانت تستحق الثناء بما كانت علیه من الامانة والعفة والشرف فمن رماها بالسوء قلب الامر من وجهه - روى - ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان اذا اراد سفرا اقرع بین نساءه فأیهن خرجت قرعتها استصحبها والقرعة بالضم طينة او عجينة مدورة مثلا یدرج فیها رقعة یکتب فیها السفر والحضر ثم تسلم الی صبی یمطی کل امرأة واحدة منهن کذا فی القهستانی فی القسم فلما کان غزوة بنی المصطلق فی السنة الخامسة من الهجرة وهی غزوة المریسيع کافی انسان العیون خرج سهمها وبنوا المصطلق بطن من خزاعة وهم بنوا خزیمة والمصطلق من الصلق وهو رفع الصوت والمریسيع اسم ماء من مياة خزاعة مأخوذ من قولهم رست عین الرجل اذا دامت من فساد وذلك الماء فی ناحية قديده قال فی القاموس المریسيع بثر او ماء والیه تضاف غزوة بنی المصطلق انتهى فخرجت عائشة معه علیہ السلام وكان بعد نزول آية الحجاب وهو قوله تعالی ﴿ یا ایها الذین آمنوا لا تدخلوا بیوت النبی ﴾ الآية لانه کان ذلك سنة ثلاث من الهجرة قالت فحملت فی هودج

فسرنا فلما دوننا من المدينة قافلين اى راجعين نزلنا منزلا ثم نزلت من الرحل فقامت ومثبت
لقضاء الحاجة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدرى
فاذا عدلى من جزع ظفار كقطعام وهى بلد باليمن قرب صنعاء اليه نسبة الجزع وهو بالفتح
وسكون الزاى المعجمة الحرز اليماني فيه سواد وبياض يشبهه الاعين كافي القاموس كان
يساوى اثني عشر درهما قد انقطع فرجعت فالتفت فحسبني ابتغاء واقبل الرهط الذين
كانوا يرحلون بي تخفيف الحاء اى يجعلون هودجها على الرحل وهو ابو موسى مولى رسول الله
وكان رجلا صالحا مع جماعة معه فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون
اني فيه بخفي وكان النساء اذذاك خفافا لقله اكلهن اى لان السمن وكثرة اللحم غالباً نشأ
عن كثرة الاكل كافي انسان العيون فلم يستكروا خفة الهودج حين رفعوه وذهبوا بالبعير
فوجدت عقدى تحت منازلهم وليس فيها احد واقت بمنزلي الذي كنت فيه وظننت انهم
سيفقدوني فيرجعون فيطلي فينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فقامت وكان صفوان بن المعطل
السلمي خلف الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله لشجاعته وكان من خيار
الصحابه انتهى كان يسوق الجيش ويلتقط ما يسقط من المتاع كافي الانسان فاصبح عند منزلي
فراى سوادا اى شخص انسان ناثم فاتاني فعرفني فاستيقظت باسترجاعه اى بقوله الله وانا اليه
راجعون اى لان تخلف ام المؤمنين عن الرفقة في مضيق مصيبة اى مصيبة فمضرت وجهي
في جلباني وهو نوب اقصر من الحمار ويقال له المنة تغطي به المرأة رأسها والله ما تكلمت
بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه اى لانه استعمل الصمت ادبا وهوى حتى اناخ
راحلته فقامت اليها فركبتها وانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في بحر الظهير اى
وسطها وهو بلوغ الشمس منها من الارتفاع وهم نازلون وبهذه الواقعة استدل بعض الفقهاء
على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها مقطعة بيرة او نحوها بل يجب استصحابها
اذا خاف عليها لو تركها وفي معاني الآثار للطحاوي قال ابو حنيفة وكان الناس لعائشة محرما
فع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك انتهى يقول الفقير
لعل مراد الامام رحمه الله تعالى ان ازواج النبي عليه السلام وان كان كلهن محارم للامة لانه
تعالى قال (وازواجه امهاتهم) وحرم عليهم نكاحهن كما قال (ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا)
الا ان عائشة كانت افضل نسائه بعد خديجة واقربهن منه من حيث خلاقتها عنه في باب الدين
ولذا قال (خذوا ثلثي دينكم عن عائشة) فتأكدت الحرمة من هذه الجهة اذ لا بد لاخذ الدين
من الاستصحاب للسفر والحضر والله اعلم قالت فلما نزلنا هلك في من هلك بقول البهتان
والافتراء وكان اول من اشاعه في المعسكر عبدالله بن ابي بن سلول رئيس المنافقين فانه كان ينزل
مع جماعة المنافقين متبعدين من الناس فمرت عليهم فقال من هذه عائشة وصفوان فقال
خبريها ورب الكعبة فافشوه وخاش اهل المعسكر فيه فجعل يرويه بعضهم عن بعض ويحدث به
بعضهم بعضا قالت فقدما المدينة فاشتكت اى مرضت حين قدمت شهرا ووصل الخبر الى
رسول الله والى ابوي ولاشعر بشئ من ذلك غير انه يري اني ان لا اعرف من رسول الله العطف

الذي كنت ارى منه حين اشتكيت فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلب الى ابوي يمرضاني والفرض القيام على المريض في مرضه قال لا بأس فانقلبت الى بيت ابوي وكنت فيه الى ان برئت من مرضي بعد بضع وعشرين ليلة فخرجت في بعض الليالي ومعى ام مسطح كسبر وهي بنت خالة ابى بكر رضى الله عنه قبل المناصب وهي مواضع يتخلى فيها البول او حاجة ولا يخرج اليها الا ليلا وكان عادة اهل المدينة حينئذ انهم كانوا لا يتخذون الكنيف في بيوتهم كالا عجم بل يذهبون الى محل متسع قالت فلما فرغنا من شأننا واقبلنا الى البيت عثرت ام مسطح في مرطها وهو كساء من صوف او خز كان يؤتز به فقالت لعن مسطح بفتح العين وكسرها اى هلك لعن ولدها والمسطح في الاصل عمود الخيمة واسمه عوف فقلت لها اتسين رجلا قد شهد بدرا فقالت اولم تسمى ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرض اى عاودنى المرض وازددت عليه وبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا ارقالى دمع ولا اكنحل بنوم ثم اصبحت ابكى

جشعم ذكره بر سر آيست روز شب * جانم زمانه در تب و تابست روز شب
فاستشار رسول الله في حق فاشار بعضهم بالفرقة وبعضهم بالصبر وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأنى بشئ فقام واقبل حتى دخل على وعندي ابواى ثم جلس فشهد ثم قال (اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى فان العباد اذا اعترف بذنب ثم تاب الله تعالى اليه عليه) فلما قضى رسول الله كلامه قلص دمعى اى ارفع حتى ما احس منه بقطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال قال والله لا ادري ما اقول لرسول الله فقلت لامي اجبني عني رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم انى بريئة لانصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر الله والله يعلم انى بريئة منه لصدقوني والله ما اجدلى ولكم مثلا الاما قول ابو يوسف اى يعقوب (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون)

صبرى كنيم تا كرم او چه ميكنند

قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة والله مبرئى براءة ولكنى والله ما كنت اظن ان ينزل في شأنى وحى ينلى ولشأنى كان احقر في نفسى من ان يتكلم في امرى بنلى ولكنى كنت ارجو ان يرى النبي عليه السلام رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله عن مجلسه ولا خرج من البيت حتى اخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحي اى من شدة الكرب فسجى اى غطى بشوب ووضع له وسادة من ادم تحت رأسه وكان ينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثانى من قل القول الذي اتزل عليه والجمان حبوب مدحرجة تجعل من الفضة امثال اللؤلؤ فلما سرى عنه وهو يضحك ومسح العرق من وجهه الكريم كان اول كلمة تكلم بها (ابشرى يا عائشة اما ان الله قد بركك) فقالت امى قومي اليه فقلت والله لا احمدا لله فانزل الله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك) الآيات * قال السهيلي كان نزول براءة عائشة بعد قدومهم المدينة من الغزوة المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول المنسرين فمن نسبها الى الزنى كفلاء الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا بالنصوص

(القرآنية)

الفر آتية ومكذبها كافر» وفي حياة الحيوان عن عائشة رضي الله عنهما لما تكلم الناس بالافك رأيت في منامي
نبي فقال لي مالك قلت حزينة بما ذكر الناس فقال ادعي بكلمات يفرج الله عنك قلت وما هي
قل قولي يا سابغ الثعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم
ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا
قالت فانتبهت وقلت ذلك وقد انزل الله فرجي « قل بعضهم برأ الله اربعة اربعة يوسف
بشاهد من اهل زليخا وموسى من قول اليهود فيه ان له ادره بالحجر الذي فرسبوه ومريم
بانطاق ولدها وعائشة بهذه الآيات وبعد نزولها خرج عليه السلام الى الناس وخطبهم وتلاها
عليهم وامر بجلاء اصحاب الافك ثمانين جلدة « وعن عائشة ان عبد الله بن ابي جلد مائة وستين
اي حديث قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهكذا يفعل لكل من قذف زوجة نبي اي
يجوز ان يفعل به ذلك « وفي الخصائص الصغرى من قذف ازواجه عليه السلام فلا توبة له البتة
كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما تقتله القاضى وغيره وقين يختص القتل بمن
قذف عائشة ويحد في غيرها حديثين كذا في انسان العيون « وعن ابن عباس رضي الله عنهما
لم تبغ امرأة نبي قط ولما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط (فجائتاها) فلما رآه آذناها
قالت امرأة نوح في حقها انه لجنون وامرأة لوط دلت على اضيافه وانما جاز ان تكون امرأة النبي
كافرة كأمرة نوح ولوط ولم يحز ان تكون زانية لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم الى الدين
والى قبول ما قاله من الاحكام والثواب والعقاب وهذا المقصود لا يحصل اذا كان في الانبياء
ما ينفر الكفرة عنهم والكفر ليس مما ينفر عندهم بخلاف الفجور فانه من اعظم المنفرات
« وعن كتاب الاشارات للفخر الرازي رحمه الله انه عليه السلام في تلك الايام التي تكلم فيها
بالافك كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال يا رسول الله
انا قطع بكذب المنافقين واخذت برأة عائشة من ان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله صان
بدنك ان يخاطبه الذباب فخالطه القاذورات فكيف باهلك ودخل عليه عثمان فاستشاره فقال
يا رسول الله اخذت برأة عائشة من ظلك لاني رأيت الله صان ظلك ان يقع على الارض اي لان
ظل شخصه الشريف كان لا يظهر في شمس ولا قمر لئلا يوطأ بالاقدام فاذا صان الله ظلك
فكيف باهلك ودخل على فاستشاره فقال يا رسول الله اخذت برأة عائشة من شئ هو انا
صان خلفك وانت تصلي بتعليك ثم اتك خلعت احدي تعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت
(لان جبريل قال ان في تلك العل نجاسة) فاذا كان لا تكون النجاسة بتعليك فكيف باهلك فسر عليه
السلام بذلك فصدقهم الله فيما قوا ووضح اصحاب الافك بقوله (ان الذين جاؤا بالافك) « عصية
منكم « خبران والعصية والعصاة جماعة من العشرة الى الاربعين والمراد هنا عبد الله بن ابي
وزيد بن رفاعه ومسطح بن اثانة وحنينة بنت جحش ومن ساعدتهم واختلفوا في حسان بن ثابت
والذي يدل على برأته ما نسب اليه في ابيات مدح بها عائشة رضي الله عنها منها

مهذبة قد طيب الله خيمها « وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد نلت الذي قدزعتمو « فلا رفعت سوطي الى انا ملي

وكيف وودى ما حيت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل

كما في انسان العيون * قال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام قد قيل ان حسان لم يكن فيهم
اي في الذين جاؤا بالافك فمن قال انه كان فيهم انشد البيت المروي حين جلدوا الحمد
لقد ذاق حسان الذي كان اهله * وحنة اذ قالا لهجر ومسطح
ومن برأه الافك قال انما الرواية في البيت

لقد ذاق عبادة ما كان اهله

انتهى : ومعنى الآية ان الذين اتوا بالكتاب في امر عائشة جماعة كائنة منكم في كونهم موصوفين
بالايمان وعبادة الله ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا وان كان رئيس المنافقين خفية
﴿ لا تحسبوه سرا لكم ﴾ الخطاب لرسول الله وابي بكر وعائشة وصفوان ولبن ساءه ذلك
من المؤمنين تسلية لهم من اول الامر والضمير للافك ﴿ بل هو خير لكم ﴾ لا كنتايكم
الثواب العظيم لانه بلا ميين وعنة ظاهرة وظهور كرامتكم على الله باتزال ثمانى عشرة آية
في نزاهة ساحتكم وتعظيم شأنكم وتشديد الوعيد فيمن تكلم فيكم والتاء على من ظن بكم
خيرا ﴿ لكل امرئ منهم ﴾ اي من اولئك العصابة والامرؤ الانسان والرجل كالمرة
والالف للوصل ﴿ ما كنتب من الاتم ﴾ بقدر ما خاض فيه لان بعضهم تكلم بالافك
وبعضهم فحك وبعضهم سكت ولم ينههم ﴿ قال في التأويلات على حسب سعاتهم وفساد ظنهم
وهتك حرمة حرم فيهم انتهى والاسم الذنب ﴾ والذي تولى كبره ﴿ اي تحمل معظم الافك ﴾ قال
في المفردات فيه ثنيه على ان كل من سن سنة قيحة يصير مقتدى به فذنبه اكبر ﴿ منهم ﴾ من
العصابة وهو ابن ابي فانه بدأ به واذا عه بين الناس عداوة لرسول الله كما سبق ﴿ له عذاب عظيم ﴾
اي لعباده نوع من العذاب العظيم المله لان معظم الشر كان منه فلما كان مبتدئا بذلك القول لاجرم
حصل له من العقاب مثل ما حصل لكل من قال ذلك لقوله عليه السلام (من سن سنة سيئة فله وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) وفي التأويلات التجمية (له عذاب عظيم) يؤخذ بجرمه
وهو خسارة الدنيا والآخرة ثم اورد الحديث المذكور

مر كنه بنهد سنتي بداي فتى * تادر اقتد ببد او خلق از عى

جمع كردد بروى آن جمله بزه * كو سري بودست وايشان دم غزه

﴿ لولا ﴾ تخضيضية بمعنى هلا : وبالفارسية [جرا] ومعناها اذا دخلت على الماضى التوبيخ
واللوم على ترك الفعل اذ لا يتصور الطلب في الماضى واذا دخلت على المضارع فمعناها الحض
على الفعل والطلب له فهى في المضارع بمعنى الامر ﴿ اذ سمعتموه ﴾ ايها الخائفون اي
الشارعون في القول الباطل ﴿ ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا ﴾ عدول الى النية
لتأكيد التوبيخ فان مقتضى الايمان الظن بالمؤمن خيرا وذب الطاعنين فيه فمن ترك هذا الظن
والذب فقد ترك العمل بمقتضى الايمان والمراد بانفسهم ابناء جنسهم التازلون منزلة انفسهم
كقوله تعالى (ولا تزلوا انفسكم) فان المراد لا ييبب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة
اذ كان الواجب ان يظن المؤمنون والمؤمنات اول ما سمعوه بمن اخترع بالذات او بالواسطة من

(غير)

غير تعلم وتردد بمثلهم من آحاد المؤمنين خيرا ﴿وقال﴾ في ذلك الآن ﴿هذا﴾ [این سخن]
 ﴿افك مین﴾ ای ظاهر مكشوف كونه افكا فكيف بالصديقة بنت الصديق ام المؤمنين حرم
 رسول الله : یعنی حق سبحانه [ازواج بیغمبر نگاه میدارد از مثل این حالها بتعظیم وتكريم
 ایشان] ﴿لولا جاؤا﴾ [چرا نیاوردند] ﴿عليه﴾ [برین سخن را] ﴿باربعة شهداء﴾
 ای هاجاه الخاضعون باربعة شهداء يشهدون على ما قالوا وهو اما من تمام القول او ابتداء كلام
 من الله ﴿فاذ لم يأتوا بالشهداء﴾ الاربعة ﴿فاولئك﴾ المفسدون ﴿عند الله﴾ في حكمه
 وشرعه المؤسس على الدلائل الظاهرة المتقنة ﴿هم الكاذبون﴾ الكاملون في الكذب المشهود
 عليه بذلك المستحقون لاطلاق الاسم عليهم دون غيرهم * قال الكاشي [ایشانند دروغ
 گویان در ظاهر و باطن چه اگر کواه آوردندی در ظاهر حکم کاذب نبودندی اما در
 باطن کاذب بودندی زیرا که این صورت بر ازدواج انبیا ممتنع است و چون کواه نیاوردند
 در ظاهر این کار نیز کاذبند] * قال القرطبي وقد يعجز الرجل عن اقامة اليانة وهو صادق
 في قذفه ولكنه في حكم الشرع وظاهر الامر كاذب لافي علم الله وهو سبحانه اتمار تب الحدود
 على حكمه الذي شرعه في الدنيا لاعلى مقتضى علمه الذي تعلق بالانسان على ما هو عليه واجمع
 العلماء على ان احكام الدنيا على الظاهر وان السرائر الى الله ﴿ولولا﴾ امتناعه اي لامتناع
 الشيء لوجود غيره ﴿فضل الله عليكم ورحمته﴾ خطاب للسامعين والمسلمين جميعا ﴿في الدنيا﴾
 من قون التمس التي من جملتها الامهال بالتوبة ﴿والآخرة﴾ من ضرورب الآلاء التي من جملتها
 العفو والمغفرة المقدران لكم ﴿لمسكم﴾ عاجلا : یعنی [هر آینه برسیدی شمارا] ﴿فيا
 افضم فيه﴾ ای بسبب ما خضم فيه من حديث الافك ﴿عذاب عظيم﴾ يستحق دونه التوبيخ
 والجلد ﴿اذ تلقونه﴾ بخذف احدى التامين ظرف للمس اي لمسكم ذلك العذاب العظيم
 وقت تلقیکم اياه من المخترعين ﴿بالسنتكم﴾ يأخذه بعضكم من بعض وذلك ان الرجل منهم
 يلقى الرجل فيقول له ما وراك فيحدثه بمحدث الافك حتى شاع وانتشر فلم يبق بيت ولا دار
 الا طار فيه يقال تلقى الكلام من فلان وتلقته وتلقفه ولفقه اذا اخذه من لفظه وفهمه * وفي الارشاد
 التلقى والتلقف والتلقن معان متقاربة خلا ان في الاول معنى الاستقبال وفي الثاني معنى الخطف
 والاخذ بسرعة وفي الثالث معنى الخدق والمهارة ﴿وتقولون بافوا همكم ما ليس لكم به علم﴾
 منى بافوا همكم مع ان القول لا يكون الا بالهم هو ان الاخبار بالشيء يجب ان تستقر صورته
 في القلب اولاً ثم يجري على اللسان وهذا الافك ليس الا قول لا يجري على اللسان من غير
 علم به في القلب وهو حرام لقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) والمعنى وتقولون قولاً مختصاً
 بالافواه من غير ان يكون له مصداق ومنشأ في القلوب لانه ليس بتعبير عن علم به في قلوبكم
 ﴿وتحسبونه هنا﴾ سهلاً لا تبعة له وهي بالفارسية [عاقبة به] * اوليس له كثير عقوبة
 ﴿وهو عند الله﴾ والحال انه عنده تعالى ﴿عظيم﴾ في الوزر واستجرار العذاب وعن
 بعضهم انه جزع عند الموت فقبل له فقال اخاف ذنباً لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم
 وفي كلام بعضهم لا تقولن لشيء من سيأتك تقير فلعله عند الله نخلة وهو عندك تقير

وقال عبدالله بن المبارك ما ارى هذه الآية تزلت الا فيمن اعتاد الدعاوى العظيمة ويحترق على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبه ربه ولا جأؤه * وقال الترمذي من تهاون بما يجري عليه من الدعاوى فقد صغر ما عظمه الله ان الله تعالى يقول (ونحسبونه) الخ

اكرمردى از مردی خود مکوی * نه هر شهواری بدر برد کوی

﴿ ولولا ﴾ [چرا] ﴿ اذ سمعتموه ﴾ من الخترعين والتابعين لهم ﴿ قلتم ﴾ تكذبا لهم وتهيولا لما ارتكبوه ﴿ ما يكون لنا ﴾ ما يمكننا ﴿ ان نتكلم بهذا ﴾ القول وما يصدر عن ذلك بوجه من الوجوه وحاصله نفى وجود التكلم به لافنى وجوده على وجه الصحة والاستقامة ﴿ سبحانك ﴾ تعجب ممن تفوه به واصله ان يذكر عند معاينة العجب من صنائعه تنزيها له سبحانه من ان يصعب عليه امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او تنزيه له تعالى من ان يكون حرم نبيه فاجرة فان فجورها تنفير للناس عنه ومحل بمقصود الزواج بخلاف كفرها كالمسبق : و بالفارسية [با كست خدای تعالی از آنكه در حرم محترم پیغمبر قدح تواند كرد] ﴿ هذا ﴾ الافك الذي لا يصح لاحد ان يتكلم به ﴿ بهتان عظيم ﴾ مصدر بهتة اى قال عليه ما لم يفعل اى كذب عظيم عند الله التقاضول به كافي التأويلات النجمية او يبهت ويغير من عظمت لعظمة المبهوت عليه اى الشخص الذى يبهت عليه اى يقال عليه ما لم يفعل فان حقارة التذنب وعظمتها كما تكون باعتبار مصادرها كما قال أبو سعيد الخراز قدس سره « حسنات الابرار سيئات المقرين » كذا تكون باعتبار متعلقاتها ﴿ ينظكم الله ﴾ الوعظ التصح والتذكير بالمواقب اى ينصحكم ايها الخائفون في امر عائشة ﴿ ان تعودوا لئله ﴾ كراهة ان تعودوا لمثل هذا الخوض والقول ﴿ ابدأ ﴾ اى مدة حياتكم ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بالله وبرسوله وباليوم الآخر فان الايمان يمنع عنه « وفيه اشارة الى ان العود الى مثل هذا يخرجهم من الايمان » قال في الكبير يدخل في هذا من قال ومن سمع ولم ينكر لاستوائهما في فعل ما لا يجوز وان كان المقدم اعظم ذنبا ﴿ ويبين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب دلالة واضحة لتعطلوا وتنادبوا بها اى ينزلها مينة ظاهرة الدلالة على معانيها لانه بينها بعد ان لم تكن كذلك ﴿ والله عليم ﴾ باحوال جميع مخلوقاته جلالها ودقائقها ﴿ حكيم ﴾ في جميع تدابير وافعاله فأتى يمكن صدق ما قيل في حق حرمة من اصطفاه لرسالته وبهتة الى كافة الخلق ليرشداهم الى الحق ويزكيهم ويظهرهم تطهيرا * وقال الكاشفي [وخدای تعالی داناست تطهارت ذیل عائشة حکم کنند بپراشت ذمت او از عیب ومار]

تا کربیان دامنش پاکست از لوث خطا * وز مذمت عیب جو آلوده از سر تابیا

وجه زبیا گفته است

کرا رسد که کند عیب دامن پاکت * که همچو قطره که بر برک کل چکد باکی
﴿ وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى لا يجري على خواص عباده الا ما يكون سببا لحقيقة اللطف وان كان في صورة القهر تأديبا وتهذيبا وموجبا لرفعة درجاتهم وزيادة في قربانهم

(وان)

وان قصة الافك وان كانت في سورة القهر كانت في حق النبي عليه السلام وفي حق عائشة وابويها وجميع الصحابة ابتلاء وامتحاناً لهم وتربية وتهذيباً فان البلاء للولاء كالأهلب للذهب كما قال عليه السلام (ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل) وقال عليه السلام (يتلى الرجل على قدر دينه) فان الله غيور على قلوب خواص عباده المحبوبين فاذا حصلت مساكنة بعضهم الى بعض يجري الله تعالى ما يرد كل واحد منهم عن صاحبه ويرده الى حضيرته وان النبي عليه السلام لما قيل له أى الناس احب اليك قال (عائشة فساكنها) وقال (يا عائشة حبك في قلبي كالعقدة) وفي بعض الاخبار ان عائشة قالت يا رسول الله اني احبك واحب قربك فاجرى الله تعالى حديث الافك حتى رد رسول الله قلبه عنها الى الله بانحلال عقدة حبها عن قلبه وردت عائشة قلبها عنه الى الله حيث قالت لما ظهرت براءة ساحتها نحمد الله لانحمدك فكشف الله غيابة تلك الحجة وازال الشك واظهر براءة ساحتها حين اديهم وهذبهم وقربهم وزاد في رفعة درجاتهم وقرباتهم * قال في الحكم العطائية وشرحها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما نزلت براءتها من الافك على لسان رسول الله عليه السلام يا عائشة اشكري رسول الله نظراً منه لوجه الكمال لها فقالت لا والله لا اشكر الا الله رجوعاً منها الى اصل التوحيد اذ لم يسع غيره في تلك الحال قلبها دلها ابو بكر في ذلك على المقام الاكمل عند الصحو وهو مقام البقاء بالله المقتضى لاثبات الآثار وعمارة الدارين التزاماً لحق الحكم والحكمة وقد قال تعالى (ان اشكرلى ولوالديك) فقرن شكرها بشكره اذها اصل وجودك المجازى كما ان اصل وجودك الحقيقي فضله وكرمه فله حقيقة الشكر كما له حقيقة النعمة ولغيره مجازها كما لغيره مجازها وقال عليه السلام (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) فجعل شكر الناس شرطاً في صحة شكره تعالى اوجعل ثواب الله على الشكر لا يتوجه الا لمن شكر عباده وكانت هي معنى عائشة في ذلك الوقت لا في عموم اوقاتها مصطلمة اى مأخوذة عن شاهدها فلم يكن لها شعور بغير ربها غائبة عن الآثار لما استولى عليها من سلطان الفرح لمنة المولى عليها فلم تشهد الا الواحد القهار من غير اعتبار لغيره وهذا هو اكمل المقامات في حالها وهو مقام اينا ابراهيم عليه السلام اذ قال حسبي من سؤالي علمه بحالى والله المسؤول في اتمام النعمة وحفظ الحرمة والاثبات لمرادات الحق بالآداب اللائقة بها وهو حسبنا ونعم الوكيل * ثم قال في التأويلات النجمية الطريق الى الله طريقان طريق اهل السلامة وطريق اهل الملامة فطريق اهل السلامة ينتهى الى الجنة ودرجاتها لانهم محبسون في حبس وجودهم وطريق اهل الملامة ينتهى الى الله تعالى لان الملامة مفتاح باب حبس الوجود وبها يذوب الوجود ذوبان الثلج بالشمس فعلى قدر ذوبان الوجود يكون الوصول الى الله تعالى فاكرم الله تعالى عائشة بكرامة الملامة ليخرجها بها من حبس الوجود بالسلامة وهذا يدل على ولايتها لان الله تعالى اذا تولى عبداً يخرجها من ظلمات وجوده المخلوقة الى نور القدم كما قال تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) انتهى : قال الحافظ قدس سره

وقاكم وملاكم كشيم وخوش باشيم * كه در طريقت ما كافر يست و نهيدين

وقال الجامي قدس سره

عشق در هر دل که سازد بهر ورودت خانه * اول از سنک ملامت افکند بنیاد او
﴿ان الذين﴾ هم ابن ابی ومن تبعه في حديث الافك ﴿يحبون﴾ يريدون ﴿ان تشيع﴾
الفاحشة ﴿تشر وتظهر﴾ والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال والمراد هنا الزنى اى
خبره ﴿في الذين آمنوا﴾ اخلصوا الايمان ﴿لهم﴾ بسبب ذلك ﴿عذاب اليم﴾ نوع
من العذاب متفاقم الله ﴿في الدنيا﴾ كالحلد ونحوه ﴿والآخرة﴾ كالسار وما يلحق بها
« قال ابن الشيخ ليس معناه مجرد وصفهم بالهم يحبون شيوعها في حق الذين آمنوا من غير
ان يشيعوا ويظهروا فان ذلك القدر لا يوجب الحلد في الدنيا بل المعنى ان الذين يشيعون
الفاحشة والزنى في الدين آمنوا كصفوان وعائشة عن قصد ومحبة لاشاعتها وفي الارشاد يحبون
شيوعها ويتصدون مع ذلك لاشاعتها وانما لم يصرح به اكتفاء بذكر المحبة فانها مستتبعة له
لا محالة وفي الذين آمنوا متعلق بنشيع اى تشيع فيما بين الناس وذكر المؤمنين لانهم العدة
فيهم او بمضمرة هو حال من الفاحشة فلموصول عبارة عن المؤمنين خاصة اى يحبون ان تشيع
الفاحشة كاشنة في حق المؤمنين وفي شأنهم ﴿والله يعلم﴾ جميع الامور وخصوصا ما في ضائر
من حب الاشاعة ﴿واتم لا تعلمون﴾ فابنوا الامر في الحلد ونحوه على الظواهر والله يتولى
السرائر ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم﴾ جواب لولا محذوف اى
لولا فضله وانعامه عليكم وانه بليغ الرأفة والرحمة بكم لعاجلكم بالعقاب على ما صدر منكم
﴿وفي الآيتين اشارات﴾ منها ان اهل الافك كما يعاقبون على الاظهار يعاقبون باسرار محبة
الاشاعة فدل على وجوب سلامة القلب للمؤمنين كوجوب كف الجوارح والقول عما يضرهم
وفي الحديث (انى لا عرف قوما يضربون صدورهم ضربا يسمعه اهل النار وهم الهمازون
الذين يلتسمون عورات المسلمين ويهتكون ستورهم ويشيعون لهم الفواحش) وفي الحديث
(ايما رجل اشاع على رجل مسلم كلمة وهو منها يرى يرى ان يشينه بها في الدنيا كان حقا
على الله ان يرميه بها في النار) كما في الكبير فالصنيع الذي ذكر من اهل الافك ليس من صنيع
اهل الايمان فان من صنيع اهل الايمان ما قال عليه السلام (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
بعضا) وقال (مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم كنفس واحدة اذا اشتكى منها عضو تداعى
سائر الجسد بالحمى والسهر)

بنی آدم اعضای یکدیگرند * که در آفرینش ز یک گوهرند
چو عضوی به درد آورد روزگار * دگر عضوها را نماند قرار
تو کز محنت دیگران بی غمی * نشاید که نامت نهند آدمی
فن ارکان الدین مظاهرة المسلمين واعانة اهل الدين وارادة الخير بكافة المؤمنين والذي بود
الفتنه واقتضاح الناس فهو شر الخلق كالخناس « ومنها ان ترك المعاجلة بالعذاب تعريض للتوبة فدل
على ان عذاب الآخرة انما هو على تقدير الاصرار وعليه يحمل قوله عليه السلام (اذا كان يوم القيامة
حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين على رؤس الخلائق فيستوهب لى المهاجرين منهم واستأمر

(بإعائشة)

بإعانة) قال الراوى فلما سمعت عائشة وكانت في البيت بكت وقالت «والذى بعثك بالحق نبيا لسرورك احب الى من سرورى» فبسم رسول الله ضاحكا وقال (ابنة صديق) «ومنها غاية كرم الله ورحمته وفضله على عباده حيث يتفضل عليهم ويرحمهم ويرزقهم عن اوصافهم الذميمة مع استحقاقهم العذاب الاليم في الدنيا والآخرة فانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب ولو كان للعذاب لكان من جهنهم بسوء اختيارهم عصمنا الله واياكم من الاوصاف الذميمة الموجبة للعذاب الاليم وشرقا بالاخلاق الحميدة الباعثة على الدرجات والنعيمات في دارالنعم ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ جمع خطوة بضم الحاء. وهى ما بين القدمين اى ما بين رجلي الحاطي وبالفتح المرة الواحدة من الخطو ثم استعمل اتباع الخطوات في الاقتداء وان لم يكن ثمة خطو يقال اتبع خطوات فلان ومتى على عقبه اذا استن بسنته والمراد ههنا سيرة الشيطان وطريقته. والمعنى لا تسلكوا الطرق التى يدعوكم اليها الشيطان ويوسوس بها في قلوبكم وزينها لاعتينكم ومن جعلتها اشاعة الفاحشة وجبها ﴿ومن يتبع خطوات الشيطان﴾ فقد ارتكب الفحشاء والمنكر فقوله ﴿فانه﴾ اى الشيطان ﴿يأمر بالفحشاء والمنكر﴾ علة للجزاء وضعت موضعه والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه عرفا وعقلا سواء كان فعلا او قولاً والمنكر ما ينكره الشرع. وقال ابو الليث المنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة. وفي المفردات المنكر كل شئ تحكم العقول الصحيحة بقبحه او تنوقف في استقباحه العقول وتحكم بقبحه الشريعة واستعير الامر لتزيينه وبمته لهم على الشر تحقيرا لشأنهم ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بهذه البيانات والتوفيق للتوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ﴿مازكا﴾ ما طهر من دنس الذنوب ﴿منكم من احد﴾ من الاولى بيانية والثانية زائدة واحد في حيز الرفع على الفاعلية ﴿ابدا﴾ آخر الدهر لا الى نهاية ﴿ولكن الله يركي﴾ يطهر ﴿من يشاء﴾ من عباده بافاضة آمار فضله ورحمته عليه وحمله على التوبة ثم قبولها منه كما فعل بكم. وفي حجة على القدرية فاتهم زعموا ان طهارة النفوس بالطاعات والعبادات من غير توفيق من الله ﴿والله سميع﴾ مبالغ في سماع الاقوال التى من جعلتها ماقولوه من حديث الاثك وما اظهروه من التوبة منه ﴿عليم﴾ بجميع المعلومات التى من جعلتها نياتهم وفيه حث لهم على الاخلاص في التوبة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

﴿وفي الآية امور﴾ منها ان خطوات الشيطان كثيرة وهى جملة ما يطلق عليه الفحشاء والمنكر ومن جعلته القذف والشنم والكذب وتفتيش عيوب الناس وفي الحديث (كلام ابن آدم كله عليه لاله الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى) وفي الحديث (كثرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولاك به مصدق وانت له كاذب) وفي الحديث (طوبى لمن شغله عيه عن عيوب الناس) وافق من مال اكتسبه من غير معصية وخالف اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الجهل والمعصية. وعن بعضهم خطوات الشيطان التدور في معصية الله كما في تفسير ابى الليث فيخرج منها التدور في طاعة الله كالصلاة والصوم ونحوهما مما ينهى عن الفحشاء

والتكبر فضلا عن كونه غشيا او منكرا * ومنها ان امر التزكية انما هو الى الله فانه
بفضله ورحمته وفق العبد للطاعات والاسباب ولكن لا بد للعبد من استاذ يتعلم منه كيفية
التزكية على مراد الله تعالى واعظم الوسائل هو انبي عليه السلام ثم من ارشده الى الله تعالى
* قال شيخ الاسلام عبدالله الانصاري قدس سره مشايخي في علم الحديث وعلم الشريعة كثيرة
واما شايخي في الطريقة فالشيخ ابوالحسن الحرقاني فلولا رأيت ما عرفت الحقيقة فاهل الارشاد
هداة طريق الدين ومناجيب ابواب اليقين فوجود الانسان الكامل غنيمته وبها نالته نعمة عظيمة
زمن اي دوست اين يك بند بيذير * بروفتراك صاحب دولتي كبير

كه قطره تا صدف را در نيايد * نكردد كوهي روشن نسايد

* ثم ان التزكية الحقيقية تطهر القلب عن تعلقات الاغيار بعد تطهيره عن الميل الى المعاصي
والاوذار وقوله (من يشاء) انما هو لان كل احد ليس باهل للتزكية كلنا فقيين واهل الزين
والرعونة * ومنها الاشارة الى مغفرة من خاض في حديث الافك من اهل بدر كسطح وبدل
عليها الاعتناء بشأنه في الآية الآتية وقد ثبت ان الله اطاع على اهل بدر يعني نظر اليهم
بنظر الرحمة والمغفرة فقال (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) والمراد به اظهار العناية بهم
واعلاء رتبهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اضع ما شئت * وفي المقاصد
الحسنة كأنك من اهل بدر هو كلام يقال لمن يتسابع او يتساهل والله المسئول في قبول
التوبة عن كل حوبة ﴿ ولا يأتل ﴾ من الاثلاء وهو التسم: وبالفارسية [سوكند خوردين]
كما في تاج المصادر من الالية بمعنى العجين اي لا يخلف تزل في شأن الصديق رضي الله عنه حين حلف
ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خاتمه لحوضه في عائنة رضي الله عنها وكان فقيرا بدر يما هاجرا
ينفق عليه ابوبكر رضي الله عنه ﴿ اولوا الفضل منكم ﴾ ذووا الفضل في الدين والفضل
الزيادة ﴿ والسعة ﴾ في المال ﴿ ان يؤتوا ﴾ اي على ان لا يؤتوا شيئا ولا يحسنوا باسقاط
الحافض وهو كثير شائع ﴿ اولى القرى ﴾ ذوى القرابة ﴿ والمساكين ﴾ والمهاجرين في
سبيل الله ﴿ صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك لان
مسطحا قريبا ومسكين ومهاجر جئ بها بطريق العطف تبيها على ان كلا منهما علة
مستقلة لاستحقاق الاشياء ﴿ وليعفوا ﴾ عن ذنبهم ﴿ وليصفحوا ﴾ اي ليعرضوا عن
لومهم * قال الراغب الصفح ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان ولا يصفح
﴿ ألا تحبون ﴾ [آيا دوست نمی داريد] ﴿ ان يغفر الله لكم ﴾ اي بمقابلة عفوكم
وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم ﴿ والله غفور رحيم ﴾ مبالغ في المغفرة والرحمة
مع كمال قدرته على المؤاخاة وكثرة ذنوب العباد الداعية اليها * وفيه ترغيب عظيم في العفو
ووعد كريم بمقابله كأنه قيل ألا تحبون ان يغفر الله لكم فهذا من موجباته - روي - انه عليه
السلام قرأ هذه الآية على ابي بكر رضي الله عنه فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرد الى
مسطح نفقته وكفر عن يمينه وقال والله لا اترعها ابدا * وفي معجم الطبراني الكبير انه
اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اي اعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك

« وفي الآية دليل على ان من حلف على امر فرأى الخئنة افضل منه فله ان يحث ويكفر عن يمينه ويكون له ثلاثة اجور احدها اثمارة بامر الله تعالى والثاني اجر يره وذلك في صلة قرابته والثالث اجر التكفير ثم في الآية فوائد منها ان العلماء استدلو بها على فضل الصديق رضي الله عنه وشرفه من حيث نهاء مغايبة ونص على فضله وذكره بلفظ الجمع للتعظيم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم لا يفعلوا كيت وكيت والمتكبرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى ان استفاد من قوله (والسعة) فيلزم التكرير فثبت كونه افضل الخلق بعد رسول الله عليه السلام قال في انسان العيون وصف الله تعالى الصديق باولى الفضل موافق لوصفه عليه السلام بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه جالس عن يمين رسول الله فتنهى ابوبكر عن مكانه واجلس عليا بينه وبين النبي عليه السلام فنهلك وجه النبي فرحا وسرورا وقال (لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اولوا الفضل) : قال الحكمي سنائي

بود چندان كرامت وفضلت كه اولوا الفضل خواند ذوالفضالت

صورت و سيرت هم جان بود زان ز چشم عوان پنهان بود

روز و شب سال و ماه در همه كار ثاني اثنين اذ هما في الفار

« ومنها انها كفت داعية الى المحاملة والاعراض عن مكافاة المسي وتترك الاشتغال بها وعن انس رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ فزع حتى بدت نواجذه فقال عمر رضي الله عنه يا ابي انت وامى ما الذى افزعك قال (رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما خذلى مظلمتى من هذا فقال الله تعالى رد على اخيك مظلمته فقال يارب لم يبق من حسنتي شئ فقال يارب فليحمل عني من اوزاري) ثم قاضيت عينا رسول الله بالبقاء فقال (ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم) قال (فيقول الله تعالى للمتكلم ارفع بصرك فانظر في الجنان فقال يارب ارى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة بالؤلؤ لاى نبي هذا اولأى صديق اولأى شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الفهم قال يارب ومن يملك ذلك قال الله تعالى انت تملكه قال بماذا يارب قال الله تعالى يعفوك عن اخيك قال يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة)

من كان يرجو عفو من فوقه فليعف عن ذنب الذى دونه

در عفو لذت نیست که در انتقام نیست

« ومنها بيان تأديب الله للشيوخ والاكابر ان لا يهجروا صاحب الزلات واهل العثرات من المرادين ويشلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب ولا يبالي واعلمهم ان لا يكفوا اعطاهم عنهم ويخبروهم ما وقع لهم من احكام النيب فان من له استعداد لا يحتجب بالمعاضد البشرية عن احكام الطريقة ايدا والله المعين على كل حال وببده العفو عن سيئات الاعمال ان الذين يرمون قد سبق معنى الرمي في اوائل السورة المحضات العقائق مما دمين من الفاحشة والزنى الغافلات [بيخبران] عنها على الاطلاق بحيث لم يخطر ببالهن شئ منها ولا من

مقدماتها اصلا ففيها من الدلالة على كمال الزاهة ما ليس في المحضات * قال في التعريفات الغفلة عن الشيء هي ان لا يخطر ذلك بباله ﴿المؤمنات﴾ اي المتصفات بالايمان بكل ما يجب ان يؤمن به من الواجبات والمحظورات وغيرها ايمانا حقيقيا تفصيليا كما ينبغي عنه تأخير المؤمنات عما قبلها مع اصاله وصف الايمان والمراد بها عائشة الصديقة رضى الله عنها والجمع باعتبار ان رميها رمى لسائر امهات المؤمنين لاشتراك الكل في العصمة والزاهة والانتساب الى رسول الله عليه السلام كما في قوله تعالى ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ وفظاؤه ﴿لغوا﴾ بما قالوا في حقهم وهتكوا حرمتهم ﴿في الدنيا والآخرة﴾ حيث يلغونهم اللاعنون من المؤمنين والملائكة ابدا : وبالفارسية [دور کرده شدند در دنيا از نام نيكو در آخرت از رحمت يعنى درين عالم مردود وملعونند ودران سراى مبعوض ومطرود] واصل اللعنة الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا اقطاع عن قبول فضه وتوقيفه ومن الانسان دعاء على غيره ﴿ولهم﴾ مع ما ذكر من اللعن الابدى ﴿عذاب عظيم﴾ لعظم ذنوبهم * قال مقاتل هذا خاص في عبدالله بن ابي المنافق واليه الاشارة بقول حضرة الشيخ نجم الدين في تأويلاته (ان الذين) الحى اي ان الذين لم يكونوا من اهل بدر من اصحاب الافك ١ هـ ليخرج مسطح ونحوه كما سبقت الاشارة الى مغفرته * وقال بعضهم الصحيح انه حكم كل قاذف ما لم يقبل لقوله عليه السلام (اجتنبوا الموبقات السبع الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المؤمنات الغافلات) وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قذف ازواج النبي عليه السلام فلا توبة له ومن قذف مؤمنة سواهن قد جعل الله له توبة ثم قرأ (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء) الى قوله (الا الذين تابوا واصلحوا) الآية ﴿يوم﴾ ظرف لما في الجار والمجرور المتقدم من معنى الاستقرار ﴿تشهد﴾ الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة ﴿عليهم﴾ تقديمه على الفاعل للمساغة الى بيان كون الشهادة ضارة لهم ﴿ألستهم﴾ بغير اختيار منهم وهذا قبل ان يحتم على افواههم فلا تعارض بينه وبين قوله تعالى (اليوم نحتم على افواههم) ﴿وايديهم وارجلهم﴾ بما كانوا يعملون ﴿فتخبر كل جارحة بما صدر من افاعيل صاحبها لان كلامها تخبر بجنايتها المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ التوفية بذل الشيء واقبا والوافى الذى بلغ التمام والذين الجزاء والحق منصوب على ان يكون صفة للدين اي يوم اذ تشهد جوارحهم باعمالهم القبيحة يعطيهم الله جزاءهم الثابت الواجب الذى هم اهله واقبا كاملا ﴿ويعلمون﴾ عند معاينتهم الاحوال والمحطوب ﴿ان الله هو الحق المبين﴾ اي الظاهر حقيقته لما انه ابان لهم حقيقة ما كان يعدهم به في الدنيا من الجزاء ويقال ان ما قال الله هو الحق ﴿وفي الآية امور﴾ منها بيان جواز اللعنة على من كان من اهلها * قال الامام الغزالي رحمه الله الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والحوارج والرافض

او على الزنا والظلمة وآكل الربوا وكل ذلك جائز ولكن في لمن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة فما لم يرد فيه لفظ مأثور ينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعارضة بمثله وينير نزاعا وفسادا بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان ممن ثبت كفره شرعا فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على الخمرود وفرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنة الله وهو يهودى او فاسق فهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقربا عند الله تعالى فكيف يحكم بكونه ملعونا * ومنها شهادة الاعضاء وذلك بانطق الله تعالى فكما تشهد على المذنبين بذنوبهم تشهد للمطيعين بطاعتهم فالاسان يشهد على الاقرار وقراءة القرآن واليد تشهد باخذ المصحف والرجل تشهد بالمشي الى المسجد والعين تشهد بالبكاء والاذن تشهد باستماع كلام الله . ويقال شهادة الاعضاء في القيامة مؤجلة وشهادتها في المحبة اليوم معجلة من صفرة الوجه وتغير اللون ونحافة الجسم وانكساب الدموع وخفقان القلب وغير ذلك : قال الحافظ باضعف ومانوتاني همچون نسيم خوش باش * بيمارى اندرين ره بهتر زتن درستی * ومنها ان الجازاة بقدر الاستحقاق فللفاسقين بالقطيعة والثيران وللصالحين بالدرجات وللعارفين بالوصلة والقربة ورؤية الرحمن ﴿ الحیثیات ﴾ من النساء اى الزواني : وبالفارسية [زنان ناپاك] ﴿ للخیثین ﴾ من الرجال اى الزناة كابن ابى المنافق تكون له امرأة زانية اى مختصات بهم لا يكذن تجاوزهم الى غيرهم لان الله ملكا يسوق الاهل الى الاهل ويجمع الاشكال بعضها الى بعض على ان اللام للاختصاص ﴿ والحیثون ﴾ ايضا : وبالفارسية [مردان ناپاك] ﴿ للخیثات ﴾ لان المجانسة من دواعى الانضمام ﴿ والطیات ﴾ منهن اى العفاف ﴿ للطیین ﴾ منهم اى العفیفین ﴿ والطیون ﴾ ايضا ﴿ للطیات ﴾ منهن بحيث لا يكادون يجاوزونهن الى من عداهن وحيث كان رسول الله عليه السلام اطيب الاطيين وخيرة الاولين والاخرين تبين كون الصديقة من اطيب الطيات بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من الخرافات حسبما نطق به قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بملو الشان يعنى اهل البيت * وقال في الاسئلة المفحمة آية الافك تزل في عائشة وصفوان فكيف ذكرها بلفظ الجمع والجواب لان الشين ومار الزنى والمعة بسببه تعدى الى الرسول لانه زوجها والى ابى بكر الصديق لانه ابوها والى عامة المسلمين لانها امهم فذكر الكل بلفظ الجمع ﴿ مبرؤن ﴾ [بزار كرده شدكان يعنى منز و مبرا اند] ﴿ بمايقولون ﴾ اى بما يقوله اهل الافك في حقهم من الاكاذيب الباطلة في جميع الاعصار والاطوار الى يوم القيامة ﴿ لهم مغفرة ﴾ عظيمة لما يخلو عنه البشر من الذنب ﴿ ورزق كريم ﴾ في الجنة اى كثير ويقال حسن * قال الكاشغرى [يعنى ربح وبسار وبإيدار مراد نعم بهشت است] * قال الراغب كل شئ يشرف في باب فانه يوصف بالكريم وقال بعضهم الرزق الكريم هو الكفاف الذى لائمة فيه لاحد في الدنيا ولاتبعة له في الآخرة * يقول الفقير الظاهر من سوق الآيات ولاسيا من قوله ﴿ بمايقولون ﴾ ان المعنى ان الحیثات من القول : يعنى [سخنان ناشایسته و ناپاك] للخیثین من الرجال والنساء اى مختصة ولائقة بهم لا يبنى

ان تقابل في حق غيرهم وكذا الحيثون من الفريقين احقاء بان يقال في حقهم خبائث القول والطيات من الكلم للطيين من الفريقين اى مختصة وحقيقة بهم وكذا الطيون من الفريقين احقاء بان يقال في شأنهم طيات الكلم اولئك الطيون مبرأون مما يقول الحيثون في حقهم فآله تنزيه الصديقة ايضا * وقال بعضهم خبائث القول مختصة بالحيثين من فريق الرجال والنساء لاتصدر عن غيرهم والحيثون من الفريقين مختصون بخبائث القول متمرضون لها كابن ابي المنافق ومن تابعه في حديث الافك من المنافقين اذ كل اثم يترشح بما فيه والطيات من الكلام للطيين من الفريقين اى مختصة بهم لاتصدر عن غيرهم والطيون من الفريقين مختصون بطيات الكلام لا يصدر عنهم غيرها اولئك الطيون مبرأون مما يقول الحيثون من الخبائث اى لا يصدر عنهم مثل ذلك فآله تنزيه القائلين سبحانه هذا بيتان عظيم * وقد وقع ان الحسن بن زياد بن يزيد الساعى من اهل طبرستان وكان من المعظماء وكان يلبس الصوف ويأمر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصحابة فحصل عنده رجل من اشياخ العلويين فذكر عائشة رضى الله عنها بالقبيح فقال الحسن لغلامه يا غلام اضرب عنق هذا قهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعة فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله فان كانت عائشة خبيثة كان زوجها ايضا كذلك وحاشاء صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهو الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه : وفي المستوى ذرة كندر همه ارض وسماست * جنس خود را همچو كاه و كهراست [١] ناربان مر ناربانرا جازيند * نوربان مر نوربانرا طاليند [٢] اهل باطل باطلانرا مى كشند * اهل حق از اهل حق هم سر خوشند [٣] طيات آمد زهر طيين * الخيئات للخيئين است [٤]

* وقال الراغب الحيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعل وقوله (الخيئات للخيئين) اى الاعمال الرديئة والاختيارات التبهرجة لامثالها واصل الطيب ما يستلذه الحواس وقوله (والطيات للطيين) تنبيه على ان الاعمال الطيبة تكون من الطيين كما روى (المؤمن طيب من عمله والكافر اخب من عمله) وفي التأويلات النجمية يشير الى خيانة الدنيا وشهواتها انها للخيئين من ارباب النفوس المتمردة والحيثون من اهل الدنيا المطمئين بها للخيئات من مستلذات النفس ومشتبهات هواها معناه انها لاتصلح الالهم وانهم لا يصلحون الالهة وايضا الخيئات من الاخلاق الذميمة والافساد الرديئة للخيئين من الموصوفين بها والطيات من الاعمال الصالحة والاخلاق الكريمة للطيين من الصالحين وارباب القلوب يعنى خلقت الطيات للطيين والطيون للطيات كقوله (ولذلك خلقهم) وقال عليه السلام (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) وقال عليه الصلاة والسلام (خلقت الجنة وخلق لها اهل وخلقت النار وخلق لها اهل) وفي حقائق البقل خبيئات هو اجس النفس ووسوس الشيطان للبطالين من المرائين والمنافقين وهم لها وطيات الهام الله بوساطة الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وايضا الترهات والطامات للمرتابين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح

الكواشف للعارفين والحين انتهى * وكان مسروق اذا روى عن عائشة رضى الله عنها يقول حدثني الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء وجاء ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة في موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافى فانك لا تقدمين الا على مغفرة وورق كرم ففشى عليها من الفرح بذلك لانهما كانت تقول متحدثة بنعمة الله عليها لقد اعطيت خصالا ما اعطيتن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى امر رسول الله ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفى وان رأسه لفي حجرى ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل عليه في اهله فيفترقون منه وانه كان لينزل عليه وانا معه في لحاف واحد وابي رضى الله عنه خليفته وصديقه ولقد نزل برأى من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب لقد وعدت مغفرة وورقا كريما ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار قال جاءت امرأة الى رسول الله عليه السلام فقالت يا رسول الله انى اكون في بيتي على الحالة التى لا احب ان يرانى عليها احد فيأتى الآتى فيدخل فكيف اصنع قال (ارجى) فنزلت هذه الآية ﴿ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ﴾ [يعنى بهيچ خانه بيكانه درميايد] وصف البيوت بمغارة بيوتهم خارج مخرج العادة التى هى سكى كل احد في ملكه والا فلا اجر والمعبر ايضا منهان عن الدخول بغير اذن يقال اجرم اكرام والاجرة الكرام واعاره دفعه عارية ﴿ حتى تستأمنوا ﴾ اى تستأمنوا من يملك الاذن من اصحابها : وبالفارسية [تاوقتى كه خبر كيريد و دستورى طليد] * من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس النقى اذا ابصره مكشوقا فلم به فان المستأذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يؤذن له اولا ومن الاستئناس الذى هو خلاف الاستيحاش لما ان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له فاذا اذن له استأنس ولهذا يقال في جواب القادم المستأذن مرحبا اهلا وسهلا اى وجدت مكانا واسعا واتي اهلا لا اجانب ونزلت مكانا سهلا لاحزنا ليزول به استيحاشه وتطيب نفسه فيقول المعنى الى ان يؤذن لكم وهو من باب الكناية حيث ذكر الاستئناس اللازم واريد الاذن المألوم * وعن النبي عليه السلام في معنى الاستئناس حين سئل عنه فقال (هو ان يتكلم الرجل بالنسيحة والتكبيره ويتضح يؤذن اهل البيت) * قال في نصاب الاحتساب امرأة دخلت في بيت غير بغير اذن صاحبه هل يحتسب عليها فالجواب اذا كانت المرأة ذات محرم منه حل لامرأته الدخول في منازل محارم زوجها بغير اذنهم وهذا غريب يجتهد في حفظه ذكره في سرقة المحيط ولهذا لو سرقت من بيت محارم زوجها لاقطع عليها عند ابى حنيفة رحمه الله وما في غير ذلك يحتسب عليها كما يحتسب على الرجل لقوله تعالى (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا) اى تستأمنوا انتهى * فالدخول بالاذن من الآداب الجميلة والاعمال المرضية المستتبعة لسعادة الدارين ﴿ وتسلموا على اهلها ﴾ عند الاستئذان بان يقول السلام عليكم اُدخل ثلاث مرات فان اذن له دخل وسلم ثانيا والارجع ﴿ ذلكم ﴾ الاستئذان مع التسليم ﴿ خير لكم ﴾ من ان تدخلوا بقتة ولوعلى الام قالها تحتل ان تكون عريانة * وفيه ارشاد الى ترك تحية اهل الجاهلية حين الدخول فان الرجل منهم كان اذا دخل يتأغريبا صباحا قاله وحيتهم صباحا

واذا دخل مساء قال «حيثم مساء» قال الكاشفي [وكفته اندكسي كه بر عيال خود درمی آید بایدكه بكلمه یا آوازی بتمیجی اعلام كند تا اهل آن خانه بسترعورات ودفع مكروهات اقدام نمایند] «لعلكم تذكرون» متعلق بمضمر ای امرتم به كي تذكروا وتعتظوا وتعلموا بموجبه «اعلم ان السلام من سنة المسلمين وهو تحية اهل الجنة ومجلبة للمودة وناف لاحقده والضئينة - روى - عنه عليه السلام قال (لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله تعالى یرحمك ربك یا آدم اذهب الى هؤلاء الملائكة وملا منهم جلوس فقل السلام عليكم فلا فعل ذلك رجع الى ربه قال هذه تحيتك وتحية ذريتك) وروی عنه عليه السلام قال (حق المسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ویمحيه اذا دعه وينصحه بالغيب ويشتمه اذا عطس ويموده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات) ثم انه اذا عرض امر في دار من حريق او هجوم سارق او قتل نفس بغير حق او ظهور منكر يجب ازالته فحينئذ لا يجب الاستئذان والتسليم فان كل ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع الضرورات مستثناة من قواعد الشرع لان الضرورات تبيح المحظورات * قال صاحب الكشاف وكما من باب من ابواب الدين هو عند التماس كالشرعية المنسوخة قد تركوا العمل بها وباب الاستئذان من ذلك انتهى * وفي الآية الكريمة اشارة الى ترك الدخول والسكون في البيوت المجازية الفانية من الاجساد وترك الاطمئنان بها بل لا بد من سلام الوداع للخلاص فاذا ترك العبد الركون الى الدنيا الفانية وشهواتها واعرض عن البيوت التي ليست بدار قرار فقد رجع الى الوطن الحقيقي الذي حبه من الايمان

اكر خواهي وطن يبرون قدم نه

﴿ فان لم تجدوا فيها ﴾ اي في تلك البيوت ﴿ احدا ﴾ اي ممن يملك الاذن على ان من لا يملكه من النساء والولدان وجدانه كفقده انه اوم لم تجدوا احدا اصلا ﴿ فلا تدخلوها ﴾ فاصبروا ﴿ حتى يؤذن لكم ﴾ اي من جهة من يملك الاذن عند آتسائه فان في دخول بيت فيه النساء والولدان اطلاعا على العورات وفي دخول البيوت الحالية اطلاعا على ما يعتاد الناس اخفائه مع ان التصرف في ملك الغير محظور مطلقا : يعني [دخول درخانه خالی بی اذن کسی محل تهمت سرقه است] * يقول الفقير قد ابتليت بهذا مرة غفلة عن حكم الآية الكريمة فاطال على وعلى رفقاى بعض من خارج البيت لكوننا مجهولين عندهم فوجدت الامر حقا ﴿ وان قيل لكم ارجعوا ﴾ انصرفوا ﴿ فارجعوا ﴾ ولا تقفوا على ابواب الناس اي ان امرتم من جهة اهل البيت بالرجوع سواء كان الامر ممن يملك الاذن ام لا فارجعوا ولا تلجوا بتكرير الاستئذان كما في الوجه الاول اولا تلجوا بالاصرار على الانتظار على الابواب الى ان باقى الاذن كما في الثاني فان ذلك مما يحجب الكراهة في قلوب الناس ويقدر في المرونة اي قدح ﴿ هو ﴾ اي الرجوع ﴿ اذكى لكم ﴾ اي اطهر مما لا يخلو عنه اللج والعناد والوقوف على الابواب من دنس الدناءة والرزالة ﴿ والله بما تعملون عليم ﴾ فيعلم ما تاتون وما تذرون مما كلفتموه فيجازيكم عليه ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ فان لم تجدوا

(فيها)

فيها احدا) يشير الى قناه صاحب البيت وهو وجود الانسانية (فلا تدخلوها) بتصرف الطبيعة الموجبة للوجود (حتى يؤذن لكم) بأمر من الله بالتصرف فيها للاستقامة كما امر (وان قيل لكم ارجعوا) اى الى ربكم (فارجعوا) ولا تتصرفوا فيها تصرف المطمئين بها (هو اذكى لكم) للثبات في فئنة من الفئتين الانسانية وتكونوا مع الله بالله بلا اثم (والله بما تعملون) من الرجوع الى الله وترك تعلقات البيوت الجسدانية (عليم) انه خير لكم ﴿ ليس عليكم جناح ﴾ * قال في المفردات جنحت السفينة اى مالت الى احد جانبيها سعى الائم المائل بالانسان عن الحق جناحا ثم سعى كل اثم جناحا ﴿ ان تدخلوها ﴾ اى بغير استئذان ﴿ بيوتنا غير مسكونة ﴾ اى غير موضوعه لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل لينتفع بها من يضطر اليها كائنا من كان من غير ان يتخذها سكنا كالربط والحانات والحوانيت والحمامات ونحوها فانها معدة لمصالح الناس كافة كما يبي عنه قوله تعالى ﴿ فيها متاع لكم ﴾ فانه صفة للبيوت اى حق تمتع لكم وانتفاع كالاستئذان من الحر والبرد واى الامتعة والرجال والشراء والبيع والاعتقال وغير ذلك مما يليق بحال البيوت ودخلها فلا بأس بدخولها بغير استئذان من قوام الرباطات والحانات واحباب الحوانيت ومتصرفي الحمامات ونحوهم ﴿ والله يعلم ما تبدون ﴾ تظهرون ﴿ وما تكتمون ﴾ تستترون وعيد لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد او اطلاق على عورات * قال في نصاب الاحتساب رجل له شجرة فرصاد قد باع اغصانها فاذا ارتقاها المشتري يطلع على عورات الجار قال يرفع الجار الى القاضى حتى يمنعه من ذلك * قال الصدر الشهيد في واقعات المختار ان المشتري يخبرهم وقت الارتقاء مرة او مرتين حتى يستروا انفسهم لان هذا جع بين الحقيين وان لم يفعل الى ان يرفع الجار الى القاضى فان رأى القاضى المتع كان له ذلك. ولو فتح كوة في جداره حتى وقع نظره فيها الى نساء جاره يمنع من ذلك * وفي البستان لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء واثم في فعله فان نظر فقفا صاحب البيت عنه اختلفوا فيه قيل لاشئ عليه وقيل عليه الضمان وبه نأخذ * وكان عمر رضى الله عنه يسر ليله مع ابن مسعود رضى الله عنه فاطلع من خلل باب فاذا شيخ بين يديه شراب وقية تغنيه فتسورا فقال عمر رضى الله عنه ما صح لشيخ مثلك ان يكون على مثل هذه الحالة فقام اليه الرجل فقال يا امير المؤمنين انشدك بالله ألا ما انصفتنى حتى اتكلم قال قل قال ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال ما هن قال تجسست وقد نهاك الله فقال (ولا تجسسوا) وتسورت وقد قال الله (ليس البر ان تأتوا البيوت من ظهورها) الى (واشوا البيوت من ابوابها) ودخلت بغير اذن وقد قال الله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها) فقال عمر صدقت فهل انت فانزلى فقال غفر الله لك فخرج عمر يبكي ويقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له * فان قلت دل هذا على ان المحتسب لا يدخل بيتا بلا اذن وقد صح انه يجوز له الدخول في بيت من يظهر البدع بلا اذن * قلت هذا فيما اظهر وذلك فيما اخفى وفي التأويلات الحمية في الآية اشارة الى جواز تصرف السالك الواصل في بيت الجسد الذى هو غير مسكون لصاحبه وهو الانسانية لقناتها عن وجودها باقتناء الحق تعالى فيها متاع لكم اى الآلات والادوات التى تحتاجون اليها عند السير في عالم الله ولتحصيلها بعث الارواح

الى اسفل سافلين الاجساد والله يعلم ما تبدون من تصرفاتكم بالآلات الانسانية وما تكتسبون من نيائكم لئلا لطلب رضى الله تعالى اولهوى نفوسكم انتهى : قال الجامى قدس سره
 جيب خاص است که کنج کهر اخلاص است * نیست این درنمین در بغل هر دغلی
 ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ للمؤمنين ﴾ حذف مفعول الامر تعويلا على دلالة جوابه عليه اى
 قل لهم غضوا ﴿ بغضوا من ابصارهم ﴾ عما يحرم : وبالفارسية [بپوشند ديدهاى خود را
 از ديدن نامحرم که نظر سبب فتنه است] * والنفس اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية ولما كان
 ما حرم النظر اليه بعضا من جملة المبصرات تبعض البصر باعتبار تبعض متعلقه فجعل ما تعلق بالمحرم
 بعضا من البصر وامر بغضه ﴿ ويحفظوا فروجهم ﴾ عن لا يحل اوبستروها حتى لا تظهر
 والفرج الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والفرج ما بين الرجلين وكفى به عن السوء وكثر
 حتى صار كالصريح فيه اى بمن التبعية في جانب الابصار دون الفروج مع ان المسامورة
 حفظ كل واحد منهما عن بعض ما تلقاه فان المستثنى من البصر كثير فان الرجل يحل له
 النظر الى جميع اعضاء ازواجه واطرافهم واهل بيته وكذا لا بأس عليه في النظر الى شعور
 عذارمه وسدورهن وذيدهن واهل بيتهن وسوقهن وارجلهن وكذا من امة الغير حال
 عرضها للبيع ومن الحرية الاجنية الى وجهها وكفها وقدميها في رواية في القدم بخلاف
 المستثنى من الفرج فانه شئ نادر قليل وهو فرج زوجته وامته فلذلك اطلق لفظ الفرج
 ولم يقيد بما استثنى منه لقلته وقيد غرض البصر بحرف التبعض ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر
 من الغض والحفظ ﴿ اذكى لهم ﴾ اى اطهر لهم من دنس الرية ﴿ ان الله خير بما يصنعون ﴾
 لا يخفى عليه شئ فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون - روى - عن عيسى ابن مريم
 عليهما السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة * قال الكاشغرى [در ذخيرة
 الملوك آورده که تيز و تيرين بيکی شيطا را در وجود انسان چشم است زیرا حواس دیگر
 در مساكن خود ساکن اند و تاجيزی بدیشان نمیرسد باستدراج آن مشغول نمیتوانند شد
 اما دیده حاسه ایست که از دور و نزدیک ابتلا و اتمام را صید میکند]

این همه آفت که بتن میرسد * از نظرتوبه شکن میرسد

دیده فروپوش چو در در صدف * تانشوی تیربارا هدف

* وفي التصاب النظرة الاولى عفو والذى يليها عمد وفي الاثر (يا ابن آدم لك النظرة الاولى فما
 بال الثانية) وفي الحديث (اضمنوا لى ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
 و اوقوا اذا وعدتم و ادوا ما ائتمتم و احفظوا فروجكم و غضوا ابصاركم و كفوا ايديكم) وفي
 الحديث (بينما رجل يصلى اذمرت به امرأة فظفر اليها و اتبعها بصره فذهبت عيناه) قال
 الشيخ نجم الدين في تأويلاته يشير الى غرض ابصار الطواهر من المحرمات و ابصار النفوس
 عن شهوات الدنيا و المآلقات الطبع و مستحسنات الهوى و ابصار القلوب عن رؤية الاعمال
 و نعيم الآخرة و ابصار الاسرار عن الدرجات و القربات و ابصار الارواح عن الالتفات لما
 سوى الله و ابصار الهمم عن العلل بان لا يروا انفسهم اهلا للشهود من الحق سبحانه غيرة عليه

(تعليقا)

تعدّلها واجبالا ويشير ايضا الى حفظ فروج الطواهر عن المحرمات وفروج البواطن عن التصرفات في الكونين اعلية دنيوية واخرية (ذلك اذكى لهم) صيانة عن تلوث الحدوث ورعاية للحقوق عن شوب الحظوظ (ان الله خير بما يصنعون) يملكون للحقوق والحظوظ اللهم اجعلنا من الذين يراعون الحقوق في كل عمل ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن﴾ فلا ينظرن الى ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجل وهي العورة عند ابى حنيفة واحمد وعند مالك ماعدا الوجه والاطراف والاصح من مذهب الشافعي انها لا تنظر اليه كالا ينظر هو اليها ﴿ويحفظن فروجهن﴾ بالتصون عن الزنى او بالتستر ولا خلاف بين الائمة في وجوب ستر العورة عن اعين الناس * واختلفوا في العورة ما هي فقال ابو حنيفة عورة الرجل ما تحت سرته الى تحت ركبته والركبة عورة * وفي نصاب الاحساب من لم يستر الركبة ينكر عليه برفق لان في كونها عورة اختلافا مشهورا ومن لم يستر الفخذ يغضب عليه ولا يضرب لان في كونها عورة خلاف بعض اهل الحديث ومن لم يستر السوء يؤدب اذا خلاف في كونها عورة عن كراهية الهداية انتهى ومثل الرجل الامة وبالأولى بطنها وظهرها لانه موضع مشتهى والمكاتبه وام الولد والمديرة كالامة وجميع الحرة عورة الا وجهها وكفيها والصحيح عنده ان قدميها عورة خارج الصلاة لافي الصلاة وقال مالك عورة الرجل فرجاء وفخذاء والامة مثله وكذا المديرة والمعتقة الى اجل والحرة كلها عورة الا وجهها ويديها ويستحب عنده لام الولد ان تستر من جسدها ما يجب على الحرة ستره والمكاتبه مثلها وقال الشافعي واحد عورة الرجل ما بين السرة والركبة وليست الركبة من العورة وكذا الامة والمكاتبه وام الولد والمديرة والمعتق بعضها والحرة كلها عورة سوى الوجه والنكفين عند الشافعي وعند احمد سوى الوجه فقط على الصحيح وامامسة الرجل فليست من العورة بالاتفاق كذا في فتح الرحمن وتقديم الغض لان النظر يريد الزنى ورائد الفساد يعني ان الله تعالى قرن النهي عن النظر الى المحارم بذكر حفظ الفرج نهيها على عظم خطر النظر فانه يدعو الى الاقدام على الفعل وفي الحديث (النظر سهم من سهام ابليس) قيل من ارسل طرفه اقتنص حشفة : وفي المستوى

كرزناي چشم حظي می بری * فی کباب از بهلوی خود می خوری

ابن نظر از دور چون تیرست وسم * عشقت افزون می شود صبر تو کم

﴿ولا يبدین زینتهن﴾ فضلا عن ابداء مواقعها يقال بدا الشيء بدوا وبدوا اي ظهر ظهورا بينا وابدى اي اظهر ﴿الاماظهر منها﴾ [مكر آتيجي ظاهر شود اذان زينت بوقت ساختن كارها چون خاتم اطراف نيساب وكحل درعين وخضاب دركف] فان في سترها حرجا بينا * قال ابن الشيخ الزينة ما تزيف به المرأة من حلي او كحل او ثوب او صيغ فما كان منها ظاهرا كالخاتم والفتحة وهي مالا فصر فيه من الخاتم والكحل والصيغ فلا بأس بابداءه للاجانب بشرط الامن من الشهوة وما خفي منها كالسوار والدمليج وهي خلقة تحملها المرأة على عضدها والوشاح والقرط فلا يحل لها ابدائها الا للمذكورات فيأبىء بقوله (الابمؤلثهن) الآية ﴿وفي التأويلات التجميعية يشير الى كتابان مازين الله به سرايرهم من

صفاء الاحوال وركاء الاعمال فانه بالاطهار ينقلب الزين شيئا الاماظهر منها واراد حق او يظهر على احد منهم نوع كرامة بلا تمله وتكلفه فذلك مستسى لانه غير مؤاخذ بما لم يكن يتصرفه وتكلفه انتهى * قال في حقائق البقلى فيه استشهاد على انه لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت واتوار الذات والصفات ولا المواجيد الاماظهر منها بالقلبات من الشهقات والزعقات والاسفرار والاحرار وما يجرى على ألسنتهم بغير اختيارهم من كلمات السطح والاشارات المشاكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين * قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها * وقال بعضهم الحكمة في هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الاماظهر عليه من غير قصد له فيه سقط به عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق: قال الشيخ سعدى قدس سره همان به كسر آبستن كوهرى * كه همچون صدف سربخود دبرى وفى التوى

داند ويوشد بامر ذى الجلال * كه نباشد كشف را از حق حلال [١]

سر غيب آترا سزد آموختن * كه زكفتن لب تواند دوختن [٢]

وليضربن بخمرهن على جيوهين * ضمن الضرب معنى الالتقاء ولذا عدى بعلى. والخمر جمع خمار وهو ما تغطى به المرأة رأسها وتسترها وما ليس بهذه الصفة فليس بخمار * قال في المفردات اصل الخمر ستر الثنى ويقال لما يستر به خمار لكن الخمار صار فى التعارف اسما لما تغطى به المرأة رأسها. والجوب جمع جيب وهو ما جيب من القميص اى قطع لادخال الرأس. والمعنى وليقبين مقالعهن على جيوهين ليسترن بذلك شعورهن وقروطنهن واعناقهن عن الاجانب: وبالفارسية [وباید که فرو کذارند مقتمهائى خود را بر کربانهای خویش يعنى کردن خود را بمقتمه بیوشند تاشوى و بنا کوش و کردن و سینه ایشان پوشیده ماند] * وفيه دليل على ان صدر المرأة ونحرها عورة لا يجوز للاجنبي النظر اليها ولا يبدن زينتهن * اى الزينة الخفية كالسوار والدمليج والوشاح والقرط ونحوها فضلا عن ابداء مواضعها كره لبيان من محل له الابداء ومن لا يحل له * وقال ابواليث لا يظهرن مواضع زينتهن وهو الصدر والساق والساعد والرأس لان الصدر موضع الوشاح والساق موضع الخلل والساعد موضع السوار والرأس موضع الاكليل فقد ذكر الزينة وادبها موضع الزينة انتهى * الابعولتهن * قال في المفردات البعل هو الذكر من الزوجين وجمعه بعلول كفحل وغولة انتهى اى الا لازواجهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الموضع الممهور خصوصا اذا كان النظر لتقوية الشهوة الا انه يكره له النظر الى الفرج بالاتفاق حتى الى فرج نفسه لانه يروى انه يورث الطمس والمعنى وفى كلام عائشة رضى الله عنها ما رأى منى ولا رأيت منه اى العورة * قال فى التصاب اى الزينة الباطنة يجوز ابدائها لزوجها وذلك لاستدعائه اليها ورغبة فيها ولذلك لعن رسول الله عليه السلام السلقاء والمرهاء فالسلقاء التى لا تختضب والمرهاء التى لا تمتحل * او آبائهن * والجد فى حكم الاب * او آباء بعلوتهن * يابدران شوهر ان خویش كه ایشان حكم آباء دارند * او آبائهن * [يايسران

(خویش)

[١] در احوال و ركاى اعمال فانه بالاطهار ينقلب الزين شيئا الاماظهر منها واراد حق او يظهر على احد منهم نوع كرامة بلا تمله وتكلفه فذلك مستسى لانه غير مؤاخذ بما لم يكن يتصرفه وتكلفه انتهى * قال فى حقائق البقلى فيه استشهاد على انه لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت واتوار الذات والصفات ولا المواجيد الاماظهر منها بالقلبات من الشهقات والزعقات والاسفرار والاحرار وما يجرى على ألسنتهم بغير اختيارهم من كلمات السطح والاشارات المشاكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين * قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها * وقال بعضهم الحكمة فى هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الاماظهر عليه من غير قصد له فيه سقط به عن رؤية الحق لان من وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق: قال الشيخ سعدى قدس سره همان به كسر آبستن كوهرى * كه همچون صدف سربخود دبرى وفى التوى

خويش وبسرير سر هر چند باشد درین داخلست [او ایما بمولتهن] [یا بایسران شوهران
خود چه ایشان در حکم پسرانند مر زنا] [او اخوانهن] [یا بایسران برادران خود که
حکم برادران دارند] [او بنی اخوانهن] [یا بایسران برادران خود] [او بنی اخوانهن]
[یا بایسران خواهران خود و اینها جماعتی اند که نکاح زن با ایشان روا نیست که] [والعلة
کثرة المحالطة الضرورية بينهم وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهن لما فی طباع الفريقین
من التفرقة عن مماسة القرائب ولهن ان ينظروا منهن الى ما يبدو عند الخدمة] قال فی فتح
الرحمن فیجوز لجميع المذكورین عند الشافعی النظر الى الزينة الباطنة سوى ما بین السرة
والركبة الا الزوج فیباح له ما بینهما * وعند مالك ينظرون الى الوجه والامراف * وعند ابی حنيفة
ينظرون الى الوجه والرأس والصدر والساقین والمضدین ولا ينظرون الى ظهرها وبطنها
وفخذها * وعند احمد ينظرون الى ما يظهر غالباً كوجه ورقبة ويد وقدم ورأس وساق * قال
ابوالبیث النظر الى النساء على اربع مراتب فی وجه یجوز النظر الى جميع اعضائهن وهو النظر
الى زوجته وامته وفی وجه یجوز النظر الى الوجه والكفین وهو النظر الى المرأة التي لا تكون
محرمه وبأمن کل واحد منهما على نفسه فلا بأس بالنظر عند الحاجة وفی وجه یجوز النظر الى
الصدر والرأس والساق والساعد وهو النظر الى امرأة ذی رحم او ذات رحم محرم مثل الام
والاخذ والعمة والحالة وامرأة الاب وامرأة الابن وام المرأة سواء كان من قبل الرضاع
او من قبل النسب وفی وجه لا یجوز النظر الى شیء وهو ان یحسب ان یقع فی الآثم اذا نظر
انتهی وعدم ذکر الاعمام والاخوان لما ان الاحوط ان یستتر عنهم حذراً من ان یصفوهن
لابنائهم فان تصور الابناء لها بالوصف کنظرهم اليها [او نساءهن] [او نساءهن] [او نساءهن] [او نساءهن]
والخدمة من حرائر المؤمنات فان الکوافر لا یثابتن عن وصفهن للرجال فیکون تصور الاجانب
ایها بمنزلة نظرهم اليها فان وصف مواقع زین المؤمنات للرجال الاجانب معدود من جملة
الآثم عند المؤمنات فالمراد بنساءهن نساء اهل دینهن وهذا قول اکثر السلف * قال الامام
قول السلف محمول على الاستحباب والمذهب ان المراد بقوله (او نساءهن) جميع النساء * يقول
الفقیه اکثر التفاسیر المتبعة مشحون بقول السلف فانهم جعلوا المرأة اليهودية والتصراتية
والمجوسية والوثنية فی حکم الرجل الاجنبی فتعموا المسلمة من كشف بدنهن عندهن الا ان تكون
امة لها كما منعهن من التجرد عند الاجانب والظاهر ان العلة فی المنع شیآن عدم المجانسة دینا
فان الايمان والكفر فرق بینهما وعدم الامن من الوصف المذكور فلزم اجتناب العقائف
عن القواسق ومحبته والتجرد عندها. ولذا منع المتأخرون اهل السنة وبن اهل الاعتزال
کافی جمیع الفتاوی وذلك لان اختلاف العقائد والاصناف کالتباين فی الدین والذات واصلاح الله
نساء الزمان فان غالب اخلاقهن کاخلاق الکوافر فکیف یجتمع بهن وبالكوافر فی الحرام
ونحوه من كانت بصدد العفة والتقوى . وكتب عمر رضی الله عنه الى ابی عبيدة ان ینزع
الکتابیات من دخول الحمامات مع المسلمات [او ما ملکت ایمانهن] ای من الاماء فان عبد
المرأة بمنزلة الاجنبی منها خصیا کان او غلاماً وهو قول ابی حنيفة رحمه الله وعليه عامة العلماء
فلا یجوز لها الحج ولا السفر معه وان جاز رؤيته ایها اذا وجد الامن من الشهوة * وقال

ابن الشيخ فان قيل ما الفائدة في تخصيص الاماء بالذكر بعد قوله (اولسائهن) فالجواب والله اعلم انه تعالى لما قال اولسائهن دل ذلك على ان المرأة لا يحل لها ان تبدي زينتها للكافرات سواء كن حرائر او اماء لغيرها اولنفسها فلما قال (او مملكت ايمانهن) مطلقا اى مؤمنات كن او مشركات علم انه يحل للامة ان تنظر الى زينة سيدتها مسلمة كانت الامة او كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لامتها الكافرة في احوال استخدامها اياها من الضرورة التي لا تخفى ففازت الحرمة الكافرة بذلك (او التابعين غير اولى الاربعة من الرجال) الاربعة الحاجة اى الرجال الذين هم اتباع اهل البيت لاحاجة لهم في النساء وهم الشيوخ الاهام والممسوخون بالحاء المعجمة وهم الذين حولت قوتهم واعضاؤهم عن سلامتها الاصلية الى الحالة المنافية لها المانعة من ان تكون لهم حاجة في النساء وان يكون لهم حاجة فيهم ويقال للممسوخ الخنث وهو الذى في اعضائه لين وفي لسانه تكسر باصل الحلقة فلا يشتبهى النساء وفي المحبوب والخصى خلاف والمحبوب من قطع ذكره وخصيته معا من الجب وهو القلع والخصى من قطع خصيته واختار ان الخصى والمحبوب والعين في حرمة النظر كغيرهم من الفحولة لانهم يشتهون ويشتهون وان لم تساعد لهم الآلة : يعنى [ايشانرا آرزوى مباشرت هست غايقت آنكه تواناي بران نيست] . قال بعضهم قوله تعالى (قل للؤمنين بغضوا من ابصارهم) محكم وقوله (والتابعين) مجمل والعمل بالتحكم اولى فلا رخصة للمذكورين من الخصى ونحوه في النظر الى محاسن النساء وان لم يكن هناك احتمال الفتنة وفي الكشف لا يحل امساك الحصيان واستخدامهم وبيعهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد من السلف امساكهم انتهى . وفي النصاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصى محبوب ففرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقالت أترى ان المتلذبة قد احدثت ما حرم الله من النظر فمعجب من فعلتها وفقهها انتهى . وفي البستان انه لا يجوز خصاء بنى آدم لانه لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل بخلاف خصاء سائر الحيوانات ألا ترى ان خصى الغنم اطيب لحما واكثر شحما وقس عليه غيره (او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والقدرة : وبالفارسية [تمييز ندارند واز حال مباشرت بى خبرند با آنكه قادر نيستند بر آنيان زنان يعنى بالغ نشده وبحد شهوت نرسيده] والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتفا. بدلالة الوصف كالمدو في قوله تعالى (فانهم عدولى) قال في المفردات الطفل الولد مادام ناعما والطفيل رجل معروف بحضور الدعوات . وفي تفسير الفاتحة للمولى القنارى حد الطفل من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى اقضاء ستة اعوام انتهى . والعورة سوء الانسان وذلك كناية واصلا من العار وذلك لما يلحق في ظهورها من العار اى المذمة ولذلك سعى النساء عورة ومن ذلك الموراء اى الكلمة الفبيحة كما في المفردات . قال في فتح القريب العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر وفي الحديث (المرأة عورة جعلها نفسها عورة لالهها اذا ظهرت يستحي منها كما يستحي من العورة اذا ظهرت) . قال اهل اللغة سميت العورة

عودة لقبح ظهورها وانقض الابصار عنها مأخوذة من العور وهو التقص والعيب والقبح
ومنه عور العين * يقول الفقير يفهم من عبارة الطفل ان التقوى منع الصيدين حضرة النساء
بعد سبع سنين فان ابن السبع وان لم يكن في حد الشهوة لكنه في حد التمييز مع ان بعض
من لم يبلغ حد الحلم مشتهى فلاخير في مخالطة النساء * وفي ملتقط الناصري الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال
ولم يكن صديقا حكمه حكم الرجال وان كان صديقا حكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه
الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه عن شهوة . فاما السلام والنظر لاعت شهوة فلا بأس به ولهذا
لم يؤمر بالثياب - حكى - ان واحدا من العلماء مات فرؤى في المنام وقد اسود وجهه فسئل
عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا قطرت اليه فاحترق وجهي في النار * قال القاضي
سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا . ويكره بحالة
الاحداث والصيدين والسفهاء لانه يذهب بالمهابة كما في البستان * قال في انوار المشارق يحرم
على الرجل النظر الى وجه الامرد اذا كان حسن الصورة سواء نظر بشهوة ام لا وسواء
امن من الفتنة ام خافها ويجب على من في الحلم ان يصون نظره ويده وغيرهما عن عودة غيره
وان يصون عورته عن نظره غيره ويجب الانكار على كاشف العورة ﴿ ولا يضرين بارجلهن
ليعلم ما يخفين ﴾ اى يخفيه من الرؤية ﴿ من زينتهن ﴾ اى لا يضرين بارجلهن الارض
ليتقنع خلخالهن فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث الرجال ميلا اليهن ويوهم
ان لهن ميلا اليهم واذا كان اسباع صوت خلخالها للاجانب حراما كان رفع صوتها بحيث
يسمع الاجانب كلامها حراما بطريق الاولى لان صوت نفسها اقرب الى الفتنة من صوت
خلخالها ولذلك كرهوا اذان النساء لانه يحتاج فيه الى رفع الصوت * يقول الفقير وبهذا
القياس الحقى يحل امر النساء في باب الذكر الجهرى في بعض البلاد فان الجمعية والجهر
في حقهن مما يمنع عنه جدا وهن مرتكبات للانم العظيم بذلك اذ لو استحب الجمعية والجهر
في حقهن لاستحب في حق الصلاة والاذان والتلبية * قال في نصاب الاحتساب ومما يحتسب
على النساء اتخاذ الجلاجل في ارجلهن لان اتخاذ الجلاجل في رجل الصغير مكروه ففي المرأة
البالغة اشد كراهة لانه مبنى حالهن على التستر ﴿ وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ﴾ اذ لا يكاد
يخلو احدكم من تقريظ في امره ونهيه سيما في الكف عن الشهوات . وجميعا حال من فاعل توبوا اى
حال كونكم مجتمعين : وبالفارسية [همه شما] وايها المؤمنون تأكيد للاجتماع وايدان
بان وصف الايمان موجب للامتثال حتما * وفي هذه الآية دليل على ان الذنب لا يخرج العبد
من الايمان لانه قال (ايها المؤمنون) بعدما امر بالتوبة التى تتعلق بالذنب ﴿ لعلمكم تفلحون ﴾
تفوزون بسعادة الدارين وصلى الله تعالى جميع المؤمنين بالتوبة والاستغفار لان العبد الضعيف
لا ينفك عن تقصير يقع منه وان اجتهد في رعاية تكاليف الله تعالى * امام قشيري رحمه الله تعالى
[فرموده كه محتاجتر بتوبه آنكس است كه خود را محتاج توبه نداند * در كشف الاسرار
آورده كه همه را از مطيع وعاصي بتوبه امر فرمود تا عاصي خجل زده نشود چه اكر
فرمودى كه اى كنهكاران شما توبه كنيد موجب رسوائى ايشان شدى چون در دنيا ايشان را

رسوا نهي خواهند اميد هست كه در عقبى هم رسوا نكنند [

چو رسوا نكردى بچندين خطا * درين عالم پيش شاه وكدا
دران عالم هم برخاست و عام * بيامرز و رسوا مكن والسلام

قال في التأويلات العجيبة بشير الى ان التوبة كما هي واجبة على المبتدى من ذنوب مثله كذلك لازمة للمتوسط والمتنهي فان حسنات الابرار سيئات المقربين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (توبوا الى الله جميعا فاني اتوب اليه في كل يوم مائة مرة) فتوبة المبتدى من المحرمات وتوبة المتوسط من زوائد المحللات وتوبة المتنهي بالاعراض عما سوى الله بكنيته والاقبال على الله بكنيته (لعلكم تفلحون) ففلاح المبتدى من النار الى الجنة والمتوسط من ارض الجنة الى اعلى عليين مقامات القرب ودرجاتها والمتنهي من حبس الوجود المجازي الى الوجود الحقيقي ومن ظلمة الخلقية الى نور الربوبية : وفي المستوى

چون تجلی کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد وصف حادث را کليم [١]

قرب في بالاويستی رفتن است * قرب حق از حبس هستی رستن است [٢]

قال بعض الكبار ان الله تعالى طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن آمن بالله وترك الشرك فقد تاب وصحت توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطرا وجرى عليه معصية في حين التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ورجع سره هذا للعموم والاشارة في الخصوص ان الجميع محجوبون باصل النكرة وما وجدوا منه من القربة وسكنوا بمقاماتهم ومشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اى اتم في حجب هذا المقام توبوا منها الى فان رؤيتها اعظم الشرك في المعرفة لان من ظن انه واصل فليس له حاصل من معرفة وجوده وكنه جلال عزته فمن هذا اوجب التوبة عليهم في جميع الانفس لذلك هم حبيب الله في بحر الفناء وقال (انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) ففهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تشوب من التوبة وتقع في بحر الفناء من غلبة رؤية التقدم والبقاء اللهم اجعلنا قانين باقين وانسكحوا الايامى منكم * مقلوب الايام جمع ايم كينامي مقلوب يتايم جمع قيم فقلب قلب مكان ثم ابدلت الكسرة فتحة والياء الفا فصار الايام ويتايم والايم من لازوج له من الرجال والنساء بكرا كان او نثيا * قال في المفردات الايم المرأة التي لا يمل لها وقد قيل للرجل الذي لازوج له وذلك على طريق التشبيه بالمرأة لاعلى التحقيق : والمعنى زوجوا ايها الاولياء والسادات من لازوج له من احرار قومكم وحرار عشيرتكم فان التكاح سبب لبقاء النوع وحافظ من السفاح * والصالحين من عبادكم وامائكم * قال في الكوانى اى الخيرين او المؤمنين وقال في الوسيط معنى الصلاح ههنا الايمان وفي المفردات الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال وتخصيص الصالحين فان من لا صلاح له من الارقاء بمزول من ان يكون خليقا بان يمتى مولاه بشأه ويشفق عليه ويشكف في نظم مصالحه بما لا بد منه شرعا وعادة من بذل المال والمنافع بل حقه ان لا يستبقه عنده واما عدم اعتبار الصلاح في الاحرار والحرار

(فلان)

(١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ -

فلان الغالب فيهم الصلاح * يقول الفقير قد اطلق في هذه الآية الكريمة العبد والامة على الغلام
والجارية وقد قال عليه السلام (لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساكنكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاري وفتاى وفتاى) والجواب ان ذلك انما يكره اذا قاله على طريق
التعاول على الرقيق والتحقير لشأنه والتعظيم لنفسه فسقط التعارض والمحمد لله تعالى ﴿ ان يكونوا ﴾
[اكر باشند اياي وصالحا از عباد واما ﴿ فقراء ﴾ [درويشان و تنكدستان] ﴿ يغنهم الله
من فضله ﴾ اي لا يمنعن فقر الحاطب والمخطوبة من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه
غاد ورائع [كه كاه آيد و كه رود مال و جاء] والله يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب * قال بعضهم
من صبح افتقاره الى الله صبح استغناؤه بالله ﴿ والله واسع ﴾ غنى ذو سعة لا تنفذ نعمته اذ لا تنتهى
قدرته ﴿ عليهم ﴾ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على ما تقتضيه حكمته * اتفق الائمة على ان النكاح
سنة لقوله عليه السلام (من احب فطرني فليستن بسنتي ومن سنني النكاح) وقوله عليه السلام
(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فليصوم فانه له وجاء) فان كان تأقفا اي شديدا لاشتياق الى الوطن يخاف العنت وهو الزنى
وجب عليه عند ابي حنيفة واحمد وقال مالك والشافعي هو مستحب لاحتياج اليه بجداهة ومن
لم يجد التوفيق فقال ابو حنيفة واحمد النكاح له افضل من نفل العبادات وقال مالك والشافعي
بعكسه وعند الشافعي ان لم يستبد فالتكاح افضل * واختلفوا في تزويج المرأة نفسها فاجازه ابو حنيفة
لقوله تعالى (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) نهى الرجال عن منع النساء عن النكاح فدل
على انهن يملكن النكاح ومنعه الثلاثة وقالوا انما يزوجهن وليها بدليل هذه الآية لان الله تعالى
خاطب الاولياء به كما ان تزويج العبد والامة الى السادات واختلفوا هل يجبر السيد على تزويج
رقيقه اذا طلب ذلك فقال احمد يلزمه ذلك الامة يستمتع بها فان امتنع السيد من الواجب عليه
فطلب العبد البيع لزمه بيعه وخالفه الثلاثة * قال في الكواشي وهذا امر نذوب اي ما وقع
في الآية * قال في ترجمة الفتوحات [واكر عزيم نكاح كنى جهده كن كه از قریشیات بدست
كنی واكر از اهل بيت باشد بهتر ونيكوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرموده كه بهترين
زنانى كه بر شتر سوار شدند زنان قریش اند] قال الزجاج حث الله على النكاح واعلم انه سبب
لتنفى الفقر ولكن الغنى على وجهين غنى بالمال وهو اضعف الحالين وغنى بالقناعة وهو اقوى
الحالين وانما كان النكاح سبب لثنى لان العقد الدينى يجلب العقد الدنيوى اما من حيث لا يحتسبه
الفقر او من حيث ان النكاح سبب للجد في الكسب والكسب ينقى الفقر

رزق اكر چند بيكمان برسد * شرط عقلست جستن از درها

واختلف الائمة في الزوج اذا عسر بالصدقات والتنفقة والكسوة والمسكن هل تملك المرأة
فسخ نكاحها فقال ابو حنيفة رحمه الله لا تملك الفسخ بشئ من ذلك وتؤمر بالاستدانة لتنفقة
لتجبل عليه فاذا فرضها القاضى وامرها بالاستدانة صارت ديناً عليه فتمكن من الاحالة عليه
والرجوع في تركته لومات - روى - عن جعفر بن محمد ان رجلاً شكاه الى الفقر فامر ان يتزوج
فتزوج الرجل ثم جاء فتكاه الى الفقر فامر بان يطلقها فسل عن ذلك فقال قلت لعنه من اهل

هذه الآية (ان يكونوا فقراء) الخفاء لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل آية اخرى (وان يتفردوا
 بفن الله كلا من سعة) * قال بعضهم ربما كان النكاح واجب الترك اذا أدى الى معصية او مفسدة
 وفي الحديث (بأقوى الناس زمان لا ينال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة)
 وفي الحديث (اذا أتى على امي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزوبة والترهب على رؤس
 الجبال) كما في تفسير الكواشي * قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا تعدد عدد حروف
 بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان خروج المهدي من بطن امه وقد نظم حضرة الشيخ
 الاكبر قدس سره الاطهر هذا المعنى في بيتين بقوله

اذا تعدد الزمان على حروف * بسم الله فاللهدي قاما

ودورات الخروج عقيب صوم * الا بلغه من عندي سلاما

ولولا الحسد لظهر سر العدد انتهى يقول الفقير ان اعتبر كل راه مكررا لان من صفتها التكرار
 يبلغ حساب الحروف الى الف ومائة وستة وثمانين فالظاهر من حديث الكواشي ان المراد
 مائة وثمانون بعد الالف وعليه قوله عليه السلام (خيركم بعد المائتين خفيف الحاذ) قالوا ما خفيف
 الحاذ يا رسول الله قال (الذي لا اهل له ولا ولد) وفي التأويلات التجمية (وانكحوا الايامي
 منكم والصالحين من عبادكم وامائكم) يشير الى المرادين الطالبيين وهم محرومون من خدمة
 شيخ يتصرف فيهم ليودع في ارحام قلوبهم النطفة من صلب الولاية قدبهم الى طلب شيخ
 من الرجال البالغين الواصلين الذين بهم تحصل الولادة الثانية في عالم الغيب بالذنى وهو طفل
 الولاية كما ان ولادتهم اولى حصلت في عالم الشهادة بالصورة ليكون ولوجهم في الملكوت كما ان
 عيسى عليه السلام قال لم يلبح ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين والنشأة الاخرى
 عبارة عن الولادة الثانية والعبد في هذا المقام امن من رجوعه الى الكفر والموت اما امنه من
 الكفر فيقوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا) يعنى اذ كنتم نطفة (فاحياكم) بالولادة الاولى
 (ثم يميتكم) بموت الارادة (ثم يحييكم) بالولادة الثانية (ثم اليه ترجعون) بجذبة (ارجى الى ربك
 راضية) واما امنه من الموت فيقوله تعالى (او من كان ميتا) يعنى بالارادة من الصفات النفسانية الحيوانية
 (فاحييناه) بنور الربوبية (وجعلنا له نورا يمشى به في الناس) اى بنور الله فهو حى بحياة الله لا يموت
 ابدا بل ينقل من دار الى دار (ان يكونوا فقراء) معدومى استعداد قبول الفيض الالهى (يفنهم الله
 من فضله) بان يجعلهم مستعدي قبول الفيض فان الطريق من العبد الى الله مسدود وانما الطريق
 من الله الى العبد مفتوح بانه تعالى هو الفتح وبيده المفتاح (والله واسع) الارحام القلوب لتستعد
 لقبول فيضه (عليه) بايصاله الفيض اليها انتهى وليس تعفف * ارشاد للمجازين عن مبادئ النكاح
 واسبابه الى ما هو اولى لهم واخرى بهم بعد بيان جواز مناحة التقراء والعفة حصول حالة
 لتففس تمتع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف المتعاطى لذلك بضرب من المعارسة والقهر
 والاستعفاف طلب العفة والمعنى ليجتهد في العفة وقمع الشهوة * الذين لا يجدون نكاحا * اى
 اسباب نكاح من مهر ونفقة فانه لا معنى لوجدان نفس المقد والتزوج وذلك بالصوم كما قال عليه السلام
 (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) معناه ان الصوم يضعف شهوته ويقهرها عن طلب الجماع

فيحصل بذلك صيانة الفرج وعفته فالامر في (ليستغف) محمول على الوجوب في صورة التوقان
﴿حتى يغنيهم الله من فضله﴾ فيجدوا ما يتزوجون به * قال في ترجمة الفتوحات [بعض از صالحان را
جيزي نبود وزن خواست فرزند آمد وما يحتاج آن نداشت پس فرزند را گرفت ويرون
آمد وندا كرد كه اين جزاي آنكس است كه فرمان حق نبرد كفتند زنا كرده كفت في ولكن
حق تعالى فرمود (وليستغف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله) من فرمان نبردم
وتزوج كردم وفضيحت شد مردمان بروي شفقت كردند وباخير تمام بمنزل خود باز كشت [اي
فكان التزوج سببا للغنى كما في الآية الاولى ﴿﴾ قال في التأويلات النجمية (وليستغف الذين
لا يجدون نكاحا) اي ليحفظ الذين لا يجدون شيئا في الحال ارحام قلوبهم عن تصرفات الدنيا والهوى
والشيطان (حتى يغنيهم الله من فضله) بان يدلهم على شيخ كامل كادل موسى على الحضر عليهما السلام
او يقض لهم شيئا كان يبعث الى كل قوم نيا او يختص بجذبة عناية من يشاء من عباد الله كمال تعالى
(يغني اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) فلا يخلو حال المستغف عن هذه الوجوه ﴿والذين
يتقون الكتاب﴾ الابتغاء الاجتهاد في الطلب والكتاب مصدر كاتب كالمكتبة اي الذين يطلبون
المكتبة ﴿بما ملكت ايما نكم﴾ عبدا كان او امة وهي ان يقول المولى للمملوك كاتبك على كذا
كذا درهما تؤديه الي وتعتق ويقول المملوك قبلته او نحو ذلك فان اداه اليه عتق يقال كاتب عبده
كتبا اذا عاقده على مال منجم يؤديه على نجس مملومة فيعتق اذا ادى الجميع فان المكتاب عبد
ما بقي عليه درهم ومعنى المفاعلة في هذا المقاد ان المولى يكتب اي يرضى ويوجب على نفسه
ان يعتق المكتاب اذا ادى البدل ويكتب العبد على نفسه ان يؤدى البدل من غير اخلال وايضا
بدل هذا المقاد مؤجل منجم على المكتاب والمال المؤجل يكتب فيه كتاب على من عليه المال
غالبا وفي المفردات كتابة العبد اتياع نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه واشتاقها يصح ان يكون
من الكتابة التي هي الايجاب وان يكون من الكتب الذي هو التظم باللفظ والانسان يفعل ذلك
- روى - ان سيحبا مولى حو يطل بن عبد العزى سأل مولاه ان يكتبه فاني عليه فترلت الآية
كما في التكملة ﴿فكاتبوهم﴾ خبر الموصول والفاء تضمنت معنى الشرط اي فاعطوهم ما يطلبون
من الكتابة والامر فيه للتدب لان الكتابة عقد يتضمن الارفاق فلا تجب كغيرها ويجوز حالا
ومشجما وغير منجم عند ابن خنيفة رضي الله عنه ﴿ان علمتم فيهم خيرا﴾ اي امانة ورشدا
وقدرة على اداء البدل لتحصيله من وجه الحلال وصلاحيته لا يؤذى الناس بعد العتق واطلاق
العتاق * قال الجنيدي ان علمتم فيهم علما بالحق وعملاته وهو شرط الامر اي الاستحباب للمقد
المستفاد من قوله فكاتبوهم فاللازم من انتفاء انتفاء الاستحباب لا انتفاء الجواز ﴿وآتوهم
من مال الله الذي آتيكم﴾ امر الله والى امر تدب بان يدفعوا الى المكتاتين شيئا مما اخذوا
منهم وفي معناه حفظ شيء من مال الكتابة وقد قال عليه السلام (كفى بالمرء من الشح ان يقول
آخذ حتى لا اترك منه شيئا) وفي حديث الاصمعي اني امر ابي قوما فقال لهم هذا في الحق او فيما
هو خير منه قالوا وما خبر من الحق قال التفضل والتفضل افضل من اخذ الحق كله كذا في المقاصد
الحسنة للسخاوي * قال الكاشاني [حو يطل صبيح را بصد دينار مكاتب ساخته بود بعد از

استماع ابن آيت يست دينار بدو بخشيد [يعني وهب له منها عشرين دينارا فاداه وقل يوم خزين في الحرب وازافة المال اليه تعالى ووصفه باتيانهم اليهم للحث على الامتثال بالامر بتحقيق المأمور به فان ملاحظة وصول المال اليهم من جهته تعالى مع كونه هو المالك الحقيقي له من اقوى الدواعي الى صرفه الى الجهة المأمور بها * قال بعضهم هو امر لعامة المسلمين باعانة المكاتبين بالتصدق عليهم: يعني [خطاب (وآتوهم) راجع بعامة مسلمانانست كه اعانت كنند اورا زكات بدهند تا مال كتابت ادا كند وكردن خود را از طوق بندكي مخلوق بيرون آرد و بدین سبب این خبر را فك رقبه می گویند و از عقبه عقوبت بدان میتوان گذشت]

بشنو از من نكته ای زنده دل * وز پس مرگم به نیکی یاد کن

كه بلفظ آزاده را بنده ساز * كه باخسان بنده آزاد كن

وفي الحديث (ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والتاكيد يريد العفاف والجاهد في سبيل الله) واختلفوا فيما اذا مات المكاتب قبل اداء التجوم فقال ابو حنيفة رحمه الله ومالك ان ترك وفاء بما بقى عليه من الكتابة كان حرا وان كان فيه فضل فالزيادة لاولاده الاحرار وقال الشافعي واحدم يموت رقيقا وترفع الكتابة سواء ترك مالا او لم يترك كما لو تلف المبيع قبل القبض يرتفع البيع ﴿ ولا تكرر هوا قياتكم ﴾ اي اما كم فان كلا من الفتى والفتاة كتابة مشهورة عن العبد والامة وباعتبار المفهوم الاصلى وهو ان الفتى الطرى من الشباب ظهر مزيد مناسبة القنيات لقوله تعالى ﴿ على البغاء ﴾ وهو الزنى من حيث صدوره عن الشواوب لانهن اللاتي يتوقع منهن ذلك غالبا دون من عداهن من العجائز والصغار يقال بفت المرأة بغاء اذا فحرت وذلك لتجاوزها الى ما ليس لها ثم الاكراه انما يحصل متى حصل التخويف بما يقتضى تلف النفس او تلف العضو واما باليسير من التخويف فلا تصير مكرهة ﴿ ان اردن تحصنا ﴾ تعفا اي جعلن انفسهن في عفة كالحصن وهذا ليس لتخصيص النهى بصورة ارادتهن التعفف عن الزنى واخراج ما عداها من حكمه بل للمحافظة على عادتهن المستمرة حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن التعفف عنه وكان لعبد الله بن ابي سنجار جميلة يكرههن على الزنى وضرب عليهن ضرائب جمع ضريبة وهى الغلة المضروبة على العبد والجزية فشكت اثنان الى رسول الله وهما معاودة ومسيكة فنزلت وفيه من زيادة تقييح حالهم وتشجيعهم على ما كانوا يفعلونه من القبايح ما لا يخفى فان من له ادنى مروءة لا يكاد يرضى بفجور من يحويه من امانه فضلا عن امرهن او اكرههن عليه لاسيما عند ارادتهن التعفف وايتار كلمة ان على اذ مع تحقق الارادة في مورد النص حتما للايدان بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون ارادة التحصن في حين التردد والشك فكيف اذا كانت محققة الوقوع كما هو الواقع ﴿ لتبتنوا عرض الجبوة الدنيا ﴾ قيد للاكراه والعرض ما لا يكون له ثبوت ومنه استعار المتكلمون العرض لما لا ثبات له قائما بالجوهر كاللون والطعم وقيل الدنيا عرض حاضر تنبئها على ان لا ثبات لها والمعنى لا تغفلوا ما اتم عليه من اكرههن على البغاء لطلب المتاع السريع الزوال من كسبهن وبيع اولادهن * قال الكاشغري [در بيان آورده كه زانی بودی كه صد شتر از برای فرزندی كه از من زنی بها داشت بدادی]

﴿ومن﴾ [هركه] ﴿يكرههن﴾ على ما ذكر من البغاء ﴿فإن الله من بعد﴾ اكرههن ﴿أى﴾
 كونهن مكرهات على أن الاكرام مصدر من المني للمفعول ﴿غفور رحيم﴾ أى لهن وتوسط
 الاكرام بين اسم ان وخبرها للايدان بأن ذلك هو السبب للمغفرة والرحمة وفيه دلالة على
 أن المكرهين محرومون منهما بالكلية وحاجتهن الى المغفرة المثبتة عن سابقه الاثم باعتبار انهن
 وإن كن مكرهات لا يخلون في تضاعف الزنى عن شائبة مطاوعة بحكم الجيلة البشرية
 وفي الكواشي المغفرة ههنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنى بقتل او ضرب
 منض الى التلغى او تلف العضو واما الرجل فلا يخل له الزنى وإن اكره عليه لان الفعل
 من جهته ولا يثنى الا بعزيمة منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكرام بحال انتهى
 ﴿وفي الآيتين الكريمتين اشارتان﴾ الاولى ان بعض الصالحاء الذين لم يبلغوا مراتب ذوى الهمم
 العلية في طلب الله ولكن ملكت ايمانهم نفوسهم الامارة بالسوء فيريدون كتابتها من عذاب الله
 وعقوبتها من النار بالتوبة والاعمال الصالحة فكاتبوهم أى توبوهم ان تفرستم فيهم آثار الصدق
 وصحة الوفاء على ما عهدوا الله عليه فانه لا يلزم التلقين لكل من يطلبه وإنما يلزم لاهل الوفاء وهم
 انما يعرفون بالفراصة القوية التي اعطاها الله لاهل اليقين وآتوهم من قوة الولاية والتصيح في الدين
 الذي اعطاكم الله فان لكل شئ زكاة وزكاة الولاية العلم والمعرفة والتصيحة للمستصحين
 والارشاد للطالبيين والتعاون على البر والتقوى والرفق بالمتقين وكما ان المال ينتقض بل يزول
 وينفى بمنع الزكاة فكذا الحال يغيب عن صاحبه بمنع الفقراء المسترشدين عن الباب ألا ترى
 ان السلطنة الظاهرة انما هي لاقامة المصالح واعانة المسلمين فكذا السلطنة الباطنة

وللارض من كأس الكرام نصيب

« والثانية ان النفوس المتمردة اذا اردن التحصن بالتوبة والعبودية بتوفيق الله وكرمه فلا ينبغي
 اكرامها على الفساد طلبا للشهوات القسائية » واعلم ان من لم يتصل بنسب المعنوى بواحد
 من اهل النفس الرحاني وادعى لنفسه الكمال والتكميل فهو زان في الحقيقة ومن هوت تحت
 تربته هالك لانه ولد الزنى وربما رأيت من يكره بعض اهل الطلب على التردد لباب
 اهل الدعوى ويصرفه عن باب اهل الحق عنادا ونمراضا ومرضا واتباعا لهواه فهو
 انما يكرهه على الزنى لانه بملازمة باب اهل الباطل يصير المرء هالكا كولد الزنى اذ يفسد
 استعداد فساد البيضة نسأل الله تعالى ان يحفظنا من كيد الكافرين ومكر الماكرين
 ﴿ ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ﴾ أى وبالله لقد انزلنا اليكم في هذه السورة الكريمة
 آيات مبينات لكل ما بكم حاجة الى بيانه من الحدود وسائر الاحكام والآداب والتبیین
 في الحقيقة لله تعالى واسناده الى الآيات مجازى ﴿ ومثلا من الذين خلوا من قبلكم ﴾ أى
 وانزلنا مثلا كائن من قبل امثال الذين مضوا من قبلكم من القصص العجيبة والامثال
 المضروبة لهم في الكتب السابقة والكلمات الجارية على السنة الانبياء فتنتظم قصة عائشة
 الحاكبة لقصة يوسف وقصة مريم في الغرابة وسائر الامثال الواردة انتظاما وانحفا فان في قصتهما
 ذكر لثمة من هو برئ مما اتهم به فيوسف اتهمته زليخا ومريم اتهمها اليهود مع برائتهما

﴿وموعظة﴾ تستعملون بها وتزجرون عما لا ينبغي من المحرمات والمكروهات وسائر ما يخل بحاجس الآداب ومدار العطف هو التغاير النواني المنزل منزلة التغاير الذاتي ﴿للمتقين﴾ وتخصيصهم مع شمول الموعظة لكل حسب شمول الأثرال لأنهم المتفهمون بها ﴿وفي التأويلات النجمية﴾ أي ليتعظ من يريد الانقضاء عما أصاب المتقدمين فإن السعيد من وعظ بغيره : قال الشيخ سعدى قدس سره

ترود مرغ سوي دانه فراز * چون دكر مرغ بيند اندر بند

بند كبر از مصائب دكران * تا نكيرند ديكران ز تو بند

سروى - عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وتعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنيا فقال الاسد للذئب اقسم فقال الحمار الوحش للملك والغزال لى والارنب للتعلب قال فرقع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو متجندل بين يدي الاسد ثم قال للتعلب اقسم هذه بيننا فقال الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد وبحك ما اقضاك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب ويقال الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة وهي من صفات القرآن عند من باقى السمع وهو شهيد وفي الحديث (ان هذه القلوب لتصدأ كإصدأ الحديد) قيل وما جلاؤها قال (نلاوة القرآن وذكر الله تعالى) فعل العاقل ان يستمع الى القرآن ويتعظ بمواعظه ويقبل الى قبول ما فيه من الاوامر والى العمل بما يحويه من البواطن والظواهر مهترى در قبول فرمانست * ترك فرمان دليل حرامتست

﴿الله نور السموات والارض﴾ قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسم الثور هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لاحالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم فالبريء من ظلمة العدم الى ظهور الوجود جدير بان يسمى نورا والوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات والارض فكما انه لا ذرة من نور الشمس الا وهي دالة على وجود الشمس التيرة فلا ذرة من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهي بجواز وجودها دالة على وجوب وجود موجدتها انتهى وبوافقه النجم في التأويلات حيث قال (الله نور السموات والارض) أي مظهرها من العدم الى الوجود فان معنى الثور في اللغة الضياء وهو الذي يبين الاشياء ويظهرها للابصار انتهى ف قوله تعالى (الله نور السموات والارض) من باب التشبيه البليغ أي كالثور بالنسبة اليهما من حيث كونه مظهرا لهما أي موجدا فان اصل الظهور هو الظهور من العدم الى الوجود فان الاعيان الثابتة في علم الله تعالى خفية في ظلم العدم وبما تظهر بتأثير قدرة الله تعالى كافي حواشي ابن الشيخ * يقول الفقير لاحاجة الى اعتبار التشبيه البليغ فان الثور من الاسماء الحسنی واطلاقه على الله حقيقي لا مجازي فهو بمعنى المنور ههنا فانه تعالى نور الماهيات المعدومة بانوار الوجود واطهرها من كتم العدم بغض الجود كما قال عليه السلام (ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره) فخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير

سابق علی الایجاد ورش النور کتابة عن افاضة الوجود علی الممكنات والممكن بوصف الظلمة فانه يتصور بالوجود فتصوره اظهاره * واعلم ان النور علی اربعة اوجه. اولها نور يظهر الاشياء للابصار وهو لا يراها كنور الشمس وامثالها فهو يظهر الاشياء الخفية في الظلمة ولا يراها. وثانيها نور البصر وهو يظهر الاشياء للابصار ولكنه يراها وهذا النور اشرف من الاول. وثالثها نور العقل وهو يظهر الاشياء المعقولة الخفية في ظلمة الجهر للبصائر وهو يدركها ويراه. ورابعها نور الحق تعالى وهو يظهر الاشياء المددومة الخفية في الدم للابصار والبصائر من الملك والملکوت وهو يراها في الوجود كما كان يراها في الدم لانها كانت موجودة في علم الله وان كانت مددومة في ذواتها فما تغير علم الله ورؤيته باظهارها في الوجود بل كانت التغير راجعا الى ذوات الاشياء وصفاتها عند الایجاد والتكوين فتحقيق قوله تعالى (الله نور السموات والارض) مظهرهما ومبدئهما وموجدتهما من الدم بكمال القدرة الازلية

در ظلمات عدم همه بودیم بی خبر * نور وجود سرشهود از تو یاقیم
 * قال بعض الکبار [در زمان ظلمت هیچکس ساکن از متحرک نشناسد و علواً از سفلی تمیز نکند و قیض را از صیغ باز نداند و چون رایت نور ظهور نمود خیل ظلام روی بنهزام آرند و وجودات و کیفیات ظاهر گردد و صفو از کدر و عرض از جوهر متمیز شود مدركة انسانیه داند که استفاده این دانش و تمیز بنور کرده اما در ادراک نور متحیر باشد چه داند که عالم از نور غلواست و اوحی ظاهر بدلالات و باطن بالذات پس حق سبحانه و تعالی که مابدو دولت ادراک یافته ایم و بمرتبه تمیز اشیا رسیده سزاوار آن باشد که آنرا نور گویند

همه عالم بنور اوست پیدا - بجای او کرد از عالم هویدا

زهی نادانکه او خورشید تابان * بنور شمع جوید در بیابان

در تیان آورده که مدلول السموات والارض چه هر دلیلی از دلائل قدرت و بدائع حکمت که در دو اثر سهر برین و مراکز زمین واقعست دلالتی واضح دارد بروجود قدرت و بدائع حکمت او]

ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

وجود جمله اشیا دلیل قدرت او

* وقال سلطان المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما اي هادي اهل السموات والارض فهم بنوره تعالى يهتدون و بهداه من حيرة الضلالة ينجون: یعنی [بهدایت او بهستی خود راه بردند و بارشاد او مصالح دین و دنیا بشناسند] ولما وصلوا الى نور الهداية بتوفيقه تعالى سعى نفسه باسم النور جريا على مذهب العرب فان العرب قد تسمى الشيء الذي من الشيء باسمه كما يسمى المطر سحابا لانه يخرج منه ويحصل به فلما حصل نور الايمان والهداية بتوفيقه سبحانه بذلك الاسم ويجوز ان يعبر عن النور بالهداية وعن الهداية بالنور لما يحصل احدهما من الآخر قال الله تعالى (و بالتجم هم يهتدون) لما اهتدوا بنور التجم جعل التجم كالهادي لهم وجعلهم من المهتدين بنوره وعلى هذا سعى القرآن نورا والتوراة نورا بمعنى

الاهتداء بهما كما في الاسئلة المقبحة فعلى هذا شبهت الهداية بالنور في كونها سبيل للوصول الى المطلوب فاطلق اسم النور عليها على سبيل الاستعارة ثم اطلق النور بمعنى الهداية عليه تعالى على طريق رجل عدل * وقال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره خطر ببالي على وجه الكشف ان النور في قوله تعالى (الله نور السموات والارض) بمعنى العلم وهو معنى العالم من باب رجل عدل ووجه المناسبة بينهما انه تنكشف بالنور المحسوسات وبالعلم تنكشف المقولات بل جميع الامور كذا في الواقعات المحمودية ويقال انه منور السموات بالشمس والقمر والكواكب والارض بالانبياء والعلماء والعباد * وقال في عرائس البيان اراد بالسموات والارض صورة المؤمن رأسه السموات وبدنه الارض وهو تعالى بجلاله قدره نور هذه السموات والارض اذ زين الرأس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان في اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذن كنور الزهرة والمشتري ونور الاتق كنور المريخ وزحل ونور اللسان كنور عطارد وهذه السيارات التبرات تسرى في بروج الرأس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال [امام زاهد فرموده كه خدا برا نور توان گفت ولى روشنى نتوان گفت چه روشنى ضد تاريكست و خدائى تعالى آفريد كار هر دو ضد است] فالنور الذى بمقابلة الظلمة حادث لان ما كان بمقابلة الحادث حادث فعنى كونه تعالى نورا هو انه مبدأ هذا النور المقابل بالظلمة ثم ان اضافة النور الى السموات والارض مع ان كونه تعالى تورا ليس بالاضافة اليهما فقط للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثالان في السعة قال تعالى (وجنة عرضها السموات والارض) ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم بأسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة كما في حواشى سعدى المفتى ونظيره قوله تعالى في الحديث القدسى خطابا للنبي عليه السلام (لولاك لما خلقت الافلاك) اى العوالم بأسرها لكنه خصص الافلاك بالذكر لعظمها وكونها بحيث يراها كل من هو من اهل النظر وهو اللامع بالبصالة والله الهادى الى حقيقة الحاصل في مثل نوره * اى نوره الفاضل منه تعالى على الاشياء المستتيرة وهو القرآن المبين كما في الارشاد فهو تمثيل له في جلاله مدلوله وظهور ما تضمنه من الهدى بالشككة المعونة والمراد بالمثل الصفة العجيبة اى صفة نوره العجيب واضافته الى ضميره تعالى دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كما في انوار التنزيل * كشككة * اى صفة كوة غير نافذة في الجدار في الانارة وهى بلفة الحبشة: وبالفارسية [مانند روزه ايست در ديوارى كه او بخارج راه ندارد چون طاقى] * فيها مصباح * سراج ضخم ثابت: وبالفارسية [جراغ فروخته ونيك روشن] * المصباح في زجاجة * اى قنديل من الزجاج الصافي الازهر وفائدة جعل المصباح في زجاجة والزجاجة في كوة غير نافذة اضاءة لان المكان كلما تضائق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه * الزجاج كانه كوكب درى * مثلاًنى وقادشيه بالدر في صفائه وزهرته كالمشتري والزهرة والمريخ ودرارى الكواكب عظامها

المشهورة ومحل الجملة الاولى الرفع على انها صفة لزجاجة او اللام مغنية عن الرابض كأنه قيل فيها مصباح هو في زجاجة هي كأنها كوكب دري وفي اعادة المصباح والزجاجة معرفين اثرسبة هما منكرين والاخبار عنهما بما بعدهما مع انتظام الكلام بان يقال كشكاة فيها مصباح في زجاجة كأنها كوكب دري من تقخير شأنها بالتفسير بعد الابهام ما لا يخفى ﴿يوقد من شجرة﴾ اي يبدأ ايقاد المصباح من زيت شجرة ﴿مباركة﴾ اي كثيرة المنافع لان الزيت يسرج به وهو ادم ودهان وديباغ ويوقد بمحطب الزيتون وينقله ورماده يغسل به الابرسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصا وفيه زيادة الاشراق وقلة الدخان وهو مصحح من الباسور ﴿زيتونة﴾ بدل من شجرة: وبالفارسية [كه آن زيتولست كه هفتاد پيغمير بدو دعا كرده بركت واز جمله ابراهيم خليل عليه السلام] وخصها من بين سائر الاشجار لان دهنها ضوء واصفى قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعمر ثلاثة آلاف سنة ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ اي لا شرقية تطلع عليها الشمس في وقت شروقها فقط ولا غربية تقع عليها حين غروبها فقط بل بحيث تقع عليها طول النهار فلا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء كالثي على قلة او جهرا فتكون نمرتها انضج وزيتها اصفى اولا في مضى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا في مضى تغيب عنها دائما فتتركها نيتا اولا ثابتة في شرق المعمورة نحو كنكدر وديار الصين وخطا ولا في غربها نحو طنجة وطرابلس وديار تيروان بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون او في خط الاستواء بين المشرق والمغرب وهي قبة الارض فلا توصف باحد منهما فلا يصل اليها حر وبرد مضرين وقبة الارض وسط الارض عامرها وخرابها وهو مكان معتدل فيه الايمان في الحر والبرد ويستوى الليل والنهار فيه ابدا لا يزيد احدهما على الآخر اي يكون كل منهما اثني عشرة ساعة [حسن بصرى رحمه الله فرموده كه اصل اين شجره از بهشت بدنيا آورده اند پس از اشجار اين عالم نيست كه وصف شرقى و غربى برو تواند كرد] ﴿يكاد زيتنها يضي﴾ [روشنى دهد] ﴿ولولم تمسه نار﴾ [واكرجه نرسیده باشد بوى آتشی يعنى درخشندگی بنابه است بى آتش روشنائى بخشد] اي هو في الصفاء والانارة بحيث يكاد يضي المكان بنفسه من غير مساس نار اصلا وتقدير الآية يكاد زيتنها يضي لومته نار ولولم تمسه نار اي يضي كأننا على كل حال من وجود الشرط وعدمه فالجملة حالية جي بها لاستقصاء الاحوال حتى في هذه الحال ﴿نور﴾ خبر مبتدأ محذوف اي ذلك النور الذي عبره عن القرآن ومثلت صفته المعجبة الشأن بما فصل من صفة المشكاة نور كائن ﴿على نور﴾ كذلك اي نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لاشعته فليس عبارة عن مجموع نورين اثنين فقط بل المراد به التكثير كما يقال فلان يضع درهما على درهم لا يراد به درهمان ﴿يهدى الله لنوره﴾ اي يهدى هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما لذلك انور المتضاعف العظيم الشأن ﴿من يشاء﴾ هدايته من عباده بان يوفقهم لنهم ما فيه من دلائل حقيقته وكونه من عند الله من الاعجاز والاخبار عن الغيب وغير ذلك من موجبات الايمان وهذا من قيل

الهداية الخاصة ولذا قال من يشاء ففيه ايدان بان مناط هذه الهداية وملاكها ليس الامشيته وان تظاهر الاسباب بدونها بمنزل من الافضاء الى المطالب
 قرب تو باسباب وعمل نتوان يافت * في سابقة فضل ازل نتوان يافت
 ﴿ وبضرب الله الامثال للناس ﴾ اى يبينها تقريبا الى الافهام وتسهيلا لسبل الادراك: يعنى
 [معقولات را در صورت محسوسات بيان ميکند براى مردم تا زود در يابند و مقصود سخن بر ايشان گردد] وهذا من قيل الهداية العامة ولذا قال للناس ﴿ والله بكل شئ عليم ﴾ من ضرب الامثال وغيره من دقائق المعقولات والمحسوسات وحقائق الجليات والخفيات
 « قالوا اذا كان مثلا للقرآن فالصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فيه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي وهى لا مخلوقة ولا مخلقة [تزد يكست كه هنوز قرآن ناخوانده دلائل و حجج او بر همگان واضح شود پس جود بر آن قرائت كند (نور على نور) باشد] فان قيل لم شبه بذلك وقد علمنا ان ضوء الشمس ابلغ من ذلك بكثيره اجيب بانه سبحانه اراد ان يصف الضوء الكامل الذى يلوخ في وسط الظلمة لان الغالب على اوهام الخلق وخيالاتهم انما هى الشبهات التى هى كالظلمات وهداية الله تعالى فيها يبينها كالضوء الكامل الذى يظهر فيها بين الظلمات وهذا المقصود لا يحصل من تشبيهه بضوء الشمس لان ضوءها اذا ظهر امتلا العالم من النور الخالص واذا غاب امتلا العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم كان ذلك المثل ههنا ابقى * وقال بعضهم [مراد نور ايمانست حق سبحانه وتعالى تشبيه كرد سينه مؤمن را بمشكاة ودل را در سينه بتدليل زجاجة در مشكاة و ايمان را بجرانغى افروخته در قدليل و قدليل بگوئى درخشنده وكلمة اخلاص بشجرة مباركة از تاب آفتاب خوف و خلال نوال رجا بهره دارد و تزد يكست كه فيض كله بى آنكه بزبان مؤمن كذود عالم را منور كند چون اقرار بآن بر زبان جارى شده و تصديق جنان بآن يار كشته (نور على نور) بظهور رسيد] وشبه بالزجاج دون سائر الجواهر لاختصاص الزجاج بالصفا يتعدى النور من ظاهره الى باطنه وبالعكس وكذلك نور الايمان يتعدى من قلب المؤمن الى سائر الجوارح والاعضاء وايضا ان الزجاج سريع الانكسار بادنى آفة تصيبه فكذا القلب سريع الفساد بادنى آفة تدخل فيه [وكفته اند آن نور معرفت اسرار الهيست يعنى چراغ معرفت دوزجاجة دل عارف و مشكاة سينه او افروخته است از برکت زيت تلقين شجرة مبارك حضرت محمدى عليه السلام نه شرقيت و نه غربيت بلکه مكيت و مكة مبارك سره عالم و از فرا كرفتن عارف آن اسرار را از تعليم آن سيد ابرار (نور على نور) معلوم توان كرد] وانما شبه المعرفة بالمصباح وهو سريع الانطفاء و قلب المؤمن بالزجاج وهو سريع الانكسار ولم يشبهها بالشمس التى لا تطفأ ولا قلب المؤمن بالاشياء الصلبة التى لا تنكسر تنبها على انه على خطر و جدير بحذر كافي التيسير [در روح الادواح آورده كه آن نور حضرت محمديت عليه السلام مشكاة آدم باشد و زجاجة نوح و زيتون ابراهيم كه نه يهوديه مانا است چون يهود غرب را قبله ساختند و نه نصرانيه چون نصارى روى بشرى آورده اند و مصباح حضرت رسالت

عليه السلام يامشكاة ابراهيم است وزجاجة دل صافي مطهر او ومصباح علم كامل او شجرة خلق شامل او كه ندر جانب خلود افراط است ونه در طرف تقصير وتفريط بلكه طريق اعتدال كه «خير الامور اوسطها» واقع شده وصرط سوى عبارت از آنست . ودر عين المعاني فرموده كه نور محبت حبيب بانور خلت خليل نور على نور است [

بدر نور بسر نور است مشهور * از نجافهم كن نور على نور

* قال الفشيرى (نور على نور) نور اكتسبه بجهدهم ونظرهم واستدلالهم ونور وجدوه بفضل الله بافعالهم واقوالهم قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً) وفي التأويلات التجمية هذا مثل ضربه الله تعالى للخلق تعريفاً لذاته وصفاته فكل طائفة من عوام الخلق وخواصهم اختصاص بالمعرفة من فهم الخطاب على حسب مقاماتهم وحسن استعدادهم فاما العوام فاختصاصهم بالمعرفة في رؤية شواهد الحق وآياته باراته اياهم في الآفاق واما الخواص فاختصاصهم بالمعرفة في مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته تبارك وتعالى باراته في انفسهم عند التجلي لهم بذاته وصفاته كما قال تعالى في الطائفتين (سنريهم آياتنا في الآفاق) اي لعوامهم (وفي انفسهم) اي لخواصهم (حتى يتبين لهم انه الحق) فكل طائفة بحسب مقامهم تحظى من المعرفة فاما حفظ العوام من رؤية شواهد الحق وآياته في الآفاق باراته الحق فيان يرزقهم فهماً ونظراً في معنى الخطاب ليتفكروا في خلق السموات والارض ان صورتها وهي عالم الاجسام هي المشكاة والزجاجة فيها هي العرش والمصباح الذي هو عمود التنديل الذي يجعل فيه الفتيلة فهي بمثابة الكرسي من العرش وزجاجة العرش (كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة) وهي شجرة الملكوت وهو باطن السموات والارض ومعناها (لاشرقية) اي ليست من شرق الازل والقدم كذات الله وصفاته (ولاغربية) اي ليست من غرب القنا والمعدم كعالم الاجسام وصورة العالم بل هي مخلوقة ابدية لايعتريها الفناء (يكاد زينها) وهو عالم الارواح (يضي) اي يظهر من المعدم في عالم الصور المتولدات بازدواج الغيب والشهادة طبعاً وخاصة كما توهمه الدهرية والطباعية عليهم لعنات الله تترى (ولولم تمسه نار) نار القدرة الالهية (نور على نور) اي نور الصفة الرحمانية على نور اي باستوائه على نور العرش فيقسم نور الصفة الرحمانية من العرش الى السموات والارض فيتولد منه متولدات ما في السموات والارض بالقدرة الالهية على وفق الحكمة والارادة القدسية فلهذا قل تعالى (ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً) فافهم جداً * ولما حظ الخواص في مشاهدة انوار صفات الله تعالى وذاته باراته الحق في انفسهم فانما يتعلق بالسبب فيها لان الله تعالى خلق نفس الانسان مرآة قابلة لشهود ذاته وجميع صفاته اذ كانت صافية عن صدأ الصفات الذميمة والاخلاق الرديئة مصقولة بمسقة كلمة لا اله الا الله ليتقن بنفى لاله تعلقها عما سوى الله ويثبت باثبات الاله فيها نور جمال الله وجلاله فيرى بنور الله الجسد كالمشكاة والقلب كالزجاجة والسر كالمصباح (والزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة) وهي شجرة الروحانية (لاشرقية) اي لاقدمية ازلية (ولاغربية) اي لاآنية

تقرب في سماء الوجود في عين العدم (يكاد زيتها) وهو الروح الانساني (بضيء) بنور العقل الذي هو ضوء الروح وصفاءه اى يكاد زيت الروح ان يعرف الله تعالى بنور العقل (ولولم تمشه نارا) اى نار نور الالهية فابت عظمة جلال الله وعزة كبريائه ان تدرك بالعقول الموسومة بوصمة الحدوث الا ان يتجلى نور القدم لنور العقل الخارج من العدم كما قال تعالى (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) اى ينور مصباح سر من يشاء بنور القدم فتتور زجاجة القلب ومشكاة الجسد ويخرج اشعتها من روزنة الحواس فاستضاءت ارض البشرية (واشرقت الارض بنور ربها) وتحقق حينئذ مقام (كنت له سمعا وبصرا) الحديث « وفيه اشارة الى ان نور العقل مخصوص بالانسان مطلقا ولا سبيل له بالوصول الى نور الله فهو مخصوص بهداية الله اليه فضلا وكرما لا يتطرق اليه كسب العباد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ويضرب الله الامثال للناس) اى للناسين عهود ايام الوصال بلاهم في ازل الآزال (والله بكل شئ عليم) في حالات وجود الاشياء وعدمها بغير التغير في ذاته وصفاته انتهى كلام التأويلات * قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره * اعلم ان النور الحقيقي يدرك به وهو لا يدرك لانه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والاضافات ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال (توراني اراه) اى النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال (الله نور السموات والارض) فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال (نور على نور) فاحد التورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا تم فقال (يهدى الله لنوره من يشاء) اى يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والسادى فيها الى نوره المطلق الاحدى انتهى كلامه في الفكوك * وقال في تفسير الفاتحة فالعالم بمجموع صورته المحسوسة وحقائقه الغيبية المعقولة اشعة نور الحق وفدا خبر الحق انه نور السموات والارض ثم ذكر الامثلة والتفاصيل المتعينة بالمظاهر على نحو ما تقتضيه مراتبها ثم قال في آخر الآية (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) فاضاف النور الى نفسه مع انه عين النور وجعل نوره المضاف الى العالم الاعلى والاسفل هاديا الى معرفة نوره المطلق ودالا عليه كما جعل المصباح والمشكاة والشجرة وغيرها من الامثال هاديا الى نوره المقيد وتجلياته المتعينة في مراتب مظاهره وعرف ايضا على لسان نبيه عليه السلام انه النور وان حجاب النور انتهى باجمال * قال حضرة شيخى وسدى روح الله روحه قوله (نور على نور) النور الاول هو النور الاضافى المبسط على سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الثانى هو النور الحقيقى المستغنى عن سموات الاسماء وارض الاشياء والنور الاضافى دليل دال على النور الحقيقى والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول باطنه وفى التحقيق الاتم هو دليل على نفسه لا يعرف الله الا الله سبحانه ﴿ في بيوت ﴾ متعلق بالفعل المذكور بعده وهو يسبح * قال في المفردات اصل البيت مأوى الانسان بالدليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان

الثاني بانه بيته والمراد بالبيوت المساجد كلها لقول ابن عباس رضي الله عنهما المساجد بيوت الله في الارض تعني لاهل السماء كما تعني التجوم في الارض ﴿اذن الله﴾ الاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه ﴿ان ترفع﴾ بالبناء او التعظيم ورفع القدر : يعني [ان ترفع قدر ويزرك مرتبه داند] قال الامام الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعه اذا اعليتها عن مقرها نحو قوله تعالى (ورفعنا فوقكم العلور) وتارة في البناء اذا طوخته نحو قوله تعالى (واذرفع ابراهيم القواعد من البيت) وتارة في الذكر اذا توهته نحو قوله تعالى (ورفسالك ذكرك) وتارة في المنزلة اذا شرفتها نحو قوله تعالى (ورفسنا بعضكم فوق بعض درجات) ﴿ ويذكر فيها اسمه ﴾ اسم الله تعالى ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعله كالخالق لكنهما توقيفية عند بعض العلماء وهو علم في كل ذكر توجيدا كان او تلاوة قرآن او مذاكرة علوم شرعية او اذانا او اقامة او نحوها : يعني [در آنجا بذكر و نماز اشتغال بايد نمود و از سخن دنيا و كلام مالايعني براحتراز بايد بود] وفي الاثر (الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش) ﴿ يسبح له فيها ﴾ فيها تكرير لقوله في بيوت لتأكيد والتذكير لما بينهما من الفاصلة ولا يذيان بان التقديم للاهتمام لا لقصر التسبيح على الوقوع في البيوت فقط والتسبيح تنزيه الله واصله المرة السريعة في عبادة الله فان السبح المرة السريعة في الماء او في الهواء يستعمل باللام وبدونها ايضا وجعل عاما في العبادات قولاً كان او فعلاً او ثبوتاً او يدبه ههنا الصلوات المفروضة كما ينبغي عنه تعيين الاوقات بقوله تعالى ﴿ بالغدو والآصال ﴾ اي بالغدوات والعشيات فالمراد بالغدو وقت صلاة الفجر المؤداة بالغداة وبالأصال ماعداه من اوقات صلوات الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل يحجمها ويشملها كما في الكواشي وغيره . والغدو مصدر يقال غدا يغدو غدا اي دخل في وقت الغدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والمصدر لا يقع فيه الفعل فاطلق على الوقت حسبا يشعر اقترانه بالأصال جمع اصيل وهو العشي اي من زوال الشمس الى طلوع الفجر ﴿ رجال ﴾ فاعل يسبح ﴿ لا تلهيهم ﴾ لا تشغلهم من غاية الاستغراق في مقام الشهود يقال الهاء عن كذا اذا شغله عما هو أهم ﴿ تجارة ﴾ التجارة صفة التاجر من بيع وشراء والتاجر الذي يبيع ويشترى قال في المفردات التجارة التصرف في رأس المال طالبا للربح وليس في كلامهم تأم بها جيم غير هذه اللفظة وتخصيص التجارة لكونها اقوى الصوارف عندهم واشهرها اي لا يشغلهم نوع من انواع التجارة ﴿ ولا يبيع ﴾ البيع اعطاء المثلث واخذ الثمن والشراء اعطاء الثمن واخذ المثلث اي ولا فرد من افراد البياعات وان كان في غاية الربح وافراده بالذكر مع اندراجها تحت التجارة لكونه اهم من قسمي التجارة فان الربح يحقق البيع ويتوقع بالشراء اي ربح الشراء متوقع في ثاني الحال عند البيع فلم يكن ناجزا كربح البيع فاذا لم يلهمهم المقطوع فالمفتنون اولى ﴿ عن ذكر الله ﴾ بالتسبيح والتمجيد ﴿ واقام الصلوة ﴾ اي اقامتها بمواقيتها من غير تأخير وقد اسقطت التاء المعوضة عن العين الساقة بالاعلال وغوض عنها الاضافة

« قال ابن الشيخ إقامة الصلاة اتمامها برعاية جميع ما اعتبره الشرع من الاركان والشرائط والسنن والآداب فمن تساهل في شيء منها لا يكون مقبالها ﴿ وايتاء الزكاة ﴾ اى المال الذى فرض اخراجه للمستحقين وايراده ههنا وان لم يكن مما يفعل في البيوت لكونه قرين اقامة الصلاة لا يفارقها في عامة المواضع ﴿ يخافون ﴾ صفة ثانية للرجال والخوف توقع مكروه عن امارة مقلوبة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن امارة مقلوبة او معلومة ويزداد الخوف الامن ، والمعنى بالفارسية زى ترسند ابن مردمان باوجود جنين توجه واستغراق ﴿ يوما ﴾ مفعول ليخافون لا ظرف والمراد يوم القيامة اى من اليوم الذى تنقلب فيه القلوب والابصار ﴿ صفة ليوما ﴾ والتقلب التصرف والتغير من حال الى حال وقلب الانسان سعى به لكثرة قلبه من وجه الى وجه والبصر يقال للجارية الناطرة وللقوة التى فيها ، والمعنى تضطرب وتتغير فى نفسها وتنقل عن اماكنها من الهول والفرع فتقلب القلوب فى الجوف وترفع الى الخنجر ولا تنزل ولا تخرج كما قال تعالى (وبلغت القلوب الحناجر) وتقلب الابصار شخوصها كما قال تعالى (ليوم تشخص فيه الابصار) واذا زادت الابصار او تنقلب القلوب بين توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من أى ناحية يؤخذهم ومن أى جهة يأتى كتابهم ﴿ ليجزئهم الله ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه ما حكى من اعمالهم المرضية اى يفعلون ما يفعلون من المداومة على التسييح والذكر واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والخوف من غير صارف لهم عن ذلك ليجزئهم الله تعالى والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاجر خاص بالثبوت الحسنى كما فى المفردات ﴿ احسن ما عملوا ﴾ اى احسن جزاء اعمالهم حسبا وعدلهم بمقابلة حسنة واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ اشياء لم يعدهم بها على اعمالهم ولم تخطر ببالهم وهو العطاء الخاص لا لعمل ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ تقرير للزيادة وتنبه على كمال القدرة وفقاز المشيئة وسعة الاحسان . والرزق العطاء الجارى والحساب استعمال العدد اى يفيض ويعطى من يشاء ثوبا لا يدخل تحت حساب الخلق * قال كثير من الصحابة رضى الله عنهم نزلت هذه الآية فى اهل الاسواق الذين اذا سمعوا النداء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا اليها اى لا فى اصحاب الصفة وامثالهم الذين تركوا التجارة ولزموا المسجد فانه تعالى قال (وايتاء الزكاة) واصحاب الصفة وامثالهم لم يكن عليهم الزكاة قال الامام الراغب قوله تعالى (لاتلهيهم) الآية ليس ذلك نهيا عن التجارة وكرهية لها بل نهى عن التهاوت والاشتغال عن الصلوات والعبادات بها انتهى [آورده اند که ملک حسین که والى هرات بود از حضرت قطب الاقطاب خواجه بهاء الحق والدين محمد نقشبند قدس سره پرسید که در طریقه شما ذکر جهر و خلوت و سماع می باشد فرمودند که نمی باشد پس گفت بنای طریقت شما برجیست فرمودند که « خلوت در انجمن بظاهر با خلق و بباطن با حق »]

ازدرون شو آشنا و از برون بیکانه وش * اینچنین زیبا روش کم می بود اندر جهان آنچه حق سبحانه و تعالی فرماید که (رجال لاتلهيهم تجارة) الآية اشارت بدین مقامست

سر رشتة دولت ای برادر بکف آرا * وین عمر کرامی بخسارت مکذار
 داتم همه جا باهمه کس درهمه کار * میدار نهفت چشم دل جانب یار
 * قال فی الاسئلة المقحمة کیف خص الرجال بالمدح والنساء دون النساء فالجواب لانه لاجمة
 علی النساء وللاجامة فی المساجد * قال بعضهم من اسقط عن سره ذکر ما لم یکن فکان یسمی
 رجلاً حقیقة ومن شغلہ عن ربه من ذلك شیء فلیس من الرجال المتحققین ﴿ وفي التأویلات
 التجویبة وانما سباهم رجلاً لانه لا تصرف فیهم تجارة وهی کتابة عن النجاة من درکات
 التیران كما قال تعالى (هل ادلکم علی تجارة تخیکم من عذاب الیم) ولا یبع کتابة عن الفوز
 بدرجات الجنان كما قال تعالى (فاستبشروا بیعکم الذی بایعتمه) وهو قوله (ان الله اشترى
 من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة) ولو تصرف فیهم شیء من الدارین بالتفانهم الیه
 وتعلقهم به حتی شغلهم عن ذکر الله ای عن طلبه والشوق الی لقائه لکانوا بمنابة النساء فانهن
 محال التصرف فیهن وما استحقوا اسم الرجال واوحى الله تعالى الی داود علیه السلام فقال
 (داود فرغ لی بیتا اسکن فیہ قال یارب انت منزہ عن الیوت قال فرغ لی قلبک) وتفریغها ای
 القلوب الی اشارت الیها الیوت تصفیة عن نقوش المکونات وتصقیلها عن صدأ تعاقبات
 الکوین وانما هو بذکر الله والمداومة علیه كما قال علیه السلام (ان لكل شیء صقالة وان
 صقالة القلوب بذکر الله) فاذا صقلت تجلی الله فیها بنور الجمال وهو الزیادة فی قوله تعالى
 (لذین احسنوا الحسنی وزیادة) والرزق بغير حساب فی ارزاق الارواح والمواهب الالهیة
 قاما ارزاق الاشباح فمحسوسة معدودة فعلی العاقل الاجتهاد باعمال الشریعة وآداب الطریقة
 فانه سبب الوصول الی انوار الحقیقة ومن تنور باطنه فی الدنیا تنور ظاهره وباطنه فی العقبی
 وكل جزاء قائما هو من جنس العمل - روى - انه اذا کان یوم القیامة یحشر قوم وجوهم
 کالکوکب الدری فتقول لهم الملائكة ما اعمالکم فقولون کنا اذا سمعنا الاذان فطنا الی
 الطهارة لا یشتغلنا غیرها ثم یحشر طائفة وجوهم کالاقار فقولون بعد السؤال کنا نتوضأ
 قبل الوقت ثم یحشر طائفة وجوهم کالشموس فقولون کنا نسمع الاذان فی المسجد وفی
 الحدیث (اذا کان یوم الجمعة کان علی کل باب من ابواب المسجد ملائكة یکتبون الاول فالاول)
 ای ثواب من یأتی فی الوقت الاول والثانی (فاذا جلس الامام) یعنی سعد المنبر (طووا الصحف
 وجاؤا یسمعون الذکر) ای الخطبة (فلا یکتبون ثواب من یأتی فی ذلك الوقت) والمراد منه
 اجر مجرد بحیث قبل لا یکتبون اصلاً وقیل یکتبونه بعد الاستماع والمراد بالملائكة کتابة ثواب
 من یحضر الجمعة وهم غیر الحفظة اللهم اجعلنا من المسارعین السابقین واحشرنا فی زمرة
 اهل الصدق والحق والیقین ﴿ والذین کفروا اعمالهم ﴾ ای اعمالهم الی هی من ابواب
 البر کصلة الارحام وعق الرقاب وعمارة البیت وسقاية الحاج وافانة الملهوفین وقری الاضیاف
 وارقة الدماء ونحو ذلك مما لو قارنه الایمان لاستمتع الثواب ﴿ کسراب ﴾ هو ما یرى فی
 المغازة من لمعان الشمس علیها نصف النهار فیظن انه ماء یسرب ای یذهب ویمجرى وكان
 السراب فیما لاحقیة له کالشراب فیما له حقیقة ﴿ بقیمة ﴾ متعلق بمحذوف هو صفة السراب

اى كائن في قاع وهي الارض المتبسطة المستوية قد افرجت عنها الجبال قال في المختار الفقية مثل
 القاع وبعضهم يقول هو جمع بحسب الظمان ماء بحسب الظمان ماء صفة اخرى لسراب اى يفتنه الشديد العطش
 ماء حقيقة من ظمى بالكسر يظما أو الظمى بالكسر ما بين الشربتين والورودين والظما العطش
 الذى يحدث من ذلك وتخصيص الحسان بالظمان مع شموله لكل من يراه كأننا من كان
 من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيه في وجه الشبه وهو الابتداء
 المطمع والانتهاه المونس حتى اذا [تاجون] جاءه اى جاء مათومه ماء وعلق به
 رجاءه ليشرب منه لم يجده اى ما حبه ماء شياً اصلاً لا متحققاً ولا متوهماً كما كان
 يراه من قبل فضلا عن وجدان ماء فزاد عطشا ووجد الله اى حكمه وقضاه
 عنده عند المجئ كما قال (ان ربك لبالمرصاد) يعنى مصير الخلق اليه فوفيه حساب
 اى اعطاه وافيا كاملا حساب عمله يعنى ظهر له بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخيبة
 والقنوط اصلاً كما يحى الى باب السلطان للصلة فيضرب ضربا وجيعا والله سريع الحساب
 لا يشغله حساب عن حساب قال الكاشفى [زود حسابت حساب يكي اورا از حساب
 ديكرى باز ندارد تمثيل كرد اعمال كافررا بسراب واورا بتشنه جگر سوخته پس همچنانكه
 تشنه از سراب نااميد شده باشد شدتش زياده مى شود كافررا از ااميد به پاداش اعمال خود
 چون نيابند حسرت افزون ميكردد] وفي الآية اشارة الى اهل كفران النعمة وهم
 الذين يصرفون نعمة الله في معاصيه ومخالفته ثم يعاملون على الغفلة بالرسم والعادة التي وجدوا
 عليها آباءهم صورة بلا معنى بل رياء وسمعة وهم يحسبون بحسبهم انهم يحسنون صنعا زين لهم
 الشيطان اعمالهم فقتل اعمالهم كسراب لا طائل تحته وصاحب الاعمال يحسب من غفلته
 وجهاته ان اعماله المشوبة هي ما يظن به نار غضب الله حتى اذا جاءه عند الموت لم يجده شياً
 ماثومه ووجد الله عند اعماله للوزن والجزاء والحساب وهو غضبان عليه لسوء معاملته معه
 فجازاه حق جزائه والله سريع الحساب يشير الى ان من سرعة حسابه ان يظهر على ذاته
 وصفاته آثار معاملته السيئة بالاخلاق الذميمة والاحوال الرديئة في حال حياته او كظلمات
 عطف على كسراب واول التنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة
 فكالظلمات في بحر لحي اى عميق كثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر قال
 الكاشفى [درد راى عميق كه دم بدم] يشبه موج صفة اخرى للبحر اى يستره
 وينغيطه بالكلية من فوقه موج مبتدأ وخبر والجملة صفة لموج اى يفشاء امواج متراكمة
 بعضها على بعض من فوقه سحب صفة لموج الثانى واصل السحب الجر وسمى
 السحاب اما لجر الريح او لجره الماء اى من فوق الموج الثانى الا على سحب غطى التجوم
 وحجب انوارها وفيه ايماء الى غاية تراكم الامواج وتضاعفها حتى كأنها بلغت السحاب
 ظلمات اى هذه ظلمات بعضها فوق بعض اى متكاثرة متراكمة حتى اذا
 اخرج اى من ابتلى بهذه الظلمات واضماره من غير ذكره لدلالة اللغى عليه دلالة واضحة
 يده اى اقرب اعضائه المرئية اليه وجعلها بمرأى منه قريبة من عينه لينظر اليها

﴿ لم یبکد یربها ﴾ لم یقرب ان یراها لشدة الظلمة فضلا عن ان یراها ﴿ ومن لم یجعل الله نورا ﴾ ای ومن لم یبشأ الله ان یرید به لنور القرآن ولم یوفقه للإیمان به ﴿ فماله من نور ﴾ ای فماله هداية ما من احد اصلا * قال الکاشفی [این تمثیل دیکراست مر عملهای کفار را ظلمات اعمال تیره اوست و بحر لجی دل او و موج آنجه دل او را می پوشد از جهل و شرک و سحاب مهر خذلان بر آن پس کردار و گفتارش ظلمت و مدخل و مخرجش ظلمت و رجوع او در روز قیامت هم بظلمت عکس مؤمن که او را نور است و این را (ظلمات بعضها فوق بعض)]

مؤمنان از تیرگی دور آمدند * لاجرم نور علی نور آمدند

کافر تاریک دل را فکرتست * حال کارش ظلمت اندر ظلمتست

و الاشارة بالظلمات الى صورة الاعمال التي وقعت على الغفلة بلا حضور القلب و خلوص النية فهي (كظلمات في بحر لجی) وهو حب الدنيا (بنشاء موج) من الریاء (من فوقه موج) من حب الجاه و طلب الرئاسة (من فوقه سحاب) من الشرك الخفی (ظلمات بعضها فوق بعض) یعنی ظلمة غفلة الطیعة و ظلمة حب الدنيا و ظلمة حب الجاه و ظلمة الشرك (اذا اخرج یده) یعنی العبد بقصد و اجتهاده و سعی لیری صلاح حاله و ما له فی تخلصه من هذه الظلمات لم یرینظر عقله طریق خلاصه من هذه الظلمات لان من لم یصب رشاش النور الالهی عند قسمة الانوار فماله من نور یرخرجه من هذه الظلمات فان نور العقل لیس له هذه القوة لانها من خصوصية نور الله کقوله تعالی (الله ولی الذین آمنوا یرخرجهم من الظلمات الى النور) و التکته فی قوله تعالی (یرخرجهم) الخ کأنه یقول اخرجت الماء من العین و المطر من السحاب و النار من الحجر و الحديد من الجبال و الدخان من النار و الثبات من الارض و النخار من الاشجار کلا بقدر احد ان یرد هذه الاشياء الى مکانها كذلك لا یقدر ابلیس و سائر الطواغیت ان یردک الى ظلمة الکفر و الشک و النفاق بعدما اخرجتک الى نور الايمان و الیقین و الاخلاص و الله الهادی ﴿ ألم تر ان الله یسبح له من فی السموات و الارض ﴾ الهمزة للتقریر و المراد من الرقبة رؤية القلب فان التسیح الآتی لا یتعلق به نظر البصر ای قد علمت یا محمد علما یشبه المشاهدة فی القوة و الیقین بالوحی او الاستدلال ان الله تعالی یرزقه علی الدوام فی ذاته و صفاته و افعاله عن کل ما لا یلیق بشأنه من نقص و آفة اهل السموات و الارض من العقلاء و غیرهم و من تغلب العقلاء ﴿ و الطیر ﴾ بالرفع عطف علی من جمع طائر کرب و راکب و الطائر کل ذی جناح یسبح فی الهواء و تخصیصها بالذكر مع اندراجها فی جملة ما فی الارض لعدم استقرارها قرار ما فیها لانها تكون بین السماء و الارض قالبا ﴿ صافات ﴾ اصل الصف البسط و لهذا سعى الاعم القدید صفیفا لانه یسط ای تسبحه تعالی حال کونها صافات ای باسطات اجنحتها فی الهواء تصفن ﴿ کل ﴾ من اهل السموات و الارض ﴿ قد علم ﴾ بالهام الله تعالی و یوضحه ما قرئ علم مشددا ای عرف ﴿ صلاته ﴾ ای دعاء نفسه ﴿ و تسبیحه ﴾ تزییه ﴿ و انه علیم بما یفعلون ﴾ ای یفعلونه من الطاعة و الصلاة و التسیح فیجازیهم علی ذلك و فیهِ و عید الکفرة الثقیلین

حيث لا تسيح لهم طوعا واختيارا ﴿ والله ﴾ لا يقدر ﴿ ملك السموات والارض ﴾ لانه الخالق لهما فيها من الذوات والصفات وهو المتصرف في جميعها ايجادا واعداما ابداء واعادة ﴿ والى الله ﴾ خاصة ﴿ المصير ﴾ اى رجوع الكل بالفناء والبعث فعلى العاقل ان يعبد هذا المالك القوى ويسبحه باللسان الصورى والمعنوى وهذا التسيح محمول عند البعض على ما كان بلسان المقال فانه يجوز ان يكون لغير العقلاء ايضا تسيح حقيقة لا يعلمه الا الله ومن شاء من عبادته كما فى الكوائى وقد سبق تفصيل بديع عند قوله تعالى فى سورة الاسراء (وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسيحهم) فارجع تغم « وعن ابى ثابت قال كنت جالسا عند ابى جعفر الباقر فقال لى اُتدرى ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال فانهن يقدرن ربهن ويسألن قوت يومهن [آورده اند كه ابوالجنا ب نجم الكبرى قدس سره در رساله فوائج الجمال ميفرمايند كه ذكرى كه جارى بر نفوس حيوانات انفس ضرورية ايشانست زيرا كه در بر آمدن وفرو رفتن نفس حرف ها كه اشارت بغيب هويت حق است گفته ميشود اكر خواهند واكر نخواهند وآن حرف هاست كه در اسم مبارك الله است والف ولام از براى تعريفست واشديد لام از براى مبالغه در آن تعريف پس مى بايد كه طالب هوشمند در وقت تلفظ باين حرف شريف هويت حق سبحانه وتعالى ملحوظ وى باشد ودر خروج ودخول نفس واقف بوده كه در نسبت حضور مع الله فتورى واقع نشود] ويقال لهذا عند النقشبندية [هوش دردم]

ها غيب هويت آمد اى حرف شناس * انفس ترا بود بآن حرف اساس

باش آكه ازان حرف در اميد و هراس * حرفى كفتم شكرف اكر دارى پاس

« يقول النقيب اعظمه القدير رأيت فى بعض المبشرات حضرة شيخى وسدى قدس سره وهو يخاطبنى ويقول هل تعرف سر قولهم الله بالرفع دون الله بالنصب والجبر فقلت لا فقال انه فى الاصل الله هو فيضم الشفتين فى سم تحصل الاشارة الى نور الذات الاحدية فى الممكنات وسر الكمال السارى فى المظاهر ولا تحصل هذه الاشارة فى النصب والجبر الحمد لله تعالى » وقال بعض العلماء تسيح الحيوان والجماد محمول على ما كان بلسان الحال فان كل شئ يدل بوجوده واحواله على وجود صانع واجب الوجود متصف بصفات الكمال مقدس عن كل ما لا يليق بشأنه وقال فى التأويلات اعلم ان التسيح على ثلاثة اوجه تسيح العقلاء وتسيح الحيوانات وتسيح الجمادات . فتسيح العقلاء بالتعلق والمعاملات . وتسيح الحيوانات بلسان الحاجات وصورة الدلالات على صائرها . وتسيح الجمادات بالخلق وهو عام فى جميعها فانها مظهر الآيات فاما تسيح العقلاء فمخصوص بالملك والانسان فتسيح الملك غذاؤه يعيش به ولو قطع عنه لهلك وليس موجبا لترقيه لانه مسبح بالطبع وتسيح الانسان تنزيه الحق بالامر لا بالطبع فوجب لترقيه بان يفنى فيه اوصاف انسانيته ويبقى بوصف سبوحته فانه به ينطق عند فناء وجوده (كل قد علم صلوته وتسيحه) يشير الى ان لكل شئ علما وشعورا مناسبه على صلاته وهى القيام بالعبودية وعلى تسيحه وهو ثناء الربوبية وذلك لان لكل

شيء ملكونا هو قائم به وقيام الملكوت بيده تعالى كما قال (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) وعالم الملكوت هو الحياة المحض والعلم كما قال (وان الدار الآخرة لى الحيوان) والملكوت هو عالم الارواح فلكل شيء روح منه بحسب استعداد له لقابلية الروح فخلق الانسان في احسن تقويم لقابلية الروح الاعظم فلهذا صار كاملهم افضل المخلوقات واكرمها فهو يعلم خصوصية صلاته وتسيحه على قدر حفظه من عالم الملكوت بل على قدر حفظه من عالم الربوبية وهو متفرد به عما دونه والمالك يعلم صلاته وتسيحه على قدر حفظه من عالم الملكوت والحيوانات والجمادات تعلم صلاتها وتسيحها بملكوتها بلا شعور منها بالصورة (والله عليم بما يفعلون) اى بحقيقته بالكمال وهم يعلمون بحسب استعدادهم انتهى ما فى التأويلات وهذا لا ينفي نطق الجمادات عند انطساق الله تعالى وكذا نطق الحيوانات العجم بطريق خرق العادة او بطريق لا يسمعه ولا يفهمه الا اهل الكشف والعيان كما سبق امكنه فى سورة الاسراء نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن لا يخفى نفسه الا بذكر شريف ولا يمر وقته الا بحال لطيف انه الفياض الوهاب الجواد ﴿ اَلَمْ تَرَ اِنَّ اللهَ يَرْجِي سَحَابًا ﴾ الازياء سوق الشئ برفق وسهولة لينساق غلب فى سوق شئ يسير أو غير معتد به ومنه البضاعة المزجاة فانها يزجيا كل احد ويدفعها لقلة الاعتداد بها ففيه ايماء الى ان السحاب بالقسبة الى قدرته تعالى مما لا يعتمد به ويسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهواء اى انجراره وهو اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها والمراد ههنا قطع السحاب بقرينة اضافة بين الى ضميره فانه لا يضاف الا الى متعدد . والمعنى قدر ايت رؤية بصرية ان الله يسوق غيا الى حيث يريد ﴿ ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ﴾ اى بين اجزائه بضم بعضها الى بعض فيجمله شيا واحدا ابعد ان كان قطعا ﴿ ثُمَّ يَجْمَعُ رِجَالًا ﴾ اى متراكما بعضها فوق بعض فانه اذا اجتمع شئ فوق شئ فهو ركوم مجتمع قال فى المفردات يقال سحاب مركوم اى متراكم والركام ما يلقى بعضها على بعض ﴿ فَنَزَّلَ الْوَدْقَ ﴾ اى المطر اثر تكافئه وتراكمه ﴿ قَالَ ابْوَالَيْتِ الْوَدْقَ الْمَطْرَكَةَ شَدِيدَةً وَهَيْئَةً ﴾ وفى المفردات الودق قبل ما يكون خلال المطر كأنه غبار وقد يعبر به عن المطر ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ حال من الودق لان الرؤية بصرية والحلال جمع خال كجبال وجبل وهو فرجة بين الشئين والمراد ههنا مخارج القطر . والمعنى حال كون ذلك الودق يخرج من اثناء ذلك السحاب وقتوقه التى حدثت بالتراكم وانعصار بعضه من بعض ﴿ قَالَ كَعْبُ السَّحَابِ غَرِبَالُ الْمَطَرِ وَلَوْلَا لَافَسَدَ الْمَطَرُ مَا يَضَعُ عَلَيْهِ ﴾ وينزل من السماء ﴿ اى من الغمام فان كل ما عاكس سماء وسما كل شئ اعلاه ﴾ من جبال ﴿ اى من قطع عظام تشبه الجبال فى العظم كائنة ﴾ فيها ﴿ اى فى السماء فان السماء من المؤنثات السماوية ﴾ من برد ﴿ مفعول ينزل على ان من تبعية والاوليان لابتداء الغاية على ان الثانية بدل اشتغال من الاولى باعادة الجار والبرد محرركة الماء المتعقد اى ما يبرد من المطر فى الهواء فيصلب كما فى المفردات . والمعنى ينزل الله مبتدئا من السماء من جبال فيها بعض برد قال بعضهم ان الله تعالى خلق جبلا كثيرة فى السماء من البرد والثلج ووكل بها ملكا

من الملائكة فاذا اراد ان يرسل البرد والتليج على قطر من اقطار الارض يأمره بذلك فتليج هناك ماشاء الله بوزن ومقدار في حجة كل حبة منها ملك يضعها حيث امر بوضعها * قال ابن عباس رضى الله عنهما لا عين تحصى على الارض الا واصلها من البرد والتليج ويقال ان الله تعالى خلق ملائكة نصف ابدانهم من التليج ونصفها من النار فلا التليج يطغى النار ولا النار تذيب التليج فاذا اراد الله ارسال التليج في ناحية امرهم حتى يترفروا باجنحتهم من التليج فما تساقط عن الترفرف فهو التليج الذى يقع هناك يقال رفراف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وقيل المراد من السماء اى في الآيات المغلفة اى الفلك وفيها جبال من برد كما ان في الارض جبالا من حجر وليس في العقل ما يتقيه والمشهور ان الابخرة اذا تصاعدت ولم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء وقوى البرد اجتمعت هناك وصارت سحبا فان لم يشتد البرد تقاطرت مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض وينعقد سحبا وينزل منه المطر او التليج وكل ذلك مستند الى ارادة الله تعالى ومشيئته المبينة على الحكم والمصالح * وفي اخوان الصفاء الاجزاء المائية والزارية اذا كثرت في الهواء وتراكت فالنسيم منها هو الرقيق والسحاب هو المتراكم والمطر هو تلك الاجزاء المائية اذا التأم بعضها مع بعض وبردت ونقلت رجعت نحو الارض والبرد قطر تجمد في الهواء بعد خروجه من سمك السحاب والتلوج قطر صغار تجمد في خلال النسيم ثم تنزل برفق من السحاب انتهى والاجزاء الطبقة الارضية تسمى دخانا والمائية بخارا * قال ابن النجيد اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية وبخالطها اجزاء ارضية يسمى المركب منهما دخانا * وفي شرح القانون الفرق بين الدخان والبخار هو ان تركيب الدخان من الاجزاء الارضية والنارية وتركيب البخار من المائية والهوائية فيكون البخار الطيف من الدخان * فيصيبه * اى بما ينزل من البرد والباء للتعدي : وبالفارسية [بس ميرساند آن تكرك را] * من يشاء * فناله ما يناله من ضرر في نفسه وماله نحو الزرع والضرع والخمرة * ويصرفه عن يشاء * فيأمن فأنه * يكاد سنا برفقه * اى يقرب ضوء برق السحاب فان السنا مقصورا بمعنى الضوء الساطع وممدودا بمعنى الرقعة والعلو والبرق لمعان السحاب * وفي القاموس البرق واحد بروق السحاب او ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى الثيران * وفي اخوان الصفاء البرق نار تنقدح من احتكاك تلك الاجزاء الدخانية في جوف السحاب * يذهب بالابصار * اى يحطفها من فرط الاضاءة وسرعة ورودها * قال الكاشفي [واين دليل است بر كمال قدرت كه شعله آتش از میان ابر آبدار بیرون می آرد] فسبحان من يظهر الضد من الضد * يقلب الله الليل والنهار * بالمعاقبة بينهما او بتقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وغيرها مما يقع فيهما من الامور التي من جعلتها ما ذكر من اجزاء السحاب وما ترتب عليه وفي الحديث قال الله تعالى (يؤذني ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار) كذا في المعالم والوسيط * ان في ذلك * الذى فصل من

الازياء الى التقلب ﴿ لعبرة ﴾ لدلالة واضحة على وجود الصانع القديم ووحدته وكمال قدرته واحاطة علمه بجميع الاشياء ونفاذ مشيئته ونزعه عما لا يليق بشأنه العلى واصل العبر تجاوز من حال الى حال والعبرة الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد ﴿ لاولى الابصار ﴾ لكل من يبصر ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجراحة بصيرة كما في المفردات . يعنى ان من له بصيرة يعبر من المذكور الى معرفة المدبر ذلك من القدرة التامة والعلم الشامل الدال قطعاً على الوحدانية * وسئل سعيد بن المسيب أى العبادة افضل قال التفكير فى خلقه والتفقه فى دينه * ويقال العبر باوقار والمعتبر بمنقال فعلى العاقل الاعتبار آتاء الليل واطراف النهار * قالت رابعة القيسية رحمها الله ماسمعت الاذان الاذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت التلوج الاذكرت تطاير الكتب وما رأيت الجراد الاذكرت الحشر ﴿ والاشارة فى الآية الكريمة ان الله تعالى يسوق السحب المتفرقة التي تنشأ من المعامى والاخلاق الذميمة ثم يؤلف بينها ثم يجعلها مترا كما بعضها على بعض فتزى مطر التوبة يخرج من خلاله كما خرج من سحاب وعصى آدم ربه فغوى مطر ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى فالانسان من النسيان والشر جزء من البشر فاذا اذنب الانسان فلتكن همته طلب العفو والرحمة من الله تعالى ولا يمتنع منه مستعظماً لذنبه ظاناً ان الله تعالى وصف ذاته الازلية بالغفارية والتواوية حين لم يكن بشر ولا ذنب ولا حادث من الحوادث فاقضى ذلك وجود الذنب من الانسان البتة لان المغفرة انما هى بالنسبة الى الذنب : ولذا قال الحافظ

سهو وخطاى بنده كرش نيت اعتبار * معنى عفو ورحمت آمر زكار جيست

وينزل الله من سماء القلب من قساوة فيها جوده من قهر الحق وخذلانه فيصيب من برد القهر من يشاء من اهل الشقاوة ويصرفه عن يشاء من اهل السعادة يكاد سنا برق القهر يذهب البصائر يقرب الله ليل معصية من يشاء نهار الطاعة كما قلب فى حق آدم عليه السلام وقلب نهار طاعة من يشاء ليل المعصية كما قلب فى حق ابليس ان فى ذلك التقلب لعبرة لارباب البصائر بان يشاهدوا آثار لطفه وقهره فى مرآة التقلب كذا فى التأويلات التجمية ﴿ والله خلق كل دابة ﴾ الدب والديب مشى خفيف ويستعمل ذلك فى الحيوان وفى الحشرات اكثر كما فى المفردات والدابة هنا ليست عبارة عن مطلق ما يمشى ويحرك بل هى اسم للحيوان الذى يدب على الارض ومسكنه هنالك فيخرج منها الملائكة والجن فان الملائكة خلقوا من نور والجن من نار * وقال فى فتح الرحمن خلق كل حيوان يشاهد فى الدنيا ولا يدخل فيه الملائكة والجن لاننا لانشاهدهم انتهى . والمعنى خلق كل حيوان يدب على الارض ﴿ من ماء ﴾ هو جزؤ مادته اى احد العناصر الاربعة على ان يكون التنوين للوحدة الجنسية فدخل فيه آدم المخلوق من تراب وعيسى المخلوق من روح او من ماء مخصوص هو التعلقة اى ماء الذكر والانشاء على ان يكون التنوين للوحدة النوعية فيكون تنزيلاً للغالب منزلة الكل اذ من الحيوان ما يتولد لاعن لطفة [در تبيان از اين عباس رضى الله عنهما قل ميكند كه حق سبحانه جوهرى آفريد ونظر هيئت برو افكند بكداخت وآب شد بعضى آنرا تغليب نمود باآتش وازان

جن بيا فريد پس بعضی را تغليب کرد بباد و ازان ملائكة بيا فريد پس تغليب نمود مقداری را
 بخاك و ازان آدمی و سایر حیوانات خلق کرد و اصل آن همه آبست [* قال في الكواشي
 تنكير ماء موزن ان كل دابة مخلوقة من ماء مختص بها وهو النطفة لجميع الحيوان سوى الملائكة
 والجن مخلوق من نطفة وتعريف الماء في قوله (وجعلنا من الماء كل شيء حي) نظر الى الجنس
 الذي خلق منه جميع الحيوان لان اصل جميع الخلق من الماء * قالوا خلق الله ماء فجعل بعضه
 ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم
 انتهى وفي التأويلات التجمية يشير الى ان كل ذی روح خلق من نور محمد عليه السلام لان
 روحه اول شيء تعلقت به القدرة كما قال (اول ما خلق الله روحی) ولما كان هو درة صدف
 الموجودات عبر عن روحه بدرة وجوهرة فقال (لما اراد الله ان يخلق العالم خلق درة)
 وفي رواية جوهره (ثم نظر اليها بنظر الهية فصارت ماء) الحديث فخلقت الارواح من ذلك
 الماء اهـ فان قيل ما الحكمة في خلق كل شيء من الماء قيل لان الخلق من الماء اعجب لانه ليس
 شيء من الاشياء اشد طوعا من الماء لان الانسان لو اراد ان يمسكه بيده او اراد ان يبنى عليه او يتخذ منه
 شيئا لا يمكنه والناس يتخذون من سائر الاشياء انواع الاشياء قيل قاله تعالى اخبر انه يخلق من الماء
 الوان من الخلق وهو قادر على كل شيء كذا في تفسير ابن اليت عليه الرحمة فنهم من يمشي على بطنه *
 كالحية والحوت ونحوها وانما قال يمشي على وجه الحجاز وان كان حقيقة المشي بالرجل لانه جمعه
 مع الذي يمشي على وجه التبع . يعني ان تسمية حركة الحية مثلا ومرورها مشيا مع كونها
 زحفا للمشكلة فان المشي حقيقة هو قطع المسافة والمرور عليها مع قيد كون ذلك المرور على
 الارجل * ومنهم من يمشي على رجلين * كالانس والجن والطير كما في الجلالين * ومنهم
 من يمشي على اربع * كالثم والوحش وعدم التعرض لما يمشي على اكثر من اربع كالغناكب
 ونحوها من الحشرات لعدم الاعتداد بها كما في الارشاد * وقال في فتح الرحمن لانها في الصورة
 كالتي تمشي على اربع وانما يمشي على اربع منها كما في الكواشي وتذكير الضمير في منهم لتغليب
 العقلاء والتعبير عن الاصناف بمن ليوافق التفصيل الاجمال وهوهم في فهمم والترتيب حيث
 قدم الزاحف على الماشي على رجلين وهو على الماشي على اربع لان المشي بلا آلة ادخل
 في القدرة من المشي على الرجلين وهو اثبت لها بالنسبة الى من مشي على اربع * يخلق الله
 ما يشاء * مما ذكر وما لم يذكر بسيطا كان او مركبا على ما شاء من الصور والاعضاء والهيآت
 والحركات والطباع والقوى والافاعل مع اتحاد العنصر [صاحب حقيقه فرموده
 اوست قادر بهر چه خواهد و خواست * كارها جمله نزد او پيدا است
 وقال بعضهم

تقشيد برون كلها اوست * نقش دان درون دلها اوست

ان الله على كل شيء قدير * فيعمل الله ما يشاء كما يشاء * لقد اتزلنا آيات ميثاق * اي لكل
 ما يليق بيانه من الاحكام الدينية والاسرار التكوينية * والله يهدي من يشاء * بالتوفيق
 لتظهر الصحيح فيها والارشاد الى التأمل في معانيها * الى صراط مستقيم * يعني الاسلام الذي

هو دين الله وطريقه الى رضاه وجنته وفي التأويلات التجميعية اخبر عن سيرة هذه الدواب التي خلقت من الماء فقال (فمنهم من يمشى على بطنه) يعنى سيرته في مشيه ان يضييع عمره في تحصيل شهوات بطنه (ومنهم من يمشى على رجلين) اى يضييع عمره في تحصيل شهوات فرجه فان كل حيوان اذا قصد قضاء شهوته يمشى على رجلين عند المباشرة وان كان له اربع قوائم ﴿ ومنهم من يمشى على اربع ﴾ اى يضييع عمره في طلب الجاه لان اكثر طالبي الجاه يمشى راكبا على مركوب له اربع قوائم كالخيل والبغال والحمير كما قال تعالى (والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة يخلق الله ما يشاء) من انواع المخلوقات على مقتضى حكمته ومشيته الازلية لما يشاء كما يشاء اظهارا للقدرة ليعلم ان الله على خلق كل نوع من انواع المخلوقات والمقدورات قادر — ومن اخبار الرشيد — انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشهب فلم يرزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جديك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه (لقد اتزنا آيات مينات) اى اتزنا القرآن مينات آياته ما خلقنا من كل نوع من انواع الانسان المذكورة اوصافهم ولكنهم لو وكلوا الى ما جبلوا عليه لما كانوا يهتدون الا الى هذه الاوصاف التي جبلوا عليها ولا يهتدون الى صراط مستقيم هو صراط الله بارادتهم ومشيتهم (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) يصل به الى الحضرة بمشيئة الله وارادته الازلية لسأل الله الهداية الى سواء الطريق والتوفيق لجادة التحقيق ﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول ﴾ نزلت في بشر المتسابق خاصم يهوديا في ارض فدعاء الى كعب بن الاشرف من احبار اليهود ودعاء اليهودى الى التي عليه الصلاة والسلام فصيغة الجمع للإيذان بان للقاتل طاقة يساعدهونه ويتابعونه في تلك المقالة كما يقال بنوا فلان قتلوا فلانا والقاتل منهم واحد ﴿ واطعنا ﴾ اى اطعناها في الامر والنهي والاطاعة فعل يعمل بالامر لا غير لانها الاتقياد وهو لا يتصور الا بعد الامر بخلاف العبادة وغيرها ﴿ ثم يتولى ﴾ يعرض عن قبول حكمه قال الامام الراغب تولى اذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع واذا عدى بمن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض وترك القرب فان الولي القرب والتولى قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والانتهاز وتم يجوز ان يكون للتراضى الزمانى وان يكون لاستبعاد امر التولى عن قولهم آمنا واطعنا ﴿ فريق منهم ﴾ اى من القائلين قال في المفردات الفرق القطعة المنفصلة ومنه الفرقة للجماعة المنفردة من الناس والفريق الجماعة المنفردة عن آخرين ﴿ من بعد ذلك ﴾ القول المذكور ﴿ وما اولئك ﴾ اشارة الى القائلين فان لى الايمان عنهم مقتضى ثقبه عن الفريق التولى بخلاف العكس اى وما اولئك الذين يدعون الايمان والاطاعة ثم يتولى بعضهم الذين يشاركونهم في الاعتقاد والعمل ﴿ بالمؤمنين ﴾ حقيقة كما يعرب عنه اللام اى ليسوا بالمؤمنين الممهودين بالاخلاص في الايمان والثبات عليه ﴿ واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم ﴾ اى الرسول

﴿ بينهم ﴾ لانه المباشر للحكم حقيقة وان كان الحكم حكم الله حقيقة وذكر الله لتفخيمه عليه السلام والايدان بحلالة محله عنده تعالى والحكم بالشيء ان تقضى بانه كذا وليس بكذا سواء الزمت بذلك غيرك او لم تلزمه ﴿ اذا فريق منهم معرضون ﴾ اى فاجأ فريق منهم الاعراض عن المحاكاة اليه عليه السلام ليكون الحق عليهم وعلمهم بانه عليه السلام يحكم بالحق عليهم ولا يقبل الرشوة وهو شرح للتولى ومبالغة فيه واعرض اظهر عرضه اى حاجته ﴿ وان يكن لهم الحق ﴾ اى الحكم لا عليهم ﴿ يأتوا اليه ﴾ الى صلة يأتوا فان الاتيان والنجي بعديان بالي ﴿ مذعنين ﴾ متقادين لجزمهم بانه عليه السلام يحكم لهم ﴿ أفى قلوبهم مرض ﴾ انكار واستباح لاعراضهم المذكور وبيان للنشأ اى اذلك الاعراض لانهم مرضى القلوب لكفرهم وقناعتهم ﴿ ام ﴾ لانهم ﴿ ارتابوا ﴾ اى شكوا فى امر نبوته عليه السلام مع ظهور حقيقتها ﴿ ام ﴾ لانهم ﴿ يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ﴾ فى الحكومة . والحيف الجور والظلم الميل فى الحكم الى احد الجانبين يقال حاف فى قضيته اى جار فيها حكم ثم اضرب عن الكل وابطل منشئته وحكم بان المنشأ شيء آخر من شنائعهم حيث قيل ﴿ بل اولئك هم الظالمون ﴾ اى ليس ذلك لشيء مما ذكر اما الاولان فلانه لو كان لشيء منهما لاعرضوا عنه عليه السلام عند كون الحق لهم ولما اتوا اليه مذعنين لحكمه لتحقيق ثقافتهم وارتياهم حينئذ ايضا واما الثالث فلانتفاء رأسا حيث كانوا لا يخافون الحيف اصلا لمعرفتهم امانته عليه السلام وثباته على الحق بل لانهم هم الظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم ججوده فيأبون المحاكاة اليه عليه السلام لعلمهم بانه يقضى عليهم بالحق فشاط التنى المستفاد من الاضراب فى الاولين هو وصف منشئتهما فى الاعراض فقط مع تحقيقهما فى نفسها وفى الثالث هو الوصف مع عدم تحققه فى نفسه وفى الرابع هو الاصل والوصف جميعا ﴿ انما كان قول المؤمنين ﴾ بالنصب على انه خبر كان وان مع ما فى حيزها اسمها ﴿ اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم ﴾ اى الرسول ﴿ بينهم ﴾ وبين خصومهم سواء كانوا منهم او من غيرهم ﴿ ان يقولوا سمعنا ﴾ الدعاء ﴿ وأطعنا ﴾ بالاجابة والقبول والطاعة موافقة الامر طوعا وهى تجوز لله ولغيره كما فى فتح الرحمن [بهرجه كنى در بيان حكى] ﴿ واولئك المتعوتون بما ذكر من التعت الجليل ﴾ هم المفلحون ﴿ الفائزون بكل مطلب والناجون من كل محذور ﴾ قال فى المفردات الفلاح الظفر وادراك البقية ﴿ ومن ﴾ [وهركة] ﴿ يطع الله ورسوله ﴾ اى من يطعهما كائنا من كان فيما امر به من الاحكام الشرعية اللازمة والمتعدية ﴿ ويخشى الله ﴾ على ما مضى من ذنوبه ان يكون مأخوذا بها ﴿ ويتقه ﴾ فيما بقى من عمره واصله يتقيه خذف الياء للجزم فصار يتقه بكسر القاف والهاء ثم سكن القاف تخفيفا على خلاف القياس لان ما هو على صيغة فعل انما يسكن عينه اذا كانت كلمة واحدة نحو كتف فى كتف ثم اجرى ما اشبه ذلك من المتفصل مجرى المتصل فان قته فى قولنا يتقه بمنزلة كتف فسكن وسطه كما سكن وسط كتف ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالطاعة والخشية والافتاء ﴿ هم الفائزون ﴾ بالتميم المقيم لامن عداهم . والفوز الظفر مع حصول السلامة كما فى المفردات

[در کشف آورده که ملکی از علما القاس آتی کرده که بدان عمل کافی باشد و محتاج بآیات دیگر نباشد علمای عصر او برین آیت اتفاق کردند چه حصول فوز و فلاح جز بفرمان برداری و خشیت و تقوی میسر نیست]

اینک ره اگر مقصد اقصی طلبی * وینک عمل ارضای مولی طلبی

فلا بد من الاطاعة لله ولرسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم فقد دعا الله تعالى فلا بد من الاجابة قال ابن عطاء رحمه الله الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة فمن لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل وسبب عدم الاجابة المرض * قال الامام الراغب المرض الخروج عن الاعتدال الخاس بالانسان وذلك ضربان جسمي وهو المذكور في قوله تعالى (ولا على المريض حرج) والثاني عبارة عن الرذائل كالجهل والجبن والبخل والتفاني ونحوها من الرذائل الخلقية نحو قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) وبشبه التفاني والكفر وغيرها من الرذائل بالمرض اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الاخرية المذكورة في قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان) واما الميل النفس بها الى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض الى الاشياء المضرة انتهى وفي الحديث (لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به) معناه لا يبلغ العبد كمال الايمان ولا يستكمل درجاته حتى يكون ميل نفسه متقادا لما جاء به النبي عليه السلام من الهدى والاحكام ثم ان حقيقة الاطاعة والاجابة انما هى بترك ماسوى الله والاعراض عما دونه فمن اقبل على غيره فهو لآفات عرضت له وهى انحراف مزاج قلبه عن فطرة الله التى فطر الناس عليها من حب الله وحب الآخرة والشك في الدين بمقالات اهل الاهواء والبدع من المتفلسفين والطبايعين والدمريين وغيرهم من الضلال وخوف الحيف بان يأمره الله ورسوله بترك الدنيا ولهى النفس عن الهوى وانواع المجاهدات والرياضات المؤدية الى تركية النفس وتصفية القلب لتحلية الروح بحلية اخلاق الحق والوصول الى الحضرة ثم لا يوفيان بما وعدا بقوله (لذین احسنوا الحسنی وزیادة) وظلمان عليه بدمم اداء حقوقه اما علم ان الله لا يظلم مثقال ذرة ﴿ واقسموا بالله ﴾ اى حلف المتأفقون بالله واصله من القسامة وهى ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف ﴿ جهد ايمانهم ﴾ الجهد بالفتح الطاقة واليمين في اللغة القوة وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر بذكر الله * قال الامام الراغب اليمين في الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المجاهد والمعاهد عنده * قال في الارشاد جهد نصب على انه مصدر مؤكد لفعله الذي هو في حين التصب على انه حال من قاعل اقساموا اى اقساموا به تعالى يجهدون ايمانهم جهدا ومعنى جهد اليمين بلوغ غايتها بطريق الاستعارة من قولهم جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها وطاقاتها اى جاهدين بالدين اقصى مراتب اليمين في الشدة والوكادة فمن قال اقسم بالله فقد جهد بيمينه ومعنى الاستعارة انه لما لم يكن لليمين وسع وطاقاة حتى يبلغ المتأفقون اتصى وسع اليمين وطاقاتها كان باسمله يجهدون ايمانهم جهدا ثم حذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب

الرقاب : وبالفارسية [وسو كند كردند مناقبان بخداي تعالى سخترين سو كندان خود]
﴿ لئن امرتهم ﴾ اي بالخروج الى الفزو فانهم كانوا يقولون لرسول الله اينما كنت تكن
معك ولئن خرجت خرجنا معك وان ائتت اقنا وان امرتنا بالجهاد جاهدنا ﴿ ليخرجن ﴾
جواب لا قسموا لان اللام الموطئة للقسم في قوله لئن امرتهم جعلت ما يأتي بعد الشرط
المذكور جوابا للقسم لاجزاء للشرط وكان جزاء الشرط مضمرًا مدلولًا عليه بجواب القسم
وجواب القسم وجزاء الشرط لما كانا متماثلين اقتصر على جواب القسم وحيث كانت مقالتهم
هذه كاذبة وبمنهم فاجرة امر عليه السلام بردها حيث قيل ﴿ قل لا قسموا ﴾ لا تخلفوا
بالله على ما تدعون من الطاعة ﴿ طاعة معروفة ﴾ خير مبتدأ محذوف والجملة تعليل للشي
اي لان طاعتكم طاعة نفاقية واقعة باللسان فقط من غير مواطاة من القلب وانما عبر عنها
بمعروفة للايذان بان كونها كذلك مشهور معروف لكل احد كذا في الارشاد وقال بعضهم
طاعة معروفة بالاخلاص وصدق التية خير لكم وامثل من قسمكم باللسان فالمطلوب منكم
هي لا يمين الكاذبة المنكرة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (قل لا قسموا) بالكذب قولًا بل اطيعوا
فعلا فانه (طاعة معروفة) بالافعال غير دعوى القيل والقال ﴿ ان الله خير بما تعملون ﴾
بالحال صدقا وبالقال كذا او بطاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل فيجازيكم على ذلك ﴿ قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ في الفرائض والسنن على رجاء الرحمة والقبول ﴿ فان تولوا ﴾
محذوف احدى الثامين اي تتولوا وتعرضوا عن هذه الطاعة اثر ما امرتم بها ﴿ فانما عليه ﴾
اي فاعلموا انما عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ما حمل ﴾ اي ما كلف وامره من تبليغ الرسالة
﴿ وعليكم ما حملتم ﴾ ما امرتم به من الاجابة والطاعة ولعل التعبير عنه بالحمل للاشعار
بثقله وكونه مؤونة باقية في عهدتهم بعد كانه قيل وحيث توليت عن ذلك فقد بقيتم تحت
ذلك الحمل الثقيل ﴿ وان اطيعوه ﴾ اي فيما امركم به من الطاعة ﴿ تهتدوا ﴾ الى
الحق الذي هو المقصد الاقصى الموصل الى كل خير والمتنجي من كل شر وتأخيره عن
بيان حكم التولي لما في تقديم الترهيب من تأكيد الترغيب ﴿ وما على الرسول ﴾
محمد وبعده ان يحمل على الجنس لانه اعبد معرفة ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ التبليغ الموضح
لكل ما يحتاج الى الايضاح وقد فعل وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم
﴿ قال ابو عثمان رحمه الله من امر السنة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى قال ﴾ (وان تطيعوه تهتدوا) * يقال ثلاث آيات نزلت مقرونة
بثلاث لا تقبل واحدة منها بغير قرينتها : اولها قوله تعالى ﴾ (واقموا الصلوة وآتوا الزكاة)
فن صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة : والثانية قوله تعالى ﴾ (اطيعوا الله واطيعوا الرسول)
فن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه : والثالثة قوله تعالى ﴾ (ان اشكرلى ولوالديك) فن شكر الله
في نعمائه ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه اذ ذلك طاعة الرسول مفتاح باب القبول وبرشدك على
شرف الاطاعة ان كلب اصحاب الكهف الماتبهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة فاذا كان من
تبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين * قال حاتم الاصم رحمه الله من ادعى ثلاثا بغير ثلاث

فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ترك محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب
محج درويشان كليد جنت است

« واعلم ان احمد بن حنبل رحمه الله لما راعى الشريعة بين جماعة كشفوا العودة في الحمام قيل له في المنام ان الله تعالى جعلك اماما للناس برعايتك الشريعة : وفي المتنوى

دهرو راء طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت ميرو

نسأل الله التوفيق ﴿ وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ﴾ الخطاب لعامة الكفرة ومن تبعية اوله عليه السلام ولمن معه من المؤمنين ومن بيانية وتوسيط الطرف بين المعطوفين لاطهار اصالة الايمان ﴿ ليستخلفهم في الارض ﴾ جواب للقسم اما باضمار على معنى وعدمهم الله واقسم ليستخلفهم او ينزله وعده تعالى منزلة القسم لتحقيق انجاز لا محالة اى ليجمعهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ممالكهم * قال الكاشاني [في الارض : در زمين كفار از عرب وعجم] لقوله عليه السلام (ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل) قال الراغب الخلافة النيابة عن الغير اما لغية الثوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشریف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اوليائه في الارض ﴿ كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ اى استخلفا كما كنا كاستخلاف الذين من قبلهم وهم بنو اسرائيل استخلفهم الله في مصر والشام بعد اهلاك فرعون والجبارة ﴿ وليمكن لهم دينهم ﴾ التمكين جعل الشيء مكانا لا آخر يقال ممكن له في الارض اى جعلها مقرا له * قال في تاج المصادر التمكين [دست دادن و جاى دادن] يقال ممكنك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك * وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد ردف لكم انتهى. والمعنى ليجمعن دينهم مقررا تابنا بحيث يستمروا على العمل باحكامه من غير منازع ﴿ الذى ارتضى لهم ﴾ الارتضاء [پسندیدن] كما في التناج ﴿ قال في التنازلات التجمية يعنى يمكن كل صنف من الخلفاء حل امانته التى ارتضى لهم من انواع مراتب دينهم فانهم ائمة اركان الاسلام ودعائم الملة الناهيون لعباده الهادون من يسترشد في الله حفاظ الدين وهم اصناف . قوم هم حفاظ اخبار الرسول عليه السلام وحفاظ القرآن وهم بمنزلة الخزنة . وقوم هم علماء الاصول من الرادين على اهل الغناد واصحاب البدع بواضح الادلة غير مخلفين الاصول بعلم الفلاسفة وشبههم فانها مهلكة عظيمة لا يسلم منها الا العلماء الراسخون والاولياء القائمون بالحق وهم بطارقة الاسلام وشجعانهم . وقوم هم الفقهاء الذين اليهم الرجوع في علوم الشريعة من العبادات وكيفية المعاملات وهم في الدين بمنزلة الوكلاء والمتصرفين في الملك . وآخرون هم اهل المعرفة واصحاب الحقائق وارباب السلوك الكاملون المكملون وهم خلفاء الله على التحقيق واقطاب العالم وعمد السماء واوتاد الارض بهم تقوم السموات والارض وهم في الدين كخوارج الملك واعيان مجلس السلطان فالدين معمور بهؤلاء على اختلاف طبقاتهم الى يوم القيامة ﴿ وليبدلهم ﴾ التبديل جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك التاني باعطاء الاول

والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببديله : والمعنى بالفارسية [و بدل دهد ايشانرا]
﴿ من بعد خوفهم ﴾ من الاعداء ﴿ امنسا ﴾ منهم واصل الامن طمأنينة النفس وزوال
الخوف وكان اصحاب النبي عليه السلام قبل الهجرة اكثر من عشرين خائفين ثم هاجروا
الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه حتى نجز الله وعده فظهرهم على العرب
كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب

دمبدم صيت كمال دولت خدام او * عرصه روى زمين راسر برخواهد گرفت
شاهباز همتش چون بر كشايد بال قدر * از تر يا تا تری در زیر برخواهد گرفت
﴿ يعبدوتى ﴾ حال من الذين آمنوا لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد ﴿ لا يشركون بشياً ﴾
حال من الواو اى يعبدوتى غير مشركين بى في العباد شيئاً ﴿ ومن كفر ﴾ ومن اردن ﴿ بعد
ذلك ﴾ الوعد او اتصف بالكفر بان ثبت واستمر عليه ولم يتأثر بما امر من الترهيب والترهيب
فان الاصرار عليه بعد مشاهدة دلائل التوحيد كفر مستأنف زائد على الاصل او كفر هذه
النعمة العظيمة ﴿ فاولئك هم الفاسقون ﴾ الكاملون في الفسق والخروج عن حدود الكفر
والطغيان * قال المفسرون اول من كفر بهذه النعمة وجحد حقها الذين قتلوا عثمان رضى الله
عنه فلما قتلوه غير الله ما بهم من الامن وادخل عليهم الخوف الذى رفع عنهم حتى صاروا
يقتلون بعد ان كانوا اخوانا متحابين والله تعالى لا يغير نعمة النعمة على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وفي الحديث (اذا وضع السيف فى امانى لا يرفع عنها الى يوم القيامة) : وفي المتنوى
هرچه با تو آيد از ظلمات غم * آن زبى شرمى و كستايست هم

* قال ابراهيم بن ادم رحمه الله مشيت فى زرع انسان فنادانى صاحبه يا بقر فقلت غير اسمى
بزلة فلو كثرت لغير الله معرفتى ﴿ واقموا الصلوة وآتوا الزكاة ﴾ عطف على مقدر يستدعيه
المقام اى قائموا واعملوا صالحا واقموا الخ ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ فى سائر ما امركم به فهو
من باب التكميل ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ اى افعلوا ما ذكر من الاقامة والابتناء والاطاعة
راجين ان ترحموا فهو متعلق بالاوامر الثلاثة ﴿ لا تحسبن ﴾ يا محمد او يا من يصلح للخطاب
كاشنا من كان ﴿ الذين كفروا ﴾ مفعول اول لا تحسبن ﴿ معجزين فى الارض ﴾ المعجز
ضد القدرة والمعجزت فلانا جعلته عاجزا اى معجزين لله عن ادراكهم واهلاكهم فى قطر
من الاقطار بما رجحت وان هربوا منها كل مهرب ﴿ ومأواهم النار ﴾ عطف على جملة التهمى
بتأويلها بجملة خيرية اى لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الارض فانهم مدركون
ومأواهم النار ﴿ ولبئس المصير ﴾ جواب لقسم مقدر والخصوص بالمدح محذوف اى وبالله
لبئس المصير والمرجع هو اى النار يقال صار الى كذا اى انتهى اليه ومنه صير الباب لمصيره
الذى انتهى اليه فى تنقله وتحركه * وفى الآية اشارة الى كفران النعمة فان الذين اتفقوا النعمة
فى المعاصى وغيروا ما بهم من الطاعات مأواهم نار القلعة * قال على رضى الله عنه اقل ما يلزمكم
لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه * قال الحسن رحمه الله اذا استوى يومك فانت ناقص قبل
كرب ذلك قال ان الله زادك فى يومك هذا نعماً فليكن ان ترداد فيه شكراً وكل ما اوجد

لفعل ما فشرقه لتسام وجود ذلك الفعل منه كالفرس للمدو في الكر والفرد والسيف للعمل والاعضاء خصوصا اللسان للشكر ومتى لم يوجد فيه المعنى الذي لاجله اوجد كان ناقصا فالانسان القاصر في عباداته كالانسان الناقص في اعضائه وآلاته * واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا جميع الناس الى الله تعالى والى توحيده وطاعته فاجاب من اجاب وهم اهل السعادة واولهم الصحابة رضوا الله عنهم واعرض من اعرض وهم اهل الشقاوة واقدمهم الكفرة والمتأفقون المعاصرون له عليه السلام ولما هربوا من باب الله تعالى بترك اطاعة رسوله واصروا عليه طاقهم الله تعالى عاجلا ايضا حيث قتلوا في الوقائع واصيبوا بما لا يخطر ببالهم فانظر كيف ادركهم الله تعالى فلم يمجزوه كما ادرك الامم السالفة العاصية نسأل الله تعالى ان يجعلنا في حصن عصمته ويتعمدنا برحمته ويحرسنا بعين غيابه ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ - روى - ان غلاما لاسماء بنت ابى مرثد دخل عليها في وقت كراهته فزلت والحطاب للرجال المؤمنين والنساء المؤمنات جميعا بطريق التغليب ﴿ ليستأذنكم ﴾ هذه اللام لام الامر والاستئذان طلب الاذن والاذن في الشيء اعلام باجازته والرخصة فيه : والمعنى بالفارسية [بايد كه دستورى طلبند از شما] ﴿ الذين ملكتم ايمانكم ﴾ من العييد والجواري ﴿ والذين لم يبلغوا الحلم ﴾ اى الصبيان القاصرون عن درجة البلوغ المهود والتعبير عن البلوغ بالاحتلام لكونه اظهر دلائله وبلوغ الفسلام صبرورته بحال لوجامع ازل * قال في القاموس الحلم بالضم والاحتلام الجماع في النوم والاسم الحلم كمنق انتهى * وفي المفردات ليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسر به بذلك لكونه من مسيات العقل وتسمى البلوغ بالحلم لكونه جديرا صاحبه بالحلم ﴿ منكم ﴾ اى من الاحرار ﴿ ثلث مرات ﴾ ظرف زمان ليستأذن اى ليستأذنوا في ثلاثة اوقات في اليوم واليلة لانها ساعات غرة وغفلة ثم فسر تلك الاوقات بقوله ﴿ من قبل صلوة الفجر ﴾ لظهور انه وقت القيام عن المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحل الصب على انه بدل من ثلاث مرات ﴿ وحين تضعون ثيابكم ﴾ اى ثيابكم التى تلبسونها في النهار وتخلعونها لاجل القيلولة وهى النوم نصف النهار ﴿ من الظهيرة ﴾ بيان للحين وهى شدة الحر عند انتصاف النهار * قال في القاموس الظهيرة حد انتصاف النهار وانما ذلك في القبط والتصريح بمدار الامر اعنى وضع الثياب في هذا الحين دون الاول والآخر لما ان التجرد عن الثياب فيه لاجل القيلولة لقلة زمانها ووقوعها في النهار الذى هو مظنة لكثرة الورد والصدور ليس من التحقق والاطراد بمنزلة ما في الوقتين فان تحقق التجرد واطراده فيهما امر معروف لا يحتاج الى التصريح به ﴿ ومن بعد صلوة العشاء ﴾ الآخرة ضرورة انه وقت التجرد عن اللباس والاتحاف بالحاف وهو كل ثوب تغطيت به ﴿ ثلث عورات ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هن ثلاثة اوقات كائنة ﴿ لكم ﴾ يحتل فيها التستر عادة والعورة الحلل الذى يرى منه ما يراد ستره وسميت الاوقات المذكورة عورات مع انها ليست نفس العورات بل هذه اوقات العورات على طريق تسمية الشيء باسم ما يقع فيه مبالغة في كونه محلا له ﴿ ليس عليكم ولا عليهم ﴾ اى على المالك والصبيان ﴿ جناح ﴾

اتم في الدخول بغير استئذان لعدم ما يوجب من مخالفة الامر والاطلاع على العورات ﴿ بعدهن ﴾ اي بعد كل واحدة من تلك العورات الثلاث وهي الاوقات المتخللة بين كل وقتين منهن فالاستئذان لهؤلاء مشروع فيها لابعدها ولغيرهم في جميع الاوقات ﴿ طوافون ﴾ اي هم بنى الممالك والاطفال طوافون ﴿ عليكم ﴾ للخدمة طوفا كثيرا والطواف الدوران حول الشيء ومنه الطائف لمن يدور حول البيت حافا ومنه استعير الطائف من الجن والحيال والحادثة وغيرها ﴿ بعضكم ﴾ طائف ﴿ على بعض ﴾ اي هم يطوفون عليكم للخدمة واتم تطوفون للاستخدام ولوكلفهم الاستئذان في كل طوفة اي في هذه الاوقات الثلاثة وغيرها لضاق الامر عليهم فلذا رخص لكم في ترك الاستئذان فيها وراة هذه الاوقات ﴿ كذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده والكاف مقحمة اي مثل ذلك التبيين ﴿ بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الاحكام اي يتزلها مينة وانحة الدلالات عليها لانه تعالى بيدها بعد ان لم تكن كذلك ﴿ والله عليم ﴾ مبالغ في العلم بجميع المعلومات فيعلم احوالكم ﴿ حكيم ﴾ في جميع افعاله فيشرع لكم ما فيه صلاح امركم معاشا ومعادا - روى - عن عكرمة ان رجلين من اهل العراق سالا ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية فقال ان الله ستر يحب الستر وكان الناس لم يكن لهم ستور على ابوابهم ولا هجبال في بيوتهم فريسا فاجأ الرجل ولده او خادمه او يقيم في حجره ويرى منه ما لا يحب فامرهم الله تعالى ان يستأذنوا الثلاث ساعات التي سماها ثم جاء باليسر وبسط الرزق عليهم فاتخذوا الستور والهجبال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي امروا به ففيه دليل على ان الحكم اذا ثبت لمعنى فاذا زال المعنى زال الحكم فالتبسط في اللباس والمعاش والسكنى ونحوها مرخص فيه اذا لم يؤد الى كبر واغترار قال عمر رضى الله عنه اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم. ويقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهوتهن على عقولهن وفي الحديث (ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده) يعني اذا آتى الله عبده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا يليق بحاله وليكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقتصد المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات وليس لبس الخلق مع اليسار من التواضع وفي الآية رخصة اتخاذ العيد والاماء للخدمة لمن قام بحقوقهم وبيان ان حق الموالى عليهم الخدمة وفي الحديث (حسنة الحري عشر وحسنة المملوك بمشرين) يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله ونصح لسيده اي اراد له خيرا واقام بمصالحه على وجه الخلوص كذا في شرح المشارك قال في نصاب الاحتساب وينبغي ان يتخذ الرجل جارية لخدمة داخل البيت دون العبد البالغ لان خوف الفتنة في العبد اكثر من الاحرار الاجانب لان الملك يقتل الحشمة والمحرمية منتفية والشهوة داعية فلا يأمّن الفتنة. وقيل من اتخذ عبدا لخدمة داخل البيت فهو كسحان بالسين المهمة اي اصرج او مقعد. وابتاع بعض المشايخ غلاما فقبل بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤوته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبد والمرء في بيته بمنزلة القلب وقلما تنفع خدمة الجوارح

الابجدمة القلب « ودلت الآية على ان من لم يبلغ وقد عقل يؤمر بفعل الشرائع وينهى عن ارتكاب القبائح فانه تعالى امرهم بالاستئذان في الاوقات المذكورة وفي الحديث (مروهم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم على تركها وهم أبناء عشر) وانما يؤمر بذلك ليعتاده ويسهل عليه بعد البلوغ ولذا كره الباسه ذهباً او حريراً ثلاثاً ولاثم على الملبس كافي القهستاني : قال الشيخ سعدى قدس سره

بخردي درش زجر وتعليم كن * به نيك وبدش وعده وبهم كن
قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا بلغ الصبي عشر سنين كتب له حسنة ولم تكتب سيئة حتى يحتمل * قال في الاشياء وتصح عبادة الصبي وان لم يحب عليه واختلفوا في نوابها والمعمد انه له والمعلم نواب التعليم وكذا جميع حسنة وليس كالبالغ في النظر الى الاجنية والحلوة بها فيجوز له الدخول على النساء الى خمس عشرة سنة كافي الملقط : وقال الشيخ سعدى

بسر چون زده بر كشته سنين * زنا محرمان كو فراتر نشين

بر پنه آتش نشايد فروخت * كه تا چشم برهم زنى خانه سوخت

﴿ واذا بلغ الاطفال منكم الحلم ﴾ اى الاطفال الاحرار الاجانب فيخرج العبد البالغ فانه لا يستأذن في الدخول على سيده في غير الاوقات الثلاثة المذكورة كما قال في التبعة يدخل العبد على سيده بلا اذنها بالاجماع ﴿ فليستأذنوا ﴾ اى ان ارادوا الدخول عليكم ﴿ كما استأذن الذين ﴾ بلغوا الحلم ﴿ من قبلهم ﴾ اودكروا من قبلهم كما قال تعالى ﴿ فباتقدم ﴾ لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا ﴿ الآية فالعنى فليستأذنوا استئذاناً كأنما مثل استئذان المذكورين قبلهم بان يستأذنوا في جميع الاوقات ويرجعوا ان قيل لهم ارجعوا ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ﴾ كرهه لتأكيد والمبالغة في الامر بالاستئذان * اعلم ان بلوغ الصغير بالاجال والانزال والاحتلام وبلوغ الصغيرة بهما وبالحيض فان لم يوجد فيهما شئ من الاصل وهو الانزال والعلامة وهو الباقي فيبلغان حين يتم لهما خمس عشرة سنة كما هو المشهور وبه يفتى لقصر اعمار اهل زماننا * قال بعض الصحابة كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتمل حتى يأتي عليه ثمانون سنة * قال وهب ان اصغر من مات من ولد ابن آدم ولد مائتي سنة وادنى مدة البلوغ للغلام اثنتا عشرة سنة ولذا تطرح هذه المدة من سن الميت المذكور ثم يحسب ما بقى من عمره فتعطى فدية صلته على ذلك وادنى مدته للجارية تسع سنين على المختار ولذا تطرح هذه المدة من الميت الاتنى فلا يحتاج الى اسقاط صلاتها بالفدية ثم هذا بلوغ الظاهر واما بلوغ الباطن فالوصول الى سر الحقيقة وكاليه في اربعين من اول كشف الحجاب وربما يحصل للبعض علامة ذلك في صباه * قال ابوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيماً في الصبي لم تضع منزلته عند الحكماء حداته سنة وهم يرون عليه من الله نور كرامته * ودخل الحسين بن فضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم فتمعه فقال أصبى يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صيباً فليست باصغر من هدهد سليمان ولا انت اكبر من سليمان حين قال ﴿ احطت بما لم تحط به ﴾ [حكما كفته الدتوانكبرى به نرسن نه بمال

ويزركي يعقلست نه بسال [فالاعتبار لفصل النفس للصغير والكبير وغيرها] قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي يلتقي انك تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال فقد كان اسماعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين : قال المولى الجامي قدس سره
جه غم زمنقصت صورت اهل معنى را * جوجان زروم بود كوتن از حبش می باش
قال السعدي قدس سره

جوكه ساترا طبعيت بی هنر بود * پيرزاد کی قدوش نيفزود
هنر بنهای اکر داری نه کوهی * کل از خارست و ابراهيم از آذر

﴿ والقواعد ﴾ مبتدأ جمع قاعد بلاها، لاختصاصها بالمرأة واذا اردت القعود بمعنى الجلوس قلت قاعدة كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر * قال في القاموس القاعد التي قعدت عن الولد وعن الحيض وعن الزوج ﴿ من النساء ﴾ حال من المستكن في القواعد اي العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل : وبالفارسية [ونستكان در خانها واز ماندگان] ﴿ اللاتي لا يرجون نكاحا ﴾ صفة للقواعد لانهن لا يطمعن في النكاح لكبرهن فاعتبر فيهن القعود عن الحيض والحمل والكبر ايضا لانه ربما ينقطع الحيض والرغبة فيهن باقية : وبالفارسية [آنانکه اميد ندارند نكاح خود را یعنی طمع نمی کنند که کسی ایشانرا نكاح کند بجهت پیری و عجز] ﴿ فليس عليهن جناح ﴾ الجملة خبر مبتدأ اي اثم ووبال في ﴿ ان يضمن ﴾ عند الرجال ﴿ ثيابهن ﴾ اي الثياب الظاهرة كالجلباب والازار فوق الثياب والقناع فوق الحمار ﴿ غير متبرجات بزينة ﴾ حال من فاعل يضمن. واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى خص بكشف عورة زينتها ومحاسنها للرجال. والمعنى حال كونهن غير مظهرات لزينة خفية كالسوار والخلخال والقلادة لكن لطلب التخفيف جاز الوضع لهن ﴿ وان يستعففن ﴾ بترك الوضع اي يطلبن العفة وهي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة وهو مبتدأ خبر قوله ﴿ خير لهن ﴾ من الوضع لبعده من التهمة ﴿ والله سميع ﴾ مبالغ في جميع ما يسمع فيسمع ما يجري بينهن وبين الرجال من المقاوله ﴿ عليم ﴾ فيعلم مقاصدهن وفيه من الترهيب ما لا يخفى * اعلم ان المجوز اذا كانت بحيث لا تشتهي جاز النظر اليها لا من الشهوة. وفيه اشارة الى ان الامور اذا خرجت عن معرض الفتنة وسكنت نائرة الآفات سهل الامر وارتفعت الصعوبة وايضت الرخص ولكن التقوى فوق امر الفتوى كما اشار اليه قوله تعالى (وان يستعففن خير لهن) وفي الحديث (لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس) قال ابن سيرين ما غشيت امرأة قط لافي يقظة ولا في نوم غير ام عبدالله واني لارى المرأة في التام فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بعصري * قال بعضهم لبت عتلى في اليقظة كعتل ابن سيرين في التام * وفي الفتوحات المكية يجب على الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا كان المرید اذا وقع له احتلام فليشيخه معاقبته على ذلك لان الاحتلام برؤيا في النوم او بالتصور في اليقظة لا يكون الامن بقية الشهوة في خياله فاذا احتلم صاحب كمال فاعلم

(ذلك)

(٢١ - ٢٢ - ٢٣)

ذلك لضعف اعضائه الباطنة لمرض طرأ في مزاجه لاعن احتلام لا في حلال ولا في حرام انتهى . ثم ان المعجوز في حكم الرجل في ترك الحجاب لافي مرتبته كما قال حكيم ان خير نصفي الرجل آخره يذهب جهله ويتقرب حلمه ويجمع رأيه وشر نصفي المرأة آخرها يسوء خلقها ويحد لسانها ويقيم رحما . وعدم رجاء الكاح انما هو من طرف الرجل لا من طرف المعجوز غالبا فانه حكى ان معجوزا مرضت فأتى ابنها بطبيب فرأها متزينة بالنواب مصبوعة فمرف حالها فقال ما احوجها الى الزوج فقال الابن ما للمعجائر والازواج فقالت ويحك انت اعلم من الطبيب - وحكى - لما مات زوج رابعة العدوية استأذن عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن واصحابه انه قد مات بملك ولا بد لك منه قالت نعم وكرامة لكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان اجبتني في اربع مسائل فانا لك فقال سلى ان وفقني الله اجبتك قالت ما تقول لومت انا وخرجت من الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذا غيب لا يعلمه الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في القبر وسألني منكر ونكير أقدر على جوابهما ام لا قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا حشر الناس يوم القيامة وتطارت الكتب أعطى كتابي بيمينى ام بشمالى قال هذا غيب ايضا ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من أى الفريقين قال هذا غيب ايضا قالت من كان له علم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج ثم قالت يا حسن اخبرني كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال قالت يا حسن انا اقدر على حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بحجز من العقل وانت لاتقدر على حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها . وعن سليمان عليه السلام الغالب على شهواته اشد من الذى يفتح المدينة وحده : قال الشيخ سعدى قدس سره

مير طاعت نفس شهوت برست * كه هر ساعتش قبله ديك رست

﴿ ليس على الاعمى ﴾ مفقود البصر : وبالفارسية [نايينا] ﴿ حرج ﴾ اثم ووبال ﴿ ولاعلى الاعرج حرج ﴾ العرج ذهاب في صعود وعرج مشى مشى الخارج اى الذهاب في صعود فخرج كدخل اذا اصابه شئ في رجله فشئ مشية العرجان وعرج كطرب اذا صار ذلك خلقه له والاعرج بالفارسية [لك] ﴿ ولاعلى المريض حرج ﴾ المريض بالفارسية [بيار] والمرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان كانت هذه الطوائف يخرجون من مواكبة الاصحاء حذرا من استقذارهم اليهم وخوفا من تأذيتهم بافعالهم واوضاعهم فان الاعمى ربما سبقت اليه عين مواكبه ولا يشعر به والاعرج يتفلسف في مجلسه فيأخذ اكثر من موضعه فيضييق على جليسه والمريض لا يخلو عن حالة تؤذى قريته اى براحة كريمة او جرح يبدو او اتف يسيل او نحو ذلك فقال تعالى لا بأس لهم بان يأكلوا مع الناس ولا مأثم عليهم ﴿ ولاعلى افسكم ﴾ اى عليكم وعلى من يمانلكم في الاحوال من المؤمنين حرج ﴿ ان تأكلوا ﴾ الاكل تناول المعلم اى ان تأكلوا اثم ومن معكم ﴿ من بيوتكم ﴾ اصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم

قد يقال من غير اعتبار الليل فيه لكن البيوت بالسكن اخص والايات بالشعر وليس المعنى ان تأكلوا من البيوت التي تسكنون فيها بانفسهم وفيها طعامكم وسائر اموالكم لان الناس لا يخرجون من اكل طعامهم في بيوت انفسهم فينبغي ان يكون المعنى من بيوت الذين كانوا في حكم انفسكم لشدة الاتصال بينهم وبينكم كالاخوان والاولاد والمالك ونحوهم فان بيت المرأة كبيت الزوج وكذا بيت الاولاد فذلك يضيف الزوج بيت زوجته الى نفسه وكذا الاب يضيف بيت ولده الى نفسه وفي الحديث (ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه) وفي حديث آخر (انت ومالك لا يملك) فاذا كان هذا حال الاب مع الولد فقس عليه حال المملوك مع المولى ﴿ او بيوت آباءكم ﴾ الاب الوالد اى حيوان يتولد من لطفه حيوان آخر ﴿ او بيوت امهاتكم ﴾ جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت في اوراق من اراق والام بازاء الاب اى الولادة ﴿ او بيوت اخوانكم ﴾ الاخ المشارك لآخر في الولادة من الطرفين او من احدهما او من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في القيلة اوفى الذين اوفى صنعة اوفى معاملة اوفى مودة اوفى غير ذلك من المناسبات ﴿ او بيوت اخواتكم ﴾ الاخت تأنيث الاخ وجعل التاء فيها كالموض عن المحذوف منه ﴿ او بيوت عماتكم ﴾ العم اخ الاب والعمة اخته واصل ذلك من العموم وهو الشمول ومنه العامة لكثيرهم وعمومهم في البلد والعمامة لشمولها ﴿ او بيوت عماتكم ﴾ [خواهران يدران خود] ﴿ او بيوت اخوانكم ﴾ الحال اخ الام والحالة اختها : وبالفارسية [برادران مادران خود] ﴿ او بيوت خالاتكم ﴾ [خواهران مادران خود] ﴿ او ماملكتكم مفاتيحه ﴾ جمع مفتاح والمفاتيح جمع مفتاح كلاهما آلة الفتح والفتح ازالة الاغلاق والاشكال . والمعنى (او ماملكتكم مفاتيحه) اى او من البيوت التي تملككون التصرف فيها باذن اربابها كما اذا خرج الصحيح الى الغزو وخلف الضعيف في بيته ودفع اليه مفتاحه واذن له ان يأكل مما فيه من غير مخافة ان يكون اذنه لاعتن طيب نفسه وقال بعضهم هو ما يكون تحت ايديهم وتصرفهم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظا فللك المفاتيح حيثئذ كناية عن كون المال في يد الرجل وحفظه . فالمعنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا من اموالكم يد عليها لكن لا من اعيانها بل من اتباعها وغلاتها كشمرا البستان ولبن الماشية ﴿ او صديقكم ﴾ الصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك يختص بالانسان دون غيره فالصديق هو من صدقتك في مودته : وبالفارسية [دوست حقيقى] قال ابو عثمان رحمه الله الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذلك يكون الانسباط اليه مباحا في كل شئ من امور الدين والدنيا . ونعم ما قيل صديقك من صدقتك لا من صدقتك . والمعنى او بيوت صديقكم وان لم يكن بينكم وبينهم قرابة نسبية فانهم ارضى بالتبسط واسر به من كثير من الاقرباء . - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصديق اكبر من الوالد من - روى - ان الجهنمين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالآباء والامهات وانما قالوا فانا من شافعين ولا صديق حميم . وعن الحسن انه دخل يوما بيته فرأى جماعة من اصدقائه قد اخذوا طعاما من تحت سريره وهم يأكلون فتهلل وجهه سرورا وقال هكذا وجدناهم يبنى من لقي من

البدرین * قال الکاشی [فتح موسی رحمه الله در خانه دوستی آمد و او حاضر نبود کفایت
اورا زجاریه طلیدزو درم برداشت و باقی بکنیزک باز داد و چون خواجه بخانه رسید و صورت
واقع زجاریه بشنید شکرانه آن انبساط کنیزک را آزاد کرد و بنواخت: درنکارستان آورده.
شبی گفتم نهان فرسوده را * که بود آسوده درکنج رباطی
زلفتهاچه خوشتر در جهان گفت * میان دوستان انبساطی
[و در عوارف المعارف فرموده که چون کسی یار خود را گوید «اعطانی من مالک» و در جواب
گوید کمترین دوستی را نمی شاید یعنی باید که هرچه در میان دارد بدهد و از استفسار چند
و چون بگذرد که دوست جانی بهترست از مال فانی و درین باب گفته اند ای دوست برو
هرچه داری یاری یاری بخر هیچ مفروش] : و الله در من قال

یاران بجان مضایقه با هم نمیکنند * آخر کسی بحال جدایی چرا کند
بسیار جد و جهد بیاید که تا کسی * خود را بآدمی صفتی آشنا کند

* قال المفسرون هذا كله اذا علم رضى صاحب البيت بصريح الاذن او بقرينة دالة كالقراءة
والصدقة ونحو ذلك ولذلك خص هؤلاء بالذكر لاعتبارهم التبسط فيما بينهم يعني ليس
عليكم جناح ان تأكلوا من منازل هؤلاء اذا دخلتموها وان لم يحضروا ويعلموا من غير
ان تزودوا وتحملوا * قال الامام الواحدى فى الوسيط وهذه الرخصة فى اكل مال القرابات
وهم لا يعلمون ذلك كرخصة لمن دخل حائطا وهو جائع ان يصيب من ثمره او من سفر
بغتم وهو عطشان ان يشرب من رسلها توسعة منه تعالى ولطفاً بعباده ورغبة بهم عن ذنابة
الاخلاق وضيق النظر واحتج ابو حنيفة بهذه الآية على من سرق من ذى محرم لا تقطع
يده اى اذا كان ماله غير محرز كما فى فتح الرحمن لانه تعالى اباح لهم الاكل من بيوتهم
ودخولها بغير اذنهم فلا يكون ماله محرزاً منهم اى اذا لم يكن مقفلاً ومخزناً ومحفوظاً
بوجه من الوجوه المعتادة ولا يلزم منه ان لا تقطع يده اذا سرق من صديقه لان
من اراد سرقة المال من صديقه لا يكون صديقاً بل خائناً عدواً له فى ماله بل فى
نفسه فان من تجاسر على السرقة تجاسر على الاهلاك فرب سرقة مؤدية الى ما فوقها
من الذنوب فعلى العاقل ان لا يفعل عن الله وينظر الى احوال الاصحاب رضى الله عنهم
كيف كانوا اخواناً فى الله فوصلوا بسبب ذلك الى ما وصلوا من الدرجات والقربات وامتازوا
بالصدق والانتم والاخلاص الاكل والنصح الاشمل عن عدايم فرحمهم الله تعالى ورضى
عنهم وألحقنا بهم فى نياتهم واعمالهم * ليس عليكم جناح * فى * ان تأكلوا * حال
كونكم * جميعاً * اى مجتمعين * او اشتتاً * جمع شت بمعنى متفرق على انه صفة كالحق
او بمعنى تفرق على انه مصدر وصف به مبالغة. واما شتى فجمع شئت كرمى ومريض * نزلت
فى بنى لىث بن عمرو وهم حى من كنانة كانوا يخرجون ان يأكلوا طعمامهم منفردين وكان
الرجل منهم لا يأكل ويمكث يومه حتى يجيد ضيفاً يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئاً
وربما قعد الرجل والطعام بين يديه لا يتأوله من الصباح الى الرواح وربما كان معه الايل الحفل

أى المملوءة الضرع لنا فلا يشرب من ألبانها حتى يجرد من يشاربه فإذا أسمى ولم يجرد احدا
 أكل فرخص في هذه الآية الأكل وحده لأن الإنسان لا يمكنه أن يطلب في كل مرة احدا
 يأكل معه وأما إذا وجد احدا فلم يشاركه فيما أكله فقد جاء الوعيد في حقه كما قال عليه السلام
 (من أكل وذو عيين ينظر إليه ولم يواسه ابتلى بداء لادواء له) قال الامام النسفي رحمه الله دل
 قوله تعالى (جميعا) على جواز الشاهد في الاسفار وهو اخراج كل واحد من الرفقة نفقة على
 قدر نفقة صاحبه أى على السوية وقال بعضهم في خلط المال ثم أكل الكل منه الاولى ان
 يستحل كل منهم غذاء كل او يشترعون لامين ثم يتبرع لهم الامين ﴿ فاذا دخلتم بيوتا ﴾
 أى من البيوت المذكورة بقرينة المقام أى للاكل وغيره وهذا شروع في بيان ادب الدخول
 بعد الترخيص فيه ﴿ فسلموا على انفسكم ﴾ أى فابدأوا بالتسليم على اهلها الذين بمنزلة
 انفسكم لما بينكم وبينهم من القرابة الدينية والتسوية الموجبة لذلك ﴿ تحية ﴾ ثابتة ﴿ من
 عند الله ﴾ أى بأمره مشروعة من لدنه ويجوز أن يكون صلة للتحية قائما طلب الحياة التى
 من عنده تعالى . والتسليم طلب السلامة من الله للمسلم عليه واتصابها على المصدرية لأنها
 بمعنى التسليم أى فسلموا تسليما ﴿ مباركة ﴾ مستبعدة لزيادة الخير والثواب ودوامها ﴿ طيبة ﴾
 تعطي بها نفس المستمع ﴿ كذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده أى مثل ذلك التبيين
 ﴿ بين الله لكم الآيات ﴾ الدالة على الاحكام أى ينزلها مينة وانحة الدلالات عليها ﴿ لعلمكم
 تعقلون ﴾ أى لكي تفقهوا ما فى تضاعيفها من الشرائع والاحكام والآداب وتعملون بموجبها
 وتفوزون بذلك بسعادة الدارين . وعن انس رضى الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرت لم كسرت وكنت قائما اسب الماء على
 يديه فرقع رأسه فقال (ألا اعلمك ثلاث خصال تنفع بها) فقلت بلى يا نبي الله وأبى يا رسول الله
 قال (مضى لقيت احدا من أمي فسلم عليه بطل عمره وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خيرك
 وصل صلاة الضحى فانها صلاة الأبرار الاوولين) . يقول الفقير لاحظ عليه السلام في التسليم
 الخارجى المنى القوى للتحية فترتب عليه طول العمر لأنه ربما يستجيب الله تعالى دعاء المسلم
 عليه فيطول عمر المسلم بمعنى وجدان البركة فيه ولا حظ في التسليم الداخلى معنى البركة فترتب
 عليه كثرة الخير لأنها المطلوبة غالبا بالنسبة الى البيت ولما كان الوقت وقت الوضوء لصلاة
 الضحى والله اعلم الحقها بالتسليم واوردها بعد الداخلى منه اشارة الى ان الافضل اخفاء التواقل
 بادائها في البيت ونحوه ﴿ قلوا ان لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين فقد روى ان الملائكة ترد عليه وكذا حال المسجد وفي الحديث (اذا دخلتم بيوتكم
 فسلموا على اهلها واذا طعم احدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فان الشيطان اذا سلم احدكم
 لم يدخل بيته معه واذا ذكر الله على طعامه قال لاميت لكم ولاعشاء وان لم يسلم حين يدخل
 بيته ولم يذكر اسم الله على طعامه قال ادر كنتم العشاء والميت) والتسليم على الصبيان العقلاء
 افضل من تركه كما في البستان . ولا يسلم على جماعة النساء الشواب كيلا يحصل بينهما معرفة
 واتساع فيحدث من تلك المعرفة فتنة . ولا يتدى اليهود والنصارى بالسلام فانه حرام لانه

اعزاز الكافر وذا لا يجوز. وكذا السلام على اهل البدعة ولوسم على من لا يعرفه فظهر ذمها او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له ولو احتاج الى سلام اهل الكتاب يقول السلام على من اتبع الهدى ولورد يقول وعليكم فقط وقد مر ما يتعلق بالسلام مشبعا في الجلد الاول عند قوله تعالى في سورة النساء (واذا حييتم بتحية) الآية فارجع * قال في حقائق البقل قدس سره اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمه والاعتقاد الصحيح فاتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم تحية الله فانها محل كرامة الله في تلك الساعة * يقول الفقير وكذا الحال في دخول المزارات والمشاهد المتبركة وان كان العامة لا يعرفون ذلك ولا يعتقدون : قال الكمال الحنجدي صوفيم و معتقد صوفيان * كيست جو من صوفي نيك اعتقاد

قال الحافظ

بر سر تربت ما چون كذري همت خواه * كه زيارت كه رندان جهان خواهد بود

وقال الجامي

نسب الصبح زر عني ربي نجد وقبلها * كه بوي دوست مي آيد اذان با كيزه منزلها
اللهم اجعلنا من الذين يجدون النفس الرحاني من قبل الين في كل حين وزمن ﴿ انما المؤمنون ﴾
نزلت حين جمع النبي عليه السلام المسلمين يوم الجمعة ليستشيرهم في امر الغزو وكان ينقل
المقام عنده على البض فيخرج بفراذه او في حفر الحندق وكان المتأفقون ينصرفون بغير امر
رسول الله وكان الحفر من اهم الامور حتى حفر رسول الله بنفسه وشغل عن اربع صلوات حتى
دخلت في حد القضاء فقال تعالى ﴿ انما المؤمنون ﴾ اي الكاملون في الايمان وهو مبتدأ خبره
قوله ﴿ الذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ عن صميم قلوبهم واطاعوها في جميع الاحكام في السر
والعلانية ﴿ واذا كانوا مع ﴾ مع النبي عليه السلام ﴿ على امر جامع ﴾ الى آخره معطوف
على آمنوا داخل معه في حيز الصلة اي على امر مهم يجب اجتماعهم في شأنه كالجمعة والاعباد
والحروب والمشاورة في الامور وصلاة الاستسقاء وغيرها من الامور الداعية الى الاجتماع
ووصف الامر بالجمع للمبالغة في كونه سببا لاجتماع الناس فان الامر لكونه مهما عظيم
الشان صار كأنه قد جمع الناس فهو من قيل اسناد الفعل الى السبب ﴿ لم يذهبوا ﴾ من المجمع
ولم يفتروا عنه عليه السلام ﴿ حتى يستأذنوه ﴾ عليه السلام في الذهاب فيأذن لهم واعتبر
في كمال الايمان عدم الذهاب قبل الاستئذان لانه المميز للمخلص من المتأفق ثم قال لمزيد
التأكيد ﴿ ان الذين يستأذنوك ﴾ يطلبون الاذن منك ﴿ اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ﴾
لا غير المستأذنين * قال الكاشفي [تعريض جمع متافقاته كد غزوة تبوك بخلف از جهاد
دستوري جسته ودر باره ايشان نازل شد كه] ﴿ انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله ﴾ الآية
اي فبعض المستأذنين وكل غير المستأذنين دخلوا في الترهيب وذلك بحسب الاغراض الفاسدة
ولانه فرق بين الاستئذان في التخلف وبين الاستئذان في الانصراف ألا ترى الى عمر رضي الله
عنه استأذنه عليه السلام في غزوة تبوك في الرجوع الى اهله فأذن له فقال (انطلق فوالله ما انت
بمتأفق) هكذا لاح بالبال ﴿ فاذا استأذنوك ﴾ اي وبد ما تحقق ان الكاملين في الايمان هم

المستأذنون فإذا استأذنوك في الانصراف ﴿ بعض شأنهم ﴾ الشأن الحال والامر ولا يقال
الافيا بعظم من الاحوال والامور كما في المردات لبعض امرهم المهم او خطبهم الملم لم يقل
لشؤونهم بل قيد البعض تغليظا عليهم في امر الذهاب عن مجلس رسول الله مع العذر المبسوط
ومساس الحاجة ﴿ فاذن لمن شئت منهم ﴾ لما علمت في ذلك من حكمة ومصلحة فلا اعتراض
عليك في ذلك ﴿ واستغفر لهم الله ﴾ بعد الاذن فان الاستئذان وان كان لعذر قوى لا يخلو
عن شائبة تفضيل امر الدنيا على الآخرة * ففيه اشارة الى ان الافضل ان لا يحدث المرء نفسه
بالذهاب فضلا عن الذهاب ﴿ ان الله غفور ﴾ مبالغ في مغفرة فرطات العباد ﴿ رحيم ﴾
مبالغ في افاضة الرحمة عليهم * وفي الآية بيان حفظ الادب بان الامام اذا جمع الناس لتدبير
امر من امور المسلمين ينبغي ان لا يرجعوا الا باذنه ولا يخالفوا امير السرية ورجعوا بالاذن
اذا خرجوا للغزو ونحوه وللإمام ان يأذن وله ان لا يأذن الا على ما يرى فمن تفرق بغير اذن
صار من اهل الهوى والبدع وكان عليه السلام اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد رجل الخروج
وقف حيث يراه فيأذن له ان شاء. ولذا قال عظماء الطريقة قدس الله اسرارهم ان المريد
اذا اراد ان يخرج لحاجة ضرورية ولم يجد الشيخ مكانه فانه يحضر الباب ويتوجه بقلبه
فيستأذن من روحانية الشيخ حتى لا يستقل في خروجه بل يقع ذلك من طريق المتابعة فان
للمتابعة تأثيرا عظيما ﴿ قال في التأويلات التحمية فيه اشارة الى ان المريد الصادق من يكون
مستسلما لتصرفات شيخه وان لا يتنفس الا باذن شيخه ومن خالف شيخه في نفسه سرا
اوجها لا يشم رائحة الصدق وسيره غير سريع وان بدر منه شيء من ذلك فعليه بسرعة
الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والحياة ليهديه شيخه الى ما فيه كفاية
جرمه ويلتزم في الغرامة بما يحكم به عليه واذا رجع المريد الى الله والى شيخه بالصدق
وجب على شيخه جبران تقصيره بهمة فان المريدين عيال على الشيوخ فرض عليهم
ان يتفقوا عليهم من قوت اموالهم بما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى * فعلى المريدين
ان يوافقوا مشايخهم في جميع الاحوال وان لا يستبدوا بأرائهم في امور الشريعة والطريقة
وان لا يخالفوهم بالاستبعاد بالخروج من عندهم الى السفر والحضر والمجاهدة
والرياضة * قال عبد الله الرازي قال قوم من اصحاب ابي عثمان لابن عثمان قدس سره
اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين والىكم ومخالفة الاكابر والدخول في شيء من الطاعات
الا باذنهم ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارجو ان لا يضيع الله لكم سعيانته
فمن وقع منه تقصير فلا يقطع فان الله تعالى قبولانتم قبولاً : قال المولى الجامى

بلى نبود درين ره نا اميدى * سياهى را بود رو در سفيدي

ز صد در كر اميدت بر نيابد * بنويميدى جگر خوردن نشايد

در ديكر بيايد زد كه ناكاه * ازان درسوى مقصود آورى راه

والله تعالى يقبل التوبة والاستغفار * واعلم ان هذه الايات تشير الى ابواب الشفاعة وكثرتها
والا فمن رده باب من الابواب الحققة فلا تقبله سائر الابواب الا ترى ان من رده الله تعالى

لا يقبله النبي عليه السلام ومن رده النبي عليه السلام لا يقبله الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من امته
فمن ترك الاستئذان من رسول الله لا يأذن له احد ولو اذن لا يفيد وكذا حال من ترك الاستئذان
من وارث رسول الله يعني انه لا يفيد اذن غير الوارث واما اذن وارث آخر فلا يتصور لان
الوارثين كالحلقمة المفرغة فاذا لم ينطبع في امرأة واحد منهم سورة صلاح احد لم ينطبع
في امرأة الاخر نسأل الله القبول بحرمة الرسول ﴿ لا تجعلوا دعا الرسول بينكم ﴾ المصدر
مضاف الى الفاعل اى لا تجعلوا دعوته وامره اياكم في الاعتقاد والعمل بها ﴿ كدعاء بعضكم
بعضا ﴾ اى لا تقيسوا دعوته اياكم الى شئ من الامور على دعوة بعضكم بعضا في جواز
الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة
بغير اذنه محرمة وقال بعضهم المصدر مضاف الى المفعول والمعنى لا تجعلوا ندائكم اياه وتسميتكم
له كنداء بعضكم بعضا باسمه مثل يا محمد ويا ابن عبد الله ورفع الصوت به والنداء وراء
الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله كما قال تعالى (يا ايها النبي يا ايها الرسول)
قال الكاشاني [حضرت عزت همه انبارا بندي علامت خطاب كرده وحيث خود را
بندي كرامت]

يا آدمست يا بدر انبيا خطاب * يا ايها النبي خطاب محمد است

« قال ابو الليث في تفسيره وفي الآية بيان توقيف معلم الخير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان معلم الخير فامر الله بتوقيفه وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة اهل الفضل
« قال في حقائق البقلى احترام الرسول من احترام الله ومعرفة من معرفة الله والادب في متابعتها
من الادب مع الله وفي التأويلات النجمية يشير الى تعظيم المشايخ فان الشيخ في قومه كالنبي
في امته اى عظموا حرمة الشيوخ في الخطاب واحفظوا في خدمتهم الادب وعلقوا طاعتهم
على مراعاة الهيبة والتوقير ﴿ قد يعلم الله الذين يتسللون منكم ﴾ قد لتتحقق بطريق
الاستعارة لاقتضاء الوعيد اياه كما ان رب يحجب لتكثير وفي الكواشي قد هنسا موزنة بقلة
المسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم « والتسلل الخروج من اليبس على التدريج والحنفية يقال
تسلل الرجل اى انسرق من الناس وفارقهم بحيث لا يعلمون والمعنى يعلم الله الذين يخرجون
من الجماعة قليلا قليلا على خفية ﴿ لو اذا ﴾ هو ان يستتر بشئ مخافة من يراه كما في الوسيط
« قال في القاموس اللوذ بالشئ الاستتار والاحتضان به كالثوب اذا ملأته الشئ والمعنى ملاوذة
بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يخرج بالاذن اذ انهم من اتباعه وانصابه
على الحالية من ضمير يتسللون اى ملاوذين او على انه مصدر مؤكد بفعل مضمر هو الجلفة
في الحقيقة اى يلاوذين لو اذا وهو عام للتسلل من صف القتال ومن المسجد يوم الجمعة وغيرها
من المجامع الحقة « وقال بعضهم كان يتقل على المنافقين خطبة النبي يوم الجمعة فيلوذون ببعض
اصحابه او بعضهم ببعض فيخرجون من المسجد في استتار من غير استئذان فلوعدهم الله تعالى
بهذه الآية ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ﴾ يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتا بخلاف سمته وعن تضمنه معنى الاعراض والميل والضمير لله لانه الامر حقيقة

اول رسول لانه المقصود بالذكر ﴿ان﴾ اي من ان ﴿تصيبهم﴾ [برسد بريشان] ﴿فتنة﴾
 محنة في الدنيا في البدن اوفي المال اوفي الولد كالمرض والقتل والهلاك وتسلط السلطان * قال
 الكاشفي [يا مهر غفلت بردل يا روى توبه . جنيد قدس سره فرموده كه فتنة سختي دلست
 و متاثر ناشدن او از معرفت الهى] ﴿او يصيبهم عذاب اليم﴾ اي في الآخرة * وفي
 الجلالين (ان تصيبهم فتنة) بلية تظهر تفاقمهم (او يصيبهم عذاب اليم) عاجل في الدنيا انتهى وكلمة
 او تمتع الخلودون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتحذير وفي ترتيب العذابين على المخالفة
 دلالة على ان الامر للوجوب * وفي التأويلات النجمية (فليحذر الذين يخالفون عن امره)
 اي عن امر شيخهم (ان تصيبهم فتنة) من موجبات الفتنة بكثرة المال او قبول الخلق والتزويج
 بلا وقته او السفر بلا امر الشيخ او مخالفة الاحداث والنسوان والافتان بهم او هبة الاغنياء
 او التردد على ابواب الملوك او طلب المناصب او كثرة العيال فان الاشتغال بما سوى الله فتنة
 (او يصيبهم عذاب اليم) بالانقطاع عن الله انتهى * وفي حقائق البقي الفتنة ههنا والله اعلم فتنة
 هبة الاضداد والمخالفة والتكرير وذلك ان من صاحبهم بسوء ظنه باولياء الله لانهم
 اعداء الله واعداء اوليائه يقومون كل وقت في الحق ويقبحون احوالهم عند الصامة لصرف
 وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن * قال ابو سعيد الخراساني رحمه الله الفتنة هي اسباغ
 التعمع مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد * وقال روي الفتنة للموام والبلاء للخواص * وقال
 ابو بكر بن طاهر الفتنة مأخوذ بها والبلاء معنو عنه ومثاب عليه ﴿الآ﴾ [بدانيد و آگاه
 باشيد] ﴿ان الله ما في السموات والارض﴾ من الموجودات باسرها خلقا وملكا وتصريفا
 ايجادا واعداما بدأ واعادة ﴿قد﴾ كما قبله ﴿يعلم ما اتم عليه﴾ ايها المكلفون من الاحوال
 والاوزاع التي من جلستها الموافقة والمخالفة والاخلاص والتفاق ﴿ويوم يرجعون اليه﴾
 عطف على ما اتم عليه ويوم مفعول به لا طرف اي يعلم تحقيا يوم يرد المتأفقون المخالفون
 للامر اليه تعالى للجزاء والمقاب فيرجعون من الرجوع المتعدي لامن الرجوع اللازم والعلم
 بوقت وقوع الشيء مستلزم للعلم بوقوعه على المبلغ وجه ﴿فينبئهم بما عملوا﴾ من الاعمال
 السيئة اي يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم أي شيء شنيع عملوا في الدنيا ويرتب
 عليه ما يليق به من الجزاء وعبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما من الملازمة في انهما سيان للعلم
 تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبه لغلبة احكام الكثرة
 الخلقية الامكانية وآثار الامزجة الطبيعية الحيوانية في نشأتهم ﴿والله بكل شيء عليم﴾
 لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وان كان المتأفقون يجتهدون في ستر اعمالهم عن
 العيون واخفائها

آنكس كه بيا فريد پيدا و نهان * چون نشاند نهان و پيدا بجهان

﴿وفي التأويلات النجمية﴾ (الان الله ما في السموات والارض) من نعم الدنيا والآخرة فن تعلق
 بشيء منه يبعده الله عن الحضرة ويؤاخذ به بقدر تعلقه بغيره (ويوم يرجعون اليه) بسلاسل
 المتعلقات (فينبئهم بما عملوا) عند معطاليتهم بمكافأة الخير خيرا وبمجازاة الشر شرا (والله بكل شيء

(عليم)

عليه) اى بكل شئ من مكافأة الخير ومجازاة الشر عليم بالتقير والقطيع مما عملوا من الصغير والكبير انتهى * واعلم ان التعلق بكل من نعيم الدنيا ونعيم الآخرة حرام على اهل الله تعالى نعم ان اهل الله يحبون الآخرة بمعنى ان الآخرة في الحقيقة هو الآخر بالكسر وهو الله تعالى * قال بعض اهل الحقيقة ما أهلك عن مولاك فهو نيك * فعلى العاقل ان يقطع حبل العلاقات ويتصل بسر تجرد الذات والصفات ويتفكر في امره ويحاسب نفسه قبل ان يمضي يوم الجزاء والمكافات فان عقب هذه الحياة مائة وهذا البقاء ليس على الدوام والثبات وفي الحديث (ما قال الناس لقوم طوبى لكم الا وقد خبا لهم الدهر يوم سوء) قال الشاعر
ان الليالى لم تحسن الى احد * الا اسامت اليه بعد احسان
وقل آخر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف شر ما يأتى به القدر

وقال آخر

لا صحة المرء في الدنيا تؤخره * ولا يقدم يوما موته الوجع

(والله بكل شئ عليم) من يوم الموت والرجوع اختاروا واضطاروا وغير ذلك من الامور سرا وجهرا فطوبى لمن شاهد ولا حظ هذا الامر وختم بالخوف والمراقبة الوقت والعمر تمت سورة النور يوم السبت الثالث من شهر الله رجب من سنة ثمان ومائة والف

تفسير سورة الفرقان مكية آياتها سبع وسبعون في قول الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

(تبارك الذى نزل الفرقان) اى تكاثر خير الذى الح المضاف محذوف من البركة وهى كثرة الخير وترتيبه على تنزيل الفرقان لما فيه من كثرة الخير دينيا ودنيويا او معناه تزايد على كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة فترتيبه عليه لدلالته على تعالىه * قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة يروى ان صاحب ابن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع و يدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاشتغل عنهم وعرف ان الرقيم الكلب وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به القصاص وان تبارك بمعنى صعيد * وقال بعضهم البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ وسعى محبس الماء بركة لدوام الماء فيها وثبوته . فمعنى تبارك دام دواما ثابتا لا انتقال له ولهذا لا يقال له يتبارك مضارعا لانه لا انتقال * قال في برهان القرآن هذه لفظة لا تستعمل الا الله ولا تستعمل الا بلفظ الماضي وخص هذا الموضع بالذكر لان ما بعده امر عظيم وهو القرآن المشتمل على معاني جميع كتب الله . والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اى فصل وسعى به القرآن لغاية فرقه بين الحق والباطل والمؤمن والكافر على عبده * الاخلاص ونية الاخص وحيه الاعلى وصفه الاولى محمد المصطفى

صلى الله عليه وسلم وفيه تشریفه بالعبودية المطلقة وتفضيل بها على جميع الانبياء فانه تعالى لم يسم احدا منهم بالعبد مطلقا كقوله تعالى (عبده ذكرا) وتنبه على ان الرسول لا يكون الاعباد للمرسل ردا على التصاري ولذا قدم في التشهد عبده على رسوله ﴿ ليكون للعالمين نذيرا ﴾ غاية للتزويل اى ليكون العبد منذرا بالقرآن للانس والجن ممن عاصره اوجبا بعده ومخوفا من عذاب الله وموجبات سخطه . فالنذير بمعنى المنذر والانتذار اخبار فيه تحوير كان التبشير اخبار فيه سرور . قال الامام الراغب العالم اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو فى الاصل اسم لما يعلم به كالتابع والحاتم لما يطبع ويحتم به وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كآلة فالعالم آلة فى الدلالة على صانعه واما جمعه فلان كل نوع قد يسمى علما فيقال عالم الانسان وعالم الماء وعالم النار واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس فى جبلتهم والانسان اذا شارك غيره فى اللفظ غلب حكمه انتهى . قال ابن الشيخ جمع بالواو والنون لان المقصود استغراق افراد العقلاء من جنس الجن والانس فان جنس الملائكة وان كان من جملة اجناس العالم الا ان النبي عليه السلام لم يكن رسولا الى الملائكة فلم يبق من العالمين المكلفين الا الجن والانس فهو رسول اليهما جميعا انتهى اى فتكون الآية وقوله عليه السلام (ارسلت للخلق كافة) من العام المخصوص ولم يبعث نبي غيره عليه السلام الا الى قوم معين واما نوح عليه السلام فانه وان كان له عموم بعثة لكن رسالته ليست بعامة لمن بعده واما سليمان عليه السلام فانه ما كان مبعوثا الى الجن فانه من التسخير العام لا يلزم عموم الدعوة . والآية حجة لآبى حنيفة رضى الله عنه فى قوله ليس للجن ثواب اذا اطاعوه سوى النجاة من العذاب ولهم عقاب اذا عصوا حيث اكتفى بقوله (ليكون للعالمين نذيرا) ولم يذكر البشارة . قال فى الارشاد عدم التعرض للتبشير لانسباق الكلام على احوال الكفرة ﴿ الذى ﴾ اى هو الذى ﴿ له ﴾ خاصة دون غيره استقلال او اشتراكا ﴿ ملك السموات والارض ﴾ الملك هو التصرف بالامر والى فى الجمهور . قال الكاشانى [پادشاهى] آسانها را زمينها چهوى منفرد است با فريد آنها پس اورا رسد تصرف دران [ثم قال ردا على اليهود والنصارى ﴾ ولم يتخذولدا ﴾ ليرث ملكه لانه حتى لا يموت وهو عطف على ما قبله من الجملة الظرفية . قال فى المفردات يتخذ بمعنى اخذ ويتخذ افتعل منه والولد المولود ويقال للواحد والجمع والصغير والكبير والتذكر والانثى ثم قال ردا على قريش ﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ اى فى ملك السموات والارض لينازعه اوليائه فى الابداد : وفى المتنوى

واحد اندر ملك اورا يارنى . بندكانش را جز اوسالارنى

نيست خلقش را دكر كس مالكى . شركتش دعوت كند جز هالكى

﴿ وخلق كل شئ ﴾ احدث كل موجود من الموجودات من مواد مخصوصة على صور معينة ورتب فيه قوى وخواص مختلفة الاحكام والآثار ﴿ فقدرة تقديرا ﴾ اى فهاه لما اراده منه من الخصائص والافعال اللاتقبة كهيئة الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبر فى امور المعاش والمعاد واستباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة وهكذا احوال سائر الانواع

﴿ واتخذوا ﴾ اى المشركون لانفسهم ﴿ من دونه ﴾ اى حال كونهم متجاوزين عبادة
الذى خلق هذه الاشياء ﴿ آلهة ﴾ من الاصنام ﴿ لا يخلقون شيئا ﴾ اى لا تقدر تلك الآلهة
على خلق شئ من الاشياء اصلا لاعلى ذهاب ولا على غيره وانما ذكر الاصنام بلفظ العقلاء
لان الكفار يجعلونهم بمنزلة العقلاء فحاطبهم بلفظهم كفى تفسير اى اللبث ﴿ وهم يخلقون ﴾
كسائر المخلوقات ﴿ ولا يملكون لانفسهم ﴾ اى لا يستطيعون ﴿ ضرا ﴾ اى دفع ضرر قدم
لكونه اهم من النفع ﴿ ولا نفعا ﴾ ولا جلب نفع فكيف يملكون شيئا منهما لغيرهم فهم
عجز من الحيوان فانه ربما يملك دفع الضرر وجلب النفع لنفسه فى الجملة ﴿ ولا يملكون موتا
ولا حياة ولا نشورا ﴾ اى لا يقدررون على امانة الاحياء وحياتهم اولا وبعثهم ثانيا ومن كان
كذلك فمعزل عن الالهية لعرائه عن لوازمها واتصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان الله يجب
ان يكون قادرا على البعث والجزاء يعنى ان الضار والنافع والمميت والمحيى والباعث هو الله
تعالى فهو المعبود الحقيق ومساواه فليس بمعبود بل عابده تعالى كما قال تعالى (ان كل من فى السموات
والارض الا انا الرحمن عبدا) وفى الآية اشارة الى الاصنام المعنوية وهم المشايخ المدعون
والدجاجلة المضلون قائمهم ليسوا بقادرين على احياء القلوب وامانة النفوس فالتابعون لهم
فى حكم عابدى الاصنام فليحذر العاقل من اتخاذ اهل الهوى متبوعا فان الموت الاكبر الذى
هو الجهل انما يزول بالحياة الاشرف الذى هو العلم فان كان للعبد مدخل فى افادة الخلق العلم
النافع ودعائهم الى الله على بصيرة فهو الذى رقى غيره من الجهل الى المعرفة وانشأ نشأة
اخرى واحياء حياة طيبة باذن الله تعالى وهى رتبة الانبياء ومن يرثهم من العلماء العاملين
وامان سقط عن هذه الرتبة فليس الاستماع الى كلامه الا كاستماع بنى اسرائيل الى صوت
المجلى : قال المولى الجامى قدس سره

بالاف ناخلفان زمانه غره مشو * مروجو سامرى ازده بيانك كوساله
وقد قال تعالى (وكونوا مع الصادقين) اى كونوا فى جملة الصادقين ومصاحبين لهم وبعضهم
ولذا قالوا يلزم للمرء ان يختار من البقاء احسنها ديننا حتى يتعاون بالاخوان الصادقين * قبل
لعمري عليه السلام ياروح الله من تجالس فقال من يزيدكم فى علمه منطلقه وبذلك كرم الله رؤيته
وبرغبكم فى الآخرة عمله : قال الصائب قدس سره

نورى از پيشاني صاحب دلان در پوزه كن * شمع خود را برى دل مرده زين محفل چرا
اى كه روى عالمى را جانب خود كرده * رونمى آرى بروى صائب بيدل چرا
اللهم بحق الفرقان اجعلنا مع الصادقين من الاخوان ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ كنضر
ابن الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد ومن تابعهم ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا القرآن
﴿ الا افك ﴾ كذب مصروف عن وجهه لان الافك كل مصروف عن وجهه الذى يحق
ان يكون عليه ومنه قبل للرياح العادلة عن المهاب المؤتفكات ورجل مأفوك مصروف عن الحق
الى الباطل ﴿ افتريه ﴾ اختلقه محمد من عند نفسه والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء
هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد لغيره كما فى الاسئلة

المقحمة ﴿ واعانه عليه ﴾ اى على اختلاقه ﴿ قوم آخرون ﴾ اى اليهود قالهم يلقون
اليه اخبار الامم وهو يعبر عنها بعبارة ﴿ فقد جاؤا ﴾ فعلوا بما قالوا فان جاءوا اى يستعملان
فى معنى فعل فيعديان تعديته ﴿ ظلما ﴾ عظيما يجعل الكلام المعجز افكا مختلفا مقتعلا
من اليهود يعنى وضعوا الافك فى غير موضعه ﴿ وزورا ﴾ اى كذبا كبيرا حيث نسبوا اليه
عليه السلام ما هو برئ منه ﴿ قال الامام الراغب قيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته
لان الزور ميل فى الزور اى وسط الصدر والازور المائل الزور ﴾ وقالوا ﴿ فى حق القرآن
هذا ﴾ اساطير الاولين ﴿ ماسطره المتقدمون من الخرافات والاباطيل مثل حديث رسم
واسفنديار : وبالفارسية [افسانهائى اوليانستكه در كتابها نوشته اند] وهو جمع اسطوار
جمع سطر او اسطورة كاحدونه واحديث ﴿ قال فى القاموس السطر الصف من الشئ
الكتاب والشجر وغيره والخط والكتابة والقطع بالسيف ومنه الساطر للقصاب واسطره
كتبه والاساطير الاحاديث التى لانظام لها ﴾ اكتبها ﴿ امر ان تكتب له لانه عليه السلام
لا يكتب وهو كاحتجم واقتصد اذا امر بذلك ﴿ قال فى المفردات الاكتاب متعارف فى الاختلاق
﴿ فى ﴾ اى الاساطير ﴿ تملى عليه ﴾ تلقى على محمد وتقرأ عليه بعد اكتابها واتساخها
ليحفظها من افواه من يملئها عليه لكونه اميا لا يدر على ان يتلقاها منه بالقراءة والاملاء
فى الاصل عبارة عن القاء الكلام على الغير ليكتبه ﴿ بكرة وأصيل ﴾ اول النهار وآخره
اى دائما او خفية قبل انتشار الناس وحين يأوون الى مساكنهم ﴿ وفى ضرام السقط اول
اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهر ثم
الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند منيب الشفق
﴿ قل ﴾ يا محمد ردا عليهم وتحقيقا للحق ﴿ أنزل الذى يعلم السر ﴾ الغيب ﴿ فى السموات
والارض ﴾ لانه اعجزكم لفصاحته عن آخركم وتضمن اخبارا عن مفيات مستقبله واشياء
مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف يجعلونه اساطير الاولين ﴿ انه كان غفورا رحيا ﴾
اى انه تعالى ازلا وابدا مستمر على المغفرة والرحمة فلذلك لا يجعل على عقوبتكم على ما
تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا ﴿ وفيه اشارة الى ان
اهل الضلالة من الذين نسبوا القرآن الى الافك لورجموا عن قولهم وتابوا الى الله يكون
غفورا لهم رحيا بهم كما قال تعالى (وانى لفقار لمن تاب)

در توبه بازست وحق دستگیر

﴿ اعلم ان الله تعالى أنزل القرآن على وفق الحكمة الازلية فى رعاية مصالح الخلق ليتهدى به
اهل السعادة الى الحضرة وليضل به اهل الشقاوة عن الحضرة وينسبوه الى الافك كما قال تعالى (واذلم
يهتدوا به فيقولون هذا افك قديم) والقرآن لا يدرك الابنور الايمان والكفر ظلمة وبالظلمة
لا يرى الا الظلمة فظلمة الكفر رأى الكفار القرآن التورانى القديم كلاما مخلوقا ظلمانيا
من جنس كلام الانس فكذلك اهل البدعة لما رأوا القرآن بظلمة البدعة رأوا كلاما مخلوقا
ظلمانيا بظلمة الحدوث وظلموا انفسهم بوضع القرآن فى غير موضعه من كلام الانس وفى

(الحديث)

الحديث (القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق فمن قال بكونه مخلوقا فقد كفر بالذي أنزله) نسأل الله العصمة والحفظ من الالحاد وسوء الاعتقاد * ثم اعلم ان من الامور اللازمة لتعليم الجهلاء ورد الملاحدة والمبتدعة فانه كوضع الدواء على جراحة المجرع او قتل الباغى المضروورهم بالاجوبة القاطعة مما لا يخالف الشريعة والطريقة ألا ترى ان الله تعالى امر حبيبه عليه السلام بالجواب للطاعين في القرآن وقد اجاب السلف عن اطال على القرآن وذهب على حدوده ومخلفيته وكتبوا رسائل وكذا علماء كل عصر جاهدوا المخالفين بما امكن من المعارضة حتى ألقوهم الحجر والجموم وخلصوا الناس من شبهاتهم وشكوكهم وفي الحديث (من انتهر) اي منع (بكلام غليظ صاحب بدعة سيئة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ملائمة الله تعالى قلبه امانة وايمانا ومن اهان صاحب بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفرع الاكبر) اي التفخمة الاخيرة التي تفرع الخلائق عندها او الانصراف الى التار أو حين يطبق على التار او يذبح الموت واطلق الامن في صورة الاتهار والمراد الامن في الدنيا مما يخاف خصوصا من مكر من انتهره ويدل عليه ما بعده وهو الايمان فانه من مكاسب الدنيا نسأل الله الامن والامان وكال الايمان والقيام باوامره والامتثال بمواعظه وذواجره ﴿ وقالوا ﴾ اي المشركون من اشراف قريش كابى جهل وعتبة وامية وعاص وامثالهم وذلك حين اجتمعهم عندظهر الكعبة ﴿ ما ﴾ استفهامية بمعنى انكار الوقوع وفيه مرفوعة على الابتداء خبرها قوله ﴿ ل هذا الرسول ﴾ وجدت اللام مفصولة عن الهاء في المصحف واتباعه سنة وفي هذا تفسير لثبته عليه السلام وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء اي أى سبب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه ﴿ يأكل الطعام ﴾ كما تأكل والطعام ما يتناول من الغذاء ﴿ ويمشي في الأسواق ﴾ لطلب المعاش كما نمشي جمع سوق وهو الموضع الذي يجلب اليه المتاع للبيع ويساق انكروا ان يكون الرسول بصفة البشر يعني ان صبح دعواه فباله لم يخالف حاله حاله قال بعضهم ليس بملك ولا ملك وذلك لان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوفون ولا يتنزلون فمجبوا ان يكون مثلهم في الحال ولا يمتاز من بينهم بملو الخجل والجلال لعدم بصيرتهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس بامور جنسية وانما هو باحوال نفسانية فالبشرية مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة قدسية صدرت عن كشف عين الحق * قال الكاشف [ندائستدكه نبوت منافي بشرية ليست بملكه مقتضى آفتت تاناسب وتجانس كه سبب افاده واستفاده است بحصول بيوندد]

جنس بايد تادر آميزد بهم

﴿ وفي التاويلات التجمية يشير الى ان الكفار صم بكم عمى فهم لا يعقلون لانهم نظروا الى الرسول بنظر الحواس الحيوانية وهم بمعزل من الحواس الروحانية والربانية فآراءهم الا ما يرى من الحيوان وما رأوه بنظر يرى به النبوة والرسالة ليغفروا انه ما كان محمدا ايا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فلهذا قال تعالى (وتراهم ينظرون اليك وهم

لا يصرون) وذلك لانه لهم قلوب لا يفقهون بها النبوة والرسالة ولهم أعين لا يبصرون بها الرسول والنبي ولهم آذان لا يسمعون بها القرآن ليعلموا انه معجزة الرسول فيؤمنوا به ﴿ولاً﴾ حرف تحضيض بمعنى: هلا وبالفارسية [جرا] ﴿أزل إليه ملك﴾ أي على هيئة وصورته الميانية لصورة البشر والجن ﴿فيكون﴾ نصب لانه جواب لولا ﴿معه﴾ مع الرسول ﴿نذيراً﴾ معناله في الانذار معلوما صدقه بتصدقه ﴿أولئك اليه كثر﴾ من السماء يستظهره ويستغنى عن تحصيل المعاش. والكنز المال المكتوز أي المجموع المحفوظ: وبالفارسية [كنج] ﴿أوتكون له جنة يأكل منها﴾ أي ان لم يلق اليه كثر فلا اقل من ان يكون له بستان يتعيش غائمة كما لاهل الغنى والقرى ﴿وقال الظالمون﴾ وهم القائلون الاولون لكن وضع المظهر موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم وتجاوز الحد فيها قالوا لكونه اضلالاً خارجاً عن حد الضلال أي قالوا للمؤمنين ﴿ان تتبعون﴾ أي متابعون ﴿الارجال مسحوراً﴾ قد سحر فقلب على عقله. قال بعض اهل الحقائق كانوا يرون قبح حالهم في مرآة النبوة وهم يحسبون انه حال النبي عليه السلام. والسحر مشتق من السحر الذي هو اختلاط الضوء والظلمة من غير تخلص لاحد الجانبين والسحر له وجه الى الحق ووجه الى الباطل فانه ينجي الى المسحور انه فعل ولم يفعل ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال﴾ أي كيف قالوا في حقك تلك الاقويل العجيبة الخارجة عن العقول الجارية لغرابتها مجرى الامثال واخترعوا لك تلك الاحوال الشاذة البعيدة من الوقوع وذلك من جهلهم بحالك. غفلتهم عن جالك. قال بعضهم مثلك بالمسحور والفقير الذي لا يصلح ان يكون رسولا والناقص عن القيام بالامور اذ طلبوا ان يكون معك مثلك ﴿فضلوا﴾ عن الحق ضلالاً ميئاً ﴿فلا يستطيعون سبيلاً﴾ الى الهدى ومخرجا من ضلالهم. قال بعض الاكابر وقد اطلوا الاستعداد بالاعتراض والانكار على النبوة فحرموا من الوصول الى الله تعالى ﴿تبارك الذي﴾ أي تكاثر وتزايد خير الذي ﴿ان شاء جعل لك﴾ في الدنيا لانه قد شاء ان يعطيه ذلك في الآخرة ﴿خييراً من ذلك﴾ مما قالوا من القاء الكنز وجعل الجنة ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى وخمس هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من العظام حيث ذكر النبي عليه السلام والله تعالى خاطبه بقوله (لولاك يا محمد ما خلقت الكائنات) كذا في برهان القرآن ﴿جنات تجري من تحتها الانهار﴾ بدل من خيرا ومحقق خيرته بما قالوا لان ذلك كان مطلقاً عن قيد التعدد وجريان الانهار ﴿وبجعل لك قصوراً﴾ بيوتاً مشيدة في الدنيا كقصور الجنة: وبالفارسية [كوشكهای عالی و مسکنهای رفیع] ﴿قال الراغب﴾ يقال قصرت كذا ضعمت بعضه الى بعض ومنه سعى القصر انتهى والجملة عطف على محل الجزاء الذي هو جعل وفي الحديث (ان ربي عرض علي ان يجعل لي بطناء مكة ذهباً قلت لا يارب ولكن اجوع يوماً واشبع يوماً فاما اليوم الذي اجوع فيه فأنضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فأحمدك واتي عليك) ﴿قال الكاشفي﴾ در اسباب نزول مذکور است که چون مالدان قریش حضرت رسالت را بفرقه سرزنش کردند رضوانی که آراینده روضات جنانت بالین

آیت نازل شد و درجی از نور پیش حضرت نهاد و فرمود که پروردگار تو میفرماید که مغان خزائن دنیا در اینجاست آنرا بدست تصرف تو میدهم بی آنکه از کرامت و نعمتی که نامزد تو کرده ایم در آخرت مقدار برپشه کم نکردد حضرت فرمود که ای رضوان مرا بدینها حاجت نیست فقر را دوستر میدارم و میخواهم که بنده شکور و صبور باشم رضوان گفت «اصبت اصاب الله» يك نشانه علوهت آن حضرت همینست که باوجود تنگدستی و احتیاج گوشه چشم التفات بر خزان روی زمین نیفتد آنرا ملاحظه باید نمود که در شب معراج مطلقا نظر بما سوی الله نکشوده و هیچ چیز از بدائع ملکوت و غرائب عرصه جبروت التفاوت فرمود تا عبارت از ان این آمد که (مازاغ البصر و ماظنی)

زرنك آمیزی ریحسان آن باغ * نهاده چشم خود را مهر مازاغ

نظر چون بر گرفت از نقش کونین * قدم زد در حریم قاب قوسین

«وعن عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ألا تستعلم الله فيقطعك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشد الحرج على بطنه من السغب فقال (يا عائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربي أن يجري معي جبال الدنيا ذهابا لأجراها حيث شئت من الأرض ولكن اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقرها على غناها وحزن الدنيا على فرحها. يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لحمد ولا لآل محمد)» يقول الفقير عصمه الله القدير كان عليه السلام من اهل الاكبر الاعظم والحجر المكرم فان شأنه على من شأن سائر الانبياء من كل وجه وقداوتوا ذلك العلم الشريف وعمل به بعضهم كادريس وموسى ونحوهما على ما في كتب الصناعة الحجرية ولكنه عليه السلام لم يلتفت اليه ولم يعمل به ولو عمل به لجعل مثل الجبال ذهابا وملك مثل ملك كسرى وقبصر لانه ليس بمناف للحكمة بالكلية فان بعض الانبياء قد اتوا في الدنيا مع التوبة ملكا عظيما «وانما اختار الفقر لنفسه لوجوه. احدها انه لو كان غنيا لقصده قوم طمعا في الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلاق انه قصده طلبا للعقبى. والثاني ما قيل ان الله اختار الفقر له نظرا لقلوب النقاء حتى يشلى النقيب بفقره كما يشلى الغنى بئاله. والثالث ما قيل ان فقره دليل على هوان الدنيا على الله تعالى كما قال عليه السلام (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) فانه تعالى قادر على ان يعطيه ذلك الذي يبروه بفقره وما هو خير من ذلك بكثير ولكنه يعطى عباده على حسب المصالح وعلى وفق المشيئة ولا اعتراض لاحد عليه في شئ من افعاله فيفتح على واحد ابواب المعارف والعلوم ويستد عليه ابواب الدنيا وفي حق الآخر بالعكس من ذلك وفي القصيدة البردية

ورأودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فارها ايماسم

الشم جمع الاشم والشمم الارتفاع اى اراها ترفعا أى ترفع لا يكتنه كنهه

واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لاتعدو على المعصم

جمع عصمة يعنى ان شدة حاجته لم تعد ولم تغلب على العصمة الازلية بل اكدت ضرورته زهده في الدنيا الدنية فازاغ بصره في الدنيا وماظنى عين نهمته في العقبى

وکیف تدعو الی الدنیا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنیا من العدم
 یقال دعاه الیه ای طلبه الیه وحمله علیه * وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال (اوحی الله تعالی
 الی عیسی ان صدق محمدا وانمر امتک من ادركه منهم ان يؤمنوا به فلولاه محمد ما خلقت آدم
 ولولاه ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش فاضطرب فکتبت علیه لاله الا الله محمد
 رسول الله فککن) فن كانت الدنیا رشحة من فیض نعمه فکیف تدعو الی الدنیا ضرورة
 فاقته کذا فی شرح القصيدة لابن الشیخ : وفي المتوی

راهزن هرگز کدایی را نزد * کز کز کرد مرا هرگز کرد
 خضر کشتی را برای آن شکست * تا تواند کشتی از بخار رست
 چون شکسته می رهد اشکسته شو * امن در فقرست اندر فقر رو
 آنکهی کوداشت از کان تقد چند * کشت پاره پاره از زخم کلند
 تیغ بهر اوست کورا کرد نیست * سایه افکندست بروی رحم نیست

یعنی فلیلازم العبد التواضع والفقر ﴿ بل کذبوا بالساعة ﴾ ای القیامة والحشر والنشر. والساعة
 جزء من اجزاء الزمان ویمربها عن القیامة تشبیها بذلك لسرعة حسابها كما قال (وهو اسرع
 الحاسین) اولئانیه علیه قوله تعالی (کانهم یوم یرونها لم یلبثوا الا ساعة من نهار) کافی
 المفردات وهو اضراب عن توبیخهم بحکایة جنایتهم السابقة وانتقال منه الی توبیخهم بحکایة
 جنایتهم الاخری لتخلص الی بیان مآلهم فی الآخرة بسببها من قون العذاب ﴿ واعتدنا ﴾
 هیانا واصله اعدنا ﴿ لمن کذب بالساعة ﴾ وضع الساعة موضع ضمیرها للمبالغة فی التشبیع
 ﴿ سعیرا ﴾ نارا عظیمة شديدة الاشتعال * قال بعض اهل الحقائق سعیر الآخرة انما سعرت
 من سعیر الدنیا وهی حرس العبد علی الدنیا وملاذها ﴿ اذا رآتهم ﴾ صفة للسعیر ای اذا كانت
 تلك السعیر بمرأى منهم وقابلتهم بحیث صاروا بازانها کقولهم داری تنظر داریک ای تقابلها
 فاطلق المألوم وهو الرؤیة وارید اللایم وهو کون الثقی بحیث یری والانتقال من المألوم
 الی اللایم مجاز ﴿ من مکان بعیذ ﴾ هو اقصى ما یمکن ان یری منه قیل من المشرق الی المغرب
 وهی خسائة عام * وفيه اشارة بان بعد ما ینها وینهم من المسافة حین رآتهم خارج عن حدود
 البعد المعتاد فی المسافات الممهودة ﴿ سمعوا لها تفیظا ﴾ ای صوت تفیظ علی تشبیع صوت
 غلیانها بصوت المغتاط ای الغضب ان اذا غلی صدره من الغیظ فعند ذلك یهمهم والهمهمة
 تردید الصوت فی الصدر * قال ابن الشیخ یقال اما رأیت غضب الملك اذا رأى ما یدل علیه
 فكذا ههنا لیس المسموع التفیظ الذی هو اشد الغضب بل ما یدل علیه من الصوت * وفي
 المفردات التفیظ اظهار التفیظ وهو اشد الغضب وقد یمکن ذلك مع صوت مسموع والغضب
 هو الحرارة التی یجدها الانسان من ثوران دم قلبه ﴿ وزفیرا ﴾ وهو صوت یسمع من جوفه
 واصله تردید النفس حتی یتفخ الضلوع منه * قال عید بن عمیر ان جهنم تفر زفرة لا یبقی
 نبی مرسل ولا ملک مقرب الا اخر لوجهه ترعد فرائصهم حتی ان ابراهیم علیه السلام لیجتو
 علی ركبته ویقول یارب یارب لا اسألك الا تقسی * قال اهل السنة البیة لیست شرطا

في الحياة فالتار على ما هي عليه يجوز ان يخلق الله فيها الحياة والعقل والرؤية والتعلق * يقول
 الفقير وهو الحق كما يدل عليه قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهي الحيوان) فلا احتياج
 الى تأويل امثال هذا المقام ﴿ واذا القوا منها مكانا ﴾ اى في مكان ومنها بيان تقدم فصار
 حالا منه والضمير عائد الى السعير ﴿ ضيقا ﴾ دفة لمكانا مفيدة لزيادة شدة حال الكرب
 مع الضيق كما ان الروح مع السعة وهو السر في وصف الجنة بان عرضها السموات والارض
 * واعلم انه تضيق جهنم عليهم كما تضيق حديدة الرمح على الرمح او تكون لهم كحال الوند
 في الحائط فيضم العذاب وهو الضيق الشديد الى العذاب وذلك لتضيق قلوبهم في الدنيا حتى
 لم تسع فيها الايمان ﴿ مقرنين ﴾ اى حال كونهم قد قرنت ايديهم الى اعناقهم مشدودة اليها
 بسلسلة او يقرنون مع شياطينهم سلسلة في سلسلة : يعنى [هريك را بقرين او ازجن بسلسلة
 آتشين بهم باز بست] يقال قرنت البعير بالبعير جمعت بينهما وقرنته بالتشديد على التكثير
 ﴿ دعوا ﴾ [بخوانند برخود] ﴿ هنالك ﴾ اى في ذلك المكان الهائل والحالة القطيعة
 ﴿ نبورا ﴾ هو الويل والهلاك [واين كله كسى كويدكه آرزومند هلاك باشد] اى يمتنون
 هلاكا وينادون فيقولون يا نبورا. ياويلاه يا هلاكاه تعال فهذا اوانك وفي الحديث (اول
 من يكسى يوم القيامة ابليس حلة من النار بعضها على حاجبيه فيسحبها من خلفه وذريته خلفه
 وهو يقول وانبوراه وهم ينادون يا نبورهم حتى يلقوا على النار فينادى يا نبوراه وينادون
 يا نبورهم) فيقول الله تعالى اوفيقال لهم على السنة الملائكة تنبها على خلود عذابهم
 ﴿ لا تدعوا اليوم نبورا واحدا ﴾ اى لا تقتصروا على دعاء نبور واحد ﴿ وادعوا نبورا
 كثيرا ﴾ اى بحسب كثرة الدعاء المتعلق به لا بحسب كثرة نفسه فان ما يدعون نبورا
 واحدا في حد ذاته وتحقيقه لا تدعوه دعا. واحدا وادعوا ادعية كثيرة فان ما اتم فيه
 من العذاب لغاية شدته وطول مدته مستوجب لتكرير الدعاء في كل آن ﴿ قل اذلك ﴾
 العذاب ﴿ خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون ﴾ اى وعدھا المتقون اى المتصفون بمطلق
 التقوى لا بالمرتبة الثانية او الثالثة منها فقط فالمتقون متق وان كان عاصيا وجنة الخلد هي
 الدار التى لا ينقطع نعيمها ولا ينقل عنها اهلها فان الخلود هو تبرى الشئ من اعتراض
 الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها وازافة الجنة الى الخلد للمدح والا فالجنة اسم للدار
 المخلدة ويجوز ان تكون الجنة اسما لا يدل على البستان الجامع لوجوه البهجة ولا يدخل
 الخلود في مفهومها فاضيف اليه للدلالة على خلودها * فان قيل كيف يتصور الشك في انه
 أيهما خير حتى يحسن الاستفهام والترديد وهل يجوز للماعقل ان يقول السكرانلى ام الصبر
 وهو دواء مرة يقال ذلك في معرض التقرع والتهمك والتحسير على ما فات * وفي الوسيط
 هذا التنبيه على تفاوت ما بين المترئين لاعلى ان في السعير خيرا * وقال بعضهم هذا على الجواز
 وان لم يكن في النار خير والعرب تقول العافية خير من البلاء وانما خاطبهم بما يتعارفون
 في كلامهم ﴿ كانت ﴾ تلك الجنة ﴿ لهم ﴾ في علم الله تعالى ﴿ جزاء ﴾ على اعمالهم بمقتضى
 الكرم لا بالاستحقاق والجزاء النقي والكفاية فالجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا

فخير وان شرافته. والجزية ما يؤخذ من اهل الذمة وتسميتها بذلك للاجترار بها في حقن دمهم ﴿ومصيرا﴾ مرجعا يرجعون اليه وينقلبون. والفرق بين المصير والمرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع ﴿لهم فيها ما يشاؤون﴾ اي ما يشاؤنه من انواع التعم واللذات مما يليق بمرتبتهم فانهم بحسب لشأنهم لا يريدون درجات من فوقهم فلا يلزم تساوى مراتب اهل الجنان في كل شئ. ومن هذا يعلم فساد ما قيل في شرح الاشياء بجواز المواطة في الجنة لجواز ان يريد اهل الجنة ويشتهيها وذلك لان المواطة من الجباث اي ما تعاقبت الحكمة بتحليلها في عصر من الاعصار كالزنى فكيف يكون ما يخالف الحكمة مرادا ومشتهى في الجنة فالقول بجوازها ليس الا من الجبائنة. والحاصل ان عموم الآية انما هو بالنسبة الى المتعارف ولذا قال بعضهم في الآية دليل على ان كل المرادات لا تحصل الا في الجنة ولما تكن المواطة مرادة في الدنيا للطين فكذا في الآخرة ﴿خالد بن﴾ فيها حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور لاعتماده على المتبدا ﴿كان﴾ المذكور من الدخول والحلود وما يشاؤون ﴿على ربك وعدا مسئولا﴾ اي موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب وما في على من معنى الوجوب لا امتناع الخلف في وعده «واعلم ان اهم الامور الفوز بالجنة والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال له اني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار (اني لا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ) قوله «دندن» معناه اني لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعني من الاذكار والدعوات المطولة وانكنى اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار فقال له النبي عليه السلام حولها تدندن اي حول الجنة والنار او حول مسألتها والمسألة الاولى سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة كما في ابدار الافكار ومعنى الحديث ان المقصود بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الوافر الجزيل كما في عقد الدرر واللالى «قال في رياض الصالحين العبد في حق دينه اما سالم وهو المقصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او راجح وهو المتبرع بالقربات والتوانل او خاسر وهو المقصر في الوازم فان لم تقدر ان تكون راجحا فاجتهد ان تكون سالما واليك ان تكون خاسرا وفي الحديث (من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت بأفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك) رواه البخاري وغيره «قال بعض المشايخ في هذا الحديث دليل على تفضيل الصوفية ويؤخذ ذلك من جعل هذا الاجر العظيم لمن هذا القول مائة مرة فكيف من يومه كله هكذا فان طريقتهم مبنية على دوام الذكر والحضور وكان عليه السلام طويل الصمت كثير الذكر

مرآن كو غافل از حق يكز مائست «دران دم كافرست اما نهانست ﴿ويوم يحشرهم﴾ اي واذا كرم يا محمد لتومك يوم يحشر الله الذين اتخذوا من دونه آلهة ويجمعهم ﴿وما يعبدون من دون الله﴾ ما عام يم العقلاء وغيرهم لكن المراد هنا بقرينة الجواب الاتي العقلاء من الملائكة وعيسى وعزير ﴿فيقول﴾ اي الله تعالى للمعبودين

﴿ ما تم اضلتم ﴾ [كراه كرديد] ﴿ عبادى هؤلاء ﴾ بان دعوتهم الى عبادتكم وامرهم بها ﴿ ام هم ضلوا السبيل ﴾ عن السبيل بانفسهم لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد الصحيح فحذف الجار واوصل الفعل الى المنعول كقوله تعالى (وهو يهتدى السبيل) والاصل الى السبيل اول السبيل * يقول الفقير والظاهر انه محمول على نظيره الذى هو اخطأوا الطريق وهو شائع * فان قلت انه تعالى كان عالما فى الازل بحال المسئول عنه فما فائدة هذا السؤال * قلت فائدة تفريع العبد والزامهم كما قيل ليعسى عليه السلام (ماتت قلت للناس اتخذوني وامى لهين من دون الله) لانهم اذا سئلوا بذلك واجابوا بما هو الحق الواقع تزداد حسرة العبد وحيرته ويكثرون بتشذيب المعبودين اليهم وتبريهم منهم ومن امرهم بالشرك وعبادة غير الله ﴿ قالوا ﴾ استئناف كأنه قيل فاذا قالوا فى الجواب فقبل قالوا ﴿ سبحانه ﴾ هو تعجب مما قيل لهم او تنزيهه تعالى عن الانداد ويجوز ان يحمل ما يعبدون على الاصنام وهى وان كانت جمادات لا تقدر على شئ لكن الله تعالى يخفى فيها الحياء ويجعلها سالحة للخطاب والسؤال والجواب ﴿ ما كان ينبغي لنا ﴾ اى ماصح وما استقام لنا ﴿ ان نتخذ من دونك ﴾ اى متجاوزين اليك ﴿ من اولياء ﴾ من مزينة لنا كيدالتى واولياء مفعول تتخذ وهو من الذى يتمدى الى مفعول واحد كقوله تعالى (قل اغيروه اتخذوا وليا) والمعنى معبودين نعبدهم لما بنا من الحالة المنافية له وهى العصمة او عدم القدرة فأتى يتصور ان تحمل غيرنا على ان نتخذ وليا غيرك فضلا عن ان نتخذنا وليا * قال ابن الشيخ جعل قولهم ما كان ينبغي الح كناية عن استبعاد ان يدعوا احدا الى اتخاذ وليا لدونه لان نفس قولهم بصريحه لا يفيد المقصود وهو نفى ما نسب اليهم من اضلال العباد وحملهم على اتخاذ الاولياء من دون الله وفى التأويلات النجمية تزعموا الله عن ان يكون له شريك وتزعموا انفسهم عن ان يتخذوا وليا غير الله ويرضوا بان يعبدوا من دون الله من الانسان فلهذا قل تعالى فيهم (اولئك هم شر البرية) ﴿ ولكن متعتهم وآباءهم ﴾ التمتع [برخوردارى دادن] * اى ما اضللناهم ولكن جعلتهم وآباءهم منتفعين بالعمر الطويل وانواع التمتع ليعرفوا حقهها ويشكروها فاستغفروا فى الشهوات واتهمكوا فيها ﴿ حتى نسوا الذكر ﴾ اى غفلوا عن ذكرك وتركوا ما وعظوا به او عن التذكر لا لآلئك والتدبر فى آياتك فجعلوا اسباب الهداية بسوء اختيارهم ذريعة الى الغواية وهو نسبة الضلال اليهم من حيث انه يكسبهم واسناده الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه كأنه قيل انما لانضلمهم ولم نحملهم على الضلال ولكن اضللت انت بان فعلت لهم ما يؤثرون به الضلال فخلقت فيهم ذلك وهو مذهب اهل السنة وفيه نظر التوحيد وانه ان الله هو السبب للاسباب

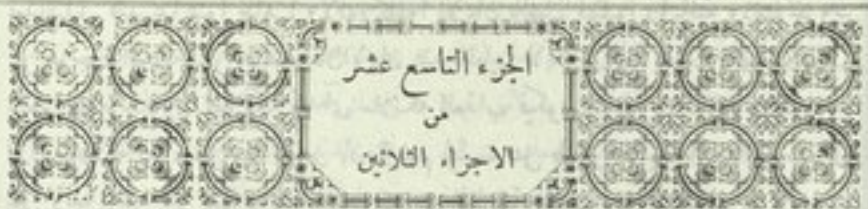
درين جن مكنم سرزئش بخود روى * چنانكه پرورش میدهند مبروم
﴿ وكانوا ﴾ فى قضائك الازلى ﴿ قوما بورا ﴾ هالكين جمع باء كما فى المفردات او مصدر وصف به الفاعل مبالغة ولذلك يستوى فيه الواحد والجمع يقال رجل بائر وقوم بوروهو الفاسد الذى لاخير فيه * قال الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى

الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالوار عن الهلاك ﴿ فقد كذبكم ﴾ اي فيقول الله تعالى للعبد فقد كذبكم المعبودون ايها الكفرة ﴿ بما تقولون ﴾ اي في قولكم انهم آلهة والباء بمعنى في ﴿ فاستطيعون ﴾ اي ما تملكون ايها المتخذون الشركاء ﴿ صرفا ﴾ دفعا للعداب عنكم بوجه من الوجوه لا بالذات ولا بالواسطة ﴿ ولانصرا ﴾ اي افرادا من افراد النصر لا من جهة انفسكم ولا من جهة غيركم مما عبدتم وقد كنتم زعمتم انهم يدفعون عنكم العذاب وينصرونكم ﴿ ومن ﴾ [وهركة] ﴿ يظلم منكم ﴾ ايها المكلفون اي يشرك كاذل عليه قوله ﴿ نذقه ﴾ [يحشايهم اودا در آخرت] ﴿ عذابا كبيرا ﴾ هي النار والخلود فيها فان ما ترتب عليه العذاب الكبير ليس الا الظلم العظيم الذي هو الشرك وفيه وعيد ايضا لفساق المؤمنين ثم اجاب عن قولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق بقوله ﴿ وما اردنا قبلك ﴾ احدا ﴿ من المرسلين الا ﴾ رسلا ﴿ انهم ﴾ كسرت الهمزة لوقوعها في صدر جملة وقعت صفة لموصوف محذوف او الا قبل انهم وان تكسر بعد القول كما في الاسئلة المقحمة ﴿ لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق ﴾ فلم يكن ذلك منافيا لرسالتهم فانت لا تكون بدعا منهم ﴿ وجعلنا بعضهم ﴾ ايها الناس ﴿ لبعض فئة ﴾ ابتلاء ومحنة الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبهم لهم العداوة واذاهم لهم والسقم بالاغنياء والاسافل بالاغنياء والراعي بالسلطين والموالي بذوى الانساب والعميان بالبصراء والضعفاء بالاقوياء قال الواسطي رحمه الله ما وجد موجود الالفثة وما فقد مفقود الالفثة ﴿ تصبرون ﴾ غاية للجعل اي لتعلم انكم تصبرون وحث على الصبر على ما افتقوا به قال ابو الليث اللفظ لفظ الاستفهام والمراد الامر يعني اصبروا كقوله (أفلا يتوبون الى الله) اي توبوا ﴿ وفي التأويلات النجمية وجعلنا بعضهم ﴾ يا معشر الانبياء لبعض فئة من الامم بان يقول بعضهم لبعض الانبياء اثنا بمعجزة مثل معجزة النبي الفلاني أتصبرون يا معشر الانبياء على ما يقولون ويا معشر الامم عما تقولون انتهى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه كأنه قيل لا تتأذى بقولهم فاما جعلنا بعض الناس سببا لامتحان البعض والذهب انما يظهر خلوصه بالنار ومن النار الابتلاء ﴿ وكان ربك بصيرا ﴾ بمن يصبر ومن يجزع ﴿ قال الامام الغزالي البصير هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره ايضا منزّه عن ان يكون بحدقة واجفان ومقدس ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته كما تنطبع في حدقة الانسان فان ذلك من التغير والتأثر المقتضى للحدوث واذانته عن ذلك كان البصير في حقه عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلى مما يفهم من ادراك البصر من ظواهر المراتب وحفظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر اذ لا يمتد الى ما بعد ولا يتغلغل الى باطن ما قرب بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر وانما حفظه الذي منه امران احدهما ان يعلم انه خلق للبصر لينظر الى الآيات ومعجائب الملكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة ﴿ قيل ليس عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي. والثاني

ان يعلم انه بمراى من الله تعالى ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان بهذه الصفة فمن قارب معصية فهو يعلم ان الله يراه فما اجسره فاجسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره انتهى كلام الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحسنی ثم ان العبد لا بد له من الكون الى قضاء الله تعالى في حال فقره وغناه ومن الصبر على كل امر يرد عليه من مولا فانه تعالى بصير بحاله مطلع عليه في كل فعله وربما يشدد الحجة عليه بحكمته ويمنع مراده عنه مع كمال قدرته : قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

مكر ديوانه شوریده میخواست * برهنه بد زحقی کرباس میخواست
که الهی یرهن در تن ندارم * وکرتو صبر داری من ندارم
خطابی آمد آن بی خویشتن را * که کرباست دهم اما کفن را
زبان بکشاد آن بجنون مضطر * که من دانم ترا ای بنده پرور
که تا اول نمیرد مرد عاجز * توندهی هیچ کر بایش هرگز
بسیار مرد اول مفلس و غور * که تا کرباس باید از تو درکود

وفي الحكاية اشارة الى الفناء عن المراتات وان النفس مادامت مغضوبة باقية بغض اوصافها الذميمة واخلاقها القبيحة فان فيض رحمة الله وان كان يجري عليها لكن لا كما يجري عليها اذا كانت مرحومة مطهرة عن الرذائل هذا حال اهل السلوك واما من كان من اهل النفس الامارة وقد جرى عليه مراده بالكيفية فهو في يد الاستدراج والله تعالى حكيم عظيم في اغنامه وتعيبه واغراقه في بحر نعيه فقل هذا هو الفتن الكبيرة لطلاب الحق البائسة لهم على الصبر المطلق والله المعين وعليه التكلان



﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا ﴾ اصل الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة واللقاء يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة وملاقاة الله عبارة عن القيامة وعن المضير اليه تعالى اي الرجوع الى حيث لاحاكم ولا مالك سواء . والمعنى وقال الذين لا يتوقعون الرجوع الينا اي ينكرون البعث والحشر والحساب والجزاء وهم كفار اهل مكة . وفي تاج المصادر الرجاء [اميد داشتن و ترسيدن] انتهى فالمعنى على الثاني بالفارسية [نهي ترسند از پديدن عذاب ما] ﴿ لولا ﴾ حرف تخفيف بمعنى هلا ومعناها بالفارسية [چرا] ﴿ انزل علينا الملائكة ﴾ [فرو فرستاده نهي شو دبر ما فرشتگان] اي بطريق الرسالة لكون البشرية منافية للرسالة بزعمهم ﴿ اوتري ربنا ﴾ جهرة وعيانا في امرنا بتصديق محمد واتباعه لان هذا الطريق

احسن واقوى في الافضاء الى الايمان وتصديقه ولما لم يفعل ذلك علمنا انه ما اراد تصديقه
 ومن لطائف الشيخ نجم الدين في تأويلاته أنه قال بشير الى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
 والحشر من الكفرة يتخون رؤية ربهم بقولهم (او نرى ربنا) فالؤمنون الذين يدعون
 انهم يؤمنون بالآخرة والحشر كيف ينكرون رؤية ربهم وقد ورد بها النصوص فلمنكرى
 الحشر عليهم فضيلة بانهم طلبوا رؤية ربهم وجوزوها كاجوزوا انزال الملائكة ولمنكرى
 الرؤية ممن يدعى الايمان شركة مع منكرى الحشر في جحد ماورد به الخبر والتقل لان النقل
 كادرد يكون الحشر ورد يكون الرؤية لاهل الايمان ﴿لقد استكبروا﴾ اللام جواب قسم
 محذوف اى والله لقد استكبروا والاستكبار ان يشبع فيظهر من نفسه ما ليس له اى اظهروا
 الكبر باطلا ﴿في انفسهم﴾ اى في شأنها يعنى وضعوا لانفسهم قدرا ومترلة حيث ارادوا
 لانفسهم الرسل من الملائكة ورؤية الرب تعالى «وقال الكاشفي [بخداى كى بزركى كردند
 در نفسهاى خود يعنى تعاضلهم ورزیدن وجرات نمودن درين تحكم] وعتوا﴾ اى تجاوزوا
 الحد في الظلم والعنوان والعنوا الغلو والتبو عن الطاعة ﴿عتوا كبيرا﴾ بالغوا الى اقصى غاياته
 من حيث عابوا المعجزات القاهرة واعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الحجة معاينة الملائكة
 العظيمة ورؤية الله تعالى التى لم ينلها احد في الدنيا من افراد الامم وآحاد الانبياء غير نبينا
 عليه السلام وهوانا رآه تعالى بعد العبور عن حد الدنيا وهو الافلاك السبعة التى هى من عالم
 الكون والفساد وفي الوسيط انما وصفوا بالتعوت عند طلب الرؤية لانهم طلبوها في الدنيا عتادا
 للحق واياه على الله ورسوله في طاعتها ففلوا في القول والكفر غلوا شديدا «وفي الاستلثة
 المقحمة فاذا كان رؤية الله جائزة فكيف وبخهم على سؤالهم لها قلنا التوبيخ بسبب انهم
 طلبوا ما لم يكن لهم طلبه لانهم بعد ان عابوا الدليل قد طلبوا دليلا آخر ومن طلب الدليل
 بعد الدليل فقد عتا عتا ظاهرا ولانهم كلفوا الايمان بالغيب فطلبوا رؤية الله وذلك خروج
 عن موجب الامر وعن مقتضاء فان الايمان عند المعاينة لا يكون ايمانا بالغيب فلهذا وصفهم
 بالعتو ﴿يوم يرون الملائكة﴾ اى ملائكة العذاب فيكون المراد يوم القيامة ولم يقل يوم
 تنزل الملائكة ايدانا من اول الامر بان رؤيتهم ايسر على طريق الاجابة الى ما اقترحوه بل
 على وجه آخر غير معهود ويوم منصوب على الظرفية بما يدل عليه قوله تعالى ﴿لابشرى
 يومئذ للمجرمين﴾ لانه في معنى لا يشرى يومئذ المجرمون لا بنفس بشرى لانه مصدر والمصدر
 لا يعمل فيما قبله وكذا لا يجوز ان يعمل ما بعد لانها قبلها واسل الجرم قطع الثمرة من الشجر
 واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ووضع المجرمون موضع الضمير تسجيلا عليهم
 بالاجرام مع ما هم عليه من الكفر ويومئذ تكرير للتأكيد بين الله تعالى ان الذى طلبوه
 سيوجد ولكن يلقون منه ما يكرهون حيث لا بشرى لهم بل اذار وتخويف وتعذيب بخلاف
 المؤمنين فان الملائكة تنزل عليهم ويشرى لهم ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا ومعنى الآية
 بالفارسية [هيچ مزده نيست آروز مر كافرين اهل مكدرا] ﴿ويقولون﴾ اى الكفرة
 المجرمون عند مشاهدة الملائكة وهو معطوف على ما ذكر من الفعل المتنى ﴿حجرا محجورا﴾

الحجر مصدر حمزه اذامنعه والمحجور المنوع وهو صفة حجرا ارادة للتأكيد كيوم أيوم
وليل أليل كانوا يقولون هذه الكلمة عند لقاء عدو وهجوم مكروه . والمعنى انهم يطلبون
نزول الملائكة عليهم ويقرحونه وهم اذارأوهم يوم الحشر يكرهون لقاءهم اشد كراهة
ويقولون هذه الكلمة وهي ما كانوا يقولون عند نزول بأس استعاذة وطلبا من الله ان يمنع
لقاءهم منعا ويحجر المكروه عنهم حجرا فلا يلحقهم [درزاد آورده که چون کفار در شهر
حرام کسی را دیدند که ازوتر سیدندی میگفتند که] حجرا محجورا بریدون ان یذکروه
انه فی الشهر الحرام [تا از شر او ایمن میشدند اینچنانیز خیال بستند که مکر بدین کلمه از شدت
هول قیامت خلاص خواهند یافت] و يقال ان قریشا كانوا اذا استقبلهم احد یقولون حاجورا
حاجورا حتی یعرف انهم من الحرم فیکف عنهم فاجبر تعالی انهم یقولون ذلك يوم القيامة
فلا یستفهم ﴿ وقد منا الی ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴾ القدوم عبارة عن مجئ
المسافر بعد مدة والهباء الغبار الذی بری فی شعاع الشمس یطلع من الکوة من الهبوة
وهو الغبار ومنثورا صفته بمنی مفرقا مثل تعالی حالهم وحال اعمالهم الی كانوا یعملونها
فی الدنیا من صلة رحم وافتاء ملهوف وقری ضیف وفک اسیر واکرام یتیم ونحو ذلك
من الحسن الی لوعملوها مع الايمان لانا لو انوا بها بحال قوم خالفوا سلطانهم واستعصوا علیه
فقصد الی ما تحت ایدیهم من الدار والعقار ونحوها فزرقها وابطلها بالکلیة ولم یبق لها اثر
ای قصدنا الیها واطهرنا بطلانها بالکلیة لعدم شرط قبولها وهو الايمان فلیس هناك قدوم
علی شیء ولا نحوه وهذا هو تشیه الهیة وفی مثله تكون المفردات مستعملة فی معانیها الاصلیة
وشبه اعمالهم المحبطة بالغبار فی الحفارة وعدم الجدوی ثم بالمشور منه فی الانتار بحیث لا یمکن
نظمه وفیه اشارة الی ان اعمال اهل البدعة الی عملوها بالهوی ممزوجة بالریاء فلا یوجد لها
اثر ولا یسمع منها خبر : قال الشیخ سعدی قدس سره

شنیدم که نا بالی روزه داشت * بصد محنت آورد روزی بجا داشت
یکفتا بس آن روز سائق نبرد * بزرگ آمدش طاعت از طفل خرد
پدر دیده بوسید و مادر سرش * فشاندند بآدم وزر بر سرش
چو بروی گذر کرد یک نیمه روز * فساداند رو آتش معده سوز
بدل گفت اگر لقمه چندی خورم * چه داند پدر عیب یا مادرم
چو روی بسر در پدر بود وقوم * نهان خورد و پیدا بسر برد صوم
که داند چو در بند حق نیستی * اگر بی وضو در نماز ایستی
بس این پیرازان طفل نادان ترست * که از یهر مردم بطاعت درست
کلید در دوز خست آن نماز * که در چشم مردم کزاری دراز
اگر جز بحق مرود جاده ات * در آتش نشاند سجاده ات

﴿ اصحاب الجنة ﴾ ای المؤمنون ﴿ یومئذ ﴾ ای یوم اذیکون ماذکر من عدم التبشیر
وقولهم حجرا محجورا وجعل اعمالهم هباء منثورا ﴿ خیر مستقرا ﴾ المستقر المكان الذی

يستقر فيه في أكثر الاوقات للتجالس والتجاذب . والمعنى خير مستقرا من هؤلاء المشركين المتعمين في الدنيا : وبالفارسية [بهترند از روی قرارگاه] يعنى مساكن ایشان در آخرت به از منازل كافرانست که در دنیا داشتند [ويجوز ان يكون التفضيل بالنسبة الى الكفرة في الآخرة] فان قلت كيف يكون اصحاب الجنة خير مستقرا من اهل النار ولاخير في النار ولايقال العسل احلى من الحل . قلت انه من قيل التقريع والتهكم كما في قوله تعالى (قل اذلك خير ام جنة الخلد) كما سبق ويجوز ان يكون التفضيل لارادة الزيادة المدللة اى هم في اقصى ما يكون من خير وعلى هذا القياس قوله تعالى ﴿ واحسن مقيلا ﴾ اى من الكفرة في دار الدنيا : وبالفارسية [ونيكوترست از جهت مكان قيلوله] اوفى الآخرة بطريق التهكم اوهم في اقصى ما يكون من حسن المقييل وهو موضع القيلولة والقبولة الاستراحة نصف النهار في الحر يقال قلت قبولة نعم نصف النهار والمراد بالمقييل ههنا المكان الذى ينزل فيه للاستراحة بالازواج والتمتع بمغازلتهم اى محادثتهم ومرادتهم والا فليس في الجنة حر ولا نوم بل استراحة مطلقة من غير غفلة ولاذهاب حس من الخواص وكذا ليس في النار مكان استراحة ونوم للكفار بل عذاب دائم والم باق « وانما سمي بالمقييل لما روى ان اهل الجنة لا يمروهم يوم القيامة الا قدر النهار من اوله الى وقت القائلة حتى يسكنون مساكنهم في الجنة واهل النار في النار واما المحبوسون من العساء فتطول عليهم المدة مقدار خمسين الف سنة من سنى الدنيا والعباد بالله تعالى « ثم في احسن رمز الى ان مقييل اهل الجنة مزين بظنون الزين والزخارف كيت العروس في الدنيا وفي التأويلات الجمعية (اصحاب الجنة) يعنى المؤمنين بالحشر والموقين بالرؤية (يومئذ خير مستقرا) لان مستقر عوامهم الجنة ودرجاتها ومستقر خواصهم - حضرة الربوبية وقرباتها لقوله تعالى الى ذلك يومئذ المستقر (واحسن مقيلا) لان النار مقل منكبرى الحشر والجنة مقييل المؤمنين والحضرة مقييل الراجعين المجدولين انتهى . فعلى العاقل تحصيل المستقر الاخرى والمقييل العلوى « وصار الشيخ الحجازى ليله يردد قوله تعالى (وجنة عرضها السموات والارض) ويبكى فليله لقد ابكتك آية ما يبكى عند مثلها اى لانها بيان لسعة عرض الجنة فقال وما ينعنى عرضها اذا لم يكن لى فيها موضع قدم وفي الحديث (من سعادة المراء المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء) « وسئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت ودوام القوت ثم ان سعادات الدنيا كلها مذكورة لسعادات الآخرة فالعاقل من لا تغر « الدنيا الدنية : وفي المتنوى

اقتضار از رنگ وپو از مكان * هست شادى و فريب كودكان [١]

هر كجا باشدش ما را بساط * هست هرا كره بود سم الحياط [٢]

هر كجا يوسف رضى باشد چوماه * جنت است آن چه كه باشد قمر جاه

جنة العارف هى القلب المطهر ومعرفة الله فيه كما قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى في الدنيا جنة من دخلها لم يشق الى الجنة قيل وماهى قال معرفة الله

چودادت صورت خوب وصفت هم * بيسا تابدهدت اين معرفت هم

(جو)

[١] در اواخر دفتر چهارم در بيان شرح كردن موسى عليه السلام و عده سيرا با برعون [٢] در اواخر دفتر چهارم در بيان شرح كردن موسى عليه السلام و عده سيرا با برعون

جو خوفی مشک گردد از دم پاک * بود ممکن که تن جانی شود پاک

﴿ ويوم تشق السماء ﴾ ای واذ کریوم تنفتح : وبالفارسیة [بشکافد] کما قال فی تاج المصادر الذئقی [شکافته شدن] واصله تشقق حذف احدى التامین کما فی تلفظ ﴿ بالغمام ﴾ هو السحاب یسمی به لکونه ساترا لضوء الشمس والشم ستر الشئ ای بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام الذی ذکر فی قوله تعالى (هل ينظرون الا ان یأتیهم الله فی ظلل من الغمام والملائكة) قبل هو غمام ابيض رقیق مثل الضبابه ولم یکن الا لئلی اسرائیل : یعنی [ظلہ بنی اسرائیل بود در تہہ] * وقال ابواللیث الغمام شئ مثل السحاب الابيض فوق سبع سموات کما روى فی الخبر (دعوة المظلوم ترفع فوق الغمام) * قال الامام النسخی رحمه الله الغمام فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غلیظ کغلیظ السموات السبع ویمسک الله الیوم بقدرته وقله أقل من ثقل السموات فاذا اراد الله ان یشق السموات التي ثقله علیها فانشت فذلک قوله تعالى (ویوم تشق السماء بالغمام) ای یشق الغمام فیظهر الغمام ویخرج منها وفيه الملائكة کما قال تعالى ﴿ وتزل الملائكة تزیلا ﴾ ای تزیلا عجیبا غیر معهود قبل تشقق سماء سماء وتزل الملائكة خلال ذلک الغمام بصحائف اعمال العباد - وروی - فی الخبر انه تشق السماء الدنیا فتزل الملائكة الدنیا بمنی من فی الارض من الجن والانس فیقول لهم الخلق أفیکم ربنا یعنون هل جاء امر ربنا بالحساب فیقولون لا وسوف یأتی ثم یزل ملائكة السماء الثانیة بمنی من فی الارض من الملائكة والانس والجن ثم یزل ملائكة کل سماء علی هذا التضعیف حتی یزل ملائكة سبع سموات فیظهر الغمام وهو کالسحاب الابيض فوق سبع سموات ثم یزل الامر بالحساب فذلک قوله تعالى (ویوم تشقق) الآیة الا انه قد ثبت ان الارض بالقیاس الی سماء الدنیا کلقة فی فلاة فکیف بالقیاس الی سماء الدنیا فلامئكة هذه المواضع بأسرها کیف تسمها الارض کذا فی حواشی ابن الشیخ * یقول الفقیر یمد الله الارض یوم القیامة مد الادییم فتسع مع ان السموات مکیة فکلما زالت واحدة منها ونزلت تسع الارض بقدرها فیکفی لملائکتها اطرافها وقد ثبت ان الملائكة اجسام لطیفه رقیقه فلا تصور بینهم المزاحمة کزاحمة الناس ﴿ الملك یومئذ الحق للرحمن ﴾ الملك مبتدأ والحق صفته وللرحمن خبره ویومئذ ظرف لثبوت الخبر للمبتدأ . والمعنی ان السلطنة القاهرة والاستیلاء کللی العام صورة ومعنی بحيث لازوال له اصلا ثابت للرحمن یومئذ وفائدة التکید ان ثبوت الملك المذكور له تعالى خاصة یوم القیامة

جو مدعیان زبان دعوی * از مالکیت در بسته باشند

واما ماعداء من ایام الدنیا فیکون غیره ایضا له تصرف صوری فی الجملة ﴿ وكان ﴾ ذلک الیوم ﴿ یوما علی الکافرین عسیرا ﴾ ای عسیرا علیهم شدیداً لهم : وبالفارسیة [دشوار از شدت احوال] وهو قیض السیر . واما علی المؤمنین فیکون سیرا بفضل الله تعالى وقد جاء فی الحدیث (انه یهون یوم القیامة علی المؤمن حتی یشرب من صلاة مکتوبة صلاها فی الدنیا) والحاصل ان الکافرین یرون ذلک الیوم عسیرا عظیما من دخول النار وحسرة فوات الجنان

بعدما كانوا في اليسر من نعم الدنيا واهل الايمان والطلب والجهد والاجتهاد يرون فيه اليسر من نعم الجنان ولقاء الرحمن بعد ان كانوا في الدنيا راضين باليسر تاركين اليسر موقنين ان مع اليسر يسرا وخرج على سهل الصعلوك من سجن حمام يهودى في طمر اسود من دخانه فقال ألسن ترون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فقال سهل على البداة اذا صرت الى عذاب الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه سجنى فتمجبوا من كلامه * وقيل للشبلى رحمه الله في الدنيا اشغال وفي الآخرة احوال فتى التجارة قال دع اشغالها تأمن من احوالها فقله در قوم فرغوا عن طلب الدنيا وشهواتها ولم يفتروا بها ولم يلتفتوا اليها لانه قيل اين جهان جيفه است ومردار ورخيص * بر چنین مردار جون باشم حريص

وقيل [نوشته اند بر ايوان جنة المأوى كه هر كه عشوۀ دنيا خريد واى بوى] بل وقلعوا من قلوبهم اصل حب ماسوى الله تعالى ونصبوا نفوسهم لمقاساة شدايد الجهاد الى ان يصلوا الى اليسر الذى هو المراد * وفي الآية اشارة الى ان اهل الانكار يلقون يوم القيامة عسرا لانهم وقعوا في اعراض الاولياء في الدنيا تنفيرا للناس عنهم وصرفا لوجوه العامة اليهم ارادة اليسر من المسال والمعاش والاعانة ونحو ذلك فيجدون في ذلك اليوم كل ملك لله فلا يملكون لانفسهم صرفا ولا نصرا فلا بد من الاقرار وتحديد الايمان كما ورد (جددوا ايمانكم بقول لاله الا الله) * فان قلت يفهم منه ان الايمان يخلق * قلت معنى خلافة الايمان ان لا يبق للمؤمن شوق وانجذاب الى المؤمن به فتكرار الكلمة الطيبة يورث تجديد الميل والانجذاب والمحبة الالهية فعلى الطالب الصادق ان يكررها في جميع الاحوال حتى لا ينقطع عن الله الملك المتعال

جدايى مبادا مرا از خدا * ذكر هر چه ييش آيدم شايدم

سأل الله الوقوف عند الامر الى حلول الاجل وانتهاء العمر * ويوم يعرض الظالم على يديه * يوم منصوب باذكر المقدر . والعرض ازم بالاسنان : وبالفارسية [كزیدن بدندان] وعض اليدين عبارة عن التدم لما جرى به عادة الناس ان يفعلوه عند ذلك وكذا عض الاامل واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايةات عن الغبط والحسرة لانها من روادفها * قال في الكواشى ويجوز ان تكون على زائدة فيكون المراد بالعض حقيقة العض والاكل كما روى انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم تبتان ثم يأكلهما هكذا كلما تبتا اكلهما تحسرا وندامة على التفريط والتقصير . والمعنى على الاول بالفارسية [وباد كن روزى را كه از قسط حسرت مى خايد ظالم بر دستهاى خود يعنى بدندان مى كزرد دسترا جناحه متحيران ميكنند] والمراد بالظالم الجنس فيدخل فيه عقبة بن ابى معيط وذلك ان عقبة كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما وكان يدعو الى الطعام من اهل مكة من اراد وكان يكثر بحالسة النبي عليه السلام ويعجبه حديثه فقدم ذات يوم من سفره وصنع طعاما ودعا رسول الله الى طعامه * قال الكاشغرى [و بسبب جوار سيد الابرار را طليده بود] فاتاه رسول الله فلما قدم الطعام اليه ابى ان يأكل

(فقال)

فقال (ما انا بالذي آكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله) وكان عندهم من العار ان يخرج من عندهم احد قبل ان يأكل شيئا فالح عليه بان يأكل فلم يأكل فشهد بذلك عقبة فاكل رسول الله من طعامه وكان ابي بن خلف الجمحي غائبا وكان خليل عقبة وصديقه فلما قدم اخبر بما جرى بين عقبة وبين رسول الله فانه فقال صوبت يا عقبة اي ملت عن دين آلتك الى دين حدث فقال لا والله ما صوبت ولكن دخل على رجل فاني ان يأكل من طعامي الا ان اشهدله فاستحييت ان يخرج من بيتي قبل ان يعطى فشهدت فطعم فقال ما انا بالذي ارضى منك ابدا حتى تأتية فتبرق في وجهه وتشتبهه وتكذبه نعوذ بالله تعالى فانه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك : يعني [آب دهن حواله روى دلا راي رسول الله كرد] والعياذ بالله تعالى [در ترجمه اسباب نزول آورده كه آب دهن او شعله آتش جانشوز كشت وبران حضرت نرسيد و بروى باز كشت وهر دو كرانه روى وى بسوخت نازنده بود آن داغها مى نمود] : وفي المتنوى

هر كه بر شمع خدا آرد يفو * شمع كى ميرد بسوزد پوز او [۱]
كى شود در پا ز پو سنك نجس * كى شود خورشيد از زلف منظمس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة (لا الفاك خارجا من مكة الا غلوت رأسك بالسيف) فاسريوم بدر فامر عليه السلام عليا رضي الله عنه او اعاصم بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقتله وطعن عليه السلام بيده الطاهرة الكاسرة ايما العين يوم احد في المبارزة فرجع الى مكة فأت في الطريق بسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وفي الحديث (شر الناس رجل قتل نيسا او قتله بنى) اما الاول فلان الانبياء لهم العلو التام فلا يقابلهم الا من هو في ازال الدرجات ولذا يمدى السافل العالي واذا كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة شدة . واما الثاني فلان الانبياء يحبون على الشفقة على الخلق فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه واليقين بان خيانه سبب لمزيد شقائه وتعدى ضرره فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة : وفي المتنوى

چونكه دندان تو كرمش در فقاد * نيست دندان بر كنش اى اوستاد [۲]
ناكه باقى تن نكردد زار ازو * كرجه بود آن تو شو يزار ازو

قال في انسان العيون ولم يقتل عليه السلام بيده الشريفة قط احدا الا ابي بن خلف لا قبل ولا بعد [يقول] الخ حال من فاعل يعص [با] هؤلاء [لبنى] [كاشكى من] فالتادى محذوف ويجوز ان يكون يا مجرد التثنية من غير قصد الى تعيين المنبه [انخذت] في الدنيا [مع الرسول] محمد صلى الله عليه وسلم [سيلا] طريقا الى النجاة من هذه الورطات يعنى اتبعته وكنت معه على الاسلام [يا ويلنى] اى [واى بر من] [والويل] والويل الهلكة ويا ويلنا كلمة جزع ونحسر واصله يا ويلنى بكسر التاء فابدلت الكسرة فتحة ويا المتكلم الفسا فرارا من اجتماع الكسر مع الياء اى يا هلكنى تعالى واحضرى فهذا اوان حضورك والثناء وان كان اصله لمن يتأني منه الاقبال وهم العقلاء الا ان العرب تجوز وتنادى ما لا ينقل اظهارا

لأنه لم يتخذ فلانا خديلا ﴿ الحليل الصديق من الحلة وهي المودة لأنها تخلل النفس أي تنسجها والمراد من اضله في الدنيا كأنه من كان من شياطين الجن والانس فيدخل فيه إتي المذكور ﴾ قال في القاموس فلان وفلانة مضمومتين كناية عن اسمائهما أي فلان كناية عن علم ذكور من يعقل وفلانة عن علم اناثهم وبال أي باللام يعني الفلان والفلانة كناية عن غيرنا أي عن غير العاقل واختلف في أن لام فلان واو اوياء ﴿ لقد ﴾ والله لقد ﴿ اضلني ﴾ [كرام كردم اوباز داشت] ﴿ عن الذكر ﴾ أي عن القرآن المذكور لكل مرغوب ومرغوب ﴿ بعد اذ جاني ﴾ وتمكنت من العمل به وعمرت مايتذكر فيه من تذكر ﴿ وكان الشيطان ﴾ أي ابليس الحامل على مخالفة المضلين ومخالفة الرسول وهجر القرآن ﴿ للانسان ﴾ المطيع له ﴿ خذولا ﴾ كثير الخذلان ومبالغا في حبه يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه وكذا حال من حمله على صداقته . والخذلان ترك النصرة بمن يظن به ان ينصر وفي وصفه بالخذلان اشعار بأنه كان يعمده في الدنيا ويمنه بأنه ينفعه في الآخرة وهذا اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اما من جهته تعالى ولما من تمام كلام الظالم ﴿ وهذه الآية عامة في كل متحايين اجتماعا على معصية الله تعالى والحلة الحقيقية هي ان لا تكون لطمع ولا خوف بل في الدين ولذا ورد (كونوا في الله اخوانا) أي في طريق الرحمن لا في طريق الشيطان وفي الحديث (المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل) وفي الحديث (لا تصاحب الا مؤمنا ولا يائسا كل طعامك الاتقي) ﴿ قال مالك بن دينار انك ان تغفل الحجارة مع الابرار خير من ان تأكل الحبيص مع الفجار ﴾ قال بعضهم المراد بالشيطان قرين السوء سماء شيطانا لانه الضال المضل فمن لم يكن فيه طلب الله فهو الشيطان كالانعام بل هو اضل لان الانعام ليست بمضلة والشيطان ضال مضل واثنى ابو بكر محمد بن عبد الله الحامدي رحمه الله

اصحب خبار الناس حين لقيتهم * خير الصحابة من يكون عفيفا

والناس مثل دراهم ميزتها * فوجدت فيهم فضة وزيوفا

وفي الحديث (مثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يترك من عطره يعبق بك من ريحه ومثل الجليس السوء مثل الكبير ان لم يحرقك بناره يعبق بك ريحه) قدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فعرقنا خياردكم من شرادكم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياردكم وشرادنا بشرادكم فالف كل شككه واخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم انا كنت مقبالهم وما كنت منهم فقيل له غن فتني بقول عدي

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي

فقيل صدقت وامر بقتله : وفي المتنوى

حق ذات پاك الله الصمد * كه بود به مار بد از يارب [١]

مار بد جاني ستاند از سليم * يارب آرد سوى نارجيم

از قرين بي قول وكفت وكوي او * خو بدزد دل نهان ازخوي او

اي خنك آن مرده كز خود رسته شد * در وجود زنده بيوسته شد [٢]

(وای)

[١] در او اسطد دفتر بكم دفتر بكم در بيان حديث من اراد ان يجلس مع الله الخ [٢] در او اسطد دفتر بكم دفتر بكم در بيان حديث من اراد ان يجلس مع الله الخ

وای آن زنده که بامرده نشست * مرده گشت و زندگی از وی بجست
چون تو در قرآن حق بگریختی * باروان انیسا آ وینختی
هست قرآن حالهای انیسا * ماهیان بحر پاک کبریا
وربخوانی و نه قرآن پذیر * انیسا و اولسارا دیده کبر
ورپذیرایی جو برخوانی قصص * مرغ جانت تنک آید درقص
مرغ کو اندرقص زندانیت * می نجوید رستن از زندانیت
روحهای کز قصصها رسته اند * انیسا و رهبر شایسته اند
از برون آوازشان آید ز دین * که ره رستن ترا این است این
مابین رستم زین تنکین قصص * جز که این ده نیست جاوه این قصص

نسأل الله الخلاص والاتحاق بأرباب الاختصاص والعمل بالقرآن في كل زمان وعلى كل حال
﴿وقال الرسول﴾ عطف على قوله تعالى ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ وما بينهما اعتراض
أي قالوا كبت وكبت وقال الرسول محمد عليه السلام أثر ما شاهد منهم غاية التو و نهاية الطغيان
بمطريق البث إلى ربّه ﴿يارب﴾ [أي برورد کار من] ﴿ان قومی﴾ قريشا ﴿اتخذوا هذا
القرآن مهجورا﴾ أي متروكا بالكليّة ولم يؤمنوا به وصدوا عنه وفيه تلويح بأن حق المؤمن
ان يكون كثير التعاهد للقرآن أي التحفظ والقراءة كل يوم وليلة كيلا يندرج تحت ظاه
النظم الكريم وفي الحديث (من تعلم القرآن وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم
القيامة متعلقا به يقول يارب العالمين عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه) ومن اعظم
الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن او سورة ثم ينساها والنسيان ان لا يمكنه القراءة من
المصحف كما في القية وفي الحديث (ان هذه القلوب لتصدأ كايصدأ الحديد) قيل وما جلاؤها
قال (تلاوة القرآن وذكر الله)

دل بر درد را دوا قرآن * جان مجروح را شفا قرآن

هر چه جویی ز نص قرآن جوی * که بود کنج علمها قرآن

وفي المتن

شاهنامه با کلیله پیش تو * همجان باشد که قرآن از عتو [۱]

فرق آنکه باشد از حق و مجاز * که کند کحل عنایت چشم باز

ورنه پشک و مشک پیش اخشی * هر دو یکسانست چون نبودشی

خویشتن مشغول کردن از ملال * باشدش قصد کلام ذو الجلال

کانش و سواس را و غصه را * زان سخن بنشاند و سازد دوا

﴿وذلك﴾ ای که جعلتلك اعداء من مجرمی قومك کانی جهل ونحوه ﴿جعلنا لكل نبی﴾

من الانبياء المتقدمين ﴿عدوا﴾ ای اعداء فانه یحتمل الواحد والجمع ﴿من المجرمين﴾

ای مجرمی قومهم کنسرود لایراهم وفرعون لموسی والیهود لبیسی قاصبر کاصبروا تظفرو

کا ظفروا وفيه تسلية لرسول الله وحمل له على الاقتداء بمن قبله من الانبياء الذين هم اصحاب

السرعة والدعوة اليها ﴿ وكفى بربك ﴾ اي ربك والباء صلة للتأكيد ﴿ هاديا ﴾ تميز اي من جهة هدايته لك الى كافة مطالبك ومنها انتشار شريعتك وكثرة الآخذين بها ﴿ ونصيرا ﴾ ومن جهة نصرته لك على جميع اعدائك فلا تبال بين يعاديك وسيلغ حكمك الى اقطار الارض واكناف الدنيا دلت الآية بالعبرة والاشارة على ان لكل نبي وولي عدوا يمنحه الله به ويظهر شرف اصطفائه * قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء

از برای حکمتی روح القدس از طشت زر * دست موسی را بسوی طشت آذر می برد
 ﴿ قال في التأويلات التجبية يشير الى انه تعالى يقبض لكل صديق صادق في الطلب عدوا معاندا من مطرودي الحضرة ليؤذيه وهو يصبر على اذاه في الله ويختبر به حاله ويرضى بقضاء الله ويستسلم بالصبر على بلائه ويشكره على نعمة التوفيق للتسليم وتقويض الامراللله والتوكل عليه ليسير بهذه الاقدام الى الله بل يطير بهذه الاجنحة في الله بالله كما هو سنة الله في تربية انبيائه واوليائه ولن نجد لسنة الله تبديلا وفي الخبر (لو ان مؤمنا ارتقى على ذروة جبل لقبض الله اليه منافقا يؤذيه فيؤجر عليه) ثم لم يغادر الله المحرم المعاند العدو لوليه حتى اذاقه وبال ما استوجبه على معاداته كما قال في حديث رباني (من عادى لي وليا فقد اذى نفسه للحرب) وقال (وانا انتقم لاوليائي كما ينتقم اللئث الجربى لجروء) [دانشمندی بود در فن منطق منفرد ودر سائر علوم رياضي مشجر مولانا مير جمال نام که در کسوت قلندری می زیست و کینک می پوشید و نماز نمی گذارید و در ارتکاب محرمات بغایت دلیر و بی حیا بود و منکر طریق مشایخ و طائفة اولیا و دائم الاوقات غیبت و مذمت حضرات ایشان میکرد و سخنان بی ادبانه میگفت روزی با سه طالب علم که ایشان نیز در مقام هزل و ظرافت و تعريض و سفاهت بودند بمجلس مولانا ناصر الدین اتراری در آمدند و پیش از آنکه بسخن آغاز کنند مقداری بنک از آستین کینک بیرون آورد و در دهان نهاد و خواست که فرو برد در کلوی وی محکم شد و راه نفس بروی بسته گشت آخر حضرت شیخ فرمودند نامشتی محکم بر کلوی وی زدند و آن بنک از کلوی وی در میان مجلس افتاد و همه حاضران بروخندیدند و او با خجالت تام از مجلس بیرون آمد و رسوا شد فرار نمود و دیگر کسی از او نشان نداد] : وفي المتنوی چون خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعنه پاکان برد [۱]

آنکه می درید جامه خلق چیست * شد دریده آن او ایشان درست
 آن دهان کز کزو تسخیر بخواند * مر محمد را دهانش کز بماند
 باز آمد کای محمد عفو کن * ای ترا الطیاف و علم من لدن
 من ترا افسوس می کردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب اهل
 ﴿ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن ﴾ [وگفتند مشرکان عرب چرا فرو فرستاده نشده بر محمد قرآن] فلولاً تخضیضیه بمنی هلا و التزیل ههنا مجرد عن معنی التدریج بمنی انزل کخبیر بمنی اخبر ثلاثیناقض قوله ﴿ جملة واحدة ﴾ دفعة واحدة کالکسب الثلاثة

اي التوراة والانجيل والزبور حال من القرآن اذ هي في معنى مجتمعا وهذا اعتراض حيرة
وبهت لاطائل تحته لان الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة او مفرقا وقد تجددوا بسورة واحدة
فمجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل المهج والاموال دون الاتيان بهما مع ان للتفريق
فوائد منها ما اشار اليه بقوله ﴿ كذلك ثبت به فؤادك ﴾ محل الكاف التصب على انها صفة
لمصدر مؤكد معلل بما بعده وذلك اشارة الى ما يفهم من كلامهم اي مثل ذلك التنزيل المفرق
الذي قدحوا فيه تزلنا لانزلا مغاير له لتقوى بذلك التنزيل المفرق فؤادك اي قلبك فان
فيه تيسيرا لحفظ التظم وفهم المعنى وضبط الاحكام والعمل بها ألا ترى ان التوراة انزلت
دفعه فشق العمل على بني اسرائيل ولانه كلما نزل عليه وحى جديد في كل امر وخاصة ازداد
هو قوة قلب وبصيرة وبالجملة انزال القرآن منجم فضيحة خص بها نبينا عليه السلام من بين
سائر النبيين فان المقصود من انزاله ان يخلق قلبه المتبرحخلق القرآن ويتقوى بنوره ويستغنى
بحقايقه وعلومه وهذه الفوائد انما تكمل بانزاله مفرقا لا يري ان الماء لو نزل من السماء جملة
واحدة لما كانت تربية الثروع به مثله اذا نزل مفرقا الى ان يستوى الزرع ﴿ ورتلناه ترتيلا ﴾
عطف على ذلك المضمحل والترتيل التفريق ومحبي الكلمة بعد الاخرى بسكون يسردون قطع
النفس واصله في الانسان وهو تفريجهما . والمعنى كذلك تزلنا وقرأناه عليك شيئا بعد شيئا على قودة
وتتمل في عشرين سنة او ثلاث وعشرين ﴿ ولا يأتونك بمثل ﴾ اي بسؤال عجيب وكلام
غريب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في حقه وحق القرآن . والمعنى بالفارسية
[ونمي آرنه مشركان عرب براي تو يا محمد مثلي يعني در بيان قدح نبوت و طعن كتاب
توسخن نمي كويند] ﴿ الاحشاك ﴾ في مقابلته : وبالفارسية [مكر آنكه مامي آريم براي تو]
قالباء في قوله ﴿ بالحق ﴾ لا تعدية ايضا اي بالجواب الحق الثابت المبطل لما جاؤا به القاطع
لمادة القيل والقال ﴿ واحسن تفسيراً ﴾ عطف على الحق . والتفسير تعجيل من الفسر وهو
كشف ما غطى . والمعنى وبما هو احسن بيانا وتفضيلا لما هو الحق والصواب ومقتضى
الحكمة بمعنى انه في غاية ما يكون من الحسن في حد ذاته لا ان ما أتون به له حسن في الجملة
وهذا احسن منه لان سؤالهم مثل في البطلان فكيف يصح له حسن اللهم الا ان يكون
بزعمهم يعني لما كان السؤال حسنا بزعمهم قيل الجواب احسن من السؤال والاستثناء
مفرغ محله التصب على الحالية اي لا يأتونك بمثل في حال من الاحوال الاحال اتياننا اياك
الحق الذي لا يحيد عنه . وهذا بعبارة ناطق ببطلان جميع الاسئلة وبسحة جميع الاجوبة
وباشارته مني عن بطلان السؤال الاخير وصحة جوابه اذ لولا ان التنزيل على التدرج لما
امكن ابطال تلك الاقتراحات الشذبة او يقال كل نبي اذا قال له قومه قولا كان النبي
هو الذي يرد عليهم واما النبي عليه السلام اذا قالوا له شيئا قاله يرد عليهم ﴿ الذين ﴾ اي
هم الذين ﴿ يحشرون على وجوههم الى جهنم ﴾ اي يحشرون كاشبين الى وجوههم
يسحبون عليها ويحشرون الى جهنم : يعني [روي بر زمين نهاده ميروند بسوى دوزخ]
وفي الحديث (يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على

الاقدام وصنف على الوجوه) فقبل يأتي الله كيف يحشرون على وجوههم فقال (ان الذي امشاهم على اقدامهم فهو قادر على ان يمشيهم على وجوههم ﴿اولئك﴾ [آن كروه] ﴿شر مكانا﴾ [برتر از روی مکان یعنی مکان ایشان بر ترست از منازل مؤمنان که در دنیا داشتند و ایشان ملعت می زدند که] (أى الفريقين خير مقاما واحسن ندبا) وقال تعالى (فسيعلمون من هو شر مكانا) اى من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لاخير مقاما ﴿واضل سبيلا﴾ واخطأ طريقا من كل احد : وبالفارسية [وکیج تر و ناصوابترند از جهت راه چهره ایشان مفضی باشد دوزخست] والاظهر ان التفضيل للزيادة المطلقة . والمعنى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم وجعل مكانهم شرا ليكون ابلغ من شرارتهم وكذا وصف السبيل بالاضلال من باب الاسناد المجازي للمبالغة . واعلم انهم كانوا يضللون المؤمنين ولذا قال تعالى حكاية (وانا اولى اياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين) فاذا افضى طريق المؤمنين الى الجنة وطريقهم الى النار يبين للكل حال الفريقين : قال الصائب

واقف نمیشوند که کم کرده اند راه * تار هروان بر اهنای نمی رسند

* والمبیز يوم القيامة هو الله تعالى فانه يقول (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) ولما استكبر الكفار واستعلوا حتى لم يخروا لسجدة الله تعالى حشرهم الله تعالى على وجوههم ولما تواضع المؤمنون رفعهم الله على التجائب فن هرب عن المخالفة واقبل الى الموافقة نجبا ومن عكس هلك واين يهرب العاصي والله تعالى مدركه * قال احمد بن ابي الجوارى كنت يوما جالسا على غرفة فاذا جارية صغيرة تفرع الباب فقلت من الباب فقالت جارية تسترشد الطريق فقلت طريق النجاة ام طريق الهرب فقالت بابطال اسكت ففهل للهرب طريق واينا يهرب العبد فهو في قبضة مولا فلي العاقل ان يهرب في الدنيا الى خير مكان حتى يتخلص في الآخرة من شر مكان وخير مكان في الدنيا هو المساجد ومجالس العلوم التسامعة فان فيها التفحات الالهية : قال المولى الجامى قدس سره

مانداريم مشامی که توانيم شنيد * ورنه هر دم رسد از كلشن وصلت تفحات

فسأل الله تفحات روضات التوحيد وروائع خدائق التفريد ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اللام جواب لقسم محذوف اى وبالله لقد آتينا موسى التوراة اى ازلها عليه بعد اغراق فرعون وقومه * وفي الارشاد والتعرض في مطلع القصة لا يناء الكتاب مع انه كان بعد مهلك القوم ولم يكن له مدخل في هلاكهم كسائر الآيات للايذان من اول الامر بسلوغة عليه السلام غاية الكمال ونيله نهاية الآمال التي هي انجاء بني اسرائيل من ملك فرعون وارشادهم الى طريق الحق بما في التوراة من الاحكام ﴿ وجعلنا معه ﴾ الفاروق متعلق بجعلنا ﴿ اخاء ﴾ مفعول اوله ﴿ هرون ﴾ بدل من اخاء وهو اسم اعجمي ولم يرد في شيء من كلام العرب ﴿ وزيرا ﴾ مفعول ثان اى معينا يوازره ويماونه في الدعوة واعلاء الكلمة فان الموازنة المعاونة * وفي القاموس الوزر بالكسر الثقل والحمل الثقيل والوزير حبا الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه وحاله الوزارة بالكسر ويفتح والجمع وزراء والجبأ محركة جليس الملك

(وخاصة)

وخاسته * وقال بعضهم الوزير الذي يرجع اليه ويتحصن برأيه من الوزر بالتحريك وهو مايلتجأ اليه ويعتصم به من الجبل ومنه قوله تعالى (كلا لا وزر) اي لا ملجأ يوم القيامة والوزر بالكسر الثقل تشديدا بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الانتم كما يعبر عنه بالنقل لقوله (ليحملوا اوزارهم) وقوله (ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) والوزير بالفارسية [يار ومددكار وكارساز] * فان قلت كون هارون وزيرا كالثاني لكونه شريكا في النبوة لانه اذا صار شريكاه خرج عن كونه وزيرا * قلت لا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لأن المشاركين في الامر متوازنان عليه ﴿فقلنا﴾ لهما حينئذ ﴿اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ هم فرعون وقومه اي القبط والآيات هي المعجزات التسع المنصولات الظاهرة على يد موسى عليه السلام ولم يوصف القوم عند ارسالهما اليهم بهذا الوصف ضرورة تأخر تكذيب الآيات عن اظهارها المتأخر عن الامر به بل انما وصفتهم بذلك عند الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا لعل استحقاقهم لما يخكى بعده من التدمير ويقال بآياتنا التكوينية اي بالعلامات التي خلق الله في الدنيا ويقال بالرسول وبكتب الانبياء الذين قبل موسى كما في قوله (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) فالهاء على كل تقدير متعلقة بكذبوا لا باذهبا وان كان الذهاب اليهم بالآيات كما في قوله في الشعراء (فاذهبا بآياتنا) واما التكذيب فتارة يتعلق بالآيات كما في قوله في الاعراف (فظلموا بها) اي بالآيات وقوله في ملة (والقداريناء آياتنا) ونارة بموسى وهارون كما في قوله في المؤمنين (فكذبوها) ﴿فدمرناهم تدميرا﴾ التدمير ادخال الهلاك على الشيء والدمار الاستئصال بالهلاك والدمور الدخول بالمكروه وتقدير الكلام فذهبا اليهم فازياهم آياتنا كلها فكذبوها تكذيبا مستمرا فاهلكناهم اثر ذلك التكذيب المستمر اهلاكا عجيبا هائلا لا يدرك كنهه : وبالفارسية [بس هلاك كرديم ايشانرا هلاك كردني باغراق درياي قلزم] فاقصر على حاشيتي القصة اي اولها وآخرها اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل والتدمير بالتكذيب والفاء لتعقيب باعتبار نهاية التكذيب اي باعتبار استمراره والا فالتدمير متأخر عن التكذيب بازمة متطاولة ﴿وقوم نوح﴾ منصوب بمضمر يدل عليه فدمرناهم اي ودمرنا قوم نوح ﴿لما كذبوا الرسل﴾ اي نوحا ومن قبله من الرسل كيث وادريس اونوحا وحده لأن تكذيبه تكذيب للكل لاتفاقهم على التوحيد والاسلام ويقال ان نوحا كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل كما ثبت ان كل نبي اخذ العهد من قومه ان يؤمنوا بخاتم النبيين ان ادركوا زمانه ﴿اغرقناهم﴾ بالطوفان . والاغراق [غرقه كردن] والفرق الرسوب في الماء اي السفل وهو استتاف مبين لكيفية تدميرهم ﴿وجعلناهم﴾ اي اغرقناهم وقصصهم ﴿لنناس آية﴾ عظيمة يعتبر بها كل من شاهدها او سمعها : وبالفارسية [نشانی وداستانی] وهو مفعول ثان لجعلنا وللناس ظرف لقوله ﴿واعتدنا﴾ [وآماده كرديم] اي في الآخرة ﴿لظالمين﴾ اي لهم اي للفرقين والاعطاف في موقع الاضمار للتسجيل بظلمهم والايذان بتجاوزهم الحد في الكفر والتكذيب ﴿عذابا لهما﴾ سوى ما حكل

بهم من عذاب الدنيا ومعنى اليها جميعا: وبالفارسية [دردناك] ﴿وعادا﴾ عطف على قوم
نوح: [يعنى] هلاك كديم قوم عادرا بتكذيب هود ﴿وثمود﴾ [وكروه] نمودرا بتكذيب
صالح ﴿واصحاب الرس﴾ الرس البئر وكل ركية لم تملأ بالحجارة والآجر فهو رس
كما قال في الكشف الرس البئر الغير المطوية اى المبنية انتهى * وفي القاموس كالصحيح
المطوية بالسقاط غير * واصحاب الرس قوم يعبدون الاصنام بعث الله اليهم شعبيا عليه السلام
فكذبوه فينبأهم حول الرس اى بثرهم الغير المبنية التى يشربون منها ويسقون مواشيهم
اذا نهارت فحسف بهم ويدارهم ومواشيهم واموالهم فهلكوا جميعا * وفي القاموس
الرس بثر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوه في بثر انتهى اى دسوه واخفوه فيها
ففسبوا الى فعلهم بنبيهم فالرس مصدر ونبيهم هو حنظلة بن صفوان كان قبل موسى على ما ذكر ابن
كثير وحين دسوه فيها غار ماؤها وعطشوا بمدريهم ويست اشجارهم واقطعت ثمارهم بعد ان
كان ماؤها يروهم ويكفى ارضهم جميعا وتبدلوا بعد الانس الوحشة وبعد الاجتماع الفرقة لانهم
كانوا ممن يعبد الاصنام وقد كان ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم ذى عنق طويل كان فيه من كل
لون فكان ينقض على صيائهم يخطفهم اذا اعوزه الصيد وكان اذا خطف احدا منهم اغرب به
الى جهة الغرب فليل له لطول عنقه ولذهابه الى جهة المغرب عنقاء مغرب [فرو برنده ونايديد
كتنه] فيوما خطف ابنة مراهقة فشكوا ذلك الى حنظلة النبي عليه السلام وشرطوا ان كفوا شره
ان يؤمنوا به فدعا على تلك العنقاء فارسل الله عليها صاعقة فاحرقتها ولم تمقب او ذهب الله بها
الى بعض جزائر البحر المحيط تحت خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها
حيوان كثير كالقيل والكركدن والسباع وجوارح الطير * قال الكاشف [بيغمبر دعا
فرمود كه خدايا اين مرغ را بكيتر ولسل بريده كردان دعاي بيغمبر بفراجات رسيده وآن
مرغ غائب شد وديكر ازو خبري واري پيدا نشد وجز نام ازو نشان نماند ودرچيزهاي
نايافت بدومثل زنند كما قيل

منسوخ شد مروت ومعدوم شد وفا * وزهر دو نام ماند جو عنقا وكيميا

[وصاحب لمعات از بي نشاني عشق برين وجه نشان ميدهد]

عشقم كه درد وكون مكاتم بديدنيست * عنقاي مغربم كه نشاتم بديدنيست

فالعنقاء المغرب بالضم وعنقاء مغرب ومغربة ومغرب بالاضافة طائر معروف الاسم لا الجسم
او طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الالفاظ الدالة على غير معنى كما في القاموس * ثم كان جزاؤه
منهم ان قتلوه وفعلوا به ما تقدم من الرس * يقال وجد حنظلة في بئر بعد دهر طويل يده على
شجرة فرفعت يده فسال دمه فتركت يده فعادت على الشجرة * وقيل اصحاب الرس قوم تساؤهم
مساخقات ذكر ان الدلهات ابنة ابليس اتتهن فشتمت الى النساء ذلك وعلمتهن فسلط الله
عليهن صاعقة من اول الليل وخسفا في آخره وصيحة مع الشمس فلم يبق منهم احد وفي الخبر
[ان من اشراط الساعة ان تستكني الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك السحق] وفي الحديث
المرفوع [سحق النساء زنى بينهن] وقيل قوم كذبوا نبي اناهم فحبسوه في بئر ضيقة القعر ووضعوا

(على)

على رأس البئر صخرة عظيمة لا يقدر على حملها الا جماعه من الناس وقد كان آمن به من الجميع
عبد اسود وكان العبد يأتي الجبل فيحتطب ويحمل على ظهره وبيع الحزمة و يشتري ثمنها
طعاما ثم أتى البئر فلقى اليه الطعام من خروق الصخرة وكان على ذلك سنين ثم ان الله تعالى
اهلك القوم وارسل ملكا فرفع الحجر واخرج النبي من البئر وقيل بل الاسود عالج الصخرة
فقواه الله لرفعها والقي حبالا اليه واستخرجه من البئر فادعى الله الى ذلك النبي انه رفيقه
في الجنة وفي الحديث (ان اول الناس دخولا الجنة عبد اسود) يريد هذا العبد على بن الحسين
ابن علي زين العابدين رضي الله عنهم

[روایت کند از پدر خویش گفتا مردی آمد از بنی تمیم پیش امیر المؤمنین علی رضی الله
عنه گفت یا امیر المؤمنین خبر ده مارا از اهاب رس از کدام قوم بودند و در کدام عصر
و دیار و مسکن از ایشان بگو بود پادشاه ایشان که بود رب العزة پیغمبر ایشان فرستاد
یا نفرستاد و ایشانرا بچه هلاک کرد ما در قرآن ذکر ایشان میخوانیم که اهاب الرس نه قصه
بیان کرده نه احوال ایشان گفته امیر المؤمنین علی گفت یا اخایم سؤالی کردی که پیش
از تو هیچ کس این سؤال از من نکرد و بعد از من قصه ایشان از هیچ کس نشنود ایشان
قومی بودند در عصر بنی اسرائیل پیش از سلیمان بن داود بدرخت صنوبر می برستیدند
آن درخت که یافت بن نوح کشته بود بر شفر چشمة معروف و بیرون ازان چشمة نهري
بود روان و ایشانرا دوازده پاره شهر بود بر شط آن نهر و نام آن نهر رس بود و در بلاد
مشرق و در روزگار هیچ نهر عظیم تر و بزرگتر ازان نهر نبود و نه هیچ شهر آبادان تر
از ازان شهرهای ایشان همیشه از شهرهای مدینه بود نام آن اسفند آباد و پادشاه ایشان
از نژاد ثمود بن کفنان بود و در آن مدینه مسکن داشت و آن درخت صنوبر در آن مدینه
بود و ایشان تخم آن درخت بردند بآن دوازده پاره شهر تا در شهری درختی صنوبر برآمد
و ببالید و اهل آن شهر آنرا معبود خود ساختند و آن چشمة که در زیر صنوبر اصل بود
هیچ کس را دستوری نبود که از آن آب بخورد یا بر کرفی که میگفتند که «هی حیاة آلهتا
فلا یبغی لاحد ان یفقس من حیاتها» پس مردمان که آب میخوردند از نهر رس میخوردند
و رسم و آیین ایشان بود در هر ماهی اهل آن شهرها کرد آن درخت صنوبر خویش بر آمدن
و آنرا بزبور و جامهای الوان بیاراستن و قربانها کردن و آتشی عظیم افروختن و آن قربانها
بر آن آتش نهادن تا دخان و قنار با لا کرفی چندانکه در آن تاریکی دود دیدههای ایشان
از آسمان محبوب کشتی ایشان آن ساعت بسجود در افتادندی و تضرع و زاری فراد درخت
کردندی تا از میان آن درخت شیطان آواز دادی که «ای قدرشیت عنکم فطیوا نفسا
و قروا عینا» چون آواز شیطان بکوش ایشان رسیدی سر برداشتندی شادان و تازان
و یک شبانروز در نشاط و طرب و خمر خوردن بسر آوردندی یعنی که معبود ما از ما راضی
است بدین صفت روزگار در آن بسر آوردند تا کفر و شرک ایشان بقایت رسید و ثمود
و طغیان ایشان بالا گرفت رب العالمین ایشان پیغمبری فرستاد از بنی اسرائیل از نژاد

يهودا بن يعقوب روزكاري دراز ايشانرا دعوت كرد ايشان نكرديدند و شرك و كفردا
بيغزودند تا بيغمبر درالله زاريد و در ايشان دعاي بد كرد گفت « يارب ان عبادك ابوا الا
تكذبي والكفر بك يبدون شجرة لا تضر ولا تنفع فارهم قدرتك وسلطانك » چون
بيغمبر اين دعا كرد درختهاي ايشان همه خشك گشت گفتند اين همه از شومي اين مرد است
كه دعوي بيغمبري ميكند و عيب خدايان ما ميجويد و او را بگرفتند و در چاهي عظيم كردند
آورده اند در قصبه كه انبوهها ساختند فراخ و آنرا بقعر آب فرو بردند و آب ازان انبوهها
بر ميكشيدند تا بخشك رسيد آنكه از آنجا در چاهي دور فرو بردند و او را در آن چاه كردند
و شكي عظيم بر سر آن چاه استوار نهادند و انبوهها از قعر آب برداشتند گفتند اکنون
دانيم كه خدايان ما از ما خشنود شوند كه عيب جوي ايشانرا هلاك كرديم بيغمبر در آن
وحشتگاه بالله ناليد و گفت « سبدي و مولاي قدرتي ضيق مكاني و شدة كربى فارحم
ضعف ركنى وقلة حياتى و عجل قبض روحى و لا تؤخر اجابة دعوى حتى مات عليه السلام
فقال الله لجبريل ان عبادى هؤلاء غرهم حلمى و امنوا مكربى و عبدوا غيبرى و قتلوا رسولى
فانا المنتقم من عصائى و لم يغش عقابى و انى حلفت لا جعلنهم عبرة و نكالا للعالمين » پس
رب العالمين باد عاصف كرم بايشان فرو كشاد تا همه بيكدبگر شدند و فراهم بيوستند آنكه
زمين در زير ايشان چون سنگ كبريت گشت و از بالا ابرى سياه بر آمد و آتش فرو باريد
و ايشان چنانكه از زير در آتش فرو كدازد فرو كداشتند [نمودن بالله من غضبه و درك نفعه
كذا فى كشف الاسرار للعالم الربانى الرشيد اليزدى ﴿ وقرونا ﴾ اى و در ما را ايضا اهل
اعصار جمع قرن و هم القوم المقترون فى زمن واحد ﴾ و فى القاموس الاصح انه مائة سنة
لقوله عليه السلام لنلام ﴿ عش قرنا فعاش مائة سنة ﴾ ﴿ بين ذلك ﴾ المذكور من الطوائف
والامم : و الفارسية [میان قوم نوح و عاد و میان ماد و نمود تا باصحاب الرس] ﴿ كثيرا ﴾ لا يعلم
مقدارها الا الله كقوله (لا يعلمهم الا الله) و لذلك قالوا كذب النسابون اى الذين ادعوا العلم
بالانساب و هو صفة لقوله قرونا و الافراد باعتبار معنى الجمع او العدد كما فى قوله تعالى (وبث
منهما رجلا كثيرا) ﴿ و كلا ﴾ منصوب بمضمر يدل عليه ما بعده اى ذكرنا و انذرنا كل
واحد من الامم المذكورين المهلكين ﴿ ضربنا له الامثال ﴾ بيناه القصص العجيبة الزاجرة
عما هم عليه من الكفر والمعاصى بواسطة الرسل ﴿ و كلا ﴾ اى كل واحد منهم بعد التكذيب
والاصرار ﴿ تبرنا تنبرا ﴾ اهلكنا اهلاكا عجيبا هائلا فان التبر بالفتح و الكسر الاهلاك
و التنبير التكبير و التقطيع ﴿ قال الزجاج كل شئ كسرت و فتنه فقد تبرته و منه التبر لمكسر
الزجاج و فتات الذهب و الفضة قبل ان يصانفا فاذا صيفنا فهما ذهب و فضة ﴾ و لقد اتوا ﴿
اى و بالله لقد اتى قريش فى متاجرهم الى الشام و مروا ﴾ على القرية التى امطرت مطر
السوء ﴿ يعنى سدوم بالذال المهملة و قيل بالذال المعجمة اعظم قرى قوم لوط امطرت عليها
الحجارة و اهلكت فان اهلها كانوا يعملون العمل الخيىث و كان كل حجر منها قدر انسان
» و اعلم ان قرى قوم لوط خمس مانجا منها الا واحدة لان اهلها كانوا لا يعملون العمل

الحيث وسدوم من التي اهاكت وتخصيصها ههنا لكونها في بحر تجار قريش وكانوا حين
مرورهم بها يرونها مؤتفكة ولا يمترون . وانتصاب مطر على انه مصدر مؤكد بحذف الزوائد
كما قيل في انبياء الله نبتا حسنا اي امطار السوء ومطر مجهولا في الخير وامطر في الشر وقيل
هما لغتان والسوء بفتح السين وضمة الكاف ملبسوه الانسان ويقفه من البلاء والآفة : والمعنى
بالفارسية [وبركذشتد برآن شهرکه باران بد بازید یعنی بروستك بارانیده شد] وفي الخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأى ليلة المعراج في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسأل
عن ذلك جبريل فقال هذه الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبثت للظالمين من امتك) اي
خفيت واعدت وذلك ان من اشراط الساعة ان يمطر السماء بعض الجيوب كالقمح والذرة
ونحوها وقد شاهدناه في عصرنا وسبأني زمان تمطر الحجارة ونحوها على الظالمين نفوذ بالله
تعالى ﴿ أفلم يكونوا يرونها ﴾ [آياتي ديدند آت را سرنگون] اي في مزار مرورهم
فيخافوا ويعتبروا ويؤمنوا ﴿ بل كانوا لا يرجون نشورا ﴾ حقيقة الرجاء انتظار الخير
وطن حصول ما فيه مسرة وليس النشور اي احياء الميت خيرا مؤديا الى المسرة في حق
الكافر فهو مجاز عن التوقع والتوقع يستعمل في الخير والشر فامكن ان يتصور النسبة
بين الكافر وتوقع النشور . والمعنى بل كانوا ككفرة لا يتوقعون نشورا اي يتكبرون
النشور المستبغ للجزاء الاخرى ولا يرون نفس من النفوس نشورا اصلا مع تحققه
حتما وشموله للناس عموما واطرادا وقوعا فكيف يعترفون بالجزاء الدنيوي فيحق طائفة
خاصة مع عدم الاطراد والملازمة بينه وبين المعاصي حتى يتذكروا ويتعظوا بما شاهدوه
من آثار الهلاك وانما يحملونه على الاتفاقات « واعلم ان النشور لا ينكره الا الكفور وقد جعل الله
الربيع في الدنيا شاهدا له ومشيئا لوقوعه وفي الخبر (اذا رأيتم الربيع فاذكروا النشور) والربيع
مثل يوم النشور لان الربيع وقت القاء البذر ويكون الزرع قلبه معلقا الى ذلك الوقت يخرج
ام لا فكذلك المؤمن يمتد في طياعته وقلبه يكون معلقا بين الخوف والرجاء الى يوم القيامة
أقبل الله تعالى منه ام لا ثم اذا خرج الزرع وادرك يحصد ويداس ويذرى ثم يطحن ويعجن
ويخبز واذا خرج من النشور بلا احتراق يسلمح للخوان ولو احترق ضاع عمله وبطل سعيه
وكذلك العبد يصلي ويصوم ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت
وجعلوه في القبر يكون فيه الى يوم القيامة واذا جاء يوم القيامة وخرج من قبره ووقع
الحشر والنشور وامر به الى الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للرؤية والافقد
هلك فعلى العاقل ان يفكر في المنشور ويتذكر عاقبة الامور : وفي المتن

فضل مردان بر زن ای حالی پرست * زان بود که مرد پلایان بین ترست
مرد کاندل عاقبت بینی خست * او ز اهل عاقبت ازن کست
از جهان دو بانک می آید بصد * تا کد امین را تو باشی مستعد
آن یکی بانکش نشور اتقبا * وین دگر بانکش فریب اشقیا
آن یکی بانک این که اینک حاضریم * بانک دیگر بنکراندر آخریم

من شكوفه خاتم ای فخر کبار * کل برزم من تمسایم شاخ خار
 بانك اشكوفه اش كه اينك كل فروش * بانك خارش او كه سوى مامكوش
 ای خنك آن كو زاوّل آن شنید * كس عقول و مستمع مردان شنید
 ﴿واذا رأوك﴾ ای ابصروك يا محمد بنی قریشا ﴿ان یخذونك الهازوا﴾ ان نافیة ای
 ما یخذونك الاموضع هزو ای یستیزئون بك قائلین بطریق الاستحقار والتهكم ﴿أهذا
 الذی بعث الله رسولا﴾ ای بعث الله البنا رسولا لیثبت الحجة علینا: وبالفارسیة [یا این
 کس آقست که اورا برانگیخت خدا وفرستاد پیغمبر] یعنی لم یقتصروا علی ترك الایمان
 وایراد الشیبات الباطلة بل زادوا علیه الاستخفاف والاستهزاء اذا رأوه وهو قول ابی جهل
 لابی سفیان وهذا نجی بنی عبد مناف ﴿وفی التأویلات التجمیة یشیر الی ان اهل الحس
 لا یرون النبوة والرسالة بالحس الظاهر لانها تدرك بنظر البصيرة المؤیدة بنور الله وهم
 عیان بهذا البصر فلما سمعوا منه ما لم یهدوا به من كلام النبوة والرسالة ما یخذوه الهازوا
 وقالوا مستیزئین أهذا الذی بعث الله رسولا وهو یشر مثلاً محتاج الی الطعام والشراب
 : وفی المتنوی

کاربا کان را قیاس ازخود مکبر * کرچه ماند درنشین شیر شیر [۱]
 جمله عالم زین سبب کمره شد * کم کسی زابدال حق آگاه شد
 همسری با انیسا برداشتند * اولیا را همچو خود پنداشتند
 گفته اینك مباشر ایشان بشر * ما وایشان بستہ خوابیم وخور
 این ندانستند ایشان ازعمی * هست فرق درمیان بی منتهی
 هردو کون زنبور خوردند ازحلل * لیک شد زین نیش وزان دیگر عمل
 هردو کون آهوکیا خوردند و آب * زین یکی سرکین شد و زان مشک ناب
 هردو بی خوردند ازبک آبخورد * این یکی خالی وان براز شکر

﴿ان کاد﴾ ان مخففة من الثقیة واللام فی ﴿لیضلنا﴾ هی الفارقة بینهما وضمیر الشأن
 محذوف ای انه کاد ای قارب محمد لیضلنا ﴿عن آلهتنا﴾ ای لیصرفنا عن عبادتها صرفاً
 کلیاً بحیث یبعدنا عنها: وبالفارسیة [یدرستی نزدیک بود که او بسخن دلفریب و بسیاری جهد
 در دعوت و اظهار دلائل بر مدعی خود کمره کند و باز دارد ما را از پرستش خدایان ما
 ﴿لولا ان صبرنا علیها﴾ ثبتنا علیها واستمسکنا بعبادتها قل الله تعالی فی جوابهم ﴿وسوف
 یعلمون﴾ البتة وان تراخی ﴿حین یرون العذاب﴾ الذی یشوجه کفرهم ای یرون
 فی الآخرة عیاناً ومن العذاب عذاب بدر ایضاً ﴿من اضل سبیلاً﴾ نسبوه علیه السلام
 الی الضلال فی ضمن الاضلال فان احدا لا یضل غیره الا اذا کان ضالاً فی نفسه فردهم الله
 * واعلم انه لا یعلمهم وان امهلم وسف السبیل بالاضلال مجازاً والمراد سالکوها ومن
 اضل سبیلاً جملة استفهامیة معلقة لیملمون ففی سادة مسد مفعولیة ﴿أرأیت﴾ [آبادیدی]
 ﴿من اتخذ الهه هویه﴾ کلمة أرأیت تستعمل نارة للاعلام ونارة للسؤال وههنا للتعجب

من جهل من هذا وصفه واله مفعول ثان قدم على الاول للاعتناء به لانه الذي يدور عليه امر التعجب والهوى مصدرهوىه اذا احبه واشتهاه ثم سعى به المهوى المشتبه محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود فقل فلان اتبع هواه اذا اراد ذمه فالهوى ما يميل اليه الطبع ولهواه النفس بمجرد الاشتها من غير سند منقول ودليل معقول . والمعنى ارايت يا محمد من جعل هواه الها لنفسه بان اطاعه وبنى عليه امر دينه معرضا عن استماع الحجة والبرهان بالكيفية كأنه قيل ألا تعجب ممن جعل هواه بمنزلة الاله في الالتزام طاعته وعدم مخالفته فانظر اليه وتعجب منه وهذا الاستفهام للتقرير والتعجب وكفته اند قومي بودند از عرب كه سنك مى پرستيدند هرگاه كه ايشانرا سنكي نيكو بچشم آمدى و دل ايشان آن خواستى آنرا سجد بردندى و آنچه داشتندى بيافكندندى حارث بن قيس از ايشان بود در كاروانى ميرفتند و آن سنك داشتند از شتر بيفتاد آواز در قافله افتاد كه سنك معبود از شتر بيفتاد توقف كنيد تا بچويم ساعتى جستند و نيافتند كويند از ايشان آواز داد كه [وجدت حجرا احسن منه فبروا و فى الحديث (معبود اله ابغض على الله من الهوى) فكل من بعث على ما يكون له فيه شرب نفسانى ولو كان استعمال الشريعة بهذه الطبيعة ومطلبه فيه الحظوظ النفسانية لا الحقوق الربانية فهو عابد هواه كما فى التأويلات التجمية * قال الكاشفى صاحب تأويلات فرموده كه هر كه بغير خداى چيزى دوست دارد و بربوبازماند و او را پرستد در حقيقت هواى خود را مى پرستد زيرا كه هواى او را بر محبت غير خدا مي دارد سيد حسنى رحمه الله در طرب المجالس آورده كه چون آدم صفي عليه السلام با حوا عقد بستند ابليس و دنيا بيكدىكر پيوستند و همچنانكه از امتزاج آنان بايكديكر آدمى وجود گرفت از وصلت اينان باهمه هوا مدد مى يابند رسوم و عادات مردوده و مذاهب و اديان مختلفه همه از تأثير او ظهور مى يابد

غبارى كه خيزد ميان ره اوست * چه كويم كه هر يوسفى را چه اوست

قوت غلبه اوتاحديث كه «الهوى اول اله عبد فى الارض» در شان او وارد شده و زبان قرآن در حق او چنين فرموده كه (ارايت من اتخذ الهه هواه) كوفى كه اصل هواست و آلهه باطله همه فرع اويند و از اينجا كه مخالفت هوى سبب وصول بحقيقت ايمانست [

سرزهوى نانتن از سرور است * ترك هوى قوت پيغمبر است

* قال ابوسليمان رحمه الله من اتبع نفسه هواها فقد سى فى قتلها لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار فى حكم الاموات : وفى المتوى

اين جهان شهوى بختانه است * انيسا و كافرانرا لانه است
ليك شهوت بنده پاكان بود * زدن سوژد زانكه نقد كان بود
كافران قلمند و پاكان همچوزر * اندرين پوتمه درند اين دونفر
قلب چون آمد به شد در زمان * زردر آمد شد زرى اوعيان

[بکی را ازا کابر سمرند گفتند که اگر کسی در خواب بیند که حق سبحانه و تعالی مرده است تعبیر آن چیست وی گفت که اکابر گفته اند که اگر کسی در خواب بیند که پیغمبر صلی الله علیه وسلم مرده است تعبیرش آنست که در شریعت این صاحب واقعه قصوری و فتوری واقع شده است و آن مردن صورت شریعت است این نیز مثل آن زنی دارد، و بعضی کبار می فرمودند که میتوان بود که کسی حضور مع الله بوده باشد تاگاه آن حضور نماید تعبیر آن مردن آن باشد، و مولانا نور الدین عبدالرحمن جامی رحمه الله این سخن را تأویل دیگر کرده بودند فرموده که میتواند بود که بحکم آیت کریمه (أرأیت من اتخذ الهه هواه) یکی از هواها که صاحب واقعه آنرا خدای خود گرفته بوده است، ازل وی رخت بپند و نابود شود آن مردن خدای عبارت از نابودن این هوا بود پس این خواب دلیل باشد بر آنکه حضور او زیاده شود کذا فی رشحاح علی الصق بن الحسین الکاشفی [« أفأت تكون »] [آیامی باشی تو] « علیه » [بر آنکس که هوای خود را خدا ساخته] « وکیلا » حقیقا تمنع عن الشرك والمعاصی وحاله هذا ای الانخاذ ای لست موکلا علی حفظه بل انت منذر فهذا الاستفهام للانکار و ليس هذا نهیسا عن دعائه ایاهم بل الاعلام بأنه قد قضی ما علیه من الانذار والاعذار « وقال بعض المفسرين هذه منسوخة بآية السيف » (ام تحسب) بل أنظن: وبالفارسية [بلکه کان میری] « انا کثرهم یسمعون » مایلی علیهم من الآیات حق سماع « اویقولون » ما فی تضاعفها من المواعظ الزاجرة عن القبايح الداعية الى المحاسن قتهم بشأهم وقطع فی ایمانهم وتخصیص الا کثر لانه کان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وکابر استدبارا وخوفا علی الریاسة « قال ابن عطاء رحمه الله لا تظن انک تسمع ندائک انما تسمعهم ان سمعوا نداء الازل والا فان ندائک لهم ودعوتک لا تفتی عنهم شیئا واجابتهم دعوتک هویر که جواب نداء الازل ودعوتهم فن غفل واعرض فانما هو لبعده عن محل الجواب فی الازل « انهم » ما هم فی عدم انتفاعهم بمایقرع آذانهم من قوارع الآیات وانتفاء التدبر فیما یشاهدونه من الدلائل والمعجزات « الا کالانعام » الا کالبهائم التي هي مثل فی العقله وعلم فی الضلالة « وفي التأویلات التجمیة لیس لهم نعمة الا فی الاکل والشرب واستجلاب حظوظ النفس کالبهائم التي نهمتها الاکل والشرب « بل هم اضل سیلا » من الانعام لانها تنقاد لمن یقودها وتمیز من یحسن الیها وتطلب ما یمنعها وتجنب ما یضرها وهؤلاء لا ینقادون لربهم ولا یعرفون احسانه من اساءة الشیطان ولا یطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا ینقون العقاب الذي هو اشد المضار ولا ینها لم یعتقد حقا ولم یتکسب خیرا ولا شررا بخلاف هؤلاء ولان جهالتهم لا یضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدی الى هیچ الفتن وصد الناس عن الحق ولا ینها غیر متمکنه من طلب الکمال فلا تقصیر منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب علی تقصیرهم « واعلم ان الله تعالی خلق الملائكة وعلى العقل جبلهم وخلق البهائم وركب فیها الشهوة وخلق الانسان وركب فیها الامرین ای العقل والشهوة فمن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ولذا قال تعالی (بل هم اضل سیلا)

لان الانسان بقدمى العقل المغلوب والهوى الغالب ينقل الى اسفل دركة لا تبلغ البهائم اليها
بقدم الشهوة فقط ومن غلب عقله هواه اى شهوته فهو بمنزلة الملائكة الذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان غالباً على امره فهو خير من الملائكة كما قال تعالى
(اولئك خير البرية) كما قال فى المتنوى

در حديث آمد که یزدان مجید * خلق عالم را سه گونه آفرید
يك گروه را جمله عقل و علم وجود * آن فرشته است او نداند جز سجود
نیست اندر عنصرش حرص و هوا * نور مطلق زنده از عشق خدا
يك گروه دیگر از دانش نهی * همچو حیوان از علف در فریبی
او نیند جز که اسطبل و علف * از شقاوت غافلست و از شرف
این سوم هست آدمی زاد و بشر * از فرشته نجیب و نبی ز خر
نیم خر خود مائل سفلی بود * نیم دیگر مائل علوی شود
آن دو قسم آسوده از جنگ و خراب * وین بشر باد و مخالف در عذاب
و این بشر هم ز امتحان قسمت شدند * آدمی شکند و سه امت شدند
يك گروه مستغرق مطلق شدست * همچو عیسی باملك ملحق شدست
نقش آدم يك معنى جبرئیل * رسته از خشم و هوا و قال و قيل
قسم دیگر باخران ملحق شدند * خشم محض و شهوت مطلق شدند
وصف جبرئیل در ایشان بود رفت * تنك بود آن خانه و آن وصف رفت
نام «كالانعام» کرد آن قوم را * زانکه نسبت کو بیقظه نوم را
روح حیوانی ندارد غیر نوم * حسهای منعکس دارند قوم
ماند يك قسمی دگر اندر جهاد * نیم حیوان نیم حی بارشاد
روز و شب در جنگ و اندر کشمکش * کرده جایش آخرش باولش

فعلى العاقل الاحتراز عن الافعال الحيوانية فانها سبب لزوال الجاه الصورى والمعنوى * سئل
بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم الغدوات وشرب العشيات * وقيل لى وانا مراقب
بعدمصلاة الفجر من لم يترك النوم اى من لم يترك الراحة الظاهرة مطلقاً ومال كالحیوان الى
الدعة والحضور لم يتخلص من الغفلة فدار الخلاص هو ترك الراحة والعمل بسبيل مخالفة
النفس والطبيعة * ألم تر الى ربك * الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة للتقرير
والرؤية رؤية العين . والمعنى ألم تنظروا الى بدیع صنعته تعالى فان المتصور يجب ان يكون مما يصح
ان يتعلق به رؤية العين * كيف * منصوبة بقوله * مد الظل * اصل المد الجزء من المدة
للوقت الممتد والظل ما يحصل مما يضيئ بالذات كالشمس او بالغير كالقمر * قال فى المفردات
الظل ضد الضح وهو بالكسر الشمس وضوءها كما فى القاموس وهوامم من الفي * فانه يقال
ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لا تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفي * الا لما زال
عنه الشمس يعنى ان الشمس تنسخ الظل وتزيله شيئاً فشيئاً الى الزوال ثم ينسخ الظل ضوء

الشمس ويرزله من وقت الزوال الى الغروب فالظل الآخذ في التزايد الناسخ لضوء الشمس يسمى قياً لانه قائ من جانب المشرق الى جانب المغرب فهو من الزوال الى الغروب والظل الى الزوال . والمعنى كيف انشأ الظل أى ظل كان من جبل او بناء او شجر عند ابتداء طلوع الشمس ممسداً وهو بيان اكمال قدرته وحكمته بنسبة جميع الامور الحادثة اليه بالذات واسقاط الاسباب العادية عن رتبة السببية والتأثير بالكلية وقصرها على مجردة الدلالة على وجود المسببات ﴿ ولو شاء ﴾ ربك سكون ذلك الظل ﴿ لجمله ساكناً ﴾ أى ثابتاً على حاله من الطول والامتداد ومقياً : وبالفارسية [ثابت وأدام ياقه بريك منوال] يقال فلان يسكن بلد كذا اذا اقام به واستوطن والجملة اعتراضية بين المعطوفين لنتيجه من اول الامر على انه لا مدخل فيما ذكر من المد للاسباب العادية وانما المؤثر فيه المشيئة والقدرة ﴿ ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ﴾ عطف على مد داخل في حكمه ولم يقل دالة لان المراد ضوء الشمس والمعنى جعلناها علامة يستدل باحوالها المتغيرة على احواله من غير ان يكون بينهما سببية وتأثير قطعاً حسب انطلقت به الشرطية المعارضة والاتفات الى نون العظيمة لما في جعل المذكور العارى عن التأثير مع ما يشاهد بين الشمس والظل من الدوران المعطوف المتبني عن السببية من مزيدة دلالة على عظم القدرة ودقة الحكمة وهو السر في ايراد كلمة التراخي ﴿ ثم قبضناه ﴾ عطف على مد داخل في حكمه وثم للتراخي الزماني أى ازلناه بعدما انشأناه ممتداً ومحوته بمحض قدرتنا ومشيئتنا عند اقناع شعاع الشمس موقعه من غير ان يكون له تأثير في ذلك اصلاً وانما عبر عنه بالقبض المتبني عن جميع التبسط وطيه لما انه قد عبر عن احداثه بالمد الذى هو البسط طولاً ﴿ البنا ﴾ تنصيب على كون مرجعه الى الله تعالى كما ان حدوثه عنه عز وجل ﴿ قبضاً يسيراً ﴾ أى على مهل قليلاً قليلاً حسب ارتفاع دليله أى الشمس . يعنى انه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب فلو قبضه الله تعالى دفعة لتعطلت منافع الظل والشمس قبضه يسيراً يسيراً لتبقى منافعهما والمصالح المتعلقة بهما هذا ما ارتضاه المولى ابوالسعود في تفسيره وقال غيره (كيف مد الظل) أى بسطه فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه لا شمس معه وهو اطيب الازمنة لان الظلمة الخالصة سبب لوفرة الطبع واقتباس نور البصر وشعاع الشمس مسخن للجو ومفرق لثور الباصرة وليس فيما بين طلوعيهما شئ من هذين ولذلك قال تعالى في وصف الجنة (وظل ممدود) ويقال تلك الساعة تشبه ساعات الجنة الا ان الجنة انور فالظل هو الامر المتوسط بين ضوء الخالص والظلمة الخالصة (ولو شاء لجمله ساكناً) دائماً لا شمس معه ابداً من السكنى وهو الاستقرار ولا تنسخه الشمس بان لا تحرك حركة اقتباس ولا تبسط بان جعل الشمس مقيمة على موضع واحد فهو من السكون الذى هو عدم الحركة (ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) لانه لولا الشمس لما عرف الظل كما انه لولا النور لما عرف الظلمة والاشياء تبين باضدادها وهذا المعنى يؤيده تعميم الظل كما سبق من المفردات لكن لم يرض به ابوالسعود رحمه الله لان ما ذكر من معنى الظل في هذا الوجه وان كان في الحقيقة ظلاً للافق الشرقى لكنه غير معهود والمتعارف انه حالة مخصوصة يشاهدونها

اي في الجامعة والاحاطة ﴿وهو﴾ اي الله تعالى وحده ﴿الذي جعل لكم الليل لباسا﴾ كاللباس يستركم بظلامه كما يستر اللباس فضبه بظلامه باللباس في السر. واصل اللبس ستر الثاني وجعل اللباس وهو ما يلبس اسما لكل ما يغطي الانسان من قبيح وجعل الزوج لزوجها لباسا في قوله ﴿هن لباس لكم وانتم لباس لهن﴾ من حيث انه يمنعها عن تعاطي قبيح وجعل التقوى لباسا في قوله ﴿ولباس التقوى﴾ على طريق التمثيل والتشبيه * فان قلت اذا كان ظلمة الليل لباسا فلا حاجة الى ستر العورة في صلاة الليل * قلت لا اعتبار لستر الظلمة فان ستر العورة باللباس ونحوه لحق الصلاة وهو باق في الظلمة والضوء ﴿والتوم سبانا﴾ التوم استرخاء اعصاب الدماغ برطوبة البخار الصاعد والسبت قطع العمل ويوم سبتهم يوم قطعهم للعمل وسمى يوم السبت لذلك اولاً لقطع الالام عنده لان الله تعالى ابتداءً بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام فقطع عمله يوم السبت كما في المفردات . والمعنى وجعل التوم الذي يقع في الليل غالباً راحة للابدان بقطع المشاغل والاعمال المختصة بحال اليقظة او جعله موتاً فعبّر عن القطع بالسبات الذي هو الموت لما بينهما من المشابهة التامة في انقطاع الحياة وعليه قوله تعالى ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ فالموت والتوم من جنس واحد خلا ان الموت هو الانقطاع الكلي اي انقطاع ضوء الروح عن ظاهر البدن وباطنه والتوم هو الانقطاع الناقص اي انقطاع ضوء الروح عن ظاهره دون باطنه والمسبوت الميت لانقطاع الحياة عنه والمرضى المغشى عليه لزوال عقله وتمييزه وعليه قولهم مثل المبطون والمفلوج والمسبوت ينبغي ان لا يبادر الى دفعهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم ﴿وجعل النهار نشورا﴾ النهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها والنشور اما من الانتشار اي وجعل النهار ذائشور اي انتشار ينتشر فيه الناس لطلب المعاش وابتغاء الرزق كما قال ﴿لتسكنوا فيه وتبتغوا من فضله﴾ او من نشر الميت اذا عاد حياً اي وجعل النهار زمام بعث من ذلك السبات والتوم بعث الموتى على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي نفس البعث على طريق المبالغة * وفيه اشارة الى ان التوم واليقظة انموذج للموت والنشور * وعن لقمان عليه السلام يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشور : وفي المستوى

نوم ما جئوا به من الموت اي فلان * زين برادر آن برادر را بدان

* وفي الآية رخصة للمنام بقدر دفع الضرورة وهو فتور البدن * قال بعض الكبار التوم راحة للبدن والمجاهدات اتعاب البدن فيضادان وحقيقة التوم سد حواس الظاهر لفتح حواس القلب والحكمة في التوم ان الروح القدس او اللطيفة الربانية او النفس الناطقة غريبة جدا في هذا الجسم السفلي مشغولة باصلاحه وجلب منافعه ودفع مضاره محبوسة فيه مادام المرء يقظان فاذا نام ذهب الى مكانه الاصل ومعدنه الذاتي فيسترخ بواسطة لقاء الارواح ومعرفة المعاني والغيوب مما يتلقى في حين ذهابه الى عالم الملكوت من المعاني التي يراها بالامثلة في عالم الشهادة وهو السر في تعبير الرؤيا فاذا هجر المجاهد التوم والاستراحة ذابت

(عليه)

عليه اجزاء الاركان الاربعة من الزاوية والمائية والتسارية والهوائية فيعبر القلب حينئذ عن الحجب فينظر الى عالم الملكوت بعين قلبه فيشتاق الى ربه وربما يرى المقصود في نوعه كما حكى عن شاه شجاع انه لم يمض ثلاثين سنة فاتفق انه نام ليلة فرأى الحق سبحانه في منامه ثم بعد ذلك كان يأخذ الوسادة معه ويضطجع حيث كان فسل عن ذلك فالتشا يقول

رأيت سرور قلبي في منامي * فاحببت الشمس والمتسامي

فهذا حال احد النهايات فانهم حيث كانت بصيرتهم يقظانة كان منامهم في حكم اليقظة ولذا قال بعضهم مشو بمرك زامداد اهل دل نو ميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست

واما حال غيرهم فكما قيل

سر آنكه ببالين نهد هوشمند * كه خوابش بغير آورد در كمند

« وعن ذي النون المصري رحمه الله ثلاثة من اعلام العبادة حب الليل للسهر في الطاعة والحلوة بالصلاة وكراهة النهار لرؤية الناس والغفلة عن الصلاة والمبادرة بالاعمال مخافة الفتنة » قال بعضهم جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لاتزعاج آخرين فارباب الغفلة يسكنون في ليالهم والمحبون يسهرون فان كانوا في روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انهم وان كانوا في ألم القراق فلا يأخذهم النوم لكمال قلقهم فالسهر للاجباب صفة اما لكمال السرور اولهجوم الغموم ثم الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله تعالى ويصرف فكره الى امر الله قبل ان يحول الفكر في شئ سوى الله ويشغل اللسان بالذكر فالصادق كالطفل الكلف بالشيء اذ انام ينام على حبة الشئ واذا اتبه يطلب ذلك الذي كان كلفاه وعلى هذا الكلف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليستظر وليعتبر عند انتباهه من النوم ما هم فانه يكون هكذا عند القيام من القبر ان كان همه الله والافهمه غير الله « وفي الخبر (اذا نام العبد عقد الشيطان على راسه ثلاث عقد فان قعد وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت اخرى وان صلى ركعتين انحلت كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان خيث النفس) وفي خبر آخر (ان نام حتى يصبح بال الشيطان في اذنه) والعباد بالله من شر النفس والشيطان « وهو » تعالى وحده « الذي ارسل الرياح » [كشاد بادها درهوا قال في كشف الاسرار ارسال اينجا بمعنى كشادن است چنانكه كوي] ارسل الطائر وارسلت الكلب المعلم انتهى « وفي المفردات قديكون الارسال للتسخير كالرسال الريح والريح معروفة وهي فيما قيل الهواء المتحرك وقيل في الرحمة رياح بلفظ الجمع لانها تجمع الجنوب والشمال والصبأ وقيل في العذاب رياح لانها واحدة وهي الدبور وهو عقيم لا يلقح ولذا ورد في الحديث (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) « بشرى » حال من الرياح تخفيف بشرى بضمين جمع بشورا وبشر بمعنى مبشر لان الرياح تبشر بالمطر كما قال تعالى (ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات) بالفارسية [بشارت دهندگان] « بين يدي رحمة » اي قدم المطر على سبيل الاستعارة وذلك لانه ريح ثم سحب ثم مطر. وبالفارسية [پيش از نزول رحمت كه اوبار است] يعني وزیدن ايشان غالبا دلالت ميكند بروقوع مطر دراوان آن باران آسمان را رحمت نام كرد از آنكه بر رحمت ميفرستد « وانزلنا » بمظمتنا والالتفات الى

نون العظيمة لإبراز كمال العناية بالاثزال لانه نتيجة ارسال الرياح ﴿من السماء﴾ من جهة
 الفوق وقد سبق تحقيقه مراراً ﴿ماء طهوراً﴾ يليقاً في الطهارة وهو الذي يكون طاهراً
 في نفسه ومطهراً للغير من الحدث والنجاسة : وبالفارسية [آبي بلك وبلك كستنه] «والطهور
 نجبي» صفة كما في ماء طهوراً واسماً كما في قوله عليه السلام (التراب طهور للمؤمن) وبمعنى الطهارة
 كما في تطهرت طهوراً حسناً أي وضواً حسناً ومنه قوله عليه السلام (لا صلاة الا بالطهور)
 ﴿قال في فتح الرحمن الطهور هو الباقي على اصل خلقته من ماء المطر والبحر والعيون والآبار
 على أي صفة كان من عذوبة وملوحة وحرارة وبرودة وغيرها وبالتغير بمكانه او بظاهرها
 يمكن صونه عنه كالتراب والطحلب وورق الشجر ونحوها فهو طاهر في نفسه مطهر للغير
 يرفع الاحداث وزيل الانجاس بالاتفاق قال تقي عن اصل خلقته بطاهر يقبل على اجزائه
 ما يستغنى عنه الماء غالباً لم يحجز التطهير به عدل الثلاثة وجوز ابو حنيفة رحمه الله الوضوء بالماء
 المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات ما لم تزل رقة » وقال ايضا يجوز ازالة النجاسة
 بالمسائعات الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الثلاثة ومحمد بن الحسن وزفر كما
 فصل في الفقه ثم في توصيف الماء بالطهور مع ان وصف الطهارة لا دخل له في ترتيب
 الاحياء والسقي على ازال الماء اشعار بالعمدة فيه لان وصف الطهارة لعمدة زائدة على
 ازال ذات الماء وتتم للعمدة الاستفادة من قوله لنجبي به ونسقيه فان الماء الطهور هنا وانفع
 مما خالطه ما يزيل طهوريته وتبينه على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يطهروها كانت
 بواطنهم بذلك اولى لأن باطن الشيء اولى بالاعتناء عن التلوث من ظاهره وذلك لان
 منظر الحق هو باطن الانسان لا ظاهره والتطهير مطلقاً سبب لتوسع الرزق كما قال عليه
 السلام (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) والماء الذي هو سبب الرزق الصوري طاهر
 ومطهر فينبغي لطالبه ان يكون دائماً على الطهارة الظاهرة فانها الجالبة له واما الطهارة
 الباطنة فالبة للرزق المعنوي وهو ما يكون غذاء للروح من العلو والقبوض ﴿لنجبي به﴾
 اي بما ازلنا من السماء من الماء الطهور وهو تعليل للاثزال ﴿بلدة ميتا﴾ لا اشجار فيها
 ولا اثمار ولا مرعى واحياؤها بانبيات التبات والمراد القطعة من الارض عامرة كانت
 او غيرها : وبالفارسية [شهرى مرده] معنى موحى كه در خشك سال بوده يامكانى را كه در
 زمستان خشك وافرده كشت] « والتذكير حيث لم يقل بلدة ميتة لانه بمعنى البلد
 او الموضع والمكان ولا نه غير جار على الفعل بان يكون على صيغة اسم الفاعل او المفعول
 فاجرى مجرى الجامد ﴿ونسقيه﴾ اي ذلك الماء الطهور عند جريانه في الاودية اي اجتماعه
 في الحياض او المنابع والآبار : وبالفارسية [ويشامانيم ان اب] وسقى واسقى لغتان بمعنى
 يقال سقاء الله الغيث واسقى والاسم السقيا قال الامام الراغب السقي والسقيا ان تعطيه ماء
 ليشربه والاسقاء ان تجعل له ذلك حتى يتأوله كيف يشاء والاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء
 هو ان تجعل له ماء يستقى منه ويشرب كقوله اسقيته نهراً فالمنى مكناهم من ان يشربوه
 ويسقوا منه انعامهم ﴿فما خلقنا انعاماً واناسى كثيراً﴾ متعلق بقوله نسقيه اي نسقي ذلك الماء
 بعض خلقنا من الانعام والاناسى وانصايها على البدل من محل الجار والمجرور في قوله فما خلقنا

ويجوز أن يكون الانعام واناسي مفعول تسقيه ، ومما خلقنا متعلق بمحذوف على أنه حال من الانعام
والانعام جمع نعم وهي المال الزراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وقال في المغرب الانعام
الازواج الثمانية في قوله (من الابل الاثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين)
واناسي جمع انسان عند سيويوه على ان اصله اناسين فابدلت التون ياء وادغم فيها الياء التي
قبلها وقال الفراء والمبرد والزجاج انه جمع انسي وفيه نظر لان فعلى انما يكون جمعا لما فيه
ياء مشددة لاتدل على نسب نحو كراسي في جمع كرسى فلو اريد بكرسى النسب لم يجز جمعه على
كراسي ويبعد ان يقال ان الياء في انسي ليست للنسب وكان حقه ان يجمع على اناسية نحو
مهايلة في جمع المهلى كذا في حواشي ابن الشيخ وقال الراغب الانسي منسوب الى الانس يقال
ذلك لمن كثرت انسه ولكل ما يؤنس به وجمع الانسي اناسي وقال في الكرسى انه في الاصل
منسوب الى الكرسي اي التلبد ومنه الكراسة للتلبد من الاوراق انتهى قوله كثيرا صفة
اناسي لانه بمعنى بشر والمراد بهم اهل البوادي الذين يعيشون بالمطر ولذا نكر الانعام
والاناسي . يعني ان التشكير للافراد النوعي وتخصيصهم بالذكر لان اهل المدن والقرى
يقيمون بقرب الانهار والمسابع فلا يحتاجون الى سقيا السماء وسائر الحيوانات من الوحوش
والطيور تبعد في طلب الماء فلا يعموزها الشرب غالبا يقال اعوزته الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر
عليه وخص الانعام بالذكر لانها قبة للانسان اي يقتنيها ويحفظها لنفسه لا لتجارة وعامة
منافعهم ومعاشهم منوطة بها فلذا قدم سقيها على سقيهم كما قدم على الانعام احياء الارض
فانه سبب حياتها وتعيشها فانظر كيف رتب ذكر ما هو رزق الانسان ورزق رزقه فان الانعام
رزق الانسان والنبات رزق الانعام والمطر رزق النبات فقدم ذكر الماء ورتب عليه ذكر
حياة الارض بالنبات ورتب عليه ذكر الانعام ﴿ ولقد صرفناه ﴾ اي والله لقد كررنا هذا
القول الذي هو ذكر انشاء السحاب واتزال القطر لما مر من الغليات الجليلة في القرآن وغيره
من الكتب السماوية ﴿ بينهم ﴾ اي بين الناس من المتقدمين والمتأخرين ﴿ ليذكروا ﴾ اي
ليتشكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره حق القيام واصله
يتذكروا والتذكرا التفكير ﴿ فاني ﴾ الاله شدة الامتناع ورجل ابي تمتع من تحمل الضيم
وهو متأول بالتقوى ولذا صح الاستثناء اي لم يفعل او لم يرد او لم يرض ﴿ اكثر الناس ﴾ بمن سلف
وخلق ﴿ الا كفورا ﴾ الا كفرا ان النعمة وقلة المبالاة بشأنها فان حقها ان يتفكر فيها
ويستدل بها على وجود الصانع وقدرته واحسانه وكفر النعمة وكفرانها سترها بترك اداء
شكرها واعظم الكفر جحود الوجدانية والنبوة والتشريعة والكفران في جحود النعمة
اكثر استعلا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا كما في المفردات واكثر اهل
التفسير على ان ضمير صرفناه راجع الى نفس الماء الطهور الذي هو المطر ، فالمعنى (ولقد صرفناه)
اي فرقا المطر بينهم باتزاله في بعض البلاد والامكنة دون غيرها اوفي بعض الاوقات دون
بعض اوعلى صفة دون اخرى بجملة تارة وابلا وهو المطر الشديد واخرى طلا وهو المطر
الضعيف ومرة ديمة وهو المطر الذي يدوم اماما فاني اكثر الناس الاجحودا للنعمة وكفرا

بأنه تعالى بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا أى يسقط كوكب كذا كما يقول المتجمعون فجعلهم الله بذلك كافرين حيث لم يذكروا صنع الله تعالى ورحمته بل اسندوا مثل هذه النعمة الى الافلاك والكواكب فمن لا يرى الامطار الامن الانواء فهو كافر بالله بخلاف من يرى ان الكل يخلق الله تعالى والانواء امارات يجعل الله تعالى والانواء التجوم التي يسقط واحد منها في جانب المغرب وقت طلوع الفجر ويطلع رقيه في جانب المشرق من ساعته والعرب كانت تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع منها لانه في سلطانه يقال ناء به الحمل اتقله واماله فالتوء نجم مال للغروب ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح اخطأ نوءه وفي الحديث (ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والانواء) وعن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالجدية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال (هل تدرون ماذا قال ربكم) قالوا الله ورسوله اعلم قال (قال اصبح عبادى مؤمنين وكافرا فلما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنين بكافرا بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بين مؤمنين بالكواكب) كذا في كشف الاسرار . فعلى المؤمن ان يحترز من سوء الاعتقاد ويرى التأثير في كل شئ من رب العباد فالعطر بامرء نازل وفي اتزاله الى بلد دون بلد وفي وقت دون وقت وعلى صفة دون صفة حكمة ومصلحة وغاية جليلة - روى - ان الملائكة يعرفون عدد القطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف ولكن تختلف فيه البلاد - روى - مرفوعا (ما من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء المطر فيها بصره الله حيث يشاء) وفي الحديث (ما من سنة بمطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفياق والبحار) وفي المتنوى

تو بزى يا ربنا آب ظهور * تا شود اين نار عالم جمله نور
آب دريا جمله در فرمان تست * آب و آتش اى خداوندان تست
كرو خواهى آتش آب خوش شود * ورنخواهى آب آتش هم شود
اين طلب از ما هم از اينجا دست * رستن از بيداد يارب داد تست
بى طلب تو اين طلب مان داده * كنج احسان برهم بكشاده

﴿ ولوشنا ﴾ اردنا ﴿ لبعثنا ﴾ برانكيتيم وفرستاديم * قال الراغب البعث اثاره الشئ وتوجهه ﴿ في كل قرية ﴾ مصر ومدينة وبالفارسية : [در هر ديهى و مجتمعى] فان القرية اسم للموضع الذى يجتمع فيه الناس ﴿ نذيرا ﴾ بمعنى المنذر والانتذار اخباريه تخويف اى نذيرا ينذر اهلها فيخفف عليك اعباء النبوة ولكن بعتك الى القرى كلها رسولا وقصرنا الامر عليك اجلالا لشأنك واعظاما لاجرك وتفضيلاك على سائر الرسل : وبالفارسية [اما بجهت تعظيم وعلو مكان تو نبوت را بر تو ختم كرديم وترا بر كافه مردمان تا بروز قيامت مبعوث ساختيم] قال في التأويلات النجمية يشير الى كمال القدرة والحكمة لقصة النبي عليه السلام وتأديب الخواص . اما القدرة فانظر انه قادر على ما يشاء وليس الامر كازم الفلاسفة

در اواسط دفتر يكدم در بيان پرسيدين شير صليب را بى كتيدين باى خبر كوشش

والطبايع ان ظهور ادباب النبوة يتعلق بالفرقات والاتصالات حسب بل يتعلق بالقدرة
كيف يشاء وما يشاء * والذي يدل على بطلان اقوالهم وصحة ما قلنا ما روى ان موسى عليه
السلام تبرم وقتا بكثرة ما كان يسأل فاجاب الله في ليلة واحدة الى الف نبي من بني اسرائيل
فاصبحوا رسلا وتفرق الناس عن موسى عليه السلام فضاق قلب موسى وقال يا رب اني
لم اطق ذلك فقبض الله ارواحهم في ذلك اليوم . واما الحكمة فقد اقتضت قلة الانبياء في زمان
واحد اظهارا لعزتهم فان في الكثرة نوعا من الازراء وايضا فيها احتمال غير البعض على
البعض كما غار موسى على تلك الانبياء فاماتهم الله تعالى عزرة لموسى عليه السلام . واما عزرة
النبي عليه السلام فبافتقاده في النبوة في زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة وارساله الى
الجملة ونسخ الشرائع بشريعته وختم النبوة به وحفظ كتابه عن النسخ والتغيير والتحريف
واقامة ملته الى قيام الساعة . واما تأديب الخواص في قوله (ولئن شئنا لذهبن بالنبي الى اوجينا اليك)
اذ نوع تأديب للنبي عليه السلام بادق اشارة كما قال (ولئن شئنا لذهبن بالنبي الى اوجينا اليك)
فالقصد ان يتأديب به خواص عباده وان يكونوا معصومين من رؤية الاعمال والمعجب بها انتهى
: يعني [مقصود آتت كه رب العزة ميخواهد تا دوستان و خواص بندها خود بيوسته
معصوم دارد از آنكه ايشانرا با خود التفتاق بود يا باروش خویش نظري كنند] فلا تطلع
الكافرين ﴿ فبما تدبوك اليه من عبادة الآلهة واتباع دين الآباء وغلظ عليهم ولا تدهنهم
وآثمت على الدعوة و اظهار الحق ﴾ وجاهدهم ﴿ وجاهد كن با ايشان و بازكوش [
والجهاد والمجاهدة استغراق الوسع في مدافعة العدو ﴾ به ﴿ اي بالقرآن بتلاوة ما في تضاعيفه
من المواعظ وتذكير احوال الامم المكذبة ﴾ جهادا كبيرا ﴿ عظيما تاما شديدا لا يخالطه
فتور فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وانما لم يحمل المجاهدة
على القتال بالسيف لانه انما ورد الاذن بعد الهجرة بزمان والسورة مكية قال الامام الراغب
المجاهدة تكون باللسان واليد وفي الحديث (جاهدوا الكفار بايديكم وألسنتكم) وفي حديث
آخر (جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم وألسنتكم) قوله وألسنتكم اي اسمعواهم ما يكرهونه
ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك كما في مشاريع الاشواق * يقول الفقير ويجوز
ان يكون الجهاد باللسنة بترك المداهنة في حقهم واغراء الناس على دفع فسادهم كما ان الجهاد
بالاموال بالدفع الى من يحاربهم ويستأصلهم * ثم الاشارة بلفظ المشركين الى اهل الزنا والبدع
فاشارة الخطاب في جاهدوا ايضا الى اصحاب الاخلاص والسنة فانه لا بد لاهل الحق
من جهاد اهل الباطل في كل زمان خصوصا عند غلبة الخوف فانه افضل الجهاد كما قال عليه
السلام (افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو
كان مترددا بين رجاء وخوف ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده
فهو اذا قال الحق واسره بالمعروف فقد تعرض لتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من
اجل غلبة الخوف كذا في ابيكار الافكار للسمرقندي * ثم الاشارة في الآية الى النفس وصفاتها
فلا تطلعهم وجاهدهم بسيف الصدق على قانون القرآن في مخالفة الهوى وترك الشهوات

وقطع العلاقات جهادا كبيرا لا تواسيهم بالرخص وتساندهم بالعزائم قائما بحق الله من غير جنوح الى غيره او مبالاة بما سواه : وفي المتنوى

اي شهان كشتيم ما خضم برون * ماند خصي زان بتر در اندرون
كشتن اين كار عقل وهوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست
دوزخست اين نفس ودوزخ ازدهاست * كو پدريها نكرده كم وكاست
هفت دريارا در آشامد هنوز * كم نكرده سوزش آن خلق سوز
قوت از حق خواهم وثوفيق ولاف * تاب سوزن بر كنم اين كوه قاف
سهل شيري دانكه صفها بشكنند * شير آست آنكه خود را بشكنند

اللهم سلمنا من آفات العدو مطلقا ﴿ وهو الذي مرج البحرين ﴾ من مرج الذابة خلاها وارسلها ترعى ومرج امرهم اختلط والبحر الماء الكثير غذا كان او ملحا عند الاكثر واصله المكان الواسع الجامع للماء الكثير كما في المفردات . والمعنى خلاها وارسلها في مجاريهما كما يرسل الخيل في المريج متلاصقين بحيث لا يتمازجان ولا يلتبس احدهما بالآخر ويدل على بعد كل منهما عن الآخر مع شدة التقارب بينهما الاشارة الى كل منهما باداة القرب كما يجي ويجوز ان يكون محمولا على المقيد وهو قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان) ﴿ هذا عذب ﴾ حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب اي طيب : وبالفارسية [اين يك اب شيرين] ﴿ فرات ﴾ قاطع للعطش لغاية عذوبته صفة عذب والثاء اصلية * قال الطيبي سعى بالفرات لأنه يرفق العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجذب من الجذب ومنه سعى الفرات نهر الكوفة وهو نهر عظيم عذب طيب مخرجه من ارمينية وفي الملكوت اصله في قرية من قرى جابلقا ينحدر الى الكوفة وآخر مصبه بعضا في دجلة وبعضا في بحر فارس ﴿ وهذا ملح ﴾ [وان ديكورشور] * قال الراغب الملح الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد ويقال له ملح اذا تغير طعمه وان لم يتجمد فيقال ماء ملح وقلما تقول العرب ماء ملح ﴿ اجاج ﴾ بليغ الملوحة صفة الملح قالوا ان الله تعالى خلق ماء البحر مررا زقا اى مررا غليظا بحيث لا يطاق شربه انزل من السماء ماء عذبا فكل ماء عذب من بحر او نهر او عين فمن ذلك المنزل من السماء واذا اقتربت الساعة يمت الله ملكا معه طست لا يعلم عظمه الا الله فجمع تلك المياه فردها الى الجنة . واختلفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم انه لما طال مكثه واحرقته الشمس صار مررا ملحا واجتذب الهواء ما لطف من اجزائه فهو بقية صفته الارض من الرطوبة فلفظ لذلك . وزعم آخرون ان في البحر عروقا تغير ماء البحر ولذلك صار مررا زقا ﴿ وجعل بينهما ﴾ اي بين البحرين : وبالفارسية [و بساخت ميان اين دودريا] ﴿ برزخا ﴾ حدا وحاجزا من قدرته غير مرئي ﴿ وجرا محجورا ﴾ المحجر بمعنى المنع والمحجور المنوع وهو صفة الحجر على التاكيد كليل البيل ويوم ايوم وهذه كلمة استعازة كما سبق في هذه السورة . والمعنى ههنا على التشبيه اي تنافرا بليغا كأن كلامهما يتعوز من الآخر تلك المقالة ويقول حراما محرما عليك ان تغلب

على وتزيل صفتي وكيفيتي » اعلم ان اكثر اهل التفسير حمل البحرين على بحري فارس والروم
فانهما يلتقيان في البحر المحيط وموضع التقائهما هو مجمع البحرين المذكور في الكهف ولكن
يلزم على هذا ان يكون البحر الاول عذبا والثاني ملحا مع انهم قالوا لا وجود للبحر العذب
وذلك لانهما في الاصل خليجان من المحيط وهو مروي وان كان اصله عذبا كما قال في فتح القريب
عند قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) اي العذب فحين خالق الله الارض من زبد جزر
المحيط عن الارض فاحاط بالعالم احاطة العين لسوادها فالوجه ان يحمل العذب على واحد
من الانهار فان كل نهر عظيم بحر كما في مختار الصحاح كدجلة نهر بغداد تنصب الى بحر
فارس وتدخل فيه وتشقه وتجرى في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها كما ان الماء الذي يجري
في نهر طبرية نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالآخر والاوجه ان يمتلئ بالليل المبارك
والبحر الاخضر وهو بحر فارس الذي هو شعبة من البحر الهندي الذي يتصل بالبحر المحيط
وبحر فارس مرة فانه صرح في خريدة العجائب انه يتكون فيه الفؤلؤ وانما يتكون في الملح وذلك
ان بحر النيل يدخل في البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج ويختلط به وهو معنى المرج
ولولا اختلاطه بملوحته لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته كما في انسان العيون وذكر بعضهم
ان سيحون وجيحون والنيل والفرات تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال وتسلق
على البحر العظيم وهي احلى من العسل واذكي رائحة من المسك ولكنها تتغير المجاري فالبحر
الملح على هذا هو بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي ويسمى المظلم لكثرة احواله
وارتفاع امواجه وصعوبته ولا يعلم ما خلقه الا الله تعالى وما قيل ان الماء العذب والماء الملح
يختصمان في البحر فيكون العذب اسفل والملح اعلى لا يقلب احدهما على الآخر وهو معنى
قوله وهجرا محجورا يخالف ما قال بعضهم ان كل الانهار تنبثق من الجبال وتنصب في البحار
وفي ضمن عمرها بطائع وبحيرات فاذا صبت في البحر المسالخ واشرفت الشمس على البحر
تسعد الى الجو بخارا وتعتد غيوما اي ولذا لا يزيد ماء البحار بانصباب الانهار فيها فهو
يقتضي ان يكون الماء العذب اعلى لاسفل اذ العذب خفيف والملح ثقل وميل الخفيف
الى الاعلى وقال وهب ان البوت والثور يتلمان ما ينصب من مياه الارض في البحار فلذا
لا يزيد ماء البحار فاذا اتلأت اجوافهما من المياه قامت القيامة ولانهاية لقدرة الله تعالى
فقد ذكروا ان بحيرة تيسر تصير عذبة ستة اشهر وتصير ملحا اجاجا ستة اشهر كذا دأبها ايدا
قال الكاشي [محققان برآئتك بحرين خوف ورجاست كه در دل مؤمن هيچ يك بر ديكري
غلبه نكند كه ولو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا] وبرزخ حمايت الهى وعنايت نامتناهى [و
في كشف الاسرار البحر الملح لاعذوبة فيه والعذب لاملوحة فيه وهما في الجوهرية واحد
ولكنه سبحانه بقدرته غاير بينهما في الصفة كذلك خلق القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان
وبعضها محل الشك والكفران] وقال بعضهم البحران بحر المعرفة وبحر انكسار فالاول
بحر الصفات يغيب لطائفه على الارواح والقلوب والمقول ويستعده والعارفون والثاني
بحر الذات فانه ملح اجاج لا يتناوله المقول والقلوب والارواح اذ لا تسير السيارات في بحار

القدم فهي نكرة وبينهما برزخ المشبهة لا يدخل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل بحر الذات الى بحر الصفات . وايضا قلوب اهل المعرفة منورة بانوار الموافقات وقلوب اهل النكرة مظلمة بضلالة المخالفات وبينهما قلوب العامة ليس لها علم ما يرد عليها وما يصدر منها فليس معها خطاب ولالها جواب : وفق المتنوى

ماہیانرا بحر نکذارد برون * خاکانرا بحر نکذارد درون [۱]

اصل ماهی زاب و حیوان از کاست * حیله و تدبیر اینجا باطلست

فعل زانت وکشایند خدا « دست در تسلیم زن اندر رضا

قطره باقلزم چه استبره کند * ابلهست اوریش خود برمی کند [۲]

نسأل الله الفياض الوهاب ان يدخلنا في بحر فضله الكثير وعطائه الوفير وهو على ذلك قدير ﴿ وهو الذي خلق ﴾ اوجد ﴿ من الماء ﴾ هو الماء الذي خربه طينة آدم عليه السلام او هو التطفة ﴿ بشرا ﴾ آدميا والبشرة ظاهرا الجلد كما ان الادمية محركة باطنه الذي يلى اللحم وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلدة من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف او الشعر او الوبر كالضأن والمز والابل وخص في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جته وظاهره بلفظ البشر واستوى فيه الواحد والجمع ﴿ جعله ﴾ اى البشر او الماء ﴿ نسبوا وصهرا ﴾ اى قسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم فقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان

فَأَمَّا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ • مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْآبَاءِ إِنِئِنَّآ

وذنات صهر ای امانا بصاهرین و یتخالط کفوله تعالی (جعل منه الزوجین الذکر والانی)
 * قال الامام الرابع السب اشتراك من جهة الابوين وذلك ضربان سب بالطول کلاشتراك
 بن الآباء، والابناء، وسب بالعرض کالنسبة بین الاخوة وبنی الم وقيل فلان نسب فلان ای
 قریبه انتهى. والصهر زوج بنت الرجل وزوج اخته کالحقن علی مافی القاموس وقيل غیر
 ذلك * وفي تاج المصادر [المصاهرة : ما کسى سکنج وصلت کردن] ﴿وکان ذک قديرا﴾
 مبالغاً فی القدرة حيث قدر ان یخلق من مادة واحدة بشراً ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة
 وجعله قسمین متقابلین وربما یخلق من مادة واحدة توأمین ذکرًا وانی * قال فی کشف
 الاسرار [ابن سیرین گفت این آیت در مصطفی علیه السلام وعلی کرم الله وجهه فرو آمد که
 مصطفی دختر خویش را بزنی بعلی داد علی پسر عمش بود وشوهر دخترش هم نسب بودهم
 صهر وقصه تزویج فاطمه رضی الله عنها آنست که مصطفی علیه السلام روزی در مسجد
 آمد شاخی ریحان بدست گرفته سلمان را رضی الله عنه گفت یا سلمان رو علی را خوان
 سلمان رفت وگفت یا علی اجب رسول الله علی گفت یا سلمان رسول خدا برا این زمان
 چون دیدی وچگونه او را گذشتی گفت یا علی سخت شادان وخندان چون ماء تابان
 وشمع رخشان علی آمد بزیدک مصطفی علیه السلام ومصطفی آن شاخ ریحان فرادست علی
 داد عظیم خوش بوی بود گفت یا رسول الله این چه بوست بدین خوشی گفت یا علی ازان
 نثاره است که حور بهشت کرده اند بر تزویج دخترم فاطمه گفت یا که یا رسول الله گفت

(پاتو)

[۱۷] در اواسط دلفرسوم، در بیان حکایت امیر و غلامش که نیاز به راه بود^{۱۸} [۲] در اواخر دلفرسوم، در بیان شاهان صفوی حضور بی عدو خویش را^{۱۹}

باتو باعلی من در مسجد نشسته بودم که فرشته در آمد بر صفتی که هرگز چنان ندیده بودم
گفت نام من محمود است و مقام من در آسمان دنیا در مقام معلوم خود بودم ثانی زشب ندایی
شنیدم از طبقات آسمان که ای فرشتگان مقربان و روحانیان و کروییان همه جمع شوید
در آسمان چهارم همه جمع شدند و همچنین مکان مقعد صدق و اهل فرادیس اعلی و درجات
عدن حاضر گشتند فرمان آمد که ای مقربان درگاه وای خاصکیان پادشاه سوره هل آتی
علی الانسان برخوانید ایشان همه با آواز دلربایی بالحن طرب افزایی سوره هل آتی خواندن
گرفتند آنکه درخت طوبی را فرمان آمد تو نثار کن بر بهشتها بر ترویج فطمة زهرا باعلی
مرتضی و درخت طوبی در بهشت هیچ قصر و غرغه و دریچه نیست که از درخت طوبی
در آنجا شاخی نیست پس طوبی بر خود بلرزید و در بهشت کوهر و مروارید و حلها زاریدن
گرفت پس فرمان آمد تا منبری از یک دانه مروارید سید در زیر درخت طوبی بنهادند
فرشته که نام او را جیل است و در هفت طبقه آسمان فرشته از وفصیحتر و گویا تر نیست بآن
منبر بر آمد و خدا را جل جلاله ثنا گفت و بر پیغمبران درود داد آنکه جبار کائنات خداوند
ذوالجلال قادر بر کمال بی واسطه ندا کرد که ای جبرائیل وای میکائیل شما هر دو گواه
معرفت فاطمه باشید و من که خداوند ولی فاطمه ام وای کروییان وای روحانیان آسمان
شما گواه باشید که من فاطمة زهرا بزی بعلی مرتضی دادم آن ساعت که رب العزة این ندا کرد
ای بری بر آمد زیر جنات عدن ابری روشن و خوش که در آن تیرکی و کرفتنی نه و بوی خوش
و جواهر نثار کرد و رضوان و ولدان و حور بهشت برین عقد نثار کردند پس رب العزة
مرادین بشارت بتو فرستاد یا محمد گفت حبیب مرا بشارت ده و باوی بگو که ما این عقد
در آسمان بستیم تو نیز در زمین بندید پس مصطفی علیه السلام مهاجر و انصار را حاضر کرد
آنکه روی باعلی کرد گفت باعلی چنین حکمی در آسمان رفت اکنون من فاطمه دخترم را
بجهار صد درم کابین بزی بتو دادم علی گفت یا رسول الله من پذیرم نگاه وی رسول
گفت باریک الله فیکما [قال فی انسان العیون کان فی السنة الثانیة من الهجرة ترویج فاطمة
لعلی رضی الله عنهما عقد علیها فی رمضان وکان عمرها خمس عشرة سنة وکان سن علی
یومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وأولم علیها بکبش من عند سعد ووسع من ذرة
من عند جماعة من الانصار رضی الله عنهم ولما خطبها علی قال علیه السلام (ان علیا یخطبک
فستکت) و فی رواية قال لها (ای بنیة ان ابن عمک قد خطبک فإذا تقولین) فبکت ثم قالت
کأنک یا ابت انما ادخرت لی لتقیر فریش فقال علیه السلام (والذی بعتی بالحق ما تکلمت فی
هذا حتی اذن الله فی من السماء) فقالت فاطمة رضیت بها رضی الله ورسوله وقد کان خطبها
ابوبکر وعمر رضی الله عنهم فقال علیه السلام (لكل انشغل بها انشاء) فجاء ابوبکر وعمر
رضی الله عنهم الی علی رضی الله عنه بأمرانه ان یخطبها قال علی قبهانی ای لا من کنت
عنه فافلا فبجته علیه السلام اقلت تروجنی فاطمة قال (وعندک شیء) قال فرسی و بدنی ای
درمی قال (اما فرسک فلا بدک منها واما بدنک فبعها) فبعها باربعمائة وثمانین درهما فجته

عليه السلام فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال (اي بلال ابع بها طيبا) ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها (الحمد لله المجدود بنعمته المعبود بوحده الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبيا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي) قال رضيت بعد ان خطب على ايضا خطبة منها « الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبليغه وترضيته » ولما تم العقد دعا عليه السلام بطريق بسر فوضعه بين يديه ثم قال لاحاضرين انتهوا وليتبع بها قل عليه السلام لعلي (لا تحدث شيئا حتى تلقاني) فاجاز بها ام ايمن حتى قدمت في جانب البيت وعلى في جانب آخر وجاء رسول الله فقال لفاطمة (اثنى بقاء) فقامت تعثر في ثوبها من الحياء فالتفت بقعب فيه ماء فاخذته رسول الله وبع فيه ثم قال لها (تقدمي) وتقدمت فوضعت بين يديها وعلى رأسها وقال (اللهم اني اعنيها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ثم قال (اشوفي بقاء) فقال على رضي الله عنه فعلمت الذي يريد فقامت وملأت القعب فالتفت به فاخذته ففج فيه وصنع بي كاصنع بفاطمة ودعا على بمادعا لها به ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما) اي الجماع وتلا قوله تعالى (قل هو الله احد) والمعوذتين ثم قال (ادخل باهلك باسم الله والبركة) وكان فراشا اهاب كبش اي جلده وكان لهما قطعة اذا جعلاهما بالطول انكشفت ظهورهما واذا جعلاهما بالعرض انكشفت رؤسهما وقالت له في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش الاجلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضعا بالنهار فقال لها عليه السلام (يا بنية اصبري فان موسى بن عمران عليه السلام اقام مع امرأته عشر سنين ليس لهما فراش الاعباء قطوانية) وهي نسبة الى قطوان موضع بالكوفة وفاطمة ولدتها خديجة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين ماتت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلام بستة اشهر ولها ثمان وعشرون سنة ومناقبها كثيرة معروفة رضي الله عنها وعن اولادها واستشهد على رضي الله عنه بالكوفة وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الحسن ودفن ليلا وغيب قبره بوصية منه وكان مخفيا في زمن بني امية وصدرا من خلافة بني العباس حتى دل عليه الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه (يملك فيك رجلان محب مطر وكذاب مفتر) كافي انسان العيون وفي التأويلات التجمية الاشارة في الآية الى ان الانسان خلق مركبا من جنسين مختلفين صورته من عالم الخلق وروحه من عالم الامر فجعل له نسبا وصهرا فنسبه الى روحه وانتساب الروح الى الله والى رسوله وانتسابه الى الله بقوله (وتفخضت فيه من روحي) والى رسوله بقوله عليه السلام (انا من الله والمؤمنون مني) فجعل الله خواص عباد من اهل هذا النسب وصهره بشريته التي خلقت من الماء كما قال تعالى (اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) جمع بين الامرين فجعل الله عوام خلقه من اهل هذا الصهر فالغالب عليهم خواص البشر وهي الحرص والشهوة والهوى والغضب فيها يرد الى الوردات العقلية والغالب على اهل النسب خواص الروحانية وهي الشوق

والحبة والطلب والحلم والتكريم وبها يجذب الى الدرجات العالية وكان ربك قديرا على جعل
الفريقين من اهل الطريقين انتهى : قال المولى الجامى قدس سره

قرب تو باسباب وعلل نتوان یافت * به سابقه فصل ازل نتوان یافت

والله المرجو في كل مسئول * ويعبدون * اي المشركون حال كونهم * من دون الله *
متجاوزين عبادة الله تعالى * ملاينهم * ان عبدوه مفعول يعبدون . والتفع ما يستعان به
في الوصول الى الخيرات وما يتوصل به الى الخير فهو خير والتفع الخير وضده الضر ولا
يضرهم * ان لم يعبدوه وما ليس من شأنه التفع والضر اصلا وهو الاضرار وما في حكمها
من الخلوقات اذا من مخلوق يستقل بالتفع والضر فلا فائدة في عبادته والاعتناء عليه واتباعه
* وكان الكافر * بشره وعداوته للحق * على ربه * الذي ربه بنعمته متعلق بقوله
* ظهيرا * عونا للشيطان فالظهير بمعنى المظاهر اي المعين والمراد بالكافر الخنس او ابو جهل
فانه اعان الشيطان على الرحمن في اظهار المعاصي والاصرار على عداوة الرسول وتشجيع
الناس على محاربه ونحوها * وما ارسلناك * في حال من الاحوال * الا * حال كونك
* مبشرا * للمؤمنين بالجنة والرحمة . والتبشير اخبار فيه سرور * ونذيرا * منذرا للكافرين
بالتار والغضب . والانذار اخبار فيه تخويف * قل * لهم * ما سألكم عليه * اي على
تبليغ الرسالة التي انبى عنها الارسال * من اجر * من جهنم فتقولوا انه يطلب اموالنا
بما يدعونا اليه فلا تبعه . والاجر ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا * الامن شا *
الا من فعل من يريد * ان يتخذ الى ربه سبيلا * ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايان
والطاعة حسبا ادعواكم اليه . يعني ان اعطيتم اي اجرا فاعطوني ذلك الفعل فاني لا اسأل غيره
: وبالأرسية [عززد من ايمان وطاعت مؤمنات زبرا كه مرا من عند الله اجري مقرراست ونابت
شده كه هريغميري را برا بر عباد و صلحاى امت او ثواب خواهد بود] والظاهر ان الاستثناء
منقطع . والمعنى لا اطلب من اموالكم جملا لنفسى لكن من شاء اتفاه لوجه الله فليعمل فاني
لا امنعه عنه * وفي التأويلات التجمية (الامن شاء ان يتخذ) بما يتوسل به الى من خدمة او اتفاق
او تعظيم (الى ربه) قربى ومترلة ولهذا قال المشايخ يصل المرید بالطاعة الى الجنة وبالتعظيم
واجلال الشيوخ الى الله تعالى * وفي الفتوحات المكية مذهبا ان للواعظ اخذ الاجرة على
وعظ الناس وهو من احل مايا كل وان كان ترك ذلك افضل وايضا ان ذلك ان مقام
الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فان ما من نبى دعا الى الله الا قال ان اجري الا على الله
فانبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لامن الخلق انتهى * وافى
المتأخرون بصحة الاجرة للاذان والاقامة والتذكير والتدريس والحج والنفرو وتعليم
القرآن والنفق وقرائتهما لفتور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة على امر واجب
كما اذا كان المعلم والامام والمفتي واحدا فانها لم تصح اجسا كما في الكرماني وغيره وكذا
اذا كان الفسأل في القرية واحدا فانه يتعين له غسل الميت ولا يجوز له طلب الاجرة
* وتوكل على الحى الذى لا يموت * في الاستكفاء عن شروهم والاغناء عن اجورهم فانه

الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين من شأنهم الموت فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم واصل التوكل ان يعلم العبد بان الحادثات كلها صادرة من الله ولا يقدر احد على اليجاد غيره فيفوض امره الى الله فيما يحتاج اليه وهذا القدر فرض وهو من شرط الايمان قال تعالى (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) وما زاد على هذا القدر من سكون القلب وزوال الازعاج والاضطراب فهي احوال تلحق بالتوكل على وجه الكمال كذا في التأويلات النجبية « قال الواسطي من توكل على الله لعله غير الله فلم يتوكل على الله بل توكل على غير الله » وسئل ابن سالم انهم مستنون بالكسب او التوكل فقال ابن سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما استن الكسب لضمف حالهم حين اسقطوا عن درجة التوكل الذي هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم عن درجة طلب المعاش بالمكاسب التي هي سنة ولولا ذلك لهلكوا « يقال عوام المتوكلين اذا اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا . وخواصهم اذا اعطوا آثروا واذا منعوا شكروا » ويقال الحق يجود على الاولياء اذا توكلوا بتيسير السبب من حيث يحسبون ولا يحسبون . ويجود على الاصفياء بسقوط الارب واذا لم يكن ارب فتي يكون طلب « ويقال التوكل ان يكون مثل الطفل لا يعرف شيئا ياوى اليه الا ندى امه كذلك المتوكل يجب ان لا يرى لنفسه مأوى الا الله تعالى : وفي المتن

نست كسي از توكل خوهر * چيست از تسليم خود محبوبتر
طفل تا كيرا و تا بود يا نبود * مر كيش جز كردن با نبود
چون فضولى كشت و دست و پا نمود * در رضا اقتاد و دژ كور و كبود
ما عيال حضرتيم و شير خواه * كفت « الخلق عيال للاله »
آنكه او از آسمان باران دهد * هم تواند كو ز رحمت نان دهد

« وسبح بحمده » اى تزه تعالى عن صفات نقصان وعن كل ما يرد على الوهم والخيال حال كونك مثباً عليه بنعوت الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وفي الحديث (من قال كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) كما في فتح الرحمن « وكفى به » الباء زائدة للتأكيـد اى حسبك الحى الذى لا يموت وقوله « بذنوب عباده » ما ظهر منها وما بطن متعلق بقوله « خيرا » مطلقا فيجزئهم جزاء وافيلا فلا يحتاج معه الى غيره « الذى خلق السموات والارض » محل الموصول الجر على انه صفة اخرى للحى « وما بينهما » من الاركان والموايد « في ستة ايام » في مدتها من ايام الدنيا لانه لم يكن نعمة شمس ولا قمر وذلك مع قدرته على خلقها في اسرع لحظة ليعلم العباد ان الثأني مستحب في الامور « ثم استوى على العرش » اصل الاستواء الاستقرار والتساوى واعتدال الشيء في ذاته ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء والغلبة كما في المفردات وهو المراد هنا ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك والسلطان والمراد بيان تفاذ تصرفه فيه وفيما دونه لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم الاجسام « الرحمن » خير مبتدا محذوف اى الذى خلق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما هو الرحمن وهو تمهيد لما يأتى من قوله (واذا قيل لهم

(اسجدوا)

اسجدوا للرحمن (وبيان ان المراد من الاستواء المذكور في الحقيقة تعيين مرتبة الرحمانية) فاسأل به ﴿ متعلق بما بعده وهو ﴿ خيرا ﴾ كما في قوله (انه بهم رؤف رحيم) ونظائره اى فاسأل خيرا بما ذكر من الخلق والاستواء بيني الذي خالق واستوى لانه هو الخير بافعاله وسفاته كما قال (ولا يثبتك مثل خير) وقال (وما يعلم تأويله الا الله) ومن جعل قوله (والراسخون في العلم) عطفًا على الا الله يكون الخير المسئول منه هو الراسخون في العلم وقدم تحقيق الآية في سورة الاعراف وسورة يونس وسورة طه فارجع « وفي الفتوحات الملكية لما كان الحق تعالى هو السلطان الاعظم ولا بد للسلطان من مكان يكون فيه حتى يقصد بالطلبات مع انه تعالى لا يقل المكان اقتضت المرتبة ان يخلق عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الخوائج منه كل ذلك رحمة للعباد وتنزلا لعقولهم ولولا ذلك لبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه بقلبه وقد خلق الله تعالى القلب ذاجهة فلا يقبل الا ما كان له جهة وقد نسب الحق تعالى لنفسه الفوقية من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله (فاذا تولوا قم وجه الله) ويقول (ينزل ربنا الى السماء الدنيا) ويقول عليه السلام (ان الله في قبة احدكم) وحاصله ان الله تعالى خلق الامور كلها للمراتب لانيان انتهى ﴿ واذا قيل لهم ﴿ اى هؤلاء المشركين ﴾ اسجدوا ﴿ صلوا وعبر عن الصلاة بالسجدة لانها من اعظم اركانها ﴾ للرحمن ﴿ الذي برحمته اوجد الموجودات ﴾ قالوا وما الرحمن ﴿ اى اى شئ هو او من هو لان وضع ما اعم وهو سؤال عن المسمى بهذا الاسم لانهم ما كانوا يعطونه على الله ولا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم وان كان مذكورا في الكتب الاولى انه من اسماء الله تعالى اولانهم كانوا يعرفون كونه تعالى مسمى بهذا الاسم الا انهم يزعمون انه قد برادبه غيره وهو مسيلة الكذاب بالجماعة فانه يقال رحمن الجماعة وكان المشركون يكذبونه ولذلك قالوا بذلك وقالوا ان محمدا يأمركم بعبادة رحمن الجماعة وتغييره ان المتأقين صدرت منهم كلمات وحركات في حق النبي عليه السلام بالاستهزاء والاستهزاء فقال تعالى (ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب) فقالوا في الجواب عن ذلك بهاتين اللفظتين الموهمتين صدق ما كانوا فيه حتى كذبهم الله تعالى بقوله (قل اياه وآياه كنتم تستهزئون) والمفسالة هو ان المنشئ او المتكلم يدل على معنى له مثل اوتقيض في شئ ويكون المثل او التقيض احسن موقفا لارادته الاتهام به كذا في العقد الفريد للعلامة ابن طلحة ﴿ اسجد لما تأمرنا ﴾ بسجوده من غير ان تعرف ان المسجود له ماذا وهو استفهام انكار اى لا تسجد للرحمن الذي تأمرنا بسجودنا له ﴿ وزادهم ﴾ اى الامر بالسجود للرحمن ﴿ تقورا ﴾ عن الايمان والنفور الاتزان عن الشئ والتباعد وهو تظير قوله (فليردهم دعائي الافراد) فمن جهل وجود الرحمن او علم وجوده وفعل فعلا او قل قولًا لا يصدر الا من كافر فكافر بالاتفاق كما في فتح الرحمن وذلك كما اذا سجد للصنم واللقى المصحف في المزابل او تكلم بالكفر يكفر بلا خلاف لكونه علامة التكذيب « وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا قرأ هذه الآية رفع رأسه الى السماء وقال الهى زادنى خضوعا ما زاد اعداءك تقورا وقال رجل لرسول الله

صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال (اعني بكثرة السجود) قال في فتح الرحمن وهذا محل سجود بالاتفاق قال الكاشاني [ابن سجدة هفتم است بقول امام اعظم وبقول امام شافعي سجدة هشتم واین را در فتوحات سجدة نفور وانكار ميكويد وميغرماید که چون مؤمن در تلاوت این سجدة کند ممتاز گردد از اهل انكار پس این سجدة را امتیاز بنی توان گفت] وتكبير سجود تلاوة سنة كما في النهاية او ندب كما في الكافي او الثاني ركن كما في الزاهدي ولم يوجد ان كليهما ركن واذا اخر عن وقت القراءة يكون قضاء كما قال ابو يوسف فهو على الفور عنده لكنه ليس على الفور عندنا لجميع العمر وقته سوى المكروه كما في كتب الاصول والفروع والتأخير ليس بمكروه . وذكر الطحاوي انه مكروه وهو الاصح كما في التجنيس ذكره القهستاني في شرحه ثم ان قوله تعالى (اسجدوا للرحمن) يدل على ان لاسجدة لغير الرحمن ولو كانت لامرت المرأة بسجدة زوجها * قال شمس الانثة السرخسي السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر وما يفعلونه من تقبيل الارض بين يدي العلماء غرام . وذكر الصدر الشهيد لا يكفر بهذا السجود لانه يريد به التحية انتهى لكنه يلزم عليه ان لا يفعل لانه شريعة منسوخة وهي شريعة يعقوب عليه السلام فان السجود في ذلك الزمان كان يجري مجرى التحية كالشكرمة بالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها من عادات الناس الناشئة في التعظيم والتوقير ويدل عليه قوله تعالى في حق اخوة يوسف وابيه (وخروا له سجدا) . واما الانحاء للسلطان او لغيره فمكروه لانه يشبه فعل اليهود كما ان تقبيل يد نفسه بعد المصافحة فعل الجوس . واختلفوا في سجود الشكر عند تجديد النعم وتذوق النعم فقال ابو حنيفة ومالك يكره فيقتصر على الحمد والشكر باللسان وخالف ابو يوسف ومحمد ابا حنيفة فقالا هي قرينة يناب عليها وقال الشافعي واحمد يسن وحكمه عندهما كسجود التلاوة لكنه لا يفعل في الصلاة كذا في فتح الرحمن * وذكر الزاهدي في شرح القدوري ان السجدة خمس صلواتية وهي فرض وسجدة سهو وسجدة تلاوة وها واجبتان وسجدة نذر وهي واجبة بان قال الله على سجدة تلاوة وان لم يقيد بها بالتلاوة لا تجب عند ابي حنيفة خلافا لابن يوسف وسجدة شكر ذكر الطحاوي عن ابي حنيفة انه قال لا اراه شيئا * قال ابو بكر الرازي معناه ليس بواجب ولا مسنون بل مباح لا بدعة وعن محمد انه كرهها قال ولكننا نستحبها اذا اتاه ما يسره من حصول نعمة او دفع نقمة * قال الشافعي في كبر مستقبل القبلة ويسجد فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه اما بغير سبب فليس بقربة ولا مكروه واما ما فعل عقيب الصلاة فمكروه لان الجهال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح يؤدي اليه فمكروه انتهى والفتوى على ان سجدة الشكر جائزة بل مستحبة لا واجبة ولا مكروهة كما في شرح المنية بشكر عشق بنه جبهه دائما برخاك * كنهتمست نخوردست ساكن افلاك

اللهم اجعلنا من المتواضعين لك في اللمع والحلك ﴿ تبارك الذي ﴾ اي تكاثر خير النياض الذي وقد ذكر في اول هذه السورة فارجع * قال في برهان القرآن خص هذا الموضع بذكر تبارك لان ما بعده من عظام الامور حيث ذكر البروج والسيارات والشمس والقمر والليل

والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان ولا نبات ولا مثلهما ﴿ جعل ﴾ بقدرته الكاملة ﴿ في السماء ﴾ [در آسمان] ﴿ بروج ﴾ هي البروج الاثنا عشر كل برج منزلان وثلاث منزل للقمر وهي منازل الكواكب السبعة السيارة وهي ثلاثون درجة للشمس واسماء البروج الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على الطبائع الاربع فيكون لكل واحدة منها ثلاثة بروج مثلثات الحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية وسميت المنازل بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل الرفيعة لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهورها * وقال الحسن ومجاهد وقادة البروج هي النجوم الكبار مثال الزهرة وسهيل والمشتري والسمك والعيوق واشباهها سميت بروجاً لاستدارتها وحسنها وضوئها والابرج الواسع ما بين الحاجبين ثم ان منازل القمر باسمائها ذكرت في اوائل سورة يونس فارجع ﴿ وجعل فيها ﴾ اي في البروج لافي السماء لان البروج اقرب فعود الضمير اليها اولى وان جاز عوده الى السماء ايضا ﴿ سراجا ﴾ [جراحي راكه اقتابست] * قال الراغب السراج الزاهر بقتلة ويعبر به عن كل شئ مضى والمراد به ههنا الشمس لقوله تعالى (وجعل الشمس سراجا) شبهت الشمس والكواكب الكبار بالسراج والمصابيح كما في قوله تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح) في الانارة والاشراق ﴿ وقرا ﴾ بالفارسية [ماء] والهلل بمد ثلاث قرسي قرا لياضه كما في المختار اوليايضاض الارض به والافر الابيض كما في كشف الاسرار ﴿ منيرا ﴾ مضيا بالليل * قال في كشف الاسرار [كفته اند مراد اذن آسمان آسمان قرآنت كه جمله اهل ايمان در ظل بيان وي اند هر سورتى ازان چون بر جى آنجا در عالم صور سبع مبانى است وانبجاء در عالم سور سبع مثنى چنانكه در شب هر كه چشم بر ستاره دارد راه زمين وي كم نشود هر كه اندر شب فته ازيم شك وشبه چشم دل بر ستاره آيت قرآن دارد راه دينش كم نشود] * قال في غائص المجالس في الآية دلالة على كمال قدرته فان هذه الاجرام العظام والتبرات من آثار قدرته * واعلم ان الله تعالى جعل في سماء نفسك بروج حواسك وجعل فيها سراج روحك وقر قلبك منيرا بانوار الروحانية فعليك بالاجتهاد في تنوير وجودك وتخليص قلبك من الظلمات النفسانية لتستعد لانوار التجليات وتخلص من ظلمة السوى فتصل الى المطلب الاعلى فيحصل لك البقاء بعد الفناء فتجد بعد الفقر كمال الغنى فتشاهد كمال قدرة الملك القادر ههنا * وفي عرائس القرآن بروج السماء مجارى الشمس والقمر وهي الحمل والثور الخ * وفي القلب بروج وهي برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج اليقين وبرج الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج الرجاء وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الوله فهذه اثنا عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان الاثني عشر برجا من الحمل الخ

بها صلاح الدار الفاتية واحلها وفي السماء سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان والاقرار وقر المعرفة بتلا لا نور ايمانه ومعرفته على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبرة وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة في التأويلات التجمية يشير الى سماء القلوب وبروج المنازل والمقامات وهي اثنا عشر منزلا التوبة والزهد والخوف والرجاء والتوكل والصبر والشكر واليقين والاخلاص والتسليم والتفويض والرضى وهي منازل سيارات الاحوال فيها شمس التجلي وقر المشاهدة وزهرة الشوق ومشتري المحبة وعطارد الكشوف ومرئخ القاء وزحل البقاء انتهى

هر كه خواهد بخان سير بروج * آسمانرا كند جو عيسى عروج

آسمانرا طريق معراجست * دل بمعراج فلک محتاجست

چون كدر ميكنند زبرج قسا * يابد آخر تجليات بقسا

اين تجلی زسوی عرشى نه * اين تسلى زسمت فرشى نه

اين تجلى خالق الابراج * بسراجش نديده چشم سراج

﴿ وهو الذى جعل ﴾ بحكمته التسامية ﴿ الليل والنهار خلفه ﴾ الخلفة مصدر للتويع فلا يصلح ان يكون مفعولا ثانيا لجعل ولا حالا من مفعوله فلا بد من تقدير المضاف ويستعمل بمعنى كان خليفته او بمعنى جاء بعده فاللغى على الاول جعلهما ذوى خلفه يخلف كل واحد منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه فن فرط في عمل احدهما قضاء في الآخر فيكون توسعة على العباد في نوافل العبادات والطاعات ويؤيده ما قال عليه السلام لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد فاتته قراءة القرآن بالليل (يا ابن الخطاب لقد انزل الله تعالى فيك آية وهو الذى الخ ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك في النهار فاقضه في الليل) وعلى الثانى جعلهما ذوى اعتقاب يحى الليل ويذهب النهار ويحيى النهار ويذهب الليل ولم يجعل نهارا لليل له ولا ليل لانهار له ليعلم الناس عدد السنين والحساب وليكون للاعتبار في المعاش وقت معلوم وللإستقرار والاستراحة وقت معلوم. وفي الآية تذكير لنعمة وتيقية على كمال حكمته وقدرته ﴿ لمن اراد ان يذكر ﴾ ان يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب بالذات رحيم على العباد فالمراد بمن هو الكافر ثم اشار الى المؤمن بقوله ﴿ او اراد شكورا ﴾ بضم الشين مصدر بمعنى الشكر اى ان يشكر الله بطاعته على ما فيها من النعم فنكون او على حالها ويجوز ان تكون بمعنى الواو فاللغى جعلها خلفه ليكونا وقين للذاكرين والشاكرين من قاته ورده في احدهما تداركه في الآخر ووجه التعمير باو التنية على استقلال كل واحد منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين * قال الامام الراغب الشكر تصور النعمة واظهارها قيل هو مقلوب عن الكشر اى الكشف وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها وقيل اصله من عين شكرى اى ممتلئة والشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر النعم عليه والشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو التناء على النعمة وشكر بسائر الجوارح وهو مكافاة النعمة بقدر استحقاقها

عطایست هر موی ازو بر تنم * چه گونه بهر موی شکری کنم
اعلم ان الآیه الکرمه اشاره الی ان ورد النفل لا یقضى اذا فأت لکن علی طریق الاستحباب لا علی طریق
الوجه ب وذلک ان دوام الورد سبب لدوام الوارد و دوام الوارد سبب للوصله الی ان التهرائما یصل
الی البحر بسبب امداد الامطار والتلوج الی فی الجبال فلو انقطع المدد فقد المرام کما قل الصائب
از زاهدان خشک رسائی طمع مدار * سبیل ضعیف واصل دریا نمیشود

ولذا اکب العباد والساک علی الاوراد فی اللیل والنهار وجعلوها علی انفسهم بمنزلة الواجبات
ولذا لوفات عنهم ورد اللیل قضوه فی النهار ولوفات عنهم ورد النهار قضوه فی اللیل یعنی اتوا
ببدله بما کان مثاله حتی لا یقطعوا دون السبیل فن عرف الطريق الی الله لا یرجع ابدا ولو
رجع عذب فی الدارين بما لم یعذب به احد من العالمین فعلمک بالورد صباحا ومساء فانه من
دیدن السلف الصالحین وایک والغفلة عنه فاتها من دأب من بال علی اذنه الشیطان من الفاسقین
« وعن الشیخ ابی بکر الضریر رضی الله عنه قل کان فی جوارى شباب حسن الوجه یصوم
بأنهار ولا یفطر ویقوم اللیل ولا ینام یحافی یوما وقل یا استاذ انی نمت عن وردی اللیلة فرأیت
کأن محرابی قد انشق وکأنی یجوار قد خرجن من المحراب لما احسن وجهها منهن واذواحدة
فیهن شوهاه ای قبیحة لم ار اقبیح منها منظرا فقلب لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لیالیک الی
مضین وهذه لیلۃ نومک فلو مت فی لیلک هذه لکانت هذه حظک ثم انشأت الشوهاه تقول

اسأل لمولاک وارددنی الی حالی * فانت قبحتی من بین اشکالی

لا ترقدن الیالی ما حیث فان * نمت الیالی فهن الدهر امثالی

فاجابتها جاریة من الحسان

نحن الیالی اللواتی کنت تسهرها * تنلو القرآن بترجیع ورنات

نحن الحسان اللواتی کنت تخطبنا * جوف الظلام بانات وزفرات

قال ثم شق شقة خرمنا ذکره الامام الیافعی فی دروس الریاحین - وروی - ان ابلیس ظهر لیحیی
ابن زکریا علیهما السلام فرأى علیه معالیک من کل شیء فقال یحیی یا ابلیس ما هذه المعالیک الی
اری علیک قال هذه الشهوات الی اصیب بهن ابن آدم قال فهل لی فیها من شیء قال ربما
شبت فتقلناک عن الصلاة والتذکر قال یحیی هل غیر ذلک قال لا والله قال الله علی ان لا املا
یطلی من طعام ابدا قال ابلیس والله علی ان لا تصبح مسلما ابدا کذا فی آکام المرجان « واحتضر
عابدا فقال ما تأسفی علی دار احزان والخطایا والذنوب وانما تأسفی علی لیلۃ نمتها و یوم افطرته
وساعة غفلت فیها عن ذکر الله فن وجد الفرسة فلیسارح وبقیه العمر لیس لها نمن

ای که بنجیهام رفت و در خوابی * مکر این پنج روز در پای

خواب نوشین بامداد رحیل * باز دارد پیاده را زسبیل

[گفته اند ایزد تعالی فلک را آفرید ومدت دوروی دو قسم کرد تا یدیک قسم ازان شب
دیجور نهاده که اندران وقت روی زمین بسان قبر شود وقسم دیگر روز باتور نهاده که روی
زمین بسان کافور شود از روی اشارت میگوید ای کسانی که اندر روشنائی روز دولت

آرام دارید این مباشد که شب محنت بر اترست وای کسانی که اندر تاریکی شب محنت
بی آرام بوده آید نومید مباشد که روشنائی روز دولت بر اترست [

ای دل صبور باش و مخور غم که عاقبت * این شام صبح گردد و این شب سحر شود

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل اليقظة والشهود والواصلين الى مطالعة الجمال في كل
مشهود ونعوذ به من البقاء في ظلمة الوجود والحرامان من فيض الجود الرحيم ودود * وعباد
الرحمن * دون عباد الدنيا والشیطان والنفس والهوى فانهم وان كانوا عبادا بالاجداد لكنهم
ليسوا باهل لاضافة التشريف والتفضيل من حيث عدم اتصافهم بالصفات الآتية التي هي
آثار رحمته تعالى الخاصة بالمقاسة على خواص العباد . والمعنى عباده المقبولون وهو مبتدأ خبره
قوله * الذين يمشون * المتنى الانتقال من مكان الى مكان بارادة * على الارض *
التي هي غاية في الطمأنينة والسكون والتحمل حال كونهم * هونا * هو السكينة والوقار
كافي القاموس ونذال الانسان في نفسه بما لا يالحق به غضاضة كافي المفردات وهين لين وقدي يخففان
ساكن متشد ملائم رقيق ای هينين ليني الجانب من غير فظاظة او يمشون مشيا هينا مصدر
وصفه به . والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع لا يفتخر ولا يفتخر وفرح ورياء وتجبير وذلك لما طالعوا
من عظمة الحق وحيته وشاهدوا من كبريائه وجلاله فخشعت لذلك ارواحهم وخضعت
نفوسهم وابدانهم وفي الحديث (المؤمنون هينون لينون كاجل الانف ان قيد انقاد وان استرخ
على سخرة استخ) وفي الصحاح انف البعير اشتكى انفه من البرة فهو انف ككتنف وفي الحديث
(المؤمن كاجل ان قيد انقاد وان استرخ على سخرة استخ) وذلك للوجع الذي به فهو
ذلول منقاد . قوله قيد مجهول قاد والقود تقيض السوق فهو من امام وذلك من خلف : والانتقاد
[كشيد شدن و كردن نهادن] يقال انحت الجمل فاستخ اي ابركته فبرك * قال الشيخ سعدی

فروتن بود هو شمند كزين * نهدي شاخ پرميوه سر بر زمين

جوسيل اندر آمد بهول ونهيب * فتباد از بلندی بسر در نشيب

جوشتم بينناد مسكين وخرد * بمهر آسائش بموق برد

* واذا خاطبهم الجاهلون * الجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه
وفعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا كابتراك الصلاة
عمدا وعلى ذلك قوله (ائتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) فجعل فعل الهزؤ
جهلا . والمعنى واذا كلمهم السفهاء مواجهة بالكلام القبيح * قالوا سلاما * اي تطلب منكم
السلامة فيكون منصوبا باضمار فعل كما في المفردات او اناسلما من اتمكم واتم سلمتم من شرنا
كافي احياء العلوم * وقال بعضهم سلاما مصدر فعل محذوف اقيم مقام التسلم اي قالوا تسلم
منكم تسلمنا اي لانجاهلكم : والجاهلة [با كسى سفاقت كردن] ولا تخالط بشئ من اموركم
وهو الجهل وما يتنى على خفة العقل فلاخير بيننا وبينكم ولا شر بل متاركة : بالفارسية
[جفاى يكديكر بكداشتن] واكثر المفسرين على ان السلام ليس عين عبادتهم بل صفة لمصدر

(محذوف)

مخدوف. والمعنى قالوا قولاسلاما اى سدادا يسلعون فيه من الاذى والائتم [مراد ترك تعرض
سفهاست واعراض ازمكالمه ومجادله ايشان] كما قال المحقق الرومى

اكر كويند زراقى وسالوس * بكوهستم دوصد چندان وميرو
وكر ازخشم دشنامى دهندت * دعاكن خوش دل وخندان وميرو

قال الشيخ سعدى قدس سره

يكنى بربطى دريندل داشت مست * بشب درسر پارسايى شكست
چو روز آمد آن نيك مرد سليم * بر سبك دل برد يك مشت سيم
كه دوشينه معذور بودى ومست * ترا ومرا بربط وسر شكست
مرا به شد آن زخم وبرخاست بيم * ترا به نخواهد شد الا سيم
اذان دوستان خدا بر سرند * كه از خلق بسيار بر خرخوردند

ثم ان قوله واذا بيان حالهم فى المعاملة مع غيرهم اذ بيان حالهم فى انفسهم * وهذه الآية محكمة
عند اكثرهم لان الحلم عن السفيه مندوب اليه والاغضاء عن الجاهل امر مستحسن فى الادب
والمروءة والشريعة واسلم للعرض ووافق للاربع وفى الحديث (اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة
نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم
الملائكة فيقولون اننا راكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم
فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئنا البنا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة فتم اجر العاملين) وفى الحديث (رايت قوما من امتى ما خلقوا بعد وسيكونون فيما بعد اليوم
اجهم ومحبونى يتأصمون ويتبذلون ويمشون بنور الله فى الناس رويدا فى خاية وتقية يسلعون
من الناس ويسلم الناس منهم بصبرهم وحلمهم قلوبهم بذكر الله تطمئن ومساجدهم بصلاتهم
يعمرون يرحمون صغيرهم ويحجون كبيرهم ويتواسون بينهم يعود غنيهم على فقيرهم يعودون
مرضاهم ويتبعون جنازهم) فقال رجل من القوم فى ذلك يرفقون فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال (كلا انه لا رفيق لهم هم خدام انفسهم هم اكرم على الله من ان يوسع
عليهم لهوان الدنيا عند ربهم ثم تلا عليه السلام وعباد الرحمن) الآية * وقال بعضهم فى صفة
عباد الرحمن العبادة حليتهم والفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله
حاجتهم والتقوى زادهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والذكر زيتهم والقناعة
مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والحق حارسهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم
والجياة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين
مניתهم * اعلم ان عباد الله كثير فمنهم عبد الرحمن ومنهم عبد الرزاق ومنهم عبد الوهاب الى
غير ذلك ولكن لا يكون المرء بمجرد الاسم عبدا حقيقة لاعداد الله ولا نحوه وذلك لان
عبادة هو الذى تجلّى بجميع اسمائه تعالى فلا يكون فى عبادة ارفع مقاماً واعلى شأناً منه لتحقيقه
بالاسم الاعظم واقصافه بجميع صفاته ولذا خصّ نبينا عليه السلام بهذه الاسم فى قوله (وانه
لما قام عبداً يدعو) فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الاله ولا لقطاب من ورثته بتبعيته. وعبد الرحمن

هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعها بحيث لا يخرج احد من رحمته بحسب قابليته واستعداده . وعبد الرحيم هو مظهر الاسم الرحيم وهو يختص رحمته بمن اتقى واصلىح ورضى الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه . وعبد الرزاق هو الذى وسع الله له رزقه فيؤثر به على العباد . وعبد الوهاب هو الذى تجلبى له الحق باسم الجود فيهب ما يفتنى لمن يفتنى على الوجه الذى يفتنى بالاعوض ولا غرض ويمد اهل عنايته تعالى بالامداد جعلنا الله والياكم من المتحققين باسمه الحسى انه المطلب الاعلى والمقصد الاسنى ﴿ والذين يبيتون ﴾ عطف على الموصوف الاول والبيتوتة خلاف الظلول وهى ان يدركك الليل نمت اولم تنم ولذلك يقال بات فلان قلنا اى مضطربا : والمعنى [بالفارسية عباد الرحمن آتاند كه شب بروزى آرند] ﴿ لربهم ﴾ لالخط انفسهم وهو متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة ﴿ سجدا ﴾ جمع ساجد اى حال كونهم ساجدين على وجوههم ﴿ وقاما ﴾ جمع قائم مثل نيام ونائم او مصدر اجرى مجراه اى قائمين على اقدامهم وتقديم السجود على القيام لرعاية الفواصل ولعلم ان القيام فى الصلاة مقدم مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) والكفارة عنها يستكبرون حتى قال بعضهم منهم لافعلها لاني لاجب ان تعلقوا رأسى اسنى . والمعنى يكونون ساجدين لربهم وقائمين اى يحبون الليل كلا او بعضا بالصلاة كقَالَ تعالى فى حق المتقين (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل اشق وابعد من الرياء وهويان لحالهم فى معاملتهم مع ربهم ووصف ليهم بعد وصف نهارهم « وقد اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الاخيرة سعيد ابن المسيب وفضيل بن عياض وابوسليمان الداراني وحبيب العجمي ومالك بن دينار ورابعة العدوية وغيرهم ﴿ قال فى التأويلات النجمية يبيتون لربهم ساجدين ويصبحون واجدين فوجود صباحهم ثمرات سجود رواحهم كفى الخير ﴾ (من كثرة صلاة بالليل حسن وجهه بالنهار) اى عظم ماء وجهه عند الله واحسن الاشياء ظاهرا بالسجود بحسن وباطن بالوجود مزين « وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرأ كل ليلة نصف القرآن تقوم به فى الصلاة وكانت تقوم فى مصلاها بالليل فرمما طفق المصباح فيضي لها البيت حتى تصيح وكانت من عابدات اهل البصرة وكان اخوها ابن سيرين اذا اشكل عليه شئ من القرآن قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ وكانت تقول يا معشر الشباب خذوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا فى الشباب « وكانت رابعة العدوية تصلى الليل كله فاذا قرب الفجر نامت نومة خفيفة ثم تقوم وتقول يا نفس كم تنامين وكم تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا صبيحة يوم النشور فكان هذا دأبها حتى ماتت وفى الخير ﴿ قم من الليل ولو قدر جلب شاة ﴾ ومن حرم قيام الليل كسلوا وفتورا فى العزيمه اوتها وناقلة الاعتداد بذلك او اغترارا بحاله فليك عليه فقد قطع عليه طريق كثير من الخير . والذى يغفل بقيام الليل كثرة الاهتمام بامور الدنيا وكثرة اشغال الدنيا والتعاب الجوارح والامتلاء من الطعام وكثرة الحديث واللهو واللغو واهمال القيلولة والموفق من ينتقم وقته ويعرف داءه ودواءه ولا يعمل فيهمل « يقول الفقير قواه الله القدير على فعل

الحیبر الکثیر * ان قلت ماقول فی قوله علیه السلام (من صلی العشاء فی جماعة کان کفایام نصف لیلۃ ومن صلی الفجر فی جماعة کان کفایام لیلۃ) الخ فانه یرفع مؤنة قیام اللیل * قلت هذا ترغیب فی الجماعة و بیان للرخصة وتأثیر الیة فان من نوى وقت العشاء ان یم الفجر بجماعة کان کن انتظرها فی المسجد قرب همه عالیة تسبق الاقدام ولكن العمل مع الیة افضل من الیة المجردة والعزیمۃ فوق الرخصة * قال سهل بن عبدالله التستری رحمه الله یمحتاج العبد الی السنن الرواتب لتکمیل القرائن و یمحتاج الی التوافل لتکمیل السنن و یمحتاج الی الآداب لتکمیل التوافل ومن الادب ترک الدنیا * وقد اختلفوا فی ان طول القیام افضل او کثرة السجود والركوع * قال فی الدرر طول القیام اولی من کثرة السجود لقوله علیه السلام (افضل الصلوات طول القنوت) ای القیام ولان القراءة تکثر بطول القیام و بکثرة الركوع والسجود یمکن التسیح والقراءة افضل منه انتهى * وقال بعضهم بافضلیة الثانی [ابن عمر یمکن را دیدکه در نماز قیام دراز داشت گفت اگر من اورا شناختی بکثرة رکوع وسجود فرمودی که از رسول خدا شنیدم علیه السلام که گفت] (ان العبد اذا قام یصلی اثنی بدنوبه فجعلت علی رأسه وعاتقه کما رکع او سجد تساقطت عنه) * وقال معدان بن طلحة لقیث ثوبان مولى رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت اخبرنی بعمل یدخلنی الله به الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله فقال (علیک بکثرة السجود فانه لا تسجد لله سجدة الا رفعک الله بها درجة وحط عنک بها خطیئة) * واعلم ان الاصل فی کل عمل هو تحقیق الیة وتصحیح الاخلاص

مشایخ همه شب دعا خوانده اند * سحرکه مصلی برافشاندہ اند
کسی کو بشاید ز محراب روی * بکفرش کواهی دهند اهل کوی
تو هم پشت بر قبله در نماز * کرت در خدایت روی نیاز
وجہنا الله والاکم الی وجہہ * والذین یقولون * ای فی اعقاب صلواتهم او فی عامة اوقاتهم * ربنا * [ای پروردگار ما] * اصرف عنا * صرفہ رده * عذاب جهنم * العذاب الایجاب الشدید * ان عذابها کان غراما * ای شرا دائما و هلاکا لازما غیر مفارق لمن عذب به من الکفار * قال الراغب مأخوذ من قولهم هو مغرم بالنساء ای یلازمهن ملازمة الغریم ای ملازمة من له الدین لغریمه ای من علیه الدین فکلاهما غریم * قال محمد بن کعب ان الله تعالی سأل الکفار بمن نعمته فلم یؤدوها الیه فاغفرهم فادخلهم النار * انها ساءت مستقرا ومقاما * تعلیل لاستدعائهم المذکور بسوء حالها فی انفسها اثر تعلیلہ بسوء حال عذابها فهو من تمام کلامهم والضمیر فی ساءت لا یمود الی اسم ان وهو جهنم ولا الی شیء آخر بعینه بل هو ضمیر مبهم یمضی ما بعده من التعلیل وهو مستقر او مقاما وذلك لان فاعل افعال الذم یمجب ان یمکن معرفا باللام او مضافا الی المرفوع به او مضرا بمیزا بنکرة منصوبة . والمعنی پشت موضع فرار واقامة هی ای جهنم : وبالفارسیة [تحقیق دوزخ بدآرامگاهست و بدجای بودی] * وفی الآیة ایدان بانهم مع حسن مخالفتهم مع الخلق واجتهادهم فی عبادۃ الحق خائفون

من العذاب متضرعون الى الله في صرفه عنهم . يعنى يجتهدون غاية الجهد ويستفرغون نهاية
الوسع ثم عند السؤال ينزلون منزلة العصاة ويقفون موقف اهل الاعتذار ويخاطبون بلسان
التذلل كاقيل

ومارمت الدخول عليه حتى * حلت محلة العبد الذليل
وذلك لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم كقوله (والذين يؤتون ما آتوا
وقلوبهم وجلة) : قال الشيخ سعدى قدس سره

طريقت همينست كاهل يقين * نكوكار بودند و تقصير بين
وقال

بند هان به كه زتقصير خویش * عذر بدركاه خدای آورد
ورنه سزاوار خدا وندیش * كس نتواند كه بجسای آورد

قال ابن نجيد لا يصف لاحد قدم في العبودية حتى يكون افعاله عنده كلها رياء و احواله كلها
دعوى * وقال الهرجورى من علامة من تولاه الله في اعماله ان يشهد التقصير في اخلاصه
والغفلة في اذكاره والتقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراجعة في فقره فيكون
جميع احواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله تعالى في فقره وسيره حتى يفتى عن كل
مادونه * ودلت الآية على الدعاء مطلقا خصوصا في اعتقاب الصلوات وهو مخ العباد فليدع
المصلي مفردا وفي الجماعة اماما كان او مأموما وليقل (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل اللهم استر عورائى وآمن روئى واقل عثرائى اللهم انى استسلك ايمانا لا يرتد ونعيا
لا يتفد وقره عين الابد ومرافقة نبيك محمد اللهم البس وجوهنا منك الحياء واملا قلوبنا بك
فرحا واسكن في نفوسنا عظمةك وذل جوارحنا لخدمتك واجعلك احب الينا مما سواك اللهم
افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله اللهم اغفرلى ولوالدى وارحمهما كاربينى صغيرا
واغفر لاعمامنا وعماتنا واخواننا وخالاتنا وازواجنا وذرياتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ارحم الراحمين يا خير الغافرين) وغير ذلك مما
هو مذكور في عوارف المعارف قلنا عن قوت القلوب للامام المكي * (والذين اذا اففقوا *
نطق النسي اذا مضى وقد اما بالبيع نحو تفق المبيع ثقافا واما بالموت نحو تفقت الدابة ففوقا
واما بالنساء نحو تفقت الدراهم وانفقتها * لم يسرفوا * لم يجاوزوا حد الكرم * ولم يفتروا *
ولم يضيقوا تضيق الشحيح فان القتر والاقتار والتفتير هو التضيق الذى هو ضد الاسراف
والاسراف مجاوزة الحد في النفقة * وكان * الاتفاق المدلول عليه بقوله اففقوا * بين ذلك *
اى بين ما ذكر من الاسراف والتفتير وهو خبر كان وقوله * قواما * خبر بعد خبر او هو
الخبر وبين ذلك نلرف لغو لكان على رأى من يرى اعمالها في الغلرف . والمعنى وسطا عدلا
سمى به لاستقامة الطرفين واعتدالهما بحيث لا ترجح لاحدهما على الآخر بالنسبة اليه لكونه
وسطا بينهما كمرکز الدائرة فانه يكون نسبة جميع الدائرة اليه على السواء ولظنير القوام

السواء فانه سعى به لاستواء الطرفين فالآية نظير قوله تعالى في سورة الاسراء (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)

وسط را مكن هرگز از كف رها * كه خير الامور ست اوسطاها

«وتحقيق المقام الاتفاق ضربان محمود ومذموم» فالحمود منه ما يكسب صاحبه العدالة وهو بذل ما وجبت الشريعة بذله كالصدقة المفروضة والاتفاق على العيال ولذا قال الحسن ما اتفق الرجل على اهله في غير اسراف ولا فساد ولا اضرار فهو في سبيل الله ومنه ما يكسب صاحبه اجرا وهو الاتفاق على من الزمت الشريعة اتفاه عليه ومنه ما يكسبه الحرية وهو بذل ما نذبت الشريعة الى بذله فهذا يكتسب من الناس شكرا ومن ولي التعمه اجرا * والمذموم ضربان افراط وهو التبذير والاسراف وتفريط وهو الامسالك والتقتير وكلاهما يراعى فيه الكمية والكيفية فالتبذير من جهة الكمية ان يعطى اكثر مما يحتمله حاله ومن حيث الكيفية ان يضعه في غير موضعه والاعتبار فيه بالكيفية اكثر من الكمية فرب منفق درهما من الوفاء وهو في اتفاهه مسرف وبذله ظالم مفسد كمن اعطى فاجرة درهما او اشترى خيرا ورب منفق الوفاء لا يملك غيرها هو فيه مقتصد وبذله محمود كما روى في شأن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حيث اتفق جميع ماله في غزوة تبوك ولما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماذا بقيت لاهلك يا ابا بكر) قال الله ورسوله * وقد قيل للحكيم متى يكون بذل القليل اسرافا والكثير اقتصادا قال اذا كان بذل القليل في باطل وبذل الكثير في حق ومن هذا الباب ما قال مجاهد في الآية لو كان لرجل مثل ابي قيس ذهبا فانفقته في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو اتفق درهما في معصية الله كان مسرفا والتقتير من جهة الكمية ان ينفق دون ما يحتمله حاله ومن جهة الكيفية ان يمنع من حيث يحب وينفق حيث لا يجب والتبذير عند الناس احمدا لانه جود لكنه اكثر مما يجب والتقتير بخل والجود على كل حال احمدا من البخل لان رجوع البذر الى السخاء سهل وارتقاء البخل اليه صعب وان الميزر قد ينفع غيره وان اضر بنفسه والمفتر لا ينفع نفسه ولا غيره على ان التبذير في الحقيقة هو من وجه اقبح اذلا اسراف الاوفى جنبه حق يضيع ولان التبذير يؤدي صاحبه الى ان يظلم غيره ولذا قيل الشحيح اعذر من الظالم ولانه جهل بقدر المال الذي هو سبب استبقاء النفس والجهل رأس كل شر والمتلاف ظالم من وجهين لاخذ من غير موضعه ووضع في غير موضعه * قال يزيد بن حبيب في هذه الآية اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا يأكلون طعاما للتعم واللذة ولا يلبسون ثيابا للجمال ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر عورتهم ويكفهم عن الحر والقر وفي الحديث (ليس لابن آدم حق فيما سوى هذه الحاصل بيت يكتنه وثوب يوازي عورته وجرف الخبز والماء) يعني كسر الخبز واحداثها جرفه بالكسر * وقال عمر رضي الله عنه كفى سرفا ان لا يشتهي الرجل شيئا الا اشتراه فاكله

اكرجه باشد مرادت خوری * زدوران یسی امرادی بری

درین آدمی زاده بر محل * كه باشد جو انعام بل هم اضل

قال الحافظ

خواب وخورت زمرة خويش دور کرد * آنکه رسی بخويش که بی خواب و خور شوی
ثم ان الاسراف ليس متعلقا بالمال بل بكل شيء وضع في غير موضعه اللائق به ألا ترى ان الله تعالى
وصف قوم لوط بالاسراف لوضعهم البذر في غير المحرث فقال (أنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل اتم قوم مسرفون) ووصف فرعون بقوله (انه كان عاليا من المسرفين)
فالتكبر لغير المتكبر اسراف مذموم وللمتكبر اقتصاد محمود وعلى هذا ففس * وفي الآية إشارة
الى اهل الله الباذلين عليه الوجود (اذا انفقوا) وجودهم في ذات الله وصفاته (لم يسرفوا) اي
لم يبالغوا في المجاهدة والرياضة حتى يهلكوا انفسهم بالكلية كما قال (ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة) (ولم يفتروا) في بذل الوجود بان لا يجاهدوا انفسهم في ترك هواها وشهواتها كما
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال (انذر قومك من اكل الشهوات فان القلوب
المتعلقة بالشهوات محجوبة عنى) (وكان بين ذلك قواما) بحيث لا يهلك نفسه بفرط المجاهدة
ولا يفسد قلبه بتركها وتتبع الشهوات كما في التأويلات التجمية * والذين لا يدعون * لا يعبدون
* مع الله ألها آخر * كالصنم اى لا يجعلونه شريكا له تعالى * يقال الشرك ثلاثة . اولها ان يعبد
غيره تعالى . والثانى ان يطيع مخلوقا بما يأمره من المعصية . والثالث ان يعمل لغير وجه الله
فالاول كفر والآخرا معصية * وفي التأويلات التجمية يعنى لا يرفعون حوائجهم الى الاغيار
ولا يشوهون منهم المسار والمضار وايضا لا يشوبون اعمالهم بالرياء والسعة ولا يطلبون مع الله
مطلوبا ولا يحبون معه محبوبا بل يطلبون الله من الله ويحبونه به : قال الصائب

غير حق را مى دهمى ره در حريم دل چرا * ميكشى بر صفحه هتقى خط باطل چرا
ولا يقتلون النفس التي حرم الله * اى حرمها بمعنى حرم قتلها تحذف المضاق واقیم المضاق اليه
مقامه مبالغة في التحريم والمراد نفس المؤمن والمعاهد * الا بالحق * المسيح لقتلها اى لا يقتلونها
بسبب من الاسباب الا بسبب الحق المزيل لحرمتها وعصمتها كما اذا قتل احدا فيقتص به
او زنى وهو محصن فيرجم او ارتد اوسى في الارض بالفساد فيقتل * ولا يزنون * الزنى
وطى المرأة من غير عقد شرعى * واعلم ان الله تعالى نفى عن خواص العباد امهات المعاصي
من عبادة الغير وقتل النفس المحرمة والزنى بعدما ثبت لهم اصول الطاعات من التواضع
ومقابلة القبيح بالجميل واحياء الليل والدعاء والانفاق العدل وذلك اظهارا لكمال ايمانهم
فانه انما يكمل بالتحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل واشعارا بان الاجر المذكور فيما بعد
موجود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باضداده اى وعباد الرحمن الذين لا يفعلون شيئا
من هذه الكبائر التي جمعتها الكفرة حيث كانوا مع اشراكهم به سبحانه مداومين على قتل
النفس المحرمة التي من جللتها المؤودة مكين على الزنى اذ كان عندهم مباحا * وعن عبادة
ابن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الذنب اعظم قال
(ان تجعل لله ندا وهو خلقك) قال قلت ثم أى قال (ان تقتل ولدك مخافة ان يعطيك مملك) قال
قلت ثم أى (قال ان تزنى بحليلة جارك) * وفي التأويلات التجمية (ولا يزنون) اى لا ينصرفون

(في)

في مجوز الدنيا بشهوة نفسانية حيوانية بل يكون تصرفهم فيها لله وفي الله وبالله اى بخلاف حال العامة ﴿ ومن ﴾ [هركه] ﴿ يفعل ذلك ﴾ شياً مما ذكر من الافعال كما هو دأب الكفرة ﴿ باق اتماماً ﴾ هو جزاء الانتم والعقوبة كالوبال والكمال وزنا ومعنى : وبالفارسية [به يند جزاى بزه كارى خود] تقول انتم الرجل بالكسر اذنب واثمه جازاه * قال في القاموس هو كسحاب واد في جهنم والعقوبة وفي الحديث (اللى والاثام بثران يسيل فيهما صديهاهل النار) ﴿ بضاعفه ﴾ العذاب يوم القيمة ﴿ المضاعفة : افزون كردن يعنى يك دو كردن ﴾ كما قال الراغب الضعف تركب قدرين متساويين يقال اضعت الشيء وضعفته وضاعفته ضمنت اليه مثله فصاعدا والجملة بدل من يلقى لاتحادها في المعنى اى بتزايد عذابه وقتا بعد وقت وذلك لانضمام المعاصى الى الكفر ﴿ وفي التأويلات النجمية اى يكون معذباً بعذابين عذاب دركات التيران وعذاب فرجات درجات الجنان وقرابات الرحمن ﴾ ويخلد ﴿ [وجاويد ماند] ﴾ فيه ﴿ اى في ذلك العذاب حال كونه ﴾ مهاناً ﴿ ذليلاً محتقراً جامعاً للعذاب الجسماني والروحاني لا يقات : وبالفارسية [خوار وبى اعتبار] قرأ ابن كثير وحقق فيهم مهاناً باشباع كسرة الهاء وجعلها بالياء في الوصل وذلك للتنبيه على العذاب المضاعف ليحصل التيقظ والامتناع عن سببه ﴿ الامن تاب ﴾ من الشرك والقتل والزنى ﴿ وآمن ﴾ وصدق بوحدانية الله تعالى ﴿ وعمل عملاً صالحاً ﴾ [ويكند كردار شايسته برآى تكميل ايمان] ذكر الموصوف مع جريان الصالح والصالحت مجرى الاسم للاعتناء به والتخصيص على مغايروته للاعمال السابقة والاستثناء لانه من الجففس لان المقصود الاخبار بان من فعل ذلك فانه يحل به ما ذكر الا ان يتوب . ولما اصابه اصل العذاب وعدمها فلا تعرض لها في الآية ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بالتوبة والايمان والعمل الصالح : وبالفارسية [پس آن كروه] ﴿ يبدل الله سيئاتهم ﴾ التى عملوها في الدنيا في الاسلام ﴿ حسنات ﴾ يوم القيامة وذلك بان يثبت له بدل كل سيئة حسنة وبدل كل عقاب نوابها * قال الراغب التبديل جعل الشيء مكان آخر وهو اعم من العوض فان العوض هو ان يصير لك الثانى باعطاء الاول والتبديل يقال للتغيير وان لم تأت ببديله * عن ابى ذر رضى الله عنه قال عليه السلام (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صفار ذنوبه ويحجأ عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا يشكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لى ذنوباً ما اراها ههنا) قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه ثم تلا (فاولئك) الح * قال الزجاج ليس ان السيئة بعينها تصير حسنة ولكن التأويل ان السيئة تسمى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة انتهى * قال المولى الجامى (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يعنى في الحكم فان الاعيان نفسها لا تقبل ولكن تنقلب احكامها انتهى كلامه في شرح القصوص * وقال حضرة الشيخ صدر الدين الفتوى قدس سره في شرح الاربعين حديثاً (الطاعات كلها مطهرات) فتارة بطريق الخو المشار اليه بقوله تعالى (ان الحسنات يذهبن السيئات) وبقوله عليه السلام (اتبع الحسنة تمحها) وتارة بطريق التبديل المشار اليه بقوله (الامن تاب وآمن) الح فالخو المذكور

عبارة عن حقيقة العفو والتبديل من مقام المغفرة وإن تبيته لما اشرت اليه عرفت الفرق بين العفو والمغفرة انتهى كلامه ﴿ وفي التأويلات التجمية (الامن تاب) عن عبادة الدنيا وهوى النفس (وآمن) بكرامات وكرالات اعداها الله لعباده الصالحين بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وعمل عملا صالحا) لتبليغه الى تلك الكمالات وهو الاعراض عما سوى الله بجملة والاقبال على الله بكلية رجاء عواطف احسانه كما قيل لبعضهم كلني بملك مشغول فقال كلني لملكك مبدول ولعمري هذا هو الاكبر الاعظم الذي ان طرح ذرة منه على قدر الارض من نحاس السيآت تبدلها ابريز الحسنات الخالصة كما قال تعالى اخبارا عن اهل هذا الاكبر (فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات) كما يبذل الاكبر النحاس ذهباً انتهى * يقول الفقير لاشك عند اهل الله تعالى في انقلاب الاعيان واستحالتها ألا ترى الى انحلال مزاج المادة الاصلية الى غيرها في العالم الصناعي فاذا انحل المزاج واستحالت المادة الى الصورة الهولانية صلحت لان يولد الحكيم منها انسان الفلاسفة * قال الامام الجليلي الارض تستحيل ماء والماء يستحيل هواء والهواء يستحيل نارا وبالعكس التار تستحيل هواء والهواء ماء والماء يستحيل ارضا والعناصر يستحيل بعضها الى بعض مع ان كل عنصر من العناصر ممتزج من طبيعتين فاعلة ومنفعة فهذا برهان واضح على انحلال المزاج الى غيره في الاصول * واما في الفصول فان الارض تستحيل نباتا والنبات يستحيل حيوانا فوقف القاضل ابن سينا وقال ان الحيوان لا يستحيل اللهم الا ان يفسد الى عناصره ويرجع الى طبيعته فقول ان الارض والماء اذا لم يفسدا في انصورة عن كيانهما لما استحالا نباتا والنبات اذا لم يفسد عن كيانها لما استحالا حيوانا فكيف خفي عليه ان النبات والحيوان يفسدان بالطبخ ويصيران للانسان غذاء ويحل مزاجهما الى الكيموس الغذائي ويصيران في جوف الانسان دما ويستحيل الدم بالحركة الشوقية بين الذكر والانثى فيصير منيا ثم جنينا ثم انسانا وكذلك جسد الانسان بعد فساده يمكن ان يصير نباتا ويستحيل الى حيوانات شتى مثل الديدان وغيرها ويستحيل الجميع حتى العظام الرفات الى ان تقبل التكوين اذا شربت ماء الحياة وانما الاجزاء الجسدانية للانسان محفوظة معلومة عند الله وان استحالت من صفة الى صفة وتبدلت من حالة الى حالة وانحل مزاج كل منها الى غيره الا ان روحه وعقله ونفسه وذاته الباطنة باقية في برزخها : قال الحافظ

دست از مس وجود چو مردان دره بشوی * تا کیمیای عشق بیای و زر شوی

﴿ وكان الله غفورا ﴾ ولذلك بدل السيآت حسنات ﴿ رجيا ﴾ ولذلك اتاب على الحسنات ﴿ ومن تاب ﴾ اي رجع عن المعاصي مطلقا بتركها بالكلية والتدم عليها ﴿ وعمل صالحا ﴾ يتدارك به ما فرط منه او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعات ﴿ فانه ﴾ بما فعل ﴿ يتوب الى الله ﴾ يرجع اليه تعالى بعد الموت * قال الراغب ذكر الى يقتضى الانابة ﴿ متابا ﴾ اي متابا عظيم الشأن مرضيا عنده ما حيا للعقاب محصلا للتواب فلا يتحد الشرط والجزاء لان في الجزاء معنى زائدا على ما في الشرط فان الشرط هو التوبة بمعنى الرجوع عن المعاصي والجزاء هو الرجوع الى الله

(رجوعا)

رجوعاً مرضياً * قال الراغب متاباً أى التوبة التامة وهو الجمع بين ترك القبيح وتحريم الجليل اه
وهذا تعميم بعد التخصيص لان متعلق التوبة فى الآية الاولى الشرك والقتل والزنى فقط
وههنا مطلق المعاصى * والتوبة فى الشرع ترك الذنب لقبحة والندم على ما فرط منه والعزيمة
على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعادة ففى اجتماع هذه الاربع فقد كل
شرائط التوبة : قال المولى الجامى

بأخلق لاف توبه ودل بركنه مصر * كس فى نيمى برده كونه كمرهم
* قال ابن عطاء التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول فى كل خلق محمود أى وهى توبة
الخواص * وقال بعضهم التوبة ان يتوب من كل شئ سوى الله تعالى أى وهى توبة الاخص
فذلك بالتوبة والاستغفار قائما صابون الاوزار وفى الحديث القدسي (انين المذنبين احب
الى من زجل المسبحين) أى من اصواتهم بالتسبيح والاصرار يؤدى الى الشرك والموت على
غير الملة الاسلامية * قال ابواسحق رأيت رجلاً نصف وجهه مغطى فسأله فقال كنت نباشا
فبشت ليله قبر امرأة فلعلمتى وعلى وجهه اثر الاصابع فكتبت ذلك الى الاوزاعي فكتب
الى ان أسأله كيف وجد اهل القبور فسأله فقال وجدت اكثرهم متحولاً عن القبلة فقال
الاوزاعي هو الذى مات على غير الملة الاسلامية أى بسبب الاصرار المؤدى الى الكفر
والبيادة بالله تعالى . وذكر فى اصول الفقه ان ارتكاب التمسى اشد ذنباً من ترك المأمور ومع
ذلك صار اليس مردوداً : وفى المشوى

توبه را از جانب مغرب درى * باز باشد تا قيامت بر درى
تا ز مغرب برزند سر آفتاب * باز باشد آن درازوى رومشاپ
هشت جنت را ز رحمت هشت در * كه در توبه است زان هشت اى پسر
آن همه كه باز باشد كه فراز * وان در توبه نباشد جز كه باز
هين غنيمت دار در بازست زود * رخت آنجا كس بكورى حسود
سأل الله تعالى توبة نصوحاً ومن آثار رحمة فيضاً ونوالاً وقتوحاً * والذين لا يشهدون
الزور * من الشهادة وهى الاخبار بصحة الشئ عن مشاهدة وعيان . والزور الكذب واسله
تمويه الباطل بما يوهم انه حق * وقال الراغب الازور المسائل الزور اى الصدر وقيل
لكذب زور لكونه ماثلاً عن جهته وانتصابه على المصدرية والاصل لا يشهدون شهادة الزور
بإضافة العام الى الخاص حذف المضاف واقيم المضاف الى مقامه . والمعنى لا يقيمون الشهادة
الكاذبة : وبالفارسية [كواهى دروغ ندهند] * واختلف الأئمة فى عقوبة شاهد الزور * فقال
ابو حنيفة رحمه الله لا يزر بل يوقف فى قومه ويقال لهم انه شاهد زور * وقال الثلاثة يزر
ويوقف فى قومه ويرفون انه شاهد زور * وقال مالك يشهر فى الجوامع والاسواق
والجامع * وقال احمد يطاف به فى المواضع التى يشتهر فيها فيقال انا وجدنا هذا شاهد زور
فاجنبوه * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم
وجهه ويطوف فى الاسواق كما فى كشف الاسرار * قال ابن عطاء رحمه الله هى شهادة
الانسان من غير مشاهدة القلب ويجوز ان يكون يشهدون من الشهود وهو الحضور وانتصاب

در اواسط دفتر چهارم در بيان آنكه در توبه باز وكفاره است

الزور على المفعول به والاصل لا يشهدون بحال الزور لحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه ، والمعنى لا يحضرون محاضر الكذب ومجالس الفحش فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه من حيث الهادليل الرضى به كما اذا جالس شارب الخمر ينظر ضرورة فانه شريك في الاثم * واما الملازمة وهم الذين لا يظهرون خيرا ولا يضررون شرا لافراد قلوبهم مع الله بمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشرور لمشاهدة القضاء والقدر حتى يوافقوا الناس في الشر فهم في الحقيقة عباد الرحمن وهم المرادون بقوله عليه السلام (اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري) : قال الحافظ

مكن بشامه سياهي ملامت من مست * كه آكهست كه تقدير بر سرش چه نوشت
وقال الحنفي

برخيز كال از سر ناموس كه رندان * كردند اقامت بر سر كوي ملامت

وقل بعضهم المراد بالزور اعياد المشركين واليهود والنصارى [بإلزامك ايشان] كما في تفسير الكاشاني * قال في ترجمة الفتوحات [ينبغي كه اهل ذمت ترا بشرك خود فريب دهند كه نزد حق تعالى هلاك تو در آست شيخ اكبر قدس سره الاظهر ميفر مايد كه در دمشق اين معنى مشاهده كردم كه زنان ومردان بالنصارى مسامحت ميكنند وصغار واطفال خود را بكنائس مي برند واز آب معموديه برسيل تبرك براي شان مي افشانند وايضا قرين كفر است يا خود نفس كفر است و آتراهيچ مسلماني نپسندد] وفي قاضي خان رجل اشترى يوم التيروز شيئا لم يشتره في غير ذلك اليوم ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما عظمه الكفرة يكون كفرا وان فعل ذلك لاجل الشرب والتمتع يوم التيروز لا يكون كفرا انتهى والمراد بيزور النصارى لانيزوز العجم كما هو الظاهر من كلامه * وقال بعضهم يدخل في مجلس الزور اللعب واللهو والكذب والتوحم والغشاء بالباطل - روى - عن محمد بن المتكدر قال بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة ابن الذين كانوا يزهدون انفسهم واساعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوا عبادي تحميدى وشناقى وتمجيدى واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كذا في كشف الاسرار * ومن سغن الصوم ان يصون الصائم لسانه عن الكذب والغية وفضول الكلام والسب والنجمة والمزاح والمدح والغناء والشعر والبراد بالغناء التغنى بالباطل وهو الذى يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين واما ما يحرك الشوق الى الله فن التغنى بالحق كما في الاحياء * واختلف في القراءة بالالخان فكرهما ملك والجمهور لخر وجهها عما جاء القرآن له من الحشوع والتنفهم ولذا قال في قاضي خان لا ينبغي ان يقدم في التراويح « الحوشخوان » بل يقدم « الدرستخوان » فان الامام اذا كان حسن الصوت يشغل عن الحشوع والتدبر والتفكر انتهى * واباحها ابو حنيفة وجاعة من السلف للاحاديث لأن ذلك سبب للرقعة واثارة الخشية كافي فتح القريب * قال في اصول الحديث اذا جلس الشيخ من اهل الحديث مجلس التحديث يفتح بعد قراءة قارى حسن الصوت شيئا من القرآن انتهى وانما استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها

مالم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افراط زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام كافي ابتكار الافكار : قال الشيخ سعدی

به از روی زیباست اواز خوش * که این حفظ نفست و آن قوت روح

* ورأى عليه السلام ليلة المعراج ملكا لم ير قبله مثله وكان اذا سبح اهتز العرش لحسن صوته وكان بين يديه صندوقان عظيمان من نور فيهما براءة الصائمين من عذاب النار وتفصيله في مجالس الثفائس لحضرة الهدائي قدس سره * وقال سهل قدس سره المراد بالزور مجالس المبتدعين * وقال ابو عثمان قدس سره مجالس المدعين وكذا كل مشهد ليس لك فيه زيادة في دينك بل تنزل وفساد * واذا مروا * على طريق الاتفاق * بالغو * اى ما يجب ان يلنى ويطرح عما اخبر فيه : وبالفارسية [بجزى ناپسندیده] وقال في فتح الرحمن يشمل المعاصي كلها وكل سقط من فعل او قول * وقال الراغب اللغو من الكلام ما لا يعتد به هو بعد ذلاقة روية وفكر فيجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور * مروا * حال كونهم * كراما * جمع كريم يقال تكرم فلان عما يشينه اذا تنزه واكرم نفسه عنه * قال الرغب الكرم اذا وصف الله به فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر واذا وصف به الانسان فهو اسم للاخلاق والافعال المحموده التي تظهر منه ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه . والمعنى معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والحوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن الصريح به * قال في كشف الاسرار قيل اذا ارادوا ذكر الثكاح وذكر الفروج كنوا عنه قال كرم ههنا هو الكناية والتعريض وقوله عز وجل (كأناباً كلان الطعام) كناية عن البول والحلاء وقد كنى الله عز وجل في القرآن عن الجماع بلفظ الفسيان والثكاح والسر والاتيان والافضاء واللمس والمس والدخول والمباشرة والمقاربة في قوله (ولا تقربوهن) والطمث في قوله (لم يطمثهن) وهذا باب واسع في العربية * قال الامام الغزالي اما حد الفحش وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة واكثر ذلك يجرى في الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح يتحاشون من التعرض لها بل يكونون عنها ويدلون عليها بالرموز ويذكر ما يقاربها ويتعلق بها مثلاً يكونون عن الجماع بالمس والدخول والصحة وعن البول بقضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل في الحجرة اوقيل من وراء السترة او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب يستحي منه كالبرحة والقرع والبواسير العارض الذي يشكوه وما يجرى مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحي منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة فانه فحش والفاخش يحشر يوم القيامة في صورة الكلب * قال الشيخ سعدی [ريشي اندرون] جامه داشم حضرت شيخ قدس سره هر روز پرسیدی که ریشت چو نشت و پرسیدی که کجاست دانستم که ازان احتراز میکند که ذکر هر عضوی روان باشد و خرد مندان گفته اند هر که سخن لسنجد از جوابش برنجید [

تائیک ندانی که سخن عین صراحت * باید که بکفتن دهن از هم نکشایی
کر راست سخن کوبی و در پند بمائی * به زانکه دروغت دهد از پند رهایی

« والمراد أن الصدق أولى وإن لزم الضرر على نفس القائل وأما جواز الكذب فأما هو لتخليص الغير ودفع الفتنة بين الناس وهو المراد من قوله [دروغ مصلحت آميزه از راست فتنه انگیز] فسأل الله تعالى أن يجعلنا من الصادقين المخلصين بل من الصديقين المخلصين ويحشرنا مع الكرماء العلماء والعلماء الأدياء أنه الموفق للأقوال الحسنة والأفعال المستحسنة ﴿والذين إذا ذكروا﴾ وعظوا : وبالفارسية [بند داده شوند] ﴿آيات ربهم﴾ المشتملة على المواعظ والأحكام ﴿لم يخروا عليها﴾ خر سقط سقوطاً يسمع منه خرير والخرير يقال لصوت الماء والريخ وغير ذلك مما يسقط من علو ﴿صبا﴾ جمع اصم وهو فاقد حاسة السمع وبه يشبه من لا يصفى إلى الحق ولا يقبله ﴿وعميأنا﴾ جمع اعمى وهو فاقد حاسة البصر . والمعنى لم يقفوا على الآيات حال كونهم صبا لم يسمعوا لها وعميأ لم يبصروها بل اكبوا عليها سامعين بآذان وأعية مبصرين بعيون راعية وانتمعوا بها « قال الكاشي [يكوش هوش شنیدند ویدیۀ بصیرت جلوات جمال آنرا دیدند حاصلی آنکه از آیات الهی تغافل نورزیدند] انتهى وإنما عبر عن المعنى المذكور بنفى الضد تعريضاً لما يفعله الكفرة والمتأفقون فالمراد من النفي نفى الصمم والعمى دون الخرور وإن دخلت الأداة عليه ﴿والذين يقولون ربنا﴾ [ای پروردگار ما] ﴿هب لنا﴾ [بخش ما را] وهو امر من وهب يهب وهباً وهبه . والهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض ويوصف الله بالواهب والوهاب بمعنى أنه يعطى كلا على قدر استحقاقه ﴿من أروا جانا﴾ [از نشان ما] وهو جمع زوج يقال لكل ما يقترن بآخر مماثل له أو مضاداً زوج وأما زوجة فلقبة رديئة كما في المفردات ﴿وذرياتنا﴾ [و فرزندان ما] وهو جمع ذرية أصلها صغار الأولاد ثم صار عرفاً في الكبار أيضاً « قال في القاموس ذراً الشيء كثرة ومنه الذرية مثناة لفعل الثقيلين ﴿قرة عين﴾ [کسی که روشنی دیدها بود] أي بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فإن المؤمن إذا ساعده أهله في طاعة الله يسر بهم قلبه وتقربهم عنه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة حسياً وعد بقوله (الخطابهم ذرياتهم) فالمراد بالقرور المستول تفضيلهم بالفضائل الدينية لا بالمال والجاه والجمال ونحوها . وقرة منصوب على أنه مفعول هب وهي أما من القرار ومعناه أن يصادف قلبه من يرشاه فتقر عينه عن النظر إلى غيره ولا تطمح إلى ما فوقه وأما من القر بالضم وهو البرد والعرب تتأذى من الحر وتسترع إلى البرد فقرور العين على هذا يكون كناية عن الفرح والسرور فإن دمع العين عند السرور يارد وعند الحزن حار . ومن أما ابتدائية على معنى هب لنا من جهة ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح أو بيانية على أنها حال كأنه قيل هب لنا قرة عين ثم فسرت القرة وبينت بقوله (من أروا جانا وذرياتنا) ومعناه أن يجعلهم الله لهم قرة عين وهو من قولهم رأيت منك اسدا أي أنت اسد قال بعضهم

نعم الإله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الأولاد

قال الشيخ سعدى قدس سره

زن خوب فرمان بر پارسا * کند مرد درویش را پادشا

جو مستور باشد زن خوب روی * بدیداروی در بهشت است شوی

﴿ واجعلنا للمتقين اماما ﴾ الامام المؤمن به انسانا كان يقتدى بقوله وفعله او كتابا او غير ذلك محققا كان او مبطلا كما في المفردات اى اجعلنا بحيث يقتدى بنا اهل التقوى في اقامة مراسم الدين باقضية العلم والتوفيق للعمل « وفي الارشاد والظاهر صدورهم عنهم بطريق الافراد وان عبارة كل واحد منهم عند الدعاء واجعلنا للمتقين اماما ما خلا انه حكيت عبارات الكل بصيغة المتكلم مع الغير للقصود الى الایجاز على طريقة قوله تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات) وابقى اماما على حاله ولم يقل ائمة واعادة الموصول في المواضع السبعة مع كفاية ذكر الصلاة بطريق العطف على صلة الموصول الاول للايدان بان كل واحد مما ذكر في حيز صلة الموصولات المذكورة وصف جليل على حدته له شأن خطير حقيق بان يفرد له موصوف مستقل ولا يجعل شئ من ذلك تمهيد لذلك وتوسط العاطف بين الصنة والموصوف لتزليل الاختلاف العنوائى منزلة الاختلاف الذاتى « قال القفال وجساعة من المفسرين هذه الآية دليل على ان طلب الرئاسة في الدين واجب « وعن عروة انه كان يدعو بان يجعله الله ممن يحمل عنه العلم فاستجيب دعاؤه « واما الرئاسة في الدنيا فالسنة ان لا يتقلد الرجل شيا من القضاء والامارة والفتوى والعرافة باتقياد قلب وارتضائه الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد وقد كان لم يقبلها الاوائل فكيف الاواخر

بو حنيفة قضا نکرد و مجرد * تو بمیری اگر قضا نکنی

« يقول الفقير ان قلت قول الشيخ ابى مدين قدس سره آخر ما يخرج من رؤس الصديقين حباله قد يفسر فيه الخروج بالظهور فما معناه قلت ان الصديقين لما استكملوا مرتبة الاسم الباطن احبوا ان يظهروا بمرتبة الاسم الظاهر ليكون لهم حصة من كالات الاسماء الآتية كلها وهذا المعنى لا يقتضى التقليد المعروف كابناء الدنيا بل يكفى ان تنظم بهم مصالح الدنيا باى وجه كان ولقد شاهدت من هذا ان شيعى الاجل الاكمل قدس سره رأى في بعض مكاشفاته انه سيصير سلطانا فلم يرض الا قليل حتى استولى البغاة على القسطنطينية وحاصروا السلطان ومن يليه فلم تندفع الفتنة العامة الا بتدبير حضرة الشيخ حيث دبر تدبيرا بليغا كوشف عنه فاستأصل الله البغاة واعتق السلطان والمؤمنين جميعا فقتل هذا هو الظهور بالاسم الظاهر وتمامه في كتابنا المسمى بنام الفيض هذا قال في كشف الاسرار [جابر بن عبدالله كفت ييش امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه حاضر بودم كه مردي بزدوى آمد و پرسید كه یا امیر المؤمنین (و عباد الرحمن) الخ نزول این آیت در شان کیست و ایشان چه قوم اند كه رب العالمین ایشانرا نامزد كرد جابر كفت على رضى الله عنه آن ساعت روى بامن كرد وكفت یا جابر ندردى من هؤلاء هیچ دانی كه ایشان كه اند و این آیت بكافرو آمد كفتم یا امیر المؤمنین نزلت بالمدينة بمدينة فرو آمد این آیت كفت نه یا جابر كه این آیت بكمه فرو آمد یا جابر (الذين يمشون على الارض هونا) ابوبكر بن ابى خنافة است اورا حليم قريش ميگفتند بدو كه كه رب العزة اورا بمنزلة اسلام كرامى كرد

اورا دیدم در مسجد مکه از هوش برفته از پس که کفار بنی مخزوم و بنی امیه اورا زده بودند و بنویم از بهر او خصومت کردند با بنی مخزوم اورا بخانه بردند همچنان از هوش برفته چون باهوش آمد مادر خود را دید بر بالین وی نشسته گفت یا امه این محمد محمد بکاست و کاروی بچه رسید پدرش بوخافه گفت [و ما سؤااک عنه و لقد اصابک من اجله ما لا یصیب احدا لاجل احد] ای پسر چه جای آنست که تو ز حال محمد برسی و دل بوی چنین مشغول داری نمی بینی که بر توجه میرود از بهر وی ای پسر نمی بینی بنویم که بتعصب تو برخاستند و میگویند اگر تو از دین محمد باز کردی و بدین پدران خویش باز آیی ما ناتوان از بنی مخزوم طلب داریم و ایشانرا بدیجاییم و دمار آریم تا نشقی* تو بدید کنیم ابو بکر سخت حلیم بود و بردبار و متواضع سر بر داشت و گفت (اللهم اهد بنی مخزوم فانهم لا یعلمون یا مرفوقی بالرجوع عن الحق الی الباطل) رب العزة اورا بستود در آن حلم و وقار و سخاوت آزاد وارود در حق وی گفت (الذین یمشون علی الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) یا جابر (والذین یمشون لرهبهم سجدا و قیاما) سالم است مولی ابو حذیفه که همیشه در قیام بودی متعبد و متعبد (والذین یقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) ابو ذر غفاریست که پیوسته با بکا و حزن بودی از بیم دوزخ و از آتش قطیعت تا رسول خدا اورا گفت (یا اهاذر هذا جبریل یمخبرنی ان الله تعالی اجازک من النار) (والذین اذا انفقوا لم یسرفوا) الخ ابو عبیده است انفق ماله علی نفسه و علی اقربائه فرضی الله فعله (والذین لا یدعون مع الله الها آخر) الخ علی بن ابی طالب است که هرگز بت نپرستید و هرگز زنا نکرد و قتل بی حق نکرد (والذین لا یشهدون الزور) سعید بن زید بن عمرو بن قیل است خطاب بن قیل درمی بفروخت پس ایشان شد سعید را گفت تو دعوی کن که آن درع جد مرا بود عمرو بن قیل و خطاب را در آن حقیقت تا ترا رشوقی دهم سعید گفت مرا بر رشوت تو حاجتی نیست و دروغ گفتن کار من نیست فرضی الله فعله (والذین اذا ذکروا) الخ سعید بن ابی وقاص است (والذین یقولون ربنا) الخ عمر بن الخطاب است ایشانرا جمله بدین صفات ستوده و اخلاق پسندیده که نتایج اخلاق مصطفاست یاد کرد آنکه گفت [**اولئك**] المتصفون بما فصل فی حیز صفة الموصولات الثمانية من حیث الصافهم به و المستجمون لهذه الخصال و هو مبتدأ خبره قوله تعالی **﴿ یجزون الغرفة ﴾** الجزء الغناء و الکفاية و الجزء ما فیہ الکفاية من المقابلة ان خیرا فخر و ان شررا فشر و الغرف رفع الشئ او تساوله يقال غرفت الماء و المرق و الغرفة الدرجة العالیة من المنازل لكل بناء مرتفع عال ای ینابون اعلی منازل الجنة و هی اسم جنس ارید به الجمع کقوله تعالی (و هم فی الغرفات آمنون) و در فصول عبد الوهاب [کوشکهاست بر چهار قائمه نهاده از سیم و زر و لؤلؤ و مرجان] **﴿ بما صبروا ﴾** ما مصدریة و لم یقید الصبر بالمتعلق بل اطلق لبشیع فی کل مصبور علیه . و المعنی بصبرهم علی المشاق من مفض الطاعات و رفض الشهوات و تحمل المجاهدات و من ذلك الصوم قال علیه السلام (الصوم نصف الصبر و الصبر نصف الايمان) ای فیکون الصوم ربع الايمان و هو ای الصوم قهر لعدو الله فان وسیلة الشیطان الشهوات و انما تقوی الشهوات بالاکل و الشرب

(وذلك)

ولذلك قال عليه السلام (ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيّقوا مجاريه بالجوع)

جوع باشد غدای اهل صفا * محنت وابتلاى اهل هوا

جسوع تنوير خانه دل نست * اكل تعمير خانه كل نست

خانه دل كذا شتى بي نور * خانه كل چه ميكنى معذور

وفي الحديث (ان في الجنة لغرفا مبنية في الهواء لاعلاقة من فوقها ولا عماد لها من تحتها لا يأتيتها اهلها الا شبه الطير لا ينالها الا اهل اللاء) اي الصابرون منهم ﴿ وفي التأويلات التجمية (اولئك يحزون الغرفة) من مقام العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾ بما صبروا ﴿ في البداية على اداء الامور وترك التواهي وفي الوسط على تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة وفي النهاية على اقاء الوجود الانساني في الوجود الرباني انتهى * والصبر ترك الشكوى من ألم البلوى لغيرة الله لا الى الله * قال بعض الكبار من ادب العارف بالله تعالى اذا اصابه ألم ان يرجع الى الله تعالى بالشكوى رجوع ايوب عليه السلام اذ ايا مع الله واطهارا للعجز حتى لا يقاوم القهر الالهي كما فعله اهل الجهل بالله ويطشون انهم اهل تسليم وتقويض وعدم اعتراف فجمعوا بين جهالتين ﴿ وبلقون فيها ﴾ اي في الغرفة من جهة الملائكة ﴿ تحية ﴾ [التلقية : جيزي يمشى كمن را آوردن] يمدى الى المفعول الثاني بالباء وبفسه كما في تاج المصادر يقال لقينه كذا وبكذا اذا استقبلته بكافي المفردات ، والمعنى يستقبلون فيها بالتحية ﴿ وسلاما ﴾ اي وبالسلام تحييم الملائكة ويدعون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات فان التحية هي الدعاء بالتعمير والسلام هو الدعاء بالسلامة * قال في المفردات التحية ان يقال حياله الله اي جعل لك حياة وذلك اخبار ثم يجعل دعاء ويقال حي فلان فلانا تحية اذا قال له ذلك واصل التحية من الحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول حياة اوسبب حياة اما لدنيا واما الآخرة ومنه التحيات لله والسلام والسلامة التعري عن الآفات الظاهرة والباطنة وليست السلامة الحقيقية الا في الجنة لان فيها بقاء بلاقاء وغنى بلا فقر وعز بلاذل وصحة بلاسقم * قال بعضهم الفرق ان السلام سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة والتحية روح تحيي حياة الحق الالهي على ارواحهم واشباحهم فيحيون حياة أبدية * وقال بعضهم وبلقون فيها تحية يحيون بها بحياة الله وسلاما يسلمون به من الاستهلاك الكلي كما استحفظ ابراهيم عليه السلام من آفة البرد بالسلام بقوله تعالى (كوني بردا وسلاما على ابراهيم)

سلامت من دلخسته در سلام تو باشد * زهی سعادت اگر دولت سلام تو یابم
﴿ خالدین فيها ﴾ حال من فاعل يحزون اي حال كونهم لا يموتون ولا يخرجون من الغرفة
﴿ حسنت ﴾ الغرفة ﴿ مستقرا ومقاما ﴾ من جهة كونها موضع قرار واقامة وهو مقابل سات مستقرا معنى ومثله اعراباء فعلى العاقل ان ينهيا مثل هذه الغرفة العالية الحسنة بما سبق من الاعمال الفاضلة المستحسنة ولا يقع في مجرد الاماني والآمال فان الامنية كاللوت بلاشكال وبقدر الكد والتعب تكتسب المعالي * ومن طلب العلى جد في الالام واليبالي

قال بعض الكبار من اراد ان يعرف بعض حجة الحق او محبته له فليقتل الى حاله الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله والائمة المجتهدين بعده فان وجد نفسه على هداهم واخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات حتى صار يفرح بالبلايا والحنن وضيق العيش وينشرح لتحويل الدنيا ومناسبتها وشهواتها عنه فليعلم ان الله يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه والانسان على نفسه بصيرة . وفي الاكثر من التوافل توطئة لحبة الله تعالى قال عليه السلام حاكبا عن الله تعالى (ما تقرب المتقربون الىّ بمثل اداء ما فرضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب الىّ بالتوافل حتى احبه) ومن آثار محبة تعالى لعبده المطيع له اعطاء الغرفة العالية في الجنة لعلو قدره ومزلته عنده واذا وقع التجلي الالهي يكونون جلوسا على مراتبهم قائلين على المنابر والاولياء على الاسرة والعلماء بالله على الكراسي والمؤمنون المقلدون في توحيدهم على مراتب وذلك الجلوس كله يكون في جنة عدن عند الكتيب الابيض وامامان كان موحدا من طريق النظر في الادلة فيكون جالسا على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة التي للمقلد في التوحيد لانه تطرقه شبه من تعارض الادلة والمقالات في الله وصفاته فمن كان تقليده للشارع جزما فهو اوثق ايمانا ممن يأخذ توحيده من النظر في الادلة ويؤولها . واعلم ان الله تعالى انما ذكر الغرفة في الحقيقة لاجل الطامعين الراغبين فيها واما خواص عباده فليس لهم طمع في شيء سوى الله تعالى فلهم فوق الغرفة وبعينها نعيم آخر تشير اليه التحية والسلام على تقدير ان يكونوا من الله تعالى اذ لا يلتذ العاشق بشيء فوق ما يلتذ بمطالعة جمال معشوقه وسماع كلامه وخطابه . حتى - انه كان لبعضهم جاز نصراني فقال له اسلم على ان اضمن لك الجنة فقال النصراني الجنة مخلوقة لا خطر لها ثم ذكر له الحور والقصور فقال اريد افضل من هذا

محببت حور نحوهم كه بود عين قصور

فقال اسلم على ان اضمن لك رؤية الله تعالى فقال الآن وجدت ليس شيء افضل من رؤية الله فاسلم ثم مات فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روحي ذهب به الى العرش فقال الله تعالى آمنت في شوقا الى لقاء فلان الرضى والبقاء . ﴿ قل ﴾ يا محمد للناس كافة ﴿ ما يعبوا بكم ربي لولا دعاؤكم ﴾ هذا بيان حال المؤمنين منهم وما استفهامية محلها التصب على المصدر اوناية وما يعبوا ما يبالي ولا يعتد كافي القاموس ما عبا بفلان ما يبالي وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه ودعاؤكم مبتدأ خبره موجود او واقع وهو مصدر مضاف الى الفاعل بمعنى العبادة كافي قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) ونظائره والمعنى . على الاستفهامية أي عبي . واعتبار بمتبركم ربي وببالي ويعتني بشأنكم لولا عبادتكم وطاعتكم له تعالى فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهو وسائر الحيوانات سواء . وقال الزجاج أي وزن ومقدار يكون لكم عند الله تعالى لولا عبادتكم له تعالى وذلك ان اصل العبي بالكسر والفتح بمعنى الثقل والحمل من أي شيء كان فمضى ما عبا به في الحقيقة ما ارى له وزنا وقدرنا واليه جنح الامام الراغب في الآية هذا

وفي الآية معان آخر والاظهر عند المحققين ما ذكرناه ﴿فقد كذبتم﴾ بيان لحال الكفرة من الناس اى فقد كذبتم ايها الكفرة بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وخرجتم عن ان يكون لكم عن الله اعتناء بشأنكم واعتبار او وزن ومقدار ﴿فسوف يكون لزاما﴾ مصدر كالقتال اقيم مقام الفاعل كقيام العدل في مقام العادل اى يكون جزاء التكذيب اثاره وهو الافعال المنفرعة عليه لازما يحيق بكم لاحالة حتى يكبكم في النار اى يصرعكم على وجوهكم كايغرب عنه الفاء الدالة على لزوم ما بعدها لما قبلها وانما اضر من غير ذكر للايذان بغاية ظهوره وتحويل امره لتثنيه على انه مما لا يكتسبه الوصف والبيان وعن بعضهم ان المراد بالجزاء جزاء الدنيا وهو ما وقع يوم يدر قتل منهم واسر سبعون ثم اتصل به عذاب الآخرة لازمالهم : قال الشيخ سعدى قدس سره

رطب ناورد چوب خر زهره بار * جه تخم افکنی برهان چشم دار

* واعلم ان الكفار ابطلوا الاستعداد الفعاري وافسدوا القوى بالاهامال فكان حالهم كحال النوى فانه محال ان يثبت منه الانسان تفاحا فاصل الخلق والقوة لا يتغير البتة ولكن كان في النوى امكان ان يخرج ما في قوته الى الوجود وهو التخل بالتفقد والتربية وان يفسد بالاهامال والترك فكذا في الانسان امكان اصلاح القوة وافسادها ولولا ذلك لبطل فائدة المواعظ والوصايا والوعود والوعيد والامر والنهي ولا يجوز العقل ان يقال للعبد لم فعلت ولم تركت وكيف يكون هذا في الانسان ممثعا وقد وجدناه في بعض البهائم ممكنا فالوحشى قد يتنقل بالعادة الى الثأنس والجائح الى السلاسة فالنوحيد والتصديق والطاعة امر ممكن من الانسان بازالة الشرك والتكذيب والعصيان وقد خلق لاجلها كقَالَ ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قل ما بعثنا من قبلك من ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه . يعنى انه خلقكم لعبادته كقَالَ (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فالحكمة الالهية والمصلحة الربانية من الخلق هي الطاعة واقبال الله تعالى وان لم تكن معللة بالاغراض عند الاشاعرة لكنها مستتعبة لغايات جليلة * قال الامام الراغب الانسان في هذه الدار الدنيا كقَالَ امير المؤمنين سلى بن ابي طالب كرم الله وجهه الناس سفر والدار دار عمر لا دار مقر ووطن امه مبدأ سفره والآخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازلته وشهوره قمراسخه وايامه امياله وانفاسه خطاه وبساربه سير السفينة براكبها كقَالَ الشاعر

رأيت اخا الدنيا وان كان ثاوبا * اخا سفر يسرى به وهو لا يدري

وقد دعى الى دار السلام لكن لما كان الطريق اليها مشكلة مقلمة جعل الله لنا من العقل الذى ركب فيه كتبنا التى اتزلها علينا نورا هاديا ومن عبادته التى كتبها علينا وامرنا بها حصنا واقيا فن قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كقَالَ فان اول مراده بالثعب لا يكفر ولو قال لو لم يفرض الله تعالى كان خيرا لنا بلا تأويل كقَالَ لان الخير فيها اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل نسال الله ان يسهلها علينا في الباطن والظاهر والاول والاخر

تمت سورة الفرقان في سادس شهر رمضان المبارك يوم السبت من سنة ثمان ومائة والف

﴿ تفسير سورة الشعراء مكية وهي اثنتان اوسبع وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طسم ﴾ الحروف المقطعة في اوائل السور يجمعها قولك (سرّ حصين قطع كلامه) واولى ما قال اهل التفسير في حق هذه الحروف الله اعلم بمراده لانها من الاسرار الغامضة كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه « ان لكل كتاب سرا وسر القرآن في المقطعات » كما في رياض الاذكار والمعاني المتعلقة بالاسرار والحقائق لا يعلمها الا الله ومن اطلمه الله عليها من الراسخين في العلم وهم العلماء بالله فلا معنى للبحث عن مرتبة ليس للسان حفظ منها ولا للقلم نصيب واما اللوازم التي تشير الى الحقائق فليانها مساغ فانها دون الحقائق وفي مرتبة الفهم والى الاول يشير قول ابن عباس رضي الله عنهما في (طسم) عجزت العلماء عن تفسيرها كما في فتح الرحمن والى الثاني يشير ما في كشف الاسرار حيث قال بالفارسية [روایت کنند از علی رضی الله عنه که گفته آنکه که (طسم) از آسمان فرود آمد رسول خدا علیه السلام گفت « طاء » طور سیناست و « سین » سکندریه و « میم » مکه معنی آنست والله اعلم که رب العزة سو کند یاد کرد باین بقاع شریف چنانکه لا اقسام بهذا البلد اما جبل طور سینا الذي بين الشام ومدين فهو محل مناجاة موسى عليه السلام وكلامه مع الله تعالى ومقام التجلي كما ذال (قلما تجلي ربه للجبل) وهذا الجبل اذا كسرت حجارته يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام وتعتظي اليهود ولشجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود واما الاسكندرية فهي آخر مدن المغرب ليس في معمور الارض مثلها ولا في اقصى الدنيا كشكلها وعدت مساجدها فكانت عشرين الف مسجد نقل ان المدينة كانت سبع قصبات متواليه وانما اكلها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصار منار المرأة الاسكندرية في البحر لغلبة الماء على قصبة المنار وقصة المرأة أنه كان في اعلا المسار الذي ارتفاعه ثلاثمائة ذراع الى القبة امرأة غريبة قد عملها الحكماء للاسكندر يرى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرأة اعمال وحركات تحرق المراكب في البحر اذا كان فيها عدو بقوة شعاعها فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كثر على المنار كنزا عظيما من الجواهر النفيسة فان صدقت فيادر الى اخراجها وان شككت فانا ارسل لك مركبا مملوا من ذهب وقضة واقشة لطيفة ومكنى من استخراجها ولك ايضا من الكثر ما تشاء فانخدع لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا وفسد طلمس المرأة واما مكة المشرفة المكرمة فهي مدينة قديمة غنية عن البيان وفيها كعبة الاسلام وقبة المؤمنين والحج اليها احد اركان الدين « ويقال الطاء طوله اى قدرته والسين سناؤه اى رفعة والميم ملكه ومجده فاقسم الله بهذه » ويقال يشير الى طاء طيران الطائرين بالله والى سين السائرين الى الله والى ميم مشى الماشين لله فالاول مرتبة اهل النهاية والثاني مرتبة اهل التوسط والثالث مرتبة اهل البداية ولكل

سالك خطوة ولكل طائر جناح » ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد . والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق . والميم اشارة الى منة الخالق عليهم بذلك . وقال سيد الطائفة الجليل قدس سره الطاء طرب التأئين في ميدان الرحمن . والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة . والميم مقام المحبين في ميدان القرية ﴿ وقال نجم الدين قدس سره يشير الى طاء طهارة قلب نبيه عن تعلقات الكونين . والى سين سيادته على الانبياء والمرسلين . والى ميم مشاهدة جمال رب العالمين » وقال الامام جعفر الصادق رضى الله عنه اقسم الله بشجرة طوبى وسدره المنتهى ومحمد المصطفى بالقرآن بقوله (طسم) فالطاء شجرة طوبى والسين سدره المنتهى والميم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام . اما سر اصطفاء طوبى فان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكتيبة مقام تجلى الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة لخبر البرية وغرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مظلة على سائر الجنان كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزيتهم ولها اختصاص فضل لكونها خلقها الله بيده ولذلك كانت اجمع الحقائق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر من البين وما في الجنة نهر الا وهو يجري من اصل تلك الشجرة وهي محمدية المقام . واما سر اجتناء سدره المنتهى فهي شجرة بين الكرسي والسماء السابعة لافانها حنين بانواع التسبيحات والتحميدات والترجيعات بحميدة الالحان تعرب بها الارواح والقلوب وتزيد في الاحوال وهي الحد البرزخي بين الدارين سماها المنتهى لان الارواح اليها تنهى وتصد اعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام الشرعية وام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدره المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء كما في تفسير التيسير وهي مقام جبريل يسكن في ذروتها كما ان مقر العقل وسط الدماغ وذلك لان جبريل سدره العقل ومقامه اشارة الى مقام العقل وهو الدماغ ولذلك من رأى جبريل قائما رأى سورة عقله لان جبريل لا يرى من مقام تعينه لغبر الانبياء عليهم السلام . واخر الميم المشاربه الى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم لسر الحتمية وكما ان ختم الانبياء بسيد المرسلين كذلك ختم حروف الهجاء بالياء المشتمل عليها لفظ الميم فقد جمع الله في القسم بقوله (طسم) ثلاث حقائق وهي اصول الحقائق كلها . الاولى حقيقة جنانية نعمة جامعة وهي شجرة طوبى ولذا اودعها الله في المقام المحمدي لكونها جامعة للنعم الجنانية ومقسما لها كما ان النبي عليه السلام مقسم العلوم والمعارف وانواع الكمالات . والثانية حقيقة برزخية جامعة لحقائق الدارين وهي شجرة سدره المنتهى فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في مقعر فلك البروج وهو الفلك الاعظم ويسمى فلك الافلاك لانه يجمع الافلاك وايضا الفلك الاطلس لانه غير مكوكب كالثوب الاطلس الخالي عن النقش ومقر سطحية اى الفلك الاعظم يماس عذب فلك الثواب وعذبه لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شيء لا خلاه ولا ملأه بل عنده

ينقطع امتدادات العالم كلها * وقيل في ورائه افلاك من انوار غير متناهية ولا قائل بالخلاء فيها تحت الفلك الاعظم بل هو الملاء كذا في كتب الهيئة وعند الصوفية المقام الذي يقال له لاخلاء ولا ملاء فوق عالم الارواح لافوق العرش * قال في شرح التقويم ولما كان المذكور في الكتب الالهية السموات السبع زعم قوم من حكماء الملة ان الثامن هو الكرسي والتاسع هو العرش وهذا يناسب قوله تعالى (وسع كرسيه السموات والارض) والثالثة حقيقة الحقائق الكلية وهي الحقيقة المحمدية لقد قسم الله في (طسم) باجمع الحقائق كلها لفضلها على جميع الحقائق لان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخا وآخرة ولهذا ختم به الحقائق

هر دو عالم بـسته فـرناك او * عرش وكرسي كرده قبله خاك او

يشوای این جهان و آن جهان * مقتدای آشکارا و نهان

* وقال بعض كبار المكاشفين لا يعرف حقائق الحروف المقطعة في اوائل السور الا اهل الكشف والوجود فانها ملائكة واسماؤهم اسماء الحروف وهم اربعة عشر ملكا لان مجموع المطعرات من غير تكرار اربعة عشر آخرهم (ن والقلم) وقد ظهروا في منازل القرآن على وجوه مختلفة فتنازل ظهر فيها ملك واحد مثل «ن وص» ومنازل ظهر فيها اثنان مثل (طس ويس وحى) ومنازل ظهر فيها ثلاثة مثل (الم وطسم) ومنازل ظهر فيها اربعة مثل (المص والمر) ومنازل ظهر فيها خمسة مثل (كهيعص وحمسق) وصورها مع الشكر اربعة وسبعون ملكا بيده كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع من واحد الى تسعة فقد استعمل في غاية البضع * فاذا نطق القارى بهذه الحروف كان مناديا لهم فيجبون له يقول القارى (الم) فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول فيقول القارى ما بعد هذه الحروف فيقال بهذا الباب الذي فتحت ترى عجائب وتكون هذه الارواح الملكية التي هي الحروف اجسامها تحت تسخير وبما بيدها من شعب الايمان تمدد وتحفظ عليه ايمانه * قال في ترجمة وصايا الفتوحات [از جمله شعب ايمان شهادت بتوحيد و نماز كزاريدن و زكاة دادن و روزه داشتن و حج كزاريدن و وضوء ساختن و از جنابت غسل كردن و غسل روز جمعه و صبر و شكر و ورع و حيا و امان و نصيحت و طاعت اولوالامر و ذكر حق كرفتن و رنج خود از خلق برداشتن و امانت ادا كردن و مظلوم را يارى دادن و ترك ظلمه كردن و كسى را خوار نداشتن و ترك غيبت و ترك نيمت و ترك بخت كردن و چون در خانه كسى خواهى در آمدن دستورى خواستن و خشم را خوابانيدن و اعتبار كرفتن و قول نيكو را سماع كردن و بر آنچه نيكوترست دفع كردن و قول بد را بجهر ناكفتن و بكلمه طيب اتيان كردن و حفظ فرج و حفظ زبان و توبه و توكل و خشوع و ترك لغو يعنى سخن بيهوده و ترك مالاينى و حفظ عهد و ميثاق و وفا نمودن و بر تقوى يارى دادن و بر اثم و عدوان يارى ندادن و تقوى را ملازم بودن و نيكيونى كردن و صدق و رزيدن و امر معروف كردن و نهى منكر و ميان دو مسلمان اصلاح كردن و از بهر خلق دعا كردن و رحمت خواستن و بزرگ را مكرم داشتن و محدود الله قيام نمودن و ترك دعوى جاهليت كردن و از بس يكديگر بدنا گفتن و با هم ديگر دشمنى ناكردن و كواهى دروغ و قول

(دروغ)

دروغ ناکفتن و ترک همز و لمز و غمز یعنی در پیش و پس بدنا کفتن و بچشم نازدن و غمازی
 ناکردن و بمجامعات حاضر شدن و سلام را خاص کردن و بیکدیگر هدیه فرستادن و حسن
 خلق و حسن عهدهی و سر نکهاد داشتن و نکاح دادن و بشکاح کرفتن و حب اهل بیت
 و حب زنان و بوی خوش دوست داشتن و حب انصار و تعظیم شعائر و ترک عیش و بر مؤمن
 سلاح نداشتن و تجهیز مرده کردن و بر جنازه نماز گزاردن و بیار پرسیدن و آنچه در راه
 مسلمانان زحمت باشد دور کردن و هر چه برای نفس خود دوست میداری برای هر یک
 از مؤمنان دوست داشتن و حق تعالی و رسول او را از همه دوست داشتن و بیکفر باز ناکشتن
 و بملائکه و کتب و رسل و هر چه ایشان از حق آوردند ایمان داشتن [و غیر ذلك
 مما شتمل علیه الكتاب والسنة وهی كثيرة جدا وفي الحديث (الایمان بضع وسبعون شعبة
 افضلها قول لا اله الا الله وادناها امامة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان) انتهى
 وهی خصال اهل الايمان ولم يرد تعددها باعيانها في حديث واحد واهل العلم عدوا ذلك
 على وجوه واقصى ما يتاوله لفظ هذا الحديث تسعة وسبعون « قال الامام النسخي في تفسير
 التيسير وانا اعدتها على ترتيب اختاره وعلى الاجتهاد فاقول بدأ فيه بالتهليل والذي يليه
 التكبير والتسبيح والتحميد والتمجيد والتجريد والتفريد والتوبة والانتابة والنفقة والطهارة
 والصلاة والزكاة والصيام والقيام والاعتكاف والحج والعمرة والقربان والصدقة والغزو
 والعتق وقراءة القرآن وملازمة الاحسان ومجانبة العسيان وترك الطغيان وهجر العدوان
 وتقوى الجنان وحفظ اللسان والتنا والنداء والخوف والرجاء والحياء والصدق والصفاء
 والصبر والوفاء والندم والبكاء والاخلاص والذكاء والحلم والسخاء والشكر في العطية والصبر
 في البلية والرضى بالقضية والاستعداد للحمية واتباع السنة وموافقة الصحابة وتعظيم اهل
 الشیبة والعطف على صغار البرية والافتداء بعملاء الامة والشفقة على العامة واحترام الخاصة
 وتعظيم اهل السنة واداء الامانة واظهار الصيانة والاطعام والانعام وبر الايتام وصلة الارحام
 وافشاء السلام وصدق الاستسلام وتحقيق الاستعصام والزهد في الدنيا والرغبة في العقبی
 والموافقة للمولى ومخالفة الهوى والحذر من لظى وطلب جنة المأوى وبث الكرم وحفظ
 الحرم والاحسان الى الخدم وطلب التوفيق وحفظ التحقيق ومراعاة الجار والرفیق وحسن
 الملكة في الرفیق وادائها امامة الاذى عن الطريق فمن استكمل الوفاء بشعب الايمان قال
 بوعده الله بكل الامان وهو الذي قال الله تعالى فيه (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم
 الامن وهم مهتدون) ﴿ تلك آيات الكتاب المبين ﴾ تلك مبتدأ خبره ما بعده اى هذه
 السورة آيات القرآن الظاهر اعجازه وصحة انه كلام الله ولو لم يكن كذلك لقدروا على الاتيان
 بمثله ولما عجزوا عن المعارضة فهو من امان بمعنى بان اظهر او المبین للاحكام الشرعية وما يتعلق بها
 ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان هذه الحروف المقطعة ههنا وفي اوائل السور ليست
 من قبيل الحروف المخلوقة بل من قبيل آيات الكتاب المبين القديمة اذ كل حرف منها دال
 على معان كثيرة كآيات ﴿ لعلك باخع نفسك ﴾ لعل للاشفاق اى الخوف والله تعالى

منزه عنه فهو بالنسبة الى النبي عليه السلام يقال بئع نفسه قتلها غما وفي الحديث (انا هم اهل
اليمين هم ارق قلوبا وابجع طاعة) فكأنهم في قهرهم تقوسهم بالطاعة كالباعين اليها واصل
البجع ان يبلغ بالذبح البخاع وذلك اقصى حد الذبح وهو بالكسر عرق في الصلب غير الذخاع
بالثون مثله فانه الخيط الذي في جوف الفقار ينحدر من الدماغ ويتشعب منه شعب في الجسم
والمعنى اشقق على نفسك وخف ان تقتلها بالحزن بلا فائدة وهو حث على ترك التأسف وتعبير
وتسلله عليه السلام « قال الكاشفي [جو قريش قرآنا ايمان نياوردند وحضرت رسالت
عليه السلام بر ايمان ايشان بغايت حريص بود اين صورت بر خاطر مبارك اوشاق آمد حق
سبحانه وتعالى بجهت تسلي دل بمقدس وي فرمود كه مكروثو يا محمد هلاك كنده وكشده نفس
خود را] ﴿ ان لا يكونوا مؤمنين ﴾ مفعول له بخذف المضاعف اي خيفة ان لا يؤمن قريش بذلك
الكتاب المبين فان الخوف والحزن لا ينفع في ايمان من سبق حكم الله بعدم ايمانه كان الكتاب
المبين لم ينفع في ايمانه فلاتهم فقد بلغت « قال في كشف الاسرار [اي سيد ابن مشي بيكانكان كه
مقهور سطوت وسياست مآند ومطروود در كاه عزت ما تودل خویش بايشان چرا مشغول
داري واز انكار ايشان بر خود چرا رنج نهي ايشانرا بحكم ما تسليم كن وباشغل من آرام
كبر] ﴿ وفي التأويلات التجميعية يشير الى تأديب النبي عليه السلام لئلا يكون مغرطا في الرحمة
والشفقة على الامة فانه يؤدى الى الركون اليهم وان التفریط في ذلك يؤدى الى الفطاعة وغلظ
القلب بل يكون مع الله مع القبل والمدبر

ترا مهر حق بس زجمله جهان « برو از نقوش سوى ساده باش

بهار و خزانرا همه در گذر « جو سرو سهي دائم آزاده باش

« ثم بين ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئة الله تعالى فقال ﴿ انشأ ﴾ [اكر ما خواهم] ﴿ نزل
عليهم من السماء آية ﴾ دالة ملجئة الى الايمان كاتزال الملائكة اوبلية قاسرة عليه كآية
من آيات القيامة ﴿ فظلت ﴾ فصارت ومالت اي قطنن ﴿ اعناقهم ﴾ اي رقابهم : وبالفارسية
[پس كرد كردنهاى ايشان] ﴿ لها ﴾ اي لتلك الآية ﴿ خاضعين ﴾ متقادين فلا يكون
احد منهم يميل عنقه الى معصية الله ولكن لم يفعل لانه لاعبرة بالايمان المبني على القسر والالاء
كالايان يوم القيامة واصله فظلوا لها خاضعين فان الخضوع صفة اصحاب الاعناق حقيقة فاقحمت
الاعناق لزيادة التقرير بيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله « وفيه بيان ان الايمان والمعرفة
موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق في الحقيقة فاذا حصلت الموهبة نفع الانذار والتبشير
والافلا فلينك على نفسه من جبل على الشقاوة : قال الحافظ

چون حسن عاقبت نه برندی و زاهدیست « آن به كه كار خود بنسایت رها كنند

﴿ وما يأتهم من ذكر ﴾ من موعظة من المواعظ القرآنية او من طائفة نازلة من القرآن
تذكرهم كل تذكر وتنبههم اتم تنبيه كانها نفس الذكر ﴿ من الرحمن ﴾ بوجيه الى نبيه دل
هذا الاسم الجليل على ان اتيان الذكر من آثار رحمة الله تعالى على عباده ﴿ محدث ﴾ مجدد
انزاله لتكرير التذكير وتنويع التقرير فلا يلزم حدوث القرآن ﴿ الا كانوا عنه معرضين ﴾

الاجددوا اعراضاً عن ذلك الذكر وعن الإيمان به واصراراً على ما كانوا عليه والاستثناء
مفرغ من اعم الاحوال بحله التصب على الحالة من مفعول يأتيهم باخبار قد وبدونه على
الحلاف المشهور اي ما يأتيهم من ذكر في حال من الاحوال الاحال كونهم معرضين عنه
﴿ فقد كذبوا ﴾ بالذکر عقب الاعراض فالقاء للتعقيب اي جعلوه تارة سحراً واخرى
شعراً ومرة اساطير ﴿ فسيأتيهم ﴾ البتة من غير تخلف اصلاً والقاء للشيء اي لسبب
اعراضهم المؤدى الى التكذيب المؤدى الى الاستهزاء ﴿ انبؤا ما كانوا يستهزئون ﴾ اي
اخبار الذكر الذي كانوا يستهزئون به من العقوبات العاجلة والآجلة التي بمشاهدتها يقفون
على حقيقة حال القرآن بانه كان حقاً او باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق ويعظم قدره او يكذب
فيستخف امره كما يقفون على الاحوال الخافية عنهم باستماع الانباء وفيه تهويل له لان النبأ
لا يطلق الاعلى خبر خفي له وقع عظيم قال الكاشفي [وبعد از ظهور نتائج تكذيب يشياني
نفع نهدد امروز بدان مصلحت خویش كه فردا دانی ویشیان شوی و سود ندارد]
﴿ اولم يروا ﴾ الهمة للانكار التوبيخي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي افعل
المكذبون من قريش ما فعلوا من الاعراض عن الآيات والتكذيب والاستهزاء بها ولم ينظروا
﴿ الى الارض ﴾ اي الى محاسنها الزاجرة عما فعلوا الداعية الى الاقبال الى ما عرضوا
﴿ كم ابتنا فيها ﴾ [چند پروايتيدم در زمين بعد از مردگی و افسردگی] ﴿ من كل زوج
كریم ﴾ [از هر متنی كه يكو و بسنديده چون رياحين و كل نسرین و بنفشه و ياسمين
و شكوفه های رنگارنگ و بركه های كونا كونا] وسائر نباتات نافعة بما ياكل الناس والانعام
قال اهل التفسيركم خبرية منصوبة بما بعدها على المفعولية والجمع بينها وبين كل لان كل للاحاطة
بجميع ازواج النبات وكم لكثرة المحاطة من الأزواج ومن كل زوج اي صنف تميز والكریم
من كل شيء مرضيه ومحموده يقال وجه كريم اي مرضى في حسنه وجماله وكتاب كريم
مرضی في معانيه وفوائده وقارس كريم مرضی في شجاعته وبأسه والمعنى كثير من كل صنف
مرضی كثير المنافع ابتنا فيها وتخصيص النبات النافع بالذكر دون ما عداه من اصناف الضار
وان كان كل نبت متضمناً لفائدة وحكمة لاختصاصه بالدلالة على القدرة والنعمة معا واعلم
انه سبحانه كما ثبت من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم كذلك ثبت
في ارض قلوب العارفين كل نبت من الإيمان والثوكل واليقين والاخلاص والاخلاق الكريمة
كما قال عليه السلام (لا اله الا الله بنيت الإيمان كما بنيت البقل) قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج
من نبات الارض آدم وحواء فانهما كانا سبياً في اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين
قال الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم
﴿ ان في ذلك ﴾ اي في الانبات المذكور اوفى كل واحد من تلك الاصناف ﴿ آية ﴾ عظيمة
دالة على كمال قدرة مبدئها وغاية وفور علمه ونهاية سعة رحمته موجبة للإيمان زاجرة
عن الكفر ﴿ وما كانا اكثرهم ﴾ اي اكثر قومه عليه السلام ﴿ مؤمنين ﴾ مع ذلك لغاية
تمامهم في الكفر والضلالة وانهما كهم في النفي والجهالة وكان صلة عند سيويوه لانه لو حمل

على معنى ما كان أكثرهم في علم الله وقضائه لتوهم كونهم معذورين في الكفر بحسب الظاهر وبيان موجبات الإيمان من جهة تعالى بخالف ذلك * يقول الفقير قوله تعالى (ان نقضتزل) الآية وظاهره يدل على المعنى الثاني ولا يلزم من ذلك المعذورية لانهم صرفوا اختيارا الى جانب الكفر والمعصية وكانوا في العلم الاذلي غير مؤمنين بحسب اختيارهم ونسبة عدم الإيمان الى أكثرهم لان منهم من سيؤمن ﴿هو وان ربك لهو العزيز﴾ الغالب القادر على الانتقام من الكفرة ﴿الرحيم﴾ المبالغ في الرحمة ولذلك يتهاونهم ولا يأخذهم بقية * وقال في كشف الاسرار يرحم المؤمن الذين هم الاقل بعد الاكثر ﴿وفي التأويلات التجميعية بمنزلة قهر الاعداء العتاة وبرحمته ولطفه ادرك اولياء بجهنم العتاة﴾ وعن السري السقطي قدس سره قال كنت يوما اناكم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتني اقول في وعظي عجباً لضعف يعصى قويا فتغير لونه فانصرف فلما كان الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس تقول عجباً لضعف كيف يعصى قويا فامعنا فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فذلك باتباع التهاور وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والمحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكك الا اصعب الطرق وولي خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرف الا رجلا جاني من صفته كذا وكذا وجري لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فمرقنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فيينا انا ذات ليلة بعد العشاء الآخرة جالس في بيتي اذ بطارق يطرق الباب فاذا دخل في الدخول فاذا بالثني عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زئيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتنك الله من السارق كما اعتنقني من ريق الدنيا فلو مات الى ساحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعه ولده وغلاماته فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلل وحلل وقالت يا سري ارملتني وانت حتى واجت ولدك وانت حتى قال السري فنظرت الي وقال يا سري ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لخمرة فؤادي وحبية قاي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا السري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم تزع ما على الصبي وقال ضي هذا في الاكباد الجامعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت المرأة لا اري ولدي في هذه الحالة واتزعته منه شين رأها قد اشتعلت به نهض وقال ضيعتم على ليلتي بيني وبينكم الله وولي خارجا وضجت المرأة بالبكاء فقالت ان عدت يا سري سمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتني عجوز فقالت يا سري بالشونيزية غلام يسألك الحضور فضيت فاذا به معطروح تحت رأسه لينة فسلمت عليه ففتش عييه وقال ترى يغفر تلك الجنائيات فقلت نعم قال يغفر لمثلي قلت نعم قال انا خريق قلت هو منجي الغرقى فقال على مغالمة فقلت في الخبر

انه يؤتى بالثائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال
ياسرى منى دراهم من اقط التوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفى ولا تعلم اهلى
للايقير واكفى بحرام خلست عنده قليلا ففتح عليه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات
فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون اليه فقات ما الحبر
فقل مات ولّى من اولياء الله تريد ان تصلى عليه فثبت فغسلته ودفناه فلما كان بعد مدة وفد
اهله يستعلمون خبره فاخبرهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألته ان اريها
قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكنائه قالت لا والله فاريتها القبر فبككت وامررت باحضار
شاهدين فاحضرا فاعتقت جواربها ووقفت عقارها وتصدقت بماله ولزمت قبره حتى ماتت
رحمة الله تعالى عليهما

چون کند کل غنايت ديدم باز * انجین باشد بدنيا اهل راز

﴿ واذ نادى ربك موسى ﴾ اذ منصوب باذكر المقدر والمتداة والتداء رفع الصوت واصله
من الندى وهو الرطوبة واستعارته للصوت من حيث ان من تكثر رطوبة فيه حسن كلامه
ولهذا يوصف النصيح بكثرة الريق . والمعنى اذكر يا محمد لقومك وقت نداءه تعالى وكلامه
موسى اى ليلته رأى الشجرة والثار حين رجع من مدين وذكرهم بما جرى على قوم فرعون
بسبب تكذيبهم اياه وحذرهم ان يصيبهم مثل ما صابهم ﴿ ان انت ﴾ تفسير نادى فان مقسرة
بمعنى اى والاثيان محبي بسهولة . والمعنى قال له يا موسى انت ﴿ القوم الظالمين ﴾ انفسهم بالكفر
والمعاصى واستعباد بنى اسرائيل وذبح ابنائهم ﴿ قوم فرعون ﴾ بدل من القوم والاقتصار
على القوم للايضاح بشهرة ان فرعون اول داخل فى الحكم ﴿ الايتقون ﴾ استئناف لا محله
من الاعراب والانحضيض على الفعل اتبعه ارساله اليهم لانتذار وتعبجيا من غلوهم فى الظلم
وافراطهم فى العدوان اى الا يخافون الله ويصرفون عن انفسهم عقابه بالايمان والطاعة
: وبالفارسية [آيا نمى ترسند يعنى بايد كه بترسند از عذاب حضرت الهى و دست از كفر
بدارند و بنى اسرائيل را بگذارند] ﴿ قال ﴾ استئناف كأنه قيل فاذا قال موسى فليل قال
متضرعا الى الله تعالى ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى اخاف ﴾ الخوف توقع مكروه
عن اماره مقلونة او معلومة كما ان الرجاء والطمع توقع محبوب عن اماره مقلونة او معلومة
﴿ ان يكذبون ﴾ ينكروا نبوتى وما اقول من اول الامر * قال بعض الكبار خوفه كان
شفقة عليهم واصله يكذبون فخذفت الياء استغناء بالكسر ﴿ وبضيق صدرى ﴾ [وتنك شود
دل من از افعال تكذيب] وكان فى موسى حدة وهو معطوف على اخاف وكذا قوله ﴿ ولا ينطق
لسانى ﴾ [و نکشاید زبان من وعقد که دارد زياده كرد] فان الانطلاق بالفارسية [كشاده
شدن و بشدن] والمراد هنا هو الاول واللسان الجارحة وقوتها قال الله تعالى (واحلل عقدة
من لسانى) يعنى من قوة لسانى فان العقدة لم تكن فى الجارحة وانما كانت فى قوتها التى هى النطق
بها كما فى المفردات ﴿ فارسى ﴾ جبريل عليه السلام ﴿ الى هرون ﴾ ليكون معينا فى التبليغ
فانه افصح لسانا وهو اخوه الكبير : وبالفارسية [اورا شريك من كردان بر سالت تا باغات

او نرد فرعونيان روم] * واعلم ان الكذب سبب لضيق القلب وضيق القلب سبب لتسر الكلام على من يكون في لسانه حبة لانه عند ضيق القلب ينقبض الروح والحرارة الغريزية الى باطن القلب واذا اتقضا الى الداخل ازدادت الحبة في اللسان فلهذا بدأ عليه السلام بخوف الكذب ثم تى بضيق الصدر ثم ثلث بعدم انطلاق اللسان وسأل تشرىك اخيه هارون فانه لو لم يشرك به في الامر لاختلقت المصلحة المطلوبة من بعة موسى وسبب عقدة لسانه عليه السلام احتراقه من الجمره عند امتحان فرعون كما قال العطار
 همجوموسى اين زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ما كان ودهان براخرست
 ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمره لتكون فصاحته بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة معجزة ولذا قال بعضهم من قال كان اثر ذلك الاحتراق على لسانه بعد الدعوة فقد اخطأ * قال بعض الكبار ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه ويحجب عن تكلم ما يشين بجمال الانبياء وبهتكم حرماهم ويطلق السنة العامة في حقهم ويسبى الظن بهم والامته الله وملائكته ﴿ ولهم ﴾ اى لقوم فرعون ﴿ على ﴾ اى بذمتى ﴿ ذنب ﴾ اى جزاء ذنب وموجهه خذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمراد به قتل القبطى دفعا عن السبى وانما ساء ذنبا على ذمهم * وقال الكاشفى [وايشاترا بر من دعوى كناهت مراد قتل قبطيست و بزعم ايشان كناه ميكويد] ﴿ فاحاف ﴾ ان آيتهم وحدى ﴿ ان يقتلون ﴾ بمقابلته قبل اداء الرسالة كما ينبغي * واما هارون فليس له هذا الذنب * قال بعض الكبار ليس بعجب طريان خوف الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء فالقلب ثابت على المعرفة * واعلم ان هذا وما قبله ليس تمللا وتوقفا من جانب موسى وتركا للمسارة الى الامثال بل هو استدفاع للبلية المتوقعة قبل وقوعها واستظهار في امر الدعوة وحقيقته ان موسى عليه السلام اظهر التلويين من نفسه ليجد التحكين من ربه وقد آمنه الله وازال عنه كل كلفة حيث ﴿ قال ﴾ تعالى ﴿ كلا ﴾ اى ارتدع عما تظن فانهم لا يقدرين على قتلك به لاني لا اسلمهم عليك بل اسلمتك عليهم ﴿ فاذهبا ﴾ اى انت والذى طلبت وهو هارون فالخطاب اليهما على تغليب الحاضر ﴿ يا ايها ﴾ اى حال كونكما ملتبيين يا ايها التسع التى هى دلائل القدوة وحجة النبوة وهورمز الى دفع ما يخافه ﴿ انا معكم ﴾ تعليل للردع عن الخوف ومزيد تسلية لهما بضمان كمال الحفظ والنصرة والمراد موسى وهارون وفرعون فمع موسى وهارون بالعون والنصر ومع فرعون بالفهر والكسر وهو مبتدأ وخبر وقوله ﴿ مستمعون ﴾ خبر ثان او الخبر وحده ومعكم ظرف لغو وحقيقة الاستماع طلب السمع بالاصغاء وهو بالفارسية [كوش فرا داشتن] والله تعالى منزّه عن ذلك فاستمع للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات من غير اصغاء. والمعنى سامعون لما يجرى بينكما وبينه فظهر كما عليه مثل حاله تعالى بحال ذى شوكة قد حضر مجادلة قوم يسمع ما يجرى بينهم ليمد الاولياء منهم ويظهرهم على الاعداء مبالغة في الوعد بالاعانة وجعل الكلام استعارة تمثيلية لكون وجه الشبه هيئة منتزعة من عدة امور ﴿ فاقبنا فرعون ﴾ ايس بيابيد فرعون [وهو الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل اسمه مغيث وكنيته ابو مرمرة وعاش اربعمائة

وستين سنة ﴿ فقولاً انا ﴾ اى كل معنا ﴿ رسول رب العالمين ﴾ [فرستاده پروردگار عالميانيم] وقال بعضهم لم يقل رسولا لان موسى كان الرسول المستقل بنفسه وهارون كان رداً يصدقه تبعاله في الرسالة ﴿ ان ارسل معاني اسرائيل ﴾ ان مفسرة لتضمن الارسال المفهوم من الرسول معنى القول والارسال ههنا التخلية والاطلاق كما تقول ارسلت الكلب الى الصيد اى خلهم وشأنهم ليذهبوا الى ارض الشام وكانت مسكن آبائهم: وبالفارسية [وسخن اينست كه بفرست باماني اسرائيل را يعنى دست از ايشان بدار تا بامان زمين شام روند كه مسكن آباء ايشان بوده] وكان فرعون استعبدهم اربعمائة سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة الف وثلاثين الفا فاطلق موسى الى مصر وهارون كان بها فلما تلاقيا ذهبا الى باب فرعون ليلا ودق موسى الباب بعصاه ففزع البوابون وقالوا من بالباب فقال موسى انا رسول رب العالمين فذهب البواب الى فرعون فقال ان مجنوناً بالباب يزعم انه رسول رب العالمين فأذن له في الدخول من ساعته كما قاله السدى او ترك حتى اصبح ثم دعاها فدخل عليه وادى رسالة الله فعرف فرعون موسى لانه نشأ في بيته فشمه ﴿ قال ﴾ فرعون لموسى « وقال قتادة اتهما انطلقا الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب ههنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال اذن له حتى فضحك منه فاديا اليه الرسالة فعرف موسى فقال عند ذلك على سبيل الامتنان ﴿ ألم نريك فينا وليدا ﴾ في هجرنا ومنازلنا « وقال الكاشغرى [نه ترا پروردديم درميان خویش (وليدا) درحالتى كه طفل بودى نزدك بولادت] عبر عن الطفل بذلك لقرب عهده من الولادة ﴿ ولبثت فينا من عمرك سنين ﴾ [ودرنك كردى در منزلهاى ما سالها از عمر خود] قوله من عمرك حال من سنين . والعمر بضمين مصدر عمر اى عاش وحى « قال الراغب العمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة قليلة او كثيرة « قيل لبث فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين واقام بها عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقى بعد الفرق خمسين فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة ﴿ وفعلت فعلتك التى فعلت ﴾ الفعلة بالفتح المرة الواحدة يعنى قتل القبطى الذى كان خباز فرعون واسمه قاتون وبعد ما عدد نعمته من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال نبهه بما جرى عليه من قتل خبازه وعظمه « قال ابن الشيخ تعظيم تلك الفعلة يستفاد من عدم التصريح باسمها الخاس فان تنكير النفى وإبهامه قد يقصد به التعظيم ﴿ وانت من الكافرين ﴾ حال من احدى التابين اى من المتكبرين لنعمتى والجاحدين لحق تربيتى حيث عمدت الى رجل من خواصى ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ فعلتها ﴾ اى تلك الفعلة ﴿ اذا ﴾ اى حين فعلت اى قتل النفس وهو حرف جواب فقط لان ملاحظة المجازاة ههنا بعيدة ﴿ وانا من الضالين ﴾ يقال ضل فلان الطريق اخطاه اى ضللت طريق الصواب واخطاه من غير تعمد كمن رمى سهماً الى طائر واصاب آدمياً وذلك لان مراد موسى كان تأديبه لا قتله : وبالفارسية [آگاه نبودم كه بمشت زدن من آنكس كشته شود] ﴿ ففررت منكم ﴾ ذهبت من بينكم الى مدين حذرا على نفسى ﴿ لما خفتكم ﴾ ان نصيوني بمضرة وتؤاخذوني بما لا استحقه بخيائى

من العقاب ﴿فوهب لي رب﴾ حين رجعت من مدين ﴿حكما﴾ اى علما وحكمة ﴿وجعلني من المرسلين﴾ اليكم * وفي فتح الرحمن حكما اى نبوة وجعلني من المرسلين درجة ثانية للنبوة قرب نبى ليس برسول * قال بعض الكبار ان الله تعالى اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من المقامات العالية يلقى عليه رعا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسراره كما فعل بموسى عليه السلام ومعاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم فانهم لا يعلمون فيها بحكم الشهوة الطبيعية بل بحسب الخطا وذلك مرفوع ﴿وتلك﴾ اى التربية المدلول عليها بقوله (ألم نربك) ﴿نعمة تمنها علي﴾ اى تمن بها علي تظاهرا وهي في الحقيقة ﴿ان عبدت بنى اسرائيل﴾ اى تعبدك بنى اسرائيل وقصدك اياهم بذبح ابنائهم فان السبب في وقوعى عندك وحصولى في تربيتك يعنى لو لم يفعل فرعون ذلك اى قهر بنى اسرائيل وذبح ابنائهم لتكفلت ام موسى بتربيته ولما قدفته في اليم حتى يصل الى فرعون ويرى بربيته فكيف يمتن عليه بما كان بلاؤه سيالا * قوله تلك مبتدأ ونعمة خبرها وتمنها على صفة وان عبدت خبر مبتدأ محذوف اى وهي في الحقيقة تعبد قومي . والتعبد : بالفارسية [دام كردن] ويبدو كى كرفتن [يقال عبدته اذا اخذته عبدا وقهرته وذلكه * رد موسى عليه السلام اولا ما وبخه فرعون قدحا في نبوته ثم رجع الى ماعده عليه من النعمة ولم يصرح برده حيث كان صدقا غير قادح في دعواه بل نبه على ان ذاك كان في الحقيقة نعمة لكونه مسببا عنها * قال بعضهم بدأ فرعون بكلام السفلة ومن على نبى الله بما اطعمه والممة النعمة الثقيلة * ويقال ذلك على وجهين * احدهما ان يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا اقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى (لقد من الله على المؤمنين) وذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى * والثاني ان يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيها بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبس ذلك قيل المنة تهديم الصنعة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة اى عد النعمة * قل محمد بن على الترمذى قدس سره ليس من الفتوة تذكار الصنائع وتعدادها على من اصطلعت اليه ألا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى

از تا كسان دهر ثبوت طمع مدار * از طبع دير خاصيت آدمى مجوى

* اعلم ان الله تعالى جعل موسى عليه السلام مظهر صفة لطفه بان جعله نيا مرسلا وله في هذا المعنى كالية لا يبلغها الا بالتربية ومقاساة شدائد الرسالة مع فرعون وجعل فرعون مظهر صفة قهره بان جعله مكذبا لموسى ومعاذ له وكان لفرعون كالية في التمرد والآباء والاستكبار لم يبلغها ابليس ليعلم ان للانسان استعدادا في اظهار صفة اللطف لم يكن للملك ولذلك صار الانسان مسجودا للملك والملك ساجده ولو لم يكن موسى عليه السلام داعيا لفرعون الى الله تعالى وهو مكذبه لم يبلغ فرعون الى كاليته في التمرد ليكون مظهر الصفة القهر بالتربية في التمرد كذا في التأويلات النجمية وقس عليهما كل موسى وكل فرعون في كل عصر الى قيام الساعة فان الاشياء تتبين بالاضداد وتبلغ الى كاليها ﴿قال فرعون وما رب العالمين﴾ ما استفهامية معناها اى شئ والرب الربى والتكفل لمصلحة الموجودات والعالم اسم لما سوى الله تعالى

من الجواهر والاعراض والمعنى أى شئ رب العالمين الذى ادعيت انك رسوله وما حقيقته الخاصة ومن أى جنس هو منكرا لان يكون للعالمين رب سواء * قال الكاشفى [جون فرعون شنيد بهوده موسى كفت انا رسول رب العالمين اسلوب سخن بكر دانيد وازروى امتحان كفت چيست بروردكار عالميان وجه چيزاست سؤال از ماهيت كرد] ولما لم يمكن تعريفه تعالى الا بلوازمه الخارجية لاستحالة التركيب فى ذاته من جنس وفصل ﴿ قال ﴾ موسى بحببائه بما يصح فى وصفه تعالى ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ عين ما اراده بالعالمين لثلاث يحملها اللعين على ما تحت مملكته ﴿ ان كنتم موقنين ﴾ بالاشياء المحققين لها بالنظر الصحيح الذى يؤدى الى الاتيان وهو بالفارسية [بى كان شدن] علمتم ان العالم عبارة عن كل ما يعلم به الصانع من السموات والارض وما بينهما وان رباها هو الذى خلقها ورزق من فيها ودبر امورها فهذا تعريفه وجواب سؤالكم لا غير الخطاب فى كنتم لفرعون واشراف قومه الحاضرين * قال الكاشفى [هريچ كس را از حقيقه حق آكاى ممكن نيست هرچه در عقل وفهم ووهم وحواس وقياس كنجد ذات خداوند تعالى ازان منزّه ومقدس است چه آن همه محدثاتند ومحدث جزا ادراك محدث نتوان كرد]

آنكه اواز حدث برآرد دم * چه شناسد كه چيست سرفقدم

علم را سوى حضرتش ره نيست * عقل نيز از كاش آكه نيست

ففى العلم بالله العلم به من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا توفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع فيه الكمل فى ورة الخبرة واقرأوا بالجزء عن حق المعرفة ﴿ قال ﴾ فرعون عند سماع جوابه خوفا من تأثيره فى قلوب قومه واتقادهم له ﴿ لمن حوله ﴾ من اشراف قومه وهم القبط [وايشان يانصد تن بود زيورها بسته وبركرسپهاى زرین نشسته] وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه وينقلب ﴿ الا تستمعون ﴾ ما يقول فاستمعوه وتعبجوا منه فى مقاله وفيه يريد ربوبية نفسه ﴿ قال ﴾ موسى زيادة فى البيان وحطاله عن مرتبة الربوبية الى مرتبة المربوبية قل الكاشفى [عدول كرد از ظهر آيات باقرب آيات بناظر وواضح آن برمتامل] ﴿ ربكم ورب آبائكم الاولين ﴾ وقيل ان فرعون كان يدعى الربوبية على اهل عصره وزمانه فلم يدع ذلك على من كان قبله فبين بهذه الآية ان المستحق للربوبية هو رب كل عصر وزمان ﴿ قال ﴾ فرعون من سفاهته وصرفا لقومه عن قبول الحق ﴿ ان رسولكم الذى ارسل اليكم لجنون ﴾ لا يصدر ما قاله عن العقلاء وساء رسولا على السخيرة واصله الى مخاطبه ترفعا من ان يكون مرسل الى نفسه . والجنون حائل بين النفس والعقل كما فى المفردات ﴿ قال ﴾ موسى زيادة فى تعريف الحق ولم يشغل بمجاوبته فى السفاهة ﴿ رب المشرق والمغرب وما بينهما ﴾ بيان ربوبيته للسموات والارض وما بينهما وان كان متضمنا لبيان الحافقين وما بينهما لكن اراد التصريح بذكر الشروق والغروب للتغيرات الحادثة فى العالم من التور مرة والظلمة اخرى المفتقرة الى محدث علم حكيم * قال ابن عطية

منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق طواهرهم ومظلم قلوب اعدائه بالكفر ومظهر
آثار الظلمة على هياكلهم ﴿ ان كنتم تعقلون ﴾ شياً من الاشياء او من جملة من له
عقل وتميز علمتم ان الامر كما قلته واستدلتم بالاثر على المؤثر * وفيه تلويح بانهم بمعزل من
دائرة العقل متصفون بما رموه عليه السلام به من الجنون فن كمال ضدية موسى وفرعون
وكذا القلب والنفس يعد كل منهما ما يصدر من الآخر من الجنون وقس عليهما العاشق
والزاهد فان جنون العشق من واد وجنون الزهد من واد آخر

زدشبيخ نارسيد به عشق تو طمنه ام * ديوانه را زسر زش كودكان چه باك
﴿ قال ﴾ فرعون من غابة تمرد و ميلا الى العقوبة كما يغله الجبارة وعدولا الى التهديد
عن الحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المائد المحجوب وغيفاً على لبة الربوبية الى غيره
ولعله كان دهرياً اعتقد ان من ملك قطراً وتولى امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله
* وقال بعضهم كان الملعون مشبهاً ولذلك قال وما رب العالمين اى اى شئ هو فوقه في الخيال
﴿ لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين ﴾ اللام للعهد اى لاجعلنك من الذين
عرفت احوالهم في سجونى فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك لم يقل
لا سجنك * قال الكاشفى [هر آينه كردانيدم ترا از زندانيان آورده اند كه سجن فرعون
از قتل بدتر بود زيرا كه زندانيان را در حفره عميق مى انداختند كه در آنجا هيچ نمىديدند
ونمى شنيدند وبپروى نمى آوردند الامرده] * وفيه اشارة الى سجن حب الدنيا فان القلب
اذا كان متوجها الى الله وطلبه معرضاً عن النفس وشهواتها فلا استيلاء للنفس عليه الا بشبكة
حب الجاه والرياسة فانه آخر ما يخرج عن رؤس الصديقين

باشد اهل آخرت را حب جاه * همچو يوسف را دران شهرام جاه
﴿ قال ﴾ موسى ﴿ اولوجشك ﴾ [اكر بيايم تر] ﴿ بشئ مين ﴾ يعنى أقفل بى ذلك
ولوجشك بشئ موضح لصدق دعواى يعنى المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود
الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعى نبوته فالواو للحال دخلت عليها همزة الاستفهام
للانكار بعد حذف الفعل اى جانياً بشئ مين وجعلها بعضهم للعطف اى أقفل بى ذلك
لولا اجماع بشئ مين ولوجشك به اى على كل حال من عدم الجبى والجبى ﴿ قال ﴾ فرعون
﴿ فانت به ﴾ [پس بيار آن چيز را] ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فى انك بينة موضحه لصدق
دعواك وكان فى يد موسى عصا من شجر الآس من الجنة وكان آدم جاء بها من الجنة فلما مات
قبضها جبريل ودفعها الى موسى وقت رسالته فقال موسى لفرعون ماهذه التى بيدى قال
فرعون هذه عصا ﴿ فالتى ﴾ من يده ﴿ عصا ﴾ واللقاء طرح الشئ حيث تلقاه وتراه
ثم صار فى التعارف اسمها لكل طرح ﴿ فاذا هى ﴾ [پس آنجا عصا پس از افكندن]
﴿ ثعبان مين ﴾ اى ظاهر الثعبانية وانها شئ يشبه الثعبان سورة بالسحر اوبنيرة والثعبان
اعظم الحيات بالفارسية [ازدها] واشتقاقه من ثعبت الماء فانثب اى فجرت فافجر * قال
الكاشفى [وفرعون از مشاهده اوبرسيد و مردمان كه حاضر بودند هزيمت كردند چنانچه

دروقت فرار بېست و بښج هزار کس کشته شد [* قال فرعون من شدة الرعب يا موسى اسألك بالذي ارسلك ان تأخذها فآخذها فمادت عصا ولا تناقض بينه وبين قوله (كأنها جان) وهو الصغير من الحيات لان خلقها خلق الثعبان العظيم وحركتها وخفتها كالجان كما في كشف الاسرار * وفيه اشارة الى لقاء القلب عصا الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فاذا هي ثعبان مبین يلتقم بضم التثنية ماسوى الله ﴿ ونزع يده ﴾ من جيبه : وبالفارسية [ودست راست خویش از زیر بازوی چپ خویش بیرون کشید] ﴿ فاذا هي ﴾ [پس آنجا دست او] ﴿ بیضاء ﴾ ذات نور و بیاض من غیر برص : وبالفارسية [سید درخشنده بود بعد از آنکه کندم کونه بود] ﴿ انظرین ﴾ [مریظر کنند کاترا گفته اند شعاع دست مبارک موسى بمثابة نور آفتاب دیده را خیره ساختی] - روى - ان فرعون لما رأى الآية الاولى قال فهل غيرها فاخرج يده فقال ماهذه قال فرعون يدك فما فيها فادخلها في ابطه ثم نزعها ولها شعاع كاد يغشى الابصار ويسد الافق ﴿ وفي التاويلات التجمية ﴾ (ونزع يده) اى يد قدرته (فاذا هي بيضاء) مؤيدة بالتأييد الالهى منورة بنور ربى يبيض (لناظرین) اى لاهل النظر الذين ينظرون بنور الله فان الثور بالتور يرى ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ للملأ ﴾ اى لاشراف قومه حال كونهم مستقرين ﴿ حوله ﴾ فهو ظرف وضع موضع الحال وقد سبق معناه . والملأ جماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء ﴿ ان هذا ﴾ [بدرستى كه اين مرد] يعنى موسى ﴿ لساحر عليم ﴾ فائق فى علم السحر : وبالفارسية [جادويست دانا واستاد فرعون ترسيد كه كسان وى بموسى ايمان آرند حيله آنكبخت وكفت اين جاد ويست كه در فن سحر مهارتى تمام دارد] * يريد * الخ والسحر تخيلات لاحقيقة لها فالساحر الخيال الخيل بما لاحقيقة له وجه الجمع بين شذا وبين قوله فى الاعراف قال الملأ من قوم فرعون حيث اسند القول بالساحرية اليهم ان فرعون قاله للحاضرين والحاضرون قالوه للغائبين كما فى كشف الاسرار ﴿ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴾ من ارض مصر ويغلب عليكم ﴿ بسحره ﴾ [بجادوى خود] ﴿ فاذا تأمرون ﴾ [پس چه فرماييد مرا شما دركار او و اشارت كنيد] * قال فى كشف الاسرار هي من المؤامرة لامن الامر وهي المشاورة وقيل للتشاور اتمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به اى ماذا تشيرون به على فى دفعه ومنعه قهره سلطان المعجزة وحبره حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مقام مشاورة عبيده بعد ما كان مستقلا بالرأى والتدبير واظهر استعمار الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الاخراج والارض اليهم لاجل تنفيرهم عن موسى ﴿ قالوا ﴾ اى الملأ ﴿ ارجه واخاه ﴾ يقال ارجه اخر الامر عن وقته كما فى القاموس اى اخراهم موسى واخيه هاون حتى تنظر ولا تمجل بقتلها قبل ان يظهر كذبهما حتى لا يسي عبيدك الظن بك وتقصير معذورا فى القتل ﴿ وابتع ﴾ [وبرانگيز و بفرست] ﴿ فى المداين ﴾ فى الامصار والبلدان واقطار مملكته : وبالفارسية ز در شهرها مملكت خود [* وفى فتح الرحمن هي مدائن الصعيد من نواحي مصر ﴿ حاشرين ﴾ اى شرطا يخشرون الناس ويجمعونهم فحاشرين سفة لموصوف محذوف هو مفعول ابعت والشرط

جمع شرطة بالضم وسكون الراء وفتحها وهى طاقة من اعوان الولاية معروفة ككافى القاموس والشرط بالفتح العلامة ومنه سعى الشرط لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها ﴿ يا توك ﴾ [تايياردنثرا] اى الحاشرون ﴿ بكل سحار ﴾ [هرجانيك جادويست] ﴿ عليم ﴾ [دانا ويزسر آمد درفن سحر] اى فيعارضوا موسى بمثل سحره بل يضلوا عليه ويتضح للعامة كذبه فقتله حينئذ . وهذا تدبير النفس والقاء الشيطان في دفع الحق الصريح وكل تدبير هكذا في كل عصر فصاحبه مدبر البتة وانما يجي خبث القول والفعل من خبث النفس اذ كل انا يترشع بما فيه ولوترك فرعون وقومه التدبير في امر موسى وقابلوه بالقبول لسلّموا من كل آفة لكن منهم حب الجاه عن الانبأ وجبك الثنى يعنى ويصم وانما اخلدوا الى الارض غفلة الباقية الحاصلة بالايمان والاطاعة والاتباع : وفي المتنوى

تخت بندست آنكه تختش خوانده * صدر پندارى وبردمانده
پادشاهان جهان از بدركى * بونپردند از شراب بندكى
ورنه ادهم وار سرگردان وذك * ملك را برهم زدندى في دورك
ليك حق بهر ثبات اين جهان * مهرشان بنهاد بر چشم ودهان
ناشود شيرين برشان تخت وناج * كه ستاينم از جهانداران خراج
از خراج ارجع آرى زرجوريك * آخر آن از تو بماند مرده ريك
هره جانت نكردد ملك وزر * زرده سرمه ستان بهر نظر
تا بينى كين جهان چاهيست تنك * يوسفانه آن رسن آرى بچنك
هست در چاه انعكاسات نظر * كترين آنكه نمايد سنك زر
وقت بازي كودكانرا زاختلال * مى نمايد اين خزفها زر و مال

﴿ تجمع السحرة ﴾ اى بعث فرعون الشرط في المدائن لجمع السحرة فجمعوا وهم اثنان وسبعون اوسبعون الفا كيدل عليه كثرة الجبال والمضى الى خيلوها وكان اجتماعهم بالاسكندرية على ما رواه الطبرى ﴿ لميقات يوم معلوم ﴾ الميقات الوقت المضروب للشيء اى لما وقت به وعين من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة وهو يوم عيد لهم كانوا يترسون ويحتمون فيه كل سنة - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه وافق يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم التبروز وهو اول يوم من فرودين ماه ومعناه تبروز بلفظ القبط طلع الماء اى علا ما التيل ولفظ العجم نوروز اى اليوم الجديد وهو اول السنة المستأنفة عندهم وانما وقت لهم موسى وقت الضحى من يوم الزينة في قوله (قل موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى) ليظهر الحق ويهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار واختاره فرعون ايضا ليظهر كذب موسى بمحضر الجمع العظيم فكان ماكان ﴿ وقيل ﴾ من طرف فرعون ﴿ للناس ﴾ لاهل مصر وغيرهم ممن يمكن حضوره ﴿ هل اتمم محتمون ﴾ [اياهستيد شما فراهم آئيدكان يعنى فراهم آيد وجمع شويده] ففيه استبطاء لهم في الاجتماع خسا على مبادرتهم اليه فليس المراد بهل حقيقة الاستفهام بقرينة عدم

(الجواب)

الجواب ﴿لعلنا﴾ [شاید مامه با تفاق] ﴿نقع السحرة ان كانوا هم الغالبين﴾
 لاموسی و ليس مرادهم ان يتبعوا دينهم حقيقة وانما هو ان لا يتبعوا موسى لكنهم
 ساقوا كلامهم مساق الكناية خلا لهم على الاهتمام والجد في المغالبة فالترجي باعتبار الغلبة
 المقتضية للاتباع لا باعتبار الاتباع ﴿فلما جاء السحرة﴾ [پس آن هنگام که آمدند جادوان
 بزدیک فرعون ایشانرا بارداد و دلتوازی بسیار کرد ایشان کشتاخ شده] ﴿قلوا لفرعون
 ان لنا﴾ [آیا مارا باشد] ﴿لا اجرا﴾ ﴿جعلنا عظماء﴾ [ان کتا نحن الغالبين] لاموسی
 ﴿قال نعم﴾ لكم ذلك: یعنی [آری مزد باشد شمارا] ﴿وانکم﴾ مع ذلك ﴿اذا﴾ ان وقت
 یعنی اذ غلبتم ﴿لمن المقربين﴾ عندی تکنونون اول من یدخل علی و آخر من یمخرج من
 عندی وکان ذلك من اعظم المراتب عندهم وهكذا حال ارباب الدنيا فی حب قرية السلطان
 ونحوه و هو من اعظم المصائب عند العقلاء [چون برین وعده مستظهر کشته جادو و پیهای خود را
 میدان معین آوردند و بوقت معلوم در برابر حضرت موسی صف بر کشیده گفتند ای موسی
 تو اول افکنی جادویی خود را یا ما بیفکنیم] ﴿قال لهم موسى القسوا﴾ اطرحوا
 ﴿ما اتم ملقون﴾ لم يرد به امرهم بالسحر والتخويه لان ذلك غير جائز بل الاذن فی تقديم
 مام فاعلوه لاحالة توسل به الى اظهار الحق وابطال الباطل * قال فی كشف الاسرار ظاهر
 الکلام امر ومعناه التهاون فی الامر وترك المبالاة بهم وبافعالهم ﴿فالقوا جبالهم﴾ جمع
 جبل ﴿وعصيهم﴾ جمع عصا: یعنی [پس بیفکنند رسنها وعصاهای مجوف بر سیلاب
 ساخته خود را که هفتاد هزار رسن و هفتاد هزار عصا بود] ﴿وقالوا﴾ [وگفتند
 بعد از آنکه عصا و رسنها بحرارت آفتاب در حرکت آمد و از مردمان غریب برخاست]
 ای قالوا عند اللقاء حالفين ﴿بعزة فرعون﴾ [بحق بزرگی وقوت وغالیت فرعون]
 ﴿انا لننحن الغالبون﴾ علی موسی و هارون اقساموا بزمته علی ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم
 فی انفسهم واثباتهم بانصی ما یمكن ان یؤتی من السحر. والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية
 و فی الحديث (لا تحلفوا بآبائکم ولا بامهاتکم ولا بالطواغیت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله
 الا و اتم صادقون) * قال بعض الکبار رأوا کثرة تمویهااتهم وقلة العصا فنظروا اليها بنظر
 الحقارة وظنوا غلبة الکثیر علی القلیل وما علموا ان القلیل من الحق یبطل کثیرا من الباطل
 كما ان قلیلا من التور یمحو کثیرا من الظلمة: قال الحافظ

تیری که آسمانش از فیض خود دهد آب * تنها جهان بکیرد بی منت سپاهی

﴿فالتی موسی عصاه﴾ بالامر الالهی ﴿فاذاهی﴾ [پس آن عصا از دها شده] ﴿تلقف﴾
 تتلع بسرعة من لفقه کسعه تناوله بسرعة كما فی القاموس ﴿ما یا فکون﴾ [انچه تزویر
 می ساختند و بصورت ما بخلق می نمودند] ای ما یقلبونه و المأخوذ عند بعض اکابر المکاشفین
 صور الحیات من جبال السحرة وعصیهم حتی یدت للناس جبالا وعصیا کاهی فی نفس الامر
 كما یبطل الخصم بالحق هجة خصمه فیظهر بطلانها لانفس الجبال والعصی كما عند الجمهور والا
 لدخل علی السحرة الشبهة فی عصا موسی والتبس علیهم الامر فکانوا لم یؤمنوا وکان الذی

جاء به موسى حينئذ من قبيل ما جاءت به السحرة الا انه اقوى منهم سحرا وانه يدل على ما قلنا قوله تعالى (تلقف ما يافكون) وتلقف ما صنعوا وما افكوا الحبال وما صنعوا العصا بسحرهم وانما افكوا وصنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهي التي تلقفت عصا موسى ذكره الامام الشعرائي في الكبريت الاحمر ﴿ فالتى السحرة ﴾ على وجوههم ﴿ ساجدين ﴾ لله تعالى [چه دانستند كه انقلاب عصا بشبان و فرو بردن او آنچه تزويرى ساختند نه از قبيل سحر است] اى القوا اثر ما شاهدوا ذلك من غير تعلم و تردد غير متكئين كأن ملقيا القاهم لعلمهم بان مثل ذلك خارج عن حدود السحر وانه امر الهى قد ظهر على يده لتصديقه « وفيه دليل على ان التبرج في كل فن نافع فان السحرة ما يتقنوا بان ما فعل موسى معجزهم الابطهارتهم في فن السحر وعلى ان منتهى السحر تمويه و تزوير و تخيل شئ لا حقيقة له وجه الدلالة ان حقيقة الشئ لو انقلبت الى حقيقة شئ آخر بالسحر لمساعدوا انقلاب العصا حية من قبيل المعجزة الخارجة عن حد السحر ولما خروا ساجدين عند مشاهدته وقد سبق تفصيل السحر في سورة طه « قال بعض الكبار السحر مأخوذ من السحر وهو ما بين الفجر الاول والفجر الثانى وحقيقته اختلاط الضوء والظلمة فما هو بديل لما خاطبه من ضوء الصبح ولا هو بنهار لعدم طلوع الشمس للإبصار فكذلك ما فعله السحرة ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امرا لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفسه كما تشهد العين ويظنه الراى « قال الشعرائى بعد ما نقله هو كلام نفيس ماسمعا مثله قط ﴿ قالوا ﴾ [از روى صدق] ﴿ آما رب العالمين ﴾ بدل اشتغال من الذى فلذلك لم يتخلل بينهما عاطف انظر كيف اصبحوا سحرة وامسوا شهداء مسلمين مؤمنين بالمعروف ومن اعتمد على شئ من اعماله واقواله واحواله : قال الحافظ

برعمل تكبه مكن زانكه دران روزازل * تو چه داني قلم صنع بنامت چه نوشت

وقال

مكن بنامه سياهى ملامت من مست * كه آكهست كه تقدير برسرش چه نوشت ﴿ رب موسى وهرون ﴾ بدل من رب العالمين لدفع توهم ارادة فرعون حيث كان قومه الجهلة يسمونه بذلك ولو وقفوا على رب العالمين لقسال فرعون انا رب العالمين اباى عنوا فزادوا رب موسى وهرون فارفع الاشكال ﴿ قال ﴾ فرعون للسحرة ﴿ آنتم ﴾ على صيغة الخبر ويجوز تقدير همزة استفهام في الاعراف ﴿ له ﴾ اى لموسى ﴿ قبل ان اذن لكم ﴾ [بيش از آنكه اجازت و دستورى دهم شمارا در ايمان بوى] اى بغير اذن لكم من جانبى كما في قوله تعالى (لتفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى) لان اذن الايمان منه ممكن او متوقع ﴿ انه ﴾ موسى ﴿ لكبيركم الذى علمكم السحر ﴾ فواضعكم على ما فعلتم وتواطئتم عليه يعنى [بايكديگر اتفاق كرديد در هلاك من و فساد ملك من] كما قال في الاعراف (ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة) اى قبل ان تخرجوا الى هذا الموضع او علمكم شيئا دون شئ فلذلك غلبكم اراد بذلك التليس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا عن بصيرة وظهور حق

(فلسوف)

﴿فلسوف تعلمون﴾ ای و بال ما فعلتم واللام للتأكيد لالاحمال فلذا اجتمعت بحرف الاستقبال ثم بين ما اوعدهم به فقال ﴿لا قطعن ايديكم وارجلكم﴾ لفظ التفعيل وهو التقطيع لكثرة الايدي والارجل كما تقول فتحت الباب وفتحت الابواب ﴿من خلاف﴾ من كل شق طرفا وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى وذلك زمنا من جانب البدن كما في كشف الاسرار وهو اول من قطع من خلاف وصلب كما في فتح الرحمن * وقال بعضهم من للتعليل: يعني [برأى خلافي كه بامن كرديد] وذلك لان القطع المذكور لكونه تخفيفا للمعقوبة واحترازا عن تقويت منفعة البطش على الجاني لا يناسب حال فرعون ولما هو بصدده الا ان يحمل على حقه حيث اوعدهم في موضع التغليب بما وضع للتخفيف انتهى وذلك وهم محض لانه يدفعه قوله ﴿ولا صلبنكم اجمعين﴾ [وهر آينه بردار كنم همه شما را اي على شاطئ البحر تا بريد] وهم مخالفان عبرت كبرند * قال في الكشف اي اجمع عليكم التقطيع والصلب - روى - انه علقهم على جذوع النخل حتى ماتوا وفي الاعراف (ثم لاصلبنكم) فاوقع المهلة ليكون هذا الصليب لعذابهم اشد ﴿قالوا﴾ اي السحرة المؤمنون ﴿لا صير﴾ مصدر ضار يضره ضيرا اذا ضره اي لا ضره فيه علينا : وبالفارسية [هيچ ضرري نيست بر ما از تهديد تو وما از مرمك نمي ترسيم] ﴿انا الى ربنا متقلبون﴾ راجعون فينبينا بالصبر على ما فعلت وبجائزنا على الثبات على التوحيد * وفي الآية دلالة على ان اللسان ان يظهر الحق وان خاف القتل * قال ابن عطاء من اتصل مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل وارء برء عليه من محبوب ومكروه ألا نرى ان السحرة لما سمحت مشاهدتهم كيف قالوا لا صير : قال السعدي في حق اهل الله

دما دم شراب اتم در كشند * وكر تلخ بينند دم در كشند

نه تلخست صبرى كه بر ياد اوست * كه تلخي شكر باشد از دست دوست

قال الحافظ

ما شقرا كرد در آتش مي بسندد لطف يار * تنك چشمم كر نظر چشمه كوثر كنم

وقال

اكر بلطف بخواني مزيد الطافت * وكر بهر براني درون ما صافت

﴿انا نطمع﴾ نرجو * قال في المفردات الطمع نزوع النفس الى شئ شهوة له ﴿ان يفرلنا ربنا خطايانا﴾ السالفة من الشرك وغيره ﴿ان كنا﴾ اي لان كنا ﴿اول المؤمنين﴾ اي من اتباع فرعون او من اهل المشهد * قال الكاشفي [آورده اند كه فرعون بفرمود تا دست راست وبای چپ آن مؤمنان ببريدند وايشانرا از دارهاى بلند آويختند وموسى عليه السلام برايشان مى كرست حضرت عزت هجاها برداشته منازل قرب ومقامات انس ايشانرا بنظروى در آورده تا نسلى يافت]

جادوان كان دست وبا در باخشد * در قضاي قرب مولى ناخشد

كر برفت آن دست وبا برجاى آن * رست از حق بالهساى جاودان

تا بدان برها بیر واز آمدند * درهوائی عشق شهباز آمدند

وذلك لان ما نفس عن الوجود زاد في الروح والشهود والله تعالى يأخذ الثاني من العبد ويأخذ بدله الباقي وكان جعفر ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم أخذ اللواء في بعض الغزوات بينه فقطعت فآخذ به بشماله فقطعت فاحتضنه بمضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فآباه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ولذلك قيل له جعفر الطيار وهكذا شأن من هو صادق في دعواه فليخفف ألم السلام عنك علمك بان الله تعالى هو المبلى لكن هذا العلم اذا لم يكن من مرتبة المشاهدات لا يحصل التخفيف التام فحال السحرة كانت حال الشهود والجذبة ومثلها يقع نادرا اذا الانجذاب تدريجي لاكثر السالكين لادفعى * وكان حال عمر رضى الله عنه حين الايمان كحال السحرة وبالجملة ان الايمان وسيلة الاحسان فمن سعى في اصلاح حاله في باب الاعمال اوصله الله الى ما وصل اليه ارباب الاحوال كقال عليه السلام (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) * قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر كاتبة الله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بشرية ابراهيم عليه السلام قبل نبوته عناية من الله حتى فجأة الرواية وجاءته الرسالة فكذلك الولي الكامل يجب عليه معاقبة العمل بالشرعية المعطية حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنه فيلهم معاني القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يرد الله تعالى الى ارشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل انتهى . فاذا عرفت الطريق فعليك بالسلوك فان اهل السلوك هم الملوك ولن يتم السلوك الا بالانقلاب التام عن الازل والاولاد والاموال الى الله تعالى كما قالوا انا الى ربنا منقلبون ألا ترى ان السالك الصوري يترك كل ماله في داره فان العبد ضعيف والضعيف لا يتحمل الحمل الثقيل فسال الله التبسيط والتسهيل ﴿ واوحينا الى موسى ان اسر بعبادى ﴾ الانحاء اعلام في خفاء وسرى يسرى بالكسر سرى بالضم وسرى بالفتح واسرى ايضا اى سار ليلا . والمعنى وقتلنا لموسى بطريق الوحي يا موسى اذهب بنى اسرائيل بالليل وسيرهم حتى تنتهى الى بحر القلزم فيأتيك هناك امرى فتعمل به وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوه الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الاعتوا وفسادا : وبالفارسية [وپیغام کردیم بسوی موسی آنکه بر بسبب بندگان من یعنی بنی اسرائیل بجانب دریای قلزم که نجات شما و هلاک کفره در آنست] وعلم الانتهاء الى البحر من الوحي اذ من البعيد ان يؤمر بالمسير ليلا وهو لا يعرف جهة الطريق ومن قول جبريل حين خرجوا من مصر موعد ما بينى وبينك يا موسى البحر اى شط بحر القلزم ﴿ انكم متبعون ﴾ يتبعكم فرعون وجنوده وهو تلعيل للامر بالاسراء اى اسر بهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اثركم حين تدخلون البحر فيدخلون مداخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم ﴿ فارسل فرعون ﴾ حين اخبر بمسيرهم في الليل ﴿ في المدائن ﴾ [در شهرها که بیای تحت نزدیک بود] ﴿ حاشرين ﴾ اى قوما جامعين للعساكر ليتبعوهم * قال الكاشفى [آخر روز خبر خروج ایشان بقطیان رسید چه می پنداشتند که بنی اسرائیل تهنه اسباب

عيد در خانه‌های خود اقامت نموده‌اند روز دوم خواستند که از عقب ایشان شوند در خانه
هر قبیل یکی از اعزّه قوم بمرد بتعزیه او مشغول شدند و درین روز فرعون بمجمع کردن
لشکر امر کرد . قال فی کشف الاسرار بامداد روز یکشنبه قبیلان بدفن آن کافر مشغول
و فرعون آن روز فرمود تا خیل و حشم وی همه جمع آمدند و دیگر روز روز دوشنبه
قرابی بنی اسرائیل نشستند [ان هؤلاء] ای قال حین جمع عساکر المدائن ان هؤلاء
یرید بنی اسرائیل [لشرذمة قلیون] [کروه اندک اند] استقلهم وهم ستمائة الف
وسبعون الفا بالنسبة الی جنوده اذ کان عدد آل فرعون لایحصى « قال فی التکملة اتبعهم
فی الف الف حصان سوی الاناث و كانت مقدمته سبع مائة الف و الشرذمة الطائفة القلیة و قلیون
دون قلیة باعتبار انهم اسباط کل سبط منهم سبط قلیل » و انهم لنا لغائطون [بخشم
آرندگان] و الغیظ اشد الغضب و هو الحرارة التي یجدها الانسان من توران دم قلبه . و المعنی
لغافلون ما یغفلنا و یغضبنا بمخالفتهم دیننا و ذهابهم باموالنا التي استعاروها بسبب ان لهم عیدا
فی هذه اللیلة و خروجهم من ارضنا بغیر اذن منا و هم منخرطون فی سلك عبادتنا » و انما لجمع
حاذرون [یقال للمجموع جمع و جمیع و جماعة و الحذر احتراز عن تخیف یرید ان بنی
اسرائیل لقلنتهم و حقارتهم لایبالی بهم و لایتوقع علوهم و غلبتهم و لكنهم یفعلون افعالا
تغیظنا و تضیق صدورنا و نحن جمع و قوم من عادتنا التیقظ و الحذر و استعمال الحزم فی الامور
فاذا خرج علينا خارج سار عنا الی اطفاء نائرة فسادة قاله فرعون لاهل المدائن لئلا یظن به
انه خاف من بنی اسرائیل » و قال بعضهم (حاذرون) یعنی [سلاح و ارازم و دانندگان مراسم
حرب تعرض است با آنکه قوم موسی نه سلاح تمام دارند و نه یعلم حرب داناند] فان الحاذر
یحیی بمعنی المتهی و المستعد کافی الصحاح » فاخرجناهم [ای فرعون و قومه بان خلقنا فیهم
داعیة الخروج بهذا السبب فحملتهم علیه یعنی انهم و ان خرجوا باختيارهم الا انه اسند الایراج
الی تعالی اسنادا مجازیا من حیث الخلق المذکور] من جنات [بساتین كانت ممتدة علی حافی
النیل] و عیون [من الماء] قال الراغب یقال لمنبع الماء عین تشبیها بالعين الجارحة لما فیها
من الماء » قال فی کشف الاسرار و عیون ای انها جاریة » و قال الکاشفی [و از چشمه سارها]
[و کنوز] [و از کنجها] یعنی الاموال الظاهرة من الذهب و الفضة و نحوها سبها کثرا
لان ما لا یؤدی منه حق الله فهو کثر و ان کان ظاهرا علی وجه الارض و مادی منه فلیس بکثر
و ان کان تحت سبع ارضین و الکنز المال المجموع المحفوظ » و الفرق بینه و بین الرکاز و المعدن
ان الرکاز المال المکروز فی الارض مخلوقا کان او موضوعا و المعدن ما کان مخلوقا و الکنز ما کان
موضوعا » قال فی خريدة المعانی و فی ارض مصر کنوز کثیرة و یقال ان غالب ارضها ذهب مدفون
حتی قبل انه ما فیها موضع الا وهو مشغول من الدفائن [و مقام کرم] یعنی المنازل الحسنه
و المجالس البهیة » و قال السهلی فی کتاب التعریف و الاعلام هی القیوم من ارض مصر فی قول
طائفة من المفسرین و معنی القیوم الف یوم کما فی التکملة و هی مدینة عظیمة بناها یوسف
الصدیق علیه السلام و لها نهر یشقها و نهرها من عجائب الدنیا و ذلك انه متصل بالنیل و یقطع

اليام الشتاء وهو يجري في سائر الزمان على العادة ولهذه المدينة ثلاثمائة وستون قرية عامرة كلها مزارع وغلال. ويقال ان الماء في هذا الوقت قد اخذ اكثرها وكان يوسف جعلها على عدد ايام السنة فاذا اجديت الديار المصرية كانت كل قرية منها تقوم باهل مصر يوما وبارض الفيوم بساتين واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسماك زائدة الوصف وبها من قصب السكر كثير ﴿ كذلك ﴾ اي مثل ذلك الاخراج العجيب اخراجهم فهو مصدر تشبيهي لاجراجناء ﴿ وقال ابواليث كذلك اي هكذا افعلى بمن عصاني ﴾ واوردناها بنى اسرائيل ﴿ اي مكنا تلك الجنات والعيون والكنوز والمقام اليهم على طريقة مال المورث لاوارث كأنهم ملكوها من حين خروج اربابها منها قبل ان يقبضوها ويقتلها : وبالفارسية [وميراث داديم باغ وبستان وكنج وجاريهاي ايشان فرزندان يعقوب را چه قول آنست كه بنى اسرائيل بعد از هلاك فرعونيان بمصر آمده همه اموال قبطيها را بخریدند و آوردند و اصبح آنست كه در زمان دولت داود عليه السلام بر ملك استيلا یافته متصرف جهان مصریان شدند] كقَالَ الطبري اتماملكوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا الشام - الفصح - [فرعون ششصد هزار سوار بر مقدمه لشكر روان كرد وششصد هزار برميته تعيين كرد وششصد هزار بر ميسره نامزد فرمود وششصد هزار در ساقه لشكر مقرر كرد وخود با خلق بيشمار در قلب قرار گرفت يكي لشكر سراپا غرق جوشن شده در موج چون درياى آهن چو چشم دلبران بر كين وخونريز بقصد خون دم تيغها تيز] ﴿ فأتبعوهم ﴾ بقطع الهمزة يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني للحق بالاول وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه . والمعنى فاردنا اخراجهم وايرات بنى اسرائيل ديارهم فخرجوا فلحقوا موسى واصحابه ﴿ مشرقين ﴾ يقال اشرق واصبح وامسى وانهرا اذا دخل في الشروق والصبح والمساء والظاهرة . والمعنى حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس اي طلوعها على اعمال امان الفاعل او من المفعول او منهما جميعا لان الدخول المذكور قائم بهم جميعا ﴿ قال الكاشفي ﴾ [يعنى بهشكام طلوع آفتاب بنى اسرائيل رسيدند و دران زمان لشكر موسى بكناره درياى قزم رسيدند تدوير عبور ميكردند كه ناكاه اثر فرعونيان بديد آمد] ﴿ فلما تراء الجمعان ﴾ تقاربا بحيث رأى كل واحد منهما الآخر والمراد جمع موسى وجمع فرعون . وتراى من التفاعل والترافى [يكديكر را ديدن و در برابر يكديكر افتادن] كافى التاج ﴿ قال اصحاب موسى انالمدركون ﴾ للمحقون من وراثتنا ولا طاقه لنا بقوم فرعون وهذا البحر امامنا لا منفذ لنا فيه ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ كلا ﴾ [نه چنين است] اي ارتدعوا واترجروا عن ذلك المiscal فاتهم لا يدركونكم فان الله تعالى وعدكم الخلاص منهم ﴿ ان معى ربى ﴾ بالحفظ والتصر والرعاية والناية ﴿ قال الجنيد حين سئل العناية اولاً ام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين ﴾ سيهدين ﴿ البتة الى طريق النجاة منهم بالكلى ﴾ محققان گفته اند موسى عليه السلام در كلام خود معيت را مقدم داشت كه (ان معى ربى) وحضرت پيغمبر ما عليه السلام در قول خود كه (ان الله معنا) معيت را تاخير فرمود تا بر ضاير عرفا روشن كردد كه كلمه از خود

بحق نکرست و این مقام مریدست و حبيب از حق بخود قنطر کرد و این مقام مرادست
مرید را هر چه گویند آن کند و مراد هر چه گوید چنان کنند

این یکی را روی او در روی دوست * و آن دگر را روی او خود روی اوست

« و فی کشف الاسرار [موسی خود را درین حکم فرموده که گفت (معی ربی) و نگفت «معنا ربنا»
زیرا که در سابقه حکم رفته بود که قومی از بنی اسرائیل بعد از هلاک فرعون و قبطیان کو ساله برست
خواهند شد باز مصطفی علیه السلام چون در غار بود با صدیق اکبر از احوال صدیق آن حقائق معانی
ساخته که او را با نفس خود قرین کرد و در حکم معیت آورد گفت (ان الله معنا) و گفته اند
موسی خود را گفت (ان معی ربی سیدین) و رب العزة امت محمد را گفت (ان الله مع الذين اتقوا)
موسی آنچه خود را گفت الله او را بگرد و او را راه نجات نمود و کید دشمن از پیش برداشت
چگونه آنکه تعالی بخودی خود امت احمد را گفت و وعده که داد اولی که وفا کند از غم
کناه برهاند و رحمت و مغفرت خود رساند] - روی - ان مؤمن آل فرعون کان بین یدی
موسی فقال این امرت فهذا البحر امامك وقد غشيتك آل فرعون قال امرت بالبحر و لم علی
اومر بما اصنع - روی - عن عبدالله بن سلام ان موسی لما انتهى الى البحر قال عند ذلك یا من
کان قبل کل شیء و المکنون لکل شیء و الکاشف بعد کل شیء اجعل لنا مخرجاً * و عن عبدالله بن
مسعود رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (ألا اعلمک الکلمات الّتی
قالهن موسی حين اطلق البحر) قلت بلی قال (قل اللهم لك الحمد و الیک المشتکی و بک
المستعان و انت المستعان و لا حول و لا قوة الا بالله) قال این مسعود فاما ترکتهن منذ سمعتهن
من النبی علیه السلام ﴿ فاولحنا الى موسی ان ﴾ ﴿ یا موسی ﴾ اضرب بعصاك البحر ﴿ هو
بحر القلزم و سمي البحر بحرا لاستبحاره ای اتساعه و انبساطه * و بحر القلزم طرف من بحر
فارس و القلزم بضم القاف و سکون اللام و ضم الزای بلیدة کانت علی ساحل البحر من
جهة مصر و بینها و بین مصر نحو ثلاثة ايام و قد خربت و يعرف الیوم موضعها بالسويس تجاه
عجروود منزل ينزله الحاج المتوجه من مصر الى مكة و بالقرب منها غرق فرعون و بحر القلزم
بحر مظلم و حش لاخبر فيه ظاهرا و باطنا و علی ساحل هذا البحر مدينة مدین و هی خراب و بها
البئر الّتی سقى موسی علیه السلام منها غنم شعيب و هی معطلة الآن * قال الکاشفی [موسی علیه السلام
بر لب دریا آمد و عصا روی زد و گفت یا باخاله ما را رانده] ﴿ فاطلق ﴾ الفاء فصیحة ای فاضرب
فاطلق ماء البحر ای انشق فصار اثنی عشر فرقا بعدد الاسباط بینهن مسالك ﴿ فکان کل فرق ﴾
ای کل جزء تفرق منه و تقطع * قال فی المفردات الفرق یقارب الفلق لکن الفلق یقال اعتبارا
بالانشقاق و الفرق یقال اعتبارا بالانفصال و الفرق القطعة المنفصلة و کل فرق بالتفخیم و الترقیق
لکل القراء و التفخیم اولی ﴿ کالطود العظیم ﴾ کالجبل المرتفع فی السماء الثابت فی مقره * قال الراغب
الطود الجبل العظیم و وصفه بالعظم لکونه فیما بین الاطواد عظیما لاکونه عظیما فیما بین سائر الجبال
فدخلوا فی شعابها کل سبط فی شعب منها * قال الکاشفی [و فی الحال بادى درتک دریا و زید و کل
خشتک شده و هر سبطی از راهی بدریا در آمدند] کا قال تعالی (فاضرب لهم طریقا فی البحر
یسا) ﴿ و ازلنا ﴾ ای قربنا من بنی اسرائیل * قال فی تاج المصادر : الازلاف [نزدیک

كرادئيدن وجمع كردن] وفسر بهما قوله تعالى (وازلنا) الا ان الحمل على المعنى الاول احسن
 انتهى ﴿ثم﴾ حيث انطلق البحر وهو اشارة الى المستبعد من المكان ﴿الآخرين﴾ اى
 فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم ﴿وانجينا موسى ومن معه اجمعين﴾ من
 الفرق بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا الى البر ﴿ثم اغرقنا الآخرين﴾ باطباقة
 عليهم يعنى : [جون بنى اسرائيل همه از دريا برون آمدند موسى ميخواست كه دريا بحال
 خود باز شود ازيم آنكه فرعون وقبطيان بآن راهها درآيند وبایشان در رسند فرمان آمد كه]
 يا موسى ترك البحر رهوا اى صفوفًا ساكنة فان فرعون وقومه جند مغرقون فتركه على
 حاله حتى اغرقهم الله تعالى كما سرفى غير موضع آورده اند كه آن روز كه موسى نجات يافت ودشمن
 وى غرق گشت روز دوشنبه بود دهم ماه محرم وموسى آن روز روزه داشت شكر آن
 نعمت را [ان فى ذلك] اى فى جميع ما فصل خصوصًا فى الانجاء والفرق ﴿الآية﴾
 لعمرة عظيمة للمعتبرين ﴿وما كان اكثرهم﴾ اى اكثر المصريين وهم آل فرعون
 ﴿مؤمنين﴾ قالوا لم يكن فيه مؤمن الا آسية امرأة فرعون وخزيبيل المؤمن ومريم بنت
 ناموشا التى دلت على عظام يوسف عليه السلام حين الخروج من مصر ﴿وان ربك لهو
 العزيز﴾ الغالب المنتقم من اعدائه كفرعون وقومه ﴿الرحيم﴾ باوليائه كموسى وبنى
 اسرائيل * يقول الفقير هذا هو الذى يقتضيه ظاهر السوق فان قوله تعالى (ان فى ذلك) الخ
 ذكر فى هذه السورة فى ثمانية مواضع. اولها فى ذكر النبى عليه السلام وقومه كما سبق وذكر
 النبى عليه السلام وان لم يتقدم صريحًا فقد تقدم كناية. والثانى فى قصة موسى ثم ابراهيم ثم
 نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب عليهم السلام فتعقيب القول المذكور بكل قصة من
 هذه القصص يدل على ان المراد بالاكثر هو من لم يؤمن من قوم كل نبى من الانبياء المذكورين
 وقد ثبت فى غير هذه المواضع ايضا ان اكثر الناس من كل امة هم الكافرون فكون كل قصة
 آية وعبرة انما يعتبر بالنسبة الى من شاهد الواقعة ومن جاء بعدهم الى قيام الساعة فيدخل فيهم
 فريش لانهم سمعوا قصة موسى وفرعون مثلاً من لسان النبى عليه السلام فكانت آية لهم
 مع ان بيئاتها من غير ان يسمعها من احد آية اخرى موجبة للايمان حيث دل على ان ما كان
 الا بطريق الوحي الصادق نعم ان قوله تعالى (ان فى ذلك) اذا كان اشارة الى جميع ما جرى بين
 موسى وفرعون مثلاً كان غير الانجاء والفرق آية للفرقين ايضا وبذلك يحصل التلاؤم الاتم
 بما بعده فافهم جدا * وقد رجح بعضهم رجوع ضمير اكثرهم الى قوم نبينا عليه السلام فيكون
 المعنى ان فى ذلك المذكور لآية لاهل الاعتبار كما كان فى المذكور فى اول السورة آية ايضا
 وما كان اكثر هؤلاء الذين يسمعون قصة موسى وفرعون وهم اهل مكة مؤمنين لعدم
 تدبرهم واعتبارهم فليحذروا عن ان يصيبهم مثل ما اصاب آل فرعون وان ربك لهو العزيز
 الغالب على ما اراد من انتقام المكذبين الرحيم البالغ فى الرحمة ولذلك يمهلهم ولا يعجل
 عقوبتهم بعدم ايمانهم بعد مشاهدة هذه الآيات العظيمة بطريق الوحي مع كمال استحقاقهم
 لذلك * وفى الآية تسلية للنبى عليه السلام لانه كان قد يئس قلبه المتبر بشكذيب قومه مع ظهور

المعجزات على يديه فذكر له امثال هذه القصص ليقننى بمن قبله من الانبياء في الصبر على
 عناد قومه والانتظار بحبي الفرج كما قيل اصبروا تظفروا كما ظفروا : قال الحافظ
 سروس عالم غيم بشارتي خوش داد * كه كس هميشه بكيتي دژم نخواهد ماند
 ﴿ وائل عليهم ﴾ من التلاوة وهي القراءة على سبيل التتابع والقراءة اعم اى اقرأ على
 مشركى العرب واخبر اهل مكة ﴿ نبأ ابراهيم ﴾ خبره العظيم الشأن * قال الكاشفى [خبر
 ابراهيم كه ايشان بدو نسبت درست ميكنند و بفرزندى او مفتخرند و مستظهر] ﴿ اذ قال ﴾
 نظرف لبأ ﴿ لابه ﴾ آذر وهو تاريخ كما سبق ﴿ وقومه ﴾ اهل بابل وهو كساحب
 موضع بالعراق واليه ينسب السحر. والقوم جماعة الرجال في الاصل دون النساء كما نبه عليه
 قوله تعالى (الرجال قومون على النساء) وفي عامة القرآن اريدوا به والنساء جميعا كما في المفردات
 ﴿ ماتعدون ﴾ أى شئ تعبدونه : وبالفارسية [چيست آنچه بر سقيد] سألهم وقد علم
 انهم عبدة الاوثان لينبهم على ضلالهم ويريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة ﴿ قالوا ﴾
 نعبد اصناما ﴿ وهي اثنان وسبعون صنما من ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب كما في
 كشف الاسرار. والصنم ما كان على صورة ابن آدم من حجر او غيره كما في فتح الرحمن * قال
 في المفردات الصنم جثة متخذة من فضة او نحاس والوثن حجارة كانت تعبد * قال الكاشفى
 [مراد تماثيلهاست كه ساخته بودند از انواع فلزات بر صور مختلفه و بر عبادت آن مداومت
 ميكرند] كما قال ﴿ فنقل لها عاكفين ﴾ لم يقتصروا على قوله اصناما بل اطنبوا في الجواب
 باظهار الفعل وعطف دوام عكوفهم على اصنامهم ايتهاجا واقتخارا بذلك يقال ظلمت اعمل
 كذا بالكسر ظلولا اذا عملت بالتهار دون الليل والظاهر ان عبادتهم الاصنام لا تختص بالتهار
 فالمراد بالظلول ههنا الدوام والمعنى بالفارسية [پس هميشه مى باشيم مرا ترا مجاور و ملازم و مداوم
 بر عبادت] * والعكوف اللزوم ومنه المستكف للازمته المسجد على سبيل القرية وصلة العكوف
 كلمة على وايراد اللام لافادة معنى زائد كأنهم قالوا فنقل لاجلها مقبلين على عبادتها ومستديرين
 حولها * وقال ابو البيث ان ابراهيم عليه السلام ولدته امه في النار فلما خرج وكبر دخل المصر
 واراد ان يعلم على أى مذهب هم وهكذا ينبغي للعاقل اذا دخل بلدة ان يسألهم عن مذهبهم فان
 وجدهم على الاستقامة دخل معهم وان وجدهم على غير الاستقامة انكر عليهم فلما قال ابراهيم
 ماتعدون وقالوا نعبد اصناما فنقل لها عاكفين واراد ان يبين عيب فعلهم ﴿ قال ﴾
 استتاف بياني ﴿ هل يسمعونكم ﴾ اى يسمعون دعاءكم على حذف المضاف فان كم ليس
 من قبيل المسموعات والواو بحسب زعمهم فانهم كانوا يحجرون الاصنام بحرى العقلاء
 ﴿ اذ تدعون ﴾ وقت دعائكم لحوائجكم فيستجيبون لكم ﴿ او ينفعونكم ﴾ على عبادتكم
 لها : وبالفارسية [پاسود ميرسانند شمارا] ﴿ او يضررون ﴾ او يضررونكم بترك العبادة اذ لا يد
 للعبادة من جلب نفع او دفع ضرر : وبالفارسية [يا زيان ميرسانند بشما قوم ابراهيم نتوانستد كه
 اورا جواب دهند بهانه تقليد پيش آورده] ﴿ قالوا ﴾ ما رأينا منهم ذلك السمع اى النفع والضرر
 ﴿ بل وجدنا آباءنا كذلك ﴾ منصوب بقوله ﴿ يقولون ﴾ وهو مفعول ثان لوجدنا اى

وجدناهم يعبدون مثل عبادتنا فافتدنا بهم اعترفوا بانها بمنزل من السمع والمنفعة والمضرة بالكلية واضطروا الى اظهار ان لاسندلهم سوى التقليد

خواهي يسوى كعبة تحقيق ربه برى * نى برى مقلدكم كرده ره مرو
 قال * ابراهيم متبرئا من الاصنام * افرأيتكم * اى انظرتكم فابصرتم او تأملتم فعلمتم
 ما كنتم تعبدون اتم و آباءكم الاقدمون * الاولون حق الابصار او يحق العلم فان الباطل لا يتقلب حقا بكثرة قاعليه وكونه دأبا قديما وما موصولة عبارة عن الاصنام * فانهم عدولى *
 بيان لحال ما يعبدونه بعد التنبيه على عدم علمهم بذلك اى لم تنظروا ولم تفقوا على حاله
 فاعلموا ان الاصنام اعداء لعابديهم لما انهم يتضررون من جهتهم فوق ما يتضرر الرجل من
 عدوه . فسمى الاصنام اعداء وهى جادات على سبيل الاستعارة وصور الامر في نفسه حيث
 قال عدولى لالكم تعريضا لهم فانه انفع في التصريح واشعارا بانها نصيحة بدأبها نفسه
 ليكون ادعى الى القبول * وقال القراء هو من المقلوب ومعناه فاني عدولهم فان من عاديته عاداك
 وافراده العدولانه في الاصل مصدر او بمعنى التسبب اى ذو عداوة كقوله تعالى * لا رب العالمين *
 استثناء منقطع اى لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولي في الدنيا والآخرة لا يزال يتفضل
 على * بمنافعهما * قال بعض الكبار رأى الخليل عليه السلام نفسه بمثابة في الخلعة لم يكن له في زمانه
 نظير يسمع كلامه من حيث حاله فوقعت العداوة بينه وبين الخلق جميعا . وايضا هذا اخبار
 عن كمال محبته اذ لا يليق بصحته ومحبته احد غير الحق * قال سمنون لا تصح الحجة لمن لم ينظر
 الى الاكوان وما فيها بين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع
 عما سواه ألا ترى الله كيف قال حاكيا عن الخليل (فانهم عدولى الا رب العالمين)

هجرت الكل فيك حتى صبح لى الاتصال

بهجر ماسوى بايد * طلب كردن وصال او

كن من الخلق جانبا * وارض بالله صاحبا

قلب الخلق كيف شئ * ت تحبدهم عقاربا

يقول الفقير اعلم ان العدو لا ينظر الى العدو الا بطرف العين بل لا ينظر اصلا لفقدان
 الميل القلبي قطعا فاذا كان ماسوى الله تعالى عدوا للسائق فاللائق له ان لا ينظر اليه
 الا بنظر الاعتبار . وقد ركب الله في الانسان عينين اشارة باليمنى الى الملكوت وباليمنى الى
 الملك فمادامت اليسرى مفتوحة الى الملك فاليمنى محبوبة عن الملكوت ومادامت اليمنى
 ناظرة الى الملكوت فالعبد محجوب عن الجبروت واللاهوت فلا بد من قطع النظر عن الملك
 والملكوت وايصاله الى عالم الجبروت واللاهوت وهو النعمى المقبول والنظر المرضي . وفي الله تعالى
 اللهم اشغلنا بك عن سواك * فان قلت ما يطلق عليه ماسوى الله كله من آثار تجلياته تعالى
 فكيف يكون عدوا . وغيرا * قلت هو في نفسه كذلك لكنه اشارة الى المراتب والابدان من العبور
 عن جميع المراتب مع ان كونه عدوا انما هو من حيث كونه صنما ومبدأ علاقة فمن شاهد
 الله في كل شئ فقد انقطع عن الاغيار فكل عدوله صديق والحمد لله تعالى
 جهان مرآت حسن شاهدماست * فشاهد وجهه في كل ذرات

﴿الذى خلقني﴾ [ازعدم بوجود آورد] صفة رب العالمين ﴿فهو﴾ وحده ﴿يهدين﴾ يرشدني الى صلاح الدارين بهدايته المتصلة من الخلق ونفخ الروح متجدد على الاستمرار كما ينشأ عنه فاء العطف التعيبي وصيغة المضارع وذلك ان مبدأ الهداية بالنسبة الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الحبل من الرحم ومنهاها الهداية الى طريق الجنة والنعم بلذائدها وأشار قوله (فهو يهدين) الى قطع الاسباب والاكتساب في النبوة والولاية والحلة بل اشار الى الاصطفاة الازلي وذلك ان جميع المقامات اختصاصية عطائية غير نسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج بحصول شرائطه واسبابه يوم المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة: قال الحافظ

قومي بجهد وجد نهاند وصل دوست * قومي ذكر حواله بتقدير ميكنند

﴿والذى﴾ الخ معطوف على الصفة الاولى وتكرير الموصول في المواقع الثلاثة للدلالة على ان كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم ﴿هو﴾ وحده ﴿يطعمني﴾ أى طعام شاء: وبالفارسية [مبخوار اندمرا غداي] كه قوام اجزاء بدن منست [ويسقين] أى شراب شاء: وبالفارسية [ومي آشامند مرا شرابي] كه موجب تسكين عطش وسبب تربيت اعضاء [اى هو رازقي فن عنده طعامي وشرابي وليس الاطعام والسقي عبارتين عن مجرد خلق الطعام والشراب له وتمليكهما اليه بل يدخل فيهما اعطاء جميع ما يتوقف الانشغال بالطعام والشراب عليه كالشهوة وقت المضغ والابتلاع والهضم والدفع ونحو ذلك. ومن دعاء ابي هريرة رضي الله عنه «اللهم اجعل لي ضرسا طحونا ومعدة هضوما وديرا بثورا» وأشار الآية الى مقام التوكل والرضى والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والاقبال اليه بالكلية والاعراض عما سواه * صاحب بحر الحقائق [فرمود كه مراد طعام عبوديتست كه دلها بآن زنده شود وشراب ظهور تجلي صفت ربوبيت كه ارواح بآن تازه باشد. وذوالتون مصرى قدس سره فرمود كه اين طعام طعام معرفتست واين شراب شراب محبت واين بيت خوانده]

شراب المحبة خير الشراب * وكل شراب سواء سراب

واذ غواي كلام شمة از اسرار كلام حقائق نظام (ايست عند ربى يطعمني ويسقيني) بي تواند برد ترا نوال دمدام زخانه يطعمني * ترا بباله مدام از شراب يسقيني مرا توقبله ديني ازان سبب گفتم * بمردمان كه لكم دينكم ولي ديني

وقد اختلف الناس في الطعام والشراب المذكورين في الحديث على قولين. احدهما انه طعام وشراب حسي للفم قالوا وهذه حقيقة اللفظ ولا يوجب العدول عنه ما قال بعضهم كان يؤتى بطعام من الجنة. والثاني ان المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرّة عينه بقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرّة العين وبهجة النفوس * قال الشيخ الشيرازي باقتداء اقتدى قدس سره انما اكل نينا عليه السلام في الظاهر لاجل امته الضعيفة والافلا احتياجه الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشهد الحجة على بطنه فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت بل يبقى في عالم الملك ويحصل له الاستقرار في عالم الارشاد وقد حكى عن

بعض امته انه لم يأكل ولم يشرب سنين وهو اولى واقوى في هذا الباب من امته لقوة انجذابه الى عالم القدس ونجده عن غواشي البشرية وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاء تبع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام يقرأ (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) فرمى بقربه فاتاه آت في منامه بقدح من شراب الجنة فسقاء قال انس رضى الله عنه فعاش بعد ذلك نيفا وعشرين سنة لم يأكل ولم يشرب على شهوة كما في كشف الاسرار ﴿ واذا مرضت ﴾ [وجون بيمار شوم] ﴿ فهو ﴾ وحده ﴿ يشفين ﴾ يبرئني من المرض ويعطى الشفاء لا الاطباء وذلك انهم كانوا يقولون المرض من الزمان ومن الاغذية والشفاء من الاطباء والادوية فأعلم ابراهيم ان الذي امراض هو الذي يشفي وهو الله تعالى لكن نسب المرض الى نفسه حيث لم يقل واذا مرضني والشفاء الى الله تعالى مع انهما من الله تعالى لرعاية حسن الادب في العبارة كما قال الخضر عليه السلام في العيب (قاردت ان اعيبها) وفي الخبر (فأراد ربك ان يبلغنا اشدهما ويستخرجنا كثرهما) وكذا الجن راقبوا هذا الادب بعينه حيث قالوا (وانا لندري أشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) قوله (واذا مرضت) الخ عطف على يطعمني ويسقيني فظنهما في سلك صلة واحدة لما ان الصحة والمرض من متفرعات الأكل والشرب غالبان البطنة تورث الاسقام والاولاجاع والحمة اصل الراحة والسلامة. قالت الحكماء لو قيل لاكثر الموتى ما سبب آجالكم لقالوا التخم. وفي الحكمة ليس للبطنة خير من خمسة تتبعها. قال الكاشفي [از امام جعفر صادق رضى الله عنه منقول است كه چون بيمار شوم بكناه مرا شفا دهد بنوبه. سلمي رحمه الله فرمود كه مرض برؤيت اغيار است و شفا بمشاهدة اتوار واحد قهار. و در بحر آورده كه بيمارى بتملقات كوتبين است و شفا بقطع تعلق و آن وابسته بجدبه عنايت است كه چون در رسد سالك را از همه منقطع ساخته بيكي بيوند دهد يعنى بشربت تجربد از مرض تعلقش باز رهاند

جكويست كه چه خوش آمدى مسيح صفت * بكنفس همه درد مرا دوا كرد
 * وقال بعضهم واذا مرضت بداء محبة وسقمت بسقم الشوق الى لقاءه ووصلته فهو يشفين بحسن وصاله وكشف جماله

بمقدمك المبارك زال دائي * وفي لقاءك عجل لي شفائي
 * وفي الآية اشارة الى رفع الرجوع الى غيره والسكون الى التداوى والمعالجة بشي فهو كال التسليم * قال في كشف الاسرار [وابن نه مرضى معلوم بود در آن وقت بلکه نوعى بود از تمارض] كما تمارض الاحباب طمعا في العيادة

بود بان يمسى سقيا لعلها * اذا سمعت عنه سلمي ترسله
 ان كان يمنعك الوشاة زيارتي * فادخل الى بعلة العواد
 [آن شفای دل خلیل كه بوى اشارت ميكند آنست كه جبریل كاه كاه آمدی بفرمان حق وكفتی * يقول مولاك كيف انت البارحة * وزبان حال خلیل بهجواب ميكويد خرسند شدم بدانكه كوی يكبار * كای خسته روزگار دوشت چون بود

(وحي)

— وحكى — عن بعضهم انه مرض وضعف اصفر لونه فقبل له ألدعوات طيبا يداويك من هذا المرض فقال العلييب امرضني ثم انشد

كيف اشكو الى طيبي ماني * والذي بي اصابي من طيبي
﴿ والذي يميتني ﴾ في الدنيا عند انقضاء الاجل ﴿ ثم يحييني ﴾ في الآخرة لجازاة العمل ادخل ثم ههنا لان بين الامانة الواقعة في الدنيا وبين الاحياء الحاصل في الآخرة تراخيا ونسبة الامانة الى الله تعالى لانها من النعم الالهية في الحقيقة حيث ان الموت وصلة لاهل الكمال الى الحياة الابدية والحلاص من انواع المحن والبلية

پس رجال ازقل عالم شادمان * وزبقا اش شادمان ابن كودكان
چونكه آب خوش نديد آن مرغ كور * پيش او كوتر نمسايد آب شور
امام ثعلبي [گفته پيراند بعدل وزنده كند بفضل وكفته اندكه اماتت بمعصيت است واحيا بطاعت يا اماتت بجهل است واحيا بعقل يا اماتت بطمع است واحيا بورع يا اماتت بفراقت واحيا بتلاق * در حقايق سلمى آورده كه پيراند از سمات روحانيت وزنده كرداند بصفات ربانيت وحقيقت آمنت كه پيراند مرا از انانيت من وزنده سازد بهدايت خود كه حيات حقيقي عبارت از انست

نجوم عمر فاني را توي عمر عزيز من * نخواهم جان برغم را توي جانم بجان تو
: وقال بعضهم

غم كي خورد آنكه شادمايش توي * ها كي برد آنكه زندكايش توي
در نسيه آن جهان كجا دل بندد * آنكس كه بنقد اين جهانيش توي
﴿ والذي اطمع ﴾ [طمع ورجا ميدارم] ﴿ ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴾ اي يوم الجزاء والحساب دعا بلفظ الطمع ولم يعزم في سؤاله كما عزم فيما قبل من الامور المذكورة تأدبا اولي علم ان العبد ليس له ان يحكم نفسه بالايمان وعليه ان يكون بين الخوف والرجاء وليدل على كرم الله فان الكريم اذا اطمع انجز واستند الخطيئة الى نفسه وهي في الغالب ما يقصد بالعرض لانه من الخطأ هضا لنفسه وتعلبا للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما فرط منهم وتلافيا لما عسى يقع منه من الصغائر مع ان حسنات الابرار سيئات المقربين كما ان درجاتهم درجات المقربين [در تلخيص آورده كه مراد خطايي امت محمد است عليه السلام كه حضرت خليل از ملك جليل دعاي غفران نموده] وتعليق المغفرة بيوم الدين مع ان الخطيئة انما تغفر في الدنيا لان اثرها يتبين وفائدته نمة تظهر وفي ذلك تهويل له واشارة الى وقوع الجزاء فيه ان لم تغفر ومثله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم فهل ذلك نافعه قال (لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) يعني انه كان كافرا ولم يكن مقرا بيوم القيامة لان المقرب طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه عمله وعبد الله بن جدعان هو ابن عم عائشة رضي الله عنها وكان في ابتداء امره فقيرا ثم ظفر بكثرة استغنى به فكان ينفق من ذلك الكثر ويفعل المعروف ثم هذا كله احتجاج

من إبراهيم على قومه واخبار انه لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال وبعد ما ذكر قنون
الالطاف الفائضة عليه من الله تعالى من مبدأ خلقه الى يوم يمتد حله ذلك على مناجاته تعالى
ودعائه لربط العتيد وجلب المزيد فقال ﴿ رب ﴾ [اى برورد كار من] ﴿ هب لى
حكما ﴾ اى كالا فى العلم والعمل استعده خلافة الحق ورياسة الخلق فان من يعلم شيا ولا
يأتى من العمل بما يناسب علمه لا يقال له حكيم ولا لعلمه حكم وحكمة ﴿ والحقنى بالصالحين ﴾
ووفقى من العلوم والاعمال والاخلاق لما ينظمنى فى زمرة الكاملين الراسخين فى الصلاح
المتزهدين عن كبائر الذنوب وصغارها او اجمع بينى وبينهم فى الجنة فقد اجابته تعالى حيث قال
(وانه فى الآخرة لمن الصالحين) وباقى الكلام هنا سبق فى اواخر سورة الكهف ﴿ واجعل
لى لسان صدق فى الآخرين ﴾ جاها وحسن صبت فى الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك
ما من امة الا وهم محبوبون له مشون عليه فحصل بالاول الجاء وبالثانى حسن الذكر : وبالفارسية
[وگردان برآى من زبان راست يعنى ثنائى نيكو درميان پس آيند كان يعنى جارى كن ثنا
ونيكنامى وآوازه من بر زبان كسانى كه پس از من آيند] فقوله (فى الآخرين) اى
فى الامم بعدى وعبر عن التناء الحسن والقبول العام باللسان لكون اللسان سببا فى ظهوره
واتنشاده وبقاء الذكر الجليل على السنة العباد الى آخر الدهر دولة عظيمة من حيث كونه
دليلا على رضى الله عنه ومحبه الله تعالى اذا احب عبدا يلقي محبه الى اهل السموات
والارض فيحبه الخلائق كافة حتى الحيتان فى البحر والطيور فى الهواء * قال ابن عطاء اى
اطلق لسان امة محمد بالتناء والشهادة لى فانك قد جعلتهم شداء مقبولين * قال سهل اللهم
ارزقنى التناء فى جميع الامم والمملك واثما يحصل فى الحقيقة بالفعل الجليل والخلق الحسن
واللسان اللين فهى اسباب اللسان الصدق وبها اقتداء الآخرين به فيكون له اجره ومثل
اجر من اقتدى به ﴿ واجعلنى ﴾ فى الآخرة وارثا ﴿ من ورثة جنة النعيم ﴾ شبه الجنة التى
استحقها العامل بعد قيام عمله بالميراث الذى استحقه الوارث بعد قيام مورثه فاطلق عليها
اسم الميراث وعلى استحقاقها اسم الوراثه وعلى العامل اسم الوارث . فالمعنى واجعلنى
من المستحقين لجنه النعيم والمتتمين بها كما يستحق الوارث مال مورثه ويتمتع به . ومعنى جنة النعيم
[بستان بر نعمت] * وفيه اشارة الى ان طلب الجنة لا ينافى طلب الحق وترك الطلب مكابرة للربوبية
* قال بعض الكبار ان الله تعالى هو المحبوب لذاته لالعطاء وعطاؤه محبوب لكونه محبوبا لانفسه
ونحبه ونحب عطاءه لحبه ولنا حبان حبه وحب عطاءه وهما لذاته فقط لا لغيره اصلا ونحب بحب
ذاته وحب صفاته لكن انما نحب بهذين الحين كما ذكر لحب ذاته فقط لا لغيره فيكون الحب
فى اصله واحدا وفى فزرعه متعددا على ما هو مقتضى الجمع والوحدة وموجب الفرق والكثرة
فحباله انما هو فى مقام جمع الجمع لانه مقام الاعتدال لافى مرتبة الجمع او الفرق فقط ﴿ واغفر
لابى ﴾ المغفرة مشروطة بالايمان وطلب المشروط يتضمن طلب شرطه فيكون الاستغفار
لاحياء المشركين عبارة عن طلب توفيقهم وهدايتهم للايمان ﴿ انه كان من الضالين ﴾ طريق
الحق : وبالفارسية از كراهان [وهذا الدعاء قبل ان يقين له انه عدوته كما تقدم فى سورة التوبة

- روى - عن سمرة بن جندب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مامن رجل توشأ فاسخ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين خرج بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين الاهداء الله لصواب الاعمال والذى هو يطمئنى ويسقين الا اطعمه الله من طعام الجنة وسقاء من شربها واذا مرضت فهو يشفين الاشفاء الله تعالى والذى يمتنى ثم يحيين الا احياه الله حياة الشهداء واماته ميتة الشهداء والذى اطمع ان يغفرلى خطيئتي يوم الدين الا غفر الله خطاياى ولو كانت اكثر من زبد البحر ربه بلى حكما وألحقنى بالصالحين الا وهب له حكما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين الا كتب عند الله صديقا واجعلنى من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له القصور والمنازل فى الجنة) وكان الحسن يزيد فيه واغفر لوالدى كما ربيانى صغيرا كذا فى كشف الاسرار ﴿ ولا تخزنى ﴾ من الخزى بمعنى الهوان والذل اى ولا تفضحنى ولا تهتك سرتى: وبالفارسية [رسوا مساز] بمعاتبى على ما فرطت من ترك الاولى وانما قال ذلك مع علمه بانه لا يخزيه اظهارا للعبودية وحثا لغيره على الاقتداء به كما قال الكاشفى [ابن دعا نيز براى تعليم امتانست والا اتيارا خزى ورسواى نباشد] وذلك لانهم آمنون من خوف الحاقمة ونحوها ولما كانت مغفرة الخطيئة فى قوله (والذى اطمع) الخ لا تستلزم ترك المعاتبة افراد الدعاء بتركها بعد ذكر مغفرة الخطيئة ﴿ يوم يبعثون ﴾ من القبور اى الناس كافة واضاراه لان البعث عام فيدل عليه وقيد عدم الاخزاء بيوم البعث لان الدنيا مظهر اسم الستار قال ابو الليث الى ههنا كلام ابراهيم وقد انقطع كلامه ثم ان الله تعالى وصف ذلك اليوم فقال ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴾ بدل من يوم يبعثون ومفعول الفعل محذوف والتقدير لا ينفع مال احدا وان كان مصروفا فى الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا ينفع بنون فردا وان كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة جدا ﴿ الامن انى الله بقلب سليم ﴾ بدل من مفعوله المحذوف اى الا مخلصا سليم القلب من مرض الكفر والفاق ضرورة اشتراط نفع كل منهما بالايمان قال فى كشف الاسرار بنفس سليمة من الكفر والمعاصى وانما اضاف الى القلب لان الجوارح تابعة للقلب فتسلم بسلامته وتفسد بفساده وفى الخبر (ان فى جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهى القلب) قال الليث كان الكفار يقولون نحن اكثر اموالا واولادا فاخبر الله انه لا ينفعهم ذلك اليوم المال والبنون لعدم سلامة قلوبهم فى الدنيا واما المسلمون فينفعهم خيراتهم وينفعهم البنون ايضا لان المسلم اذا مات ابنه قبله يكون له ذخرا واجرا وان تخلف بعده فانه يذكره بصالح دعائه ويتوقع منه الشفاعة من حيث صلاحه وسئل ابو القاسم الحكيم عن القلب السليم فقال له ثلاث علامات . اولها ان لا يؤذى احدا . والثانية ان لا يتأذى من احد . والثالثة اذا اصطح مع احد معروفا لم يتوقع منه المكافأة فاذا هو لم يؤذ احدا فقد جاء بالورع واذا لم يتأذى من احد فقد جاء بالوفاء واذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع فقد جاء بالاخلاص قال الكاشفى [كفته اند سلامت قلب اخلاص است درشهادت أن لا اله الا الله محمد رسول الله قولى آئت كه دل سليم از حجب

دنیا و گویند از حسد و خیانت * و در تبسیر گوید از بغض اهل بیت و ازواج و اصحاب حضرت پیغمبر علیه السلام * امام قشیری رحمه الله فرموده که قلب سلیم آنست که خالی باشد از غیر خدای از طمع دنیا و رجاء عقبی یا خالی باشد از بدعت و مطعن بنسبت ، و از سید طاغیه جنید قدس سره منقولست که سلیم ما را کزیده بود و ما را کزیده پیوسته در قلق و اضطراب است پس بیان میکند که دل سلیم مدام در مقام جزع و تضرع و زاری از خوف قطیعت یا از شوق وصلت [

ز شوق وصل می نالم و کردستم دهد روزی * ز بیم هجر میکرم که ناکه در کین باشد
هم از کربۀ خونین و سوز دل مکن چندین * ندانستی که حال عشق بازان اینچنین باشد
قال المولی الجامی

محنت قرب ز بعد افزونست * جگر از محنت مرهم خواست

هست در قرب همه بیم زوال * نیست در بعد جز امید وصال

وفي البحر (يوم لا ينفع مال ولا بنون) لا ورسول الى الحضرة لقبول الفيض الالهى (الامن اتى الله) عند المراقبة (بقلب سليم) وهو قلب قد سلم من انحراف المزاج الاصلى الذى هو فطرة الله التى فطر الناس عليها فانه خلق مرآة قابلة لتجلى صفات جمال الله وجلاله كما كان لا آدم عليه السلام اول فطرته فتجلى فيه قبل ان يصدأ بتعلقات الكونين اشار بقوله «الامن» الى التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم يكن القلب سليما بلا عيب الا اذا كان متصفا بطهارة قدس الحق عن النظر الى الخلق * قال ابن عطاء السليم الذى لا يشوشه شئ من آفات الكون * وسئل بعضهم بم تنال سلامة الصدر قال بالوقوف على حد اليقين وترك الارادة فى التلويح والتحكين * قال ابو يزيد رحمه الله قطعت المفاوز حتى بلغت البوادرى وقطعت البوادرى حتى وصلت الى الملكوت وقطعت الملكوت حتى بلغت الى الملك بفتح الميم وكسر اللام فقلت الجائرة قال قد وهبت لك جميع ما رأيت قلت انك تعلم انى لم ار شيئا من ذلك قال فاستريد قلت اريد ان لا اريد قال قد اعطيناك ﴿ وازلفت الجنة للمتقين ﴾ عطف على لا ينفع وصيغة الماضى لتحقق وقوعه كما ان صيغة المضارع فى المعطوف عليه للدلالة على استمرار انتفاع التفع ودوامه اى قربت الجنة للمتقين عن الكفر والمعاصى بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على ما فيها من قنون المحاسن فيفرحون بانهم المحشورون اليها * وفى البحر اى قربت لانهم تبعدوا عنها لتقربهم الى الله تعالى ﴿ وبرزت الجحيم للغاوين ﴾ الضالين عن طريق الحق الذى هو الايمان والتقوى اى جعلت بارزة لهم بحيث يرونها مع ما فيها من انواع الاحوال ويوقنون بانهم واقعوها ولا يجدون عنها مصرفا فيزدادون غما يقال يؤتى بها فى سبعين الف زمام وفى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد فان التبريز لا يستلزم التقرب ثم فى تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه * وفى البحر (وبرزت) الخ اذ توجههم كان اليها لطلب الشهوات وقد حفت بالشهوات : وفى المتنوى

حفت الجنة بمكروهاتنا * حفت التبران من شهواتنا

(يعنى)

يعني جعلت الجنة محفوظة بالاشياء التي كانت مكروية لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا ﴿وقيل لهم﴾ اي الغاوين يوم القيامة على سبيل التوبيخ والقائلون الملائكة من جهة الحق تعالى وحكمه ﴿ايما كنتم﴾ في الدنيا ﴿تعبدون من دون الله﴾ اي ابن آلهنكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شفعاؤكم في هذا الموقف وتقربكم الى الله زلفى ﴿هل ينصرونكم﴾ بدفع العذاب عنكم ﴿او ينتصرون﴾ بدفعه عن انفسهم : وبالفارسية [بانكاه ميدارند خود را از حلول عقوبت پديدان] وباب افعل ههنا مطاوع قل ﴿قال في كشف الاسرار ان النصر المعونة على دفع الشر والسوء عن غيره والانتصار ان يدفع عن نفسه وانما قال او ينتصرون بعد قوله هل ينصرونكم لان رتبة النصر بعد رتبة الانتصار لان من نصر غيره فلا شك في الانتصار وقد ينصر من لا يقدر على نصر غيره ثم هذا سؤال تفرع وتبكيث لا يتوقع له جواب ولذلك قيل ﴿فكذبوا فيها﴾ الكيكة [نكوسا كردن] اي تدهورائي في هوة وهو تكرير الكب وهو الطرح والالقاء منكوسا وجعل تكرير اللفظ دليلا على تكرير المعنى كرر عين الكب بنقله الى باب التفعيل فاصل ككبوا كيوا فاستقل اجتماع الباء فابدلت الثانية كافا كما في زحزح فان اصله زحج من زحه يزحه اي نحاه عن موضعه ثم نقل الى باب التفعيل فقبل زحجه فابدلت الحاء ثانية زاي فقبل زحزحه اي باعده فمضى الآية القوا في الجحيم مرة بعد اخرى منكوسين على رؤسهم الى ان يستقروا في قعرها ﴿هم﴾ اي آلهتهم ﴿والغاوون﴾ الذين كانوا يبدونهم ﴿وجنود ابليس﴾ شياطينه اي ذريته الذين كانوا ينفونهم ويوسوسون اليهم ويسوتلون لهم ما هم عليه من عبادة الاصنام وسائر فنون الكفر والمعاصي ليجتمعوا في العذاب حسبا كانوا مجتمعين فيما يوجبهم ﴿اجمعون﴾ تأكيد لضميرهم وماعطف عليه ﴿قلوا﴾ استئناف بياني اي قل العبد حين فعل بهم ما فعل معتزفين بخلاف ما هم ﴿وهم فيها يختصمون﴾ اي والحال انهم في الجحيم يصدد الاختصاص مع من معهم من المذكورين مخاطبين لمعبوداتهم على ان الله تعالى يجعل الاصنام صالحة للاختصاص بان يعطيها القدرة على التعلق والفهم قال ابوالميثم ومضاء قلوا وهم يختصمون فيها على معنى التقديم ﴿ثالله ان كنا في ضلال مبين﴾ ان مخففة واللام هي الفارقة بينها وبين التانيية اي ان الشأن كنا في ضلال واضح لاخفاء فيه ﴿اذلسوكم رب العالمين﴾ ظرف لكونهم في ضلال مبين وصيغة المضارع لاستحضار الصورة الماضية اي ثالله لقد كنا في غاية الضلال الفاحش وقت تسويتها اليكم ايها الاصنام في استحقاق العبادة رب العالمين الذي اتم ادنى مخلوقاته واذلهم وانجزهم ﴿وما ضلنا﴾ وما دعانا الى الضلال عن الهدى ﴿الا الجرمون﴾ اي الرؤساء والكبراء كما في قوله تعالى ﴿ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا﴾ وبالفارسية [مكر بدان و بدكاران از مهتران] واصل الجرم قطع الثمرة عن الشجرة والجرامة ردي الثمر واجرم صار ناجرم نحو انتم والبن واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه ولا يكاد يقال في عامة كلامهم لاكسب الحمود ﴿فالتا﴾ [بس نيست مارا اكنون] ﴿من شافين﴾ [هيچ كس از شفاعت كندگان] كما للمؤمنين من الملائكة والانبيا عليهم السلام

﴿ولا صديق حميم﴾ [ونه دوستی مهربان و باشفقت] كما يرى لهم اصدقاء والصديق من صدقك في مودته وحميم قريب خاص وحامى الرجل خاصته كما في فتح الرحمن * قال الراغب هو القريب المشفق فكأنه الذى يحمى لذكوره وقيل لحاسة الرجل حامته قبل الحامة العامة وذلك لما قلنا واحتم فلان لفلان اى احتد وذلك ابلغ من اهتم لما فيه من معنى الاهتمام * وقال الكاشي [در قوت القلوب آورده که حميم در اصل حميم بوده که هارا بخا بدل کرده اند جهت قرب بخارج و حميم مأخوذ است از اهتمام لما فيه من معنى الاهتمام اهتمام کند در مهم کافران و شرط دوستی بخای آرد] وجمع الشافع لكثرة الشفعا عادة ألا ترى ان السلطان اذا غضب على احد ربما شفع فيه جماعة كما ان افراد الصديق لقلته ولوقيل بعدمه لم يبعد قال الصائب

درین فحط هو اداری عجب دارم که خاکستر * که در هنگام مردن چشم می پوشاند آتش را
- روى - فى بعض الاخبار انه يجي يوم القيامة عبد يحاسب فتستوى حسنة وسياته ويحتاج الى حسنة واحدة ترضى عنه خصومه فيقول الله عبدى بقيت لك حسنة ان كانت ادخلتك الجنة انظر واطلب من الناس لعل واحدا يهب منك حسنة واحدة فيأتى ويدخل فى الصفين ويطلب من ابيه واهله ثم من اعمامه فيقول لكل واحد فى باب فلا يجيبه احد وكل يقول انا اليوم فقير الى حسنة واحدة فيرجع الى مكانه فيسأله الحق سبحانه ويقول ماذا جئت به فيقول يا رب لم يعطنى احد حسنة من حسناته فيقول الله عبدى ألم يكن لك صديق فى فيذكر العبد صديقه فيأتيه ويسأله فيعطيه ويجي الى موضعه ويخبر بذلك ربه فيقول الله قد قبلتها منه ولم انقص من حقه شيئا فقد غفرت لك وله . ففي هذا المعنى اشارة الى ان للصدقة فى الله اعتبارا عظيما وفوائد كثيرة وفى الحديث (ان الرجل يقول فى الجنة ما فعل بصديق فلان وصديقه فى الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة) يعنى وحيته له * قال الحسن استكثروا من الاصدقاء المؤمنين فان لهم شفاعاة يوم القيامة * وقال الحسن ما اجتمع ملا على ذكر الله فيهم عبد من اهل الجنة الا شفعه فيهم وان اهل الايمان شفعا بعضهم لبعض وهم عند الله شافعون مشفعون وفى الحديث (ان الناس يمرون يوم القيامة على الصراط والصراط وخص مزلة يتكفأ باهله والنار تأخذ منهم وان جهنم لتتطف عليهم) اى تمر عليهم مثل الثلج اذا وقع لها زفير وشهيق (فيناهم كذلك اذ جاءهم نداء من الرحمن عبادى من كنتم تعبدون فيقولون ربنا انت تعلم انا اياك كنا نعبد فيجيبهم بصوت لم يسمع الخلاق مثله قط عبادى حق على ان لا اكلمكم اليوم الى احد غيرى فقد غفرت لكم ورضيت عنكم فيقوم الملائكة عند ذلك بالشفاعة فينجون من ذلك المكان فيقول الذين تحتهم فى النار قالنا من شافعهم ولا صديق حميم) ﴿ فلو ان لنا كرة ﴾ لولت اى واقم فيه لومقام ليت لتلاقيها فى معنى التقدير اى تقدير المعدوم وقرضه كأنه قيل فليت لنا كرة اى رجعة الى الدنيا ﴿ فتكون من المؤمنين ﴾ بالنصب جواب التثنية وهذا كلام التأسف والتحسر ولوردوا لعادوا لمسانهوا عنه فان من يضل الله فماله من هاد ولورجع الى الدنيا مرارا ألا ترى الى الامم فى الدنيا فان الله تعالى

أخذهم بالبأساء والضراء كرارا ثم كشفه عنهم فلم يزيدوا الا اصرارا جعلنا الله وإياكم من المستمعين المعتبرين لأمم المعرضين الغافلين ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيها ذكر من قصة ابراهيم مع قومه ﴿ الآية ﴾ لعبرة لمن يعبد غير الله تعالى ليعلم انه يتبرأ منه في الآخرة ولا ينفعه احد ولا سيما لاهل مكة الذين يدعون انهم على ملة ابراهيم ﴿ وما كان اكثرهم ﴾ اكثر قوم ابراهيم ﴿ مؤمنين ﴾ كحال اكثر قريش . وقد روى انه ما آمن لابراهيم من اهل بابل الا لوط وابنة نمرود ﴿ وان ربك له العزيز ﴾ [اوست غلبه كشدته برمشركان كه سلطوت او مردود نكردد] ﴿ الرحيم ﴾ [وبخشاينده كه توبه بند كان رد نكند وبى احتياج بدیشان عذاب نقرستد] ويجهل كما امهل قريشا بحكم رحمة الواسعة لى يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم ولكنه لا يهمل فانه لابد لكل عامل من المكافأة على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر هذا وقد جوز ان يعود ضمير اكثرهم الى قوم نينا عليه السلام فانهم الذين تنلى عليهم الآية ليعتبروا ويؤمنوا وقد بين في المجلس السابق فارجع . وفي البحر النفس جبلت على الامارية بالسوء وهو الكفر ولئن آمنت وصارت مأمورة فهو خرق عاداتها يدل على هذا قوله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي) يعنى برحمة الحق تعالى تصير مأمورة مؤمنة على خلاف طبعها ولهذا قال (وما كان اكثرهم مؤمنين) يعنى اصحاب النفوس (وان ربك له العزيز) ما هدى اكثر الخلق الى الايمان فضلا عن الحضرة (الرحيم) فلرحمة هدى الذين جاهدوا فيه الى سبيل الرشاد بل هدى الطالبين الصادقين الى حضرة جلاله انتهى . فالهداية وان كانت من العناية لكن لابد من التمسك بالاسباب الى ان تفتح الابواب وملازمة النفس عند مخالفتها الاوامر والآداب مما ينفع في هذا اليوم دون يوم القيامة ألا ترى ان الكفار لاموا انفسهم على ترك الايمان وتمنوا ان لو كان لهم رجوع الى الدنيا لقبولوا الايمان والتكليف فأنفعهم ذلك

امروز قدر بند عزيزان شناختيم * يارب روان ناصح ما از نوشاد باد

عصمنا الله وإياكم من سطوته وغشينا برحمته وجعلنا من اهل القبور في الدنيا والآخرة انه الموافق لطير الامور الباطنة والظاهرة ﴿ كذبت ﴾ تكذيبا مستمرا من حين الدعوة الى انتهائها ﴿ قوم نوح ﴾ القوم الجماعة من الرجال والنساء معا او الرجال خاصة وتدخل النساء على التبعية ويؤثت بدليل مجي تصغيره على قومية ﴿ المرسلين ﴾ اى نوحا وحده والجمع باعتبار ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجميع لاجتماع الكل على التوحيد واصل الشرائع او لان كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل ﴿ اذ قال لهم ﴾ ظرف للتكذيب على انه عبارة عن زمان مديد وقع فيه ما وقع من الجانسين الى تمام الامر ﴿ اخوهم ﴾ في النسب لئلا يجهل امره في الصدق والديانة وتعرف لغته فيؤدى ذلك الى القبول ﴿ نوح ﴾ عطف بيان لآخوهم ﴿ ألاستقون ﴾ الله حيث تعبدون غيره : وبالفارسية [اياهمى ترسيد از خدای تعالى كه ترك عبادت او ميكنيد] ﴿ انى لكم رسول ﴾ من جهته تعالى ﴿ امين ﴾ مشهور بالامانة فيما بينكم ومن كان امينا على امور الدنيا كان امينا على الوحي والرسالة

﴿ فاتقوا الله ﴾ خافوا الله ﴿ واطيعون ﴾ فيما امركم به من التوحيد والطاعة لله فاني لا اخونكم ولا اريدكم بسوء والفاء لترتيب ما بعدها على الامانة ﴿ وما اسألكم عليه ﴾ على اداء الرسالة ﴿ من اجر ﴾ جعل اصلا وذلك لان الرسل اذا لم يسألوا اجرا كان اقرب الى التصديق وابعد عن التهمة ﴿ ان اجري ﴾ ما توالي فيها اتولاه ﴿ الا على رب العالمين ﴾ لان من عمل لله فلا يطلب الاجر من غير الله وبه يشير الى ان العلماء الذين هم ورثة الانبياء يتأدبون بآداب انبيائهم فلا يطلبون من الناس شيئا في بث علومهم ولا يرتفقون منهم بتعليمهم ولا بالتذكير لهم فان من ارتفق من المسلمين المستمعين في بث ما يذكره من الدين ويعظ به لهم فلا يبارك الله للناس فيما يسمعون ولا للعلماء ايضا بركة فيما يأخذون منهم يبيعون دينهم بعرض يسير ثم لا بركة لهم فيه

زيان ميكند مرد تفسير دان * كه علم وادب مفروشد بنان

﴿ فاتقوا الله واطيعون ﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على تنزهه عن الطمع والتكرير للتأكيد والتنبية على ان كلا من الامانة وقطع الطمع مستقل في انجاب التقوى والطاعة فكيف اذا اجتمعا ﴿ قالوا ﴾ اي قوم نوح ﴿ أنؤمن لك ﴾ الاستفهام للانكار اي لا تؤمن لك ﴿ واتبعك الارذلون ﴾ اي والحال قد اتبعك الاقلون جاها وما لا اي وهذه حالكم كما تقول لانصحبك ومحبك السفلة . والارذلون جمع الارذل والارذالة الحسة والدناءة والارذل المرغوب عنه لردائه يعنون ان لا عبرة لاتباعهم لك اذ ليس لهم رزانة عقل واصابة رأي قد كان ذلك منهم في هادي الرأي وهذا من كمال سخافة عقولهم وقصرهم انظارهم على الدنيا وكون الاشرف عندهم من هوا كثر منها حظا والارذل من حرمة وجهها انها لا تزن عند الله جناح بعوضة وان التبعيم هو تعميم الآخرة والاشرف من فاز به والارذل من حرمة وهكذا كانت قريش تقول في اصحاب رسول الله وما زالت الاتباع الانبياء ضعفاء الناس وقس اتباع الاولياء على اتباعهم من حيث وراثتهم لدعوتهم وعلومهم واذواقهم ومخيمهم وابتلائهم وذلك لان الحقيقة من ارباب الجاه والنزوة لم تأت الا نادرا

ذران سرست بزركي كه نيست فكر بزركي

﴿ قل ﴾ نوح جوابا عما يشير اليه من قولهم انهم لم يؤمنوا عن نظر وبسيرة ﴿ وما علمي بما كانوا يعملون ﴾ انهم عملوه اخلاصا او نقاا وما وظيفتي الاعتبار الظواهر وبناء الاحكام عليها دون التفتيش عن بواطنهم والشق عن قلوبهم والظاهر ان ما فيه استفهامية بمعنى أي شيء في محل الرفع على الابتداء وعلمي خبرها وبحوز ان تكون نافية والياء متعلقة بعلمي على التقدير الاول وعلى الثاني لا بد من اضمار الخبر ليلم الكلام كما قال الكاشفي [ونيست دانش من رسنده بآنچه هستد كه ميكنند] ﴿ ان حسابهم ﴾ ما محاسبتهم على بواطنهم ﴿ الا على ربى ﴾ فانه المطلع على الضائر وفي الخبر المعروف (فاذا شهدوا ان لا اله الا الله عصوا مني دماءهم واموالهم بالبحقها وحسابهم على الله) قال سفيان الثوري رحمه الله لانحاسب الاحياء ولا نحكم على الاموات ﴿ لو تشعرون ﴾ لو كنتم من اهل الشعور والادراك

(لعلمتم)

لعلتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون مالا تعلمون وهو من الباب الاول واما الشعر بمعنى
النظم فنالحامس ﴿وما انا بطارد المؤمنين﴾ الطرد الازعاج والابعاد على سبيل الاستخلاف
والمعنى بالفارسية [ونيسم من رانده مؤمنان] وهو جواب عما اوهمه كلامهم اؤمن لك
من استدعاء طردهم وتعليق ايمانهم بذلك حيث جعلوا اتباعهم مانعا عنه * قال ابن
عطية رحمه الله وما انا بمعرض عمن اقبل على ربه ﴿ان انا الانذير مبين﴾ اي ما انا
الارسل مبعوث لانذار المكلفين وزجرهم عن الكفر والمعاصي سواء كانوا من الاعزاء
او الاذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء ﴿قالوا لئن لم تنته يا نوح﴾ عما
تقول يعني عن الدعوة والانذار: والانتها [باز استبدن] ﴿لنكونن من المرجومين﴾ * قال
الراغب في المفردات الرجم الحجارة والرمي بالرجام يقال رجم فهو مرجوم قال
تعالى (لنكونن من المرجومين) اي المقتولين اقبل قتلة انتهى قلوه قاتلهم الله في اواخر الامر
﴿قال رب ان قومي كذبون﴾ اصرروا على التكذيب بعد ما دعوتهم هذه الازمنة المتطاولة
ولم يزد لهم دعائي الا فرارا ﴿فاتح بيني وبينهم فتحا﴾ اي احكم بيننا بما يستحقه كل واحد
منا ﴿قال في التأويلات افتح بابا من ابواب فضلك على مستحقه وبابا من ابواب عدلك على
مستحقه انتهى من الفتاحة وهي الحكومة والفتاح الحاكم سعى لفتح المغلق من الامركا
سعى قيلا لفصله بين الخصومات * قال ابن الشيخ اراد به الحكم بازال العقوبة عابهم
لقوله عقبه ﴿ونجني﴾ وخلصني ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ اي من العذاب ومن اذى
الكفار ﴿فانجينا ومن معه﴾ حسب دعائه ﴿في الفلك المشحون﴾ اي المملوء بهم وبكل
صنف من الحيوان وبما لا بد لهم منه من الامتعة والمساكولات ومنه الشحشاء وهي عداوة
امتلا منها النفوس ﴿ثم اغرقنا بعد﴾ اي بعد انجائهم ﴿الباقين﴾ من قومه بمن لم
يركب السفينة * وفيه نبيه على ان نوحا كان مبعوثا الى من على وجه الارض ولذا قال في قصته
الباقين وفي قصة موسى ثم اغرقنا الآخرين ﴿ان في ذلك﴾ الذي فعل يقوم نوح
لاستكبارهم عن قبول الحق واستخفافهم بفقراء المسلمين ﴿لاية﴾ لعلهم يذنبون بعدهم
﴿وما كان اكثرهم مؤمنين﴾ اي اكثر قوم نوح فلم يؤمن من قومه الا ثمانون من الرجال
والنساء * وقال الكاشفي [هفتاد و نه] اواكثر قومك يا محمد وهم قريش فاصبر على اذاهم
كما صبر نوح على اذى قومه نظفركا ظفر

كارتو از صبر نكوتر شود * هر كه شكيباست مظفر شود

﴿وان ربك لهو العزيز﴾ الغالب على ما اراد من عقوبة الكفار ﴿الرحيم﴾ لمن تاب
او بتأخير العذاب وفي التأويلات التجمية كرر في كل قصة قوله (ان في ذلك لآية ما كان
اكثرهم) مؤمنين دلالة على ان عزة الله وعظمته اقتضت ان يكون اكرم الخلق مئة منسابة
مقبولة كما قال تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ولا ريب ان اكثر الخلق ثمان وكرام
قليلون كما قال الشاعر

نعيرنا انا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل

ولذلك ذكر في عقبه (وان ربك لهم العزيز) اى لا يهتدى اليه الاذلاء من ارباب النفوس
لحسنتهم ولعزته (الرحيم) اى يجتبي اليه برحمته من يشاء من اعززة ارباب القلوب لعلو همتهم
وفرط رحمته

آفرين برجان درویشی که صاحب همت است

والاشارة بنوح الى نوح القلب وبقومه الى النفس وصفاتها وبالمؤمنين الى الجسد واعضائه
فانهما آمانا بالعمل بالاركان على وفق الشرع والى بعض صفات النفس وذلك بتبدلها. وبالفلك
الى فلك الشريعة المملوء بالاوامر والتواهي والحكم والمواعظ والاسرار والحقائق والمعاني
فمن ركب هذه السفينة نجح ومن لم يركب غرق بطوفان استيلاء الاخلاق الذميمة وابتلاء آفات
الدنيا الدنيئة من المال والجاه والزينة والشهوات ولا بد للسفينة من الملاح وهو معلم الخيرة فانه
بصحبته تحصل النجاة كما قال الحافظ

يارمردان خدا باش که در کشتی نوح * هست خاکی که بآبی نخرد طوفانرا

يشير الى ان الامر سهل باشارة المرشد وان العسير عند الغافل يسير عند الواصل ﴿كذبت عاد
المرسلين﴾ انت عاد باعتبار القبيلة وهو اسم ابيهم الاقصى [مقاتل: كفت عاد وثمود بن عم
يكديكر بودند عاد قوم هود بودند وثمود قوم صالح وميان مهلك عاد ومهلك ثمود بانصد
سال بود قومی گفتند از اهل تاريخ كه عاد وثمود دو برادر بودند از فرزندان ارم بن سام
ابن نوح وسام بن نوح را پنج پسر بود ارم وارخشة وعالم واليفر والاسود وارم مهيئة
فرزندان بود واورا هفت پسر بود عاد وثمود وصحار وطهم وجديس وجاسم ووبار مسكن
عاد وفرزندان وى بمن بود ومسكن ثمود وفرزندان وى ميان حجاز وشام بود ومسكن طهم
عمان و بخران ومسكن جديس زمين تهامة ومسكن صحار مابين الطائف الى جبال طى
ومسكن جاسم مابين الحرم الى سفوان ومسكن بار زمينى است كه آثرا وبار كويند بنام وى
باز خوانند اينان همه زبان ولغت عربى داشتند [وقد اقرضوا عن آخرهم فلم يبق لهم
نسل] اذ قال لهم اخوهم ﴿فى النسب ظرف لتكذيب﴾ هود ﴿بن صالح بن ارخشد بن
سام بن نوح﴾ قال بعضهم كان اسم هود عابرا وسمى هودا لوقاره وسكونه عاش مائة وخسين
سنة ارسل الى اولاد عاد حين بلغ الاربعين ﴿ألا تتقون﴾ الله تعالى فتفعلون ما تفعلون
وبالفارسية [آيا پرهيز نميكنيد از شرك و از عقاب الهى خائف نمى شويد] ﴿انى لكم
رسول﴾ من جهته تعالى ﴿امين﴾ مشهور بالامانة فيما بينكم ﴿فاتقوا الله﴾ خانوا من
عقابه ﴿واطيعون﴾ فيما امركم به من الحق ﴿وما اسألكم عليه﴾ اى على اداء الرسالة
﴿من اجر﴾ كما يسأل بعض نقلة القصص ﴿ان اجرى الا على رب العالمين﴾ لانه هو الذى
ارسلنى فكان اجرى عليه وهو بيان لثزذه عن المطامع الدنية والاعراض الدنيوية: قال الحافظ

توبندكى چوكدليان بشرط مزد مكن * كه دوست خوددروش بنده برورى داند

﴿انهمون﴾ الهمة للاستفهام الانكارى. والمعنى بالفارسية [آيا بناميكند] ﴿بكل ربيع﴾
[بهر موسى بكنند] والربيع بكسر الراء وفتحها جمع ريمة وهو المكان المرتفع ومنه استعير

ربيع الارض للزيادة والارتفاع الحاصل منها ﴿آية﴾ بناء عاليا متميزا عن سائر الابنية حال كونكم ﴿تعبثون﴾ ببنائه فان بناء ما لا ضرورة فيه وما كان فوق الحاجة عبث - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى قبة مشرفة فقال (ما هذه) قال له اصحابه هذه لرجل من الانصار فمكث وحملها في نفسه حتى اذا جاء صاحبها رسول الله فلم في الناس اعرض عنه وضع به ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه فقال والله اني لانكر نظر رسول الله ما ادرى ما حدث في وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبلك فقال لمن هذه فاخبرناه فرجع الى قبته فسواها بالارض فخرج النبي عليه السلام ذات يوم فلم ير القبة فقال (ما فعلت القبة التي كانت ههنا) قالوا شكا اليها صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال (ان كل بناء يبني وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه) هذا ما عليه الامام الراغب وصاحب كشف الاسرار وغيرهما وقال في الجلالين ونحوه ﴿آية﴾ يعني ابنية الحمام وبروجها : وبالفارسية [كپوترخانه] انكرهود عليهم اتخذهم بروج الحمام عبثا ولعبهم بها كالصبيان قال في نصاب الاحتساب من اللعب الذي يحسب بسببه اللعب بالحمام قال محمد السفلة من يلعب بالحمام ويقامر وفي شرح القهستاني ولا بأس بحبس الطيور والدجاج في بيته ولكن يعلقها وهو خير من ارسالها في السكك . واما امساك الحمامات في برجها فمكروه اذا مضى بالناس وقال ابن مقاتل يجب على صاحبها ان يحفظها ويعلقها انتهى وفي التارخاتية ولا يجوز حبس البلبل والطوطى والقمرى ونحوها في القفص اى اذا كان الحبس لاجل اللهو واللعب . واما اذا كان لاجل الانتفاع كحبس الدجاج والبط والاوز ونحوها لتسمن او لتانضر بالجيران فهو جائز وكذا حبس سباع الطيور لاجل الاصطياد . وفي فتاوى قارى الهداية هل يجوز حبس الطيور المفردة وهل يجوز اعتقالها وهل في ذلك ثواب وهل يجوز قتل الوطواط يبط لتلوينها حصير المسجد بخرتها الفانحش اجاب يجوز حبسها للاستئناس بها . واما اعتقالها فليس فيه ثواب وقتل المؤذى من الدواب يجوز انتهى وفي الحديث (لا تحضر الملائكة شيئا من الملاهي سوى التضال والرهان) اى المسابقة بالرمى والفرس والابل والارجل وقال بعضهم في الآية تعبثون بمن مرتبكم لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية لينسرفوا على المارة فيسخررون منهم ويعبثون بهم . وذهب بعض من عد من اجلاء المفسرين الى ان المعنى ﴿آية﴾ اى علامة للمارة تعبثون ببنائها فانهم كانوا يبنون اعلاما طولا لا هتداء المارة فعد ذلك عبثا لاستغنائهم عنها بالتجوم قال سعدى المفنى فيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستتر التجوم من الغيوم انتهى . يقول الفقير وايضا ان تلك الاعلام اذا كانت لزيادة الانتفاع بها كالاميال بين بغداد ومكة مثلا كيف تكون عبثا فلا هتداء بالنهار اما بالاعلام واما بشم التراب كما سبق في الجلد الاول ﴿وتخذون مصانع﴾ امكنة شريفة كافي المفردات او ما اخذ الماء تحت الارض كما في الصحاح والقاموس . المصنعة بفتح الميم وضم التون وفتحها كالحوض يجمع فيها ماء المطر وجمعها المصانع اى الحياض العظيمة ﴿لعلكم تخلصون﴾ راجين ان تخلصوا في الدنيا اى عاملين عمل من يرجو ذلك فلذلك تحكمون بنائها فلعل للتنبيه

ای کانتکم تخلدون : و بالفارسیة [کویا جاوید خواهد بود دران] ذمهم اولاً باضاعتهم المال عبثاً بالافادة . وثانیاً باحکامهم البناء علی وجه یدل علی طول الامل والغفلة : قال الصائب در سر این غافلان طول امل دانی که چیست * آشیان کردست ماری در کبوتر خانه ﴿ و اذا بطشتم ﴾ بسوط اوسیف والبطش تناول الثیء بصولة اوقهر وغلبة ﴿ بطشتم ﴾ حال کونکم ﴿ جبارین ﴾ متسلطین ظالمین بالارافة ولا قصد تأدیب ولا نظر فی العاقبة قاما بالحق والعدل فالبطش جائز والجبار الذی یضرب ویقتل علی الغضب ﴿ فاقوا الله ﴾ و ترکوا هذه الافعال من بناء الابنية العالية واتخاذ الامکنة الشریفة واسراف المال فی الحیاض والریاض والبطش بغير حق ﴿ واطیعون ﴾ فبا اذعوکم الیه من التوحید والعدل والانصاف وترك الامل ونحوها فانه انفع لکم ﴿ و اتقوا الذی امدکم ﴾ [مدد کاری کرد شمارا] والامداد اتباع التائی بمقابله شیاً بعد شیء علی انتظام واکثر ما جاء الامداد فی المحبوب والمد فی المکروه . واما قوله تعالى (والبحر یمده من بعده سبعة ابحر) فهو من مددت الدواء امدھا لامن القیل المذكور ﴿ بما تعلمون ﴾ به من انواع التعماء واصناف الآلاء واجملها اولاً ثم فصلها بقوله ﴿ امدکم بانعام ﴾ [مدد کرد شمارا بجهار بیان چون شستر وکاو وکوسفندان تا از ایشان اخذ فوائد میکنید] ﴿ وبنین ﴾ [وپسران در همه حال یار ومددکار شما اند] ﴿ وجنات ﴾ [وبناتھا که از میوه آن منتفع میشوید] ﴿ وعبون ﴾ [و بچشمهای روان که مهم سقیا ونش و نهای زرع بدان با تمام رسد] ﴿ انی اخاف علیکم ﴾ ان لم تقوموا بشکر هذه النعم ﴿ عذاب يوم عظیم ﴾ فی الدنيا والآخرة فان کفران النعمة مستتب للعذاب کان شکرها مستلزم لزیادتها وصف اليوم بالعظم لعظم ما یحل فیہ وهو محبوب الريح الصرصرهنا ﴿ قالوا ﴾ [گفتند عادیان در جواب هود] ﴿ سوء علینا ﴾ [یکسانست بر ما] ﴿ او عظمت ﴾ [یا بندهای ما را] ﴿ ام لم تکن من الواعظین ﴾ فاما ان ترجع عما نحن علیه . والوعظ زجر یقترن تخويف وکلام یلین القلب بذكر الوعد والوعید وقال الخلیل هو التذکیر بالخیر فیا یرق له القلب والعظة والموعظة الاسم ﴿ ان هذا ﴾ ای ما هذا الذی جئت به وبالفارسیة : [نیست این که تو آوردی] ﴿ الاخلق الاولین ﴾ [مکر خوی وعادت اولین که میکشید که ما بیغمیرایم ودروغ میکنید] کاتوا یلقون مثل هذا الکذب ویسطرونه والتلفیق [واهم آوردن] او ما هذا الذی نحن فیہ الاعداد الاولین من قبلنا من تشیید البناء والبطش علی وجه التکبر فلا تترك هذه العادة بقولک او عادتھم وامرهم انهم یعیشون ما عاشوا ثم یموتون ولا یبث ولا حساب ﴿ وما نحن بمعذین ﴾ علی ما نحن علیه من الاعمال والعادات ﴿ فکذبوه ﴾ ای هودا واضروا علی ذلک ﴿ فاهلکناهم ﴾ ای عادا بسبب التکذیب بریح صرصر . تلخیصہ ان هودا انذرقومه ووعظهم فلم یسمعوا فاهلکوا ﴿ ان فی ذلک ﴾ [بدرستی که در هلاک قوم عاد] ﴿ لآیة ﴾ [نشانه ایست دلالت کند بر آنکه عاقبت اهل تکذیب بمقوت کشد] ﴿ وما کان اکثرهم ﴾ ای اکثر قوم عاد ﴿ مؤمنین ﴾ چه اندک ازان قیلہ باهود بودند ﴿ وان ربک لهو العزیز ﴾ الغالب المستقم بمن یعمل عمل الجبارین

ولا يقبل الموعظة ﴿الرحيم﴾ [مهر بانست كه مؤمنانرا ازان مهلكة عقوبت يرون آرد
ونجات دهد] وهو يخوف لهذه الامة كيلا يسلكوا مسالكهم * قبل خيرا اعطى الانسان
عقل يردعه فان لم يكن حياء يمنعه فان لم يكن فخوف يقمعه فان لم يكن قال يستره فان لم يكن
فصاعة تحرقه وترج منه العباد والبلاد كالارض اذا استولى عليها الشوك فلا بد من نسفها
واحراقها بتسليط النار عليها حتى تعود بيضاء . فعلى العاقل ان يعتبر ويخاف من عقوبة الله
تعالى ويترك العادات والشهوات ولا يصير على المخالفات والمنهيات

مكر كه عادت شوم از جنود ابليس است * كه سد راه عبادت شده است عادت ما
وكل ما وقع في العالم من آثار المظف والقهر فهو علة لاولى الاباب مدة الدهر
عاقلا ترا كوش بر آواز طبل رحلتست * هر طيبدن قاصدى باشد دل آگاه را

وقد اهلك الله تعالى قوم عاد مع شدة قوتهم وشوكتهم باضعف الاشياء وهو الريح فانه اذا
اراد يجعل الاضعف اقوى كالبعوضة في الريح ضعف للاولياء وقوة على الاعداء ولان
للكمل معرفة تامة بشئون الله تعالى لم يزالوا مراقبين خائفين كما ان الجهلاء مازالوا غافلين
آمنين ولذا قامت عليهم الطامة في كل زمان قرأنا الله والياكم بحقائق اليقين وجعلنا من اهل
المراقبة في كل حين ﴿كذبت نمود﴾ انت باعتبار القبيحة وهو اسم جدهم الاعلى وهو نمود
ابن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقد ذكر غير هذا في اول المجلس السابق فارجع
﴿المرسلين﴾ يعني صالحا ومن قبله من المرسلين اواياه وحده والجمع باعتبار ان تكذيب
واحد من الرسل في حكم تكذيب الجميع لاتفاقهم على التوحيد واصول الشرائع ثم بين
الوقت الممتد للتكذيب المستمر فقال ﴿اذ قل لهم اخوهم﴾ النسبي لا الدينى فان الانبياء
محفوظون قبل البوة معصومون بعدها وفائدة كونه منهم ان تعرف امانته ولفته فيؤدى
ذلك الى فهم ما جابه وتصديقه ﴿صالح﴾ ابن عبيد بن اسف بن كاشح بن حاذر بن نمود
﴿الانتقون﴾ [اي انمى ترسيد از عذاب خداى كه بدو شرك مى آرند] ﴿انى لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون﴾ فان شهرتى فيما بينكم بالامانة موجبة لتقوى الله و
اطاعتى فيما ادعوكم اليه ﴿وما اسألكم عليه﴾ اى على التصح والدعاء ﴿من اجر﴾ فان
ذلك مهمة لاهل العفة ﴿ان اجرى﴾ [نست مكافات من] ﴿الا على رب العالمين﴾
فانه الذى ارسلنى فالاجر عليه بل هو الاجر لعباده الخالص لقوله في الحديث القدسى (من
قلته فاناديت) : وفي المتنوى

عاشقانا شادمانى وغم اوست * دست مزه واجرت خدمت هم اوست
﴿اتركون﴾ الاستفهام للانكار والتوبيخ اى انقضون انكم تركون ﴿فيا ههنا﴾ اى
في النعم الذى هو ثابت في هذا المكان اى الدنيا وان لادار للمجازاة ﴿آمنين﴾ حال من
فاعل تركون : معنى [در حالى كه ايمان زانان وسالم از فوات] وفسر النعم بقوله
﴿في جنات﴾ بساتين ﴿وعيون﴾ انهار * وقال بعضهم لم يكن لقوم صالح انهار جارية
فالمراد بالعيون الآبار ويقال كانت لهم في الشتاء آبار وفي الصيف انهار لانهم كانوا يخرجون

وَقَدْ اَهْلَكَ اللهُ تَعَالَى قَوْمَ عَادَ مَعَ شِدَّةِ قُوَّتِهِمْ وَشَوْكَتِهِمْ بِأَضْعَفِ الْأَشْيَاءِ وَهُوَ الرِّيحُ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْأَضْعَفَ أَقْوَى كَالْبَعُوضَةِ فِي الرِّيحِ ضَعْفٌ لِلأَوَّلِيَّاءِ وَقُوَّةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلِأَنَّ الْكَامِلَ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِشُيُوءِ اللهِ تَعَالَى لَمْ يَزَالُوا مُرَاقِبِينَ خَائِفِينَ كَمَا أَنَّ الْجُهْلَاءَ مَازَالُوا غَافِلِينَ آمِنِينَ وَلِذَا قَامَتْ عَلَيْهِمُ الطَّامَةُ فِي كُلِّ زَمَانٍ قَرَأْنَا اللهُ وَالْيَاكُمُ بِحَقَائِقِ الْيَقِينِ وَجَعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْمُرَاقَبَةِ فِي كُلِّ حِينٍ ﴿كَذَبْتَ نَمُودَ﴾ أَنْتَ بِاعْتِبَارِ الْقَبِيحَةِ وَهُوَ اسْمُ جَدِّهِمُ الْأَعْلَى وَهُوَ نَمُودُ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَوْصِ بْنِ عَادَ بْنِ أَرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَقَدْ ذَكَرْنا غَيْرَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْمَجْلِسِ السَّابِقِ فَارْجِعْ ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ يَعْنِي صَالِحًا وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ أَوَايَاهُ وَحْدَهُ وَالْجَمْعُ بِاعْتِبَارِ أَنْ تَكْذِيبَ وَاحِدٍ مِنَ الرُّسُلِ فِي حُكْمِ تَكْذِيبِ الْجَمِيعِ لِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَأَصُولِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ بَيَّنَّ الْوَقْتَ الْمَمْتَدَّ لِلتَّكْذِيبِ الْمُسْتَمِرِّ فَقَالَ ﴿إِذْ قُلْ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ النَّسَبِيُّ لَا الدِّينِيُّ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُحْفُوظُونَ قَبْلَ الْبُوءَةِ مَعْصُومُونَ بَعْدَهَا وَفَائِدَةُ كَوْنِهِمْ مِنْهُمْ أَنْ تَعْرِفَ أَمَانَتَهُ وَلَفْتَهُ فَيُؤَدَّى ذَلِكَ إِلَى فَهْمِ مَا جَابهَ وَتَصْدِيقِهِ ﴿صَالِحٌ﴾ ابْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَسْفَ بْنِ كَاشِحَ بْنِ حَازِرَ بْنِ نَمُودَ ﴿الْأَنْتَقُونَ﴾ [أَيَّانُمَى تَرَسِيدُ مِنْ عَذَابِ خُدايَ كِهْ بَدُو شَرِكِ مِى آرند] ﴿أَنَّى لَكُمْ رَسُولٌ آمِنٌ فَاتَّقُوا اللهَ وَاطِيعُونَ﴾ فَإِنَّ شَهْرَتِي فِيكُمْ بِالْأَمَانَةِ مُوجِبَةٌ لِتَقْوَى اللهِ وَاطِيعَتِي فِيمَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أَيْ عَلَى التَّصَحُّحِ وَالْإِثْبَاتِ ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ فَإِنَّ ذَلِكَ مَهْمَةٌ لِأَهْلِ الْعِفَّةِ ﴿أَنْ أَجْرِي﴾ [نِسْتُ مَكافَاتِ مِنْ] ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَإِنَّهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي فَالْأَجْرُ عَلَيْهِ بَلْ هُوَ الْأَجْرُ لِعِبَادِهِ الْخَالِصِ لِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ (مَنْ قُلْتُهُ فَنَادَيْتُهُ) : وَفِي الْمَتْنَوِيِّ

في الصيف الى القصور والكروم والانهيار ﴿ و زروع ﴾ [كثر ازهارها] ﴿ ونخل ﴾ [خرمابنان] وافرد النخل مع دخولها في اشجار الجنات لفضلها على سائر الاشجار وقد خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام ﴿ طلعها ﴾ طلع النخل ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه شاربخ القنوت شيدها بالطلوع قبل طلع النخل كافي المفردات . والشاربخ جمع شمراخ بالكسر وهو العنكال اى العنق وكل غصن من اغصانه شمراخ وهو الذى عليه البسر والقنو والعنق والكباسة بالكسر في الكل من الثمر بمنزلة العنقود من الكرم ﴿ هضم ﴾ لطيف لين في جسمه : وبالفارسية [خوشه آن خرمابنان وشكوفه اونازك وزم آى] لالطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر . والهضم بهضم بفتحين الرفة والهزال ومنه هضم الكشح والحشى اى ضامر لطيف ومنه هضم الطعام اذ اللطيف واستحال الى مشاكلة البدن كافي كشف الاسرار اول لطيف لان النخل انتهى ويؤيده تأييد الضمير وطلع اثاث النخل لطيف وذكره غليظ صلب . قال ابن الشيخ طلع البرنى الطف من طلع الثون والبرنى اجود الثمر وهو معرب اصله برنيك اى الحمل الجيد والثون الدقل وهو اردى الثمر واهل المدينة يسمون ما عدا البرنى والمعجوة الوانا ويوصف بهضم مادام في كفراه لدخول بعضه في بعض ولصوقه فاذا خرج منها فليس بهضم والكفرى بهضم الكاف والفاء وتشديد الراء كم النخل لانه يستمر في جوفه . وقال الامام الراغب الهضم شدخ مافيه رخاوة ونخل طلعها هضم اى داخل بعضه في بعض كانهما شدخ انتهى او هضم متدل متكسر من كثرة الحمل فالهضم بمعنى الكسر والتدلى التسفل والتزول من موضعه . قال في المختار الهاضوم الذى يقال له الجوارش لانه بهضم الطعام اى يكسره وطعام سريع الانهضام وبطي الانهضام ﴿ وتحتون ﴾ [ومى تراشيد براى مساكن خود] ﴿ من الجبال بيوتا ﴾ [كفته اندكه در وادى حجر دوهزار بارهزار وهفصد سيراى تراشيدند از سنك سخت درميان كوهها رب العالمين ايشارا دران كار باستادى وتيز كارى وصف كرد وكفت] ﴿ فارهين ﴾ [در حالى كه ماهريد در تراشيدن سنكها] كذا قال الراغب اى حاذقين من الفراهة وهى النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب ومن قرأ فارهين جعله بمعنى مرحين اشرف بطرين فهو على الاول من فراه بالضم وعلى الثانى من فراه بالكسر . واعلم ان طساير هذه الآيات يدل على ان الغالب على قوم هود هو اللذات الحبيالة وهو طلب الاستعلاء والبقاء والتفرد والتجبر . والغالب على قوم صالح هو اللذات الحسية وهى طلب المأكول والمشروب والمساكن الطيبة وكل هذه اللذات من لذات اهل الدنيا الفاقلين وفوقها لذات اهل العقى المتقطين وهى اللذات القلبية من المعارف والعلوم وما يوصل اليها من التواضع والوقار والتجرد والاصطبار ﴿ فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين ﴾ كان مقتضى الظاهر ولا تطيعوا المسرفين بلا اقحام امر فان الطاعة انما تكون للامر على صيغة الفاعل كما ان الامتثال انما يكون للامر على صيغة المصدر فشيبه الامتثال بالطاعة من حيث ان كل واحد منهما يقضى الى الوجود والمأمور به فاطلق اسم المشبه به وهو الطاعة واريد الامتثال اى لا تمتثلوا امرهم ﴿ الذين يفسدون فى الارض ﴾ اى

في ارض الحجر بالكفر والظلم وهو وصف موضح لاسرافهم ﴿ ولا يصلحون ﴾ بالايان والعدل عطف على يفسدون ليان خلو افسادهم عن مخالطة الاصلاح [مراد تنى چندند که قصد هلاک صالح کردند و قصه ایشان در سورة نمل مذکور خواهد شد] ﴿ قالوا ﴾ [گفتند نمود در جواب صالح] ﴿ انما انت من المسحرين ﴾ ای من المسحورين مرة بعد اخرى حتى اختل عقله واضطرب رأيه فبناء التفعيل لتكثير الفعل ﴿ ما انت الا بشر مثنا ﴾ تأكل وتشرب ولسب بلك * قال الكاشفي [بصورت بشریت صالح علیه السلام از حقیقت حال وی محبوب شدید و ندانستند که انسان و رای صورت چیزی دیگرست]

چند صورت بینی ای صورت پرست * جان بی معیست کز صورت ترست

در گذر از صورت و معنی نکر * زانکه مقصود از صدف باشد کهر

[و چون قوم نمود وابسته صورت بودند و صالح را بصورت خود دیدند بهانه جویان گفتند تو مثل ما بشری دعوی رسالت چرا میکنی و چونکه ترك نمیکبری و درین دعوی مصری] ﴿ فانت بآیه ﴾ [پس بیار نشانه از خوارق عادات] ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فی دعواک [صالح : فرمود که شایچه می طلبید ایشان اقتراح کردند که ازین سنک معین ناقة بدین هیأت بیرون آر و چون بدعای صالح مدعای ایشان حاصل شد] کاسبق تفصیله فی سورة الاعراف و سورة هود ﴿ قال هذه ناقة ﴾ [این ناقة ایست که شما طلبیدید] ﴿ لها شرب ﴾ ای نصیب من الماء کالسقی والقیب للخط من السی والقوب ﴿ ولکم شرب يوم معلوم ﴾ : یعنی [بکروز آب ازان اوست و دوروز ازان شایست] فاقصروا عی شربکم ولا تراحموها علی شربها * و فیہ دلیل عی جواز قسمة المنافع بالمهاياة لان قوله لها شرب ولکم شرب يوم معلوم من المهاياة و هی لغة مفاعلة من الهیئة و هی الحالة الظاهرة للمتعین للشيء . و التهایي تفاعل منها و هی ان يتواضعوا علی امر یتراضوا به و حقیقته ان کلا منهم رضی بهیئة واحدة واختارها و شرعا قسمة المنافع علی التعاقب والتناوب فلو قسم الشریکان منفعة دار مشتركة و وقعت المواضعة بینهما علی ان یسکن احدهما فی بعضها و الآخر فی بعضها هذا فی علوها و هذا فی سفلها اوعی ان یسکن فیها هذا یوما او شهرا و یسکن هذا یوما او شهرا و تهاییا توافقا فی دارین علی ان یسکن هذا فی هذه و هذا فی هذه اوفی خدمة عبد واحد علی ان یخدم هذا یوما و یخدم هذا یوما او خدمة عبدین علی ان یخدم هذا هذا و هذا هذا صح التهایي فی الصور المذکورة بالاجماع استحسانا الحاجة الیه اذ یتمنذرا الاجتماع علی الانتفاع فاشبه القسمة والقیاس ان لا یصح لانها مبادلة المنفعة بجنسها و لکن ترك بالکتاب و هو الآیه المذکورة والسنة و هو ما روی انه علیه السلام قسم بغزوة بدر کل بعر بین ثلاثه نفر و كانوا یتناوبون و علی جوازها اجماع الامة * قال فی فتح الرحمن و اختلفوا فی حکم المهاياة فقال ابو حنیفة رحمه الله یحجر علیها المعتنع اذا لم یکن الطالب متعنا و قل الثلاثة هی جائزة بالتراضی و لا اجبار فیها ﴿ ولا تمسوها بؤس ﴾ و من می کند ویرا بیدی یعنی قصد زدن و کشتن وی می کنید که اگر چنان کنید ﴿ فیاخذکم عذاب يوم عظیم ﴾ عظم الیوم بالنسبة الی عظم ما حل فیہ و هو ههنا صیحة

معك سواء لقوله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) فقال الفتى الله عشر مرات حتى
 خر مغشيا عليه فات على تلك الحالة فجاء الشبلى فرأى صدره قد انشق فاذا على كبده
 مكتوب الله فتأدى مناد وقال يا شبلى هذا من الحبين وهم قليل والله تعالى خلق قلوب العارفين
 وزينها بالمعرفة واليقين وادخلهم من طريق الذكر الحقاني في نعيم روحاني كما اوقع للغافلين
 من طريق النسيان والاصرار في عذاب روحاني وجسماني فالاول من آثار رحمته والثاني
 من علامات عزته فلا يهتدى اليه الا المستأهلون لقربه ووصلته ولا يتأخر في الطريق الا
 المستعدون لقهره ونقمة فسلأله وهو الكريم الرحيم ان يحفظنا من عذاب يوم عظيم يوم
 لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ﴿ كذبت قوم لوط ﴾ يعني اهل سدوم
 وما يتبعها ﴿ المرسلين ﴾ يعني لوطا وابراهيم ومن تقدمهما ﴿ اذ قال لهم اخوهم لوط ﴾
 * قال الكاشفي [انجما مراد اخوت شفقت است] انتهى وذلك لان لوطا ليس من نسبهم
 وكان اجنبيا منهم اذ روى انه هاجر مع عمه ابراهيم عليهم السلام الى ارض الشام فآثره
 ابراهيم الاردن فارسله الله الى اهل سدوم وهو لوط بن هاران وهاران اخو تارخ ابى
 ابراهيم ﴿ ألا تنقون ﴾ ألا تخافون من عقاب الله تعالى على الشرك والمعاصي ﴿ انى لكم
 رسول ﴾ مرسل من جانب الحق ﴿ امين ﴾ مشهور بالامانة ثقة عند كل احد ﴿ فاتقوا
 الله واطيعون ﴾ فان قول المؤمن معتمد ﴿ وما اسألكم عليه ﴾ اى على التبليغ والتعليم
 ﴿ من اجر ﴾ جعل ومكافأة دينوية فان ذلك نعمة لمن يبلغ عن الله ﴿ ان اجرى ﴾
 ما توبى ﴿ الا على رب العالمين ﴾ بل ليس متعلق الطلب الا الياء تعالى

خلاف طريقته بود كاوليا * ثمنا كتنه از خدا جز خدا

﴿ أتأتون الذكران من العالمين ﴾ الاستهزاء للإنكار وعبر عن الفاحشة بالأتیان كما عبر
 عن الحلال في قوله (فاتقوا حرثكم) والذكران والذكور جمع الذكرا لا تقي وجعل الذكر
 كناية عن العضو المخصوص كما في المفردات . ومن العالمين حال من فاعل أتأتون والمراد به
 الساكنون من الحيوان فالعنى أتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران وتجماعونهم
 وتعاملون ما لا يشاركمكم فيه غيركم : بالفارسية [آيا مى آيد بمردان] يعنى أنه منكسر منكم
 ولا عذر لكم فيه ويجوز ان يكون من العالمين حالا من الذكران والمراد به الناس . فالعنى
 أتأتون الذكران من اولاد آدم مع كثرة الاناث فيهم كأنهم قد اعوزنكم اى افقرنكم
 واعدمنكم - روى - ان هذا العمل الخبيث علمهم اياه ابليس ﴿ وتذرون ﴾ تتركون يقال
 فلان يذر الشيء اى يقذفه لقلبه اعداده به ولم يستعمل ماضيه ﴿ ما خلق لكم ربكم ﴾
 لاجل استئعابكم ﴿ من ازواجكم ﴾ [از زنان شما] ومن لبيان ما ان اريد به جنس الاناث
 وللتبعض ان اريد به العضو المباح منهن وهو القبل تعرضا بانهم كانوا يفعلون بنفسهم
 ايضا فتكون الآية دليلا على حرمة ابدان الزوجات والمملوكات وفي الحديث (من اتى امرأة
 في دبرها فهو برئى مما انزل على محمد ولا ينتظر الله اليه) * وقال بعض الصحابة قد كفر
 ﴿ بل انتم قوم عادون ﴾ متجاوزون الحد في جميع المعاصي وهذا من جعلها * واختلفوا

في الموطى فقال ابو حنيفة يعزر ولاحد عليه خلافا لصاحبيه وقد سبق شرحه في سورة هود
وقل مائة يجب على الفاعل والمفعول به الرجم احصنا او لم يحصنا وعند الشافى واحد
حكمه حكم الزنى ﴿ قالوا ﴾ مهدين ﴿ لئن لم تفته بالوط ﴾ اى عن قبيح امرنا وانكارك
علينا ﴿ لتكونن من المخرجين ﴾ من المهودين بالنفى والاخراج من القرية على عنف
وسوء حال ﴿ قال انى لعملكم ﴾ يعنى اتيان الرجال ﴿ من القالين ﴾ من المبغضين اشد
البغض كانه يقتل النؤاد والكيد لشدة اى ينضج لا اقب عن الانكار عليه بالايامد وهو
اسم فاعل من القلى وهو البغض الشديد متعلق بمحذوف اى لقال من القالين ومبغض من
المبغضين وذلك المحذوف وهو قال خبر ان ومن القالين صفته وقوله لعملكم متعلق بالخبر
المحذوف ولو جعل من القالين خبر ان لعمل القالين في لعملكم فيفضى الى تقديم الصلة على
الموصول ولعله عليه السلام اراد اظهار الكراهة في مساكنهم والرغبة في الخلاص من
سوء جوارهم ولذلك اعرض عن محاورتهم وتوجه الى الله قائلا ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار
من] ﴿ نجنى ﴾ خلصنى ﴿ واهلى بما يعملون ﴾ اى من شؤم عملهم الحثيث وعذابه
﴿ فنجينا واهله اجمعين ﴾ اى اهل بيته ومن اتبعهم في الدنيا باخراجهم من بينهم وقت
مشاركة حلول العذاب بهم ﴿ الاعجوزا ﴾ هى امرأة لوط اسمها والهة استتبت من اهله
فلا يضره كونها كافرة لان لها شركة في الاهلية بحق الزوج . قال الراغب المعجوز سميت
لعجزها عن كثير من الامور ﴿ في الغابرين ﴾ اى مقدرا كونها من الباقيين في العذاب لانها
كانت ماثلة الى القوم راضية بفعلهم وقد اصلها الحجر في الطريق قاهلكها - وذكر - ان امرأة
لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها ففسخت حجرا وذلك الحجر في رأس كل شهر
يحض كذا في كتاب التعريف للإمام السبلى . قال في المفردات الغابر الماكث بعد مضى من
معه قال تعالى (الاعجوزا في الغابرين) يعنى فيمن طال اعمارهم وقيل فيمن بقى ولم يسر مع
لوط وقيل فيمن بقى في العذاب ﴿ ثم دمرنا الآخرين ﴾ اهلكناهم اشد الاهلاك وافنائه
بقلب بلدتهم والتدمير ادخال الهلاك على النشء والدمار الهلاك على وجه عجيب هائل ﴿ واعطرنا
عليهم ﴾ اى على الخارجين من بلادهم والكاشين مسافرين وقت الاشفاق والقلب ﴿ مطرا ﴾
اى مطرا غير معهود وهو الحجارة ﴿ فساء مطر المنذرين ﴾ يسئ مطر من انذر فليؤمن
لم يرد المنذرين قوما باعياهم فان شرط افعال المدح والذم ان يكون فاعلها معرفا بلام الجنس
او يكون مضافا الى المعرف به او مضرا ممثلا بنكرة والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم
﴿ ان فى ذلك ﴾ الذى فعل يقوم لوط ﴿ لآية ﴾ لعبرة لمن بعدهم فليجتنبوا عن قبيح
فعلهم كيلا ينزل بهم ما نزل يقوم لوط من العذاب ﴿ وما كان اكثرهم مؤمنين ﴾ [كه جز دو
دختر لوط و دو داماد وى نكرديده بودند] ﴿ وان ربك له العزيز ﴾ بقهر الاعداء
﴿ الرحيم ﴾ بنصرة الاولياء اولايهذب قبل التنبيه والارشاد وتعذبه اهل العذاب من
كمال رحمته على اهل الثواب ألا ترى ان قطع اليد المتأكلة سبب لسلامة البدن كله قاله الميمثلة
الجسد واهل الفساد بمنزلة اليد المتأكلة وراحة اهل الصلاح في ازالة اهل الفساد : وفي التنوى

چونکه دندان تو کرمش در افتاد * نیست دندان برکنش ای اوستاد
باقی تن تا نکرد زار ازو * کرچه بود آن تو شو بهزار ازو
ولولم یکن فی العزة والقهر فائدة لما وضعت الحدود . وقد قبل اقامة الحدود خیر من خصب
الزمان * قال ادريس عليه السلام من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وقاض عادل وطيب
عالم وسوق قائمة ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده فعلى العاقل ان یحترز
عن الشهوات ويهاجر العادات ويجاهد نفسه من طریق اللهف والقهر فی جميع الحالات
﴿ كذب اصحاب الايكة المرسلين ﴾ ای شعبا ومن قبله عليهم السلام . والايكة
الفيضة التي تبنت ناعم الشجر كالسدر والادراك وهي غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة
فبعث الله اليهم شعبا بعد بئس الى مدين ولكن لما كان اخا مدين فی النسب قال تعالى (والى
مدين اخاهم شعبا) ولما كان اجنيا من اصحاب الايكة قال ﴿ اذ قال لهم شعيب ﴾ ولم يقل
اخوهم شعيب وهو شعيب بن توب بن مدين بن ابراهيم او ابن ميكيل بن يشجر بن مدين
ابن ابراهيم وام ميكيل بنت لوط ﴿ ألا تنقون ﴾ [أيا نبي ترسيد از عذاب حضرت
بروردگار خود که بدو شرك می آید] ﴿ انی لكم رسول امين ﴾ بینکم وعلى الرسالة ايضا
لا اطلب الاصلاح حالکم ﴿ فأتقوا الله واطيعون ﴾ فبا امرکم به فان امری امر عن الله
واطاعنی اطاعة له فی الحقيقة ﴿ وما اسألكم ﴾ [ونمی خواهم از شما] ﴿ علیه ﴾ ای علی
اداء الرسالة والتبليغ والتعليم المدلول علیه بقوله رسول ﴿ من اجر ﴾ ومكافأة ﴿ ان ﴾ ما
﴿ اجرى ﴾ ثواب عملی واجرة خدمتی ﴿ الا على رب العالمين ﴾ فان الفضل وحسن
القرية منه تعالى على الكل خصوصا على من كان مأمورا بأمر من جانبه ﴿ اوفوا الكيل ﴾
اتموا : وبالفارسية [تمام بپایید بپیمانه را] ﴿ ولا تكونوا من الخسرين ﴾ حقوق الناس
بالتعطيف : وبالفارسية [ومباشید از کاهندگان وزیان رسانندگان بحقوق مردمان] يقال
خسرته واخسرته نقصته ﴿ وزنوا ﴾ الموزونات : وبالفارسية [وی سنجید] وهو ای وزنوا
امر من وزن وزن وزنا ووزنة والوزن معرفة قدر الشيء ﴿ بالقسطاس المستقيم ﴾ ای بالمیزان
السوى العدل * قال فی القاموس القسطاس بالضم والكسر الميزان اواقوم الموازين او هو
ميزان العدل أى ميزان كان كالقسطاس اورومى معرب ﴿ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ﴾
يقال بخس حقه اذا نقصه اياه وهو تعميم بعد تخصيص * قال فی كشف الاسرار ذکر باعم
الالفاظ يخاطب به القافة والوزان والنحاس والمحصى والصيرفی انتهى ای ولا تنقصوا شیا
من حقوقهم أى حق كان كنقص العد والزرع ودفع الزيف مكان الجيد والنصب والسرقة
والتصرف بغير اذن صاحبه ونحو ذلك ﴿ ولا تعثوا فی الارض مفسدين ﴾ بالقتل والغارة
وقطع الطريق . والعنى اشد الفساد فيها لا يدرك حسا وقوله مفسدين حال مقيدة ای لا تعثوا
حال افسادكم وانما قیده وان غلب العنى فی الفساد لانه قد يكون منه ما ليس بفساد كغالبه
الغالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقة السفينة
﴿ واتقوا ﴾ الله ﴿ الذى خلقکم والجبلة الاولين ﴾ الجبلة الخلقة يقال جبل ای خلق

ولا يتعلق بها الخلق فلا بد من تقدير المضاف أي وخلق ذوى الجبة الاولين يعنى من تقدمهم من الخلائق ﴿ قالوا انما انت من المصحرين ﴾ من المسحورين مرة بعد اخرى [تاحدى كه اتر عقل ازايشان محوشد] ﴿ وما انت الا بشر مثلتنا ﴾ ونستث تو مكر آدمى مانند ما در صفات بشریت پس بجهت بر ما تفضل میکنی ودعوى رسالت از بجا آورده [ادخال الواو بين الجملتين للدلالة على ان كلا من التسخير والبشرية مناف للرسالة مبالغة في التكذيب بخلاف قصة نوح فانه ترك الواو هناك لانه لم يقصد الا معنى واحده والتسخير ﴿ وان ﴾ اي وان الشان ﴿ نطقك لمن الكاذبين ﴾ في دعوى النبوة ﴿ فاسقط علينا ﴾ پس فرود آر بر ما وبيفكن يعنى خدای خود را بگو تا بيفكنند [كسفا من السماء ﴾] پاره از آسمان كه درو عذابى باشد [جمع كسفة بالكسر يعنى القطعة . والسماء بمعنى السحاب او المظلة ولعله جواب لما اشعر به الامر بالقوى من التهديد ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾] از راست كويان كه بر ما عذاب فرو خواهد آمد اين سخن بر سبيل استهزا گفتند وتكذيب [قال ﴾] شيعب ﴿ رب اعلم بما تعملون ﴾ من الكفر والمعاصي وبما تستحقون بسببه من العذاب فينزله في وقته المقدر له لا محالة

مهلت ده روزه ظالم بين * فته بين دم يدمش در كين

اول حالش همه عيش است و ناز * آخر كارش همه سوز و كداز

[آورده اند كه چون قوم شيعب در انكار واستكبار از حد تجاوز كردند حق سبحانه وتعالى هفت شب از روز حرارتى سخت برايشان كاشت بننانى كه آب چاه وحشته ايشان همه بجوش آمد و قضاى ايشان فرو گرفت بدرون خانه درآمدند حرارت زيادت شد روى به پشه نهادند و هر يك در پاي درختى افتاده از گرما كرميخته مى شدند كه نا كه ابرسياء در هوا پديد آمد و نسيم خنك ازو وزيدن گرفت اصحاب ايكة خوش دل شده يكديگر را آواز دادند بياييد كه در زير سايبان ابر آسايش كنيم همين كه مجموع ايشان در زير ابر مجتمع شدند آتشي ازوى بيرون آمد و همرا بسوخت چنانچه حق سبحانه وتعالى مى فرمايد [فكذبوه ﴾] اي اصروا على تكذيبه بعد وضوح الحجة وانتفاء الشبهة ﴿ فاخذهم عذاب يوم الظلة ﴾ حسبما اقترحوا اما ان ارادوا بالسحاب السحاب فظاهر واما ان ارادوا الظلة فلان نزول العذاب من جهتها والظلة سحابة تظل * قال الكاشي [ظل در لغت سايبانست و آن ابرسياء بشكل سايبان بر زير سر ايشان بوده] وفي اضافة العذاب الى يوم الظلة دون نفسها ايذان بان لهم يوما آخر غير هذا اليوم كالايام السبعة مع ليلها التى سلط الله فيها عليهم الحرارة الشديدة وكان ذلك من علامة انهم يؤخذون بنجس النار ﴿ انه ﴾ اي عذاب يوم الظلة ﴿ كان عذاب يوم عظيم ﴾ وعظمه لعظم العذاب الواقع فيه - روى - ان شعيبا ارسل الى امين اصحاب مدين ثم اصحاب الايكة فاهلكت مدين بالصيحة والرجفة واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما من حدث ما عذاب يوم الظلة فكذب له لعله اراد انه لم يسمع منهم احد فيخبره كذا في كشف الاسرار ﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور من قصة قوم شيعب ﴿ لاية ﴾

(لبرة)

لعبرة للمفلساء ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ اى اكثر اصحاب الايكة بل كلهم اذ لم ينقل
 ايمان احد منهم بخلاف اصحاب مدين فان جميعا منهم آمنوا ﴿ وان ربك لهو العزيز ﴾
 الغالب القادر على كل شئ ومن عزته نصر انيسائه على اعدائه ﴿ الرحيم ﴾ بالامهال وهذا
 آخر القصص السبع المذكورة تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديداً للمكذبين به
 من قريش [تا معلوم كنته هرامتى كه تكذيب بيغمبر كردند معذب شدند وايشاتوا نيز
 برتكذيب حضرت بيغمبر عذابى خواهد رسيد] * فان قلت لم لا يجوز ان يقال ان العذاب
 التنازل بعاد ونمود وقوم لوط وغيرهم لم يكن لكفرهم وعنادهم بل كان كذلك بسبب
 افتراءات الكواكب والاتصالاتها على ما اتفق عليه اهل التجوهم ومع قيام هذا الاحتمال لم يحصل
 الاعتبار بهذه القصص. وايضا ان الله تعالى قد ينزل العذاب بحنة للكافرين وابتلاء لهم وقد
 ابتلى المؤمنون بأنواع البليات فلا يكون نزول العذاب على هؤلاء الاقوام دليلاً على كونهم مبطلين
 مؤخذين بذلك * قلت اطراد نزول العذاب على تكذيب الانبياء بعد ائذار الرسل به
 واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات فلكية او كان
 ابتلاء لهم لا مؤاخذه على تكذيبهم لان الابتلاء لا يطرده * واعلم ان هذا المذكور هو العذاب
 الماضى ومن اشارته العذاب المستقبل. واما العذاب الحاضر فتعلق الحاضر بغير الله الناظر
 فكما لا بد من تحلية القلب عن الانكار والعزم على العصيان وتحليته بالتصديق والايمان فكذا
 لا بد من قطع العلائق وشهود شؤون رب الخلائق فان ذلك سبب لاجلاس من عذاب الفراق
 ومدار للتجاة من قهر الخلاق وانما يحصل ذلك من طريقه وهو العمل بالشريعة واحكامها
 وقبول نصيحها والتأدب بالطريقة وآدابها فن وجد نفسه على هدى رسول الله واصحابه
 والائمة المجتهدين بعده واخلافتهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع
 المأمورات الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا والمحس وضيق العيش
 وينشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحبه ومن محبته ورحمته
 صب على قلبه تعظيم امره وربط جوارحه بالعمل مدة عمره والا فليحكم بان الله تعالى ينفذه
 والمبغض في يد الاسم العزيز جعلنا الله تعالى واياكم من اهل رحمته وعصمنا واياكم من نقمته
 يدفع العلة ورفع القلة ونعم ما قيل

محيط از جهه سيلاب كرد راه ميشويد * چه انديشد كسى باغفوحق از كرد ذلتها
 والله الغفور الغفور ومنه فيض الاجر الموقور ﴿ وانه ﴾ راجع الى القرآن وان لم يجزله ذكر
 للعالم به ﴿ لتزيل رب العالمين ﴾ صيغة التكثير تدل على ان نزوله كان بالدفعات في مدة ثلاث
 وعشرين سنة وهو مصدر بمعنى المفعول سعى به مبالغة وفي وصفه تعالى بربوبية العالمين ايذان
 بان تنزيله من احكام تربيته تعالى ورافقه للكل. والمعنى ان القرآن الذى من جلته ما ذكر من
 القصص السبع انزل من جهته تعالى والا لما قدرت على الاخبار وثبت به صدقك في دعوى
 الرسالة لان الاخبار من مثله لا يكون الا بطريق الوحي ﴿ نزل به ﴾ الباء للتعدية اى انزله
 اولاً للعبارة : يعنى [فرو آمده باقرآن] ﴿ الروح الامين ﴾ اى جبريل فانه امين على وحيه

وموصله الى انبيائه وسمى روحا لكونه سببا لحياة قلوب المكلفين بنور المعرفة والطاعة حيث ان الوحي الذي فيه الحياة من موت الجهالة يجري على يده ويدل عليه قوله تعالى (يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده) وفي كشف الاسرار سمي جبريل روحا لان جسمه روح لطيف روحاني وكذا الملائكة روحانيون خلقوا من الروح وهو الهواء . يقول الفقير لاشك ان للملائكة اجساما لطيفة وللطاقة نشأتهم غلب عليهم حكم الروح فسموا ارواحا وجبريل مزيج اختصاص بهذا المعنى اذ هو من سائر الملائكة كالرسول عليه السلام من افراد امته . واعلم ان القرآن كلام الله وصفته القائمة به فكساء الالفاظ بالحروف العربية ونزله على جبريل وجعله امينا عليه لئلا يتصرف في حقائقه ثم نزل به جبريل كما هو على قلب محمد عليه السلام كما قال (على قلبك) اي تلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك فخص القلب بالله لانه محل الوحي والتبليغ ومعدن الوحي والالهام وليس شئ في وجود الانسان يلقى الخطاب والقيض غيره وهو عليه السلام مختص بهذه الرتبة العلية والكرامة السنية من بين سائر الانبياء فان كتبهم منزلة في الاواح والصحائف جملة واحدة على صورتهم لا على قلوبهم كما في التأويلات النجمية . قال في كشف الاسرار الوحي اذا نزل بالمصطفى عليه السلام نزل بقلبه اولا لشدة تمسكه الى الوحي ولاستغراقه ثم انصرف من قلبه الى فهمه وسمعه وهذا نزل من العلو الى السفلى وهو رتبة الخواص فالما العوام فالتهم يسمعون اولا فينزل الوحي على سمعهم اولا ثم على فهمهم ثم على قلوبهم وهذا ترقى من السفلى الى العلو وهو شان المريدين واهل السلوك فشتان ما بينهما [جبرائيل جوبينام كزاردى كاه كاه بصورت ملك بودى وكاه كاه بصورت بشر اكر وحي وبينام بيان احكام شرع بودى وذكر حلال وحرام بودى بصورت بشر آمدى كاه] (هو الذي انزل عليك الكتاب) وذكر قلب درميان نبودى باز چون وحي باك حديث عشق ومحبت بودى واسرار ورموز عارفان جبريل بصورت ملك آمدى روحاني ولطيف تادل رسول بيوسى واطلاع اغيار بر آن نبودى حق تعالى جنين فرمود [نزل به الروح الامين على قلبك] ثم اذا انقطع ذلك كان يقول فينقسم عنى وقد وعيته « وفي الفتاوى الزينية سئل عن السيد جبريل كم نزل على النبي عليه السلام اجاب نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة على المشهور انتهى » وفي مشكاة الانوار نزل عليه سبعة وعشرين الف مرة وعلى سائر الانبياء لم ينزل اكثر من ثلاثة آلاف مرة (لتكون من المتذرين) المخوفين مما يؤدي الى عذاب من فعل اوترك وهو متعلق بنزله مبين لحكمة الاتزال والمصلحة منه وهذا من جنس ما يذكر فيه احد طرفي الشئ ويحذف الطرف الآخر لدلالة المذكور على المحذوف وذلك انه انزله ليكون من المبشرين والمتذرين . يقول الفقير الانذار اصل وقدم لانه من باب التخليه بالحاء المعجمة فاكنفى بذكره في بعض المواضع من القرآن (بلسان عربي مبين) متعلق ايضا بنزل وتأخير للاغتناء بامر الانذار واللسان بمعنى اللغة لانه آله التلخيص اي نزل به بلسان عربي ظاهر المعنى واضح المدلول لئلا يبقى لهم عذر ما اى لا يقولوا ما صنع بالانذار فلاية صريحة في ان القرآن انما انزل عليه عربيا لا كما زعمت الباطنية من انه تعالى انزله على قلبه غير

موصوف بلغة ولسان ثم انه عليه السلام اداء بلسانه العربى الميين من غير ان ازل كذلك وهذا فاسد مخالف للنص والاجماع ولو كان الامر كما قالوا لم يبق الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى * وفي الآية تشرىف للغة العرب على غيرها حيث ازل القرآن بها لا يغيرها وقدسها مينا ولذلك اختار هذه اللغة لاهل الجنة واختار لغة المعجم لاهل النار * قال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية * فان قلت كيف يكون القرآن عربيا مينا مع ما فيه من سائر اللغات ايضا على ما قالوا كالفارسية (وهو السجيل) بمعنى سنك وكل. والرومية وهو قوله تعالى (فصرهن اليك) اى اقطعهن . والارمنية وهو (في جدها) والسريانية (وهو ولات حين مناص) بمعنى ليس حين فراره. والحبشية وهو (كفيلين) بمعنى ضعفين * قلت لما كانت العرب يستعملون هذه اللغات ويعرفونها فيما بينهم سارت بمنزلة العربية * قال الفقيه ابو الليث رحمه الله اعلم بان العربية لها فضل على سائر اللسان فن تعلمها او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى ازل القرآن بلغة العرب * وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهب عنه مروته بمعنى لو اقتصر على لسان الفارسية ولم يتعلم العربية فانه يكون اعجميا عند من يتكلم بالعربية فذهب مروته ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك * وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكلم بالفارسية انتهى باجمال * يقول الفقير الفارسية شعبة من لسان المعجم المقابل للسان العرب ولها فضل على سائر لغات المعجم وكذا ورد في الحديث الصحيح (لسان اهل الجنة العربية والفارسية الدرية) بتشديد الراء كما في الكرمانى وغيره ذكره صاحب الكافي والقهستاني وابن الكمال وغيرهم ومحجوه واما قوله عليه السلام (احب العرب ثلاث لاني عربى والقرآن عربى ولسان اهل الجنة في الجنة عربى) فالتخصيص فيه لا ينافى ما عداه وكذا لا ينافى كون لسان المعجم مطلقا لسان اهل النار كون الفارسية منه لسان اهل الجنة وقد تكلم بها في الدنيا كثير من العارفين : وفي المستوى

فارسي كو كچه تازی خوشترست * عشق را خود صد زبان ديكرست

وهو ترغيب في تحصيل الفارسية بعد تحصيل العربية ولهذا المقام مزيد تفصيل ذكرناه في كتابنا الموسوم بتمام الفيض * وانه * اى وان ذكر القرآن لايته * لفي زبر الاولين * واحدها زبور بمعنى الكتاب مثل رسل ورسول اى لفي الكتب المتقدمة . يعنى ان الله تعالى اخبر في كتبهم عن القرآن واتزاله على النبي المبعوث في آخر الزمان * أو لم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل * الهمة لانكار النفي والواو للعطف على مقدر ولهم حال من آية والضمير راجع الى مشركى قريش وآية خبر للكون قدم على اسمه الذى هو قوله ان يعلمه الخ للاعتناء بالمقدم والتثوية بالمؤخر اى اغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على انه تنزيل رب العالمين وانه في زبر الاولين ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعبادة بن سلام ونحوه بنعوتهم المذكورة في كتبهم ويعلموا من ازل عليه اى قد كان علمهم بذلك آية على صحة القرآن وحقية الرسول [وشهادت مردم دانا بر چيزى موجب تحقيق آست] - روى - ان اهل

مكة بعثوا الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد وبعثه فقالوا ان هذا لزمانه وانا نجد في التوراة
 فته وصفته ﴿ ولونزلناه ﴾ اى القرآن كما هو بنظمه المعجب المعجز ﴿ على بعض الاعجميين ﴾
 الذين لا يقدرّون على التكلم بالعربية جميع اعجمي بالتخفيف ولقد جمع جمع السلامة ولو كان
 جميع اعجمي لما جمع بالواو والتون لان مؤنث اعجمي بحمراء وافضل فعلاء لا يجمع جمع السلامة
 ﴿ فقرأ عليهم ﴾ قراءة صحيحة خارقة للعادات ﴿ ما كانوا به مؤمنين ﴾ مع انضمام اعجاز
 القراءة الى اعجاز المقروء لفرط عنادهم وشدة شكيتهم في المكابرة ﴿ وفي التأويلات التجمية
 يشير الى كمال قدرته وحكمته بأنه لو انزل هذا الكتاب بهذه اللغة على اعجمي لم يعرف هذه
 اللغة لكان قادرا على ان يعلمه لغة العرب ويفهمه معاني القرآن وحكمته في لفظة كاعلم آدم
 الاسماء كلها وكاعلم العربية لمن قال « امسيت كرميا واصبحت عربيا » ومع هذا لما كان اهل
 الانكار مؤمنين به بعد ظهور هذه المعجزة اظهارة لكمال الحكمة ﴿ كذلك ﴾ اى مثل
 ذلك السلك البديع وهو اشارة الى مصدر قوله ﴿ سلكناه ﴾ اى ادخلنا القرآن ﴿ في قلوب
 المجرمين ﴾ اى في قلوب مشركي قريش فعرفوا معانيه واعجازه فقوله ﴿ لا يؤمنون به ﴾
 استغاث ليان عنادهم ﴿ حتى يروا العذاب الاليم ﴾ الملجئ اى الايمان به حين لا ينفعهم
 الايمان ﴿ فبأنهم ﴾ العذاب ﴿ بقتة ﴾ اى فجأة في الدنيا والآخرة معطوف على قوله
 يروا ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانه : وبالفارسية [وايشان ندانند وقت آمدن آنرا] ﴿ فيقولوا ﴾
 نحسرا على ما فات من الايمان وننميا للامهال لتلافى ما فرطوه وهو عطف على بأنهم ﴿ هل
 نحن منظرون ﴾ الانظار التأخير والامهال اى مؤخرون تؤمن وتصدق : وبالفارسية
 [آهستيم مادرلك داده شدكان يعنى آيمهلت دهند تا بگرديم وتصديق كنيم] ولما وعدهم
 النبي عليه السلام بالعذاب قالوا الى متى نوعدا بالعذاب ومتى هذا العذاب نزل قوله تعالى
 ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ [آيا بعذاب ماستاب ميكند] فيقولون تارة امطر علينا حجارة
 من السماء واخرى قائتا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب النظرة والمهالة والفاء للعطف
 على مقدر اى يكون حالهم كما ذكر من الاستظهار عند نزول العذاب الاليم فيستعجلون
 بعذابنا وبينهما من التنافي ما لا يخفى على احد ﴿ وفي التأويلات التجمية اى استعجالهم في طلب
 العذاب من نتائج عذابنا ولو لم يكونوا معذرين لما استعجلوا في طلب العذاب ﴿ أفرأيت ﴾
 مرتب على قولهم هل نحن منظرون وما بينهما اعتراض للتوبيخ والخطاب لكل من يصلح له
 كأننا من كان ولما كانت الرؤية من اقوى اسباب الاخبار بالشيء واشهرها شاع استعمال
 أرايت في معنى اخبرني قاله اخبرني يامن يصلح للخطاب ﴿ ان متناهم ﴾ جعلنا مشركي
 قريش متعبدين متعبدين ﴿ سنين ﴾ كثيرة في الدنيا مع طيب المعاش ولم يهلكهم • وقال
 الكلبي يعنى مدة اعمارهم • وقال عطاء يريد مذكلي الله الدنيا الى ان تنقضي ﴿ ثم جاءهم
 ما كانوا يوعدون ﴾ من العذاب والايام والتخويف بالفارسية [بهم كردن] ﴿ ما اغنى عنهم
 ما كانوا يمتنون ﴾ اى لم يغنى عنهم شيئا تمتنعهم المتناول في رفع العذاب وتخفيفه فا ما اغنى نافية
 ومفعول اغنى محذوف وقاعله ما كانوا يمتنون او اى شئ اغنى عنهم كونهم متمتعين بذلك التمتع

المؤيد على ان رافى ما كانوا مصدرية او ما كانوا يتمتعون به من متاع الحياة الدنيا على انها موصولة حذف
حائدها فما فى ما اغنى مفعول مقدم لاغنى والاستفهام للنفى وما كانوا هو الفاعل وهذا المعنى اولى
من الاول لكونه اوفق بسورة الاستخبار وادل على انتفاء الاغناء على ابلغ وجه و آكد كان كل
من شانه الخطاب قد كلف بان يخبر بان تمتيعهم ما افادهم وأى شئ اغنى عنهم فلم يقدر احد
ان يخبر بشئ من ذلك اصلا - روى - ان ميمون بن مهران لقي الحسن فى العلواف وكان يتحنن
لقائه فقال له عظمى فلم يزد على تلاوة هذه الآية فقال ميمون لقد وعظمت فابلغت وروى
ان عمر بن عبد العزيز كان يقرأ هذه الآية كل صباح اذا جلس على سريره تذكرا بها واتعظا

جهان بن وفايست مردم قريب * كه از دل ربايد قد او شكيب

نكرتا بجاهش نكردى اسير * نكردى بنى مالش اندر زجير

كه آندم كه مردك اندر آيد ذراه * نه مالك كند دستكبرى نه جاء

« قال يحيى بن معاذ رحمه الله اشد الناس غفلة من اغتر بحياته الثانية والتذ بموداته الواهية
وسكن الى ما لوفاته » كان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل للموكل عليه قل لامير المؤمنين
كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعود الصراط والحاكم الله فخر
الرشيد فغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه ﴿ وما اهلكنا من قرية ﴾ من القرى المهلكة
﴿ الا لها منذرون ﴾ قد انذروا اهلها « قال فى كشف الاسرار جمع منذرين لان المراد بهم
التي واتباعه المظاهر وله ﴿ ذكرى ﴾ اى لاجل التذكير والموعظة والزام الحجة فجعلها
النصب على العلة ﴿ وما كنا ظالمين ﴾ قهالك غير الظالمين والتعير عن ذلك بنى الظالمية
مع ان اهلاكم قبل الانذار ليس بظلم اصلا على ما تقرر من قاعدة اهل السنة لبيان كمال
تراهته عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه من الظلم « وفى التأويلات التجديدية
(وما اهلكنا من قرية) اى من اهل قرية فالقرية الجسد الانسانى واهلها النفس والقلب
والروح واهلاكم بافساد استعدادهم الفطرى بترك المأمورات واتباع المنهيات (الا لها منذرون)
بالالهامات الربانية (ذكرى) اى تذكرة من ربهم كما قال تعالى (ونفس وما سواها فالههوها
نجورها وتقواها : وما كنا ظالمين) بان اضع العذاب فى غير موضعه او نضع الرحمة فى غير
موضعها انتهى ﴿ وما ننزل به الشياطين ﴾ يقال ننزل نزل فى مهلة والباء للتعدية . والمعنى
بالفارسية [وهرگز ديوان اين قرآن فرونياوردند] اولعلاية . والمعنى [وفرونيابند
بقرآن ديوان . مقاتل كفت مشركان قريش كفتند محمد كاهن است وپاوى كسى است از
جن كه اين قرآن كه دعوى ميكند كه كلام خداست آن كسى بر زبان وى مى افكند
همچنانكه بر زبان كاهن افكند و اين از آنجا كفتند كه در جاهلية پيش از مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم باهر كاهنى رتبه بوز از جن كه استراق سمع كردند پدر آسمان و خبرهاى
دوزخ و راست بر زبان كاهن افكندند مشركان بندها شدند كه وحى قرآن هم ازان جنس است
تارب المالمين ايشارا دروغ زن كرد كفت] (وما ننزل به الشياطين) بل نزل به الروح
الامين ﴿ وما ينفى لهم ﴾ اى وما يصح وما يستقيم لهم ان ينزلوا بالقرآن من السماء ﴿ وما

يستطيعون ﴿ وما يقدرون على ذلك أصلاً ﴾ انهم ﴿ بعد مبعث الرسول ﴾ عن السمع ﴿ لكلام الملائكة ﴾ لمزولون ﴿ ممنوعون بعد ان كانوا يتمكنون لانهم يرجعون بالشهب ﴾ قال بعض اهل التفسير انهم عن السمع لكلام الملائكة لمزولون لانثناء المشاركة بينهم وبين الملائكة في صفات الذات والاستعداد لقبول فيضان انوار الحق والانتقاش بصور العلوم الربانية والمعارف التوراتية كيف لا ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات غير مستعدة الا لقبول ما لا خير فيه اصلاً من قوت الشر والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان ليس للشياطين استعدادات تنزيل القرآن ولا قوة حمله ولا وسع فهمه لانهم خلقوا من النار والقرآن نور قديم فلا يكون للنار المخلوقة حمل النور القديم ألا ترى ان نار الجحيم كيف تستغيث عند ورود المؤمن عليها وتقول (جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي) فاذا لم يكن لهم استطاعة لحمل القرآن وقوة سمعه كيف يمكن لهم تنزيله وان وجدوا السمع الذي هو الادراك ولكن حرموا الفهم المؤدى للاستجابة لما دعوا اليه فلماذا استوجبوا العذاب انتهى ﴿ قال بعض الكبار وصف الله تعالى اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم في غشاوة الغفلة عن سماع القرآن والسمع بالحقيقة هو الذي له سمع قلبي عقلي غيبي روي يسمع كل لغة من جميع الاصوات والحركات في الاكون خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه فملون لمن فهم عن الله واستعد لحمل امانة الله شريفة وحقيقة فهو الموفق ومن سواه المزعول فيا ايها السامعون افهموا ويا ايها المدركون تحققوا فالعلم في الصدر لا عنذاب الحواس ولا بالتخمين والقياس ﴿ فلا تدع مع الله الها آخر ﴾ اذا عرفت يا محمد حال الكفار فلا تمهد معه تعالى الها آخر ﴿ فتكون ﴾ [يس باشي اكر يرستس ميكني] ﴿ من المذنبين ﴾ خوطب به النبي عليه السلام مع ظهور استحالة وقوع المنهي عنه لانه معصوم تهيجا لعزيمته وحشا على ازدياد الاخلاص ولطفاً بسائر المكلفين ببيان ان الاشراك من القبيح والسوء بحيث ينهي عنه من لا يمكن صدوره منه فكيف بمن عداه وان كان اكرم الخلق عليه اذا عذب على تقدير اتخاذ اله آخر فغيره اولى ﴿ وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له ارميا بان يخبر قومه بان يرجعوا عن المعصية فانهم ان لم يرجعوا اهلكتهم فقال ارميا لارب انهم اولاد انبيائك اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب اقبلكم بذنوبهم قال الله تعالى اني انما اكرمت انبيائي لانهم اطاعوني ولو انهم عصوني لعذبتهم وان كان ابراهيم خليلي ﴿ قال في التأويلات التجمية يشير الى ان عبادة غير الله من الدنيا والآخرة ومطلبه بتوجه القلب اليه عمارة عذاب الله وهو البعد من الله ومن يطلب يكن عذابه اشد فكل طالب شيء يكون قريباً اليه بعيداً عما سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن الآخرة وطالب الآخرة قريب من الآخرة بعيد عن الله ولذا قال ابوسعيد الخراز قدس سره حسنات الابراشيات المقربين فالابرار اهل الجنة وحسناتهم طلب الجنة والمقربون اهل الله وحسناتهم طلب الله وحده لا شريك له ﴿ واتذر ﴾ العذاب الذي يستتبعه الشرك والمعاصي ﴿ عشيرتك ﴾

الاقربين ﴿ المشيرة اهل الرجل الذي يتكثرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هو العدد الكامل فصارت المشيرة اسما لكل جملة من اقارب الرجل يتكثرون بهم والمشير العاشر قريبا كان او مقارنا كذا في المفردات . والمراد بهم بنو هاشم وبنو عبدالمطلب وانما امر بالانذار الاقربين لان الاهتمام بشانهم اهم فالبداية بهم في الانذار اولى كما ان البداية بهم في البر والصلة وغيرها اولى وهونظير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم) وكانوا مأمورين بقتال جميع الكفار ولكنهم لما كانوا اقرب اليهم امروا بالبداية بهم في القتال كذلك ههنا وايضا اذا انذر الاقارب فالاجانب اولى بذلك - روى - انه لما نزلت سعد الصفا وناداهم فخذوا فخذوا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان يسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - روى - انه قال (يا بني عبدالمطلب يا بني هاشم يا بني عبد مناف اقتدوا افسحوا من النار فاني لا اغني عنكم شيئا . ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر . ويا فاطمة بنت محمد . ويا سفة عمة محمد اشترين افسحوا من النار فاني لا اغني عنكم شيئا) [در خبرست كه عائشة صديقه رضى الله عنها بكريست وكفت يارسل الله روز قيامت روزيست كه تومارا بكار نيائي كفت بل] عائشة في ثلاثة مواطن يقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فعند ذلك لا املك لكم من الله شيئا وعند التور من شاء الله اتم له نوره ومن شاء الله كبه في الظلمات فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واجاره ومن شاء الله كبه في النار فينبغي للمؤمن ان لا يفتخر بشرف الانساب فان النسب لا ينفذ بدون الايمان رب الارباب فانظر الى حال كنعان ابن نوح والى حال آزر والد ابراهيم عليهما السلام فان فيها كفاية : قال الشيخ سعدى قدس سره

چو كساترا طيبت بي هنر بود * پيمبراد كي قدرش نيفزود

هنر بنماي اكر دارى نه كوهر * كل از خارسر و ابراهيم از آزر

وفي التأويلات النجمية يشير الى حقيقة قوله (فلا انساب بينهم يومئذ) وقال عليه السلام (كل حسب ونسب ينقطع الاحسب ونسبي) غسبه الايمان والتقوى كما قال عليه السلام (آلى كل مؤمن تقى) ويشير الى أن من كان مصباح قلبه منورا بنور الايمان لا ينور مصباح عشيرته ولو كان والداه حتى يكون مقتبسا هو لمصباحه من نور مصباحه المنور وهذا سر متابعة النبي عليه السلام والاقداء بالولى وقوله عليه السلام لفاطمة رضى الله عنها (يا فاطمة بنت محمد اتقذ نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا) كان لهذا المعنى كما ان اكل المرء بشبعه ولا يشبع ولده حتى يأكل الطعام كما اكل والده وليعلم انه لا يتبعهم قرابته ولا تقبل فيهم شفاعة اذا لم يكن لهم اصل الايمان فان الايمان هو الاصل وما سواه تبع له ولهذا السر قال تعالى عقب قوله (وانذر عشيرتك الاقربين) قوله ﴿ واخفص جناحا لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ اى ألن جانبك لهم وقاربهم في الصلوة واسحب ذيل التجاوز على ما يبدو منهم من التقصير واحتمل منهم سوء الاحوال وعاشرهم بحميل الاخلاق وتحمل عنهم

كلهم فان حرموك فاعطهم وان ظلموك فنجأوز عنهم وان قصروا في حق فاعف عنهم واستغفر لهم : وبالفارسية [وبر خویش فرورد آر بفروختی ومهرانی یعنی مهربانی و رزو اکرام کن] والخفض ضد الرفع والدعة والسير اللين : یعنی [نرم رفیق شتر] وهو حث على تليين الجانب والافتقاد كما في المفردات وجناح المسكر جانباه وهو مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يخط فشيبه التواضع ولين الاطراف والجوانب عند مصاحبة الاقارب والاجانب بخفض الطائر جناحه اى كسره عند اعادة الانحناء واما الفاسق والمتافق فلا يخفض له الجناح الا في بعض الاحوال اذ لكل من اللين والغلظة وقتل عليه القرآن فلا بد من رعاية كل منهما في وقته ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع لدين اولغيره اولاتباعه على ان المراد بالمؤمنين المشاركون للايمان والمصدقون باللسان وفي التأويلات النجمية والنسبة فيه انه قال (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لان كل متابع مؤمن ولم يكن كل مؤمن متابعاً لئلا يفتقر المؤمن بدعوى الايمان وهو بمنزل عن حقيقته التي لا تحصل الا بالتابعة انتهى فعلى العاقل ان يختار محبة الاخيار ويتابعهم في اعمالهم ويسعى في تحصيل اخلاقهم واحوالهم وبشرى القرين يدخل عشرة من الحيوانات الجنة منها كلب اصحاب اهل الكهف والله در من قال

سك اصحاب كهف روزی چند * بی نیكان سكرفت مردم شد

حيث دخل الجنة معهم في صورة الكلب ﴿ فان عصوك ﴾ قال في كشف الاسرار [خویشان و قرابت رسول الله عليه السلام چون به ادوات رسول در پستند و زبان طعن دراز کردند آيت فرود آمد كه] (فان عصوك) اى فان خرجت عسرتك عن الطاعة وخالفوك ولم يتبعوك ﴿ فقل انى برى بمائة ملون ﴾ اى من عبادتكم لغير الله تعالى ولا تبرا منهم وقل لهم قولا معروفا بالنصح والعظة لعلهم يرجعون الى طاعتك وقبول الدعوة منك * يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى روح الله روحه يقول قطعت الوصلة بينى وبين خلقائى الامن الوصية فان الله تعالى يقول (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فالوصية بالحق والصبر لا بدلى منها في حق الكل خصوصا في حقهم ﴿ وتوكل ﴾ في جميع حالاتك ﴿ على العزيز ﴾ الذى لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه فهو يقدر على قهر اعدائه ﴿ الرحيم ﴾ الذى يرحم من توكل عليه وفوض امره اليه بالظفر والنصرة فهو ينصر اوليائه ولا تتوكل على الغير فان الله تعالى هو الكافي لشر الاعداء لا الغير والتوكل على الله تعالى في جميع الامور والاعراض عما سواه ليس الا من خواص الكمل جعلنا الله واياكم من الملحقين بهم ثم اتبع به قوله ﴿ الذى يريك ﴾ الخ لانه كالسبب لتلك الرحمة اى توكل على من يراك ﴿ حين تقوم ﴾ اى الى التهجد في جوف الليل فان المعروف من القيام في العرف الشرعى اجبا، الليل بالصلاة فيه * وفي الحديث (افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) * وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي عليه السلام كان لا يبدع قيام الليل وكان اذا مرض او كسل صلى قاعدا * ومنها اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة رواء مسلم * يقول الفقير هذا اى

(ماضى)

ما صلى عليه السلام في النهار بدل ما فات منه في الليل من ورد التهجد بدل على ان التهجد ليس كسائر التوافل بل له فضيلة على غيره ولذا يوصى باتيان بدله اذا فات مع ان التوافل لا تقضى ﴿ وتقلب في الساجدين ﴾ القلب [بركشتن] اى ويرى ترددك في تصفح احوال المتجهدين لتطلع على حقيقة امرهم كما روى انه لما نسخ فرض قيام الليل عليه وعلى اصحابه بناء على انه كان واجبا عليه وعلى امته وهو الاصح * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان واجبا على الانبياء قبله طاف عليه السلام تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون اى هل تركوا قيام الليل لكونه نسخ وجوبه بالصلوات الخمس ليله المراج حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدوا كيوت الزناير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله وتلاوة القرآن ﴿ انه هو السميع ﴾ لما تقوله ولذعوات عبياده ومناجاة الاسرار ﴿ العليم ﴾ بما تنويه ووجود مصالحهم وارادات الضائر * وقال بعضهم (قلبك في الساجدين) اى تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والتمود اذا اتمتهم فقوله في الساجدين معناه مع المصلين في الجماعة فكان اصل المعنى يراك حين تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع المصلين جماعة ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ الذى يريك حين تقوم (اى يرى قصدك ونيتك وعزيمتك عند قيامك للامور كلها وقد اقتطعه بهذه الآية عن شهود الخلق فان من علم انه بمشهد الحق راعى دقائق حالاته وخفايا احواله مع الحق بقوله (وتقلب في الساجدين) هون عليه معاناة مشاق العبادات لاخباره برؤيته له ولا مشقة لمن يعلم انه يراى من مولاة ومحبوه وان حمل الجبال الرواسى يهون لمن حملها على شجرة من جفن عينه على مشاهدة ربه * ويقال كنت يراى منا حين تقلبك في عالم الارواح في الساجدين بان خلقنا روح كل ساجد من روحك انه هو السميع في الازل مقاتلك انا سيد ولد آدم ولا فخر لان ارواحهم خلقت من روحك العليم باستحقاقك لهذه الكرامة انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (وتقلب في الساجدين) من نبى الى نبى حتى اخرجك نبيسا اى فغنى في الساجدين في اصلاب الانبياء والمرسلين من آدم الى نوح الى ابراهيم الى من بعده الى ان ولدته امه وهذا لا ينافى وقوع من ليس نبيسا في آياته فالمراد وقوع الانبياء في نسله . واستدل الرافضة على ان آباء النبي عليه السلام كانوا مؤمنين اى لان الساجد لا يكون الا مؤمنا فقد عبر عن الايمان بالسجود وهو استدلال ظاهرى وقوله عليه السلام (لم ازل اقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات) لا يدل على الايمان بل على صحة انكحة الجاهلية كما قل عليه السلام في حديث آخر (حتى اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط) وقد سبق نبذ من الكلام مما يتعلق بالمرام في اواخر سورة ابراهيم وحق المسلم ان يحسك لسانه عما يحل بشرف نسب نبينا عليه السلام ويصونه عما يقاوم منه التقصان خصوصا الى وهم العامة * فان قلت كيف نعتقد في حق آباء النبي عليه السلام * قلت هذه المسألة ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما حظ اللسان فقد ذكرنا وذكر الحافظ السيوطى رحمه الله ان الذى لا يخلص ان اجداده عليه السلام من آدم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم اى في الاحاديث واقوال السلف وبقى بين مرة وعبد المطلب اربعة

اجداد ولم يظفر فيهم بنقل وعبد المطلب الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه مات وسنه عليه السلام ثمان سنين والاشهر انه كان على ملة ابراهيم عليه السلام اى لم يعبد الاصنام كما سبق في سورة براءة ﴿هل انبئكم﴾ خطاب لكفار مكة وكانوا يقولون ان الشياطين تنزل على محمد فرد الله عليهم ببيان استحالة نزولهم عليه بعد بيان امتناع نزولهم بالقرآن . والمعنى هل اخبركم ايها المشركون : وبالفارسية [اما خبردهم شمارا] ﴿على من تنزل الشياطين﴾ اى تنزل بحذف احدى التاين وكلمة من تضمنت الاستفهام ودخل عليها حرف الجر وحقق الاستفهام ان يصدر في الكلام فيقال أعلى زيد مررت ولا يقال على أزيد مررت ولكن تضمنه ليس بمعنى انه اسم فيه معنى الحرف بل معناه ان الاصل أمن غذف حرف الاستفهام واستعمل على بعد حذفه كما يقال في هل اصله اهل ومعناه أقدم فاذا ادخلت حرف الجر على من فقدت الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كأنك تقول أعلى من تنزل ﴿تنزل على كل افك﴾ كثير الافك والكذب * قال الراغب الافك كل مصروف عن وجهه الذى يحق ان يكون عليه ﴿آثم﴾ كثير الاثم وهو اسم للافعال المبطة عن الثواب اى تنزل على المتصفين بالافك والاثم الكثير من الكهنة والمنتهبة كسيلة وطيحة لانهم من جنسهم وبينهم مناسبة بالكذب والافتراء والاضلال وحيث كانت ساحة رسول الله منزعة عن هذه الاوصاف استحال نزولهم عليه ﴿يلقون السمع﴾ الجملة في محل الجر على انها صفة كل افك آثم لكونه في معنى الجمع اى يلقي الافاكون الاذن الى الشياطين فيتلقون منهم اوهاما وامارات لقصان علمهم فيضمون اليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطابق اكثرها الواقع : وبالفارسية [فروميدارند كوش را بسخن شياطين وفرا ميكنند از ايشان اخبار دروغ وديكر دروغها بأن اضافت ميكنند] ﴿واكثرهم﴾ اى الافاكين ﴿كاذبون﴾ فبقاؤه من الاقاويل وليس محمد كذلك فانه صادق في جميع ما اخبر من المغيبات والاكثر بمعنى الكل : يعنى [همه ايشان بصفت كذب موصوفند] كلفظ البعض في قوله (ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) اى كله وذلك كما استعملت القلة في معنى العدم في كثير من المواضع * وقال بعضهم ان الاكثرية باعتبار الاقوال لا باعتبار الذوات حتى يلزم من نسبة الكذب الى اكثرهم كون اقلهم صادقين وليس معنى الافاك من لا ينطق الا بالافك حتى يتمتع منه الصدق بل من يكثر الافك فلا ينافيه ان يصدق نادرا في بعض الاحيان * وقال في كشف الاسرار استثنى منهم بذكر الاكثر سطيجا وشقا وسواذين قارب الذين كانوا يلهجون بذكر رسول الله وتصديقه ويشهدون له بالبوة ويدعون الناس اليه انتهى * قال في حياة الحيوان واما شق وسطيج الكاهنان فكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيج ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالخصير لم يدرك ايام بعثة رسول الله عليه السلام وكان في زمن الملك كسرى وهو ساسان ﴿والشعراء يتبعهم الفساقون﴾ يعنى ليس القرآن بشعر ولا محمد بشاعر لان الشعراء يتبعهم الضالون والسفهاء واتباع محمد ليسوا كذلك بل هم الراشدون المراجيع الرزان وكان شعراء الكفار يهجون رسول الله واصحابه ويعيون الاسلام فيتبعهم سفهاء

العرب حيث كانوا يحفظون هجاءهم وينشدون في المجالس ويضحكون. ومن لواحق هذا المعنى ما قال ابن الخطيب في روضته ذهب جسارة من الشعراء الى خليفته وتبعهم طفيلي فلما دخلوا على الخليفة قرأوا قصائدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء. فبقي الطفيلي متحيرا فقبل له اقرأ شعرك قال لست انا بشاعر وانما انا رجل ضال كما قال الله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاؤون) فضحك الخليفة كثيرا فامر له بانعام وقال بعضهم معنى الآية ان الشعراء تلك مسلكهم وتكون من جملة الضالون عن سبيل الحق لاغيرهم من اهل الرشدة وفي التأويلات التجميعية يشير الى ان الشعراء بحسب مقاماتهم ومطرح نظرهم ومنشأ قصدهم ونياتهم اذا سلكوا على اقدم التفكير مقاووز التذكر في طلب المعاني ونظمها وترتيب عروضها وقوافيها وتديريتها واساليبها يتبعهم الشياطين بالاغواء والاضلال ويوقعونهم في الابطال والكاذب قال في المفردات شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمته في الدقة كاصابة الشعر. قيل وسمى الشاعر شاعرا لفظته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى (بل افترأ بل هو شاعر) جملة كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالجواب وقدر راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاغنام من العجم فضلا عن بلغاء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الادلة الكاذبة شعرا ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء (والشعراء يتبعهم الغاؤون) الى آخر السورة انتهى . قال الامام الماروق شارح الحماسة تأخر الشعراء عن البلغاء لتأخر المنظوم عند العرب لان ملوكهم قبل الاسلام وبعدة يتجبحون بالخطابة ويمدون بها اكل اسباب الرياسة ويمدون الشعر دناءة لان الشعر كان مكسبة وتجارة وفيه وصف اللثيم عند الطمع بصفة الكريم والكريم عند تأخر صله بوصف اللثيم ومما يدل على شرف الثر ان الاعجاز وقع في الثرودون النظم لان زمن النبي عليه السلام زمن الفصاحة ﴿ ألم تر ﴾ يامن من شأنه الرؤية اي قد رأيت وعلمت ﴿ انهم ﴾ اي الشعراء ﴿ في كل واد ﴾ من المدح والذم والهجاء والكذب والفحش والشنم واللعن والافتراء والدعاوى والتكبر والمفاخر والتحاسد والعجب والاراءة واطهار الفضل والديانة والحسة والطمع والتكدي والذلة والمهانة واستئاف الاخلاق الرذيلة والظلم في الانساب والاعراض وغير ذلك من الآفات التي هي من نوايج الشعر ﴿ يهيمون ﴾ يقال هيام على وجهه من باب باع هيمانا بفتحين ذهب من العشق او غيره كما في المختار اي يذهبون على وجوههم لا يهتدون الى سبيل معين بل يتحيرون في اودية القبل والفسال والوهم والخيال والي والاضلال . قال الراغب اصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المتفرج بين الجبلين واديا ويستعار للطريقة

كالمذهب والاسلوب فيقال فلان في واد غير واديك وقوله (ألم تر أنهم في كل واد يهيمون) فانه
يعنى اساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الانواع اى في كل
نوع من الكلام يقولون « قال في الوسيط فالوادي مثل لفنون الكلام وهبانهم فيه قولهم
على الجهل بما يقولون من لغو وباطل وغلو في مدح او ذم » **والهم يقولون** في اشعارهم
عند التصلف والدعوى **« ما لا يفعلون »** من الافاعيل : يعنى [يفسق ما كرده برخود
كواهى میدهند و بیغنا مهائ ناداده بکسی درسلك نظم میکشند] ويرغبون في الجود
ويرغبون عنه وينفرون عن البخل ويصرون عليه ويقدرجون في التماس بادنى شئ صدر
عنهم ثم انهم لا يرتكبون الافواحش وذلك تمام النوايه والتي عليه السلام متره عن كل
ذلك متصف بمحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق مستقر على التهاج القويم مستمر على
الصراط المستقيم **« الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات »** استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين
« وذكروا الله » ذكرا **« كثيرا »** بان كان اكثر اشعارهم في التوحيد والتناء على الله
والحث على طاعته والحكمة والموعظة والزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة او بان لم
يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه مهمهم وعادتهم « قال ابو يزيد قدس سره الذكر الكثير
ليس بالعدد لكنه بالحضور » **« وانتصروا »** [انتقام کشیدند از مشرکان] « قال في تاج
المصادر والانتصار [داد بستن] **« من بعد ما ظلموا »** بالهجو لان الكفار بدأوهم
بالهجاء يعنى لو وقع منهم في بعض الاوقات هجو وقع بطريق الانتصار من هجاءهم من المشركين
كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وغيرهم فانهم كانوا يذبون عن عرض النبي
عليه السلام وكان عليه السلام يضع لسان منبرا في المسجد فيقوم عليه بهجو من كان بهجو
رسول الله : قال الكمال الاصفهاني

هجا گفتن ارچه پسندیده نیست * مبادا کسی کالت آن ندارد

جو آن شاعری کو هجا کو نباشد * جوشیری که چنگال و دندان ندارد

وعن كعب بن مالك رضى الله عنه انه عليه السلام قال (اهمهم فوالذي نفسى بيده لهواشد عليهم
من الليل) وفي الحديث (جاهدوا المشركون باموالكم وانفسكم وألسنتكم) اى اسموعهم
ما يكرهونه ويشق عليهم سماعه من هجو وكلام غليظ ونحو ذلك « قال الامام السهيلي رحمه الله
فهم سبب الاستثناء فلوسماهم باسمائهم الاعلام كان الاستثناء مقصودا عليهم والمدح مخصوصا
بهم ولكن ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء كل من اقتدى بهم شاعرا
كان او خطيبا او غير ذلك انتهى » قال في الكواشي لاشك ان الشعر كلام لحسنه كونه وقيحه
كقيحه ولا بأس به اذا كان توحيدا او حنا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ
فرج وغيض بصر وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي عليه السلام والصالحين بما هو الحق انتهى
**« وفي التأويلات التجمية لارباب القلوب في الشعر سلوك على اقدام التمسك بنور الايمان
وقوة العمل الصالح وتأبيد الذكر الكثير ليصلوا الى اعلى درجات القرب وتؤيدهم الملائكة
بدقائق المعاني بل يوفقهم الله لاستجلاب الحقائق ويلهمهم بالفاظ الدقائق فبالالهام يهيمون**

فی کل واد من المواقظ الحسنة والحکم البالغة وذم الدنيا وتركها وتزین الآخرة وطلبها وتشویق العباد وتحییدهم الی الله وتحییب الله الیهم وشرح المعارف و بیان الموصول والحث علی البیر والتحذیر عن الالفاظ القاطعة للسر وذكر الله وشأنه ومدح النبی علیه السلام والصحابه وهجاء الکفار انتصارا کما قال علیه السلام لحسان (اهج المشرکین فان جبریل معک) انتهى. والجمهور علی الباحة الشعر ثم المذموم منه ما فیہ کذب وقبح وما لم یکن كذلك فان غلب علی صاحبه بحيث یشفله عن الذکر وتلاوة القرآن فمذموم ولذا قال من قال

در قیامت نرسد شعر بفریاد کسی * که سراسر سخنش حکمت یونان گردد

وان لم یغلب كذلك فلازم فیہ وفی الحدیث (ان من الشعر لحکمة) ای کلاما نافعا یمنع عن الجهل والسفه وكان علی رضی الله عنه اشعر الخلفاء وكانت عائشة رضی الله عنها ابلیغ من الکلی * قال الکاشفی [حضرت حقانی بناهی در دیباجة دیوان اول آورده اند که هر چند قادر حکیم جل ذکره در آیت کریمه (والشعراء یتبعهم الغاؤون) شعرا را که سیاحان بحر شعرند جمع ساخته وکنند دام استغراق در کردن انداخته کاه در غرقابه بی حد وغایت غوایت می اندازد وکاه تشنه لب دروادی حیرت وضلالت سرگردان میسازد واما بسیاری از ایشان بواسطه اصلاح عمل وصدق ایمان در زورق امان (الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) تشنه اند بوسیله پادبان (وذكر والله كثيرا) بساحل خلاص وناحیت نجات پیوسته ویکي از افضل گفته است]

شاعرانرا کر چه غلوی گفت در قرآن خدای * هست از ایشان هم بقرآن ظاهر استنای ما ولما کان الشعر نالاینبی للانبیاء علیهم السلام لم یصدر من النبی علیه السلام بطریق الانشاء دون الانشاد الا ما کان بغير قصد منه وكان کل کمال بشری تحت علمه الجامع فكان یمحی کل فصیح وبلوغ وشاعر واشعر وکل قبیله بانماطهم وعباراتهم وكان یعلم الکتاب علم الخط واهل الحرف حرفتهم ولذا کان رحمه للعالمین ﴿وسیعلم الذین ظلموا﴾ علی انفسهم بالشعر المذموم عنه و غیره فهو عام لکل ظالم والسنن للتأکید ﴿أی منقلب یتقلبون﴾ أی منصوب یتقلبون علی المصدر لا بقوله سيعلم لان ایا وسائر اسماء الاستفهام لا یعمل فیها ما قبلها وقدم علی عامله لضمه معنی الاستفهام وهو متعلق بسيعلم سادا مسد مفعولیه . والمتقلب بمعنی الانقلاب ای الرجوع . والمعنی یتقلبون أی الانقلاب ویرجعون الیه بعد عما هم أی الرجوع ای یتقلبون انقلابا سوا ویرجعون رجوعا شرا لان مضربهم الی النار * وقال الکاشفی [یکدام مکان خواهند کشت واو آفتست که منقلب ایشان آتش خواهد بود] - روی - انه لما ایس ابوبکر رضی الله عنه من حیاته استکتب عثمان رضی الله عنه کتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابی قحافة الی المؤمنین فی الحال التي یؤمن فیها الکافر ثم قال بعد ما غشی علیه وافاق انی استخلفت علیکم عمر بن الخطاب رضی الله عنه فانه عدل فذلك ظنی فیہ وان لم یعدل سيعلم الذین ظلموا أی منقلب یتقلبون . والظالم هو الانحراف عن العدالة والمدول عن الحق الجاری مجری النقطة من الدائرة . والظلمة ثلاثة . الظالم الاعظم وهو الذی لا یدخل تحت شریعة الله وایاه قصد تعالی بقوله (ان النمرک لظالم عظیم) والاوسط هو الذی لا یلزم حکم

السلطان . والاصغر هو الذي يتعطل عن المكاسب والاعمال فيأخذ منافع الناس ولا يعطيهم منفعة ومن فضيلة العدالة ان الجور الذي هو ضدها لا يستتب الا بها فلوان لصوصا تشارطوا فيما بينهم شرطا فلم يراعوا العدالة فيه لم ينظم امرهم . فعلى العاقل ان يصيخ الى الوعيد والتهديد الاكيد فيرجع عن الظلم والجور وان كان عادلا فتعود بالله من الجور بعد الكور والله المعين لكل سالك والمتجني في المسالك من المهالك

تمت سورة الشعراء يوم الخميس وهو التاسع من ذي القعدة من سنة ثمان ومائة والف

﴿ تفسير سورة النمل وهي مكية ثلاث اواربع وتسعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طس ﴾ هذه طس اى هذه السورة مسماة به ﴿ قال في التأويلات النجبية يشير بظاؤه الى طاء طيب قلوب محبيه وبالسين الى سر بينه وبين قلوب محبيه لايستعهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل . وايضا يقسم بظاء طلب طاليه وسين سلامة قلوبهم عن طلب ماسواه . وفي كشف الاسرار الطاء اشارة الى طهارة قدسه والسين اشارة الى سناء عزه يقول تعالى بطهارة قدسى وسنا عزى لا اخيب امل من امل لطفى انتهى ﴾ وقال بعضهم الطاء طوله اى فضله والسين سناؤه اى علوه وقد سبق في طسم ما يتعلق بهذا المقام فارجع اليه ﴾ وقال عين القضاء الهمداني قدس سره في مقالاته لولا ما كان في القرآن من الحروف المقطعات لما آمنت به ﴾ يقول الفقير قد كفره في قوله هذا كثير من علماء زمانه والامر سهل على اهل الفهم ومراده بيان اطلاعه على بطون معاني الحروف التي هي دليل لارباب الحقائق وسبب مزيد ايمانهم العيانى ﴿ تلك ﴾ اى هذه السورة العظيمة الشأن او آياتها ﴿ آيات القرآن ﴾ المعروف بعلو الشأن اى بعض منه مترجم مستقل باسم خاص فهو عبارة عن جميع القرآن او عن جميع المنزل عند نزول السورة اذ هو المتسارع الى الفهم حينئذ عند الاطلاق ﴿ وكتاب ﴾ عظيم الشأن ﴿ مبين ﴾ مظهر لما في تضاعيفه من الحكم والاحكام واحوال الآخرة التي من جلتها الثواب والعقاب او ظاهر اعجازه ومجته على انه من البان يعنى بان اى ظهر وعطفه على القرآن كمعطف احدى الصفتين على الاخرى مثل غافر الذنب وقابل التوب اى آيات الكلام الجامع بين القرآنية والكتابية وكونه قرآنا بوجه انه يقرأ وكتابا بسبب انه يكتب وقدم الوصف الاول لتقدم القرآنية على حال الكتابية واخره في سورة الحج لما ان الاشارة الى امتيازه عن سائر الكتب بعد التنبيه على انطوائه على كالات غيره من الكتب ادخل في المدح فان وصفه بالكتابية مفسح عن اشتاله على صفة كمال الكتب الالهية فكأنه كلها ﴾ وفي كشف الاسرار القرآن والكتاب اسمان علمان للمعزل على محمد ووصفان لانه يقرأ ويكتب فحيث جاء بلفظ التعريف فهو العلم وحيث جاء بلفظ التكرار فهو الوصف ﴿ هدى ويشرى للمؤمنين ﴾ اى حال كون تلك الآيات هادية لهم ومبشرة فاقم المصدر مقام الفاعل للمبالغة كأنها نفس الهدى . والبشارة ومعنى هدايتها لهم وهم

(مهتدون)

مهندون انها تزيدهم هدى قال تعالى (فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا) الآية واما معنى تبشيرها
ايهم فظاهر لانها تبشرهم برحمة من الله ورضوان وخصم بالذكر لانقاذهم به ﴿ الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ﴾ صفة مادحة للمؤمنين وتخصيصها بالذكر لانها قريتنا
الايمان وقطرا العبادات البدنية والمالية مستيعان لسائر الاعمال الصالحة . والمعنى يؤدون
الصلاة باركانها وشرائطها في مواقيتها ويؤتون الصدقة المفروضة للمستحقين ﴿ وهم
بالآخرة هم يوقنون ﴾ من تمة الصلة والواو للحال اي والحال انهم يصدقون بانها كائنة
ويعلمونها علما يقينا : وبالفارسية [وحال آنكه ايشان بسرائى ديكر بى كان ميشوند تكرير
ضمير اشارت باخصاص ايشانست در تصديق آخرت] او جملة اعتراضية كانه قيل وهؤلاء
الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حق الايقان لامن عداهم فان تحمل
مشاق العبادات انما يكون خوفا العاقبة والوقوف على المحاسبة ﴿ ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ﴾ لا يصدقون بالبعث بعد الموت ﴿ زيننا لهم ﴾ [آراسته كرديم براى ايشان]
﴿ اعمالهم ﴾ الفضيحة حيث جعلناها مشبهة للطبع محبوبة للنفس كايينى عنه قوله عليه السلام
(حفت النار بالنهوات) اي جعلت محفوفة ومحاطة بالامور المحبوبة المشتهة * واعلم ان
كل مشبهة وتزيين واضلال ونحو ذلك منسوبة الى الله تعالى بالاسالة والى غيره بالتبعية . ففى
الآية حجة قاطعة على المعتزلة والقدرية ﴿ فهم يعلمون ﴾ يحبرون ويترددون على التجدد
والاستمرار فى الاشتغال بها والانهالك فيها من غير ملاحظة لما يتبعها من الضرر والعقوبة
والقاء لترتيب السبب على السبب : وبالفارسية [پس ايشان سر كردان ميشوند در ضلالت
خود] والعمه التردد فى الامر من التحير ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالكفر والعمه ﴿ الذين
لهم سوء العذاب ﴾ اي فى الدنيا كالقتل والاسر يوم بدر . والسوء كل ما يسوء الانسان ويغمه
﴿ وهم فى الآخرة هم الاخسرون ﴾ اشد الناس خسرانا لاشتراطهم الضلالة بالهدى فحسروا
الجنة وتعييمها وحرموها النجاة من النار * واعلم ان اهل الدنيا فى خسارة الآخرة واهل
الآخرة فى خسارة المولى فمن لم يلتفت الى الكونين ربح المولى ولما وجد ابو يزيد البسطامى
قدس سره فى البادية قحف رأس مكتوب عليه خسر الدنيا والآخرة بكى وقبله وقال هذا
رأس صوفى فمن وجد المولى وجد الكل ومن وجد الكل بدون وجدان المولى لم يجد
شيئا مفيدا وضاع وقته : وقال الحافظ

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همه بى حاصل ويغبرى بود

« قال بعض المارفين كوشفت باربعين حوراء راينهن يتسعين فى الهواء عليهن ثياب من فضة
وذهب وجوهر فنظرت اليهن نظرة فعوقت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين
حوراء فوقهن فى الحسن والجمال وقيل لى انظر اليهن فسجدت وغضضت عيني فى السجود
وقلت اعوذ بك مما سواك لا حاجة لى بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن عنى فهذا حال
المارفين حيث لا يلتفتون الى ماسوى الله تعالى ويكفونون عما عدا الله الملك والملكوت . واما
الفاقلون الجاهلون فبجهنم ماسواه تعالى عميت عيون قلوبهم وصمت آذانها فانه لا يكون

في عالم المعنى الا ويكون اصم وابكم واليه الاشارة بقوله عليه السلام (حبك الشيء يعنى ويصم)
 بخلاف اعمى الصورة فان سمعه بحاله في سماع الدعوة وقبولها . فعلى العاقل ان يحتجب عن
 الاعمال القبيحة المؤدية للرين والردى والاخلاق الرذيلة الموجبة للعمى والعمى بل يتسارع
 الى العمل بالقرآن الهادى الى وصول المولى والنهى عن الحسران مطلقا وعن الاعمال
 الصالحة والصلاة . وانما شرعت لمناجاة الحق بكلامه حال القيام دون غيره من احوال الصلاة
 للاشتراك في القيومية ولهذا كان من ادب الملوك اذا كلمهم احد من رعيته ان يقوم بين
 ايديهم ويكلمهم ولا يكلمهم جالسا فتبع الشرع في ذلك العرف . ومن آداب العارف اذا
 قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة او آية معينة وذلك لانه لا يدري اين
 يسلك به ربه من طريق مناجاته فالعارف بحسب ما يناجيه به من كلامه وبحسب ما يلقي الله
 الحق في خاطره وكل صلاة لا يحصل منها حضور قلب فعلى ميتة لاروح فيها واذا لم يكن فيها
 روح فلا تأخذ بيد صاحبها يوم القيامة . ومن الاعمال الصالحة المذكورة الزكاة والصدقة
 وفضلها ما يعطى حال الصحة دون مرض الموت وينبى لمن قرب اجله واراد ان يعطى
 شيئا ان يحضر في نفسه انه مؤد امانة لصاحبها فيحضر مع الامناء المؤدين امانتهم لامع المتصدقين
 لفوات محل الافضل فهذه حيلة في ربح التجارة في باب الصدقة وفي الاتفاق زيادة المال
 وتكثيره واطالة لفروعه كالحبوب اذا زرعت ﴿ وانك ﴾ يا محمد ﴿ تلقى القرآن ﴾
 لتعطاء بطريق التلقية والتلقين يقال تلقى الكلام من فلان ولقته اذا اخذه من لفظه وفهمه
 « قال في تاج المصادر : التلقية [جيزى يش كسى وآوردن] وقد سبق الفرق بين التلقى
 والتلقف والتلقن في سورة التور ﴿ من لدن حكيم عليم ﴾ بواسطة جبريل لامن لدن نفسك
 ولامن تلقا غيرك كإزعم الكفار . ولدن بمعنى عند الا انه ابلغ منه واخص وتوئين الاسمين
 للتعظيم اى حكيم اى حكيم وعليم اى عليم وفي تفخيمهما تفخيم لشان القرآن وتخصيص على طبعته
 عليه السلام في معرفته والاحاطة بما فيه من الجلائل والدقائق فان من تلقى الحكم والعلوم
 من مثل ذلك الحكيم العليم يكون علما في رصانة العلم والحكمة ﴿ وفي التأويلات النجمية
 يشير الى انك جاوزت حد كمال كل رسول فالهم كانوا يلقون الكتب بايديهم من يد جبريل
 والرسالات من لفظه وحيا وانك وان كنت تلقى القرآن بتزويل جبريل على قلبك ولكنك
 تلقى حقائق القرآن من لدن حكيم مجلى لقلبك بحكمة القرآن وهى صفة القائمة بذاته
 فعلمك حقائق القرآن وجعلك بحكمته مستعدا لقبول فيض القرآن بلا واسطة وهو العلم
 الدنى وهو اعلم حيث يجعل رسالته . وفي الجمع بين الحكيم والعليم اشعار بان علوم القرآن
 منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار الغيبية . ثم شرع
 في بيان بعض تلك العلوم فقال ﴿ اذ قال موسى لاهله ﴾ اهل الانسان من يختص به اى
 اى اذكر لقومك يا محمد وقت قول موسى لزوجته ومن معها في وادى الطور وذلك انه
 مكث بمدين عند شعيب عشرين سنين ثم سار باهله بنت شعيب الى مصر : يعنى [يقصد آتكة تامادر
 خویش ودوخواهر خویش یكى زن قارون ویکى زن یوشع بود از انجا یبارد] فضل الطريق في

ليلة مظلمة شديدة البرد وقد اخذ امرأته الطلق فاصلد زنده فبداله من جانب العلو نور فقال
لا هله اثبتوا مكانكم ﴿ انى آتت نارا ﴾ ابصرت * قال فى التاج [اليناس : ديدن] والباب
يدل على ظهور النور وكل شئ خالف طريقة التوحش * قال مقاتل النار هو النور وهو نور رب
العزة رآه ليلة الجمعة عن يمين الجبل بالارض المقدسة وقد سبق سر تيجلى النور فى صورة النار فى
سورة طه ﴿ سآتيكم منها بخبر ﴾ اى عن حال الطريق اى هو واليهين للدلالة على بعد المسافة
او لتحقيق الوعد بالاثيان وان ابطأ فيكون للتأكيد : وبالفارسية [زور باشد كه بيارم از
تزدك آن آتش خبرى يعنى از كسى كه بر سر آن آتش باشد خبر راه برسم] ﴿ او آتيكم ﴾
[بيارم] ﴿ بشهاب قبس ﴾ اى بشعلة نار مقبوسة اى مأخوذة من معظم النار ومن اصلها
ان لم اجد عندها من يدلى على الطريق فان عادة الله ان لا يجمع حرمانين على عبده يقال اقتبست
منه نارا وعلمنا استفدته منه * وفى المفردات الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة والقبس
المتناول من الشعلة والاقباس طلب ذلك ثم استعير لطلب العلم والهداية انتهى * فان قلت قال
فى طه (لعل آتيكم) ترجيا وهنا (سآتيكم) اخبارا وتيقنا وينهما تدافع * قلت لا تدافع لان
الراجح اذ اقوى رجاءه يقول سافعل كذا مع تجوز خلاف ذلك ﴿ لعلكم تصطلون ﴾ رجاء
ان تدفعوا البرد بحرهما. والصلاة النار العظيمة والاصطلاء [كرم شدن بآتش] * قال بعضهم
الاصطلاء بالنار يقى القلب ولم يرو انه عليه السلام اصطفى بالنار ﴿ فلما اجابها ﴾ [بس
آن هنگام كه آمد موسى تزدك آن آتش نورانى ديد بى احراق از درختى بسزد كويند
آتشى بود محرق چون سائر آتشها] وكانت الشجرة سمرة ﴿ نودى ﴾ جاء النداء
وهو الكلام المسموع من جانب العلو * قال فى عرائس البيان كان موسى عليه السلام فى بداية
حاله فى مقام العشق والمحبة وكان اكثر احوال مكاشفته فى مقام الالتباس فلما كان بدو كشفه
جعل تعالى الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى بجلاله وجماله من ذاته لموسى ووقعه فى رسوم
الانسانية حتى لا يغزع ويدنو من النار والشجرة ثم ناداه فيها بعد ان كاشف له مشاهدة
جلاله ولولا ذلك لفتى موسى فى اول سطوات عظمتة وعزته ﴿ ان ﴾ مفسرة لما فى النداء
من معنى القول اى ﴿ بورك ﴾ او بان بورك على انها مصدرية حذف منها الجار جريا على
القاعدة المستمرة وبورك مجهول بارك وهو خبر لادعاء اى جعل مباركا وهو ما فيه الخير والبركة
والقائم مقام الفاعل قوله ﴿ من فى النار ﴾ اى من فى مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة
فى قوله تعالى (نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة) ﴿ ومن حولها ﴾ اى
ومن حول مكانها والظاهر ان المبارك فيه عام فى كل من فى تلك البقعة وحولها من ارض
الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الانبياء وكفائهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة
التي كلم الله فيها موسى وفى ابتداء خطاب الله موسى بذلك عند مجيئه بشارة بانه قد قضى له
امر عظيم دينى تنتشر بركاته فى اقطار الارض المقدسة وهو تكليمه تعالى اليه واستبأؤه واظهار
المعجزات على يده وكل موضع يظهر فيه مشاهدة الحق ومكانته يكون ذا بركة ألا ترى
الى قوله القائل

إذا نزلت سلمى بواد فناءه * زلال وسلسال وجناته ورد
ولم يزل يخضر مواعظهم أقدام رجال الله في الصحارى والجبال من بركات حالاتهم مع الله الملك
المتعال . ثم إن بعض المفسرين حمل بورك على التحية كما قال الكاشغري [بركت داه باد]
وبعضهم حمل من في النار على الملائكة وذلك أن النور الذي بان قدامك فيه وفي الملائكة الذين
كانوا في ذلك النور * وقال بعض العارفين إن الله أراد بمن في النار ذاته المقدسة وهو الذي أفاض
بركة مشاهدته على موسى وله تعالى أن يتجلى بوصف النار والتور والشجرة والطور وغيرها
مما يليق بحال العاشق مع تزه ذاته وصفاته عن الجهة في الحقيقة وفي الحديث (إن الله يرى هيئة
ذاته كيف يشاء) ﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾ من تمام ما نودى به ثلاثونهم من سماع كلامه
تشبيهاً ولتعميق من عظمت ذلك الأمر : وبالفارسية [يا كست خدای تعالی پروردگار
عالمان ز تشبیه آورده اند که چون موسی این ندا شنید گفت ندا کستده کیست باز ندا آمد که]
﴿ یا موسی انه ﴾ ای الشأن ﴿ انا الله ﴾ جملة مفسرة للشان ﴿ العزيز الحكيم ﴾ ای
القوی القادر علی ما یبعد من الاوهام الفاعل کل ما یفعله بحکمة وتدبیر تام * قال في الاشارة
المفحمة قوله (انه انا الله) سمعه من الشجرة فدل ذلك على حدوده لان السموع من الجهات
علامة الحدود والجواب نحن نزه كلام الله تعالى عن الجهة والمكان كما نحن نزه ذاته عن الجهة
والمكان فكذلك نزه كلامه عن الاصوات والحروف وانما كان سماع كلام الله لموسى حصل
من جانب الشجرة فالشجرة ترجع الى سماع موسى لا الى الله تعالى * فان قلت كيف سمع موسى
كلام الله من غير صوت وحرف وجهة * قلت ان كان هذا سؤالاً عن كيفية الكلام فهذا لا يجوز
فان سؤال الكيفية محال في ذات الله وصفاته اذ لا يقال كيف ذاته من غير جسم وجوهر وعرض
وكيف علمه من غير كسب وضرورة وكيف قدرته من غير صلابة وكيف ارادته من غير
شهوة وامنة وكيف تكلمه من غير صوت وحرف وان كان سؤال الكيفية عن سماع موسى
قلنا خلق الله لموسى علماً ضرورياً عليه ان الذي سمعه هو كلام الله القديم الازلي من غير
حرف ولا صوت ولا جهة وقد سمعه من الجوانب الستة فصار جميع جوارحه كسمعه ای صار
الوجود كله سمعاً ثم يصير في الآخرة كذلك والكمال الواصل له حكم الآخرة في الدنيا
﴿ والق عصاك ﴾ عطف على بورك ای نودی ان بورك من في النار وان الق عصاك ﴿ وفي التأويلات
التجمية يشير الى ان من سمع نداء الحق وشاهد انوار جماله يلقى من يدهمت كل ما كان متوكفاً
غير الله فلا يشوكون الا على فضل الله وكرمه

تكية برغير خدا کفریست از کفر طریق * جز بفضل حق ممکن تکیه درین راهی رفیق
﴿ فلما رآها تهتز ﴾ الفاء فصيحة تفصح عن جملة محذوفة كأنه قيل فالتقاها فانقلبته حية تسمى
فلما ابصرها تتحرك بحركة شديدة وتذهب الى كل جانب حال كونها ﴿ كأنها جان ﴾ حية
خفيفة سريعة فشب الحية العظيمة المسماة : بالفارسية [ازدها] بالجان في سرعة الحركة والاتواء
والجان ضرب من الحيات ای حية كحلاء العين لا تؤذي كثيرة في الدور كافي القاموس * وقال
ابوالثيب الصحيح ان الثعبان كان عند فرعون والجان عند الطور وفيه اشارة الى ان كل
متوكفاً غير الله في الصورة ثعبان له في المعنى ولهذا جاء في المتوى

من وقوعه واذا وقع فلا بد له من حجاب ادناه التأويل او التزيين فاعلم ذلك ﴿ وادخل يدك في جيبك ﴾ [درآردست خود را در كريان پيرهن خود] ولم يقل في كك لانه كان عليه مدرعة من صوف لا كم لها ولا اذرار فكانت يده الكريمة مكشوفة فامر بادخال يده في مدرعته وهي جبة صغيرة يتدرع بها اى تلبس بدل الدرع وهو القميص ﴿ تخرج ﴾ حال كونها ﴿ بيضاء ﴾ برافة لها شعاع كشعاع الشمس اى ان ادخلتها تخرج على هذه الصفة ﴿ من غير سوء ﴾ اى آفة كبرس ونحوه ﴿ في سبع آيات ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هما داخلتان في جملتها فتكون الآيات تسعا بالعصا واليد وهن العصا واليد البيضاء والجذب في البوادي ونقص الثمرات والعلوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ﴿ الى فرعون ﴾ اى حال كونك مبعوثا اليه ﴿ وقومه ﴾ القبط ﴿ انهم كانوا قوما فاسقين ﴾ تعليل للبعث اى خارجين عن الحدود في الكفران والعدوان ﴿ فلما جاءهم آياتنا ﴾ التسع بان جاءهم موسى بها وظهرت على يده حال كونها ﴿ مبصرة ﴾ مستبيرة وانحة اسم فاعل اطلق على المفعول اشعارا بانها لفرط انارتها ووضوحها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر ﴿ قالوا هذا سحرمين ﴾ واضح سحرته : يعنى [هم كس داند كه اين سحراست] ووجدوا بها ﴿ كذبوا بالسنتهم كونها آيات السبة . والوجود انكار الشيء بعد المعرفة والايقان ثقتا واريد هنا التاكيد لئلا يلزم استدراك قوله ﴿ واستيقنتها انفسهم ﴾ الواو للحال . والاستيقان [بى كان شدن] اى وقد علمتها انفسهم اى قلوبهم وضماثرهم علما يقينا انها من عند الله وليست بسحره قال ابوالثيث وانما استيقنتها قلوبهم لان كل آية رأوها استغاثوا بموسى وسألوا منه بان يكشف عنهم فكشف عنهم فظهر لهم بذلك انها من الله تعالى ﴿ ظلما ﴾ نفسانيا علة لجدوا ﴿ وعلوا ﴾ اباء واستكبارا شيطانيا ﴿ فانظر كيف كان ﴾ [پس بنگر يا محمد كه چگونه بود] عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة : وبالنفارسية [عاقبت كار تباه كاران كه در دنيا بآب غرقه شدند و در عقبي بآتش خواهند سوخت]

هم حالت مفسدان خوش است * سر انجام اهل فساد آتش است

وفي هذا تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعبلين فن قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على صفته وذلك الى يوم القيامة فان جلال الله تعالى دائم للاعداء كما ان جماله باق للاولياء مستمر في كل عصر وزمان فعلى العاقل ان يتعظ بحال غيره ويترك الاسباب المؤدية الى الهلاك مثل الظلم والعلو الذى هو من صفات النفس الامارة ويصاح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من ملكات القلب والاشارة في الآية الى ان الذين افندوا استعداد الانسانية لقبول الفيض الالهي بلا واسطة كان عاقبتهم انهم تزولوا منازل الحيوانات من الانعام والسباع وقرنوا مع الشياطين في الدرك الاسفل من النار فانظر الى ان الارتقاء الى السوء صعب والانحطاط الى الدناءة سهل اذ النفس والطبيعة كالخجر المرمى الى الهواء تهوى الى الهاوية فاذا اجتهد المرء في تلطيفها بالمجاهدات والرياضات تشرف

(بالارتقاء)

بالارتقاء في الدرجات وتخلص من الانحطاط الى الدرجات : قال الحافظ

بال بكشا وصغير از شجر طوبى زن * حیف باشد چو تو مرغی که اسیر قفسی
فما اقبح المرء ان يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه بكنه يعمرها يوم وصرمة يحرسها
ذئب وان يكون اعتباره بكثرة ماله وحسن امانه كشور عليه حلى ففضل الانسان بالهمم
العالية والاتباع بالحق والادب والعقل الذى يعقله عن الوقوع في الورطات بارتكاب المنهيات
نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من القابلين لارشاده والعاملين بكتابه المحفوظين عن عذابه
المغبوطين بشوابه ﴿ ولقد ﴾ اى وبالله قد ﴿ آتينا ﴾ اعطينا ﴿ داود وسليمن ﴾ اى كل
واحد منهما قال في مشكاة الانوار قالت نملة لسليمان عليه السلام يابى الله ائدرى لم صار اسم
ابيك داود واسمك سليمان قال لا قالت لان اباك داوى قلبه عن جراحة الالتفات الى غير الله
فوت وانت سليم تصغير سليم ان لك اى حان لك ان تلحق بابيك ﴿ علما ﴾ اى طائفة من
العلم لا تقهه من علم الشرائع والاحكام وغير ذلك مما يختص بكل منهما كصناعة لبوس وتسييح
الجلال ومنطق الطير والدواب فان الله تعالى علم سبعة نفر سبعة اشياء . علم آدم اسماء الاشياء
فكان سببا في حصول السجود والتحية . وعلم الخضر علم القراءة فكان سببا لان وجد تليذا
مثل موسى ويوشع . وعلم يوسف التعمير فكان سببا لوجدان الاهل والمملكة . وعلم داود منعة
الدروع فكان سببا لوجدان الرياسة والدرجة . وعلم سليمان منطق الطير فكان سببا لوجدان
بلفيس . وعلم عيسى الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فكان سببا لزوال التهمة عن الشر
. وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم الشرع والتوحيد فكان سببا لوجود الشفاعة * وقال الماوردي
المراد بقوله (علما) علم الكيمياء وذلك لانه من علوم الانبياء والمرسلين والاولياء العارفين
كما قال حضرة مولانا قدس سره الاعلى

از كرامات بلند اوليا * اولاً شعرست و آخر كيميا

والكيمياء في الحقيقة القناعة بالموجود وترك التشوف الى المنقود

كيميائي ترا كنم تعلميم * که در اكبر و درصناعت نيست

رو قناعت كز ين که در عالم * كيميائي به از قناعت نيست

* قال في كشف الاسرار [داود از انبياء بنى اسرائيل بود از فرزندان يهوذا بن يعقوب
وروزكاروى بعد از روزگار موسى بود پسد هفتاد و نه سال وملك وى بعد از ملك طالوت
بود و بنى اسرائيل همه بقبيل وى شدند و ملك بروى مستقيم كشت اينست رب العالمين گفت
(وشدنا ملكه) هر شب سى و هزار مرد از بزرگان بنى اسرائيل اورا حارس بودند و باوى
ملك علم بود و نبوت چنانكه گفت جل جلاله (آتينا داود وسليمن علما) و حكم كدراندند
و عمل كه كردند از احكام تورا كردند كه كتاب وى زبور همه موعظت بود دران احكام
امر و نهى نبود] * قال ابن عطاء قدس سره (علما) اى علما بر به و علما بنفسه و اثبت لهما
علمهما بالله علم افسهما و اثبت لهما علمهما بانفسهما حقيقة العلم بالله لذلك * قال امير المؤمنين
على بن ابي طالب رضى الله عنه * من عرف نفسه فقد عرف ربه *

بر وجود خدای عزوجل * هست نفس توجت قاطع
چون بدانی تو نفس را دانی * کوست مصنوع و ایزدش صانع

«واعلم ان العلم علمان علم الیان وهو ما يكون بالوسائل الشرعية وعلم العیان وهو ما يستفاد من الكشوفات الغيبية فالمراد بقوله عليه السلام (سائل العلماء وخالف الحكماء وجالس الكبراء) ای سائل العلماء بعلم الیان فقط عند الاحتیاج الى الاستفتاء منهم وخالف العلماء بعلم العیان فقط وجالس الكبراء بعلم الیسان والاحكام وعلم المكاشفة والاسرار فامر بمجالستهم لان في تلك المجالسة منافع الدنيا والآخرة

توخود بهتری جوی وفرصت شمار * که با چون خودی کم کنی روزگار

﴿وقلا﴾ ای کل واحد منهما شکرا لما اوتیه من العلم ﴿الحمد لله الذي فضلنا﴾ بما آتانا من العلم ﴿على كثير من عباده المؤمنين﴾ على ان عبارة کل منهما فضلی الا انه عبر عنهما عند الحکایة بصفة المتكلم مع الغير ایجازا وبهذا ظهر حسن موقع المعطف بالواو اذ المتبادر من المعطف بالقاء ترتب حمد کل منهما على ايتاء ما اوتي کل منهما لاعلى ايتاء ما اوتي نفسه فقط «وقال البيضاوي عطفه بالواو اشعارا بان ما قلناه بعض ما ايتاه في مقابلة هذه النعمة كأنه قال فعلا شکرا له ما فعلا وقالا الحمد لله الخ انتهى والكثير المفضل عليه من لم يؤت مثل علمهما لا من لم يؤت علما اصلا فانه قد بين الكثير بالمؤمنين وخلوهم من العلم بالكلية مما لا يمكن وفي تخصيصهما الكثير بالذكر رمز الى ان البعض متفضلون عليهما «وفيه اوضح دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شکرا على العلم وجعله اساس الفضل ولم يعتبروا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤته غيرها وتحريض للعلماء على ان يحمداوا الله تعالى على ما آتاهم من فضلة وتواضعوا ويعتقدوا انهم وان فضلوا على كثير فقد فضل عليهم كثير وفوق كل ذي علم عليم ونعم ما قال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه كل الساس افقه من عمر ﴿وفي الآية اشارة الى داود الروح وسليمان القلب وعلمهما الالهام الرباني وعلم الاسماء الذي علم الله آدم عليه السلام وحدهما على ما فضلهما على الاعضاء والجوارح المستعملة في العبودية فان شأن الاعضاء العبودية والعمل وشأن الروح والقلب العلم والمعرفة وهو اصل «وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال (العلم بالله والفقه في دينه) وكررها عليه فقال يا رسول الله اسألك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال (ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل) والمتعبد بغير علم كعمار الطاحونة يدور ولا يقطع المسافة قال فتح الموصلي قدس سره أليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت فكذا القلب اذا منع عنه العلم والفكر والحكمة يموت ثم ان الامتلاء من الاغذية الفاضلة يمنع التغذي بالاغذية الباطنة كما قال الشيخ سعدی رحمه الله [عابدي حکایت کنند که هر شب ده من طعام بخوردی و تا بسحر خستی در نماز بکردی صاحب دلی بشنید و گفت اگر نیم نان بخوردی و بخفتی بسیار ازین فاضلتر بودی]

تدرون از طعام خالی دار * تادرو نور و معرفت بینی
نهی از حکمتی بملت آن * که بری از طعام نابینی

و کذا العجب والكبر يمنع النور والصفاء كما قال في البستان

تراکی بود چون چراغ التهاب * که از خود بری همچو قندیل از آب

فاذا اصلح المرء ظاهره بالشريعة وباطنه بالطريقة كان مستعدا لفيض العلم الذي اوتوه الانبياء والاولياء وفضلوا بذلك على مؤمنى زمانهم وهذا التفضيل سبب لمزيد الحمد والشكر لله تعالى فان الله بقدر الموهبة والعطية نحمد الله تعالى على آلائه ونعمائه ونستزید العلم وقطراته من دأمانه ونسأله التوفيق في طريق التحقيق والثبات على العمل الصالح بالعلم النافع الذي هو الهوى قانع وللشبهوات دافع انه المفضل المتم الكبير والوهاب القياض الرحيم ﴿ وورث سليمان داود ﴾ ای صار الیه العلم والتبوة والملك بعد موت ابيه دون سائر اولاده فسمى ميراثا تجوزا لان حقيقة الميراث في المال والانبياء انما يرثون الكمالات النفسانية ولا قدر للمال عندهم قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه (انت اخي ووارثي) قال وما ارنك قال (ماورث الانبياء قبلي كتاب الله وسنتي) * وسأل بمض الاقسطاب ربه ان يعطى مقامه لولده فقال له الحق في سره مقام الخلافة لا يكون بالوراثة انما ذلك في العلوم والاموال والمريد الصادق يرث من شيخه علوم الحقائق بعد كونه مستعدا لها فتصير تلك الحقائق مقاماته لذلك قال عليه السلام (العلماء ورثة الانبياء) ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان سليمان القلب يرث داود الروح فان كل وارد والهام واسارة ووحى وفيض رباني يصدر من الحضرة الالهية يكون عبوره على الروح ومن كمال لطفه يعبر عنه فيصل الى القلب لان القلب بصفاته يقبله وبكثافته وصلاته يحفظه فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك قال سليمان اقضى من داود وقال عليه السلام (يا وابصة استفت قلبك) ولم يقل استفت روحك * قال الكاشفي [كويند داود را نوزده پسر بودند هريك داعية ملك داشتند حق سبحانه وتعالى نامه مهر کرده از آسمان فرستاد و درو چند مسئله ياد کرد و فرمود که هر که از اولاد تو اين مسائل را جواب دهد بعد از تو وارث ملك باشد داود فرزندان را جمع کرد و اجبار و اشراف را حاضر گردانيد و مسئلها بر فرزندان عرض کرد که بگويد که . نزديکترين چيزها کدامست . و دورترين اشيا چیست . و آنکه انس بدو پشترست کدامست . و آنکه وحشت افزايد چیست . و کدامند دو قائم . و دو مختلف . و دو دشمن . و کدام کارست که آخر آن ستوده است . و کدام امرست که عاقبت آن نکوهيده است اولاد حضرت داود از جواب آن عاجز آمدند سليمان فرمود که اگر اجازت باشد من جواب دهم داود و برادستوری داد سليمان گفت . اقرب اشيا دمی موقتست . و ابعد اشيا آنچه ميگذرد از دنيا . و آنکه انس بدو پشترست جسد انسانست با روح . و اوحش اشيا بدن خالی از روح . اما قائمان ارض و سما اند . و مختلفان لیل و نهار . و متباغضان موت و حیات . و کاریکه آخرش محمود است حلم در وقت خشم . و کاری که عاقبتش مذموم است حدت در وقت غضب و چون جواب مسائل موافق کتاب منزل بود اکابر

بنى اسرائيل بفضل وكال سليمان معترف شندند وداود ملك را بدو تسليم كرد وديكر روز وفات
 كرد وسليمان بر تخت نشست [**﴿﴾** وقال **﴿﴾** تشهيرا النعمة الله تعالى ودعاء للناس الى التصديق
 بذكر المعجزات الباهرة التي اوتيتها اى لافخرا وتكبرا * قال البقلي ان سليمان عليه
 السلام اخبر الخلق بما وهبه الله لان المتمكن اذا بلغ درجة التمكين يجوز له ان يخبر الخلق
 بما عنده من موهبة الله لزيادة ايمان المؤمنين والحجبة على المتكبرين قال تعالى (واما بنعمة
 ربك فحدث) **﴿﴾** يا ايها الناس علمنا منطق الطير **﴿﴾** النون نون الواحد المقطع على عادة الملوك
 قائلهم متكلمون مثل ذلك رعاية لقاعدة السياسة لا تكبرا وتجبيرا وكذا في اوتينا * وقال بعضهم
 علمنا اى انا وابي وهذا يتنافى اختصاص سليمان بفهم منطق الطير على ما هو المشهور والمنطق
 والتعلق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا او مركبا وقد يطلق على كل ما
 يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد يقال نطقت الحمامة اذا صوتت * قال الامام
 الراغب التعلق في التعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتنبها الاذان ولا يكاد
 يقال الا للانسان ولا يقال لغيره الا على سبيل التبع نحو انا طاق والصامت فيراد بالنطق منه
 صوت وبالصامت ما لا صوت له ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه
 وسميت اصوات الطير منطقا اعتبارا بسليمان الذي كان يفهمه فمن فهم من شئ معنى فذلك
 الشئ بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتا وبلاضافة الى من لا يفهم عنه صامت وان كان ناطقا
 والطير جمع طائر كركب وراكب وهو كل شئ جناح يسبح في الهواء ويبحر في وكان سليمان
 يعرف نطق الحيوان غير الطير ايضا كما يجي من قصة النمل لكنه ادرج هذا في قوله (واوتينا
 من كل شئ) وخص منطق الطير لشرف الطير على سائر الحيوان . ومعنى الآية علمنا فهم
 ما يقوله كل طائر اذا صوت : وبالفارسية [اى مردمان آموخته شديم ما كفتار مرغان را كه
 ايشان چه ميگويند] وكل صنف من اصناف الطير يتفاهم اصواته : يعنى [هر جماعتى را
 از طيور آوازيست كه جز نوع انسان از ان فهم معانى واغراض نمكند] والذي علمه سليمان
 من منطق الطير هو ما يفهمه بعضه من بعض من اغراضه * قال في انسان العيون وهذا في طائر
 لم يفصح العبارة والافقد سمع من بعض الطيور الافصاح بالعبارة فنوع من الغرمان يفصح
 بقوله الله حق * وعن بعضهم قال شاهدت غرابا يقرأ سورة السجدة واذا وصل محل السجود
 سجد وقال سجد لك سوادى وآمن بك فؤادى . والدة تنطق بالعبارة الفصيحة وقد وقع لى
 انى دخلت منزلا لبعض اصحابنا وفيه درة لم ارها فاذا هم يقول مرحبا بالشيخ البكرى
 وتكرر ذلك وعجبت من فصاحة عبارتها انتهى - حكى - ان رجلا خرج من بغداد ومعه
 اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زويات وهو ابو ذريق فاشترها بالمبلغ
 الذى كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فبعت ربحا باردة
 فانت كلها الافراخ واحدا كان اضعفها واصفرها فابتن الرجل بالفقر فلم يزل يتهل الى الله
 تعالى بالدعاء ليله كله ياغيث المستغيثين اغنى فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينش
 ريشه ويصيح بصوت فصيح ياغيث المستغيثين اغنى فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته

(فاجازت)

فاجتازت امة لامبر المؤمنين فشرته منه بالف درهم كذا في حياة الحيوان قال الامام الدميري ابو ذريق هو القلق وهو طائر على قدر النجاسة واهل الشام يسمونه ذريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما تعلم - ويحكى - ان ساميان عليه السلام مر على بابل في شجرة يتصوت ويترقص اى يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه أتدرون ما يقول فقالوا الله اعلم ونبيه قال يقول اذا اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء اى التراب والدروس وبالفارسية [خاك بر سر دنيا] ولعله كان صوت الببل عن شيع وفراغ بال . وصاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا ولعله كان صياحها عن مقاساة شدة وتألم قلب . وصاح طائوس فقال يقول كاتدين ندان . وصاح هدهد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبيون . وهكذا صاح الصرد فمن ثمة نهى رسول الله عن قتله وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير وغيرها لانه صافرا مختلفا يصغر لكل طائر يريد صيده بلقته فيدعوه الى القرب منه فاذا قرب منه قصمه من ساعته واكله . وفي بعض الروايات يقول الهدهد من لا يرحم لا يرحم وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان يقول تارة هذا واخرى ما تقدم . وصاح طيطوى فقال يقول كل حتى ميت وكل جديد بال ونسبه في كشف الاسرار الى الطوطى . وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرا تجدوه وفي الكشف اذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين وبعد الضالين كما يمدحها القارى وهو بضم الحاء المعجمة كerman جمعه خطاطيف وسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد عما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت من البعوض والذباب . وصاح القمري فقال يقول سبحان ربى الاعلى . وصاح رخة او حمامة فاخبر انها تقول سبحان ربى الاعلى مل سمانه وارضه والرخة طائر اصم ابكم لا يسمع ولا يتكلم ولذلك قالوا ان اطول الطير اعمارا الرخم فالسلامة والبركة في العمر في حفظ اللسان . وقال الخدأة تقول كل شئ هالك الا الله وهو بالفارسية [زغن وغلجواج] قال خسرو دهلوى

بهر اين مردار چندت كاه زارى كاه زو * چون غلجواجى كه شش مه ماده وشش مه ترست . والقطاة تقول من سكت سلم وهى طائر معروف قدر الحمام ويشبهه سميت بحكاية صوتها لانها تقول قطا قطا قال ابن طفر القطا طائر يترك فراخه ثم يطلب الماء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم يرجع فلا يخطئ لاصادرا ولا واردا اى ذهابا وايها ولذا يضرب به المثل فيقال هدى من قطاة . والبيعا يقول ويل لمن كانت الدنيا همه والمراد به الطوطى وهو طائر اخضر . قال الكاشفى [وباز ميكويد سبحان ربى العظيم وبمحمد] * قال في حياة الحيوان البازى لا تكون الا اثنى وذكرها من نوع آخر الخدأة والشاهين ولهذا اختلف اشكالها وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقها [وهزار دستان ميكويد] سبحان الخالق الدائم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون

دلا برخيز وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست * سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست خروسان در سحر كويند قم يا ايها الغافل * توازمى نمى دانى كسى دانده كه هشيارست

وكان له عليه السلام ديك ابيض وفي الحديث (الديك الابيض صديق وصديق صديق وعدو عدوى) كما في الوسيط وهو يصيح عند رؤية الملك كما ان الحمار ينهق عند رؤية الشيطان . والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه يعمر الف سنة وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وليس في سباع الطير اكبر جنة منه وهو عريف الطير كما في حياة الحيوان . والعقاب يقول في البعد عن الناس انس . والضفدع يقول سبحان ربي القدوس اوسبحان المعبود في لجج البحار - وحكى - ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبمحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى قال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا . وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار . ونهى النبي عليه السلام عن قتل حسة النملة والنحلة والضفدع والصراد والهدهد . ويقول الورشان لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة قيل الورشان طائر يتولد بين الفاختة والحمامة ويوصف بالخنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا وجدها في يد القابض . ويقول الدراج الرحمن على العرش استوى . ويقول القنبر اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد . ويقول الحمار اللهم العن العشار واسند هذا الى الغراب في بعض الروايات . ويقول الفرس اذا التقى الصنان سيوح قدوس رب الملائكة والروح . ويقول الزرذور اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم يارزاق وهو بضم الزاي طائر صغير من نوع المصفور سمي بذلك لزرذرته اي لصوته : وقال مولانا قدس سره في بعض كلماته

شيخ مرغانست لك لك لك كش داني كه جيست * الحمد لك والامر لك والملك لك يا مستعان
 * قال سليمان عليه السلام ليس من الطيور انصح لبي آدم واشفق عليهم من البومة تقول اذا وقعت عند حربة ابن الذين كانوا يتعممون في الدنيا ويسعون فيها ويل لبي آدم كيف ينامون وامامهم الشدايد تزودوا يا غافلون وناهبوا لسفركم : قال الحافظ

دع التكاثر تغنم فقد جرى مثل * كه زاد راهروان چستيت وچالاكي
 * قال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به طير يصوت فقال جلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم قال سليمان انه قال لي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فروخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فظفر القوم اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ائذن لي كيما اكتب على فروخي حتى اشبعها ثم آتيك فتفعل بي ما شئت فاخبرهم سليمان بما قال فاذن له * وفي عرائس البيان اعلم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطاب من الله للانبياء والمرسلين والاولياء

(العارفين)

العارفين يفهمونها من حيث احوالهم ومقاماتهم فالانبياء والمرسلون يعرفون لغاتها ومعانيها بعينها واما الاولياء فانما يعرفونها بغير لغاتها يعني يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم بما يقع في قلوبهم من الهام الله تعالى لا بانهم يعرفون لغاتها بعينها ﴿ والاشارة ان طيور الارواح الناطقة في الاشباح تنطق بالحق من الحق وتطلقها تلفظ الرموز والاسرار بلغة الانوار ولا يسمعها الا ذو فراسة صادقة قلبه وعقله شاهدان والطف الاشارة علمنا منطلق اطيوار الصفات التي تعبر عن علوم الذات ومنطق اطيوار افعاله التي تخبر عن بطون حكم الازليات ﴾ قال ابو عثمان المغربي قدس سره من صدق مع الله في جميع احواله فهم عنه كل شيء اوفهم هو عن كل شيء وكما ان صوت الطبل مثلا دليل يعرفون بسماعه وقت الرجيل والتزول فالخلق سبحانه يخص اهل الحضور بقنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات مع اختلافها كما قيل

اذا المرء كان له فكرة * ففي كل شيء له عبرة

﴿ واوتينا من كل شيء ﴾ اراد كثرة ما اوتي به كما يقال فلان يقصده كل احد ويعلم كل شيء ويراد به كثرة قصاده وغزارة علمه * وقال الكاشاني [وداده شديم يعني مارا عطا كردند هر چیزی که بدان محتاج بودیم] * وفي كشف الاسرار يعني الملك والنبوة والكتاب والرياح وتسخير الجن والشیاطین ومنطق الطیر والدواب ومحارِب وثمانیل وجفان كالجواب وعین القطر وعین الصفر وانواع الخیر ﴿ ان هذا ﴾ المذكور من التعلیم والاینها ﴿ لهو الفضل ﴾ والاحسان من الله تعالى ﴿ المبین ﴾ التواضح الذی لا یخفی علی احد * وفي الوسیط لهو الزیادة الظاهرة علی ما اعطی غیرنا قاله علی سبیل الشکر والحمد كما قال رسول الله صلى الله علیه وسلم (انا سید ولد آدم ولا فخر) ای اقول هذا القول شکرا لافخرا * قبل اعطی سلیمان ما اعطی داود وازید له تسخیر الجن والریح وفهم نطق الطیر وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي یجتمع بها الناس وملك سبع مائة سنة وستة اشهر * ولما تولى الملك جاءه جمیع حیوانات ینثونه الائمة واحدة فجاءت تمزیه فعاتبها النمل في ذلك فقالت کیف اهنیه وقد علمت ان الله اذا احب عبدا زوی عنه الدنيا وجب الیه الآخرة زقد شغل سلیمان بامر لا یدری ما عاقبه فهو بالتعزیه اولی من التهنئة ذكره السيوطی في فتاواه * قال عمر رضی الله عنه للنبی علیه السلام اخبرنی عن هذا السلطان الذی ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال (ظل الله فی الارض فاذا احسن فله الاجر وعلیکم الشکر واذا اساء فمعلیه الاصر وعلیکم الصبر) * وسأل یزدجرد حکما ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير عنف والتودد الیه بالعدل وامن السبل والنصاف المظلوم : قال الشيخ سعدی

وعبت نشاید بیداد کشت * که مر سلطنت را یناخذ وپشت

مراعات دهقان کن از بهر خویش * که مزدور خوشدل کند کار پیش

﴿ وحشر لسلیم جنوده ﴾ الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازواجهم عنه الى الحرب وغيرها فلا يقال الحشر الا في الجماعة كما في المفردات. والحشر [کرد کردن] كما في التاج والجنود

جمع الجند يقال للمسكر الجند اعتبارا بالنقل من الجند للارض الغليظة التي فيها حجارة ثم
يقال لكل مجتمع جند نحو الارواح جنود مجنونة * قال في كشف الاسرار الجند لا يجمع
واتما قال جنوده لاختلاف اجناس عساكره * من الجن والانس والطير * فكل جنس
من الخلق جند على حدة قال تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) فالبعوض لغرود جند
والابابيل لاصحاب الفيل جند والهدهد لمسكر عوج جند والعنكبوت والحمامة لرسول الله
عليه السلام جند وعلى هذا والمعنى اخرج سليمان وجمع له عساكره في مسير وسفر كان له
من الشام الى طرف اليمن * وفي فتح الرحمن من اصطخر الى اليمن واصطخر بكسر الهمزة
وفتح الطاء بلدة من بلاد فارس كانت دارالسلطنة لسليمان عليه السلام من الجن والانس
والطير بمباشرة الرؤساء من كل جنس لانه كان اذا اراد سفرا امر بجمع له طوائف من
هؤلاء الجنود وتقديم الجن للمسارعة الى الايدان بكمال قوة ملكه من اول امر لما ان الجن
طائفة طاغية بعيدة من الحشر والتسخير * فهم يوزعون * الوزع بمعنى الكف والمنع عن
التفرق والانتشار والوازع الذي يكف الجيش عن التفرق والانتشار ويكف الرعية عن
التظالم والفساد وجمعه وزعة . والمعنى يحبس اوائلهم على اواخرهم ليتلاحقوا ويجمعوا
ولا يتشتروا كما هو حال الجيش الكثير وكان لكل صنف من جنوده وزعة ومنعة ترد اولاهم
على اخرهم صيانة من التفرق [ودرين اشارت هست كه ايشان باوجود كثرت عدد مهمل
وبريشان نبودند بلكه ضبط وربط ايشان بمرتبة بود كه هيچكس از لشكريان از مقر مقرر
خود پيش وپس نتوانست رفت] ويجوز ان يكون ذلك لترتيب الصفوف كما هو المعتاد كما قال
في المختار الوازع الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وتخصيص حبس اوائلهم بالذكر
دون سوق اواخرهم مع ان التلاحق يحصل بذلك ايضا لما ان اواخرهم غير قادرين على
ما يقدر عليه اوائلهم من السير السريع وهو اذا لم يسيرهم بتسيير الريح في الجو * وفي كشف
الاسرار (فهم يوزعون) اي يكفون عن الخروج والطاعة ويحبسون عليها وهو قوله تعالى
(ومن يرغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير) انتهى - روى - ان معسكره عليه
السلام كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة
وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش وكان له الف بيت من القواير مصنوعة على
الحشب فيها ثلاثمائة منكوحة سبعة مائة سرية وقد سجت له الجن بساطا من ذهب وابرسم
فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف
كرسى من ذهب وفضة فتقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم
الناس وحول الناس الجن والشياطين ونقله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع
ريح الصبا البساط فتسيره مسيرة شهر - وروى - انه كان يأمر الريح العاصف تحمله ويأمر
الرخاء تسيره فادعى الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك
ان لا يتكلم بشئ الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتيت آل داود
ملكها عظيمها قالته الريح في اذنه قتل ومشي الى الحراث وقال اتما مشيت اليك ثلاثين مالا تقدر

عليه ثم قال لتسيح واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي آل داود ومريم سليمان بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه وطوبى لمن اقتدى به ﴿ حتى ﴾ ابتدائية وغاية للسبر التي عنه قوله (فهم يوزعون) كأنه قيل فساروا حتى ﴿ اذا اتوا ﴾ اشرفوا ﴿ على واد النمل ﴾ واتوه من فوق * وقال بعضهم تعدية الفعل بكلمة على لما ان المراد بالاتباع عليه قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انقضى وبلغ آخره ولعلمهم ارادوا ان يزلوا عند منتهى الوادى اذ حيثئذ يخافهم ما فى الارض لا عند مسيرهم فى الهواء كما فى الارشاد وسيجيء غير هذا . والوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء . والنمل معروف الواحدة نملة : بالفارسية [مورد] سميت نملة لتعملها وهى كثرة حركتها وقلة قوائمها ومعنى وادى النمل واد يكثر فيه النمل كما يقال بلاد الثلج يكثر فيه الثلج والمراد هنا واد بالشام او بالطائف كثير النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان كالذئب والبيخاتى ولذا قال بعضهم فى وادى النمل هو واد يسكنه الجن والنمل مراكبهم ﴿ قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾ جواب اذا كانوا لما رأتهم متوجهين الى الوادى فرت منهم فصاحت صيحة نهيت بها سائر النمل الحاضرة فتبعته فى الفرار فشب ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا مجراهم حيث جعلت هى قائلة وما عداها من النمل مقولاً لهم مع انه لا يمتنع ان يخلق الله فيها النطق وفيما عداها العقول والفهم . وكانت نملة عرجاء لها جناحان فى عظام الديك او التعرجة او الذئب وكانت ملكة النمل : يعنى [مهتمور جيكان آن وادى بود] واسمها منذرة او طاحية او جرمى سميت بهذا الاسم فى التوراة اوفى الانجيل اوفى بعض الصحف الالهية ساءا الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبياء قبل سليمان وخصت بالتسمية لثقلها والافكيف يتصور ان يكون للنملة اسم علم والنمل لا يسمى بعضهم بعضا ولا يتميز للادمين صورة بعضهم من بعض حتى يسموئهم ولا هم واقعون تحت ملك بنى آدم كالحيل والكلاب ونحوها كما فى كتاب التعريف والاعلام للسبيل رحمه الله . ونملة مؤنث حقيقى بدليل لحوق علامة التأنيث فعلها لان نملة تطلق على الذكر والانثى فاذا اريد تمييزها احتيج الى مميز خارجي نحو نملة ذكر ونملة انثى وكذلك لفظة حمامة وجمامة من المؤنثات اللفظية * ذكر الامام ان قتادة دخل الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسلوه فالحق فابو حنيفة كانت انثى فقبل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله (قالت نملة) ولو كان ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة فى وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامه نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهى ولا يجوز ان يقال قامت طلحة ولا حمزة ﴿ لا يحطمنكم ﴾ لا يكسرنكم فان الحطم هو الكسر وسمى حجر الكعبة الحطم لانه كسر منها ﴿ سليمان وجنوده ﴾ الجملة استئناف او بدل من الامر لاجواب له فان التون لا تدخله فى السعة وهو نهى لهم عن الحطم والمراد نهىها عن التوقف والتأخر فى دخول مساكنهم بحيث يحطمونها : يعنى [بحريثى كه عرصة تلف شوند] * فان قلت

بهم عرفتم الخلة سليمان « قلنا كانت مأمورة بطاعته فلا بد ان تعرف من امرت بطاعته ولها من الفهم فوق هذا فان الخمل تعرف كثيرا من منافعتها من ذلك انها تكسر الحبة قطعتين لئلا تثبت الا الكزبرة فانها تكسرها اربع قطع لانها تثبت اذا كسرت قطعتين واذا وصلت التدواة الى الحبة تخرجها الى الشمس من حجرها حتى تجف » قال في حياة الحيوان الخمل لا يتلاحق ولا يتزاوج انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيظا ثم يتكون منه البيض كله بالضاد الابيض الخمل فانه بالظاء ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ حال من فاعل يحطمنكم اي والحال انهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يضلوا اي ان من عدل سليمان وفضله وفضل جنوده انهم لا يحطمون نخلة فان فوقها الابان لا يشعروا كما انها شعرت عصمة الانبياء من الظلم والاذى الاعلى سبيل السهو ونظير قول الخلة في خند سليمان وهم لا يشعرون قول الله تعالى في جند محمد عليه السلام ﴿ تصيبكم منهم مرة بغير علم ﴾ الثقات الى انهم لا يقصدون ضرر مؤمن الا ان المتى على جند سليمان هو الخلة باذن الله والمتى على جند محمد هو الله بنفسه لما لجند محمد من الفضل على جند غيره من الانبياء كما كان لمحمد الفضل على جميع النبيين عليهم السلام [آورده اند كه باد ابن سخن را از سه ميل راه بسمع سليمان رسانيد] ﴿ قتبسم ﴾ التبسم اول الضحك وهو مالا صوت له اي تبسم حال كونه ﴿ ضاحكا من قولها ﴾ شارعا في الضحك من قولها و آخذا فيه اراد انه بالغ في تبسمه حتى بلغ نهايته التي هي اول مراتب الضحك فهو حال مقدرة او مؤكدة على معنى تبسم متعجبا من حذرهما وتحذيرهما واهتدائهما الى مصالحها ومصالح بني نوعها فان ضحك الانبياء التبسم والانسان اذا رأى او سمع مالا يعهد له به يتعجب ويتبسم قال بعضهم ضحك سليمان كان ظاهره تعجبا من قول الخلة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام الخلة وسرورا بشهرة حاله وحال جنوده في باب التقوى والشفقة فيما بين اصناف المخلوقات فانه لا يسر نبي بامر دنيا وانما كان يسر بما كان من امر الدين - روى - انها احست بصوت الجنود ولم تعلم انهم في الهواء اوعلى الارض ولذا خافت من الحطم فامر سليمان الريح فوقفت لللايدعرن حتى دخلن مساكنهن » وقال في الوسيط هذا اي قوله وهم لا يشعرون يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركباناً ومشاة على الارض ولم تحملهم الريح لان الريح لو حملتهم بين السماء والارض ما خافت الخمل ان يطاؤها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان انتهى وروى ان سليمان لما سمع قول الخلة قال استوفى بها فاتوا بها [كفت اى مورد چه نداستى كه لشكر من ستم نكستند كفت دانستم امامه تراين قوم مرا از نصيحت ايشان چاره نيست كفت لشكر من بر هوا بودند چه كونه قوم ترا بايغال كردندى جواب داد كه غرض من آن نبود كه بر زمين شكسته شوند مراد من آن بود كه ناكاه نظر بر كيكه و ديد به تو كستند و بنظر او لشكر تو مشغول شده از ذكر خداى تعالى بازمانند و در ميدان غفلت بايغال خذلان كردند مملكت تو پيشتند و آرزوى درد دنيا در دل ايشان بديد آيد و دنيا مبعوضه حق است] فقال لها سليمان عظيمى فقالت اعلمت لمسى ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحة قلبه وهل تدري لمسى سليمان قال لا قالت لانك سليم الصدر والقلب [در كشف الاسرار آورده كه سليمان ازوى پرسيد كه

لشکر توجند است گفت من چهار هزار سرهنگ دارم زیر دست هر یکی چهل هزار تقیب است و زبردست هر قبی چهل هزار مور گفت چرا لشکر خود را بیرون نیاری جواب داد که یا نبی الله ما را روی زمین میدادند اختیار نکردیم و در زیر زمین جای گرفتیم تا بجز خدای تعالی حال ما را نداند آنکه گفت ای پیغمبر خدا از عطاها که خدای تعالی ترا داده یکی بگو گفت پدر مرا مرکب من ساخته اند (غدوها شهر و رواحها شهر) گفت دانی که این چه معنی دارد یعنی هر چه ترا دادم از مملکت دنیا همه چون بادست در آید و نیاید «فن اعتمد علی الدنیا فکنا ما اعتمد علی الریح» و درین معنی شیخ سعدی گفته

نه بر باد رفتی سحرگاه و شام * سر بر سلیمان علیه السلام

باخر ندیدی که بر باد رفت * خنک آنکه بادانش و دادرفت

سلیمان علیه السلام بعد از استماع این کلام روی بمناجات ملک علام کرد و گفت ﴿وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک﴾ همزة اوزع للتعدية . والوزع بمعنى الكف والمنع من التفرق والانتشار كما سبق . والمعنى اجعلنى ازع شکر نعمتک غنى واكفه واربطه لا ينفلت عنى بحيث لا انفک عن شکرک اصلا * سأل علیه السلام ان يجعله الله وازعا لجيش شكره فتشبه الشکر بالجماعة النافرة استعارة مكنية واثبات الوزع والربط تخيل وقرينة لذلك التشبيه وفى الحديث (النعمة وحشية قیدوها بالشکر) قالها اذا شکرته قرت واذا کفرت قرت . ومن کلمات امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه اذا وصلت الیکم اطراف التم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشکر ای من لم يشکر التم الحاصلة لديه حرم التم البعیدة عنه

چون بیای تو نعمتی ورجند * خرد باشد جو قطعه موهوم

شکر ان یافته فرو مکذار * که ز نایافته شسوی محروم

﴿التي انعمت علی﴾ من العلم والتبوة والملك والعدل وفهم کلام الطیر ونحوها ﴿وعلى والدى﴾ ای علی والدی داود بن ایشا بالتبوة وتسییح الجبال والطیر معه وصنعة اللبوس والانة الحديد وغيرها وعلى والدتی بتشایع بنت الیاسن كانت امرأة اوریا التي امتحن بها داود وهی امرأة مسلمة زاکية طاهرة وهی التي قالت له یابن لا تمکثرن التوم باللیل فانه يدع الرجل فقیرا يوم القيامة کذا فی کشف الاسرار وادرج ذکر والديه فان الانعام علیهما انعام علیه مستوجب للشکر ضرورة ان انساب الابن الی اب شریف نعمة من الله تعالی علی ابن فی شکر بتلك النعمة ﴿والاشارة قال سلیمان القلب انعمت علی وعلى والدى الروح بافاضة الفيض الربانی وعلى والدتی الجسد باستعماله فی ارکان الشریعة وبهذین الامرین تکمل النعمة اللهم اجعلنا منعین شاكرین﴾ وان اعمل صالحا ترضیه ﴿تماما للشکر واستدامة للنعمة. ومعنى ترضاء بالفارسية [بسندي آتوا] * قال ابو الیث یعنی قبله منی ﴿وادخلنی﴾ الجنة ﴿برحمتک﴾ فانه لا يدخل الجنة احد الا بالرحمة والفضل لا بالعمل ﴿فی عبادک الصالحین﴾ فی جملتهم وهم الانبیاء ومن تبعهم فی الصلاح مطلقا * قال ابن الشیخ الصلاح الکامل هو ان لا یعصى الله تعالی ولا یهم بمعصية وهو درجة عالية یطلبها کل نبي وولی واصلاح الله تعالی

الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا وتارة بأزالة ما فيه من الفساد والاول اعز والآخر لذلك جاءت اوائل الاحوال لاكثر الرجال متكدرة مشوبة وبالجبب الكثيرة مصحوبة [دربحر الحقائق] آورده كه تشبيه كند وادى نمل را بهواى نفس حريص بر دنيا و نمله مندره را بنفس لوامه و سليمان را بقلب و مساكن را بحواس خمس [فعلى العاقل ان يكون على الهمة على مشرب سليمان كما يدل عليه سيره فى جو الهواء فانه بعد عن الارض و ما تحويه قرب من السماء و معاليه و انما التفت الى النملة تواضعا كما قال الحافظ

نظر كردن بدرويشان منافى بزركى نيست * سليمان باجنين حشمت نظرها بود بامورش
و من يكن من اطيبار هواء العشق فانه يفهم ألسنة الطير و من لم ير سليمان الوقت كيف ادرك معنى الصوت

جون نديدى دمی سليمانرا * توجه دانی زبان مرغازرا

و المراد بسليمان هو المرشد الكامل الذى بيده خاتم الحقيقة و به يحفظ اقاليم القلوب و يطالع على اسرار الغيوب فالكل يتقاده اما طوعا او كرها و الذى يتقاد كرها هو كالشياطين فلا بد من معرفة امام الوقت و الاتقياد له طوعا كما قال عليه السلام (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) * ثم ان سليمان عليه السلام دعا بالثبات على الشكر و الصلاح و ختمه بسؤال الجنة كما فعل آباؤه الانبياء الكرام و هو لا ينافى عصمته و كونه مأمون الغائلة بالنسبة الى الخاتمة * و فيه ارشاد للامة ان يكونوا على حالة حسنة من الشريعة و مرتبة مرضية من الطريقة و منصب شريف من المعرفة و مقام عال من الحقيقة فان من لم ينضم الى معرفته الشريعة و معاملته العبودية فهو مع الهالكين الفاسقين فى الدنيا و الآخرة لاعم الاحياء الصالحين فى الامور الباطنة و الظاهرة نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للاعمال المرضية و الاحوال الحسنة و يخلينا بخلع الزهد و التقوى و غيرها من الامور المستحسنة انه بالاجابة جدير و هو على كل شئ قدير ﴿ و تفقد الطير ﴾ قال فى القاموس تفقده طلبه عن غيبة * و فى كشف الاسرار التفقد طلب المفقود و اما قبل له التفقد لان طالب الشئ يدرك بعضه و يفقد بعضه * و فى المفردات التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشئ و التعهد تعرف العهد المقدم . و الطير اسم جامع للجنس كافى الوسيط و المعنى و تعرف سليمان احوال الطير و لم ير الهدد فيما بينها و كان رئيس الهداهد واسمه يعفور ﴿ فقال مالى ﴾ اى أى شئ حصل لى حال كوفى ﴿ لا ارى الهدد ﴾ لست ستره اولئشى آخر ثم بداله ان كان غائبا فاضرب عنه فاخذ يقول ﴿ ام كان من الفاشين ﴾ بل أهو غائب فام منقطعة مقدرة بيل و الهمة : و بالفارسية [جيت مرا كه در خيل طير نمى ينم هدهدرا يا جنتم من بروى نمى اقتد يا هست از غائب شد كان زين جمع] * و فى الوسيط مالى لا ارى الهدد اى ما للهدد لاراء تقول العرب مالى اراك كئيبا معناه مالك ولكنه من القلب الذى يوضحه المعنى ﴿ و فى التأويلات التجمية يشير الى ان الواجب على الملوك التيقظ فى ممالكهم و حسن قيامهم و تكفلهم بامور رعائهم و تفقد اصغر رعيتهم كما يتفقدون اكبرها بحيث لم يخف عليهم غيبة الاصغر و الاكبر منهم كما ان سليمان عليه السلام تفقد حال اصغر

طير من الطيور ولم يخف عليه غيبته ساعة ثم غاية شفقتة على الرعية احوال النفس والتقصير الى نفسه فقال (مالي لا اري الهدهد) وما قال ما للهدهد لماره لرعاية مصالح الرعية وتاديبهم قال (ام كان من الغاشين) يعني من الذين غابوا عني بلا اذن وفي حياة الجنون الهدهد من الرعي طبعاً لانه يبنى الخوصه في الزبل وهذا علم في جنسه وان يجر الجنون يعرف الهدهد ابراه وطمه اذا تخبره معقود عن المرأة او مسحور ابراه وفي الفتاوى الزينية سئل عن اكل الهدهد فيجوز ام لا اجاب نعم يجوز انتهى . ثم هده ان لم يكن عذر لغيبته فقال ﴿ لا عذبه عذاباً شديداً ﴾ العذاب الايجاع الشديد وعذبه تعذيباً اكثر حبه في العذاب اي لا عذبه تعذيباً شديداً كسنت ريشه والقائه في الشمس او حيث الخمل تأكله او جعله مع ضده في قفص وقد قيل اضيق الشجون معاشره الاضداد او بالتفريق بينه وبين الفه بالفارسية [جفت] وقيل لازوجه بمجوز كما في انسان العيون او لالزمه خدمة اقران [يا لخدمت خودش بر آتم] كما قال في التأويلات لا عذبه بالطرده عن الحضرة والاسقاط عن عيني الرضى والقبول ، وفي الاسئلة المقحمة مامعنى هذا الوعيد لمن لم يكن مكلفاً بشئ والجواب هذا الوعيد بعذاب تأديب وغير المكلف يؤدب كالعادة والصبي وكان يلزمه طاعته فاستحق التأديب على تركها وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الطير في زمانه كانت في جملة التكليف ولها والمسخرين لسليمان من الحيوان والجن والشياطين تكاليف تناسب احوالهم ولهم فهم وادراك واحوال كاحوال الانسان في قبول الاوامر والتواهي معجزة لسليمان عليه السلام ﴿ اولاذبحنه ﴾ لتعذيبه ابناء جفسه او حتى لا يكون له نسل وفي التأويلات او لاذبحنه في شدة العذاب واصل الذبح شق حلق الانسان ﴿ اوليأتيني ﴾ اصله ليأتيني بثلاث نونات حذفت التون التي قبل ياء المتكلم ﴿ بسلطان مين ﴾ بحجة تين عذره : وبالفارسية [يا بايد بمن بحجتي روشن كه سبب غيبت او كردد] يشير الى ان حفظ المملكة يكون بكمال السياسة وكال العدل فلا يتجاوز عن جرم المجرمين ويقبل منهم العذر الواضح بعد البحث عنه والحلف في الحقيقة على احد الاولين على عدم اثالث فكلمة او بين الاولين للتخير وفي الثالث للترديد بينه وبينهما - حكى - انه لما اتم بناء بيت المقدس خرج للحج واقام بالحرم ماشاء وكان يتقرب كل يوم طول مقامه بخمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم عزم على المسير الى اليمن فخرج من مكة صباحاً يؤم سهيلاً فوافى صنعاء اليمن وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء اعجبه خضرتها فزل بصل فلم يجد الماء وكان الهدهد دليل الماء حيث يراء تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجه ويعرف قربه وبعدة فيدل على موضعه بان يتقره بمنقاره فيجني الشياطين فيسلخون الارض كما يسلخ الاهداب عن المذبح ويستخرجون الماء فتفقد ذلك واما انه يوضع الفخ ويغطي بالتراب فلا يراه حتى يقع فيه فلان القدر اذا جاء يحول دون البصر وقد كان حين نزل سايان ارفع الهدهد الى الهواء لينظر الى عرصة الدنيا فرأى هدهداً آخر اسمه عنقير واقفاً فانخط اليه اي في الهواء فوصفه ملك سليمان وما سخره من كل شئ ووصفه صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر

الف قائد تحت يد كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فارجع الابدع العصر وذلك قوله تعالى ﴿ فكنت ﴾ المكث ثبات مع انتظار ﴿ غير بعيد ﴾ اى زمانا غير مديد يشير الى ان القية وان كانت موجبة للعذاب الشديد وهو الحرمان من سعادة الحضور ومنافعه ولكنه من امارات السعادة سرعة الرجوع وتدارك الفائت وذكر انه اصابه من موضع الهدد شمس فنظر فاذا موضعه خال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد علمه عنده ثم قال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل مقصده فنادى الله تعالى وقال بحق الذى قواك واقدرك الارحتى فتركته وقالت تكلتك امك ان نبى الله حلف ليعذبك قال او ما استنى قالت بلى قال اوليا نبى بعذر ميين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فلما دنا منه اخذ عليه السلام برأسه فده اليه فقال يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتد سليمان [وكفته اندك بهد هدك كفت چه كوي كه پروالت بكنم وترا با قتاب كرم افكنم هد هدك كفت دائم كه نكنى كه ابن كار صيادانست نه كار بيغمبر ان سليمان كفت كلوت بريم كفت دائم كه نكنى كه ابن كار فصاهاست نه كار بيغمبران كفت ترا با ناجنس در قفس كنم كفت اين هم نكنى كه ابن كار ناجوانمردانست ويغمبران ناجوانمرد نباشند سليمان كفت اكنون توبكوي كه با توجه كنم كفت عفو كنى ودر كذار كه عفو كار بيغمبران وكرمانست [فعفا عنه ثم سأله ﴿ فقال احطت ﴾ الاحاطة العلم بالشيء من جميع جهاته ﴿ بمالم تحط به ﴾ اى علما ومعرفة وحفظته من جميع جهاته وذلك لانه كان مالم يشاهده سليمان ولم يسمع خبره من الجن والانس يشير الى سعة كرم الله ورحمته بان يختص طائرا بعلم لم يعلمه نبى مرسل وهذا لا يقدح في حال النبى والرسول بان لا يعلم علما غير نافع في النبوة فان النبى عليه السلام كان يستعذ بالله منه فيقول (اعوذ بك من علم لا ينفع) والحاصل ان الذى احاط به الهدد كان من الامور المحسوسة التى لا تعد الاحاطة بها فضيلة ولا الغفلة عنها قبيصة لعدم توقف ادراكها الا على مجرد احساس يستوى فيه العقلاء وغيرهم * وفي الاسئلة المقحمة هذا سوء ادب في مخاطبة فكيف واجهه بمثله وقد احتمله والجواب لانه عقبه بقائدة والخشونة المصاحبة لقائدة قد يحتملها الاكابر انتهى. ثم اشار الى انه بصدد اقامة خدمة مهمة له كما قال ﴿ وجئتك من سبأ ﴾ [وآدم بنو از شهر سبا كه ما رب كويند] ﴿ بنبا يقين ﴾ بخبر خطير محقق لاشك فيه يشير الى ان من شرط الخبر ان لا يخبر عن شئ الا ان يكون متيقنا فيه سبا عند الملوك. وسبأ منصرف على انه اسم لى باليمن سموا باسم ابيهم الاكبر وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان قالوا اسمه عبد الشمس لقبه لكونه اول من سبى ثم سبى مدينة مأرب بسبأ وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ايام وقيل ان سبأ اول من تنوج من ملوك اليمن وكان له عشرة من البنين ثمان منهم ستة وتقام منهم اربعة : يعنى [چهار از ايشان در شام مسكن داشتند] ثم وجداه وعامله وغسان وشش در يمن كنده واشعر وازد ومذحج وانمار [قالوا يا رسول الله وما انمار قال (ولهذا ختم وبجيلة) * وقال في المفردات سبأ اسم مكان ففرق اهله ولهذا يقال ذهبوا الى سبأ اى فرقوا

تفرق اهل ذلك المكان من كل جانب انتهى * قال بعضهم انما خفي نيا بلقيس على سليمان مع قربه منها لانه كان نازلا بصنعا وهي بمأرب وبينهما مسيرة ثلاثة ايام كاسبق آفا او ثلاثة فراسخ او ثلاثة اميال لمسلحة رآها الله تعالى كما خفي على يعقوب مكان يوسف

كهي بر طارم اعلى نشيم * كهي بريشت باي خود نيم

﴿ انى وجدت امرأة تملكهم ﴾ استضاف ليان ماجابه من النبا وابثار وجدت على رأيت لانه اراه عليه السلام كونه عند غيته بصدد خدمته بإبراز نفسه في معرض من يتفقد احوال تلك المرأة كأنها ضالة ليعرضها على سليمان والضمير في تملكهم لسبا على انه اسم للحي اولاهل المدلول عليهم بذكر مدينتهم على انه اسم لها . يعنى انها تملك الولاية والتصرف عليهم ولم يرد به ملك الرقة والمراد بها بلقيس بنت شرجيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب ابن قحطان وكان ابوها ملك ارض اليمن كلها ورث الملك من اربعين اباه ولم يكن له ولد غيرها فغلبت بعده على الملك ودانت لها الامة وكانت هي وقومها يعبدون النار وكان يقول ابوها للملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا وابي ان يتزوج منهم فزوجوه امرأة من الجن يقال لها قارعة اورمخانة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقة وبلقيس بالكسر كما في القساموس وهذا يدل على امكان العلوق بين الانسى والجنى وذلك فان الجن وان كانوا من النار لكنهم ليسوا بياقين على عنصرهم النارى كالانس ليسوا بياقين على عنصرهم النارى فيمكن ان يحصل الازدواج بينهما على ما حقق في آكام المرجان - روى - ان مروان الحمار امر بتخريب تدمر كتنصر بلد بالشام فوجدوا فيها بيتا فيه امرأة قائمة ميتة امسكوها بالصبر احسن من الشمس قامتها سبعة اذرع وغنقها ذراع عندها لوح فيه انا بلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله ملك من يخرّب بيتي ﴿ واوتيت من كل شئ ﴾ اى من الاشياء التى يحتاج اليها الملوك من الحيل والحشم والعدد والسياسة والهيبة والحشمة والمال والتعميم * قال بعض العارفين ماذكر وصف جمالها وحسنها بالتصريح لانه علم ان ذلك من سوء الادب وفي الحديث (ان احسن الحسن الوجه الحسن والصوت الحسن والحلق الحسن) * قال ذوالنون من استأنس بالله استأنس بكل شئ ملبح وذلك لان حسن كل مستحسن صدر من معدن حسن الازل واما من لم يستأنس بالله فاستأنسه بالمليح على وجه مجازى ﴿ ولها عرش عظيم ﴾ اى بالنسبة الى حالها اوالى عروش امثالها من الملوك والعرش فى الاصل شئ مسقف ويراد به سرير كبير وكان عرش بلقيس ثمانين ذراعا فى ثمانين ذراعا وطوله فى الهواء ثمانين ذراعا مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بانواع الجواهر له اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زبرجد وقائمة من در وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة ابيات لكل بيت باب مغلق وكان عليه من الفرش ما يليق به ﴿ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ﴾ اى يعبدونها متجاوزين عبادة الله تعالى ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ اى حسن لهم اعمالهم الفسيحة التى هي عبادة الشمس ونظائرهما من اصناف الكفر

والمعاصي ﴿ فسددهم ﴾ منهم بسبب ذلك ﴿ عن السبيل ﴾ اى سبيل الحق والصواب والسبيل من الطريق ما هو معتاد السلوك ﴿ فهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ لا يهتدون ﴾ اليه ﴿ ان لا يسجدوا ﴾ منقول له للصد على حذف اللام منه اى فسدهم لئلا يسجدوا وهو ذم لهم على ترك السجود فلذا وجب السجود عند تمام هذه الآيات ﴿ الله الذى يخرج الحبا في السموات والارض ﴾ الحبا يقال للمدخر المستور اى يظهر ما هو مخبوء ونخفى فيها كائنا ما كان كالتنج والمطر والنبات والماء ونحوها ﴿ ويعلم ما تخفون ﴾ في القلوب ﴿ وماتعلون ﴾ باللسنة والجوارح وذكر ماتعلون لتوسيع دائرة العلم لتنتهي على تساويهما بالنسبة الى العلم الالهى

برو علم يك ذره بوشيده نيست * كه پنهان وييدا بزدش يكيست

﴿ الله ﴾ مبتدا ﴿ لاله الا هو ﴾ الجملة خبره ﴿ رب العرش العظيم ﴾ خبر بعد خبر وسعى العرش عظيما لانه اعظم ما خلق الله من الاجرام فعظم عرش بلقيس بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السماء والارض فين العظمين تقساوت عظيم [چه نسبت است سهارا با آفتاب درخشان] * قال في المفردات عرش الله تعالى مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة * واعلم ان ما حكى الله عن الهدهد من قوله (الذى يخرج الحبا) الى ههنا ليس داخلا تحت قوله (احطت بما لم تحط به) وانما هو من المعلوم والمعارف التى اقتبسها من سليمان اورده بيانا لمساها عليه واظهارا لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو قبول كلامه وصرف غنان عزيمته الى غزوها وتسخير ولايتها وفي الحديث (انها كم عن قتل الهدهد فانه كان دليل سليمان على قرب المساء وبعده واجب ان يبعد الله في الارض حيث يقول وجئتك من سبأ بنبا يقين انى وجدت امرأة تملكهم) الآيات قيل ان ابا قلابه الحافظ الامام عبد الملك بن محمد الرقاشى رأت امه وهى حامل به كأنها ولدت هدهدا ف قيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير الصلاة فولدت فلما كبر كان يصلى كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث مات سنة ست وسبعين ومائتين وهذا اى قوله (رب العرش العظيم) محل سجود بالاتفاق كما في فتح الرحمن * وقال الكاشغرى [اين سجده هشم است بقول امام اعظم رحمه الله ونهم بقول امام شافعى رحمه الله ودر فتوحات ابن سجده را سجده خفى ميكويد وموضع سجود مختلف فيه است بعضى از قرائت وماتعلون سجده ميكند وبعضى پس از تلاوت رب العرش العظيم

سرت بسجده در آرا هو اى حق دارى * كه سجده شد سبب قرب حضرت بارى

﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فما فعل سليمان بعد فراغ الهدهد من كلامه ف قيل قال ﴿ ستنظر ﴾ فيها اخبرتنا من النظر بمعنى التأمل والدين للتأكيد اى لتعرف بالتجربة اليقينة * وقال الكاشغرى [زود باشد كه در نكريم وتأمل كنيم درين كه] * أسدقت ﴿ فيما قلت ﴾ ام كنت من الكاذبين ﴿ وفي هذا دلالة على ان خبر الواحد وهو الحديث الذى يرويه الواحد والاثنان فصاعدا ما لم يبلغ حد الشهرة والتواتر لا يوجب العلم فيجب التوقف فيه

(على)

على حد التجويز. وفيه دليل على ان لا يطرح بل يجب ان يتعرف هل هو صدق او كذب فان ظهرت امارات صدقه قبل والام يقبل. قال بعضهم سليمان عليه السلام [ملك ومال وجمال بلقيس بشيد ودروى اثر نکرد وطمع در آن نیست باز چون حديث دين كرد كه (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) متبرك كشت واز مهر دين اسلام درخشم شد گفت كاغد ودوات بياريد تا نامه نويسم واورا بدين اسلام دعوت كنم] * فكتب اى فى المجلس اوبعد كتابها الى بلقيس فقال فيه « من عبدالله سليمان بن داود الى ملكة سبأ بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلموا على واشتقوا مسلمين » ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه المنقوش على فسه اسم الله الاعظم ودفعه الى الهدد فاخذ به بمنقاره اوعلقه بخيط وجعل الحيط فى عنقه وقل ﴿ اذهب بكتابي هذا ﴾ [بير اين نوشته مرا] فتكون الباء للتعدي وتخصيصه بالرسالة دون ساثر ماتحت ملكه من ابناء الجن الاقوياء على التصرف والتعرف لما طين فيه من علامات العلم والحكمة وهمة الفراسة ولثلا يبقى لها عذر ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى انه لما صدق فيها اخبر وبذل التصح للملكه وراعى جانب الحق عوض عليه حتى اهل لرسالة رسول الحق على ضعف صورته ومعناه ﴿ فالفقه اليهم ﴾ اى اطرحه على بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها فى قوله وجدتها وقومها وفى الارشاد وجمع الضمير لما ان مضمون الكتاب الكريم دعوة الكل الى الاسلام . قوله الله بسكون الهاء تخفيفا لفة صحيحة اوعلى نية الوقف يعنى ان اصله الله بكسر القاف والهاء على انه ضمير مفعول راجع الى الكتاب فجزم لما ذكر ﴿ ثم تول عنهم ﴾ اى اعرض عنهم بترك وليهم وقرهم وتبعد الى مكان تسوارى فيه وتسمع ما يحيونه ﴿ فانظر ﴾ تأمل وتعرف ﴿ ماذا يرجعون ﴾ اى ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول [وسخن را برچه قرار ميدهند] * قال ابن الشيخ ماذا اسم واحد استفهام منصوب يرجعون او مبتداً وذا بمعنى الذى ويرجعون صلتها والعائد محذوف اى أى شئ الذى يرجعون - روى - ان الهدد اخذ الكتاب واتى بلقيس فوجدتها راقدة فى قصرها بمأرب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب وضعت المفاتيح تحت رأسها فدخل من كوة واتى الكتاب على نحرها وهى مستلقية وتأخر يسيرا فانتهت فرعة وكانت قارئة كاتبة عربية من نسل تبع الحميري فلما رأته الحاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان فى خاتمه وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا منها لطاعة الطير اياه وهىة الحاتم فعند ذلك ﴿ قالت ﴾ لاشراف قومها وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر او اثنا عشر الفا ﴿ يا ايها الملأ ﴾ [اى كروه اشراف] * والملا عظماء القوم الذين يملأون العيون مهابة والقلوب جلاله جمه املاء كتباً وانباء ﴿ انى انى الى كتاب كريم ﴾ مكرم على معظم لى لكونه محتوما بخاتم عجيب واصلا على نهج غير معتاد كما قال فى الاسئلة المفحمة معجزة سليمان كانت فى خاتمه فختم الكتاب بالحاتم الذى فيه ملكه فوقع الرعب فى قلبها حتى شهدت بكرم كتابه اظهارا لمعجزته انتهى . ويدل على ان الكريم هنا بمعنى المختوم قوله عليه السلام (كرم الكتاب ختمه) وعن ابن عباس بزيادة وهو قوله تعالى (انى

التي الى كتاب كريم) كافي المقاصد الحسنة لسخاوى . وكان عليه السلام يكتب الى المعجم
فقبل انهم لا يقبلون الا كتابا عليه خاتم فاتخذ لنفسه خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول
الله وجعله في خنصر يده اليسرى على ما رواه انس رضى الله عنه . وقال كل كتاب لا يكون
محتوما فهو مغلوب . وفي تفسير الجلالين كريم اى حسن ما فيه انتهى كما قال ابن الشيخ فى اوائل
سورة الشعراء كتاب كريم اى مرضى فى لفظه ومعانيه او كريم شريف لانه صدر بالبسملة
كما قال بعضهم [چون مضمون نامه نام خداوند بوده پس آن نامه بزرگترین و شریفترین همه
نامهها باشد]

اى نام تو بهترین سرآغاز * بی نام تو نامه چون کنم باز

آرایش نامه است نامت * آسایش سینها کلامت

وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الكتاب لما كان سببا لهدايتها وحصول ايمانها سمته
كراما لانها بكرامته اهتدت الى حضرة الكريم * قال بعضهم لاحترامها الكتاب رزقت
الهداية حتى آمنت كالسحرة لما قدموا فى قولهم يا موسى اما ان تلقى وراعوا الادب رزقوا
الايمان ولما مزق كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وجزاه
على كفره وعناده * انه من سليمان * كانه قيل عن هو وماذا مضمونه فقالت انه من سليمان
* وانه * اى مضمونه او المكتوب فيه * بسم الله الرحمن الرحيم * الباء بقاؤه والسین سناؤه
والميم ملكه والالف احديته واللامان جماله وجلاله والهاء هويته والرحان اشارة الى رحمة
لاهل العموم فى الدنيا والآخرة والرحيم اشارة الى رحمة لاهل الخصوص فى الآخرة * قال
بعض الكبار انها بسملة براءة فى الحقيقة ولكن لما وقع التبرى من اهلها اعطيت للبهائم التى
آمنت بسليمان واكتفى فى اول السورة بالبلاء اذ كل شئ فى الوجود الكونى لا يخلو من رحمة الله
طامة او خاصة وهذه البسملة ليست بآية تامة مثل (بسم الله مجراها ومرساها) بخلاف ما وقع
فى اوائل السور قالها آية منفردة تزلت مائة واربع عشرة مرة عدد السور [هر حرفى ازین
آیت ظرفى است شراب رحیق را و هر کتى صدق است دره تحقیق را هر قطعه زو کو کبی است
آسمان هدایترا و نجم رحمی است مرا حجاب غوايت را] : قال المولى الجامى فى حق البسملة
نوزده حرفست که هزده هزار * عالم ازو یاقته فیض عمیم

* ان * مفسرة اى * لا تعملوا على * لا تتكبروا كما يفعل جبابرة الملوك : وبالفارسية [بر من
بزرگى مکنید] * واشتوى مسلمين * حال كونكم مؤمنين فان الايمان لا يستلزم الاسلام
والاقتياد دون العكس * قال قتادة وكذلك كانت الانبياء عليهم السلام تكتب جملا لا تعطيل
يعنى ان هذا القدر الذى ذكره الله تعالى كان كتاب سليمان وليس الاخر فيه بالاسلام قبل اقامة
الحجة على رسالته حتى يتوهم كونه استدعاءا للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة
معجزة باهرة دالة على رسالة مرسلها دلالة بينة * يقول الفقير يكفى فى هذا الباب حصول
العلم الضرورى بصدق الرسول والافهى لا يستبعد كون الالقاء المذكور بتصرف من الجن
وقد كان الجن يظهرون لها بعض الخوارق ومنها صنعة العرش العظيم لها لان امها كانت

جنية فاعرف ﴿ قالت ﴾ كررت حكاية قولها للإبذان بغاية اعتنائها بما في حيزه من قولها ﴿ يا أيها الملأ افتوني في امرى ﴾ اجيبوني في الذى ذكرت لكم واذكروا ما استصوبون فيه : وبالفارسية [فتوى دهيد مرا در كار من و آنچه صلاح و صواب باشد بامن بگوئيد] و عبرت عن الجواب بالفتوى الذى هو الجواب فى الحوادث المشككة غالبا اشعارا بانهم قادرون على حل المشكلات النازلة . قال بعضهم الفتوى من الفتى وهو الشاب الفتوى وسميت الفتوى لان المفتى اى المجيب الحاكم بما هو صواب يقوى السائل فى جواب الحادثة ﴿ ما كنت قاطعة امرا ﴾ فاصلة ومنفذة امرا من الامور ﴿ حتى تشهدون ﴾ تحضرونى اى لا اقطع امرا الا بمحضركم و بموجب آرائكم : وبالفارسية [تا شما نزد من حاضر كرديد يعنى بى حضور ومشورت شما كارى نميكنم] وهو استالة لقلوبهم لئلا يخالفوها فى الرأى والتدبير . وفيه اشارة الى ان المرء لا ينبغي ان يكون مستبدا برأيه ويكون مشاورا فى جميع ماسنج له من الامور لاسيما الملوك يجب ان يكون لهم قوم من اهل الرأى والبصيرة فلا يقطعون امرا الا بمشاورتهم مشورت رهبر صواب آمد . درهمه كار مشورت بايد

كار آنكس كه مشورت نكنند . غايتش غالبا خطا آيد

﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل فساذا قالوا فى جوابها فليل قالوا ﴿ نحن اولوا قوة ﴾ ذووا قوة فى الآلات والاجساد والعدد ﴿ واولوا بأس شديد ﴾ اى نجدة وشجاعة فى الحرب وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك ﴿ والامر ﴾ مفوض ﴿ اليك فانظري ﴾ [يس درنگر و بين] ﴿ ماذا تأمرين ﴾ تشيرين علينا . قال الكاشفى [تاجه ميفرماي ازمقاتله ومصالحه

اگر جنگ خواهي بتزد آوريم . دل دشمنانرا بدرد آوريم

وكر صلح جويي ترا بنده ايم . بتسليم حكمت سرافكنده ايم

* وفيه اشارة الى ان شرط اهل المشاورة ان لا يحكموا على الرئيس المستشير بشئ بل يخبرونه فيما اراد من الرأى الصائب فلعله اعلم بصلاح حاله منهم

خلاف رأى سلطان رأى جستن . بخون خویش باشد دست شستن

فلما احست بلقيس منهم الميل الى الحرب والعدول عن سنن الصواب بادعائهم القوى الذاتية والعرضية شرعت فى تزييف مقالاتهم المثبتة عن الغفلة عن شأن سليمان . قال الكاشفى [بلقيس كفت مارا مصلحت جنگ نيست چه كار حرب در روى دارد اگر ايشان غالب ايند ديار واموال ماعرضه تلف شود] كما قال تعالى ﴿ قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية ﴾ من القرى ومدينة من المدن على منهاج المقاتلة والحرب ﴿ افسدوها ﴾ تخريب عمارتها واتلاف مافيها من الاموال ﴿ وجعلوا اعزة اهلها ﴾ جمع عزيز بمعنى القاهرة الغالب والشرىف العظيم من العزة وهى حالة مائة للانسان من ان يغلب ﴿ اذلة ﴾ جميع ذليل : وبالفارسية [خوار و بيقدار] اى بالقتل والاسر والاجلاء وغير ذلك من فنون الاهانة والاذلال ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ [وهمچنين ميكنند] وهوتا كيد لمسا قبله وتقرر بان ذلك من عادتهم المستمرة

فيكون من تمام كلام بلقيس ويجوز ان يكون تصديقا لها من جهة الله تعالى اى وكما قالت هي
تفعل الملوك * وفيه اشارة الى ان العاقل مهما تسرله دفع الخصوم بطريق صالح لا يوقع نفسه
في خطر الهلاك بالمحاربة والمقاتلة بالاختيار الا ان يكون مضطرا * قال بعضهم من السؤدد
الصالح وترك الافراط في الغيرة * وفيه اشارة اخرى وهي ان ملوك الصفات الربانية اذا دخلوا
قرية الشخص الانساني بالتجلى افسدوها بافساد الطبيعة الانسانية الحيوانية (وجعلوا اعزة
اهلها) وهم النفس الامارة وصفاتها (اذلة) لذلوليتهم بسعوات التجلى (وكذلك يفعلون)
مع الانبياء والاولياء لانهم خلقوا لمرآية هذه الصفات اظهارا للكثرة الخفية فيكون قوله
ان الملوك الخ نعت العارفين كما قال ابو يزيد البسطامي قدس سره * وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه اشار الى قلوب المؤمنين فان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها الاماني والمرادات
اجمع فلا يكون القلب محل غير الله * وقال ابن عطاء رحمه الله اذا ظهر سلطان الحق وتغلبه
في القلب تلاشى الغفلات واستولت عليه الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شئ سوى الحق
فلا تشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالقبال عليه * قال بعضهم من
قوبل باسمه الملك رأى نفسه في قبضته فسلم له في مملكته وقام بحق حرمة على بساط خدمته
* وفي الفتوحات المكية للملك ان يعفو عن كل شئ الا عن ثلاثة اشياء وهي التعرض للحرم
وافشاء سره والقدح في الملك نسأل الله حسن الادب في طريق الطلب * وفي رسالة اليهم
الى سليمان وقومه رسلا * بهدية * عظيمة وهي اسم للشيء المهدى بملاطفة ورفق * قال
في المفردات الهدية مختصة باللفظ الذي يهدى بعضنا الى بعض * فائطرة * قال في كشف
الاسرار الناظر ههنا بمعنى المتنقل * وقال الكاشفي [يس نكر نكرة ام كه اذا نجما] * به *
اصله بما على انه استفهام اى بأي شئ * يرجع المرسلون * بالجواب من عنده حتى اعمل
بما يقتضيه الحال - روى - انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى وحلجهم كالاساور
والاطواق والقرطه مخضبي الايدي راكبي خيل ممشاة بالديباج محلاة بالنجم والسروج بالذهب
المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زى الفللمان والف لبسة من ذهب وفضة
وفي المتنوى

هدية بلقيس جهل اشتر بدست * بار آتوها جملته خشت زر بدست

وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع قيمة والمسك والعنبر وحقه فيها درة ثمينة عذراء اى
غير مثقوبة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكثبت كتابا فيه نسخة الهدايا وبعث بالدية رجلا
بالاشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها ذوى رأى وعقل
وقالت ان كان نيا ميز بين الفللمان والجوارى واخبر بما في الحلقة قبل فتحها وثقب الدرة ثقبا
مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظرا اليك فطر غضبان فهو ملك فلا يهولك
منظره وان رأيت هشا لطيفا فهو نبي فاقبل الهدى نحو سليمان مسرعا فاخبره الخبر فأمر
سليمان الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله ستة فراسخ
وجعلوا حول الميدان حائطا شرفاته من الذهب والفضة [يعنى كرد ميدان ديوار بر آوردند

ویرسردیوار شرف ذرین و سیمین بستند [و امر باحسن الدواب التي في البر والبحر
 * قال في كشف الاسرار] چهار پایان بحری بنقش پلنگ از رنگهای مختلف آوردند [
 فریطوها عن یمن میدان و یساره علی اللین و امر باولاد الجن و هم خلق کثیر فاقیموا علی
 الیمین و الیسار ثم قعد علی سریره و الکراسی من جانبیه : یعنی [چهار هزار کرسی زر
 از راست وی و چهار هزار از چپ وی نهاده] و اصطفی الشیاطین صفوفا فراسخ و الانس
 صفوفا و الوحش و السباع و الهوام كذلك [و مرغان در روی هوا پرده یافتند با صد هزار
 دیده فلک در هزار قرن مجلس بدان تکلف و خوبی ندیده بود] فلما دنا رسل بلقیس
 نظروا و بهتوا و رأوا الدواب تروث علی اللین : و فی المتوی

چون بصحرای سلیمانی رسید * فرش آنرا جمله زر بخته دید
 بارها گفتند زر را و ابریم * سوی مخزن ما بجه کار اندریم
 عرصه کش خاک زرده دهیست * زر بهدیه بردن آنجا ابله‌یست
 فکان حالهم کحال امرابی اهدی الی خلیفه بغداد جرة ماء فلما رأى دجلة خجل و صبه
 باز گفتند ار کساد و اردو * چیست بر ما بنده فرمایم ما
 کر زر و کر خاک ما را بردنیست * امر فرمانده بجا آوردنیست
 کر بفرمایند که کین و افس برید * هم بفرمان تحفه را باز آورد

و جعلوا یمرّون بکرادیس الجن و الشیاطین فیفزعون و كانت الشیاطین یقولون جوؤا
 و لا تخافوا فلما بین یدی سلیمان نظر الیهم بوجه حسن طلق و قال ما ورنکم
 : یعنی [چه دارید و بجه آمدید] فاجاب المذکر الخیر و اعطی کتاب بلقیس فنظرفیه فقال
 ابن الحقة نجی بها فقال ان فیها درة ثمينة غیر منقوبة و خرزة جزعیه معوجة الثقب
 و ذلك باخبار جبریل علیه السلام و یحتمل ان یکون باخبار الهمدانی علی ما یدل علیه سوق
 القصة [سلیمان جن و انس را حاضر کرد و علم تقب و سلك نزدیک ایشان نبود شیاطین را
 حاضر کرد و از ایشان پرسید گفتند] ترسل الی الارضة نجاة الارضة فاخذت شعرة
 فی فیها فدخلت فی الدرة و تقبتهما حتی خرجت من الجانب الآخر فقال سلیمان ما حاجتک فقال
 تصیر رزق فی الشجر قال لك ذلك ثم قال من لهذه الخرزة یسلکها الحیط فقالت دودة بیضاء
 انالها یا امین الله فاخذت الحیط فی فیها و نفذت فی الخرزة حتی خرجت من الجانب الآخر
 فقال سلیمان ما حاجتک قالت تجعل رزق فی الفواکه قال لك ذلك ای جعل رزقها فیها فجمع
 سلیمان بین طرفی الحیط و ختمه و دفعها الیهم * قال الکاشفی [سلیمان آب طلید غلمان
 و جواری را فرمود که از غبار راه روی بشویند] یعنی میز بین الجواری و الغلمان بان امرهم
 بنسل و جوههم و ایدیه فکانت الجارية تأخذ الماء باحدى یدیها فتجعله فی الاخری ثم تضربه
 وجهها و الغلام کان يأخذه من الآتیه و یضربه وجهه ثم رد الهدیه و قد كانت بلقیس قالت
 ان کان ملکاً اخذ الهدیه و انصرف و ان کان نبیا لم يأخذها و لم تأمنه علی بلادنا و ان کان قولا لعلی
 ﴿ فلما جاء ﴾ ای الرسول المبعوث من قبل بلقیس ﴿ سلیمان ﴾ بالهدیه ﴿ قال ﴾ ای مخاطبا

لرسول والمرسل تغليبا للحاضر على الغائب اى قال بعد ماجرى بينه وبينهم من قصة الحقبة
 وغيرها لانه خاطبهم به اول ماجاؤه كايضهم من ظاهر العبارة ﴿ اُتَمِدُون ﴾ اصله اُتَمِدُونِى
 اخذت الياء اكتفاء بالكسرة الدالة عليها والهمزة الاستهائية للانكار. والامداد [مدد
 كردن] ويعدى الى المفعول الثانى بالياء : والمعنى بالفارسية [اُمدد ميهديد مرا وزيادنى]
 ﴿ بمال ﴾ حقير وسعى مالا لكونه مائلا ابدا ونائلا ولذلك يسمى عرضا وعلى هذا دل
 من قال المال قجة يكون يوما فى بيت عطار ويوما يكون فى بيت بيطار كفى المفردات ثم علل
 هذا الانكار بقوله ﴿ فما ﴾ موصولة ﴿ اناى الله ﴾ لما رأيت اناؤه من التوبة والملك الذى
 لا غاية وراءه ﴿ خبر بما آتيكم ﴾ من المال ومتاع الدنيا فلا حاجة الى هديتكم ولا وقع لها عندى
 انك بربواز كند جانب علوى جوهماى = دى اندر نظر همت او مردارست
 وفى المتنوى

من سلمان می‌خواهم ملک‌تان * بلکه من برهاتم از هر ملک‌تان [۱]
از شما کی کدی زر می‌کنیم * ما شما را کی می‌آید
ترک این بگیرد که ملک سیاست * که برون از آب و گل بس ملک‌هاست
تخت‌بنداست آنکه تختش خوانده * صدر پنداری و بر درم‌انده
* قال جعفر الصادق الدنيا اصغر قدرا عند الله وعند انبيائه واوليائه من ان يضرحو ائمتي
منها او يحزنوا عليه فلا ينبغي لعالم ولا لعاقل ان يضرح بعرض الدنيا

مال دنیا دام مرغان ضعیف . ملک عقی دام مرغان شریف [۲]
﴿ بل اتم بهدیتکم تفرحون ﴾ المضاف الیه المهدی الیه . والمعنی بل اتم بما یهدی الیکم
تفرحون حبا لزیادة المال لما انکم لتعلمون الاظهارا من الحیاة الدنیا هذا هو المعنی المناسب
لما سرد من القصة . وفي الارشاد اضراب عما ذکر من انکار الامداد بالمال الی التوبیخ بفرحهم
بهدیتهم الی اهدوها الیه افتخارا وامثانا واعتدادا بها کما ینبئ عنه ما ذکر من حدیث الحق
والجزعة وتغییر ذی العلمان والجواری وغیر ذلك انتهى . یقول الفقیر فیہ انهم لما راوا
ما اتم الله به علی سلیمان من الملك الکبیر استقلوا بجماعتهم حتی هموا بطرح اللبثات الا انه منعتهم
الامانة من ذلك فکیف امتوا علی سلیمان بهدیتهم وافتخروا علی ان حدیث الحق ونحوه
تماما کان علی وجه الامتحان لا بطریق الهدیة کما عرف ﴿ وفي التأویلات یشیر الی ان الهدیة
موجبة لاستقالة القلوب ولكن اهل الدین لما عارضهم امر دینی فی مقابلة منافع کثیرة دنیویة
رجحوا طرف الدین علی طرف المنافع الکثیرة الدنیویة واستقلوا کثرتها لانها فانیة
واستکثروا قلیلا من امور الدین لانها باقیة کما فعل سلیمان لما جاءه الرسول بالهدیة استقل کثرتها
وقال فاما انی الله من کلمات الدین والقربات والدرجات الاخریة خیر مما آتاکم من الدنیا
وزخارفها بل اتم ای امثالکم من اهل الدنیا بمثل هدیةکم الدنیویة البانیة تفرحون لحیة
نفوسکم وجعلکم عن السعادات الاخریة الباقیة ﴿ ارجع ﴾ ایها الرسول افرد الضمیر
هنا بعد جمع الضمائر الحمسة فیما سبق لان الرجوع مختص بالرسول والامداد ونحوه عام

(الهم)

(۱۳) دروازه‌ای دفتر چهارم دربان دلماری کردن و نواحی سلیمان علیه السلام الخ [۲] دروازه‌ای دفتر چهارم دربان دلماری که سنگ ترازوی او از یکی سرشوی بود.

﴿ اليهم ﴾ الى بلقيس وقومها بهديتهم ليعلموا ان اهل الدين لا يتخذعون بحطام الدنيا وانما يريدون الاسلام فلانوا مسلمين مؤمنين والا ﴿ فلنأتينهم بجنود ﴾ من الجن والانس والتأييد الالهى ﴿ لا قبل لهم بها ﴾ لاطاقة لهم بمقاومتها ولا قدره لهم على مقابلتها . قال في المختار رآه قبلا بفتحين وقبلا بضمين وقبلا بكسر بعده فتح اى مقابلة وعيانا قال تعالى (أوبأنيهم العذاب قبلا) ولى قبل فلان حق اى عنده ومالى به قبل اى طاقة انتهى والذى يفهم من المفردات انه فى الاصل بمعنى عند ثم يستعار للقوة والقدرة على المقابلة اى المجازاة فيقال لا قبل لى بكذا اى لا يمكننى ان اقبله ولا قبل لهم بها لاطاقة لهم على دفاعها ﴿ ولنخرجهم ﴾ عطف على جواب القسم ﴿ منها ﴾ من سبأ ومن ارضها حال كونهم ﴿ اذلة ﴾ [درحالى كه بى حرمت و بى عزت باشند] بعد ما كانوا من اهل العز والتمكين وفى جمع القلة تأ كيد لذتهم والذل ذهاب العز والملك ﴿ وهم صاغرون ﴾ اى اسارى مهانون حل اخرى مفيدة اكون اخراجهم بطريق الاجلاء يقال صغر صغرا بالكسر فى ضد الكبر وصغارا بالفتح فى الذلة والصاغر الراضى بالمنزلة الدينية وكل من هذه الذلة والصغار مبنى على الانكار والاصرار كما ان كلا من العز والشرف مبنى على التصديق والاقرار ولما كان الاعلام مقدما على الجزاء امر سليمان برجوع الرسول لاجل الاداء : وفى المستوى

باز كرديد اى رسولان خجل * زر شمارا دل بمن آرید دل [۱]
 که نظرگاه خداوندست آن * کز نظر انداز خورشیدست کان
 کو نظرگاه شعاع آفتاب * کو نظرگاه خداوند لباب
 اى رسولان میفرستمتان رسول * رد من بهتر شمارا از قبول [۲]
 پیش بلقیس آنچه دیدید از عجب * باز بگوئید از بیابان ذهب
 تابند که بزر طماع نه ایم * مازر از زر آفرین آورده ایم
 هین بیا بلقیس ورنه بد شود * لشکرت خصمت شود مرند شود [۳]
 برده دارت برده ات را بر کند * جان تو با تو بچیان خصمی کند
 ملک برهم زن تو ادهم وارزود * تابیبانی همچو او ملک خلود [۴]
 هین بیا که من رسولم دعوی * چون اجل شهوت کشم من شهوتی [۵]
 ورو بود شهوت امیر شهوتم * فی اسیر شهوت وروی تم
 بت شکن بودست اصل اصل ما * چون خلیل حق وجله انبیا
 خیر بلقیسا بیا و ملک ین * بر لب دریای یزدان در بچین [۶]
 خواهر انت ساکن چرخ سنی * تو بمررداری چه سلطانی کنی
 خواهر انت راز بخششهای داد * هیچ میدانی که آن سلطان چه داد
 نوز شادی چون کرنی طبل زن * که منم شاه ورئیس کوطن
 آن سک در کدائی کور دید * حمله می آورد ودفش میدرد [۷]
 کور کفش آخران یاران تو * برکند این دم شکاری صیدجو

[۶] در اوائل دفتر چهارم در بیان بقية قصة دعوت سليمان بلقيس را بايمان

[۷] در اوائل دفتر چهارم در بیان مثل قانع شدن آدمی بدنيا الخ

[۱] در اوائل دفتر چهارم در بیان بازگرداندن سليمان الخ

[۲] در اوائل دفتر چهارم در بیان دلخواهی کردن و نوازشن سليمان الخ

[۳] در اوائل دفتر چهارم در بیان تهدید فرستادن سليمان الخ

[۴] در اوائل دفتر چهارم در بیان مخرجت ابراهيم ادهم الخ [۵] در اوائل دفتر چهارم در بیان ظاهر کردن داندن سليمان که مرا غاصا لامر الشاه

قوم تو در کوه میگیرند کور * در میان کوی میگیری تو کور
ترك این تزویر کو شیخ قفور * آب شوری جمع کرده چند کور
کاین مریدان من ومن آب شور * می خورند از من همی کردند کور
آب خود شیرین کن از بحر لدن * آب بدرا دام این کوران مکن
خیز شیران خدا بین کور کبر * تو چوسک چونی بزرقی کور کبر

فعلی الماقل ان لا یقع یسیر من القال والحال بل یتضرع الی الله الملك المتعال فی ان یوصله
الی المقامات العالیة والدرجات العلیة الیه الکریم المولی - یروی - انه لما رجع رسلها الیه باخبر
سلیان قالت والله قد علمت انه لیس بملك ولا لثابه من طاقه وبعثت الی سلیان انی قادمة الیک
بملوک قومی حتی انظر ما امرک وما تدعو الیه من دینک [وتحت خود را در خانه مضبوط
ساخت و تنگها بانان برو کاشت در خانه قفل کرد و مفتاح را برداشت و بالشکر متوجه پایة
سریر سلیان شد] وکان لها اثنا عشر الف ملک کبیر یقال له القیل بفتح القاف تحت کل
ملك الوف کثیرة وکان سلیان رجلا مهیا لا یبدأ بشئ حتی یسأل عنه فجلس یوما علی
سریره فرأى جمعا جماعا علی فرسخ عنه فقال ما هذا فقالوا بلقیس بملوکها وجنودها فاقبل
سلیان حیث قد علی اشراف قومه وقال اولما علم بمسیرها الیه ﴿ قال یا ایها الملؤا ﴾ [ای اشراف
قوم من] ﴿ ایکم یا بنی برمشا ﴾ [کدام شما می آرد تحت بلقیس را] ﴿ قبل ان یأتونی ﴾
حال کونهم ﴿ مسلمین ﴾ لانه قد اوحی الی سلیان انها تسلم لکن اراد ان یربها بعض
ما خصه الله تعالی به من المعجائب الدالة علی عظم القدرة وصدقه فی دعوی النبوة فاستدعی
اتبان سریرها الموصی بالحفظ قبل قدومها : وفي المتنوی

چونکه بلقیس ازدل و جان عزیم کرم * بر زمان رفته هم افسوس خورد [۱]
ترك مال و ملک کرد او آنجنسان * که بترك نام و ننگ آن عاشقان
هیچ مال و هیچ مخزن هیچ رخت * میدریش نامه الاجز که تحت
پس سلیان ازدلش آگاه شد * کز دل او تادل او راه شد
دید از دورش که آن تسلیم کیش * تلخش آمد فرقت آن تحت خویش
از بزرگی تحت کز حد می فرود * نقل کردن تحت را امکان نبود
خرده کاری بود و تفریقش خطر * همچو اوصال بدن بایکدیگر
پس سلیان گفت کرچه فی الاخیر * سرد خواهد شد برو تاج و سریر
لیک خود با این همه بر نقد حال * جست باید تحت او را انتقال
تا نکرد خسته هنگام لقا * کودکانه حاجتش کردد روا

وفي التأویلات التجمیة یثیر الی سلیان علیه السلام کان واقفا علی ان فی امه
من هو اهل الکرامة فاراد ان یظهر کرامته لیعلم ان فی امه الانبیاء من یکون اهل
الکرامات فلا ینکر مؤمن کرامات الاولیاء کما انکرت المعتزلة فان ادنی مقدسة الانکار
حرمان المنکر من درجة الکرامة کحرمان اهل البدع والاهواء منها ولا یطلق جأهل

ان سليمان لم يكن قادرا على الاتيان بعرشها ولم يكن له ولاية هذه الكرامات فانه امرهم بذلك لاطهار اهل الكرامات من امته ولان كرامات الاولياء من جملة معجزات الانبياء فانها دالة على صدق نبوتهم وحقيقة دينهم ايضا انتهى * قال الشيخ داود القيسري رحمه الله خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب والحلفاء بل من وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلي فلا يتصرفون لانفسهم في شئ ومن جملة كالات الاقطاب ومعين الله عليهم ان لا يتلبسهم بصحبة الجهلاء بل يرزقهم محبة العلماء والامناء يحملون عنهم انفسهم ويتفقدون احكامهم واقوالهم كآصف وسليمان * وقال بعض العارفين لا يلزم لمن كان كامل زمانه ان يكون له التقدم في كل شئ وفي كل مرتبة كما اشار اليه عليه السلام بقوله في قصة تأييد النخل (اتم اعلم بامور دنياكم) فذلك لا يقدح في مقام الكامل لان التفرد بكل كمال لحضرة الالهية والربوبية وماسواه وسيم بالعجز والتقص ولكل احد اختصاص من وجه في الكمال الخاص ك موسى والحضر عليهما السلام وان كان الكلم افضل زمانه كسليمان عليه السلام فانظر سر الاختصاص في قوله (ففهمناها سليمان) مع الخليفة ابيه داود حين اختلف رجل وامرأة في ولد لهما اسود فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتهما في حال الحيض فقال نعم قال هولا وانما اسود الله وجهه عقوبة لكما فهذا من باب الاختصاص ﴿ قال عفريت ﴾ ﴿ ما رد تخيت ﴾ ﴿ من الجن ﴾ بيان له اذ يقال للرجل الحيث المنكر المعفر لاقرانه عفريت وفي المفردات العفريت من الجن هو الفسار الحث ويستعار ذلك للانسان استعارة الشيطان له انتهى مأخوذ من العفر محركة ويسكن وهو ظاهر التراب فكانه يصرع قرنه عليه ويمرغه فيه واصله عفر زيدت فيه التاء مبالغة كما في الكواشي وكان اسم ذلك العفريت ذكوان * وفي فتح الرحمن كوذى او اصطخر سيد الجن وكان قبل ذلك متمردا على سليمان واصطخر فارس تنسب اليه وكان الجنى كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه ﴿ انا آتيك به ﴾ اي بعرشها ﴿ قبل ان تقوم من مقامك ﴾ اي من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وآتيك اما صيغة مضارع . فالمعنى بالفارسية [من ييادم آترا بنو] او فاعل . والمعنى [من آرندهام آترا بنو] وهو الانسب لمقام ادعاء الاتيان بلا محالة ووافق بما عطف عليه من الجملة الاسمية اي انا آت به في تلك المدة البتة ﴿ واني عليه ﴾ اي على الاتيان ﴿ لقوى ﴾ لا يتقل على حمله ﴿ امين ﴾ على ما فيه من الجواهر والثغالب ولا بدله بغيره ﴿ قال ﴾ حين قال سليمان اريد اسرع من هذا يعني [زودترا زين خواهم] الذي عنده علم من الكتاب ﴿ وهو آصف بن برخيا بن خالة سليمان وزبره وكتبه ومؤدبه في حال صفه وكان رجلا صديقا يقرأ الكتب الالهية ويعلم الاسم الاعظم الذي اذا دعى الله به اجاب وقد خلقه الله لتصرة سليمان وفاد امره فالمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة على موسى و ابراهيم وغيرهما او اللوح واسراره المكتومة * وقال المعتزلة المراد به جبرائيل وذلك لانهم لا يرون كرامة الاولياء ﴿ انا آتيك به ﴾ قبل ان يرتد اليك طرفك ﴿ الارتداد الرجوع والطرف تحريك الاجفان وفتحها للنظر

الى شئ والارتداد انضمامها ولكونه امرا طبيعيا غير منوط بالتحريك او ثل الارتداد على الرد
ويغير بالطرف عن النظر اذا كان تحريك الجفن يلازمه النظر وهذا غاية في الاسراع ومثل
فيه لانه ليس بين تحريك الاجفان مدة ما قال الكاشاني [سليمان دستورى داود او بسجده
دراقتاد وكفت يا حى يا قيوم كه بعبرى آهيا شراهايا باشد ويقول بعضى اذا الجلال والاكرام
وبره تقدير چون دعا كرد تخت بلقيس در موضع خود بزمن فرو رفته و طرفة العيني را
پيش تخت سليمان از زمين برآمد] * وقال اهل المعاني لا يتكر من قدرة الله ان يمدمه
من حيث كان ثم يوجد حيث كان سليمان بالانقل بدعاء الذى عنده علم من الكتاب ويكون
ذلك كرامة للولى ومعجزة للنبى انتهى * يقول الفقير هذه مسألة الايجاد والاعدام واليهما
الاشارة بقوله عليه السلام (الدنيا ساعة وقل من يههما) لانها خارجة عن طور العقل
وفي المتنوى

پس ترا هر لحظه موت ورجعتیست * مصطفی فرمود دنیا ساعتیست
هر نفس تو می شود دنیا و ما * بی خبر از نوشدن اندر بقا
عمر همچون جوی نو نو می رسد * مستعری می نماید در جسد
آن ز تیزی مستمر شکل آمدست * چون شرر کش تیز جبینی بدست
شاخ آتش را بجنبانی بساز * در نظر آتش نماید پس دراز
این درازی مدت از تیزی صنع * می نماید سرعت انگیزی صنع

﴿ فلما رآه ﴾ اى قائم بالعرش فرأه فلما رآه ﴿ مستقرا عنده ﴾ حاضر لديه ثابتا بين
يديه فى قدر ارتداد الطرف من غير خلل فيه ناشئ من الثقل ﴿ قال ﴾ سليمان تلقيا للنعمة
بالشكر ﴿ هذا ﴾ اى حصول مرادى وهو حضور العرش فى هذه المدة القصيرة ﴿ من فضل
ربى ﴾ على واحسانه من غير استحقاق منى ﴿ ليلوفى ﴾ ليختبرنى : وبالفارسية [بيازمايد
مرا باين] * وفى المفردات يقال بلى الثوب بلى خلق و بولونه اختبرته كائى اخلقته من كثرة
اختبارى له واذا قيل ابتلى فلان بكذا وبلاء يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف
على ما يجهل من امره والثانى ظهور جوده وردائه وربما قصد به الامران وربما يقصد به
احدهما فاذا قيل بلاه كذا وابتلاه فليس المراد الا ظهور جوده وردائه دون التعرف لحاله
والوقوف على ما يجهل منه اذا كان تعالى علام الغيوب ﴿ أشكر ﴾ بان اراده محض فضله تعالى
من غير حول من جهته ولا قوة واقوم بحقه ﴿ ام اكفر ﴾ بان اجد نفسى مدخلا فى الين
واقصر فى اقامة مواجبه وفى التأويلات التجمية يشير الى ان الجن وان كان له مع لطافة جسمه
قوى ملكوتية يقدر على ذلك بمقدار زمان مجلس سليمان فان للائس من عنده علم من الكتاب
مع كثافة جسمه وثقله وضعف انسانيته قوة ربانية قد حصلها من علم الكتاب بالعمل به
وهو اقدر بها على ما يقدر عليه الجن من الجن ولما كان كرامة هذا الولي فى الاتيان بالعرش
من معجزة سليمان (قال هذا من فضل ربى ليلوفى أشكر) هذه النعمة التى تفضل بها
على برؤية المعجز عن الشكر (ام اكفر) انتهى * قال قتادة فلما رفع رأسه قال الحمد لله الذى

جعل في اهل من يدعوه فيستجب له

كفت حمد الله برين صدجنين * كه بدى و دستم ز رب العالمين

﴿ ومن ﴾ [وهركه] ﴿ شكر فائما يشكر لنفسه ﴾ لان الشكر قيد النعمة الموجودة وصيد النعمة المفقودة ﴿ ومن كفر ﴾ اى لم يشكر بان لم يعرف قدر النعمة ولم يؤد حقها فان مضرة كفره عليه ﴿ فان ربى غنى ﴾ عن شكره ﴿ كريم ﴾ باظهار الكرم عليه مع عدم الشكر ايضا وبترك تعجيل العقوبة * قل في المفردات المنحة والحنة جميعا بلا فالحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بحقوق الصبر اسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم للبلايين وبهذا النظر قال عمر رضى الله عنه بليسا بالضراء فصبرنا وبليسا بالسراء فلم نصبر ولهذا قل امير المؤمنين رضى الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدم كبره فهو مخدوع عن عقله * قال الواسطى رحمه الله في الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث (ومن شكر فائما يشكر لنفسه) لانه غنى عنه وعن شكره * وقال الشبلى رحمه الله الشكر هو الخلود تحت رؤية المنة * قال في الاسئلة المفحمة في الآية دليل اثبات الكرامات من وجهين * احدهما ان العفريت من الجن لما ادعى احضاره قبل ان يقوم سليمان من مقامه وسليمان لم ينكر عليه بل قال اريد اعجل من هذا فلما جاز ان يكون مقدورا لعفريت من الجن كيف لا يكون مقدورا لبعض اولياء الله تعالى * والثاني ان الذى عنده علم من الكتاب وهو اصف وزير سليمان لم يكن نيا وقد احضره قبل ان يرتد طرفه اليه كما نطق به القرآن دل على جواز اثبات الكرامات الحارقة للعادات للاولياء خلافا للقدرية حيث انكروا ذلك انتهى . والكرامة ظهور امر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فلا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة * قال بعضهم لارب عند اولى التحقيق ان كل كرامة نتيجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعمل على خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح فطى الارض انما هو نتيجة عن طى العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات واقامته على طول الليالى بالمناجاة والمنى على الماء انما هو لمن اطعم الطعام وكسا المرأة امان ماله او بالسى عليهم او علم جاهلا او ارشد ضالا لان هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية وبنهما وبين الماء مناسبة بينة فن احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء منى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك الظهور بالكرامات الحسية والعلمية البق للعارف لانه محل الآفات والعارف استخدام الجن او الملك في غذائه من طعامه وشربه وفي لباسه * قال في كشف الاسرار قد تحصل الكرامة باختيار الولى ودعائه وقد تكون بغير اختياره وفي الحديث (كم من اشعث اغبر ذى طمرين لا يؤبه له لواقسم على الله لأبره) [در آثار بيارند كه مصطفى عليه السلام از دنيا بيرون شد زمين باهه ناليد كه بقيت لايمشى على نبى الى يوم القيامة] الله كفت جل جلاله من ازين امت محمد مردانى بديد آرم كه دلهاى ايشان بدلهائى بيغمبران يكي باشد وايشان نيستند مكر اصحاب كرامات [

وكرامات الاولياء ملحقه بمعجزات الانبياء اذ لو لم يكن النبي صادقا في معجزته ونبوته لم تكن الكرامة تظهر على من يصدقه ويكون من جملة امته ولم ينكر كرامات الاولياء الا اهل الحرمان سواء انكروها مطلقا او انكروا كرامات اولياء زمانهم وصدقوا بكرامات الاولياء الذين ليسوا في زمانهم كمعروف وسهل وجيد واشباههم كمن صدق بموسى وكذب بمحمد عليهما السلام وماهى الاصله اسرايئيلة نسال الله التوفيق وحسن الخاتمة في عافية لنا وللمسلمين اجمعين وينهل اليه في انه يحشرنا مع اهل الكرامات آمين ﴿ قال ﴾ سليمان كرر الحكاية تنبها على ماين السابق واللاحق من المخالفة لما ان الاول من باب الشكر والثاني امر لخدمه ﴿ نكروا لها عرشها ﴾ تنكير النسي جعله بحيث لا يعرف كما ان تعريفه جعله بحيث يعرف كما قال في تاج المصادر التنكير [ناسا سا ك ر د ن] والمعنى غيروا هيئته وشكله بوجه من الوجوه بحيث ينكر فعمل الشياطين اسفله اعلاه وبثوا فوقه قبابا اخرى هي اعجب من تلك القباب وجعلوا موضع الجوهر الاحمر الاخضر وبالعكس ﴿ ننظر ﴾ بالجزم على انه جواب الامر [تاجنكر] ماله بعد از سؤال ازو ﴿ انتهدي ﴾ الى معرفته فتظهر رجاحة عقلها ﴿ ام تكون من الذين لا يهتدون ﴾ فتظهر سخافة عقلها وذلك ان الشياطين خافوا ان تقضى بلقيس امرارهم الى سليمان لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمان ويكون بينهما ولد جامع للجن والانس فيرت الملك ويخرجون من ملك سليمان الى ملك هواشد وافطع ولا يفتكون من التسخير ويبقون في التعب والعمل ابدا فارادوا ان يفضوها الى سليمان فقالوا ان في عقلها خللا وقصورا وانها شعراء السابقين وان رجلها كحافر الحمار فاراد سليمان ان يختبرها في عقلها فامر بتكبير العرش واتخذ الصرح كما ياتي ليتعرف ساقها ورجلها ﴿ فلما جاءت ﴾ بلقيس سليمان والعرش بين يديه ﴿ قيل ﴾ من جهة سليمان بالذات وبالواسطة امتحانا لعقلها ﴿ اهكذا عرشك ﴾ [ايا اينجين است تحت تو] لم يقل هذا عرشك لتلا يكون تلقيناها فيفوت ماهو المقصود من الامر بالتنكير وهو اختبار عقلها ﴿ قالت ﴾ يئى لم تقل لا ولا قالت نعم بل شبهوا عليها فشبهت عليهم مع علمها بحقيقة الحال ﴿ كانه هو ﴾ [كويا كه اين آست] فلوحت لما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات فاستدل بذلك على كمال عقلها وكأنها ظنت ان سليمان اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت ﴿ واوتينا العلم من قبلها ﴾ من قبل الآيات الدالة على ذاك ﴿ وكنا مسلمين ﴾ من ذلك الوقت ﴿ وسدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ بيان من جهته تعالى لما كان يمنعها من اظهار ما ادعته من الاسلام الى الآن اى سدها ومنعها عن ذلك عبادتها القديمة للشمس متجاوزة عبادة الله تعالى ﴿ انها كانت من قوم كافرين ﴾ تعليل لسيئة عبادتها المذكور للصد اى انها كانت من قوم راسخين في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على اسلامها وهى بين ظهرائهم الى ان دخلت تحت ملك سليمان اى فصارت من قوم مؤمنين : وفي المستوى چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صفرى كرد پست آن جمله را جز مكر مرغى كه بد بيجان وير * يا چو ماهى كنك بد از اصل وكر

در اوتلى دفتر جهانم در بيان انان شدن بلقيس از ملك

وفي الآية دلالة على ان اشتغال المرء بالشئ يصد عنه فعل شدة وكانت بلقيس تعبد الشمس فكانت عبادتها اياها تصرفها عن عبادة الله فلا ينبغي الاغراق في شئ الا ان يكون عبادة الله تعالى ومحبة فان الرجل اذا غلب حب ماسوى الله على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اسمه حبه واعماه كما قال عليه السلام (حبك الشئ يعمي ويصم) - روى - ان سليمان امر قبل قدومها فبنى له على طريقها قصر محض من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقي فيه السمك ونحوه من دواب البحر [جنانك محض ان خانته همه آب مينود] ووضع سريره في وسطه فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس [جون بلقيس بدر كوشك رسيد] قيل لها ادخلي الصرح الصرح القصر وكل بناء عال سعى بذلك اعتبارا بكونه صرحا من الشوب اى خالصا فان الصرح بالتحريك الحاصل من كل شئ قلما رأته [يس جون بديد قصررا درحالي كه آقاب برآن نافته بود وآب صافي مينود وماهيانرا ديد] حبسته لجة اللجة معظم الماء وفي المفردات لجة البحر تردد امواجه وفي كشف الاسرار اللجة الضحضاح من الماء وهو الماء اليسير او الى الكمين وانصاف السوق او ما لا غرق فيه كما في القاموس والمعنى ظنت انه ماء كثير بين يدي سرير سليمان : والفارسية [بنداشت كه آب زرف است ندانست كه آب درزير آبيكه است] فارادت ان تدخل في الماء وكشفت عن ساقها ثنية ساق وهي ما بين الكمين كعب الركبة وكعب القدم اى تشمرت لئلا تبطل اذبالها فاذا هي احسن الناس ساقا وقدا خلا انها شعراء قال لها سليمان لا تكشفي عن ساقك انه اى ماتوهمته ماء صرح محمدم مملس مسوى : بالفارسية [ممواره جون روى آبيكه وشمشير] ومنه الامرد لتجرده عن الشعر وكونه املس الحدين وشجرة مرداء اذا لم يكن عليها ورق من قوادر اى مصنوع من الزجاج الصافي وليس بماء جمع قارورة : بالفارسية [آبيكه] وفي القاموس القارورة ما قر فيه الشراب ونحوه او يخص بالزجاج قالت حين عاينت تلك المعجزة ايضا رب [اى پروردگار من] انى ظلمت نفسي بعبادة الشمس واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيه التفات الى الاسم الجليل والوصف الربوبية لظهور معرفتها بالوحيه تعالى وتقرده باستحقاق العبودية وربوبيته لجميع الموجودات التي من جلستها ما كانت تعبد قبل ذلك من الشمس والمعنى اخلصت له التوحيد تابعة لسليمان مقتدية به وقال القيصري اسلمت اسلام سليمان اى كما اسلم سليمان ومع في هذا الموضع كعب في قوله (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) اذلاشك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسل وكذا اسلام بلقيس ما كان عند اسلام سليمان فالمراد كما انه آمن بالله آمنت بالله وكما انه اسلم اسلمت لله انتهى. ويجوز ان يكون مع ههنا واقعا موقع بعد كما في قوله (ان مع السريرة) واختلف في نكاح بلقيس فقيل انكحها سليمان فتي من ابنا ملوك اليمن وهو ذوبع ملك همدان وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع وذلك ان سليمان لم اعرض عليها النكاح ابته وقالت مثلى لا ينكح الرجال فاعلمها سليمان ان النكاح من شريعة الاسلام فقالت ان كان ذلك فزوجني من ذي

تبع فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها اذا تبع على اليمن ردعا زوبعة امير جن اليمن فامرهم ان يكون في خدمة ذى تبع ويعمل له ما يستعمله فيه فصنع له صنائع باليمن وبخلفه حصونا مثل صرواح ومرواح وهندة وهنيدة وقلتوم [ابن نام قلعه است در زمين يمن كه شياطين آنرا بنا کرده اند از بهر ذى تبع و امروز ازان هيچ برهاى نيست همه خراب گشته و نيست شده] و اتقضى ملك ذى تبع و ملك بلقيس مع ملك سليمان و لما مات سليمان نادى زوبعة بامعشر الجن قدمات سليمان فارقموا رؤسكم فرفعوها و تفرقوا. و الجهور على ان سليمان تكلمها لنفسه ع قال فى التاويلات التجمية فى الآية دليل على ان سليمان اراد ان يتكلمها و انما صنع الصرح لتكشف عن ساقها فرآها يعلم ما قالت الشياطين فى حقها اسدى ام كذب ولو لم يستكلمها لاجوز من نفسه النظر الى ساقها انتهى ع قال فى فتح الرحمن اراد سليمان تزوجها فكره شعر ساقها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموصى فقال الموصى يخذش ساقها فسأل الجن فقالوا لا تدرى ثم سأل الشياطين فقالوا نحتال لك حتى تصير كالنفسه البيضاء فانخذوا التورة والحمام فكانت التورة والحمام من يومئذ. و يقال ان الحمام الذى بيث المقدس بباب الاسباط انما بنى لها و انه اول حمام بنى على وجه الارض ع و فى روضة الاخبار قال جنى لسليمان ابني لك دارا تكون فى بيوتها الاربعة النصول الاربعة من السنة فبنى الحمام فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا و افرها على ملكها و امر الجن فبنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلهما ارتفاعا و حسنا و هى ملحجين و غمدان و بينون [امروز ازان بناها و قصرها جزاسم و طلل آن برجاي نيست بلکه همه خرابند] كما قال تعالى فى سورة هود و حصيد ثم كان يزورها فى كل شهر مرة و يقيم عندها ثلاثة ايام و ولدت له داود بن سليمان بن داود [و أن پسر در حيات پدر از دنيا برقت] - روى - ان سليمان ملك و هو ابن ثلاث عشرة سنة و مات و هو ابن ثلاث و خمسين سنة فدفن ملكه اربعون سنة و وفاته فى اواخر سنة خمس و سبعين و خمسمائة لوقاة موسى عليه السلام و بين وفاته و الهجرة الشريفة الاسلامية الف و سبعمائة و ثلاث و سبعون سنة و نقل ان قبره بيت المقدس عند الجيسمانية و هو وابوه داود فى قبر واحد. و بلقيس بعد [از سليمان بيك ماه از دنيا برقت] و لما كسروا جدار تدمر وجدوها قائمة عليها اثنتان و سبعون حلة قد امسكها الصبر و المصطفى ذلك و ان جمالها شئ عظيم اذا حركت تحركت مكتوب عندها انا بلقيس صاحبة سليمان بن داود خرب الله من يخرّب بيتي و كان ذلك فى ملك مروان الحمار

همه تخت و ملكى پذيرد زوال * بحجز ملك فرمانده لا يزال
جهان اى پسر ملك جاويد نيست * ز دنيا و قادارى اميد نيست
مكن تكيه بر ملك و جاء و حشم * كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم
نه لايق بود عشق بادلبرى * كه هر بامدادش بود شوهرى
درينسا كه بى ما بى روزگار * برويد كل و بشكفد نوبهار
مكن عمر ضايع بافسوس و حيف * كه فرصت عزيزست و الوقت سيف
عروسى بود نوبت ما نمت * كرت نيك روزى بود خاتمت

﴿ ولقد ارسلنا الى نمود ﴾ وهي قبيلة من العرب كانوا يعبدون الاصنام
﴿ اخاهم ﴾ النسبي المعروف عندهم بالصدق والامانة ﴿ صالحا ﴾ قد سبق ترجمته
﴿ ان ﴾ مصدرية اي بان ﴿ اعبدوا الله ﴾ الذي لا شريك له ﴿ فاذا هم فريقان
يختصمون ﴾ الاختصام [بايكديكر خصومت وجدل كردن] واسله ان يتعلق كل واحد
بخصم الآخر بالضم اي جانبه . والمعنى فاجأوا التفرق والاختصام فآمن فريق وكفر فريق
: وبالفارسية [پس آنكاه ايشان دو فريق شدند مؤمن وكافر وبجنتك وخصومت در آمدند
بايكديكر] * قال الكاشفي [وخصامة ايشان درسورة اصراف رقم ذكر يافته] وهو قوله
تعالى ﴿ قال الملأ الذي استكبروا من قومه للذين استضعفوا ﴾ الآية ﴿ قال ﴾ صالح للفريق
الكافر منهم ﴿ يا قوم ﴾ [اي كروه من] ﴿ لم تستعجلون بالسيئة ﴾ بالعقوبة فتقولون
انما بما تعدنا . والاستعجال طلب الشيء قبل وقته واصل لم لما على انه استفهام ﴿ قبل الحنة ﴾
قبل التوبة فتؤخرونها الى حين نزول العقاب فانه كانوا من جهلهم وغوايتهم يقولون ان
وقع ابعاده تبنا حينئذ والاقبحن على ما كنا عليه * قال في كشف الاسرار [معنى قبل انجا
نه تقدم زمانست بلکه تقدم رتبت واختيارست همچنانكه كسى كويد] محبة البدن قبل كثرة
المال ﴿ لولا ﴾ حرف تخفيض بمعنى هلا ﴿ تستغفرون الله ﴾ [چرا استغفار نمى كنيد
پيش از نزول عذاب وبإيمان وتوبه از خدا آمرزش نيمطلبيد] ﴿ لعلكم ترحمون ﴾
بقبولها فلا تمذبون اذلا امكان للقبول عند النزول

توبيش از عقوبت درغفو كوب * كه سودى ندارد فغان زيرچوب

﴿ قلوا اطيرنا ﴾ [قال بد كرفيم] واسله تطيرنا والتطير التشاؤم وهو بالفارسية [شوم
داشتن] عبرته بذلك لانهم كانوا اذا خرجوا مسافرين قروا بطائر يزجرونه فان مر
سائحا تيمينوا وان مر بارحا تشاءموا فلما نسبوا الخير والشر الى الطير استعير لما كان سبيلهما
من قدر الله تعالى وقسمته او من عمل العبد * قال في فتح الرحمن والكواشي السائح هو الذى
ولاء ميامنه فيتمكن من رمية فيتمن به والبارح هو الذى ولاه مياسره فلا يتمكن من رمية
فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يشاءم به * وفي القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى
مياسرك وبرز الطير بروج اولاك مياسره ومر وسنج سنوحا ضد برح ومن لى بالسائح بمد
البارح اي المبارك بعد المشؤم * قال في كشف الاسرار هذا كان اعتقاد العرب في بعض الوحوش
والطيور انها اذا صاحت في جانب دون جانب دل على حدوث آفات وبلايا ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها وقال (اقروا الطير على مكنتها) لانها اوهاهم لاحقيقة معها
والمكنت بيض الضبة واحدها مكنة * قال عكرمة رضى الله عنه كنا عند ابن عباس رضى الله
عنهما فرطائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس رضى الله عنهما لا خير ولا شر
لا نطقن بما كرهت فرما * نطق الانسان بحادث فيكون

وفي الحديث (ان الله يحب الفال ويكره الطيرة) قال ابن الملك كان اهل الجاهلية اذا قصد واحد
الى حاجة واتى من جانبه الايسر طيرا وغيره يشاءم به فيرجع هذا هو الطيرة ومعنى الآية تشاءمنا

﴿بك ومن معك﴾ في دينك حيث تنابت علينا الشدايد [إن دعوت تو شوم آمد بر ما]
 وكانوا حطوا فقالوا اصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اهلك وكذا قال قوم موسى لموسى
 واهل اعلاكية لرسلم ﴿قال طائرکم﴾ سيحكم الذي جاء منه شرکم ﴿عند الله﴾ وهو
 قدره او عملكم المكتوب عنده . وسعى القدر طائرا لسرعة نزوله ولاشيء اسرع من قضاء
 محتوم كافي فتح الرحمن : وبالفارسية [قال شما از خير و شر نزديك خداست يعنى سبب محنت
 شما مكتوبست نزديك خدا بحكم ازلى وبجهت من متبدل نكردد]

قلم به نيك وبدخلق درازل رقتست * بكوفت وكوى خلائق كرنخواهد شد
 ﴿بل انتم قوم تفتنون﴾ تختبرون بتعاقب السراء والضراء اى الخير والشر والدولة
 والنكبة والسهولة والصعوبة او تعذبون والاضراب من بيان طائرهم الذى هو مبدأ مايجب
 بهم الى ذكر ماهو الداعى اليه يقال فتنت الذهب بالنار اى اختبرته لانتظر الى جودته
 واختبار الله تعالى انما هو لاطهار الجوده والرداءة فى الانبياء والاولياء والصلحاء تظهر
 الجوده ألا ترى ان ايوب عليه السلام امتحن فصبر فظهر للخلق درجته وقربه من الله تعالى
 وفى الكفار والمنافقين والفاسقين تظهر الرداءة - حكي - ان امرأة مرضت مرضا شديدا
 طويلا فاطالت على الله تعالى فى ذلك وكفرت ولذا قيل عند الامتحان يكرم الرجل اويهان
 خوش بود كرمك تجربه آيد ببيان * ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد

والابتلاء مطلقا اى سواء كان فى صورة المحبوب او فى صورة المكروه رحمة من الله تعالى
 فى الحقيقة لان مراده جذب عبده اليه فان لم يجذب حكم عليه الغضب فى الدنيا والآخرة
 كما ترى فى الامم السالفة ومن يليهم فى كل عصر الى آخر الزمان . ثم ان اهل الله تعالى يستوى
 عندهم المتحة والحنة اذ يرون كلا منهما من الله تعالى فيصفون وقتهم فيتوكلون ولا يتعجبون
 ويحمدون ولا يحزنون ثم ان مصيبة المعصية اعظم من مصيبة غيرها وبلاء الباطن اشد من
 بلاء الظاهر * قال ابن الفارض رحمه الله

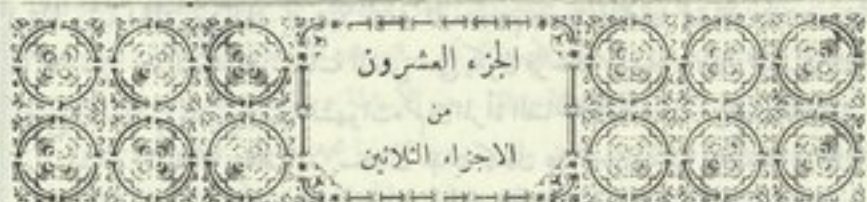
وكل بلا ايوب بعض بلينى

مراده ان مرضى فى الروح ومرض ايوب عليه السلام فى الجسد مع انه مؤيد بقوة النبوة فبلاى
 اشد من بلائه فسأل الله التوفيق والعافية ﴿وكان فى المدينة﴾ اى الحجر بكسر الحاء المهملة وهى
 ديار نمود وبلادهم فيما بين الحجاز والشام ﴿تسعة رهط﴾ اشخاص وبهذا الاعتبار وقع تميزا
 للتسعة لاعتبار لفظة فان ميم الثلاثة الى العشرة مخفوض بمجموع . والفرق بينه وبين الفران
 من الثلاثة او من السبعة الى العشرة ليس فيهم امرأة والفر من الثلاثة الى التسعة واسماؤهم
 حسبما نقل عن وهب هذيل بن عبد الرب وغنم بن غنم وباب بن مخرج ومصدق بن مخرج
 وعمبر بن كردبة وعاصم بن غزمية وسيط بن صدقة وسمعان بن صفى وقدار بن سالف وفى
 كشف الاسرار اسماؤهم قدار بن سالف ومصدق بن دهر واسلم ورهمى ورهمى ودعى ودعى
 وقيل وسداف وهم الذين سعوا فى عمر الناقة وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من ابنا مشرافهم
 ثم وصف التسعة بقوله ﴿يصدون فى الارض﴾ فى ارض الحجر بالمعاصى * وفى الارشاد
 فى الارض لافى المدينة فقط وهو بعيد لان العرض فى نظائر هذه القصة انما حملت على ارض

معهودة هي ارض كل قبيلة وقوم لاعلى الارض مطلقا ﴿ ولا يصلحون ﴾ اي لا يضلون شيئا من الاصلاح ففائدة العطف بيان ان افسادهم لا يخالطه شيء ما من الاصلاح ﴿ قالوا ﴾ استئناف لبيان بعض ما فعلوا من الفساد اي قال بعضهم لبعض في اثناء المشاورة في امر صالح وكان ذلك فيما اذهرهم بالعذاب على قتلهم الناقة وبين لهم العلامة بتغيير الوانهم كما قال ﴿ تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ﴾ ﴿ تقاسموا بالله ﴾ تخالفوا يقال اقسام اي حلف واسله من القسامة وهي ايمان تقسم على المتهمين في الدم ثم صار اسما لكل حلف وهو امر مقول لقائوا او ماش وقع حالا من الواو باضمار قد اي والحال انهم تقاسموا بالله ﴿ لثيبته واهله ﴾ لثاين صالحا لبالا بثة فلثنته واهله : وبالفارسية [هراينه شيخون ميكنيم بر صالح وبركسان] او قال في التاج [الثيب : شيخون كردن] يعني مباغثة العدو وقصده لبالا ﴿ ثم لقولان لوليه ﴾ اي لولي دم صالح : يعني [اكرما برسندكده صالح را كه كشته است كويم] ﴿ ماشهدنا مهلك اهله ﴾ اي ما حضرنا هلاكهم فضلا عن ان نتولى اهلاكم فيكون مصدرا او وقت هلاكهم فيكون زمانا او مكان هلاكهم فيكون اسم مكان : وبالفارسية [حاضر نبوديم كشتن صالح وكسان اورا] ﴿ وانا لصادقون ﴾ فيما نقول فهو من تمام القول : وبالفارسية [وبدرستی كه ماراست كويانيم] وهذا كقولهم ليعقوب في حق يوسف (وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) ﴿ ومكروا مكرا ﴾ بهذه المواضعة. والمكر صرف الغير عما يقصده بحيلة ﴿ ومكرنا مكرا ﴾ اي جعلنا هذه المواضعة سببا لاهلاكهم ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بذلك مر آنكه تخم بدی كشت وجشم نیکی داشت * دماغ بیهده بخت وخیال باطل است ﴿ فانظر ﴾ تفكر يا محمد في انه ﴿ كيف كان عاقبة مكرمهم ﴾ اي على أي حال وقع وحادث عاقبة مكرمهم وهي ﴿ انا دمرناهم ﴾ التدمير استئصال الشيء بالهلاك ﴿ وقومهم ﴾ الذين لم يكونوا معهم في مباشرة الثيب ﴿ اجمعين ﴾ بحيث لم يشذ منهم شاذ - روى - انه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه ولما قال لهم بعد عقرهم الناقة انكم تهلكون الى ثلاثة ايام قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه ومن اهله قبل الثلاث فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا الى اهله فقتلناهم فبعث الله صخرة خيالهم فبادروا فطبقت عليهم في الشعب فهلكوا ثمة : وبالفارسية [ناكاه سني برايشان فرود آمد و همرا در زیر گرفت و درغار پوشیده و ایشان در آنجا هلاك شدند] فلم يدرك قومهم اين هم وهلك السابقون في اماكنهم بالصيحة * يقول الفقير الوجه في هلاكهم بالتطبيق انهم ارادوا ان يباغثوا صالحا فباغتهم الله وفي هلاك قومهم بالصيحة انهم كانوا يسيحون اليهم فيما يتعلق بالاقتصاد فجاء الجزاء لكل منهم من جنس العمل ﴿ فلك بيوتهم ﴾ حال كونها ﴿ خاوية ﴾ خالية عن الاهل والسكان من خوى البطن اذا خلا واسا قطة منهدة من خوى النجم اذا سقط : وبالفارسية [يس آلت خالهای ایشان در زمین هجرت كنريد آنرا در حالتی كه خالی و خرابست] ﴿ بما ظلموا ﴾ اي بسبب ظلمهم المذكور وغيره كالشرك * قال سهل رحمه الله الاشارة في البيوت الى القلوب ففها عاخرة بالذكر ومنها خراب بالفقطة ومن ألهمه

الله الذكر فقد خلص الله من الظلم ﴿ان في ذلك﴾ المذكور من التدبير العجيب بظلمهم
 ﴿لاية﴾ لعبرة عظيمة ﴿لقوم يعلمون﴾ يتصفون بالعلم فيتعضون . يعني اعلم يا محمد اني
 فاعل ذلك العذاب بكفار قومك في الوقت الموقت لهم فليسوا خيرا منهم كما في كشف
 الاسرار ﴿وانحينا الذين آمنوا﴾ صالحا ومن معه من المؤمنين ﴿وكانوا يتقون﴾ اي الكفر
 والمعاصي اتقاء مستمرا فلذلك خصوا بالنجاة وكانوا اربعة آلاف خرج بهم صالح الى حضرموت
 وهي مدينة من مدن اليمن وسميت حضرموت لان صالحا لما دخلها مات ﴿وفي اشارة
 الى ان الهجرة من ارض الظلم الى ارض العدل لازمة خصوصا من ارض الظالمين المؤاخذين
 بانواع العقوبات اذ مكان الظلم ظلمة فلانور للعبادة فيه وان الانسان اذا ظلم في ارض ثم تاب
 فالافضل له ان يهاجر منها الى مكان لم يعص الله تعالى فيه . ثم ان الظالم المفسد في مدينة القلب
 الانساني هي العناصر الاربعة والحواس الخمس وهي تسعة رهط يجتهدون في غلبة صالح القلب
 لخالفته لهم فان القلب يدعوهم الى العبودية وترك الشهوات وهم يدعونه الى النظر الى الدنيا
 والاعراض عن العقب والتعطيل عن خدمة المولى فاذا كان القلب مؤيدا بالالهام الرباني لا يميل
 الى الحفظوظ الظاهرة والباطنة ويغلب على القوى جميعا فيحصل له النجاة وتهلك الحواس
 التسع وآفاتنا فيبقى القلب والاعضاء التي هي مساكن الحواس خالية عن الحواس والآفات
 الغالبة ثم لا ينجي مالمات ابداء ولم ما قبل «الفاني لا يرد الى اوصافه» [يس او ياراد خوف ظهور
 طبيعت نيت زير اكه طبيعت ونفس عدواست وعدو خالي نيمشود از غدر ومكر يس چون
 عداوت بيجت متقلب ميشود مكر زائل كردد وخوف نمائد] نسأل الله سبحانه ان ينجينا
 من مكر النفس والشیطان ويخلصنا من مكاره الاعداء مطلقا في كل زمان ﴿ولوطا﴾ اي
 وارسلنا لوطا بن هاران ﴿اذ قال لقومه﴾ ظرف للارسل على ان المراد به امر تمتد وقع فيه الارسل
 وما جرى بينه وبين قومه من الافعال والاقوال * وقال بعضهم انتصاب لوطا باضمار اذكر
 واذ بدل منه اي واذكر اذ قال لوط لقومه على وجه الانكار عليهم ﴿أتأتون الفاحشة﴾
 الفاحشة ما عظم قبحة من الافعال والاقوال والمراد به هنا اللواط والاتيان في الادبار . والمعنى
 أتفعلون الفعل المتناهية في القبح : وبالفارسية [آي می آید بعمل زشت] ﴿واتم تبصرون﴾
 من بصر القلب وهو العلم فانه يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجراحة
 بصيرة ويقال للضرير بصير على سبيل العكس او لماله قوة بصيرة القلب اي والحال انكم
 تعلمون خبثها علما يقينا وتماطى القبيح من العالم بقبحه اقبح من غيره ولذا قيل فساد كبير
 جاهل متفلسك وعالم متهتك او من نظر العين اي واتم تبصرونها بعضكم من بعض لمسااتهم
 كانوا يعملون بها ولا يستترون فيكون الخش ﴿أنكم﴾ [آيا شما] ﴿تأتون الرجال﴾ بيان
 لاتيانهم الفاحشة وعلل الاتيان بقوله ﴿شهوة﴾ للدلالة على قبحه والنتية على ان الحكمة
 في المواقفة طلب التسل لا قضاء الوطر واصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده ﴿من دون
 النساء﴾ اي حال كونكم مجاوزين النساء اللاتي هن محال الشهوة ﴿بل اتم قوم نجهلون﴾
 حيث لا تعملون بموجب علمكم فان من لا يجري على مقتضى بصارته وعلمه ويقبل فعل الجاهل

فهو والجاهل سواء وتجهلون صفة لقوم والنساء فيه لكون الموصوف في معنى المخاطب
تم الجزء التاسع عشر بمن آله وكرمه



﴿ فإكان جواب قومه ﴾ نصب الجواب لانه خير كان واسمه قوله ﴿ الا ان قالوا ﴾ اي قول بعضهم لبعض ﴿ اخرجوا آل لوط ﴾ اي لوطا ومن تبعه ﴿ من قريبتكم ﴾ وهي سدوم ﴿ اثم اناس ﴾ جمع انس والناس مخفف منه: والمعنى بالمصرية [بدرستي كه ايشان مردماند كه] يتطهرون ﴿ ينزهون عن افعالنا او عن الاقدار ويمدون افعالنا قدرا ﴾ وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه على طريق الاستهزاء وهذا الجواب هو الذي صدر عنهم في المرة الاخيرة من مرات المواعظ بالامر والتهى لا انه لم يصدر عنهم كلام آخر غيره ﴿ فانجيناه ﴾ اي لوطا واهله ﴿ اي بينه ريشاء ورعواء بان امرناهم بالخروج من القرية ﴾ الامرأته الكافرة المسماة بواهلة لم تنجها ﴿ قدرناها من الغابرين ﴾ اي قدرنا وقضينا كونها من الباقيين في العذاب فلذا لم يخرج من القرية مع لوط او خرجت ومسخت حجرا كما سبق يقال غير غبورا اذا بقي وتماه في اواخر سورة الشعراء ﴿ وامطرنا عليهم ﴾ بعد قلب قريبتهم وجعل عاليها سافلها او على شذاذهم ومن كان منهم في الاسفار ﴿ مطرا ﴾ غير معهود وهو حجارة السجيل ﴿ فساء مطر المذرين ﴾ اي بش مطر من انذر فلم يخف واخصوص بالنهم هو الحجارة * قال ابن عطية وهذه الآية اصل لمن جعل من التقهات الرجم في اللوطي لان الله تعالى عذبهم على معصيتهم به ومذهب مالك رجم الفاعل والمفعول به أحصنا ولم يحصنا ومذهب الشافعي واحمد حكمه كالزني فيه الرجم مع الاحصان والجلد مع عدمه ومذهب أبي حنيفة انه يعزر ولا حد عليه خلافا لصاحبه قالهما الحقاء بالزني * وفي شرح الاكل ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث انه يجازى بما يجازى به القتل والزني وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لمظلمه لا يستتر بالكفارة * يقول الفقير عذبوا بالرجم لانه افطع العذاب كما ان اللواطه اغش التمهيات وقلب المدينة لانهم قلبوا الابدان عند الاتيان فافهم فحوزوا بما يناسب اعمالهم الحثينة

نه هرگز شديد در عمر خویش * که بد مرددا نیک آمد به پیش

والاشارة في الفاحشة الى كل ما زلت به الاقدام عن الصراط المستقيم واماراتها في الظاهر اتيان منبهات الشرع على وفق الطبع وهو النفس وعلاماتها في الباطن حب الدنيا وشهواتها والاحتفاظ بها وفي الحديث (اثم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل

وسكرة حب الدنيا) * قال بعض الكبار ثلاثة من علامات الصدق والوصول الى محل الانبياء الاول اسقاط قدر الدنيا والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالتراب . والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك بحيث لا تلتفت الى مدحهم وذمهم فكأنهم اموات وانت وحيد على الارض . والثالث احكام سياسة النفس حتى يكون فرحك من الجوع وترك الشهوات كفرح ابناء الدنيا بالشبع ونيل الشهوات * ثم ان المرأة الصالحة الجميلة ليست من قبيل الشهوات بل من اسباب التصفية وموافقتها من سعادات الدنيا كما قال على رضى الله عنه من سعادة الرجل خمسة ان تكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقيا وجيرانه صالحين ورزقه في بلده * واما الغلام الامرد فن اعظم فتن الدنيا اذ لا يمكن لسكاحه كالمرأة * فعلى العاقل ان يجنب عن زنى النظر ولواطته فضلا عن الوقوع فيهما فان الله تعالى اذا رأى عبده حيث مانى غار وقهر فالعباد به من سطوته والاتجاه اليه من سخطه ونقمته ﴿ قل الحمد لله ﴾ قل يا محمد الحمد لله على جميع نعمه التى من جلتها اهلاك اعداء الانبياء والمرسلين واتباعهم الصديقين قاتهم لما كانوا اخوانه عليه السلام كان النعمة عليهم نعمة عليه ﴿ وسلام ﴾ وسلامة ونجاة ﴿ على عباده الذين اصطفى ﴾ اى اصطفاهم الله وجعلهم صفوة خلقه فى الازل وهداهم واجتباهم للتبوة والرسالة والولاية فى الابد فهم الانبياء والمرسلون وخواصهم المقربون الذين سلموا من الآفات ونجوا من العقوبات مطلقا * وفيه رمز الى هلاك اعدائه عليه السلام ولوبعد حين واشعاره ولا يحابه بمحصول السلامة والتجاة من ايديهم وهكذا عادة الله تعالى مع الورثة الكمل واعدائهم فى كل زمان هذا هو اللامع للبال فى هذا المقام وهو المناسب لسوابق الآيات العظام [وكفته اهل اسلام آتائندكه دل ايشان سالمست از لوث علائق وسر ايشان خاليست از فكر خلائق امروز سلام بواسطه شتوند فردا سلام بى واسطه خواهند شديد] (سلام قولاً من رب رحيم)

هر بنده كه او كشت مشرف بسلامت * البته شهود خاص بقشريف سلامت
لطفى كن و بتوازدلما بسلامت * زیرا كه سلامت همه لعنست و كرامت
﴿ الله ﴾ بالمد بمقدار الالفين اصله الله على ان الهمزة الاولى استفهام والثانية وصل
فدوا الاولى تخفيفا . والمعنى الله الذى ذكرت شأنه العظيمة : **وبالفارسية** : [يا خدای بحق]
﴿ خير ﴾ اتفع لعابديه * وفى كشف الاسرار [بهست خدایى را] ﴿ اما ﴾ ام الذى قام متصلة
وما موصولة ﴿ بشركون ﴾ به من الاصنام اى ام الاصنام اتفع لعابديها يعنى الله خير و كان
عليه السلام اذا قرأ هذه الآية قال (بل الله خير وابقى واجل واكرم) * فان قيل لفظ الخير
يستعمل فى شيئين فيهما خير ولاحدها مزية ولاحير فى الاصنام اصلا * قلنا المراد الزام
المشركين وتشديد لهم وتهكم بهم او هو على زعم ان فى الاصنام خيرا ثم هذا الاستفهام
والاستفهامات الآتية تقرير وتوبيخ لاسترشاد ثم اضرب وانتقل من التثيت تمريضا الى
التصريح به خطابا لمزيد التشديد فقال ﴿ ام ﴾ منقطعة مقدرة ببل والهمزة ﴿ من ﴾
موصولة مبتدأ خبره محذوف وكذا فى نظائرها الآتية . والمعنى بل ام من ﴿ خلق السموات
(والارض)

والارض ﴿ التي هي اصول الكائنات ومبادئ المنافع خیرام مايشركون . یعنی ان الخالق للاجرام العلوية والسفلية خیر لعابديه اولللمعبودية كما هو الظاهر ﴾ واتزل لكم ﴿ اى لاجل منفعتكم ﴾ من السماء ماء ﴿ نوتا منه هو المعطر ثم عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد الاختصاص بذاته فقال ﴾ قاتبتنا به ﴿ اى بسبب ذلك الماء ﴾ حدائق ﴿ بساين محدقة ومحاطة بالحواطط : وبالفارسية [بوستانها ديوار بست] من الاحداق وهو الاحاطة ﴾ وقال في المفردات الحدائق جمع حديقة وهي قطعة من الارض ذات ماء سميت بها تشبيها بمحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها وحدقوا به واحدقوا احاطوا به تشبيها بادارة الحدقة انتهى ﴿ ذات بهجة ﴾ البهجة حسن اللون وظهور السرور فيه اى صاحبة حسن ورونق ينتهجه النظار وكل موضع ذى اشجار مثمرة محاط عليه فهو حديقة وكل مايسر منظره فهو بهجة ﴿ ماكان لكم ﴾ اى ماصح لكم وما يمكن ﴿ ان تنبتوا شجرها ﴾ شجر الحدائق فضلا عن نمرها ﴿ الله ﴾ آخر كائن ﴿ مع الله ﴾ الذى ذكر بعض افعاله التى لا يكاد يقدر عليها غيره حتى يتوهم جعله شريكا له في العبادة : وبالفارسية [آيا هست خدای یعنی نیست معبودى باخدای بحق] ﴿ بل هم ﴾ بلهكم مشركان ﴿ قوم يعدلون ﴾ قوم عادتهم العدول والميل عن الحق الذى هو التوحيد والعكوف على الباطل الذى هو الاشراك او يعدلون يجعلون له عديلا ويثبتون له نظيرا ﴿ قال في المفردات قوله بل هم قوم يعدلون يصح ان يكون من قولهم عدل عن الحق اذا جاز عدولا انتهى فهم جاروا وظلموا بوضع الكفر موضع الايمان والشرك محل التوحيد وهو اضراب وانتقال من تنبكتهم بطريق الخطاب الى بيان سوء حالهم وحكاية لغبرهم ثم اضرب وانتقل الى التنبكت بوجه آخر ادخل في الالزام فقال ﴿ ام ﴾ منقطة ﴿ من ﴾ موسولة كاسبق ﴿ جعل الارض قرارا ﴾ يقال قر في مكانه يقر قرارا اذا ثبت ثبوتا جامدا واسله القر وهو البرد لاجل ان البرد يقتضى السكون والحر يقتضى الحركة والمراد بالقرار هنا المستقر . والمعنى بل ام من جعلها بحيث يستقر عليها الانسان والدواب باظهار بعضها من الماء بالارتفاع وتساويتها حسبما يدور عليه منافعهم خير من الذى يشركون به من الاصنام وذكر بعض الآيات بلفظ الماضي لان بعض افعاله تقدم وحصل مفروفا منه وبعضها يفعلها حالا بعد حال ﴿ وجعل خللاها ﴾ جمع خلل وهي الفرجة بين الشيتين نحو خلل الدار وخلل السحاب ونحوها اوساطها : وبالفارسية [وييدا كرد درميا نهاى زمين] ﴿ انها را ﴾ جارية يتنعمون بها هو المفعول الاول للجعل قدم عليه الثاني لكونه ظرفا وعلى هذا المفاعيل للفعلين الآتين ﴿ وجعل لها رواسى ﴾ يقال رسا النى برسوئيت ﴿ قال في كشف الاسرار الرواسى جمع الجمع يقال جبل راس وجبال راسية ثم تجمع الراسية على الرواسى اى جبالا نوابت تمنعها ان تميل باهلها وتضطرب ويتكون فيها المعادن وينبع في حضيضها الينابيع ويتعلق بها من المصالح ما لا يحصى ﴾ قال بعضهم جعل نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب المارغين قرار معرفتهم وادواح الواجدین قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم وفي اسرارهم انهيار الوصلة وعيون القربة بها يسكن ظمأ اشواقهم وهيجان

احتراقهم وجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وايضا جعل للارض رواسي من الابدال والاولياء والاوتاد بهم يديم امساك الارض ويبركاتهم يدفع البلاء عن الخلق ولا تختص الرواسي الظاهرة بديار الاسلام كذلك الرواسي الباطنة لا تختص بها بل تعمها وديار الكفرة فان الوجود مطلقا لا بد له من سبب البقاء فسيحان المفيض على الاولياء والاعداء ﴿ وجعل بين البحرين ﴾ اي العذب والمالح او خليجي فارس والروم ﴿ حاجزا ﴾ برزخا مانعا من الممازجة والمخالطة كما مر في سورة الفرقان ﴿ قال في المفردات الحجز المنع بين الشيئين بفاصل بينهما ﴾ وسمى الحجاز بذلك لكونه حاجزا بين الشام والبادية ﴿ الله ﴾ آخر كائن ﴿ مع الله ﴾ في الوجود او في ابداع هذه البدائع : يعني ليس معه غيره ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ اي شيئا من الاشياء ولذلك لا يفهمون بطلان ما هم عليه من الشرك مع كل ظهوره ﴿ ام من يحجب المضطر اذا دعاه ﴾ الضمير المنسوب راجع الى المبتدأ وهو من الموصولة التي ارادهم الله تعالى والمعنى ام من يستجيب للملجأ الى ضيق من الامر اذا تضرع بالدعاء اليه ﴿ ويكشف السوء ﴾ ويدفع عن الانسان ما يسوءه ويحزنه خير ام الذي يشركون به من الاصنام والاضطرار افعال من الضرورة وهي الحالة المحوجة الى اللجأ والمضطر الذي احوجته شدة من الشدائد الى اللجأ والضراعة الى الله تعالى كالمرض والفقر والدين والفرق والجبن والجور والظلم وغيرها من نوازل الدهر فكشفها بالشفاء والانتجا والاطلاق والتحليص [شيخ داود النجاشي قدس سره بعبادت بيماري رفته بود بيجار كفت اي شيخ دعا كن براي شفای من شيخ كفت تودعا كن كه مضطري واجابت بدعا مضطر بازسته زيرا كه نياز او بيشتر باشد وحق سبحانه نياز بيجاركان دوست ميدارد]

اين نياز مريمي بودست ودرود * كان جنان طفلي سخن آغاز كرد [١]

هر كجا دردی دوا آنجا بود * هر كجا فقری نوا آنجا بود [٢]

هر كجا مشكل جواب آنجا بود * هر كجا پستیست آب آنجا بود

پیش حق يك ناله از روی نیاز * به كه عمری در سجود و در نماز [٣]

زور را بگذار زاری را بکبر * رحم سوی زاری آید ای فقیر [٤]

* قال بعضهم فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة بالقول والكشف بالطول والاجابة بالكلام والكشف بالانعام ودعاء المضطر لاجابته ودعاء المظلوم لامرئيه ولكل اجل كتاب * قال اهل التفسير اللام في المضطر فاجنس لالاستغراق حتى يلزم اجابة كل مضطر فان الله تعالى يحب اجابة المضطرين لكن يحجب بعضهم بالقول وبعضهم بالفعل على حسب الحكمة والمصلحة * قال في نقائس المجالس جاء في الحديث (حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة) فلما سمعه ابو بكر رضي الله عنه قال « يا رسول الله حبيب الى من دنياكم ثلاث النظر اليك واتفاق مالي عليك والجلوس بين يديك » وقال عمر رضي الله عنه « حبيب الى من دنياكم ثلاث النظر الى اولياء الله والقهر لاعداء الله والحفظ لحدود الله » وقال عثمان رضي الله عنه « يا سيدي حبيب الى من دنياكم ثلاث افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام » وقال علي رضي الله عنه « يا سيدي حبيب الى من دنياكم ثلاث الضرب

(بالسيف)

بالسيف والصوم والصيف واكرام الصيف » فجاء جبريل عليه السلام وقال « يا سيدي حبيب الى من دنياكم ثلاث ارشاد الصالحين واعانة المساكين ومؤانسة كلام رب العالمين » ثم غاب وجاء بعد ساعة فقال ان الله يقرئك السلام ويقول (احب من دنياكم ثلاثا دمع العاصين وعذاب المذنبين الغير الناصين واجابة دعوة المضطرين) « قال بعضهم العارف لا يزال مضطرا معناه ان العامة اضطرارهم بمنيرات الاسباب فاذا زالت زال اضطرارهم وذلك لغلبة الحسن على شهودهم فلو شهدوا قبضة الله الشاملة المحيطة لعلمو ان اضطرارهم الى الله دائم ولدوام شرط الاضطرار ووصفه لا يزال دعاء العارفين مستجابا والا هم في الدعاء تخلص الثبات وتطهير الاعتقاد عن شوائب الشكوك والتوسل الى الله تعالى بالتوبة النصوح ثم تطهير الجوارح والاعضاء ليكون محلا للامداد من السماء ومنه الاستياك والتطبيب ثم الوضوء واستقبال القبلة وتقديم الذكر والتناء والصلاة قبل الشروع في عرض الحاجات والدعوات وكذا يسقط يديه بالضراعة والابتهاال ورفهما حذو منكبيه » قال ابو يزيد البسطامي قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت احدى يدي من كمي دون الاخرى لشدة البرد فتعست فرأيت في منامي ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذاك يارب فتوديت اليد التي خرجت للطلب امتلات والتي توارت حرمت » قال بعضهم ان كان وقت برد او عذر فاشار بالمسبحة قام مقام كفيه كافي القنية ﴿ وبجعلكم خلفاء الارض ﴾ خلفاء فيها بان وورثكم سكنائها والتصرف فيها ممن كان قبلكم من الامم يخلف كل قرن منكم القرن الذي قبله ﴿ آله ﴾ آخر كائن ﴿ مع الله ﴾ الذي يفيض على كافة الانام هذه التعم الجسام ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ اي تذكرون آلاءه تذكرا قليلا وزمانا قليلا وما مزيدة لتأكيد معنى القلة التي اريد بها العدم او ما يجري مجراه في الحفارة وقفة الجدوى . وفيه اشارة الى ان مضمون الكلام مركوز في ذهن كل ذي وعي وانه من الوضوح بحيث لا يتوقف الا على التوجه اليه وتذكره ﴿ ام ﴾ بل ﴿ من ﴾ الذي ﴿ يهديكم ﴾ يرشدكم الى مقاصدكم ﴿ في ظلمات البر والبحر ﴾ اي في ظلمات الليالي فيها بالجوم وعلامات الارض على ان الاضافة للملابسة او في مشتبهات الطريق يقال طريقة ظلماء او عمياء لتي لامنازها اي هو خير ام الاصنام ﴿ ومن ﴾ موصولة كاسبق ﴿ يرسل الرياح ﴾ حال كونها ﴿ بشرا ﴾ مبشرة ﴿ بين يدي رحته ﴾ يعني المنطر : وبالفارسية [وكسى كه مى فرستد با دهارا مرده دهند كان پيش از رحمت كه بارانست] ﴿ آله مع الله ﴾ يقدر على مثل ذلك ﴿ تعالى الله عما يشركون ﴾ تعالى الخالق القادر عن مشاركة العاجز المخلوق ﴿ ام من يبدأ الخلق ﴾ اي يوجد اول مرة ﴿ ثم يعيده ﴾ بعد الموت بالبعث اي يوجد بعد اماته وام ومن اصرا به كما تقدم « وفي الكواشي وسألوا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من ازال الماء وانبات الثبات وجفافه ثم عوده مرة ثانية والمقل يحكم بامكان الاعادة بعد الابلاء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فابجادهم بعد ان كانوا ايسر ﴿ ومن يرزقكم من السماء والارض ﴾ اي باسباب ساوية وارضية ﴿ آله مع الله ﴾ يفعل ذلك ﴿ قل هاتوا ﴾ قال الحريري تقول العرب للواحد المذكرات بكسر التاء وللجمع هاتوا وللمؤنث هاتي وللجماعة الاثنا هاتين

وللأثنين من المذكر والمؤنث هاتيا دون هاتيا من غير ان فرقوا في الامر لهما كما لم يفرقوا بينهما في ضمير المتنى في مثل قولك غلامهما وضربهما ولا في علامة التثنية التي في قولك الزيدان والهندان وكان الاصل في هات آت المأخوذ من آتى اى اعطى فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقى المساء وفي اياك فقل هرقى وهياك * وفي ملح العرب ان رجلا قال لاصرا بى هات فقال والله ما هاتيك اى ما اعطيك : ومعنى هاتوا بالفارسية [بياريد] ﴿ برهانكم ﴾ عقليا او نقليا يدل على ان معه تعالى الها آخر والبرهان اوكد الادلة وهو الذى يقتضى الصدق ابدا ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ اى في تلك الدعوى ثم بين تعالى تفرد به علم الغيب تكميلا لما قبله من اختصاصه بالقدره التامة وتمهيدا لما بعده من امر البعث فقال ﴿ قل لا يعلم من في السموات ﴾ من الملائكة ﴿ والارض ﴾ من الانس والجن ﴿ الغيب ﴾ وهو ما غاب عن العباد كالساعة ونحوها وسيجيى بيانه ﴿ الا الله ﴾ اى لكن الله وحده يعلمه فالاستثناء منقطع والمستثنى مرفوع على انه بدل من كلمة من على اللغة التيمية واما الحجازيون فينصبونه ﴿ وما يشعرون ﴾ بنى البشر اى لا يعلمون ﴿ ايمان يبعثون ﴾ متى ينشرون من القبور فإيمان مركبة من اى وآن فأى للاستفهام وآن بمعنى الزمان فلما ركبا وجعلا اسما واحدا بنيا على الفتح كعبك ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان للغيب مراتب غيب هو غيب اهل الارض في الارض وفي السماء وللانسان امكان تحصيل علمه وهو على نوعين . احدهما ما غاب عنك في ارض الصورة وسماؤها مثل غيبة شخص عنك او غيبة امر من الامور ولك امكان احضار الشخص والاطلاع على الامر الغائب وفي السماء مثل علم النجوم والهبة ولك امكان تحصيله بالتعلم وان كان غائبا عنك . وثانيهما ما غاب عنك في ارض المتنى وهو ارض النفس فان فيها مخبئات من الاوصاف والاخلاق مما هو غائب عنك كيفية وكية ولك امكان الوقوف عليها بطريق المجاهدة والرياضة والذكر والفكر وسماه المعنى وهو سماء القلب فان فيها مخبئات من العلوم والحكم والمعاني مما هو غائب عنك ولك امكان الوصول اليه بالسير عن مقامات النفس والسلوك في مقامات القلب وغيب هو غيب اهل الارض في الارض والسماء ايضا وليس للانسان امكان الوصول اليه الا بارادة الحق تعالى كما قال ﴿ سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يقين لهم انه الحق ﴾ وغيب وهو غيب اهل السماء في السماء والارض ليس لهم امكان الوصول اليه الا بتعليم الحق تعالى مثل الاسماء كما (انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) ومن هنا تبين لك ان الله تعالى قد كرم آدم بكرامة لم يكرم بها الملائكة وهو اطلعه على مغيبات لم يطلع عليها الملائكة وذلك بتعليمه علم الاسماء كلها وغيب هو مخصوص بالحضرة ولا سبيل لاهل السموات والارض الى علمه الا لمن ارتضى له كما قال (فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) وبهذا استدلل على فضيلة الرسل على الملائكة لان الله استخفهم باظهارهم على غيبه دون الملائكة ولهذا اسجدهم لآدم لانه كان مخصوصا باظهار الله اليه على غيبه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله خلق آدم فتجلى فيه) وغيب استأثر الله بعلمه وهو

علم قيام الساعة فلا يعلمه الا الله كما قال (وما يشعرون ايان يبعثون) انتهى قالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية « يقول الفقير واما ما قيل من ان من قال ان نبى الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب فهو بالنسبة الى الاستثناء الوارد في قوله تعالى (فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول) فان بعض الغيب قد اظهره الله على رسوله كما سبق من التاويلات « قال في كشف الاسرار [منجمى در پيش حجاج رفت حجاج سنك ريزه در دست كرد و خود بر شمرد آنكه منجم را گفت بكونا در دست من سنك ريزه چندست منجم حسابى كه دانست بر كوفت و بكفت و صواب آمد حجاج آن بكداشت و لحق ديكر سنك ريزه ناشمرده در دست گرفت گفت اين چندست منجم هر چند حساب ميكرد جواب همه خطا مى آمد منجم گفت « ايها الامير انظرك لاتعرف ما في يدك » چنان ظن مى برم كه توعد آن نميدانى حجاج گفت چنين است نميدانم عدد آن وجه فرقت ميان اين و آن منجم گفت اول بارتو بر شمردى و از حد غيب بدر آمد و اكنون تو نميدانى و غيب است « ولا يعلم الغيب الا الله » و في كتاب كلستان منجمى بخانه خود در آمد مرد بيكاه راديد بازن او بهم نشسته دشنام داد و سقط گفت و فته و آشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد و گفت [*

نو براوج فلک جهدانی چیست * چوندانی كه در سرای تو كيست

﴿ بل ادارك علمهم في الآخرة ﴾ اصله تدارك فايدلت التاء دالا واسكنت للادغام واجتلبت همزة الوصل للابتداء ومعناه تلاحق وتدارك « قال في القاموس جهلوا علمها ولا علم عندهم من امرها انتهى وهو قول الحسن وحقيقته انتهى علمهم في لحوق الآخرة فجهلوهها كما في المفردات « وقال بعضهم تدارك و تنابع حتى انقطع من قولهم تدارك بنوا فلان اذا تنابعوا في الهلاك فهو بيان لجهلهم بوقت البعث مع تعاضد اسباب المعرفة والمعنى تنابع علمهم في شأن الآخرة حتى انقطع ولم يبق لهم علم بشئ مما سيكون فيها قطعاً لكن لا على انه كان لهم علم بذلك على الحقيقة ثم انتفى شيئاً فشيئاً بل على طريقة المجاز بتزليل اسباب العلم ومباديه من الدلائل العقلية والسمعية منزلة نفسه واجراء ساقطها عن اعتبارهم كما لاحظوها مجرى تنابعها الى الانقطاع وتزليل اسباب العلم بمنزلة العلم سنن مسلولك ثم اضرب وانتقل من بيان علمهم بها الى بيان ماهو اسوأ منه وهو خبرتهم في ذلك حيث قيل ﴿ بل هم في شك منها ﴾ من نفس الآخرة وتحققها كمن تحجر في امر لا يجد عليه دليلاً ففسلا عن الامور التي ستقع فيها ثم اضرب عن ذلك الى بيان ان ماهم فيه اشد وافظع من الشك حيث قيل ﴿ بل هم منها عمون ﴾ جاهلون بحيث لا يكادون يدركون دلائلها لاختلال بصائرهم بالكلية جمع عم وهو اعمى القلب « قال في المفردات العمى يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة ويقال في الاول اعمى والثاني عمى وعم وعمى القلب اشد ولا اعتبار لافتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة اذ رب اعمى في الظاهر بصير في الباطن ورب بصير في الصورة اعمى في الحقيقة كحال الكفار والمتافقين والغافلين وعلاج هذا العمى انما يكون بضده وهو العلم الذي به يدرك الآخرة

وماتخويه من الامور * قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره ما عصى الله احد بمصيبة اشد من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل فالجهل جهلان جهل بسيط هو سلب العلم وجهل مركب هو خلافه والاول ضعيف والثاني قوى لا يزول الا ان يتداركه الله تعالى : قيل

سقام الحرص ليس له شفاء * وداء الجهل ليس له طبيب

وقيل

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور

وان امراً لم يحجب بالعلم ميت * وليس له حين التشور تشور

اي كنهه داري هنرنداري مال * ممكن از كردكار خود كلفه

نعمت جهل را نخواه كه هست * روضه درميان مرزله

اللهم اجعلنا من العلماء ورثة الانبياء ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ اي مشركوا مكة ﴿ انذا كنا تراها ﴾ [اياجون كرديم ماخاله] ﴿ وآبؤنا ﴾ [ويدران ما نيزخاك شوند] وهو عطف على ضمير كنا بلا تأكيد لفصل تراها بينهما ﴿ انسا نخرجون ﴾ [اياما بيرون آوردنك ايم از كورها زنده شده] والضمير في انسالهم ولا بانهم لان كونهم تراها يتناولهم وآبائهم والعامل في اذا مادل عليه انسا نخرجون وهو نخرج لانه نخرجون لان كلا من الهمزة وان واللام مائة من عمله فيما قبلها . والمعنى ان نخرج من القبور اذا كنا تراها اي هذا لا يكون وتكرر الهمزة للمبالغة في الانكار وتقييد الانكار بوقت كونهم تراها لتقويته بتوجيهه الى الاخراج في حالة منافقة له والافهم منكرون للاحياء بعد الموت مطلقا اي سواء كانوا تراها اولاً ﴿ لقد وعدنا هذا ﴾ اي الاخراج : وبالفارسية [بدرستی وعده داده شده ايم اين حشر وقتش را] ﴿ نحن ﴾ وتقديم الموعود على نحن لانه المقصود بالذكر وحيث اخر كما في سورة المؤمنين قصد به المبعوث ﴿ وآبؤنا من قبل ﴾ اي من قبل وعد محمد يعني ان آباءنا وعدوا به في الازمنة المتقدمة ثم لم يبعثوا وان يبعثوا ﴿ ان هذا ﴾ اي ما هذا الوعد ﴿ الاساطير الاولين ﴾ احاديثهم التي سطورها وكتبوها كذا مثل حديث رستم واسفنديار : وبالفارسية [مكرافسانها پيشينيان يعني مانند افسانهها كه مجرد سختيست بي حقيقت] والاساطير الاحاديث التي ليس لها حقيقة ولا نظام جمع اسطار واسطير بالكسر واسطور بالضم وبالهاء في الكل جمع سطر ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ سيروا ﴾ ايها المتكبرون المكذبون من السير وهو المضى ﴿ في الارض ﴾ في ارض اهل التكذيب مثل الحجر والاحقاف والمؤتفكات ونحوها ﴿ فاقظروا ﴾ تفكروا واعتبروا ﴿ كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ آخر امر المكذبين بسبب التكذيب حيث اهلكوا بانواع العذاب وفيه تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان يتزل بهم مثل منازل بالمكذبين قبلهم واصل الجرم قطع الثمر عن الشجر والجرامة ردني الثمر الجروم واستعير لكل اكتساب مكروه ﴿ ولا تحزن عليهم ﴾ على تكذيبهم واصرارهم لانهم خلقوا لهذا وهو ليس بنهي عن تحصيل الحزن لان الحزن ليس يدخل تحت اختيار الانسان ولكن التهي

في الحقيقة انما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه . والحزن والحزن خشونة في الارض
وخشونة في النفس لما يحصل فيها من التمس وبضاده الفرح ﴿ ولا تكن في ضيق ﴾ [درستكدي]
وهو ضد السعة ويستعمل في الفقر والتهم ونحوها ﴿ مما ينكرون ﴾ من مكرهم وكيدهم
وتدبيرهم الخيل في اهلاكك ومنع الناس عن دينك فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله والله
يعصمك من الناس ويظهر دينك

غم مخورزان روكة غمخوارت منم * وزمه بدھا نكهدارت منم

از تو ستر اغيار برتا بندرو * اين جهان وآن جهان يارت منم

﴿ ويقولون ﴾ [ويمكوبندكافران] ﴿ منى ﴾ [كجاست وكى خواهد بود] ﴿ هذا الوعد ﴾ اى العذاب
العاجل الموعود ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في اخباركم باتيانه والجمع باعتبار شركة المؤمنين في الاخبار
بذلك ﴿ قل عسى ان يكون ردف لكم ﴾ اى تبعكم ولحقكم وقرب منكم قرب الردف
من مردفه واللام زائدة للتأكيد : وبالفارسية [بكوشايد] انكك باشدكك بحكم الهى ييوند
بشما وازى در آيد شمارا [بعض الذى تستعجلون ﴾ من العذاب خل بهم عذاب يوم
بدر وسائر العذاب لهم مدخر ليوم البعث * وقيل الموت بعض من القيامة وجزؤ منها وفى
الحبر (من مات فقد قامت قيامته) وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول
زمان من ازمة الآخرة فن مات قبل القيامة فقد قامت قيامته من حيث اتصال زمان الموت
بزمان القيامة كما ان ازمة الدنيا يتصل بعضها ببعض . وعسى ولعل وسوف فى مواعيد الملوك
بتمزلة الجزم بها وانما يطلقونها اظهارا للوقار واشعارا بان الزمن من امثالهم كالصرح بمن
عداهم وعلى ذلك جرى وعد الله ووعدهم ﴿ وان ربك لذو فضل ﴾ افضال وانعام ﴿ على
الناس ﴾ على كافة الناس ومن جملة انعاماته تأخير عقوبة هؤلاء على ما يرتكبونه من المعاصي
التي من جعلها استعجال العذاب ﴿ ولكن اكثرهم لا يشكرون ﴾ لا يعرفون حق النعمة
فلا يشكرون بل يستعجلون مجيئهم وقوع العذاب كدأب هؤلاء . وفيه اشارة الى ان استعجال
منكرى البعث فى طلب العذاب الموعود لهم من غاية جهلهم بحقائق الامور والا فقد
ردفهم انموذج من العذاب الاكبر وهو العذاب الادنى من البليات والحن (وان ربك لذو فضل
على الناس) فيما يذيقهم العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون الى الحضرة بالخوف
والخشية تاركين الدنيا وزينتها راغبين فى الآخرة ودرجاتها (ولكن اكثرهم لا يشكرون)
لانهم لا يميزون بين محنهم ومنحهم وعزير من يعرف الفرق بين ما هو نعمة من الله وفضل له
او محنة وقمة واذا تقاصر علم العبد عما فيه صلاحه فعسى ان يحب شيا ويفقه خيرا وبلاؤه
فيه وعسى ان يكون شئ آخر بالضد ورب شئ يفقه العبد نعمة يشكره بها ويستدعيه
وهى محنة له يجب صبره عنها ويجب شكره لله تعالى على صرفه عنه وبمكس هذا كم من شئ
يفقه الانسان بخلاف ما هو كذا فى التأويلات التجمية ﴿ وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ﴾
اى ما تخفيه من اكن اذا اخفى والاكتسان جعل الشئ فى الكن وهو ما يحفظ فيه الشئ
* قال فى تاج المصادر [الاكتنان : در دل نهان داشتن والكن بنهان داشتن] فى الكن

والنفس كنت الشيء واكنفته في الكن وفي النفس بمعنى وفرق قوم بينهما فقالوا كنت في الكن وان لم يكن مستورا واكنفت في النفس والباب يدل على ستر او جنون انتهى ﴿ وما يعلتون ﴾ من الاقوال والافعال التي من جعلتها ماحكى عنهم من استعجال العذاب وفيه ايدان بان لهم قبايح غير ما يظهرونه وانه تعالى يجازيهم على الكل [والاعلان : آشكارا كردن] قال الجنيد قدس سره ما تكن صدورهم من محبته وما يعلتون من خدمته ﴿ وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبین ﴾ [وهيج نیست پوشیده در آسمان وزمین مکر نوشته در کتابی روشن یعنی لوح محفوظ وباو علم حق محیط] والغائبة من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة والثناء للمبالغة كأنه قال وما من شيء شديد الغيوبة والحفاء الا وقد علمه الله تعالى واحاط به فالغيب والشهادة بالنسبة الى علمه تعالى وشهوده على السواء كما قال في بحر الحقائق هذا يدل على انه ما غاب عن علمه شيء من المغيبات الموجودة منها والمعدوم واستوى في علمه وجودها وعدمها على ما هي به بعد ايجادها فلا تغير في علمه تعالى عند تغيرها بالايجاد فيتغير المعلوم ولا يتغير العلم بجميع حالاته على ما هو به انتهى فعلى الانسان ترك النسيان والعصيان فان الله تعالى مطلع عليه وعلى افعاله وان اجتهد في الاخفاء : قال الشيخ سعدى في البستان

یکی متفق بود بر منکری * کذر کرد بروی نگو محضری
نشت از خجالت عرق کرده روی * که ایا خجیل کشتم از شیخ کوی
شنید این سخن شیخ روشن روان * برو بر بشورید وگفت ای جوان
نیاید همی شرمت از خویشتن * که حق حاضر و شرم داری زمن
چنان شرم دار از خداوند خویش * که شرمت زیبکانگاست و خویش
نیاسایی از جانب هیچ کس * برو جانب حق نکه دار و بس
پتس از کنهاان خویش این نفس * که روز قیامت نه ترسی ز کس
ترزد خدا آب روی کسی * که ریزد کنه آب چشمش بسی

ثم انه ينبغي للمؤمن ان يكون سليم الصدر ولا يكن في نفسه حقدا وحسدا وعداوة لاحد وفي الحديث (ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة) فدخل عبدالله بن سلام رضي الله عنه فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فاخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا باو تلقى عملك ترجوه فقال اني ضعيف وان اوتق ما ارجوه سلامة الصدر وترك ما لا ينبغي ففي هذا الخبر شيان احدهما اخباره عليه السلام عن الغيب ولكن بواسطة الوحي وتعليم الله تعالى فان علم الغيب بالذات مختص بالله تعالى والثاني ان سلامة الصدر من اسباب الجنة وفي الحديث (لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر) وذلك ان المرء مادام لم يسمع عن اخيه فلا منافعه يكون سليم الصدر في حقه فاذا سمع شيئا من مساويه واقعا او غير واقع يتغير له خاطره

بدی در قفا عیب من کرد و خفت * بترزو قرینی که آورد و گفت

بکسی تیری افکند و در ره قناد * وجودم نیاززد ورنجم نداد
تو برداشتی و آمدی سوی من * همی در سپوزی به بهلوی من
والتصبیحة في هذا للعقلاء ان لا يصيبوا الى الواشي والخبام والغياب والغياب فمن عرض
المؤمن كدمه ولا ينبغي اساءة الظان في حق المؤمن بادنى سبب وقد ورد (الفتنة نائمة
لعمركم من ايقظها)

ازان همنشین تا توانی کریز * که مرفتنه خفته را گفت خیز
کسی را که نام آمد اندر میان * به نیکو ترین نام و نعمتش بخوان
چو همواره کوی که مردم خزند * مبر ظن که نامد چو مردم برند
کسی پیش من در جهان عاقلست * که مشغول خود در جهان غافلست
کسانی که پیغام دشمن برند * زدشمن همانا که دشمن ترند
کسی قول دشمن نیارد بدوست * مگر آنکه می دشمن یار اوست
مهریز آب روی برادر بکوی * که دهرت نریزد بشهر آب روی
بید گفتن خلق چون دم زدی * اگر راست کوی سخن هم بدی

نسأل الله العظمة ﴿ ان هذا القرآن ﴾ المتزل على محمد ﴿ يقص ﴾ يسين ﴿ على بنى
اسرائيل اكثر الذي هم فيه ﴾ لجهالتهم ﴿ يختلفون ﴾ مثل اختلافهم في شأن المسيح
وعزير واحوال المعاد الجسماني والروحاني وصفات الجنة والنار واختلافهم في التشبيه والتثنية
وتناكرهم في اشياء كثيرة حتى امن بعضهم بعضا فلو انصفوا واخذوا بالقرآن واساءوا لسلموا
﴿ وانه ﴾ اى القرآن ﴿ لهدى ﴾ [ره نمونست] ﴿ ورحمة ﴾ [وبخشایشی]
﴿ للمؤمنين ﴾ مطلقا من بنى اسرائيل او من غيرهم وخصوا بالذكر لانهم المتشككون به
﴿ ان ربك يقضى بينهم ﴾ يفصل بين بنى اسرائيل المختلفين وذلك يوم القيامة ﴿ بحكمه ﴾
بما يحكمكم به وهو الحق والعدل سمي المحكوم به حكما على سبيل التجوز ﴿ وهو
العزیز ﴾ الغالب الفاهر فلا يرد حكمه وقضاؤه ﴿ العليم ﴾ بجميع الاشياء التي من جلتها
ما يقضى فيه فاذا كان موصوفا بهذه الشؤون الجليلة ﴿ فتوكل على الله ﴾ ولاتبال بمعاداتهم
والتوكل التبتل الى الله وتقويض الامر اليه والاعراض عن التثبث بما سواه وايضا هو
سكون القلب الى الله وطمانينة الجوارح عند ظهور الهائل وعلل التوكل اولا بقوله ﴿ انك
على الحق المبين ﴾ [يعنى راه توراىست وكار تودرست] وصاحب الحق حقيق بالوثوق
بحفظ الله ونصره وثانيا بقوله ﴿ انك لا تسمع الموتى ﴾ فان كونهم كالموتى موجب لقطع
الطمع في مشايعتهم ومعاندتهم رأسا وداء الى تخصيص الاعتقاد به تعالى وهو المعنى بالتوكل
عليه واطلاق الاسماع على المعقول لبيان عدم سماعهم لشيء من المسموعات وانما شبهوا بالموتى
لعدم انتفاعهم بما ينبت عليه من الآيات والمراد المطبوعون على قلوبهم فلا يخرس ما فيها من
الكفر ولا يدخل ما لم يكن فيها من الايمان ﴿ فان قلت بعد تشبيه انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم
بالمعنى والصم كما يأتى مزيد فائدة ﴾ قلت المراد كما اشير اليه بقوله على قلوبهم تشبيه القلوب

لأنشيه النفوس فإن الانسان إنما يكون في حكم الموتى بمعات قلبه بالكفر والتفارق وحب الدنيا ونحوها . فحاصل المعنى بالفارسية [مرده دلان كفر فهم سخن تو نمی توانند کرد] « قال يحيى بن معاذ رحمه الله العارفون بالله احياء وما سواهم موتى وذلك لان حياة الروح انما هي بالمعرفة الحقيقية » قال في كشف الاسرار [زندگانی بحقیقت سه چیزست و هر دل که از ان سه چیز خالی بود در شمار موتی است . زندگانی بیم با علم . و زندگانی امید با علم . و زندگانی دوستی با علم . زندگانی بیم دامن مرد پاک دار دو چشم وی بیدار و راه وی راست . زندگانی امید مرکب وی تیز دارد و زاد تمام و راه نزدیک . زندگانی دوستی قدر مردم بزرگ دارد و سروی آزاد و دل شاد . بیم بی علم بیم خارجیانست . امید بی علم امید مرجیانست . دوستی بی علم احمیانست هر کرا این سه خصلت با علم درهم بیوست بزندی پاک رسید و از مردکی باز رست] ﴿ ولا تسمع الصم الدعاء ﴾ اى الدعوة الى امر من الامور جمع اصم والصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه من لا يعنى الى الحق ولا يقبله كما شبه ههنا ﴿ وفي التأويلات التجمية ولا تسمع الصم الذين اصمهم الله بحب الشهوات فان حبك الشيء يعنى ويصم اى يعنى عن طريق الرشده ويصم عن استماع الحق ﴾ اذاولوا ﴿ ولى اعرض وترك قربه ﴾ مدبرين ﴿ اى اذا انصرفوا حال كونهم معرضين عن الحق تاركين ذلك وراه ظهورهم يقال ادر اعرض وولى دبره وتقييد النفي باذا لتكميل التشبيه وتأکید النفي فان اسماعهم في هذه الحالة ابعد اى ان الاصم لا يسمع الدعاء مع كون الداعي بمقابلة صباخه قريباً منه فكيف اذا كان خلفه بعيداً منه ثم شبههم بالعمى بقوله ﴿ وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ﴾ هداية موصلة الى المطلوب فان الاهتداء لا يحصل الا بالبصر وعن متعلقة بالهداية باعتبار تضمنها لمعنى الصرف والعمى جمع اعمى والعمى افتقاد البصر فشبه من افتقد البصيرة بمن افتقد البصر في عدم الهداية « قال في المفردات لم يعد تعالى افتقاد البصر في جانب افتقاد البصيرة عمى حتى قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴾ ان تسمع ﴿ اى ما تسمع سماعاً ناقلاً للسمع ﴾ الامن يؤمن بآياتنا ﴿ من هو في علم الله كذلك اى من من شأنه الايمان بها ولما كان طريق الهداية هو اسماع الآيات التنزيلية قال ان تسمع دون ان تهدى مع قرب ذكر الهداية ﴿ فهم مسلمون ﴾ تعليل لايمانهم بها كأنه قيل متقادون للحق : وبالفارسية [پس ایشان کردن نهند کاند فرما ترا و مخلصان و متخصصان عالم ايقانند]

كوش باطن نهاده بر قرآن * دیده دل كشاده بر عرفان

زنده از فحهای كلشن قدس * معتكف در قضای عالم انس

برده اند از مضائق لاشئ * به « قل الله نم ذرهم » بی

فالاصل هو العناية الازلية وماسبق في علم الله من السعادة الابدية - روى - ان النبي عليه السلام قام على منبره فقبض كفه اليمنى فقال (كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم بمجل عليهم لايزاد فيه ولا ينقص منه) ثم قبض كفه اليسرى فقال (كتب كتب الله فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم بمجل عليهم لايزاد فيه ولا ينقص منه وليعلمن اهل السعادة بعمل اهل الشقاء

حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم يستقذم الله قبل الموت ولوبخوا ناقة) وهو بضم الفاء وتخفيف الواو آخره قاف * قال الجوهرى وغيره هو ما بين الحلبتين من الوقت لان الساقه تحلب ثم تترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب انتهى (وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كأنهم منهم بل هم هم ثم ليخرجنهم الله قبل الموت ولوبخوا ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقى من شقى بقضاء الله والاعمال بالحواليم) [آورد ما ندكه رسول خدا صلى الله عليه وسلم حكایت کرد که در بنی اسرائیل زاهدی بود دو بیست سال عبادت کرده در آرزوی آن بود که وقتی ابلیس را به بند ناپاوی گوید الحمد لله که درین دو بیست سال ترا بر من راه نبود و نتوانستی مرا از راه حق بگردانیدن آخر روزی ابلیس از محراب خویش ترا باو نمود و او را بشناخت و گفت اکنون بجه آمدمی یا ابلیس گفت دو بیست سالست تا میگویشم که ترا از راه بیرم و بکام خویش در آرم و از دستم بر نخاست و مراد بر نیامد و اکنون تو در خواستی که مرا بیتی دیدار من ترا بجه کار آید از عمر تو دو بیست سال دیگر مانده است این سخن بگفت و ناپدید گشت زاهد در سواس افتاد و گفت از عمر من دو بیست سال مانده و من چنین خویش ترا در زندان کرده ام از لذات و شهوات باز مانده و دو بیست سال دیگر هم برین صفت دشخوار بود تدبیر من آنست که صد سال در دنیا خوش زندگانی کنم لذات و شهوات بکار دارم آنکه توبه کنم و صد سال دیگر عبادات بسر آرم که الله غفور رحیم است آن روز از صومعه بیرون آمد سوی خرابات شد و بشراب و لذات باطل مشغول گشت و بصحبت مؤمنان تن درداد چون درآمد عمرش باخر رسیده بود ملک الموت در آمد و بر سر آن فسق و فجور جانوی برداشت آن طاعات و عبادات دو بیست ساله بیاد بر داده حکم ازلی در وی رسیده و شقاوت دامن او گرفته [نمود بالله من درك الشقاء وسوء القضاء : قال الحافظ

در عمل تمکینه ممکن زانکه دران روز ازل * توجه دانی قلم صنع بنامت چه نوشت

وقال

زاهد ایمن مشو از بهاری غیرت زنهار * کدره از صومعه تا در مغان این همه نیست

وقال

حکم مستوری و مستی همه برخاست * کس ندانست که آخر بجه حالت برود

وقال الشيخ سعدی

کرت صورت حال بد یا نکوست * نکاریده دست تقدیر اوست

بکوشش نروید کل از شاخ بید * نه زنی بکرما به کردد سفید

اللهم اجعلنا من السعاده ﴿واذا وقع القول عليهم﴾ المراد بالوقوع الدنو والاقتراب كما في قوله تعالى (أتى امرأته) وبالقول ما ينطق عن الساعة وما فيها من قنون الاحوال التي كان المشركون يستعجلونها. والمعنى اذا دنا واقترب وقوع القول وحصول ما تضمنه واكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد اي اذا ظهر امارات القيامة التي

تقدم القول فيها انتهى ﴿﴾ اخرجنا لهم دابة من الارض ﴿﴾ واسمها الجحاسة لتحسبها الاخبار للرجال لان الدجال كان موثقا في دير في جزيرة بحر الشام وكانت الجحاسة في تلك الجزيرة كما في حديث المشرق في الباب الثامن ﴿﴾ تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴿﴾ اى تكلم تلك الدابة الكفيرة باللسان العربي الفصيح او للعرب بالعربي وللعجم بالعجمي بالهم كانوا لا يؤمنون بآيات الله الناطقة بمجيء الساعة [يعنى : چون زوال دنيا نزدك باشد حق تعالى دابة الارض برون آرد چنانچه ناقة صالح ازسك برون آورد] قيل انها جمعت خلق كل حيوان ولها وجه كوجه الادميين مضيئة يبلغ رأسها السحاب فيراها اهل المشرق والمغرب وفي الحديث (طول الدابة ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب) وفي الخبر (بنينا عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم وتحرك بحرك القنديل وينشق جبل الصفا بمائى المسمى فتخرج الدابة منه ولا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام فقوم يفتقون نظارا وقوم يفرعون الى الصلاة فتقول للمصلى طول ما طولت فوالله لا احطمنك فتخرج ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتضرب المؤمن في مسجده بالعصا فيظهر اثره كالثقطة ينسبط نوره على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن وتحم الكافر في اذنه بالخاتم فتظهر نكتة فتفشو حتى يسود لها وجهه ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يا فلان من اهل الجنة وانت يا فلان من اهل النار) [وكسى نماند در دنيا مكر سفيد روى و مردم يكذكر را بنام و لقب نخوانند بلکه سفيد روى را مى كويند اى بهشتى و سياه روى كه دوزخى و بر روى زمين همى رود و هر كجا نفس وى رسد همه نبات و درختان خشك ميشود تا در زمين هيچ نبات و درخت سبز نماند مكر درخت سيدكه آن خشك نكردد از بهر آنكه بركت هفتاد پيغمبر باو يست و در حديث آمده كه خروج دابه و طلوع اقصاب از مغرب متقارب باشد هر كدام پيش بود آن ديكر بر عقبش ظاهر گردد و از كتب بعض ائمه چنان معلوم ميشود از اشراط ساعت اول آيات ساهى كه طلوع شود شمس از مغرب و اول آيات ارضى دابة الارض] * قال في حياة الحيوان ظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخر الاشراط انتهى كما ورد ان الدجال يخرج على رأس مائة و ينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة و ان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة و عشرين سنة * والحاصل ان بنى الاسفر وهم الافرنج على ما ذهب اليه المحدثون اذا خرجوا وظهروا الى الاعماق في ست سنين يظهر المهدي في السنة السابعة ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى ثم تخرج الدابة ثم تطلع الشمس من المغرب ويدل عليه انهم قالوا اذا اخرجت الدابة حبست الحفظة و رفعت الاقلام و شهدت الاجساد على الاعمال و ذلك لكمال تقارب الخروج و الطلوع فانه لا ينفك باب التوبة الا بعد الطلوع و العلم عند الله تعالى * قال بعض العارفين السر في صورة الدابة و ظهور جمية الكون فيها انها صورة الاستعداد الكونى الشهادى الحيوانى و مثال الطبع الكلى الحيوانى و حامل جمية الحقائق الدنيوية و هى ايضا سر البرزخ الكلى العنصرى يظهر منها اسرار الحقائق المتضادة كالكفر و الايمان و الطاعة و العصيان

والانسانية والحيوانية وهي آية بجماعة فيها معان واسرار لدوى الابصار كذا في كشف الكنوز
فعلى العاقل ان يصيخ الى آيات الله ويستعظ بوعدها ووعيدها ويؤمن بقدراته تعالى وينتهي
للبعث والموت قبل ان ينتهى العمر وينقطع الحيز ويختل نظام الدنيا بترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد تقارب الزمان

يارب اذ ابر هدايت برسان بارانى * يشتر زانكه چو كردى زميان برخيزم

نسأله ان يوفقنا للخير وسالحات الاعمال قبل نفاذ العمر ونجى الآجال * ويوم نحشر من
كل امة فوجا * يوم منصوب باذكر. والحشر الجمع والمراد به هنا هو الحشر للعذاب بعد الحشر
الكللى الشامل لكافة الخلق والامة جماعة ارسل اليهم رسول كما في القاموس والفوج الجماعة
من الناس كالمرة كما في الوسيط والجماعة المارة المسرعة كما في المفردات. والمعنى واذا ذكر يا محمد
لقومك وقت حشرنا اى جمعنا من كل امة من امم الانبياء او من اهل كل قرن من القرون
جماعة كثيرة فمن تبعضية لان كل امة منقسمة الى مصدق ومكذب * ممن يكذب بآياتنا *
بيان للفوج اى فوجا مكذبين بها لان كل امة وكل عصر لم يخل من كفره بالله من لدن تفرق
بن آدم والمراد بالآيات بالقسبة الى هذه الامة الآيات القرآنية * فهم يوزعون * فسر في هذه
السورة في قصة سليمان اى يحبس اولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويجمعوا في موقع التوبيخ
والمناقشة وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعداظرافهم او المراد بالنوع رؤساء الامم المتبوعون
في الكفر والتكذيب فهم يحبسون حتى يلتحق بهم اسافلهم التايهون كما قل ابن عباس
رضى الله عنهما ابوجهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة يساقون بين يدي اهل
مكة وهكذا يحشر قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار وفي الحديث (امرؤ القيس صاحب
لواء الشعراء الى النار) * حتى اذا جاؤا * الى موقف السؤال والحواب والمناقشة
والحساب : والفارسية [تاجون بيايند بحشركاه] * قال * الله تعالى موبحا على التكذيب
والالتماع لتزينة المهابة * اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما * الواو للحال ونصب علما
على التمييز اى اكذبتم بآياتي التاطقة بقاء يومكم هذا بآي الرأى غير ناظرين فيها نظرا
يؤدى الى العلم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق حتما * ام ماذا كنتم تعملون * ام أى شئ
تعملونه بعد ذلك : والفارسية [چه كار كرديد بعد از آنكه بخدا ورسول ايمان نياوردديد]
يعنى لم يكن لهم عمل غير الجهل والتكذيب والكفر والمعاصى كأنهم لم يخلقوا الا لهما مع انهم
ما خلقوا الا لعلم والتصديق والايمان والطاعة يخاطبون بذلك نبيكنا فلا يقدرون ان يقولوا
فعلمنا غير ذلك ثم يكبون في النار وذلك قوله تعالى * ووقع القول عليهم * اى حل بهم
العذاب الذى هو مدلول القول الناطق بحلوله ونزوله * بما ظلموا * بسبب ظلمهم
الذى هو التكذيب بآيات الله * فهم لا ينطقون * باعتذار لشغلهم بالعذاب او لحتم افواههم
ثم وعظ كفار مكة واحتج عليهم فقال * ألم يروا * من رؤية القلب هو العلم والمعنى بالفارسية
[آينديند ونداستند منكران حشر] * انا جعلنا الليل * بما فيه من الاظلام * ليذكروا
فيه * ليستريحوا فيه بالنوم والقرار * والنهار مبصرا * اى ليصروا بما فيه من الاضاءة

طرق التقلب في أمور المعاش فيولج فيه حيث جعل الإبصار الذي هو حال الناس حالاً له ووصفاً من أوصافه التي جعل عليها بحيث لا ينفك عنها ولم يسلط في الليل هذا المسلك لما أن تأثير ظلام الليل في السكون ليس بمثابة تأثير ضوء النهار في الإبصار ﴿ ان في ذلك ﴾ أي في جعلهما كما وصفاً ﴿ لايات ﴾ عظيمة كثيرة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ دالة على صحة البحث وصدق الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وإن من تأمل في تعاقب الليل والنهار وشاهد في الآفاق تبدل ظلمة الليل الحاكية الموت بضيء النهار المضاهي الحياة وطأ في نفسه تبدل التوم الذي هو أخو الموت بالانتباه الذي هو مثل الحياة قضى بأن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور قضاء متقنا ويجزم بأنه قد جعل هذا النموذج له ودليلاً يستدل به على تحققه وإن الآيات الناطقة بكون حال الليل والنهار برهاناً عليه وسائر الآيات كلها حق نازل من عند الله تعالى « قال حكيم الدهر مقسوم بين حياة و وفاة فالحياة اليقظة والوفاة التوم وقد افلح من ادخل في حياته من وقته . وفيه إشارة الى ان النهار وامتداده افضل من الليل وامتداده الامن جعل الليل للمناجاة - حكى - ان محمد بن النضر الحارثي ترك التوم قبل موته بسنين الا القليلة ثم ترك القليلة » قال الشيخ سعدى [طريق درويشان ذكر است وشكر وخدمت وطاعت وإيثار وقناعت وتوحيد وتوكل وتسليم وتحمل هر كه بدین صفتها موصوفست بحقيقت درویش است اگر چه در قیاست نه در خرقه اما هرزه كوی و بی نماز و هوا پرست و هوس باز كه روزها بشب آرد در بند شهوت و شها بروز كند در خواب غفلت بخورد هر چه در میان آمد و بكويد هر چه بزبان آید رندست اگر چه در عیاست

ای درونت برهنه از تقوی * و ز برون جامه دیا داری

برده هفت رنگ در بكذار * تو كه در خانه پوریا داری

« قال الامام القشيري كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما التوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتشاكما الى ذلك الشيخ فقال امانت الذي قلت بتفضيل التوم فالتموت خير لك من الحياة و امانت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك . وفيه إشارة الى ان طول الحياة واليقظة محبوبان لتحصيل معرفة الله تعالى وحسن القيام لطاعته فانه لا ثواب بعد الموت ولا ترقى الا لاهل الخير ولمن كان في الطير . فعلى العاقل ان يجد في طريق الوصول ليكون من اهل الوصال والحصول ويخلص من العذاب مطلقاً فان غاية العمر الموت ونهاية الموت الحشر ونتيجة الحشر اما السوق الى الجنة واما السوق الى النار والمسوق الى النار اما مؤمن عاص فعذابه التأديب والتطهير واما كافر مكذب فعذابه عذاب القطيعة والتحجير والمؤمنون يتفاوتون في الدنيا في عقوباتهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب ويحبس مدة على قدر ذنبه ومنهم من يجد والحدود مختلفة فمنهم من يقتل وليس بمعجب ان لا يسوى بين اهل النار الامن لاخير فيه وهم الكفار الذين ليسوا بموضع الرحمة لان الله تعالى رحيمهم في الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب فاختروا الغضب بسلوك طريق التكذيب والعناد فهم على السوية في عذاب الفرقه

اذ ليس لهم وصلة اسلا لا في الدنيا ولا في العقبى لان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
 نسأل الله ان يفتح عيون بصائرنا عن منام الغفلات ويجعلنا من المكاشفين المشاهدين المعابنين
 في جميع الحالات انه قاضى الحاجات ومعطى المرادات ﴿ ويوم ينفخ في الصور ﴾ النفخ نفخ
 الريح في الشئ ونفخ بضمه اخرج منه الريح . والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
 عليه السلام للموت والحشر فكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا البوقات لحشر الجند
 وفي الحديث (لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واصله
 على فيه شاخص بصره الى العرش متى يؤمر) قال الراوى ابو هريرة رضى الله عنه قلت
 يا رسول الله ما الصور قال (القرن) قلت كيف هو قال (عظيم والذي نفسى بيده ان اعظم
 دارة فيه كمرض السماء والارض فيؤمر بالنفخ فيه فينفخ نفخة لا يبقى عندها في الحياة احد
 الا من شاء الله وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق الى قوله الا من شاء الله ثم يؤمر باخرى
 فينفخ نفخة لا يبقى معها ميت الا بهت وقام وذلك قوله تعالى ونفخ فيه اخرى الآية) وقد
 سبق بعض ما يتعلق بالمقام في سورة الكهف والمراد بالنفخ ههنا هي النفخة الثانية . والمعنى
 واذكر يا محمد لقومك يوم ينفخ في الصور نفخة ثانية يعنى ينفخها اسرافيل يوم القيامة لرد
 الارواح الى اجسادها ﴿ ففزع من في السموات ومن في الارض ﴾ اى يفزع ويخاف والتعير
 بالماضى للدلالة على وقوعه لان المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كتيقن الماضى من غيره
 لان اخباره تعالى حق . والفزع اقباض وفزع يعترى الانسان من الشئ الخوف ولا يقال فزعت
 من الله كما يقال خفت منه والمراد بالفزع هنا ما يعترى الكل مؤمنا وكافرا عند البعث والنشور
 بمشاهدة الامور الهائلة الحارقة للعادات في الانفس والآفاق من الرعب والتهيب والضرورين
 الجليلين ﴿ الا من شاء الله ﴾ اى ان لا يفزع بان يثبت قلبه وهم الانبياء والاولياء والشهداء الذين
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة الاربعة وحمة العرش والحزنة والحوار ونحوهم
 وان اردت صفة الفزع يسقط الكل الا من استنى نحو ادريس عليه السلام كما في التفسير وموسى
 عليه السلام لانه صعق في الطور فلا يصعق مرة اخرى ﴿ وكل ﴾ اى جميع الخلائق
 ﴿ اتوه ﴾ تعالى اى حضروا الموقف بين يدي رب العزة للسؤال والجواب والمناقشة والحساب
 ﴿ داخرين ﴾ اذلاء : وبالفارسية [خوار شدگان] يقال ادخرته فدخر اى ازلته فذل
 ﴿ وترى الجبال ﴾ عطف على ينفخ داخل معه في حكم التذكير اى تراها يومئذ حال كونك
 ﴿ تحسبها جامدة ﴾ تفتتها ثابتة في اما كنها من جمد الماء وكل سائل قام وثبت ضد ذاب
 ﴿ وهى ﴾ والحال ان تلك الجبال ﴿ تمر ﴾ وتمضى ﴿ مر السحاب ﴾ اى تراها ورأى العين
 ساكنة والحال انها تمر مثل مر السحاب التى تسيرها الرياح سيرا سريعا وذلك لان كل شئ عظيم
 وكل جمع كثير يقصر عنه البصر ولا يحيط به لكثرة وعظمته فهو في حسيان الناظر واقف
 وهو يسير وهذا ايضا مما يقع بعد النفخة الثانية عند حشر الخلق فان الله تعالى يبدل الارض
 غير الارض ويغير حيثها ويسير الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئة الهائلة ليشاهدها
 اهل الحشر وهى وان اندكت وتصدعت عند النفخة الاولى فتسيرها وتسوية الارض

انما يكونان بعد التفخمة الثانية كما تطلقه قوله تعالى (وبوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرتها) فان صيغة الماضي في المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقبلا للدلالة على تقدم الحشر على التسيير والرؤية كأنه قيل وحشرنا قبل ذلك * قال جعفر الخليلي حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له اصحابه الانبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال بعضهم وكثير من الناس اليوم من اصحاب التمكنين ساكنون بنفوسهم سائحون في الملكوت باسراهم [محقق فرموده كه اوليا نیز در میان خلقی برحد رسوم واقفند وخلق آن حرکات بواطن ایشان كه بیکدم هزار عالم طی می کنند خبر ندارند]

تومین این پایه سارا بر زمین * ز آنكه بر دل میرود عاشق یقین
ازده و منزل ز کوناه و دراز * دل چه داند کوست مست دلخواز
آن دراز و کوته اوصاف تست * رفتن ارواح دیگر رفتن است
دست فی و پای فی سرتا قدم * آنچنانكه ناخست جانها از قدم

* قال ابن عطاء الايمان ثابت في قلب العبد كالجبال الرواسي واتواره تحرق الحجاب الاعلى * وقال جعفر الصادق ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسري في القدس لتأوي الى مكانها من تحت العرش * صنع الله * الصنع ايجاد الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات كما ينسب اليها الفعل كما في المفردات وهو مصدر مؤكد لمضمون ما قبله اى صنع الله ذلك صنعا وفعله على انه عبارة عما ذكر من التفخيم في الصور وما ترتب عليه جيبا * الذي اتقن كل شئ * قال في المختار في تقن صنع الله الذي اتقن اتقان الشئ احكامه . والمعنى احكم خلقه وسواء على ما ينبغي : وبالفارسية [استوار كرد همه چیز هارا و بيارست بروجهی كه شاید] قال في الارشاد قصده التنبه على عظم شان تلك الافعال وتهويل امرها والايذان بانها ليست بطريق اخلال نظام العالم وافساد احوال الكائنات الكلية من غير ان تدعو اليها داعية ويكون لها عاقبة بل هي من قبيل بدائع صنع الله المبنية على اساس الحكمة المستتبعة للغايات الجميلة التي لاجلها رتب مقدمات الخلق ومبادئ الابداع على الوجه التين والتهيج الرصين * انه خير بما تفعلون * عالم يظواهر افعالكم وبواطنها ايها المكلفون ولذا فعل ما فعل من التفع والتبع والبعث ليجازيكم على اعمالكم كما قال * من * [هر كه از شما] * جاء * [بيايد] * بالحسنة * بكلمة الشهادة والاخلاص فانها الحسنة المطلقة واحسن الحسنات * فله خير منها * نفع وثواب حاصل من جهتها ولاجلها وهو الجنة فخير اسم من غير تفضيل اذ ليس شئ خيرا من قول لا اله الا الله ويجوز ان يكون صيغة تفضيل ان از يد بالحسنة غير هذه الكلمة من الطاعات فالعنى اذا فعله من الجزاء ما هو خير منها اذا ثبت له الشريف بالحسنة والباقي بالفاني وعشرة بل سبع مائة بواحد * وهم * اى الذين جاؤا بالحسنات * من فزع * اى عظيم هائل لا يقادر قدره وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات وهو الذى في قوله تعالى (لا يحزنهم الفزع

الأكبر) * وعن الحسن حين يؤمر بالعبد الى النار * وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادي يا اهل الجنة خلود بلاموت ويا اهل النار خلود بلاموت ﴿يومئذ﴾ اي يوم ينفخ في الصور ﴿آمنون﴾ لا يعتربهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره اسلا واما الفزع الذي يمتري كل من في السموات ومن في الارض غير من استثناء الله فانما هو التهب والرعب الحاصل في ابتداء النفخة من معاناة قنون الدواهي والاهوال ولا يكاد يخلو منه احد بحكم الجلبة وان كان آمنا من لحوق الضرر ﴿ومن جاء بالسيئة﴾ اي الشرك الذي وهو اسوأ المساوي ﴿فكبت وجوههم في النار﴾ الكب اسقاط الشيء على وجهه اي القوا وطرحوا فيها على وجوههم منكوسين ومجوز ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريدت بالايدي في قوله (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) فان الوجه والرأس والرقبة واليد يعبر بها عن جميع البدن ﴿هل تجزون﴾ على الاتفات او على اضمار القول اي مقولا لهم ما تجزون ﴿الا ما كنتم تعملون﴾ من الشرك وفي الحديث (اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك يجنون بين يدي الرب تعالى فيقول الله تعالى للايمان انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جاء بالحسنة) الى قوله (في النار) * ويقال لاله الا الله مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان حتى يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد والحيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي * وعن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله ألا أتيتك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها كبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت بلى قال الحسن حينا والسيئة بغضنا اعلم ان الله تعالى هدى الخلق الى طلب الحسنات بقوله (ربنا آتانا في الدنيا حسنة) وهي استعمالهم في احكام الشريعة على وفق آداب الطريقة بقرينة ادباب الحقيقة وفي الآخرة حسنة وهي انتفاع من عالم الحقيقة انتفاعا ابديا سرمديا وهم لا يجزئهم الفزع الاكبر اصبوا بفزع المحبة في الدنيا فحوسبوا في فزع العقاب ومن جاء بحب الدنيا فكبت وجوههم في نار القطيعه وقبل لهم (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) يعني يطلب الدنيا فانها مبنية على وجه جهنم ودركاها فن ركب في طلبها وقع في النار

اكر خواهي خلاص از نار فرقت * مده دلرا بجز عشق ومحب

﴿انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها﴾ العبادة غاية التدلل والبلد المكان المحدود المتأثر باجتاع قطانه واقامتهم فيه ولا اعتبار الاثر قيل بجلده بلدة اي اثر والمراد بالبلدة هنا مكة المعظمة وتخصيصها بالاضافة تشريف لها وتعظيم لشأنها مثل ناقة الله وبيت الله ورجب شهر الله * قال في التكملة خص البلدة بالذكر وهي مكة وان كان رب البلاد كلها ليعرف المشركون نعمته عليهم ان الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلادهم انتهى قوله الذي نعمت لرب والتحريم جعل الشيء حراما اي ممنوعا منه والتعرض لتحريمه تعالى اياها اجلال لها بعد اجلال ومعناه يحرمها من انتهاك حرمتها بقطع شوكها وشجرها

ونباتها وتغير صيدها وارادة الاحاد فيها بوجه من الوجوه وفي الحديث (ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس) اي كان تحريمها من الله بامر ساوى لامن الناس باجتهاد شرعي واما قوله عليه السلام (ان ابراهيم حرم مكة) فعناء اظهر الحرمه الثابتة او دعا فحرمها الله حرمه دائمه . ومعنى الآية قل لقومك يا محمد امرت من قبل الله ان اخصه وحده بالعبادة ولا اتخذ له شريكا فاعبدوه اتم فيه عزكم وشرفكم ولا اتخذوا له شريكا وقد ثبتت عليكم نعمته بتحريم بلدتكم . قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء ﴿ وله ﴾ اي ولرب هذه البلدة خاصة ﴿ كل شيء ﴾ خلقا وملكا ونصرفا لا يشاركه في شيء من ذلك احد . وفيه تنبيه على ان افراد مكة بالاضافة للتفخيم مع صوم الربوبية لجميع الموجودات

سنعش كهم جهان بياراست

﴿ وامرت ان اكون من المسلمين ﴾ من الثابتين على ملة الاسلام والتوحيد او من الذين اسلموا وجوههم لله خاصة ﴿ وفي التأويلان النجمية يشير الى ان المسلم الحقيقي من يكون اسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي عليه السلام الشريعة في الظاهر وهذا كمال العناية في حق المسلمين لانه لو قال وامرت ان اكون من المؤمنين لما كان احد يقدر على ان يكون ايمانه كإيمان النبي عليه السلام نظيره قوله تعالى (وانا اول المسلمين) ولهذا قال عليه السلام (سلوا كما رأيتوني اسلي) يعني في الظاهر ولو قال سلوا كما انا اسلي لما كان احد يقدر على ذلك لانه كان يصلي ولصدره ازبر كازبر الرجل من البكاء وكان في صلاته يرى من خلفه كما يرى من امامه ﴿ وان اتلو القرآن ﴾ التلاوة قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموزونة والقراءة اعم يقال تلاه تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما اي وامرت بان اواظب على تلاوته لتكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فانه كلما تفكر التالى العالم تجلت له معان جديدة كانت في حجب مخفية ولذا لا يشبع العلماء الحكماء من تلاوة القرآن وهو السر في انه كان آخر وردهم لان المتكشف اولا للعارفين حقائق الآفاق ثم حقائق الانفس ثم حقائق القرآن فعليك بتلاوة القرآن كل يوم ولا تهجره كما يفعل ذلك طلبة العلم وبعض المتصوفة زاعمين بانهم قد اشتغلوا بما هو اهم من ذلك وهو كذب فان القرآن مادة كل علم في الدنيا ويستحب لقارئ القرآن في المصحف ان يجهر بقراءته ويضع يده على الآية يتبعها فيأخذ اللسان حظه من الرفع ويأخذ البصر حظه من النظر واليد حظه من المس وسماع القرآن اشرف ارزاق الملائكة السابحين واعلاها ومن لم يتيسر له تلاوة القرآن فليجلس لبث العلم لاجل الارواح الذين غذاؤهم العلم لكن لا يتعدى علوم القرآن والعلهاارة الباطنة للادنين تكون باستماع القول الحسن فانه ثم حسن واحسن فاعلاء حسنا ذكر الله بالقرآن فيجتمع بين الحسنين فليس اعلا من سماع ذكر الله بالقرآن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا ذكر الله فانه ما كل آية تتضمن ذكر الله فان فيه حكاية الاحكام المشروعة وفيه قصص الفراعنة وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان في ذلك الاجر العظيم من حيث هو قرآن بالاصفاء الى القارئ اذا قرأ من نفسه او غيره فعلم ان ذكر الله اذا سمع في القرآن اتم من

سماع قول الكافرين في الله مالا يثبت كذا في الفتوحات * واعلم ان خلق النبي عليه السلام كان القرآن فانظر في تلاوتك الى كل صفة مدح الله بها عباده فافعلها او اعزم على فعلها وكل صفة ذم الله بها عباده على فعلها فاتركها او اعزم على تركها فان الله تعالى ما ذكر لك ذلك وانزله في كتابه الا لتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تضييع العمل به كما حفظته تلاوة فانت الرجل الكامل ﴿ فمن اهتدى ﴾ باتباعه اياي فيما ذكر من العبادة والاسلام وتلاوة القرآن ﴿ فاما يهتدى لنفسه ﴾ فان منافع اهتدائه عائدة اليه لا الى غيره ﴿ ومن ضل ﴾ بمخالفتي فيما ذكر ﴿ فقل ﴾ في حقه ﴿ انما انا من المذنبين ﴾ فقد خرجت من عهدة الانذار والتحذير من عذاب الله وسخطه فليس على من وباله شيء وانما هو عليه فقط ويجوز ان يكون معنى وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته للناس بطريق تكرير الدعوة فمضى قوله فمن اهتدى حيثئذ فمن اهتدى بالايمان والعمل بما فيه من الشرائع والاحكام ومن ضل بالكفر به والاعراض عن العمل بما فيه . وهذه الآية منسوخة بآية السيف ﴿ وفي التاويلات التجمية فيه اشارة الى ان نور القرآن يربى جوهر الهداية والضلالة في معدن قلب الانسان السعيد والشقي كما يربى ضوء الشمس الذهب والحديد في المعادن يدل عليه قوله تعالى ﴿ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ﴾ وقال عليه السلام (الناس كمعادن الذهب والفضة) ﴿ وقال المحدث ﴾ اى على ما فاض على من نعمائه التي اجلها نعمة النبوة والقرآن ﴿ سيريكم آياته فتعرفونها ﴾ اى فتعرفون انها آيات الله حين لاتضعكم المعرفة * وقال مقاتل سيريكم آياته عن قريب الايام فطوبى لمن رجع قبل وفاته والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت : قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون بايد اى خفته بيدار بود * جو مراك اندر آرد ز خوابت چه سود
تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سرمايه عمر شد بايمال
كوت چشم غفلت و تدبير كور * كنون كن كه چشمت نخوردست مور
كنون كوش كاب از كردر كذشت * نه وقتى كه سيلاب از سر كذشت
سكندر كه بر طامى حكم داشت * دران دم كه بكذشت عالم كذاشت
ميسر نبودش كزو على * ستانند و مهلش دهندش دمی

﴿ وما ربك بظالم بما تعملون ﴾ كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله من الوعد والوعيد كما بيني عنه اضافة الرب الى ضمير النبي عليه السلام وتخصيص الخطاب اولا به وتميمه ثانيا للكفرة تغليا اى وما ربك بظالم عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون اتم ايها الكفرة من السيئات لان الغفلة التي هي سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ لا يجوز عليه تعالى فيجازى كلامكم بعمله وكيف ينقل عن اعمالكم وقد خلقكم وما تعملون كما خلق الشجرة وخلق فيها ثمرتها فلا يخفى عليه حال اهل السعادة والشقاوة وانما يهمل لحكمة لا الغفلة وانما الغفلة لمن لا يتب لها فيمضى الله بالشرك وسيات الاعمال واعظم الامراض القلبية نسيان الله ولا ريب ان علاج امر انما هو بوضعه وهو ذكر الله - حكي - ان ابراهيم بن ادهم

سريوما بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلاً اعطاه كتاباً فإذا فيه مكتوب لا تؤثر الناني على الباقي ولا تنقر بملكك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم فسارع الى امر الله فانه يقول (سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة) فاتبه فرعاً وقال هذا تبييه من الله وموعظة فتاب الى الله ورسوله بالقبول والعمل والمجانبة عن التأخر في طريق الحق والاخذ بالبطالة والكسل براحتي ترسيد آتئك زحمتي نكشيد

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المجددين في الدين الى ان ياتي اليقين والساعين في طريقه للوصول الى خاص توفيقه

تمت سورة النمل يوم الثلاثاء الرابع من شهر الله المحرم المنتظم في سلك شهر سنة تسع ومائة والف من الهجرة

﴿ تفسير سورة القصص وهي مكية وآياتها ثمان وثمانون على ما في التفسير المعولة ﴾

﴿ من المختصرة والمعلولة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ طسم ﴾ يشير الى القسم بطاء طوله تعالى وطاء طهارة قلب حبيبه عليه السلام عن محبة غيره وطاء طهارة اسرار موحديه عن شهود سواء ويسين سره مع محبيه وبميمة منته على كافة مخلوقاته بالقيام بكفائاتهم على قدر حاجاتهم كذا في التأويلات النجمية [امام قشيري آورده كه طاء اشارت است بطهارت نفوس عابدان از عبادت اغيار وطهارت قلوب عارفان از تعظيم غير جبار وطهارت ارواح محبان از محبت ماسوى وطهارت اسرار موحدان از شهود غير خدای « سلمى رحمه الله كويد سين رمز يست از اسرار الهى باعاصيان نجات و با مطيعان بدرجات و محبان بدوام مناجات و مرامات « امام ياقبى رحمه الله فرموده كه حق سبحانه وتعالى اين حروف را سبب محافظت قرآن كردانيد از تطرق سمات زياده و نقصان و سر مشار اليه در آيت و انا حافظون اين حروف است] كما في تفسير الكاشي وقد سبق غير هذا من الاشارات الحفية والمعاني اللطيفة في اول سورة الشعراء فارجع اليه نغم بما لا مزيد عليه ﴿ تلك ﴾ اى هذا السورة ﴿ آيات الكتاب المبين ﴾ آيات مخصوصة من القرآن الظاهر اعجازه ﴿ نتلو عليك ﴾ التلاوة الاتيان بالثاني بعد الاول في القراءة اى تقرأ قراءة متتابعة بواسطة جبريل يعنى يقرأ عليك جبريل بامرنا ﴿ من نبأ موسى وفرعون ﴾ مفعول نتلو اى بعض خبرها الذى له شأن ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل نتلو اى محققين وملتبسين بالحق والصدق الذى لا يجوز فيه الكذب ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ متعلق بتسلى وتخصيصهم بذلك مع عموم الدعوة والبيان لكل لانهم المستمعون به كان قائلاً قال وكيف نبأها فقال ﴿ ان فرعون علا في الارض ﴾ فهو استئناف مبين لذلك البعض وتصديره بحرف التاكيد للاعتناء بتحقيق مضمون ما بعده والعلو الارتفاع : وبالفارسية [بلند شدن و كردن كشي كردن] اى تحجير وطنى في ارض مصر وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان « قال في كشف الاسرار [از

اندازة خویش شد] * وقال الجنيد قدس سره ادعى ما ليس له ﴿ وجعل اهلها ﴾ [وكر دانيد
 اهل مصر را از قبطيان وسبطيان] ﴿ شيما ﴾ جمع شيعة بالكسر وهو من يتقوى بهم الانسان
 وينتسرون عنه لان الشيعاء الانتشار والتقوية يقال شاع الحديث اي كثر وقوى شاع القوم
 اقتسروا وكثروا . والمعنى فرقا يشيعونه ويتبعونه في كل ما يريد من الشر والفساد او اصنافا
 في استخدامه يستعمل كل صنف في عمل من بناء وحرث وحفر وغير ذلك من الاعمال الشاقة
 ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية * قال في كشف الاسرار كان القبط احدى للشيعة وهم
 شيعة الكرامة ﴿ يستضعف ﴾ الاستضعاف [ضعيف وزبون يافتن وشعردن يعني زبون
 گرفت ومقهور ساخت] ﴿ طائفة منهم ﴾ [كروهي از ايشان] * والجملة حال من فاعل جعل
 او استئناف كانه قيل كيف جعلهم شيما فقال يستضعف طائفة منهم اي من اهل مصر وتلك
 الطائفة بنوا اسرائيل ومعنى الاستضعاف انهم محجزوا وضعفوا عن دفع ما ابتلوا به عن انفسهم
 ﴿ يذبح ابناهم ويستحي نساءهم ﴾ بدل من الجملة المذكورة واصل الذبح شق حلق الحيوان
 والتشديد للتكثير والاستحياء الاستبقاء . والمعنى يقتل بعضهم اربعض حتى قتل تسعين الفا
 من ابناهم بنى اسرائيل صغارا ويترك البنات احياء لاجل الخدمة وذلك لان كاهنا قال له يولد
 في بنى اسرائيل مولود يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حقه اذ لو صدق فافائدة
 القتل وان كذب فواجهه كما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله (أتشهد انى
 رسول الله) فقال لا بل اتشهد انى رسول الله قتل ذرى يارسول الله قتله عن ظن انه الدجال
 فقال عليه السلام (ان يكنه فلن تسلط عليه) يعنى ان يكن ابن الصياد هو الدجال فلن تسلط
 على قتله لانه لا يقتله الاعيسى ابن مريم (وان لا يكنه فلا خير لك في قتله) ﴿ انه كانه من
 المفسدين ﴾ اي الراسخين في الافساد ولذلك اجترأ على قتل خلق كثير من المعصومين
 ﴿ وزيد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ﴾ ان تنفضل عليهم بانجائهم من بأسه وتريد
 حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا لتاسيها في الوقوع تفسيراً للتأى يقال من عليه
 منا اذا اعطاه شيئاً والمنان في وصفه تعالى المعطى ابتداء من غير ان يطلب عوضاً ﴿ ونجعلهم
 ائمة ﴾ جمع امام وهو المؤمن به اي قدوة يقتدى بهم في امور الدين بعد ان كانوا اتباعاً مسخرين
 لآخرين * وفي كشف الاسرار اتياء وكان بين موسى وعيسى عليهما السلام الف نبى من بنى
 اسرائيل ﴿ ونجعلهم الوارثين ﴾ كل ما كان في ملك فرعون وقومه اخر الوارثة عن الامامة
 مع تقدمها عليها زماناً لا انحطاط رتبته عنها ﴿ ونمكن لهم في الارض ﴾ اصل التمكين
 ان تجعل لشيء مكاناً يتمكن فيه ثم استعير للتسلط اي تسلطهم على ارض مصر والشام
 يتصرفون فيها كيفما يشاؤون ﴿ وزى فرعون وهامان ﴾ وهو وزير فرعون ﴿ وجنودهما ﴾
 وعساكرهما ﴿ منهم ﴾ اي من اولئك المستضعفين ﴿ ما كانوا يحذرون ﴾ ويجتهدون في
 دفعه من ذهاب ملكهم وهلكهم على يد مولود منهم والحذر احتراز عن مخيف كما في المفردات
 * قال الكاشغرى [وديدن اين صورت را در وقتى كه در دريا علامت غرقه شدن مشاهده كردند

و بنی اسرائیل تفرج کنان بر ساحل دریا بنظر در آوردند و دانستند که بسبب ظلم و تعدی مظلوم و مقهور شده مظلومان و بیچارگان بمراد رسیده غالب و سرافراز شدند * و سره یوم المظلوم علی الظالم اشد من یوم الظالم علی المظلوم * آشکار اشد [

ای ستمکار بر اندیش از آن روزیاه * که ترا شومی ظلم افکند از چاه بیجا
آنکه اکنون بحقارت نکری جانبوی * بشامت کند آروز بسوی تونکا

قال الشیخ سعدی قدس سره

خبر یافت کردن کشتی در عراق * که میگفت مسکینی از زبر طاق

تو هم بردری هستی امید وار * پس امید برد و نشیشان بر آر

نخواهی که باشد دلت دردمند * دل دردمندان برآور ز بند

پربشائی خاطر داد خواه * بر اندازد از مملکت پادشاه

نحمل کن ای ناتوان از قوی * که روزی توانا ترا زوی شوی

لب خشک مظلوم را کو بخند * که دندان ظالم بخواهند کند

يقال الظلم یجلب الثقم و یسلب الثم * قال بعض السلف دعوتان ارجو احداها کا اخشی

الاخری دعوة مظلوم اعنته و دعوة ضعیف ظلمته

نخفته است مظلوم از آتش بترس * زدود دل صبحکاهش بترس

ترسی که پاد اندرونی شی * بر آرد زسوز جگر یاری

وفي الحديث (اسرع الخیر نوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البی) ومن البنی استیلاء

صفات النفس علی صفات الروح فمن امان النفس صار مقهورا ولو بعد حین ومن امان

الروح صار من اهل التمکین ومن الائمة فی الدین ﴿ و اوحینا الی ام موسی ﴾ اسمها

یارخا و قبل یارخت کا فی التعریف للسهیل و توحاید بالتون و یوحاند بالیاء المثناة تحت

فی الاول کافی عین المعانی و كانت من اولاد لاوی بن یعقوب علیه السلام . و اصل الوحی

الاشارة السریعة و یقع علی کل تنیه خفی و الابحاث اعلام فی خفاء * قال الامام

الراغب یقال للكلمة الالهية التي تلقی الی انبیائه وحی و ذلك . اما برسول مشاهد

یری ذاته و یسمع كلامه کتبلیغ جبریل للنبی علیه السلام فی صورة معینه . و اما بسماع

کلام من غیر معاينة کسماع موسی علیه السلام کلام الله تعالی . و اما بالقاء فی الروح کاذکر

علیه السلام (ان روح القدس نقت فی روحی) و اما بالهام نحو قوله (و اوحینا الی ام موسی) . و اما

بتسخیر نحو قوله (و اوحی ربک الی النخل) او بنام کقوله علیه السلام (انقلع الوحی و بقیت

المبشرات رؤیا المؤمن) انتهى باجمال فالمراد وحی الالهام کاذکره الراغب . فاللغنی قد قفا فی قلبها

و علمناها و قال بعضهم کان وحی الرؤیا و علم الهدی [فرموده که شاید رسول فرستاده باشد

از ملائکه] یعنی اناها ملک کا انی مریم من غیر وحی نبوة حيث قال تعالی (و اذ قالت الملائكة یا مریم

و ذلك ان ام موسی جبلت بموسى فایظهر بها اثر الحبل من نتوء البطن و تغیر اللون و ظهور

البین و ذلك شیء ستره الله لما اراد ان ینبه علی بنی اسرائیل حتی ولدت موسی لیله لاریق

(علیها)

عليها ولا قابله ولم يطلع عليها احد من القوابل الموكلة من طرف فرعون بحبالى بنى اسرائيل ولا من غيرهن الا اخته مريم فاجى الله اليها ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى اى ﴿ ارضيه ﴾ [شيرده موسى را وبرور داورا] ما امكنتك اخفاؤه . وفي كشف الاسرار ما لم تخافى عليه الطلب ﴿ فاذا خفت عليه ﴾ بان يحسبه الجيران عند بكائه : وبالفارسية [پس چون ترسى برووفهم كنى كه مردم دانست و قصد او خواهند كرد] ﴿ فالتقى في اليم ﴾ في البحر وهو النيل . قال بعض الكبار فاذا خفت حفظه وعجزت عن تدبيره فسلمه اليك ليكون في حفظنا وتدبيرنا ﴿ ولا تخافى ﴾ عليه ضيقة ولا شدة ﴿ ولا تحزنى ﴾ بفراقه ﴿ انا زادوه اليك ﴾ عن قريب بوجه لطيف بحيث تأمنين عليه ﴿ وجعلوه من المرسلين ﴾ [يعنى : اورا شرف نبوت ارزاني خواهم داشت] فارضته ثلاثة اشهر او اكثر ثم االج فرعون في طلب المواليه واجتهد العيون في فحصها فجعلته في تابوت مغطى بالقار فقذفته في النيل ليلا . قال الكاشفي [نجارى را كه آشنای عمران بود فرمود كه صندوق پنبه شير برآشد و آن نجار خرييل ابن صبور بود اين عم فرعون چون صندوق تمام كرد و بمادر موسى داد و در خاطرش گذشت كه كودكى دارد مى خواهد در صندوق كرده از مؤكلان بگريزاند نزد كاشفه فرعون آمد و خواست كه صورت حال باز نمايد زبانش بسته شد بخانه خود آمد خواست كه نزد فرعون رود و نمانى كند چشمش ناينا شد دانست كه آن مولود كه كاهنان نشان داده اينست في الحال نادیده بدو ايمان آورد و مؤمن آل فرعون اوست و مادر موسى صندوق را بغير اندوده موسى را دروى خواهايد و سر صندوق هم بغير محكم بست و در رودنيل افكند] وكان الله تعالى قادرا على حفظه بدون القائه في البحر لكن اراد ان يريه بيد عدوه ليعلم ان قضاء الله غالب وفرعون في دعواه كاذب .

جهت فرعون چوى توفيق بود . هر چه او مي دوخت آن تفتيق بود

وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكان من اكرم الناس عليه وكان بها علة البرص وعجزت الاطباء عن علاجها [اهل كهانت گفته بودند كه فلان روز در رودنيل انساني خرد سال يافته شود و اين علت باب دهن او زائل گردد دران روز معين فرعون وزن و دختر و بحرمان وى همه در كنار رودنيل انتظار انسان موعود مى بودند كه ناكاه صندوق بر روى آب نمودار شد فرعون بلا زمان امر كرد كه آنرا بگيريد و بياريد] ﴿ فالتقطه آل فرعون ﴾ الفاء فصيحة مفسحة عن عطفه على جملة محذوفة والالتقاط اصابة الشئ من غير طلب ومنه اللقطة وهو مال بلا حافظ ثم يعرف مالكة واللقيط هو طفل لم يعرف نسبه يعطرح في الطريق او غيره خوفا من الفقر او الزنى ويجب رفعه ان خيف هلاكه بان وجده في الماء او بين يدي سبع وتقصيله في الفقه وآل الرجل خاصه الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصلابة او الموافقة في الدين . والمعنى فالتقى في اليم بعد ما جعلته في التابوت حسبا امرت به فالتقطه آل فرعون اى اخذوه اخذ اعتنا به وصيانة له عن الضياع ﴿ ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ اللام لام العاقبة والصيرورة لا لام العلة والارادة لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا

ولكن صار عاقبة امرهم الى ذلك ابرؤمدخولها في معرض العلة لالتقاطهم تشبيها له في الترتب عليه بالغرض الجامل عليه وهو الحجة والتبني وتماحه في فن البيان وجعل موسى نفس الحزن ايذانا لقوة سببته لحزنهم « قال الكاشفي (عدوا) [دشمني مرمر داترا كه بسبب فرعون غرق شوند (وحزنا) واتدوهي برك مرزنا ترا كه برده كيرند] » ان فرعون وهامان وجنودها كانوا خاطئين ﴿ في كل ما يأتون وما يذرون فليس ببديع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون . والخطا مقصورا العدول عن الجهة والخطي من ياتي بالخطا وهو يعلم انه خطا وهو الخطا التام المأخوذه الانسان يقال خطي الرجل اذا ضل في دينه وفعله والخطي من ياتي به وهو لا يعلم اي يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه بخلاف ما يريد يقال خطا الرجل في كلامه وامره اذا ضل وهذا - حكي - انهم لما فتحوا التابوت ورأوا موسى القى الله محبة في قلوب القوم وعمدت ابنة فرعون الى ريقه فلعنحت به برصها فبرئت من ساعتها

آمد طيب درد بکلی علاج یافت

﴿ وقالت امرأة فرعون ﴾ هي آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد الذي كان فرعون مصر في زمن يوسف الصديق عليه السلام وقيل كانت من بني اسرائيل من سبط موسى وقيل كانت عمته حكاه الشبلي وكانت من خيار النساء اي قالت لفرعون حين اخرج من التابوت ﴿ قرة عين لي ولك ﴾ اي هو قرة عين لنا لانهما لما رأياه احياه « وقال الكاشفي [ابن كودك روشني چشم است مراوترا كه بسبب او دختر ماشفا یافت] وقد سبق معنى القرة مرارا وفي الحديث (انه قال لك لالي ولوقال لي كاهولك لهداه الله كاهداها) ﴿ لا تقتلوه ﴾ خاطبته بلفظ الجمع تعظيما ليسانعدها فيما تريد ﴿ عسى ان ينفعنا ﴾ [شايد كه سود برساند مارا كه امارت بين وعلامت بركت در جبين اولايح است] وذلك لما رأت من بره البرصاء بريقه وارتضاعه ابهامه لبنا ونور بين عينيه ولم يره غيرها « قال بعض الكبار وجوه الانبياء والاولياء مرأى انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار المؤمن والكافر لان معالذة حالية نقدية وان لم يعرفوا حقائقها فينبغي للعاشق ان يرى بعين اليقين والايمان انوار الحق في وجوه اصفيائه كما رأت آسية وقد قيل في حقهم « من رآهم ذكر الله » ﴿ او تحذوه ولدا ﴾ اي تبنياه فانه اهل له ولم يكن له ولد ذكر ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ حال من آل فرعون والتقدير فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امرأته كيت وكيت وهم لا يشعرون بانهم على خطا عظيم فيما صنعوا من الالتقاط ورجاء النفع منه والتبني له وقوله ان فرعون الآية اعتراض وقع بين المعطوفين لتأكيد خطاهم « قال ابن عباس رضى الله عنهما لوان عدوا الله قال في موسى كما قالت آسية عسى ان ينفعنا ثقتهم الله ولكنه اني للشقاء الذي كتب الله عليه - روى - انه قالت الغواة من قوم فرعون ان نطن الان هذا هو الذي يحذر منه رمى في البحر خوفا منك فاقتله فهم فرعون يقتله فقالت آسية انه ليس من اولاد بني اسرائيل فقيل لها وما يدريك فقالت ان نساء بني اسرائيل يشفقن على اولادهن ويكتمنهم مخافة ان يقتلهم فكيف

(يظن)

یظن بالوالدة انها تاتی الولد بیدها فی البحر اوقالت ان هذا کبر ومولود قبل هذه المدة التی
اخبرتک فاستوعبه لما رأت علیه من دلائل النجاة فترکه وسمته آسیه موسی لان تابوته
وجد بین الماء والشجر والماء فی لغتهم « مو » والشجر « شاء » قال فی بحر الحقائق لما کان
القرآن هادیا یدئی الی الرشد والرشد فی تصفیه القلب وتوجهه الی الله تعالی وتزکیة النفس
ونهیها عن هواها وكانت قصة موسی علیه السلام وفرعون تلائم احوال القلب والنفس
فان موسی القلب بمعنا الذکر غلب علی فرعون النفس وجنوده مع کثرتهم وانفراد
کرر الحق تعالی فی القرآن قصتهما تفحیما للشأن وزیادة فی الیان لبلاغه القرآن ثم افادة
لزوائد من المذکور قبله فی موضع یکرره منه انتهى « قال فی کشف الاسرار [تکرار قصة
موسى وذكر فراوان در قرآن دلیل است بر تعظیم کار او و بزرگ داشتن قدر او وموسى
بالین مرتبت ومنقبت جز بقدم تبعیت محمد عربی صلی الله علیه وسلم نرسید] کما قال علیه السلام
(لو کان موسی حیا لما وسعه الا اتباعی) [مصطفای عربی از صدر دولت ومیزل کرامت ابن
کرامت که عبارت ازان (كنت نلیا و آدم بین الماء والطین) است قصد صف تعالی کرد نامیکفت
(انما ابشر مثکم) وموسى کلیم ازمقام خود تجاوز نمود وقصد صدر دولت کرد که میکفت
(ارنی انظر الیک) لاجرم موسارا جواب ابن آمد (لن ترانی) مصطفارا ابن گفت که (ألم تر
الی ربک : لولاک لما خلقت الافلاك) عادت میان مرام چنان رفت که چون بزرگی در جای
رود ومتواضع وار در صف تعالی بنشیند اورا کوبند ابن نه جای تست خیز بیبالا تر نشین
فعلی العاقل ان یکون علی تواضع تام لیستعد بذلك لرؤية جمال رب الانام

فروتن بود هوشمند کزین « نهد شاخ بر میوه سر بر زمین

﴿ واصبح فؤاد ام موسی ﴾ اصبح بمعنى صار والفؤاد القلب لكن یقال له فؤاد اذا اعتبر به
معنی الفؤاد ای التحرق والتوقد کما فی المفردات والقاموس فالقؤاد من القلب کالقلب من الصدر
یعنی الفؤاد وسط القلب وباطنه الذی یحترق بسبب المحبة ونحوها « قال بعضهم الصدر
معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والقؤاد معدن نور البرهان والنفس معدن
القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعیان والسر معدن لطائف الیان ﴿ فارغا ﴾
الفراغ خلاف الشغل ای صفرا من العقل وخالیا من الفهم لما غشیها من الخوف والحيرة
حين سمعت بوقوع موسی فی ید فرعون دل علیه الربط الآتی فانه تعالی قال فی وقعة بدر
(ولیربط علی قلوبکم) اشارة الی نحو قوله (هو الذی انزل السکينة فی قلوب المؤمنین) فانه لم
تکن افئدتهم هوا ای خالیة فارغة عن العقل والفهم لغرط الحيرة ﴿ ان ﴾ ای انها
﴿ کادت ﴾ قاربت من ضعف البشرية وفرط الاضطراب ﴿ لتبدی به ﴾ لتظهر بموسى
وانه ابنها وتقتنی سرها وانها الفتنة فی الثیل یقال بدا الثی بدوا وبدوا ظهر ظهورا ینا
وابداء اظهره اظهارا ینا « قال فی کشف الاسرار الباء زائدة ای تبدیه او المفعول مقدر
ای تبدی القول به ای بسبب موسی « قال فی عرائس الیان وقع علی ام موسی ما وقع
علی آسیه من انها رأت انوار الحق من وجه موسی فشفتت علیه ولم ینب فی فؤادها صبر

من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله تعالى فغلب عليها شوقه وكادت تبدي سرها ﴿لولا ان ربطنا على قلبها﴾ شددنا عليه بالصبر والثبات بتذكير ما سبق من الوعد وهو رده اليها وجعله من المرسلين والربط الشد وهو العقد القوي ﴿لشكون المؤمنين﴾ [واين لطف كردهم تا باشد آن زن از باورد دارند كان مروعه مارا] اي من المصدقين بما وعدها الله بقوله (انارادوه اليك) ولم يقل من المؤمنات تغليبا للذكور. وفيه اشارة الى ان الايمان من مواهب الحق اذ المبني على الموهبة وهو الوحي اولا ثم الربط بالتذكير ثانيا موهبة ﴿وقالت﴾ ام موسى ﴿لاخته﴾ اي لاخت موسى لم يقل لبقها لتصريح بمدار المحبة وهو الاخوة اذ به يحصل امتثال الامر واسم اخته مريم بنت عمران وافق اسم مريم ام عيسى واسم زوجها غالب بن يوشا قال بعضهم والاصح ان اسمها كلثوم لامريم لما روى الزبير بن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة رضى الله عنها وهي مريضة فقال لها يا خديجة (أشعرت ان الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وهي التي علمت ابن عمها قارون الكيمياء وآسية امرأة فرعون) فقالت الله اخبرك بهذا يا رسول الله فقال (نعم) فقالت بالرفاء والبنين واطم رسول الله خديجة من غيب الجنة وقولها بالرفاء والبنين اي اعترست اي اتخذت العروس حال كونك ملتبسا بالاثام والاتفاق وهو دعاء يدعى به في الجاهلية عند التزويج والمراد منه الموافقة والملازمة مأخوذ من قولهم رفأت الثوب ضمنت بعضه الى بعض ولعل هذا انما كان قبل ورود النبي عن ذلك كذا في انسان العيون. وفيه ايضا قد حوى الله هؤلاء النسوة عن ان يطأهن احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت لفرعون احب ان يزوجه فتزوجها على كره منها ومن ابائها مع بذله لها الاموال الجليلة فلما زفت له وهم بها اخذه الله عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضى منها بالنظر اليها واما مريم فقيل انها تزوجت بابن عمها يوسف التجار ولم يقربها وانما تزوجه لمرافقتها الى مصر لما ارادت الذهاب الى مصر بولدها عيسى عليهما السلام واقاموا بها اثنى عشرة سنة ثم عادت مريم وولدها الى الشام ونزلا الناصرة واخت موسى لم يذكر انها تزوجت انتهى ﴿قصة﴾ امر من قص اثره قصا وقصصا تتبعه اي اتبى اثره وتبى خبره : وبالفارسية [بر بنى برادر خود بروا زو خبر كبر] اي فاتبته بمعنى كلثوم [بدرگاه فرعون آمد] ﴿قبصرت به﴾ اي ابصرت به : بمعنى [بس برادر خود را بديد] ﴿عن جنب﴾ عن بعد تبصره ولا توهم انها تراه يقال جنبته واجنبته ذهبت عن ناحيته وجنبه ومنه الجنب لبعده من الصلاة ومس المصحف ونحوها والجار الجنب اي البعيد ويقال الجار الجنب ايضا للقريب اللازم بك الى جنبك ﴿وهم لا يشعرون﴾ انها قصه وتتعرف حاله او انها اخته ﴿وحرمتنا عليه المراضع من قبل﴾ التحريم بمعنى المتع كما في قوله تعالى (فقد حرم الله عليه الجنة) لانه لا معنى للتحريم على صبي غير مكلف اي منعنا موسى ان يرضع من المرضعات ويشرب لبن غير امه بان احداثا فيه كراهة ندى النساء. والتفار عنها من قبل قص اخته اثره او من قبل ان نرده على امه كما قال في الجلالين او من قبل مجي امه كما قاله

ابو الليث اوفى القضاء السابق لانا اجرينا القضاء بان نرده الى امه كما في كشف الاسرار
والمراضع جمع مريض وهي المرأة التي ترضع اى من شأنها الارضاع وان لم تكن تبشر
الارضاع في حال وصفها به فهي بدون اثناء لانها من الصفات الثابتة والمرضعة هي التي في حالة
ارضاع الولد بنفسها في الحديث (ليس لصبي خير من لبن امه او ترضعه امرأة صالحة كريمة
الاصل فان لبن المرأة الحماء يسرى واثرحقها يظهر يوما) وفي الحديث (الرضاع يغير الطباع)
ومن ثمة لما دخل الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ندى غير امه
اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اسبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج
ذلك اللبن فقال يسهل على موته ولا يضر طبعه بشرب لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت
له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة قلوا العادة جارية ان من ارتضع امرأة
فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر كما في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ فقالت ﴾ اى
اخته عند رؤيتها لعدم قبوله الندى واعتناء فرعون بامرء ومطلبهم من يقبل نديها ﴿ هل
ادلكم ﴾ [آيا دلالت كنم شمارا] ﴿ على اهل بيت ﴾ [بر اهل خانه] ﴿ يكفلونه
لكم ﴾ الكفالة الضمان والعيالة يقال كفل به كفالة وهو كفيل اذا تقبل به وضمنه وكفله
فهو كافل اذا عاله اى يربونه ويقومون بارضاعه لاجلكم ﴿ وهم له ناهيون ﴾ يبذلون النصيح
في امرء ولا يقصرون في ارضاعه وتربيته . والنصح ضد الغش وهو نصية العدل من شوائب
الفساد وفي المفردات النصيح تحرى فعل او قول فيه صلاح صاحبه انتهى - روى - انهم قالوا
لها من يكفل قالت امي قالوا الامك ابن قالت نعم لبن هارون وكان هارون ولد في سنة لا يقتل
فيها صبي فقالوا صدقت . وفي فتح الرحمن قالت هي امرأة قد قتل ولدها فاحب شي اليها ان
تجد صبيا ترضعه انتهى . يقول الفقير ان الاول اقرب الى الصواب الا ان يتأول القتل بما
في حكمه من القائه في النيل وغيوبته عنها - وروى - ان هماما لما سمعها قال انها لتعرفه واهله
خذوها حتى تخبر من له فقالت انما اردت وهم للملك ناهيون يعني ارجعت الضمير الى
الملك لا الى موسى تخلصا من يده فقال همام دعوها لقد صدقت فامرها فرعون بان تأتي
بن يكفله فأتت بامه وموسى على يد فرعون يبكي وهو يعلمه اوفى يد آسية فدفعه اليها فلما
وجد ربحها استأنس والتقم نديها

بوى خوش توهر كه زباد صبا شديد * از يار آشنا سخن آشنا شديد

فقال من انت منه فقد ابى كل ندى الا نديك فقالت انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى
بصبي الا قباني فدفعه اليها واجرى عليها اجرتها [وكفت در هفته يكروز پيش ما آور]
فرجعت به الى بيتها من يومها مسرورة فكانوا يعطون الاجرة كل يوم ديناروا واخذتها
لانها مال حربى لانها اجرة حقيقة على ارضاعها ولدها كما في فتح الرحمن . يقول الفقير
الارضاع غير مستحق عليها من حيث ان موسى ابن فرعون ويجوز لها اخذ الاجرة نعم ان
ام موسى تعينت للارضاع بان لم يأخذ موسى من لبن غيرها فكيف يجوز اخذ الاجرة اللهم
الا ان تحمل على الصلة لاعلى الاجرة اذ لم تمتنع الا ان تعطى الاجرة ويحتمل ان يكون

ذلك مما يختلف باختلاف الشرائع كما لا يخفى * قال في كشف الاسرار لم يكن بين القائما
إياه في البحر وبين رده إليها الا مقدار ما يصبر الولد فيه عن الوالدة انتهى وابعد من قال
مكث ثمانى لال لا يقبل ثديا ﴿ فرددناه الى امه ﴾ اى صرفنا موسى الى والدته ﴿ كي تقر
عينها ﴾ بوصول ولدها إليها : وبالفارسية [تاروشن شود چشم او] ﴿ ولا تحزن ﴾
بفراقه ﴿ ولتعلم ان وعد الله ﴾ اى جميع ما وعده من رده وجعله من المرسلين ﴿ حق ﴾
لاخلف فيه بمشاهدة بعضه وقياس بعضه عليه ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ آل فرعون ﴿ لا يعلمون ﴾
ان وعد الله حق فكث موسى عند امه الى ان قطمته وردته الى فرعون وآسية فنشأ موسى
في حجر فرعون وامراته يربانه بايديهما واتخذاه ولدا فينا هو يلعب يوما بين يدي فرعون
وبيده قضيب له يلعب به اذ رفع القضيب فضرب به رأس فرعون فغضب فرعون وتطير من
ضربه حتى هم بقتله فقالت آسية إنها الملك لا تغضب ولا يشق عليك فانه صبي صغير لا يعقل
ضربه ان شئت اجعل في هذا الطست حجرا وذها فانظر على أيهما يقبض فامر فرعون
بذلك فلما مد موسى يده ليقبض على الذهب قبض الملك المؤكل به على يده فردها الى الحجر
فقبض عليها موسى فلقاها في فيه ثم قذفها حين وجد حرارتها فقالت آسية لفرعون
ألم اقل لك انه لا يعقل شيئا فكف عنه وصدقها وكان امر بقتله ويقال ان العقدة التي
كانت في لسان موسى اى قبل النبوة اثر تلك الحجر التي التقمها ثم زالت بعدها لانه عليه
السلام دعا بقوله (واحلل عقدة من لساني بفقهرا قولي) وقد سبق في طه : قال الشيخ
القطار قدس سره

همجو موسى اين زمان در طشت آتش ماند مايم * طفل فرعونيم ماكم ودهان برا حكرست
وهو شكايه من زمانه واهاليه فان لكل زمان فرعون يمتحن به من هو بمشرب موسى
واستعداده ولكن كل محنة فهي مقدمة لراحة كما قال الصائب

هر محنتي مقدمة راحتي بود * شد همزيان حق چو زيان كليم سوخت

فلا بد من الصبر فانه يصير الحامض حلوا * اعلم ان موسى كان ضاللة امه فرد الله إليها بحسن
اعتبارها على الله تعالى وكذا القلب ضاللة السالك فلا بد من طلبه وقص أثره فانه الموعد الشريف
الباق وهو الطفل الذي هو خليفة الله في الارض ومن عرفه واحسن برفاقه والمه هان عليه
بذل التقدير الحبيب الفاني لسأل الله الاستعداد لقبول القبط ﴿ ولما بلغ ﴾ موسى
﴿ اشده ﴾ اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحد على بناء الجمع كما سبق
في سورة يوسف ﴿ واستوى ﴾ الاستواء اعتدال الشئ في ذاته اى اعتدل عقله وكمل بان بلغ
اربعين سنة كقوله (وبلغ اربعين سنة) بعد قوله (حتى اذا بلغ اشده) وفي يوسف (بلغ اشده)
فحسب لانه اوحى اليه في صباه حين كونه في البئر وموسى عليه السلام اوحى اليه بعد اربعين
سنة كما قال ﴿ آتينا حكما ﴾ اى نبوة ﴿ وعلمنا ﴾ بالدين * قال الكاشغري [ذكر انباى
نبوت در انباى اين قضيه] اى مع انه تعالى استبأ بعد الهجرة في المراجعة من مدين الى مصر
[بيان صدق هود ووعدده است كه جناحه اورا بباد رساينديم ونبوت هم داديم]

(والجمهور)

والجمهور على ان نبينا عليه السلام بمث على رأس الاربعين وكذا كل نبى عند البعض * وقال بعضهم اشتراط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشئ لان عيسى عليه السلام نبى ورفيع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين ونبى يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة وبخى عليه السلام نبى وهو غير بالغ قبل كان ابن سنتين او ثلاث وكان ذبحه قبل عيسى بسنة ونصف وهكذا احوال بعض الاولياء فان سهل بن عبدالله التستري سلك وكوشف له وهو غير بالغ * وفى الآية تنبيه على ان العطية الالهية تصل الى العبد وان طال المهد اذا جاء اوانها فاطالب الحق ان ينتظر احسان الله تعالى ولا يياس منه فان المحسن لا يد وان يجازى بالاحسان كما قال تعالى ﴿ وكذلك ﴾ اى كما جزينا موسى وامه ﴿ ونجزي المحسن ﴾ على احسانهم وفيه تنبيه على انهم ساكناء محسنين فى عملهما متقين فى عتقوان عمرهما فن ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جازاه الله باحسن الجزاء - حكي - ان امرأة كانت تتعشى فسالها سائل فقامت ووضعت فى فيه لقمة ثم وضعت ولدها فى موضع فاخذه الذئب فقالت يارب ولدى فاخذ اخذ علق الذئب واستخرج الولد من فيه بغير اذى وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التى وضعتها فى فم السائل . والاحسان على مراتب فهو فى مرتبة الطيبة بالشريعة وفى مرتبة النفس بالطريقة واصلاح النفس وذلك بترك الفس فان حجاب عظيم وفى مرتبة الروح بالمعرفة وفى مرتبة السر بالحقيقة . فغاية الاحسان من العبد الفناء فى الله ومن المولى اعطاء الوجود الحقانى اياه ولا يتيسر ذلك الفناء الا ان يده الله بهديته ونور قلبه بانوار التوحيد اذا التوحيد مفتاح السعادات فينبى لطالب الحق ان يكون بين الخوف والرجاء فى مقام النفس ايزكيها بالوعد والوعيد ويصق وينور الباطن فى مقام القلب بنور التوحيد لينها لتجليات الصفات ويطلب الهداية فى مقام الروح ليشاهد تجلى الذات ولا يكون فى اليأس والقنوط الا ترى ان ام موسى كانت راجية واقفة بوعد الله حتى نالت ولدها موسى وتشرفت ايضا بنبوته فان من كانت صدف درة النبوة تشرفت بشرفها * واعلم انه لا بد من الشكر على الاحسان فشكر الاله بطول التاء وشكر الولاة بصدق الولا . وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك ببذل العطاء

يكي كوش كودك بماليد سخت * كه اى بوالعجب دأى بر كشته بخت
ترائشه دادم كه هيضم شكن * نكفتم كه ديوار مسجد بكن
زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بغيت نكر داندش حق شناس
كدر كاه قرآن و بندست كوش * به بهتان وباطل شفيدن مكوش
دو چشم از بى صنع بارى نكوست * ز عيب برادر فرو كبر ودوست
بروشكر كن چون بنعمت درى * كه محرومى آيد زمستكرى
كرا زحق نه توفيق خيرى رسد * كي از بنده خيرى بغيرى رسد
بيخش اى پسر كادى زاده صيد * باحسان توان كرد و وحشى بريد
مكن بدكه بدبني از يار نيك * نيايد ز تخم بدى يار نيك

ای لاتیجی ثمره الخیر الا من شجرة الخیر كما لا یحصل الخیال الا من العلقمة فمن اراد
 الرطب فلیذر التخل - حکى - ان امرأة كانت لها شاة تنعیش بها واولادها یخافها یوما
 ضیف فلم یجد شیاً للاکل فذبح الشاة ثم ان الله تعالى اعطاها بدلها شاة اخرى وكانت
 تحلب من ضرعها لبناً وعسلاً حتى اشتهر ذلك بین الناس فجاء یوما زاثرون لها فسالوا
 عن السبب فی ذلك فقالت انها كانت ترعى فی قلوب المریدین یعنی ان الله تعالى جازاها علی
 احسانها الی الضیف بالشاة الاخری ثم لما کان بذلها عن طیب الخاطر وصفاً البال اظهر
 الله ثمرته فی ضرع الشاة باجراء اللبن والعسل فلیس جزاء الاحسان الا الاحسان الخالص
 من قبل الرحمن ولیس للامساك والبخل ثمره سوى الحرمان نسأل الله سبحانه ان یجعلنا من الذین
 یحسبون لانفسهم فی الطلب والارادة وتحصیل السعادة واستجلاب الزیادة والسیارة ﴿ ودخل
 المدینة ﴾ ودخل موسی مصرآ آتیا من قصر فرعون : وبالفارسیة [موسی از قصر فرعون برون
 آمد و در میان شهر شد] وذلك لان قصر فرعون كان علی طرف من مصر كما سیأتی عند
 قوله تعالى (وجاء رجل من اقصى المدینة) قبل المراد مدینة منف من ارض مصر وهی مدینة
 فرعون موسی التي كان یزلها وفیها كانت الانهار تجری تحت سریره وكانت فی غربی
 النيل علی مسافة اثنی عشر میلاً من مدینة فسطاط مصر المعروفة یومئذ بمصر القدیمة
 ومنف اول مدینة عمرت بارض مصر بعد الطوفان وكانت دار الملك بمصر فی قدیم الزمان
 ﴿ علی حین غفلة من اهلها ﴾ ای حال كونه فی وقت لا یعتاد دخولها قال ابن عباس رضی
 الله عنهما دخلها فی الظهیرة عند المقل وقد دخلت الطرق ﴿ فوجد فیها رجلین یقتلان ﴾
 الجملة صفة لرجلین : والاقتيال [کازار کردن بایکدیگر] ﴿ هذا ﴾ [آن یکی] ﴿ من
 شیعه ﴾ ای من شایعه وتابعه علی دینه وهم بنو اسرائیل روى انه السامری كما فی فتح
 الرحمن والاشارة علی الحکایة والا فهو والذي من عدوه ما كانا حاضرین حال الحکایة
 لرسول الله ولكنهما لما كانا حاضرین یشار الیهما وقت وجدان موسی الیهم حکى حالهما
 وقتئذ ﴿ وهذا ﴾ [وآن یکی دیکر] ﴿ من عدوه ﴾ العدو یطلق علی الواحد والجمع
 ای من مخالفیه دیناً وهم القبط واسمه قاتون كما فی كشف الاسرار وكان خباز فرعون اراد
 ان یسخر الاسرائیلی لیحمل حطباً الی مطبخ فرعون ﴿ فاستغاثه الذی من شیعه علی الذی
 من عدوه ﴾ ای سألہ ان یغیثه بالاعانة علیه ولذلك عدی بعلی یشال استغث طلبت الفوت
 ای النصرة : وبالفارسیة [پس فریاد خواست بموسى آنکسى که از گروه او بود بر آنکسى
 که از دشمنان او بود یعنی یاری طلبید سبطی از موسی بر دفع قبطی] وكان موسی قد اعطى
 شدة وقوة [قبطی را کفت دست ازو بدار قبطی سخن موسی رد کرد] ﴿ فوکره
 موسی ﴾ الوکر کالوعد الدفع والطمع والضرب بجمع الکف وهو بالضم والكسر حین
 یقبضها ای فضرب القبطی بجمع کفه : وبالفارسیة [پس مشت زد او را موسی] ﴿ ففضی
 علیه ﴾ ای فقتله قدم فدفنه فی الرمل وكل شیء فرغت منه واتمته فقد قضیت علیه قال
 فی المفردات یمیز عن الموت بالقضاء فیقال قضی نجبه لانه فصل امره المختص به من دنیاه

والتقضاء فصل الامر ﴿ قال هذا ﴾ القتل ﴿ من عمل الشيطان ﴾ [از عمل كسى است كه شيطان اورا اغوا كند نه عمل امثال من] فاضيف العمل الى الشيطان لانه كان باغوائه ووسوسته وانما كان من عمله لانه لم يؤمر بقتل الكفار اولاته كان مأمونا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وساء ظلاما واستغفر منه جريا على سنن المقرين في استعظام ما فرط منهم ولو كان من محقرات الصفات وكان هذا قبل النبوة ﴿ انه ﴾ اى الشيطان ﴿ عدو ﴾ لابن آدم ﴿ مضل ميين ﴾ ظاسم المداوة والاضلال ﴿ قال ﴾ توسيط قال بين كلاميه لايانة ما بينهما من المخالفة من حيث انه مناجاة ودعاء بخلاف الاول ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى ظلمت نفسى ﴾ بقتل القبطى بغير امر ﴿ فاغفرلى ﴾ ذنبى ﴿ فغفر له ﴾ ربه ذلك لاستغفاره ﴿ انى هو الغفور الرحيم ﴾ اى المبالغ في مغفرة ذنوب العباد ورحمتهم ﴿ قال رب بما انعمت على ﴾ اماقم محذوف الجواب اى اقم عليك بالنعمة على بالمغفرة لا توبن ﴿ فلن اكون ﴾ بعد هذا ابدا ﴿ ظهيرا للمجرمين ﴾ معيالنهم يقال ظاهره اى قويت ظهره بكونى معه واما استعطف اى بحق احسانك على اعصنى فلن اكون معينا لمن تؤدى معاونته الى الجرم وهو فعل يوجب قطيعة فاعله واصله القطع ﴿ قال ابن عطاء العارف بنم الله من لا يوافق من خالف ولى نعمته والعارف بالتم من لا يخالفه في حال من الاحوال انتهى ﴾ وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه لم يستثن فاستثنى به اى بالعون للمجرمين مرة اخرى كما سياتى . يقول الفقير المراد بالمجرم ههنا الجاني الكاسب فعلا مذموما فلا يلزم ان يكون الاسرائيلى كافرا كما دل عليه هذا من شيعته وقوله بالذى هو عدو لهما على ان بنى اسرائيل كانوا على دين يعقوب قبل موسى ولذا استذلهم فرعون بالعبودية ونحوها واما قول ابن عباس رضى الله عنهما عند قوله ظهيرا للمجرمين اى عوننا للكافرين فيدل على ان اطلاق المجرم المطلق على المؤمن الفاسق من قبل التغليب والتشديد ثم ان هذا الدماء وهو قوله رب بما انعمت على الخ حسن اذا وقع بين الناس اختلاف وفرقة في دين او ملك او غيرهما وانما قال موسى هذا عند اقتتال الرجلين ودعاه ابن عمر رضى الله عنهما عند قتال على ومعاوية كذا في كشف الاسرار . ثم ان في الآية اشارة الى ان المجرمين هم الذين اجرموا بان جاهدوا كفار صفات النفس بالطبع والهوى لا بالشرع والمتابعة كالفلاسفة والبراهمة والرهائين وغيرهم فجهادهم يكون من عمل الشيطان ﴿ فاصبح ﴾ دخل موسى في الصباح ﴿ في المدينة ﴾ وفيه اشارة الى ان دخول المدينة والقتل كانا بين العشارين حين اشتغل الناس بانفسهم كما ذهب اليه البعض ﴿ خائفا ﴾ اى حال كونه خائفا على نفسه من آل فرعون ﴿ يترقب ﴾ يترصد طلب القود او الاخبار وما يقال في حقه وهل عرف قتله . والترقب انتظار المكروه . وفي المفردات ترقب . احتز راقبا اى حافظ وذلك اما لمراعاة رقة المحفوظ واما لرفقه رقبته ﴿ فاذا ﴾ للمفاجأة [يس ناكاه] ﴿ الذى استقصره بالامس ﴾ اى الاسرائيلى الذى طلب من موسى النصرة قبل هذا اليوم على دفع القبطى المقتول ﴿ يستصرخه ﴾ الاستصراخ [فرياد رسيدن مبخواسن]

ای یستغث موسى برفع الصوت من الصراخ وهو الصوت اوشديده كما في القاموس : وبالفارسية [باز فریاد میکند وپاری میطلبد برقبلی دیگر] ﴿ قال له موسى ﴾ ای للاسرائیلی المستنصر بالامس المستغث على الفرعون الآخر ﴿ انك لغوى ﴾ [مرد کرامی] وهو فعل بمعنى الغاوى ﴿ مین ﴾ بين الغواية والضلالة لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر یعنی اتی وقعت بالامس فبما وقعت فيه بسببك قال ان تريد ان توقنى في ورطة اخرى ﴿ فلما ان اراد ﴾ موسى ﴿ ان يبطش ﴾ الیبطش تناول النبی بشدة ﴿ بالذى هو عدو لهما ﴾ ای يأخذ بيد القبطی الذى هو عدو لموسى والاسرائیلی اذ لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بنی اسرائیل على الاطلاق ﴿ قال ﴾ ذلك الاسرائیلی ظانا ان موسى يريد ان يبطشه بناء على انه خاطبه بقوله انك لغوى مین ورأى غضبه عليه او قال القبطی وكأنه توهم من قولهم انه الذى قتل القبطی بالامس لهذا الاسرائیلی ﴿ باموسى تريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ﴾ یعنی القبطی المقتول ﴿ ان تريد ﴾ ای ماتريد ﴿ الا ان تكون جببارة في الارض ﴾ وهو الذى يفعل مايريد من الضرب والقتل ولا ينظر في العواقب ﴿ وماتريد ان تكون من المصلحين ﴾ بین الناس بالقول والفعل فتدفع التخاصم ولما قال هذا انقشر الحديث وارتقى الى فرعون وملئه وظهر ان القتل الواقع امس صدر من موسى حيث لم يطلع على ذلك الا ذلك الاسرائیلی فهموا بقتل موسى فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبر موسى كما قال ﴿ وجاء رجل ﴾ وهو خربيل ﴿ من اقصى المدينة ﴾ من آخرها اوجاء من آخرها : وبالفارسية [از دور ترجایی از شهر یعنی از بارگاه فرعون که بربك كناره شهر بود] يقال قصوت عنه واقصيت ابعدت والقصى البعيد ﴿ بسعى ﴾ صفة رجل ای يسرع في مشيه حتى وصل الى موسى ﴿ قال باموسى ان الملائكة اشراف قوم فرعون ﴾ بآثمرون بك ﴿ ينشاورون بسبك وانما سعى التشاور اثمارا لان كلا من المشاورين يأمر الآخر ويأمر ﴿ ليقطوك فاخرج ﴾ من المدينة ﴿ انى لك من الناهجين ﴾ في امرى اياك بالخروج : وبالفارسية [ازنيك خواهان ومهربانم] واللام لليسان كأنه قيل لك اقول هذه النصيحة وليس صلة للناهجين لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول وهو اللام في الناصح ﴿ فخرج منها ﴾ [پس بیرون رفت در همان دم ازان شهر بی زاد وراحله ورفیق] ﴿ خائفا ﴾ حال كونه خائفا على نفسه ﴿ يترقب ﴾ لحوق الطالين والتعرض له في الطريق : وبالفارسية [انتظار میرود که کسی از بی او در آید] ﴿ قال رب نجني من القوم الظالمين ﴾ خلصني منهم واحفظني من لحوقهم : وبالفارسية [كيف ای پروردگار من نجات ده مرا و باز رهان از گروه ستمکاران یعنی فرعون وکسان او] فاستجاب الله دعاه ونجاه كما سيأتي * قال بعض العارفين ان الله تعالى اذا اراد بعبده ان يكون له فردا اوقعه في واقعة شنيعة ليفر من دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان وجد جمال الرحمن وعلم ان جميع ما جرى عليه واسطة الوصول الى المراد : وفي المستوى

يك جوانی برزنی بخون بدست * روز شب بی خواب و بی خور آمدست
بیدل و شوریده و بجنو و مست * می ندادش روزگار وصل دست

بس شکنجه کرد عشقش بر زمین * خود چرا داردز اول عشق کین
 عشق از اول چرا خون بود * تا کز زد هر که بیرونی بود
 چون فرستادی رسولی پیش زن * آن رسول از رشک کردی راه زن
 و در صبارا بیک کردی در وفا * از غباری تیره کشتی آن صبا
 راههای جاده را غیرت بست * لشکر اندیشه را بیت شکست
 خوشهای فکرش بی کاه شد * شب روان را رهنا چون ماه شد
 جست ازیم عسس و شب بیاب * بار خود را یافت چوین شمع و چراغ [۱]
 بود اندر باغ آن صاحب جمال * کز غمش این در غنایهشت سال [۲]
 سایه او را نبود امکان دید * همچو عنقا وصف او را می شنید
 جز یکی لقبی که اول از قضا * بروی افتاد و شد او را دلربا
 چون در آمد خوش در آن باغ آن جوان * خود فروشد یا بکنجش نا کهان
 مر عسس را ساخته یزدان سبب * تازییم او دود در باغ شب
 گفت سازنده سبب را آن نفس * ای خدا تو رحمتی کن بر عسس [۳]
 بهر این کردی سبب این کار را * تا ندارم بخار من یک خار را
 پس بد مطلق نباشد در جهان * بد نیست باشد این را هم بدان [۴]
 زهر ماران مار را باشد حیات * نسبتش با آدمی باشد ممات
 خلق آبی را بود دریا جوی باغ * خلق خاک را بود آن مرک و داغ
 هر چه مکرده است چون شد او دلیل * سوی محبوبت حبیب است و خلیل
 در حقیقت هر عدو داروی تست * کیمیای نافع و دلجوی تست [۵]
 که ازو اندر کرزی در خلا * استمانت جویی از لطف خدا
 در حقیقت دوست دانت دشمن اند * که ز حضرت دور و مشغول کند

فاذا قبل العاشق من طريق الامتحان الى الحق خاف وترقب ان يلحقه احد من اهل الضلال
 فيمنعه من الوصول اليه فانه لا ينفك عن الخوف مادام في الطريق لسأل الله الوصول وهو خير
 مسئول ﴿ ولا توجه تلقاء مدين ﴾ التوجه [روى باخبرى کردن] والتلقاء تعال من
 لقيت وهو مصدر اتسع فيه فاستعمل ظرفا يقال جلس تلقاء اى حذاءه ومقابلته . ومدين
 قرية شعيب عليه السلام على بحر القلزم سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام من امرأته
 قتلورا كان اتخذها لنفسه مكنيا فنسبت اليه ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينهما وبين
 مصر مسيرة ثمانية ايام كابين الكوفة والبصرة . والمنى لما جعل موسى وجهه نحو مدين
 وصار متوجها الى جانبها ﴿ قل ﴾ [باخود گفت] تو كلا على الله وحسن ظن به وكان
 لا يعرف الطرق ﴿ عسى ربي ﴾ [شايد كه پروردگار من] ﴿ ان يهديني ﴾ [راه نمايد
 مرا] ﴿ سواء السبيل ﴾ وسطه ومستقيمه والسبيل من الطرق مأو معتاد السلوك فظهر له
 ثلاث طرق فاخذ الوسطى وجاء الطلاب عقيه فقالوا ان التار لا يأخذ الطريق الوسط

[۱] درواغ در فرسوم در بیان یافتن عاشق معشوق را الخ

[۲] در امانت در چهارم در بیان غمی حکایت آقا شکی که از راه

[۳] درواغ در فرسوم در بیان یافتن عاشق معشوق را الخ [۴] در امانت در چهارم در بیان غمی حکایت آقا شکی که از راه [۵] در امانت در چهارم در بیان غمی حکایت آقا شکی که از راه

خوفا على نفسه بل الطرفين فشرعوا في الآخري فلم يجدوه [بس موسى هشت شبازروز
میرفت و بی زاد و بی طعام پای برهنه و شکم کرسنه و دران هشت روز نمی خورد مگر برک
درختان تارسید بمدین سلمی . فرموده که روی مبارک بناحیه مدین داشت امدلش متوجه
بحضرت ذوالمدین بود و مسالك بیدای مدین را بهمراهی غم شوق لقا می پیود]

فتمت تا پار من شد روی در راه عدم کردم * خوشست آوردی آنرا که همراهی چنین باشد
* قال بعضهم مدین اشاره الى عالم الازل والابد فوجد موسى نسيم الحقيقة من جانيها لأنه كان
بها شيعب عليه السلام فتوجه اليها للمشاهدة واللقاء كما قال عليه السلام (اني لاجد نفس
الرحمن من قبل العين) مخبرا عن وجدان نسيم الحق من روضة قلب اويس القرني رضي الله
عنه ففي ارض الاولياء نفحات وفي لقائهم بركات * وقال بعضهم [چون خواستند که
موسی کلیم را لباس نیوت پوشند و بحضورت رسالت و مکالت برند تخت او را درخ جوکان
بیت نهادند تا دران بارها و فتنها بخت کشت چنانکه رب العزة گفت] (وفتاك فتونا) ای
طبیختك بالبلاء طبخا حتى صرت صافيا نقيا [از مصر بدر آمد ترسان درالله زارید رب
العالین دعای وی اجابت کرد و او را از یم دشمن ایمن کرد سکنه بدل وی فرو آمد و ساکن
کشت باسروی گفتند مترس خداوند که ترا در طغولیت حجر فرعون که لطمه بر روی وی
میزدی در حفظ و حمایت خود بداشت و دشمن نداد امروز همچنان در حفظ خود بدارد
و بدشمن ندهد آنکه روی نهاد بر بیابان بر فتوح به قصد مدین اما رب العزة او را بمدین
افکند سری را دران بقیه بود شعیب پیغمبر خدای بود و مسکن بمدین داشت سائق تقدیر
موسی را بخدمت شعیب راند تا یافت بخدمت و محبت او آنچه یافت خلیل علیه السلام چون
همه راهها بسته دید دانست که حضرت یکبست آواز برآورد که (انی وجهت وجهی للذی
فطر السموات والارض) الایة مرد مردانه نه آنست که بر شاهراه سواری کند که راه کشاده
بود مرد آنست که در شب تاریک بر راه بی دلیلی بسر کوی دوست شود [کما وقع لاكثر
الانبياء والاولياء المهاجرين الذاهين الى الله تعالى : قال الحافظ

شب تاریک و یم موج و کردابی چنین هائل * کجا دانند حال ما سبکباران ساحلها

* يقول الفقير المراد بقوله « شب تاریک » جلال الذات لان الليل اشاره الى عالم الذات وظلمة
جلاله الغالب وبقوله « یم موج » خوف صفات القهر والجلال وبقوله « کردابی چنین هائل »
الامتحانات التي كدور البحر في الاهلاك فهذا المصراع صفة اهل البداية والتوسط من
ارباب الاحوال فانهم بسبب ما وقعوا في بحر العشق لا يزالون يمتحنون بالبلايا الهائلة الى ان
يخرجوا الى ساحل البقاء والمراد بقوله « سبکباران ساحلها » الذين لم يحملوا الامانة الكبرى
وهي العشق فبقوا في البر البشرية وهم العباد والزهاد فهم لكونهم اهل البر والبشرية والحجاب
لا يعرفون احوال اهل البحر والملكية والمشاهدة فان بين الظاهر والباطن طريقا بعيدا وبين
الباب والصدر فرقا كثيرا وبين المبتدأ والمثل سيرا طويلا نسأل الله العشق وحالاته والوصول
الى معانيه وحقائقه من الفاظه ومقالاته ﴿ وما ورد ﴾ الورد آتيان الماء وضده الصدور وهو

(الرجوع)

الرجوع عنه « وفي المفردات ورود اصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره . والمعنى ولما وصل موسى وجاء « مامدين » وهو يثر على طرف المدينة على ثلاثة أميال منها أو اقل كانوا يسقون منها « قال ابن عباس رضي الله عنهما ورده وانه ليرأى خضرة البقل في بطنه من الهزال » وجد عليه « اي جانب البئر وفوق شفيرها » امة من الناس « جماعة كثيرة منهم » يسقون « مواشيهم » ووجد من دونهم « في مكان اسفل منهم » امرأتين « صفوريات ولما ابنتا يثرن ويثرن هوشيب قاله السهيلي في كتاب التعريف « نذودان » الذود الكف والطرد والدفع اي تمنعان اغنامهما عن التقدم الى البئر « قال الكاشفي [از آنجا كه شفت ذاتي انيا مى باشد فرايش رفت وبطريق تلفظ] « قال « عليه السلام » « ما خطبكا » الخطب الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب اي ماشائكما فيما اتما عليه من التأخر والذود ولم لا تبانئران السقي كدأب هؤلاء « قال بعضهم كيف استجاز موسى ان يكلم امرأتين اجنبتين والجواب كان آتيا على نفسه معصوما من الفتنة فلاجل علمه بالعصمة كلبهما كما قال كان للرسول الزوج بامرأة من غير اليهود لان اليهود اسيانة العقد عن التجاحد وقد عصم الرسول من ان يجحد نكاحا او يجحد نكاحه دون غيره من افراد امته « قلنا لانسق حتى يصدر الرعاء « لاصدار [باز كردانیدن] والرعاء بالكسر جمع راع كقيام جمع قائم والرعى في الاصل حفظ الحيوان اما بقضائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه والرعى بالكسر ما يرعاء والمرعى موضع الرعى ويسمى كل سائس لنفسه اولغيره راعيا وفي الحديث (كلكم مشول عن رعيته) قيل الرعاء هم الذين يرعون المواشي والرعاة هم الذين يرعون الناس وهم الولاة . والمعنى عادتنا ان لانسق مواشينا حتى يصرف الرعاء : وبالفارسية [باز كردانیدن] مواشيتهم بعد رعيها ورجعوا عجزا عن مساجلتهم وحذرا من مخالطة الرجال فاذا انصرفوا سقينا من فضل مواشيتهم وحذف مفعول السقي والذود والاصدار لما ان الغرض هو بيان تلك الافعال انفسها اذ هي التي دعت موسى الى ماصنع في حقهما من المعروف فانه عليه السلام اتما راحهما لكونهما على التباد والعجز والعفة وكونهم على السقي غير مباين بهما وما راحهما لكون مذكورهما غنا ومستقيم ابلا مثلا « وابونا » وهو شعيب « شيخ » [يرى است] « كبير » كبير السن او القدر والشرف لا يستطيع ان يخرج فيرسلنا للرعى والسقي اضطرارا ومن قال من المعاصرين فيه عبرة ان مواشي النبي لم يلفت اليها فقد اتى بالمعبرة لان الراعي لا يعرف ما التي كان القروي في زماننا لا يعرف ما شريعة النبي وقد جرت العادة على ان اهل الايمان من كل امة اقل « فسق لهما » ماشيتهما رحمة عليهما وطلب الوجه الله تعالى - روى - ان الرجال كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يرفعه الا سبعة رجال او عشرة او اربعون فرفعه وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم [از آنجا كه تهنه اندكه هر بيغمبري را بجهل مردنيزوي بود بيغمبرمارا بجهل بيغمبرنيزوي بود] ولعله زاحهم في السقي لهما فوضعوا الحجر على البئر لتعجزه عن ذلك وهو الذي يقتضيه سوق النظم الكريم « ثم » بعد فراغه « تولى » جعل ظهره على ما كان يليه وجهه اي اعرض

واقصرف ﴿ الى الظل ﴾ هو ما لم يقع عليه شعاع الشمس وكان ظل سمرة هناك فجلس في ظلها من شدة الحر وهو جائع ﴿ فقال ﴾ يا ﴿ رب اني لما انزلت الي ﴾ اي أى شئ انزلته الى ﴿ من خير ﴾ قليل او كثير وحمله الاكثرون على الطعام بمعونة المقام ﴿ فقبر ﴾ محتاج سائل ولذلك عدى باللام ﴿ وفيه اشارة الى ان السالك اذا بلغ عالم الروحانية لا ينبغي ان يقع بما وجد من معارف ذلك العالم بل يكون طالبا للفيض الآلى بلا واسطة ﴾ قال بعضهم هذا موسى كلم الله لما كان طالبا في حجر تربية الحق ما تجاوز حده بل قال رب ارح فلما بلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام الاطفال بل قال ارني انظر اليك فكان غاية طلبه في بدايته الطعام والشراب وفي نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب ﴿ قال ابن عطاء نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار لما ورد على سره من اتوار الربوبية فاقتناره افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا افتقار سؤال وطلب انتهى ﴾ وسئل سهل عن النقيير الصادق فقال لا يسأل ولا يرد ولا يحبس ﴿ قال فارس قلت لبعض الفقهاء مرة ورأيت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل فيطعموك فقال اخاف ان اسألهم فيمنعوني فلا يفلحون ﴾ ولما كان موسى عليه السلام جائعا سأل من الله ما يأكل ولم يسأل من الناس ففطنت الجاريتان فلما رجعا الى ابيهما قبل الناس واغنامهما فقلت قل لهما ما اعجلكما قائلا وجدنا رجلا صالحا رحما فبقينا لنا ثم تولى الى الظل فقال رب ارح ابوهما هذا رجل جائع فقال لاحدهما اذهبي فادعيه لنا ﴿ فجاءته احداهما ﴾ عقيب ما رجعا الى ابيهما وهى الكبرى واسمها صفور يا ﴿ فان قلت كيف جاز لشعب ارسال ابنته لطلب اجني ﴾ قلت لانه لم يكن له من الرجال من يقوم بامرء ولانه ثبت عنده صلاح موسى وعفته بقربة لخال وبنور الوحي ﴿ تمت ﴾ حال من فاعل جاءته ﴿ على استحياء ﴾ ما هو عادة الابكار . والاستحياء [شرم داشن] ﴿ قال ابو بكر ابن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكريم نسبها اتته على استحياء وفي الحديث (الحياء من الايمان) اي شعبة منه ﴾ قال امرأتي لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال النصف نصيرا ما بقي لحاؤه ﴿ قالت ﴾ استتاف بياني ﴿ ان ابني يدعوك ليجزيك ﴾ لكافئك ﴿ اجر ما سقيت لنا ﴾ جزاء سقيتنا [موسى بجهد زيارت شعيب وتقريب آشنائي باوى اجابت كردننه براى طمع] ولانه كان ابن الجبال خائفا مستوحشا فاجابها فطلقتا وهى امامه فالزقت الريح ثوبها بمجسدها فوصفته او كشفته عن ساقها فقال لها امثي خلقي وانعني الى الطريق فتأخرت وكانت تقول عن يمينك وشمالك وقدامك حتى اتيا دار شعيب فبادرت المرأة الى ابيها واخبرته فاذن له في الدخول وشعب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فلم موسى فرد عليه السلام وعانقه ثم اجلسه بين يديه وقدم اليه طعاما فامتنع منه وقال اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيته وانا اهل بيت لا نبيع ديننا بالدنيا لانه كان من بيت النبوة من اولاد يعقوب فقال شعيب لا والله يا شاب ولكن هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فتناول هذا وان من فعل معروف فاهدى اليه شئ لم يحرم اخذه ﴿ فلما جاءه ﴾ [بس آن هنگام آمد موسى تزديك شعيب] ﴿ وقص عليه القصص ﴾ اخبره بما جرى عليه من الخبر المقصوص فانه مصدر سعى به

المنعول كالمعلل ﴿ قل لا تخف نجوت من القوم الظالمين ﴾ ای فرعون وقومه فانه لاسلطان له
بارضنا ولنا في مملكته وفيه اشارة الى ان القلب مهما يكون في مقامه يخاف عليه ان يصبیه
آفات النفس وظلم صفاتها فاذا وصل بالسر الى مقام الروح فقد نجا من ظلمات النفس وظلم
صفاتها الا ترى ان السلطان مادام في دار الحرب فهو على خوف من الاعداء فاذا دخل حد
الاسلام زال ذلك : وفيه اشارة الى ان من وقع في الخوف يقال له لا تخف كان من وقع في الامن
يقال له خف : وفي المستوى

لا تخافوا هت نزل خائفان * هت درخورد از برای خائف آن [۱]
هر که ترسد مرورا این کنند * مرد دل ترسند را ساکن کنند
آنکه خوفش نیست چون کوی مترس * درس چه دهی نیست او محتاج درس
قال اویس القرنی رضی الله عنه کن فی امر الله كأنک قلت الناس کاهم یعنی خائفا مفعوما
قال شعب بن حرب کنت اذا نظرت الى الثوری فكأنه رجل فی ارض مسبعة خائف الدهر
کله واذا نظرت الى عبدالعزیز بن ابی داود فكأنه بطاع الى القيامة من الکوفة . ثم ان موسی
قد تربی عند فرعون بالنعمة الظاهرة ولما هاجر الى الله وقاسی مشاق السفر والغربة غوضه
الله عند شعب النعمة الظاهرة والباطنة : قيل

سافر نحمد عوضا عن تغافره * وانصب قانا کتساب المجد فی النصب
قالاسد لولا فراق الخیث ما فترست * والسهم لولا فراق القوس لم یبصب
وقیل

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله فی الدنيا فسیح
فقل للقساعدين علی هوان * اذا ضاقت بکم ارض فسیجوا
قال الشیخ سعدی قدس سره

سعدیاجب وطن کرچه حدیث است صحیح * نتوان مرد بسختی که من اینجا زادم
الا ترى ان موسی علیه السلام ولد بمصر ولما ضاقت به هاجر الى ارض مدين فوجد السعة مطلقا
فالكامل لا یكون زمانیا ولا مکانیا بل یسیح الى حیث امر الله تعالی من غیر لی العنق الى ورائه
ولو كان وطنه فان الله تعالی اذا كان مع المرء فالغربة له وطن والمضيق له وسیع : وفي المستوى
هر کجا باشد شه ما را بساط * هست مهرانا کر بود سم الحیاط [۲]

هر کجا یوسف رضی باشد چوماه * جنت است آن کرچه باشد قعرجاه
﴿ قالت احدیها ﴾ وهی الکبری التي استدعته الى ابیها وهی التي زوجها موسی
﴿ یابن ﴾ [ای پدر من] ﴿ استأجره ﴾ ای اتخذ موسی اجیر الرعی الغنم والقیام بامرها
﴿ ان خیر من استأجرت القوى الامین ﴾ اللام للجنس لالعهده فیکون موسی مندرجا
تحت . والقوى بالفارسیة [توانا] . والامین [استوار تعریض است بآنکه موسی را
قوت وامانت هست] - روی - ان شعبا قال لها وما اعدک بقوته وامانتہ فذکرت له
ما شاهدت منه من اقلال الحجر عن رأس البئر ونزع الدلو الکبیر وانه خفض رأسه عند

[۱] درواست در قریه دیربان باقی رسول تبصر عمر الخ

[۲] درواخر دفتر رسوم دیربان بر سیدین مشوقی از عاشق الخ

الدعوة ولم ينظر الى وجهها توردا حتى بلغت رسالته وانه امرها بالمشي خلفه فحضت هاتين
الحصلتين بالذكر لانها كانت تحتاج اليهما من ذلك الوقت اما القوة فلسقى الماء واما الامانة
فلحفظ البصر وصيانة النفس عنها كما قال يوسف عليه السلام (انى حفيظ عليم) لان الحفظ
والعلم كان محتاجا اليهما اما الحفظ فلاجل ما في خزانة الملك واما العلم فلمعرفة ضبط الدخول
والخرج * وكان شريح لا يفسر شيئا من القرآن الا ثلاث آيات الاولى (الذى بيده عقد النكاح)
قال الزوج. والثانية (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب
الينة والايمان. والثالثة (ان خبر من استأجرت القوى الامين) كما فسرنا برفع الحجر وغض
البصر * قال * شبيب لموسى عليه السلام بعد الاطلاع على قوته وامانه * (انى اريد *
[من ميخواهم] * (ان انكحك) * [آنكه زنى بشودهم] * (احدى ابنتي هاتين *
[يكرى ازين دو دختران] وهى صفورياء التى قال فيها (اذ قال لاهله امكشوا) * (على ان
تأجرنى) * حال من المفعول فى انكحك يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا
كنت له ابا كما فى الكشاف. والمعنى حال كونك مشروطا عليك او واجبا ان تكون لى اجيرا
* (ثماني هجج) * فى هذه المدة فهو ظرف جمع هجة بالكسر بمعنى السنة وهذا شرط للاب
وايس بصدائق لقوله تأجرنى دون تأجرها ويجوز ان يكون النكاح جائزا فى تلك الشريعة
بشرط ان يكون منعقد العمل فى المدة المعلومة لولى المرأة كما يجوز فى شريعتنا بشرط رضى
غنمها فى مدة معلومة [ودر عين المعاني آورده كه در شرائع مقدمه مهر اختران مر بدررا
بوده وايشان مى كرفته اند ودر شريعت ما منسوخ شده بدین حكم (وآتوا النساء صدقاتهن
نحلة) * وآنكه جرم نافع مهر تواند بود ممنوع است نزد امام اعظم بخلاف امام شافعى] * واعلم
ان المهر لابد وان يكون مالا متقوما اى فى شريعتنا لقوله تعالى (ان تبتعوا باموالكم)
وان يكون مسلما الى المرأة لقوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن) فلو تزوجها على تعليم
القرآن او خدمته لها سنة يصح النكاح ولكن يصار الى مهر المثل لعدم تقوم التعليم والخدمة
هذا ان كان الزوج حرا وان كان عبدا فلها الخدمة فان خدمة العبد ابتداء بالمال لخدمتها
تسليم رقبته ولا كذاك الحر فالآية سواء حملت على الصداق او على الشرط فانظر الى
شريعة شبيب فان الصداق فى شريعتنا لا راء لالاب والشرط وان جاز عند الشافعى لكنه لكونه
جرا لمنفعة المهر ممنوع عند امامنا الاعظم رحمه الله * وقال بعضهم ما حكى عنهما بيان لما عزمنا
عليه واتفقا على إيقاعه من غير تعرض لبيان موجب العقدين فى تلك الشريعة تفصيلا * (فان
اتممت عشرا) * اى عشر سنين فى الخدمة والعمل * (فمن عندك) * اى فتمامها من عندك
تفضلا لامن عندى الزاما عليك * (وما اريد ان اشق عليك) * [ونمى خواهم آنكه رنج
لهم برتن تو بالزام تمام ده سال بايمنافشه در مراعات اوقات واستيفائى اعمال يبنى ترا كارى
فرمايم بروجهى كه آسان باشد ودر رنج نيستى] واشتقاق المشقة من الشق فان ما يصعب
عليك يشق اعتقادك فى اطاقته ويوزع رأيك فى مزاولته * قال بعض العرفاء رأى شبيب بنور
النوبة انه يبلغ الى درجة الكمال فى ثمانى هجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك ورأى ان

كمال الكمال في عشر حجج لانه رأى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يمتثل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال ائى اريد الخ وما اريد الخ * يقول الفقير اقتضى هذا التأويل ان عمر موسى وقتئذ كان ثلاثين لانه لما اتم العشر عاد الى مصر فاستتبى في الطريق وقد سبق ان استبناه كان في بلوغ الاربعين وهذه سنة لاهل الفناء في كل عصر وعند ما يمضى ثمان وثلاثون او اربعون من سن السلوك يكمل الفناء والبقاء وينفذ الرزق فافهم ﴿ ستجدنى ان شاء الله من الصالحين ﴾ في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالعهد ومراده بالاستثناء التبرك به وتفويض الامر الى توفيقه لانه لعل صلاحه بمشيئته تعالى وفي الحديث (بكى شبيب النبي عليه السلام من حب الله حتى عمى فرد الله عليه بصره واوحى الله اليه يا شبيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال الهى وسيدى انت تعلم ائى ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكن اعتقدت حبك بقاى فاذا نظرت اليك فما ابالى ما الذى تصنع بى فلو حى الله اليه يا شبيب ان يكن ذلك حقا فهين ذلك لئاننى يا شبيب لذلك اخذتكم موسى بن عمران كليى) اعلم ان في فرار موسى من فرعون الى شبيب اشارة الى انه ينبغي لطالب الحق ان يسافر من مقام النفس الامارة الى عالم القلب ويفر من سوء قرين كفرعون الى خير قرين كشبيب ويخدم المرشد بالصدق والثبات - روى - ان ابراهيم بن ادهم كان يحمل الحطب سبع عشرة سنة وفى قوله (على ان تأجرنى ثمانى حجج) اشارة الى طريق الصوفية وان استخدمهم للمريدين من سنن الانبياء عليهم السلام : قال الحافظ

شبان وادى ايمى كهى رسد بمراد * كه چند سال بجهان خدمت شبيب كند ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ الذى قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم ونايت ﴾ بينى وبينك ﴿ جميعا لا انا اخرج عما شرطت على ولا انت تخرج عما شرطت على نفسك ﴾ ايما الاجلين قضيت ﴿ اي شرطية منصوبة بقضيت وما زائدة مؤكدة لانهام اي في شياعها والاجل مدة الشيء. والمعنى اكثرهما او اقصرهما وفتك باداء الخدمة فيه : وبالفارسية [هر کدام ازين دو مدت كه هشت ساله وده سالست بگذارم وبيابان رسائى] وجواب الشرطية قوله ﴿ فلا عدوان على ﴾ لا تعدى ولا تجاوز بطلب الزيادة فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمانى او ايما الاجلين قضيت فلا اتم على يعنى كما لا اتم على في قضاء الاكثر كذا لا اتم على في قضاء الاقصر ﴿ والله على ما نقول ﴾ من الشروط الجارية بيننا ﴿ وكيل ﴾ شاهد وحفيظ فلا يسبيل لاحدنا الى الخروج عنه اصلا. فجمع شعب المؤمنين من اهل مدين وزوجه ابنته صفوريا ودخل موسى البيت واقام برعى غنم شعب عشر سنين كما في فتح الرحمن - روى - انه لما اتم العقد قال شبيب لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصى كانت عنده عصى الانبياء فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وصلت الى شعب فسها وكان مكفوها فلم يرضها له خوفا من ان لا يكون اهلالها وقال غيرها فواقع في يده الاهى سبع مرات فعلم ان لموسى شانا وحين خرج للمرى قال له شعب اذا بلغت مبرق الطريق فلا تأخذ

عن يونس فان الكلاء وان كان بها اكثر الا ان فيها نبينا اخشى منه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات العين ولم يقدّر على كفها ومشي على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فقام فاذا بالثنين قد اقبل فحاربه العصا حتى قتلته وعادت الى جنب موسى دامية فلما ابصر هادامية والثنين مقتولا سر ولما رجع الى شعيب اخبره بالثأن ففرح شعيب وعلم ان لموسى والعصا ثأنا وقال انى وهبت لك من تساج غنمى هذا العام كل ادرع ودرعا، والدرع بيضاء في صدور الثاء، ونحوها وسواد في الفخذ وهى درعا، كما فى القاموس. فاحسب الله اليه فى التمام ان اضرب بعصاك الماء الذى هو فى مستقى الاغنام ففعل ثم سقى فما اخطأت واحدة الا وضعت ادرع ودرعا، فلم شعيب ان ذلك رزق ساقه الله تعالى الى موسى وامرأته فوقه بالشرط وسلم اليه الاغنام * قال ابو الليث مثل هذا الشرط فى شريعتنا غير واجب الا ان الوعد من الانبياء واجب فوقه بوعده انتهى : وفى المستوى

جرعہ برخاک و فانی کس کہ ریخت * کی تواند صید دولت زو کر ریخت [۱]

پس پیر گفت: «هر این طریق» * باوفا از عمل نبود رفیق [۲]

کربود نیکو ابدارت شود * وربود بد در لحد هارت شود

﴿ فلما قضى موسى الاجل ﴾ الفاء فصيغة اى فعقد العقدين وباشر ما التزمه فلما اتم الاجل المشروط بينهما وفرغ منه روى انه قضى ابدء الاجلين وهى عشر سنين : يعنى [دمسال شبانى كرد پس اورا آرزوى وطن خاست] فبكى شعيب وقال يا موسى كيف تخرج عنى وقد ضعفت وكبرت فقال له قد طالت غيبتى عن امى وخالتى وهارون اخى واختى فى مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يارب بحرمة ابراهيم الحليل واسماعيل الصنى واسحاق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق رد قوتى وبصرى فامن موسى على دعائه فرد الله عليه بصره وقوته ثم اوصاه بابنته ﴿ وسار ﴾ موسى باذن شعيب نحو مصر والسير المضى فى الارض ﴿ باهله ﴾ بامرأته صفوريا وولده قائنا ولدت منه قبل السير كما فى كشف الاسرار » وقال الكاشى [ويبرد كسان خود را] قاله على هذا للتعديى » قال ابن عطاء لما تم له اجل الحبة ودقت ايام القرية والزراعة واطهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشترك معه فى لطائف الصنع » قال فى كشف الاسرار [نماز پيشين فراردم بود همى رفت تاشب در آمد] وكان فى البرية واليلة مظلمة باردة فضرب خيمته على الوادى وادخل اهله فيها وهطلت السماء بالمطر والثلج [واغنام از برف و باد ودمه متفرق شده يعنى اغنام كه اورا شعيب داده بود] وقد كان ساقها معه وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار فاغتم ذلك حينئذ ﴿ آئس من جانب الطور نارا ﴾ اى ابصر من الجهة التى تلى الطور نارا يقال جانب الحائط للجهة التى تلى الجنب والطور اسم جبل مخصوص والثار يقال للهب الذى يبدو للحاسة وللحرارة الجردة ولتأرجعهم » قال بعضهم ابصر نارا دالة على الانوار لانه رأى النور على هيئة الثار لكون مظهره النار والانسان يميل الى الاشياء المعهودة المألوفة ولا يتخلو لثار من الاستئناس خاصة فى الشتاء وكان شتاء تحبلى الحق بالثور فى لباس النار على حسب

(ارادة)

[٧] دراواثل دلفر، نجم در بیان تفسیر آیة الا الذين آمنوا الخ

[۲] دروازی دفتر پنجم در میان معنی حدیث شریف لابد من قرین الخ

ارادة موسى وهذه سنة تعالى الاترى الى جبريل انه علم ان التى عليه السلام احب دحية فكان اكثر محبة اليه على صورة دحية ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ لاهله امكنوا ﴾ المكث ثبات مع انتظار اى قفوا مكانكم وانيوتوا ﴿ انى آتيت نارا لعلى ﴾ [شايده كه من] ﴿ آتيتكم ﴾ [بيارم از براى شما] ﴿ منها ﴾ [از ان آتش] ﴿ بنجر ﴾ [بيامى يعنى از نزد كسانى كه برسر آن آتش اند بيارم خبر طريق كه راه مصر از كدام طرفست] وقد كانوا ضلوه ﴿ اوجذوه ﴾ عود غليظ سواء كانت فى رأسه نار اولا ولذلك بين قوله ﴿ من النار ﴾ وفى المفردات الجذوة التى يبقى من الحطب بعد الاتهاب ﴿ وفى التأويلات النجمية تشبیر الآية الى التجريد فى الظاهر والى التفريد فى الباطن فان السالك لا بد له فى السلوك من تجريد الظاهر عن الاهل والمال وخروجه عن الدنيا بالكلىة فقد قيل المكاتب عبد مايقى عليه درهم ثم من تفريد الباطن عن تعلقات الكونين فيقدر تفرده عن التعلقات يشاهد شواهد التوحيد فاول ما يبديه فى صورة شعلة النار كما كان لموسى والكوكب كما كان لابراهيم عليهما السلام ومن جملتها القوامع والطواع والسواطع والشموس والاقمار الى ان تجلى نور الربوبية عن مطلع الالوهية ﴿ لعلكم تصطلون ﴾ الاصطلاء [كرم شدن بآتش] ﴿ قال فى كشف الاسرار الاصطلاء التدفؤ بالصلاة وهو النار بفتح الصاد وكسرها فالفتح بالقصر والكسر بالمد ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان اوصاف الانسانية جامدة من برودة الطبيعة لا تمسخن الا بمجذوة نار المحبة يل نار الجذبة الالهية : قال الكمال الحنيدى

بجشم اهل نظر كم بود زبروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست

فترك موسى اهله فى البرية وذهب ﴿ فلما اتوها ﴾ اى النار التى آتتها ﴿ نودى من شاطئ الوادى الايمن ﴾ اى اناه التداء من الشاطئ الايمن بالنسبة الى موسى فالايمن مجرور صفة لشاطئ والشاطئ الجانب والشط وهو شفير الوادى والوادى فى الاصل الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجليلين وادبا ﴿ فى البقعة المباركة ﴾ متصل بالشاطئ اوصلة لنودى والبقعة قطعة من الارض لاشجر فيها وصفت بكونها مباركة لانه حصل فيها ابتداء الرسالة وتكليم الله اياه وهكذا محال تجليات الاولياء قدس الله اسرارهم ﴿ من الشجرة ﴾ بدل اشتغال من شاطئ لانها كانت ثابتة على الشاطئ وبقيت الى عهد هذه الامة كما فى كشف الاسرار وكانت عنابا اوسمرة اوسدرة اوزيتونا او عوسجا والعوسج اذا عظم يقال له الفرقد بالفين المعجمة وفى الحديث (انها شجرة اليهود ولا تنطق) يعنى اذا نزل عيسى وقتل اليهود فلا يخفى منهم احد تحت شجرة الانطقت وقالت يامسلم هذا يهودى فاقتله الا الفرقد فانه من شجرهم فلا ينطق كما فى التعريف والاعلام للامام السهلى ﴿ ان ﴾ مفسرة اى اى ﴿ ياموسى انى انا الله رب العالمين ﴾ اى انا الله الذى ناديتك ودعوتك باسمك وانا رب الخلائق اجمعين وهذا اول كلامه لموسى وهو وان خالف لفظا لما فى طه والخل لكنه موافق له فى المعنى المقصود ﴿ قال الكاشفى ﴾ موسى در درخت نگاه كرد آتشى سفيدى دود

دید و بدل فرو نگریست شعله شوق لقای حضرة معبود مشاهده نمود از شهود این در آتش
تزدیک بود که شمع وجودش بتمام سوخته گردد

هست در من آتش روشن نمیدانم که چیست * این قدر دانم که همچون شمع می کاهم دگر
موسی علیه السلام از ندای (ان یا موسی) سوخته عشق و کداخته شوق شده در پیش درخت
بایستاد و آن ندا در مضمون داشت که (انی انا الله رب العالمین) * قال فی کشف الاسرار
موسی زیر آن درخت مثلثی صفات وفاتی ذات کشت و همگی وی سمع شده و ندا آمد پس
خلعت قربت پوشید شراب الفت نوشید صدر وصلت دید ریحان رحمت بویید [

ای عاشق دلسوخته اندوه مدار * روزی برادر عاشقان کرد کار

* قال بعضهم لما وصل موسى الى الشجرة ذهب النار وبقى النور ونام موسى عن موسى فتودی
من شجرة الذات باصوات الصفات وصار الجبل من تأثير التجلي والكلام عقیقا وغشی علیه
فارسل الله الیه الملائكة حتى روحوه بمراوح الانس وقالوا له یا موسی تعبت فاسترح یا موسی
قد باخت فلا تبرح جئت علی قدر یا موسی: یعنی [مقدر بود که حق سبحانه بآو سخن کند]
وكان هذا فی ابتداء الامر والمبتدأ مرفوق به . وفي المرة الاخری خر موسى صمعا فكان
يصعق والملائكة تقول له یا ابن النساء الحیض مثلك من یسأل الرؤیة یألیت لوتعلم الملائكة این
موسی هناك لم یبروه فان موسى كان فی اول الحلال مریدا طالبا وفي الآخر مرادا مطلوبا
طلبه الحق واصطفاه لنفسه قبل שתان بین شجرة موسی و بین شجرة آدم عندها ظهرت
محنة وفتنة وعند شجرة موسی انتحلت نبوة ورسالة یا صاحبی لویعلم قائل هذا القول حقيقة
شجرة آدم لم یقل مثل هذا فی حق آدم فان شجرة آدم اشارة الى شجرة الربوبیة ولذا قال
(ولا تقربا هذه الشجرة) فان آدم اذ كان متصفا بصفات الحق اراد العیشة بحقیقتها فقام الحق
عنها وقال هذا شیء لم یکن لك فان حقيقة الازلیة متمنعة من الاتحاد بالحديثیة هكذا قال ولكن
اظهر ازلته من الشجرة وسکر آدم ولم یصبر عن تناولها فاكل منها حبة الربوبیة فكبر حاله
فی الحضرة ولم یطلق فی الجنة حملها فاهبط منها الى معدن العشاق ومقر المشتاق فشجرة آدم
شجرة الاسرار وشجرة موسی شجرة الانوار فالانوار للابرار والاسرار للاخیار * قال بعض
الكبار اذا جاز ظهور التجلی من الشجرة وكذا الكلام من غیر کیف ولا جهة فاولی ان
یمجوز ذلك من الشجرة الانسانیة ولذا قسموا التوحید الى ثلاث مراتب. مرتبة لاله الاھو.
ومرتبة لاله الاانت. ومرتبة لاله الاتانا والمتكلم فی الحقيقة هو الحق تعالی بكلام قديم ازلی
فان شئت الذوق فارجع الى الوجدان ان كثر من اھله والا فلیك بالایمان فان الكلام امامع
الوجدان اومع اهل الايمان فسلام علی المصطفین الاخیار والمؤمنین الابرار اللهم ارنا الاشیاء
كما هی وانما الكون خیال وهو الحق فی الحقيقة فلا موجود الاھو كما لا مشھود الاھو فاعرف
یا مسكین نعم: قال الشیخ سعدی عن لسان العاشق

مرا باوجود توهستی نمائد * بیاد توام خود برستی نمائد

كرم جرم بینی مكن عیب من * تویی سر بر آورده از جیب من

(وقال)

سمندرنه کرد آتش مکرد * که مردانکی باید آنکه نبرد

وهو اشارة الى من ليس حاله كحال موسى فسأل الله الوقوع في نار المشق والوصول الى سر الفناء الكلى ﴿ وان القى عصاك ﴾ عطف على ان ياموسى وكلاهما مفسر لنودى اى ونودى ان القى واطرح من يدك عصاك فالقاهما فصارت حية فاهتزت ﴿ فلما رآها تهتز ﴾ اى تحرك تحركا شديدا ﴿ كأنها جان ﴾ فى سرعة الحركة اوفى الهيئة والحنة فانها انما كانت ثعبانا عند فرعون والجبان حية ككلاء العين لانؤذى كثيرة فى الدور ﴿ ولى مدبرا ﴾ اعرض حال كونه منهزما من الخوف ﴿ ولم يعقب ﴾ اى لم يرجع ﴿ قال الحليل عتب اى رجع على عقبه وهو مؤخر القدم فنودى ﴿ ياموسى اقبل ﴾ [يش آى] ﴿ ولا تخف ﴾ [ومرس ازين مان] ﴿ انك من الآمنين ﴾ من المخاوف فانه لا يخاف لدى المرسلون كسبق فى العمل ﴿ فان قلت ما الفائدة فى القائها ﴾ قلت ان يألفها ولا يخافها عند فرعون اذا ناظره بقلب العصا وغيره من المعجزات كما فى الاسئلة المفحمة ﴿ وفيه اشارة الى القاء كل متوكفا غير الله فمن اتكأ على الله أمن ومن اتكأ على غيره وقع فى الخوف ﴾ قال فى كشف الاسرار [جاي ديكر كفت خذها ولا تخف ياموسى عصا مى دار ومهر عصا دردل مدار و آترا پناه خود مكبر از روى اشارت بدنيا دار ميكويد دنيا ميدار ومهر دنيا دردل مدار و آترا پناه خود مساز] (حب الدنيا رأس كل خطيئة) ويقال شتان بين نينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام موسى رجع من سماع الخطاب واتى بشعبان سلطه على عدوه ونينا عليه السلام اسرى به الى محل الدنو فاوحى اليه ما اوحى ورجع واتى لامتة بالصلاة التى هى المتاجاة فقبل له السلام عليك ايها التى ورحمة الله وبركاته فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴿ اسلك يدك فى جيبك ﴾ ادخلها فى مدرعتك وهى ثوب من صوف يلبس بدل القميص ولا يكون له كم بل ينتهى كفه عند المرفقين : وبالفارسية [در آردست خود رادر كريبان جامعه خود] ﴿ تخرج بيضاء ﴾ اى حال كونها مشرقة مضيئة لها شعاع كشعاع الشمس ﴿ من غير سوء ﴾ عيب كالبرص : يعنى [سفيدى] او مكروه منفرد نباشد چون بياض برص [واضمم اليك جناحك] جناح الانسان عضده ويقال اليد كلها جناح اى يدك المبسوطين تنقى بهما الحية كالحائث الفزع بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او بادخالهما فى الجيب فيكون تكريرا لاسلك يدك لغرض آخر وهو ان يكون ذلك فى وجه العدو اظهار جرأة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز ان يكون المراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا حية استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا امن واطمأن ضمهما اليه فعلى هذا يكون تنبيها لمعنى انك من الآمنين لا تكريرا لاسلك يدك ﴿ من الريب ﴾ الريب مخافة مع تخزن واضطراب اى من اجل الريب اى اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا او ضبطا لنفسك ﴿ فذالك ﴾ اشارة الى العصا واليد ﴿ برهانان ﴾ هجتان نيرتان ومعجزتان باهرتان وبرهان فلان من قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان او من قولهم بره الرجل اذا

ابيض ويقال برهاء وبرهة للمرأة البيضاء ونظيره تسمية الحجة سلطانا من السليط وهو الزيت لانارتها وقيل هو فعال لقولهم برهن ﴿من ربك﴾ صفة لبرهاتان اى كاثنتان منه تعالى واصلان ﴿الى فرعون وملائته﴾ ومنتهيان اليهم ﴿انهم كانوا قوما فاسقين﴾ خارجين عن حدود الظلم والعدوان فكانوا احقاء بان ترسل اليهم بهاتين المعجزتين ﴿قال﴾ موسى ﴿رب﴾ [اى پروردگار من] ﴿انى قتلت منهم﴾ اى من القوم وهم القبط ﴿نفسا﴾ وهو قاتون خباز فرعون ﴿فاخاف ان يقتلوه﴾ بمقابلتها ﴿واخى هرون هو افصح منى لسانا﴾ اطلق لسانا باليان وكان فى لسان موسى عقدة من قبل الجمرة التى تناولها وادخلها فاه تمنعه عن اعطاء البيان حقه ولذلك قال فرعون ولا يكاد يبين * قال بعض العارفين مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذى يقدر صاحبه ان يخبر عن الحق واسراره بعبارة لا تكون ثقيلة فى موازين العلم وهذا حال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال (انا افصح العرب: وبعث بجوامع الكلم) وهذه قدرة قادية اتصف بها العارف المتمكن الذى يبلغ مشاهدة الخالص ومخاطبة الخواص وكان موسى عليه السلام فى محل السكر فى ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه لو خرج على وزان حاله يكون على نموت الشطح عظما فى آذان الخلق وكلام السكران ربما يقتن به الخلق ولذلك سأل مقام الصحو والتمكين بقوله (واحل عقدة من لسانى يفتقها قولى) لان كلامه من بحر المكاشفة فى المواجهة الخاصة التى كان مخصوصا بهادونه بخلاف هارون اذ لم يكن كايما خاله مع الناس اسهل من حال موسى ﴿فارسله﴾ الى فرعون وقومه ﴿مى﴾ حال كونه ﴿ردنا﴾ اى معينا وهو فى اصا اسم ما يعان به كالدق واستعمل هنا صفة بدليل كونه حالا ﴿يصدقنى﴾ بالرفع صفة ردا اى مصدقا لى بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتوضيحها وتزييف الشبهة وإبطالها لانه يقول له صدقت اول الجماعة صدقوه يؤيد ذلك قوله (هو افصح منى لسانا) لان ذلك يقدر عليه الفصيح وغيره كافى فتح الرحمن ﴿انى اخاف ان يكذبون﴾ اى يردوا كلامى ولا يقبلوا منى دعوى ولسانى لا يطاوعنى عند الحاجة * وفيه اشارة الى ان من خاصية نمرود وفرعون النفس تكذيب التاطق بالحق ومن خصوصية هارون العقل تصديق التاطق بالحق ﴿قال﴾ الله تعالى ﴿سنشد عضدك باخيك﴾ العضد ما بين المرفق والكشف: وبالفارسية [بازو] اى سنقويك به لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضها: وبالفارسية [زود باشدك سخت كنم بازوى ترا] يعنى بيفزايمن نيروى ترا برادر تو [وكان هارون يومئذ بمصر ﴾ ونجعل لكما سلطانا ﴾ اى نسلطا وغلبة * قال جعفر هبة فى قلوب الاعداء ومحبة فى قلوب الاولياء * وقال ابن عطاء سياسية الخلافة مع اخلاق النبوة ﴿فلا يصلون اليكما﴾ باستيلاء او محاجة ﴿بآياتنا﴾ متعلق بمحذوف صرح به فى مواضع اخرى اى اذها بآياتنا او بنجمل اى نسلطكما بآياتنا وهى المعجزات او بمعنى لا يصلون اى تمتنعان منهم بآياتنا فلا يصلون اليكما بقتل ولا سوء كافى فتح الرحمن ﴿اتماؤمن اتبعكما الغالبون﴾ اى لكما ولا تبايعكما الغلبة على فرعون وقومه [زيرا كه رايات آيات ما على است وامداد اعانت مرا ولىارا] متواتر ومتوالى والله الغالب والمتعالى

« قال في كشف الاسرار [چون این مناجات تمام شد رب العالمین او را باز کردانید. خلافت میان علما که موسی آنکه پیش عیال باز شد یا هم از آنجا بمصر رفت سوی فرعون. قومی گفتند هم از آنجا سوی مصر شد و اهل و عیال را در آن بیابان بگذاشت سی روز در آن بیابان میان مدین و مصر بنامدند تنها دختر شعیب بود و فرزند موسی و آن کوسفندان آخر بعد از سی روز شبانی بایشان بگذشت دختر شعیب را دید و او را بشناخت دل تنگ و اندوهگین نشسته وی کرید آن شبان ایشانرا در پیش کاد و آمدین برد پیش شعیب. و قومی گفتند موسی چون از مناجات فارغ شد همان شب بزیدیک اهل و عیال باز رفت عیال وی او را کنت آتش آوردی موسی او را گفت من بطلب آتش شدم نور آوردم و بیغمبری و کرامت خداوند جل جلاله آنکه برخاستد و روی بمصر نهادند چون بدر شهر مصر رسیدند وقت شبانگاه بود برادر و خواهر اما پدرش رفته بود از دنیا موسی بدر سرای رسیدنماز شام بود و ایشان طعام در پیش نهاده بودند و میخوردند موسی آواز داد که من یکی غریم مرا امشب سنج دهد بقربت اندر مادر گفت مر هارون را که این غریب را سنج بایدداد تا مگر کسی بقربت اندر پسر را سنج دهد موسی را بخانه اندر آوردند و طعام پیش وی نهادند و او را نمی شناختند چون موسی فراسخن آمد مادر او را بشناخت و او را در کنار گرفت و بسیار بگریست پس موسی گفت مر هارون را که خدای عزوجل ما را بیغمبری داد و هر دورا فرمود که پیش فرعون رویم و او را بالله جل جلاله دعوت کنیم هارون گفت سمعنا و طاعة لله عزوجل مادر گفت من ترسم که او شما را هر دو بکشد که او جباری طاغیست ایشان گفتند الله تعالی ما را فرموده و او ما را خود نکه دارد و ایمن کرد پس موسی و هارون دیگر روز رفتند بدر سرای فرعون گروهی گویند همان ساعت باز رفتند و بیغام کذارند و گروهی گفتند تا یکسال باز نیافتند [یعنی لم یأذن لهما فرعون بالدخول سنة و فيه انصح لطف لهما حيث يتقویان في تلك المدة بما ورد علیهما من جنود امداد الله تعالی فسهل الدعوة حیث وایما کان فالدعوة حاصلة کما قال تعالی ﴿ فلما جاءهم موسی ﴾ حال کونه ملتبسا ﴿ بآیاتنا ﴾ حال کونها ﴿ بنات ﴾ و انحاء الدلالة علی صحة رساله منه تعالی و المراد المعجزات حاضرة كانت کالمصا و الید او مترقبه کنیزها من الآیات التسع فان زمان الحجبی وقت تمتد یسع الجميع ﴿ قلوا ما هذا ﴾ ای الذی جئت به یا موسی ﴿ الاسحر مفتری ﴾ ای سحر مخلق لم یفعل قبل هذا مثله و ذلك لان النفس خلقت من اسفل عالم الملكوت متکسرة و القلب خلق من وسط عالم الملكوت متوجها الی الحضرة فما کذب القواد ما رأی و ما صدقت النفس ما رأی فیری القلب اذا کان سلیما من الامراض و العلل الحق حقا و الباطل باطلا و النفس ترى الحق باطلا و الباطل حقا و لهذا کان من دعائه علیه السلام ﴿ اللهم ارنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه و ارنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه ﴾ و کان علیه السلام مقصوده فی ذلك سلامة القلب من الامراض و العلل و هلاک النفس و وقع هواها و کسر سلطانها کذا فی التأویلات التجمیة ﴿ و ما سمعنا بهذا ﴾ السحر ﴿ فی آياتنا الاولین ﴾ واقعا فی الایامهم ﴿ و قال موسی

ربى اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ﴿ يريد به نفسه : يعنى [او مرا فرستاده و ميدانده كه من محقق
 وشا مبطلد] ﴾ ومن تكون له عاقبة الدار ﴿ اى عاقبة دار الدنيا وهى الجنة لانها يخلق عمرها
 الى الآخرة ومزرعة لها والمقصود منها بالذات هو الثواب واما العقاب فن نتائج اعمال العصاة
 وسبأهم فالعاقبة المطافاة الاصلية للدنيا هى العاقبة المحمودة دون المذمومة ﴿ اله ﴾ اى الشان
 ﴿ لا يفلح الظالمون ﴾ لانفسهم باهلا كما فى الكفر وانتكذب اى لا يفوزون بمطلوب
 ولا ينجون من محذور ومن المحذور العذاب الدنيوى فقيه اشارة الى نجات المؤمن وهلاك
 الكافر والى ان الواجب على كل نفس السعى فى نجاتها ولو هلك غيرها لا يضرها ﴿ وقال
 فرعون ﴾ حين جمع السحرة وتصدى للمعارضة ﴿ يا ايها الملأ ﴾ [اى كروء بزرگان]
 ﴿ ما علمت لكم من اله غيرى ﴾ قبل كان بين هذه الكلمة وبين قوله اناركم الاعلى اربعون
 سنة اى ليس لكم اله غيرى فى الارض [وموسى ميكويد خدای ديكر هست كه آفریدگان
 آسمانهاست] كآل (رب السموات والارض) ﴿ فلو قدلى ﴾ الايقاد [آتش افروختن]
 ﴿ يا هامان ﴾ هو وزير فرعون ﴿ على الطين ﴾ هو التراب والماء المختلط اى اصنع لى
 اجرا : وبالفارسية [پس برافروز آتشی از برای من اى هامان بر كل تابخته شود و در بنا
 او استحکامی بود] واول من اتخذ الآجر فرعون ولذلك امر باخذه على وجهه يتضمن
 تعليم الصنعة حيث لم يقل اطبخ لى الآجر ﴿ فاجعل لى ﴾ منه ﴿ صرحا ﴾ قصرا رفيعا
 مشرفا كليل والمنارة : وبالفارسية كوشكى بلند كه مرورا ياها باشد چون نردبان تا بر سطح
 آنروم [لعل اطلع الى اله موسى] انظر اليه واقف عليه : يعنى [شايد كه برو مطلع
 كردم و بدینم كه چنان هست كه موسى كويد] ﴿ وانى لا ظنه ﴾ اى موسى ﴿ من الكاذبين ﴾
 فى ادعائه ان اله الها غيرى وانه رسوله قاله تليسا وتمويهها على قومه لانه حقيقة لقوله تعالى
 (ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم) ﴿ قال فى الاسئلة المقحمة ولا يفلن بان فرعون كان شاكا فى عدم
 استحقاقه للدعوى الالهية فى نفسه اذ كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ومحل
 الآفات ولكن كان معاندا فى دعواه مجاحدا من غير اعتقاده فى نفسه بالالهية * وقال الكاشف
 [فرعون تصور كرده بود كه حق سبحانه وتعالى جسم و جسمانيست بر آسمان مكاني دارد
 وترقى بسوى وى ممكن است و بدین معنى دانا نشده بود]

كه مكان آفرين مكان چه كند * آسمان كر بر آسمان چه كند
 نه مكان ره برد برو نه زمان * نه بيان ذو خبر دهد نه عيان
 صاحب كشاف [آورده كه هامان ملعون نجات هزار استاد جمع كرد وراى مزدوران
 آن بطبخ آجر و بختن كچ واهك و تراشيدن چوب و رفع بنا امر نمود] واشتد ذلك على
 موسى وهارون لان بنى اسرائيل كانوا معذرين فى بنائه ﴿ قال ابواليث كان ملاط القصر تحت
 القوارير وكان الرجل لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان ينسفه الريح وكان طوله خمسة
 آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف ذراع [وآن بنيانى شد رفيع و محكم كه هيچكس پيش
 ازان بدان طريق صريحى نساخته بود و در همه دنيا مانند آن هر كس نديد و نشنيد]

چنان بلند بنایی که عقل نتوانست * کنند فکر فکندن بکوشه پامش

* و کتب بهلول علی حائط من حیطان قصر عظیم بناء الخليفة هارون الرشيد يهارون رفعت العليين ووضعت الدين رفعت الحص ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المرفين وان كان من مال غيرك فقد ظلمت ان الله لا يحب الظالمين * ودر زاده المسير [فرموده چون بنا با تمام رسيد فرعون لعين بيالا برآمد وخیال او آن بود که بفلک نزديك رسیده باشد چون در نكريست آسمانرا از بالاى صرح چنان دید که در روى زمین مبدید متفعل کشته تیر انداز را بکفت تیر هوا تیر انداخت و آن تیر باز آمد خون آلود فرعون گفت قد قتلته الله موسى بکشتنم نعوذ بالله خدای موسى را حق سبحانه و تعالی جبرائیل را فرستاد تا بر خویش بدان صرح زد سه باره ساخت يك قطعه بشکرگاه فرعون فرود آمد و هزاران هزار قطعی کشته شدند و قطعه دیگر در دریا افتاد و دیگر بجانب مغرب و هیچکس ز استادان و مزدوران زنده نماندند] * و فی فتح الرحمن و لم یبق احد من عمل فيه الا هلك من كان علی دين فرعون انتهى. و فرعون [با وجود این حال متنبه نگشت و غرور او زیادت گشت] * و استکبر هو و جنوده * تعظموا عن الايمان و لم یعتقدوا للحق والاستکبار اظهسار الکبر باطلا بخلاف التکبر فانه اعم و الکبر ظن الانسان انه اکبر من غيره * في الارض * ای ارض مصر و ما يليها * بغير الحق * بغير استحقاق * و ظنوا انهم البنا لا يرجعون * لا يردون بالبعث للجزاء من رجع رجعا ای رد و صرف * فاخذناه و جنوده * عقیب ما بلغوا من الکفر و العتو اقصى العاتيات * قبضناهم * طرختاهم * قال الراغب التبذ القاء الشيء و طرحه لقلبة الاعتداده * في اليم * بحر القلزم ای عاقبتاهم بالاغراق و فيه تعظیم شأن الآخذ و تحقیر شأن المأخوذ حيث انهم مع کثرتهم کخصیات تؤخذ بالكف و تطرح في البحر * فانظر * يا محمد بعين قلبك * كيف كان عاقبة الظالمين * و حذر قومك من مثلها * و جعلناهم * ای صیرنا فرعون و قومه في عهدهم * انهم يدعون الى النار * ای ما يؤدى اليها من الکفر و المعاصی ای قدوة یقتدى بهم اهل الضلال فيكون عليهم و زرم و وزر من تبعهم * و يوم القيمة لا ينصرون * بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه * و اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة * طردا و ابعادا من الرحمة اولعنا من اللاتین لا تزال تلثمهم الملائكة و المؤمنون خلفا عن سلف : و بالفارسية [و بر بی ایشان بیوستیم درین جهنم لعنت و نفرین] * و يوم القيمة هم من المقبوحين * يوم متعلق بالمقبوحين علی ان اللام للتعريف لا بمعنى الذى ای من المطرودين المبعدين يقال قبح الله فلانا قبحا و قبحوها ای ابعده من کل خیر فهو مقبوح کافی القاموس و غيره * قال في تاج المصادر القبح و القباحة و القبوحة [زشت شدن] انتهى و علیه بنی الراغب حيث قال في المفردات من المقبوحين ای من الموسومين بحالة منكرة كسواد الوجوه و ذرقة العيون و سحجهم بالاغلال و السلاسل و غيرها انتهى باختصار * قال في الوسيط فيكون بمعنى المقبوحين انتهى * و فی التأویلات النجمية لان قبحهم معاملاتهم القبيحة كما ان حسن وجوه الحسنيين معاملاتهم الحسنة هل

جزاء الاحسان الا الاحسان وجزاء سيئة سيئة مثلها انتهى * ودلت الآية على ان الاستكبار من قرائحهم المؤدية الى هذه القباحة والطرده قال عليه السلام حكاية عن الله تعالى (الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعتني واحدا منهما فقيته في الثار) وصف الحق سبحانه نفسه بالرداء والازار دون القميص والسر او بل لكونهما غير محيطين فبعدا عن التركيب الذي هو من اوصاف الجسمانيات * واعلم ان الكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ومن الكبر الامتناع من قبول الحق ولذا عظم الله امره فقال (اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق) وانج كبر بين الناس ما كان معه بخل ولذلك قال عليه السلام (خسستان لا يجتمعان في مؤمن البخل والكبر) ومن تكبر لرئاسة ناله دل على دناءة غنصره ومن تفكر في تركيب ذاته فعرف مبداء ومنتهاه واوسطه عرف نقصه ورفض كبره ومن كان تكبره لفنية فليعلم ان ذلك ظل زائل وعارية مستردة وانما قال بغير الحق اشارة الى ان التكبر ربما يكون محمودا وهو التكبر والتبخر بين الصفيين ولذا نظر رسول الله عليه السلام الى ابي دجاجة يتبختر بين الصفيين فقال (ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان) وكذا التكبر على الاغنياء فانه في الحقيقة عز النفس وهو غير مذموم قال عليه السلام (لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه) فعلى العاقل ان يعز نفسه بقبول الحق واتواضع لاهله ويرفع قدره بالاغنياء لما وضعه الله تعالى من الاحكام ويكون من المتصورين في الدنيا والاخرة ومن الذين يثني عليهم بالتناء الحسن لحسن معاملاتهم الباطنة والظاهرة نسأل الله ذلك من نعمه المتوافرة : قال الشيخ سعدى قدس سره

بزرگان نکر دهند در خود نکام * خدا بینی از خویشی بین مخوام

بزرگی بناموس و کفتار نیست * بلندی بدعوی و بیدار نیست

بلندی باید تواضع کزین * که آن بامرا نیست سلم جزاین

برین آستان عجز و مسکینیت * به از طاعات و خویشی بینیت

﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ اى التوراة ﴿ من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ﴾ جمع قرن وهو القوم المقترنون في زمان واحد اى من بعد ما اهلكنا في الدنيا بالعذاب اقوام نوح وهود وصالح ولوط اى على حين حاجة اليها * قال الراغب الهلاك بمعنى الموت لم يذكره الله حيث يفقد النعم الا في قوله (ان امرؤ هالك) وقوله (وما يهلكنا الا الدهر) وقوله (حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا) ﴿ بسائر الناس ﴾ حال من الكتاب على انه نفس البصائر وكذا ما بعده . والبصائر جمع بصيرة وهى نور القلب الذى به يستبصر كما ان البصر نور العين الذى به تبصر . والمعنى حال كون ذلك الكتاب انوار القلوب بنى اسرائيل تبصر بها الحقائق وتميز بين الحق والباطل حيث كانت عمياء عن الفهم والادراك بالكلية ﴿ وهدى ﴾ اى هداية الى الشرائع والاحكام التى هى سبيل الله * قال فى انسان العيون التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله وحده وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليهما

مجاز ﴿ورحمة﴾ حيث ينال من عمل به رحمة الله تعالى ﴿لعلهم يتذكرون﴾ ليكونوا على حال يرجى منهم التذكّر بما فيه من المواعظ : وبالفارسية [شاید که ایشان بند پذیرند] وفي الحديث (ماهلك الله قرناً ولا أمة ولا أهل قرية بعداب من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية الذين مسحوا قردة ألم تر أن الله تعالى قل ولقد آتيناك الآية ﴿وما كنت﴾ يا محمد ﴿بجانب الغربي﴾ أي بجانب الجبل أو المكان الغربي الذي وقع فيه المقات وناجى موسى ربه على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه أو الجانب الغربي على انساق الموصوف كمسجد الجامع وعلى كلا التقديرين تجل الطور غربي ﴿اذ قضينا الى موسى الامر﴾ أي عهدنا اليه واحكمنا امر نبوته بالوحي وانشاء التوراة ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ أي من جملة الشاهدين للوحي وهم السبعون المختارون للمقات حتى تشاهد ماجرى من امر موسى في ميقاته وكتب التوراة له في الاوانع فتخبره للناس والمراد الدلالة على ان اخباره عن ذلك من قبل الاخبار عن المغيبات التي لا تعرف الا بالوحي ولذلك استدرك عنه بقوله ﴿ولكننا انشأنا قروناً﴾ خلقنا بين زمانك وزمان موسى قروناً كثيرة : وبالفارسية [ولیکن بیافریدیم پس از موسی کروی بعد از کروی] ﴿قطاوا عليهم العمر﴾ قطاوا بمعنى طال : وبالفارسية [دراز شد] والعمر بالفتح والضم وبضمين الحياة قال الراغب اسم لمدة عمارة البدن بالحياة أي طال عليهم الحياة وتمادى الامد والمهلة فتغيرت الشرائع والاحكام وعميت عليهم الانبياء لاسيما على آخرهم فاقضى الحال التشريع الجديد فاجبنا اليك تحذف المستدرك اكتفاء بذكر ما يوجب ﴿وما كنت ناوياً في اهل مدين﴾ نفى لاحتال كون معرفته لقصة بالسباع ممن شاهد. والثواء هو الاقامة والاستقرار أي وما كنت مقياً في اهل مدين اقامة موسى وشعب حال كونك ﴿تتلوا عليهم﴾ أي تقرأ على اهل مدين بطريق التعلم منهم [جنانچه شاگردان براستاذان خوانند] وهو حال من المستكن في ناوياً او خبرتان لكنت ﴿آياتنا﴾ الناطقة بالقصة ﴿ولكننا كنا مرسلين﴾ ايك وموحين اليك تلك الآيات وتظاهرها ﴿وما كنت بجانب الطور اذ نادينا﴾ أي وقت نداءنا موسى اني انا الله رب العالمين واستبأنا اياه وارسالنا له الى فرعون والمراد جانب الطور الايمن كما قال (وناديناه من جانب الطور الايمن) ولم يذكر هنا احترازاً عن إيهام الذم فانه عليه السلام لم يزل بالجانب الايمن من الازل الى الابد ففيه اكرام له وادب في العبارة معه ﴿ولكن رحمة من ربك﴾ أي ولكن ارسلناك بالقرآن الناطق بما ذكر رحمة عظيمة كاشنة مثلك وللناس ﴿لنذر قوما﴾ متعلق بالفعل المعلن بالرحمة ﴿ما اتيتهم من نذير من قبلك﴾ صفة قوما أي لم يأتهم نذير لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمايل على ان دعوة موسى وعيسى مختصة ببني اسرائيل ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون بانذارك وتغيير الترتيب الوقوعي بين قضاء الامر والثواء في اهل مدين والنداء للتنبيه على ان كلا من ذلك برهان مستقل على ان حكايته عليه السلام للقصة بطريق الوحي الالهي ولو ذكر اولاً نفى ثوائه عليه السلام في اهل مدين ثم نفى حضوره عليه السلام عند قضاء.

الامر كما هو الموافق للترتيب الوقوعي لربما توهم ان الكل دليل واحد كما في الارشاد ثم من التذكير تجديد العهد الاذلي وذلك بكلمة الشهادة وهي سبب التجاة في الدارين * وفي الحديث (كتب الله كتابا قبل ان يخلق الخلق بالي عام في ورقة آسن ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وقد اخذ الله المشاق من موسى ان يؤمن باني رسول الله في غيبي) وفي الحديث (ان موسى كان يمشي ذات يوم بالطريق فناداه الجبار ياموسى فالتفت يميناً وشمالاً ولم ير احداً ثم نودى الثانية ياموسى فالتفت يميناً وشمالاً ولم يرا احداً فارتعدت فرائصه ثم نودى الثالثة ياموسى بن عمران انا الله لا اله الا انا فقال ليك فخر الله ساجدا فقال ارفع رأسك ياموسى بن عمران فرفع رأسه فقال ياموسى ان احببت ان تسكن في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلي فكن لليتيم كالأب الرحيم وكن للأرملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى كما تدن تدان ياموسى انه من لقيني وهو جاهد بمحمد ادخلته النار ولو كان ابراهيم خليلي وموسى كليبي فقال الهى ومن محمد قال ياموسى وعزتي وجلالى ما خلقت خلقا اكرم على منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالي سنة وعزتي وجلالى ان الجنة محرمة على الناس حتى يدخلها محمد وامتة قال موسى ومن امة محمد قال امتة الحسادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون ابدانهم صائمون بالتهار ورهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة لا اله الا الله قال الهى اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخروا ياموسى ولكن ساجع بينك وبينه في دار الجلال) * وعن وهب بن منبه قال لما قرب الله موسى نحييا قال رب انى اجد في التوراة امة هي خیرامة اخرجت للناس يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم من امتي قال ياموسى تلك امة احمد قال يارب انى اجد في التوراة انهم يأكلون صدقاتهم وتقبل ذلك منهم ويستجاب دعاؤهم فاجعلهم من امتي قال تلك امة احمد فاستاق الى لقاءهم فقال تعالى انه ليس اليوم وقت ظهورهم فان شئت اسمعتك كلامهم قال بلى يارب فقال الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلا بآبائهم ملين اى قائلين ليك اللهم ليك [موسى سخن ایشان بشنید آنکه خدای تعالی روا نداشت که ایشانرا بی تحف باز کرداند گفت] اجنکم قبل ان تدعونى واعطيتکم قبل ان تسألونی وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ورحمتکم قبل ان تسترحمونی [زهی رتبت این امت عالی همت که باوجود اختصاص ایشان بحضور رسالت وقرآن برین وجه یافته اند]

حق لطف کرده داد بما هر چه بهترست

﴿ ولولا ان تصيبهم مصيبة ﴾ الضمير لاهل مكة والمصيبة العقوبة * قال الراغب اصلها في الرمية ثم اختص بالمعاقبة . والمعنى بالفارسية [واكرنه آن بودی که بدیشان رسیدی عقوبتی

رسته [بما قدمت ايديهم] اي بما اقترفوا من الكفر والمعاصي والسند التقديم الى
 الايدي لانها اقوى ما يزال به الاعمال واكثر ما يستعان به في الافعال ﴿ فيقولوا ﴾ عطف
 على نصيبهم داخل في حيز لولا الامتناعية على ان مدار امتناع ما يحجب به هو امتناعه
 لا امتناع المعطوف عليه وانما ذكر في حيزها للايذان بانه السبب الملجئ لهم الى قولهم
 ﴿ ربنا ﴾ [اي برورده كارما] ﴿ لولا ارسلت الينا ﴾ [جرائق ستادى بسوى ما] فلولاً
 تحضيضية بمعنى هلا ﴿ رسولاً ﴾ مؤيداً من عندك بالآيات ﴿ فتتبع آياتك ﴾ الظاهرة
 على يده وهو جواب لولا الثانية ﴿ ونكون من المؤمنين ﴾ بها وجواب لولا الاولى محذوف
 ثقة بدلالة الحال عليه . والمعنى لولا قولهم هذا عند اصابة عقوبة جنابهم التي قدموها
 ما ارسلناك لكن لما كان قولهم ذلك محققاً لا يحيد عنه ارسلناك قطعاً لمعاذيرهم بالكلية والزاماً
 للحجة عليهم ﴿ فلما جاءهم ﴾ اي اهل مكة وكفار العرب ﴿ الحق ﴾ اي القرآن
 لقوله في سورة الرحمن (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) ﴿ من عندنا ﴾ اي بامرنا ووجوبنا
 كافي كشف الاسرار . وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلما جاءهم محمد . وفيه اشارة الى
 انه عليه السلام انما بعث بعد وصوله الى مقام العندية واستحقاقه ان يسميه الله الحق
 وهو اسمه تعالى وتقدس . وفيه اشارة الى كمال قائه عن انانيته وقائه بهوية الحق تعالى قوله
 مسلم ان يقول انا الحق وان صدرت هذه الكلمة عن بعض متابعيه فلا ضرر وان يكون من
 كمال صفا . مرآة قلبه في قبول انعكاس انوار ولاية النبوة اذا كانت محاذية لمرآة قلبه عليه
 السلام وكان منبع ملأ هذه الحقيقة قلب محمد عليه السلام ومظهره لسان هذا القائل بتبعيته
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كذا في التأويلات التجبية ﴿ قالوا ﴾ تعنا واقتراحا
 قال بعضهم قاله قريش بتعليم اليهود ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ اوتى ﴾ محمد ﴿ مثل ما اوتى
 موسى ﴾ من الكتاب جملة لامفرقا . قال بعض الكبار احتجوا بكفرهم عن رؤية كماله
 عليه السلام والافعال لولا اوتى موسى مثل ما اوتى محمد من الكمالات ﴿ أولم
 يكفروا بما اوتى موسى من قبل ﴾ اي أولم يكفروا من قبل هذا بما اوتى موسى من
 الكتاب كما كفروا بهذا الحق ثم بين كيفية كفرهم فقال ﴿ قالوا ﴾ هما اي ما اوتى محمد
 وما اوتى موسى عليهما السلام ﴿ سحران تظاهرا ﴾ اي تعاونا بتضابق كل واحد
 منهما الآخر وذلك ان قريشا بشوا رهطاً منهم الى رؤساء اليهود في عبدلهم فسألوهم عن
 شأنه عليه السلام فقالوا انا نجد في التوراة بنته وصفته فلما رجع رهط واخبروهم بما
 قالت اليهود قالوا ذلك ﴿ وقالوا انا بكل ﴾ اي بكل واحد من الكتابين ﴿ كافرون ﴾
 وقال بعضهم المعنى أولم يكفروا ابناؤا جنسهم في الرأي والمذهب وهم القبط بما اوتى موسى
 من قبل القرآن قالوا ان موسى وهرون سحران اي ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل
 كافرون . يقول الفقير انه وان صح اسناد الكفر الى ابناؤا الجنس من حيث ان ملل الكفر
 واحدة في الحقيقة فكفر ملة واحدة بشئ في حكم كفر الملل الآخر به كما اسند افعال الآباء
 الى الابناء من حيث رضاهم بما فعلوا لكن يلزم على هذا ان يخص ما اوتى موسى بما عدا

الكتاب من الخوارق فان ابناء الكتاب انما كان بعد اهلاك القبط على ان مقابلة القرآن
بماعتدا التوراة مع ان ما وقي انما يدل باطلاقة على الكتاب مما لاوجه له فالفني الاول هو الذي
يستدعيه جزالة النظم الكريم ويدل عليه صريحا قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد لهؤلاء الكفار
الذين بقواون هذا القول ﴿ فاشوا ﴾ [يس بياريد] ﴿ بكتاب من عند الله هو اهدى ﴾
بطريق الحق : وبالفارسية [رياست تر راه نماينده تر] ﴿ منهما ﴾ اي مما اوتياه من التوراة
والقرآن وسيمتوهما بسحرين ﴿ اتبعه ﴾ جواب للامر اي ان تأتوا به اتبعه ومثل هذا الشرط
مما يأتي به من يدل وضوح حجة وسنوح محجة لان الاتيان بما هو اهدى من الكتابين امر
بين الاستحالة فيوسع دائرة الكلام للتبكي والاعظام ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ اي في انهما
سحران مختلفان وفي ايراد كلمة ان مع امتناع صدقهم نوع نهكم بهم ﴿ فان لم يستجيبوا لك ﴾
دعائك الى الاتيان بالكتاب الاهدى ولن يستجيبوا كقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وحذف
المفعول وهو دعائك للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعي
فاذا عدى اليه حذف الدعاء غالبا ﴿ فاعلم انما يتبعون اهواءهم ﴾ الزائفة من غير ان يكون
لهم متمسك اصلا اذ لو كان لهم ذلك لا توابه ﴿ ومن اضل ممن اتبع هوى ﴾ استفهام
انكارى بمعنى النفي اي لا اضل منه اي هو اضل من كل ضال . ومعنى اضل بالفارسية
[كمره تر] ﴿ بغير هدى من الله ﴾ اي بيان وحجة وتقييد اتباع الهوى بعدم الهدى من الله
لزيادة التقرير والاشباع في التشنيع والتضليل والافقارته لهديته تعالى بينة الاستحالة
« وقال بعضهم هوى النفس قد يوافق الحق فلذا قيد الهوى به فيكون في موضع الحال منه
﴿ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ لا يرشد الى دينه الذين ظلموا انفسهم بالانهمالك في
اتباع الهوى والاعراض عن الآيات الهادية الى الحق المين ﴿ وههنا اشارات منها ان
الطريق طريقان طريق القراءة والدراسة والسماع والمطالعة وطريق الرياضة والمجاهدة
والتزكية والتحلية وهي اهدى الى الحضرة الاحدية من الطريق الاولى كما قال تعالى (من
تقرب الى شبرا) اي بحسب الانجذاب الروحاني (تقرب اليه ذراعا) اي بالفيض والفتح والالهام
والكشف فالا يحصل بطريق الدراسة من الكتب يحصل بطريق السلوك والسماع في طريق
الدراسة من المخلوق في طريق الوراثة من الخالق وشتان بين السامعين

فيض كجامي ازدوسه چانه كه يافت * مشكل كه شيخ شهر ييابد بصدد جله

« ومما انه لو كان للطالب الصادق والمريد الحاذق شيخ يقتدى به وله شأن مع الله ثم استعد
لخدمة شيخ كامل هو اهدى الى الله منه وجب عليه اتباعه والتمسك بذيل ارادته حتى يتم
امره ولو تجدد له في اثناء السلوك هذا الاستعداد لشيخ آخر اكمل من الاول والثاني وهما
جرا يجب عليه اتباعه الى ان يظفر بالمقصود الحقيقي وهو الوصول الى الحضرة بلا اتصال
ولا انفصال » ومنها ان اهل الحساب والعزة يحسبون انهم لو جاهدوا انفسهم على ما دلهم
بالعقل بغير هدى من الله اي بغير متابعة الانبياء انهم يهتدون الى الله ولا يعلمون ان
من يجاهد نفسه في عبودية الله بدلالة العقل دون متابعة الانبياء هو متابع هواء ولا يتخلص

احد من اسر الهوى بمجرد العقل فلا تكون عبادته مقبولة اذ هي مشوبة بالهوى ولا يهتدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا عليه السلام مع كمال قدومه في النبوة والرسالة احتاج في الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ولهذا السر بعث الانبياء واحتاج المرید للشيخ المهتدى الى الله بهدى من الله وهو المتابعة ومنها ان العالمين هم الذين وضعوا متابعة الهوى في موضع متابعة الانبياء وطلبوا الهداية من غير موضعها فاهل الهوى ظالمون قال بعضهم للانسان مع هواء ثلاث احوال الاولى ان يغلب الهوى فيتملكه كما قال تعالى (افرأيت من اتخذ الهه هواه) . والثانية ان يغلبه فيقهر هواه مرة ويقهره هواه اخرى وايامه قصد بمدح المجاهدين وعناء النبي عليه السلام بقوله عليه السلام (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون اعداءكم) والثالثة ان يغلب هواه كالانبياء عليهم السلام وصفوة الاولياء قدس الله اسرارهم وهذا المعنى قصده تعالى بقوله (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) وقصده النبي عليه السلام بقوله (ما من احد الا وله شيطان وان الله قد اعطى على شيطاني حتى ملكته) فان الشيطان يتسلط على الانسان بحسب وجود الهوى فيه وينبغي للعاقل ان يكون من اهل الهدى لا من اهل الهوى واذا عرض له امران فلم يدر أيهما اصوب فعليه بما يكرهه لا بما يهواه ففي حمل النفس على ما تكرهه مجاهدة واكثر الخير في الكراهية والعمل بما اشار اليه العقل السليم واللب الخالص : قال الشيخ سعدى قدس سره
هوا وهوس را نماد ستیز جو بیند سر نیجه عقل تیز

﴿ ولقد وصلناهم القول ﴾ التوصيل مبالغة الوصل وحقيقة الوصل رفع الحائل بين الشكيتين اى اكثرنا لقريش القول موصولا بعضه ببعض بان اترانا عليهم القرآن آية بعد آية وسورة بعد سورة حسبما تقتضيه الحكمة اى ليتصل التذكير ويكون ادعى لهم ﴿ لعلمهم يتذكرون ﴾ فيؤمنون ويطيعون اوتابنا لهم المواعظ والزواجر وينسألهم ما اهلكنا من القرون قرنا بعد قرن فاخبرناهم انا اهلكنا قوم نوح بكذا وقوم هود بكذا وقوم صالح بكذا لعلمهم يتعظون فيخافون ان يتزل بهم ما نزل بمن قبلهم ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى توصيل القول في الظاهر بتفهيم المعنى في الباطن اى فهمناهم معنى القرآن اعلمهم يتذكرون عهد الميثاق اذ آمنوا بحجواب قولهم بلى واقروا بالتوحيد ومجددون الايمان عند سماع القرآن ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ مبتدا وهم مؤمنوا اهل الكتاب ﴿ من قبله ﴾ اى من قبل ايتاء القرآن ﴿ هم به يؤمنون ﴾ اى بالقرآن والجملة خبر المبتدا ثم بين ما اوجب ايمانهم به بقوله ﴿ واذا تبلى ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم قالوا آمنا به ﴾ اى بانه كلام الله تعالى ﴿ انه الحق من ربنا ﴾ اى الحق الذى كنا نعرف حقيقته : وبالفارسية [راست و درست است فرود آمدن بزديک آفريدکارما] ﴿ انا كنا من قبله ﴾ اى من قبل نزوله ﴿ مسلمين ﴾ بيان لكون ايمانهم به ليس بما احدثوه حينئذ وانما هو امر متقدم المهد لما شاهدوا ذكره في الكتب المتقدمة وانهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الموت ﴿ يؤتون اجرهم ﴾ نوابهم في الآخرة

﴿مرتين﴾ مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة على إيمانهم بالقرآن وقد سبق معنى المرة في سورة طه عند قوله تعالى (ولقد منّا عليك مرة أخرى) ﴿باصبروا﴾ أي بصبرهم وثباتهم على الإيمان والعمل بالشريعة ﴿وفي التأويلات التجمية على مخالفة هواهم وموافقة أوامر الشرع ونواهيهم وفي الحديث (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له جارية فعملها فاحسن تعليمها وأدبها فاحسن تأديبها ثم تزوجها فله أجره مرتين وعبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل آمن بالكتاب الأول ثم آمن بالقرآن فله أجره مرتين) كافي كشف الاسرار﴾ ويدرؤن بالحسنة السيئة ﴿أي يدفعون بالطاعة المعصية وبالقول الحسن القول الفيسح﴾ وفي التأويلات التجمية أي بإداء الحسنة من الأعمال الصالحة يدفعون ظلمة السيئة وهي مخالفات الشريعة كما قال عليه السلام (اتبع السيئة الحسنة تمحها) وقال تعالى (إن الحسنة تذهب السيئات) وهذا لغوام المؤمنين ولخواصهم أن يدفعوا بحسنة ذكر لاله لا اله الا الله عن مرآة القلوب سيئة صدام حب الدنيا وشهواتها ولاخص خواصهم أن يدفعوا بحسنة نفى لاله سيئة شرك وجود الموجودات بقطع تعلق القلب عنها وغض بصر البصيرة عن رؤية ماسوى الله بآيات وجود الا الله كما كان الله ولم يكن معه شيء ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الخير وفيه اشارة الى اتفاق الوجود المجازي في طلب الوجود الحقيقي ﴿واذا سمعوا اللغو﴾ من اللادين وهو الساقط من الكلام: وبالفارسية [سخن بيهوده] ﴿اعرضوا عنه﴾ أي عن اللغو وذلك ان المشركين كانوا يسبون مؤمنى اهل الكتاب ويقولون نبا لكم تركتم دينكم القديم فعرضون عنهم ولايشغلون بالمقابلة ﴿وقلوا﴾ للادين ﴿لنا اعمالنا﴾ من الحلم والصفح ونحوها ﴿واكم اعمالكم﴾ من اللغو والسفاهة وغيرهما فكل مطالب بعمله ﴿سلام عليكم﴾ هذا السلام ليس بتسليم مواسل ونحية موافق بل هو براءة وسلام مودع مفارق: يعني [ترك شما كرديم] ﴿لايتقى الجاهلین﴾ الابتغاء الطلب والجهل معرفة الشيء على خلاف ما هو عليه أي لا تطلب محبتهم ولا تزيد مخالطتهم ومخالطتهم والتخلق باخلاقهم [چه مصاحبت باشرار موجب بدنامی دنیا است وسبب بد فرجامی عقبی است]

از بدان بگریز وانیکان نشین * یار بد زهری بود بی انکین

«وحکم الآیة وان كان مذمواً بآیة السیف الا ان فيه حنا على مکارم الاخلاق وفي الحديث (ثلاث من لم يكن فيه فلا يمتد بعلمه حلم يرد به جهل جاهل وورع يحجز عن معاصي الله وحسن خلق يعيش به في الناس» قال الشيخ سعدی [جالینوس ایلہی را دید که دست بگریبان دانشمندی زده و بی حرمتی کرده گفت اگر این دانشمند دانا بودی کارا و بداندان بدین جایکه نرسیدی]

دو عاقل را نباشد کین و بیکار * نه دانا بی ستیزد با سبکار

اگر نادان بوحشت سخت گوید * خردمندش بر حمت دل بجوید

دو صاحب دل نکه دارند موی * همیدون سرکشی و از دم جویی

(اگر)

اگر بر هر دو جانب جاهلانند * اگر زنجیر باشد بکسلانند
یکی را زشت خوبی داد دشنام * تحمل کرد و گفت ای نیک فرجام
بزرگم که خواهی گفتن آئی * که دادم غیب من چون من ندانی
[یکی بر سر راهی مست خفته بود و زمام اختیار از دست رفته عابدی بر سر او گذر کرد
و در حالت مستیج او نظر جوان مست سر بر آورد و گفت] قوله تعالى (واذا مروا
بالنحو مروا کراما)

اذا رأيت انما * کن ساترا وحلیا

یا من یفصح لغوی * لم لا تمر کریم

متاب ای پارسا روی از کنه کار * بخشایندگی دروی نظر کن

اگر من ناجوانمردم - بگردار * تو بر من چون جوانمردان گذر کن

«واعلم ان اللغو عند ارباب الحقيقة ما يشغلک عن العبادة وذكر الحق وکل کلام غیر خطاب
الحال والواقعة وطلب ماسوی الله (واذا سمعوا) مثل هذا (اللغو امر ضواغنه وقولوا انما لنا)
فی بذل الوجود المجازی ثلیل الوجود الحقیقی (ولکم اعمالکم) فی اکتساب مرادات الوجود
المجازی واستجلاب مضرات الشهوات وترك الوجود الحقیقی والحرمان من سعادة الانتفاع
بنافعه (سلام علیکم لایتنی الجاهلین) الفاعلین عن الله وطلب المحجوبین عن الله بما سواه فعمل
من هذا ان طالب ماسوی الله تعالی جاهل عن الحقيقة ولو کان عارفا بمحاسنها لکان طالبا
لها لالغیرها فینفی لطلبها من السالك ان لایتنی محبة الجاهل فانه لیس بینهم وینه بجانه
والمعاشرة بالاضداد اضیق السجون مع انه لا یأمن الضعیف ان تؤثر فیهم محبتهم ونحول
حاله ویتغیر طبعه یتسوجه علیه المکر یتقلب من الاقبال الی الادبار فیکون من المرتدین
نمود بالله من الحور بعد الکور ونسأله الثبات والتوفیق والموت فی طریق التحقيق ﴿انک﴾
یا محمد ﴿لا تهدی﴾ هدایة موصلة الی المقصود لاحالة ﴿من احببت﴾ من الناس ولا
تقدر ان تدخله فی الاسلام وان بذلت فی غایة الطاقة وسعت کل السی ﴿ولکن الله یهدی
من یشاء﴾ فیدخله فی الاسلام ﴿وهو اعلم بالمهتدین﴾ بالمستمدین للهدایة فلا یهدی الا
المستعد لها

هدایت هر کرا داد از بدایت * بدو همراه باشد تا نهایت

والجمهور علی ان الآیة نزلت فی ابی طالب بن عبدالمطلب عم رسول الله علیه السلام فیکون
هو المراد بمن احببت - روی - انه لما احتضر جاءه رسول الله وکان حریصا علی ایمانه وقال
(ای عم قل لا اله الا الله کلمة احاج لک بها عند الله) قال یا ابن اخی قد علمت انک لصادق ولكن
اکره ان یقال خرج عند الموت وهو بالحاء المعجزة والراء المهمة کلم معنی ضمف وجبن
ولولا ان یکون علیک وعلى بنی ابيک غضاضة بعدی ای ذلة ومنقصة لقلتها ولاقررت بها
عینک عند الفراق لما اری من شدة وجدک ونسبحتک ولكنی سوف اموت علی ملة اشیاخی
عبد المطلب وهاشم وعبد مناف - روی - ان ابی طالب لما ابی عن کلمة التوحید قال له النبی

صلى الله عليه وسلم (لاستغفرنك ما لم انه عنك) فانزل الله تعالى (ما كان لابي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) * وقد جاء في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد من حجة الوداع احبى الله له ابويه وعمه فآمنوا به كما سبق في سورة التوبة ﴿١٠٠﴾ وفي التأويلات التجميعية الهداية في الحقيقة فتح باب العبودية الى عالم الربوبية وذلك من خصائص قدرة الحق سبحانه لان قلب العبد باين باب الى النفس والجسد وهو مفتوح ابدا وباب الى الروح والحضرة وهو مغلق لا يفتح الا الفتح الذي بيده المفتاح كما قال لحبيبه عليه السلام (انا نتحناك فتحاً مينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) الى الحضرة كما هداه ليله المعراج الى قرب قاب قوسين او ادنى وقال في حق المغلوقين اى ابواب قلوبهم (ام على قلوب افاها) وقال عليه السلام (قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلب كيف يشاء) فان شاء اقامه وان شاء ازاغه قال النبي عليه السلام مع جلالة قدره لم يكن آمناً على قلبه وكان يقول (ياقلب القلوب ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك) والهداية عبارة عن قلب القلب من الباطل وهو ماسوى الله الى الحق وهو الحضرة فليس هذا من شأن غير الله انتهى * وفي عرائس البيان الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كانت ارادة نبينا عليه السلام في حق ابي طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتدياً ولكن كان محبته وارادته في حقه من جهة القرابة ألا ترى انه اذ قال (اللهم اعز الاسلام بعمر) كيف اجابه انتهى * وفي كشف الاسرار (انك لاتهدي من احببت) [ما آتراكه خواهم درمفازة نخير همى رايم وآتراكه خواهم بسلسله قهر همى كشيم. مادر ازل ازال تاج سعادت بر سر اهل دولت نهاديم واين موكب فروكشيم كه «هؤلا» فى الجنة ولا اباى» ورقم شقاوت بر ناصيه كروهمى كشيديم واين مقرعه بر زديم كه «هؤلا» فى النار ولا اباى» اى جوانمرد هيچ صفت در صفات خدای تعالى از صفت لا اباى در دناك تربست آنچه صديق اكبر گفت «ليتنى كنت شجرة تعصد» از درد ابن حديث بود نيكي سخن كه آن پير طريقت گفت كار نه آن داد كه كسى كسل آيد واز كسى عمل كار آن دارد كه ناشايسته كه آمد در ازل آن مهتر مهجوران كه اورا ابليس كويند جندين سياه درگاه عمل بود مقراضى وديسا همى ديدند واز كارگاه ازل اورا خود كلیم سياه آمد كه] (وكان من الكافرين) : قال الحافظ

باب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد * كلیم بخت كسى را كه بافتند سياه
قال الشيخ سعدى قدس سره

كرد صورت حال بد يا نكوست * نكاریده دست تقدير اوست

نضا كشتى آنجا كه خواهد برد * وكر ناخدا جامه برتن درد

وقال الصائب

با اختيار حق نبود اختيار ما * باتور آفتاب چه باشد شرار ما

﴿ وقالوا ان تبع الهدى معك تخطف من ارضنا ﴾ معنى اتباع الهدى معه الاقتداء به عليه

(السلام)

السلام في الدين والسلوك الى طريق الرشاد : وبالفارسية [وكفنتد اكرما قبول كنيم اين بيفام كه آوردي وبان راه نموي توي برسم ودردين تو آيم باتو] او التخطف الاختلاس بسرعة نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف حيث اتى النبي عليه السلام فقال نحن نعلم انك على الحق

قول توحق وسخن راستست * وانجه ميغرماني سيب دولت ماست
[درجيات ووسيله سعادت ما بعد از وفات] وما كذبت كذبة قط قتهمك اليوم ولكننا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب ان تحفظونا اي يأخذونا ويسلبونا ويقتلونا ويخرجونا من مكة والحرم لاجئهم على خلافنا وهم كثيرون ونحن اكفة رأس اي قليلون لانستطيع مقاومتهم فرد الله عليهم بقوله ﴿ أولم نمكن لهم حرما آمنا ﴾ اي ألم نعصمهم ونجعل مكانهم حرما ذا امن لحرمة البيت الذي فيه يتقاتل العرب حوله ويضرب بعضهم بعضا وهم آمنون : يعني [امن آن حرم درهمه طباع سرشته مرغ بامردم آشنا وازيشان ايمن وآهواز شبك ايمن وهر ترسنده كه درحرم باشد ايمن كشت چون عرب حرمت حرم دانند بجا درو قتل وغارت روا دارند] ﴿ يحجي اليه ﴾ يحمل الى ذلك الحرم ويجمع فيه من قولك جيت الماء في الحوض اي جمعه والحوض الجامع له جابية ﴿ ثمرات كل شئ ﴾ اي الوان الثمرات من جانب كعصر والشام واليمن والعراق لاترى شرقي الفواكه ولاغربيها مجتمعة الا في مكة لدعاء ابراهيم عليه السلام حيث قال (وادزقهم من الثمرات) وقال الكاشفي : يعني [منافع از هر نوعي و غرايب از هر ناحيتي بانجا آورند] ومعنى الكلية الكثرة والجملة صفة اخرى لحرم دافعة لما عسى يتوهم من تضردهم باققطاع الميرة وهو العلم المجلوب من بلد الى بلد ﴿ رزقا من لدنا ﴾ من عندنا لامن عند المخلوقات فاذا كان حالهم هذا وهم عبدة الانعام فكيف يخافون التخطف اذا ضمو الى حرمة البيت حرمة التوحيد : يقول الفقير

حرم خاص الهست توحيد * جله را بجاي پناهست توحيد
باعث امن وامانست ايمان * كان دلراشه راهست توحيد
وانتصاب رزقا على انه مصدر مؤكد لمعنى يحجي لان فيه معنى يرزق اي يرزقون رزقا من لدنا * وقال الكاشفي [وروزي داديم ايشانرا درين وادى غير ذى زرع وروزي دادني از نزديك ماى منت غيرى] ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ اي اكثر اهل مكة جهلة لا يتفكرون ولا يتفكرون ليعلموا ذلك * قال في عرائس اليسان حرمهم في الحقيقة قلب محمد عليه السلام وهو كعبة القدس وحرم الانس يحجي اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين وكان منظور الحق في العالمين وهكذا كل من دخل في قلب ولي من اولياء الله : قال الحافظ
كلد كنيج سعادت قبول اهل دلست * مبادكس كه درين نكته شك وريب كند
* وفي الآية اشارة الى خوف النفس من التخطف بمحذات الالهية من ارض الانانية ولو كانت تابعة لمجد القلب لوجد في حرم الهوية حقائق كل ثمرة روحانية وجسمانية ولذا تذ كل شهوة

ولكنها لا تعلم كآلية ذوق الرزق الدني كما لا يعلم أكثر العلماء لانهم لم يذوقوه ومن لم يذوق لا يدري : قال الكمال الحنبدى

زاهد نه عجب كر كند از عشق تو برهیز * كين لذت اين ياده چه داند كه بخورد دست
ثم بين ان الامر بالعكس يعنى انهم خافوا الناس وامنوا من الله واللائق ان يخافوا من بأس الله
على ما هم عليه ويأمنوا الناس فقال ﴿ وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ البطر الطغيان
في التعمة * قال بعضهم البطر والاشتر واحد وهو دهش يعترى الانسان من سوء احتمال التعمة
وقلة القيام بحقوقها وصرفها الى غير وجهها ويقاربه الطرب وهو خفة اكثر ما يعترى من الترح
وانتصاب معيشتها بترع الحافظ اى فى معيشتها كما فى الوسيط. والمعنى وكم من اهل قرية كانت
حالتهم كحال اهل مكة فى الامن وسعة العيش حتى اطعمتهم التعمة وعاشوا فى الكفران
فدمرنا عليهم وخرينا ديارهم ﴿ فذلك ﴾ [بس آتست] ﴿ مساكنهم ﴾ خلاوة بما ظلموا
ترونها فى جيشكم وذهابكم ﴿ لم تسكن ﴾ يعنى [نشستند دران] ﴿ من بعدهم ﴾ من بعد
تدميرهم ﴿ الا قليلا ﴾ الا زمانا قليلا اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم [وبازخالى
بگذارند در خانه دنياچه نسبتى بر جيز كين خانه بدان خوش است كه آيند وروند] ويحتمل
ان شؤم معاصى المهلكين بقى اثره فى ديارهم فليرى من يسكنها من اعقابهم الا قليلا اذ لا بركة
فى سكنى الارض الشؤم * وقال بعضهم سكنها الهام واليوم ولذا كان من تسبيحها سبحان
الحى الذى لا يموت

برده دارى ميکند در طاق كسرى عنكبوت * يوم نوبت ميزند در قلعة افراسياب
﴿ وكنا نحن الوارثين ﴾ منهم تلك المساكن اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم فى ديارهم
وسائر متصرفاتهم

يعنى ما بين باقى از قراء همه
وهذا وعيد للمخاطبين ﴿ وما كان ربك ﴾ وما كانت عادته فى زمان ﴿ مهلك القرى ﴾
قبل الانذار ﴿ حتى يبعث فى امها ﴾ اى فى اصلها واعظمها التى تلك القرى سوادها
واتباعها وخص الاصل والاعظم لكون اهلها اقطن واشرف والرسول انما بعث غالبا الى
الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن والقصبات ﴿ رسولا يتلو عليهم آياتنا ﴾ الناطقة بالحق
ويدعوهم اليه بالترغيب والترهيب وذلك لالزام الحجية وقطع المعذرة بان يقولوا لولا ارسلت
الينا رسولا فتنبع آياتك * وفى التكملة الأم هى مكة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
لان الارض دحيت من تحتها فيكون المعنى وما كان ربك يا محمد مهلك البلدان التى هى حوالى
مكة فى عصرك وزمانك حتى يبعث فى امها اى ام القرى التى هى مكة رسولا هوانت ﴿ وما
كنا مهلكى القرى ﴾ بالمقوبة بعد بعثنا فى امها رسولا يدعوهم الى الحق ويرشددهم اليه
فى حال من الاحوال ﴿ الا واهلها ظالمون ﴾ اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا
والكفر بآياتنا فالبعث غاية لعدم صحة الاهلاك بموجب السنة الإلهية لاجل عدم وقوعه حتى
يلزم تحقق الاهلاك عقيب البعث * دلت الآية على ان الظلم سبب الهلاك ولذا قبل الظلم قطع

الحياة ومائع التبات وكذا الكفران يقال التيم محتاجة الى الاكفاء كما تحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر ليسوا من اكفاء التيم كما ان الارذال ليسوا اكفاء عقائل الحرم جمع عقيلة وعقيلة كل شئ اكرمه وحرم الرجل اهله فكما ان الكريمة من النساء ليست بكفو للرديل من الرجال فيفرق بينهما للحقوق العار فكذا التعمة تسلب من اهل البطر والكبر والغرور والكفران واما اهل الشكر فلا يضيع سعيهم بل يزداد حسن حالهم والله تعالى رزق واسع في البلاد ولا فرق فيه بين الشاكر والكفور من العباد كما قال الشيخ سعدى

ادبم زمين سفره عام اوست * برين خوان يقماجه دشمن چه دوست

* قال الشيخ عبدالواحد وجدنا في جزيرة شخصاً يعبد الاصنام فقلنا له انها لا تضر ولا تنفع فاعبد الله فقال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال ومن اين هذا الامر العظيم قلنا ارسل الينا رسولا كريماً فلما ادى الرسالة قبضه الله اليه وترك عندنا كتاب الملك ثم ناولنا سورة فلم يزل يبكي حتى اسلم فعلمناه شيئاً من القرآن فلما صار الليل اخذنا مضاجعنا فكان لا ينام فلما قدمنا عبادان جماله شيئاً لينفقه فقال هو لم يضيعني حين كنت اعبد الصنم فكيف يضيعني وانا الآن قد صرفته اى والعارف محبوب لله فهو اذا لا يترك المحسوب في يد العدو ومن العدو الفقر الغالب والألم الحاصل منه

محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذارد ترا

فعلى العاقل ان يعرف الله تعالى ويعرف قدر التعمة فيقيدها بالشكر ولا يضيع الكفر موضع الشكر فانه ظلم صريح يحصل منه الهلاك مطلقاً اما لا قلب فبالاعراض عن الله ونسيان ان العطاء منه واما للقلب فبالطش الشديد وكما رأينا في الدهر من امثاله من خرب قلبه ثم خرب داره ووجد آخر الامر بواره ولكن الانسان من النسيان لا يتذكر ولا يعتبر بل يمضى على حاله من الغفلة اسقطنا الله والياكم من نوم الغفلة في كل لحظة وشرقنا في جميع الساعات باليقظة الكاملة المحضة ﴿ وما ﴾ مبتداً متضمنة لمعنى الشرط لدخول القاء في خبرها بخلاف الثانية : وبالفارسية [وهرجه] ﴿ او نيتم ﴾ اعطيتم والخطاب لكفار مكة كما في الوسيط ﴿ من شئ ﴾ من اسباب الدنيا ﴿ فتاع الحيوه الدنيا وزينتها ﴾ اى فهو شئ شأنه ان يتجمع ويتزين به الا ما فلائل ثمتهم وهو الى قناء وزوال سعى منافع الدنيا متاعاً لانها تفتنى ولا تبقى كشع اليت ﴿ وما ﴾ موصولة اى الذى حصل ﴿ عند الله ﴾ وهو الثواب ﴿ خير ﴾ لكم في نفسه من ذلك لانه لذة خالصة من شوائب الألم وبهجة كاملة غارية من مسة الهمم ﴿ وابق ﴾ لانه ابدى ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى ألا تفكرون فلا تعقلون هذا الامر الواضح فتسبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير وتؤثرون الشقاوة الحاصلة من الكفر والمعاصى على السعادة المتولدة من الايمان والطاعات : وبالفارسية [آيدر نيمى باييد وفهم نمو كنيده بدل ميكنيد باقى برا بمانى ومرغوبدرا بمعيوب]

جيف باشد لعل وزردادن زينك * پس كرفتن در برابر خاك وسنك

﴿ أفن ﴾ موصولة مبتداً ﴿ وعدناه ﴾ على ايمانه وطاعته ﴿ وعدنا حسناً ﴾ هو الجنة

وثوابها فان حسن الوعد بحسن الموعود * وقال الكاشف [اياكسى كه وعده كرد دایم اورا جنت در آخرت و نصرت در دنیا] ﴿ فهو ﴾ ای ذلك الموعود له ﴿ لاقیه ﴾ ای مصیبه ذلك الوعد الحسن و مدركه لاحالة لاستحالة الخلف في وعده تعالى ﴿ كمن ﴾ موصولة خبر الاولى ﴿ متناه ﴾ [برخوردار دایم اورا] ﴿ متاع الحیوة الدنیا ﴾ [اومتاع زندگانی دنیا كه محبتش آمیخته محنت است و دولتش مؤدی نكبت و مالش در سدد زوال و جاهش بر شرف انتقال و طعمش و عسلش معقب بسموم حنظل] ﴿ ثم هو يوم القيمة من المحضرين ﴾ للحساب او النار و العذاب ، و ثم لتراخی فی الزمان ای لتراخی حال الاحضار عن حال التمتع اوفی الرتبة و معنى الفاء فی أفن ترتیب انكار التشابه بین اهل الدنيا و اهل الآخرة علی ما قبلها من ظهور التفاوت بین متاع الحیة الدنيا و بین ما عند الله ای ابعد هذا التفاوت الظاهر یسوی بین الفريقین ای لا یسوی فلیس من اکرم بالوعد الاعلی و وجدان المولی و هو المؤمن کمن اھین بالوعد و الوقوع فی الجحیم فی العقبی و هو الکافر و ذلك بازا شهوة ساعة وجدھا فی الدنيا . و قال رب شهوة ساعة اورنت صاحبها حزنا طویلا [و قی زنبوری موری را دید که بهزار حیلہ دانه بخانه میکشید و دران رنج بسیار می دید اورا گفت ای موری این چه رنجیست که برخود نهاده و این چه باریست که اختیار کرده بیا مطعم و مشرب من بین که هر طعام که لطیف و لذیذ ترست تا از من زیاده نباید پادشاهانرا نرسد هر آنجا که خواهم نشینم و آنچه خواهم کزینم خورد و درین سخن بود که بربرید و بدکان قصابی بر مسلوخی نقشست قصاب کارد که در دست داشت بران زنبورہ مغرور زدود و پاره کرد و بر زمین انداخت و موری بیامد و پای کشان اورا میبرد و می گفت [رب شهوة الخ و فی الحديث (من كانت الدنيا مته جعل الله فقره بین عینیه و لم یأته من الدنيا الا ما قدر له و من كانت الآخرة مته جعل الله الفی فی قلبه و اتته الدنيا و هی راغمة) - بحکی - ان بعض اهل الله کان یری عنده فی طریق الحج کل يوم خبز طری فقیله فی ذلك فقال تأتینی به عجوزا را دبا دنیا و من کانه فی هذه الدنيا شدة و غم مع دین الله فهو خیر ممن کانه سعة و سرور مع الشکر و فی الحديث (یؤتی بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فیصیغ فی النار صبغة ثم یقال یا ابن آدم هل رأیت خیرا قط هل مر بک نعم قط فیقول لا والله یا رب) یعنی : شدة العذاب انتہ ما مضی علیه من نعم الدنيا (و یؤتی باشد الناس بؤسا فی الدنيا من اهل الجنة فیصیغ صبغة فی الجنة فیقال له یا ابن آدم هل رأیت بؤسا قط هل مر بک شدة قط فیقول لا والله ما مر بی بؤس قط ولا رأیت شدة قط) و فی الحديث (تدافع من اسلم و رزق کفافا) و هو ما یكون بقدر الحاجة و منهم من قال هو شیخ يوم و جوع يوم (و قمع الله بما آتاه) بمد الهمة ای اعطاء من الکفاف یعنی : من اتصف بالصفات المذكورة فاز بمطلوب الدنيا و الآخرة ثم الوعد لموام المؤمنین بالجنة و لحواصهم بالرؤية و لاخص خواصهم بالوصول و الوجدان کا قال تعالى (انا من طلبنی وجدنی) و اوحی الله تعالى الی عیسی علیه السلام نجوع تر فی تجرد فصل الی

جوع تنویر خانه دل تست * اکل تعبیر خانه کل تست

فلا بد للسالك من اصلاح الطيعة والنفس بالرياضة والمجاهدة وكان يستمع من حجرة الشيخ
عبد القادر الجيلاني قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لان نفسه الزكية كانت
تشكو من الجوع نسأل الله الوصول الى النعمة والتشرف بالرؤية ﴿ ويوم يناديهم ﴾ يوم
منسوب باذكر المقدر والمراد يوم القيامة والضمير للكفار اى واذا كرم يا محمد لقومك يوم
يناديهم ربهم وهو عليهم غضبان ﴿ فيقول ﴾ تفسير للنداء ﴿ اين شركائى الذين كنتم
ترعون ﴾ اى الذين كنتم تزعموهم شركائى وكنتم تعبدونهم كاتبعونى فحذف المفعولان
معاقبة بدلالة الكلام عليهما قال فى كشف الاسرار وسؤالهم عن ذلك ضرب من ضرب
العذاب لانه لا جواب لهم الا ما فيه فضيحتهم واعترافهم بجهل انفسهم ﴿ قال ﴾ استضاف مبنى
على حكاية السؤال كانه قيل فاذا صدر عنهم حينئذ فقل قال ﴿ الذين حق عليهم القول ﴾
فى الازل بان يكونوا من اهل النار المردودين يدل عليه قوله تعالى (ولوشئنا لا تينا كل نفس
هداها ولكن حق القول منى) الآية كما فى التأويلات التجميعية وقال بعض اهل التفسير معنى
حق عليهم القول ثبت مقتضاه وتحقق مؤداه وهو قوله (لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين)
وغيره من آيات الوعيد والمراد بهم شركائهم من الشياطين اورؤساؤهم الذين اتخذوهم اربابا
من دون الله بان اطاعوهم فى كل ما امرؤهم به ونهؤهم عنه وتخصيصهم بهذا الحكم مع شموله
للاتباع ايضا لاصلاتهم فى الكفر واستحقاق العذاب ومساعدتهم الى الجواب مع كون السؤال
للعبد لتفطنتهم ان السؤال عنهم لاستحقاقهم وتوبيخهم بالاضلال وجزمهم بان العبد سيقولون
هؤلاء اضلونا ﴿ ربنا ﴾ [اى برورد كارما] ﴿ هؤلاء ﴾ اى كفار بنى آدم او الاتباع هم
﴿ الذين اغويناه ﴾ فحذف الراجع الى الموصول ومرادهم بالاشارة ببيان انهم يقولون ما يقولون
بمحضر منهم وانهم غير قادرين على انكاره ورده ﴿ اغويناهم كما غويناه ﴾ هو الجواب فى الحقيقة
وما قبله تمهيد له اى ما كرهنا على النى وانما اغويناه بما قضيت لنا اولهم التوايه والفضالة مساكين
بنو آدم انهم من خصومية ولقد كرمنا بنى آدم يحفظون الادب مع الله فى اقصى البعد كما يتأدب
الاولياء على بساط اقصى القرب ولا يقولون اغويناهم كما اغويتنا كما قال ابليس صريحا ولم يحفظ
الادب رب بما اغويتنى لاقعدن لهم ﴿ تبرانا اليك ﴾ منهم وبما اختاروه من الكفر والمعاصي
هوى منهم وهو تقرير لما قبله ولذا لم يعطف عليه وكذا قوله تعالى ﴿ ما كانوا ايانا يعبدون ﴾
ايانا مفعول يعبدون اى ما كانوا يعبدوننا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم
﴿ وقيل ﴾ لمن عبد غير الله تويحا وتهديدا والقائلون الحزنة ﴿ ادعوا شركاءكم ﴾ اى الاسنام
ونحوها ليخلصوكم من العذاب اضافها اليهم لادعائهم انها شركاء الله ﴿ فدعوه ﴾ من فرط
الحيرة ﴿ فليستحيوا لهم ﴾ ضرورة عدم قدرتهم على الاستجابة والتصرة ﴿ وراوا ﴾
العذاب ﴿ الموعود قد غشيه ﴾ لوانهم كانوا يهتدون ﴿ لوجه من وجوه الجبل يدفعون به ﴾
العذاب او الى الحق فى الدنيا لما لقوا ما لقوا من العذاب وقال بعضهم لولتفى هنا اى تمنوا
لوانهم كانوا مهتدين لاضالين ﴿ ويوم يناديهم ﴾ اى واذا كرم يوم ينادى الله الكفار نداء
تقريع وتوبيخ ﴿ فيقول ماذا اجبت المرسلين ﴾ [جه جواب داديد] المرسلين الذين ارسلتهم

اليكم حين دعوكم الى توحيدى وعبادتى واهوكم عن الشرك ﴿ فعميت عليهم الانباء يومئذ ﴾ [يس پوشيده باشد برايشان خبرها يعنى آنچه بايىغمبران گفته باشند وندانند كه چه كويند]
 * قال اهل التفسير اى سارت كالمعى عنهم لانهدى اليهم واصله فعموا عن الانباء اى الاخبار وقد عكس بان اثبت المعنى الذى هو حالهم للانبياء مبالغة وتمدية القعل يعلى لتضمنه معنى الحفا والاشقاء واذا كانت الرسل يفوضون العلم فى ذلك المقام الهائل الى علام الغيوب مع نزاهتهم عن غائلة السؤال فاطنك باهل الضلال من الامم

بحسبى كه دهشت برد انبيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا

﴿ فهم لا يسألون ﴾ اى لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب لفرط الدهشة واستيلاء الحيرة اول العلم بان الكل سواء فى الجهل ﴿ فاما من تاب ﴾ من الشرك ﴿ وآمن وعمل صالحا ﴾ اى جمع بين الايمان والعمل الصالح ﴿ فمضى ان يكون من المفلحين ﴾ اى الفائزين بالمطلوب عند الله تعالى التاجين من المهرروب : وبالفارسية [يس شايد آنكه باشد از رستكاران و رستكارى بلجات حضرت رسالت عليه السلام باز بسته است]

مزن بى رضائى محمد نفس * ره رستكارى همين است و پس

خلاف پيغمبر كسى ره كزيد * كه هر كز بمنزل نخواهد رسيد

وعسى لتحقيق على عادة الكرام اولترجى من قبل التائب بمعنى فليتوقع الافلاح * قال فى كشف الاسرار انما قال فمضى يعنى ان دام على التوبة والعمل الصالح فان المنقطع لا يبعد الفلاح ونعوذ بالله من الجور بعد الكور فينبى لاهل الآخرة ان يباشروا الاعمال الصالحة ويدبوا على اورادهم وللأعمال تأثير عظيم فى تحصيل الدرجات وجلب المنافع والبركات ولها نفع لاهل السعادة فى الدنيا والآخرة ولاهلى الشقاوة لكن فى الدنيا فقط فانهم يحبون بها المقاصد الدنيوية من المناصب والاموال والتم وقد عوض عن عبادة الشيطان قبل كفره طول عمره ورأى اثرها فى الدنيا فلا بد من السعى بالايمان والعمل الصالح - حكى - ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما منع من دخول الحمام بلا اجرة تأوه وقال اذا منع الانسان من دخول بيت الشيطان بلائى فأتى يدخل بيت الرحمن بلائى وافضل الاعمال التوحيد وذكر رب العرش المجيد ولوان رجلا اقبل من المغرب الى المشرق يتفق الاموال والآخرة من المشرق الى المغرب يضرب بالسيف فى سبيل الله كان الذاكر لله اعظم وفى الحديث (ذكر الله علم الايمان) اى لان المشرك اذا قال لا اله الا الله يحكم باسلامه وبراءة من التناق اى لان المتأقين لا يذكرون الله الا قليلا (وحرز من الشيطان وحسن من النار) كما جاء فى الكلمات القدسية (لا اله الا الله حصنى فن دخل حصنى امن من عذابي) وفى التأويلات التجمية (فاما من تاب) اى رجع الى الحضرة على قدمى الحبة وصدق الطلب (وآمن) بما جاء به النبي عليه السلام من الدعوة الى الله (وعمل صالحا) بالتمسك بذيل متابعة دليل كامل واصل صاحب قوة وقدرة توصله الى الله تعالى (فمضى ان يكون من المفلحين) الفائزين من اسر النفس المخلصين من حبس الانانية الى قضاء وسعة الهوية

انتهى ﴿ وربك ﴾ [آورده اند که صنادید عرب طغنه می زدند که خدای تعالی چرا محمداً برای نبوت اختیار کرد بایستی که چنین منصب عالی بولید بن مغیره رسیدی که بزرگ مکه است یا بعروة بن مسعود ثقفی که عظیم طائف] کما قالوا لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریبتین عظیم فردا لله علیهم بقوله ﴿ وربک ﴾ [وبروردگار تو یا محمد] ﴿ یخلق ما یشاء ﴾ ان یخلق ﴿ ویمختار ﴾ مما یخلق ما یشاء اختیاره واسطفاه فکما ان الخلق الیه فکذا الاختیار فی جمیع الاشیاء ﴿ ما ﴾ نافیة ﴿ کان لهم ﴾ ای المشرکین ﴿ الحیرة ﴾ ای الاختیار علیه تعالی وهو نفی لاختیارهم الولید وعروة وانشدوا

العبد ذو نجیر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم

والخیر اجمع فیما اختار خالقنا * وفی اختیار سواء اللوم والشوم

« قال الجنید قدس سره کیف یکون للعبد اختیار والله المختار له : وقال بعض العارفين اذا نظر اهل المعرفة الی الاحکام الجارية بحمیل نظر الله لهم فیما وحسن اختیاره فیما اجراه علیهم لم یکن عندهم شیء افضل من الرضى والسکون : قال الحافظ

در دائره قسمت ما نقطه تسلیم * لطف آنچه تواندیشی حکم آنکه تو فرمای

والحیرة بمعنى التخبیر بالقاریة [کزیدن] کالطیرة بمعنى التطیر * وفی المفردات الحیرة الحالة التي تحصل للاستخیر والمختار نحو القعدة والجلسة لخال القاعد والجالس انتهى « وفی الوسیط اسم من الاختیار یقام مقام المصدر وهو اسم للمختار ایضا یقال محمد خیرة الله من خلقه ﴿ سبحان الله ﴾ ای تزه بذاته تزهها خاصیه من ان ینازعه احد وزاحم اختیاره اختیاره ﴿ وتعالی عما یشرکون ﴾ عن اشراکهم ﴿ وفی التأویلات التجمیة یشیر الی مشیتة الازلیة فی الخلق والاختیار وانه فاعل مختار یخلق ما یشاء کیف یشاء بمن یشاء ولما یشاء متى یشاء وله اختیار فی خلق الاشیاء فیمختار وجود بعض الاشیاء فی العدم فیقیه فانیا فی العدم ولا یوجد له الحیرة فی انه یخلق بعض الاشیاء جمادا وبعض الاشیاء نباتا وبعض الاشیاء حیوانا وبعض الاشیاء انسانا وان یخلق بعض الانسان کافرا وبعض الانسان مؤمنا وبعضهم ولیا وبعضهم نبیا وبعضهم رسولا وان یخلق بعض الاشیاء شیطانا وبعضها جنا وبعضها ملکا وبعض المملک کروبیا وبعضهم روحانیا وله ان یختار بعض الخلق مقبولا وبعضهم مردودا انتهى وفی الحدیث (ان الله خلق السموات سبعا فاختار العلیا منها فسکنها واسکن سائر سماواته من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنی آدم واختار من بنی آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قریشا واختار من قریش بنی هاشم واختار من بنی هاشم فاما خیار من خیار الی خیار فن احب العرب فبحی اجهم ومن ابغضهم فیبغضی ابغضهم) وفی الحدیث (ان الله اختار الصالحی علی جمیع العالمین سوی البیین والمرسلین واختار لی من الصالحین اربعة ابا بکر وعمر وعثمان وعلیا فجعلهم خیر الصالحین وفی کل الصالحین خیر واختار امتی علی سائر الامم واختار لی من امتی اربعة قرون بعد الصالحین القرن الاول والثانی والثالث تترى والرابع فردا) [بدانکه آدمی را اختیار نیست اختیار کسی تواند که او را ملک بود

و آدمی بنده است و بنده را ملک نیست آن ملک که شرع او را اثبات کرد آن ملک مجاز نیست
عاری عن قریب از زوال کرد و ملک حقیقی آنست که آنرا زوال نیست و آن ملک الله
است که ملک بر کمال است و در ملک ایمن از زوال و در ذات و نعمت متعال]

همه تخت و ملکی پذیرد زوال * بجز ملک فرمانده لایزال

[عالم بیافرید و آنچه خواست ازان برگزید . فرشتگان را بیافرید از ایشان جبرائیل و میکائیل
و اسرافیل و عزرائیل را برگزید . آدم و آدمیان را بیافرید از ایشان یغمران برگزید . از یغمران
خلیل و کلام و عیسی و محمد برگزید علیهم السلام . مهابة رسول را بیافرید ابو بکر ثقی و عمر
غدوی و عثمان اموی و علی هاشمی برگزید . بسیط زمین را بیافرید ازان مکه برگزید موضع
ودلات و مدینه برگزید هجرت کاه رسول و بیت المقدس برگزید موضع مسرای رسول . روزها
بیافرید ازان روز آذینه برگزید « و هو یوم اجابة الدعوة » . روز عرفه برگزید « و هو یوم المباهات »
روز عید برگزید « و هو یوم الجائزة » روز عاشورا « برگزید « و هو یوم الخلع » . شها بیافرید و
ازان شب برات برگزید که حق تعالی بخودی خود نزول کند و بنده را همه شب ندای کرامت
خواند . و نواز شب قدر برگزید که فرشتگان آسمان بمدد شک ریزه زمین فرستد و نثار
رحمت کنند بر بندگان . شب عید برگزید که در رحمت و مغفرت کشاید و گناهکاران را آمرزد
کوهها بیافرید و ازان طور برگزید که موسی بران یمناجات حق رسید . جودی برگزید که نوح
دران نجات یافت . حرا برگزید که مصطفی عربی دران بعثت یافت . نفس آدمی بیافرید و ازان
دل برگزید و زبان دل محل نور معرفت و زبان موضع کلمه شهادت . کتابها از آسمان فرو
فرستاد و ازان چهار برگزید تورات و انجیل و زبور و قرآن و از کتبا چهار « سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر » و فی الحدیث (احب الکلام الى الله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اکبر لا یضرك بايهن بدأت) الكل فی کشف الاسرار « قال فی زهرة الرياض
(ما کان لهم الخیرة) ای لیس للكفار الاختیار بل الاختیار للواحد القهار کأنه قال الاختیار لی
لیس لجبرائیل ولا لمیکائیل ولا لاسرافیل ولا لعزرائیل ولا لآدم ولا لنوح ولا لابراهیم
ولا ليعقوب ولا لموسى ولا لعيسى ولا لمحمد علیهم الصلاة والسلام . ولو کان لجبرائیل
و میکائیل لاختارت الملائكة مثل هاروت وماروت . ولو کان لاسرافیل لاختار الطیس . ولو
کان لعزرائیل لاختار شداد . ولو کان لآدم لاختار قابیل . ولو کان لنوح لاختار کنعان . ولو
کان لابراهیم لاختار آزر . ولو کان ليعقوب لاختار اله البقی . ولو کان لموسى لاختار فرعون
 . ولو کان لعيسى لاختار الخواریج . ولو کان لمحمد لاختار عه اباطال . ولكن الاختیار لی
اخترتك فاشکر لی لان الله اعلم حیث یجعل رسالته ونبوته وولایته * قال یحیی الرازی رحمه
الله الهی علمک بمیوبی لم یمکن عن اختیاری فکیف یمکن عن غفرانی * و قال ابن یوسف
علیه السلام اختار السجن فاودعته الوبال والله تعالی اختار للفتیة الکهف فاودعهم الجمال
الأنری ان رجلا لو تزوج امرأة فانه یستر عیوبها مخافة ان یقال له انت اخترتها قاله تعالی
اختارک فی الازل فالرجاء ان یستر عیوبک * و قال اختار من ثمانية عشر الف عالم اربعة

الماء والتراب والسماء والريح فجعل الماء طهورك والتراب مسجدك والتار طباخك والريح
نسيمك . واختار من الملائكة اربعة جبرائيل صاحب وحيك وميكائيل خازن نعمتك
واسرافيل صاحب لوحك وعزرائيل قابض روحك . واختار من الشرائع اربعة الصلاة
عملك والوضوء امانتك والصوم جنتك والزكاة طهارتك . ومن القبلة اربعة العرش موضع
دعوتك والكرسى موضع رحمتك والبيت المعمور مصعد عملك والكعبة قبلتك . ومن
الافاق اربعة فوق المغرب لطعامك ووقت العشاء لنامك ووقت السحر لمناجاتك ووقت
الصبح لقراءتك . ومن المياه الماء الذي تفجر من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
افضل من زمزم والكوثر وغيرها من انهار الدنيا والآخرة . ومن البقاع البقعة التي ضمت
جسمه العفيف عليه السلام فانها افضل البقاع الارضية والسموية . ومن الازمنة الزمان
الذي ولد فيه عليه السلام ولذا كان شهر ربيع الاول من افضل الشهور كشعبان فانه مضاف
الى نبينا عليه السلام ايضا . ومن الملوك الخواصين العثمانية لان دولتهم آخر الدول وتصل
بزمان المهدي المنتظر على ما ثبت وصح عن اكابر علماء هذه الامة . واختار من
العلماء من تشرف بعلم الظاهر والباطن وكان ذا جناحين نسأل الله الثبات في طريق
التحقيق انه ولي التوفيق ﴿ وربك يعلم ما تكن صدورهم ﴾ اي تفسر قلوبهم وتخفى
كعداوة الرسول وحقد المؤمنين يقال اكنفت الشيء اذا اخفته في نفسك وكنفته اذا سترته
في بيت او نوب او غير ذلك من الاجسام ﴿ وما يعلمون ﴾ بالسنتهم وجوارحهم كالعلمين
في النبوة وتكذيب القرآن : والاعلان [آشكارا كردن] ﴿ وهو الله ﴾ اي المستحق
للعادة : وبالفارسية [اوست خدای مستحق پرستش] ﴿ لا اله الا هو ﴾ لا احد يستحقها
الا هو ﴿ وفي التأويلات التمجيدية ﴾ وهو الله لا اله يصلح للالوهية (الاهو) وهو التوحد
بمعز الهية المنفرد بجلال ربوبيته لاشييه يساويه ولا تقدر يضاهيه ﴿ له الحمد ﴾ استحقاقا على
عظمته والشكر استيجابا على نعمته ﴿ في الاولى ﴾ اي الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ لانه المولى
لنعم كلها عاجلها وآجلها على الخلق كافة بحمده المؤمنون في الآخرة كاحدوه في الدنيا
بقولهم (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن . الحمد لله الذي صدقنا وعده) ابتهاجا بفضله والتذادا
بحمده اي بلا كلفة ﴿ وله الحكم ﴾ فيما يخلق ويختار ويمز ويذل ويمجى ويميت اي القضاء
النافذ في كل شيء من غير مشاركة فيه لغيره : وبالفارسية [اوراست كار بر كزاردن] قال
في كشف الاسرار وله الحكم النافذ في الدنيا والآخرة ومصير الخلق كلهم في عواقب امورهم
الى حكمه في الآخرة . قال ابن عباس رضي الله عنهما حكم لاهل طاعته بالمغفرة ولاهل
معصيته بالشقاء والويل ﴿ واليه ترجعون ﴾ بالبعث لا الى غيره ﴿ وفي التأويلات التمجيدية ﴾ (واليه
ترجعون) بالاختيار او بالاضطرار قاما بالاختيار فهو الرجوع الى الحضرة بطريق السير
والسلوك والمتابعة والوصول وهذا مخصوص بالانسان دون غيره واه بالاضطرار فقبض
الروح وهو الحشر والنشر والحساب والجزاء بالثواب والعقاب . يقال ثمانية اشياء تم الخلق
كلهم الموت والحشر وقراءة الكتاب والميزان والحساب والصراف والسؤال والجزاء

« واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام (يا موسى لا تسأل منى الغنى فانك لا تجد . وكل خلق مفتقر الىّ وانا الغنى . ولا تسأل علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيرى . ولا تسألنى ان اكف لسان الخلق عنك فانى خلقتهم ورزقتهم واميتهم واحييتهم وهم يذكروننى بالسوء . ولم اكف لسانهم عنى ولا اكف لسانهم عنك . ولا تسأل البقاء فانك لا تجد . وانا الدائم الباقي) » واوحى الله الى محمد عليه السلام فقال (يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ماشئت فانك ملاقيه غذا وعش ماشئت فانك ميت) فظهر ان الحكم النافذ بيد الله تعالى ولو كان شئ منه في يد الخلق لتعوا عن انفسهم الموت ودفعوا ملاقات الاعمال في الحشر وطريق التجارة التسليم والرضى والرجوع الى الله تعالى بالاخيار فانه اذا رجع العبد الى الله بالاخيار لم يلق عنده شدة بخلاف ما اذا رجع بالاضطرار

توبيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب

« ومن علامات الرجوع الى الله اصلاح السر والعلانية والحمد لله على كل حال فان الجزع والاضطراب من الجهل بمبدأ الامر ومبديه وليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلى وقل في الضراء والسراء لاله الا هو والتوحيد افضل الطاعات وخير الاذكار والחסنات وصورته منجية فكيف بمعناه » وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله يقول (مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدى من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انا لا نجد سوى ان نقش خاتمه لاله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له) : قال المغربي

اكرجه آينه دارى از براى حسن * ولى چه سود كه دارى هميشه آينه تار

بیا بصیقل توحید ز آینه بزد ای * غبار شركه بك كردد از زنكار

نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى حقيقة التوحيد ويخلصنا من ورطة التقليد ويجعلنا من المكاشفين لانوار صفاته واسرار ذاته ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ ارايتم ﴾ اى اخبروني فان الرؤية سبب للاخبار ﴿ ان جعل الله عليكم الليل سرمدا ﴾ دائما لا تفارق معه من السرد وهو المتابعة والاطراد والميم مزيدة وقدم ذكر الليل على ذكر النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل كذا في برهان القرآن ﴿ الى يوم القيمة ﴾ باسكان الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق الغائر ﴿ من اله غير الله ﴾ صفة لاله : يعنى [كيست خدای بجز خدای بحق كه از روى كمال قدرت] ﴿ ياتيكم بضاء ﴾ صفة له اخرى عليها يدور أمر التبيك والالزام قصد انتفاء الموصوف بانتفاء الصفة ولم يقل هل اله لا يراد الالزام على زعمهم ان غيره آلهة والباء للتعدية : والمعنى بالفارسية [يبارد] براى شما روشنى يعنى روز روشن كه در آن بطلب معاش اشتغال كنيد [﴿ أفلا تسمعون ﴾] هذا الكلام الحق سماع تدبر واستبصار حتى تنقادوا له وتعملوا بموجبه فتوحدا الله تعالى وختم الآية به بناء على الليل لاهل الضياء « وقال بعضهم قرن بالضياء البسمع لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر يعنى استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ﴿ قل

(ارايتم)

أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا ﴿ متصلا لا ليل له ﴾ الى يوم القيمة ﴿ باسكانها في وسط السماء او تحريكها فوق الارض ﴾ من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه ﴿ استراحة من متابعة الاسفار ولعل تجريد الضياء عن ذكر منافع مثل تنصرفون فيه ونحوه لكونه مقصودا بذاته ظاهر الاستبعا لما يبط به من المنافع ولا كذلك الليل ﴿ أفلا تبصرون ﴾ هذه المنفعة الظاهرة التي لا تخفى على من له بصر وختم الآية به بناء على النهار فانه مبصر لاعلى الليل • وقال بعضهم وقرن بسكون الليل البصر لان غيرك يبصر من منفعة الظلام مالا تبصر انت من السكون • اعلم ان فلك الشمس يدور في بعض المواضع رجوا لا غروب للشمس فيه قهارة سرمدي فلا يعيش الحيوان فيه ولا ينبت النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور فلك الشمس في بعض المواضع بعكس هذا تحت الارض ليس للشمس فيه طلوع فليله سرمدي فلا يعيش الحيوان ايضا فيه ولا ينبت النبات ثمة فلهذا المعنى قال تعالى ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار ﴾ [واز بخشائش خودبشا فريد براى شهاب وروزدا] ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ اى فى الليل ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ اى فى النهار بانواع المكاسب ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ ولكي تشكروا نعمته تعالى على ما فعل

چرخ را دور شب و روزى دهد • شب و روز آورد روزى دهد
خلوت شب بهر آن تاجان ریش • راز دل كويد برجان خویش
روزها از بهر غوغای عوام • تابدايشان كارتن كبرد نظام

• قال امام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدأ • وسئل الشيخ ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الامقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند اكثر الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحسب الساعات كما قال عليه الصلاة والسلام (يوم كنة ويوم كنه ويوم كجمة) فيقدر الصيام والصلاة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر • قال في القاموس بترك قرطق والعامية تقول بلغار مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد انتهى والفجر يطلع في تلك الديار قبل غيوبة الشفق في اقصر ليالى السنة فلا يجب على اهاليها العشاء والوتر لعدم سبب الوجوب وهو الوقت لانه كما انه شرط لاداء الصلاة فهو سبب لوجوبها فلا يجب بدونه على ما قرر في الاصول وكذلك لا يجبان على اهالى بلدة يطلع فيها الفجر لما تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته كما ان رجلا اذا قطع يدا مع المرفقين او رجلا مع الكمين ففرائض وضوء ثلاث لفوات محل الرابع كذا في الفقه • والاشارة في الآية الى نهار التجلى وليل ستر البشرية فلو دام نهار التجلى لم يقدر المتجلى له على تحمل سطواته فستره الله تعالى بظلال البشرية ليسترخ من تعب السطوات واليه الاشارة بقوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها (كلني يا حمراء) وليس هذا السر من قبيل الحجاب فان السر يكون عقيب التجلى وهو حجاب الرحمة والمنحة لا حجاب

الزحمة والحمة وذلك من جملة ما كان النبي عليه السلام يحيا به اذ كان يقول (انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة) وذلك غاية الاطف والرحمة والحجاب ما يكون محجوبا به عن الحق تعالى وذلك من غاية القهر والعز كما قال في المفهولين (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) والجبل لم يستقر مكانه عند سطوة تجلي صفة الربوبية وجعله دكا وخر موسى مع قوة نبوته صقفا وذلك التجلي في اقل مقدار طرفة عين فلودام كيف يعيش الانسان الضعيف ﴿ ويوم يناديههم ﴾ منسوب باذكر اى واذا ذكر يا محمد يوم ينادى الله المشركين ﴿ فيقول ﴾ توبوا اليهم ﴿ اين ﴾ [كجا اند] ﴿ شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ انهم لى شركاء وهو تقرير بعد تقرير للاشعار بانه لاشئ اجلب لنضاب الله من الاشراك كما لاشئ ادخل في مرضاة الله من توحده ﴿ وتزعا من كل امة ﴾ تزع الشئ جذبه من مقره كنزع القوس من كده وعطف على يناديههم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق والالتفات لابرار كمال الاعتناء بشأن التزع اى اخرجنا من كل امة من الامم ﴿ شهيدا ﴾ بالفارسية [كواه] وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه من الخير والشر وقال بعضهم يشهد عليهم وعلى من بعدهم كما جاء في الحديث ان اعمال الامة تعرض على النبي عليه السلام ليلة الاثنين والخميس وقال بعضهم عني بالشهيد العدول من كل امة وذلك انه سبحانه لم يخل عصرا من الاعصار عن عدول يرجع اليهم في امر الدين ويكونون حجة على الناس يدعونهم الى الدين فيشهدون على الناس بما عملوا من العصيان ﴿ فقلنا ﴾ لكل من الامم ﴿ هاتوا ﴾ [بياريد] واصله آتوا وقد سبق ﴿ برهانكم ﴾ على صحة ما كنتم تدعون من الشريك ﴿ فاعلموا ﴾ يومئذ ﴿ ان الحق لله ﴾ في الالهية لا يشاركه فيها احد ﴿ وضل عنهم ﴾ اى غاب غيبة الضائع ﴿ ما كانوا يفترون ﴾ في الدنيا من الباطل وهو الوهية الاصنام واعلم ان الشريك لا يتحصر في عبادة الاصنام الظاهرة بل الانداد ظاهرة وباطنة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه زوجته حيث يحبها محبة الله ويطعمها اطاعة الله ومنهم من صنمه تجارته فيكس عليها ويترك طاعة الله لاجلها فهذه كلها لا تنفع يوم القيامة - حكي - ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ في الصلاة اياك تعبد وياك نستعين غشي عليه فسل فقال تقول اياك نعبد ونعبد افسنا اى نطعمها في امرها ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره - روى - ان زكريا عليه السلام لما هرب من اليهود بعد ان قتل يحيى عليه السلام وتوابعه تمثل له الشيطان في صورة الراعى و اشار اليه بدخول الشجرة فقال زكريا للشجرة اكتبني فانشقت فدخل فيها واخرج الشيطان هذب ردائه ثم اخبر به اليهود فشقوا الشجرة بالمنشار فهذا الشق انما وقع له لاثباته الى الشجرة والشرك اقبح جميع السيئات كما ان التوحيد احسن الحسنات وقد ورد ان الملائكة المقرئين تنزل لشرف الذكر كما روى ان يوسف عليه السلام لما اتى في الجب ذكر الله تعالى باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب اسمع صوتا حسنا في الجب فامهلتني ساعة فقال الله تعالى أسمع قلم أجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون على ذكر الله مراعين لآدابه الظاهرة والباطنة تقول الملائكة الهنا امهلتنا نثناس بهم فيقول الله تعالى أسمع قلم أجعل فيها من يفسد فيها فالآن تثنون الاستثناس

بهم وفي الحديث (لقد خلق الجنة كلهم الا من ابى) قيل يا رسول الله من الذي ابى قال (من لم يقل لا اله الا الله) فينبغي الاشتغال بكلمة التوحيد قبل الموت وهي عمدة الوفاق وهي بمن الجنة وهي التي يشهد بها جميع الاشياء

هست هرذره بوحدهت خویش * پیش تارک کواه وحدت او
 پاک کن جامه ازغبسار دوی * لوح خاطر که حق بکست نه دو
 والو سول الى هذا الشهود والتوحيد الحقيق انما هو بخير الاذکار ای بالاستغفال به آناه الليل
 واطراف النهار : قال الشيخ المغربي

نحست دیده طلب کن پس آنکھی دیدار * ازانکه یار کند جلوه بر اولوا الالبصار
 ﴿ان قارون﴾ اسم العجمي كه هارون فذلك لم ينصرف ﴿كان من قوم موسى﴾ كان ابن
 عمه بصير بن قاهش بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران ابن قاهش وكان ممن آمن به
 واقرأ بنى اسرائيل لتوراة وكان يسمى المتور لحسن صورته ثم تغير حاله بسبب الفتن قاتق
 كما تافق السامري ﴿فبني عليهم﴾ قال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتجرى
 تجاوزاً ولم يتجاوزوا وبغى تكبر وذلك لتجاوز منزله الى ما ليس له . والمعنى فطلب الفضل
 عليهم وان يكونوا تحت امره وليس بعيد فان كثرة المال المشار إليها بقوله (وآتياء من الكنوز)
 الآية سبب لبغى وامارة بغيه الالباء والاستكبار والعجب والفرد عن قبول النصيحة وكان
 يجرتوبه كبرا وخيلاء وفي الحديث (لا ينظر الله يوم القيامة الى من جرتوبه خيلاء) وكان
 يستخف بالفقراء ويمنع عنهم الحقوق وفي الحديث (انخذوا الايادي عند الفقراء قبل ان تنجي
 دولتهم) اى فان لهم دولة عظيمة يوم القيامة يصل اثرها الى من اطعمهم لقمة اوسقاهم
 شربة او كاهم خرقة او نحو ذلك فيأخذون بأيديهم ويدخلون الجنة بامر الله تعالى قال اهل
 العلم بالاخبار كان اول طغيانه وعصيانه ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انه يأمر
 بنى اسرائيل ان يعلقوا في ارضهم خيوطا اربعة خضر في كل طرف خيط على لون السماء
 قال موسى يارب ما الحكمة فيه قال يذكرون اذا رأوها ان كلامي تزل من السماء ولا يفتقلون
 عنى وعن كلامي والعمل به قال موسى أفلا تأمرهم ان يعملوا ارضهم كلها خضرا فانهم
 يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير من امرى ليس بصغير فانهم ان لم يعطوني
 في الصغير لم يعطوني في الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون وقال انما يفعل هذا الارباب
 بعيدهم لكي يميزوا من غيرهم فكان هذا ابتداء بغيه ولما عبروا البحر جعلت حبورة
 القربان وهي رياسة المذبح في هارون قال في كشف الاسرار [در رياست مذبح آن بود که
 بنى اسرائيل قربان که می کردند بر طریق تعبد پیش هارون می بردند و هارون بر مذبح
 می نهاد تا آتش از آسمان فرود آمدی و بر کف می گذاشتند قارون و قال يا موسى لك الرسالة
 ولهارون الحبورة ولست في شئ وانا اقرأ بنى اسرائيل لتوراة ليس لي على هذا صبر فقال
 موسى ما انا جعلتها في هارون بل الله جعلها من فضله قال قارون والله لا اسدقك في ذلك حتى
 ترضى آية تدل عليه فامر موسى رؤساء بنى اسرائيل بوضع عصيهم في القبة التي

الله فيها وينزل الوحي عليه ففعلوا وباتوا يحرسونها واصبحوا فاذا بمصا هارون مورقة خضراء اى صارت بحيث لها ورق اخضر وكانت من شجرة اللوز فلما رآها قارون على تلك الحالة العجيبة قال والله ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وتبعه طائفة من بني اسرائيل وجعل موسى يداريه لما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه بل يؤذيه ولا يزيد الانجيروا وبنيسا ﴿ وآتينا ﴾ اى قارون ﴿ من الكنوز ﴾ اى الاموال المدخرة * قال الراغب الكنز جمع المال بعضه فوق بعض وحفظه من كثرت الثمر في الوعاء انتهى. والفرق بين الركاز والمعدن والكنز ان الركاز هو المال المركوز في الارض مخلوقا كان او موضوعا والمعدن ما كان مخلوقا والكنز ما كان موضوعا ﴿ ما ﴾ موصولة اى الذى ﴿ ان مفاعله ﴾ جمع مفتاح بالكسر ما يفتح به اى مفاع صناديقه ﴿ لننوء بالعصبة اولى القوة ﴾ خبران والجملة صلة ما وهونانى مفعولى آتينا. وناء به الحمل اذا اقله حتى اماله قلبا للتعبدة والعصبة والعصاة الجماعة الكثيرة. وفي المفردات جماعة معصية اى متعاضدة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما المعصية فى هذا الموضع اربعون رجلا وخزائنه كانت اربعمائة الف يحمل كل رجل منهم عشرة آلاف مفتاح. والمعنى لتثقلهم وتميل بهم اذا حملوها لتثقلها: والفارسية [برداشتن آن مفتاح] بران ميكند مردمان بانيروى را يعنى مردمان اذ كران بارى بيجاني ميل ميكند [وقال بعضهم وجدت فى الانجيل ان مفتاح خزائن قارون وقرستين بقلا ما يزيد منها مفتاح على اصبع لكل مفتاح كنز] وقال كان قارون اينما ذهب يحمل معه مفتاح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فتقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع ﴿ اذ قال له قومه ﴾ منصوب بقتوه يعنى موسى وبني اسرائيل وقيل قاله موسى وحده بطريق التصحيف ﴿ لا تفرح ﴾ [شادى مكن بمال دنيا] والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة واكثر ما يكون ذلك فى اللذات البدنية الدنيوية والفرح فى الدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة جهسا والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لاحالة يوجب الترح حتما ولذا قال تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) ولم يرخص فى الفرح الا فى قوله (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) وقوله (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) وعلل النهى ههنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى كما قال ﴿ ان الله لا يحب الفرحين ﴾ اى بزخارف الدنيا فان الدنيا مبنغوسة عند الله تعالى

دنياى دنى جيست سراى ستمى * افكنده هزار كشته درهر قدمى

کردست دهد كداى شادى نكند * ورفوت شود نيز نيزد بقمى

وانما يجب من يفرح باقامة العبودية وطلب السعادة الاخرية ﴿ وابتنى ﴾ اى اطلب ﴿ فيما آتاك الله ﴾ من الغنى لم يقل بما آتاك الله لانه لم يرد بمالك وانما اراد وابتنى فى حال تملكك وفى حال قدرتك بالمسال والبدن كما فى كشف الاسرار ﴿ الدار الآخرة ﴾ اى ثواب الله فيها بصرفه الى ما يكون وسيلة اليه من مواساة الفقراء وصلة الرحم وفك الاسير ونحوها من ابواب الخير

بدنيا توفاني كه عقي خري * بخرجان من ورنه حسرت خوري
﴿ ولانس ﴾ اي لانتك ترك المدي * قال في المفردات النسيان ترك الانسان ضبط
ماستودع اما لضعف قلبه واماعن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره ﴿ نصيبك
من الدنيا ﴾ وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها ما يكفيك وتخرج الباقي : وعن علي
رضي الله عنه لانس صحتك وقوتك وشبابك وغناك وفي ذلك ما روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لرجل وهو يظه (اغنم خسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك) * وقال الكاشفي
[وفراموش مكن بهره خود را از مال دنيا بنی نصیب تو در وقت رحلت ازین جهان
كفنی خواهد بود و پس ازان حال براندیش و بمال و منال غره مشو]

كرملك توشام تاين خواهد بود * وز سرحد روم تاختن خواهد بود
آروز كزين جهان كنى عزم سفر * همراه تو چند كر كفن خواهد بود

قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر يهلواني اكر نبيغ زن * نخواهى بدر بردن الاكفن

* وقال بعض العارفين نصيب العارف من الدنيا ما اشار اليه عليه السلام بقوله (حبيب الى
من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عني في الصلاة) ففي الطيب الرائحة الطيبة وفي النساء
الوجه الحسن وفي الصلاة فرح القلب وقد سبق غير هذا ﴿ واحسن ﴾ الى عباد الله
﴿ كما احسن الله اليك ﴾ فيما اتم به عليك : قال الشيخ سعدى قدس سره

توانكرى جودل دوست كامرانت هست * بخور ببخش كه دنيا و آخرت بردى
وقال

اكر كنچ قارون بچنك آورى * نمائند مكر آنكه بخشى برى
﴿ ولاتبغ الساد في الارض ﴾ نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى ﴿ وفي التأويلات التجمية
(ولاتبغ الفساد في الارض) في ارض الروحية بما آتاك الله من الاستعداد الانساني باستعماله في مخالفات
الشريعة وموافقات الطبيعة فانه يفسد الاستعداد الروحاني والانساني ﴿ ان الله لا يحب المفسدين ﴾
لنوع افعالهم بل يحب المصلحين لحسن اعمالهم وقد اختار من عباده الابدال فانهم يجعلون بدل الجهل
العلم وبدل الشح الجود وبدل الشره العفة وبدل الظلم العدالة وبدل العيش التؤدة وبدل الفساد
الصالح فالانسان اذا صار من الابدال فقد ارتقى الى درجة الاجاب ﴿ قال ﴾ قارون مجيبا
للتأويلين ﴿ انما اوتيته ﴾ اي هذا المال ﴿ على علم عندي ﴾ حال من مرفوع اوتيته او متعلق
باوتيته وعندي صفته . والمعنى اوتيته حال كوني مستحقا لما في من علم التوراة وكان اعلمهم بها
ادعى استحقاق التفضيل على الناس واستيجاب التفوق بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر
الى منة الله تعالى وفضله ولذا هلك وهكذا كل من كان على طريقه في الادعاء والافتخار
والكفران فانه يهلك يوما بشؤم معصيته وصنيعه : قال الحافظ

ماش غره بيلم وعمل فقيه مدام * كه هيچكس زقضاى خداى جان نبرد

وقال الصائب

بفكر نيتي هرگز نمی فتنه مغروران » اگرچه صورت مقراض لا دارد کربانها
 « وقال بعضهم المراد بعلم علم الكيمياء وكان موسى يعلمه تعلما من الله تعالى فعلم يوشع بن نون
 ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوقا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخذعهما قارون حتى اضاف علمهما
 الى علمه او تعلم قارون صنعة الكيمياء من كلثوم اخت موسى وكان تعرف ذلك فزرق مالا
 عظيما يضرب به المثل على طول الدهر وكان يأخذ الرصاص فيجعله فضة والنحاس فيجعله
 ذهباً قال الزجاج علم الكيمياء لاحقيقته » وفي الكواشي ومتاعلي هذا العلم الكثير كذبه
 فلا يلتفت اليه » يقول الفقير وهو اولى من قول الزجاج فان فيه اقرا را باصله في الجملة وكذا
 بوجوده والكيمياء له حقيقة صحيحة وقد عمل به بعض الانبياء وكمل الاولياء فانه لاشك
 في الاستحالة والاقبال بعد تصفية الاجساد وتطهيرها من الكدورات وقد بين في موضعه
 ورأيت من وصل اليه بلانكير والله العليم الخبير

زكرامات بلند اوليا * اولاً شعرست و آخر كيميا

وقال بعضهم المراد بالعلم علم التجارة والدهقة وسائر المكاسب [كفته اند قارون چهل سال
 بر كوه متعبد بود و در عبادت و زهد بر همه بنی اسرائیل غلبه كرد و ابليس شياطين را
 می فرستاد تا او را وسوسه كند و بدنيا در كشتن شياطين بر او دست نمی بافتند ابليس خود
 برخاست و بصورت پیری زاهد متعبد بر ابروی نشست و خدا را عبادت همی كرد تا عبادت
 ابليس بر عبادت وی بیفزود و قارون بتواضع و خدمت وی درآمد و هر چه میگفت
 باشارت وی میرفت و رضای وی می جست ابليس روزی گفت ما از جمعه و جماعت بازمانده ایم
 و از زیارت نيك مردان و تشییع جنازهای مؤمنان محروم اگر در میان مردم باشیم و آن
 خصصتهای نيكو بر دست كبریم مگر صوابتر باشد قارون را بدین سخن از كوه بزر
 آورد و در بیعه شدند و تعبد گاه ایشان معین ساختند مردم چون از حال ایشان باخبر شدند
 رفقا از هر جانب روی ایشان نهاد و با ایشان نيكو می كردند و طعامها می بردند . روزی
 ابليس گفت اگر ما بهفته يكروز بكسب مشغول باشیم و این بار و ثقل از مردم فرو نهیم
 مگر بهتر باشد قارون همان صواب دید و روز آذینه بكسب شدند و باقی هفته عبادت
 همی كردند روزی چند برآمد ابليس گفت يكروز كسب كنیم ديكر روز عبادت تا از معاش
 و بخت چیزی بپس آید و بصدقه میدهم و مردمان را از ما منفعت بود همان كردند و بكسب
 مشغول شدند تا دوستی كسب و دوستی مال در سر قارون شد ابليس آنگاه از وی جدايی
 گرفت و گفت من كار خود كردم و او را در دام دنیا آوردم پس قارون بكسب مشغول
 گشت و دنیا بوی روی نهاد و وطنیان بالا گرفت و ادعای استحقاق كرد بسبب علم مكاسب
 و طریق او [فقال تعالى ﴿ اُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾] آينداست قارون یعنی دانست [ان الله قد اهلك
 من قبله من القرون ﴾ الكافرة : یعنی [از اهل روز كارها] والقرن القوم المقترنون
 في زمن واحد ﴿ من هو اشد منه قوة ﴾ بالعدد والعدد ﴿ واكثر جمعا ﴾ للمال كمنزود
 وغيره » وقال بعضهم واكثر جمعا للعلم والطاعة مثل ابليس » قال المفشرون هذا تعجيب

منه وتوبخ له من جهته تعالى على اعتزاده بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك الاهلاك قراءة في التوراة وتلقينا من موسى وسامعا من حفاظ التواريخ فالمعنى ألم يقرأ التوراة ويعلم ما فعل الله باضرابه من اهل القرون السابقة حتى لا يغتر بما اغتربه

مكن تنكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست وبعد از تو هم

بصغير عبرت از ماسواى قرون * خورد ضرب هراسب كه باشد حرون

﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾ عند اهلاكهم لئلا يشتغلوا بالاعتذار كما قال تعالى (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) كما في التأويلات النجمية * وقال الحسن لا يسألون يوم القيامة سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها بل يسألون سؤال تقرير وتوبيخ * وقال بعضهم لا يسألون بل يعاقبون بالانوقف واحساب اولاياسألون لانهم تعرفهم الملائكة بسيماهم ﴿ فخرج على قومه ﴾ عطف على قال وما بينهما اعتراض وقوله ﴿ في زينة ﴾ امامتعلق بخرج او بحدوف هو حال من فاعله اى كاشنا في زينة والمراد الزينة الدنيوية من المال والاثاث والجاه يقال زانه كذا وزينه اذا اظهر حسنه اما بالفعل او بالقول. قيل خرج قارون يوم السبت وكان آخر يوم من عمره على بغلة شهباء عليه الارجوان يعنى قطيفة ارغوانى وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه. وقال بعضهم ومعه تسعون الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم رؤى فيه لباس المعصفر وهو المصبوغ بالمعصفر وهو صبغ احمر معروف وقد نهى الرجال عن لبس المعصفر لانه من لباس الزينة واسباب الكبر ولان له رائحة لاتليق بالرجال واصل الزينة عند العارفين وجوه مسفرة عليها آثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية * قال ابن عطاء ازين مازين به العيد المعركة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين مازين به طاعة ربه ومن تزين بالمدنيا فهو مغرور في زينته : قال الحافظ

قلندران حقيقت به نيم چو نخرند * قباى اطلس آنكس كه از هزار است
وفي المستوى

افتخار از دنك ويو واز مكان * هست شادى وفريب كودكان [١]
وقال الشيخ المطار رحمه الله

همچو طفلان منكرا ندر سرخ وزرد * چون زنان مغرور دنك وبومكرد
وقال الشيخ السعدى

كرا جامه با كست وسيرت پليد * در دوزخش را نبايد كليد
وقال المولى الجامى

وصلش مجود را طلس شاهى كه دوخت عشق * اين جامه برتنى كه نهان زير زنده بود
﴿ قال الذين يريدون الحياة الدنيا ﴾ من بنى اسرائيل جريا على سفن الجيلة البشرية من الرغبة في السعة واليسار ﴿ ياليت لنا مثل ما لوتى قارون ﴾ [يا قوم كاشكى بودى مارا از مال همچنانكه قارونرا دادند] * وقيل ياليت يا متمنى تعالى فهذا اوانك تمنوا مثله لآعينه حذرا من الحسد فدل على انهم كانوا مؤمنين ﴿ انه لئذو حفظ عظيم ﴾ لذو نصيب وافر من الدنيا

« قال الراغب الحفظ التصيب المقدر وهو تمنيهما وتأكيده » قال في كشف الاسرار [قائده
 ابن آيت آنست که رب العالمين خبر ميدهد مارا که مؤمن نبايد که تمنی کند آنچه طغيان
 در آنست از کثرت مال وذلك قوله (ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى) بلکه از خدای عزوجل
 کفاف خواهد در دنیا و بلفظ عيش چنانکه در خبرست] (اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا)
 وفي الحديث (اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فارزقه مالا وولدا)
 وفي الحديث (طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقمعه) : قال الحافظ
 كنج زر کر نبود کنج قناعت باقیست * آنکه آن داد پشاهان بکدایان این داد
 وقال

همای چون تو عالیقدر حرص استخوان حیفت
 درین بازار اگر سودیست بدرویش خرسندی
 الهی منعم کردن بدرویشی و خرسندی

وقال المولى الجامی

هر سله بی بکنج قناعت کجا برد * این نقد در خزینه ارباب همقت

وقال الشيخ السعدی

نیرزد عمل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدوشاب خویش
 وفي التأويلات النجمية انما وقع نظرهم على عظمة الدنيا وزينتها لا على دنائها وخساستها
 وهوانها وقلة منافعها لانهم اغتدوا بفداء شبل حب الدنيا وزينتها المتولد من اسود ظلمات
 صفات النفس بعضها فوق بعض فهم ينظرون بنظر ظلمات صفات النفس بعد ان كانوا
 ينظرون بنظر نور صفات القلب يبصرون عزة الآخرة وعظمتها وخسة الدنيا وهوانها
 فان الرضاع يغير الطباع ﴿ وقال الذين اوتوا العلم ﴾ باحوال الآخرة وزهدوا في الدنيا
 اى قالوا للمتقين ﴿ وبلغكم ﴾ [وای بر شما ای طالبان دنیا] وهو دعاء بالاهلاك . بمعنى
 اترككم الله ويلا اى عذابا وهلاكا ساع استعماله في الزجر عما لا يرتضى وقد سبق في طه
 ﴿ ثواب الله ﴾ في الآخرة ﴿ خير ﴾ مما تمنون ﴿ لمن آمن وعمل صالحا ﴾ فلا يلق بكم
 ان تمنوه غير مكثفين بثوابه ونعيمه ﴿ ولا يلقها ﴾ اى ولا يوفق لهذه الكرامة كما في الجلالين
 والمراد بالكرامة الثواب والجنة ولا يعطى هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء . وهى ثواب الله
 خير قال الله تعالى (ولفاهم نضرة وسرورا) اى اعطاهم ولفيته كذا اذا استقبلته به : وبالفارسية
 وتلقبه وتلقين [نخواهد کرد این کلمه که علما گفته اند یعنی در دل و زبان نخواهند دار]
 ﴿ الا الصابرون ﴾ على الطاعات وعن زينة الدنيا وشهواتها

اهل صبر از جمله عالم برترند * صابران ازواج کردند بگذرند

هر که کار دین صبر اندر جهان * بدرود محصول عیش صابران

﴿ فحسفناه وبداره الارض ﴾ يقال خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الارض
 كافي القاموس وخسف القمر زال ضوءه وعين خاسفة اذا غابت حدتها والباء للتعدية

(والمعنى)

والمعنى بالفارسية [پس فرو بردیم قارون و سرای اورا بزمین] * قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت الزكاة على موسى صاحبه على ان يعطيه عن كل الف دينار دينارا وعن كل الف درهم درهما وعن كل الف شاة شاة وذلك بالامر الالهى وكان الواجب عشر المال لاربعة فحسب قارون ماله فوجد الزكاة مبلغا عظيما فتمعه البخل والحرص عن دفعها فجمع جمعا من بنى اسرائيل فقال لهم انكم قد اطعتم موسى في كل ما امركم به وهو الآن يريد ان يأخذ اموالكم قالوا انت كبيرنا مرنا بما شئت قل اريد ان افضحه بين بنى اسرائيل حتى لا يسمع بعد كلامه احد فامرى ان تجلبوا فلانة البنى فنجعل لها جملا حتى تقذف موسى بنفسها فاذا فعلت ذلك خرج عليه بنوا اسرائيل ورفضوه فدعوها فجعل لها قارون الف دينار وطلبتا من ذهب على ان تفعل ما امر به من القذف اذا حضر بنوا اسرائيل من الغد وكان يوم عيد فلما كان الغد قام موسى خطيبا فقال من سرق قلعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال ان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فاشدها موسى بالذى فلق البحر وانزل التوراة ان تصدق فتداركها الله بالتوفيق ووجدت في نفسها هبة آلهية من تأثير الكلام فقالت يا كريم الله جعل لى قارون جملا على ان اقدفك بنفسى وافترى عليك [ومن باوجود كنهكارها وبدكراريهاى خود چه كنه پسندم كه بر تو تهمت كويم] فخر موسى ساجدا لله تعالى يبيكى ويشكو من قارون ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لى فاوحى الله اليه انى امرت الارض ان تطيعك فرها بما شئت فقال موسى يا بنى اسرائيل ان الله بعثنى الى قارون كما بعثنى الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معى فليعتزل فاعتزلوا ولم يبق مع قارون الا رجالان ثم قال لقارون يا عدو الله تبعت الى امرأة تريد فضيحتى على رؤس بنى اسرائيل يا ارض خذهم فاخذتهم الارض الى الكعبيين فاخذوا فى التضرع وطلب الامان ولم يلتفت موسى اليهم ثم قال خذهم فاخذتهم الى الركب ثم الى الاوساط ثم الى الاعناق فلم يبق على وجه الارض منهم شئ* الارؤسهم وناشده قارون الله والرحم فلم يلتفت موسى لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذهم فانطبقت عليهم الارض

آزرا كه زمين كشد چون قارون * نى موبش آورد برون نى هارون

فاسد شده را زرو زكار وارون * لا يمكن ان يصلحه المطارون

قال الله تعالى يا موسى استغاث بك فلم تغه فوعزنى وجاللى لواستغاث بى لاغته قال يارب غضباك فعلت * قال قتادة اخسف به فهو يتجلبجل فى الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة * صاحب لباب [قوموده هر روز قارون بمقدار قامت خود بزمين ميرود] وعند نضح الصور بارض سفلى [خواهد رسيد] * وفى كشف الاسرار [در قعر آورده اند كه هر روز يك قامت خویش بزمين فرومیشد تا آئروز كه يونس در شكم ماهى در قعر بحر بدور رسيد قارون از حال موسى پرسيد چنانكه خویشا ترا پرسند] فاوحى الله تعالى الى الارض لا ترى يدى فى خسفه بحرمة انه سأل عن ابن عمه ووصل به رحمه . ولما خسف به قال

سفهاء بنی اسرائیل ان موسیٰ انما دعا علی قارون لیستقل بداره وکنوزہ وامنته ویتصرف فیها فدعا موسیٰ فحسف بجمیع امواله وداره : قال الحافظ

کنج قارون کہ فرو میرود از قهر هنوز * خوانده باشی کہ ہم از غیرت درویشانت وقال

احوال کنج قارون کایم داد بر باد * باغچه باز کوبید تا زرنهان ندارد وقال

توانکرا دل درویش خود بدست آور * کہ مخزون زر وکنج درم نخواهد ماند
 « قال بعضهم ان قارون نسی الفضل وادعی لنفسه فضلا فحسف الله به الارض ظاهرا وکم خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى النرضية والمعنى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولى واعطى وحينئذ يكون وقت الزوال . وخرج قارون على قومه بالزينة فهلك وهكذا حال من يخرج على اولياء الله بالدعاوى الباطلة والكبر والرياسة لاجالة يسقطون من عيونهم وقلوبهم بعد سقوطهم من نظر الحق وتخسف اوار ايمانهم في قلوبهم فلا يرى آثارها بعد ذلك نعوذ بالله سبحانه ﴿ فما كان له ﴾ اى لقارون ﴿ من فئة ﴾ جماعة « قال الراغب الفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد انتهى من قام اى رجع ﴿ ينصرونه ﴾ بدفع العذاب عنه وهو الحسف ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونهم متجاوزين نصرة الله تعالى ﴿ وما كان من المتصدين ﴾ اى من الممتنعين عنه بوجه من الوجوه يقال نصره من عدوه فانصر اى منعه فامتنع ﴿ واصبح ﴾ اى صار ﴿ الذين تمنوا ﴾ اتنى تقدير شئ في النفس وتصويره فيها واكثره تصور ما لاحقيقته والالمانية الصورة الحاصلة في النفس من شئ الشئ ﴿ مكانه ﴾ اى منزله وجاهه ﴿ بالامس ﴾ اى بالوقت القريب منه فانه يذكر الامس ولا يراد به اليوم الذى قبل يومك ولكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة ﴿ يقولون ويكأن الله يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ﴾ اى يضيق يقال قدر على عياله بالتخفيف مثل قتر ضيق عليهم بالثقة اى بفعل كل واحد من البسط والقدر اى الضيق بمحض مشيئة وحكمته لالكرامة توجب البسط ولا لهوان يوجب القبض . ويكأن عند البصريين مركب من وى للتعجب [جئناك كه كسى از روى ترحم وتعجب بديكرى كويد « وى لم فعلت ذلك » وى اين جيست كه تو كردي] كما قال الراغب وى كلمة تذكر للتعجب والتعجب قول وى لعبد الله انتهى وكان للتشبيه . والمعنى ما اشبه الامر ان الله يسط الخ وعند الكوفيين من وىك بمعنى وىك وان واعلم مضمر وتقديره وىك اعلم ان الله الخ : وبالفارسية [وای بر تویدای خدای تعالی الخ] وانما استعمل عند التنبيه على الخطأ والتندم . والمعنى انهم قد تنبهوا على خطاهم في تمنيههم وتندموا على ذلك ﴿ لولا ان من الله ﴾ انهم ﴿ علينا ﴾ فلم يعطنا ما تمنينا : وبالفارسية [اكر آن نبودی كه خدای تعالی منت نهادی بر ما ونداد بما آنچه تمنای ما بود از دنیا] ﴿ لحسف بنا ﴾ [مارا بزمن فرو بردید] كما خسف به لتوليد الاستثناء فينا مثل ما ولده فيه من الكبر والبنى ونحوهما من اسباب العذاب والهلاك ﴿ ويكأنه لا يخلج الكافرون ﴾ لعملة الله اى لا ينجون من عذابه

او المكذوبون برسله وبما وعدوا به من ثواب الآخرة * قال في كشف الاسرار حب الدنيا حمل قارون على جمعها وجمعها حمله على البني عليهم وصارت كثرة ماله سبب هلاكه وفي الخبر (حب الدنيا رأس كل خطيئة) [دوستی دنیا سر همه گناهها هست و مایه هر فتنه و بیخ هر فساد . و هر که از خدای باز ماند بمهر و دوستی دنیا باز ماند دنیا بلی گذشتی و بساطی در نوشتی و مرتع لافکاه مدعیان و مجمع بارگاه بی خطران سرمایه بی دولتان و مصطفی بدبختان معشوقه نا کسان و قبله خبیسان دوست بی وفا و دایه بی مهر جمالی با نقاب دارد و رفتاری ناصواب و چون تو دوست ز رخاک صد هزاران هزار دارد بر طارم طرازی نشسته و از شبکه بیرون می نکرد و باتو میگوید من چون تو هزار عاشق از غم گسستم نالود بخون هیچکس انکشم مصطفی علیه السلام گفت] (ما من احد یصیب فی الدنیا الا وهو بمنزلة الضیف و ماله فی یده عاریة فالضیف منطلق و العاریة مردودة) و فی روایة اخری (ان مثلکم فی الدنیا کمثل الضیف و ان ما فی یدیکم عاریة) [میگوید مثل شهادتین دنیای غدار مثل مهمانی است که بهمان خانه فرو آید هر آینه مهمان رفتی بود نه بودنی هم چو مرد کاروانی که بمنزل فرو آید لابد از آنجا رخت بردارد در تنها کند که آنجا بپستد سخت نادان و بی سامان بود که آن نه بمقصود رسد و نه بخانه باز آید جهل آن کن ای جوانمرد که بلی بیلوی سلامت باز گذاری و آنرا دارالقرار خود نشانی و دل درو بندی تا بر تو شیطان ظفر نیابد صد شیر کرسنه در کله کوسفتد چندان زیان بکند که شیطان باتو کند [ان الشیطان لکم عدو فانتخذوه عدوا] [و صد شیطان آن نکند که نفس اماره باتو کند (اعدی عدوک نفسک الی بین جنیک) [یکی تأمل کن در کار قارون بدبخت نفس و شیطان هر دو دست درهم دادند تا او را زدن بر آوردند از آنکه آتش از سر چشمه خود تازیك بود بکچند او را با عمل عاریتی دادند لؤلؤ شاهوار همی نمود چون حکم ازلی و سابقه اصلی در رسید خود شبه قبر رنگ بود زبان حالش همی گوید]

من بدارم که هستم اندر کاری * ای بر سر پندار چون من بسیاری
اکنون که شماند با قوم بازاری * در دیده پنداشت زدم مساری

* و اعلم ان تمی الدنیا مذموم الا ما کان لغرض صحیح و هو صرفها الی وجوه البر کالصدقة و نحوها * و عن کبشة الانصاری رضی الله عنه انه سمع رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول (ثلاث اقسام علیهن واحدکم حدیثا فاحفظوه . فاما الی اقسام علیهن فانه ما تقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر علیها الا زاده الله به عزرا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله علیه باب فقر . و اما الذی احذرتکم فاحفظوه) فقال (انما الدنیا لاربعة نفر عبد رزقه الله علما و مالا فهو یتقی فی ربه و یصل فی ربه و یعمل لله فی بحقه فهذا بافضل المنازل و عبد رزقه الله علما و لم یرزقه مالا فهو صادق التیة یقول لو ان لی مالا لعملت بعمل فلان فهو ینته و اجرها سواء و عبد رزقه الله مالا و لم یرزقه علما فهو لایتقی فی ربه و لا یصل فی ربه و لا یعمل لله فی بحقه و عبد لم یرزقه الله علما و لا مالا فهو یقول لو ان لی مالا لعملت

فيه بعمل فلان فهو بذته ووزرها سواء) كما في المصايرح ﴿تلك الدار الآخرة﴾ إشارة تعظيم كأنه قيل تلك الجنة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر قوله ﴿نحملها للذين لا يريدون علوا في الأرض﴾ أي ارتقاعا وغلبة وتسلطا كما أراد فرعون حيث قال تعالى في أول السورة (ان فرعون لعال في الأرض) ﴿ولا فسادا﴾ أي ظلما وعدوانا على الناس كما أراد قارون حيث قال تعالى في حقه على لسان الناصح (ولا تبغ الفساد في الأرض) وفي تعليق الوعد بترك ارادتهما لا بترك أنفسهما مزيد تحذير منهما ﴿والعاقبة﴾ الحميدة: وبالفارسية [سرانجام نیکو] ﴿للمتقين﴾ أي للذين يتقون العلو والفساد وما لا يرضاه الله من الأقوال والأفعال: وعن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجبه ان يكون شرارك لعله اجود من شرارك فعل صاحبه فيدخل تحتها يعني ان من تكبر بلباس يعجبه فهو ممن يريد علوا في الأرض * وعن علي رضي الله عنه انه كان يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر باليافع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ (تلك الدار) الخ ويقول نزلت هذه الآية في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل المقدرة من سائر الناس * وعن عمر بن عبد العزيز كان يردد هذه الآية حتى قبض وكان عليه السلام يحلب الشاة ويركب الحمار ويحجب دعوة المملوك ويجالس الفقراء والمساكين * قال بعض الكبار احذر ان تريد في الأرض علوا او فسادا والزم الذل والانكسار والاحمول فان اعلى الله كبرك فما اعلاها الا الحق وذلك ان برزقك الرفعة في قلوب الخلق وايضاح ذلك ان الله ما انشأك الا من الأرض فلا ينبغي لك ان تعلو على امك واحذر ان تتزهّد او تتعبد او تتكبر وفي نفسك استجلاب ذلك لكونه يرفعك على اقرانك فان ذلك من ارادة العلو في الأرض وما استكبر مخلوق على آخر الا لحجابه عن معية مع الحق ذلك المخلوق الآخر ولو شهدا لذل وخضع * قال في كشف الاسرار [فردا در سراى عزت ساکنان مقعد صدق ومقریان حضرت جبروت قومی باشند که در دنیا برتری ومهتری نجویند وخود را از همه کس کمتر وکمتر دانند وبعثم پسند هرگز در خود ننکرد چنانکه آن جوانمرد طریقت گفت که از موقف عرفات باز گشته بود اورا گفتند [کیف رأیت اهل الموقف قال رأیت قوما لولا انی کنت فیهم لرجوت ان یفقر الله لهم : قال الشیخ سعدی

بزرگی که خود را ز خردن شمرد * بدنی و عقی برزگی برد

تو آنکه شوی پیش مردم عزیز * که مر خویش را نکبری بجز

[یکی از بزرگان دین ابلیس را دید گفت مارا بندی ده گفت مگو من تانشوی چون من شیخ حیف گفت منی بیفکنندن در شریعت زندقه است و منی انبات کردن در حقیقت شرک است چون در مقام شریعت باشی همی گوی که او خود همه از و شریعت تعالیست و حقیقت احوال اقوام افعال بتو ونظام احوال با او] * قال بعضهم العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا والدنيا خمر ابليس من شرب منها شريرة لا يفيق الا يوم القيامة ويقال العلو الخطرات في القلب والفساد في الاعضاء فمن كان في قلبه حب الرئاسة والجاه وحفظ النفس

(وفي)

وفي اعماله الرياء والسعنة فهو لا يصل الى مقام القرب وكذا من كان في قلبه سوء العقيدة وفي جوارحه عبادة غير الله والدعوة اليها واخذ الاموال وكسر الاعراض واستحلال المعاصي فهو لا يصل الى الجنة ايضا وهو قرين الشيطان والشياطين في النار مع قرنائهم * واعلم ان العلو في ارض البشرية علو القراعة والجسارة والاكسرة والعلو في ارض الروحانية علو الابالة وبعض الارواح الملكية مثل هاروت وماروت وكلاهما مذبوم وكذا الفساد النفل الى غير الله تعالى لا يجعل مملكة عالم الغيب والملكوت الا في تصرف من خلص من طلب العلو والنظر الى الغير ينظر المحبة وسلم التصرف كله الى المالك الحقيقي وخرج من اليين

هرجه خواصه بكن كه ملك تراست

جعلنا الله والباكم من الآخذين بذيل حقيقة التقوى وعصمنا من الاعتراض والاعتراض والدعوى * من جاء بالحسنة * [هر كجا بيارد خصلت نيكو در روز قیامت] * فله * بمقابلتها * خير منها * ذاتا ووصفا وقدر ااما الخيرية ذاتا فظاهرة في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا وفنائس الآخرة في الحقيقة واما وصفا فلانها ابقى واثق من الآلام والاكدار واما قدرا فللمقابلة بعشر امثالها لا اقل يعني انه يجازى بالحسنة الواحدة عشرا فيكون الواحد ثوبا مستحقا والتسعة فضلا وجودا والتسعة خير من الواحد من ذلك الجنس * وقال بعضهم الحسنة المعرفة وما هو خير منها هو الرؤية . او الاعراض عما سوى الله وما هو خير منه هو مواهب الحق تعالى لان الاعراض مضاف الى الفاني ومتعلق بالخلق والمواهب مضافة الى الباقي ومتعلقة بالقديم * ومن جاء بالسيئة * كالشرك والرياء والجهل ونحوها * فلا يجزى الذين عملوا السيئات * وضع فيه الظاهر موضع الضمير لتهجين حالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم وفائدة هذه الصورة انجاز العقلاء عن ارتكاب السيئات

هرجه در شرع وعقل بد باشد * نكند هر كه باخرد باشد

* الا ما كانوا يعملون * الامثل ما كانوا يعملون خذف المثل واقیم مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في الممانعة اخبر تعالى ان السيئة لا يضاعف جزاؤها فضلا منه ورحمة ولكن يجزى عليها عدلا فليجنب العبد عما نهت عنه الفتوى والتقوى اذ لكل نوع من السيئة نوع من الجزاء عاجلا و آجلا : وفي المتن

هرجه بر تو آید از ظلمات وغم * آن ذبی شرعی وکستاخت هم

- حكي - عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرين في الارض بين رجلين ففسد اثمهما من الذي اشتراه فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس وفيه قبة تسمى الصخرة فدخلها وسكن فيها يوما وكان الرسم ان يخرج منها من كان فيها لتخلو للملائكة فاخرج بعد العصر من كان فيها فانهجب ابراهيم ولم يروه فبقى الليلة فيها ودخل الملائكة فقالوا ههنا حس آدمي وريحه قال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم زائد

خراسان وقال آخر الذي يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرتين عليه قال ثم نزلت الملائكة واشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم وفتح القبة وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر فسلم عليه وقال كان ههنا شيخ في العام الاول فاخبره انه كان والدي فارق الدنيا فقص ابراهيم قصة التمرتين فقال الفتى جعلتك في حل من نصيبي وانت اعلم في نصيب اخي والدي قال فابن اختك ووالدتك قال هما في الدار فغشاه ابراهيم الى الباب وقرعه فخرجت عجوز متكئة على عصاها فلم ابراهيم عليها واخبرها القصة قالت جعلتك في حل من نصيبي وكذا ابنتها فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم وكان لاستجاب دعوته منذ سنة غير انه اسقط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته واعاده الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وكان بعد ذلك لا يفطر الا في كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال وفي التأويلات التجمية يشير الى ان جزاء السيئات على حسب ما يعملون من السيئات فان كانت السيئة الشرك بالله فجزاؤه النار الى الابد وان كانت المعاصي فجزاؤها العذاب بقدر المعاصي صغبرها وكبرها وان كانت حب الدنيا وشهواتها فجزاؤه الحرمان من نعيم الآخرة بحسبها وان كانت طلب الجاه والرياسة والسلطنة الدنيوية فجزاؤه الذلة والصغار ونيل الدرجات وان كانت طلب نعيم الآخرة ورفعة الدرجات فجزاؤه الحرمان من الكمالات وكشف شواهد الحق تعالى وان كانت التلذذ بفوائد العلوم واستحلاء المعاني المعقولة فجزاؤه الحرمان من كشوف العلوم والمعارف الربانية وان كانت ببقاء الوجود فجزاؤه الحرمان من الفناء والله والبقاء بالله تجلى صفات الجمال والجلال انتهى كلامه قدس سره ﴿ان الذي﴾ اي ان الله الذي ﴿فرض عليك القرآن﴾ اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل به ﴿لرأدك﴾ اي بعد الموت والرد الصرف والارجاع ﴿الى معاد﴾ اي مرجع عظيم ينطق به الاولون والآخرون وهو المقام المحمود الموعود ثوابا على احسانك في العمل وتحمل هذه المشقات التي لانحوملها الجبال وقال الامام الراغب في المفردات الصحيح ما اشار به امير المؤمنين وذ كره ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك الجنة التي خلقه الله تعالى فيها بالقوة في ظهر آدم وظهره منه يقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن فيه سابقا واكثر اهل التفسير على ان المراد بالمعاد مكة تقول العرب رد فلان الى معاده يعني الى بلده لانه يتصرف في الارض ثم يعود الى بلده والآية نزلت بالجحفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وهو ميقات اهل الشام وعليه المولى الفارسي في تفسير الفاتحة . والمعنى لراجعتك الى مكان هو لعظمته اهل لان يقصد العود اليه كل من خرج منه وهو مكة المشرقة ووطنك الديني - وروى - انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار مهاجرا الى المدينة ومعه ابوبكر رضي الله عنه عدل عن الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل بالجحفة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة وكانت تسمى مهبة فترها بنوا

عید و هم اخوة عاد و كان اخرجهما المعاليق من يثرب فاجفهم سيل فاجفهم اي ذهب بهم فسميت جحفة فلما نزل اشتاق الى مكة لانها مولده و موطنه و مولد آباءه و بها عشيرته و حرم ابراهيم عليه السلام

مشتاب ساريان که مرا پای درکست * بیرون شدن زمزم از صاحب مشکست چون طاقت ز صحبت یاران بریدنت * پیوند با کسی نکند هر که عاقلست

وقال

فتنها در انجمن پیدا شود از شور من * چون مرا در خاطر آید مسکن و مأوی دوست فنزل جبریل علیه السلام فقال له أشتاق الى مكة قال نعم

ممکن نشد شرح دهم اشتیاق را

فاوحاها اي الآية اليه و بشره بالغلبة و الظهور اي لرادك الى مكة ظاهرا من غير خوف فلاتظن انه يسلك به سبيل ابويك ابراهيم في هجرته من حران بلد الكفر الى الارض المقدسة فلم يعد اليها و اسما عيل من الارض المقدسة الى اقدس منها فلم يعد اليها : قال الحافظ

سروش عالم غیب بشارتی خوش داد * که کس همیشه بکثی دژم نخواهد ماند

* قال ابن عطاء رحمه الله ان الذي يسر عليك القرآن قادر على ان يردك الى وطنك الذي ظهرت منه حتى تشاهد سرك على دوام اوقاتك كما قال في تأويلات الكاشفي [معاد فنا في الله است در احديت ذات و بقا بالله در مقام تحقق بجميع صفات و برسالك متبصر انجا سر منه بدا و اليه يعود روشن ميگردد

چون اوزيد اين و آنرا ابتدا * هم بدو بايد که باشد انتها

نورهاي را که کرد از حق طلوع * جمله راهم سوى او باشد رجوع

ثم قرر الوعد السابق فقال ﴿ قل ربي اعلم ﴾ يعلم ﴿ من جاء بالهدى ﴾ و ما يستحقه من الثواب في المعاد و التصرة في الدنيا ﴿ و من هو في ضلال مبين ﴾ يريد به المشركين * و دلت الآية على ان الله تعالى يفتح على المهتدي و يهتد الضال و لكل عسر يسر فسوف يراه من يصبر فلا ينبغي للعاقل ان ييأس من روح الله - روى - ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لا يرى احدا و لم يذق شياً فتمثل بقوله

اذا شاب الغراب آتيت اهلي * و صار القبر كاللبن الحليب

و صار البر مسكن كل حوت * و صار البحر مرثع كل ذئب

فسمع هاتفا بهتف

عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراء فرج قريب

فيأمن خائف و يشك حان * و يأتي اهله الرجل الغريب

قال فالث ساعة الافرج الله عنه * و في تفسير الآية اشارة الى ان حب الوطن من الايمان و كان عليه السلام يقول كثيرا الوطن الوطن لحقق الله سؤله يقال الابل نحن الى اوطانها و ان كان عهدا بعيدا و الطير الى وكره و ان كان موضعه محبدا و الانسان الى وطنه و ان كان غيره اكثر له

فقال وقدم اصبل الغفاري على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يضرب الحجاب فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف تركت مكة قال اخضر نباتها وابيض بطحاؤها واغدق اذخرها وات سملها فقال عليه السلام (حسبك يا اصبل لا تخزني) قال عمر رضي الله عنه لولا حب الوطن لحرب بلاد السوء فحب الاوطان عمرت البلدان * واعلم ان الميل الى الاوطان وان كان لا ينقطع عن الجسد لكن يلزم للمرء ان يختار من البقاع احسنها دينا حتى يتعاون بالاخوان * قبل لعيسى عليه السلام من مجالس ياروح الله قال من يزيد في علمكم منطلقه ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله : قال الشيخ سعدى قدس سره

سعد يا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسختي كه من اینجا زادم

وقال المألف

ديار يار مرد مرا مقيد ميكند ورنه * چه جای فارس کين محنت جهان بكسر نمی ازند
والعاقل يختر الفراق عن الاحباب والاطساق ولا يجترى على الفراق عن الملك الدين
لكل شيء اذا فارقه عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فاقطع الالفه عما سوى الله اختيارا قبل الانقطاع اضطرارا

الف مكيه همجوالف هيج با كسي * تابسته المنشوى وقت انقطاع

* ذواتون مصري قدس سره [ميكويد روزى درائى سفر كه شهرى رسيدم خواستم كه درادرون شهر روم بردان شهر كوشكى ديدم وجوى روان بزدبك جوى رقم وطهارت كردم چون چشم بر بام كوشك افتاد كنيزكى را ديدم ايستاده در غایت حسن وجهال چون نظر او بمن افتاد گفت اى ذواتون من ترا از دور ديدم پنداشتم كه مجنونى وجون طهارت كردى تصور كردم عالى وجون از طهارت فارغ شدى وپيش آمدى پنداشتم عارفى اكنون محقق شدم نه مجنونى نه عالى ونه عارفى كفتم چرا گفت اگر ديوانه بودى طهارت نكردى واگر عالم بودى نظر بخانه بيكانه ونامحرم نكردى واگر عارف بودى دل تو بما سوى الله مايل نبودى] كذا فى مجلس الخلوه وائيس الوحده * وما كنت * يا محمد * ترجوان بلى اليك الكتاب * اى يرسل وينزل كما تقول العجم خبر [يمن افكند] كما فى كشف الاسرار والمعنى سيرتك اى معادك كالتى اليك القرآن وما كنت ترجوه فهو تقرير للوعد السابق ايضا * الارحة من ربك * ولكن لقاء اليك رحمة منه فاعمله فالاستثناء منقطع * وفى التأويلات التجبية (وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب) القرآن لقاء الاكبر على التحاس لتعديل جوهر نحاس انانيتك ببريز هويت ما كان ذلك (الارحة من ربك) اختصك بهذه الرحمة عن جميع الانبياء لان كتبهم انزلت فى الالواح والصحف على صورتهم وكتابك نزل به الروح الامين على قلبك لقاء كلقاء الاكبر * فلا تكونن ظهيرا * [بشت ويار] * لا كافرين * على ما كانوا عليه بل كن ظهيرا ومعينا للمؤمنين * ولا يصدقك * اى لا يصرفك ويمنعك الكافرون * عن آيات الله * اى عن قراءتها والعمل بها * بعد اذا نزلت * تلك الآيات القرآنية * اليك * وقرئت عليك وذلك حين دعوه عليه السلام

(الى)

الى دين آياتهم وتعلمهم اوتانهم والمواقفة الى ابطالهم ﴿ وادع ﴾ ائاس ﴿ الى ربك ﴾ الى عبادته وتوحيده ﴿ ولا تكونن من المشركين ﴾ بمساعدتهم في الامور ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ولا تكونن من المشركين ﴿ في الدعوة بان تدعو طلاب الحق وعشاقه الى الجنة والنعم فادعهم الى ربهم خالصا عن شرك الجنة ﴾ وفي فتح الرحمن وجميع الآيات يتضمن المهادنة والمواطنة وهذا كله منسوخ بآية السيف انتهى ﴿ ولا تدع مع الله الها آخر ﴾ : قال الكاشاني [مخاطب درين آيات حضرت بيغمبر است و مراد امت اند و قائده خطاب بآن حضرت قطع قطع مشركانست از موافقت وى با ایشان] وفيه اظهار ان المنهى عنه في القبيح بحيث ينهى عنه من لا يمكن صدوره عنه اصلا ﴿ لا اله الا هو ﴾ وحده ﴿ كل شئ ﴾ من الانسان والحيوان والجن والشيطان والملك والخورعين والجنة والنار والعرش والكرسى ونحوها ﴿ هالك ﴾ الهالك هنا بطلان الشئ من العالم وعدمه رأسا اى فان وباطل ومعدوم ولولحظة ﴿ الاوجه ﴾ الاذاته تعالى فانه واجب الوجود وكل ما عداه ممكن في حد ذاته عرضة للهلاك والعدم والوجه يعبره عن الذات وقال ابو العالية كل شئ فان الا ما يريد به وجهه من الاعمال وفي الاثر (يجاء بالدين يوم القيامة فيقال ميزوا ما كان منها لله فيميز ما كان منها لله ثم يؤمر بسأرها فيلقى في النار) وقال بعض اكابر المعارفين الضمير راجع الى الشئ والمعنى كل شئ فان في حد ذاته الاوجه الذى على جهته تعالى وذلك لان الممكن له وجود ماهية عارضة على وجوده فاهية امر اعتبارى معدوم في الخارج لا يقبل الوجود فيه من حيث هو هو ووجوده موجود لا يقبل العدم من حيث هو هو كما قال بعضهم الاعيان من حيث تعييناتها العدمية وهى الامكان والحدوث راجعة الى العدم ولن كانت باعتبار الحقيقة والتعينات الوجودية عين الوجود فاذا قرع سمعك من كلام المعارفين ان عين المخلوق عدم والوجود كله فقلق بالقبول فانه يقول ذلك من هذه الجهة قال المغربي

غير تونست اماهتي همى نمسايد * جون پيش چشم نشنه در باده سرباى
وقال المولى الجامى

شهود ياردر اغيار مشرب جاميست * كدام غير كه لاشئ في الوجود سواء
﴿ له الحكم ﴾ اى القضاء النافذ في الخلق ﴿ واليه ﴾ لا الى غيره تعالى ﴿ ترجعون ﴾ تردون عند البعث للجزاء بالخلق والعدل فن كان رجوعه بالاضطرار وجد الجبار القهار فوقاه حسابه ومن كان رجوعه بالاختيار وجد العقو الغفار فافرج عليه ثوابه وذلك بالقضاء قبل القضاء بازالة حجاب التعيين واذا به اثبات الوجود * قال الشيخ سعدى
اى برادر چو عاقبت خاكست * خاك شو پيش از انكه خاك شوى
[در شرح عوارف مذكور است كه نكفت نهلك تامعلوم شود كه وجود همه اشياء در وجود او امروز هالك است وحواله مشاهدة اين حال بفردا در حق محجوبانست] (يوم يرونه بعيدا و نراه قريبا)

باوجود تو زمن راست نيابده منم

* قال الشيخ ابو الحسن البكرى قدس سره استغفر الله مما سوى الله اى لان الباطل يستغفر من اثبات

وجوده لذاته والعارف لا ينظر الى الوجود الموهوم فيقنه بمحقق التوحيد ويتحقق بسر الوحدة الذاتية والهوية الالهية * قال في كشف الاسرار [هو يك حرفست فرد اشارت فرا خداوند فرد نه مست و نه صفت اما اشارتست فرا خداوندی که اورا نامست و صفت و آن يك حرف هاست و او قرارگاه نفس است نه بینی که چون تقيه کنی بها کو بی نه هو ما تابدانی که آن خود يك حرفست تنها دليل بر خداوند بکنا همه اسامی و صفات که کو بی از سر زبان کو بی مکر هو که آن از میان جان بر آید از صميم سينه و قمر دل رود زبان و لب را باوی کاری نیست مردان راه دين و خداوندان عين اليقين که دلها صافی دارند و همتهای عالی و سينهها خالی چون از قمر سينه نبود خود حقيقت هويت بروی مکتوف ایشان اين که سر برزند مقصود و مفهوم ایشان جز حق جل جلاله نبود تا چنین جواهری نکرد آن عزيزی که در راهی ميرفت درویشی پیش وی باز آمد و گفت از کجای می آیی گفت هو گفت کجایم روی گفت هو گفت مقصودت چیست گفت هو از هر چه سؤال میکردی می گفت هو این چنانست که گفته اند]
از پس که دودیده در خیالت دارم * در هر چه نکه کنم تویی بندارم
فلا معبود الا هو کما للمعبدین ولا مقصود الا هو کما للمعشوقين ولا موجود الا هو کما للمکاشفين
الواجدین

تمت سورة القصص بمون الله تعالى في اواخر شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة واثم

﴿ تفسير سورة النكبات سبع وستون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الم ﴾ * قال الكاشفي [حروف مقطعه جهت تمجيز خلق است نادانند که کسی را بمحقق این کتاب راه نیست و عقل هیچ کامل از کنه معرفت این کلام آگاهانی
خرد عاجز و فهم دروی کم است

در حروف اول این سوره گفته اند الف اشارتست باسم الله و لام بلطف و میم بمجید میفرماید که الله من دروی بطاعت من آراطف منم اخلاص در عبادت و و مکذار مجید منم بزرگی دیگران مسلم مدار * يقول الفقير من لطفه الابتلاء لانه لتخليص الجوهر من الكدورات الكونية و تصفية الباطن من العلائق الامكانية . و من مجده و عظمته خضع له كل شئ فلا يقدر ان يخرج عن دائرة التسخير و يتمتع عن قبول الابتلاء . و في الالف اشارة اخرى و هي استغناؤه عن كل شئ و احتياج كل شئ اليه كاستغناء الالف عن الاتصال بالحروف و احتياج الحروف الى الاتصال به ﴿ أحسب الناس ﴾ الحسابان بالكسر الغن كما في القاموس * و قال في المفردات الحسابان هو ان يحكم لاحد التقيضين احدهما على الآخر * نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة و كان الكفار من قريش يؤذونهم و يذرونهم على الاسلام فكانت صدورهم تضيق لذلك و يحزنون فدارهم الله بالتسلي بهذه الآية * قال ابن عطية و هذه الآية و ان كانت نزلت بهذا السبب في هذه الجماعة فهي في معناها باقية في امة محمد موجود حکمتها بقیة الدهر

(والمعنى)

والمعنى بالفارسية [آيا پنداشتند مردمان يعنى اين ظن منكر و مستبعد است] ﴿ ان يتركوا ﴾ اى يهملوا ساد مسد مفعولى حسب لاشتماله على مسند و مسند اليه ﴿ ان ﴾ اى لان ﴿ يقولوا آمنا وهم ﴾ اى والحال انهم ﴿ لا يفتنون ﴾ لا يمتحنون فى دعواهم بما يظهرها ويثبتها اى اظنوا انفسهم متروكين بلا فتنه و امتحان بمجرد ان يقولوا آمنا بالله يعنى ان الله يمتحنهم بمشاق التكاليف كالمهاجرة و المجاهدة و رفض الشهوات و وظائف الطاعات و انواع المصائب فى الانفس و الاموال لتمييز الخالص من المتافق و الراسخ فى الدين من المضطرب فيه و لينالوا بالصبر عليها عوالى الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الخلود فى العذاب

عاشقانرا درد دل بسيار مى بايد كشيد * جوريار و طمعه اغيار مى بايد كشيد

﴿ وفى الاوليات التجمية ﴾ (احب الناس) يعنى التاسين من اهل الغفلة و البطالة (ان يتركوا ان يقولوا آمنا) بالتقليد و الجهالة بمجرد الدعوى دون المطالبة بالبلوى (وهم لا يفتنون) بانواع البلاء لتخليص ابريز الولاء فان البلاء كالذهب للذهب و ان الحبة و النخلة توأمان فلا يميز بينهما الا نقطة الباء و به يشير الى ان اهل الحبة اذا اوقموا انفسهم كنقطة الباء تحتها تواضعوا لله رفعهم الله كنقطة فوق التون و من تكبر و طلب الرقعة و العلو فى الدنيا كنقطة فوق التون وضعه الله بالنقطة كنقطة تحت الباء و قيل عند الامتحان يكرم الرجل او يهان فمن زاد قدر معناه زاد قدر بلواه كما قال عليه السلام (يتلى الرجل على حسب دينه) وقال (البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل) فالعاقبة لمن لا يعرف قدرها كاللذات و البلاء لمن يعرف قدره كاللذات و البلاء على النفوس لاجراجها من اوطان الكسل و تصريفها فى احسن العمل و البلاء على القلوب لتصفيتها من شين الرين لقبول نقوش الغيوب و البلاء على الارواح لتجردها بالبوائق عن العلائق و البلاء على الاسرار فى اعتكافها فى شاهد الكشف بالصبر على اثار التجلى الى ان يصير مستهلكا فيه باقيا به و ان اشد الفتن حفظ وجود التوحيد لئلا يجرى عليه مكر فى اوقات غلبات شواهد الحق فيظن انه هو الحق ولا يدري انه من الحق و لا يقال انه الحق و عزيز من يتهدى الى ذلك انتهى * قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى الحبة و لا يعطالون بحقائقها و حقائق الحبة هى صب البلاء على المحب و تلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده و بلاء يلحق قلبه و بلاء يلحق سره و بلاء يلحق روحه و بلاء النفس فى الظاهر الامراض و الخن و فى الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوى العزيز بعد مخاطبته اياها بقوله (وما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون) و بلاء القلب تراكم الشوق و مراعاة ما يرد عليه فى الوقت بعد الوقت من ربه و الحفاضة على اقواله مع الحرمة و الهية و بلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه و الرجوع الى من لا وصول للخلق اليه و بلاء الروح الحصول فى القبضة و الابتلاء بالمشاهدة و هذا مالا طاقة لاحد فيه و فى البستان فى حق العشاق دما دم شراب الم در كشند * و كر تلخ پيشه دم در كشند
بلاى خاراست در عيش مل * سلحدار خارست باشاه كل

نه تلخست صبری که بر یاد اوست * که ناخی شکر باشد از دست دوست
اسیرش نخواهد رهائی زبند * شکارش نخواهد خلاص از کند

﴿ ولقد فطنا ﴾ [و بدرستی که ما امتحان کردیم و در فتنه انداختیم] ﴿ الذين من قبلهم ﴾ ای من قبل الناس وهم هذه الامة ومن قبلهم هم الانبياء واثمهم الصالحون یعنی ان ذلک سنة قديمة الّیة مبنیة علی الحكم والمصالح جاریة فی الائم کلها فلا یغنی ان یتوقع خلافها وقد اصابهم من ضرر و البقن والحزن ما هو اشد مما اصاب هؤلاء فصبروا كما یعرب عنه قوله تعالى (وكان من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا) : یعنی [این صورت در همه ائم واقع بود و نقد دعوی هر يك را بر محك بلا آزموده اند] * وفي الحديث (كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فينفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظم ولحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه) ﴿ فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴾ معنی علمه تعالى وهو عالم بذلك فيما لم يزل ان يعلمه موجودا عند وجوده كما علمه قبل وجوده انه يوجد . والمعنى فوالله لیتعلمن علمه تعالى بالامتحان تعلقا حالیا یتمیز به الذين صدقوا فی الايمان بالله والذين هم كاذبون فيه مستمرون علی الكذب ويرتب علیهم اجزيتهم من الثواب والعقاب ولذلك قيل المعنى لیمیزن او لیجازین یعنی ان بعضهم فسر العلم بالتمیز والمجازاة علی طریق اطلاق السبب وارادة المسبب فان المراد بالعلم تعلقه الخالی الذي هو سبب لهما قال ابن عطاء تبين صدق العبد من كذبه فی اوقات الرخاء والبلاء فمن شكر فی ايام الرخاء وصبر فی ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر فی ايام الرخاء وجزع فی ايام البلاء فهو من الكاذبين

در محبت هر که او دعوی کند * صدهزاران امتحان بروی زبند
کر بود صادق کشد بار جفا * و ر بود کاذب ~~کر~~ زرد از بلا

قبل

آن بود دل که وقت بیجا بیج * اندر جز خدا نیابی هیچ

﴿ وفي التأويلات التمجية يشير الى ان صدق الصادقين وكذب الكاذبين الذي عيّن في تخمير طينتهم لا يظهر الا اذا طرح في نار البلاء فاذا طرح فيها تصاعدت منها روائح الصبر وفواغ الشكر عن عود جوهر الصادقين او بضده يصعد من الضجر وكفران التعمّة وشق جوهر الكاذبين واثمهم في البلاء علی ضرر و منهم من يصبر في حال البلاء ويشكر في حال التعماء وهذه صفة الصادقين ومنهم من يضجر ولا يصبر في البلاء ولا يشكر في التعماء فهو من الكاذبين ومنهم من يؤثر في حال الرخاء ولا يستمتع بالعطاء ويستزجج الى البلاء فيستعذب مقاساة الضر والعناء وهذا احد الكبراء انتهى * واعلم ان البلاء كالملاح يصلح وجود الانسان باذن الله تعالى كما ان الملح يصلح الطعام واذا احب الله عبدا جعله للبلاء غرضا ای هدفا وكل محنة مقدمة لراحة ولكل شدة نتيجة شريفة [آورده اند که امیر نصر احمد سامانی را معلمی بود که در ایام کودکی او را بسیار رنجاندی و امیر نصر با خود عهد کرده بود که چون بزرگ شود

وبپادشاهی رسید ازو انتقام خواهد چون بزرگ شد و پیلدشاهی رسید روزی در آشنای فکر آن معلم را یاد آورد و خادمی را گفت برو اورا حاضر کردان و از باغ چسویی چندان باخود بیار خادم برنت و باحضر او فرمان برد و معلم را در یافت و تا هر دور وانه شدند حاضر در راه چوب بود برداشت او تحریک داد و روی بمعلم نهاد و گفت جای خود چون بینی معلم دست در آستین کرد و بهی بیرون آورد و گفت عمر امیر دراز باد این میوه باین لطیفی و آبداری ازان چوبست و چندین اخلاق حمیده و استعداد پادشاهی که حاصل فرموده است از خوردن آن چوب بوده است باقی فرمان امیر راست امیر نصرا این سخن خوش آمد و تشریف و نواخت بسیار ارزانی فرمود [﴿ ام حسب الذین یعملون السیئات ﴾ ای الکفر والمعاصی فان العمل یم افعال القلوب والجوارح ﴾ ان یسبقونا ﴾ اصل السبق التقدم فی السیر ثم تجوز به ی غیره من التقدم ای یفوتونا ویمجزونا فلا تقدر علی مجازاتهم علی مساوئهم وهو ساد مسد مفعولی حسب لاشتماله علی مسند و مسند الیه وام منقطعة بمعنی بل والهزمة وبل لیس لابطال السابق لان انکار الحسبان الاول لیس باطل بل للانتقال من التوبیخ بانکار حسابانهم متروکین غیر مفتونین الی التوبیخ بانکار ما هو ابطل من الحسبان الاول وهو حسابانهم ان یجاوزوا بسیئاتهم وهم وان لم یحسبوا انهم یفوتونه تعالی ولم یحدنوا نفوسهم بذلک لکنهم حیث اصرروا علی المعاصی ولم یتفکروا فی العاقبة نزلوا منزلة من یحسب ذلک کما فی قوله تعالی (ینحسب ان ماله اخلده) ﴿ ساء ما یحکمون ﴾ ای ینس الحكم الذی یحکمونه حکمهم ذلک تخذف المخصوص بالذم قال الکاشفی [در فتوحات مذکور است که آیا می بیندارند کنه کاران ما که بسیئات خود بر مغفرت و شمول رحمت من سبقت گیرند این حکم ناپسندیده است زیرا که رحمت من سبقت گرفته است بر ذنوب ایشان که موجب غضب باشد]

کرکناه تو از عدد پیش است * سبقت رحم من ازان پیش است

﴿ من ﴾ [هر که] ﴿ کان یرجو لقاء الله ﴾ الرجاء ظن یقتضی حصول ما فیہ مسرة وتفسیره بالخوف لان الرجاء والخوف متلازمان ولقاء الله عبارة عن القيامة وعن المصیر الیه والمعنی یتوقع ملاقاته جزاءه ثوابا او عقابا فلیستعد لاجل الله باختياره من الاعمال ما یؤدی الی حسن الثواب واجتنابه عما یسوقه الی سوء العذاب ﴿ فان اجل الله ﴾ الاجل عبارة عن غایة زمان تمتد غایت الامر من الامور وقد یطلق علی کل ذلک الزمان والاوّل هو الاظهر فی الاستعمال ای فان الوقت الذی عنیه تعالی لذلك ﴿ لآت ﴾ لاحالة وکائن البتة لان اجزاء الزمان علی الانقضاء والانصرام دائما فلا ید من اتیان الوقت المعین واتیانه موجب لاتیان اللقاء والجزاء ﴿ وهو السبع ﴾ لاقوال العباد ﴿ العظیم ﴾ باحوالهم من الاعمال الظاهرة والباطنة فلا یفوتونه شیء ما قبادروا العمل قبل الفوت ﴿ وفی التأویلات التجمیة من اتمل الثواب یفر من اعمال تورث العذاب ویماتق المجاهدات فانها تورث المشاهدات من مضی عمره فی رجاء لقائنا فسوف ندیح النظر الی جمالنا

عظمت همه عين * طمعت في ان تراكا

أو ما يكنى لعين * ان ترى من قد رآكا

(وهو السميع) لانين المشتاقين (العليم) بحنين الوامقين الصادقين ﴿ومن﴾ [وهركه] ﴿جاهد﴾ نفسه بالصبر على طاعة الله وجاهد الكفار بالسيف وجاهد الشيطان بدفع وساوسه . والمجاهدة استفراغ الجهد بالضم اى الطاقة في مدافعة العدو ﴿فانما يجاهد نفسه﴾ لان منفعتها عائدة اليها ﴿ان الله لغنى عن العالمين﴾ فلا حاجة به الى طاعتهم ومجاهدتهم وانما امرهم بهارحة عليهم لينالوا الثواب الجزيل كما قال (خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم) فالعاملون هم الفقراء الى الله والمحتاجون اليه في الدارين وهو مستغن عنهم

برى ذاتش از تهمت ضد وجنس * غنى ملكش از طاعت جن وانس

مر اورا سزد كبريا ومنى * كه ملكش قدیمست وذاتش غنى

نه مستغنى از طاعتش پشت كس * نه بر حرف او جای انكشت كس

* قال ابوالعباس المشتهر بزروق في شرح الاسماء الحسنی الغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعثره عارض ومن عرف انه الغنى استغنى به عن كل شئ ورجع اليه بكل شئ وكان له بالافتقار في كل شئ وللتقرب بهذا الاسم تعلق باظهار الفاقة والفقر اليه ابدا * قيل لابي حفص بماذا يلقى الفقير مولاه فقال فهل يلقى الغنى الا بالفقر قلت يلقاه بفقره حتى من فقره والافهو مستعد بفقره ولذلك قال ابن مشيش رحمه الله للشيخ ابي الحسن لئن لقيته بفقره لتلقينه بالاسم الاعظم وبتمام فقره له يصح غناه عن غيره فيكون متخلقا بالغنى . وخاصة هذا الاسم وجود العافية في كل شئ فن ذكره على مرض او بلاء اذهب الله عنه وفيه سر للغنى ومعنى الاسم الاعظم بان استأهل به انتهى * وفي الاحياء يستحب ان يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود اغنى بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك * فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله تعالى عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لكفرن﴾ [هر آينه محو كنیم] ﴿عنهم سيئاتهم﴾ الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات وتكفير الاسم ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل * قال بعضهم التكفير اذهاب السيئة وابطالها بالحسنة وسترها وترك العقوبة عليها ﴿ولنجزيهم احسن الذى كانوا يعملون﴾ اى احسن جزاء اعمالهم بان نعطي بواحد عشر او اكثر لاجزاء احسن اعمالهم فقط

رسم باشد كز غنى چیزی رسد محتاج را

* والعمل الصالح عندنا كل ما امر الله فانه صار صالحا بامره ولونهى عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل في نفسه * وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل ويترتب عليه الامر والتهى فالصدق عمل صالح في نفسه يأمر الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقيح يترتب على الامر والتهى وعندهم الامر والتهى يترتب على الحسن والقيح

(واعلم)

• واعلم ان كل ما يقبله الانسان من الخير فاقه تعالى بمجازية عليه ويحده عند الله حين يلقاه فتنمة خيره تعود الى نفسه وان كان تقه الى الغير بحسب الظاهر • وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه (يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يا ارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت لوعده لوجدتني عنده • يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى • يا ابن آدم استسقيك فلم تسقى قال يا ارب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى) • قال بعضهم كنت في طريق الحج فاعترض ثعبان اسود امام القافلة فانما فاه ومنع القوم من المرور فاخذت قرية ماء وسللت سبى وتقدمت ووضعتم في القرية في فيه فشرب ثم غاب فلما هجبت ورجعت الى هذا المكان مع القافلة اخذني الثوم وذهبت القافلة وبقيت متعبرا فاذا بشاقة مع ناقتي وقفت بين يدي فقالت لي قم واركب فركبت واخذت ناقتي وقت السحر ولحقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله الذي خلقتك من انت قالت انا الاسود المعترض امام القافلة فانت دفعت ضرورتى وانا دفعت ضرورتك الآن هل جزاء الاحسان الا الاحسان

باحسانى آسوده كردن دلى • به از الف دكمت بهر منزلى
كر از حق نه توفيق خيرى رسد • كي از بنده خيرى بغيرى رسد
غم وشادمانى نمائد وليك • جزاى عمل ماند ونام نيك

﴿ ووصينا الانسان بولديه حسنا ﴾ اى بايتاء والديه وايلاهما فعلا ذاحسن اى امرناهما بان يفعل بهما ما يحسن من المعاملات فان وصى ويجرى مجرى امر معنى وتصرفا غير انه يستعمل فيما كان في المأمور به نفع عائد الى المأمور وغيره يقال وصيت زيدا بعمرو امرته بتمهده ومراعاته • والتوصية [وصيت كردن] • قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقرونا بوعظ ﴿ وانجاهداك ﴾ اى وقتله ان جاهداك : معنى [اكر كوشش نمايد والدين وجنك وجدل كتند بتو] وان كان معنى وصينا وقتله افضل بهما حسنا فلا يضمن القول هنا ﴿ لتشرك بى ﴾ [تاشرك آورى بمن وانباز كبرى] ﴿ مالىس لك به ﴾ اى بالهية على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿ علم ﴾ عبر عن نفى الالهية بنفى العلم بها للايدان بان ما لا يعلم محته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فكيف بما علم بطلانه ﴿ فلا تطعهما ﴾ في ذلك فانه لاطاعة المخلوق في معصية الخالق كما ورد في الحديث ويدخل فيه الاستاذ والامير اذا امرا بغير معروف وهو ما انكره الشارع عليه ﴿ الى مرجعكم ﴾ مرجع من آمن منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عقى ﴿ فاتبكم بما كنتم تعملون ﴾ عبر عن اظهاره بالنبوة لما بينهما من الملازمة في انهما سيان للعلم اى اظهر لكم على رؤس الاشهاد واعلمكم أى شئ كنتم تفعلون في الدنيا على الاستمرار وارتب عليه جزاءه اللائق به ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ﴾ اى في زمرة الراسخين في الصلاح

ولتحشركم معهم وهم الانبياء والاولياء وكل من صالحت سريره مع الله والكمال في الصلاح
منتهى درجات المؤمنين وغاية مأمول الانبياء والمرسلين - روى - ان سعد بن مالك وهو
سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه من السابقين الاولين لما اسلم او حين هاجر كما في التكملة
قالت له امه حنة بنت ابي سفيان بن امية يا سعد ما هذا الذي قد احدثت لتدعن دينك اولا
انتقل من الضح الى الظل ولا آكل ولا اشرب حتى اموت فتعيرني فيقال يا قاتل امه قذبت
ثلاثة ايام كذلك حتى جهدت اى وقتت في الجهد والمشقة بسبب الجوع فقال سعد والله
لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت فكلى وان شئت فلانك كلى فلما رأته
ذلك اكلت فامر الله تعالى ان يحسن اليها ويقوم بامرها ويسترضيها فيما ليس بشرك ومعصية
ويعرض عنها ويخالف قولها فيما انكره الشارع : قال الشيخ سعدى قدس سره

جون نبود خویش را دیانت و تقوی * قطع رحم بهتر از مودت قری
« وفي هدية المهديين يجب على المرء نفقة الابوين الكافرين وخدمتهما وزيارتهما وان خاف
من ان يجلباه الى الكفر ترك زيارتهما ويقود بهما زوجته لو كان كل منهما قافدا البصر
من البيعة الى البيت لا العكس لان الذهاب اليها معصية والى البيت لا ومنه يعلم ان الذي
اذا سأل مسلما عن طريق البيعة لا يدلّه عليه * سئل ابراهيم بن ادهم رحمه الله عن طريق
بيت السلطان فارشده الى المقابر فضربه الجندي وشجه ثم عرفه واستغفاه فقال كنت عفوت
عنك في اول ضربة وقلت اضرب رأسا ظلما عصي الله كذا في البرازية » قال الامام الغزالي
رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم تحجب في الحرام المحض
لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب . ويجب اذا كان في صلاة النافاة
دعاء امه دون دعوة ابيه اى يقطع صلاته ويقول ليك مثالا * وقال الطحاوي مصلى النافاة
اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلاة وناداه لا بأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيبه واما
مصلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلاته الا ان يستغفنه لشي لان قطع
الصلاة لا يجوز الا لضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار
او يفرق في الماء ونجب عليه ان يقطع الصلاة وان كان في الفريضة وكذا لو قال له كافر اعرض
على الاسلام او سرق منه الدراهم او قارت قدرها او خانت على ولدها الفرض والنفل فيه
سواء كما في البرازية * قال في شرح التحفة لا يفطر في النافاة بعد الزوال الا اذا كان في ترك
الافطار عقوق الوالدين ولا يتركهما لغزو او حج او طلب علم فقل فان خدمتهما افضل من
ذلك وفي الخبر (يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين ويسأل المرأة عن الصلاة ثم
عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقفه الى
موقف آخر من المواقف الحمسين والاعذب في كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على
الولد لا يرد) وقوله عليه السلام (دعاء المرء على محبوبه خير بالنسبة الى غيرهما) كما
في المقاصد الحسنة * سأل الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال امسكت عصفورا
في صباى وربطته بخيط فبرجله وافلت من يدي ودخل في خرق فجذبته فاقطعت رجله

فأملت والدتي وقالت قطع الله رجل الأبعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى اطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلى وقيل اصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يعيش بنحسب كذا في روضة الاخبار * ويجب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسبب الجفاء وسوء المعاملة ويعيناه على البر . فمن البر وهما حيان ان ينفق عليهما ويبتل امرهما في الامور المشروعة ويحامل في معاملتهما . ومن البر بعد موتهما التصديق لهما وزبارة قبرهما في كل جمعة والدعاء لهما في اديار الصلاة وتنفيذ عهودهما ووصاياهما ونحو ذلك ﴿ وفي التأويلات ﴾ (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) يشير الى تعظيم الحق تعالى وعظيم شأنه وعزة الانبياء واعزازهم وعرفان قدر المشايخ واكرامهم لان الامر برعاية حق الوالدين لمعينين احدهما انهما كانا سبب وجود الولد والثاني ان لهما حق التربية فكلما المعين في انعام الحق تعالى على العباد حاصل باعظم وجه واجل حق منهما لان حقهما كان مشويا بحفظ نفسيهما وحق الحق تعالى منزّه عن الشوب وانهما وان كانا سبب وجود الولد لم يكونا مستقلين بالسببية بغير الحق تعالى وارادته لانهما كانا في السببية محتاجين الى مشيئته وارادته بان يجعلهما سببا لوجود الولد فان الولد لا يحصل بمجرد تسببهما بالنكاح بل يحصل بموهبة الله تعالى كما قال تعالى (يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور) الآية فالسبب الحقيقي في إيجاد الولد هو الله تعالى فان شاء بوجوده بواسطة سبب الوالدين وان شاء بغير تسببهما كما إيجاد آدم عليه السلام واما التربية فنسبتهما الى الله تعالى حقيقة فانه رب كل شئ ومربيه والى الوالدين مجازية لان صورة التربية اليهما وحقيقة التربية الى الله تعالى كما ربي نطف الولد في الرحم حتى جعله علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم كساه اللحم ثم انشأه خلقا آخر فانه تبارك وتعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من رعاية حق الوالدين لاحسان وان الواجب على العبد ان يخرج من عهدة حق العبودية بالاخلاص اولا ثم يحسن بالوالدين كما قال تعالى (وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا) واما النبي والشيخ فكانا سبب الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية في رحم قلب الامة والمريد وتربيتها الى ان يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي عليه السلام رواية عن عيسى عليه السلام انه قال (ان يلج ملكوت السموات والارض الامن يولد مرتين) وكانا سبب ولادته في عالم الارواح واعلى عليين القرب والولدان كانا سبب ولادته في عالم الاشباح واسفل سافلين البعد ولهذا السر كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم (انما انا لكم كالوالد لولده) وقد كانت ازواجه امهات للامة وقد قال عليه السلام (الشيخ في قومه كالنبي في امته) ولما كان الله تعالى في الاحسان المميم بالعبد والامتان القديم الذي خصه به قبل وبعد احق واولى برعاية حقوقه عن والدته قال تعالى (وان جاهدك لتترك في ما ليس لك به علم فلا تقطعهما) وفيه اشارة الى ان المريد الصادق والطالب العاشق اذا تمسك بذيل ارادة شيخ كامل ودليل واصل يصدق الارادة وعشق الطلب بعد خروجه عن الدنيا بتركها بالكيفية عن جاهها ومالها وقد سمي بقدر الوسع في قطع تعلقات تمنعه

عن السير الى الله متوجها الى الحضرة بعزيمة كريمة الرجال فان كان له الولدان وهما بمنزل
 عما بهنجه من الصدق والخبرة فهما بجهاهما عن حال الولد يمنعان عن حجة الشيخ وطلب الحق
 بالاعراض ويقبلان به الى الدنيا وبرغبانه في طلب جاهها ومالها ويحثان على التزويج في
 غير اوانه فالواجب على المرید ان لا يطيعهما في شيء من ذلك فان ذلك بالكلي طاعوت وقته
 وعليه ان يكفر بالطاعوت ويؤمن بالله ليستسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهما يجاهدانه
 على ان يشرك بالله لجهلهمسا بحاله وحال انفسهما وانه يريد ان يخرج عن عهدة العبودية
 الخالصة لربه كما قضى ربه ان لا يعبد الاياه ولا يعبد مادونه من الدنيا والآخرة وما فيها
 وما بعدا ان انهما من عبدة الهوى وانهما يدعوانه الى عبادة غير الله فالواجب عليه ان
 لا يطيعهما في ذلك ولكن عليه ان يردهما باللفظ ولا يزرجهما بالعتف الى ان يخرج عن
 عهدة ما قضى ربه من العبودية بالاخلاص ثم الواجب عليه ان يحسن اليهما ويسمع كلامهما
 ويطيعهما فيما لا يقطع عن الله على وفق امره ثم اوعد الجميع بالرجوع اليه فقال (الى
 مرجعكم فاقبلكم) ايها الولد والولدان (بما كنتم تعملون) من العبادة الخالصة لله ومن
 عبادة الهوى على لسان جزائكم ليقول لكم ان مرجع عبدة الهوى الهاوية (والذين
 آمنوا) بمحبة الحق (و) طلبوه بان (عملوا الصالحات) اي اعمالا تصلح للسير الى الله
 والوصول الى حضرة جلاله (لندخلهم في الصالحين) اي نجعل مدخلهم مقام الانبياء
 والاولياء بجذبات العناية تفهم ان شاء الله تعالى وتؤمن به ﴿ومن الناس﴾ مبتدأ باعتبار
 مضمونه اي وبعض الناس والخبر قوله ﴿من يقول آمنا بالله فاذا اؤذى في الله﴾ اي في شأنه
 تعالى بان عذبهم الكفرة على الايمان وهو مجهول آذى يؤذى اذى واذى ولا تفل ايذاء
 كما في القاموس والاذى ما يصل الى الانسان من ضرر اما في نفسه او في جسمه او في حياته
 دنيويا كان او اخرويا ﴿جعل قلة الناس﴾ اي ما يصيبه من اذيتهم والفئة الامتحان
 والاختبار تقول قنت الذهب اذا ادخلته النار لتظهر جودته من ردااته واطلقت على الحنة
 لانها سبب نقادة القلب ﴿كعذاب الله﴾ في الآخرة في الشدة والهول ويستولى عليه
 خوف البشرية اذ من لم يكن في حاية خوف الله وخشيته يفتسه خوف الحق فيساوى بين
 العذابين فيخاف العاجل الذي هو ساعة ويهمل الآجل الذي هو باق لا يتقطع فيرتد
 عن الدين ولو علم شدة عذاب الله وان لا قدر لعذاب الناس عند عذابه تعالى لما ارتد
 ولو قطع اربا اربا ولم يخاف من الناس ومن عذابهم وفي الحديث [من خاف الله خوف الله منه
 كل شيء ومن لم يخف الله يخوفه من كل شيء] * وقال بعضهم جعل قلة الناس في الصرف
 عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن الكفر: يعني [ترك ايمان كند ازخوف عذاب خلق
 چنانکه ترك کفری باید کرد ازخوف خدای تعالی] * ولئن جاء نصر من ربك ﴿اي
 فتح وغلبة للمؤمنين فالآية مدنية﴾ ليقولن ﴿بضم اللام نظرا الى معنى من كان ان الافراد
 فياسبق بالتفكر الى لفظها﴾ انا كنا معكم ﴿اي متابعين لكم في الدين فاشركونا في المنعم
 وهم ناس من ضعفة المسلمين كانوا اذا مسهم اذى من الكفار واقفوههم وكانوا يكتمونه

من المسلمين فرد عليهم ذلك بقوله ﴿ أوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ﴾ أى باعلم منهم بما في صدورهم من الاخلاص والتفاني حتى يفعلوا ما يفعلون من الارتداد والاختفاء وإدعاء كونهم منهم لئلا الغيبة : وبالقارسية [آيات خدای تعالی دانای از همه دانیان بآنچه در سینه عالمیانست از صفای اخلاص وكدورت تفانی] ﴿ ولعلمن الله الذين آمنوا ﴾ بالاخلاص ﴿ ولعلمن المنافقين ﴾ سواء كان تفاقهم باذية الكفرة أولا اى ليجزيتهم على الايمان والتفاني فان المراد تعلق علمه تعالى بالامتحان تعلقا حليا يتنى عليه الجزاء كما سبق فجوهر الايمان والتفاني المودع في القلب انما يظهر بالصبر اوبالتزلزل عند البلاء والحنة كما ان عيار التقدين يظهر بالتأثر

يشكل وهيات انسان زره مروزنهار * توان بصبر وتحمل شناخت جوهر مرد
اكرنه پاك بود از بلا نخواهد جست * وكردد اصل بود پاك صبر خواهد كرد
« وفي الآية تبيين لكل مسلم ان يصبر على الاذى في الله » وحقيقة الايمان نور اذا دخل قلب المؤمن لا يخرج اذية الخلق بل يزيد بالصبر على اذاهم والتوكل على الله فانه نور حقيقي اصلى ذاته لا يتكدر بالعوارض كنور الشمس والقمر فانهما اذا طلعا يزداد نورهما بالارتفاع ولا يقدر احد ان يطفى نورهما وكنور الحجر الشفاف المضي بالليل فانه لا يقبل الانطفاء مثل الشمعة لان نوره اصلى ونور الشمعة عارضى ثم ان في الحن والاذى تفاوتا فمن كانت محنة بموت قريب من الناس اوقد حبيب من الخلق او نحوه خفيف قدره وكثير من الناس مثله ومن كانت محنة لله وفي الله فعزيز قدره وقليل مثله وقد كان كفار مكة يؤذون النبي عليه الصلاة والسلام بانواع الاذى فيصبر وقد قال (ما اودى نبي مثل ما اوديت) اى ماصفى نبي مثل ماصفيت لان الاذى سبب لصفوة الباطن وقدر الوقوف في البلاء تظهر جواهر الرجال وتصفو من الكدر مرآة قلوبهم الاترى الى ايوب عليه السلام حيث خلص له جوهر نعم العبدية عن معدن الانسانية مدة ايام البلاء والصبر عليه وكذا كانوا يؤذون الاصحاب رضى الله عنهم يؤذى كل قبيلة من اسلم منها وتعذبه وتفتته عن دينه وذلك بالحبس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوى جالسا من شدة الضرب الذى به وكان ابو جهل ومن يتابعه يحرض على الاذى وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه وقال له ليغلب رأيك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لتكسدن تجارتك وبهلك مالك وان كان ضعيفا حرض على اذاه حتى ان بعض الضعفاء فتن عن دينه ورجع الى الشرك لعمول الله تعالى وكان بلال رضى الله عنه ممن يعذب في الله ولا يقول الا احد احد اى الله لا شريك له وهكذا الاقوياء من اهل السعادة ثبتوا على دينهم واختاروا عذاب الدنيا وفضوحها على عذاب الآخرة وفضوحها فان عذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا اضعافا كثيرة وبدل عليه النار فانه جزء من الاجزاء السبعين لئلا الآخرة وهى بهذه الحرارة في الدنيا مع ما غسلت في بعض انهار الجنة « قال الواسطى رحمه الله لا يؤذى فيها الا الانبياء وخوفا من الاولياء واكابر العباد فالصبر لازم في موطن الاذى والمالام : قال المولى الجامى

لان في الزنى يهلك الولد الصوري لبقائه بلا والد وفي الافساد يهلك الولد المغنوى لبقائه بلا فيض وفساد المعنى اشد من فساد الصورة . ففي الآية اشارة الى حال ارباب الاتحاد والدعوى مع من يقيمهم ممن لا يفرق بين الفساد والصالح والبقاء والهلاك اللهم اجعلنا من الثابتين على الطريق القويم ﴿١﴾ ولقد ارسلنا ﴿٢﴾ لدعوة الى التوحيد وطريق الحق من قبل ارسلنا اليك يا محمد ﴿٣﴾ نوحا ﴿٤﴾ واسمه عبدالغفار كما ذكره السبيل رحمه الله في كتاب التعريف والشاكر كما ذكره ابو الليث في البستان . وسعى نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله ولد بعد مضي الف وستائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم عليه السلام وبث عند الاربعين ﴿٥﴾ الى قومه ﴿٦﴾ وهم اهل الدنيا كلها . والفرق بين عموم رسالته وبين عموم رسالة نبينا عليه السلام ان نبينا عليه السلام مبعوث الى من في زمانه والى من بعده الى يوم القيامة بخلاف نوح فانه مرسل الى جميع اهل الارض في زمانه لا بعده كما في انسان العيون وهو اول نبى يبعث الى عبدة الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه فارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وايضا اول نبى يبعث الى الاقارب والاجانب واما آدم فاول رسول الله الى اولاده بالايمان به وتعليم شرائعه وهو اى نوح عليه السلام ابونا الاصفر وقبره بترك بالفتح من ارض الشام كما في فتح الرحمن ﴿٧﴾ فلبث فيهم ﴿٨﴾ بعد الارسال ولبث بالمكان اقام به ملازماله ﴿٩﴾ الف سنة ﴿١٠﴾ الالف العدد المخصوص سمي بذلك لكون الاعداد فيه مؤلفة فان الاعداد اربعة آحاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغ الالف فقد اختلف وما بعده ويكون مكررا قال بعضهم الالف من ذلك لانه مبدأ النظام والسنة اصلها سنة لقولهم سائدت فلانا اى عامته سنة فسمت وقيل اصلها من الواو لقولهم سنوات والهاء للوقف ﴿١١﴾ الاخيرين عاما ﴿١٢﴾ العام كالسنة لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذى فيه الشدة والجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام فيما فيه الرخاء وفي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى بالعام لطيفة وهي ان نوحا عاش بعد اغراق قومه ستين سنة في طيب زمان وصفاء عيش وراحة بال وقيل سمي السنة عاما لعموم الشمس في جميع بروجها والعموم السباحة ويدل على معنى العموم قوله تعالى (كل في فلك يسبحون) . ومعنى الآية فلبث بين اظهريهم تسعمائة وخمسين عاما يخوفهم من عذاب الله ولا يلتفتون اليه وانما ذكر الالف تحيلا لطول المدة الى السامع اى ليكون افخم في اذنه ثم اخرج منها الخمسون ايضا لجموع العدد فان المقصود من القصة تسليية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتثبيت على ما يكابد من الكفرة : يعنى [ايراد قصة نوح بجهت تسليية سيد انام است وتثبيت بركشيدن اذى از قوم و تهديد بكنزبان بذكر طوفان يعنى نوح نهصد و نجات سال جفاى قوم كشيد و همچنان دعوت ميفرمود وكسى نمى كرويد] الا القليل الذين ذكرهم في قوله (وما آمن معه الا قليل) فاذن له في الدعاء فدعا عليهم بالهلاك ﴿١٣﴾ فاحذهم الطوفان ﴿١٤﴾ اى عقيب تمام المدة المذكورة ففرق من في الدنيا كلها من الكفار . والطوفان يطلق على كل ما يطوف بالشيء ويحيط به على كثرة وشدة وغلبة من السيل والريح والظلام والقتل والموت والطاعون والجدرى والحصبة والجماعة وقد

غلب على طوفان الماء وقد طاف الماء ذلك اليوم بجميع الارض ﴿ وهم ظالمون ﴾ اى
والحال انهم مستمرون على الظلم والكفر لم يستمعوا الى داعى الحق هذه المدة المتبادرة
﴿ فانجيناه ﴾ اى نوحا من الغرق والابتلاء بمشاق الكفرة ﴿ واصحاب السفينة ﴾ اى
ومن ركب معه فيها من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين ذكورا واناثا ﴿ قال الكاشفى يعنى
[هرکه باوى بود از مؤمنان وهرچه در سفینه بود از انواع جانوران] والسفينة من
سفنه يسنه قشره وتحتها كانها تسفن الماء اى قشره ففى فعية بمعنى فاعلة ﴿ وجعلناها ﴾
اى السفينة او القصة ﴿ آية للعالمين ﴾ اى عبرة لمن بعدهم من الالهالى يتعظون بها او دلالة
يستدلون بها على قدرة الله ﴿ قال ابوالميث فى تفسيره وقد بقيت السفينة على الجودى الى
قريب من وقت خروج النبي عليه السلام وبين الطوفان والهجرة الشريفة ثلاثة آلاف
وتسعمائة واربع وسبعون سنة على ما فى فتح الرحمن وكان ذلك علامة وعبرة لمن رآها
ولمن لم يرها لان الخبر قد بلغه ﴿ وقال بعضهم سفينة نوح اول سفينة فى الدنيا فابقيت السفن آية
وعبرة للخلائق وعلامة من سفينة نوح وهو قوله تعالى (ولقد تركناها آية) - روى - ان
نوحا بعث على رأس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين
سنة حتى كثر الناس وفشوا وذلك من اولاده حام وسام ويافت لانهم لما خرجوا من السفينة
ماتوا كلهم الا اولاد نوح كما فى البستان فيكون عمره الفا وخسين عاما وهو اطول الانبياء
عمرًا ومن ذلك قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وهو اول من نشق عنه الارض بعدتنا
عليه السلام ﴿ قال الكاشفى [ملك الموت بوقت قبض روح ازوى پرسید که اى دراز ترین
پیغمبران از جهت عمر دنیا را چون یافتی فرمود که یافتی مانند خانه که دودر داشته باشد
از یکی در آیند واز دیگری بیرون روند]

کر عمر تو عمر نوح ولقمان باشد * آخر بروی چنانکه فرمان باشد

در بودن دنیا بیرون رفتن ازو * یکروز و هزار سال یکسان باشد

قبل

ألا انما الدنيا كظل سحابة * اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت

فلاتك فرحانا بها حين اقبلت * ولاتك جزعانا بها حين ولت

﴿ قال الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيامة المؤمن المعمر ﴾ وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه
ان النبي عليه السلام آتته بين الرجلين فقتل احدهما فى سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة
او نحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام (ما قلتم) قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه
بصاحبه فقال عليه السلام (فان صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله) اوقال (صيامه بعد صيامه
لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض فطوبى لمن طال عمره وحسن عمله) والفيض الحاصل
للأمة المتقدمة فى المدة المتطاولة حاصل لهذه الأمة فى المدة القصيرة لكمال الاستعداد الفطرى
فلا ينفى للمرء ان يتننى اعمال القرون الاولى فان السبعين عمر طويل والمائة اطول بل يتننى
كثرة المدد والخللاس من يد النفس الامارة فانه اذا لم تصلح النفس فلا يتننى طول العمر عن

(قهر)

قهر الله شيا وصلاحيها باستعمال احكام الشريعة التي اشارت اليها السفينة فكما ان السفينة
تجبي راكبها فكذا الشريعة تجبي عاملها وهي دلالة للناس الى يوم القيامة تدل بظاهرها
الى طريق الجنة وبباطنها الى طريق القرية والوصلة فبعبارتها نور واشعارتها سرور واهل
الاشارة مقررون والمتقربون اليهم متخلصون : قال الحافظ

يار مردان خدا يانس كه در كشتي نوح * هست خاكي كه باي نخرود طوفانرا

فليجدة من وقع في طوفان نفسه حتى يجيد الخلاص واليه الملجأ والمناس ﴿ و ابراهيم ﴾
نصب بالعطف على نوحا اي ولقد ارسلنا ابراهيم ايضا من قبل ارسلنا اياك يا محمد ﴿ اذ قال ﴾
نصب باذكر المقدر هكذا الهمت اي اذكر لقومك وقت قوله ﴿ لقومه ﴾ وهم اهل بابل
ومنهم عمود ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ واتقوه ﴾ ان تشركوا به شيا ﴿ ذلكم ﴾ اي
ما ذكر من العبادة والتقوى ﴿ خير لكم ﴾ مما اتم عليه من الكفر ومعنى التفضل مع انه
لاخير فيه قطعا باعتبار زعمهم الباطل ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اي الخير والشر وتميزون
احدهما عن الآخر ﴿ انما تعبدون من دون الله اوتانا ﴾ هي في نفسها تماثيل مصنوعة لكم
ليس فيها وصف غير ذلك جمع وثن * قال بعضهم الصنم هو الذي يؤلف من شجر او ذهب
او فضة في صورة الانسان والوثن هو الذي ليس كذلك بل كان تأليفه من حجارة وفي غير
صورة الانسان ﴿ وتخلقون افكا ﴾ * قال الراغب الخلق لا يستعمل في كافة الناس الاعلى
وجهين احدهما في معنى التقدير والثاني في الكذب انتهى يقال خلق واختلق اي افترى
لسانا او بدا كنحت الاصنام كما في كشف الاسرار . والافك اسوأ الكذب وسمى الافك كذبا
لانه مأفوك اي مصروف عن وجهه . والمعنى وتكذبون كذبا حيث تسمونها آلهة وتدعون
انها شعاؤكم عند الله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل ثم
استدل على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطائل فقال ﴿ ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا ﴾ يقال ملكت الشيء اذا قدرت عليه ومنه قول موسى لا املك
الاقصى واخي اي لا اقدر الا على نفسي واخي ورزقا مصدر وتشكيه للتقليل . والمعنى لا
يقدرون على ان يرزقوكم شيا من الرزق ﴿ فابتنوا ﴾ فاطلبوا ﴿ عند الله الرزق ﴾ كله
فانه القادر على اصال الرزق ﴿ واعبدوه ﴾ وحده ﴿ واشكروا له ﴾ على نعمائه متوسلين
الى مطالبكم بعبادته مقيدون للنعمة بالشكر ومستجلين للمزيد * قال ابن عطاء اطلبوا الرزق
بالطاعة والاقبال على العبادة * وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب وهذا سبيل
العوام ﴿ اليه ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجعون ﴾ تردون بالموت ثم البعث فافعلوا ما امرتكم به
﴿ وان تكذبوا ﴾ اي وان تكذبوني فيما اخبرتكم به من انكم اليه ترجعون ﴿ فقد كذب
ائم من قبلكم ﴾ تعليل للجواب اي فلا تضر وتني بشكذبيكم فان من قبلكم من الائم قد
كذبوا من قبلي من الرسل وهم شيت وادريس ونوح فاضرهم تكذبيهم شيا وانما ضر
انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا تكذبيكم ﴿ وما على الرسول الا البلاغ
المبين ﴾ اي التبليغ الذي لا يبقى معه شك وما عليه ان يصدق ولا يكذب البتة وقد خرجت

عن عهدة التبليغ بما لا مزيد عليه فلا يضركم تكذيبكم بعد ذلك أصلا وكل أحد بعد ذلك مأخوذ بعمله . قال في الأسئلة المفحمة معنى البلاغ هو الفاء المعنى إلى النفس على سبيل الأفهام وإن لم يفهم السامع فقد حصل منى ذلك البلاغ والاسماع والأفهام من الله تعالى

يوشى وحى حق اكر كرسر نهى . كبريا از فضل خود سمعش دهد

جزمكر جانى كه شدى نور وفر . همچو ماهى كنك بد از اصل كر

« وفي الآية تسلية للرسول عليه السلام ودعائه إلى الصبر وزجره لحال فيه فيما فعلوا من التكذيب والجحود فعلى المؤمن الطاعة والتقوى وقبول وصية الملك الأقوى فإن التقوى خير الزاد يوم التلاق وسبب النجاة وجالبة الأرزاق وأعظم أسباب التقوى التوحيد وهو أساس الإيمان ومفتاح الجنان ومغلاق التيران - روى - أن عمر رضى الله عنه مر بعثمان رضى الله عنه وسلم عليه فلم يرد سلامه فشكا إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال لعنه لعذر ثم أرسل إلى عثمان وسأل عن ذلك فقال لم اسمع كلامه فاني كنت في أمر وهو أنا صاحبنا التي زمانا فلم نسال عما تفتح به الجنان وتغلق ابواب التيران فقال أبو بكر رضى الله عنه سألت عن ذلك من التي صلى الله عليه وسلم فقال هي الكلمة التي عرضتها على عمي أبي طالب فاني لاله الا الله محمد رسول الله وذكر الله أكثر الأشياء تأثيرا فاذا ذكر الله ذكرنا كثيرا . قال السمرى رحمه الله صحت زنجيا في البرية فرأيت كلسا ذكر الله تغير لونه وابيض فقلت يا هذا أرى عجبا فقال يا أخى اما لك لو ذكرت الله تغيرت صفتك . قال الحكيم الترمذى رحمه الله ذكر الله يربط اللسان فاذا خلا عن الذكر أصابه حرارة النفس ونار الشهوة فتعس ويس وامتنعت الأعضاء عن الطاعة كالشجرة اليابسة لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار وبالتوحيد تحصل الطهارة النامة عن لوث الشرك والسوى فالنفس تدعو مع الشيطان إلى أسفل السافلين والله تعالى يدعو بلسان نبيه إلى أعلى عليين وقد دعا الانبياء كلهم فقبحوا الاوثان والشرك والدنيا وحسنوا عبادة الله والتوحيد والآخرى ورجعوا إلى الشكر والطاعة في الدنيا التي هي الساعة بل كلف البصر لا يرى لها اثر ولا يسمع لها خبر فالعاقل يستمع إلى الله اعلى الحق ولا يكذب الخبر الصدق فيصل بالتصديق والقبول والرضى إلى الدرجات العلى والراحة العظمى

مدد براحت فاني حيات باقى را . بمحضت دوسه روز از غم ابد مكرين

« أولم يروا كيف بيدي الله الخلق » اعتراض بين طرفى قصة ابراهيم عليه السلام لتذكير اهل مكة وانكار تكذيبهم بالبعث مع وضوح دليله والهمزة لانكار عدم رؤيتهم الموجب لتقريرها والواو للعطف على مقدر وابداء الخلق اظهارهم من العدم إلى الوجود ثم من الوجود الغيبى إلى الوجود العينى . قال الامام الغزالي رحمه الله الإيجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابداء وإن كان مسبوقا بمثله يسمى إعادة والله تعالى بدأ خلق الإنسان ثم هو يعيدهم أى يرجعهم ويردهم بعد العدم إلى الوجود ويحشرهم والاشياء كلها منه بدت وإليه تعود . ومعنى الآية ألم ينظروا أى اهل مكة وكفار قريش ولم يعلموا علما جاريا مجرى الرؤية في الجلاء والظهور كيفية خلق الله ابتداء من مادة ومن غير مادة أى قد علموا . تم يعيده .

ای برده الی الوجود عطف علی اولم یروا لا علی یبدأ لعدم وقوع الرؤية علیه فهو اخبار بانه تعالی بعبء الخلق قیاسا علی الابداء وقد جوز العطف علی یبدأ بتأویل الاعادة بالنشأه تعالی کل سنة ما انشاء فی السنة السابقة من الثبات والخار و غیرها من ذلك مما یستدل به علی صحة البعث ووقوعه من غیر رب : قال الشیخ سعدی قدس سره

بامرش وجود از عدم نقش یست * که داند جزا و کردن از نیست هست

دکمره بکنم عدم در برد * و از آنجا بصحراى محشر برد

﴿ان ذلك﴾ ای ما ذکر من الاعادة ﴿علی الله یسر﴾ سهل لافیه : وبالفارسیه [آسانست] اذ لا یفتقر فی فعله الی شیء من الاسباب ﴿فل﴾ یا محمد لمنکرى البعث ﴿یسروا فی الارض﴾ سافروا فی اقطارها ﴿فانظروا کیف بدأ الخلق﴾ خلقهم ابتداء علی کثرتهم مع اختلاف الاشکال والافعال والاحوال ﴿ثم الله ینشی النشأه الآخرة﴾ یقال نشأه انشاء حی وربا و شب * قال الراغب الانشاء ایجاد الشئ وتوهمه واکثر ما یقال ذلك فی الحیوان انتهى والنشأه مصدر مؤکد لینشی بحذف الزوائد والاصل الانشاء او یحذف العامل ای ینشی فینشأون النشأه الآخرة كما فی قوله تعالی (وانبتأها نباتا حسنا) ای فنبئت نباتا حسنا والنشأه الآخرة هی النشأه الثانیة وهی نشأه القیام من القیور والجملة معطوفة علی جملة سیروا فی الارض داخله معها فی جز القول وعطف الاخبار علی الانشاء جائز فیهما محل من الاعراب وانما لم تعطف علی قوله بدأ الخلق لان النظر غیر واقع علی انشاء النشأه الاخری فان النکر یكون فی الدلیل لا فی النتيجة . والمعنی ثم الله یوجد الایجاد الآخر ویحیی الحیاة الثانیة ای بعد النشأه الاولی الی شاهد تموها وهی الابداء فانه والاعادة نشأتان من حیث ان کلا اختراع واخراج من العدم الی الوجود : وبالفارسیه [یس الله باز فردا با فریض بسین خلق را زنده کند و ظاهرا کرد اند آفریدن دیگر را ملخص سخن آنست که چون بدیدید و بدانستید که خالق همه در ابتدا الله است حجت لازم شود بر شما در اعدادت و بضرورت دانید آنکه مبدی خلقتی است میتواند آنکه معید ایشان باشد] ﴿ان الله علی کل شیء قدير﴾ لاق قدرته لذاته ونسبة ذاته الی کل الممكنات علی سواء فیکدر علی النشأه الاخری كما قدر علی النشأه الاولی ﴿یعذب﴾ ای بعد النشأه الآخرة ﴿من یشاء﴾ ان یعذبه وهم المتکرون لها ﴿ویرحم من یشاء﴾ ان یرحمه وهم المصدقون بها وتقديم التعذیب لما ان الترهیب انسب بالمقام من الترغیب ﴿والیه﴾ تعالی لا الی غیره ﴿تقلبون﴾ تردون بالبعث فی فعل بکم ما یشاء من التعذیب والرحمة مجازاة علی اعمالکم * قال الکاشفی [در کشف الاسرار آورده که عذابش از روی عدلست و رحمتش از راه فضل پس هر کرا خواهد یاوی عدل کند از پیش براند و آنرا که خواهد یاوی فضل نماید ملطف خویش بخواند]

اگر رانی ز راه عدل رانی * و اگر خوانی ز روی فضل خوانی

مرا بارانیدن و خواندن چه کارست * اگر خوانی و کر رانی نودانی

[در زاد المسیر آورده که عذاب برشت خویشست و رحمت بخوش خلقی . و تزد بعضی عذاب

ورحمت جميل دنياست و ترك آن با بحرس وقاعت يا ميثايمت بدعت و ملازمت سنت يا شفرقة خاطر و جمعيت دل . امام قشيري فرموده كه عذاب ها آنست كه بنده را پااو كذارد و رحمت آنكه بخود متولى كار اوشود]

تا توباشي يا رمار وفق نيابد كارما

﴿ و ما انتم بمعجزين ﴾ [و نيتيد شما اي مردمان عاجز كنند كان پروردگار خود را]
 اي عن اجراء حكمه و قضائه عليكم و ان هربتم ﴿ في الارض ﴾ الواسعة بالتواري فيها : يعني [در زير زمين] ﴿ ولا في السماء ﴾ و لا بالتحصن في السماء التي هي اوسع منها لو استطعتم الترفي فيها . يعني في الارض كنتم اوفي السماء لا تقدر ان تهربوا منه فهو يدرككم لا محالة و يجري عليكم احكام تقديره ﴿ و ما لكم من دون الله من ولي ﴾ [دوست كار ساز] ﴿ ولا نصير ﴾ ياري و معين . يعني ليس غيره تعالى يحرسكم بما يصيبكم من بلاء يظهر من الارض او ينزل من السماء و يدفعه عنكم ان اراد بكم ذلك « قال بعضهم الولي الذي يدفع المكروه عن الانسان و التصير الذي يأمر بدفعه عنه و الولي اخص من التصير اذ قد يتصرف من ليس بولي ﴿ و الذين كفروا بآيات الله ﴾ اي بدلائله التكوينية و التزلية الدالة على ذاته و صفاته و افعاله فيدخل فيه النشأة الاولى الدالة على تحقق البعث و الآيات الناطقة به دخولا اوليا « قال في كشف الاسرار الكفر بآيات الله ان لا يستدل بها عليه و تنسب الي غيره و يمجّد موضع التعمّة فيها ﴿ و لقائه ﴾ الذي تنطق به تلك الآيات و معنى الكفر ببقائه وجود الوجود عليه و انكار البعث و قيام الساعة و الحساب و الجنة و النار ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الكفر بآياته تعالى و لقائه ﴿ يتسوا من رحمتي ﴾ اليأس انتفاء الطمع كافي المفردات : و بالفارسية [نوميد شدن] كافي تاج المصادر اي يياسون منها يوم القيامة و صبغة الماضي للدلالة على تحقّقه او يتسوا منها في الدنيا لانكارهم البعث و الجزاء ﴿ و اولئك ﴾ الموصوفون بالكفر بالآيات و اللقاء و باليأس من الرحمة الممتازون بذلك عن سائر الكفرة ﴿ لهم ﴾ بسبب تلك الاوصاف القبيحة ﴿ عذاب اليم ﴾ لا يقادر قدره في الشدة و الايلام « قال في كشف الاسرار [بدانكه تأثير رحمت الله در حق بندگان پيش از تأثير غضب است و در قرآن ذكر صفات رحمت پيش از ذكر صفات غضب است و در خبرست كه (سبقت رحمتي غضبي) اين رحمت و غضب هر دو صفت حق است و روا نباشد كه كويي يكي پيش است و يكي پس يايكي پيش است و يكي كم زيرا كه اكر يكي پيش كويي ديكر را نقصان لازم آيد و اكر يكي را پيش كويي ديكر را حدوث لازم آيد پس مراد از اين تأثير و رحمت است يعني پيشي كرد تأثير رحمت من بر تأثير غضب من تأثير غضب اوست نوميدي كافران از رحمت اوتا مي كويد جل جلاله (اولئك يتسوا من رحمتي) و تأثير رحمت اوست اميد مؤمنان بمغفرت او دل نهادن بر رحمت اوتا مي كويد] عز و جل (اولئك يرجون رحمة الله) فينبغي للمؤمن ان لا ييأس من رحمة و ان لا يامن من عذابه فان كلامن اليأس و الامن كفربل يكون راجيا خافوا اما الكافر فلا يخطر بباله رجاء و لا خوف و اذا ترقى العبد عن حالة الخوف و الرجاء يعرض له حالات القبض

(و البسط)

والبسطة فالقبض المعارف كالخوف للمستأنف والبسطة كالرجاء . والفرق بينهما ان الخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب فالقبض والبسطة بامر حاضر في الوقت يغلب على قلب المعارف من وارد غيبي فتارة يغلب القبض فيقول ذلّ كذلّ اذلّ اليهود واليه الاشارة بالابداء في الآية واخرى يغلب البسطة فيقول ابن السموات والارضون حتى احملهما على شعرة جفن عيني واليه الاشارة بالاعادة في الآية ومن هذا القليل ما قال عليه السلام (ليت رب محمد لم يخلق محمدا) وما قال (اناسيد ولد آدم) وفي قوله تعالى (اولم يروا) الخ اشارة الى انه تعالى كابد خلق الخلق باخراجهم من العدم الى الوجود الى عالم الارواح ثم ابعدهم من عالم الارواح الى عالم الاشباح عابرين على الملكوت والنفوس السماوية والافلاك والانجم وفلك الاثير والهواء والبحار وكرة الارض ثم على المركبات والمعادن والنبات والحيوان الى ان يبلغ اسفل سافلين الموجودات وهو القالب الانساني كما قال (ثم رددناه اسفل سافلين) اي بتدبير النفخة الحامسة كما قال (ونفخت فيه) فكذلك يعيده بمجذبات العناية الى الحضرة راجعا من حيث هبط عابرا على المنازل والمقامات التي كانت على ممره بقطع تعلق نظره الى خواص هذه المنازل وترك الانتفاع بها فانه حالة العبور على هذه المنازل استعار خواصها وبعض اجزائها منها لاستكمال الوجود الانساني روحانيا وجسمانيا فصار محجوبا مبعدا عن الحضرة فعند رجوعه الى الحضرة بمجذبة ارجعى يرد في كل منزل ما استعار منه فان العارية مردودة الى ان يعاد الى العدم بلا امانية يتصرف جذبة العناية وهو معنى الفناء في الله : قال المولى الجامى طي كن بساط كون كه اين كعبه مراد * باشد وراى كون ومكان چند مرحله وقال الشيخ المغربي

زنتكناى جسد چون برون نهى قدسى * بجز حظيرة قدسى پادشاه مبرش
وفي المتنوى

از جادى مردم نامى شدم * وزنما مردم بچيوان بر زدم
مردم از حيوانى و آدم شدم * پس چه ترسم كي زمردى كم شدم
جله ديكر بيم از بشر * تا بر آدم از ملائك باوسر
وزملك هم بايدم جستن ز جو * كل شئ هلاك الا وجهه
بار ديكر از ملك قربان شوم * آنچه اندر وهم نايده آن شوم
پس عدم كردم عدم چون ارغنون * كويدم كانا اليه راجعون

وفي قوله (والذين كفروا) الخ اشارة الى العاطفة من ارباب الطلب والاصحاب السلوك العابرين على بعض المقامات المشاهدين آثار شواهد الحق الذين كوشقوا ببعض الاسرار ثم ادركتهم العزة بحجاب الغيرة فابتلاهم الله للغيرة بالالتفات الى الغير فحجبوا بعد ان كوشقوا وستروا بعد ان تجردوا واستدرجوا بعد ان رفعوا وبعثوا بعد ان قربوا وردوا بعد ان دعوا فخاروا بعد ان كانوا تموز بالله من الخور بعد الكور كذا في التأويلات التجبية ﴿ فاكان جواب قومه ﴾ اي قال ابراهيم عليه السلام اعبدوا الله واتقوه فاكان جواب قومه آخر الامر

وهو بالنصب على انه خبر كان واسمها قوله ﴿الان قالوا﴾ الاقول بعضهم لبعض ﴿اقتلوه﴾ اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولى لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت ﴿او حرقوه﴾ التحريق [نيك سوزايدن] والفرق بين التحريق والاحراق وبين الحرق ان الاول ايقاع ذات لهب في الشيء ومنه استعير احرقني بلومه اذا بالغ في اذيتي بلوم والثاني ايقاع حرارة في الشيء من غير لهيب كحرق الثوب بالدفى كافي المفردات وفيه تسفيه لهم حيث اجابوا من احتج عليهم بان يقتل او يحرق وهكذا ديدن كل محجوج مغلوب ﴿فانجيح الله من النار﴾ الفاء فصيحة اى قالقوه في النار فانجاء الله من اذاها بان جعلها عليه بردا وسلاما روى انه لم يتفزع يومئذ بالنار في موضع اصلا وذلك لذهاب حرها ﴿ان في ذلك﴾ اى في انجاءه منها ﴿آيات﴾ بنية عجيبه هي حفظه تعالى اياه من حرها واحادها مع عظمتها في زمان يسير يعنى عقيب احتراق الحبل الذي اوقدوه به لانه ما احترقت منه النار الا وناقه وانتهى روض في مكانها يعنى كل وربحان ﴿لقوم يؤمنون﴾ لانهم المتفجعون بالتفحص عنها والتأمل فيها واما الكافرون فمحرومون من الفوز بمقام آتارها وفيه اشارة الى دعوة ابراهيم الروح تمرد النفس وصفاتها الى الله تعالى ونهيهم عن عبادة الهوى والدنيا وما سوى الله والى اجابتهم اياه من لؤم طبعهم وغاية سفهم لقولهم اقلوه بسيف الكفر والشرك او اوقدوا عليه نار الشهوات والاخلاق الذميمة وحرقوه بها فخلص الله جوهر الروحية من حرقة النار الشهوات والاخلاق الذميمة ومنعه بالخصائص المودعة فيها مما لم يكن في جبلة الروح مركزا وكان به محتاجا في سيرة الى الله ولهذه الاستفادة بعث الى اسفل سافلين القالب ﴿وقال﴾ ابراهيم مخاطبا لقومه ﴿انما اتخذتم من دون الله اوثانا﴾ اى اتخذتموها آلهة لالحجة قامت بذلك بل ﴿مودة بينكم﴾ اى لتوادوا بينكم وتلاطفوا لاجتماعكم على عبادتها ﴿في الحياة الدنيا﴾ يعنى مدة بقائكم في الدنيا : وبالفارسية [ميخايد تاشهارة عبادت آن ايتان اجتماعي باشد ودوستي بايكديكر تا يكديكر را اتباع ميكنيد وبر آن اتباع دوست يكديكر ميشويد همچنانكه مؤمنان در عبادت الله بايكديكر مهر دارند ودوستي وتا در دنيا باشيد آن دوستي باقيست] ﴿ثم يوم القيعة﴾ بعد الخروج من الدنيا تنقلب الامور ويبدل التواد تباعضا والتلاطف تلاعنا حيث ﴿يكفر بعضكم﴾ وهم العبدية ﴿ببعض﴾ وهم الاوثان ﴿ويلعن بعضكم بعضا﴾ اى يلعن ويشتم كل فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها الله الفريق الآخر واللعن طرد وابعاد على سبيل السخط وهو من الانسان دعا على غيره وفي التأويلات التجمية تكفر النفس بشهوات الدنيا اذا شاهدت وبال استعمالها وخسران حرمانها من شهوات الجنة وتلعن على الدنيا لانها كانت سببا لشقاوتها وتلعن الدنيا عليها كما قال عليه السلام (ان احداكم اذا لعن الدنيا قالت الدنيا لمن الله اعصاها الله) ﴿وماؤيكم﴾ جميعا العابدون والمعبودون والتابعون والمتبعون ﴿النار﴾ اى هي منزل لكم الذي تأبون اليه ولا ترجعون منه ابدا ﴿وما لكم من ناصرين﴾ يخلصونكم منها كما خلصني ربي من النار التي القيتوني

فيها وجمع التاصر لوقوعه في مقابلة الجمع اي وما لاحد منكم من ناصر اصلا
 چون بت سكين شمارا قبله شد * لغت وكورى شمارا ظاهر شد
 نيست هرگز از خدا نفرت شما * شد محرم جنت و رحمت شما
 ﴿قَامَنَ لَهُ لُوطٌ﴾ آمن له وآمن به متقارب في المعنى ولوط ابن اخته : يعني [خواهر زاده
 ابراهيم بود وبقولي برادر زاده او] والمعنى صدقه في جميع مقالاته لافي نبوته ومادعا اليه
 من التوحيد فقط فانه كان منزها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه ينبغي
 ان يحمل على ما ذكرنا اوعلى انه يراد بالايان الرتبة العالية منه وهي التي لا يرتقى اليها الا هم
 الافراد وهو اول من آمن به ﴿وقال﴾ اي ابراهيم للوط وسارة وهي ابنة عمه وكانت
 آمنت به وكانت تحت نكاحه ﴿اني مهاجر﴾ اي تارك لقومي وذاهب ﴿الى ربى﴾ اي
 حيث امرنى . والمهاجرة [از زمينى شدن واز كسى بريدن] ومنه الحديث (لا يذكر الله
 الا مهاجرا) اي قبله مهاجر للسانه غير مطابق له * قال في المفردات الهجر والهجران مفارقة
 الانسان غيره اما بالبدن او باللسان او بالقلب * قال بعض العارفين انى راجع من نفسى
 ومن الكون اليه فالرجوع اليه بالافصال عمادونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق
 بشئ من الكون حتى يتفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها : قال الكمال الحنجدى
 وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بريدنست
 ﴿انه هو العزيز﴾ الغالب على امره فيمنعنى من اعدائى ﴿الحكيم﴾ الذى لا يفعل الا
 ما فيه حكمة ومصلحة فلا يأمرنى الا بما فيه صلاحى ومن لم يقدر فى بلدة على طاعة الله فليخرج
 الى بلدة اخرى * وفي التأويلات النجمية (انه هو العزيز) اي ان الله اعز من ان يصل اليه
 احد الا بعد مفارقتة لغيره (الحكيم) الذى لا يقبل بمقتضى حكمته الا طيبا من لوث النايته
 كما قال عليه السلام (ان الله طيب لا يقبل الا الطيب) انتهى - روى - ان ابراهيم عليه السلام
 اول من هاجر ولكل نبي هجرة ولا ابراهيم هجرتان فانه هاجر من كوثى وهي قرية من سواد
 الكوفة مع لوط وسارة وهاجر الى حران ثم منها الى الشام فقتل فلسطين ونزل لوط سدوم
 [ساحب كشاف آورده كه ابراهيم در وقت هجرت هفتاد و پنج ساله بود و در هجرت سال
 خدا اسماعيل را بوى داد از هاجر كه كنيزك ساره خاتون بود و چون سن مبارك آن حضرت
 پصد و بيست رسيد حق تعالى ويرا از ساره فرزندى بخشيد چنانچه مي فرمايد] ﴿ووهبنا
 له﴾ من محبوب عاقر وهي سارة ﴿اسحق﴾ ولدا لصلبه اي من بعد اسماعيل من هاجر
 ﴿ويقبوب﴾ نافلة وهي ولد الولد حين ايس من الولادة * قال القاضى ولذلك لم يذكر اسماعيل
 يعنى ان المقام مقام الامتان والامتان لهما اكثر لما ذكر - روى - ان الله تعالى وهب له
 اربعة اولاد اسحاق من سارة واسماعيل من هاجر ومدان من غيرهما ﴿وجعلنا
 في ذريته﴾ فى نسله يعنى فى نبي اسماعيل ونبي اسرائيل ﴿التبوة﴾ فكثرت منهم الانبياء يقال
 اخرج من ذريته الف نبي وكان شجرة الانبياء ﴿والكتاب﴾ اي جنس الكتب المتناول
 الكتب الاربعة يعنى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ﴿واتنساء اجره﴾ بمقابلة

هجرته إلينا ﴿ في الدنيا ﴾ باعطاء الولد في غيراوانه والمال والذرية الطيبة واستمرار التوبة فيهم واتمنا اهل الملل اليه والنساء والصلاة عليه الى آخر الدهر [ماوردى كويد مزداو دردنيا بقاء ضيافت اوست يعنى همجانك درحال حياة در مهمانخانه وى بساط دعوت انداخته حالا نيزهست وخاص وعام ازان مانده بر فائده بهره مندند

سفره اش مبسوط براهل جهان * نعمتش مبذول شد بي امتنان

﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ لنى عداد الكاملين في الصلاح وهم الانبياء واتباعهم عليهم السلام * قال ابن عطاء اعطيناء في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين فالدنيا والآخرة حظ العارفين وذلك بمقاساتهم الشدائد ظاهرا وباطنا كالهجرة ونحوها * اعلم ان الهجرة على قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام (لا هجرة بعد الفتح) ومعنوية وهى السير من موطن النفس الى الله تعالى بفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجرى حكمها الى يوم القيامة واذا سار الانسان من موطن النفس الى مقام القلب فكل ما اراده يعطيه الله وهو الاجر الدنيوى كما قال ابوسعيد الخراز رحمه الله افنا بمكة ثلاثة ايام لمأكل شياً وكان بمحذاثنا فقير معه ركوة مغطاة بحشيش وربما اراه يأكل خبزاً حوآرى فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية فتناولنى درهمين فاشترينا خبزاً فقلت بى وصلت الى ذلك فقال يا ابوسعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك * ثم اعلم بان الله تعالى من على ابراهيم عليه السلام بهبة الولد والولد الصالح الذى يدعو لوالديه من الاجور الباقية الغير المنقطعة كالآواقف الجارية والمصاحف المتلوة والاشجار المنتفع بها ونحوها وكذلك من عليه بان جعل في ذريته التوبة * والاشارة فيه ان من السعادات ان يكون في ذرية الرجل اهل الولاية الذين هم ورثة الانبياء فان بهم تقوم الدنيا والدين وتظهر التزيات الصورية والمعنوية للمسلمين وتسقط الانوار الى جانب الارواح المقربين واعلى عليين فيحصل الفخر التام والشرف الشامل والانتفاع العام وهؤلاء ان كانوا من النسب الطيبى فذاك وان كانوا من النسب الدينى فالاولاد الطيبون والاحفاد الطاهرون مطلقا من نعم الله الجليلة

نعم الاله على العباد كثيرة * واجلهن نجابة الاولاد

ربنا هب لنا من ازواجنا الخ ﴿ ولوطا ﴾ اى ولقد ارسلنا لوطا من قبلك يا محمد اذكر لقومك ﴿ اذ قال لقومه ﴾ من اهل المؤتفكات ﴿ انكم ﴾ [بدر سنى كه شما] ﴿ لتأتون الفاحشة ﴾ اى الحصلة المتناهية في القبح : وبالفارسية [فاحشه مى آييد يعنى ميكنيد كارى كه بغايت زشت است] كان قائلاً قال لم كانت تلك الحصلة فاحشة فليل ﴿ ماسبقكم بها ﴾ اى بتلك الفاحشة ﴿ من احد من العالمين ﴾ [هيچكس از جهانيان] اى لم يقدم احد قبلكم عليها لافراط قبحها وكونها مما تنفر عنها النفوس والطباع وانتم اقدمتم عليها لحبائنة طبيعتكم * قالوا لم يتر ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط اى مع طول الزمان وكثرة القرون

(أشكم)

﴿ اُنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ [آياتها مائة] ومى كراييد بمردان بطريق مباشرة وآن
 كار زشت ميكنيد [﴿ وتقطعون السبيل ﴾ السبيل من العاروق ما هو معتاد السلوك وفيه
 سهولة وقطع الطريق يقال على وجهين احدهما يراد به السير والسلوك والثاني يراد به
 الغصب من المارة والسالكين للطريق لانه يؤدى الى اقطاع الناس عن الطريق فجعل قطعا
 للطريق . والمعنى تتعرضون لابناء السبيل بالفاحشة حتى اقطع الناس عن طريقكم
 - روى - انهم كانوا كثيرا ما يفعلونها بالغرباء ويحبرونهم عليها او تقطعونها بالقتل واخذ
 المال وكانوا يضلون ذلك لكيلا يدخلوا في بلدهم ولا يتناولوا من ثمارهم او تقطعون سبيل
 الفسل بالاعراض عن الحرث واثبات ما ليس بحرث ﴿ وتأتون ﴾ تفعلون وتتعاطون من غير
 مبالاة ﴿ في ناديتكم ﴾ في مجلسكم ومتحدثكم الجامع لاصحابكم فانه لا يقال التادى والتدى
 الا لما فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق ناديا . قال في كشف الاسرار التادى مجمع القوم للسر
 والانس وجمعه اندية ﴿ المنكر ﴾ قال الراغب المنكر كل شئ تحكم العقول الصحيحة بقبه
 او تنوقف في استقباحه العقول وتحكم بقبه الثرية انتهى . وهو ههنا امور . منها الجماع
 والواطاة في المجالس العلانية والضرط وهو بالفاسية [بادرا دهاني كردن] زعمت الهند
 ان حبس الضراط داء وارساله دواء ولا يحبسون في مجالسهم ضرورة ولا يرون ذلك عيبا
 وافلتت من معاوية ربح على المنبر فقال ايها الناس ان الله خلق ابدانا وجعل فيها اربابا فنى
 بملك الناس ان لا يخرج منهم فقال صعصعة بن صوحان فقال امامه فان خروج الارباب
 في المتوضئة سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لى ولكم . ومنها حل اضرار القبا . وضرب
 الاوتار والمزامير والسخرية بمن يرميهم وفي هذا اعلام انه لا ينبغي ان يتعاشر الناس على
 المنابر وان لا يجتمعوا على الهزؤ والمناهى - سئل - الجنيذ رحمه الله عن هذه الآية فقال
 كل شئ يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو اى المنكر
 الحذف بالحصى : يعنى [بسر انكشت سبابه وناخن انكشت سترك سنك بمردم انداختن]
 وكانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فن مر بهم حذفوه فن
 اصابه منهم فهو احق به فيأخذ مامعه وينكحه ويفترمه ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضى بينهم
 بذلك . ومنه هو اجور من قاضى سدوم . وفي الحديث (ياكم والحذف فانه لا ينبغي عدوا ولا يقتل
 صيدا ولكن يفتأ العين ويكسر السن) وكان من اخلاق قوم لوط الرمي بالبنادق والجلالاق
 والصقير وتطريف الاصابع بالحناء والفرقة اى مد الاصابع حتى تصوت ولذا كرهت في الصلاة
 وخارجها للابلازم التشبه بهم . ومن اخلاقهم مضغ الملك ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمة
 لقيامه مقام السواك في حقهن لان سننها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف
 من السواك سقوط سننها وهو ينقى الاسنان ويشد اللثة كالسواك ويكره للرجل اذا
 لم يكن من علة كالبخير لما فيه . من تشبه النساء . ومن اخلاقهم السباب والفحش في المزاج
 يقال المزاج يجلب صغيرة الشوك وكبيرة الحرب . ومن اخلاقهم اللعب بالجمام * عن سفيان
 الثوري انه قال كان اللعب بالجمام من عمل قوم لوط وان من لعب بالجمام الطيارة لم يميت حتى

يذوق ألم الفقر كما في حياة الحيوان ﴿ فما كان جواب قومه ﴾ لما انكر عليهم قبائحهم ﴿ الا ان قالوا ﴾ له استهزاء [ماترك اين عملها نخواهيم كرد] ﴿ اتنا بعذاب الله ﴾ [بيار عذاب خدا برا شما] ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فيما تعدنا من نزول العذاب : وبالفارسية [از راست كويان در آنكه اين فعلها قبيح است و بسبب آن عذاب بشما نازل خواهد شد]
 « قال في الارشاد فما كان جواب من جهتهم بشئ من الاشياء الا هذه الكلمة الشذبة اي لم يصدر عنهم في هذه المرة من مرات مواعظ لوط وقد كان اوعدهم فيها العذاب واما ما في سورة الاعراف من قوله (فما كان) الخ وما في سورة النمل من قوله (فما كان) الخ فهو الذي صدر عنهم بعد هذه المرة وهي المرة الاخيرة من مرات المقاولات الجارية بينهم وبينه عليه السلام ﴿ قال ﴾ لوط بطريق المناجاة لما ايس منهم ﴿ رب ﴾ [اي پروردگار من] ﴿ انصرني ﴾ اي بائزال العذاب الموعود ﴿ على القوم المفسدين ﴾ بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم والاصرار عليها فاستجاب الله دعاءه [وفرشتگان فرستاد تا قوم او را عذاب كنند و ايشان را فرموده كه نخست با ابراهيم بكذريد و او را بشارت دهيد] كما سيأتي وانما وصفهم بالافساد ولم يقل عليهم او على قومي مبالغة في استئزال العذاب عليهم واشعارا بانهم احقوا بان يعجل لهم العذاب « قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوه في الكفر ﴿ ولما جاءت ﴾ [آن هنگام كه آمدند] ﴿ رسلنا ﴾ يعني الملائكة وهم جبريل ومن معه ﴿ ابراهيم بالبشرى ﴾ اي بالبشارة والولد النافلة ﴿ قلوا ﴾ لابراهيم في تضاعيف الكلام ﴿ انا مهلكوا اهل هذه القرية ﴾ اي قرية سدوم والاضافة لفظية لان المعنى على الاستقبال ﴿ ان اهلها كانوا ظالمين ﴾ بالكفر والتكذيب وانواع المنكرات ﴿ قال ﴾ ابراهيم للرب اشفقا على المؤمنين ومجادلة عنهم ﴿ ان فيها لوطا ﴾ [لوط دران شهرست] اي فكيف تهلكونها سعى بلوط لان حبه ليط بقلب عمه ابراهيم اي تعلق ولصق وكان ابراهيم يحبه حبا شديدا ﴿ قلوا ﴾ اي الملائكة ﴿ نحن اعلم ﴾ منك ﴿ بمن فيها ﴾ ولسنا بفاقلين عن حال لوط فلا نخف ان يقع حيف على مؤمن ﴿ لتجنيه ﴾ اي لوطا ﴿ واهله ﴾ اتباعه المؤمنين وهم بناته ﴿ الا امرأته كانت من الفاسقين ﴾ اي الباقيين في العذاب او القرية : يعني [خواهيم گفت تا لوط از ميان قوم بيرون آيد باهل خود و همه كسان وى بيرون روند مگر زن او كه در ميان قوم بماند و با ايشان هلاك شود] ﴿ ولما ان ﴾ صلة لتأكيد الفعلين وما فيها من الاتصال ﴿ جاءت رسلنا ﴾ المذكورون بمد مفارقة ابراهيم ﴿ لوطا سيئهم ﴾ اي اعتراه المسامة بسببهم مخافة ان يتعرض لهم قومه بسوء اي الفاحشة لانهم كانوا يتعرضون للغرباء ولم يعرف لوط انهم ملائكة وانما رأى شابا مرذا حسانا بتياب حسان وريح طيبة فظن انهم من الانس ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴾ اي ضاق بشأنهم وتدير امرهم ذرعه اي طاقته فلم يدرك أياهم بالخروج ام بالنزول كقولهم ضاقت يده وبأذانه رجب ذرعه بكذا اذا كان معطوقا قادرا عليه وذلك ان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع ﴿ وقلوا ﴾ لما رأوا فيه اثر الضجرة : يعني [فرشتگان اثر ملال بر جبين مبارك لوط مشاهده كردند]

اورا تسلی دادند و گفتند [لا تخف] من قومك علينا [ولا تحزن] على شيء [انا منجوك واهلك] مما يصيب القوم من العذاب [الامر اناك كابت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية] یعنی سدوم و كانت مشتملة على سبع مائة الف رجل كما في كشف الاسرار [رجزا من السماء] عذابا منها یعنی الحسف و الحصب و الرجز العذاب الذي يلقى المذب ای رجزه من قولهم ارتجز اذا ارتعش واضطرب [بما كانوا يفسقون] بسبب فسقهم المستمر فانفس جبريل المدينة و ما فيها باحد جناحه فجعل عاليها سافلها و انصبت الحجارة على من كان غائبا ای بعد خروج لوط مع بناته منها [پس بحكم خدای لوط بالاهالی] خود خلاص یافت و کفار موفقه هلاک شدند و شهر خراب شد و ایشان عبرت عالمان کشت چنانچه میفرماید [و لقد ترکنا منها] ای من القرية و من للتین لا لتبیض لان المتروک الباقي ليس بعض القرية بل کلها [آية بينة] [نشانه روشن] و هی قصتها العجیبة و حکایتها السابقة او آثار دیارها الحریة او الحجارة المعطورة التي على کل واحد منها اسم صاحبها فانها كانت باقية بعدها و ادركها اوائل هذه الامة و قبل ظهور الماء الاسود على وجه الارض حين خسف بهم و كان متنا يتأذى الناس برائحته من مسافة بعيدة [لقوم يعقلون] يستعملون عقولهم في الاعتبار و هو متعلق اما بتركنا او بينة و فيه اشارة الى شرف العقل فانه هو الذي يعتبر و يردع الانسان عن الذنب و الوقوع في الخطر : و في المتنوی

عقل ایمانی جو شخه عادلست * باسبان و حاکم شهر دلست [۱]

همچو کربه باشد او بیدار هوش * دزد در سوارخ ماند همچو موش

در هر آنجا که بر آرد موش دست * نیست کربه یا که نقش کربه است

کربه چون شیر شیر افکن بود * عقل ایمانی که اندر تن بود

غمره او حاکم درندگان * نعره او مانع چرندگان

شهر برد دست و بر جامه کنی * خواه شخه باش کوو خواهی

« و عن انس رضی الله عنه انی قوم علی رجل عند رسول الله حتی بالغوا فی التاء بخصال الخیر فقال رسول الله (کیف عقل الرجل) فقالوا یا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده فی العبادة و اصناف الخیر و تسألنا عن عقله فقال نبی الله علیه السلام (ان الاحق بحمقه اعظم من فجور الفاجر و انما یرتفع العباد غدا فی الدرجات و ینالون الزلفی من ربهم علی قدر عقولهم) قبل کل شیء اذا کثر رخص غیر العقل فانه اذا کثر غلا * قال اعرابی لو صور العقل لاطلمت معه الشمس و لو صور الحق لاضاء معه اللیل ای لکان اللیل مضیئا بالنسبة الیه مع انه لاضوء فیه من حیث انه لیل : و فی المتنوی

گفت بیغمبر که احق هر که هست * او عدو ماست غول و رهن است [۲]

هر که او عاقل بود از جان ماست * روح او و ریخ او در بجان ماست

مانده عقلست فی نان و شوی * نور عقلست ای پسر جان را غدی

يُست غير نور آدم را خورش * از جز آن جان نباید پرورش
زین خورشها اندك اندك بازر * زین غدای خربود فی آن حر
تاغدای اصل را قابل شوی * لقمهای نور را آكل شوی

* ثم ان الآية تدل على كمال قدرته على الانجاء والانتقام من الاعداء والله غالب على امره ألا
ان حزب الله هم المفلحون وهم الانبياء والاولياء ومن يليهم وعلى ان المعتبر في باب النجاة
والخسر اهل الفلاح والرشاد وهو حبه وحسن اتباعهم لان الاتصال المعنوي بذلك
الاختلاط الصوري فقط الأبرى الى امرأة لوط وامرأة نوح حيث قيل لهما ادخلا النار
مع الداخلين لحبائنهما وعدم اطاعتهم وقد نجت بنتا لوط لايامهما فبجنان من يخرج الحى
من الميت ﴿ والى مدين ﴾ اى وارسلنا الى اهل مدين ﴿ اخاهم شعيب ﴾ لانه من نسبهم
وقد سبق تفسير الآية على التفصيل مرارا ﴿ فقال ﴾ شعيب بطريق الدعوة ﴿ يا قوم ﴾
[اى كروه من] ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ وارجوا اليوم الآخر ﴾ المراد يوم القيامة
لانه آخر الايام اى توقعوه وماسبق فيه من فنون الاحوال وافعلوا اليوم من الاعمال
ما تنتفعون به في العاقبة وتؤمنون من عذاب الله ويقال وارجوا يوم الموت لانه آخر عمرهم
﴿ ولا تعصوا ﴾ عتأ افسد من الباب الاول ﴿ فى الارض ﴾ فى ارض مدين حال كونكم
﴿ مفسدين ﴾ بنقص الكيل والوزن اى لا تعصوا حال افسادكم وانما قيده وان غلب
في انساد لانه قد يكون فيه ما ليس بفساد كقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا
راجحا كقتل الخضر الغلام وخرقه السفينة ﴿ فكذبوه ﴾ اى شعيبا ولم يمتنعوا من الفساد
﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة الشديدة حتى تهدمت عليهم دورهم وفى سورة هود
(فاخذت الذين ظلموا الصيحة) اى صيحة جبريل فانها الموجبة للرجفة بسبب تمويجها للهواء
وما يجاوره من الارض ﴿ فاصبحوا ﴾ اى صاروا ﴿ فى دارهم ﴾ اى بلدهم او منازلهم
ولم يجمع بان يقال فى دارهم لامن اللبس ﴿ جاثنين ﴾ ياركين على الركب ميتين مستقبلين
بوجوههم الارض وذلك بسبب عدم استماعهم الى داعى الحق وتزلزل باطنهم فالجزء من
جنس العمل ﴿ وعادا ﴾ منصوب باضمار فعل دل عليه ما قبله اى واهلكنا مادام قوم هود
﴿ وثمود ﴾ قوم صالح وهو غير مصروف على تأويل القليلة ﴿ وقد تين لكم من مساكنهم ﴾
اى وقد ظهر لكم يا اهل مكة اهلا كنا اياهم من جهة بقية منازلهم باليمن ديار عاد والحجر
ديار ثمود بالنظر اليها عند مروركم بها فى افقاركم ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ من
قنن الكفر والمعاصى وحسنها فى اعينهم ﴿ فصدهم عن السبيل ﴾ صرفهم عن السبيل
الذى وجب عليهم سلوكه وهو السبيل السوى الموصل الى الحق على التوحيد ﴿ وكانوا
مستبصرين ﴾ يقال استبصر فى امره اذا كان ذا بصيرة اى والحال انهم اى عاد و ثمود قد
كانوا ذوى بصيرة عقلاء متمكنين من النظر والاستدلال ولكنهم لم يفعلوا ذلك لمتابعتهم
الشيطان فلم ينتفعوا بمقولهم فى تمييز الحق من الباطل فكانوا كالحيو ان : وفى المتنوى
مهر حق برچشم وبركوش خرد * كر فلاطونست حيوانش كند

﴿ وفارون وفرعون وهامان ﴾ معطوف على عادا وتقديم فارون لشرف نسبه كما سبق فيه نفيه لكفار قريش ان شرف نسبهم لا يخلصهم من العذاب كما لم يخلص فارون ﴿ ولقد جاءهم موسى بالبينات ﴾ بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة ﴿ فاستكبروا ﴾ وتعظموا عن قبول الحق ﴿ في الارض ﴾ [در زمين مصر] ﴿ وما كانوا سابقين ﴾ مثلين فائتين بل ادركهم امر الله فهلكوا من قولهم سبق طاله اذا قاته ولم يدركه ﴿ قال الراغب اصل سبق التقدم في السير ثم تجوز به في غيره من التقدم كما قال بعضهم ان الله تعالى ملأ كل مكلف بحجزاء عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر ﴾ فكلما ﴿ تفسير لما ياتي عنه عدم سبقهم بطريق الابهام اى كل واحد من المذكورين ﴾ اخذنا بذنبه ﴿ اى عاقبناه بجنايته لا بعضهم دون بعض كما يشعر به تقديم المفعول ﴾ قال بعضهم الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القبول كما في قوله (واخذتم على ذلكم اصرى) اى قبلتم عهدي وبمعنى التعذيب في هذا المقام ﴿ قال في المفردات الاخذ حوز الشيء وتحصيله وذلك تارة بالتناول نحو (معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقهر نحو (لا تأخذنه سنة ولا نوم) ويقال اخذته الحصى ويعبر عن الاسير بالماخوذ والاخذ ﴿ قال في الاسئلة المقحمة قوله (فكلما اخذنا بذنبه) دليل على انه تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه وانهم يقولون انه تعالى لو عاقب ابتداء جاز والحجاب نحن لا نشكر انه تعالى يعاقب الكفار على كفرهم والمذنبين بذنبهم وانما الكلام في انه لو عاقب ابتداء لا يكون ظلما لانه يفعل ما يشاء بحكم الملك المطلق ﴾ فمنهم من ارسلنا عليه حاميا ﴿ تفصيل للاخذ اى ربحا عاصفا فيه حصيا وهى الحصى الصغار وهم عاد او ملكا رماهم بها وهم قوم لوط ﴾ ومنهم من اخذنه الصيحة ﴿ كمدن وثمود صاح بهم جبريل صيحة فانشقت قلوبهم وزهقت ارواحهم ؛ وبالنارسية [بانك كرفت ايشارا تا زهره ايشان تر قيد] ﴾ ومنهم من ﴿ [وازايشان كسى بود كه] ﴾ خففنا به الارض ﴿ [فرو برديم اورا بر زمين چون قارون واتساع او] ﴾ قابلا للتعبية وهو الجزاء الوفاق لعمله لان المال الكثير يوضع غالبا تحت الارض ﴿ ومنهم من اغرقنا ﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه والاعراق [غرقه كردن] كما في التاج والفرق الرسوب في الماء اى السفول والنزول فيه ﴿ وما كان الله ليطلمهم ﴾ بما فعل بهم بان يضع العقوبة في غير موضعها فان ذلك محال من جهته تعالى لانه قد تبين بارسال الرسل ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ بالاستمرار على ما يوجب العذاب من انواع الكفر والمعاصي

اى كه حكم شرع را رد ميكني * رام باطل ميروي بدميكني

چون توبه كردى بدى بايى جزا * پس بدىها جمله با خود ميكني

وفي المتنوى

پس ترا هرغم كه پيش آيد زدرد * بر كسى نهست منه برخويش كرد

﴿ قال وهب بن منه قرأت في بعض الكتب خلاوة الدنيا مرارة الآخرة وحرارة الدنيا خلاوة الآخرة وظلما الدنيا ردى الآخرة ورتى الدنيا ظلما الآخرة وفرح الدنيا حزن الآخرة ﴾

وحزن الدنيا فرح الآخرة ومن قدم شيئا من خير او شر وجده والامر بآخره ألا ترى ان هؤلاء المذكورين لما صار آخر امرهم التكذيب اوخذوا عليه ولوصار التصديق لسوحوها فيما صدر عنهم أولا . والحاصل انهم لما عاشوا على الاصرار هلكوا على المذاب ويحشرون على ما ماتوا عليه ولذا يقولون عند القيام من قبورهم واوبلاء فقط وعظاظة بهذه الآيات اهل مكة ومن جاء بعدهم الى يوم القيام ليحشروا وينفعوا بمقولهم ويحشروا عن الظلم والاذى والاستكبار والافساد فان فيه الصلاح والتجاة والفوز بالمراد لكن التربية والارشاد انما تؤثر في المستعد من العباد : قال الشيخ سعدى قدس سره

چون بود اصل جوهری قابل * تربیت را درو اثر باشد
هیچ صیقل نگویند اند کرد * آهنگ را که بدکهر باشد
والقرآن کالبحر وانما يتطهر به من كان من شأنه ذلك كالانسان واما الکلب فلا
سک بدریای هفت کانه مشوی * که چو ترشد بلید تر باشد
خر عیسی اکبر بمکه برند * چون بیاید هنوز خراباشد

- حکى - ان بعض المتشیخين ادعى الفضل بسبب انه خدم فلانا العزيز اربعين سنة فقال واحد من العرفاء كان لذلك العزيز بقل قد ركب اربعين سنة فلم يزل من ان يكون بغلا حتى هلك على حاله اى لم يؤثر فيه ركوب الانسان الكامل لعدم استعداده لكونه انسانا فالغم المدعى وقه دره فسأل الله الخروج من موطن النفس والاقامة في حظيرة القدس ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء ﴾ مثل النقي يتحتم صفة كما في المختار والاتخاذ افعال من الاخذ والمراد بالاولياء الالهة اى الاصنام . والمعنى صفتهم العجيبة فيما اتخذوه معتصدا ﴿ كمثل العنكبوت ﴾ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والفالسب في الاستعمال التأنيت وتأوه كشاء طاغوت اى زائدة لا للتأنيث ﴿ اتخذت ﴾ لنفسها ﴿ بيتا ﴾ اى كشلها فيما نسجت في الوهن بل ذلك اوهن من هذا لان له حقيقة وانتفاضا في الجملة فالآية من قيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعبدوا واعتمد عليها راجيا قطعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا مطرا ولا اذى ويتنفض بادنى ريح فكذلك الاصنام لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا

پیش چوب و پیش سنک نقش کند * که بسا کولان سرها می نهند
ومن تخيل السراب شرابا لم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان تخيلا ومن اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواء ظهيرا قطع من نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته وفي الآية اشارة الى ان الذين اتخذوا الله وليا وعبدوه واعتمدوا عليه وهم المؤمنون قتلهم كمثل من بنى بيتا من حجر وجص له حائط يحول عن طرق الشرور الى من فيه وسقف مظل يدفع عنه البرد والحر

دوستهای همه عالم بروب از دل کمال * پاک باید داشتن خلوت سرای دوست دا
﴿ وان اوهن البيوت ﴾ اى اضعفها : وبالفارسية [سست ترين خانه ها] ﴿ ليت العنكبوت ﴾

لا یت اوهن منه فيما تحذه الهوام لانه بلا اساس ولا جدار ولا سقف لا يدفع الحر والبرد ولذا كان سریع الزوال * وفيه اشارة الى انه لا اصل لموالاة ماسوی الله فانه لا اس لبنائها بقول الفقیر

تکیه کم کن صوفی بردیوار غیر * غیر او دیار فی خلاق دیر

﴿ لو کانوا یعلمون ﴾ ای شیاً من الاشياء لحزموا ان هذا مثلهم وابتعدوا عن اعتقاد ما هذا مثله * قال الکاشفی [صاحب بحر الحقائق آورده که عنکبوت هر چند برخود می بندند و ندان برای نفس خود می سازد و قیدی بدست و پای خود می نهد پس خانه او محبس اوست آنها نیز که بدون خدای تعالی اولیا گیرند یعنی پرستش هوا و پیروی دنیا و متابعت شیطان میکنند بسلسل و اغلال و وزر و بال مقید گشته روی خلاصی ندارند و عاقبت در مهلکه نیران و درکه بعد و حرمان افتاده معاقب و معذب گردند و بعضی هوای نفس را در بی اعتباری بنابر عنکبوت تشبیه کرده اند] کما قبل

از هوا بگذرد که پس بی اعتبار افتاده است * رشته دام هوا چون تار بیت عنکبوت الهام ارزقا دنیا بلا هوای و خلصنا مما یطلق علیه السوی * قال بعض العارفين [عاشقان دردمی دو عید کنند عنکبوتان مکس قدید کنند * دو عید عبارتست از نیستی و هستی که هر لحظه در نظر عارف واقع است چه عید در اصلاح ما یعود علی القلب است * و جماعتی که بدام تعین گرفتارند که عنکبوتان عبارت از ان جماعت است مکس قدید کنند یعنی وجودات موهومه عالم را متحقق می نمایند و از حقیقت حال فافلند که اشبارا وجود حقیقی نیست و موجودیت اشیا عبارت از نسبت وجود حقیقت با ایشان و چون آن نسبت قطع کرده میشود اشیا معدوم مانند که] التوحید اسقاط الاضافات

جهان را نیست هستی جز مجازی * سراسر حال او اهو است و بازی

کذا قال بعض اهل التأویل يقول الفقیر لعل العبدین اشارة الى النفس الداخل والخارج والعارفين في کل منهما عید اکبر باعتبار کونهم مع الحق وشهوده والعناکب اشارة الى العباد الذين يتقيدون بالعبادات الظاهرة من غیر شهود الحق قاین من يأکل القديد بمن يأکل الحلاوی ﴿ ان الله ﴾ علی اضرار القول ای قل للكفرة تهديدا ان الله ﴿ يعلم ما يدعون ﴾ یعبدون وما استفهامية منصوبة بیدعون و يعلم معلق عنها ﴿ من دونه ﴾ ای من دون الله ﴿ من شئ ﴾ من للتیین ای سواء کان ما يدعون سنا او نجما او ملکا او جنیا او غیره لا یخفی علیه ذلک فهو یجازیهم علی کفرهم ﴿ وهو العزيز ﴾ الغالب القادر علی انتقام اعدائه ﴿ الحكيم ﴾ ذو الحکمة فی ترک المعالجة بالعقوبة * ولما کان الجهلة والسفهاء من قریش يقولون ان رب محمد لا یتجني ان یضرب مثلا بالذباب والبعوضة والعنکبوت و یضحکون من ذلک قال تعالی ﴿ وتلك الامثال ﴾ ای هذا المثل وامثاله والمثل کلام سائر يتضمن تشبیه الآخر بالاول ای تشبیه حال الثاني بالاول ﴿ نضربها للناس ﴾ نذکرها ونبینها لاهل مکة و غیرهم تقریبا لما بعد عن افهامهم * قل فی المقدرات ضرب المثل هو من ضرب الدرهم اعتبارا بضرره

بالمعرفة وهو ذكر شئ اثره يظهر في غيره ﴿ وما يعقلها ﴾ اي وما يفهم حسن تلك الامثال وفائدتها ﴿ الا العالمون ﴾ اي الراسخون في العلم المتدبرون في الاشياء على ما ينبغي وهم الذين عقلوا عن الله اي ما صدر عنه فعملوا بطاعته واجتنبوا سخطه والعالم على الحقيقة من حيزه علمه عن المعاصي فالمعاصي جاهل وان كان عالما بصورة ﴿ فان قيل لم يعقل وما يعلمها الا العاقلون والعقل يسبق العلم ﴾ قلنا لان العقل آلة تدرك بها معاني الاشياء بالتأمل فيها ولا يمكن التأمل فيها والوصول اليها بطريقها الا بالعلم ودلت الآية على فضل العلم على العقل ولا عالم منا الا وهو عاقل فاما العاقل فقد يكون غير عالم ﴿ قال الامام الراغب في المفردات العقل يقال لقوة المتبينة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيدة الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على رضي الله عنه اقول

العقل عقلان * قطبوع ومسموع

ولا ينفع مطبوع * اذا لم يك مسموع

كالاتفع الشمس * وضوء العين ممنوع

والى الاول اشار عليه السلام بقوله (ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل) والى الثاني اشار بقوله (ما كسب احد شئ افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى) وهذا العقل هو المعنى بقوله (وما يعقلها الا العالمون) وكل موضع ذم فيه الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول انتهى : وفي المتنوى

عقل دو عقلست اول مكسي * كه در آموزی چودر مكتب صبي

از كتاب و استاد و فكر و ذكر * از علوم و از معانی خوب و بگر

عقل تو افزون شود بر ديكران * ليك تو باشي ز حفظ آن كران

لوح حافظ باشي اندر دور و كشت * لوح محفوظ اوست كوزين در گذشت

عقل ديكر بخشش يزدان بود * چشمه آن درميان جان بود

چون ز سينه آب دانش جوش كرد * في شود كنده في ديرينه في زرد

ورره نبخش بود بسته چه غم * كو همي جوشد ز خانه دمدم

عقل تحصيلي مثال جويها * كان رود درخانه از كويها

راه آبش بسته شد شد بي نوا * از درون خويشتن چون چشمه را

جهد كن تاير عقل و دين شوي * تا چو عقل كل تو باطن بين شوي

﴿ خلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اي حال كونه محقا مراعييا للحكم والمصالح على انه حال من فاعل خلق او ملتبسة بالحق الذي لا يحيد عنه مستتبعة للمنافع الدينية والدنيوية على على انه حال من مفعوله فانها مع اشتغالها على جميع ما يتعلق به معاشهم شواهد دالة على وحدانيته وعظم قدرته وسائر صفاته كما اشار اليه بقوله ﴿ ان في ذلك ﴾ اي في خلقهما ﴿ لاية ﴾ دالة على شؤونه ﴿ للمؤمنين ﴾ تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الهداية والارشاد في خلقهما

(للكل)

در واسطه دفتر چهارم در بيان رفته ديكر نوشتن آن علام پيش شاه

لكل لانهم المستفوعون بذلك وفي التأويلات التجمية (خلق الله السموات والارض بالحق) لم آتية صفات الحق تعالى ليكون مظهرها (ان في ذلك لآية) اي في السموات والارض آية حق مودعة ولكن (للمؤمنين) الذين ينظرون بنور الله فان النور لا يرى الا بالنور ومن لم يحمل الله له نورا فانه من نور

جهان مرآت حسن شاهد ماست * فشاهد وجهه في كل ذرات

فعلى العاقل النظر الى آثار رحمة الله والتفكر في عجائب صنعه وهدايع قدرته حتى يستخرج الدرر من بحار معرفته - روى - ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتذكر في خلقها وقال ما بعاء الله بخلق هذه فالتفتها الله تعالى فقالت يا داود أتعجبك نفسك وانا على ما انا والله اذكر الله واشكره اكثر منك على ما آتاك الله - وحكي - ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين ينادى في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك هذا الاطباء فقال لا بد لي منه فلما حضره ورأى القرحة استدعى الخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية كذا في حياة الحيوان فظهر ان الله تعالى ما خلق شيئا باطلا بل خلق الكل حقا مشتملا على المصلحة سواء عرفها الانسان او لم يعرفها واللائق بشأن المؤمن ان يسلك طريق التفكير ثم يترقى منه حتى يرى الانبياء على ما هم عليه كما هو شان ارباب البصيرة. وقد قالوا المشاهدة ثمرة المجاهدة فلا بد من استعمال العقل وسائر القوى وكذا الاعضاء فبالخدمة تزداد الحرمة ويحصل الانكشاف وتزول الخيرة ويحيى الاطمئنان: قال المولى الجامى

بى طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد * دولت حج دست جزراه بيبان برده را
ومعنى الطلب ليس القصد القلبى والذكر اللسانى فقط بل الاجتهاد بجميع الظاهر والباطن بقدر الامكان وهو وظيفة الانسان ثم النتج بيد الله ان شاء اراه ملكوت السموات والارض وجعله مكاشفا ومعينا ومحققا واحدا وان شاء اوقفه في مقامه وانل الامر حصول التفكير بالعقل المودع ويلزم شكره فان الله تعالى اخرجه بذلك عن دائرة الغافلين المعرضين اللهم اجعلنا من المتفكرين المتيقظين والمدركين لحقائق الامور في كل شئ من خلق السموات والارضين ﴿انل ما وحي اليك من الكتاب﴾ التلاوة القراءة على سبيل التوالى والابحار اعلام في الحفاء ويقال للكتابة الالهية التى ناطق الى الانبياء والاولياء وحى. والمعنى اقرأ يا محمد ما اتزل اليك من القرآن تقربا الى الله بقراته وتحفظا لفظه وتذكرا لمعانيه وحقائقه فان القارى المتأمل ينكشف له في كل مرة ما لم ينكشف قبل وتذكيرا للناس وحلالهم على العمل بما فيه من الاحكام ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق كما روى ان عمر رضى الله عنه اتى بسارق فامر بقطع يده فقال لم تقطع يدي وكان جاهلا بالاحكام فقال له عمر بما امر الله في كتابه

فقال ائمل على فقال (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) فقال السارق والله ما سمعتها ولو سمعتها ما سرقته فامر بقطع يده ولم يمهله . فسن التراويح بالجماعة ليسمع الناس القرآن « وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة » وعن الحسن البصري رحمه الله قراءة القرآن في غير الصلاة افضل من صلاة لا يكون فيها كثير القراءة كقَالَ النخعي . طول القيام افضل من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلاة طول القنوت) اي القيام وبكثرة الركوع والسجود يكثر التسييح والقراءة افضل منه . قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس نحو القبلة وان يكون غير مربع ولا متكى ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يباهي ويختم منه وقد سبق في آخر سورة النمل بعض ما يتعلق بالتلاوة من الآداب والاسرار فارجع ﴿ وَاَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ اي داوم على اقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان امره عليه السلام باقامتها متضمنا لامر الامة بها على بقوله تعالى ﴿ ان الصلوة ﴾ المعروفة وهي المقرونة بشرائطها الظاهرة والباطنة ﴿ تنهى ﴾ اي من شأنها وخاصيتها ان تنهاهم وتمنعهم ﴿ عن الفحشاء ﴾ [از كاري كه نزد عقل زشت بود] ﴿ والمنكر ﴾ [واز عملي كه بحكم شرع منهي باشد] قال في الوسيط المنكر لا يعرف في شريعة ولا سنة اي سواء كان قول او فعلا والمعروف ضده : يعني [نماز سبب باز استادن مي باشد از معاصي چه مداومت برو و موجب دوام ذكر ومودت كمال خشيت است وبخاصيت بندد را از كتمان باز دارد] - كجروي - ان في من الانصار كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركه فوصف لرسول الله فقال (ان صلواته ستهاه) فلبث ان تاب وحسن حاله وصار من زهاد الصحابة رضي الله عنه وعنهم « يقول الفقير لاشك ان لكل عمل خيرا او شرا خاصة فخاصية الصلاة اثاره الحشية من الله والتهى عن المعاصي كان خاصية الكفر الذي قوبل به ترك الصلاة في قوله عليه السلام (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) اثاره الخوف من الناس والاقبال على المناهي دل عليه قوله تعالى (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) وفي الحديث (من لم تنته صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا) يعني تكون صلواته وبالا عليه ويكون سبب القرب في حقه سبب البعد لعل ذلك لعدم خروجه عن عهده حقيقة الصلاة كقَالَ بعضهم حقيقة الصلاة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت المنكر فالذكر في الصلاة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة التي هي المنكر فهذه الصلاة كانتهي صاحبها وهو في الصلاة عما ذكر كذلك تنهاه وهو في خارجها عن رؤية الاعمال وطلب الاعواض ومثل هذه الصلاة قرأه ابن العربي لانها مبنية على المعاينة لاعلى المعاينة والصلاة فريضة كانت اوفائلا افضل الاعمال البدنية لانها تأتيرا عظيما في اصلاح النفس التي هي مبدأ جميع الفحشاء والمنكر

(وفي)

وفي الخبر (قال عيسى عليه السلام يقول الله بالفرائض نجما مني عبدي وبالتوافل يتقرب الى)
 « واعلم ان الصلاة على مراتب فصلا البدن باقامة الاركان المعلومه . وصلاة النفس بالخشوع
 والطمانينة بين الخوف والرجاء . وصلاة القلب بالحضور والمراقبة . وصلاة السر بالمناجات
 والمكاملة . وصلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة . وصلاة الخفي بالمناغة والملاطفة ولا صلاة في المقام
 السابع لانه مقام الفناء والحجة الصرفة في عين الوحدة . قهاية الصلاة الصورية بظهور الموت
 الذي هو صورة اليقين كما قال تعالى (واعبد ربك حتى تأتيك اليقين) اى الموت . ونهاية الصلاة
 الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين فكل صلاة تنهى عن الفحشاء في مرتبتها : يعنى
 [نماز تن ناهيست از معاصى وملاهى . ونماز نفس مانعست از رذائل وعلاشى واخلاق رديه
 وحيات مظلمه . ونماز دل بازدارد از ظهور فضول ووفور غفلت را . ونماز سر منع نمايد از التفات
 بجماسوى حضرت را . ونماز روح نهى كند از استقرار بملاحظة اغيار . ونماز خفى بكذارند
 سالك را از شهود اثنييت وظهور اثانييت يعنى برونظاير كردد كه از روى حقيقت]

جزىكى نيست تقد اين عالم * باز بين وبالمش مفروش

« قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر - يجب للصحة مطلقا وأرى ان فوت مافات من ترك الصلوات
 « يقول الفقير هذا يحتمل معنيين . الاول انه على سبيل القرض والتقدير يعنى لو فرض للمرء ما يكون
 سببا لبقائه في الدنيا لكان ذلك اقامة الصلاة فكان وقته انما جاءت من قبل ترك الصلاة كما
 ان الصدقة والصلة تزيد ان في الاعمار يعنى لو فرض للمرء ما يزيد به العمر لكان ذلك هو
 الصدقة وصلة الرحم فيه بيان فضيلة رعاية الاحكام الظاهرة خصوصا من بينها الصلاة
 والصدقة والصلة . والثاني ان لكل شئ حيا او جامدا اجلا على ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه
 ما من شئ الا يسبح بحمده فالشجر لا يقطع وكذا الحيوان لا يقتل ولا يموت الا عند انقطاعه
 عن الذكر وفي الحديث (ان لكل شئ اجلا فلا تضربوا اماكم على كسر انائمكم) فعنى ترك
 الصلاة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه لان العمدة فيها هى اليقظة الكاملة فاذا
 وقعت النفس في الغفلة انقطع عرق حياتها وفاتت بسببها وهذا بالنسبة الى الغافلين القادرين
 واما الذين هم على صلاتهم دائمون فالموت يطأ على ظاهريهم لاعلى باطنهم فانهم لا يموتون
 بل ينقلون من دار الى دار كما ورد في بعض الآثار هذا هو اللامح والله اعلم هو ولذكر الله
 اكبر ﴿ اى والصلاة اكبر من سائر الطاعات وانما عبر عنها بالذكر كما في قوله تعالى
 (فاسموا الى ذكر الله) للايذان بان ما فيها من ذكره تعالى هو العمدة في كونها مفضلة على
 الحسنات ناهية عن السيئات او ولذكر الله افضل الطاعات لان ثواب الذكر هو الذكر كما قال
 تعالى (فاذكرونى اذكركم) وقال عليه السلام (يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه
 حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ اكثر من
 الملأ الذى ذكرني فيهم) فالمراد بهذا الذكر هو الذكر الخالص وهو اسنى واجلى من الذكر
 المشوب بالاعمال الظاهرة وهو خير من ضرب الاعناق وعقن الرقاب واعطاء المال للاجباب
 واول الذكر توحيد ثم تجريد ثم تفريد كما قال عليه السلام (سبق المفردون) قالوا يا رسول

الله وما المفردون قال (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) : قال الشيخ العطار

اصل تجريد وداع شهوات * بله كلى انقطاع لذات
كروتبيريدي زموجودات اميد * آنكه ازتقريد كردى مستفيد

والذكر طرد الغفلة ولذا قالوا ليس في الجنة ذكر اى لانه لا غفلة فيها بل حال اهل الجنة
الحضور الدائم وفي التأويلات التحمية ما حصله ان النجشاء والمكبر من امارات مرض
القلب ومرضه نسيان الله وذكر الله اكبر في ازالة هذا المرض من تلاوة القرآن واقامة
الصلاة لان العلاج انما هو بالصد * فان قلت اذا كانت تلاوة القرآن واقامة الصلاة والذكر
صادرة من قلب مريض معلول بالذيان الطبيعى للانسان لا يكون كل منها سببا لازالة
المرض المذكور * قلت الذكر مختص بعلم اكبر ذكر الله للعبد كما قال (فاذكروني اذكركم)
فايمل خاصية المعلولة وجعله ابرزا خلاصا بخاصيته المذكورة فذكر العبد فنى في ذكر الله
فلذا كان اكبر * وقال بعض الكبار ذكر اللذات في مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكن
في مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار واعظم من جميع الصلوات * قال ابن عطاء رحمه الله
ذكر الله اكبر من ذكر كم لان ذكره للفضل والكرم بلاغلة وذكر كم مشوب بالملل والاماني
والسؤال * وقال بعضهم اذا قلت ذكر الله اكبر من ذكر العبد قبلت الحادث بالقديم وكيف
يقال الله احسن من الخلق ولا يوازي قدمه الاقدمه ولا ذكره الا ذكره ولا يبق الكون
في سطوات المكون * وقال بعضهم [ذكر خدائى بزر كتر است ازهمه جيزير اكه ذكر او
طاعتست وذكر غير او طاعت نيست] فويل لمن مروقه بذكر الاغيار : قال الحافظ

اوقات خوش آن بود كه بادوست بسر رفت * باقى همه بيحاصل ويخبرى بود

« والله يعلم ما تصنعون » من الذكر وسائل الطاعات لا يخفى عليه شئ فيجازيكم بها
احسن المجازاة * وقال بعض الكبار والله يعلم ما تصنعون في جميع المقامات والاحوال فمن
تيقن ان الله يعلم ما يصنع تجنب عن المعاصي والسيئات وتوجه الى عالم السر والحنانيات بالطاعات
والعبادات خصوصا الصلوات ولا بد من تفرغ القلب عن الشواغل فصلاة بالحضور افضل
من الف صلاة بدونه - حكى - ان واحدا كان يتضرع الى الله ان يوفقه لصلاة مقبولة فصلى
مع حبيب العجى فلم يعجبه ظاهرها من امر القراءة فاستأنف الصلاة ففعل له في الرؤيا قد
وفقك الله لصلاة مقبولة فلم تعرف قدرها فاصلاح الباطن اهم فان به يتفاضل الناس
وتتفاوت الحسنات ويحصل الفلاح الحقيقى هو الخلاص من حبس الوجود بمجود واجب
الوجود ونظر العبد لا يدرك كالية الجزاء المعذ له بمباشرة اركان الشريعة وملازمة آداب
الطريقة للوصول الى العالم الحقيقى ولكن الله يعلم ما تصنعون باستعمال مفتاح الشريعة
وصناعة الطريقة بفتح ابواب طمس الوجود المجازى والوصول الى الكثر الخفى من الوجود
الحقيقى نسأل الله سبحانه ان يوفقنا للفعل الحسن والصنع الجليل ويسعدنا بالمقام الارفع
والاجر الجزيل

الجزء الحادى والعشرون
من
الاجزاء الثلاثين

﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب ﴾ المجادلة والجدال [بيكار سحت كردن بايكديكر] كما
 فى الساج . قل الراغب الجدال المناوضة على سبيل المنازعة والمغالبة واصله من جدلت
 الجبل اى احكمت فله فكان المتجادلين بقتل كل واحد الآخر عن رايه . والمعنى ولا
 تخاصموا اليهود والنصارى : وبالفارسية [وبيكار مكيد وجدال مناييد باهل كتاب]
 ﴿ الا بالتي هى احسن ﴾ اى بالحسنة التى هى احسن كعاملة الحسنة باللين والفضيل
 بالحلم والمشاغبة اى تحريك الشر واثارته بالنصح اى بتحريك الخير واثارته والمعجزة بالتأني
 والاحتياط على وجه لا يؤدى الى الضعف ولا الى اعظام الدنيا الدنية ﴿ الا الذين ظلموا ﴾
 منهم ﴿ بالافراط فى الاعتداء والعدا فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حل على
 المبالغة فيما هو فيه او باتى الولد وهم اهل نجران او بنو العهد ومنع الجزية ونحو ذلك
 فانه يجب حينئذ الموافقة بمايلق بحالهم من الغلظة باللسان والسيف والسنان ﴿ وقولوا ﴾
 آمنا ﴿ بالصدق والاخلاص ﴾ بالذى اتزل النبا ﴿ من القرآن ﴾ واتزل اليكم ﴿ اى ﴾
 وبالذى اتزل اليكم من التوراة والانجيل وسمع النبي عليه السلام ان اهل الكتاب يقرأون
 التوراة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال (لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
 وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم) قال
 ابن الملك انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان كان من جملة
 ماغيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل وان لم يكن كذلك يكون تكذيبهم تكذيبا لما هو حق
 وهذا اصل فى وجوب التوقف فيما يشك من الامور والعلوم فلا يقضى فيه بجوار ولا بطلان
 وعلى هذا كان السلف رحمهم الله ﴿ والهناء والهكم واحد ﴾ لاشريك له فى الالوهية
 ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ اى مطيعون له خاصة وفيه تعريض بحال الفريقين حيث اتخذوا
 احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى مصدر الفعل الذى يعمده اى
 ومثل ذلك الانزال البديع الموافق لانزال سائر الكتب ﴿ اتزلنا اليك الكتاب ﴾ اى
 القرآن ﴿ فالذين آتيناهم الكتاب ﴾ من الطائفتين ﴿ يؤمنون به ﴾ اريد بهم عبدالله بن
 سلام واضرا به من اهل الكتاب خاصة كان من عداهم لم يؤتوا الكتاب حيث لم يعملوا بما
 فيه او من تقدم عهد الرسول عليه السلام حيث كانوا مصدقين بنزوله حسبما شاهدوا
 فى كتابها ومنهم قس بن ساعدة وبخيرا ونسطورا وورقة وغيرهم رخصيصهم بايشاء
 الكتاب للايذان بان من بعدهم من معاصرى رسول الله قد تزعم عنهم الكتاب بالنسخ فلم
 يؤتوه والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان ايمانهم به مترتب على ازاله على الوجه المذكور

﴿ ومن هؤلاء ﴾ اى من العرب ﴿ من يؤمن به ﴾ اى بالقرآن ﴿ وما يجحد ﴾ الجحد نفى ما فى القلب اثباته او اثبات ما فى القلب نفيه ﴿ بآياتنا ﴾ اى بالكتاب المعظم بالاضافة اليها عبرته بالآيات للتنبيه على ظهور دلالاته على معانيه وعلى كونه من عند الله ﴿ الا الكافرون ﴾ المتوغلون فى الكفر المصممون عليه فان ذلك يصدهم عن التسامع فيما يؤديهم الى معرفة حقيقتها ﴿ وفى الآية اشارة الى ان ارباب القلوب واصحاب العلوم الباطنة الذين علومهم من مواهب الحق يجب ان يجادلوا اهل علم الظاهر الذين علومهم من طريق الكسب والدراسة بالرفق واللين والسكون ونحوها لئلا تهيج الفتنة الامارية ويزدادوا انكارا فن رحمه الله منهم صدق الدلائل الكشفية والبراهين الحقة فى دلالتها الى الحق واهتدى ومن حرمه الله استقبل بالانكار وزاد بعدا من الوصول الى الله الفجار : وفى المتنوى

هر كرامتك نصيحت سود نيست * لا جرم بابوى بدخو كرد نيست [١]

مغزرا خالى كن از انكار يار * تا كه ربحان بايد از كلزار يار [٢]

كاشكى چون طفل از حيل بك آمدى * تا چو طفلان چنك در مادر زدى [٣]

يا بيلم و قتل كم بودى ملى * علم وحى دل ربودى ازولى

يا چنين نورى چو پيش آردى كتاب * جان وحى آساي تو آرد عتاب

چون نيم باوجود آب دان * علم قتل بدم قطب زمان

خويش ابله كن تبس مى روزيس * رستگى زين ابلى باي و بس

اكثر اهل الجنة ابله اى پدر * بهر اين گفتت سلطان البشر

زيركى چون كه بر باد انگيز تست * ابلى شو تا بماند دل درست

ابلى نى كو بمسخر كى دو نوست * ابلى كو و الله و حيران هوست

ابلهانند آن زنان دست بر * از كف ابله و زرخ يوسف نذر

واعلم ان المجادلة فى الدين تبطل ثواب الاعمال اذا كانت تعشا وتروجها للباطل ولما الجدال بالحق لظهوره فأمور به وقد جادل على رضى الله عنه شخصا قال انى املك حركاتى وسكناتى وطلاق زوجتى واعتق امتى فقال على رضى الله عنه املكها دون الله اومع الله فان قلت املكها دون الله فقد اثبت دون الله مالكا وان قلت املكها مع الله فقد اثبت له شريكاً كذا فى شرح المواقف * قال الشيخ سعدى [يكي در صورت درويشان در محفل ديدم نشسته و دفتر شكايه باز کرده و ذم توانكاران آغاز كفتم اى باز توانكاران مقصد زائران و كهف مسافرانند عبادت اينان بمحل قبول نزد بگترست كه جمعت و حاضر نه برا كنده خاطر و در خبر است (الفقر سواد الوجه فى الدارين) كفت آن نشيدى كه بيقمير عليه السلام فرموده است [الفقر فخرى] كفتم خاموش كه اشارت سيد عالم بفقر طائفة ايست كه مردان ميدان رضائد و تسليم تير قضا درويش بى معرفت نيارايد تا فقرش بكفر آجمايد (كاد الفقر ان يكون كفرا)

با كرسنگى قوت و برهبر نمياند * افلاس عنان از كف تقوى پستاند

(كفت)

در احوال دنيوي در بيان فضيلت شرب در كوشه مسجد القس [١]

در احوال دنيوي در بيان فضيلت شرب در كوشه مسجد القس [١]

[گفت] توانگران مشتاق طاعتند مغرور نظر نکنند بقرایا بکراهت سخن نگویند الا بسفاهت علماء بکدایی منسوب کنند و فقرارای بی سر و پای معیوب گردانند گفتیم مذمت ایشان در امدار که خداوندان کریمند گفت خطا گفتی بنده درمند چه فائده اگر ابر آذرند بر کس نمی بارند گفتیم بر بخل خداوندان وقوف نیافتن الا بعلت کدایی ورنه هر که طمع بکسولهد کریم و بخیلش یکسان نمایند گفتا بشجریه آن میگویم که متعلقان بر در بدارند نادرست بر سینه صاحب تمیز دهند و گویند که کسی اینجانیست و راست گفته باشند زیرا آرا که عقل و همت و تدبیر و رای نیست * خوش گفت برده دار که کس در سرای نیست گفتیم این حرکت از ایشان بعد از آنست که از دست سائلان بجان آمده اند و بحال عقلست که اگر دیک بیابان در شود چشم کدایان بر نشود گفتا که من بر حال ایشان رحمت می برم * ای لان لهم مالا ولا یستقرون ثوابا * گفتیم نه که بر مال ایشان حسرت می خوری * ای الحریک * مادرین گفتار و هر دو بهم گرفتار هر یکدیگر براندی بدفع آن بکوشید می ناقتد کیسه همت همه در باخت عاقبه الامر دلیلش نمائد دلیلش کردم دست تعدی دراز کرد و سنت جاهلانند که چون بدلیل فرومانند سلسله خصومت بچینانند دشنام داد سقطش گفتیم کربسانم درید ز نغذانش گرفتن مرافعه این سخن پیش قاضی بردیم قاضی چون هیئت ما دید و منطق ما شنید بعد از تأمل بسیار گفت ای آنکه توانگران را ننا گفتی بدانکه هر جا کست خار هست و بر سر کنج مار همچنان در زمره توانگران شش کرانند و کفور و در حلقه درویشان صابرانند و بختور وای که گفتی توانگران مشغول نیاهی و مست ملاهی اند قومی از ایشان برین صفتند و طائفه دیگر طالب نیک نامند و مغفرت و صاحب دنیا و آخرت قاضی چون این سخن بگفت بمقتضای حکم قضا رضادادیم و از ماضی در گذشتیم و بوسه بر سر و روی همد کردادیم و ختم سخن بدین دو بیت بود [

مکن ز کردش کین شکایت ای درویش * که تیره بختی اگر هم برین نسق مریدی
توانکرا چودل و دست کامرانت هست * بخور ببخش که دنیا و آخرت بردی
وهذه الحکایة طویلة قد اختصرناها ﴿ وما کنت تشلو من قبله ﴾ ای و ما کانت عادتك
یا محمد قبل انزلنا الیک القرآن ان تتلوشیا ﴿ من کتاب ﴾ من الکتب المنزلة ﴿ ولا
تخطه ﴾ و لان تکتب کنا من الکتب والخط کاملد و یقال لماله طول و یعبر عن الکتابة
بالخط ﴿ بینه ﴾ حسبها هو المعتاد یعنی ذکر آمین لکون الکتابة غالباً بالیمین لانه
لا یخط بینه و یخط بشماله فان الخط بالشمال من ابعاد النوادر * قال الشیعة انه علیه السلام
کان یحسن الخط قبل الوحی ثم نهی عنه بالوحی و قالوا ان قوله ولا تخطه نهی فلیس یعنی
الخط * قال فی کشف الاسرار قرئ ولا تخطه بالفتح علی التهی و هو شاذ والصحیح انه لم
یکن یکتب التهی * و فی الاسئلة المفحمة قول الشیعة مردود لان لا تخطه لو کان نهیا لکان
بنصب الظاهر اوقال لا تخطه بطریق التضعیف ﴿ اذا ﴾ [آن هنگام] ای لو کنت ممن یمتد
التلاوة والخط ﴿ لا رتاب المبطلون ﴾ * قال فی المختار الریب الشک * قال الراغب الریب ان

يتوهم بالشيء* امرا ينكشف عما يتوهمه ولهذا قال تعالى (لا ريب فيه) والارابة ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة ونفى عن المؤمنين الارتياح كما قال (ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون) والمبطل من يأتى بالباطل وهو قبيض الحق وهو من يأتى بالحق لما ان الباطل قبيض الحق * قال في المفردات الابطال يقال في افساد الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا قال تعالى (ليحق الحق ويبطل الباطل) وقد يقال فيمن يقول شيئا لاحقيقة له . والمعنى لا يرتابوا وقالوا لعلمه تعلمه او التقطه من كتب الاوائل وحيث لم تكن كذلك لم يبق في شأنك منشأ ريب اصلا * قال الكاشفي [در شك افتادندى تباه كاران وكجروان يعنى مشركان عرب كفتندى كه چون مى خواند و مى نويسد پس قرآنرا از كتب پيشينيان النقاط كرده و بر ما مى خواند يا جهودان در شك افتادند كه در كتب خود خوانده ايم كه بغير آخر زمان امي باشد و اين كس قارى و كاتب است] * فان قلت لمساهم المبطلين ولو لم يكن اميا وقالوا ليس بالذى نجده في كتبنا لكانوا محقين ولكن اهل مكة ايضا على حق في قولهم لعلمه تعلمه او كتبه فانه رجل قارى* كاتب * قلت لانهم كفروا به وهو امي بعيد من الريب فكأنه قال هؤلاء المبطلون في كفرهم به لولم يكن اميا لا يرتابوا اشد الريب خيث انه ليس بقارى ولا كاتب فلا وجه لارتياهم * قال في الاسئلة المقحمة كيف من الله على نبيه بانه امي ولا يعرف الخط والكتابة وهما من قبيل الكمال لا من قبيل النقص والجواب انما وصفه بعدم الخط والكتابة لان اهل الكتاب كانوا يجدون من نعمة في التوراة والانجيل انه امي لا يقرأ ولا يكتب فاراد تحقيق ما وعدهم به على نعمته اليه ولان الكتابة من قبيل الصناعات فلا توصف بالمدح والبالتم ولان المقصود من الكتابة والخط هو الاحتراز عن النقلة والنسيان وقد خصه الله تعالى بما فيه غنية عن ذلك كالمين بها غنية عن العصا والقائد انتهى * وقال في اسئلة الحكم كان عليه السلام يعلم الخطوط ويخبر عنها فلما ذالم يكتب والجواب انه لو كتب لقليل قرأ القرآن من صحف الاولين * وقال التيسابورى انما لم يكتب لانه اذا كتب وعقد الخصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم يا حيي لما لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشرى فالك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك ظلك يقع على الارض صيانة له ان يوطأ ظلّه بالاقدام * قيل انه نور محض وليس للنور ظل * وفيه اشارة الى انه افنى الوجود الكونى الظلى وهو نور متجسد في صورة البشر وكذلك الملك اذا تجسد بصورة البشر لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الحيثة وقعت كشافة ظلها وظلمته على الارض اكثر من سائر الاخلال الكونية فليحفظ ذلك * قال الكاشفي [در تيسير آورده كه خط و قرائت فضيلت بوده است مرغبر بغير ما را وعدم آن فضل معجزه آن حضرت بوده و چون معجزه ظاهر شده و در اميت اوشك و شبه نمائد حق سبحانه در آخر عمر اين فضيلت نيز بوى ارزاني داشته تا معجزه ديكر باشد و اين ابى شبيه در مصنف خود از طريق عون بن عبد الله نقل ميكند كه * امامات رسول الله حتى كتب و قرأ * و اين صورت منافي قرآن نيست زيرا كه در آيت نفى كتابت مقرر ساخته بزمانى قبل از نزول قرآن و مذهب آنانكه ويرا امي دانند از اول عمر تا آخر بصواب اقربست

بقلم كرزيب انكشتن * بود لوح وقلم اندر مشست
ازسواد خطا كرده بست * بكماش نرسد هيچ شكست
بود اونور خط تيره ظلم * نشود نور وظلم جمع بهم

ولقد قال بعضهم من كان القلم الا على يخدمه واللوح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت بالآلات الجسمانية قال رجل من الانصار لابي عليه السلام اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال (استعن بيمينك) اي اكتبه قيل اول من كتب الكتابات العربي والفارسي والسرياني والعبراني وغيرها من بقية الانبياء عشر وهي الحيري واليوناني والرومي والقبطي والبربري والاندلسي والهندي والصيني آدم عليه السلام كتبها في طين وطبخه فلما اصاب الارض واتفرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسماعيل عليه السلام كتاب العربي واما ما جاء (اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام) فالمراد به خط الرمل وفي التأويلات التجمعية القلب اذا تجرد عن المعلومات والسر قدس عن المرقومات والروح نزه عن الموهومات كانوا اقرب الى الفطرة ولم يشتغلوا بقول النفوس السفلية من الحسيات والحجاليات والوهميات فكانوا لما صادفهم من المغيبات قائلين من غير ممازجة طبع ومشاركة كسب وتكلف بشرية ولما كان قلب النبي عليه السلام في البداية مشروطا بعمل جبريل اذ اخرج منه ما اخرج وقال هذا حظ الشيطان منك وفي النهاية لما كان محفوظا من النفوس التعليمية بالقراءة والكتابة كان قابلا للانزال عليه مختصا عن جميع الانبياء كما قل (نزل به الروح الامين على قلبك) ثم اثبت هذه بتبعيته لمتابيه فقال (بل هو) اي القرآن آيات بينات وانجحات ثابتات واسخات (في صدور الذين اوتوا العلم) من غير ان يلتقط من كتاب يحفظونه بحيث لا يقدر احد على تحريفه قال الكاشفي [درسيته آنا نكه داده شده اند علم را يعني مؤمنان اهل كتاب يا هجايه كرام كه آترياد مي كردند تا هيچ كس تحريف نتوان كرد واما خواندن قرآن از ظهر القلب خاصه امت مرحومه است چه كتب مقدمه را از اوراق مي خواندند] يعني كونه محفوظا في الصدور من خصائص القرآن لان من تقدم كانوا لا يقرأون كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوها لم يعرفوا منها شيئا سوى الانبياء وما نقل عن قارون من انه كان يقرأ التوراة عن ظهر القلب فغير ثابت [وازيته جاست كه موسى عليه السلام در مناجاة حضرت گفت] يارب اني اجد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم يقرأون ظاهرا ولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائعه عليه السلام بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم ولما اختلف رسم التوراة اختلفت شريعتهم وفي بعض الآثار ما حسدتمكم اليهود والتصارى على شي كحفظ القرآن قال ابو امامة ان الله لا يعذب بالثار قلبا وعي القرآن وقال عليه السلام (القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كاليث الحراب) وفي الحديث (تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهواشد قفلنا من الابل من عقلها) اي من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها والتعاهد والتعهد التحفظ اي المحافظة وتجديد الامر به والمراد هنا

الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكراره فمن سنة القارئ ان يقرأ القرآن كل يوم وليلة كيلا ينساه وعن النبي عليه السلام (عرضت على ذنوب امتي فلم ارضها اكبر من آية اوسورة اوتيسها الرجل ثم نسبها) والتسبيح ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنية « وكان ابن عيينة يذهب الى ان التسبيح الذى يستحق صاحبه الثوم ويضاف اليه الاثم ترك العمل به والتسبيح في لسان العرب الترك قال تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به) اى تركوا وقال تعالى (نسوا الله) اى تركوا طاعته (فنبههم) اى فترك رحمتهم » قال شارح الجزرية وقراءة القرآن من المصحف افضل من قراءة القرآن من حفظه هذا هو المشهور عن السلف ولكن ليس هذا على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له التدبر والتفكير وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان تساوى فمن المصحف افضل لان النظر في المصحف عبادة واستماع القرآن من الغير في بعض الاحيان من السنن دل از شيدن قرآن بكيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملول جيبست

« قال في كشف الاسرار قلوب الخواص من العلماء بالله خزاين الغيب فيها براهين حقه وبنات سره ودلائل توحيده وشواهد ربوبيته فقاوتون الحقائق قلوبهم وكل شئ يطلب من موطنه ومجمله [در شب افروز از صدف جويند و آفتاب تابان از برج فلک و غسل مصفى از نخل ونور معرفت و وصف ذات احديت از دلهاى عارفان جويند که دلهاى ايشان قاتون معرفت است و محل نجلى صفات] بل يطلب حضرة جلالة عند حفاظ قدس قلوب خواص عباده كما سأل الله موسى عليه السلام قال « الهى اين اطلبك قال انا عند المتكسرة قلوبهم من اجل » : وفي المتنوى

ازدرون واهل دل آب حيات * چند نوشيدى وواشد چشمهات

بس غذای سكر ووجد وبيخودى * از در اهل دلان بر جان زدى

قال المولى الجامى

نكتة عرفان مجو از خاطر آلودگان * كوه مرصود در ادلهای باك آمد صدف

« وما يجحد بآياتنا » مع كونها كاذكر « الا الظالمون » اى المتجاوزون للحدود في الشر والمكابرة والفساد - روى - ان المسيح بن مريم عليه السلام قال للحواريين « انا اذهب وسأتيكم الفار قليب يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم روح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه ولكنه ما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب وهو يشهدنى كاشهده له فاني جئتكم بالامثال وهو بآيتكم بالتأويل وفسر لكم كل شئ » « قوله يخبركم بالحوادث » يعنى ما يحدث في الازمنة المستقبلية مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك ويعنى بالغيوب امر القيامة من الحساب والجنة والنار ما لم يذكر في التوراة والانجيل والزبور وذكره نبينا صلى الله عليه وسلم كذا في كشف الاسرار « وفي الآية اشارة الى ان الحرامان من رؤية الآيات من خصوصية دين الجحد والانكار اذا غلب على القلوب فتصدأ كاتصدأ المرأة فلا تظهر فيها نقوش النيوب وتعمى عن رؤية الآيات : قال الكمال الحنجدى

له في كل موجود علامات وآثار * دوعالم برز معشوقست كويك عاشق صادق
قال الشيخ المغربي قدس سره

نخست دیده طلب کن پس آنکهی دیدار * از آنکه یار کند جلوه بر اولو الابصار
ترا که چشم نباشد چه حاصل از شاهد * ترا که کوش نباشد چه سود از گفتار
اگر چه آینه داری از برای رخس * ولی چه سود که داری همیشه آینه تار
بیا بصیقل توحید ز آینه بز دای * غبار شرک که ناپاک گردد از زنگار
قال ابراهیم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة . قراءة القرآن بالتدبر . والحلا . وقيام الليل .
والتضرع الى الله عند السحر . ومجالسة الصالحين جعلنا الله واياكم من اهل الصلاح والفلاح
انه القادر الفتح قاتل الاصباح خالق الصباح ﴿ وقلوا ﴾ ای كفار قریش ﴿ لولا ﴾
تخصیصه بمعنی هلا : وبالفارسیة [چرا] ﴿ ازل ﴾ [فرو فرستاه نمی شود] ﴿ علیه ﴾
علی محمد ﴿ آیات من ربه ﴾ مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى عليهم السلام
﴿ قل انما الآيات عند الله ﴾ فی قدرته وحكمه ينزلها كما يشاء وليس بيدي شيء فأتیکم
بما تقرحونه ﴿ وانما انذار مبين ﴾ ليس من شأنی الا الانذار والتخويف من عذاب الله
بما عطيت من الآيات : یعنی [تخويف میکنم بلفتی که شما در پاید] وهو معنی الظهور * قال
فی كشف الاسرار والحكمة فی ترك اجابة النبي علیه السلام الى الآيات المقترحة انه يؤدي الى
مالا يتامى وان هؤلاء طلبوا آيات تضطرهم الى الايمان فلو اجابهم اليها لما تحققوا الثواب
على ذلك انتهى ولولم يؤمنوا لاستأصلوا وعذاب الاستئصال مرفوع عن هذه الامة ببركة
النبي علیه السلام ثم قال تعالى بيانا لبطان اقتراحهم ﴿ اؤلم يكفهم ﴾ الهمة للانكار
والواو للمعطف على مقدر يقتضيه المقام والكفاية ما فيه سد الحجة وبلوغ المراد في الامرای
اقصر ولم يكفهم آية مغنية عما اقتروه ﴿ انما ازلنا عليك الكتاب ﴾ التامق بالحق المصدق
لما بين يديه من الكتب السماوية وانت بمنزل من مدارسها ومعارستها ﴿ يتلى عليهم ﴾
بلغتهم في كل زمان ومكان فلا يزال معهم آية ثابتة لاتزول ولا تضمحجل كما تزول كل آية
بعد كونها وتكون في مكان دون مكان وفيه اشارة الى عمى بصر قلوبهم حيث لم يروا الآية
الواضحة التي هي القرآن حتى طلبوا الآيات والى ان يسير قراءة مثل هذا القرآن في غير
كتاب وقارى واتزاله عليه وحفظه لديه واحالة بيانه اليه آية واضحة ﴿ ان في ذلك ﴾ الكتاب
العظيم الشأن الباقي على ممر الدهور والازمان ﴿ لرحمة ﴾ ای نعمة عظيمة ﴿ وذكري ﴾
ای تذكرة : وبالفارسیة [بندی ونصیحتی] ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ ای لقوم همهم الايمان
لا التفت كاولئك المقترحين : وفي المستوى

بند گفتن باجهول خباصتاك * تخم افكندن بود در شوره خاك

﴿ قل كفى بالله ﴾ ای كفى الله والباء صلة ﴿ بيني وبينكم شهيدا ﴾ بمصدر عنی وعنكم
﴿ يعلم ما في السموات والارض ﴾ ای من الامور التي من جلتها شأنی وشأنكم ﴿ والذين
آمنوا بالباطل ﴾ الذي لا يجوز الايمان به كالصنم والشيطان وغيرها وفيه اشارة الى ان من

أبصر بعين النفس لا يرى إلا الباطل فيؤمن به ﴿ وكفروا بالله ﴾ الذي يجب الايمان به مع تعاضد موجبات الايمان ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ المغبونون في صفقتهم الاخروية حيث اشتركوا الكفر بالايمان وضعوا الفطرة الاسلية والادلة السمعية الموجبة للايمان عمرتو كنج وهر نفس ازوى بكل كهر * كنجي جنين لطيف مكن رايا كان تلف ﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ الاستعجال طلب الشيء قبل وقته : معنى [شتاب ميكنند] كافرين ترا بعذاب آوردن بايشان [اى يقول تضربن الحارث وامثاله بطريق الاستهزاء متى هذا الوعد وامطر علينا حجارة من السماء * وفيه اشارة الى ان من استعجل العذاب ولم يصبر على العافية لعجل خلق منه وهو مركوز في جبلته كيف يصبر على البلاء والضراء ولم يصبر الله كما قال لبيبة عليه السلام (واسبر وما صبرك الا بالله) نسأل الله العافية من كل بلاء ﴿ ولولا اجل مسمى ﴾ اى وقت معين لعذابهم وهو يوم القيامة كما قال (بل الساعة موعدهم) وذلك ان الله تعالى وعد النبي عليه السلام انه لا يعذب قومه استئصالا بل يؤخر عذابهم الى يوم القيامة وقد سمعت الارادة القديمة بالحكمة الازلية لكل مقدور كائن اجلا فلا تقدم له ولا تأخر عن المضروب المسمى ﴿ لجاءهم العذاب ﴾ عاجلا * وفيه اشارة الى ان الاستعجال في طلب العذاب في غير وقته المقدر لا ينفع وهو مذموم فكيف ينفع الاستعجال في طلب مرادات النفس وشهواتها في غير اوانها [وكيف لم يكن مذموما ﴿ وليأتينهم ﴾ العذاب الذي عين لهم عند حلول الاجل : وبالفارسية [وبشك خواهد آمد عذاب بدیشان] ﴿ بئنة ﴾ [ناكاه] * قال الراغب البغت مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بآتيانه : معنى [وحال آنكه ايشان ندانند كه عذاب آيد بايشان وايشان نا آگاه] * يقول النقيب ان قلت عذاب الآخرة ليس من قبيل المفاجأة فكيف يأتي بئنة قلت الموت يأتيهم بئنة اى في وقت لا يظنون انهم يموتون فيه وزمانه متصل بزمان القيامة ولذا عد القبر اول منزل من منازل الآخرة ويدل عليه قوله عليه السلام (من مات فقد قامت قيامته) وفي البرزخ عذاب ولو كان نصفا من حيث انه حفظ الروح فقط * وقال بعضهم لعل المراد بآتيانه كذلك ان لا يأتيهم بطريق التعجيل عند استعجالهم والاجابة الى مسئولهم فان ذلك اتيان برأيهم وشعورهم * وفي بعض الآثار من مات مصححا لامره مستعدا لموته ما كان موته بئنة وان قبض نائما ومن لم يكن مصححا لامره ولا مستعدا لموته فموت حقا وان كان صاحب الفراش سنة * قال في لطائف المنن وقد تحاورت الكلام انا وبعض من يشتغل بالعلم في انه ينبغي اخلاص التوبة فيه وان لا يشتغل به الا الله فقلت الذي يطلب العلم لله اذا قبل له غدا يموت لا يضع الكتاب من يده اى لكونه وفي الحقوق فلم ير افضل مما هو فيه فيجب ان يأتيه الموت على ذلك

تو غافل در اندیشه سود و مال * كه سرمایه عمر شد باعمال

طريقی بدست آرو صالحي بجوی * شفیقی برانگیز و غدری بکوی

كذلك لحظه صورت نهد امان * جو بجهانه برشد بدور زمان

﴿ ويستعجلونك بالعذاب ﴾ [تعجيل ميكنند ترا بعذاب آوردن] ﴿ وان جهنم ﴾ اى

(والحال)

والحال ان محل العذاب الذى لا عذاب فوقه ﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾ اى سحيط بهم عن قريب لان ماهوآت قريب * قال فى الارشاد واما جبي بالاسمية دلالة على تحقّق الاحاطة واستمرارها وتزيلا لحال السبب منزلة السبب فان الكفر والمعاصى الموجبة لدخول جهنم محيطه بهم * وقال بعضهم ان الكفر والمعاصى هى النار فى الحقيقة ظهرت فى هذه التشاؤم بهذه الصورة ﴿ يوم يفشيهم العذاب ﴾ ظرف لضمر اى يوم يعلوهم ويستمرهم العذاب الذى اشير اليه باحاطة جهنم بهم يكون من الاحوال والاهوال مالا يفي به المقال ﴿ من فوقهم ﴾ [اى از بر سرهاى ايشان] ﴿ ومن تحت ارجلهم ﴾ [واز زير پاهاى ايشان] والمراد من جميع جهاتهم ﴿ ويقول ﴾ الله او بعض الملائكة بامرهم ﴿ ذوقوا ﴾ [بحسب] والذوق وجود الطعم بالقم واصله مما يقل تناوله فاذا اكثر يقال له الاكل واختير فى القرآن لفظ الذوق فى العذاب لان ذلك وان كان فى التعارف لقليل فهو مستصلح للكثير فخصه بالذكر ليعلم الامرين كما فى المفردات ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ اى جزاء ما كنتم تعملونه فى الدنيا على الاستمرار من السيئات التى من جلتها الاستعجال بالعذاب * قال الكاشفى [دنيا دار عمل بود وعقبى دار جزاست هر چه آنجا كانته ابد اينجا مى درويد]

تو تخمى بيفشان كه چون بدروى * ز محمول خود شاد و خرم شوى
 ﴿ وفى التأويلات التجمية قوله ﴾ (ويستعجلونك بالعذاب) يشير الى ان استعجال العذاب لاهل العذاب وهو نفس الكافر لاحاجة اليه بالاستعداد (وان جهنم) الحرس والشره والتهوة والكبر والحسد والغضب والحقد (لمحيطة بالكافرين) بالنفوس الكافرة الآن بنفاذ الوقت (يوم يفشاهم العذاب) باحاطة هذه الصفات (من فوقهم) الكبر والغضب والحسد والحقد (ومن تحت ارجلهم) الحرس والشره والتهوة ولكنهم بنوم الغفلة نائمون ليس لهم خبر عن ذوق العذاب كالنائم لا شعوره فى النوم بما يجرى على صورته لانه نائم الصورة فاذا اتبه يجد ذوق ما يجرى عليه من العذاب كما قال (ويقول) يعنى يوم القيامة (ذوقوا ما كنتم تعملون) اى عذاب ما كنتم تعاملون الخلق والحالقي به والذى يؤكد هذا التأويل قوله تعالى (وان انفجار لى جحيم) يعنى فى الوقت ولا شعور لهم (يصلونها يوم الدين) الذى يكون فيه الصلى والدخول يوم القيامة (وما هم عنها بقائين) اليوم ولكن لا شعور لهم بها فن تطلع له شمس الهداية والغاية من مشرق القلب فيخرج من ليل الدين الى يوم الدين واشترقت ارض بشرية بنور ربها يرى نفسه محاطة جهنم اخلاقها فيجد ذوق المهاد بقصد الخروج والخلاس منها فان ارض الله واسعة كما يأتى تسأل الله الخلاص ﴿ يا عبادى الذين آمنوا ﴾ خطاب تشريف لبعض المؤمنين الذين لا يتمكنون من اقامة امور الدين كما ينبغي لمعانة من جهة الكفر وارشادهم الى الطريق الاسلام * قال الكاشفى [آورده اند كه جمعى از مؤمنان در مكره اقامت كرده از جهت قلت زاد وكفى استعداد باسبب محبت اوطان يا محبت اخوان هجرت نمي كردند و بترس و هراس بر سقش خدا نمودند]
 وربنا يعذبون فى الدين فانزل الله هذه الآية وقال يا عبادى المؤمنين اذا لم تسئل لكم

العبادة في بلد ولم يتسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يمتحنى لكم ذلك ﴿ ان ارضي ﴾ الارض الحرم المقابل للنماء اى بلاد المواضع التى خلقتها ﴿ واسعة ﴾ لامضايقة لكم فيها فان لم تخلصوا العبادة لى في ارضي ﴿ فإي قاعدون ﴾ اى فاخلصوها في غيره فالفاء جواب شرط محذوف ثم حذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة تقديم معنى الاختصاص والاخلالاس ﴿ قال الكاشفى ﴾ واكر از دوستى اهل وولد بايست بلده شده ايد روزى مفارقت ضرورت خواهد بود زیرا كه [﴿ كل نفس ﴾ من النفوس سواء كان نفس الانسان او غيرها وهو مبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة لما فيها من العموم ﴿ ذائقة الموت ﴾ اى واجدة مرادة الموت ومتجرعة غصص المفارقة كما يجبد الذائق ذوق المذوق وهذامنى على ان الذوق يصلح للقليل والكثير كما ذهب اليه الراغب ﴿ وقال بعضهم اصل الذوق بالهم فيما يقل تناوله فالمعنى اذا ان النفوس ترهق بملازمة البدن جزأ من الموت ﴾ واعلم ان للانسان روحا وجسدا وبخارا لطيفا بينهما هو الروح الحيوانى فنادام هذا البخار باقيا على الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انطفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويفارق الروح البدن مفارقة اضطرارية وهو الموت الصورى ولا يعرف كيفية ظهور الروح في البدن ومفارقته له وقت الموت الا اهل الانسلاخ التام ﴿ ثم الينا ﴾ اى الى حكمنا وجزائنا ﴿ ترجعون ﴾ من الرجوع وهو الرد اى تردون فن كانت هذه عاقبة ينبغي ان يجتهد في التزود والاستعداد لها ويرى مهاجرة الوطن سهلة واحتمال الغربة هونا هذا اذا كان الوطن دار الشرك وكذا اذا كان ارض المعاصى والبعد وهو لا يقدر على تغييرها والمتع منها فيهاجر الى ارض المطيعين من ارض الله الواسعة

سفر کن جوجای تو ناخوش بود * کزین جای رفتن بدان ننگ نیست
وکرنتک کردد ترا جایگاه * خدای جهاترا جهان ننگ نیست

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ومن الصالحات الهجرة للدين ﴿ لبوئهم ﴾ لنزلهم : وبالفارسية [هر آینه فرود ایدم ایشاترا] قال في التاج النبوء [كسى را جای فر آوردن] ﴿ من الجنة غرقا ﴾ مفعول ثان لبوئهم اى قصورا عالية من الدر والزبرجد والياقوت وانما قال ذلك لان الجنة في جهة عالية والدار في سافة ولان النظر من الغرف الى المياه والحضر اشهى والذ ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ صفة لغرقا ﴿ خالدين فيها ﴾ اى ما كثرين في تلك الغرف الى غاية ﴿ نعم اجرا العاملين ﴾ الاعمال الصالحة : يعنى [نيك مزدبست مزد عمل کنندگان خیر را کوشکهای بهشت] ﴿ الذين صبروا ﴾ صفة للعاملين او نصب على المدح اى صبروا على اذية المشركين وشدائد الهجرة للدين وغير ذلك من المحن والمشاق ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ اى لا يعتمدن في امورهم الا على الله تعالى وهذا التوكل من قوة الايمان فاذا قوى الايمان يخرج من الكفر ملاحظة الاوطان والاموال والارزاق وغيرها وتصير الغربة والوطن سواء ويكفى ثواب الله بدلا من الكل وفي الحديث (من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد) عليهما السلام اما

(استیجاب)

استیجاب الجنة والفرف فلترکه المسکن المألوف لاجل الدین وامتثال امر رب العالمین واما رفاقه لهما فلعلنا بهما فی باب الهجرة واحباء سقتهما فان ابراهیم علیه السلام هاجر الى الارض المقدسة ونینا علیه السلام هاجر الى ارض المدینة « وفيه اشارة الى ان السالك ینبغی ان یهاجر من ارض الجاه وهو قبول الخلق الى ارض الخول

حکایت کنند از ابوسعید خراز قدس سره - گفت در شهری بودم ونام من در آنجا مشهور شده در کار من عظیم گرفتند چنانکه پوست خریزه که از دست من بیفتاد بر داشتند واز یکدیگر بصد دینار می خریدند و بر آن می افزودند با خود کفتم این نه جای منست و لانی روز کار من پس از آنجا هجرت کردم بجای افتادم که مرا زندیق می گفتند و هر روز دوبار بر من سنک باران می کردند همان جای مقام ساختم و آن رنج و بلا می کشیدم و خوش می بودم - و از ابراهیم ادم قدس سره حکایت کنند - که گفت در همه عمر خویش در دنیا سه شادی دیدم و باذن الله تعالی شادی نفس خویش را قهر کردم . در شهر انطاکیه شدم برهنه پای و برهنه سر میرقم هر یکی طعنه بر من می زد یکی گفت « هذا عبد آبی من مولا » مرا این سخن خوش آمد با نفس خویش کفتم اگر کریخته ورمیده گاه آن نیامد که بطریق صاحب باز آیی . دوم شادی آن بود که در کشتی نشسته بودم مسخره در میان آن جمع بود و هیچ کس را از من حقیر تر و خوار تر نمی دید هر ساعتی بیامدی و دست در قفای من داشتی سوم . آن بود که در شهر معلیه در مسجدی سر برانوی حسرت نهاده بودم در وادی کم و کاست خود افتاده بی حرمتی بیامد و بند میزد بکشد و آب در من ریخت یعنی تبول کرد و گفت « خذناه الورد » و نفس من آن ساعت از آن حقارت خوش بکشت و دلم بدان شاد شد و این شادی از بارگاه عزت در حق خود تحفه سعادت یافتم . پیر طریقت گفت بسا مغرور در سیر الله و مستدرج در نعمت الله و مفتون بثنای خلق [فعلى العاقل ان يموت عن نفسه و یذوق ألم الفناء المعنوی قبل الفناء الصوری فان الدنيا دار الفناء] هر نفسی چشیده مرگست و هر کسی را راه کند بر مرگست راهی رفتی و بلی گذشته و شرابی آشنایمندی سید صلوات الله علیه پیوسته امت را این وصیت کردی (اکثروا ذکر هاذم اللذات) زینهار مرگ را فراموش نکنید و از آمدن او غافل نباشید « از ابراهیم بن ادم قدس سره سؤال کردند که ای قدوة اهل طریقت وای مقدمه زمره حقیقت آن چه معنی بود که دوسویدای دل و سینه تو بیدار آمد تا تاج شاهی از سر نهادی و لباس سلطانی از تن بر کشیدی و مرقع درویشی در پوشیدی و محنت و بی نوائی اختیار کردی گفت آری روزی بر تخت مملکت نشسته بودم و بر چهار بالش حشمت تکیه زده که ناگاه آینه در پیش روی من داشتند در آینه که کردم منزل خود در خاک دیدم و مرا موئس نه سفر دراز در پیش و مرا زادنه زندانی تافته دیدم و مرا طاقت نه قاضی عدل دیدم و مرا هجت نه ای مرادی که اگر بساط امل تو کوشه باز کشند از قاف تا قاف بگیرد باری بشکر که صاحب قاب قوسین چه میگوید (والله ما رفعت قدما و ظننت انی وضعتها و ما اكلت لقمة و ظننت انی ابتلعها) گفت بدان خدایی که مرا بخلق فرستاد که هیچ قدمی از زمین

برنداشتم که کان بردم که پیش از مرگ من آنرا بزمین باز توانم نهاد و هیچ لقمه در دهان نهادم که چنان بنداشتم که من آن لقمه را پیش از مرگ توانم فرو برد او که سید اولین و آخرین و مقتدای اهل آسمان و زمین است چنین میگوید و تو مغرور و غافل امل دراز در پیش نهاده و صد ساله کار و بار ساخته و دل بر آن نهاده خبر نداری که این دنیا غدار سرای غرورست نه سرور و سرای فرارست نه سرای قرار [

تا کی از دار الغروری ساختن دار السرور * تا کی از دار الفراری ساختن دار القرار
ای خداوندان مال الاعتبار الاعتبار * وی خداوندان قال الاعتذار الاعتذار
پیش از آن کین جان عذر آرد فروماند ز نطق * پیش از آن کین چشم عبرت بین فروماند ز کار
کذا فی کشف الاسرار ﴿ و کاین من دابة لا تحمل رزقها ﴾ کاین للتکثیر بمعنی کم الحبرية
رکب کاف التشبيه مع أى مجرد عنها معناها الافرادى فصار المجموع كأنه اسم مبنى على
السكون آخره نون ساكنة كما فی من لاتنوين تمکین ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين
لا سورته في الحظ وهو مبتدأ. وجملة قوله الله يرزقها خبره. ولا تحمل صفة دابة. والدابة
كل حيوان يذب ويتحرك على الارض بما يعقل وما لا يعقل. والحمل بالفتح [برداشتن] بسرويه
پشت [و بالكسر اسم للمحمول على الرأس وعلى الظهر. والرزق لغة ما ينفع به واسطلاحا
اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فإكله - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر المؤمنين
الذين كانوا بمكة بالمهاجرة الى المدينة قالوا كيف تقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فتزلت
والمنع وكثير من دابة ذات حاجة الى الغذاء لا تنطق حمل رزقها لضعفها اولاد خمره وانما تصبح
ولا معيشة عندها [و ذخيره كتنده از جانوران آدميست و موش و مور و گفته اند سياه كوش
ذخيره نهد و فراموش كند. و در كشاف از بعضی نقل میکنند که بلبل را دیدم خوردنی در زیر
بالهای خود نهان میگرد قصه جانوران بسیارند از دواب و طیور و وحوش و سباع و هوام
و حیوانات آنی که ذخیره نهند و حامل رزق خود نشوند [﴿ الله يرزقها ﴾ يعطى رزقها
يوما فيوما حيث توجهت ﴿ و ﴾ يرزق ﴿ اياكم ﴾ حيث كنتم اى ثم انها مع ضعفها
وتوكلها و اياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء في انه لا يرزقها و اياكم الا الله لان رزق الكل
باسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا الفقر بالمهاجرة والخروج الى دار الغربة
هست زفيض كرم ذوالجلال * مشرب از ذاق بر آب زلال
شاه و كدار و زى ازان میخورند * مور و ملخ قسمت از او میبرند

﴿ وهو السميع العليم ﴾ المبالغ في السمع فيسمع قولكم هذا في امر الرزق المبالغ في العلم
فيعلم ضمائرکم * وقال الكاشفي [دانا بآنکه شهادا رزوی از بجا دهد] ﴿ ولئن سألتهم ﴾
ای اهل مكة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ﴾
لمصالح العباد حيث يجريان على الدوام والتسخير جعل الشيء مقادا للآخر وسوقه الى
الغرض المختص به قهرا ﴿ ليقولن ﴾ خلقهن ﴿ الله ﴾ اذلا سبيل لهم الى الانكار للمقرر
في القول من وجوب انتهاء الممكنات الى واحد واجب الوجود ﴿ قانی ﴾ [پس بجا]

(يؤفكون)

﴿ یؤفکون ﴾ الأفک بالفتح الصرف والقلب وبالكسر کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یکون علیه ای فکیف یصرفون عن الاقرار بتفرده فی الالهیة مع اقرارهم بتفرده فبأذکر من الخلق والتسخیر فهو انکار واستبعاد لتركهم العمل بموجب العلم وتویسّخ وتقریع علیه وتعجیب منه ﴿ الله یسط الرزق لمن یشاء ﴾ ان یسطله ﴿ من عباده ﴾ مؤمنین او کافرین

ادیم زمین سفره عام اوست • برین خوان ینماچه دشمن چه دوست

﴿ یدقر ﴾ [تنک میسازد] ﴿ له ﴾ ای لمن یشاء ان یقدرله منهم کائنا من کان علی ان الضمیر مبهم حسب ابهام مرجعه ویمتثل ان یکون الموسع له والمضیق علیه واحدا علی ان البسط والقبض علی التعاقب ای یقدر لمن یسطله علی التعاقب • قال الحسن یسط الرزق لعدوه مکررا به ویدقر علی ولیه نظرا له فملوبی لمن نظرا الله الیه ﴿ ان الله بکل شیء علیم ﴾ فیعلم من یلیق یسط الرزق فیسطله وبعلم من یلیق یقبضه فیقبضه له اوفیعلم ان کلا من البسط والقبض فی ای وقت یوافق الحکمة والمصلحة فیفعل کلا منهما فی وقته وفی الحدیث القدسی (ان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا انی ولوانقرته لافسده ذلك وان من عبادی من لا یصلح ایمانه الا الفقر ولواغنیته لافسده ذلك) ﴿ ولئن سألتهم ﴾ ای مشرکی العرب ﴿ من ﴾ [که] ﴿ نزل من السماء ماء فاحیا ﴾ [پس زنده کرد و نازه ساخت] ﴿ به ﴾ [بسبب آن آب] ﴿ الارض ﴾ باخراج الزرع والنبات والاشجار منها ﴿ من بعد موتها ﴾ یسها وقحطها : وبالفارسیة [پس از مردکی و افسردگی] • ویقال للارض التی لیست بمنتهی مئة لانه لا ینتفع بها کلا ینتفع بالمئة ﴿ لیقولن ﴾ نزل واحی ﴿ الله ﴾ ای یمترفون بانه الموجد للمسکنات بأسرها اصولها وفروعها ثم انهم یشرکون به بعض مخلوقاته الذی لا یکاد یتوهم منه القدرة علی شیء ما اصلا ﴿ قل الحمد لله ﴾ علی ان جعل الحق بحیث لا یجترى المبطلون علی جحوده وان اظهر حجتک علیهم ﴿ بل اکثرهم ﴾ ای اکثر الکفار ﴿ لا یعقلون ﴾ ای شیء من الاشیاء فلذلك لا یعملون بمقتضى قولهم فیشرکون به سبحانه احسن مخلوقاته وهو الصنم • یقول الفقیر اغنا الله التدبیر قد ذکر الله تعالی آیه الرزق ثم آیه التوحید ثم کررها فی صورتین اخرین تنبیها منه لعباده المؤمنین علی انه سبحانه لا یقطع ارزاق الکفار مع وجود الکفر والمعاصی فکیف یقطع ارزاق المؤمنین مع وجود الايمان والطاعات ای کریمی که از خزانه غیب • کبر وترسا وظیفه خورداری دوستانرا کجا کنی محروم • تو که بادشمنان نظر داری

و انه سبحانه لا یسأل من العباد الا التوحید والتقوی والتوکل قائما الرزق علی الله الکریم وقد قدر مقادیر الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر فی الخلق والرزق والاجل لا یتبدل بقصد القاصدين الا ترى الی الوحوش والطيور لاندخر شیء الی الغد تفقدو خماسا وتروح بطاننا ای مئة البطلون والحواصل لانکالها علی الله تعالی بما وصل الی قلوبها من نور معرفة خالقها فکیف یهتم الانسان لاجل رزقه ویدخر شیء لغده ولا یعرف

حققة رزقه واجله فربما يأكل ذخيره غيره ولا يصل الى غده ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لقد اذ الارزاق مجددة كالانفاس المجددة في كل لحه والرزق يطلب الرجل كما يطلبه اجله [خواجۀ عالم صلى الله عليه وسلم فرموده كه اى مردم رزق قسمت كرده شده است تجاوز نمى كند از مرد آنچه از براى وى نوشته شده است پس خوبى كنيد در طلب روزى يعنى بطاعت جوييد نه بمعصيت اى مردم در قناعت فراخى است و در ميان رفق و اندازۀ بكار داشتن بسندكى و كفايت است در زهد راحت است و خفت حساب و هر عملى را جزايت و كل آت قريب] : قال المولى الجامى

درين خرابه مكش بهر كنج غصه ورنج * چو تقد وقت توشد فقر خاك بر سر كنج
بقصر عشرت و ايوان عيش شاهان بين * كه زاغ نغمه سرا كشت و جفد قافيه سنج
« وعن بعضهم قال كنت انا وصاحبى نتعبد فى بعض الجبال وكان صاحبى بعيدا منى فجاءنى يوما وقال قد نزل بقرينا بدو فقم نمش اليهم لعلهم يحصل لنا منهم شئ من لبن غيره فامتعت فلم نزل بلج على حتى وافقته فذهبا اليهم فاطعمونا من طعامهم ورجعنا وعاد كل واحد منالى مكانه الذى كان فيه ثم اتى انتظرت الظية فى الوقت الذى كانت تأتى فيه فلم تأتى ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تأتى فاقطعت عنى فعرفت ان ذلك بشؤم ذنبى الذى احدثته بعد ان كنت مستغنيا بلبنها وهذا الذنب الذى ذكر ثلاثة اشياء احدها خروجه من التوكل الذى كان دخل فيه والثانى طمعه وعدم قناعته بالرزق الذى كان مستغنيا به والثالث اكله طعاما خيئا حرم رزقا حلالا طيبا محضا اخرجه القدرة الالهية من باب العدم وادخلته فى باب اليجاد بمحض الجود والكرم آتيا من طريق باب خرق العادة كرامة لولى من اوليائه اولى السعادة ذكره الياضى فى الرياض « وما هذه الحيوه الدنيا » اشارة تحقير للدنيا وكيف لا وهى لاتزن عند الله جناح بعوضة : والمعنى بالفارسية [ونيست اين زندگاني دنيا] « قال الامام الراغب الحياه باعتبار الدنيا والآخرة ضربان الحياه الدنيا والحياه الآخرة فهى اشارة الى ان الحياه الدنيا بمعنى الحياه الاولى بقرينة المقابلة بالآخرة فانه قد يعبر بالادنى عن الاول المقابل للآخر والمراد بالحياه الاولى ما قبل الموت لدنوه اى قربه وبالآخرة ما بعد الموت لتأخره « الالهو » وهو ما يلهى الانسان ويشغله عما يمينه ويهمه والملاهي آلات اللهو « ولعب » يقال لعب فلان اذا لم يقصد بفعله مقصدا صحيحا « قال الكاشغرى (الالهو) [مكر مشغولى وبيكارى ولعب وبازى يعنى در سرعت انقضا وزوال بيازى كود كان مى ماند كه يكجا جمع آيند وساعتى بدان منهج كردند واندك زمانى را ملول ومانده كشته متفرق شوند وجه زيبا گفته است]

بازيچه ايست طفل قريب اين متاع دهر * بي عقل مردمان كه بدین مبتلا شوند
« وفى التأويلات التجميعية يشير الى ان هذه الحياه التى يعيش بها المرء فى الدنيا بالنسبة الى الحياه التى يعيش بها اهل الآخرة فى الآخرة وجوار الحق تعالى لهو ولعب وانما شبهها باللهو واللعب لمعنيين « احدهما ان امر اللهو واللعب سريع الانقضاء لا يداوم عليه فالمعنى ان الدنيا وزينتها وشهواتها لظلال زائل لا يكون لها بقاء فلا تصلح

لاطمئنان القلب بها والركون اليها» والثاني ان اللهو واللعب من شأن الصبيان والسفهاء دون العقلاء. وذوى الاحلام ولهذا كان النبي عليه السلام يقول (ما انا من دد ولا الدد مني) والدد اللهو واللعب فالعقل يصون نفسه منه انتهى. قال في كشف الاسرار فان قيل لم سباهالها واما وقد خلقها لحكمة ومصلحة قلنا انه سبحانه بنى الخطاب على الاعم الاغلب وذلك ان غرض اكثر الناس من الدنيا اللهو واللعب انتهى ورد في الخبر النبوي حين سئل عن الدنيا فقال (دينك مايشغلك عن ربك) : وفي المتنوى

چيست دنیا از خدا غافل شدن * فی قشاش تفره فرزند وزن [١]
مال را کر بهر دین باشی محول * نعم مال صالح خواندش رسول
آب در کشتی هلاک کشتی است * آب اندر زبر کشتی پستی است
چونکه مال و ملک را ازدل براند * زان ساین خویش جز مسکین نخواند
کوزه سر بسته اندر آب رفت * از دل بر باد فوق آب رفت
باد درویشی چو در باطن بود * بر سر آب جهان ساکن بود
کرچه جمله این جهان ملک و است * ملک در چشم دل اولاشی است
قیل الشکرله فی بیت واحد ومنتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الفل حيث قال
رأيت خيال الفل اعظم عبرة * لمن كان في علم الحقائق راق
شخوس واصوات يخالف بعضها * لبعض واشكال بغير وفاق
تمر و تقضى اوبة بعد اوبة * وتقضى جميعا والمحرك باقى
ومن اشارات المتنوى ما قال

ای دریده یوسنین یوسفان * کزک برخیزی ازین خواب کران [٢]
کشته کرکانیک بیک خواهای تو * می درانند از غضب اعضای تو
خون نخبیده در مرکب در قصاص * تو مگو که مردم و یا بیم خلاص
این قصاص نقد جلت سازست * پیش زخم آن قصاص این بازست
زین لعب خواندست دنیا را خدا * کین جزا لعبست پیش آن جزا
این جزا تسکین جنک وفته است * آن جزا خصاست و این چون خسته است

﴿ وان الدار الآخرة لهی الحيوان ﴾ ای وان الجنة لهی دار الحیة الحقيقية لامتناع طریان الموت والفناء علیها او هی فی ذاتها حیة للمبالغة . والحيوان مصدر حی سعى به ذو الحیة واسله حیوان فقلبت الیاء الثانية واوا لثلا یحذف احدى الالفات وهو ابلاغ من الحیة لما فی بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اختیر علی الحیة فی هذا المقام المقتضى للمبالغة ﴿ لو كانوا یعلمون ﴾ لما آثروا علیها الدنیا الی اسمها عدم الحیة ثم ما یحدث فیها من الحیة عارضة سریعة الزوال ﴿ وفی التأویلات التجمیة یشیر الی ان دار الدنیا لهی الموتان لانه تعالی سعى الكافر وان كان حیا بالمیت بقوله (انك لاتسمع الموتی) وقول (لتذر من كان حیا) ثبت ان الدنیا وما فیها من الموتان الا من احیاء الله بنور الایمان فهو

الحى والآخرة عبارة عن عالم الارواح والممكنات ففى حياة كلها وانما سماها الحيوان والحيوان ما يكون حيا وله حياة فيكون جميع اجزائه حيا فلا آخرة حيوان لان جميع اجزائها حى فقد ورد فى الحديث (ان الجنة بما فيها من الاشجار والثمار والقرى والحيطان والانهار حتى ترابها وحصاها كلها حى) فالجياة الحقيقية التى لا تفسد الفصص والحن والامراض والعلل ولا يدكها الموت والفوت لهى حياة اهل الجنات والقرىات لو كانوا يعلمون قدرها وغاية كآلتها وحقيقة عزتها لكانوا أشد حرصا فى تحصيلها ههنا فمن فاته لا يدركها فى الآخرة ألا ترى ان من صفة اهل النار ان لا يموت فيها ولا يحيى يعنى ولا يحيى بحياة حقيقية يستريح بها وانهم يمتنون الموت ولا يجدونه انتهى * قال فى كشف الاسرار [غافل فى حاصل ناشد شربت مرادى آميزى وناكى از زوى بزی . كاه چون شیر هرجت پیش آیدمى شكى . كاه چون كرك هرجه بنی همى درى . كاه چون كك در كوههاى مرادى برى كاه چون آهو در مرغزار ازو همه جری . خبرندارى كه این دنیا كه تویدان همى نازى و ترا همى فریید و در دام غرورى كشد لهو و لعبت سراى بی سرمایه و در دوستان و بازیمه بی كاران و بند معشوقه فتالت و رعناى بی سرو سامان دوستى بی وفا و ایه بی مهر دشمنى بر كنند بوالعجبى بر قند هر كرا با مداد بنوازد شبانگاه بكندازد و هر كرا يك دو زدل بشادى بی فروزد و دیگر و زش بانث هلاك مى سوزد]

احلام نوم او كظلم زائل * ان الییب بمنلها لا یخدع

وفى المتنوى

صوفى در باغ از بهرى كشاد * صوفیانه روى بر زانو نهاد
پس فرو رفت او بخود اندر تقول * شد ملول از صورت خوابش فصول
كه چه خسى آخر اندر رزتك * این درختان بین و آثار خضر
امر حق بشنو كه گفتست انظروا * سوى این آثار رحمت آرو
كفت آثارش دلست ای بوالهوس * آن برون آثار آثارست و بس
باغها و سبزهها بر عین جان * بر برون عكش چو در آب روان
آن خیال باغ باشد اندر آب * كه كند از لطف آب آن اضطراب
باغها و میوها اندر دلست * عكس لطف آن برین آب و كلست
كر نبودی عكس آن سر و سرور * پس بخواندى ایزدش دار الغرور
این غرور آلتست يعنى این خیال * هست از عكس دل جان رجال
جمله مغروران برین عكس آمده * بر كافی كین بود جنت كده
مى كریزند از اصول باغها * بر خیالى میكند آن لاغها
چونكه خواب غفلت آیدشان بسر * راست بپند وجه سودست آن نظر
پس بكودستان غریب افتادواه * تا قیامت زین غلط و احقر تاه
ای خنك آنرا كه پیش از مرگ مرد * جان او از اصل این رز بوی برد

(این)

در این باب در بیان کلماتی که در این کتاب آمده بود

[این حیات لب و لہود در چشم کسی آید کہ از حیات طیبہ و زندگانی مہر خبر ندارد مراورا دوستانند کہ زندگانی ایشان امروز بذكر است و بمہر و فردا زندگانی ایشان بمشاهدت بود و معصیت زندگانی ذکر را ثمرہ انس است و زندگانی مہر را ثمرہ فنا ایشانند کہ يك طرف ازو محبوب نیند و هیچ محبوب مانند زندہ نمانند]

غم کی خورد آنکہ شادمانیش تویی * یا کی میرد آنکہ زندگانش تویی

فالعاقل لا یضع العمر العزیز فی الهوی و اشتغال الدنیا الدنیة الرذیلة بل یسارع فی تحصیل الباقي * قال الفضیل رحمہ اللہ لو كانت الدنیا من ذهب یفنی و الآخرة من خزف یبقى لکان یبغی لنا ان نختار خزفا ینقی علی ذهب یفنی کما روی ان سلیمان علیہ السلام قال لتسیحۃ فی صحیفۃ مؤمن خیر مما اوتی ابن داود فانه یذهب و التسیحۃ تبقى و لا ینقی مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب ای عن کدورات الدنیا و انسہ بذكر اللہ و حبہ للہ و لا یخفی ان صفاء القلب و طہارۃ عن ادناس الدنیا لا یتکون الا مع المعرفة و المعرفة لا یتکون الا بدوام الذکر و الفکر و خیر الاذکار التوحید ﴿ فاذا ركبوا فی الفلک ﴾ متصل بما دل علیہ شرح حالہم . و الرکوب هو الاستعلاء علی الشئ المتحرک و هو متمدد بنفسہ کما فی قوله تعالی (و الخلیل و البقال و الخمیر لیرکبوا) و استعمالہ ہنا و فی امثالہ بکلمۃ فی الایذان بان المربکوب فی نفسہ من قبل الامکنۃ و حرکۃ قسریۃ غیر ارادیۃ . و المعنی ان الکفار علی ما وصفوا من الاشراک فاذا ركبوا فی السفینۃ لیرکبوا و تصرفاتہم و حاجت الریاح و اضطربت الامواج و خافوا الفرق : و بالفارسیۃ [پس چون نشینند کافران در کشتی و بسبب موج در کرباب اضطراب افتند] ﴿ دعوا اللہ ﴾ حال کونہم ﴿ مخلصین لہ الدین ﴾ ای علی صورۃ المخلصین لیسینہم من المؤمنین حیث لا یدعون غیر اللہ لعلہم بانه لا یکشف الشدائد عنہم الا هو و قال فی الاسئله المفقحة مامعنی الاخلاص فی حق الکافر و الاخلاص دون الایمان لا ینصیر وجودہ و الجواب ان المراد بہ التضرع فی الدعاء عند مہیس الضرورۃ و الاخلاص فی العزم علی الاسلام عند التجاۃ من الفرق ثم العود و الرجوع الی الغفلة و الاصرار علی الکفر بعد کشف الضر و لم یرد الاخلاص الذی هو من ثمرات الایمان انتہی و بدل علیہ ماقال عنکرۃ کان اهل الجاہلیۃ اذا ركبوا البحر حملوا معہم الاصنام فاذا اشتدت بہم الریح القوا تلك الاصنام فی البحر و صاحوا « یا خدای یا خدای » کما فی الوسیط و « یا رب یا رب » کافی کشف الاسرار ﴿ فلما نھجہم الی البر ﴾ البر خلاف البحر و تصور منہ التوسع فاشتق منہ البر ای التوسع فی فعل الخیر کما فی المفردات : و المعنی بالفارسیۃ [پس آن هنگام کہ نجات دہد خدای تعالی ایشانرا از بحر و غرق و برون آرد بسلامت بسوی خشک و دشت] ﴿ اذاہم ﴾ [آنکہ ایشان] ﴿ یشرکون ﴾ ای فاجأوا المعاودۃ الی الشرک . یعنی [باز کردند بعبادت خویش] ﴿ لیکفروا بما آتیناہم ﴾ اللام فیہ لام کی ای لیکونوا کافرین بشرکہم بما آتیناہم من نعمۃ التجات الی حقہا ان یشکروہا ﴿ ولینتموا ﴾ ای ولینتفعوا باجتماعہم علی عبادۃ الاصنام و توادہم علیہا و یجوز ان تكون لام الامر

في كليهما ومعناه التهديد والوعيد كما في أعمالوا ما شتم ﴿فسوف يعلمون﴾ أي عاقبة ذلك وغائلته حين يرون العذاب ﴿وفي التأويلات وبقوله﴾ (فاذا ركبوا في الفلك) يشير إلى أن الاخلاص تقرين القلب من كل ما سوى الله والثقة بأن لائق ولا ضرر الا منه وهذا لا يحصل الا عند نزول البلاء والوقوع في معرض التلف وورطة الهلاك ولهذا وكل بالانبياء والاولياء لتخليص الجوهر الانساني القابل للقبض الالهي من قيد العلاقات بالكونين والرجوع الى حضرة المكون فان الرجوع اليها مركوز في الجوهر الانساني لوخلى وطبعه لقوله (ان الى ربك الرجعى) فالفرق بين اخلاص المؤمن واخلاص الكافر بان يكون اخلاص المؤمن مؤيدا بالتأييد الالهي وانه قد عبده الله مخلصا في الرخاء قبل نزول البلاء قال درجة الاخلاص المؤيد من الله بالسر الذي قال تعالى (الاخلاص سر بيني وبين عبدي لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) فلا يتغير في الشدة والرخاء ولا في السخط والرضى واخلاص الكافر اخلاص طبعي قد حصل له عند نزول البلاء وخوف الهلاك بالرجوع الطبعي غير مؤيد بالتأييد الالهي عند خلود العلاقات كراكي الفلك (دعوا الله مخلصين له الدين) دعاء اضطراريا فاجابهم من يحجب المضطر بالتجاة من ورطة الهلاك (فلما نجاهم الى البر) وزال الخوف والاضطرار عاد الميثوم الى طبعه (اذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناكم) أي ليكون حاصل امرهم من شقاوتهم ان يكفروا بنعمة الله ليستوجبوا العذاب الشديد (وليتمتوا) ايما قلائل ﴿فسوف يعلمون﴾ ان عاقبة امرهم دوام العقوبة الى الابد انتهى : قال الشيخ سعدى
 ده راست بايد نه بالاي راست * كه كافرهم از روى صورت چو ماست
 ترا آنكه چشم و دهان داد و كوش * اكر عاقل در خلافت مكوشت
 ممكن كردن از شكر منم ميسج * كه روز بسين سر بر آدى بهيچ

قال الشيخ الشهير بزروق الفاسي في شرح حزب البحر اما حكم ركوب البحر من حيث هو فلا خلاف اليوم في جوازه وان اختلف فيه نظرا لمثاقته فهو ممنوع في احوال خمسة . اولها اذا ادى لترك الفرائض او نقصها فقد قال مالك للذي يمد فلا يصلى الراكب حيث لا يصلى ويل لمن ترك الصلاة . والثاني اذا كان مخوفا بارتجاسه من الفرق فيه فانه لا يجوز ركوبه لانه من الالتقاء الى التهلكة قالوا وذلك من دخول الشمس العقرب الى آخر الشتاء . والثالث اذا خيف فيه الاسر واستهلاك العدو في النفس والمال لا يجوز ركوبه بخلاف ما اذا كان معه امن والحكم للمسلمين لقوة يدهم واخذ رهائنهم وما في معنى ذلك . والرابع اذا ادى ركوبه الى الدخول تحت احكامهم والتذلل لهم ومشاهدة منكرهم مع الامن على النفس والمال بالاستئذان منهم وهذه حالة المسلمين اليوم في الركوب مع اهل الطرائد ونحوهم وقد اجراها بعض الشيوخ على مسألة التجارة لارض الحرب ومشهور المذهب فيها الكراهة وهي من قيل الجائر وعليه يفهم ركوب ائمة العلماء والصلحاء معهم في ذلك وكأنهم استخفوا الكراهة في مقابلة تحصيل الواجب الذي هو الحج وما في معناه . والخامس اذا خيف بركوبه عودة كركوب المرأة في مركب صغير لا يقع لها فيه سترها فقد منع مالك

(ذلك)

ذلك حتى في جهنم الا ان يختص بموضع ومركب كبير على المشهور. ومن اورد البحر الحى القيوم ويقول عند ركوب السفينة (بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) قاله امان من الفرق ﴿ اولم يروا ﴾ اى ألم ينظر اهل مكة ولم يشاهدوا ﴿ انا جعلنا ﴾ اى بلدهم ﴿ حرما ﴾ محترما ﴿ آمنا ﴾ مصونا من النهب والتعدى سالما اهلنا آمنا من كل سوء ﴿ ويتخطف الناس من حولهم ﴾ يتخطف بالفارسية [ربودن] وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يتحول اليه اى والحال ان العرب يختلسون ويؤخذون من حولهم قتلا وسبي اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب ﴿ أقبال باطل يؤمنون ﴾ اى أبعد ظهور الحق الذى لا ريب فيه بالباطل وهو الصنم او الشيطان يؤمنون دون الحق وتقديم الصلاة لاطهار شناعة ما فعلوه وكذا في قوله ﴿ وبنعمة الله ﴾ المستوجبة للشكر ﴿ يكفرون ﴾ حيث يشركون به غيره ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (أقبال باطل) وهو ماسوى الله من مشارب النفس (يؤمنون) اى يصرفون صدقهم (وبنعمة الله) وهى مشاهدة الحق (يكفرون) بان لا يطلبوها انتهى انما فسر الباطل بما سوى الله لان ما خلا الله باطل مجازى اما بطلانه فليكونه عدما في نفسه واما مجازيته فليكونه مجلى ومراة للوجود الاضافى واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يفارق الثانى بخلاف العكس والكفار جمعوا بينهما فكانوا اذم ﴿ ومن اظلم ﴾ [وكيست ستمكار تر] ﴿ ممن افترى ﴾ [بيدا كرد از نفس خویش] ﴿ على الله ﴾ الاحد الصمد ﴿ كذبا ﴾ بان زعم ان له شريكا اى هو اظلم من كل ظالم ﴿ او كذب بالحق ﴾ بالرسول او بالقرآن ﴿ لما جاءه ﴾ من غير توقف عنادا فى لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا ولم يتأملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اول ماسمعوه ﴿ أليس في جهنم مثوى للكافرين ﴾ تقرير لثوابهم فيها اى اقامتهم فان همزة الاستنهام الانكارى اذا دخلت على النفى صار ايجابا اى لا يستوجبون الاقامة والخلود في جهنم وقد فعلوا ما فعلوا من الافتراء والتكذيب بالحق الصريح مثل هذا التكذيب الشنيع او انكار واستبعاد لاجرائهم على الافتراء والتكذيب اى ألم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجتروا هذه الجراءة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) بان يرى من نفسه بان له مع الله حالا او وقتا او كشفا او مشاهدة ولم يكن له من ذلك شئ وقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها آياتنا به يشير الى ان الاباحية واكثر مدعى زماننا هذا اذا صدر منهم شئ على خلاف السنة والتريعة يقولون انا وجدنا مشايخنا عليه والله امرنا بهذا اى مسلم لنا من الله هذه الحركات لمكانة قربنا الى الله وقوة ولايتنا فانها لا تنصر بل تنفعا وتقيد (او كذب بالحق) اى بالتريعة وطريقة المشايخ وسيرتهم لما جاء (أليس في جهنم) النفس (مثوى) محبس (الكافرين) اى لكافرى نعمة الدين والاسلام والتريعة والطريقة بما افترؤن وبما يدعون بلا معنى القيام به كذاين في دعواهم انتهى : قال الحافظ مدعى خواست كه آيد بنماشا كدراز * دست غيب آمد و بر سينه نامحرم زد

فالمدعى اجنبى عن الدخول في حرم المعنى كما ان الاجنبى ممنوع عن الدخول في حرم السلطان
وقال الكمال الحنبدى

مدعى نيت محروم دربار * خادم كعبه بولهب نبود

فالواجب الاجتناب عن الدعوى والكذب وغيرهما من صفات النفس واكتساب المعنى
والصدق ونحوهما من اوصاف القلب : قال الحافظ

طريق صدق بيا موز از آب صافى دل * براسى طلب ازاد كى چوسرو چن

- حكي - عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه كان اذا اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما
ياخذ ركوته ويمشي قال حامد الاسوار فيينا نحن معه في مسجده تناول ركوته ومشي
فاتبعه فلما وافينا القادسية قال لى يا حامد الى اين قلت ياسيدي خرجت لخروجك قال
انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا اريد ان شاء الله مكة فلما كان بعد الياض اذا بشاب قد
انضم اليها فمشى معنا يوما واليلة لا يسجد لله تعالى سجدة فعرفت ابراهيم فقلت ان هذا
الغلام لا يصلى جلس وقال يا غلام مالك لا تصلى والصلاة اوجب عليك من الحج فقال
يا شيخ ما على صلاة قال ائت مسلما قال لا قال فأى شئ انت قال نصراني ولكن اشارني
في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فها ادعت
حتى اخرجتها الى هذه القلعة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكني وامتنحن
خاطري فقام ابراهيم ومشي وقال دعه يكون معك فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مرو
فقام ابراهيم ونزع خلعاه فظهرها بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد
المسيح هذا دهليز مكة يعنى الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه قال الله تعالى (انما
المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) والذي اردت ان تستكشف من
نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فزكناه
ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فيينا نحن جلوس بعرفت اذا به قد اقبل عليه ثوبان
وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابراهيم يقبل رأسه فقال له ما الحال
يا عبد المسيح فقال له هيات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثني حديثك
قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقامت وتكرت في زى المسلمين كأنني محرم فساعة
وقعت عيني على الكعبة اضمحلت عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت
واحرمت فها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق
في النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم هبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى * يقول
الفقيه اصلحه الله القدير في هذه الحكاية اشارات . منها كما ان حرم الكعبة لا يدخله مشرك
متلوث بلوث الشرك كذلك حرم القلب لا يدخله مدع متلوث بلوث الدعوى . ومنها ان
النصراني المذكور سبب ابراهيم اياما في طريق الصورة فلم يضعه الله حيث هداه الى الصبغة
به في طريق المعنى . ومنها ان صدقه في طريقه اذاه الى ان آمن بالله وكفر بالباطل . ومنها ان
من كان نظره مهيجا فاذا شاهد شيئا من شواهد الحق يستدل به على الحق ولا يكذب بآيات

وبه كما وقع للنصراني المذكور حين رأى الكعبة التي هي سورة سر الذات وكما وقع لعبد الله ابن سلام قائم حين رأى النبي عليه السلام آمن وقال عرفت انه ليس بوجه كذاب فسأل الله حقيقة الصدق والاخلاص والتمتع بثمرات اهل الاختصاص وفي الذين جاهدوا فينا في الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو اى جدوا وبذلوا وسعهم في شأنا وحققا ولوجهنا خلاصا. واطلق المجاهدة ليم جهاد الاعداء الظاهرة والباطنة اما الاول فكجهاد الكفار المحاربين واما الثاني فكجهاد النفس والشيطان وفي الحديث (جاهدوا اهلواكم كما تجاهدون اعداءكم) ويكون الجهاد باليد واللسان كما قال عليه السلام (جاهدوا الكفار بأيديكم والسنةكم) اى بما يسوءهم من الكلام كالهجو ونحوه قال ابن عطاء المجاهدة صدق الاقتدار الى الله بالانقطاع عن كل ماسواه وقال عبدالله بن المبارك المجاهدة علم ادب الخدمة فان ادب الخدمة اعز من الخدمة وفي الكواشي المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن العادات البشرية انتهى فيدخل فيها الغرض والقصد في تهديتهم سبلنا الهداية الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب. والسبل جمع سبل وهو من الطرق ما هو معتاد السالك ويلزمه السهولة ولهذا قال الامام الراغب السبل الطريق الذي فيه سهولة انتهى. وانما جمع لان الطريق الى الله بعدد انقاس الخلائق والمعنى سبل السير اليه والوصول الى جانبنا وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد المهاجرين والانصار اى والذين جاهدوا المشركين وقتلوه في نصرة ديننا تهديتهم سبل الشهادة والمغفرة والرضوان وقال بعضهم معنى الهداية هنا التثبيت عليها والزيادة فيها فانه تعالى يزيد المجاهدين هداية كما يزيد الكافرين ضلالة فالمعنى ليزيدهم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله تعالى (والذين اهتدوا زادهم هدى) وفي الحديث (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم) وفي الحديث (من اخلص الله اربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وقال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله والذين جاهدوا في اقامة السنة لتهديتهم سبل الجنة ثم قيل مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم ويقال والذين جاهدوا بالتوبة لتهديتهم الى الاخلاص والذين جاهدوا في طلب العلم لتهديتهم الى طريق العمل به. والذين جاهدوا في رضا لتهديتهم الى الوصول الى محل الرضوان. والذين جاهدوا في خدمتنا لفتحنا عليهم سبل المتابعة معنا والانسان بنا والمشاهدة لنا. والذين اشتغلوا بطواهرهم بالوظائف اوصلنا الى امر ابراهيم الطائفة والمعجب ممن يعجز عن تظاهره ويطمع في باطنه ومن لم يكن اوائل حاله المجاهدة كانت اوقاته موصولة بالاماني ويكون حظه البعد من حيث يأمل القرب والحاصل انه بقدر الجهد تكسب المعالي فمن جاهد بالشريعة وصل الى الجنة ومن جاهد بالطريقة وصل الى الهدى ومن جاهد بالمعرفة والانفصال عما سوى الله وصل الى العين واللقاء. ومن تقدمت مجاهدته على مشاهدته كادلت الآية عليه صار مریدا مراداً وسالكا مجذوبا وهو اعلى درجة من تقدمت مشاهدته على مجاهدته وصار مراداً مریداً ومجذوباً سالكا لان سلوكه على وفق العادة الالهية ولانه متمكن

اگر در جست وجوی من شتابد * مراد خود بزودی باز یابد

کر کران و کر شتابنده بود * آنکه جوینده است یابنده بود
در طلب زن دانا توهر دودست * که طلب در راه نکو رهبرست

قالت المشايخ المجاهدات تورث المشاهدات وتوقال قائل للبراهمة والفلاسفة انهم يجاهدون
النفس حق جهادها ولا تورث لهم المشاهدة قلنا لانهم قاموا بالمجاهدات فجاهدوا وتركوا
الشرط الاعظم منها وهو قوله فينا اى خالصائنا وهم جاهدوا في الهوى والدنيا والحلق
والرياء والسمعة والشهرة وطلب الرياسة والعلو في الارض والتكبر على خلق الله فاما من
جاهد في الله جاهد اولاً بترك المحرمات ثم بترك الشهات ثم بترك الفضلات ثم بقطع العلاقات
تركبة للنفس ثم بالتقى عن شواغل القلب على جميع الاوقات وتحليته عن الاوصاف المذمومة
تصفية للقلب ثم بترك الالذات الى الكونين وقطع الطمع عن الدارين تحلية للروح فالذين
جاهدوا في قطع النظر عن الاغيار بالانقطاع والانفصال لهديتهم سبلنا بالوصول والوصول
« واعلم ان الهداية على نوعين هداية تتعلق بالمواهب وهداية تتعلق بالمكاسب فالتى تتعلق
بالمواهب فمن هبة الله وهى سابقة والتى تتعلق بالمكاسب فمن كسب العبد وهى مسبوقة ففى
قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا) اشارة الى ان الهداية الموهبية سابقة على جهد العبد وجهده
ثمرة ذلك البذر فلولم يكن بذر الهداية الموهبية مزروعاً بنظر العناية فى ارض طينة العبد
لما نبت فيها خضرة الجهد ولولم يكن المزروع مربى جهده العبد لما اثمر بثمار الهداية
المكتسبة : قال الحافظ

قومی بچہ و جہد نہادند وصل دوست * قومی دکر حوالہ بتقدیر میکنند

« قال بعض الكبار التوبة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهی لامدخل لكسب العبد فيها
واما الولاية كالوزارة فلکسب العبد مدخل فيها فکما تمكن الوزارة بالكسب كذلك تمكن
الولاية بالكسب ﴿ وان الله لمع الحسنيين ﴾ بعمية النصرة والاعانة والعصمة في الدنيا والثواب
والمغفرة في العقب ﴿ وفي التأويلات النجمية لمع الحسنيين الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ﴾ وفي
كشف الاسرار (جاهدوا) [درین موضع سه منزل است . یکی جهاد اندر باطن باهوا
ونفس . دیگر جهاد بظاهر اعدای دین و کفار زمین . دیگر اجتهاد باقامت حجت و طلب
حق و کشف شبهت باشد مرآة اجتهاد گویند و هر چه اندر باطن بود اندر رعایت عهد
الهی مرآة جهاد گویند این (جاهدوا فثا) بیان هر سه خالصت او که بظاهر جهاد کنند

(روح)

دروانی، دفتر سوم در بیان حکایت مازکبری که از دهای الفسرده آمده، پنداشت الخ

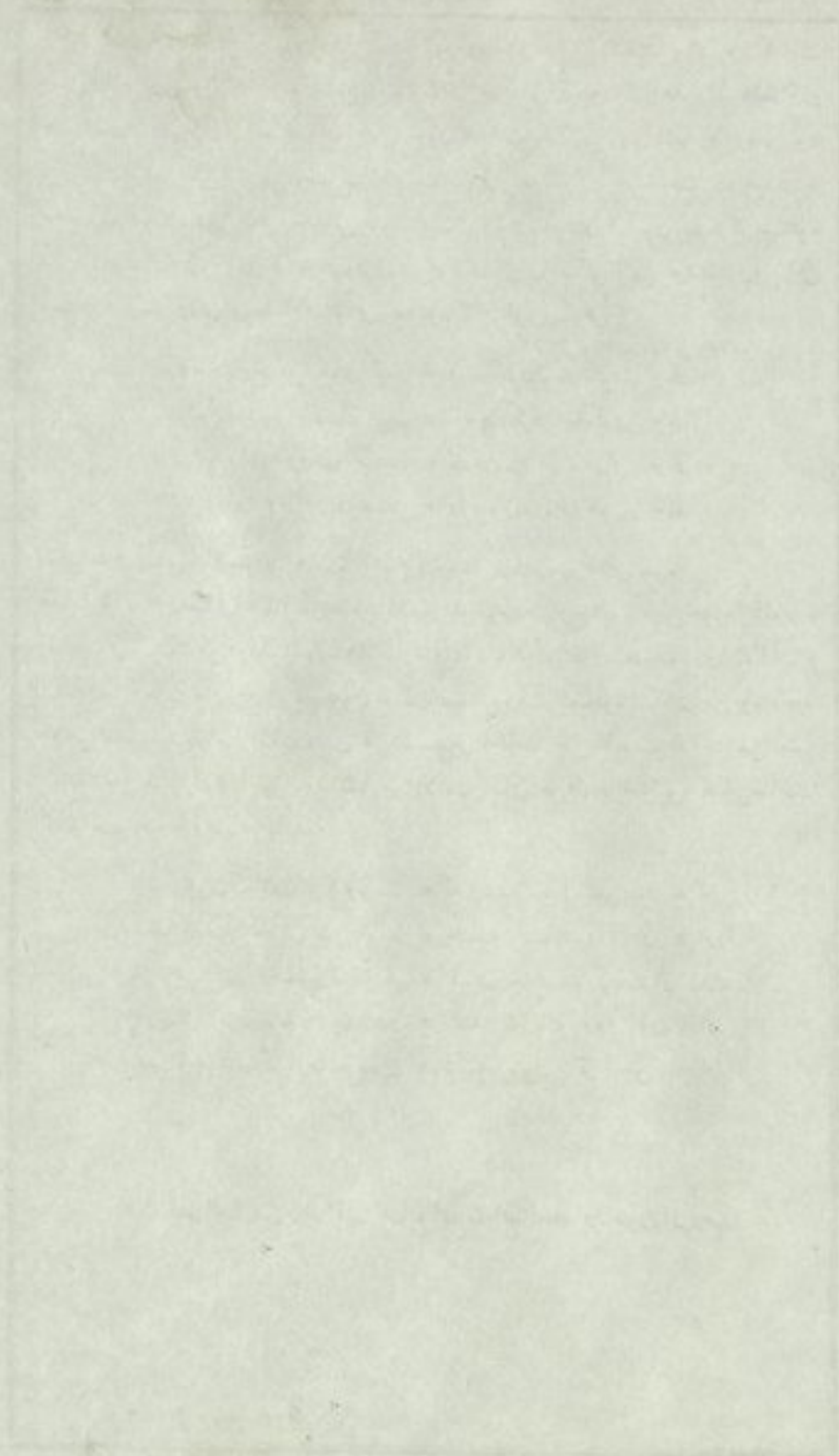
رحمت نصیب وی او که باجتهاد بود عصمت بهره وی او که اندر نعمت جهد بود کرامت وصل نصیب وی و شرط هر سه کس آنست که آن جهد فی الله بود تا در هدایت خلعت وی بود آنکه گفت (واز الله لمع المحسنين) چون هدایت دادم من باوی باشم روی با من بود زبان حال بنده میگوید الهی بغضایت هدایت دادی بمعونت زرع خدمت روپاییدی به پیغام آب قبول دادی بنظر خویش میوه محبت و وفا رسانیدی اکنون سزد که سبوم مکر ازان بازدارای و بنایی که خود افراشته بحجر ماخلراب نکنی الهی تضعیفانرا پناهی قاصدانرا بر سر راهی واجدانرا کواهی چه بود که افزایی و نکاهی]

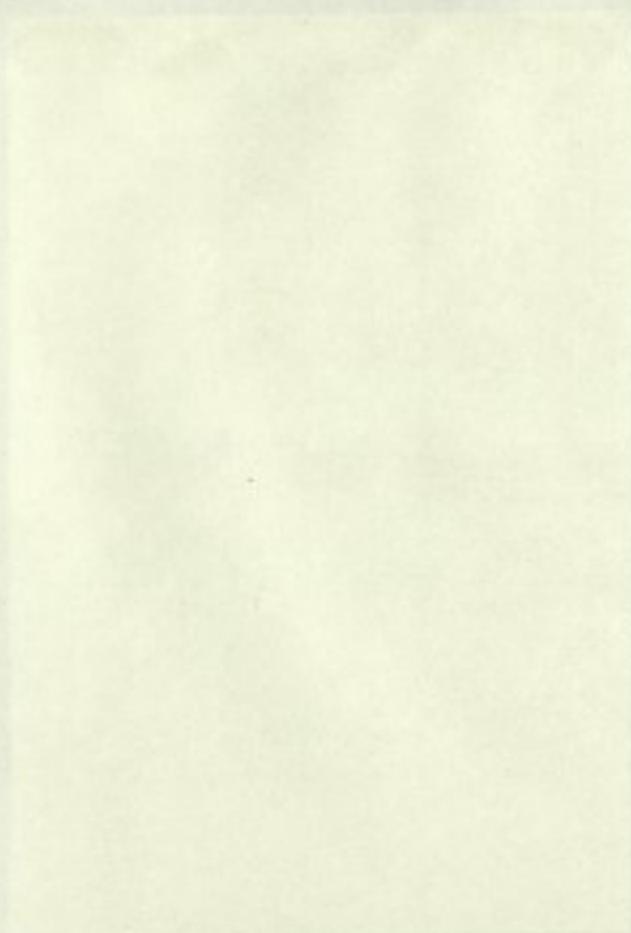
روضه روح من رضای تو باد * قبله کاهم در سرای تو باد
سرمه دیده جهان بینم * تا بود کرد خاک پای تو باد
کرهمه رای توقای منست * کار من بر مراد رای تو باد
شد دلم ذره وار در هوست * دایم این ذره در هوای تو باد

انتهی ما فی کشف الاسرار لحضرة الشيخ رشید الدین الیزدی قدس سره
هذا آخر ما اودعت فی المجلد الثاني * من التفسیر الموسوم بـ «روح البیان» من جواهر المعانی
ونظمت فی سلسله من فوائد العبارة والاشارة والالهام الربانی * وسیحمله اولوا الالباب *
ان شاء الله الوهاب * ووقع الاتمام بمون الملك الصمد * وقت الضحوة الکبری من يوم الاحد
* وهو العشر السابع من الثالث الثاني من السادس الخامس من النصف الاول من العشر
التاسع من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبویه * علی صاحبها
الف الف تحية * وقلت بالفارسیة

چو ز هجرت گذشت بی کم و کاست * نه و صد سال یعنی بعد هزار
آخر فصل خزان شد موسم * که نماید ورفی از کلزار
در جسادای نخستین آخر * بلبیل خامه دم گرفت از زار
به نهایت رسید جلد دوم * شد بتاریک روز این بازار
جد و جهدی که اوفتاده درین * شد بنوک قلم حق زار

تمت المجلد السادس وایه المجلد السابع انه شاء الله تعالى اوله سورة الروم





DATE DUE

[illegible]

297.1227:H155A:v.6:c.1
حقن البروسوى - ابو الفداء اسماعيل
تفسير روح البيان

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01005348

297.1227
H155A
v.6

